

حَاشِيَةٌ

مَجْلَدُ الدِّينِ شَيْخِ زَادَةَ

عَلَى

تَفْسِيرِ الْقَاضِي الْبَيْضاوِيِّ

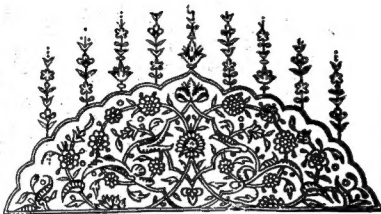
لِلْمَوْعِزَةِ السَّابِقَةِ

طَبْعُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِبَيْرُوتِ
بَيْرُوت - لُبْنَان

حَاشِيَةٌ
مَجْمُوعَةُ الدِّينِ شَيْخِ زَاوِيَّ
عَلَى
تَفْسِيرِ الْقَاضِيِّ الْبَيْضَاوِيِّ

الجزء الثاني

دار إحياء التراث العربي
الطبعة والنشر والتوزيع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• (سورة النساء) •

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين)

(قوله تعالى اتقوا ربكم اعلم ان الله تعالى انشع هذه السورة الذكر بمسألة الامر بتقوى الله الذي هو خالقنا على كيفية يدبغوه في انه تعالى خلق نفسا واحدة من تراب اولا ثم خلق من بعض اضلاعها زوجها وانشر من تلك النفس وزوجها المخلوقة منها بنين وبنات لا تحصى ثم ذكر سائر التكاليف المذكورة في هذه السورة من المتطفف على الاولاد والنساء والائتماء والرافة بهم وايصال حقوقهم وحفظ اموالهم وبهذا المعنى ختمت السورة وهو قوله يستنوتك قل الله يفتنكم في الكلالة وذكر في أثناء هذه السورة اتوا عاشر من التكاليف وهي الامر بالطهارة والصلوة وتعالى المشركون وغيرها والسر فيه والله اعلم ان هذه التكاليف شاقة تستقل الطباع لها والنفس لاتقيد بهادام يحمل عليها حامل وذلك الحامل هو تقوى الاكبر القادر على كل شئ فان تقوى الله عز وجل هو الحامل على اتيان كل خير واجتناب كل شر فلذلك افترض الامر بالتقوى ورب عليه سائر التكاليف (قوله اى خلقكم من شخص واحد) لابان جعل ذلك الشخص مادة المخلوق كاقى قوله تعالى خلقكم من طين بل المراد بخلقهم منه جمعه اصلا بفرع منه الفروع وينشعب منه الشعب وليس المراد من الناس ما يتناول نوع الانسان وجوع افراده من آدم وحواء وفر وعصا للابن ان يكون متفرعا من نفسه ويكون خلق الزوج وبسائر الخال والنساء داخلين في قوله خلقكم من نفس واحدة فيكون ذكرهما بعد تكرار ابل المراد منه ما يتناول اولاد آدم من الذكور والاناث على سبيل تغطية للوجودين على الماضين والاكين فلا يكون قوله وخلق منها زوجها كرا سواء جعل معطوفا على خلقكم او على محذوف بل جئى به دفعا لما ينهم من انه كيف يصح ان ينجى عنهم بانهم مخلوقون من نفس واحدة مع كونهم مخلوقين من نفس آدم وحواء وتقريرا لخلقهم من نفس واحدة فان زوجها لما خلق منها يصح ان يقال ان ينفر عنهم بانهم مخلوقون من نفس واحدة فكان قوله وخلق منها زوجها لا كثيرا ونساء بيتا كيفية تولدهم منها وروى ان الله لما خلق آدم القى عليه التوم ثم خلق حواء من ضلع من الضلع اليسرى فلا ينفق مال اليها وانها لاناها مخلوقة من جزء من اجزاءه قال عليه السلام ان المرأة خلقت من ضلع من خلق ذهابت قيمها كسرتهوا وان زكتهما وبها صوح استجبت بها وقبل ان حواء لم تخلق من آدم والمخلقة من طينة فضلت من

(سورة النساء مائة وخمسون آية مدنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا ايها الناس) خطاب يعمق آدم (اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) هي آدم (وخلق منها زوجها) عطف على خلقكم اى خلقكم من شخص واحد وخلق منه حواء من ضلع من اضلاعه او محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وهو تقرير لخلقهم من نفس واحدة

خلقه وان قوله تعالى وخلق منها زوجها فيه تقدير مضى أى وخلق من جنسها زوجها وانما هو اسم
الاستعارة وبه كقولنا تعالى والله خلق لكم من انفسكم ازواجاً وقوله اذيت فيهم رسولاً من انفسهم وقوله لقد
جاءكم رسول من انفسكم قال القاسمي والقول الاول اقوى لقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ولو كانت
حواً مخلوقة لامن آدم لكان الناس مخلوقين من نفسين انفس واحداً وجيب ان كل من لا يملك العبد فلا كان
أبداء الطبق واليهاد وقع بآدم صريحاً ان يقال خلقكم من نفس واحدة (قوله اذ الحكمة تقتضي ان يكن أكثر)
اى لم يصرح بتوصيف النساء بالذكور لكون كثير من مخلوقة بالحقصة الحكمة المباشرة تعالى خلقهم من كثير
الاولاد وتزويجهم في انفسهم الاولاد ومن اراد تكثير النسل بكثر الزنا عوجب عليه لا كثر من الخمار واجاب عنه الامام
بقوله السبب فيه والله اعلم ان شجرة الرجال اعم وكانت كثيرتهم انهم واعرف فلا حرم خصوصاً بوصف الكثرة فهذا
كان فيه على ان اللان في حال الرجال الاشتغال بالخروج والبروز واللائق بحال النساء الاختصاص بالاجل وعكس
حال عبارة المصنف على ما انشا الامام (قوله وذكر كثير) يعني ان كثيراً من الرجال والجموع تشمل عامة الانثى
ولم يؤث منه حلاً على المعنى لان رجالاً يعني عدداً وجمع وجب ان يذكر الفصل المتداول جمع المؤمنين في قوله
وقال نسو (قوله وتزويجهم) بالتزويج على هذه القصيدة وهي خلقه تعالى للمعنى في تفاوت انفسكم واختلافهم
من نفس واحدة ومعنى التزويج مفيد من تعليق الامر بالتزويج على توصيفه تعالى بالوصف المذكور فانه يشر
على الوصف لذلك الحكم وهو الامر بالتزويج فلا بد من التماسه بين الوصف المذكور والحكم وذلك التماسه ان
الوصف المذكور دلالة على كمال القدرة وتمام القوة التي هي نعمة اليجاد والخلق يوجب التزويج الى الاشياء
مما يؤمنه اوتوهه وايضاً الامر بالتزويج ذكرهم بهذا لما ذكر بعده من الاحسان الى النساء والائتمار بحواصمها
وكون الخلق بأسرها مخلوقين من نفس واحدة اكر عظمى في هذا المعنى فذكر الوصف المذكور ليعبر بذلك سبيل زيادة
شفقة الخلق بعضهم على بعض ويتم بذلك المعنى كون الامر بالتزويج مفيداً من المصلحة من الخلق بأسرها مخلوقين من
نفس واحدة كان بينهم مواساة وتراحم يوجب ريد الصلة واللافتة لتمامها اذا كانت بينهم مشاركة في المثل وان كان
بعضهم اجزا من القيام بمصالح نفسه كالائتمار بالصفاء من الكوكون وقوله تعالى تسالون عن النكاح فيكون
حذف احدى اثنين تخفيفاً لا تسالون وقرى الباقون بالشديد على ادغام نال التسال في السين فقل فيهما
في الهاء ولهذا تبدل من السين فقال ست والاصل سدس والتسالي بالهاء وبالرحم هو مثل ان تقول ان نفس
منه قضاء حق عليه او اتواها او معونه ونصته استعطفه فيها فنفسه ما سأل بالهاء وبالرحم وقد جرت عادة
العرب على انه يستعطف الرجل غيره بالهاء وبالرحم ويرعا غير الدار بالذ كر فقال اسألك بالرحم واسألوا ليجوز
ان يكون بمعنى المشاورة في السؤال وان يكون بمعنى فعل يدل عليه قرأة عبدالله تسألون من سأل الاثني
واختاره المصنف حيث قال اى سأل بعضكم بعضاً ودلت الآية على جواز التماس بالهاء وقدرى عنه على الصلاة
والسلام من سأل الله اعطاه وعن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله عليه الصلاة والسلام بسبع منها رار
القسم اى بقضاء حاجته من سأل الله وقرأ بالجمهور والارحام بنصب اى وفي وجهه ان احدهما معطوف على
محل الجار والجمهور من سأل الله وقرأ بالجمهور والارحام بنصب اى وفي وجهه ان احدهما معطوف على
معطوف على لفظ الجلالة اى اتقوا الله والارحام اى اتقوا الله وقرءوا الله وقطع الارحام في الآية
دلالة على تحريم قطع الرحم وجوب مثلها عن عبدالرحمن بن عوف انه سمع رسول الله عليه الصلاة والسلام
يقول قال الله سبحانه وتعالى اى خلقكم من نفس واحدة وشقت لها اسمها من امي فمن وصلها وصله ومن قطعها قطعته
وعن ابن عمر قال قال الله عليه الصلاة والسلام ما من شيء اطعم الله فيه الجمل ثوباً من صله الرحم وما من عمل عصى
الله به اجل عقوبة من البغى واليمين الناجرة وعن ابن عباس قال قال الله عليه الصلاة والسلام ان الصدقة صلة الرحم
يزيدها بها في العمر ويدفع بها الجحود والمكروه وقال عليه الصلاة والسلام افضل الصدقة على ذي الرحم
الكاشع في الكاشع العنوق في دلالة الكلب وجوب صلة الرحم وبقية النوايا بها ان انما على ابي حنيفة
بنوا على هذا الاصل مسألتين احدهما ان الرجل اذا ملك ذارح حرره منه حتى عليه مثل الاغ والاخن
وانسند والخلافة لانه لو قيل للابحس لخلل الاستخدام بالاجماع لكن الاستخدام ايجازاً يوجب قطع الرحم
وذلك حرام به على هذا الاصل فوجب ان لا يفي ذلك ولا يكتفي بهما ان الهبة لذى الرحم الحرام لا يجوز الرجوع

وبت منهم الا لا كثير او ساء بيان لكيفية تولدهم
منهما والمضى وكثير من تلك انفس والروح المخلوقة
منهما بين وبنات كثيرة واكتفى بوصف الرجال
بالكثر من وصف النساء بما اذا حكمت تقتضي
ان يكن اكثر وذكر كثيراً لاجل على الجمع وتزويج
الامر بالتزويج على هذه القصيدة لما فيها من الدلالة
على القدرة الشاهرة التي من حقها ان تحصى
والصفة الباهرة التي توجب طاعة طوعها اولان
الراد به تعهد الامر بالتزويج فيما يتصل بمقوق
اعل منته وهو خالق وبات (واتقوا الله الذي
تسالون به) اى يسأل بضمك بعضاً فيقول اسألك
بالله واسله تسالون فادعت التباه في السين
وقرأ عام حرة والكسائي بطرحها (والارحام)
بالنصب عطفاً على محل الجار والبحرود كقولك
مررت بزيد وعمر اوعلى الله اى اتقوا الله واتقوا
الارحام فليلوها ولا تقطعوها

فيها لان ذلك الرجوع إحاش يوجب قطعة الزحم فوجب ان لا يجوز **(قوله وهو ضعيف)** لانه عطف الظاهر على المتعير المبرور من غير اعادة الجلو وهو لا يجوز عند الصبرين فلا يعلف من اعادة ما خاف من لاجلهم يستحسنوا عطف الظاهر على التعير المبرور من غير ان كيدته تنفصل فلم يشأوا اذهب وزيد قالوا اذهب انشروا زيد لا يلزم العطف على ما هو بمنزلة الجزء من الكلمة وهو التعير المبرور المتصل والتعير المبرور اقوى اتصالا بالجزء من المبرور المتصل اذ المبرور المتصل قد انفصل والتعير المبرور لا ينفصل البتة فاذا لم ينفصل العطف على التعير المبرور فكيف يمكن العطف على التعير المبرور مع انه لا ينفصل البتة اولى واجيب عنه بأنه جره احد التراتيب السبعة والظاهر انه لم يأت بهذه التراتيب عند نفسه بل رواها عن النبي عليه الصلاة والسلام وذلك يوجب القطع بحصة هذه التراتيب لا التفتات الى اقبسة النجاة عند تحقق السماح وقد ورد ذلك في الشعر وانشد في ذلك سيبويه امام العربية قول الشاعر

فاليوم قد صمرت تمجورنا ونوشناه فاذهب غياك واليام من عجب

واعلم انه رحمه الله تعالى وامسوا في عامة المكلفين بالتعير المستلزما للانقياد لكافة الله تعالى والاجتناب عن ما حطه شرع بعد ذلك في تفصيل اقسام التكليف فاعلم بما يتعلق باصول الياضي وامر الاوصياء والاولياء بان يطهروهم اموالهم اذ بانوا واسم اليهم بحسب اصل اللغة تناول الصغير والكبير لاستوعب معنى الاغراض من الآباء في الكل الا انه بحسب العرف يختص الصغير وقول فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بنى ابي طالب اما على ارادة قضاء الاصل القوي واما على حكاية الحال التي كان عليها حين كان صغيرا ناشئا في حجر عمه وقوله عليه الصلاة والسلام لا يثم بعد التعليم للثريمة لا تعلم اللغة يعني ان اليثم اذا احتلم فانه لا يعمري عليه احكام الصغار **(قوله اما على)** اي على الما لاجري يجري اسماء الخ جواب عما قال ان يثم قبل وقبل في الصفة لا يجمع على فعال عند اهل اللغة بل يجمع على فعال نحو كرم وكرام وفعلا نحو كرم وكرام وشبهه وشبهه او فاعل نحو ذرير وذريير وقبل وفعلي نحو مريض ومرضى وجرى وجرى وفاضل نحو فاضل واقرضه فاضل ونحو فاضل وقضاه وفاضل نحو بني واتياه وفاضل نحو شريف واشرف فكيف يجمع يثم على يثي وياجب عنه بوجهين الاول ان يثي وان كان فعلا في الصفة الا انه جرى اسماء كصاحب وغارس ولهذا فاعلم كرمه الوصوف وفعلا اذا كان اسما يجمع على فعال قياسا مطردا نحو اقبل وافتل وقي الفصح الا على والا فاعلم صفات الاوليات الخاضع ونحوه وهو واحد على الخيل والاتي اقبله وفعلي في الصفة وان كان يصنع ايضا على فاعلم الا انه قليل نادر فلا كان يثم جاريا لجرى اسماء يجمع على يثي ثم قسم اليثم على الياء فصارت يثي بكسر الميم ثم ابدلت الكسرة فتحقت الياء الفاصلة يثي ويوهذا الجواب ورود الجميع على الاسفل في قول الشاعر

أطلال حسي البراق اليثم سلام على احياء كن القديم

وحسن عزم امره والبراق جمع رقتوهي المكان الذي فيه حجارة سودية يعني والجواب الثاني ان اليثم فعل من باب الآفات والاوزاع وكل فعل من هذا الباب قياسا على ان يثي ان يثي على فعل كريض ومرضى وجرى وجرى وقيل وقيل وجرى وجرى واسير واسير يجمع يثم على يثي يثي على يثي كما جمع اسير على اسير ثم جمع اسير على اسير فيمن وضع الهزنة **(قوله والاشفاق)** اي اشفاق اليثم من اليثم يعني الاثراد يقتضي حوازل المطلة على الصغار والكرار لم ينم الفرق بينهما في معنى الاثراد من الاثراد لكن العرف خصه بزم بل ينفردان

يقال لما كان اسم اليثم مختصا بالصغير لم يكن الاوصياء الاولياء مبرورين بدفع اموال الاثام اليهم مادام انهم ابناء صافرا وذا لا يجوز في الشرع واذا صار كبيرا بحيث اونس منه الرشد وما زاد دفعه اليه لا يثبت بيقين فكيف قال وآتوا اليهم اموالهم فاجاب عنه بوجهين الاول ان المراد باليهم اليهم الذين بلغوا وكرهوا وسماء الله بنى اما على مقتضى الاشتقاق واصل اللغة واما على الاسماع فبهم باليهم وان كان قد زال ذلك عنهم في ذلك الوقت فتوجه تعال غالي السحرة ساجدين اي الذين كانوا اسحرة قبل السجود والكنة في اختيار طريق العزير الحث على تعجيل الدفع اول بلوشهم الى حد التكاثر بان بلغوا مبلغ الرجال والنساء فان آتسهم وبصرهم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم والوجه الثاني من الجواب ان المراد باليهم الصغار والمعنى وآتوا اليهم اي الذين هم تاي في الحال اموالهم بعد زوال صفة اليثم عنهم فان لفظ آتوا امر والامر يتحمل الحال والمستقبل والمراد هنا السابق

وقرأ جزء باليهم عطفها على التعير المبرور وهو ضعيف لانه كصن الكلمة وفري بالرفع على انه مبتدأ محذوف لتعير تقديره والارحام كذلك اي مما ينبغي او يسأل به وقد يثي به ونبال اذ قرئ الارحام باسمه على ان سكتها بكان منه وعنه عليه الصلاة والسلام الرحمن معلقة بالعرش تقول الأمن وضلني وشكوه الله ومن قطعني فكذلكه (ان الله كان عليكم رقيباً) حافظاً محققاً (وآتوا اليهم اموالهم) اي اذ بانوا واليهم اي جمع بينهم وهو الذي مات ابيه من اليهم وهو الاثراد ومنه المدة الخفية اما على انه لما جرى مجرى اسماء كفارس ومصاحب جمع على يشام ثم قلب فقبل يثي اوصلى انه جمع على يثي كما سري لانه من لب الاثام ثم جمع يثي على يثي كما سري لانه من لب الاثام ولا شقاق ويشقى وقوعه على الصغار والكبار لكن العرف خصه بمن لم يبلغ ووروده في الآية اما للبلغ على الاصل او الانساع لقرب عهدهم بالصغر حثا على ان يدفع اليهم اموالهم اول بلوشهم قبل ان يزول عنهم هذا الاسم ان اونس منهم الرشد ولذلك امر بآلاتهم صافرا او لغير البالغ والحكم مقيد وكأنه قال وآتوهم اذ بانوا ويؤيد الاول ما روي ان رجلا من صفطان كان معه مال كبير لا ين ان يثي فثا بلغ طلب المال منه فخرت فلبسها المعمال اطعاه ورسوله نعموا بالله من الخلوب الكبير

(قوله) ولا تستبدلوا الحرام وهو مال اليتيم بالحلal وهو مالهم الذي يتبعهم جمعة تفعل بمعنى است و هو مفعول كثير نحو تفعل بمعنى استعمل وتأخر بمعنى استأخر يقال تبدل الشيء بغيره اذا اخذته مكان غيره فان التبدل يتعدى الى المأخوذ بنفسه والى المتروك بواسطة الباء بخلاف التبديل فانه يتعدى الى المتروك بنفسه والى المأخوذ بواسطة الباء كما اشار اليه المصنف بقوله وهذا تبدل وليس يتبدل بمعنى ان اعطاه المفعول بالذات وتركه واخذ المفعول بواسطة بده هو التبدل لا التبدل وذلك لان معنى التبدل التغير فاذا قيل بدل الشيء بغيره ويكون معناه غير الشيء بغيره بان ترك الشيء واخذ غيره فالباء لا تدخل في التبدل الا على المأخوذ واما التبدل والاستبدال جميعا بمعنى اخذ الشيء مكان الغير وهذا لا يدخل الباء الا على المتروك وذكر الاستبدال ثلاثة اوجه الاول اكل الماله الحرام بدل ما يتبعهم من اموالهم على ان يكون المراد من الخبيث والطيب الاموال والثاني استبدال الامر الخبيث بالامر الطيب على ان يكون الخبيث والطيب من صفات الافعال واختزال الشيء اقتطاعه واقتطاعه لنفسه والثالث اخذ النفس من اموال اليتيم واعطاه الخبيث مكانه روى ان اولياء البناتي كانوا يأخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردي كآخذ الشاة السمينه من ماله وجعل لهم ولهم مكانها واخذ الدرهم الجيد وجعل ارباب مكانه ثم يقولون شاة بنو درهم بدرهم فبهذا معنى ذلك ولم يرخص المصنف رحمه الله بهذا الوجه حيث قال وهذا تبدل وليس يتبدل لان الطيب في هذا الوجه هو المأخوذ وهو مفعول الباء والياء في التبدل لا تدخل على المتروك بخلاف التبديل وقيل الاستبدال الشيء عنه هو ان يكرم صديقه بان يعطيه شاة سمينه من مال اليتيم ويأخذ لنفسه شاة عجيبة او بان يكون في خدمه صديقه شاة سمينه لليتيم فيأخذ منه شاة عجيبة مكان السمينه مكانه له فيحقق على هذا معنى التبدل **(قوله)** مضنومة الى الاموال كره اشار الى ان كلمة المتعلقة بمحذوف منصوب على انه حال من مفعول لا تأكلوا نهي في الآية المتقدمة عن اكل مال اليتيم وحده المأمور من المراد بالخبيث اموال البناتي فانها خبيثة حتى الاولياء ففقدناهم عن اكل اموال اليتيم بدل اكل اموال انفسهم ثم نهاهم عن ضم مال البناتي الى اموال انفسهم في الاتفاق وان لا يفرقوا بين اموال البناتي واموالهم فله ماله ونسوبة بين المائتين في حل الانتفاع بهما **(قوله)** اي لا تنفقوا ماله اشارة الى ان المراد بالاكل الشيء عنه مطلق التصرف المالك المال وغيره بالاكل كونه معظم ما يتبع التصرف لاجله وقرينة الصياغة ان منفعة المال غير مخصصة في الاكل وجمع وجوء الانتفاع بمال اليتيم حرام فلذلك حل الفلغة على ما يتناول الجميع وخص الاموال بما زاد على مقدار اجرة السبي والقيام بمصالح امواله فان للوصي ان يأخذ من مال اليتيم بقدر حاجة عمله كما قال به جماعة ثم كما عاروا به جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ان لي يتيما وله ابل فاشرب من لبن ابله فقال ابن عباس ان كنت شفيضا فاشرب منه وتأجر بها وتلطو حوضها ونسفيها يوم يورودها فاشرب غير مضرب لسل ولا تاكل في الملب وقرأ الجمهور حواييتهم الملب وقرأ الحسن بنصها نحو قولهم بعضهم ما بالالاف نحو قولهم اكلت لعات في المصدر والفتح لغة **(قوله)** تعالى وان خفيتم لا تعسوا فقرأ الجمهور رضى الثامن اقتطاعا فاعيد للكل لاعت في المصدر والفتح لغة **(قوله)** فقرأ الله والمعنى ان خفيتم عدم الاقتطاع اي العبد وقرأ ابراهيم الخفي ويحيى بن ثابت يضع الثامن فسط بمعنى جار فاذ قيل اقتسط تكون الهزنة للسياق اي ازال الفسط وهو الجور وكذا على هذا تكون زائدة والافسد المعنى كما في قوله تعالى فلا يدركهم السيوف وحكى عن الزجاج ان فسط الثلاث يستعمل مثل اقتسط الرباعي فعلى هذا يكون كلمة لا غير زائدة كما في قراءة المشهوره الا ان التفرقة بين الاثني والارباعي هي المرعوضة يقال فسط الرجل يفسط فسوطا اذا جاز واقتسط اذا عدل قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبيا وقال تعالى واقتسطوا ان الله يحب القسطيين روى ان ابا جابر اسأ احضر سعيد بن جبير قاله ما تقول في قال قاسط عادل فاجاب الحاضر بن قال الحاج وبلغكم ثم تعهوا عنه انه جعلني جارا كافر اثم سمعوا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبيا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقوله تعالى وان خفيتم شرطا وقوله فانكفوا جرازا وذكر تعلق الجزاء بالشرط المذكور ثلاثة اوجه الاول ان الرجل منهم كان يزوج ابنته التي في ولايته فلما زلت الابنة التحفينة للوعيد على اكل مال اليتيم فخرجوا من ذلك فقبل لهم ان خفيتم من نكاح النساء البناتي والقيام بحقوقهن فانكفوا ما طاب اكم من غيرهم اي ممن كان لهامن يدرأ عنها او يدفع عنها لمسه معاملة الزوج معها والوجه الثاني انه لما زلت الابنة المتقدمة

(ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلal من اموالكم او الامر الخبيث وهو اختزال اموالهم بالامر الطيب الذي هو حفظها وقيل ولا تأخذوا الرقيق من اموالهم وتعتقوا الخبيث مكانها وهذا تبدل وليس يتبدل **(ولا تأكلوا)** اموالهم الى اموالكم **(ولا تأكلوا)** ما مضنومة الى اموالكم اي لا تنفقوها معا ولا تسؤوا بينهما وهذا حلال وذلك حرام وهو فيما زاد على قدر اجرة لقوله تعالى فلا تأكل بالعرف **(انه)** الصغير لاكل **(كان حوبا كبيرا)** ذنبا عظيما وقرئ حوبا وهو مصدر حاكب حوبا وما كذا قال قولا ولا

منفعة ما في اكل اموالهم من الحبوب الكبر خلف الاولياء من ان يلحق بهم الحبوب الكبير بترك الاقساط في حقوق اليتامى فقهرجوا من ولايتهم ومع ذلك كانوا يزجون نساء كثيرة وربما تحت رجل واحد منهم عشرين الزواجا او اكثر فلا يقوم بمقوقهين ولا يصعد بينهم فقيل لهم ان ختم ترك العدل في حقوق اليتامى فقهرجتم من ولايتهم فغافوا ايضا من الجور في حقوق النساء وترك العدل بينهم وقالوا عدد الكسوفات لان كثيره يؤدي الى الجور فان من خرج من ذنب او تاب عنه وهو مرتكب ذنبا آخر كبر

مبال به فكأنه غير مخرج من الذنب الاول اذ لم تنفع التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله والوجه الثالث ما ذكره بقوله وقيل كانوا يخرجون الخ يعني انهم كانوا لا يخرجون من الزنى ولما نزلت الآية انتقمه فخرجوا من ولاية اليتامى فقيل لهم ان ختمتم في حق اليتامى فكفوا عن خاتمهم من الزنى فانكموا عاجل لكم من النساء ولا تخموموا حول المحرمات قال عمر في كيفية تعلق هذا الجزء بالشرط المذكور انه كان الرجل عنده النسوة ويكون عنده الاشياء فاذا اتفق ماله على النسوة وصار محتاجا اخذ في انفاق اموال اليتامى عليهن فقال تعالى وان ختمت ان لا تقسطوا في اموال اليتامى عند ذكره الزوجات فقد حرم عليكم نكاح اكثر من اربع زوجات ليرزول هذا الخوف فان ختمت في الاربع ثلاث وان ختمت في الثلاث فاشان ان ختم فيها فواحدة خوفا لله تعالى من تكثير المتكسفات ثلثته غالبا لانه يمدى اولياء اليتيم في حفظ ماله لاحتيالهم الى الانفاق الكبير عند الزوج بالعدد الكبير (قوله) وانما عبر عنهم بما يعني ان حق ما لم تستعمل في غير ذوى العقول كما ان حق من ان يستعمل في ذوى العقول واستعمل كل ما هات في الجوارى المملوكة بناء على انهم لم يرد بها الذوات المملوكة بل اريد الوصف ففقه ما طاب اريد به الطيب بمعنى المملو والمخلل وهو صادق على العاقل وغيره وفي شرح الرضى وما في القالب السلام يعلم وتستعمل ايضا في صفات العالم نحو زيد ماهو وما هذا الرجل فهو سؤال عن صفته والجواب عالم ونحو ذلك وقول فروعن ومواب العالمين يجوز ان يكون سؤال عن الوصف ونحو ذلك وله قال موسى عليه الصلاة والسلام رب السوءات والارض ويجوز ان يكون سؤال عن المساحة والوصف ونحو ذلك وله قال موسى عليه الصلاة والسلام اجابه بيان الاوصاف دون بيان المساحة فتيه الله تعالى على انما لا يعرف الا الاوصاف ولا تعرف ماهيته البشر وقال بعضهم عبر عنهم بما تميزت بلانهم منزلة غير العقلاء لقصان عقابهم كقوله تعالى لا اله الا على ازواجه او مملكت ايمانهم وقال بعضهم كل واحد من كلتي ما ومن تستعمل موضع الاخرى قال تعالى والسماء وما بناها وما لا تشعرايدون ما عبدوا فلنختمهم من عيسى على ابطه قال الامام الواحدى وصاحب الكشاف ما طاب لكم اي ماحل لكم من النساء ان منهن من يحرم نكاحها وهي الانواع المذكورة في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الخ واعترض الامام الرازى بان قوله تعالى فانكموا امر اباحة فلا كان المراد بما طاب لكم ماحل لكم لكائنات الية بمنزلة ان يقال لا يحتملكم نكاح من يكون نكاحها مباحا لكم ذلك يخرج الية من السادة وايضا صبر الية مجمعة على ذلك التقدير لان اسباب الخلل والاباحة لا تميز في هذه الية فصارت مجمعة للاحكام واذا جاز الطيب على ما تستلذ بالفسخ وبيل الله القلب كانت الية عامدة خلها الغصص

وقد ثبت في اصول الفقه انه متى وقع تعارض بين الاجال والغصص كان رفع الاجال اول لان العلم بالخصوص هو في غير جعل الغصص والمحمل لا يكون حجة أصلا واجيب عنه ان المين نكر في قوله حرمت عليكم امهاتكم الية بان كان مقدم الزول فلا جال لان المعنى فانكموا ما بين لكم منه ولكن مقيدا بالعدد بالخصوص فابس في قوة ابيح المباح لافادة الزيادة ولا جال ولا لغصص لان الوصول جار مجرى العرف بالالم والجل على العهد في مثله هو الوجه والا فلا جال المؤخر بانه اول من الغصص بغير المارقان لا تأخير بيان الجمل جار مجرى الفرعيين وتأخير بيان الغصص غير جازع عند اكثر الحنفية ثم ان الظاهر ان ما في ما طاب موصولة اسمية منصوبة بالمحل على انها معقول فانكموا ومن النساء بان الجنس الميهم في ما وصى منصوب على الحال من فاعل طاب (قوله) مدولة عن اعداد مكررة فان قولك انكم مثنى بمثله فقلت انكم ثنتين ثنتين وكذلك الباقي وكل واحدة من هذه الصنف الثلاث مدولة عن صيغة اخرى من لفظه مذكور ولا يكرر المدولة عنه اثنا وكما عايناه في تكرار العدد ثوبك عنه الحساب بليل لانه قد تمدت في العدد في هذا الفاظ وهي ايضا واصف لانه احوال من فاعل طاب والحال هيئة وصفة لذي الحال ختمت الصرف للعدل والصفة وهو مذهب سيبويه والله اعلم بخلافه وان هذه

(وان ختمت ان لا تقسطوا في اليتامى فانكموا ما طاب لكم من النساء) اي ان ختمت ان لا تعدلوا في يناسى النساء اذ ان وبنتم من فتر وجوا ما طاب لكم من غيرهن اذ اكل الرجل يدينه ذات مال ورجال فيزوجها عنها بنها فربما يجمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بمقوقه او ان ختمت ان لا تعدلوا في حقوق اليتامى فقهرجتم منه فغافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء فانكموا مقدارا يمكنكم الوفاء بحقه لان المخرج من الذنب ينبغي ان يخرج من الذوب كلها على ما روي انه تعالى لما عظم امر اليتامى فخرجوا من ولايتهم وما كانوا يخرجون من تكثير النساء واضاعتهن فزلت وقيل كانوا يخرجون من ولاية اليتامى ولا يخرجون من الزنى فقيل لهم ان ختمت ان لا تعدلوا في امر اليتامى فغافوا الزنى فانكموا عاجل لكم وانما عبرت عنهن بما هال بالصفة او اجرا لهن مجرى غير العقلاء لقصان عقابهم ونظيره او ما ملك ايمانهم وقرى فسطوا بفتح اللام على ان لا يزيد اي ان ختمت ان تجوروا (مثنى وثلاث ورباع) مدولة عن اعداد مكررة هي ثنتين ثنتين وثلاثا ثلثا واربع اربعا وهي غير منصرفة للعدل والصفة

الانفاظ المدولة هل يجوز فيه القياس أو يقتصر فيها على السماع فذهب المصريون إلى أنه لا يجوز فيه القياس وذهب الكوفيون وأبو إسحق إلى جواز السماع من ذلك أحد عشر لفظاً أساساً وموحداً ثاموسني وثلاث ومطش ورباع ومرع وخمسة ولم يسمع جناس وعشار ومعشر **(قوله)** فانها بنيت صفات جواب عما يقال كلف اعتبر الوصفية مؤثرة في منع صرف هذه الالفاظ المدولة مع انفاض شرطاً بغير الوصف في منع الصرف وهو كون الوصفية اصلية ووصفية هذه الالفاظ ليست اصلية لان اصولها انما وضعت للعدد ولا وصفية فيها ولهذا صرف اربع في قولك مررت بسورة اربع ومرض الوصفية والوصفية لما لم تكن معتبرة في المعدول عنه لم تكن الوصفية فيه اصلية فكيف كانت مؤثرة وتقرر الجواب ان الوصفية في هذه اصلية بناء على ان المراد بكون وصفية الكلمة اصلية كونها موضوعة للدلالة على الذات باعتبار المعنى القائم بها وهذه الالفاظ كذلك فانها حين ما عدلت عن اصولها لم تبق الاصلية وعدم كون اصولها موضوعة على الوصفية لا يضر كون وصفيتها اصلية **(قوله)** وقيل انكر بالعدل اي من حيث انها معدولة باعتبار بن اعتبار الصيغة بناء على انه انما خرجت عن اوزانها الاصلية بل اوزان اخر وباعتبار التكرير بناء على ان التكرير الكائن في اصولها تركو عدل عنه الى التوحيد فكما انها معدولة عن نفس صيغ اصولها فهي ايضا معدولة عن تكرير تلك الصيغ فكرر العدل فيها ولعل المصنف رحمه الله اعلم بمرس هذا الوجه نظراً الى ان العدل عبارة عن تغيير الصيغة والمعدول عن التكرير ليس من قبيل المتغير في منع الصرف اذ لا تغيير في الصيغة ويمكن ان يحسب عنه بان المعدول عن التكرير الى التوحيد تغيير للصيغة نظراً الى المعدول عنه وهو صيغة الجمع والمعدول هو الصيغة التوحيدة **(قوله)** متفقين فيه ومختلفين سال من فاضل ان يتكلم وهو الصبر الرايع الى تأم واتفق الثاكين في الاعداد المذكورة ان يتكوا اثنين اثنين او ثلاثاً ثلاثاً او ارباعاً رباعاً وبما اختلف فيه ان تأم بعضهم ثلاثاً ثلاثاً وبعضهم ارباعاً رباعاً كما اذا خوطب الجمع التكرير وقيل لهم انفسوا هذه البدرة وهي عشرة آلاف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة فانه اذن لهم بان يجعلوا اقساماً يكون كل قسم منها درهمين او ثلاثة وان اذخل كل واحد منهم نفسه فثمانيتها **(قوله)** ولو افردت قسم قوله ومعناها ذكر اولاً معنى هذه الالفاظ المدولة عن الاعداد المكررة ثم ذكر المعنى على تقدير ان يذكر الاعداد المذكورة غير مكررة بان قيل فانكموا ما طلب لكم اثنين وثلاثاً وارباعاً وهوان مخاطب الجمع ورباع الجمع لهم على سبيل الاجال لاعل سبيل التوزيع والتفصيل بان يجمعوا بين هذه الاعداد المذكورة في اباحة الاختياري واحدة منها وكذا القول اقساماً هذه البدرة درهمين وثلاثة لارباع المعنى يجوز رباعاً بان يأخذ من المعدلين المذكورين ما شاؤوا واصل الاباحة مستفاد من الامر والجمع بين الاعداد المذكورة مستفاد من الواو والفرق بين تكرير العدد واقراره حتى يكون الحكم على الاول ان يباح للجميع ان يجمع بين الاعداد المذكورة على سبيل التوزيع والتفصيل وعلى الثاني ان يباح لهم الجمع بينها بدون التوزيع ان تكرير العدد يستلزم مقابلة الجمع بالجمع دون افراده **(قوله)** ولو ذكر كرر بولده تجوز بالاختلاف في العدد لان اوتفدا الاذن في واحدة من هذه الاعداد لاقى كل واحد منها ملوجاً بكلمة ولا يقتضي النظم ان لا يجوز التكاح الا على واحدة من هذه الاعداد وان لا يجوز لهم ان يجمعوا بين الاعداد المذكورة بمعنى ان يتكح بعضهم اثنين وبعضهم ثلاثاً وبعضهم ارباعاً فاذ كان حرف الواو افادته يجوز لكل طائفة ان تختار ما شاءت من الاعداد المذكورة وذهب قوم الى انه يجوز للرجل ان يتزوج تسع نسوة استدلوا بهذه الآية وقال ان الواو للجمع المطلق فقوله مني وثلاث ورباع فيدخل المجموع وهو التسع بل الخلق انما هي عشرة لان قوله مني ايسر عبارة عن اثنين فقله بل عن اثنين اثنين وكذا القول في شيقا الالفاظ المدولة وما ثبت بالتواتر من انه عليه الصلاة والسلام مات عن تسع نسوة ثم انه سمعته قد امرت بانثابت واقف امر بالامر الاباحة وقد اجتمعت الامة من فقهاء الامصار على انه لا يجوز لاحد ان يتزوج اكثر من اربع نسوة على ان الزائدة على الاربع من خصائص النبي عليه الصلاة والسلام ومخالفة هذا الاجماع من اهل البدعة فلا عبرة بخلافته ثم ان اكثر الفقهاء ذهبوا الى ان قوله تعالى فانكموا ما طلب لكم لا يتناول العبدون ذلك لان هذا الخطاب انما يتناول انساناً ثمة طائفة له انه قد صدر على كاحها والعبد ليس كذلك بل دليل انه لا يمكن من التكاح الا باذن مولاه لقوله تعالى من ربي ما لله خلاصاً ما ملوك الا يضر على شيء فوجه لا يضر على شيء كونه مستقلاً بالتكاح ولان قوله تعالى بعد هذه الآية بان ختم ان لا تموتوا فواحدة او ملكاً ايسر لكم يخص بالاحرار فتكون هذه

فانها بنيت صفات وان كانت اصولها مرتين لها وقيل لتكرير المعدل فانها معدولة باعتبار الصيغة والتكرير منصوب على الحال من فاعل طلب ومعناها الاذن لكل تأم كير بالجمع ان يتكح ما شاء من العدد المذكور متفقين فيه ومختلفين كقولك انفسوا هذه البدرة درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة ولوا فردت كان المعنى يجوز بالجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو ذكر ت بولده تجوز بالاختلاف في العدد

الآية مختصة بهم يتاح على ان المطالبات الواردة في هذه الآية وردت متوالية على نسق واحد واختصاص بعضها بالاحرار يدل على ان الكل كذلك ولقوله عليه الصلاة والسلام اعاهدت زوجي بغير اذن مولاه فهو رد فلما حل الناس على الناس المتساكين بالتصرط كانت الآية مختصة بالاحرار فلا يعمل المبيدان بزواج الاربع وقال الامام مالك رحمه الله على حملهم الزوج بالاربع بمكافئها هذه الآية (قوله واختاروا او انكحوا واحدة) الجمهور على نصب فواحدة باعتبار اصل ثم ان كان الفعل المقدر اختاروا تكون كلمة او لمطوف ماذكر بعد ما على قوله فواحدة وان كان فأنكحوا تكون او لمطوف مضر على فاختاروا المقدر ويكون التقدير فأنكحوا واحدة وطأوا ما ملكك ايتمك على طريق حذف المعطوف وبقاء الملقط كما في علتهما بنامه باردا اي وسيتاهما واحجج الى تنجز المعطوف حيث لا ان الملوكة ملك الامين لا يتعلق بين عقد النكاح والان يراد النكاح صاحب للمعطوف عليه عقد الزوجية ويناسب ما ملكك الوطى فيلزم استمال المشترك في معنيته والجمع بين الحقيقة والخيال وكلاهما لا يخلو من تكلف (قوله والمعدن من السراري) هو مني على ان ما ملكك عام يتناول الامام من غير حصر فيمنه السراري بجميع سره بقوى الامة التي يواهموا لها يتاوهي فطيلة منسوبة بالسر وهو الجماع او الاخلاء لان الانسان كثيرا يسرها ويسترها عن حرته ومنه سبب السرية التسمية اليه لان السرية تنفي عنك في الشبهة خاصة كما قالوا في السببية الى الدر دهرى والى الارض السببية سهل والسرى اتخاذ الامة سرية وقوله تعالى ذلك مبداً وادنى خبر وهو افضل تفصيل من دنايتي بمعنى قرب وفضل التفضل لي يجرى فعله في الصدية فالذي يتعدى به فعله يتعدى به هو ايضا ودنا يتعدى بالوالد ومن تقول دوت اليه وقوته فيجوز ان يتعدى ادنى ايضا باحد هذه الحروف ويقال في تقديره ادنى الى ان لا تقولوا وادنى لان لا تقولوا وادنى من ان لا تقولوا واختاروا المصنف رحمه الله الثالث حيث قسمه بقوله اقرب من ان لا تقولوا لحذف كلمة من دلالة الكلام عليه فقوله تعالى ان لا تقولوا في عمل النصب او ابلر على خلاف المشهور في عمل ان بدو حرف الجر قال الامام المختار عندنا كثر الضمير ان قوله سبحانه وتعالى ان لا تقولوا معناه لا تجوزوا او لا تملوا وروى ذلك من فوقه رويت حاشية رضى الله عنه اية عليه الصلاة والسلام قال في تفسير قوله تعالى ان لا تقولوا ان لا تجوزوا وقوله اية اخرى لا تملوا قالوا لا تقولوا كذا للفقهاء في مروي واصل القول الميل ويدل عليه تتبع موارد استعماله ثم اخص بحسب العرف باليل الى الجوز والظلم قال القرطبي قال الرجل عولا اذ مال وجاز وفي الوسط ذلك اى نكاح الاربع على قلة العدد اقرب الى العدل وايضا من الظلم ونقل عن الامام الشافعي رضى الله عنه انه قال قلت ادنى ان لا تقولوا معناه ذلك ادنى ان لا تكسر صياحكم وطمس ابو بكر الرازي والزجاج والرجاني صاحب النظم على الامام الشافعي وقالوا ماذكر الامام الشافعي رحمه الله في معنى لا تملوا الامنى لا تقولوا فان مادة على بمعنى كثر عياله من ذوات البهائم يقال يمل واما على بمعنى جار فهو من ذوات الواو يقال يمل ويمل خالف المسادان فضمير قولوا بما هو تفسير لعلوا خطأ في اللفظ ويقال ايضا اعمل اي حاله اذا كثر عياله ولا يستعمل حال يمل في هذا المعنى ولم يفرق الامام الشافعي بين حال واصل وجه المصنف رحمه الله كلام الامام الشافعي بحمله على معنى لا ينجح عليه الطعن ان ذكر وجهه من باب الكناية وهي ذكر اللان واراد ان المرام كونه فلا يكون طول الجاد وكثير ارماد والاراد بيان انه طول بل القامة وكثير الضيافة لكن عبرتهما بما يلزمه حان طول القامة من نكاح طول الجاد وكذا كثر الضيافة لا تنكح عن كثرة ارماد وكذا الحال فيما نحن فيه فان القصد ان يقال ذلك التقدير او اختيار الواحدة او التسري اقرب الى ان لا يكسر صياحكم لكن عبر من كثرة العيال بما يلزمه وهو تحصل مؤنة العيال فان من كثر عياله يلزم ان يعولهم ويعولهم اى يحمل مؤنتهم ويتب في القيام بمصالحهم ورعاية حقوقهم يقال حال الرجل عياله اى ماله ومنه ابدأ بنفسك بمن تعمل اى بموته وتلى عليه فقوله الامام الشافعي رحمه الله متبادر لا تكسر صياحكم اى المراد ان ذلك ضد المطالبين بل المراد ان ذلك معناه الكفاية التضمين بطلاقة التزم الكائن بينه وبين اللفظ الذي عبر به عنه وهي طريقة مشهورة معتد بها في البيان والبيان اهل اللسان والكلام الصادر من احوال الامام الشافعي وهو علم الدين وأئمة الشرع وروى عن الجتهدين وان توجه على ظاهره شئ من المقال لكن يجب ان يوجه ما تقدم به عنه مقالة الجاهل فقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لا تظن بكلمة خرجت من فم اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملا صحيحا قرا طاروس

(فان ختم ان لا تعدلوا) بين هذه الاعداد ايضا (فواحدة) فاختاروا او فأنكحوا واحدة وذروا الجمع وقرئ بالرفع على انه فاعل محذوف او خبره تقديره فيكنفكم واحدة او فأنكحوا واحدة (او ما ملكك ايتمك) يروى بين الواحدة من الازوج والعدد من السراي لطفه مؤنثين وعدم وجوب التضمين بينهما (ذلك) اى التقليل منهن او اختيار الواحدة او التسري (ادنى ان لا تقولوا) اقرب من ان لا تملوا يقال قال المراد اذ مال وقال المصنف اذا جاز وعول الفريضة الميل عن حد السهام اسمعة وقسم بان لا يكسر صياحكم على اية من حال الرجل عياله يعولهم اذ انما هم ضمير عن كثرة العيال بكثرة المؤن على الكناية ويؤيده قرأته أن لا تملوا من احوال الرجل اذا كثر عياله

ان تلتوا من اهل الرجل اذا كثر عياله وهذه الترة تمضد تسمية الامام الشافعي من حيث المعنى الذي قصد
 (قوله ولعل المراد بالعيال) جواب عما شال على تفسير الامام الشافعي من ان السرى كيف يكون اقرب
 الى ان لا يكثر عيال الرجال وفي السرى ما في الحر امر من الثانية الى كثره العيال فكيف يقل عيال من يسرى
 بالنسبة الى عيال من يتزوج واجاب عنه بوجهين الاول ان تسمية الامام الشافعي ذلك يعتمد ان يكون مباحا على
 كون لفظ ذلك اشارة الى تقليل عدلها كسكان وعدم زيادته على اربع اوال اخبير الواحدة منهم فيكون
 المراد بالعيال الأزواج دون السرى والاولاد والوجه الثاني لجان لفظ ذلك اشارة الى السرى وان لم يسرى
 ان يجمع من السرى اى عدد شاه بلا خلاف فيه فلا يراد بالعيال الموطوات بلك البين فحين ان يراد بها
 الاولاد الا اناسم ان السرى كالزوج في ان كلا منهما يكترمه العيال والاولاد بان المولى يرسل من اتمه بغير
 اذنها فلا يكون السرى كالزوج في التأديب كالزوجة كثره الاولاد (قوله حسنه وتعال صدقاتهن) يقع الصادون من
 الدال مفعول ثان وهو جمع صدقة بوزن حمرة وهي اللبر وهذه هي الترة المشهورة وهي لمة الحجاز قرأت
 صدقاتهن يقع الصاد واسكان الدال تخفيف الترة المشهورة كقولهم في عصفه عصفور اقادة صدقاتهن بضم
 الصاد واسكان الدال جمع صدقة على وزن غرقة وقرأ بجهاود وان الى عيلة بضمها جمع صدقة وهي تتبيل
 ساحكة الدال للتابع ولم يذكرها المصنف وقرأ ابن ثوب والخصي صدقتين بضمهما على الافراد العلة
 بكسر الهمزة والمحمل بضمها مصدر رد قولك نخلت المرأة مهرها فاعطاهن اى اعطيهن ماله من طيب نفس من غير
 مطالبة والاية الاصله اما بالانضمام اما بالتبليغ ويحوز ان يكونا جميعا ما دى على معنى قولك ذلك البين اذا
 عقدتم وسلموا ذلك البين اذا التزمتم عن عينة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 احسب الشروط ان يوفى ما استعمل به الزوج ومن عيبه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اصدق امرء صدقا وهو يجمع على ان لا يوافيه اية مما لم يبطه اية الى الله عز وجل زانبا كذا في الوسط
 اعتبر المصنف في مفهوم هذه الجموع امرين الاول ان يكون العلة من طيب نفس الزوج من غير مطالبة منهن
 ولا غشامة ومحكمة والثاني ان لا يكون مقررة بوقع عوض فلا يكون كذلك لا يكون تحلة (قوله ومن
 فسرهما بالبرضة ونحوها) فان قتاده وابن جريج وابن زيد يفسروا هذه بالبرضة قال الواحدي في الوسيلة ان هذه
 منها في الفقة الدلية والملة والشرعة يقال فلان يملك فلان بدين بونحله كذا اى دينه وهذا قال
 ابن عباس وابن جريج وابن زيد في قوله تحلة اى برضة وقال ابن حرفة تحلة اى دين اى دينه بذلك فقد شرعه
 الله كذلك وما هو دين من الله وهو برضة يكون برضة والمصنف ان يكون معنى البرضة معتبرا في مفهوم العلة
 وجهه مستفاد من مفهوم الآية وهواته سبحانه وقال امر الأزواج باعطاهن مهورا لسان غير مطالبة منهن
 ولا غشامة ولا يخفى انه يستفاد منه ان يكون الاعطاء على الوجه المذكور برضة (قوله لانها في معنى الابدان)
 كانه قيل آوهم ايتا او اعملو من تحلة وعلى تقدير امتناعها حال من فاعل او يكون تحلة مصدرا بمعنى
 الفاعل اى ناقلين طيبين النفوس بالاصطلاح وان كان حال من المفعول الثاني وهو صدقاتهن يكون بمعنى المفعول
 اى مفعولة مصدرا من طيب النفس والصدقات على هذا عطية اى من قبل الأزواج لان الزوج لا يملك بدل المهر
 شي لان البضيق ملك المرأة بعد النكاح وليس بازائه بدل وانما الذي يسمه الزوج منها بعد النكاح هو
 الاستباحة لا الملك وقيل ان هذه جعل منافع النكاح من قضاء الشهوة والتولد مشتركة بين الزوجين ثم امر الزوج بان
 يوفى مهر المرأة وكان ذلك عطية لها من الله تعالى ابتداء (قوله وقيل ديانة) عطف على قوله عطية فانما بها
 على هذا اما على ان المفعول لها وسال من الصدقات اى حال كونها دينان من الله تعالى وشرعية وفروضة (قوله
 وانطلب للزوج) اختاره لانه لا ذكر الاولياء هنا وقيل للاولياء والى العادة كانت في الجاهلية ان لا تطلى النساء
 من مهور من شي وان ذلك كان يشترط ان ولدته بنته من النكاح اى العلة لذلك لانها كانت خادمة لها فتمنع
 ان ملك فتنضج اى بكر ويرداد يقال نضج دى المرأة فتمنع اى تمنعها من رضى ورجل فراجع اذا كان صاحب غمرو
 قال ابن الصري الساجفما اخذ الرجل من الحلوان اذ اذنوا به فنى الله تعالى عن ذلك وامر بدفع الحق الى
 اهله (قوله الصير لصادق) بين ان صيرته يعود على الصداق المنقول عليه بشو صدقاتهن لان الصدقات
 في معنى الصداق لانك لو قلت وتوا النساء صدقاتهن كان المقصود حاصلا ولا يتخلل الى (قوله او بجرى) عطف

ولعل المراد بالعيال الأزواج وان اراد بالاولاد فلان
 التبرى مظنة طه الولد بالاضافة الى التزوج بلواز
 الزل فيه كزوج الواحدة بالاضافة الى زوج
 الارب (وتوا التسلة صدقاتهن) كهموزهم وقرى
 بفتح الصاد وسكون الدال على الغنيفة وبضم
 الصاد وسكون الدال جمع صدقة كترفة وبضمهما
 على التوحيد وهو تنقيل صدقة كقوله
 في تلكه (تحلة) اى عطية يقال تحله كذا
 وتحلا اذا اعطاه الله من طيب نفس بلا توقع
 عوض ومن فسرهما بالبرضة ونحوها نظر الى
 مفهوم الآية لا الى موضوع اللفظ ونسبها على
 المصدر لانهما في الاية اولى من الصدقات
 او الصدقات اى آوهم صدقاتهن ناقلين او مفعولة
 وقيل المعنى تحلة من الله وتفضلته عليهن فتكون
 حالا من الصدقات وقيل ديانة من قولهم ائتم فلان
 كذا ائتمادان به على المفعول له او حال من الصدقات اى
 دينان من الله تعالى شرعه وانطلب للزوج وقيل
 للاولياء لانهم كانوا ياخذون مهورا موليا لهم
 (فان طين لكم من شي منه نفسا) الصير لصادق
 حولا على المعنى او يجرى مجرى اسم الاشارة بقول
 زكريا كانه في الجلد توليع الحق هاذسل فقال
 لردت كان ذلك

على قوله لصادق اي اوهو لصادقات الا انه افردهم تعدد الرجوع اليه اجر آله بحري اسم الاشياء فانه قد يشابه
 مفرادته كإل اشياء متعددة كما في قوله تعالى قل اني انتم خير من ذلك بعدد كبريها متعديته قبله وروى انما
 فلان روية فيها خطوط من سواد ولبق * كانه في الجلد تولى البق
 قبله ان كان العنبر في قوله كانه عالما الى الخطوط كان يجب ان تقول كانوا وان عاد الى السواد واللبق كان
 يجب ان تقول كانوا غايبا حتى اردت ان ذلك لجعله راجعا الى الخطوط اجر آله بحري اسم الاشياء (قوله)
 وقيل للابناء المدلول عليه بانوا غايبا فان اعرضنا لاجلهم عن شيء من ايشانكم باعن طبقات النفوس
 بذلك فان حرفي الجر في قوله لكم عن شيء متعلقان بالفعل قبلهما متعلقان في الاعراض والنجاة وقوله منه
 في عمل الجر على انه صفة لشيء متعلق بحذوف اي عن شيء كائن منه وما المصنف الى ان كلمة من فيه للتعويض
 حيث قال وقال منه بطالين على تقليل الموهوب وقال ابن عطية ومن لبيان الجنس هنا وذلك يجوز ان كان
 توب الموهبة ولو كانت للجنس لما جاز ذلك في كلام المصنف اشارة الى منصف دليله والطبيب فعل النفس الا انه
 لما استدلوا بهن احتج الى ذكر النفس بحيزا وبما للجنس المراد منهن (قوله فخذوهن عقوه) اشارة الى ان المراد
 بالكل ههنا مطلق الانتفاع والافاق على اي وجه كان تسير ان الذي يمشي افرادها والظهور احوال ان قوله ههنا
 مر بشارتها عن التعليل والمبالغة في الاباحة وازالة التبذير ثم اشار الى انها مستان بمعنى واحد وهو السائق بلا
 غايته وان حرفي المعن بينهما ان النفس ما يلزمه الاكل والشر في ما تمسك عاقبه وذكر ان تصانها بالثبات والاول
 انها مصونان انصاب المصدر للثبات مقام فعله المحذوف كما في سباق كانه قبل ههنا وهو امضى الى الدعاء بعني
 ههنا ومرأى والفاق انها مصونان على انها صفتا مصدر محذوف لفعل المذكور اي فكلوه ههنا يمشي على
 الاستدانة المجازي اذا لمشي حقيقة هو اما كقول لا لا اكل والثالث انها حالان من الهالك فكلوه والحق ككلوه
 وهو ههنا مر (قوله وهو الاثم) لما اختلف في ان قوله تعالى ولا توتوا السفهاء هل هو مبني محض
 بـلاولياء عن ابناهم من لا يرشد لهم في الشيء الذي تحت ولا يمشي اموالهم اوهو خطاب عام لكل احد بان لا يمشي
 ما استطاعه تعالى من اسباب سبته امر آله ودينه وان كانوا اصحابا يرشدون فكلوه من هم الذين ينفقون
 عليه فينثر الى ما في ايديهم في عهده ومصلحه بل ينبغي ان يسلك ماله ويصعبه ويكون هو الذي ينفق عليهم
 في كسوتهم ورزقهم وسائر مؤنهم رجع القول الاول بانه الملام للآيات المتقدمة والمتأخره فانها كلها متعلقة
 باحوال الشيء وعلى القول الثاني يكون المراد بالسفهاء النساء والاولاد ايتام وعملهم رجع القول الاول ان ظاهر
 النهي التحريم واجموا على انه لا يحرم عليه ان يعيب من اولاده الصغار ومن النساء ما مله من ماله واجموا على
 انه يحرم على الولي ان يدفع الى السفهاء اموالهم وانه تعالى قال في آخر الآية وقولوا لهم قولا مرفعا وهذه الوصية
 بالانعام انساب لان المرء متنفذ بطبعه على اولاده فلا يشترط لهم الانعام وفواهم يحتاج الى هذه الوصية مع الانعام
 الاجاب ان الاضافة الاموال اليهم على القول الثاني تكون حقيقة وعلى القول الاول تكون الاموال للسفهاء
 لا لاولادها فاضافة الى الاولاد لانهم ملكوها من حيث انهم ملكوها بالتصرف فيها وكونها في ولايتهم وركن
 في حسن الاضافة اني ملازمة وسبب (قوله وانما استعاهم سفهاء) جواب عما يقال السفهاء على القول الثاني
 عبارة عن النساء والاولاد وان لم يكونوا سفهاء في نفس الامر في صفة سفهاء رجع القول الثاني على تعالى
 جعل الله لكم قايما لان قيام احد اهل انما هو مال نفسه لا مال البيم الذي تحت ولايته خصوص الاموال بانها قيام
 المستطاب يرحم القول بمجموع الخطاب ويكون اضافة الاموال حقيقة وعلى القول الاول يكون المراد بالاولاد
 اموال الايتام وانما الاموال لما اتحدت مع الاموال التي جعلها الله تعالى سبب قيام الخطاطين بالجنس صرح ان يحكم
 عليها بانها سبب قيام الخطاطين كما صرح ان شال البقر تقدمه الفتي في الحيوانية والقيام مصدر قام واصله قوام ابدلت
 الواو به لما ذكر في الصرف والقديم مصدر بمعنى التديم وليس مقصورا منه عند الكسائي قبل انه مقصور منه حذف
 الف قيام تخفيفا كما قال صم في صياح وعطيط والقيام امصدر قايما نحو لا وذلوا فاصبحت الواو في المصدر
 كما حذفت في الفصول وانه اسم لما يقوم به الشيء وليس بمصدر كقولهم هذان ملائكة امر اي املاكه وبه اختار
 المصنف هذا الوجه (قوله واجملوها ههنا) اشارة الى ان كلمة في الفريعة لا بمعنى من التبعضية فليس الغنى
 امر الاولاد بان يجمعوا بعض اموال الشيء رزقا لهم بل في المعنى امرهم بان يجمعوا تلك الاموال مكان رزقهم بان

وقيل للابناء ونفسا غير لبيان الجنس ولذلك يؤخذ
 والمعنى فان وعين لكم من الصداق عن طريق نفس
 لكن جعل المنة طب النفس للمبالغة وعذاه بين
 لتضيق معنى العاقب والجاوز وعقل منه بطلان على
 تقليل الموهوب (فكلوه ههنا مرأى) فخذوه وانفقهوه
 حلالا بلا تبذير واليهي والمرأى صفتان من كفا
 الطعام ومرأى اذا ساع من غير غش فاجتنبوا
 مصدرهما او كسف بهما المصدر اوجبتا حالا
 من العنبر وقيل الهني ما يلزمه الانسان والمرأى
 ما تمسك عاقبه روى ان ناسا كانوا ينامون ان يقبل
 احدهم من زوجته ما ساق اليها فزالت ولا توتوا
 السفهاء اموالكم يهني للابولاء عن ان يوتوا الذين
 لا يرشد لهم اموالهم فيبترعوا وانما اضافة الاموال
 الى الاولاد لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم وهو
 الملام للآيات المتقدمة والمتأخره وقيل نهى لكل
 احد ان يمدد الى ما هو له اية تعالى من المال فيعطى
 امر آله واولاده لم ينظر الى ايديهم وانما استعاهم سفهاء
 استغناء بسفلهم واستعاهما جعلهم قواما على انفسهم
 وهو اوفق لقوله (انني جعل الله لكم قايما) اي
 تقومون عاونا وتنتشرون وعلى الاول يؤيد بانها التي
 من جنس ما جعل الله لكم قايما وهي ماله القيام قايما
 لمبالغة وقرئ فيها بمناه كوزة بمعنى حيا ذوقوا ما
 وهو ما يناموه (واذ رزقوه فيها اكلهم) واجملوها
 مكانا رزقهم وكسوتهم بان يجمعوا فيها وتخصوا
 من نفقها ما يحتاجون اليه

بغير واقفها فيصلوا رزقهم من الارباح لاسيما اصول المسال للابتغاء الاتفاق فغلبت الاموال غرورها والارباح كانت غرورها لرقق الابتغاء في الوسيط والمخاطرة بها وبقيل من الامداد اذ جعلواهم في هارضا كما هو واجب لهم ذلك في المسال وما ذكره لا يكون ويجب الدلول عن كلفة من الابن يريد به ما ذكره المصنف فلينقل (قوله) عدة جيلة) كل ان يقول ان دسحت في سفرى هذنا فطقت بك ما انشاهه وان غنمت في غراتى هذه جعلت لك حظا وحصة والقول المعروف ان يعرف الولي الصبي ان المسال ماله وهو خزانة له وانه اذا نال صبا وحصل له حسن التدبير في ماله رد المسال اليه وان يهلكه وينصحه ويحذره على اداء الصلوات وتم احكام الدين ورغبه في ترك التذير والاسراف ويعرفه ان عاقبة التذير الاحتياج الى الخلق ونحو ذلك مما حسنه الشرع والعقل من الكلام (قوله) اختبروهم قبل البلوغ) لان قوله تعالى حتى اذبلنوا الكناح يدل على ان البلوغ غاية الابتلاء فلا بد ان يكون الابتلاء مقدما على البلوغ فان حتى هذه حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى ابتلوا البنائى الوقت بلوغهم واختبروهم دفع اموالهم اليهم بشرط ان ينش الرشد في حرقا بتد اشدت على الجملة الشرطية كالتي دخلت على سائر الجمل كما في قوله

غزالت القلبي نعيم ما بها • يذلة حتى ما دجلة اشكل

اي اجر يقال دس اشكل اذا سكتان فيه حدة نحا لهما يماض ويحمرى تلقى وتدفع وانما الواقعة بعد حتى متعينة معنى الشرط وفعل الشرط بلنوا الكناح وقوله فان انتم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم جملة من شرط وجزا جوابا لشرط الاول الذي هو اذبلنوا الكناح فاعلم ان انتم فاجواب اذا وقى قوله فدفعوا فاجواب انما خلفه تعالى لسالمه قبل هذه الآية بدفع مال الابن اليه حيث قال وتاول البنائى اموالهم بين يديه الآية حتى تؤتمهم اموالهم فتدفع دفع اموالهم اليهم شرطين احدهما بلوغ الكناح والثاني ان ينش الرشد ومنه فهم فان قوله انتم منهم رشدا اي عرفت وقيل اي اتم واصل الانبائى في اللغة الا بصارونه فوله تعالى آس من جانب الطورنارا وما الرشد فلوله ليس البر اذ الرشد الذي لا تعلق به صلاح ما له لا بدوان يكون هداما اذ هو ان يعلم انه يصلح لسله حتى لا يقع منه اسراف ولا يكون بحيث يقدر التفرع خديتة ثم اختلفوا في انه هل يضم اليه الصلاح في الدين فند الامام الشافعي لا بد منه وعندناي حنيقة فهو غير معتبر في رشد الذي هو شرط لدفع المال اليه والصلاح في الدين هو ان يكون محتجا من القواش والمحاسن التي تسقط الصلابة والصلاح في امر المال ان لا يكون مذكرا او التذير هو ان ينفق ماله فيما لا يكون فيه محمدا ديو لا موبة اخرى ولا يحمس التصرف فينبش في البيوع (قوله) بان بكل اليه مقدمات البعد) هذا اعتد الامام الشافعي فان تصرف الصبي الماقل المبر عنه سواء اذن له الولي في ذلك او لم ياذن لا يجوز له سجنه وتعال امامه يدفع المسال اليه بعد بلوغه وانس الرشد منه فخلال يجر دفع المال اليه حال ضرره وخيانه لا يصح تصرفا الصغر بل المراد بالابتلاء ما خربته وابتلاء ما لم يات له هل فهم وعقل يعرفه المصالح والمفاسد ولا ذلك لا يستلزم الاذن في التصرف بل يحصل بان يبع الولي ويشترى بحضور الصبي ثم يتكف من احوال ذلك البيع والشراء وما فيهما من المصالح والمفاسد ويحصل ايضا بان بكل اليه مقدمات البيع والشراء بان يدفع اليه شيئا ليعلم او يشترى فاذا باعه الصبي واشترى به حصل به اختلاصه وهذا التقدير يدل على صحة ذلك التقدير يجوز ان يتوقف محتمه على ان ينش الرشد في ذلك الماقد حصل ابو حنيفة تصح تصرفه باذن الولي احتجابا بهذا الآية فان قوله تعالى وابتلوا البنائى الآية امر باختيار حالهم قبل بلوغهم وهذا الاختبار لا يحصل الا بان يذنه الولي في البيع والشراء ليعلم ان دفع اليه ما ينصرف فيه (قوله) وهو دليل على انه لا يدفع اليه مالم يؤنس منهم الرشد) قال الامام انفوا على انه اذ بلغ غير رشده فله لا يدفع اليه المال ثم عند ابو حنيفة لا يدفع اليه مال حتى يبلغ ثوبا وعشرين سنة فاذا بلغ ذلك دفع اليه الماه على كل حال وانما اعتبر هذا السن لان مدة بلوغ الذكر عتيلان ثمانى عشرة سنة فاذا زاد عليها سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير احوال الانسان لقوله عليه الصلوات والسلام ومنهم بالصلابة ليس فند ذلك للمدة التي يمكن فيها حصول تغير احوال فند ما يدفع اليه مالم يؤنس منه الرشد او لم يؤنس وقال الامام الشافعي لا يدفع اليه ابا

الابن الرشد وهو قول ابو يوسف وعبد ربه الله (قوله) صريفي وميا دين كبرهم انشراقا لان اسرافا ويداها منصوبان على انها مصدران وقما موقع الحال والبدار مصدران بادر مادرة بمعنى سارع مسارعة

(وقولوا لهم قولوا معروفا) جئت جبه تطيب بها نفوسهم والعرى ماعرفه الشرع والعقل بالحسن والكرما انكره احد هانقصه (وا بلبوا البنائى) اختبروهم قبل البلوغ يتبع احوالهم في صلاح الدين والتهذيب الى ضبط المال وحسن التصرف بان بكل اليه مقدمات البعد وعند ابو حنيفة بان يدفع اليه ما ينصرف فيه (حتى اذبلنوا الكناح) حتى اذبلنوا حد البلوغ بان يحتم او يستكمل خمس عشرة سنة عندنا قوله عليه الصلوات والسلام اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ماله واماعليه وانحيت عليه الحدود وثمانى عشرة سنة ادى حنيفة و بلوغ الكناح كناية عن البلوغ لانه يصلح للكناح عنده (فان انتم منهم رشدا) فان ايسرتم منهم رشدا وقرئ احسنتم بمعنى احسنتم (فادفعوا اليهم اموالهم) من غير تاخير عن حد البلوغ ونظر الآية ان ان الشرطية جوابا اذا التخصه معنى الشرط والجملة غاية الابتلاء فكانه قيل وابتلوا البنائى الوقت بلوغهم وبمستحقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ان ينش الرشد منهم وهو دليل على انه لا يدفع اليهم مالم يؤنس منهم الرشد وقال ابو حنيفة اذا زاد على سن البلوغ سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير احوال الاطفال يجر بعدها ويؤمر بالمادة دفع اليه المال وان لم يؤنس منه الرشد (ولا تكلوها اسرافا ويداها ان يكبروا) صريفي وميا دين كبرهم اولاسرا فكم وبسارديكم كبرهم

والمنفعة يجوز أن تكون من اثنين على الأصل يعني أن الولي يادر اليتم إلى أخذ ماله واليتم يادر إلى الكبر ويحوز أن تكون من واحد على أن يكون غافل يعني فعل نحو سفر وطريق وإن قوله أن يكبر وإن موضع النصب على أنه مضول بل قوله بدار كما في قوله تعالى أو الطعام في يوم ذي مشقة يتيسر أي لا تأكلوها وأنتم تبادرون بلوغهم واستغفارهم لأن يأخذوا منكم أموالهم يقال بلدت مجيء زبدى فقلت قبل مجيء والحق لا تأكلوها قبل بلوغهم وإذا رداهم منكم أموالهم وقوله أن يكبروا يتبع إليه من بلب علم يقال كبر الرجل يكبر كبراً أي أسن وكبر بالضم يكبر أي عظم وقوله ولا سراقكم ومادركم إشارة إلى أن وجه انتصابكم كونهم ماضوا لأهل المال لا لجل الأشراف والبدار والاكل اسرافاً عبارة عن الاكل بغير حق وقوله تعالى ولا تأكلوها ليس مطلقاً على قوله فادفوا بل هو جهة متأنفة لأن قوله تعالى فإن أنتم منهم رشداً فادفوا جهة شريطة مترتبة على بلوغ اليتمى حينئذ كاح فيكون دفع أموالهم إليهم متأخراً عن بلوغهم مطلقاً وقوله ولا تأكلوها مبادر بن كبرهم يستلزم أن يكون الاكل مترتباً على بلوغهم متأخراً عنه أيضاً وقوله بدار أن يكبروا يستلزم أن يكون الاكل أيضاً سابقاً على ما يترتب عليه وهو محال **(قوله فليستغف من أكلها)** أي فليستغف عنه والعتة الامتناع عللاً لمحل قال الواحدي استغف عن الشيء عفا عنه إذا أعتق عنه وقال الغزالي استغف بالعين من عفا كأنه طالب بإدانة العفو إلا بمرحبة في أن ولي الصبي إذا كان غنياً بجاه غير مضطر إلى مال اليتم لا يملك أن يأكل من مال اليتم وأما من كان فقيراً محتاجاً إلى ماله فإنه أن يأكل منه بل يفرقه عنه إذا تمدهدوس في القيام بمصلحة له أن يأكل من ماله فأنفقها محتاجاً في تقديره على وجه الاجرة فإن قوله تعالى ولا تأكلوها سراقاً وداراً بشارته أن يأكل بقدر الحاجة أيضاً فيسأل على ما يضر به سهم من الصدقات بقدره فكذلك هاترؤى عن ابن عباس أن ولي اليتم قاله أما شرب من لبن أبيه قال إن كنت تبي منقلبه وتلو طحوسها وتباً حراً لو تقيت يوم ورودها فشب غير مضطر بنسل ولا تملك في الطلب **(قوله غير متأهل مالا)** التائيل التخاذ أصل المال أي ليس من ماله الانتال القوت لا يتأخذ رأس المال وقيل الاكل بالمروف أن يسترض من مال اليتم إذا احتاج إليه فلذا أسرف قضى ما تشرع روى أن عمر بن الخطاب سكتب إلى عمار وعبد الله بن مسعود وعثمان بن ضيف سلام عليه السلام أما بعد فاني قد رزقتك كل يوم شاة شعرة لها لصار وربها ليد الله بن مسعود وربها لعثمان الأولاني ثلاث نفسي وأياكم من مال الله بمزلة ولي اليتم من كان غنياً فليستغف ومن كان فقيراً فليأكل بالمروف وقيل القول بالاستراض يخص بأصول الأموال من الذهب والفضة وغيرهما وأما التأول من ألبان المواشي وأخذها المبيد وركوب الدواب فباحه إذا كان غير مضطر بل للبل تمسكاً بقوله سبحانه وتعالى فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم حكيم في الأموال بدفعها إليهم **(قوله فادفوا إليهم)** أي من نفسه أي فلا يتهم الناس الأولياء والأوصاء إنهم خالوا في أموال اليتمى وأعضاءها وإزالة التهمة عن نفسه مندوب لكل أحد لعله عليه الصلاة والسلام أنقوا مواقع التهم وقال عليه الصلاة والسلام من وجد لفظة فليستغف وذوي عدل ولا يكتنم خائفة بالأشهاد تظهر أمانته وتزيل التهمة عنه والامر بالأشهاد ليس للوجوب بل هو أمر إرشادي ماله هو الإحوط والأول واختلفوا في أن الوصي إذا أدى بعد بلوغ اليتم أنه دفع المال إليه بل يصدق أو لا وذلك لو أدى أنه اتفق عليه في صهره بل يصدق أو لا قال الإمام مالك والإمام الشافعي رضي الله عنهم أنه يصدق استدلالاً بهذه الآية فإن الأمر بالأشهاد يدل على وجوبه وعلى أن دعواه لا تقبل إلا بالبينة وقال أبو حنيفة رضي الله عنه وأصحابه يصدق لأنه لو لم يقبل قوله لانتع الناس من قبول الوصايا فيقع الظلم في هذا المهم العظيم إلا أن الاستشهاد أولى لأنه إذا لم يثبت فادى عليه يتوجه الخمين إليه فإن حلف بينهم بالخلف الكاذب وإن كل يجب الضمان عليه وكلامهم محذور ولو ألقا البينة على أنه دفع المال إليه لتخلص من كل واحد من المحذورين **(قوله تعالى وكفى بالله حسيباً)** سكتى فعل والجبرود بالياء فاعله كافي هذه الآية وفي مضارعه أيضاً قوله تعالى أولئك كف بلى من ترك متدال واحدهم بخوف متأنفة وكذا كماله وانتصاب حسيباً أماماً لأنه تميز أو كفى أنه حال نقل عن ابن التبراري والأزهري وجهه الله أنهما قالا لم نقل أن يكون الحسيب يعني المحاسب وإن يكون يعني الكافي من الأول قولهم لرجل حسيبه الله ومعناه محاسبه الله على ما يفعل من الطل ومن الثاني قولهم حسيب الله أي كافك وهذا وعيد لولي اليتم وإعلامه بأن الله تعالى يعلم ما عمله كأيام ظاهره ثلاثين يوماً يعلم

(ومن كان غنياً فليستغف) من أكلها (ومن كان فقيراً فليأكل بالمروف) بقدر حاجته وأجرة سمه ولفظ الاستغفار والاكل بالمروف مشعر بأن الولي له حق في مال الصبي وعنه عليه الصلاة والسلام أن رجلاً قال له إن في جري يتيسر أأأكل من ماله قال كل بالمروف غير متأهل مالا ولأولئك مالك بجاه وإيراد هذا التقسيم بعد قوله ولا تأكلوها يدل على أنه نفي للأولياء أن يأخذوا وينفقوا على أنفسهم أموال اليتمى (فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم) بأنهم قبضوا ما فاته إني التهمة وأبعد لفصوة ووجوب الضمان ونظيره يدل على أن التهم لا يستغنى في دعواه الأباينة وهو اختار عندنا ومدى مالك خلافاً لابي حنيفة (وكفى بالله حسيباً) محاسباً فلا تخلفوا ما أمرتم به ولا تجاوزوا ما حذركم

(رجال نصب عاترك والوالدان والاقرىون ولله)

نصيب عاترك والوالدان والاقرىون) يريد بهم
الزوارقين بقرابة (عاقلة منه اقرب) بدل عاترك
لجدة العامل (نصيبا مفروضا) نصيبا له مصدر
مؤكد كقوله تعالى في ربه من الله احوال والذلي ثبت
اهم مفروضا نصيبا اوهل الاختصاص بمعنى اعني
نصيبا مقطوعا وابيهم وفيه دليل على ان الوالدان
لواعرض عن نصيبه لم يفسد حقهم في ان اوس
ابن الصامت الانصاري خلف زوجته أم كثة
وثلاث بنات فروى ان ساعه سويد وعمر طفلة
او قتادة وعمر ثمانية منهن على سنة الجاهلية
فانما هم عسكوا يورثون النساء والاطفال
ويقرىون ما يرب من محارب ويكتب من المحاربة
ام كثة ال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد
الضنن فكتك اليه فقال ار جعي حتى انظر
ما يعبث الله فركت فبث اليهما لانفرا من
مال اوس شيئا فان الله قد جعل لمن
نصيبا ولم يبين حتى نبي فزل يو صبيك الله
عاطى ام كثة التي والبنات الثلاث والباقي
الم وهو دليل على جواز تأخر البنات عن وقت
الخطاب (واذا حضر الصفة اولوا القرى) من لا يرث
الاب والابن والمساكين فلو فرضت من فاعطوهم
شيئا من النجوم قطبا لقلوبهم ونصفا عليهم
وهو امر قد قلغ من الورثة وقيل امر وجوب
ما يختلف في نفعه واعتبر لذلك اموالهم في النجوم
(وقولوا لهم قولوا مروفا) وهوان دعواهم ويستقلوا
ما اعطوهم ولايتوا عليهم (وليس الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضاعا فاعطوا عليهم) امر لا وصيه
بان يخشوا الله تعالى ويوفوا في امر الناس
فيمنعوا اياهم ما يحبون ان يفعل بذرا ذريهم الوضائف
بعد وفاتهم والما حزن من المريم عند الابصار
بان يشعروا بهم وان يشعروا على اولاد المريم
ونشعروا عليهم شفقتهم على اولادهم فلا يتركوه
ان يخشواهم بصرف المثل عنهم اوارثته ولا ينفقه
على من حضر الصفة من صفته الاولاد واليتامى
والمساكين مخصوصون انهم لو كانوا اولادهم بقوا
خلفهم ضاعا فاعطوا عليهم هل يجوزون حرمانهم
او الموصيان بطرا الورثة فلا يرسوا في الوصية
ولو باني حرمه حتى صفة الذين على مني ووض
الذين صلحهم وصفتهم اثم لو خافوا ان يخلعوا
ذرية ضاعا فاعطوا عليهم الضياع وفي ترتيب
الامر عليهم اشارة الى القصد منه والصفة فيه
وبت على التزم وان يجب الاولاد فيه ما يجب
اولاده وتهدد لنفسك لعل يمسك اولاده

(فلينصوا الله وليقولوا قولا سديدا)

في مال اليتيم ما لا يلجسوا عصرا الحبيب الحبيب او الكافي واختار الصنف كونه من الحبس كالابن
(قوله تعالى عاترك) في عمل الرغ على انه صفة فنوع فيه ان نصيب كان ومستر عاترك (قوله بدل
مساركة) اي من مال الاخوة في مسارك باعادة حرف الجر في البدل واليتيم من ماله الاخوة وهذا البدل
مراد ايضا في الجملة الاولى حذف للدلالة عليه (قوله نصيبا له مصدر) كقوله تعالى انما الله
لغيره لان الجملة التي كانت كاتبة عن ناصبه لغيره فمضمون ناصبه ومن حيث دلالة عليه جعل المصدر
مضمونا لتلك الجملة ومؤكد لها والاراد بقوله انه مصدر مؤكدا لما وقع موضع المصدر للفعل الدلول على الجملة
المتقدمة ذات التقدير اعطوهم عطاه مفرضا واتهم يستحقونه اصفافا غير ماضية مقطوعة (قوله والذلي ثبت لهم
مفروضا نصيبا) يعني ان العامل في الحال هو مني الاستقرار والثبوت الذي تعلق به الجار والجور في قوله تعالى
الرجال نصب ففوه نصيبا عند والرجال غيره والمتوى فيه هو ذو الحال (قوله ان اوس بن الصامت) قيل الصحيح
اوس بن ثابت اذكره الامام رحمه الله وهو اخو حسان بن ثابت الذي استشهدا بحدوا اوس بن الصامت اخو
عبادة فانه استشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه وام كثة جلد الممثلة ومنم الكلف كنية زوجته وقوله فروى
اي جمع ومنم الى نفسه من ارادى رخصه الله شك في ان يجمع على هم الا وان اعني سويدا وعمر طفلة والاخران
قتادة وعمرقة وقوله ويذب عن الحوزة اي يدفع عن من هو في ناحية من اهل وعشائر والنساء والاطفال
لسوا جده الماتية فلا يورثها فشك بان قالت ان اوسين اصفافا غير ماضية على والي بنات اوس واما امره
وليس عندي ما اتفق عليه من في جري لا يعلم ولا يبين فقال عليه الصلاة والسلام ار جعي الى بيتك حتى
انظر ما يعبث الله تعالى في امرك فزلت هذه الآية ودلت على ان قد كور من اولاد الميت واقرباءه نصيبا بترك
الوالدان والاقرىون ولله كذلك نصيب لكنته سبحانه وتعالى للميراثين القاصدين هذا ماله فاعطوا عليه الصلاة
والسلام الى الوصيين فقال لانفرا من مال اوس شيئا فان الله سبحانه وتعالى جعل لينا نصيبا بترك اوس بن الاله
سجانه وتعالى للميراثين كقوله فاصبر حتى انظر ما يزل فيهم فانزل الله تعالى يو صبيك الله في اولادكم وانزل فرمن
الزوجة فارسل عليه الصلاة والسلام اليها ان ادفع الى ام كثة التي عاترك التي البنات الثلاثين وكما ياتي في المال
على الحكمة في ازال الحكم والاعلى الاجال تمصيل ما جيل من نصيب الرجال والنساء ان النجوم كانت عليهم عادة
في ثوبت الكبار دون الصغار ودون النساء فكان فيماثل تغير تلك العادة الجاهلية والقتل من الماعدا الى الكوفة
مما يشق على النفس ويثقل على الطبع فلا جرم سلك في تغير تلك العادة سبل التدرج اذ لو فرضها دفعة لطم
وقعها على النفوس فذكر الله سبحانه وتعالى هذا التحمل والامان دفعة بالتفصيل بل بقوله (قوله فاعطوهم شيئا
من النجوم) صح هذا التفسير سواء جعل خبره لانا لمال النجوم الذي دل عليه النصف التزم الا لان المراد
بالصفة قسم المال المتروكة بين الورثة (قوله تعالى وقولوا لهم قولوا مروفا) فان الذين لا يرثون من الاغراب
وكذا الاتام والمساكين من الاحياء اذا حضروا وقت النصف فان تركوا ميراثا لم يملكه يثقل عليهم ذلك فلا جرم
امر الله سبحانه وتعالى امر تدب بتطيق قلوبهم بان يدفع اليهم شيئا من المال المقسوم واطفأ افعالهم وقولهم وقال
لهم خذوا هذا الخير القليل بركة الله لكم فيه ويستقل الدافع لهم ما اعطاهم ولا يبيع عطية المنة والاذني بالقول
(قوله ولو باني حزن) اي يحوا به الذي هو قوله سبحانه وتعالى فاعطوا عليهم اذ التقدير لو تركوا خلفا فاعطوا
حذف الام في جوابه (قوله حالهم ومضته) انهم لو شاوروا ان يخلعوا (جمل الترتيب مشروطة) ان يخلع
ويتركه لو اوافق على ظهره (ان يكون الحظوف بعد الموت ولا معنى له فان تركهم ذرية خلفهم عبارة عن الموت
وقد اوجب من هذا الشرط بقوله سبحانه وتعالى فاعطوا عليهم والجواب يجب على الشرط في ان يكون
خوفهم على من خلفهم بد موتهم وهو محال فجعل الترك بمن شاورته لئلا يلزم ذلك المحذور (قوله وفي ترتيب
الامر عليه) يعني انه سبحانه وتعالى جعل الجملة الشرطية صلة وربت الامر للجملة عليه الاشارة الى ان
المقصود بالامر الشرطية من ضياع اولادهم في حاله في ذلك امر ان كل من كان شاهدا وبها حشة
على ذرية نفسه من الضياع انضها وانفرا دها عن من يلي عليها ويكسب لاجلها لاجلهم ان يخشى من ضياع
اولادهم لاجل ضعفهم وانفرا دهم عن يقوم بكمالاتهم من امر رضى الله عنه اهل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن من البعث حتى يحب لانيه ما يحب لنفسه لانيه اولاد نفسه بضياعهم بسبب الجوع والعمرى

امرهم بالتي هي آتية في غلبة الجيوش عندما امرهم بها من اعادة عبيداً والمنتهى اذ لا ينفع الاول دون الثاني مما امرهم ان يقولوا للبنائي مثل ما يقولون ولا ودهم الشفقة وحسن الادب والبر بعض ما ينشأ من الاسراف في الوصية وتضييع الورثة وكثر كبر الوالد وكثرة اعداءه والخاصة بالقسمة عدداً جباراً وعدداً حسناً وان يقولوا في الوصية ما لا يورث في المجاورة المثل وتضييع الورثة (ان الذين ياكلون اموال البنائي ظلماً ظللين اوعلى وجه الظلم انما يكون في بطونهم) على ان يطلونهم (ناراً) ما يخرج الى النار يقول اليها قول اي زوجه نرضى الله عنه صلى الله عليه وسلم قال يفسد الله قومنا من قورهم تأتج افواههم ناراً فيل من هم فقال المرنان الله يقول ان الذين ياكلون اموال البنائي ظلماً انما ياكلون

(١٤)

في بطونهم ناراً (ويصلون سميراً) سيد خلون كلاً والى ان يورق ان امر وران عيش من عام بعض الياء مخففاً ورقي به منذ اقبال على النار تأتج حرها وجيئة شوتة وابصيله وصلبته التي في فها والسير فيصل بمعنى مفول من ضربت النار اذ انما يفسد (يوسمك الله) باعركم ويهدم البكر (في اولادكم) في شان ميراثهم وهو اجل تنصيه (لهذا) مثل حظ

الاشئين) اي يكتفل ذكر بائين حيث اجمع الصفان فيكشف نصيبه وتقصيص الذكر بالتخصيص على خطي لان القصد الى بيان فضله والتبني على ان التضييع كاف للتفضيل فلا يخرج من الكليّة فقد اشتراكاً في الجهة والمضى الذي ذكره في العلم به (فان كن نساء) اي ان كان الاولاد نساء خلصا ليس مميّن ذكر فالتنصيب باعتبار اقله اوعلى تأويل المولودات (فوق اثنين) خبران اوصف في نساء زكيات على اثنين (فلمن تشارك) التوفيق وبذل عليه المعنى (وان كانت واحدة فلها النصف) اي وان كانت المولودة واحدة وفراقع يرفع على

كان التام في الخلف في اثنين فقال ابن جابر سدى الله عنها حكمهما حكم الواحدة تعال على الثلثين لما وقع فيها وقال الباقون حكمهما حكم ما وقع فيها لانه تعال بائين ان حظها مثل حظ الاولاد ان كان مع اثنين وهو الثلثان اتبع في ذلك ان فرضها للبنان ثم لما وقع ذلك ان زاد النصب يراة المندرد ذلك بقوله فان كن نساء فوق اثنين ويؤيد ذلك ان البنت الواحدة لما سقت الثلث مع اخيها فيلزم ان تسحقه مع اخيها مثلها وان البنين اثنان رجلا

من الاثنين وقد فرض لهما الثلثين بقوله فلهما الثلثان مما ترك (ولاويه) ولاويه المبت (لكل واحد منهما) بدل من ترك السائل وفأتمته التنصيص على اشتقاق كل منهما السدس والتفضيل بعد الاجال كما في قوله (السدس ما ترك ان كان) اي البنت (ولد) ذكر او اثنان غيران الاب يأخذ السدس مع الاثنى بالفرصة وما بين من ذوي الفروض ايضا بالضرورة (فان لم يكن له ولد وورثة ابواه) غيب (فلا مع الثلث) بمشاركه والمالم يذكر حصّة الاب لانه لما فرض ان الوارث ابواه فقط واثنين نصيب الام على الباقي للاب وكأهم قال فلها ما ترك الاثنا وعلى هذا ينبغي ان يكون لها سبب كان معها احد الزوجين ثلث ما بين من فرض

(اكثر)

اكثر الصعابة رضى الله عنهم حيث قالوا ان الزوج يأخذ نصيبه ثم يدفع ثلث ما بقى الى الام ويدفع الباقي الى الاب وقال ابن عباس يأخذ الزوج فرضه وتأخذ الام ثلث النكاح وتأخذ الاب ما بقى وقال لا جد في كتاب الله سبحانه ونفعل ثلث ما بقى ومن ابن سيرين انه وافق ابن عباس في الزوجة والابوين وخالفه في الزوج والابوين لانه ينفق الى ان يكون الاخر اكثر من حفظ الذكر وامافي الزوجة فلا ينفق الى ذلك **(قوله بالطلاق)** اي حبس ينفق كون الاخوة حاجية لالام بكونهم يأخذون السدس الذي يجيوا عنه الام فدل ذلك على ان جميعهم للام ليس مشروطا بدورهم مع الاب بل المهم بمحبوبتها من الثلث الى السدس وان كانوا لا يرون مع الاب **(قوله)** والجهور على ان الخ (اي اختوا) على ان الاخت الواحدة لا تحجب الام من الثلث الى السدس ونفقوا ايضا على ان الاخوة الثلاثة يحجبون واختلفوا في الآخرين فلا يكتفون من الصعابة رضى الله عنهم على القول بآيات الحب كافي الثلاثة وقال ابن عباس لا يحجبان كافي حتى الواحدة حصة ابن عباس ان الآية دالة على ان هذا الحب مشروط بوجود الاخوة ولفظ الاخوة جمع واقل الجمع ثلاثة كما ثبت في اصول الفقه فانما لم توجد الثلاثة لم يحصل الشرط فوجب ان يحصل المشروط وهو الحب بدوى من ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لعن رضى الله تعالى عنه صر الاخبارون يد ان الام من الثلث الى السدس وبما سأل قتال وان كان له اخوة والاخوان في لسان قومك ليس باخوة فقتل عثمان لاستطيع ان ارد قضاه قضى به من قبلي وامضى في الامصار وقال الجهور بآيات ان الله تعالى نزل الاثنين من النسب بمنزلة الثلاث في باب الميراث فوجب ان يكون الاثنان حاجيين للام من الثلث الى السدس واذا كان كذلك وجب ان يحجب الاخوان ايضا فيكون لفظ الاخوة متناول لكل عددين من الاخوة سواء كانوا ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا وبعضهم اناثا ويكون هذا من باب التغليب **(قوله)** من بعد ما كان من وصية اي من تنفيذ وصية الميت وقضاه دينه فهو على تقدير المضاف بدلالة اللصاق **(قوله)** وانما قال بالولاية (اي قسوة) وعدم اختلاف الحكم بطلان الامر من جميعها لما كان باحد موصياي في القسوة ههنا بيان النسبة بينهما في الوجوب والتقديم على النسبة بين الورثة اخبرته اوصى الواو فان قلت جعل اولى بغيره للآحاة مختلف لما ذكر من ان اولى بغيره للثلاث في الامر بغيره او لآحاة اجيب بان اخبرتها بمعنى الامر لما تقدم في قوله يوصيكم الله اي يأمركم ويهدهم اليكم فكان من قبيل قولك جالس الحسن اوابن سيرين فان منتهى ان كل واحد منهما اهل ان يجالس فان جالس الحسن ثلثت حصبا وابن سيرين ثلثت حصبا وان جمعهما فالثلثت حصبا بخلاف ما لو قيل اوصى الله بغيره بغيره فان جالس الحسن ثلثت حصبا واحدا من جالسوا الاخر فقد خالف الامر فكذا ههنا قال من بعد وصية يوصي بها ودين لوجب في كل مال ان يحصل الامران وما لم يعلم انه ليس كذلك فذكر بلفظ او ليكون المعنى ان كان احدهما فهو مقدم على الميراث وكذا ان كان لآحاه **(قوله)** وقسم الوصية اي قدم ذكرها في التظلم مع كونها مؤثرة من قضاه الدين في الحكم بخاصة تنفيذها وتوزيعها في اخراج المال الموصى به الى الموصي فلما كانت شبيهة بالميراث في كونها مأخوذة بعروض كان تنفيذها شافعا في الورثة فاتحج الى امر بكمهم وتوزيعهم في تنفيذها **(قوله)** تعالى آباؤكم وابناؤكم مبتدأ ولا تدرون وما في حيزه في قول الرفع خبره وايهم اسم استفهام مرفوع على الابتداء واغرب خبره والجمع من هذا البناء وخبره في محل نصب يتدرون لانها من افعال القلوب فظهرها اسم الاستفهام من ان تعمل للفتنة لاسم الاستفهام لا يميل فيه ما قبله فخالفة سادة مسدق الموقول ولحاجة الى اعتبار الحذف في هذه الجملة اعني قوله آباؤكم وابناؤكم لا تدرون لاحتياجها من الاصاب لانها جهة اعتراضية لوقوعها بين قصص الموارث وليس الرادى اعتراضا هنا ما هو المصطلح عند الصوفيين لانهم لا يثبتون الاعتراض في اصطلاحهم الا ما كان بين شيئين متلازمين لا اعتراض الواقع بين المتبدا وخبره والشرط والجزاء والقسم وجوابه والصلة وموصولها واختار المصنف كونه اعتراضا مؤكدا لامر التسمية والتنفيذ الوصية وتوجيه الاول انه تعالى بين انفسا والادق قوله يوصيكم الله في اول ذلك وانصبا الابوين في قوله ولا يوجب لكل واحد منهما السدس فقدم لكل واحد من الاباوين انما انصبا بمختلفة والعقول لا تدعى الى كية تلك التقديرات فان الانساب بما مضى بطلان التسمية ولو قمت على غير هذه الوجه كانت انفسا وصلى كما هو المتعارف عند اهل الجاهلية فانهم كانوا يورثون الرجال الاقرب بالولاء يورثون النساء والصبيان لضعفهم فانكر الله تعالى عليهم فيأخذوا بالعلم من هذا القبيل وقال انكم تعلمون ان عقولكم لا تحيط

بما قاله الجهور لآلت المسا كما قاله ابن عباس فانه ينفق الى تفضيل الاثني على الذكر المساوي لها في الجاهلية والمغرب وهو خلاف وضع الشرع **(غان)** كان له اخوة فلامه السدس) بالطلاق يدل على ان الاخوة يدون بها من الثلث الى السدس وان كانوا لا يرون مع الاب ومن ابن عباس رضى الله عنهما انهم يأخذون السدس الذي يجيوا عنه الام والجهور على ان المراد بالاخوة عدد من له اخوة من غير اعتبار الثلث سواء كان من الاخوة او الاخوات وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا يحجب الام من الثلث مادون الثلاثة ولا الاخوات انفسا اخذا بظاهره وقرا حرة والكسائي فلامه بكسر الهمزة اتيما لكسرة التي قبلها (من بعد وصية يوصي بها اودين) تنطبق بالثمنه من قبضة الموارث كلها اي هذه الانصبا لورثة من بعد ما كان من وصية اودين وانما قال بالآتي للاباحة دون الواو بدلالة على انهما متساويان في الوجوب مقدمان على التسمية بغير عين وتوزيعه وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شافعة على الورثة مندوب اليها الجميع والدين انما يكون على التدوير وقرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر بنع الصاد (آباؤكم وابناؤكم) لا تدرون ايهم اقرب لكم (نفا) اي لا تعلمون من انفع لكم من يركب من اصولكم وفر وعكم في ما جعلكم وآجلكم فقروا فيهم ما لو سلك الله به ولا تصدقوا الى تفضيل بعض وحرمانه روى ان احدا من المؤمنين اذا سلك ارفع درجة من الآخر في الجنة سأل ان يرفع اليه فرفع بشفاعة اومن مورثكم منهم او من شفاعة غيره فزكم لكتاب بادعاه وصيته او من لم يوصى فزكم عليكم الله فوا اعتراض مؤكدا لامر التسمية والتنفيذ الوصية

المفسر فوجب ان يكون المراد من الاخوة والاخوان من الام فقط وهناك الاخوت والاخوات من الابوين
لومن الاب وان ما قدر ههنا لكل واحد منهما ولاكثر من ذلك وهو السدس والثلث هو فرض الام فلتناسب
ان يكون ذلك لاواد الام لاثنين الاعيان والجماعات **(قوله)** ومفهوم الآية انهم لا يرثون ذلك مع ام والجدنة
بناء على ان وجود الام والجدنة يمنع كون المورث كلاله كما يمنع من ذلك وجود البنت وبنت الابن فيزنيان لا يرث
اولاد الام مع وجود الام والجدنة كالأبوين مع وجود البنت وبنت الابن لكنهم يرثون مع الام والجدنة بالاتفاق
فانتقض مفهوم الآية بهذه الصورة فوجب ان يقال قد خضع عموم مفهوم الآية بما عدا تلك الصورة بالاجماع
(قوله) تعالى (ودن) اي اومن يعددين يوصي بهاي يتره فان الوصية بالدين عبارة عن الاقرار به ثم بين طرق
الاستمرار بالورثة بسبب الوصية بقوله بزيادة على الثلث وهو ظاهر والطريق الثاني ان يوصي بالثلث او بمعدونه
لأولاده الله تعالى بل يكون قصده بذلك تنقيص ما يعود الى الورثة فهو ايضا من طرق الاضرار بالورثة بسبب
الوصية ومن طرقه ايضا بيع شيئين بخير يوصي اوشترى شيئين غالي تنقيصا لورثة ومن طرق الاضرار
بهم الاقرار بالدين بان يتردين لابلز مه روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من قطع ميراثا فرضه الله
قطع الله ميراثه من الجنة **(قوله)** وهو حال من خال يوصي بالورثة في هذه القرأة **(قوله)** يوصي على بناء
الفاعل وفيه خبر يعود على الرجل في قوله وان كان رجل ففعله المذكور صفة يوصي وقوله والدلول عليه عطف
على المذكور يعني ان هذا الحال في قرأة من قرأ على بناء المفعول وهو خبر يوصي المبنى للفاعل الذي دل عليه ما بين
المفعول لانه لما قبل يوصي بهاء ثم موصيا فانتصب خبر مضر حال من فاعل ذلك الفعل المدلول عليه كما ترفع
رجال في قوله تعالى يسبح له فيها القدوس والاصل حال على قرأة من قرأ يسبح على بناء المفعول فاعلم ان قال يسبح
عوان ثم مسماها فسر يسبح له لالة المذكور عليه ترفع رجال على انه فاعل لذلك المضر المدلول عليه بقوله يسبح
ومنه قوله هـ ليلك زيد ضارح اي يلكه ضارح **(قوله)** وصية من الله مصدر مؤكدة اي وصيكم الله بذلك
وصية او منصوب على انه مفعول به لقوله مضر والضمير الضارح وان كانت التصدي والتعلق بوصية الله حقيقة
بل انما يتعلق بالورثة لانكجهه تعالى ما وصي بالورثة على وفق الحكمة والحكمة بوصية الله الضارحة
المتعلقة بهم مسكنا بها معلقة بوصية الله تعالى الواقعة في حضم فعدت اليها على سبيل المجاز في التعليق
بمباينة في الزجر عنها ويؤيده قرأة الحسن غير مضر وصية باضافة اسم الفاعل اليها مجازا والاصل غير
مضاري وصية واقعة من الله فانفس في امر التصدي حيث عدى بنفسه من غير واسطة لما ذكرنا من المباينة
كما قيل بالاسبق القليلة باضافة اسم الفاعل الى ظرفه مجازا واتساعا والاصل بالاسبق في الالية **(قوله)** اي
لا تضار وصية من الله يعني ان قوله وصية من الله على تقدير ان يصحكون مفعول مضارع يحتمل ان يكون
المعنى غير مضار للوصية التي شرعها الله تعالى وتذب عبادة اليها وهي الوصية بالثلث او بمعدونه لا بما زاد عليه
ويحتمل ان يكون المعنى غير مضار وصية الله تعالى بالاولاد اي في شأن الورثة مطلقا بان يعطى كل ذي حق
حقه والاضمار بهم اضرار بوصية الله سبحانه وتعالى في حضم فاعل اضرار بوصية الله على المعنى الاول جعل الوصية
بالتبرعات هي غير الوجه الذي شرعت عليه وعلى المعنى الثاني عدم رعايتها ما وصي به الله تعالى في حق الورثة من
ايصال حقوقهم اليهم اما بالاسراف في الوصية او بالافراد يدين لا يلزمه قاله في قوله بالاولاد بمعنى في والراد
بالاولاد الورثة مطلقا بطريق التعبير عن الكل باثر افراد كما عبر عن مطلق الاتساع بالكل كما هو المعنى وصية
الله تعالى في الورثة اي في شأن ميراثهم فان قيل ما الحكمة في انه سبحانه وتعالى ختم الآية الاولى بقوله فريضة
من الله وختم هذه الآية بقوله وصية من الله فالجواب ان لفظ القرء اقوى واكد من لفظ الوصية فاجب شرح
ميراث الاولاد في القرء وختم شرح ميراث الكلال بالوصية قبل ذلك على ان الكل وان كان واجبا لغير رعايته
الا ان دعاه الى الاولاد واقرى **(قوله)** كالحدود والحدود اي كالتماثلات الضرورية المعينة التي تنهي الاشياء
عنها ولا تتجاوز الى غيرها سميت شرائع الله تعالى حدودا تشبيها بالحدود المتعارفة فمن حيث ان الكلف
لا يجوز له ان يتجاوزها الى غيرها كما لا يجوز في الاشياء عن حدودها وتبين كل شيء بمحكمه فكذلك لا يجوز في الاموال
والخاصة والمصيبة بالشرائع المينة **(قوله)** ولا انها مجرا على غير من مهلة متى قولهم جرت الصفة على غير من هي له
ان الصفة غير من التي اوصيته او سال منه وهي استغفلا لها هي فعل النكر كقولك زيد عمر وضاربه هو وجا

ومفهوم الآية انهم لا يرثون ذلك مع الام والجدنة
كالأبوين مع البنت وبنت الابن فخص فيها الاجماع
(من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار)
اي غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او قصده
الضارة بالوصية دون القرابة والافراد يدين لا يلزمه
وهو حال من فاعل يوصي المذكور في هذه القرأة
والدلول عليه بقوله يؤتى على البناء المفعول
في قرأة ابن كثير وابن عامر وابن عباس من عامر
(وصية من الله) مصدر مؤنكدة او منصوب
بغير مضار على المفعول به ويؤيده انه قرأ غير
مضار وصية بالاضافة الى لا تضار وصية من الله
وهو الثلثا دون الزيادة او وصية منه بالاولاد
بالاسراف في الوصية والافراد الكذب **(قوله)**
عليهم **(قوله)** يا مضر وغيره **(قوله)** اي وصيكم الله بذلك
(كان) اشارة الى الاحكام التي تقدمت في امر اليتامى
والوصايا والموارث **(قوله)** حدود الله شرأ الله التي
هي كالحدود المحددة التي لا يجوز تجاوزها
(ومن) يطع الله ورسوله يدخله جنة تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يصي الله ورسوله ويحذو حذوه يدخله نارا
خالدا فيها وله عذاب مهين **(قوله)** توحيدا للضمير في يدخله
وجمع خالدين للفظ والمعنى وقرأ ابن عامر ونافع
تدخله بالون وبالنون حال مقبرة **(قوله)** هـ
رجل معه صبر صائما به غدا وكذلك خالدا
وليست صائمتين لجنات ونارا والاولا جبر
لانهما جريا على غير شريعتهم

زيداً كما غلامه فصار به جرى على المبدأ الثاني خبراً عنه وهو فعل المستدام هنا أصلاً ان أحد من ان يكون الصفة
 فلا يأتي المسجرات عليه والثاني استئذان الضمير فيها أنه اختصر وباب الاختصار فاختصاراً فاذن قلت زيد عمرو
 ضاربه فهذا الكلام يحتمل معنيين أحدهما ان يكون الضرب فعلاً لم يربط بكونه زيد وهو المضروب ويضاف ضارب
 الى ضمير زيد والآخر ان يكون الضرب فعلاً لا يربط بكونه المضروب وهو عمرو ويضاف ضارب الى ضمير عمرو فإذا
 ارادوا المعنى الاول قالوا زيد عمرو ضاربه من غير ابراز الضمير لان الصفة كانت فعلاً لا مسجراً عليه وهو الأصل
 فيها اعطيت ما هو الاصل فيها وهو استئذان الضمير وان ارادوا المعنى الثاني قالوا زيد عمرو ضاربه هولاء
 الصفة لمساعد للباء هو الاصل فيها بحيث لم يكن فعلاً لمسجرات عليه عدل به عن حكمها الاصل وهو الاستئذان
 وبرز الضمير ليكون اشارة المدلول من اصلها اذا قرر هذا ظهر ان كل واحد من خالد بن خالد لو كان صفة
 لجاءت لوجب ابراز الضمير بان يقال خالد بن خالد هم وخالد هو فيها (قوله تعالى واللاتي) جمع الى على فترقب
 وقيل هي صيغة موضوعة للجمع جعل معناه وتعالى ما ثبت به الزنى من الشهادة شهادة اربعة من رجال المسلمين
 تغليظاً على المدعى وسيراً على البعاد وقيل ان كان الشهود في الزنى خاصة اربعة يقوم نصاب الشهادة كاملاً على
 كل واحد من الزناتين كما اراد الحق اذ هو حق يوجد من كل واحد منهما ما لا يخفى من الضعف ولعل
 حكمة من الروى الى ان يثبت ان المرأة اعترف في الزنى بسبب خروجها وبرزها فالرجال فاذا ثبت على الزنى
 فقد تحصنت من السبب الذي ارتكبت الذي بسببه فلا تقدر على الزنى فتكون العفة من الزنى عادة مستمرة لها
 (قوله حتى يستوفى ارواحهم الموت) جواب عما يقال معنى التوفى الامانة فيكون قوله حتى يتوفى من
 الموت بمنزلة ان يقال حتى يمتن الموت ولا معنى له وبما عتد اولاً بان المراد حتى يأخذهم الموت ويستوفى
 ارواحهم من قولهم توفيت مالى على فلان اي استوفيت بمعنى قبضته وفي الصحاح استوفيت وقتني بمعنى وثبتها
 بان الكلام على تقدير المصافى اي حتى يتوفاهن ملائكة الموت كما في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اي حتى
 تضع اصحاب الحرب قال ابو مسلم المراد بقوله واللاتي باثني انفساً في الصفحات وحدها من الجنس الى الموت
 والنفقة على المرأة التي تستع بالمرأة الاخرى والمراد بقوله واللاتي باثني انفساً في الصفحات وحدها من الجنس الى الموت
 بالقول والفعل والمراد بما في سورة التورين قوله تعالى الزانية والزاني لا يتداوم في الزنا والمرأة من الزاني وحده
 في الكبر الجلد وفي النقصان الرجيم ويدل على ذلك وجوه احدها ان قوله واللاتي باثني الفاحشة من نسائك
 مخصوص بالنساء وقوله واللاتي باثنيها منكم مخصوص بالرجال لان قوله واللاتي باثنيها منكم المذكور كان قيل
 لم لا يجوز ان يكون المراد من قوله واللاتي الذكر والذكر الا انه غلب المذكور فالجواب انه لو كان المراد ذلك لما اورد
 ذكر النساء من قبل فلما اورد ذكرهن اولاً ثم ذكر كبره واللاتي باثنيها منكم سقط ذلك الاحتمال وبما عتد على هذا
 التفسير لا يحتاج الى التزم السخ في شيء من الآيات بل يكون حكم كل واحدة منها قراد على حاله وعلى ما ذكرتم
 يلزم السخ في هاتين الآيتين والسخ خلاف الاصل وانها لو كان كل واحد من قوله واللاتي باثني الفاحشة
 ومن قوله واللاتي باثنيها منكم وارداً في الزنى يلزم ان يذكر الشئ الواحد في الموضوع الواحد من حيث انه تكرير
 لا وجهه وقال ابو مسلم يدل على صحة ما ذكرنا قوله عليه الصلاة والسلام ان الذي الرجل رجل فها زنايتان واذا
 انت المرأة اثمة فها زنايتان وقال ايضا فقال بهذا القول لمجاهد وهو من اكابر المفسرين ولشأننا انه يقول به
 احدهم المفسرين المتقدمين فتقول قد ثبت في اصول الشئ ان استباحة تأويل جديد في الآية بذكر ما لا يمتنع
 جاز وورد من مجاهده قال وجهه انك بان الاول وردت في حقها بالنساء وهذا الآية وردت في حقها بالرجال
 وخص الجنس في البيت بالمرأة وخص الاية بالرجال لان المرأة اثمة اتفق في الزنى بسبب الخروج والبروز للرجال
 فاذا جرت في البيت طلعت عنها ماد هذه العصية وامار الرجل فلا يمكن جسده في البيت لا يحتاج الى الخروج
 لاصلاح معاشه ومعاشته واكتسب قوة صالحة فوجب ما يلحق بمجابه (قوله اي ان يقول التوبة) كالضموم على الله
 لشارة الى ان كلمة التوبة هي ان الكفوفة عما رواه التوبة بغير فوعة الى النداء وعلى الله خبر وان كلمة في الدلالة على
 الوجوب مستمرة كيد الوعد وعدم وقوع الخلف فيه تشبيهاً لقرانها الموعود بمغشقه فضله وكرمه بوجهه
 عليه فتوجه على الله على تقدير كونه خبراً يكون الذين متعلقاً بمحذوف على انه حال من الضمير في الظرف وهو على
 الله اي على الله كائناً لذين لما اخبر الله سبحانه وتعالى في الآية للتدعيم ان الذين باثني الفاحشة اذا باثني

(واللاتي) باثني الفاحشة من نسائك اي بضعاً ثانياً يقال
 اثنى الفاحشة وجاها وضرباً ورهها اذا ضلها
 (واستشهدوا عليها اربعة منكم) فاطلبوا اثنى
 فقههم اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهم
 (فان شهدوا) فامسكوا من في البيوت) فاحبسوا
 في البيوت واجعلوها سجناً عليهم (حتى يتوفوا من
 الموت) حتى يستوفى ارواحهم الموت او يتوفوا من
 ملائكة الموت قبل صكك ذلك صفو بنهم في اوائل
 الاسلام ففسح بالحد ويحتمل ان يكون المراد به
 التوصية بما سكتهم بعد ان يجلدون كلابى على عيبيهم
 ما جرى بسبب الخروج والتعرض للرجال ولما ذكر
 اخذ استغناء بقوله الزانية والزاني او لا يحصل الله
 لهم سبيلاً كتمين الخلد الخلد من الحبس والكلح
 المثنى عن الضحاح (واللاتي باثنيها منكم) يعني
 الزانية والزاني وقرأ ابن كثير بتشديد التون
 وتكسين هذا لالف والباقون بالضعيف من غير تكسين
 (فادومها) بالتوبع والتوبع وقيل بالتريب
 والجلد (فان تابوا وصالحوا فامسكوا عنها) فاقطعوا
 عنها الاية اوعضوا عنها بالانغاض والستر
 (ان الله كان تواباً رحيماً) على الامر بالاعراض وترك
 المذمة قبل هذه الآية سابقة على الاول زولا وكان
 عقوبة الزناة الاذى ثم الحبس ثم الجلد وقيل الاول
 في الشككات وهذه في الاولين والزانية والزاني
 في الزناة (انما التوبة على الله) اي ان يقول التوبة
 كالضموم على الله بمعنى وعدهم بان تاب عليه
 اذا قبل توبته

عصبته فأتى نوحه على تلك المرأة أو على خبيثها وقال ورثت امرأته كاورثت ماله فصار حقاً فيهما من سائر الناس ومن نفد بائناً شاتروجهما من غير صدق الا لصدق الاول الذي اصدق فيه الميت وإن شاء زوجهما من انسان آخر واخذ صدقاتها ولم يمسها منه شأ وان شاء عطفها وحسبها مع سوا العشرة ومنعهما من الزواج يضارها فتدنى منه ما ورثت من الميت او قوتت فيربها وان ذهبت المرأة الى اهلها قبل ان ياتي عليها ولو زوجها أو به فهي احق بعنفها فكانوا على هذا الى ان تركت هذه الآية ونهوا عن تلك العادة ففتش هذه السادة ان رثت الميت تكاح امرأته فهو اذن ذلك وربما يشران تكون زوجة الرجل بجوازها وامالاً ونفقه تتوق الى الشابة فيكره فراق الجوز لمساها فيكسها ولا يفر بها حتى تخدني منه ماله او قوتت فبثت بها فزالت الآية فأمر الزوج ان يطلقها ان كره صحتها ولا يمسكها كرها حتى فوت قوتت منها ماله او هي كارهة الا لاسك على الوجه الذي ذكره فالورثة على هذا يقول ورثة اموالهن لا ورثة اعيانهن ونكاحهن نفقه تعالى ان تزوا النساء في محل الرفع على انه فاعل يعمل اي لا يعمل لكرهات النساء والنساء فيه وجهان صدقهما القول الاول والفقول الثاني محذوف والتقدير ان تزوا من النساء المال وكرها صدق منصوص على انه حال من النساء تزوين كارهات او مكرهات والميت الباني قوله ببعض افعال التعدي المرافقة لغيرها اي تدعوها الى تنهوها وما لم يصاحبه فيكون الجواز الجوز في محل النصب على الحال وتعلق بمحذوف اي تدعوها لمصوبين (قوله اي ما اخذوه وباعين وآتين) على ان يكون بينهما واسم مصدرين في موضع الحال من فاعل ان اخذوه وان تنصبا على انهما مقول لهما يكون المعنى ان اخذوه لمبنيكرا المعلن وانتم فيكون متعلق الانكار في الحقيقة هو جعلهما ساعطين لاخذ وان لم يكونا غرضين فان المقول له لا يجب ان يكون غرضاً مطلوباً من الفعل كافي فوكك قدمت عن الحرب جيتا واليهان الكذب على الغير مواجعة مكررة على وجه مجرمة واصله من بيت الرجل اذا خيره قال تعالى فبث الذي كفراي خيره فبثان كذب بغير الانسان لضمه ثم استعمل لفظ البهتان في كل فعل باطل يعبر عن بطلانه وفي الكشاف البهتان ان تستقبل الرجل بلر فيقبح تنقذه وهو بري فانه يهت عند ذلك اي يغير حال المفسرين دلالة الآية على جواز الخلاء في المهر روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قام خطيباً على المنبر الا انه الاني وهو رساكن فلو كانت مكرمة في الدنيا وتوقى عند الله لكن لو لاكم ببارسوا الله صلى الله عليه وسلم ما صدق امرأته من نساءه اكثر من اثني عشرة اوقية فقامت اليه امرأته فقلت له يا امير المؤمنين اني اتمنحاً حفا جمه الله لانه يقول ويقول واقيم احداهن فطارا فقال عمر كل اناس افقه منك يا عمر حتى النساء ورجع عن ذلك ثم قال لا يصح ما سمعوني يقول من هذا فلا تتركوه على حتى ترد على امرأته ليست من اهل النساء ثم قال الامام وعندي ان الآية لا دلالة فيها على جواز الخلاء لان قوله تعالى واقيم احداهن فطارا فلا اخذوا منه شيئاً لا يدل على جواز ابتداء الخطار كانه قوله تعالى لو كان فيها الله الا الله لقد تالاد على حصول الآية والخلاصة لا يلزم من جعل الشيء شرطاً لشيء آخر كون ذلك الشرط نفسه جازاً للوقوع قال عليه الصلاة والسلام من قبله قيل فهو بين خيرين يلم بلزم جواز القتل وقيد بول الرجل لو كان الا الله جسمه لكان محمداً وهذا حق لا يلزم منه ان تكون قضية الا الله جسم حفا انتهى كلامه وليس المراد من الآية في قوله واقيم احداهن الاية حاسباً لما بعد ويم الاية حكماً لان من سعى صدقاتي عقد النكاح والتمز ابتداء اياه فانه قد انما ذلك الجسم في حكم الله تعالى ثم اعراضاً عن العشرة ان كان من قبل الزوجة حل اخذ قبل الخلق لقوله تعالى ولا تغضوبوا بعض ما يتزوجهم الا ان ياتين بفاحشة وان كان من قبل الزوج كرهان باخذ من مهرها بانه نفقه في هذه الآية عن الاخذ ثم امان شالفت اليه واخذت شاته ملكه كان البع وفشا الله انهي منه ثم انه يفتد بالمك وكيف قوله تعالى وكيف تأخذونه كذا نصيب كانه تعالى يقول بحسبكم من اي وجه ولاي حال تأخذون ذلك وهذا كقوله تعالى وكيف تكذبون بالله (قوله والحال انه وصل اليها بالملاسة) الفضا السمة يقال افضى فلان اذا ذهب الى فضاى ناحية قال البياضي فلان الى فلان اي وصل اليه واصله ان صار الى فضاى وجرته وقال غيره اصل الافضا الوصول الى الشيء من قريب واسطة والمفسرين في هذا الافضا المذكور في هذه الآية قولان احدهما ان الافضا ههنا كناية عن الجماع فانه سبحانه وتعالى زكاه من كل ما يشبع حفا فحفا سرق في آية وافضا في آية اخرى ومساق آية ثالثه قال ابن عباس والسدي ومجاهد وهو اختيار الزاج وحذهب اليه الامام الشافعي وقال الحطوة

(ولا تغضوبوا) لانه هو بعض ما يتزوجهم (ولا تغضوبوا) لانك لا تدرك اي ولا تغضوبوا من المزوج واصل الغضوب الضيق يقال غصبتك اذا جاع به يضربها وقيل الغضوب مع الزواج كانوا يجسبون النساء من غير حاجة ورفقة حتى يروا منهن او يغضوبن بهن ومن وقيل تم الكلام بقوله كرها ثم غاضب الزوج ونهاهم عن الغضوب (الان ياتين بفاحشة مبينة) كالنكاح وسوا العشرة وعدم التصف والانتفاء من اعم عام الظرف او المفعول تقديره ولا تغضوبوا لانك لا لا وقت ان ياتين بفاحشة ولا تغضوبوا لانه الان ياتين بفاحشة وقرأ ابن كثير وابوبكر مبينة هنا وفي الاحزاب والغلاف يفض الى الباقين بكونها فيمن (ويشارونهم بالمعروف) بالانصاف في الفعل والاجال في القول (فان كرهتموهن نفساً ان تکرهوا شيئاً يحل الله فيه غيراً كثيراً) اي فلا تغضوبوا كرهاً النفس فلما فكره ما هو اسلم ويناو أكثر شيئاً وقد تحب ما هو بخلافه ولكن نظرتم الى ما هو اسلم للدين وادى الى الخير وحصى في الاصل على اجراء فاقدم مقامه والميت فان صكرهتوه من فاصبروا عليهم نفساً ان تکرهوا شيئاً وهو خيركم (وان اردتم استبدل الزوج مكان زوج) تطليق امرأته وتزوج اخرى (واقيم احداهن) اي احدي الزوجات يجمع الغضوب لانه اراد بالزوج ابائس (فطارا) مالا كثيراً (فلا تأخذوا منه شيئاً) اي من الخطار (ان اخذوه بيتنا وانما ميتنا) استفهام انكر وتوبيخ اي تأخذونها ميتات وآمين ويحتمل النصب على الله كافي فوكك قدمت عن الحرب جيتا لان الاخذ بسبب بيتانهم واقتراضهم الما قبل كان الرجل منهم اذا اراد جديده يهت في كل تحميم بفاحشة حتى يخلصها الى الاخذة منه بما اعطاها ليصره الى تزوج الجديدة فغوا عن ذلك واليهان الكذب الذي يهت المكذوب عليه وقد يستعمل في الفصل الباطل ولذلك فغرها باطل (وكيف) تأخذونه وقد افضى بعضهم الى يبعش انكار لاستزداد المهر والخال اتم وصل اليها بالملاسة وجعلها وتقرز المهر

[illegible]

(واخذن منكم شيئاً غليظاً) وهذا وثيقا وهو حق العصبية والمأزجة أو ما اوتق الله عليهم في شأنهن بقوله فاسكننكم يعرفون اوتسر لصلحانهن أو ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اخذوهن بمأنتهن أو استأمنن وجههن بكنهه أو انكنوا ما كننكم أو كنواكم ولا تنكوا اني كنهنكم كنواكم واما ذكر ما دون من لاته اريد به الصفه وقيل ما مصدرية على ارادة الفعل من المصدر (من النساء) بيان ما كنن على الوجهين (الاما قدسلف) استثناء من العن الا انه ليس فكأنه قبل تصفون الغائب بكنن ما كنن كنواكم الاما قدسلف ومن الغفلة بالصف في العروا والجمع كنوه ولا فيب خبر ان كنن كنوه

فهم خير من يكرهوه
والنبي ولا تنكوا حلال كنواكم الاما قدسلف
الاما اسكنن ان كننوهن وقيل الاستثناء متعلق
ومعناه لكن ما قدسلف بانه لا مؤاخذة عليه لانه
مقرر (انه كان ما حاشته ومبنا) على النبي اي
ان كنناهم كان ما حاشته متعلقه ما كنن فيه
لان من الاثم فيكون متعدي ذوى الروايات ولذلك
سمى والدراجل من زوجة ابي الحسن (وساميلنا)
سبل من يراه وضله

[illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

ادعاهم وفي الوسيط كان النبي في صدر الاسلام بمنزلة الابن وليس احتراما عن ابنه الولد فان حلالهم حرمت على اجدادهم لثبوت الانساب عليهم كما يتناول الآيات آباء الاباء وان علوا **(قوله في موضع الرفع عطف على الحرمت)** والتقدير حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم والجمع بين الاثنين وقدر ان ليس المراد تحريم ذواتهن بل تحريم تكاثرهن فيكون المعنى حرم عليكم تكاثرهن والجمع بين الاثنين تكاثرهما واما الجمع بينهما في ملك البين بان يملك كل واحد منهما ملكا بمن فانه جائز اخاها واما الجمع بينهما في ملك البين وطا واستخا فقد روي صاحب الكشف اختلاف امير المؤمنين عثمان وعلي فيهما بان فالاحرتهما آية وهي هذه واحفظهما آية وهي قوله سبحانه وتعالى فان ختم ان لاتعدوا فواحدة او ام ملكك ايضا نكح فانه يقتضي مصاحبة الامة من غير تفرقة بين الواحدة وما فوقها والاثنين وغيرهما فكلما قيل ان ختم ذلك فاختاروا الاماء بالثقل ما بين وزم من ضرورة العموم حل الجمع بينهما وطا واستخا فرجع على رضى الله عنه الحرمة وعثمان رضى الله عنه التحليل روى الامام مالك في الوطا عن قيس بن ذؤيب بن رجل سأل عثمان رضى الله عنه عن اثنين يملوك كثيرين رجل حل جمع بينهما فقال احلتهما آية وحرمتهم آية فاما اذا فلا حل بان من ذلك فخرج من عنده قلبي رجلا من الصحابة رضى الله عنه فسأله عنه فقال لما اتا فلو كان من الامم شي لم اجد احدا فعل ذلك الا جعلته نكالا قلنا قلن شهاب اراء على بن ابي طالب رضى الله عنه جعل المصنف رجلا لله قول من رجع الحرمة اظهر لاميرين الاول ان حكم آية الحرمة يخص الاثنين وحكم آية التحليل عام لكل مملوكة والاصل عند الامامية فيما اذا تعرضت لخاص والعلم ان اصل العلم على التخصيص بان يجعل لخاص خصصا مطلقا او سواهما لا يخرج ولهما لا يرد لخاص ما ملكك بما لكم بغير الاثنين كان حكم الاثنين باقيا على الحرمة ما لم تكن المعارضة وموقوف على رضى الله عنه وقول المصنف رجلا لله والظاهر ان الحرمة غير مقصورة على التكاثر بشران قوله انما المراد بغير الحرمت المدة بغير تكاثرهن ليس كما ينبغي بل ينبغي ان يجعل الحرم هو الاختراع مطلقا ليس سوا ذلك ان في التكاثر وفي ملك البين وما بينهما التكاثر والاستخا عكس الاثنين ويؤيد ذلك ما نقله عن امير المؤمنين رضى الله عنه فيها حيث مرصا بان حرمة الوطى ملك البين ايضا مدلول الآية والمذهب المشهور عند الفقهاء لا يجوز الجمع بين اثنين اثنين في ملك البين ووطى حقيقة او حكمنا فاذا وطى احداهما حرمت الثانية ولا تزول هذه الحرمة ما لم يزل ملكه من الاول ببيع او بوجه اوضح او بكتابة او تزويج وصورة الجمع بينهما ووطى حكمها اذا ملكت نكحتهم لبطا المملوكة او كان له ما قد وطئها فزوج اخذها جازا التكاثر لصدوره من اهله ولا يبطا الامة لان النكوة موطوءة حكما ولا يبطا النكوة حتى يحرم عليه فاذا حرما وطى النكوة وانما يكن وطى المملوكة وطى النكوة وحرمت المملوكة حتى يفارق النكوة **(قوله او منقطع)** لان النبي عنه هو الجمع بينهما في المستقبل وما سلف من جس مناهي عنه فلا بد من تحته فيكون الاستثناء منقطعاً ويكون الامتناع لكن اى انجموا بين الاثنين لكن ما وقع من ذلك في زمن الجاهلية فقفو بدليل قوله سبحانه وتعالى ان الله كان غفورا رحيما قيل كان اهل الجاهلية يعرفون هذه الحرمت المذكورة في هذه الآية كلها الا اثنين منها احد اما نكاح امرأة الاب والثانية الجمع بين الاثنين الا ترى انه سبحانه وتعالى قال ولا تكموا ما كنتم آباؤكم من ذلك الا ما قد سلف وان تجموا بين الاثنين الا ما قد سلف وليذكر في سائر الحرمت الا ما قد سلف وقيل معناه الا ما كان من يقبض عليه الصلاة والسلام فانه جمع بين ليا ام يهودا ورا حيل ام يوسف عليه الصلاة والسلام وكذا الاثنين **(قوله ذوات الزوج)** فسر المحصنات به لان الاحصان ورد في القرآن باربعة معان الاول الزوج كما في هذه الآية والثاني العفة كما في قوله سبحانه وتعالى وتحصنات غير مسلمات وفي قوله والتي احصنت فرجها الى اعنته والثلث الحرمة كما في قوله تعالى والذين يرمون المحصنات اى الحررات لا لوقد غير ابراهيم بن عبد الله بن قيس وقوله سبحانه وتعالى ومن لم يتعلم مكره فلا ان نيك المحصنات والاربع الاسلام كما في قوله سبحانه وتعالى فاذا احصن قيل في تفسيره اذا سلمت ولا يلحق بهذا القام غير معنى الزوج لانه عطف المحصنات على الحرمت فلا بد ان يكون الاحصان سببا للحرمة ومعلوم ان الحرمة والساقى الاسلام لا تأثير لهما في الحرمة بخلاف الزوج فان المرأة المروجة محرمة على التبر **(قوله والتكاثر من تقع بالسبي)** وان لم يتحقق بين الزوجين تبان الدارين بان سببا معا هذا عند الامام الشافعي رحمه الله واما عند ابن حنيفة رضى الله عنه فلا يدخل السبي في ارتفاع التكاثر واما برنق

(وان جمعا بين الاثنين) في موضع الرفع عطف على الحرمت والظاهر ان الحرمة غير مقصورة على التكاثر فان الحرمت المدة بالحدود كما هي بحرمة في التكاثر فهي بحرمة في ملك البين ولذلك قال عثمان وعلي رضى الله تعالى عنهما حرمتها آية واحتفظها آية يعني هذه الآية وقوله او ام ملكك ايضا نكح فرجع على كرم الله وجهه الحرمة وعثمان رضى الله عنه التحليل وقول علي اظهر لان آية التحليل مخصوصة في غير ذلك ولقوله عليه الصلاة والسلام ما اجمع الحلال والحرام الا غلب الحرم (الا ما قد سلف) استثناء من لازم المعنى او منقطع من انما قد سلف فتعود لقوله ان الله كان غفورا رحيما والمحصنات من النساء ذوات الزوج احصنهن التزويج او الزوجات وقرأ الكسائي بكسر الصاد في جمع الفراء غير هذا الحرف لانهن احصن فروجهن (الا ما ملكت ايمانكم) يريد ما ملكت ايمانهم من اللاتي سكين ولهن ازواج كفار فهن حلال لسابن والتكاثر من تقع بالسبي لقول ابي سعيد اصبا سبيا يوم اوطس ولهن ازواج فكر هنالك تقع عليهن فاما لما صلى الله عليه وسلم فزلت الآية فاحفظتها من ولاءه عن الفرزدق بنوفه وذات حليل اكنتها وما حلتا حلا لم يزل يجر بها لم تطلق وقال ابو حنيفة لو سبي الزوجان لم يرتفع التكاثر ولا على لسا في واطلا في الآية والحدوث حجة عليه

بنيان العارن للبالى وقد تقفوا على آله اناسي احدا زوجين قبل الآخر واخرج الى دار الاسلام وقت
الترقة بينهما اما ذاتيا ماضيا للامام الشافعي ههنا زول الزوجية وتحل المالك بعد ان يبتزها بوضع
الحمل ان كانت حاملا من زوجها اولي الخي ان لم تكن حاملا وقيل ابو حنيفة رضى الله عنه ان تزول
اناسيا ما عود من ابي سعيد الخدري رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام بعث يوم حنين جيشا لوطاس
فاسباو اسبايا لهم ازواج من المشركين ففكرها غشبا بهم وتخرجوا فآزله الله تعالى هذه الآية وقوله
تعالى من النساء في محل النصب على آله حال من المحضات وقادة قوله تعالى من النساء ان المحضات قد تنفع على
الانفس ففعله من النساء برفع ذلك الاحتمال **(قوله مصدر مؤكد)** اي فصل مقدر من لفظه اي كتب
الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا ويحتمل ان يكون مؤكدا لاختون الجملة المتقدمة قبله وهي قوله حرمت عليكم
الآية وعن الكسائي ومن ثابته انه منصوب عليكم على الاغرة والتقدير عليكم كتب الله اي الزموه كفعله
عليكم انفسكم واجازوا تقديم المنصوب في باب الاغرة مستدلين بهذه الآية **(قوله والجمع بين المرأة)** وعنها
وخالفها قال عليه الصلاة والسلام لانتمكم المرأة على عتها ولا على خالتها ومن الحرمان الخصوصية من عموم
قوله واحل لكم ما وراء ذلك المطلق لثلاثا وتكا المندمة ومن كان زوجا بغيره لم يجز له ان يتزوج بغيره وبغير
الخامسة وبغيره الماتعة لقوله عليه الصلاة والسلام التلاختان لا يصحمان ابدا **(قوله ارادة)** ان يتنوا لما شرط
في حذف اللام من المفعول لانه يشهد الفاعل في السامع والمفعول هو لم يقتضى الاتحاد المذكور الا بغير
الارادة قد قدرها وذلك لان فاعل الفعل المطل وهو قوله تعالى واحل لكم هو الله تعالى وفاعل قوله ان يتنوا هو
غير المتضاطين وهما مختلفان فلا قدر الارادة اقتضا وقوله محضين حال من فاعل يتنوا وقوله مسافحين حال
ثانية ويجوز ان يكون حال من الضمير ومفعول محضين ومسافحين محذوف اي محضين فروجكم غير
مسافحين الزواني والمسافح الزاني من السفه وهو السفه والفي وكان الفاجر يقول الفاجر تسافحين وماذا مني الذي
فان المراق لا غرض له الا انفسه الشهوة وسبب الساء في الكشف فان قلت اين مفعول يتنوا قلت يجوز
ان يكون مقدرا وهو النساء والاجود ان لا يقدر وكاهمه قل ان تخرجوا اموالكم التي تنهى كلامه وما كان اجود ان
المقصود حيث ينطق بنفس الفعل وهو الانتفاء بالاموال ومصرفها واخراجها في وجود المطالب وصرف المال فيها
يتناول اعطاء مهور الحرار وانما السراري والاتفاق في كتابتيهن وغير ذلك من التصرفات وهذا اليوم
والتشاور لا يحصل على تقدير ان تدين بيان تعلق الفعل بالمفعول المقدر **(قوله او بدل)** عطف على قوله
مفعوله فان قرئ اهل على بناء الفاعل يكون ماوراء ذلك منصوب المحل على المفعولية فكذلك ان يتنوا على انه
بدل منه وان قرئ على البناء لمفعول يكون ماوراء ذلك في محل الرفع لقيامه مقام الفاعل فكذلك ان يتنوا في محل
الرفع بدلا منه **(قوله)** واستحب له الخفية على ان الهر لا بد وان يكون مالا حتى لو تزوجها على غيبه سورة من
القرآن لا يمكن ذلك مهر اولها مهر مطلق ولو تزوجها على خدمة سنة كان حراما مهر ثلثها وان كان عدا
فها خبر مفسدة وجهه احتياجه بهذه الآية انه سمعته وتعالى جل طريق حصول الحلال الانتفاء بالمال والمال
اسم لا يعان بالانفعا وبمضا على آتوهن واجودهن والانتفاء صفة لا يعان لا لتأنيق **(قوله ولو لا حصة في الدار)** لان
مفعول الآية يبين لكم ما حرم عليكم وما حل لكم من الدار ارادة ان يكون صرفكم لما لو لم يكن **(قوله)** كونكم
محضين وهو اسبايل على ان الانتفاء بالمال وصرفه بائز وليس فيه بيان ان الانتفاء بغير المال جائز ام لا **(قوله)**
فمن يتنم اشارته الى ان كلة ماسوة كانت مطرية او موصولة عبارة عن التساء المستع من بناء على ارادة الوصف
او على تنزيلهن منزلة غير ذوى الفضول او على انها قد تستعمل في اولى انفس كاحكي ابو زيد سبعين ماسخر كن لنا
وسبعان ماسخر الى حد مجده وقال سبحانه تعالى وما ملكناكم بكم وان كان الغالب فيها ان تكون الامم والامم تستعمل
ايضا في الغالب في صفات العالم كايستعمل في السؤال عن صفة زيد ما هو وما هذا الرجل وعلى التقديرين هي
في محل الرفع بالابتداء وقوله تعالى فأتوهن خبرها والضمير المنصوب فيه هو المالك من هذا الجملة الى البتداء
فقد روى لفظ ما تارة فآفره ضميره وقوله به موصاه اخرى يجمع في قوله منهن وقا توهم والمثنى الى طائفتين
التساء يستعمل بهما فأتوهن او الطائفتان استعملت بهما من التساء فأتوهن ومن في منهن على هذا التبعين والبيان
له الجار والمجرور على الاول حال من الهاء في هاء حال كونه بعض النساء التكوحة والاستتاع في اللفظة الانتفاع

(٧)

(٧)

(كتاب الله عليكم) مصدر مؤكد اي كتب
عليكم تحريم هؤلاء كتابا وقرئ كتب الله بالجمع
وارفع اي هذه قرأ نفي الله عليكم وكتب الله
بلفظ الفعل (واحد لكم) عطف على الفعل المضارع
الذي نصب كتاب وقرأ جزء والكسائي وحده
عن عامر على البناء لمفعول عطف على جرمت
(ماوراء ذلك) ماضى الحرمان الثمان المذكور
وحسن عنه بالبناء ما في نفي المذكورات كسائر
حرمان الرضاع والجمع بين المرأة وعنها
لان يتنوا باموالكم محضين غير مسافحين مفعول له
والنفي احل لكم ماوراء ذلك ارادة ان يتنوا النساء
باموالكم بالصرف في مهورهن او انما هن في حال
كونكم محضين غير مسافحين ويجوز ان لا يقدر
مفعول يتنوا فأكاهه قبل ارادة ان تصرفوا اموالكم
محضين غير مسافحين او بدل من ماوراء ذلك بدل
الاشتغال واستحب له الخفية على ان الهر لا بد وان يكون
مالا ولا حصة فيه والا حصة الخفية فانها تحصيل
لنفس عن اللوم والغلب والرفاع الزنى من السفه
وهو سبب التي فاته النسخ منه

وكل ما يقع به فهو متاع يسال استمتع الرجل بولده ويقال ان مات في زمن شباه لم يتبع بشيائه **(قوله)** اوفا
استمتع به الخ على ان كلة ما عسارة من وجه من وجوه التبع بالملكوحة وذلك وجهان عند الامام الشافعي
الشافعي وعند اشخاص عليهن وثلاثة اوجه عند الحنفية فان المأخوذة **المتبعة** باقتراض المهر عندهم خلا لظاهر الامام
الشافعي فان استمتع منهن بالمتاع فلا بد من اشباع المهر تاما كاملا وكذا ان استمتع بالملوكة **المتبعة** على مذهب
ابن حنيفة رحمه الله واما المقد فهو ايضا من موجبات المهر لكنه ينصف بالطلاق قبل الدخول وكلمة من منهن
لا بد ان الثانية **(قوله)** فان المهر في مقابلة الاستمتاع علة لتسمية المهر اجرا فان الاجر في اصطلاح اهل الشرح
اسم لما هو بدل للثمنه لا بد للثمنه فانه يقال لما يشاء بل منفعة الدار والدابة اجر وما يقابل الاعيان من وللعقود
عليه في عقد النكاح هو حل الاستمتاع بالمرأة او منصف بعضها لايمن المرأة فذلك سمي اجر الانثى **(قوله)**
او مصدر مؤكدا على اتمامه المحذوف اي فرض الله في ربة **(قوله)** فيما يزداد على السبي الخ من ذهب الى ان
قوله تعالى فما استمتع به منهن لبيان حكم النكاح الصحيح وهو قول اكثر العلماء لا بلاحقة نكاح المتعة قال
ابن ابي عمير ولا جناح عليكم فيما اذكم الله منهن فاما قوله في ان يتبع المهر لانه لا يرد في ان يتبع المهر لانه
شيء منه او تبرئ ذمة الزوج منه بالكلية ولا في ان يزد الزوج على ذلك القدر المحسوس رضاه ذلك الزيادة تلقى
بالصدق عند ابن حنيفة رضي الله عنه وثبت في ذمة الزوج اذ دخل بها او مات عنها او ادا ما طلقها قبل الدخول
بلطت الزيادة ولا تستحق المرأة الا نصف ما سمي في العقد وقال الامام الشافعي لا تلقى الزيادة بالصدق بل هي بمنزلة
الدية فان قبضتها ملكتها بها بالقبض وان لم تقبضها بطلت ولا يلزم من عدم كون الزيادة لمصلحة اصل صداق المرأة
عدم جوازها برضى الزوج وان كان حكمها حكم الهبة وامام من جعل الآية المقدمة نازلة لبيان حكم المتعة
فانه قالوا المراد من هذه الآية ان اذا انتفى زمن المتعة لم يبق للرجل على المرأة سبيل البتة قال ظالم لسان زندي
في الابواب يذك في الاجرة تكون للثمنين ان شئت فقل وان شئت لم تقبل فهذا هو المراد من قوله ولا جناح
عليكم فيما تراميت به من بعد الفريضة اي من بعد القدر المذكور اولا من الاجرة والاجل وصورة كون المتعة
ان يقول الرجل لامرأة متعتني نفسك على عشرة دراهم مثلا في مده معلومة فتقول متعتك نفسي ولا يدفع من
ذكر لفظ التمتع وانتقوا على ان النكاح بهذه الصورة كان جاسا لم ينسخ وصورة النكاح الموقوت بزوج الرجل
امرأة بلطف النكاح او ما يقوم مقامه اي مده معلومة وهو في حكم المتعة في الطلاق لان وقت النكاح لم يثبت
في الشرعة وما لم يثبت فهو باطل ولذلك لا يفرق المصنف بينهما **(قوله)** فني واعتلاء اشارة الى ان
طولا نصب على انه مفصول يستلحق وان يتبع مجهول المصدر المتون وهو طولا لانه مصدر طلب الشيء اذا تعلق
وانتقد ومن لم يستلحق ان يتلى وبالنكاح الحر فلتكن مما ملكك ايمانكم ومن في قوله ومن لم يستلحق
شرعية وقوله فما ملكك جواب الشرط وهو الظاهر ويحمل ان يكون من موصولة اخبرتها بالجملة المصدرية بالفا
ومتكم في محل نصب على انه حال من فاعل يستلحق **(قوله)** واول ابو حنيفة قال على ان تأوله من لم يستلحق
متكم ولى حرة وعلى هذا التقدير كل من ليس تحت حرة فانه يجوز له الزوج ما سواه استلحق على الزوج حل حرة
او يستلحق وما اذا كان عنده حرة فلا يجوز نكاح الامة ولم يرض في نكاح الامة مطلقا لان الولد ينجم الامة
في الحرة والرق قصير الولد فبقا على عرسه الله تعالى عنه اجماعا تزوج بامة فتدقار نصفه يعني يضر بولده رفيقا
وقال سعيد بن جبير ما نكاح الامة الاقرب من الزنى قال سبحانه وتعالى وان تصبروا خير لكم ان تاتوا وتصرخوا
نكاح الاماوا ايضا ان حق المول عليها اعظم من حق الزوج فلا تخلص الزوج كتحل حرة وور بما يحتاج الزوج
اليه اجد او يتجالد بها سبيل سيدتها الاماوا ايضا ان الامة قد تفتقر للحرج والبرور ومخالطة الرجال فتطلب
الوقاحة عليها ور بما تفتقر اليه لايصر اليه بل لا يصره والفرق بين الحرة والفقيرة والامة فانه قد جرت العادة
على تخفيف مهر الامة وتفتش عن مؤنة الحر الحر القنبر وان الاماوا مشغولة بخدمة السيد فلا تخلص
كزواجهن بخلاف الحر **(قوله)** كما حمل عليه في قوله المحصنات المؤمنات فان اكثر العلماء ان ابن ذكر
الامان في الحر اربس لتقيده جواز نكاح الامة بتقدم الاقتدار على طول الحر **(قوله)** من قبل ولا يزداد لما هو
افضل واولي لم انصح اب الامام الشافعي انتقوا على ان صفة الامان في قوله تعالى من فتيانك المؤمنات ذكرت
لتقيده جواز نكاح الامة بكونها مؤمنة ولم يجوز ونكاح الامة الكافية واختلوا فيها وقع صفة المحصنات

(خسا استمتع به منهن) فكرت في معنى من منهن من النكوحات
اوفا استمتع به منهن من جماع او قصد عليهن
(فاكون اجورهن) مشهوره فان المهر في مقابلة
الاستمتاع **(فريضة)** حال من الاجور يعني
مفروضة او صفة مصدر محذوف اي ابتداء
مفروضا او مصدر مؤكدا ولا جناح عليكم فيما
تراميت به من بعد الفريضة **(فما يزداد على)**
لسمي او يصب عنه بالزاني او فيما تراميت به من نفقة
او مهر او افراق وقبل زلت الآية في التمتع التي كانت
ثلاثة ايام حين قبضت مكة ثم انقضت ما روي عليه
الصلاة والسلام ابعثهم اصبح يقول ايها
الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذا النساء
الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيامة وهي النكاح
المؤقت بوقت معلوم يعني بها اذا لم يرض منه مجرد
الاستمتاع بالمرأة وتنتهي بما تعطي وجوزها ان
عيس رضي الله تعالى عنهم ارجع عنه **(ان الله كان)**
عليها بالمصالح **(حكيا)** فيما شرح من الاحكام
(ومن لم يستلحق متكم طولا) يعني واعتلاء واصبه
بالفضل والزينة **(ان يتبع)** المحصنات المؤمنات
في موضع نصب بطولا او بفعل مصدر صفة له
اي ومن لم يستلحق منكم ان يتلى نكاح المحصنات
او من لم يستلحق فني يبلغ به نكاح المحصنات
يعني الحر **(فما ملكك)** اي ما ملكك ايمانكم
من فتيانك المؤمنات يعني الاماوا المؤمنات وظاهر
الآية جبه للشافعي رضي الله تعالى عنه في نكاح
الامة على ان طلق ما يبعه صداق حرة ومنع نكاح
الامة الكتابية مطلقا واول ابو حنيفة رضي الله
تعالى طول المحصنات بان يملك فراشهن على
ان النكاح هو الولى وحده من قوله من فتيانكم
المؤمنات حذرا من مخالطة الكفار وهو الائمة
والمحدور في نكاح الاسرق والولد وما فيه من الهامة
وتنصان حق الزوج

(ذلك) أي تكاح الاماء . (من خشي الفتى منك)

(٢٨)

لم يخاف الوقوع في الزنى وهو في الأصل انكسار
العظم بعد الجبر مستمرا لكل مشقة وضروا وضروا
اعظم من موصلة الآثم بالغش القساح وقيل
المراد به الحد وهذا شرط آخر لتكاح الاماء
(وان تصيروا خولكم) أي وصبركم من تكاح الاماء
متعفين خبركم قال عليه الصلاة والسلام الحرار
صلاح البيت والا باء هلاكه (والله غفور
لئيم بصير) (رحم) بان يخصه (يريد الله ليعين
لكم) ما تنفعكم به من الحلال والحرام او يخبر عنكم
من مصالحكم ومحاسن اعمالكم وليبين مفعول يريد
واللام زيدت لتأكيد معنى الاستقبال اللان لازم
للارادة كما في قوله قيس بن سعد
اردت لعمري ان انا له سراجا وبقس والوفود شهود
وقيل المفعول محذوف وليبين مفعول له اي
يريد الحق لاجله (ويهدى لكم سنن الذين من قبلكم)
مناجى من تقدمكم من اهل الرشد لتلكوا طريقهم
(وتوب عليكم) ويغفر لكم ذنوبكم او يرشدكم الى
ما ينفعكم من المصالح (ويحكم على التوبة اوالى
ما يكون كفارة لتبشروا) (والله عليم) بها (حكم)
في وضوئها (والله يريد ان يتوب عليكم) كرهه لا حكم
والبلغة (ويريد الذي يتبعون الشهوات) يعني
الخبيثة فان اتباع الشهوات اختارها واما المتعاطف
لما سوغه الشرع منها دون غيره فهو متبع
في الحقيقة لاهلها وقيل الجور وقيل اليهود فانهم
يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ والاخت
(ان يجلوا) من الحق (بلاء) بموافقتهم على اتباع
الشهوات واختلال الحرمات (عطفها) بالاضافة
الى مل من اعترف خطيئة على تذويرة من فعلها
(يريد الله ان يخفف عنكم) فلذلك شرع لكم
التبعية الخفيفة السهلة (ورخص لكم
في المضائق كاحلال تكاح الاماء) (وخلق الانسان
عنيفا) لا يصبر من الشهوات ولا يحمل مضائق
الطاعات وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان
آيات في سورة النساء هي خبر لهذه الآية
عما طلت عليه النفس وغرقت هذه الثلاث
وان تجنبوا كائنا ما تهون عنه وان الله لا يفر
ان يشركه وان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل
سوءا يجر به وما يفعل الله به عليم (ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا اموالكم) (يكم بالباطل) علم بجملة الشرع
كالتبضع والارتبا والفساد (لان تكون تجارة من تراض
منكم) استنباه منقطع اي ولكن كون تجارة
عن تراض غير منهي عنه او قدسوا كون تجارة
وعن تراض مسفة لتجارة اي تجارة صادرة

بالعصاة الحرار الا بكرا الا انه رد ان يقال نصف ماعلى الحرار الا بكرا بسبب زناهم بخسوس جلدته وهذا
القد من الجداوب في ذى الامه سواء كانت مصحصة بالنزوح او لم تكن فانهم انفقوا على ان حد الامه اذ لم يكن
مفرجة نصف جلدته وهو خسوس جلدته وظاهر الآية يقتضي ان يكون وجوب القدر المذكور على الامه
معلقا على زناها بعد الاحصان والنزوح لا على مجرد معدن الزنى وقد اجمعا على ان ذلك القدر يجب عليه بعد
زناها وان لم ينزح والجواب ان قوله واذا احصى ليس المراد منه جلد هذا الاحصان شرطا لتبضع ماعلى
الحرار الا بكرا بل المراد بان ان حدها لا ينفذ بالا حصان كما ينفذ على الحرار وان حدها بعد الاحصان
انما هو خسوس جلدته فاذا ثبت تخفيف حدها فكان الرق عند وجود ما يوجب التبضع فتخفيفه عند انعدام
ما يوجب التبضع اولى فالقصد من تعليق التبضع على الاحصان بيان ان حدها قبل الاحصان لا يزيد على خمسين
جلدة كما يزيد عليه حد الحرار (قوله وقيل المراد به) اي بالمتأخذ والتمسك الامه يصح لمن عشفها
بحيث يختص اى يوافقها فيحدق زوجه وهذا شرط آخر لتكاح الاماء فالشرط الاول عدم القدرة على تكاح
الحره والثاني كون الامه مؤمنة والثالث خوف الفتى على تفرغ الاشخاص من تكاحها (قوله وليبين مفعول
يريد) بئى ان اصل الكلام يريد الله ان يبين لكم فريضة الام مؤمنة كإرادة التبين كما زيدت في البلالك
ثا كإضافة الاب كذا في الكشف حيث جعل اللام زائدة وان سقره بعدها وجعل اثنين مفعول الارادة
وذهب المصريون الى ان مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله تحريم ما حرم وتحليل ما حل وتسريع ما تقدم
لاجل ان يبين لكم ما حكمكم به من الاحكام فالتبين وما عطف عليه ليس متعلق الارادة لان متعلقا محذوف قبل
قوله سبحانه وتعالى يبين لكم ويهديكم صراطا مستقيما وذكر سنن الذين من قبلكم معناه ان يبين لكم تحليله
وتحريمه في الآيات المتقدمة من النساء وغيره كان حكم مناجى من تقدمكم من الرسل والتمسك على من قبلكم
جميع ما ذكر في الآيات المتقدمة من الشرائع والاحكام مطابق لجميع الشرائع والتمسك على من قبلكم على من قبلكم
متبعون بعد الاحكام بعينها ومثلى ان يكون المراد تشبيه هذه الاحكام بتكاليف من قبلها كونها على وفق
المصلحة فان الشرائع وان اختلفت في نفسها لانها متفقة في كونها على وفق المصالح والحكم والتباعد عما هو
الى فساد المعاش والمعاد (قوله ويغفر لكم ذنوبكم) اي يريد ان يغفر لفسادهم ذلك وان لم يكن ذلك على
سبيل الاستراق (قوله او يرشدكم) اي يجوز ان يكون ارادة التوبة عبارة عن ان يغفر لهم ما يذنبوا الى
توبهم وقبولها منهم كما قيل ويريد ان يغفر ان توبكم بان تعملوا على وفق ما بين لكم من الحلال والحرام باشرار
المصالح ومحاسن الاعمال والاجتناب عن المفاسد والتباعد عما كان قبول التوبة فرع التوبة التي هي الرجوع عن
العصية الى الطاعة كما قيل يريد الله ان يبين ذلك لتسولوا به الى مغفرة ذنوبكم فربها وتصل ارادة قبول
توبة عباده بان اراد ان يبين لهم ما يحسدكم بما يشبههم ولو اراد ان يغفر ذنوبهم لكان ذلك كافيا لان
ما اراد الله تعالى لا بد ان يحصل له ما يشاء فاذا اراد ان يوجب علينا وجبان يحصل التوبة بذكرنا له ما لم يسل
كذلك فوجب ان يغفر ذنوبه وسماحه وتصل وتوب عليكم باحسان التين (قوله تعالى وخلق الانسان متعيفا)
في معرض الدليل لتخفيف تكليفه فالأقرب جئت ان يجعل هذا الضعف على كثرة الدواهي التي ابتلي بها الشهوة
والهفة من سخطه وتصل لسا ذكر ابتداء التكاح بالاموال وامر بابيها بالهورا وانفقت بين بعد ذلك كيفية
التصرف في الاموال فقال لا تأكلوا اموالكم بينهم كالاكل مطايعا بين غيرهم في الشرع وخص الاموال بالذكر
مع ان جميع الصنفات الملازمة بمال يبعه الشرع حرام لكون الاكل المصداق الا اعظم من الاموال فبصر
مطلق المقاصد المتعلقة بالاموال باسم اشهر افرادها وامها (قوله استنباه منقطع) سواء قرئ
تجارة او رخصا اذ لم يسن لفظا او تقدير مفرد بجمع استنباه وقوع التجارة منه فان ما سبق ذكره هو الاموال
المأكولة بالباطل والتجارة الصادرة عن تراض ليست متدرجة فيها حتى تستثنى منها اموال التي لا تستنفذ
للمنقطع بمعنى لكن ليدل على انه كلام متأنف منقطع عما قبله وجب ان يكون ما بعد الاستنباه مخالفا لما قبله
فتبين ان ما قبله لا ينافي هذا الاستنباه لاجرم . وما بعد علم نهى اوامر ما علم نهى فقولهم لكن كون تجارة

وزوجته فلان بل ينفي ان يقول اللهم ما يكون صلاح ديني ودياري ومادى ومعاشي وروى
عن الحسن انه قال لا ينبغي احد المال قتل حلاكه في ذلك المال كما كان في حق ثملة وهذا هو المراد من قوله سبحانه
وتعالى في هذه الآية وأسألوا الله من فضله ونحو النهي عنه من التي ينفي ما في غير من الامور الدنيوية لا ينفي
ما له من الاعمال الصالحة حسن لقوله عليه الصلاة والسلام وددت ان احيى ما اقبل فانه بمنى مثل ما كان للشهداء
من الشهادة وثوابها ولقوله عليه الصلاة والسلام لا جسد الا في اثنين رجل انا الله اقره ان فهو يقوم به آتاه الليل
وآتاه النهار ورجل انا الله ما لا فهو ينقى منه آتاه الليل وآتاه النهار فقله لا أحدى لا غبطة اعظم وافضل من
الغبطة في هذين الامرين فلي هذا تقدير الآية لا يتناول ما فضل الله به غيره كما لا معنى عين ما فضل الله به غيره
اس ذرية الى الحد بل هو الحد بعينه لان من طلب عين ما حصل لغيره من الفضل الا لغيره فهو مال بالاولاه
عن ذلك التبريد لا يمكن حصوله الا بعد الزوال عن الضرر ونحو ما في غير مشترك بين الحد والغبطة والمصنف
رحمته الله حمله على الغبطة لان التي منها ياتى من الله من الحمد من غير عكس والفرق بينهما ان الانسان اذا شاهد
غيره مفضلا عليه فبغضائل ووجد نفسه خاليا عن جعلها او عن اكثرها فيبتدئ تأمل قلبه فيمرضه له حيثما كان
واحدا مما ان ينفي زوال تلك الفضائل عنه والاخرى ان ينفي حصول مثلها لنفسه فلا ولا هو الحد المذموم
والثاني هو الغبطة **(قولهم معارضة حكمه القدر)** فان حكمه القدر ان اقتضت عدم حصول ذلك الشيء او نفي
هو حصوله فتدعى استحقاقه لحصوله وان ذلك الحصول مما تقتضيه الحكمة وفيه شبهة انكار حكمه
اقتدر بادعاء ما يعارضها وينفيها وان ينفي حصول ما قدر له يكسب من غير ان يباشر طريق اكتسابه فتدعى
طريق البطالة التزنية لصياح حظه المقدرة بشرط مباشر اسباب حصوله وان ينفي حصول ما قدر له ينفي
كسب مما لا يدخل في قدره العبد واكتسابه نحو ذلك اتمام والحمد الكامل واعتدال المزاج وسلامة
القوى والاعضاء وناسيها ونحو ذلك فتدعى شيئا ضاملا لا يدل تحتها امرا مستحيلا سدوره من العاقل فقد ثبت
ان ينفي فضائل العباد اقسامه الثلاثة مذموم مستلزم لارتكاب الامر القبيح فلذلك نهى عنه قال الارام
الفاشاني في تأويلاته الكلمات الانسية مقربة على الاستعدادات الازلية فان كان استعدادا ازال يقتضي
بهو نفي كالا ومساعدة وتناهي وحصول ذلك التكاليف الخاص بغيره محال ولذلك ذكر طه بلغة التي الذي هو طلب
ما يتبع حصوله لا امتناعه **(قولهم بيان ذلك)** اي بيان ان يكون ما يقتضي المنع من التي الذي هو تشيى حصول
الشيء له من غير طلب وكسبه هو كونه مذموما منه اي اولا عن نفي ما فضل الله به اخدام من خلد على حسب طلبه
واكتسابه من غير ان يكتبه ويسعى في حصوله ثم قرأه سبحانه وتعالى اما فضل من فضل من الرجال والنساء
بسبب اكتسابه لا بمجرد تشييه وتحيه **(قولهم وقيل المراد نصب الميراث)** وهو تخصيص للعلماء بغير بنسب الزوال
وهو لا يصلح فربما قد لا يخصص المورد لا ينافي عموم الحكم فذلك منصفه بقوله وقيل فعلى هذا القول يكون
المنع لا تقولوا ليسا كرجال لا يتوفر نصيبنا من الغنى والميراث فان لكل منصف من منى الرجال والنساء نصيبا
مما اكسبه اي استحققه على حسب حاله من الذكور والاثوية فلا يورث احد ما زاد على حقه ولا ينقص منه شيء
حسب حسب حاله مكتسبه تشييه به للكتب من حيث اقتضاه حاله ما كان في فعله هذا يكون معنى الآية
لرجال نصب مما قسم لهم واستحقوه على حسب حالهم والحال انهم جميع ما قسم لهم لا بعضه فاعطوا
ان من ههنا ليست للتخصيص بل هي بآية اي الرجال النصب المقسوم لهم **(قولهم ما يجرى به و يسوقه اليك)** اي من
الاعمال الصالحة واسان الاستعداد الذي مادعاه به احد الاجاب كمال سبحانه وتعالى ادعوى استجب لكم فعل
هذا يكون المنهى عنه هو الحد و **(قولهم او لكل تركة)** اشار الى ان تركة كل اذا ذكرت غير متضافه وغير معرفة
باللام لا يد ان يقدر في الكلام شيء تنضاف اليه وهو في الآية لفظ تركة قوله ولكل من تلق ويتركه لا يفسد
مبينة لكل والوالدان فاعل تركوه فضل بين الصفة والوصف بحمله جعنا موالى وجاز ذلك لكون الفاعل ليس
باجن من الموصوف بل هو عامل فعله قوله تعالى قل اغفراهم اتخذوا لي غافرا السموات والارض فاطر صفته
وقد فضل بينهم لئلا يخذلوا في غير المضاف الى الموصوف فخذ الاول لان جلة السامع في عمل في نفس الوصف
فعل هذا يكون جلة قوله ولكل من تلق والوالدان جلة تلبية **(قولهم او لكل يتبع قوله)** او لكل
قوم الخ معنى ان يكون ما قدر مضافا اليه للفظ كل من قبيل الانسان لا من قبيل المال المتزوك وذلك

والمقتضى المنع كونه ذرية الى الحد بل ينفي ان يقول اللهم ما يكون صلاح ديني ودياري ومادى ومعاشي وروى
عن الحسن انه قال لا ينبغي احد المال قتل حلاكه في ذلك المال كما كان في حق ثملة وهذا هو المراد من قوله سبحانه
وتعالى في هذه الآية وأسألوا الله من فضله ونحو النهي عنه من التي ينفي ما في غير من الامور الدنيوية لا ينفي
ما له من الاعمال الصالحة حسن لقوله عليه الصلاة والسلام وددت ان احيى ما اقبل فانه بمنى مثل ما كان للشهداء
من الشهادة وثوابها ولقوله عليه الصلاة والسلام لا جسد الا في اثنين رجل انا الله اقره ان فهو يقوم به آتاه الليل
وآتاه النهار ورجل انا الله ما لا فهو ينقى منه آتاه الليل وآتاه النهار فقله لا أحدى لا غبطة اعظم وافضل من
الغبطة في هذين الامرين فلي هذا تقدير الآية لا يتناول ما فضل الله به غيره كما لا معنى عين ما فضل الله به غيره
اس ذرية الى الحد بل هو الحد بعينه لان من طلب عين ما حصل لغيره من الفضل الا لغيره فهو مال بالاولاه
عن ذلك التبريد لا يمكن حصوله الا بعد الزوال عن الضرر ونحو ما في غير مشترك بين الحد والغبطة والمصنف
رحمته الله حمله على الغبطة لان التي منها ياتى من الله من الحمد من غير عكس والفرق بينهما ان الانسان اذا شاهد
غيره مفضلا عليه فبغضائل ووجد نفسه خاليا عن جعلها او عن اكثرها فيبتدئ تأمل قلبه فيمرضه له حيثما كان
واحدا مما ان ينفي زوال تلك الفضائل عنه والاخرى ان ينفي حصول مثلها لنفسه فلا ولا هو الحد المذموم
والثاني هو الغبطة **(قولهم معارضة حكمه القدر)** فان حكمه القدر ان اقتضت عدم حصول ذلك الشيء او نفي
هو حصوله فتدعى استحقاقه لحصوله وان ذلك الحصول مما تقتضيه الحكمة وفيه شبهة انكار حكمه
اقتدر بادعاء ما يعارضها وينفيها وان ينفي حصول ما قدر له يكسب من غير ان يباشر طريق اكتسابه فتدعى
طريق البطالة التزنية لصياح حظه المقدرة بشرط مباشر اسباب حصوله وان ينفي حصول ما قدر له ينفي
كسب مما لا يدخل في قدره العبد واكتسابه نحو ذلك اتمام والحمد الكامل واعتدال المزاج وسلامة
القوى والاعضاء وناسيها ونحو ذلك فتدعى شيئا ضاملا لا يدل تحتها امرا مستحيلا سدوره من العاقل فقد ثبت
ان ينفي فضائل العباد اقسامه الثلاثة مذموم مستلزم لارتكاب الامر القبيح فلذلك نهى عنه قال الارام
الفاشاني في تأويلاته الكلمات الانسية مقربة على الاستعدادات الازلية فان كان استعدادا ازال يقتضي
بهو نفي كالا ومساعدة وتناهي وحصول ذلك التكاليف الخاص بغيره محال ولذلك ذكر طه بلغة التي الذي هو طلب
ما يتبع حصوله لا امتناعه **(قولهم بيان ذلك)** اي بيان ان يكون ما يقتضي المنع من التي الذي هو تشيى حصول
الشيء له من غير طلب وكسبه هو كونه مذموما منه اي اولا عن نفي ما فضل الله به اخدام من خلد على حسب طلبه
واكتسابه من غير ان يكتبه ويسعى في حصوله ثم قرأه سبحانه وتعالى اما فضل من فضل من الرجال والنساء
بسبب اكتسابه لا بمجرد تشييه وتحيه **(قولهم وقيل المراد نصب الميراث)** وهو تخصيص للعلماء بغير بنسب الزوال
وهو لا يصلح فربما قد لا يخصص المورد لا ينافي عموم الحكم فذلك منصفه بقوله وقيل فعلى هذا القول يكون
المنع لا تقولوا ليسا كرجال لا يتوفر نصيبنا من الغنى والميراث فان لكل منصف من منى الرجال والنساء نصيبا
مما اكسبه اي استحققه على حسب حاله من الذكور والاثوية فلا يورث احد ما زاد على حقه ولا ينقص منه شيء
حسب حسب حاله مكتسبه تشييه به للكتب من حيث اقتضاه حاله ما كان في فعله هذا يكون معنى الآية
لرجال نصب مما قسم لهم واستحقوه على حسب حالهم والحال انهم جميع ما قسم لهم لا بعضه فاعطوا
ان من ههنا ليست للتخصيص بل هي بآية اي الرجال النصب المقسوم لهم **(قولهم ما يجرى به و يسوقه اليك)** اي من
الاعمال الصالحة واسان الاستعداد الذي مادعاه به احد الاجاب كمال سبحانه وتعالى ادعوى استجب لكم فعل
هذا يكون المنهى عنه هو الحد و **(قولهم او لكل تركة)** اشار الى ان تركة كل اذا ذكرت غير متضافه وغير معرفة
باللام لا يد ان يقدر في الكلام شيء تنضاف اليه وهو في الآية لفظ تركة قوله ولكل من تلق ويتركه لا يفسد
مبينة لكل والوالدان فاعل تركوه فضل بين الصفة والوصف بحمله جعنا موالى وجاز ذلك لكون الفاعل ليس
باجن من الموصوف بل هو عامل فعله قوله تعالى قل اغفراهم اتخذوا لي غافرا السموات والارض فاطر صفته
وقد فضل بينهم لئلا يخذلوا في غير المضاف الى الموصوف فخذ الاول لان جلة السامع في عمل في نفس الوصف
فعل هذا يكون جلة قوله ولكل من تلق والوالدان جلة تلبية **(قولهم او لكل يتبع قوله)** او لكل
قوم الخ معنى ان يكون ما قدر مضافا اليه للفظ كل من قبيل الانسان لا من قبيل المال المتزوك وذلك

الجار ايضا اذ لا يحرق قبايع حذفت الجور واما بمن حذفت الجور اذا كان الجار متعينا كما في قوله سبحانه وتعالى ان بعد لما تأمرناى لما تأمرنا به وقوله فاصدع بما تؤمر اى تؤمر بماي ينلهمه والجار فياقتن فيه ليس بمعنى لان فعل التفضيل قد صدق بغير الياء فذلك لم يتعمد من المصنف لاحتمال كونها موصولة (قوله تعالى فاصالحات) مبدا وقوله فانتان حافظات خير أن له والقيب متعلق بحافظات وشار المصنف رجعا لله الى ايه لا بدعنا من تقدير المضاف حيث قال لمواجب القيب والمواجب جمع موجب فالقب حافظات لما يوجد فينية الزوج وهو ان تحفظ تقصها عن الزنى فلا يخلق الزوج القاتل على الكفنة بسبب زناها فلا يخلق به الولد التكون من نطفة غيره وتحفظ ماله من الضايغ (قوله تعالى فانتان اى معلمات) والطاعة عام في طاعة الله وطاعة

الازواج والصالحات جمع على اللام فيحصل على الاستراق فيدل على ان كل امرأة سالحة لبدان تكون مطيعة لله تعالى دائما وزوجها كذلك وان تكون عندنية الزوج حافظه لموجب اقية وظاهر الآية اخباره والرد الامر فم من هذه المرأة لا تكون سالحة الا اذا كانت مطيعة لله تعالى وزوجها حال حضوره وحاقطة لخلق الزوج وحرمت حال غيبه (قوله وقيل لاسرارهم) يعني قيل المراد بالقيب القاتل وهو ماذب عن الناس من اسرار الرجال وهو على الوجه الاول بمعنى القبة على ان القيب خلاف الشهادة كما اشار اليه بقوله في ربة الازواج (قوله يحفظ الله ايمن) اشارة الى ان ما في قوله يحفظ الله مصدرية لان المفعول محذوف والمفعول به هو القيب يحفظ الله ايمن وان يوفقهم لحفظ موجب غيبة الزوج وان يرضى بذلك حيث وعدهم بالواب العظيم على حفظ القيب واوعدهم بالعذاب الشديد على الخيانة (قوله او بالذى) اشارة الى احتمال ان تكون ما موصولة بمعنى الذى ويكون المائد اليها محذوفا والمضى ان عليهن ان يحفظن حقوق الزوج في مقابلته ما حفظ الله تعالى حقوقهن على ازواجهن حيث امرهم بالعدل بينهن واسسا كين بالعرف واعطاهن ما جورهن قاله في قوة بحافظة الله عزله اليه في قولك هذا ذلك اى في مقابلته ذلك (قوله وقرى) اى ان الجهم على رفع الجلالة من حفظها والتقدير والمضى ما ذكر من الوجهين وقرى بنصب الجلالة فيكون ما بمعنى الذى الذى على حفظ ضمير يعود على ما قبله من حذفت مصداق نحو حق الله او طاعة الله اودع لان الذات المقدسة لا يحفظها امر والمضى حافظات لموجب غيبة الزوج بالامر الذى يحفظ حق الله وهو العفيف والحصن والشفعة على الرجال او متبعة لهم فان المرأة لو لم يرث فيها هذه الخصال لما حفظت موجب القيب ولما طاعت زوجها بصيانة عرضة وحفظ ماله واموله (قوله عصاين) يعنى ان نشوز المرأة عبارة عن عصيتها ومخالفتها لزوجها من قولهم نشر الشيء اذا ارتفع مثل نشر الرجل بنشره ونشرا اذا كان قاعدا فنهض قائما وقوله تعالى اذا قبل نشر او فانتشر والى ارتفعوا الى حرب او امر من او امر الله تعالى وقيل النشوز كراهية كل واحد من الزوجين صاحبه فانه تعالى قسم النسب فحين ووصف الصالحات منهن بانهن قاتلات حافظات للقيب ثم ذكر بعده غير الصالحات فقال واللاتي تحافون نشوزهن واخوف عبارة عن حالة تحصل في القلب عند ظن حدوث امر مكره من المستقبل قال الامام الشافعى رجعا لله دلالة النشوز قد تكون قول او قد تكون فضلا فالقول على ان كانت تلبيه اذا دعاها وتضع يدها له اذا خاطبها ثم تغيرت والفعل على ان كانت تقوم اليه اذا دخل عليها وكانت تسارع الى امره وتبادر الى فراشه باستبشار اذا التبتها ايما التبتت عن كل ذلك فهذا ما مرارت دالة على نشوزها وعصايتها بظن الزوج بان نشوزها وعصايتها مضدمات لهذا الاحوال يحصل له خوف نشوزها قال الامام الشافعى رجعا لله يعظمن اى يخوفن من الله تعالى بان يقول الهاتى الله ما نزل عليك حق او ارجى عبادت عليه واعلم ان طاعة فرض عليك وتحولك ولا يضربها في حالة الوطع لجواز ان يكون لهاتى ذلك كتابة فان اصرت على نشوزها فذلك بعصمها في المضجع وفي منته الامتاع من كلامها قال ابن عباس بعصره بلان يولها ظهره في الفراش ولا يكلمها وقال غيره بعزل عن اى فراش آخر ومنهم من جعل المضامع على البيوت التى يرق فيها لى لاشراك كره في البيوت في بيوتهم ومنهم من جعل البهران في المضامع كذب عن ترك الناحج لان اضافة البهران الى المضامع تفيد ذلك قال الامام الشافعى رضى الله عنه لا يزدى في هجره الكلام على ثلاث واذا هجرها في المضجع وفي منته السكوت عنها فان كانت تحب الزوج شق ذلك عليها وان كانت تبغضه وافه بذلك البهران فيكون دليلا على كمال النشوز فذلك بشر بهما غير مبرح وغير

شأنها وبه اشتوا عني في دنها واختر المصنف رجعا لله ان حكم هذه الآية مشروع على التزيين بان تظاهر الله

(فالصالحات فانتان) مطيعات لله فانتان محقوق
الازواج (حافظات للقيب) لمواجب القيب اى
يحفظن في غيبة الازواج ما يجب حفظه في النفس
والمال وعنه عليه الصلاة والسلام خير الناس امرأة
ان نظرت اليها سترتك وان امرتها لمطاعتك وان غبت
عنها حفظتك في مالك ونفسها وتلا الآية
وقيل لاسرارهم (بما حفظ الله) بحفظها ايمن
بالامر على حفظ القيب والى عليه بالوعد
والوعد والترقيق له او بالذى حفظه الله لهن
عليهن من للمهر والتفقة والقيام يحفظهن
والذب عنهن وقرى بما حفظ الله بالنصب على
ان ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن
لحفظ فاعل والمضى بالامر الذى حفظ حق الله
اوطاعته وهو المتصف والشفعة على الرجال
واللاتي تحافون نشوزهن (عصاين
تضمرهن عن مطاوعة الازواج من النشوز
مضطوهرن واهجرهن في المضامع) في المراد
فلا تدخلوهن تحت الحنف او لا يشرهن فيكون
كتابة عن الجماع وقيل المضامع المباني اى
لا يبيتونه (وامر يوهن) يعنى ضربا غير
مؤذي ولا شأن واما الود الثلاثة مرتبة يبنى
ان يدرج فيها

وان دل على الجمع الا ان غوى الآية يدل على الترتيب قال على رضى الله عنه ينفصلها باسما فان انتهت فلا يسئل له عليها وان ابتمت جمعها في الضم وان امرت على الا بضميرها وان لم تنطق بالضمير بضم الحكيمة واما هذا الترتيب فمرعى عند خوف التشويز واما عند تحقق التشويز فلا بأس بالجمع بين الكل بان ينفصلوا بضميرها ويضربها قال الامام الشافعي اما الضرب فاجوز كما افضل روى عنه عليه الصلاة والسلام انه رأى اباسود قد عرف الصوت على غلام ليضرب به فصاح اباسود الله اقدر عليك منك عليه فمرى السوط واعتق الغلام وروى عن عمر بن الخطاب انه قال كما مضى قريش تلك رجالاتنا ساهم فقدمنا المدينة فوجدنا ناسهم تلك رجالاتهم فاختلطت نساء وبناتناهم فذكرن على ازواجهن اى نساءهن وازواجهن فالتى عليه الصلاة والسلام فقلت له ذكرت النساء على ازواجهن فالتى في منبر بين فطاف بجمع نساءنا بى عليه الصلاة والسلام جهم من النوان كلهن يكنون ازواجهن فقتال عليه الصلاة والسلام قد حلف اليه يا ك محمد سبعون امرأة كلهن يشكون ازواجهن ولا يتحدون اولئك اخياركم معناه ان الذين ضربوا ازواجهم ليسوا اخيرا ممن لم يضربوا فاحتج الامام الشافعي رضى الله عنه بهذا الحديث على ان الاول ترك الضرب واذ ضربها يجب ان يقتصر فيه على قدر الكفاية ويدل عليه انه سبحانه وتعالى ابتداء بالوعظ ثم ترقى منه الى الجهر في المناجاة ثم ترقى من حال الضرب وذلك تنبيه يجرى مجرى التصريح في ابدأ فالتى فان حصل الفرض بالطريق الاخف وجب الاكفاهية ولم يجز الاقدام على الطريق الاقل (قوله فانه اقدر عليكم) اشارة الى ان علوه سبحانه وتعالى ليس يعلو الجبهة وان كبر بابه ليس بكبر اخفى ليهو على كبر كمال قدرته وتغاضى عنه في كل الحكمت وان المقصود من ذكرها بين الصفتين تهديد الزواج على ظلم النوان والى ان افتروا بكونكم اى على يد او رغب عن اثنين وكونهن اضعف عن دفع ظلمكم واجتز من الانصاف منكم فانه شره على ظاهر كبر قادس تصف لهن منكم فلا تظلموهن او انه تعالى على كبر من ان يظلم احدا في شئ من احكامه فنهيه سبحانه اليكم عن ان تظلموهن سبيلا ليس فيه ظلمكم ونقص من شئ من حكم عليهن ثم انه سبحانه وتعالى لما ذكر ان المرأمان ظهر منها ذل لا يشوزها فظلموا بضميرها بضميرها بضميرها بين انهن انصرت على التشويز بعد الضرب فليفتقر الحكم حكيمين عدلين احدهما من اقارب الزوج واهله والاخر من اقارب المرأمان واهله وليست حكم الزوج اليه وحكم المرأنا اليه ليطول كل واحد منهما بصاحبه ويستكشف منه حقيقة الحال ويقول قريب الزوج له اخبرني ما في نفسك انتموها وترد بقاء مصاحبتك معها حتى اعلم برادك وان ما وقع بكم من الخلاف هل جاس من ذلك وسبب تشويزك او جاء من قبلها بتشويزها ويقول والمرأة مثل مثل ذلك اى مثل ما قال والى الزوج له وبها قال لا هوى صاحبي ورفق بيته وبني فاعطه من مالي ما اراد وما شئت ظهر ان تشويز كان من قبله وبها قال الى احب صاحبي فارضه منى باى طريق امكن ظهران التشويز ليس من قبله فاهى حكم معين عنده من التامش والارباب والظالم والمظلوم فانه يفتقر التشويز والظالم ويحميه في العدل ورجاء مقتضى المروءة وان قبل فيها الا يفرج من عند ويجمع الحكم الاخر ليتفقا على ان التشويز من وقع فاذا ظهر لهما ان التشويز من ابهما وقع يفلان عليه بالسلطة والزجر والنهي فان اسلحا بينهما فيها والا فبينا الحال للحاكم ليس ما هو الصواب من ايقاع خلاف او خلع واختلاف فانه على يجوز للحكيمة تنفيذا من يلزم الزوجين بدون الحكم ليس ان يطلق حكم الرجل او يقتدى حكم المرأة بشئ من مالها قال ابو حنيفة لا يجوز وقال غيره يجوز حتى الخلاف شغافا لا لكل واحد من المقتضى بى يد صاحبه ما ينشئ عليه او لا لكل واحد منهما يصيرق شئ الاخر بالخالفه والمباعد للمادة عن ابن عباس رضى الله عنه ما قوله وان ختمت اى ختمت شقاق بينهما قال وهذا بخلاف قوله سبحانه وتعالى واللاق تخافون ان ذلك محمول على الظن والفرق بين المؤمنين اتمق لا يبداء بفسه له امارات التشويز فند ذلك يحصل الخوف لا الهوا واما بعد الوعد والهوى والضرب لا امرت على التشويز فقد حصل المبركون التامش فوجب ان يحمل الخوف ههنا على العلم وقال الزجاج القول بان ختم ههنا بى انتم خطأ فاما لو على الشقاق على الخلق فالتى بى الحكم واجاب سائر المفسرين عن طعن الزجاج بان وجود الشقاق وان كان معلوما لا ينافى ان ذلك الشقاق صدر عن هذا وعن ذلك فالخارج الى الحكمين لمعرفة هذا المعنى قال الامام ويمكن ان يقال بوجود الشقاق في الحال معلوم ومثل هذا لا يحصل منه خوف انما الخوف في انه هل يبق ذلك الشقاق او لا فالتدلة في بى الحكمين ليست ازالة الشقاق الثابت في الحال فان ذلك محال بل الفادة ازالة الشقاق

(فان الحكمك فلا تظلموا عليهن سبيلا) بالتوهم والايذاء والمسى فاذ بلوا عنهم الترميز واجملوا ما كان منهم كالألم يكن فان الساب من الذنب كمن لا تظلم له (ان الله كان عليا كبيرا) فاحذروا فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم او انه على علو شأنه يعساو من سبائكم وتوب عليكم فاتم احق بالفنوعن ازواجكم او انه يسالى ويصكر ان يظلم احدا او ينقص حقه (وان ختمتم شقاق بينهما) خلافا بين المرأة وزوجها استمرها وان لم يجر ذكرها جرى ما يدل عليها

وأضافه الشقاق إلى التفرق أما لاجراءه نجري
المضول به كقولهم يسارق البيلة أو الفلح
كقولهم نهرك صائم (أي صوامح) صائم الله وحكما
من أهله) فابنوا إليها الحكم من أن شبهه حكم
حائليتين الأمر أو إصلاح ذات الدين ولو سيطر
يصلح الحكمية أو الإصلاح من أهله وآخر من أهله
فإن الآثار بأعرف بواطن الأحوال والمطلب الإصلاح
وهذا على وجه الاستحباب فلونصبنا من الجانب جاز
وقيل الخصب للزواج والزوجات وأسكن به
على جواز الحكم والظاهر أن النصب لإصلاح
ذات الدين لا يبين الأمر ولا يبين الجوع والتفريق
الأبائن الزوجين وقال مالك إلهما أن يتعالموا وجد
الصالح في (أن يراد إصلاحا) وفي الله بينهما
الخير الأول الصديقين والثاني للزوجين أي أن قصد
الإصلاح أوقع الله بحسن سمعهما المرافقة بين
الزوجين وقيل كلاهما الحكمين أي أن قصد الإصلاح
يوفق الله بينهما لتنفيذ كلهما ومحصل مقصودهما
وقيل للزوجين أي أن أرادوا الإصلاح ونزول الشقاق
أوقع الله بينهما الألفة والوفاء وفيه تنبيه على أن
من أصح نية في إصلاح الله تعالى (أنه كان عليا
خيرا) فالظاهر والبولن في إصلاحه كيف يرفع
الشقاق ويوقع الوفاق (وأبعد الله ولأشركوا به
شيئا) صما وغيره أوشى من الإشراك جليا وأخفيا
(ووالوالدين أحسنا) واحتسبوا بها أحسنا
(وبذى القرى) ويصاحب القرابة (والنساء
والمساكين والجارية القرى) الذي قرب جواره
وقيل الذي مع الجوار قرب واتصال نسب
أودين وقرى بالنسب على الاختصاص فغلبت لفظة
(والجارية الحب) البعدا والذي لا قرابة له وقوله
عليه الصلاة والسلام الجيران ثلاثة جارة ثلاث
حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام
وجارة حقان حق الجوار وحق الإسلام وجارة حق
واحد حق الجوار وهو المشترك من أهل الكتاب
(والصاحب بالجانب) الرقيق في أمر حسن كتم
وأصرف وصناعة وسفر فاته مصيب وحصل
جنيته وقيل المراد (والسبيل) المسافر والضيف
(وما ملكت أيمانكم) العبيد والأما

في المتفعل (قوله) وإضافة الشقاق إلى التفرق) فإن الشقاق مضاف إلى بين ومناهة التفرق هي الأصل شقاقا
بينهم لكن اتسع فيه ضائفة الحدوث لظرفه وإضافة المصدر إلى التفرق فإن تعلقه فيه والمضاف اليه على
تلفظته نحو يعين الصوم يوم عرفة ومكرايل وباسرق إلى الآية لا أجرى مجرى المتفعل به ضائفة المصدر إليه
على طريق إضافته إلى المتفعل به فيتمثل أن يجري التفرق مجرى الشقاق على قولك إنهم صائم فعل الزين صائما
والجبل وانهار ما كرين غيثه يخرج عن الظرفية ويصير كالاسماء (قوله صما وغيره) على أن يكون
انتصاب ضياء على أنه مفعول به لقوله لا تشركوا وما بعد على أنه مفعول مطلق لاسر بالعبادة وقوله وأبعدوا
الله إمر بالانحلال عن عبادة بقوله ولا تشركوا به شيئا لأن من يمدح الله غيره كان مشركا ولا يكون مخلصا
ثم الشرك على وحق غابلي الكفر والحق الزب لا فذلك قيل من ظهر تبردا وصام أصلا لمجدته ونوى مع ذلك
التقرب لا يقبل منه ذلك لأنه من جهة التقرب بنية متبوءة وكذا إذا أحس الإمام بإدخال وهو أكرم فاطما
ركوعه ليدرك الداخل فسدت صلاته لأن ركوعه خرج عن كونه خالصا لمآل باعتداله والعبادة عبادة عن كل
فضل وترك بونى به غير دما لله تعالى بذلك فيدخل فيها جميع أعمال القلوب وجميع أعمال الجوارح فلا معنى
لتخصيص ذلك بالترجيد كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أي قال غيره تعالى وأبعدوا الله أي وحدوا
وقيل المبودية ترك الاختيار وملازمة الذلقة والافتراق وقيل المبودية لوجه أشباه الوجود بالعبادة والحفظ للحدود
والرضى بالوجود والصبر عن المنقود (قوله) واحتسبوا بها أحسنا) إشارة إلى أن السائل محذوف عن قوله
فصبر القاب أي فاضرب بوجهه بوضوحه وأفضل الأحسان بتدبيره بحكمة إلى وباللها أيضا قال أحسن بقلان وإلى فلان
والأحسان إليها ما هو قوم بخلافها لا يرفع صوته عليها ويؤسى في تحصيل مطا إليها أو التناقض عليها بقدر
القدرة على أن يصدق في قدره رضي الله عنه أن رجلا أراد الجهاد فذله التي عليه الصلاة والسلام (والذي أن ذلك
قاله لا قال خارج فاسأنا ذلك فاجاهدوا أفرهم أم ته سباحت وتعال لها إمر بالوالدين امر بعده
بصلة من بينهما فإذ الرمح والوالدان كانا من الأقراب لكن غير قرابة إلا لادع عن قرابة الرمح والقرى بين هذه
الآية وبين آية سورة البقرة وهي قوله تعالى وأخذنا من نبيك أسرًا كليل لا يبدون الله والوالدين أحسنا
وذي القرى الآية حيث أريدت كذا الآية وهذا هو الحال في هذه الآية كليل لا يبدون الله والوالدين أحسنا
أكثر وأدع البائت على زيادة تأكيد غساب ذلك هنا بخلاف آية البقرة فهاهنا زلت حكاية لاجوارح في
أسرًا كليل (قوله الذي قرب جواره) فيكون الجوارح هو الذي يمد جواره ويؤيد هذا التفسير يروى عن
حاتمة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله إن جاريين فإيهما يدأ أن قال فأقر بهما منك بالمال الواحد جنب
نعت من وزن فعل واصله من الجانب ضد القرابة وهو البعد يقال رجل جنب إذا كان غريبا متاعدا عن أهله
ورجل اجنب وهو البعد منك في القرابة قال الله تعالى واجنبي أي بدني عن أي حرية رضي الله عنه قيل
يا رسول الله فإيهما تصوم الليل وفي لسانها شي يؤذي جيرانها أي سيطرة عليهم فقال عليه الصلاة
والسلام لا خير فيها هي في النار وقال عليه الصلاة والسلام والذي نفس محمد بيده لا يؤذي حق الجوارح من رحمه
الله وقليل ما هم أددون ما حق الجوارح إن اختر اغتبه وإن استمر من أقرضته وإن أصابه خيرته ما وإن أصابه شر
عزته وإن مرض عنه وإن مات شيت جنازته وقال عليه الصلاة والسلام ما زال جبريل عليه الصلاة والسلام
يوصيني بالجوارح قلت أنه سيروني (قوله تعالى بالجانب) متعلق بمحذوف على أنه حال من الصاحب سواء
جملت إليه بمعنى في أو على بابها والصاحب الملايس بجنيك هو الذي يصحبك أدنى محبة في أمر حسن ولو كان
بالقعود في جنبك في المسجد أو في مجلس العلم أو غير ذلك ثبت بذلك حق الجوارح فليكن أن ترى ذلك الحق
ولا تنسأ ويحبه ذرية آل الأحسان وذلك الحق يتفاوت بغاوتها وما وقع من حمل كلمة محبة أيمسك في حكم
حق القرابة قالوا محبة عشرين يوما قرابة (قوله البعد والامانة) منهم من حمل كلمة محبة أيمسك في حكم
حيوانه ولو كان لسان وقال الأحسان إلى كل عابلق بطاعة عظيمة أو لظلمة على أصل عومه والضعف من رحمة الله
حمله على البعد والامانة لكونهما المفهوم منه عرفا قال الأحسان إلى الممالك طاعة عظيمة روى عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال من ابتاع شيئا من الخدم فإن يوافق شيئا فليطه
ولشتر من يوافق شيئا فإن الناس شيئا لا تمد بواعد الله وروى عن أبي سلمة أنه كان آخر كلامه في مرض موته

إن الله لا يصيب من كل غشاة مكبرا بأشنع من أنظر به وجوهنا ووجهه ولا يلتصق بهم (فقولوا) فما خسر عليهم (الذين يظنون ويأمرون الناس بالفضل) بدل من قوله
 وثق كان أنصبت على الذم أوفى عليه أي ههنا الذين أومئدا خبره محذوف تقديره الذين يظنون بما يفتخرون به ويأمرون الناس بالفضل وفرأ جزاء والكسائي ههنا
 (وفي الحيد بالجل يعجز الحرفين وهي لغة) ويكنون ما تأتاهم الله من فضله **كَلِمَاتٍ** والم فمهم إجماعه بكل علامة (وأعدنا للكافرين عذابا مبينا) وضع الظاهر فيه
 موضع الخبر أنصارا يابن من ههنا أنه فهو كافر
 لتعذبه الله من كافر كافر تسميه الله عذابا
 بهينه كما هان التهمة بالفضل والا خفاء والاية
 نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون لولا نصار
 تشبهنا لاستنقوا أموالكم منا غشينا عليكم القدر وقيل
 في الذين كنوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم (والذين
 يفتنون أهولهم رداء الناس) صنف على الذين
 يفتنون أو الكافرين وإنما شاركهم في الذم والوحيد
 لأن الجمل والسرف الذي هو الانفاق لا عمل
 ما ينبغي من حيث أنهم سافر فأقر يط وأغراط
 سواء في البضع واستهلاب الذم أومئدا خبره
 محذوف مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان له
 قرينا (لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر)
 يفتنوا بالانفاق من أضبه وتوابعه وهم شركوا
 مكة وقبل المنافقون (ومن يكن الشيطان له قرينا
 فساد قرينا) تنبيه على أن الشيطان قرينه
 خفيهم على ذلك وذنبه لهم ككوفه تعالى
 أن المبدئين كان نوا أخوان الشياطين وإيراد
 الجلس وأعواله الداخلية والخاصة ويجوز
 أن يكون عيادته بآن يقرن بهم الشيطان في النار
 (وماذا جعلوا لأموالهم واليوم الآخر واستنقوا
 بما رزقهم الله) أي وما الذي عليهم أوفى ثمة
 تحقيق بهم بالإيمان والانفاق في سبيل الله وهو
 توبخ لهم على الجبل بكان للجنة ولا اعتقاد
 في الشيء على خلاف ما هو عليه وتخرى على
 الضيكر أطلب الجواب لعلهم يؤذي بهم إلى العلم
 بما فيه من النواذ الجلية والموعد الجلية وتنبه على
 أن المدعو إلى امر لا ضرر فيه ينبغي أن يجيب إليه
 احتياطاً فكيف إذا تضمن النافع وأما قدم الإيمان
 ههنا وأخر في الآية الأخرى لأن القصد بذكره
 إلى البعض ههنا التعليل (وما كان الله بهم عليماً)
 ويعد لهم (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) لا ينقص
 من الأجر ولا يزيد في العقاب أصغر شيء كان لذة
 وهي النعمة الصغيرة ويقال لكل جزء من أجزاء
 الأشياء المفاضل من الثقل وفي ذكره إيماناً له
 وإن صغر قدره عظم جزأؤه (وإن كانت حسنة
 وإن يكن مثقال الذرة حسنة وإنه الضعيف تأثرت
 بطير أو لا إضافة الثقل إلى مؤثرت وحذف الثون
 من غير قياس تشبيه بحرفه الله وفرأ ابن كثير
 وتأنى حسنة لرفع على كان التامة (بعضها)
 بضاعت ثوبها وفرأ ابن كثير وأمر ويعقوب

عليه الصلاة والسلام وما ملكك إيمانك روى أن رجلاً بالندية كان يضرب عبده فيقول العباد وذهبه
 فسمع الرسول والسيد أن يزيد بن رستم باخضاع رسول الله فقال أودرسول الله فذكره تعالى الصلاة والسلام الله
 روى جاحق أن يجرأه فقال سيده بأمر الله أنه حارجه الله فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفس
 محمد بيده لولم تغلب الخ وذاك سفع النار وأما إن الأحسان إليهم من وجوه أودعها أن لا يكتفهم ما لا طاعة لهم به
 وأنها إن لا يؤذهم بالكل التشن بل يعاشروهم معايشة لينة حسنة وأنها إن يعطيهم من الطعام والكسوة
 ما يحتاجون إليه وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال هم أخوانكم جميعهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه
 تحت يده فله عليه ما يأكل ويلبسه يلبس ولا يكتفهم من العمل ما يناله فإن كلفه ما يناله فليته عليه (قوله)
 (مكبرا) فإن التخلل اسم فاعل من اختلل تختلل أي تكبر وأجيب بغيره وأنشد من قوله تعالى ولا والله لا تأمن
 عليه الصلاة والسلام لا يظفر الله تعالى يوم القيامة من جر به خيلاً أو الضمير صفة بالقول وهو الذي بعد
 مناقب نفسه ومحاسن كبر أو طمأ ولا (قوله الثاني) (والم) لأن الفضل بما أتاهم الله كإتائهم بالفضل بالمال يتناول
 الفضل بالمال أيضاً فيمكن إبقاؤه على عموم الله كالمضموم من زناش الآية في حقهم موصوفون بالفضل جميعاً
 فإنها زلت في طائفة من اليهود الذين جوا بين الاختيار والتفكير والفضل بالمال ما تزلزاله في كآبهم من
 صفة محمد عليه الصلاة والسلام فوجب إبقاء الله على عموم وقيل المراد منه الفضل بالمال لكونه مذكوراً في صدد
 رعاية الحقوق المالية فإن الأحسان إلى الولدين وذوي القربى واليتامى والسالكين وغيرهم مما ذكره الله تعالى لا يكون
 بالمال فينبغي أن يكون الذم منتقلاً بالمرعنين عن بدل الأحسان وهم الباخلون بالأموال وقوله سبحانه وتعالى من
 فضله يجوز أن يتعلق بأهم أو بمحذوف على حال من كلمة أو من الله تعالى عليه قوله رداء الناس مصدر مضاف
 إلى المضفول منصوب على أنه مفعول أو على أنه مصدر واقع موقع الحال أي مرأين (قوله عطف على الآية)
 يفتنون وقدم ما أتاهم على الصب على بدل من قوله من كان أو بغيره راعين وأما في الرفع على أنه خبر
 فنبذاً محذوف فيكون قوله والذين يفتنون تابعاً في هذه الوجوه (قوله أومئدا خبره محذوف) أي
 قرينه الشيطان (قوله أي وما الذي عليهم) على أن تكون ما وحدها اسم استفهام إنكاري ويكون ذا معنى
 الذي وما بعده ملته والجموع خبر ما وقوله أوفى ثمة على أن يكون ما ذا اسماً واحداً بمعنى أي شيء وما بعده خبره
 وعلى التقديرين الاستفهام بمعنى الإنكار (قوله وإنما قدم الإيمان) أي على الانفاق مع أنه آخر من الانفاق
 في قوله تعالى والذين يفتنون أموالهم رداء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر لأن المقصود بذكر الإيمان
 ههنا التخصيص عليه فينبغي أن يقدمه وأخر ذكره ههنا لأن عدم إيمانهم ذكره هنا لتعليل عدم إيمانهم وحق
 التعليل أن يؤخر عن الحكم المطلق (قوله الحال) (أي ما خبر) كان التامة من الآية يسان أنه سبحانه وتعالى لا يظلم
 لا قليلاً ولا كثيراً وذكر الذرة لكونه أصغر ما يعرفه الناس (قوله والمثال متعادل من الثقل) يقال هذا على
 متعادل ذاكي على وزنه وهي متعادل ذرة ما يكون وزنه وزن الذرة وهو منصوب على أنه صفة مصدر محذوف
 أي لا يظلم أحدا ظلاً وزن ذرة تخفف في المفعول والمصدر وأقيم نفعه مقامه (قوله وفي ذكره إيماناً) جواب عما
 ينهم من أن المقام بآي من ذكر المتعادل بينه أي أن المقصود من تقدير الظلم التي بقدر الذرة ووزنها إن الله
 سبحانه وتعالى لا يظلم أصلاً والحق رأياً كنه يلبق أن يضاف إليه المتعادل لما خوذ من الثقل وتقرر الجواب إجماعاً
 ذكر الآية إلى أن الظلم أو سرف قدره عظم جزأؤه وتقولوا بأن سرف قدر الظلم لا ينافي ثمة عقوبة (قوله) مثال
 يكن مثقال الذرة (حسنة) يراد أن تصيب حسنة على أيها خبر كان التامة وإن كانت حسنة فبها ما جدي مثقال
 وأصل يك يكون استكت التون الجرم فاجتمع سبب كان الواو والتون فسقطت الواو فصار يكن محذوفاً التون
 تخفة الكثرة الاستعمال وتشبيهه بالواو في عظمها وسكونها فكأن محذوف الواو المنطوق ففهم من كذا عطف تون يكن
 تخفة تشبيهها بها (قوله تعالى من لده) متعلق بيوت ومن لا يتعد مجازاً أو هو متعلق بمحذوف منصوب
 على حال من إجماعه صفة تكرة في الأصل قدم عليها فأنصب سبباً والسن بمعنى عند (قوله وكيف حال هؤلاء
 الكفرة) إشارة إلى أن قوله تعالى وكيف في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو قوله حال هؤلاء أنظر
 لأنكون هذه الجملة الاسمية كأنه قيل صلب عليهم الأمر ما شئتوا من حال أو كذا صاحب الكشاف في تقرير
 الآية فكيف يصنع هؤلاء الكفرة فيكون كرف في محل النصب بالمثل المحذوف ما على تشبيهه بالمال كاذبه إلى

بعضها وكلاهما بمعنى (ويؤت من لده) ويؤت ما جها من عنده على سبيل التفضل رأياً على ما وعد في مقابلة العمل
 (إجراء عظيم) عظيم جاز لا إلاه إلا الله تعالى لا لاجر من عمله (كيف) حال هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم

سبويه اوعلى تشبيهه بالتطرف كما هو مذهب الانجلى وذلك الفعل هو العامل في التطرف **(قوله تعالى وجشاك)**
 اى احضر تلك الظاهر ان هذه الجملة في محل ابر صاعفا على جشا الاول اى كيف يصنعون في وقت التجشع
 وقوله تعالى على هؤلاء يتعلق بشيدها وشيدها حال من الكاف فيك واخبار المصنف رحمه الله ان يكون هؤلاء
 اشارة الى الانبياء الذين يشهدون واحدهم على امته حيث قال تشهد على صدق هؤلاء الشهداء فيكون على معنى
 اللام وبيان انهم يشاركون في الصورة النظم ويجوز ان يكون بخلافه وعلق الشهداء بتمدى يعنى فيقال اشهدنى على
 كذا فتشهد عليه اى صار شاهدا عليه **(قوله اى يود الذين جمعوا)** على ان يكون قوله وعصوا الرسول جلة
 معطوفة على كفروا واخذه في صلة الوصول المذكور فيجب ان يحمل عصيان الرسول على المعاصي المغيرة للكثر
 لان المطف يقتضى المغيرة فعلى هذا تكون الآية دالة على ان الكفار يخاطبون بفروع الاسلام وانهم كايهاقون
 يوم الحشر اما على الكفر يهاقون ايضا على تلك المعاصي لانه لو لم يكن كذلك لما كان لهذا العصيان في هذا الوضع
 وجه **(قوله اواكفروا والعصاة)** على ان يكون وعصوا الرسول صلة للوصول آخر فيكون اهل الطائفتين
 وقيل الواو حالية والجملة في محل النصب على الحال من فاعل كفروا وبما قرأوا قد اى كفروا وقد عصوا **(قوله)**
 ان يدعوا اشارة الى ان لو مصدرية فيه مع ما في جزمها في محل النصب على اية معقول يود وابيت بشرطية
 حتى تستدعى جوابا ذكر في شرح الرضى ان لغة قوله تعالى يودوا لوانهم يادون بمعنى ان المصدرية وليست
 بشرطية لجزمها بعد فعل دال على معنى التثنية وقبل معقول يود ويحذف مدلول عليه بفعله تعالى لوقسوى بهم
 الارض اى يود الذين كفروا تسوية الارض بهم وان لوشريطية وجواب المحذوف اى لسروا بذلك وفي تقرير
 الصنف اشارة الى ان تسوية الارض بهم كناية عن دفعهم واليه للابسية اى ان تسوى الارض ملتبسة بهم وقيل
 للسبية اى بسبب دفعهم وقيل انها بمعنى على كافي قوله تعالى ومنهم من ان ثأمة يدناى اى على دينار **(قوله)**
 وقيل الواو لحال عطف على المفعول محاسنى حيث فهم منه ان الواو لطف جلة ولا يكون على جلة قوله يود
 الذين وقصد باللفظ السجلى عليهم بشدة الامر في ذلك اليوم حيث لم يقدروا على الكتمان بشهادة الجوارح
(قوله ادعوى) علة لكون التثنية في تلك الحال فانهم لما جحدوا حديثا بشرتهم ادى ذلك الى ان ختم على افواههم
 وتكلمت جوارحهم بتكذيبهم فاختصوا بذلك فقروا ان تسوى بهم الارض ولا يكذبوا **(قوله لا تقولوا اياها)**
 اشارة الى ان قرب الصلاة يجازع عن قصدها واتوجه اليها لتدرا دالة حقيقة القرب لان القرب الحقيقي بين الشاهدين
 عبارة عن مجاورة احدهما الاخر وقلة ما بينهما من البعد وذلك المجاورة اذ كان كل واحد منهما مقبلا بالذات
 ولا يتصور فجابيا المكلف وبين نحو الصلاة والى والقوا حش ونحو هذا فلا بد من جلة على المعنى المجازى **(قوله)**
 من نحوهم او اخر ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم الى ان المراد من لفظ سكارى في الآية
 السكر من الخمر وهونى من الخمر وقال الضحاك اس المراد منه سكر الخمر اما المراد منه سكر الخمر فان لفظ السكر
 يستعمل في سكر النوم ايضا بناء على ان السكر بالضم مأخوذ من سكر الماء وهونى سكر بالضم سكر سكر
 بطريقه بطرا والاسم السكر بالضم والسكر بالفتح مصدر سكرت النهر اسكره سكر اذا سدته والسكر بالضم
 الزم فاما كان السكر في اصل اللغة عبارة عن سكر الطريق حتى السكر من الشراب سكر ما فيه من اسناد طريق
 المدرة فبغية السروا وسند المدعى الروح النبوية الى الخواص الطاهرة بغيره بخار الشراب عاياه وهذا الاسناد
 موجود في السكر من النوم ايضا لما يجازى الروح الجوانى مثل على النوم من الاخرة فانها قد تستند تلك
 المجازى بها لا ينفذ الروح الباطنة والاسم الى ظاهر البدن فلما كان كل واحد من سكر الشراب وسكر النوم من
 محتملات لفظ السكر ولم يتم دليل يخصه باحدهما ابقاء المصنف على جموعه ولم يخصه باحدهما بل عمى السكر كل
 ما يزيل القلب عن العلم بما يقول في صلاته ومناجاة ربه حيث قال من نحوهم او اخر **(قوله منع مائة)** وهى
 اسم لعلهم الذى يدعى اليه اكراما يقال ادب القوم بادبهم بالكسر اذا داباهم الى الطعام والآداب الداعى
 اليه **(قوله حتى نملوا)** اى سكروا يقال عمل اربيل بالسكر نمل اذا اخذه الشراب فهو على انشوان **(قوله)**
 وفي ايراد الصلاة مواضعها عطف على المفعول من قوله لا تقولوا اياها فانه يخبرهم من ان المراد بالصلاة في هذه
 الآية نفس الصلاة لا مواضعها وان المعنى لا تتصلوا اذا كنتم سكارى لئلا ينسب اليكم من السجود من الصلاة ما حال
 الكلام على حذف المضاف اى لا تقر بوا موضع الصلاة والمخفف اعتمادا على دالة القرينة على المحذوف شائع

اذا خشنا من على امة يشهد يعنى تيمم يشهد
 على فساد عقدهم وفتح ايمهم والمعامل في التطرف
 معنون المبتدأ واظهر من قول الآخر وتعليم الثامن
 (ويشاك) كالمجد (على هؤلاء شهدا) تشهد على
 صدق هؤلاء الشهداء لك بصدقهم وهم واجتماع
 شرعك بما مع قوا عدهم وقول هؤلاء اشارة الى
 الكفرة المستنهم عن حالهم وقول الى المؤمنين لقوله
 تعالى فتكفروا شهداء على الناس ويكون الرسول
 عليكم شهيدا (يوشد يوشد الذين كفروا وعصوا
 الرسول لوقسوى بهم الارض) بيان حالهم حيث
 اى يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الامر
 او الكفرة والعصاة في ذلك الوقت ان يكرهوا نفسوى
 بهم الارض كالنوى او لم يجدوا او لم يجدوا وكانوا هم
 والارض سوا (ولا يكونون الله حدينا) ولا يقدرون
 على كنهه لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل
 الواو لحال اى يودون ان تسوى بهم الارض
 وحالهم انهم لا يكونون من الله حدينا ولا يكونون
 بفعله وهم والله ربنا ما كنا مشركين ادعوى انهم
 اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم فتشهد
 عليهم جوارحهم فيثبت الامر عليهم
 فيقولون ان تسوى بهم الارض وقرنا منع وابن
 عامر تسوى على ان اسلمه تسوى فادعوا التثنية السين
 وجزة والكساية تسوى على حذف اثناء انثابة يقال
 سوتته تسوى (يا ايها الذين آمنوا لا تقر بوا الصلاة
 وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) اى لا تقولوا اياها
 وانتم سكارى من نحو نوم او اخر حتى تتنبهوا وتعلموا
 ما تقولون في صلاتكم روى ان عبد الرحمن بن عوف
 رضى الله عنه صنع مائة دقة وما قرنا من الصحابة
 حين كانت الخمر با حصة فأكلوا وشربوا حتى
 لم يجدوا بها وقت صلاة المغرب فتقدم احدهم الى
 بهم فقرأ الحمد مائة دون فزلت وقبل ايراد الصلاة
 مواضعها وهى المساجد

والفرقة ههنا قوله ولا تقرأ بالصلاة فان قرب نفس الصلاة حقيقة لا يتصور فلا بد من حله على المعنى الجازي بخلاف قرب المسجد حقيقة فانه يصح ويتصور الحقيقة الأولى من الجواز وأما جعل الصلاة من باب إطلاق اسم الحال على الفعل قال الامام بهد ذكر ان المراد بالصلاة اما المسجد واتمس الصلاة واعلم ان الفسحة في هذا الخلاف تظهر في حكم شرعي وهو انه على التقدير الأول يكون المعنى لا تقرأ بالصلاة واتمس سكرو ولا جنب الا عارى سبيل وعلى هذا الوجه يكون الاستثناء بالانصلا على انه لا يجوز للجنب المبور في المسجد مطلقا تذهب اليه الامام الشافعي وأما على القول الثاني فيكون المعنى لا تقرأ بالصلاة واتمس سكرو ولا جنب الا عارى سبيل وعلى هذا الوجه يكون المعنى ولا تقرأ بوجه حال كونكم جنباً الاسما فرين عاجز عن الماء فكم حينئذ ان تصلوا بالانتم فيكون هذا الاستثناء دليلاً على انه يجوز للجنب الاقدام على الصلاة عند الصبر عن الماء **(قوله وليس المراد منه نهى السكران)** جواب عن استدلال بعضهم بهذه الآية على جواز التكليف بما لا يطاق حيث قال انه تعالى قال لا تقرأ بالصلاة واتمس سكرو وهذه جملة حالة من فاعل لا تقرأ بواجتهاد نصاً قال السكران لا تصل وانسكران وهذا تكليف السكران الذي لا بد من ايقول وهو في حكم الجنون وقد كلفه ديني مع انه لا طائفة له على فقه الطلوع والجواب منع ان خطاب السكران به هو خطاب للذين آمنوا ونهى لهم عن الشراب المؤدى الى السكر الخلل بالفهم حال وجوب الصلاة عليهم وتبغير قوه سبحانه وتعالى ولا تموت الا واتمس مسلمون فهو ليس بيهام من الموت وانما هو امر بالمداومة على الاسلام حتى ياتهم الموت وهم في تلك الحال وكذا حتى في قوه حتى تعولاجه بمعنى ان منطقة بطل الهي وانصل بعدها منصوباً بغير ان **(قوله ليس في هذا الذكر والمؤذن)** جواب عما يشال كلف لصح عطفه على الحال قبله وعطف المفرد على الجملة لكونه ساقياً وبول المفرد مع ان الحال خيرا للجم في قوه لا تقرأ بواجتهاد تكس لا في قوه ولا جنباً تنبها على ان الصلاة منهى عنها في كل واحد من الحالتين المذكورتين في انفراد وان انتهى منها مع ملازمة خالية كدوا ولي ثم ان النبي ليس من ملازمة نفس الصلاة فيها جاذبة لانها هي متها بل هو نهي عن اكتساب السكر الذي يبرهن بالتكليف من اداء الصلاة على الوجه الصحيح وكذلك قوه عليه الصلاة والسلام لا صلاة تقبل الا بغير ولا لمرأة التارن ليس فيه النبي عن نفس الصلاة بل النبي فيه انما هو من الايق والتشوز ذلك لان الايق والتشوز والسكران يتلقى في كل من فساض الفرض والجنب متحقق في الجنبه وهي البدوسى الرجل الذي يجب عليه الفصل جنباً لبعده عن الصلاة والساجد ثلاثه القرآن **(قوله لا يستثناء من اعم الاحوال)** فهو واستثناء مسرع والمستثنى منصوب على الحالية ثمان حل لفظة الصلاة على نفس الصلاة يكون المراد ببار السبيل المسافر والمعنى لا تقرأ بالصلاة في حال الجنبه الا اومسك حال اخرى تميزون فيها وهي حال السفر حينئذ يجوز لكم ان تصلوا لجنباً بشرط ان لا تعدوا المساء وتيمموا وهذا الشرط يفهم من ذكر التيمم لا يبعد المساء **(قوله اوصفة قوله جنباً)** والا بمعنى غير وتظهر الاعراب في ما بهما كانه قيل لا تقرأ بواجتهاد عارى سبيل اي جنباً مبين غير معذورين وهذا معنى واضح على تفسير الدور بالسفر لا بالمبور في المسجد **(قوله وفيه دليل)** اي على تقدير ان يكون الاستثناء مفرغاً وان يكون المعنى لا تقرأ بالصلاة في حال الجنبه مطلقاً الا في حال السفر فانه يجوز لكم ان تصلوا جنباً في حال السفر بالانتم فهذا المعنى يدل على ان التيمم طهارة ضرورية لا ترفع الحدث السابق وليس طهارة مطلقة كما ذهب اليه الحنفية رضى الله عنهم ولما كان محمول الآية جواز ترك الصلاة للجنب في حال كونه مسافراً متبادلاً ذلك على ان التيمم لا يرفع الحدث والله اعلم **(قوله الا اذا كان في المساء والطريق)** فان طريق المساء اذا كان في المسجد ولا يمر الى المساء سوى ذلك الطريق يجوز للجنب المبور في المسجد كاله ذلك اذا كان في المساء المسجد ولا يمر الى المساء سوى ذلك المسجد وعند الشافعي يجوز له صوره صوره المسجد على الإطلاق قبل ان تقرأ من الانصار كانت ابراهيم في المسجد فصدبهم الجنبه فيردون المساء ولا يجدون عراً الا في المسجد فرخص لهم ردوي انه عليه الصلاة والسلام لم يأذن لاحد ان يجلس في المسجد او يرفيه وهو جنب الا لم يرض الله عنه لان يده كان في المسجد وتال عليه الصلاة والسلام وجهوا هذه البيوت عن المسجد حتى لا يصل المسجد لحائض ولا جنب وقوه فقال اول من عرف في محل التمسب مطلقاً خير كان ضلماً ما حين تقرر قد اصاب حذفتها تكلف لاجابة اليه اولاً مستم الساء وفيه دليل على جواز ان يكون خير كان ضلماً ما حين تقرر قد اصاب حذفتها تكلف لاجابة اليه والمسافر اذا قدم المساء يمسى بالانتم ولا يادة على قوله عليه الصلاة والسلام ان الصبي الطيب وضوء المساء

وليس المراد منه نهى السكر أن عن قربان الصلاة وأما المراد منه النهى عن الافراط في الشرب والسكر من السكر وهو السد وقرى سكران بالفتح وسكرى على انه جمع كهلنكى او مفردين واتمس قوم سكرى وسكرى تجل على انها صفة الجماعة **(ولا جنباً)** عطف على قوه واتمس سكرى اذا جلفه في موضع التصب على الحال والجنب الذي صابه الجنبه يسوى فيه الذكر والمؤنث والواحد والجمع لانه يجري مجرى المصدر (الا عارى سبيل) متعلق بقوله ولا جنباً استثناء من اعم الاحوال اي ولا تقرأ بالصلاة جنباً في عامة الاحوال الا في السفر وذلك اذا لم يجد الماء وييمو ويسجد به تمكيه بذكر التيمم اوصفة لقوله جنباً اي جنباً غير عارى سبيل وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث ومن فسر الصلاة بما ضحا فسر ما يرى سبيل للجنائز فيها وجوز للجنب صوره المسجد وبه قال الشافعي رضى الله عنه وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه لا يجوز له المروق في المسجد الا اذا كان فيه الماء او الطريق

مالم يجد الماء فإذا وجد الماء فليس بشرته (قوله وفي الآية تبيينه) وذلك لأنه سبحانه وتعالى نهي المؤمنين
 من قربان الصلاة والسكر والصلاة كونها عبادة لا ينهي عنها بل التي عنه في الحقيقة هو السكر المانع من العلم
 بما يقوله الصلي في مناجاة ربه وذلك كما يكون من النوم والخمر يكون من غيرهما أيضا كما أشار إليه المصنف بقوله
 من نحو نوم أو خمر فإن نوم التفتة بمنال النوم المتعارف وكذا خمر الهوى وبمعنى الدنيا قال في البحر المنثور فإن
 كل واحد منهما يشغل القلب عن فهم ما يقوله الصلي في صلاته وعن حضور قلبه مع كل ما يقوله من حيث التذلل
 والخضوع ونهاهم أيضا عن قربانها في حال كونهم جنباً وبعده عن الحق بشدة ميل النفس إلى مباشرة لذاتها
 وشهواتها وحظوظها الأعبارى سبيل إيمار ين طريقاً من طرق تمنعها بقدر الضرورة والمصلحة كما هو طريق
 الاغتراف بالطعم والشرب لسد الرمق وحفظ القوة أو طريق إلى اكتساب دفع الحر والبرد وسد العورة أو طريق
 المباشر لحفظ النسل لا ينجذين إليها بالكثرة يجردهم الهوى فينتفع فيكم حياتهم يصبر ذوالها أو يتعذر وكل ما ينهي
 عنه فينبغي للصلي أن يعز عنه ويرى نفسه عابجهما تطهرها عنه كما قال سبحانه وتعالى حتى تغسلوا أي حتى
 تطهروا عن تلك الهيئة الحاصلة من الانجذاب إلى الأمور الطبيعية والهيئات الدنية بما التوبة والاستغفار
 (قوله من ضا تحاف معه من استعمال الماء) أي يخاف التلف أو زيادة المرض وقوله فحدث برهان الجبهي من
 الغائط كتابة على الحديث لأن نفس الجبهي من المعطن من الأرض لا يوجب الطهارة وهي الحديث غائطاً شاملاً للشيء
 باسم مكانه لأنه ما كانوا قبل اتخاذ الكنف في البيوت يأبون الغائط إلى المعطن من الأرض أحجباً من بعين الناس
 (قوله وأما ستم بشرتهم) اختار أن الراد للباسه هيئتها التامة بشرتهم سواء كان جاعاً أو قريحاً فوجب
 الطهارة على من أفضى بشئ من بدنه إلى عضو من أعضائه المراد موضع قول من قال لها كتابة من الجماع لأن القبط
 يكون حقيقة على الأول مجازاً على الثاني وجعل الآية على الحقيقة أولى والفاق قوله في فخذوا ما عدت ما بعد ما
 على الشرط وقوله فقيموا جواب الشرط وضريحاً جميعاً لكل من تقسم من مريض وسافر ومتعوط وملاص
 وفيه تغليب الخطاب على الغيبة لأن قوله أكرم أو لا ستم خطاب وقوله أوجاه أحدية قلبه لخطاب من كتم
 وما بعده على الغيبة في قوله أوجاه أحدوا أحسن الأتيان هنا بالغية لأنه كتابة على شيء منه في غطاطهم به وهذا
 من محاسن الكلام (قوله ووجه هذا التقسيم) بين أن ظاهر الظلم يدل على أن يكون المرض والسفر من أسباب
 الأسباب الموجبة للطهارة كالحديث الواقع يخرج ما خرج من أحد السبلين وبجلاسة الناس وليس كذلك بل
 المرض والسفر من الأسباب المخصصة لأن الأسباب الموجبة للطهارة إلا أن ما يوجب الطهارة لما كان مخصصاً
 في الحديث الآخر والجنبية وكان أغلب الأحوال المقتضية لخص من النصف مما يوجب تخصيصاً في المرض
 والسفر كان الظاهر أن يقال وإن كتم جنباً مرضى أو سافراً أو كتم محدثين مرضى أو سافراً فإن الانجاب
 لما في ذكره اقتصر على بيان حاله المقتضية لخصه بالتميم والحديث لما في ذكره ذكر أسباب ما يحدث به بالذات
 وما يحدث بالمرض أي ما لا يكون سبباً للحديث لذاته بل لكونه مظنة لخروج الذي الذي هو سبب للحديث بالذات
 وقوله ويأمن المذرب مجازاً صطف على قوله فغسل حال الجنب فإن عدم وجدان الماء يعني عدم التمكن من استعماله
 عذر يخص التيم وعدم التمكن من استعمال الماء مجازاً حينئذ لم يكن فيه المرض أو السفر واستثنى بيان
 هذا الجمل عن التفضل (قوله فخذوا شئاً من وجه الأرض طاهراً) يعني أن التيم بمعنى التقصد والتعمد وإن
 الصيد هو وجه الأرض تراباً أو غيره سعى صبيحاً لكونه صاعداً طاهراً وإن الطيب يعني الطاهر سواء كان متناً
 أو لاحقاً لغير متناهية من التراب عليه فضرر التيم به عليه ومسح كان ذلك في ظاهر الآية وهذا اعتدائي خفيف
 وقال الإمام الشافعي لابد من تراب يلصق بيده لأن هذه الآية هي مناسطة الأناهي سورة المائدة مقيدة وهي قوله
 تعال فاحسوا بوجوهكم وأيديكم منه وكلمة من التبعيض ومسح بعض الصعيد لا يتأتى في البعض الذي لارتاب
 عليه فإن قلت كلمة من لا بد له القابلة أجاب بأن أحداً من العرب لا يفتح من قول الغثال مصححاً برأسه من الدهن
 أو من الماء أو من التراب إلا معنى التبعيض ولا داعي للعق على ذلك ولذا ذكره الواحدي من أنه جاعلها وتعالى
 أوجب في هذه الآية كون الصعيد طيباً والأرض الطيبة هي التي ثبت بدليل قوله تعال وللد الطيب ونخل
 نباته الآية فوجب في التي لا تبت أن لا تكون طيبة وإن لا يجوز التيم به لابل لا يجوز إلا بالتراب فقط (قوله
 فذلك يسر الأمر عليكم) وجه دلالة الآية على هذا المعنى أن من كان عادته أن يصفون المذنبين فيان

(حتى تغسلوا) غاية التيم من التراب حال الجنابة
 وفي الآية تنبيه على أن الصلي ينبغي له أن يعز
 عما يليه ويشتغل قبله ويرى نفسه عابجهما تطهرها
 عنه (وإن كتم مرضى) من ضا تحاف معه من استعمال
 الماء فإن الواجب له كالتفاد أو من ضا تحاف معه من
 الوصول إليه (أو صلي سفر) لا يجدونه فيه (أوجاه
 أحدكم من الصائط) فحدث بخروج الخارج من
 إحدى السبلين أو الصائط أو الغائط الموضع المعطن من الأرض
 أو لا ستم النساء) أو ما ستم بشرتهم بشرتهم وبه
 استدلل الشافعي على أن العس يتغنى الوضوء
 وقيل أو جاسقهم وقرأ جزء والكسائي خبثا
 وفي المائدة لستم واستعماله كتابة على الجماع أقل من
 الملامسة (فم تجدوا ماء) فم تجدوا ماء من استعماله
 إذا منع عنه كالغفوة ووجه هذا التقسيم أن المرض
 بالتميم ما يحدث وأوجب والحالة المقتضية به في غالب
 الأمر مرض أو سفر والجنب لما سبق ذكره اقتصر على
 بيان حاله والحديث لما في ذكره ذكر أسباب ما يحدث
 بالذات وما يحدث بالمرض واستثنى عن تفصيل
 أحواله بتفصيل أحوال الخب وبيان المذرب مجازاً
 وكأنه قيل وإن كتم جنباً مرضى أو صلي سفر
 أو محدثين جثمن من الغائط أو لا ستم النساء فم تجدوا
 ماء فقيموا صعيداً طيباً فاحسوا بوجوهكم
 وأيديكم أي فخذوا شئاً من وجه الأرض طاهراً
 ولذلك قالت الخنف للوضوء التيم به على حجر صلد
 ومسح به أجزاءه وقال أصحابنا لأن ما يعلق بالبدن
 من التراب لقوله تعالى في المائدة فاحسوا بوجوهكم
 وأيديكم منه أي من بعضه وجعل من لا بد له الغاية
 تشف إذا لا يفتح من نحو ذلك إلا التبعيض واليد
 اسم للعضو إلى التكب وما روى أنه عليه الصلاة
 والسلام ييم ومسح يديه إلى مرفقيه والغياص على
 الوضوء دليل على أن الراد هنا وأيديكم إلى المرافق
 (إن الله كان عفواً غفوراً) فذلك يسر الأمر عليكم
 ورض لكم

ان يكون غير معص حلالا من الخصال وان يكون المراد بغير معصى مدعو عليك بلاصحتهم تصورا دعاهم وهو قولهم لاصمت دعوة مستجابة فزعوا عنهم لما قالوا بطريق الديالاصمت كائمه صار في الحلال غير معص فلذلك قالوا غير معص بدل ان قال مدعو عليك بلاصمت فان صاحب الكشاف قولهم اصبر غير معص قول ذوو جهنم يحل للمح والذم اما احتفال الذم بغير وجه احدها ان المراد اصبر مدعو عليك بلاصمت لانه لو اجب دعوتهم عليه اصبر فكأنه اسم غير معص فان ذلك انكلا على ان قولهم لاصمت دعوة مستجابة وانها ان المراد اصبر غير معص بالمدعو اليه ومعناه غير معص جوابا لوافك كذا لم يسمع شيئا وانها ان المراد اصبر غير معص كلاما تركناه فمعك عنه ثاب ويجوز على هذا الوجه الاخر ان يكون غير معص مدعو على اصبر اسم كلاما غير معص كلاما لان ذلك لا يهيه وقصوته فيكون غير معص على الوجه الاول چاربا يحرمي اللازم وعلى الوجه الثاني والثالث فقدره مدفوع وهو جوبا او كلاما وعلى جميع الوجوه يكون غير معص حلالا من الشئ في اصبر الاله على الوجه الاخير يجوز ان يكون منصوبا على الله مدفوع به لقوله اصبر فمما لم يحتفل المدعى اصبر غير معص مكرهه وان قولك اصبر فلان فلانا اذاسبه والمصنف ذكر هذه الوجوه على الترتيب المذكور في الكشاف وقوله تعالى يا وطننا مدفوع لاهي يقولون ذلك فلا يلتهم اى ما يشبه السب فان قولهم راعنا وان كان امر امر المراد انى هي حنة الغير لصلته الاله يشبه بالكتابة العبرية التي كانوا يشاءون بها وهى راعنا ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع الحال اى يقولون ذلك لاون وعاءين والذى يتناولها بالستهم اما الكلام الحق فيقولونه به الى الباطل واماما يصبرونه من السب والشتم فيقولونه بها الى ما ينظرونه من الدعاء والتوقير فان قالوا قولهم (هذا) اشارة الى ان كذا ان الواقعة مدعو مع ما في حرها فان تأويل المرد كذا بفاعلا فعل محذوف فقولك لولك فان في تأويل لوقع فيك ولذا يجب في حق الواقعة بعد هاء الى ان اسم كائى في قوله لكان خبرا لهم يرجع الى قوله انهم قالوا لكونه في تأويل المصدر (قوله لا انا اقليل) يريدان قليلا منصوب على انه صفة مصدر محذوف فاعله انا انما بالتوحيد ويهين الابل واسرل وكفروا بحمد عليه الصلاة والسلام وشريعته كان اسامهم قليلا لا يمتد به ويجوز ان يراد بالقلية كذا في قوله دليل الشئ فيهم بصدى هاء عديم الشئ فاصول الغليل وارديه السدم كذا معنى الآية الا انهم مدعو ما فهموا من الالام للصدوم على تقدير انهم اهل الان ايمان المدوم ايمان وذلك المبلغ في نفي الايمان منهم والاستثناء على هذا الوجه وعلى الوجه الاول مفرغ من المصدر انصرف وعلى الوجه الاخر الذى اشار اليه بقوله اولا قليلا منهم فاستثناء متصل من فاعل يؤمنون فالتعالي على هذه صفة لمن آمن منهم الا لايمان (قوله من قبل ان نعو) فان الطمس المحو قال طمس فطمس اى درس يمدى ولا يمدى يقال طمس الطريق بطمس وطمسه اى محو وتخطيطه وانقشه اعساره من محو ما فيه ايمان عين ومع وشمر وقرف واقف وحاجب وجعلها كصف الجوارح وانقرض فان الوجه الامم بغير من سائر الاعضاء فيه من المحاسن فاذا انزلت عنه تلك المحاسن كان ذلك طمس الوجه فان الوجه اذاجل على هيئة القفا كان ذلك تقويمها فظلمة الخنفة والحشة وشنه وقصصه عقيمة عقيمة توجب القم والحسرة الشديدة هذا على تقدير ان يراد برد الوجه على ادبارها جعلها على هيئة القفا في كسبه بغير عدم المحاسن والحواس ويحل ان يراد به رد الوجه الى الوجه القصور والفتا الى احة القدر والمصاحب الكشاف جعل القفا في قوله فزدها على الاحتمال الاول السببية وعلى الاحتمال الثاني التعقيب ومعنى السببية على الاول انها ينظر على تقدير ان يراد الطمس ارادة الطمس لان طمس الوجوه ورد على هيئة الادبار واحد بحسب الوجود وان اختلفا مفهومهما فلا يبرهن الى السببية الاعلى ذلك التقدير لان السببية اما هي فيما بين الموجودين فالله هزم فيخذ يكون كونه اكلها نجاسها باسنا كذا قيل والظاهر ان القفا على الاول التعقيب فان التعقيب يكون على وجهين الاول ان يكون معصوم ما بعد القفا عقيب معصون النجاسة التي قبلها في الزمان نحو قامة زيد فمعصوم وهو المعصوم المذكور بعد ما لا مبرر لئلا يلقى ما قبلها في ذلك كقائه في قوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فاقس شئى التكبرين وقوله تعالى واودعنا الارض شئوا من الجنة حيث نشاء فثم احر العالمين فان ذكر ذم الشئ اودعنا به يصح بحدري ذكره من هذا الباب عطف تفصيل الجمل على الجمل فان موضع ذكر التفصيل بعد الاجال كقولنا اجبته فقلت ليك قال تعالى وكمن قرية اكلها اغياها با سنا فان تبيت لباس تفصيل للاهلا لاجل العمل وكذا الحال في ما نحن فيه فان رد الوجه على

اواصم غير نجاب الى مادعو اليه اواصم غير معص كلاما تركناه اواصم كلاما غير معص بالمدعى لان ذلك تبو عنه فيكون مدفوعا به اواصم غير معص مكرهه وان قولهم اصبر فلانا اذاسبه وانما قالوا خافا (ورا هنا) انظرنا تكلمناك ونهم ككلامك (يا بالستهم) فلا بها وبصرنا لكلام الى ما يشبه السبب حيث وضوا راعنا المشابه لما يتأولون به موضع انظرنا وغير معص هو معص لاصمت مكرهه واوقلا بها وضامنا يظهر ون من الدعاء والتوقير الى ما يصبرون من السبب والتعقيب فساها (وطننا في الدين) استنهرنا به وسخر به (ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واصبرنا وانظرنا) ولو ثبت قولهم هذا مكان ما قالوه (لكان خبرا لهم واقوم) لكان قولهم ذلك خبرا لهم واعدل وانما يجب حذف الفصل بعد لوفى مثل ذلك لدلالة ان عليه ووقوعها موضعه (ولكن انهم الله بكفرهم) ولكن خذلهم الله وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم (فلا يؤمنون الا قليلا) اى الا ايمان قليلا لا كليا وهو الايمان ببعض الايات والرسول ويجوز ان يراد بالقلية السدم كنهه

قلل القشى اللهم يمسسه

اولا قليلا منهم انما اوسونون (بابا الذين اوتوا الكتاب) انما بانما زمانا مصدقا لما مضى من قبل ان طمس وجوها فزدها على ادبارها (من قبل ان نعو عنهم) فخطوط صورها ويجعلها على هيئة ادبارها يبنى الاقصاء او كنهها الى واكلها في الدنيا اوفى الاخرة

لوحيته اخبرني كيف قُتلت حُرّة فلما اخبره قال و يحك ويحك عن خلق الباطل وكان بهالي انما تزلت يهود كانوا يقولون ان عبادتنا الاسماء الخ اعلم الله تعالى حتى عن اليهود ونوعا اخر من المكروهاتهم فيفضلون عبادتنا وان عن المؤمنين ولا تكتب انهم كانوا يعلمون بان ذلك باطل وكان اقداسهم على هذا القول فمن اعاد والتصّب روى اننا طعنا بالكسب في الانسلاف يهوديين عن رجال مكه مع جاجه من اليهود يتفانون في ريشا على محاربة ريشا عليه الصلاة والسلام وكان ذلك بعدوا فافصحوا جري على ذلك بين اليهود ويطعنه الصلاة والسلام بعد علي انهم كانوا في انصره عليه الصلاة والسلام وقوتوه بعد ذلك فيكونوا يمتنعين ان اعداءه من محاربين معه وقصوا وهم ينظمهم هذا فنزل لكسب على ابي سفيان فاحسن سواء وزل اليهود وورق ريش فقال هل مكة انكم اهل كتاب ثم مجدنا ثم اقرّب اليه منك السلام فلا آمن ان يكون هذا انكم جاء ادم ان نخرج منكم فاجهدوا لا نلتمنا وآتونا بها حتى نطمئن قلوبنا اليكم فقصوا اذ ذلك قوه تعالى بنو منون بالجفت والطاغوت وهما الصنان ثم قال كل اهل مكة ليحيى ثم تلاون ومثالاون فارتقا كبادنا لكه في قضا نضرب هذا البيت ليحيى نحن في قتال بعد فقصوا ثم قال اوسيان لكه اقل لاسرو ثم اكتبنا وتعلم ونحن ابيون لانصافا بنائهم علمنا انهم اثم فمجدنا ثم قال عرسوا على دينكم بعد فقصوا اوسيان نحن في الخ الحبيب الحبيب الحبيب الحبيب الحبيب ونقرى الضيف ونفك العاني ونصل الرحو امرى بيت بيتا ونطوف به ونحن اهل البيت الحبيب الحبيب الحبيب الحبيب ونقرى الحرم وغازق الحرم وديننا القديم ودين محمد بن عبد الله فقال كتبتم والله اهدى - يلاخرت هذه لا يتقوه ولا تعالى يؤمنون حال من الذين اومن واولوتوا والجفت متعلق به ويقولون عطف عليه والذين متعلق يقولون ويجوز ان يكون قوه بنو منون مساننا كما فعل الانصبي من حال الذين اتوا انصبا من الكتاب فقبل ومالهم من يقولون وكان ينبغي ان ياتي انصبا من الكتاب لان يضل باثم في ذلك **(قوله)** لم تنقعه) كانه لم يملك الكلام الا قال بل اليهم نصيب من اهل البيت اليهود يقولون نحن اهل البيت والبنوة فكيف نصيب العرب ويعزبون ان الملك يهود اهل البيت اشرارنا ونخرج فيه من بعد ملكهم ودولتهم وبعضوا لاهل البيت فكذبهم الله تعالى في هذا لما ية ان الملك على ثلاثة اقسام ملك على الظواهر وهذا هو ملك الملوك وملك على البواطن فقط وهو ملك الخاء وملك على الظواهر والبواطن وهو ملك الانبياء عليه الصلاة والسلام ولا نصيب لليهود في شيء من هذه الاقسام بل خبايته وتعالى وصف اليهود في الاقسام فمجدنا بالجل الشديده هو اعتقادهم ان عبدة الاناث ان افضل من عبادة الله سبحانه وتعالى ووصفهم في هذه الآية بالفضل والحسد وهما ينسب كل اثن من صاحبهما يريدهم ان يمتدح عن انصاف الله سبحانه ثم نفسه عن العزيز والحسد يريدهم نعمة عن الله تعالى عن عبادته فها نحن الاخرى في الذمجة لان عباد الله اهل البيت انهم تعظم امر الله تعالى وعبادة الله على كل وجه واحسن من دين الظلمين يتناقض كل واحد منهما في اجمع وهذه المصلح الذمجة فاجعل البخل والحسد لا يكون نصيب من شيء من اقسام الملك فلا الجاهل لا يكون له ملك على البواطن وهو ظاهر والجعل والحسد لا يكون له ملك على الظواهر لان الانبياء القرامى مكرولة لا تصبغ الانسان الا اذا قضى نفعه زائدا على ما فيه من المذلة وتلك المنفعة باصلة اليه من آثار جود الملك و به واحسانه فكما كان جود الملك اكثر كان انقياد الناس امر وقوم فذلك قول بلير يتعذر له وقيل اذا ملكا يكن ذاهبه فدفعه فلو انه ذاهبه - فثبت ان الملك والاهل لا يمتنعان **(قوله)** وقوله الترة في ظهر التوة قد ضرب العرب المثل في القلة والحجارة بلاء اشياء في التوة وفي القبلى والتغنى والتعظيم والتعظيم اخبر في غرض في غرض في التوة والتغنى وفي الترة اثن في الترة والاهل وهما بيتا الغنى والتعظيم وفي الغنى الرقيق فوقها **(قوله)** ويجوز ان يكون المعنى الخ ذكرنا وان مني الهمة ان اشكل ان يكون ان نصيب من الملك يعني ان لا نصيبا لهم منه لعدم انصافهم له بل لانصافهم حرمانهم نصيب انهم لو اتوا نصيبا له لما اوكوا الناس الا قبلت منه ومن حق من اوى الملك ان يوترى الغنى مني منه وهو اسوا كذلك وعلى هذا فانه اذا لم يصبه والجزئية لم تحذف وهو ان جعل نصيب والمصف قدر الشرط المحذوف بنو له اى لو كان لهم نصيب من الملك وليس يجزى لان الله لا يقع في جواب لوجيا معاذ المضارع لم تحذف فيه يعني ان لا ينبغي ان ندخلوها بل الجلالة قبلها ويكون من الهمة ان اشكل مجموع المطفوف في الظروف ان يكون له يعني ان لا ينبغي ان يكون ذاهوا هو انهم قد ادناوا نصيبا من وقوع منهم عقبة الخلل اقل قليله فانه اذا زادنا لا اشكل

(ألم تر أن الذين أتوا نصيباً من الكتاب ومنون
بأبواب الطغافوت) تركت في يدهم كانوا يقولون
العبادة الاسلام التي عندها لم يعبدهوا إليه
محمود وفيهم من تحجبوا خطيب وصغير
لاشرف فيهم من اليهود خرجوا إلى مكة فاستولوا
قرينا إلى محمداً برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا انتم أهل كتاب وانتم أهل الله محمدك اليه
فلا تأمن مكرهم فاجدوا إلى الله تعالى فأنزلهم
ففعلا وأبليت في الأصل اسم من فاستعمل في كل ما
يحدث من دونه وأقبل اسم الصلح والصلح الأخير
فيه فقلت سرته وأبليت الطغافوت يطلق لكل ما يلزم
منه أوفيه (وقولون لأبني كروا) لأجلهم
ودينهم (هؤلاء) إشارة إليهم (أهدى من الذين
أمسوا) أقوم بنوا رعد طريقاً (أولئك الذين
لحقهم الله ومن يلزم الله) فلان تجدهم نصيباً مع حته
الغالب بشاعة أوفيه (ألم لهم نصيب من الملك)
أم منقطع ومعنى العبرة: أن يكون نصيب
من الملك وحسبما يرضى اليهود من أن الملك يصير
إليهم (فأذا يقولون أئنا نملك) أي لو كان
نصيب من الملك فأذا يقولون أحداً ما يوزي شيئاً
وهو الثمرة في ظهر التوبة وهذا هو الغرق في قيان
شبههم فأنهم يملكون التبرير وهم ملوك خاسر
إذا كانوا أئنا نملك المتأخرين ويجوز أن يكون المعنى
أن كان لهم أتوا نصيباً من الملك إلى الكثرة

وانهم لا يؤتون النسيان واذا اذ وقع بعد الواو والفاء لا تشرى في صرف جازية الزيادة والاعمال ولذلك قرئ في هذا الايو تامل النصب (ام يحسدون الناس) بل يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والارباب والناس جميعا لان من حسد على النبوة فكذلك حسد الناس كلهم كالهم ورشدهم وبهم وانكر عليهم الحسد كما نهىهم على البخل وهما شر الرذائل فكانت بينهما نجا ذبا

وتلذذا (على ما تأمناه الله من فضله) يعني النبوة والكتب والصبر والاعزاز وابوجه النبي الوعد منهم (فقد بينا ان ابراهيم) الذين هم اهل البيت وابادهم الكتاب والحكمة) النبوة (واكتناهم ملكا عظيما) فلا يعد ان يؤثروا الله مثل ما تأمناه (ختم) غن اليهود (من آمن به) بحمد الله عليه وسلم او بما ذكر من حديث ابراهيم (ومهم من صد عنه) اعرض عنه ولم يؤمن به وقيل حسد غن آل ابراهيم من آمن به ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك توهين امره فكذلك لا يؤمن كثر هؤلاء امره (وكفى بجهنم سعيرا) نارا مسعورة يذوقون بها ان لم يجعلوا العقوبة فقد كفاهم ما صد لهم من سعير جهنم (ان الذين كفروا باآياتنا سوف نصليهم نارا) كالميتا وانقرير ذلك (كلما نغيب جلودهم بذلك امره فغيرها) بان يمسح ذلك الجلد بعينه على صورته اخرى كقولك قد نزلت الحسام فرسا او بل نزال عنه اثرا لحرار في جلود اسساده للعداب كما قال (وقد اوزى العذاب) اي ايدوم لهم ذوقه وقيل خلق كفة جلد كآخر العذاب في الخيفة لنفس العاصية المدركة لا لا لادراكها فلا تدور (ان الله كان عزيزا) لا يتبع عليه ما يريد (حكيا) يسلط على وافي حكمته (والذين آمنوا وعملوا الصالحات ستجدنهم في جنت تجري من تحتها الانهار خالدن فيها ابدا) قدم ذكر الكفار وعيسى هم على ذكر المؤمنين وبعدهم لان الكلام بينهم وذكر المؤمنين بالمرضى (اهم فيها) ازواج مطهرة وتدخلهم ظللالا (فيها لا يجوب فيه ودأب لا تشبه الناس وهو اشارة الى النعمة التامة الدائمة والظليل صفة منتهية من الظل لتأكيد قولهم شمس شمس وابل البسل ويوم اليوم) (ان الله امركم ان تؤدوا الامانات الى الذين ائتمنتم بها) خطاب يميم المكلفين والامانات وزلت يوم التفتح في عثمان بن طلحة بن عبد الدار لما اغلق باب الكعبة واني ان يدفع المتاح ليدخل فيها وقال لو علت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اتمعه فلوى على كرم الله وجهه وادخل منه وخرج قد خل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سأله الباس رضى الله عنه ان يسلمه المتاح ويجمع له السقاية والدية فتركت مامره الله ان يرد اليه فامر عليا رضى الله عنه بان يرده اليه وصار ذلك بابا لاسلامه وزل الوحي بان السدانة في اولاده ابدا

والترجيع حيث يحسبون بوث النصب الذي هو سبب الاعتصام به لفتح باب بكر الاسم وجهه الله كالواصحاب بساتين واموال وقصور مشيدة وكافوا في مرة ومعة على ما عليه احوال المكاتب ومع كذا يقولون في القفر آه باقل القليل فزنت هذه الآية وقوله على الكتابة اشارة الى ان كونهم قد اتوا نصيبا من الملك غير مذكور مرسحا بل هو متعهم من جهة الانكار لا مجموع الجنتين (قوله لا تشرى مفرد) في محل الجر على انه مسفة للواو والفاء وعدم كونها ملطف المفرد اما كونهم ملطف الجنتا والكون الفاء جرأية لاعاطفة على سبويه اذا في عوالم الاضمار بمنزلة ظن في عوالم الاسماء وترقرره ان الظن اذ وقع في اول الكلام نصب لا غير كقولك اظن زيدا فلما وانا واقع في الوسط جازا الفاء واء كقولك زيدا ظنا ثم قلت زيدا لظن فاما وانا آخر فالاجس الفاء تقول زيد مطلق قلت والسبب فيما ذكرناه ان افعال القلوب ضعيفة في العمل لانها لا تؤثر في فعلها لانها اذا تقدمت قد تلهت في الذكر كظن شدة العنايت بها فتعوى على العمل واذنا خردت ذلك على عدم العنايت فخلني وان توسعت فحشد لا يكون في محل العنايت من كل الوجوه ولا في محل الاعمال فلا حال والا فانه جائر ان وكذا اذ فعل هذا الترتيب ايضا فان تقدمت نصبت الفعل تقول اذا اكرمتك وان توسعت وان خردت جاز الا فانه تقول اذا اكرمتك واتا اكرمتك اذا فعلت في هاتين الحالتين اذ اعرضت هذه المقدمة فتقول كذا في هذه الآية لما وقفت في الفاء والفعل جار ان تقدمت توسعة فخلني وهكذا سيلها مع الواو تاملوا واذ لا يثبتون خلافا لا القليل وقرأ ابن مسعود لا يوتوا على افعال اذ اعطاه الذي هو النصب وهي ملطفة في قراءة السدانة (قوله وابناء عبد) فانه سبحانه وتعالى بنى اسم آيل الكتاب والنبوة وكافوا من آل ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا اولاد بني ابراهيم ومحمد عليه الصلاة والسلام وعليهم من ولد اسمعيل بن ابراهيم فلما كان اسمعيل عليه الصلاة والسلام ابائتينا عليه الصلاة والسلام كان صهي عليه الصلاة والسلام معه وكان بنوا اسمعيل ابنا عبد وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الملك في آل ابراهيم ملك يوسف ودود وسليمان عليهم الصلاة والسلام وقال مجاهد ذلك العظيم النبوة لان الملكين هما الامور والطاعة والانباء عليهم الصلاة والسلام الامر والضاقة (قوله تعالى كلما نضجت جلودهم) ظرف زمان والعالم فيه بدناهم والجملة في محل النصب على الحال من الضمير للنصب في عذبتهم وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال بعد جلودهم في ساحة مائة مرة فلما اكملها النار واحرقها قبل لهم عودوا فيعودون كما كانوا وهو سبحانه وتعالى جواد على ان يبنى ايمانهم مصونة عن الضمير افعال الالم الشديد اليها من غير تبدل لهابل هو قادر على ان يوصل الى ابدانهم آلاما عظيمة من غير ان يدخلهم النار الا انه تعالى ادخلهم النار واحرق النار جلودهم وبذلك الله تعالى جلودا غير الجلود المحرقة لحكمة لا يلبسها الهو ولا يسأل عما يفيل (قوله لا يتبع عليه ما يريد) بان الزهر هو القادر الغالب على جميع المحاكات والحكم هو الذي لا يفضل الا الصواب وما تنصحه الحكمة ومن هذا شانه اسر ليجب منه مع كونه كريما رحما ان يعذب الشخص الضعيف بالنار الشديدة ابد الا ياذا لاقتضاه الحكمة اياها فان نظام العالم لا يوجب العبد العصف والتهدد لانه ان يكون مقرورا بالضعف صونا للكلام فان قيل اذا حدثت الجلود العاصية وخلق الله جلودا اخرى فعذبتهم لانه هذا انما يان لم يصبر وهو غير جاز فاجاب بان الله قد فعل مرة هو الجلد الاول بعينه واتما قال غير ما لتدل صفته كاقول صفت من صفاتي خافه فربما قلنا في الثاني هو الاول لان الصابغة والعصف قد تبدلت وهو قول المصنف رحمه الله تعالى يباد ذلك الجلد بعينه على صورة اخرى اي غير صورة الجلد المحرقة قال ابن عباس رضى الله عنهما يدلون جلودا ايضا كذا قال القرطبي وهناك جواب آخر وهو ان اصل الجلد لا يبنى بالاحراق بل يتبدل به عوارضه ثم تبدل الله تعالى تلك العوارض التي هي في الاحراق الى الجلد الاول وجواب ثالث وهو انما ان الجلود العاصية قد تبدلت بالاحراق والله سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء جلودا غيرها فاما الان لا نسلم انه يلزم منه تدب غير الماصي بنا على ان المذهب هو الانسان المنصور بالجلد لان الجلد امر رآه على ذاته انه لا دراهه فلا يحدور (قوله فينا) اي كبر الاخوان تنصلا منسبا واجوبه بفرجة والجمع جوت بمعنى الفرج (قوله خطاب يميم المكلفين والامانات) يعني ان زول الآية في قضية رد المتاح الى عثمان بن طلحة لا يقتضي ان يكون حكمها مخصوصا بلك القضية بل تناول حكمها جميع الامانات فان تعامله الانسان امانا تكون معر به اومع عباده اومع نفسه ولابد من رعاية الامانة في جميع هذه

الاقسم الثلاثة اماراية الامانة مع الرب سبحانه وتعالى فبى بان يفعل جميع الامور وان يترك جميع المنهيات فان
جميع ما تكلف به الانسان من الله تعالى امانة عند التكليف يجب عليه ان يؤديها الى صاحبها وهذا هو لسان حاله
واماراية الامانة مع عباد الله من اولاده وزوجته وعاليه وجيرانه واصحابه وعامة الخلق فان يحفظ حقوقهم
ولا ينجسهم في شيء منها وديانتهم مع نفسه فيان لا يختار لنفسه الاماها الاصغر ولا التمتع بالدين والدنيا وان
يحفظها ما عاينها في الشيء فلها قال عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فقلوبه لعل
بأمر كان تؤدوا الامانة لئلا يهلكوا اهلها يدخل فيها الكل وقد حفظ الله سبحانه وتعالى امر الامانة في مواضع كثيرة من
كتابه فقال تعالى اناضربنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشققن منها وحملها
الانسان وقال تعالى والذين هم لامانهم وعهدهم واعون وقال تعالى لا تضلوا اماناتكم وقال عليه الصلاة
والسلام لا ايمان لمن لا امانة له والامانة في الاصل مصدر حتى به المفعول ولذلك جمع وقصة عثمان بن طلحة في
عبد الله انه كان سادن الكعبة فلما دخل التي عليه الصلاة والسلام مكة يوم الفتح اغلق عثمان الكعبة وصعد
السطح فطلب عليه الصلاة والسلام الفتح فقيل انه مع عثمان فطلب منه فابي وقال لو علمت ان رسول الله
لما منه الفتح فلو على علي بن ابي طالب يده واخذ شعث الفتح وقبض الساب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيت وصلى ركعتين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس ان به عليه الفتح وجمع له
السحابة والسداة فتركت هذه فامر علي ان يرد الى عثمان ويعتذر اليه فقال عثمان اكرهني واكرهني ثم جث برقبتي
فقال لقد اراد الله تعالى في ذلك قرأ آنا وقرأ الآية عليه فقال عثمان اذهب ان لا اله الا الله وان جدار رسول الله
فيه جبريل عليه الصلاة والسلام واخر الي صلى الله عليه وسلم ان السداة في اول دعائه ابداهم ان عثمان هاجر
ودفع الفتح الى اخيه شبة فالفتح والسداة في اول دعائه الى يوم القيامة (قوله اى وان تحكموا بالانصاف)
اشارة الى ان قوله ان تحكموا معذوف على ان تؤدوا اى بأمركم بسادية الامانات والحكم بالعدل
فيكون قد فصل بين حرف العطف والعطف بالظرف فيكون اذا حكمتم منصوبا بأمركم على الظرف اى كان
تحكموا منصوبا على المسؤولية فان قيل كيف يجوز ان يكون الظرف معمولا لقوله بأمركم والحال ان الامر
ليس واقعا وقت الحكم ايجب بان يكون معمولا لا يستلزم وقوع اصل الامر فيه بل يكفي في كونه معمولا
ان يكون تعلق الحكم واقفا به ولا يجوز ان يكون الظرف معمولا لان تحكموا وان كان المعنى عاين
لان ان مع الفعل موصول حرفي ويجوز ان يقال ان الظرف معمول لفعل معذوف تقديره بأمركم ان تحكموا فبغير قول ذلك
ومنه هذه الآية في عدهم ويجوز ان يقال ان الظرف معمول لفعل معذوف تقديره بأمركم ان تحكموا فبغير قول ذلك
وان تحكموا المذكور فمفسر لذلك المعذوف فلا موضع للمذكور لكونه مفعولا لمعذوف المعذوف والمعذوف مفعول لقوله
بأمركم المعذوف فيكون النظم من قبيل قلعتنا تبسا وما باردا اى وسقمتها ما باردا من حيث ان كل واحد منهما
حذف منه المعطوف مع بقائه المعطوف وقوله بالعدل يجوز ان يكون معمولا بغير معنى لقوله ان تحكموا
ومثلهما معكون الباء التعدية وان يكون حالا من فاعل تحكموا فتكون الباء المصاحبة متعلقة بمعذوف اى
ملتصين بالعدل مصاحبين له والعتسان متقاربان (قوله لمن يغض عليه امركم) اى مع قطع النظر عن رضى
المصطنع تحكمكم وذلك بان يكون الحاكم مؤلف من قبل السلطان لا بان يكون محكما برضى الخصمين تحكمكم فان
حكمه وان كان اتفاقا في دفعهما الا انه لا يغض الا برضاهما تحكمكم (قوله ولان الحكم الخ) دليل لقوله والمظالم
لهم قدم عليه (قوله اى نعم شيا يعظكم به) على ان تكون كلمة منصوبة موصوفة يعظكم فان فاعل نعم قد
يكون شيوا به ما يبرأ بكرة منصوبة بخبر رجلان وبما بكرة كلمة ما يابا بكرة موصوفة بالجنة اى يهدىها وقت
خبر المذموم في نعم او هي اسم موصول بمعنى الذي مرفوع الصل على اى فاعل نعم وصلى بقوله يعظكم به فان قلت قد
قد تقرر ان فاعل نعم اذا كان مظهر الا بد ان يكون على بلام الجلس واصفا اليه فكيف جاز ان تقع الموصولة
عاده اوجب بانها لما كتبت بمعنى الذي كانت بحسب المعنى وصفة لم يرد المسمى واليه اشارة بقوله وانتم الله
الذى يعظكم به (قوله واسر السرية) السرية طائفة من العسكر يبلغ اقصادها برصانة عوايذك لانهم
يكونون خلاصة العسكر وخبراه مأخوذ من الشيء السرى وهو الخفية ويدل على دخول امر السرية في قول
لامر قوله عليه الصلاة والسلام من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصى الله ومن يطع امرى فقد اطاعني

(واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) اى
وان تحكموا بالانصاف والسوية اذا قضيت بين
من يغض عليه امركم او برضى يحكمكم ولان الحكم
ولغضه الثلاثة قيل انما طاب لهم (ان الله تبارك
يعظكم به) اى نعم شيا يعظكم به وانتم الشيء
الذى يعظكم به شيا منصوبة موصوفة يعظكم
او مرفوعة موصولة به والمخصوص بالمدح معذوف
وهو الامور به مضافة الامانات والعدل في الحكومات
(ان الله كان سميعا بصيرا) بالقول امك واحكامكم
وما تعملون في الامانات (يا ايها الذين آمنوا)
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
يريد بغير امر آة المسلمين في عهد الرسول صلى الله
عليه وسلم وهدى ويندرج فهم الخلفاء والفضاة
وامر آة السرية

ومن يمس امرئ فقد عصا (قوله امرئ) اناس بطاعتهم) اي طاعة الولد بعد ما امر الولد بآداء الامانة
الى اهلها وان يحكموا بالعدل تنبيه على ان وجوب طاعتهم اعمامو ماداموا على الحق وجه التنبيه ان الحكم
اذ اتقوا بالموصوف بصفة يكون تعلقه به مقدر اذ اختلفت تلك الصفة وتلزم منه ان يكون وجوب طاعة الولد
مقدرا اذ كونهم عدوا روى ان بعض الولد قال لبعض العلماء انتم امر بطاعتنا فقولوا تعالى واول الامر
منك قال انتم رزقتم منكم اختلفتم الحق فقولوا فان تنازعتم في شئ فمن دين الله ورسوله الى نزعت الولا بصفته
ان خالفتم الحق ووقع التنازع بينكم وبين المؤمنين في الحق كما هي قبل الطيوا واول الامر منكم ان لم تنازعوه
في شئ من الحق فان تنازعتم في شئ فاعلموا ان الله ورسوله قال في شئ في طاب رضى الله تعالى عنه انتم
بما اتزلوا الله ويرد الى ما اوله فاذل ذلك على امر الله ان يسما ويطيوا (قوله قولوا على الله انما السمع)
اختيار الامام والى اهل الامر والى الاجماع وهم الذين يسكتهم استنباط احكام الله منصوص
الكتاب والسنة وهم الذين يسمنون اهل المقدواخل في كتب اصول الفقه حيث قال قوله تعالى واول الامر
منكم يدل عندنا على ان اجماع الامة حجة والدليل على ذلك ان الله تعالى امر بطاعة اولى الامر ومن امر الله
تعالى بطاعته لا بد ان يكون منصوما من الخطا لانه اذا لم يسكن منصوما من الخطا وامر الله تعالى بتبانه
لكان ذلك امرا بفعل ذلك الخطا والخطا منه عي فلا يكون ما مونا به فظهر بهذا ان اول الامر المذكور
في هذه الآية لا بد ان يكون منصوما من الخطا وذلك المنصوم اجماع الامة او بعض الامة او بعض الائمة لا ياتر
ان يسكنون بعض الامة لان الامر بطاعتهم شروط بحرفهم والقدرة على الاجتماع بينهم ومن عاجزين عن
مخرجهم عن الوصول اليهم واستخافة العلم والشرع منهم فوجب كون المراد من اول الامر جموع الاعاقل
بمجموع اهل العلم والشرع من الامة وذلك يوجب القطع بان اجماع الامة حجة وهذا خلاصة كلامي في تتر الدليل
على ما دنا وقوله تعالى منكم في محل نصب على انه حال من اول الامر متعلق بمحذوف اي واول الامر كائين
منكم ومن نصبية ادلائك ان الامر بالاعاقل بعض الامة وكذا الطلح الجبهون (قوله او جيبان رد
المختلف الى المنصوص عليه الخ) قال الامام اعوان قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فمن دين الله ورسوله يدل
عندنا على ان القياس حجة والذي يدل على ذلك ان قوله فان تنازعتم في شئ فاعلموا حجة منصوص فمما حاكمه
غير منصوص فدل على احد هذه الثلاثة والاول باطل لان وجوب المراجعة الى الامة لا ينافي في حقيقتك حجة به
قد فهم من قوله تعالى فمن دين الله ورسوله واطيوا الرسول واول الامر منكم في تقدير ان يكون المراد به المعنى الاول
يكون قوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول اعادتين ما معنى وهو جيبان واذا بطل الاحتمال الاول
فمن الثاني وهوان المراد ان تنازعتم في شئ حكمه غير مذكور في الكتاب والسنة والاجماع واذا كان كذلك
لم يكن المراد من قوله فردوه الى الله والرسول طلب حكمه منصوص الكتاب والسنة فوجب ان يكون المراد
حكم الال احكام المنصوصة في المواقف المشابهة وذلك هو القياس فيقتلنا الآية بالدلالة على الامر بالقياس كائنا
بالدلالة وجوب المراجعة الى الكتاب والسنة والاجماع وقد تقرر عندنا فقها ما اصول التبعة اربعة الكتاب
والسنة والاجماع والقياس وهذه الامة مستقلة على ثمر هذه الاصول الاربعة بهذه الترتيب اما السنة والسنة
قد تفرقت الاشارة اليها من قولهم اطوا الرسول واول الامر منكم والى الاجماع فوجب ان يكون حكمه والى القياس
بما بعده (قوله تعالى ان كنتم في شئ من شئ شرط جوابه اعتمادا على دلالة ما قبله عليه وسئل ما فيه جوابه
يبطل صدارة الشرط وهذا الوجه لا يمكن ان يكون مخصوصا بقوله فردوه ومثل ان يكون عادلا اي قوله اطوا
الله واطيوا الرسول وظاهر قوله ان كنتم في شئ من شئ من قولهم بالله واليوم الآخر يعني ان من اطلع الله والرسول لا يكون
مؤثرا فيخرج المذهب من الايمان لكنه يجوز على التبدد (قوله عاتقة) فان الاول قد ورد في القرآن
بمعنى المال والعساقه كافي هذه الآية وفي قوله به يتناول التأوي الى عاتقه وقوله يدل كذا وبالجملة
بجملة ولما ياتيهم تأويله اي عاتقه قال الامام اعوان عبارة عاتقه عا كل شئ وجرع وقبضته مما عاها قال
اوجبهم الى الامة اي في جميع الكثرين ان اطوا الله واطيوا الرسول واول الامر منكم في هذه الآية ان المؤمنين والتقوى
في قوله من اطوا الله واطيوا الرسول واول الامر منكم وجماعهم على اعتقادهم في شئ فيقتدى الى انهم كافي

أمر الناس بطاعتهم بعد ما أمرهم بالعقل تليها
على أن وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقبل
علاء الشرع لقوله تعالى ولوردوا إلى الرسول وإلى
أول الأمر منهم لعنه الذين يستطونهم منهم
(فان تنازعتم في شئ فمن أول الأمر منكم (في شئ)
من أمور الدين وهو يؤيد في الوجه الأول دليل
القل أن ينزع الجبهد في حكمه بخلاف المردوس
الأن قبل انخطاب لأول الأمر على طريقة
الاتفاق (فردو) فرجاسوفيه (الله) إلى كتابه
(والرسول) بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة إلى منه
بعده واحتدله بكر والناس وقاؤه تعالى وجب
رد المختلف إلى الكتاب والسنة دون القياس واجب
بل رد المختلف إلى النصوص عليه المبكوك بالتفصيل
وإثباته عليه وهو أنقاس ويؤيد ذلك الأمر في بعد
الامر بضاعة على ولساعة عنه رسوله فانه بعد
أن الأحكام ثلاثة مثبتة بالكتاب ومثبت بالسنة
ومثبت بالرد إليها على وجه القياس (ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الإيمان
يوجب ذلك (ذلك) أي الزاد (خير) لكم
(واحسن تأويلا) خافية أو احسن تأويلا
من تأويلكم بلا رد (الم تر إلى الذين يزعمون أنهم
أعتابوا بمن أنزل المبك والسب انزل من قبلك يريدون
أن ينكحوا آل المطاعون)

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان منافقا خامس
يهود باذعان اليهودى الى النبي صلى الله عليه
وسلم ودعاها للمنافق الى كعب ابن الاشرف ثم اجلسها
استكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم
اليهودى ولم يرض المنافق بقضائه وقال لها ك
الى عمر فقال لليهودى لئلا يرضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخر يرضى بقضائه وخامس
اليك فقال عمر رضي الله عنه لئن انا كنا كذا فقال
نعم فقال ملكها حتى اخرج اليكسا قد دخل فاخذ
سيفه ثم خرج فضرب بهنق المنافق حتى يرد
وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضائه الله ورسوله
فنزلت وقال جبرائيل ان عمر قد فرق بين الحق
والباطل فسمى الفاروق والطاغوت على هذا
كعب ابن الاشرف وفي منتهى من يحكم بالباطل
ويؤثر لاجله فسمى بذلك لفرط طغيانه ولقبيته
بالشيطان اولان الحكم الذي تصاكم الى الشيطان
من حيث انه الحاصل عليه كما قال (وقد امرنا
ان نكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا
بعيدا) وقرئ ان بكفروا بها على ان الطاغوت
جميع كقولهم تعالى اولياهم الطاغوت يخرجونهم
واذا قيل لهم تعالى ما اتاكم الله والى الرسول
وقرئ تعالى اطيعوا الله على ان لا يوجب لكم الفعل
اعتباطا من الامر او اطيعوا الله والى الشافعي
يصدون عنك صرودا) هو مصدر او اسم
للمصدر الذي هو الصرود والفرق بين الصرود
غير محسوس والمصدر محسوس ويصدقون في موضع
الحال (كأنهم) تكون حالهم (اذا اصابتهم
مصيبة) كقولهم في المنافق او اقمته من الله تعالى
(ما قدمت ايديهم) من الحكم اليه فيقول وعلم
الزنى يحكمك) مما جاوزك) حين يصاحبون للاعتذار
عنف على اصابتهم وقيل على صدور
وما بينهما اعتراض (يخلفون بالله) حال ان اردنا
الاحسانا وتوفيقا) ما اردنا بذلك الا الفصل بالوجه
الاحسن والتوفيق بين الخصمين ولم ندعنا لتك
وقيل جاء اصحاب القتل طالين بدمه فقالوا ما اردنا
بالحكم الى عرنا ان يضمن الى صاحبنا ويوفى بته
وبين خصمه (اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من
الافتقار لظانتي عنهم الكيان والحلف الكاذب من
العقاب (فاعرض عنهم) اي عن عقابهم لمصلحة في
استغاثهم او عن قبول مدرتهم (وعظمهم) بلسانك
وكثرتهم عاهه عليه (وقال لهم في انفسهم) اي في معنى
انفسهم او خيالهم بان النصح في السر انصح (قولا
بليغا) يبلغ منهم ويؤثر فيهم امر بالمعروف والنهي
والنصح له والبساقفة فيه بالترقيب والتهريب
وذلك معنى شدة الاتية عليهم السلام

هذه الآية وان مع ما في جزها سادس مستوفى لها وقد يكون معنى كقولنا فعدى الى واحدومه وانه زعم وقوله
تعالى يردون حال من فاعل يزعمون لان الذين يزعمون وقوله تعالى وقادما و حال من فاعل يردون يردون حال من
تدخلا (قوله حتى يرد) اي ما من سمي الموت يرد لان الانسان اذا مات يرد (قوله فسمى بذلك لفرط
طغيانه) اي سمي الله تعالى كبا طاغوتا لكامل طغيانه الجوهري الطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس
في الضلال وهو قد يكون واحدا كما في هذه الآية وقد يكون جمعا كما في قوله تعالى اولياهم الطاغوت يخرجونهم
فالطاغوت على الوجه الاول حقيقة كما قيل سمي طاغوتا لكونه رؤسا في الضلال وعلى قوله ولقبيته بالشيطان
فالتسمية باسمه تكون مجازا مستعارا من الشيطان وعلى الوجه الثالث يكون الطاغوت مستعلا في اصل معناه
والجواز انما هو في جهة تصاكاله فان الحكم اليه حقيقة هو كعب بن الاشرف الا انه جعل الشيطان مصاكا
انه لكونه سببا محلا على الحكم الى كعب فعلى هذا في قوله فسمى به نوع تسامى ثم انه تعالى لما بين رغبتهم في الحكم
الى الطاغوت بين نيتهم من الحكم الى الرسول فقال واذا قيل لهم تعالى (قوله اغتباطا) من النقلة وهي ان
تحت مثل حال صاحب الكرامة من غير ان يردوا لها عنه يقال فسطه غا مثل اغتباطه غضا فاضبط هو مثل حبسته
فاحتبس ومنته فاضطع والمضى انهم حذفوا لام الفعل من تعاليت ليجرد تشبيههم الحذف والتخفيف لاجل توسيع
يدعوا به فقالوا في تعالى تعالى تمال يصلح غدا ومانه اليه في مجرى الغاظة الصارعة التي لا يكون في آخر هياه
فاذا اخذ منه الامر يكون جمع المذكر بضم ماقول واواضير وامر الواحد المتخاطبة بكسر ماقول اليه انصوبى
وقوموا (قوله تعالى يصدون عنك) اي يرضون عنك وذكر المصدر لتأيد كونه بالمبالغة كما قيل صدودا
اي صدود واختلف في لفظ صدود قال بعضهم مصدر والصدور الصدور والصدور الصدور والصدور الصدور
اي صدود يقال صدودا وصدودا وقيل فعل الصدور يستعمل لازما وعتد بالصدور صدودا وصدودا وقيل
تعالى في صدودهم عن السبل وقال بعضهم الصدور مصدر لازم والصدور مصدر متعدى والفعل ههنا
لازم فلذلك جاء مصدره على قول لان قولنا لا لازم وكونه مصدرا متعديا نادر نحو نزلوا من زموا وقتنه فوننا
هذا وفيه نظر لان قيل هو ههنا متعديا على الباب انه حذف مفعوله والمضى يصدون غيرهم او الصاكين
عنك صدودا (قوله ويصدون في موضع الحال) مبنى على ان يكون رايت من رواية البصر لانها ان كانت
من رواية القلب بمعنى علمت يكون قوله يصدون في محل التصب على انه مفعول ثان رايت (قوله فكيف
تكون حالهم) اشارة الى ان قوله فكيف في محل التصب بفعل مضمر نحو كيف تراه وكيف يصنعون او يتناولون
وقيل انه في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي فكيف صفتهم وقت اسماصة المصيبة امامهم وعلى التقديرين
كله اذ اسم واوله ذلك القدر بعد كيف (قوله وقيل على يصدون) والمعنى انهم في اول الامر يصدون عنك
ثم بعد ذلك يجنونك ويخلفون بالله كذا انهم ما اردوا بذلك الحكم الا الاحسان والتوفيق وما بينهما
اعتراض فان شرط الاعتراض ان يكون له تعالى ذلك الكلام من بعض الوجوه كافي قوله

ان الثابتين وبلنتها قداما حوت سمعى الى ترجان

فتوه وبلنتها كلام اجني وقفي اليك لكتة متعلق بذلك الكلام من حيث انه دعاء والمخاطبة وتلطف في القول
معه وكذلك الآية فان اول الآية واخرها في شرح فيا مع الثابتين وكيدهم ومكرهم فانه تعالى علم حكم انهم
يتحكمون الى الطاغوت مع انهم امروا بالكفر به ويصدون عن الرسول مع انهم امروا بالطاعة ويخلفون بالله كذا
وذكر في اننا شرح تلك القبا مع ما يدل على شدة الامر عليهم بسبب هذه الاعمال المهيضة في الدنيا والآخر (قوله
يخلفون بالله حال اي من فاعل جاؤك وان تافيه واحسانا مفعول به لانه استثناء مفرغ من المفعول به والمضى
ما اردنا بالحكم الى غير الرسول شيئا من الاشياء الا ان يضمن الى صاحبنا بالحكم والعدل والتوفيق يتدو بين
خصمه (قوله او عن قول مدرتهم) فان من لا يلبث هذر فيه ويستر على خطئه فديو صفا به مرض عنه
غير ملتفت اليه (قوله وكثرتهم عاهه عليه) اي انجرهم عن التفاتك والمكر والكذب وخوفهم تعاقب الله تعالى
في الآخرة (قوله اي في معنى انفسهم) اي في شأن انفسهم وفي جهة ابطالها بهم ليس معهم غيرهم وعلى التقديرين
يكون قوله في انفسهم متعلقا بقوله قل لهم (قوله يبلغ منهم) على ان يابها من البلوغ والوصول والقول انما يبلغ
اليهم ويؤثر فيهم بان يكون خوفهم لهم من عقاب الله تعالى مثل ان يقال لهم ان ما قلوا بكتم من التفاتك والكذب معلوم

لله تعالى ولا فرق بينكم وبين الكفار المجاهرين في الاستمرار على الكفر وإنما وقع حكم السيف لأنكم أظهرتم
 الإيمان فظهروا انتمكم من هذه الخصائص العظيمة واتقادوا لله تعالى ظاهرا وباطنا وطريق جميع ما كلّفكم به
 قلبا وقالباً والتكليف مأثور من أن ينزل الله بكما بالزفة حق من جاهر بالكفر من القتل بالسيف وسب الاموال
 والاولاد **(قوله)** وتلقى (الفرقة) أي الجار والجيروز وهو قوله في انفسهم بقوله بلغنا على من قبلهم قولا
 مؤثرا في قلوبهم يعني من انهما يؤمنون من الخوف استعشارا وهو التوعد بالقتل والاستبصار ان ظهر
 منهم التفارق بدت خلاصته ووجه ضعف هذا الاحتمال ان فيه تقديم معمول الصفة على الموصوف وهو لا يجوز عند
 البصريين فلا يجوز ان يقال جاء زيد ارجل يضرب لانه لا يتقدم معمول الا حيث يجوز تقديم معمول الصفة
 والمعامل ههنا لا يجوز تقديم لان الصفة لا تتقدم على الموصوف والكونيون يجيزون تقديم معمول الصفة
 على الموصوف وقول البصريين انه لا يتقدم معمول الاحث يتقدم العامل فيه بحث لا توجد هذه القاعدة
 مخترعة في قوله تعالى فاما الذين فلا تقهر واما السائل فلا تقهر فالذين معمول التقهر والسائل معمول وقد تقدم
 على لا اله الا الله والمعامل فهما لا يجوز تقديمه عليهما لا يجوز ان يتقدم على جائزه فقد تقدم معمول حيث لا يتقدم
 العامل والقول بالبلغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به جئنا بلوغه كنه المقصود ودلالة عليه
 واللام في قوله تعالى الا يطاع الا مكي والقتل بعدها منصوب باستمراره والاشارة مخرج من المعقول له التقدير
 وما امرنا من رسول لشي من الاشياء الا طاعة الله طاعة قال اطعوا الرسول وهذا الامر والتكليف
 سبب موجب لاطاعتهم الله **(قوله)** بالتفاني او التحاكم الى الطاعة (اختار ان الآية نزلت في حق تقدم ذكره
 من المتألفين وهم الذين ظاهرا انفسهم بالتحاكم الى الطاعة والفرار من التحاكم الى الرسول وذكر الامام وجهها
 ثانيا في سبب نزولها وهو ان قوما من المتألفين اتفقوا على كيد في حق الرسول عليه الصلاة والسلام ثم دخلوا
 عليه لاجل ذلك الفرص فأتوا جبريل عليه الصلاة والسلام واخبره بذلك فقال عليه الصلاة والسلام ان قوما
 دخلوا على ربيدون امر الانبياء فليقوموا وليستغفروا الله حتى استغفر لهم فقال قوموا فغفلوا
 فقال عليه الصلاة والسلام قم يا فلان قريظا لان عدايتي عدايتهم فقاموا وقاتلوا كنانة من اعدائهم
 ونحن نتوب الى الله عز وجل من ظلم انفسنا فاستغفرنا فقال الان اخرجوا اما كنت في هذه الامر اقرب الى
 الاستغفار وكان الله اقرب الى الاجابة اخرجوا حتى **(قوله)** (لعلو) يريد وان وجد هنا يحتمل ان يكون بمعنى
 علم فيمضي الى معنويين ثانيهما توأبا وان يكون بمعنى صادق فيمضي الى واحد توأبا حال واما رجم فيجتمل
 ان يكون حالا من ضمير توأبا وان يكون بدلا من توأبا **(قوله)** لا تظهر لافي قوله لا يؤمنون (المنظاهرة السابعة
 اي لا يجوز ان تكون كلمة لافي فلا وربك تأكيد الذي في لا يؤمنون وتوقفت بل تأكيد معنى القسم لانها كجاءات
 في التي جاءت في الآيات تأتي قوله تعالى لاقسم بهذا البلد اني لقد خلقنا الانسان في كبد اهو مشيت وكذا
 قوله انه لقول رسول كريم فلو كانت لظاهرة التي لما جاءت في الآيات وفيه بحث لجواز ان تكون الاول رد لكلام
 تقدمها اي ايس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما انزل اليك وهم يفتنون حكمتم مستأنف شيئا بعد ذلك
 فخطي هذا يكون الوقف على لانها **(قوله)** فيما اختلف بينهم في الصحاح شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم
 وتشاجر القوم اي تنازعوا وتشاجر النازعة وقال الامام شجر الامر شجر ظهور اذا اختلف واختلف وشاجر
 اذا تنازع وذلك لتداخل كلام بعضهم في بعض عند المنازعة كما يتداخل بعض اغصان الشجر في بعض **(قوله)**
 بما حكبت به اومن (حك) الاول على ان تكون مامو صولة بمعنى الذي ويكون المائد محذوفا والفاء على
 ان تكون مصدرية **(قوله)** تعالى ولوانا كبتنا عليهم الآية) متصل ما تعدد من امر المتألفين وترتيب لهم
 في الاخلاص وترك التفاني والمعنى ان الله قد افاض على الناس اخلاصا بامرهم بان يقولوا انفسهم بطريق
 التوبة كما امرنا بني اسرائيل بذلك اوبن يخرجوا من ديارهم كما امرنا بني اسرائيل بطريق ومن صعدوا
 على المتألفين ان يخرجوا من ديارهم فذلك صلب عليهم والمفاد ان الاولون وجبت عليهم كفرهم وصادقهم
 فلم يفعل ذلك رجعة من اعدائهم ما كبتنا عليهم الا طاعة الرسول والرضى يحكمه وهو امر سهل فليقبوا
 بالاخلاص وليتركوا التردد والصادق حتى ياتوا خيرا الدار بن قال ان عباس رضى الله عنهما ومجاهد الضعيف في قوله

وتلقى الطرف ببلغنا على معنى بلغنا في انفسهم مؤثرا
 فيها من ضعف لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف
 والقول بالبلغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله
 المقصود به (وما امرنا من رسول الا يطاع باذن الله)
 بسبب اذنه في طاعته وامره للمعويث اليهم بان يطعوه
 وسكاته اخرج بذلك على ان الذي لم يرض بحكمه
 وان اظهر الاسلام كان كافرا مستوجب القتل
 وتقريره ان ارسال الرسول لما لم يكن الا يطاع
 كان من لم يطعوه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته
 ومن كان كذلك كان كافرا مستوجب القتل (ولو انهم
 اذخلوا انفسهم) بالتفاني او التحاكم الى الطاعة
 (جاءوا) بالوبة تأنيب من ذلك وهو خير ان
 واذا متعلق به (فاستغفروا الله) لتوبتهم بالوبة
 والاخلاص (واستغفروا لهم الرسول) واعتذروا
 اليك حتى اتصفت لهم شيئا واحدا من الخطاب
 ولم يقل واستغفرت لهم لان التماس يقتضي هذا
 لقوله جاءوا فقتلناهم لانه ونبيه على ان من حق
 الرسول ان يقبل اعتذار الناس وان عظم جرمه
 ويستغفره ومن منصبه ان يشفع في كبار الذنوب
 لوجود الله توأبا رجحان لعلو قايلا لتوبتهم
 فضلتا عليهم بالرجة وان صرحت بصدا ف
 كان توأبا حالا ورجحان بدلا منه او الامن الضعيف فيه
 (فلا وربك) اي غور بك ولا مزيدة لتأكيد القسم
 لا تظهر لافي قوله (لا يؤمنون) لانها زائدة اضافي
 الآيات كقوله تعالى لاقسم بهذا البلد (حتى يحكموك
 فيما شجر بينهم) فيما اختلف بينهم واختلفا ومنه الشجر
 لتماثل اغصانه (ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
 من اوجه فان الشك في ضيق من امره) ويطعنوا
 (نسلما) ويتقادوا لك انفسا دافعا لهم واطعنهم
 (ولو ان كبتنا عليهم ان اقلوا انفسكم) تمنوا فيها
 للقتل بالجهد او اقلوا ما كاتل بنوا اسرائيل
 وان مصدرية او مفسرة لان كبتنا في معنى
 امرنا (واخرجوا من دياركم) خروجهم حين
 استنوا من عبادة العجل

تو فرأى ابو عمرو ويعقوب ان اقلوا بكر النور على اصل العرك او اخر جوابين الاول الاشباع والثانيه يواو الجمع في نحو قوله تعالى ولا تسوا الفضل وترا حزن وعامهم بكسرهما على الاصل والباقيون بعنهم اجرا كآبهم بغير الهجرت المنصبة بالفضل (ماضوا) الاقليات منهم) الانسان قليل وهم المخلصون ثلثاين ان اسمهم لانه الانسان سلوا حق التسليم تيه على تصور اكبرهم ووجهن اسلامهم والفضل المكتوب ودل عليه كتبنا والا واحد مصدرى الضلوع تو فرأى ان عام من نصب على الاستسما واصل الاقله قليلا ولواهم فضلوا

(٤٨)

يعظون به من شايمة الرسول صلى الله عليه

وسل ومطاعته طوعا ورضة (لكن خير لهم) في عاجلهم واجلهم (واشد ثبوتا) في دينهم لانها تدل على حصول الطمأنينة التي اوشتها ثواب اعمالهم ونصبه على التيقن والاطمئنان ايضا كما تزلت في شأن التناقض واليهودى وقيل انها والى قبلها زلتا في حاطب بن ابي بلتع خاصم زيرا في شراح من الحرة كتابا يستبان بها الغفل فقال عليه الصلوة والسلام اسق يا بن يزمر اسل الماء الى جارك فقال حاطب لان كان ان عتلك فقال عليه الصلاة والسلام حق ما يزيم ثم احبب المساكين الجند واستوف مخرجهم ارسله الى جارك (واذا اتيكاهم من لدنا جرحا عظيما) جواب لسؤال مقد كانه قبل وما يكون لهم بعد التثبيت فقال واذا لوشوا لآتيهم لان اذاجواب وجزاء (ولهديناهم صراطا مستقيما) يصلون بسلك جناب القدس واضمح عليهم ايوا الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما عاين الله به ما لم يره (ومن يطلع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم) من يد ترغب في الطاعة بالوعد عليها مرافقة اكرم الخلائق واعظمهم قدرا من النبيين والصديقين والشهداء (والصالحين) بيان للذين اوصال منهم ومن غيرهم فيهم اربعة اقسام بحسب مشاركتهم في العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا ياتوا غير واعتهم وهم الانبياء الفايزون بكر الله الم اقولهم المتجا وزون حد الكمال الى درجة التكامل ثم الصديقون الذين صدقت نفوسهم ثلثة بمرافق الخضر في الفج والاباء واخرى بمسارح التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى يصلوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها ثم الشهداء الذين اذى بهم الحرص على الطاعة والنجاة في اظهار الحق حتى بذلوا أنفسهم في اعلا كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا اعينهم في طاعته واموالهم في مرضاته ولك ان تقول انتم عليهم هم المرغوفون بالله وهو لا ان يكونوا بالثمن درجة الصبيان او وافق في مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما ان يبالوا في العيان القرب بحيث يكونون كمن يرى الشيء قريبا وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام اولما يفتقون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون والآخر من امان ان يكون عرفانهم بالبرهان الغاطية وهم العلماء الراصون الذين هم شهداء الله في ارضه واما ان يكون بملادات واقتاعات اعلمت اليها نفوسهم وهم الصالحون

ولوا كتبنا عليهم علة الى الشافعين اي لو كتبنا على هؤلاء المناهقين القتل والمخرج من الوطن ماضه الاقليل ورواية وسعة وحيد يصحب عليهم الامر ويتكف كثرهم فاذا لم نضل بهم ذلك بل كلفناهم بالاشياء السهلة فليتركوا الصفاة وليقبلوا الاعيان على سبيل الاخلاص وهذا القول اخيار ابي بكر الصديق وقيل للنبي لو كتب الله على الناس ما ذكر لم يضل الا قليل منهم وعلى هذا القول يدخل هذه المؤمنين والمناسقي واما الضعيف في قوله ولواهم فضلوا ما يعظون به فهو مختص بالشافعين ولا يند ان يكون اول الآية عاموا آخرها خاصا وعلى هذا التقدير يجب ان يكون المراد بالقليل المؤمنين واخشا المصنف هذا القول بدليل قوة الاناس قليل وهم المخلصون (قوله والباقيون يعصون) يعني ان ابن عامر والكاتب وان كثير وتناقروا وان اقلوا انفسكم اخرجوا من دياركم بضم نون امن وضو واواو بقل شمة اقلوا وضعة اخرجوا اليها ما اخرج اكسهم بغير الهجرت المنصبة بالفضل (وقرأ عامر) بكسرهما في اللغات الباكين وتكون الكسرة اصلا في تحريك الساكنين وقرأ ابو عمرو بكسرتون وضم الواو فقال الزبيح است اعرف لفصل اي عرو بين هذين الحرفين خاصية الا ان يكون رواية وقال غيره اما كسرتون فلا ان الكسر هو الاصل في تحريك الساكن لانتفاء الساكنين واما ضم الواو فلا ان الضمة في الواو احسن لانها تنبيه واو الضعيف نحو اشروا فضلا ولا تسوا الفضل (قوله) والضعيف اي التصوب في قوله ما فعلوه لم يكتسب المدلول عليه بقوله كتبنا وذلك المكتوب هو احد الامرين وهو القول واخر جوع او لاحد مصدرى المعقولين اي ما فعلوا القتل او ماضوا المخرج قال الامام في الكتابة (قوله) وقرأ ابن عامر بن نصب اي قرأ الا قليلا منصوبا وكذا هو في مصاص اهل الشام ومصحف انس بن مالك وقرأ الباقون قليل بالرفع فانه قد قدرت في العو انه يجوز نصب المستثنى وتجاوز ابداله من المستثنى عنه فيما بعد الا في كلام غير موجب اذا كان المستثنى منه مذكورا نحو ما جاني القوم الا زيد والازيد برفعه ونصبه فافرق على البدل والنصب على الاستسما لكن البدل الاول من نصب قال ابو علي الفارسي الرفع اقبس فان معنى ما جاني احد الازيد وما جاني الازيد واحد فلا انفكا في قوله ما جاني الازيد على الرفع وجب ان يكون قوله ما جاني في احد الازيد بمنزلة واما من نصب على اصل الاستسما فقد ساق على الوجه فان قولك ما جاني احد كلام تام كان قولك جاني القوم كلام تام فلما كان المستثنى منصوبا في الوجه كان كذا في غير واجلهم كون المستثنى فضلة جاءت بعد تمام الكلام واجهه صفة لمصدر محذوف تقديره الاقليل خلائق ومن رفعه فقد جعله بدلا من واوصلوا واسم كان في قوله تعالى لكان خيرا لهم ضمير راجع الى القتل المنهون من قوله ولواهم فضلوا اي لكان فعل ما يعظون به خير لهم وثبنا عمير لاشد والمضى ولكن فعله آكد لمرائهم على الشان على الدين وترك التذنب لان الطاعة تدعو الى اتمامها والواقع منها في وقت يدعو الى الموانعة عليه (قوله في شراح من الحرة) الشراح: من الماد من الحزن الى السهل والحزن من ذات حجارة سود كان ارض زير يشي اليها السهل والارض حاطب بن ابي بناتة وحكمه في ان كان ارضه اقرب الى ثم الوادي فهو اقل بلول السهل والارض حاطب بن ابي بناتة وحكمه في ان كان ارضه اقرب الى ثم الوادي السهلة والسفينة وتخصه فلما ساد خمسة ولم يعرف من امره بالرسول من السهل الى السهلة لاجله امره النبي عليه الصلاة والسلام ثانيا باستيفته من التمام والكمال وحل حجه على من راح في الجند والارض كالجدار الدار (قوله لان اذاجواب) حله الاحشاج الى تقدير السؤال فان كونه جوابا يوجب الى تقديره (قوله يصلون بنسلك جناب القدس) اشارة الى ان المراد الصراط المستقيم هو الطريق من عرسه القسيمة الى الجنات والجلل عليهم اولى من حله على الذين احق في كافي قوله تعالى وانك تشهد اي صراط مستقيم وذلك لانه تعالى ذكر بعد ذكر الثواب والاجر والدن الحنق منقسم عليها والصراط الى هو الطريق من عرسه القسيمة الى الجنات يحتاج اليه بصا حقائق الاجر بسلك الطريق الذين فكان حمل لفظ الصراط في هذا الموضع على هذا المعنى اول (قوله من يدترغب في الطاعة) فانه تعالى امر بطاعة الله وعلامة رسوله بقوله ولواهم فضلوا واطيعوا الرسول ثم يرفه طريقه للتناقض ثم اعاد الامر بطاعة الرسول بقوله وما رسلكم من رسول الا بطاعة ورضي في تلك الطاعة بانسما الاجر العظيم وهداية الصراط المستقيم بسببهم اكد ذلك التزجيب انهم وعاد عليها

(وحسن أولك رفيقا) في معنى التهج ورفقا

نصب على تميز الواصل والجميع لانه يقال الواحد والجمع كالصديق اولاه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا وروى ان ثوبان مول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه فساه عن حاله فقال ما بيني وبينك من غيرك اذ لم ارك اخفجتك اليك واستوحشت وحشة عديدة حتى انك لم تذكر الاخرة فحشيت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع عن النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك (ذلك) مبتدأ إشارة الى ما عليه سين من الاجر ومزيد الهداية وصفه ارفق التمتع عليهم اولى فضل هو لا التمتع عليهم ومن ينهم (الفضل) صسته (من الله) خبره والفضل خبر ومن الله حال من اطاعه او يمتد بر الفضل واحتضن انك (يا ايها الذين آمنوا) اخذوا جذرا (ينفخون اوتكوا) الاعداء والحدز والحدز والاكر وقيل ما يغزبه كالطرم والسلاح (فانفروا) فانخرجوا الى الجهاد (ثبات) جانت متفرقة جمع بكبة من يثب على فلان ثباته اذا ذكرت متفرقة محاشه ويجمع ايضا على شيئين جبا لما حذف من مجزء (او انفروا) جمعاً) تخمين كوكبة واحدة والاية وان تزلت في الحرب لكن ينضى اطلاق لفظها وجوب المباداة الى الخبرات صكلها كما يمكن فصل القوات (وان منكم من ليس لي بطون) الخطاب لسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين منهم والمتابعين والمطعون متفقوه ثم تعلقوا وتخلعوا عن الجهاد من يعني بيما وابطا واولزم اوتبطون غير كاطي بيما اي انا اليوم احدين بيما متفلا من يهاكم كفل من ثقل والامم الاولى لا لشداء دخلت على اسم ان الفضل بالبر والاتباء جواب قسم محذوف والقسم بجوابه صلا من والراجع اليه ما استكن في ليطون والتقدير وان منكم من ليس لي بطون (فان استكن) فان استمكن مصيبة كذا ومن يمة (قال) اي النبي (فقام الله على اذن انك معهم شهيدا) حاضر في تلك الغزاة فسيني ما اسلمهم (ولئن اسابك فضل من الله) كفتح وغنية (يقولون) اكده تبيها على فرط تحسه وقرئ بضم اللام اعاده الضعيف عن من (سكان) لم يكن يتك ويته مودة) اعتراض بين الفضل ومثوله

مرافقة اكرم الملائكة والصديقون والتهدياء والصلحون والصديقين بالصفة الصادق الكبير والصدق وهو الذي لم يدع شيئا اظهره بلسانه الا حقه عليه وعده وهذه صفة السابقين المتابعة الاثيرة عليهم الصلاة والسلام وهم افاضل اصحابهم رضوان الله عليهم اجمعين والزيد من قام بهادة الحق والعمل به الى ان قتل في سبيل الله والصلح من خلص من كل فساد وليس المراد بكون من الماعا الله والماعا الرسول مع هؤلاء الكرام ان يكون لكل درجة واحدة لان هذا ينقض التسوية بين الفائض والمفضول في الدرجة وهو لا يجوز فلا بد ان يكون معاه ان الارواح النافسة اذا استكلت علاقتها مع الارواح الكاملة في الدنيا بسبب الحب الشديد ثم فارقت هذا العالم ووصلت الى عالم الاخرة بقيت تلك السابقين الروحية هناك فيعززون الجنة ويكونون معهم فيها ويكرمون بشيئا ولا يمتحنون فيها بروية هؤلاء الكرام وزيارتهم والحضور معهم وكون الكرام في اعلى عليين لا ينم من ذلك بل تكون تلك العلاقة المتأكمة سببا لاقدارهم الى التلاق والزيارة فيعتهم تكون بهذا الطريق والله اعلم وقوله تعالى من الذين حال من الوصول اومن الضعيف المجبور في عليهم وعلى التقديرين يكون بيانه متعلقا بحذوف اي كاتين منهم وروى في سبب نزول هذه الآية ان رجلا من الانصار جاء النبي عليه الصلاة والسلام فقال لانتاحب الى من نسي واهل ومولى ولولا اني اراك عارضا لانتاحب الى ساموت ويكي فقال عليه الصلاة والسلام ما يبكيك قال ذكرت انك سمعت وسمعت فترفع مع الاثية او تمنع ان تدخل الجنة كذا وقد علم بغيره النبي عليه الصلاة والسلام بشي فانزل الله تعالى هذه الآية فقال عليه الصلاة والسلام ايتبرو وقال مقاتل بعد كره هذه القصة اهل الساق في النبي عليه الصلاة والسلام اناه آت وهو في حقيقة فاشير بموت النبي عليه الصلاة والسلام فقال لهم اي فلان شي ما يدعي حتى الى حبيب فيم كانه من الله عنه (قوله كالحرم) وهو ضرب الرجل امره واخذ بالثقة وهو في معنى السلاح من حيث ما سبب لاقاموا والحدز ونحوها وحذره على ان يكون الحدز يعني القبط والاحتراز من الخوف من قبل الاستعارة بالكتابة حيث فيه الحدز في النفس بالسلاح وكذا الاحتراز والوعاية وجعل ابتاع الاخذ عليه دللا وقرئ فيكون استعارة تخيلية كاتبات الاظفار للثنية اصر الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله وكان الجهاد اشدق الطاعات واعظم ما يحصل به تقوية الدين وظهره على الايمان كما خصه بالذكر من بين وجوه الطاعات وامر المؤمنين ان لا يتقصوا على عدوهم بالثقة والجاهل من احوالهم حتى يتقصوا ما عندهم واملوا كيف يريدون عاين حال ذلك اقرب الى ثل مقصودهم من الجهاد (قوله لاني) منصوب على ان حال من قال انفروا وكذا جيلوا لاني اجابت متفرقة واحدة نهاية واصلية ثبتي وانها عوض عن لام الفعل المحذوفة لانتداء الكين قال ابو جلي قال ثبت الرجل اي مدحته وجعت محاشه وذا لفر القوم ينزفون نرا ونفرا وذا هم متفلا لانتداء عدوهم وخروجهم الى الحرب واستفلا امام الناس لجهاد العدو فنرا وينفرون اذا هم على السر ودعاهم الله ومثله قوله عليه الصلاة والسلام اذا استقرتم فانفروا والفر اسم القوم الذين ينفرون يخبرهم الله تعالى بين ان يقاتلوا جماعة او بين ان يقاتل بعضهم دون بعض بان يث الامام سر بعد سر فقل ذلك على ان الجهاد ليس من فروض الاعيان (قوله كوكبة واحدة) مصدر مجتمعين في غير لفظه كونه بمعنى الجماعة العظيمة وفي الصحاح كوكبة الشيء عظيمة ويحتمل ان يكون حالا من مجتمعين (قوله من بيما يعني ابطا) تكون التبع من الجهاد بمعنى اتاخرته فنقول العرب ما بيطا بك عساي ما انا خرك يقال ابطوا ببطا وابطا ببطا وابطا ببطا يعني واحد قال عليه الصلاة والسلام من بيطا بكم بكم يسرع ونبسه (قوله لاني) لاني لا يجرى لان واما من لم يدخل الامم على الاسم لان لفظة اوطسب بين ان واسمها بلزم ثوبان فرقين بمعنى واحد واختار الصنفان ان يكون من موصولة ويكون يبطون جواب قسم محذوف وتكون الجملتان اعني القسم وجوابه صلة لن ويحتمل ان يكون من موصولة ويكون القسم مع جوابه صلة لنها والتقدير وان منكم من الذي اوتر بقا والله ليطون اي لياتخرن عن الفروا ليطون غيره عنه (قوله تعالى اذ لم يكن) ظرف ناسب امر الله (قوله وقرئ بضم اللام) يعني ان الجمهور على فتح اللام لان الفعل مستند الى ضمير من على الفتح لاجل تون التاكيد ومن قرأ فيها فقد استند الفعل الى ضمير من ايضا لكن جمع الضمير جلا على المعنى لان من في الجملة لظهور ان المعنى منكم الجماعة التي تبطل بالفرق فنقول المستفاد جادة الضمير ارجاعه الى المعنى من (قوله اعتراض بيننا وتصل ومنغولة) فان نظم التزلزل لو كان هكذا ولئن اسابك فضل من الله يقولون يا بني

وهو (باليتي كنت معهم فافوز قوزا عظيما)

لتنبيه على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة يتكلم به وانما يريد ان يكون ممكن ليجرد الملك احوال من الضمير في ليونل اودا خلل في القول اي يقول البليط لمن يظنه من المتأقين وضفة المسلمين قضمريا وحسدا كان لا يكن يتكلم ويبن محمد مودة حيث لم يستثن بكم فتوزوا بما فاز باليتي كنت معهم وقيل انه متصل بالجمل الاول وهو ضيف اذ لا يفضل اسماء الجمل على ما يتعلق بها فلما وصي وكان مخففة من الضمير واسما ضمير الشأن وهو محذوف وقرأ ابن كثير وحسن من صام وكذا يبي عن يعقوب بن كنان بالهاء ثابته لفظ المودة والمتادى في اليتي محذوف اي يقول وقيل بالاطن للتنبيه على الاساع فافوز نصب على جواب التثنية وقرئ بلطف على تقدير فافوز في ذلك الوقت او المظف على حصة (فذال) في سيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة اي الذين يبيعون بها والموتى اي بغيرها هو لا عن القتال فليقل تل الخلفون الباء لورادتهم في طلب الآخرة او الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم البطون والموتى ختمهم على ترك ما حكي عنهم (ومن يقال في سبيل الله فيقتل او يئبل فوف ثوبه اجر عظيما) وعنه الازهر العظيم قلب اوليغ تر خيرا في القتال وتكذيب قولهم قد اتم الله على اذل اكن معهم شيئا وانما قال فيقتل او يئبل تنبيها على ان يجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يكثر نفسه بالشهادة او الذين يظفر والظلة وان لا يكون قصده الذل الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين (وما لك) مبتدا وخبر (لاقتالون في سبيل الله) حال والعامل فيها ما في الظرف من معنى الفعل (والمستضعفين) عطف على اسم الله اي وفي سبيل المستضعفين وهو تخليصهم من الاسر وصوتهم عن العدوان على سبيل محمد المضاف اي وفي خلاص المستضعفين ويجوز نصبه على الاختصاص فان سبيل الله بضم اواي انجيل وتخليص مستضعفة المسلمين من ابدى الكفار اعظمها واخصها (من الرجال والنساء والولدان) بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين بقوا مكة بعدد المسلمين اوضحهم عن الهجرة مستذكيين متخفين وانما ذكر الولدان بما لفت في الحق وتنبها على تنها في المسلمين بحيث بلغ اذ هم الضعيفان وان دعوتهم اجبت بسبب مشاركتهم في الدماء حتى يشاركوا في استئزال الرجعة واستماع البلية وقيل المراد به العبد والامام وهو جمع وليد

كنت معهم فافوز قوزا عظيما لكان التظلم مستغنيا الا انه وقع قوله كان لم يكن يتكلم ويشه مودة في البيت اعراضا فلاجل لمن الاعراب قال الامام هذا الاعتراض هنا في غاية الحسن لانه تعالى حكى عن هذا التناقض عند وقت المسلمين انهم السريور الشديد بسبب انه كان يخلفا عنهم ولو فازوا بنيتهم ودولة ظهر لهم الشديد بسبب فوات تلك الضمير عنه وحل هذه المعاملة لا يقدم الانسان عليها الا في حق الاجبي العدو لان من احب انسانا من حذر حرمه وحزن عند حزنه وانقلب هذه القضية فذل الظاهر والعداوة واذا عرف هذه المقدمة فتقول انه تعالى حكى عن هذا التناقض سرور وقتنيكة المسلمين ثم اراد ان يحكي حزنه عند دولة المسلمين بسبب فاته النجاة فقل اني ذكر هذا الكلام بنسائه اثن في البيت قوله كان لم يكن يتكلم ويشه مودة قصد التنبيه كما قال انظروا الى ما يقول هذا التناقض كما يلبس بينهم المؤمنين ويشه مودة ولا عظمة اصلا ادخل هذا الكلام في البيت ثم حكى عنه قوله (قوله احوال) اي يقولون ذلك مشبه بما لم يكن يتكلم ويشه مودة (قوله اودا خل في القول) بان حكى الله تعالى بقوله ليونل اودا خلل جلة التنبيه وجلة التي فيكون الضمير في بيته لرسول الله عليه الصلوة والسلام (قوله) وقيل انه متصل بالجمل الاول وهي قوله فان اصابتكم مصيبة وقصت معترضه بين هذه الجملة الشرطية وبين جلة القسم وهي قوله ولئن اسابكم فضل من الله ليعلمون فاخرت الجملة المعترض بها اعني قوله كان لم يكن يتكلم ويشه مودة والبيضة التوسط وتل هذا القول عن الزجاج وردته الغيب الاصفا في بانه مستقيم لانه لا يفضل بين بعض الجملة وبعض ما يتعلق بها بمجمة اخرى وقيل هذا القول من الزجاج كما تفسيره في لادجيه اعراب (قوله) وكان مخففة من الضمير (الضمير) وعليها باق عند البصريين وزعم الكوفيون انها لا تعمل مخففة كما لا تعمل لكن مخففة عند الجمهور واعمالها عند البصريين في باب ضمير الشأن وهو واجب الخلف ولا تعمل عندهم في ضمير غيره ولا في اسم ظاهرا في ضرورة قوله

ووجه مشرق العصر * كان لديه فحان

والجملة تنبيه بعد ما في عمل الرفع خبرها (قوله وقيل بالاطن للتنبيه) قال الفارسي كلفنا مجرد التنبيه فلا بد من نادى محذوف ولذلك بالشرت الحرف وقيل انها حرف تارة والثاني محذوف وهذا الخلاف جاريا فيها اذا بشرت حرفا او فلا كراهة كسائي لا لا يسجدوا ولا يمل ذلك الا بخاصة دون حرف ما تارة كانه لام الباب وقد كثرت مباشرتها في دون سائر الحروف (قوله اي الذين يبيعونها) لان الشراء بمعنى الاشتراء وهو بذل الثمن واخذ البيع والياء فيه انما تدخل على المذلول وقوله الذين يشرون الحياة ليقوله الظاهر ان الامور بالتسليم هم المؤمنون المخلصون وهم لا يذلون الآخرة اختيارا لقيمة فسر الشراء بالبيع وهو ينسب الى المذكور نفسه والى المأخوذ بالياء والمخلصون يبيعون الحياة واخذون الآخرة وقوله فليقل جواب شرط محذوف والتقدير ان يبط هؤلاء عن القتال فليقل المخلصون وان سكان الشراء بمعنى الاشتراء يكون الامور بالتسليم هم البطون الذين يختارون الحياة الدنيا على الآخرة (قوله وما لكم مبتدا وخبر) يعني ان ما مبتدا ولكن خبره اي شيء استرلركم واقتاتلون حال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذا الحال الاستقرار المقدر (قوله مستذلين) حال من فاعل بقوا اي فيها والجل اذ لم يكون من كفار مكة اذى شيئا قال ابن عباس كنت انا وامي من المستضعفين من النساء والولدان وهو يدل على ان الولدان بمعنى الصبيان على ما جمع ولد وقيل الولدان جمع وليد فيكون المراد بهم العبد والامام على اليد والامة قد يقال بل الوليد والوليدة وجمعهم الولدان والولدان لا ههنا جلة الذكور ويكون المراد بالرجال والنساء الاحرار والحرآر (قوله) وانما ذكر الولدان اي مع ان الصبيان لم يفلخوا حد ان يذلوا ويخجوا بالمنة في الحق على قتال المشركين بالتنبيه على تناسي ظلمهم حيث بلغ اذهم الصبيان ارضاسا بالانهم وامهاتهم لان المستضعفين كانوا يشركون اولادهم الصغار في دعائهم استئزال الرجعة الله بعد ما دعاهم الذين لم يذنبوا كما وردت السنة باخراجه في الاستسقاء فقول المصنف وان دعوتهم عطف على قوله مباينة والتقدير ولان دعوتهم وقوله تعالى الذين يقولون في موضع الجر على انه صفة اما المستضعفين واما الرجال ومن معهم وغلب المذكر على المؤنث حكى الله تعالى عنهم انهم كانوا يدعون ويقولون ربنا نحن رجا الآية فيشارك الولدان المستضعفين في هذا الدعاء ذكرنا معهم وان بدخلوا في عدادهم في ككونهم

ما كتب من الآجال في الدنيا وبإصلاح النماذج المتعاقبة ولا يظنون يطل صدرة الشرع فان اصحاب
الشرط له مصدر الكلام فلا ينقسم عملهم لان ورد مثل اضرب يد ابي جاد فقدره عامل يدل عليه اضرب
المتقدم **(قوله)** في قصور او حصون من تقسمة لما كان البرح مأخوذاً من البرح وهو الطلاقه
على كل واحد من القصور والقلاع المرتفعة لتحق معنى القصور وشيد ويقال شاد بناءه واخادعه وشيده اذا رصفه
او اذا طلاه وصينه بالنيد وهو الجص والجور على مشيد يفتح الياء الشدة وقرئ مشيدة بكسر هاء
ومشيدة على وزن ميمه روى صاحب التيسير عن مجاهد انه قال في هذا الآية كان فمن قبلكم امره وكان لها
اجبر فقلت جارية فقلت لاجبرها اتبس لانا اخرج فوجد بالباب رجلا فقال له ارجل ما ولدت هذه المرأة قال
جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى ترضى بمائة ويزوجها اجبرها ويكون موتها المبكوت فقال لاجبر
في نفسه عا لا اريد هذه بعد ان تهر بمائة لا تظن اخذ شئ مني فقلت ما سأل من سواك الجبر فقامت عليه ترضى
الجبر وخبط بعين الصبية فبرئت وبشت فقلت ترضى فقلت ما سأل من سواك الجبر فقامت عليه ترضى
ولما راجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الرجل والحمل وفعال مكسرت فقال لاهراء من اهل الساحل اطلي لي امرأة من
القرية تزوجها فقلت ههنا امرأة من اهل الساموكية يا امير فقال اني يا هاتسافة التي قد تركت العيور
ولكن ان اراد تزوجه فزوجها الرجل فوتمت منه موقصا حسنا فيتمها يوما عندها اذا خبرها لم يقل
انا عا الجارية فآرت الشق الذي في يدي واقلت كنت كذا في جرة فادري بمائة او اقل او اكس قال فان ارجل
قال لي يكون موتها المبكوت قال فني اها رجلا الصهر آو شيد فتمت يها في مائة من ذلك البرح اذا عكبت في السقف
فقلت هذا يفتني لا يشده احد في فر كسك فسط فالت فوتمت بهام رجلا هاء ليه تشده وساح حديد
ظنره وطم الاصح فاعودت رجلا فالت في ذلك نزلت هذه الآية وهي ان تكونوا نذير كرم الموت **(قوله)** وما
المراد في الآية الا انفاق القسرين عن ان هذه الآية ترتب في التصب والجدس وروى ان اليهودي انتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا نعمت ثمارا وغلت اسعارنا منذ قدم علينا وهو اصحابه فزنت فاعطاهم وايضا الحنة
التي راد بها الجبر والطاعة لا يقال فيها اصابت والخيال استبها واس في كلام العرب اصابت فلان استغنى
معنى على خيرا وكذلك اصابت سبعة على من عمل بمعصية انما يقولون اصابت فلان ثمة اذا عملها واكتسبها
وكذا اصابت حنة على عمل خيرا فلو كان المراد بهما الطاعة والمعصية لتقبل ان اصبت حنة او سبعة
ولساد الدليل على ان كل ماسوى الله تعالى مستد اليه وكان ذلك الدليل في غاية الظهور قال الله تعالى فا
لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا كلاما بليغا مزملا لتحق الحق وبطلان الباطل على ان التكرير تعظيم
احدينا ما على ان التكرير للاجماع والتعظيم هذا على ان يكون الحديث بمعنى انكلام والجرع ومثل ان يكون
الحديث بمعنى الحادث من حوادث الزمان قال الصخر والتحق رجعه الله لسانها التهمة الى الله تعالى والية الى
التي عليه الصلاة والسلام ردا لله عليهم بان الكل من عند الله لا على له بساود ولا واسطة في البلاى سوى انفسهم
دون انبي عليه الصلاة والسلام على ما زعموا فقام الرد عند قوله وما اصابك من سبعة فنفسك فقال وبهذا
يبدفع ما قال انهم لم يحيطوا بالتي عليه الصلاة والسلام فاعا ليل بال واسطة كما في قوله تعالى وبطروا بموسى
ومن معه ولهذا قالوا انهم لا يشونك فلا يكون جبل اليد الفاضل هو الله وحده رد له لقائلهم **(قوله)** رضى الله
عنا وصب **(قوله)** اى مرض ونصبى تعبوا لشئك اطلق على ما يقى ويصبر امره من التبات على الرمز شاك
اى اصابه الشوك والمراد ههنا التالى لان القوم اذ انقلبوا بشاك ليلوا لاجلها فاعا ليلهم اى وعطف عليها
للمنى وهو انقطاع شمع نوره والشمع واحد شمع اى الذى تشد الى زمامها **(قوله)** لاجمة فيها ثمارا لعمرة
لان النزاع يشاوي بينهم ما هو في افعال العباد وقد قدر ان الحسن والبيعة في شكل واحد من اليتين ايسا
بمعنى الطاعة والمعصية حتى تشد ليلها لكل اليه تعالى على مذهبنا وتشد العثرة بان شاد البيعة الى العبد
على مذهبهم روى الامام عني ابي على الجباري انه قال قد ثبت ان لفظ البيعة يقع على الشئ والمعصية ثم انما يقال
ان شاف البيعة الى نفسه في الآية الاولى بقوله قل كل من عند الله واضافها في هذا الآية الى العبد بقوله وما
اصابك من سبعة فنفسك غلب من التوفيق بين هاتين اليتين وازالة التناقض عنهما ولما كانت البيعة بمعنى
البلاى مستفاهة الى الله وجب ان تكون البيعة بمعنى المعصية مستفاهة الى العبد حتى يزل التناقض فان قيل

(ولو كنتم في بروج مشيدة) في قصور او حصون
من تقسمة والبرج في الاصل بيت على اطراف القصر
من تيجنات المرأة اذا ظهرت وقرأ مشيدة بكسر الهمزة
وصفا لها ووصف فاعلمها قولهم قصيدة شاعر توشيد
من شاد اقصرا اذا رصفه وان تصبى حنة يقولوا هذه
من عند الله وان تصبى سبعة يقولوا هذه من عندك
كاتفق الحسن والبسطة على الطاعة والمعصية يتن على
التهمة والبيعة وهما المراد في الآية اى ان تصبى نعمة
كقصب نسبوها الى الله وان تصبى بلية كقصب اضافوها
الى الله تعالى انهم لا يشونك كقالت اليهود منذ دخل
محمد المدينة تقصت ثمارها وغلت اسعارها **(قل كل من عند الله)** اى يقضى ويسط حساب رادته **(فما اهلوا لاقوم لا يكادون يفقهون حديثا)** يعطون به
وهو القرآن فانهم لو فهموه وتذكروا ما كان على لسان
الكل من عند الله واحد شاما كقوله لا يفهم لهم واحد
من صرف قال ثمان فتعكر را فيها فجلوا ان القاص
والباسط هو الله تعالى **(ما اساك)** بالناسك لامن
حسنة من نعمة **(فخ الله)** اى تقض لامتة فان كل
ما يقضى الانسان من الطاعة لا يكادون يفقهون نعمته الوجود
كقصب يقضى غيره ولذلك قال عليه السلام ما احد
يدخل الجنة الا رجح الله تعالى قيل ولا ت قال ولا انا
(وما اصابك من سبعة) من بلية **(فنفسك)** لانها
السبب في الاستنجاب بها للمساوى وهو لا يتناقض قوله
تعالى كل من عند الله فان لكل منه ايجادا وايصالا
فهي ان الحنة احسان وامتنان والبيعة عجزاة وانقسام
كقالت عائشة رضى الله تعالى عنها ما من مسلم
بصبره وصبر ولا نصيب حتى الشوك يشاكها
وحى انقطاع شمع نوله الا يذب وما يصفوه اكثر
والايتان كترى لاجمة فيها ثمارا لعمرة

فما فصل الله بين الحسنة والسنة في هذا الآية فاعترف الحسنة التي هي الطاعة انفسه دون السيئة وكلنا مما
 فعل البعد عنه كقلنا لا الحسنة وان كانت من فعل العبد الا اننا ما وصل اليها بسببه واولا طاعة فصحت الاضافه اليه
 واما السيئة التي هي من فعل البعد فهي غير متضافعة الي الله تعالى لانه تعالى ضلها واولا به ارادها واولا به رغب فيها
 فلا جرم انطلقت اضافعة هذه السيئة اليه تعالى من وجع الوجود ثم قال هذا منهي كلامه لارجل في هذا الموضوع
 وساحل المنصف الحسنة والسيئة على التمتعة والبالية ومسايسنا من افعال العباد ثبت انه لاجبة في الآيتين لنا
 ولا سيما قوله **(قوله حال قصدها بالآية)** يعني ان قوله رسولاً حال مؤكدة والحال المؤكدة كما تجبى بمعدلية
 الاحية تجبى بمداغلة ايضاً كقوله تعالى ولا تخافوا في الارض مفسدين وقوله ثم وليتم مديري وقواهم يعني
 جأياً وقمناً الا ان كونه حالاً مؤكدة موقوف على ان يجعل الام معلقة بالرسالة واما ان جعل متلفاً رسولاً
 قدم عليه للاختصاص بالمقصود من الحال حيث قدم رسالته لكافة الناس لان تر يف الناس للاعتراق
 واداراه بقوله اي رسولاً للناس جماعة يتقدم متعلق الجار عليه ويجوز ان يكون انتصاب رسولاً على انه مصدر
 مؤكدة بمعنى ارسال ومن بجى رسولاً مصدره قوله

لقد كذب الواسون ما فهمت عندهم • بشر ولا رسلكم رسول

اي ارسال بمعنى رسالة وعلى التقدير بالمقصود من الجملة تقرير الحكم السابق وتحققه لان متناها على الا
 الرسالة والتبليغ وقد فعلت وما فصرت **(قوله وهو حال من الكفاية)** يعني ان قوله حفظنا حال من كاف رسالتك
 وعليهم متعلق بحفظنا **(قوله اي امر طاعة)** على ان يكون طاعة من فوعا على انه خبر مبدأ محذوف **(قوله)**
 او طاعة على ان يكون طاعة مبتدأ محذوف خبره وعلى التقديرين فهي جملة اسمية وكان اصلها اطاعتك طاعة
 كما قول المطيع للمقاد صمما وطاعة **(قوله اي زورت)** زيور الكلام تحسنه وتزيينه وتوحيده وقوله خلاف
 ما قلت لها وما كانتك اشارت الى ان العبير في قول يقول يعني ان يكون خبر خطاب قلني عليه الصلاة والسلام
 اي خبر الذي يقول بالحدود ان يكون خبرية فاعطى اي تقول هي وعلى كالاتيدين المأد الى الموصول محذوف
 قال الزجاء كل امر تقولوا فيه كبريا وتاملوا في مصالحه ومساعدته كبريا قبل هذا امر ميت قال تعالى ايديتوني
 مالا يرضى من القول واشتاقوا امانم النبوة اومن البيت سمي الفكر المستقى منها على اشتقاقه من النبوة
 لان اصل الالفاظ للتفكر ان يجلس الانسان في بده بالليل اذا هناك يكون الحاطر اسنى والشواغل اقل فليكان
 غالب الأفكار التي يستغنى فيه الانسان وافضل في الليل سمي الفكر المستقى منها واما سميته ميتا على اشتقاقه
 من البيت فليست به من جشاته يسوى ويدبر ظن به فليست بكونه لفسبة نحو هذه اي نسب الى البصيرة
 وفي الشبهة معنى نسبة المدة الى الله به **(قوله)** واوحى انهم اي لا تتركهم ولا تنقصهم ولا تذكرهم
 باسمهم وما امره بامر المتأقين ان يستقيم امر الاسلام **(قوله)** كنيتك مرفقهم اي مفرقهم وعندتهم
 يقال مره اي سادتهم انه تعالى سادهم في الامن المتأقين ما ينفع على عدم اعتقادهم صحة النبوة وصدق عليه الصلاة
 والسلام في دعوى الرسالة امرهم بتدبير ما يدل على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعوى الرسالة فان قوله تعالى
 أفلا يتدبرون استهزاءهم يعني الامر كونه أفلا يتدبرون اي الله فان العلم قالوا القرآن يدل على صدقه عليه
 الصلاة والسلام من ثلاثة اوجه احدها انهم افانظ في النصيحة وثانيها اشتداه على الاخبايع من التوب
 والثالث سلامته من الاختلاف وذكرنا في باب سلامته من الاختلاف اوجه الاول قال ابو بصير الامم ان
 هؤلاء المتأقين كانوا يؤتمرون في السر على انواع كثيرة من المكر والكذب والله تعالى كان يعلم الرسول عليه
 الصلاة والسلام على تلك الاحوال حالاً ولا يخبره عنها على سبيل التفصيل وما كانوا يفعلون في كل ذلك
 الا الصديق والمطابق قالوا عليه فاطر اصدق عليه الصلاة والسلام وعدم وجود الاختلاف دليل على انه
 كلام الله تعالى انه على رسوله وانه صادق في دعوى الرسالة والثاني هو الذي ذهب اليه اكثر المتكلمين من ان
 القرآن كتب كسب مختل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله تعالى لوجد فيه انواع من
 الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا ينبغي عن ذلك وسال الوجود حديده ذلك علمنا به من عند غير
 الله فان قال ليس قوله وجوه برهنة ناضرة الى ربهنا فانظره كالاتي في قوله لا تدركه الاصاويك ان غير كالاتي
 لايات التندر وقوله فوريك فاسألهم اجيبين كالاتي في قوله فيؤخذ لا يبالى من ذنبه انس ولا يبالى وقوله فاذاهي

(وارسلناك لناس رسولاً) حال قصدها بالآية
 ان تحلق الجار بالفضل والتصيم ان حلق بها اي
 رسولاً لناس وجها كقوله تعالى وما ارسلناك
 الا كافة لناس في ذور كلام (وصكن بالله شيناً)
 على رسالتك نصب المجبرات (من يعلم الرسول
 فقد اطاع الله) لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة
 تجلج والاخر هو الله روي انه عليه السلام قال
 من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله
 فقال المتأقون لقد غاف الشريك وهو يعني عنه
 ما يريد الا ان تحضه وبكاً اتخذت التصاري
 صبي زبائنات (ومن تول) عن طاعته
 (فا ارسلناك عليهم خطيباً) تحفظ عليهم اعلمهم
 وتحاسبهم عليها اما عليك البلاغ وعليها الحساب
 وهو حال من الكفاية (ويقولون) اذا امرتهم
 باسم (طاعة) اي امر طاعة او طاعة واصليها
 النصب على المصدر ورفضه لدلالة على الثبات
 (فاذربوا من عندك) خرجوا (يشتطاشقة)
 غير منهم القائل يقول اي زورتن خلاف ما قلت
 لها وما كانتك من القول وضمان الطاعة
 وايقظ امانم النبوة لان الامور كبريا على اومن
 بت الشرا والبيت الحق لانه يسوى ويذكر وقراً
 ابو عمرو وجزة بنطاطعة بالادغام لفرجها في الفرج
 (وايه يكتب ما ينيون) ينيون في صحفهم ليعبارة
 اوفي جلة ما يوسى اليك قطع على اسرارهم
 (فاعرض عنهم) قل المبالاة بهم او تحجب عنهم
 (وتوكل على الله) في الامور كلها سيما في شأنهم
 (وصكن بالله وكلام) يتكلم معرهم ويستمع
 منهم أفلا يتدبرون القرآن يتأملون في معانيه
 ويصبرون بما فيه واصل التدبر التفر في ادبار
 الشيء (ولو كان من عند غير الله) اي ولو كان
 من كلام البشر كما تزعم الكفار (ولجوداً فيه) خلافاً
 لكثيراً من تباين المعنى وقتنا وتلفظهم وكان
 بعضه فصحا وبعضه مصحكاً وبعضه بصعب
 صايرضه وبعضه يسهل ومطابقة بعض اخباره
 المتخلفة لواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض
 اسكاه دون بعض على ما دل عليه ولا متفرقا
 نقصان القوة البشرية

نفسان ميين كائناتهن لقوله كأنها جان قلنا مناقضة بين شي متعاند المتدبر والوحد الثالث في ان القرآن
 وسلم من الاختلاف كما ذكره ابو مسلم الاصطفاي من ان المراد منه الاختلاف في مرتبة النقصا فان من تتبع
 الفصاحه القرآن من امله الى آخره لا يجد فيه لفظا ريكتا بل يجدها في النقصا فيه على وجه واحد ومن العلوم
 ان الانسان وان كان في غاية البلاغة ونهاية النقصا اذا كتب كتابا طويلا لا ان يوجد الفقاوت في كلامه ولما
 لم يكن القرآن كذلك عطفاه عجز من عتداه **قوله** لتبينه على ان اختلاف ماس من الاحكام اي احكام
 الآيات للنقصا والمنسوخة ليس لتناقض في الحكم لان كل حكم يخص زمان غير زمان الحكم الاخر اقتصت
 الحكمة والمصلحة ذلك الحكم في ذلك الزمان لاختلاف الاحوال بحسب اختلاف الأزمنة وذلك كما طابيت
 اذا عالج في زمان بملاخ غير مخالف ذلك العلاج في زمان آخر الى علاج آخر لاختلاف احوال المريض في الزمانين
 لا يكون ذلك مناقضة من الطبيب في العلاج وانما يكون مناقضة اذا اختلف علاجه مع اتحاد حال المريض
 وزمانه **قوله** اذا بلغهم خبر من سربرا رسول الله فسر بجي الامر اليهم ولا يبلوغ خبر السرا اليهم وانهم قد
 ظنوا وفسره نائبا بالملاصم على ما يرسول الله من الامم في الخوف من قبل الاعداء بان اوى اليه ذلك ثم فسر نائبا
 بسماح اراجيف المنافقين حيث قال وقيل كانوا يسمون الخ وفسره للمدبر الذي وصل اليهم من احوال السرا
 او المدبر الذي اجبر عليه الصلاة والسلام به بذكر التعرض له وجعله بمنزلة غير المسموع وتوقيض امره الى رأى
 الرسول ورأى كبار اصحابه او رأى امر السرا او كبار اصحابه او الامر على معنى انهم البصر بما دوروا لم يكن
 لهم امر على الناس والامرأ أول الامر على الناس مع كونهم بصر بما دوروا وفسره على السبعين منهم وهم الرسول
 واولو الامر عرفت منهم على وجه ذكره بسبب كونهم اهل الخبر بما اصحاب الانظار اصبحت ومن في قوله
 يستنبطونه منهم اماتية واما ياتية تحديدية وفسره بالسبعون من اراجيف المنافقين الى الرسول والى اولي
 الامر بذكر موقوف الى اصحابهم والتعرف به هل هو باعذار قبل الاعداء بان اوى اليه ذلك ثم فسر نائبا
 سلم من الرسول واولي الامر معرفة ما ينبغي في ذلك الامر من الاذاعة وعدم مساوم على هذا ابتدائية فظهر من
 هذا التقرير ان الذين يستنبطون على الوجهين الاولين المذكورين قبل قوله وقيل هم الرسول واولو الامر
 وعلى الوجه المذكور بقوله وقيل هم منصفه المسلمين على الامام الاستبساط في الفقه الاخراج في كل استنباط
 الفقيه اذا خرج الفقه الباطل باجتهاده وفهمه واصله من النبط وهو المادى يخرج من البر الى ما يحضر يقال
 الحافر اذ ابلع الماء وسعى القوم الذين يزولون بالباطل بين الرأى ان يفتلوا لاستنباطهم الماه من الارض **قوله**
 ارسا لرسول واتزال اكلبايخ خسر فضل الله ورحته بالارسل والاتزال لانه لو جعل على اخلاقه بلزم وقوع
 القليل من الايمان وعدم اتباع الشيطان لا بفضل الله ورحته لا لانتفاء الشيء لوجود غيره فهو يدل على ان
 اتباع الشيطان متف لوجود فضل الله تعالى فاذا استثنى منه القليل من عدم اتباع يكون ذلك القليل واقضا
 لا بفضل الله ورحته معلوم انه ليس كذلك وبلفظه بما ذكر كان الايمان ان يكون القليل من اتباع الشيطان
 متنيا لا يرسل الرسول واتزال الكتاب وهو كذلك فان من خصه تعالى بمقتل راسه وقلب غير تكدر بالانهماك
 في اتباعه واثارت لاتباع الشيطان ولا يكثر باقره وان فرض عدم ازال الشئ ان ينع سدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم كز يد بن عمرو وورقة بن نوفل وغيرهما من كان على دين المسيح قبل بعثته عليه الصلاة والسلام **قوله**
 اول اتباعا قديلا اشار اولا بقوله الاقلنا نكن ان الاقلنا مستثنى من فاعل اتباعهم والى المعنى لاتباع الشيطان
 الاقلنا منكم على لاتباع الشيطان على تقدير عدم ارسال واتزال واشاره على ان لا يتخذ من مستثنى
 المصدر المدلول عليه بقوله لاتباعهم والمعنى لوقع منكم باجاعة في آدم جميع افراد اتباع الاقلنا لا يلقى كتابع
 اصحاب العقول الراجعة ونقل الامم من اى مسلمة قال المراد بفضل الله ورحته في هذه الآية هو منصره عليه
 الصلاة والسلام وموعوته والمعنى ان لولا حصول النصرة والظفر على سبيل التابع لاتباع الشيطان وتركتم الدين
 الاقلنا منكم وهم اهل البصائر اتاقتدوا بنيات القنوية والتمائم المتكتمة من اخاضل المؤمنين الذين يعلون به ليس
 من شرط كون الدين حقا حصول الدولة في الدنيا ولا تواتر الحق والظفر يدل على كونه حقا ولا تواتر انهم يبدل
 على كونه باطلا لكن مدار الامر في كونه حقا وباطلا على الدليل ثم قال وهذا احسن الوجوه واقربها الى التيقن
قوله ان تبطلوا وتركوا حركه حركه اشار الى ان انما في قوله تعالى قتال جارية واجلحة جواب شرط مفرد

ولعل ذكره هنا قلنا يه على ان اختلاف ماسق
 من الاحكام ليس لتناقض في الحكم بل لاختلاف
 الاحوال في الحكم والمصالح (واذا جابه امر
 من الامم انطوف) مما يوجب الامن وانطوف
 (اذا عوايه) افشوه كان يفهمه قوم من منصفه
 الحسين اذا بلغهم خبر عن سربرا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم او اخبرهم الرسول بما اوصى
 اليه من وعد بالظفر او تخوفهم من الكثرة اذا عوايه
 لمدم جز مهم كانت اذا عوايه مقدرة بالامم يذ
 او لضعف الاذاعة معنى التحدث (ولور دوه)
 ولوردوا ذلك الخبر (الى الرسول والى اولي الامر
 منهم) الى رايه ورأى كبار اصحابه الصمراء بالامر
 او الامر (لعله) على اى وجه يذكره (الذين
 يستنبطونه منهم) يستخرجون نواييره بغير بهم
 واكتافهم وقيل كانوا يسمون اراجيف للمنافقين
 فيد يسمونها فتدووا لا على الحسين ولوردوه الى
 الرسول والى اولي الامر منهم حتى يصنعو منهم
 ويصرفوا له ان يذاع او لا يذاع في ذلك هو لا
 الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر اى يستخرجون
 علم من جهتهم واصل الاستنباط اخراج النبط
 وهو المادى يخرج من البر الى ما يحضر (ولو لا فضل الله
 عليهم ورحته) بار سال الرسول واتزال الكتاب
 لاتباع الشيطان بالكفر والضلال (الاقلنا)
 الاقلنا منكم فضل الله عليه بمقتل راسه احتدي به
 الى الحق والصواب وصعد من منابعة الشيطان
 كز يد بن عمرو بن نوفل وورقة بن نوفل والاتباعا
 قليلا على الدور (فقايل في سبيل الله) ان تبطلوا
 وتركوا حركه وحركه (لا تكلف الا نفسك) الاقل
 نفسك لا يضر لك مخالفتهم وتسا عدمهم فتقدم
 الجهاد وان لم يساعداك اذعان الله تاركك الى الجنود
 روى انه عليه الصلاة والسلام دعا الناس في بدر
 الصفرى الى الفرج وذكره بعضهم فزلت فخرج
 عليه السلام وماسه الاسعون لم يبلو على احد ورمى
 لا تكلف بالجرم ولا تكلف بالنون على بناء الفاعل اى
 لا تكلف الاقل نفسك لان لا تكلف احدا الا نفسك
 لقوله (ويؤمن المؤمنين) على التثنية اذا دعا عليك
 في شأ فهم الاخر بعض (حسى الله ان يكف ما
 الذين صكفوا) بنى قريشا وقد فعل بان اتي
 في قلوبهم الرعب حتى رجعوا (وايه اشد بأسا)
 من قريش (واشد تنكلا) تعذبا منهم وهو تتر بع
 وتهدد بل لم يبعسه

[illegible]

(من يشفع شفاعة حسنة) رأى بها حق مسلم
ودفع بها عنه ضررا أو جلب عليه نصفا فاعاد لوجه الله
وتوكلها والحمد لله قال صلى الله عليه وسلم من
دعانا إلى الإسلام فظهرت له آياتنا أحببناه وقال له الملك
وكل خير ذلك مني (من نصب منها) وهو نواب
الشفاعة والتسبب إلى الخير الواقع بها (من يشفع
شفاعة سيئة) يريد بها تحملا (يكن) في كسل ضار
نصيب من وزرها مساويا في القدر (وكان الله
على كل شيء شفيقا) متدبرا من أفعال من التي لا تذاقر
قال وفيه من كسفت الضميمة عنه **وصفته**
على إمامته مقبلا أو شهيدا أو خلفا واشتقا
من التوثق أنه يقوى البدن ويحفظه وإذا حتمت
بشيء غيبرا بأحسن منها أو كثرها) الجمهور على
أنه قول السلام ويدل على وجوب الجواب أما حسن
من وهو أن يزد به عليه ورجعة الله فإن قاله السلام
زاد على ما في الهبة وما يرد عنه لما روي
أن رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
عليك فقال عليك السلام ورجعة الله وبركاته وقال
عليك السلام عليك ورجعة الله وبركاته فقال عليك
فقال الرجل فنفسي غايب ما قاله الله تعالى وتلا
الآية فقال لك إنك لم تجزك في فضلا فرددك عليك
شدة وذلك لاسمحوا أقسم المطلب بالسلامة
من الضرر وحصول المنافع وبثاها

(قوله والله) أي ولأجل كون قوله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تمام الصحة والسلام مستقيماً لا قسماً
المطلوب قبل كذا وجعل القول المذكور تمام السلام روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من قال السلام
عليكم كتبته عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتبته عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته كتبته ثلاثون حسنة وقوله تعالى وردوه إلى ربهم وأطاعتهم لأن رديها عنهم خالف المصنف
نحوه وأسأل القرية والمدينة والسلام إن شاء يقول السلام عليكم وإن شاء يقول سلام عليكم وإن شاء يقول
الترغيب والتكريم ورد في ألفاظ القرآن قال الله تعالى والسلام على من أتبع الهدى وسلام على عباده الذين
اصطفى لكن التكريم أكثر الكل جائز وأما التحليل من الصلاة فلا بد فيه من الألف واللام بالانقطاع وقال عليه
الصلاة والسلام السنتان يسألانك على المسأحة والمشي على التساعد وربك القرس على رآكب الجمار والصغير
على الكبير والأقل على الأكثر والقائم على القاعد والسنة الجهر بالسلام لقوله عليه السلام افشوا السلام وعن
أبي حنيفة لا يجهر بالربيعي الجهر الكثير وعن النبي عليه الصلاة والسلام إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا عليكم
أي عليكم ما قلتم لأنهم كانوا يقولون السلام عليكم وروى لأبي حنيفة اليهودي والسلام وإن بد أن تغفل وعليك وعن
الحسن بن محبوب أن تقول لكافرو عليك السلام ولأقل ورحمة الله فانها استفغار عن النبي أنه قال لتسرا على
عليه وعليك السلام ورحمة الله فقل إنك قال أليس في رحمة الله عيش وقد خص بعض العلماء بدأ أهل الذمة
بالسلام إذا دعوا إلى ذلك حادثة تنوع الإجماع وروى ذلك عن النبي وعن أبي حنيفة لا بد بالسلام في كتاب
والغيره وعن أبي يوسف لا تسلم عليهم ولا تصالحهم وإذا دخلت قتل السلام على من أتبع الهدى وبأس الصلاة
بما يصلحه في دينه كل ذلك من الكشاف وقال أبو يوسف من قال لا تحرقوا قتلنا في السلام وجب عليه أن
يصل والسلامة الخالق الرحلاني بالبادرة بالسلام وإن يقول المسلم السلام عليكم ويفسد بلفظ الجمع ذلك الرجل
والمكثين فانها مردان السلام ومن سلم عليه الملك فقد سلم من عذاب الله (قوله وهذا الوجوب) اشتد على أن قوله
تعالى فخير يا أحسن منه وأوردوا بذلك في وجوب الجواب يعني أن الرد على الوجه المذكور من كتابنا إذا قلنا به
البعض منقطع عن الباقيين والاول لكل أن يجيبوا ثم إن الرد على الفور واجب فإن أخره حتى انقضى الوقت واجاب
بمدفوعات الوقت كان ابتداء سلام لا جواباً وإذا ورد سلام في كتاب فواجب إن الكتاب لا بد (قوله فلا يرد
في الخطبة) لأن الرد في تلك الحال يخل بالاستماع الواجب ولا في حال تلاوة القرآن لأن كتاب الله تعالى
متوجه إليه مصنى إلى كلامه بالرد والحضور ورد السلام يخل بهذا المطلوب وكذا حال رواية الحديث وحال
الاذان والاقامة ومن دخل الحرام ورأى الناس مزينين بسلم عليهم وإن لم يكونوا مزينين لا يسلم عليهم لأنه لا يسلم
على المشتغل بمصيبة ولا على لاعب النرد ومطير الحماق والمنفي قال القرطبي لا يسلم على النساء الثابتات الأجانب
خوف الفتنة من ملكك بين مفرقة شيطان أو خائفة إعيان وأما السلام على المحارم والأجانب (قوله) نعم استعمل
الحكم (إشارة إلى ما قبل الفصحة الملاك) وقول المصنف الصابغة متابعاً لالفاظ النبي صلى الله عليه وسلم في الملاك ويكنى بها عنه الله
والحكم والملاك بمعنى قولهم حيّك الله معناه ملكك الله وحكمك صاحب حكم ونفاذ قول (قوله واجب التواب)
صلط على القول الاول وهو أن الرد بالصلاة العطفية والنهي من قبل الهيئة والآداب قبول الهيئة والمراد بالنهي
ههنا الوجوب له سواء قبل الهيئة أو لا (قوله يحاسبك) أي يحاكم على أن الحاسب بمعنى الحاسب على العمل
كأكل والشرب والجلوس بمعنى المؤاكل والمشارب والجالس أي أنه تعالى كان على كل شيء من رده السلام عنه
أو باحسن منه محاسباً يحاز بوقيل الحاسب بمعنى الكافي وقيل بمعنى الخفيف (قوله أي الله والله) الاشتغال
عن قوله ليحسبك جواب قد محذوف وكل لا بد بعدها تون مديدة فهي لام القسم وعن تقدير كون الله لا
أهو جلة اسمية يكون القسم المقدر مع جوابه إما في محل الرفع على أنه خبر ثان لقوله الله أو هي جملة متأنفة
لا محل لها من الإعراب وقوله ليحسبك من قبورك أي اليوم القيامة في الصحاح حشرت الناس أحشرهم بالضم
والكسر حسراً إذا جهتهم ولا شك أن معنى الجمع في ليحسبك أظهر منه في ليحسبك فيكون تفسيره بغير
بالأخى محسب الظاهر الآن مقصود المصنف بيان جواز أن تكون كلمة إلى قوله إلى يوم القيامة لا تنهاه الغاية
كأما هو مستلها وذلك بأن يجعل الجمع في حكم الحشر والحشر يمدى إلى كافي قوله تعالى الذين يحشرون
يحلل الجمع لأنه لا يمدى إلى الإناويل والفرق بين الجمع والحشر أن الحشر يرجع فيه معنى السوق ولا اضطرار

ومنه قيل أو لزيد بين أن يحسب المسلم بعض الصبية
وبين أن يحسب يتقاسمها وهذا الوجوب على الكفاية
وحيث السلام مشروط فلا يرد في الخطبة وقرآنه
القرآن وفي الحماق وعند قضاء الحاجة ونحوها
والصحية في الأصل مصدر حيّك الله على الأخبار
من الحياة ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل
لكن دعاء فطلب في السلام وقيل المراد بالصحية
الهيئة الواجب التواضع والرد على التهنيت وهو قول
قديم لثاني رضي الله تعالى عنه (أن الله كان على
كل شيء حسيباً) يحسبك على الصبية وغيرها (الله لا اله
إلا هو) مبتدأ وخبر أو الله مبتدأ والخبر (ليحسبك
اليوم القيامة) أي الله وأهله يحسبك من قبورك
اليوم القيامة

كأقول حشرت القوم الى موضع كذا وهذا المعنى غير ملحوظ انما يقع فلذلك عدى احدهما الى دون الآخر
والمراد بالجمع المذكور ههنا الجمع الذى فيه معنى السوق والاضطرار فعدى متعدهما مكانه قيل بسوقكم
ويضطرركم الى يوم القيامة والمخاض انما يقع لتختص معنى الحشر عدى هوابه الى **(قوله او مضين اليه)**
اشارة الى ان الله على بابها يبشروا اليه عدى الجمع بهاءته على اختصه معنى الانفصال يصحتم مضين الى
حساب يوم القيامة **(قوله اوفى يوم القيامة)** على ان يكون الى معنى وفى والقيامة بمعنى القيام كالطالبة
والطلاب فلا دخل لثاء فيه فالباقى كعلامة ونسبة لثاء ما يقع فيه من الهول وسعى فذلك لقيام الناس فيه
الحساب وقيل لقيام الناس من قورهم ولارب فيه على العمل الصالح الى اكمال من يوم وصغيره حيث يرجع
اليه اوفى اة صفة مصدر محذوف دل عليه ليصيركم الى حساب الارب فيه وصغيره حيث يرجع اليه **(قوله)**
في السلك تفرقتم في امر المنافقين اثنين بين اهل مالكم منذ او خبر وقتين حال من الضمير الجبرورى لكم والمامل فيها
الاستقرار الذى تملق به لكم والمنافقين متعلق بمعنى شئت فانه في قوة قولك انزفون في امر المنافقين خذف
انضاف واقيم المتضاف اليه مقامه والحق اى شئ كان كرا ومتركم تفرقتم في امر المنافقين فرقتين او مالكم
مختلفين في امرهم **(قوله لا اجتوا المدينة)** اى لكرهه هوانها يقال اجتوا بى البلد اى كرهت الإقامة به
لعدم كون هوانه او مخالفة وقوله تعالى والله اركسهم جهنمية منصوب به المحال على انهم منافقين اى
الحال انه تعالى ردهم الى الكفر واحكامهم من الذل والصفار والسلب والافتقار الى الله تعالى ردهم الى الكفر
لرجوع حال عليه الصلاة والسلام الى الروثة لما بالى بالهالا فنجما انوار كرسى غالية بى الى الصلوات فاركوا في جميع
الار لا لهم كاتوا عصاة وظالوا الاكل والزواى ريدوا بقال ركب الشئ واركبته لفتان اذا رددت موقبلت آخره
على اوله وقال الزجاج تأول بل اركسهم بكسرهم وردهم الى حكم الكفر بما كسبوا على الظاهر ومن الارتداد وقال
الراغب الركب والنكس قلب الشئ على رأسه اورد الله على آخره والمركوس المنكوس **(قوله تنونا ان تكفروا)**
ككفرهم اشارة الى ان لوفى الآية مصدرية كلفظ ما يقع كالكفروا فتكون لوفى ما يدعى ما قبل المصدر
المصوب على انه مفعول ودوا فلا جواب والتقدير ودوا فترككم الكائن على كفرهم وقوله تعالى سوءا خبر
تكونون ولم يصح لافى الاصل مصدر وقع موقع اسم الفاعل بمعنى متون وقوله فتكونون سوءا متعلق على
تكفرون والتقدير ودوا فترككم كونكم متون معهم في الضلال **(قوله ولونصب على جواب التثنية لجان قبل)**
عليه الفعل انما ينصب على جواب التثنية اذا كان معنى التثنية مستغادا من الطرف نحو ليت ولم يصح من العرب
النصب في جواب التثنية لفهمهم من لفظ الفعل والتثنية ههنا منهم من فعل الوداعة فلا ينصب المضارع في جوابه
والجواب عنه ان المصنف لم يرد بالتثنية ما هو المفهوم من فعل الوداعة بل المراد به ما هو المفهوم من لفظ لول المشرية
بالتثنية وقد جاء النصب في جوابها كافي قوله تعالى لوان لاسركم فتكون **(قوله فلا توالوهم حتى يؤمنوا)**
المصرح به في نظم الآية ان تكون الهجرة غاية لانتهى من موالاة الكفار الا ان الهجرة في سبيل الله لما لم تنصق
بدون الايمان جملة المصنف غاية لانتهى وجعل للهجرة من دلائل الايمان وحقائقه ولا عبرة لغيرها في الهجرة بدون
الايمان ثم ان المحققين قالوا الهجرة في سبيل الله عبارة عن الهجرة عن ترك منيابه وفعل ما هو الله والاية
عامة في الهجرة عن الكل وقيد الهجرة بكونها في سبيل الله لانها ربما كانت لغرض من اغراض الدنيا فلا تكون
معتبرة والهجرة رواج منها الهجرة الى المدينة لتصرة رسول الله عليه الصلاة والسلام في اظهار دينه ونشر شريعته
وفي التزويات وكانت هذه الهجرة واجبة في اول الاسلام الى ان وقعت مكة حتى قال عليه الصلاة والسلام يوم يقع
مكة لا هجرة بعدها فتح ولكن جهاد وية اى لكن الباقى من الهجرة عن الاوطان بمجاهدة الكفار ونصرة الدين سائرا
محمديا غير ان يشوب هجرته نهبى من اغراض الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام المهاجرين من هاجر مالى الله
عنه وهاتان الهجرة اعني الهجرة الى المدينة لجهاد والهجرة عن الحرمات ثابتهن الا ان والهجرة تلي ذلك كورعة في الايمان
اراد بها الهجرة الى المدينة بكون مدلول الآية ان الكفار لا يكون متناوياً بينهم موالاة وان الحلو لا يبعدان في هجره
كما قال مالك من ولايهم من شئ حتى يهاجروا وقال عليه الصلاة والسلام ان يري من كل مسلم ايماناً يظهر
المشركين وهذا الحكم قد نسخ بعد قضيته كما كان ثابتهن كانت الهجرة واجبة مفروضة واين رديها الهجرة
لاجل الجهاد او الهجرة عن الحرمات يكون مدلول الآية الاتصاف بموالاة الفئة والمصادرة اليهم عنهم وعن

او مضين اليه اوفى يوم القيامة ولا اله الا هو
اعتراض والقيام والقيام كالطالبة والطلاب
وهى قيام الناس من القبور واللباب (لارب
فيه) في اليوم او اجمع فهو حال من اليوم اوصفة
المصدر (ومن اصدق من الله حديثا) انكر
ان يكون احدا كتر صدقائه فانه لا ينطق بالكذب
الى غيره بوجه لانه نقص وهو على الله محال
(فالكم في المنافقين) فالكم تفرقت في امر المنافقين
(شئت) اى فرقتين ولم تنفوا على كفرهم وذلك
اناسا منهم استأذنوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الخروج الى البلد لا اجتوا المدينة فلما خرجوا
لم يزلوا راوا خالطين من حقه من حجة حتى لحقوا
بالمشركين فاختلف السلون في اصلاهم وقيل
نزلت في الخلفين يوم احد اوفى قوم هاجر جوام
رجعوا متولين باجتماع المدينة والاشياق الى الوطن
او قوم اظهروا الاسلام وقصدوا عن الهجرة وقتين
حال عاملها لكر كقولك ما لك فتناو في المنافقين
حال من مشين اى شرفين فهم اومن الضعيزى
فالكم متفرقين فهم ومعنى الاقتراف مستغدا من قتيين
(والله اركسهم بما كسبوا) ردهم الى حكم الكفرة
او نكسهم بان مثيرهم النار واصل الركب رذل الشئ
مقلوبا (ان يريون ان تهدوا من اضلاله) ان يميلوه
من الهندية (ومن يضلل الله فليس بحمد سلا)
الى الهدى (وذوا لوكفرون كما كفروا)
تموا ان كفروا ككفرهم (فتكونون سواء) فتكونون
معهم سواء في الضلال وهو عطف على يكفرون
جواب التثنية لجاز (فلا تعفوا عنهم اولا) حتى
يهاجروا في سبيل الله (فلا توالوهم حتى يؤمنوا)
وتحققوا ايمانهم بهجرة حقه ورسوله لا اغراض
الدنيا وسبيل الله مالى بسلكه

(كان تولوا) عن الإيمان الظاهر بالهجرة اوعن اظهار الدين (فغذوه) واقتلوه حيث وجدتموه) كسائر الكفرة (ولا تخذوا منهم وليا ولا نصيرا) اي جازيهم راسا
 واقتلوا منهم ولا تولى نصرته الا الذين يصلون الى قوم يكرهونهم ويقتلهم (اي الذين يصلون ويقتلهم) اي الذين يصلون ويقتلهم (اي الذين يصلون ويقتلهم) اي الذين يصلون ويقتلهم
 محاربكم والقوم هم خرافة وقيل هم الايتام فانه عليه الصلاة والسلام اودع وقت خروجه الى مكة هلالين ثم تحرك الى المدينة على ان لا يجيبه ولا يجيب عليه ومن جأ إليه فله من
 الجوار مثل ماله وقيل بنوا بكر بن زيد مشقة
 (اوجاؤكم) عطف على الصلة اي والذين جاؤكم
 كافين من خصالكم وقتال قومهم لطف من المأمور
 باخذهم وقتلهم من ذلك المحاربين لطف بالمهادين
 اوتى الرسول وقت من قتال المشركين او على
 صفة قوم وكأله قال الا الذين يصلون الى قوم
 مصافين اوقوم كافين من القتال لكم وعليكم
 والاول اظهر لقوله فان اعز لكم وقرى بغير
 العاطف على انه صفة بعد صفة او بيان لوصول
 او اشتاف (حصرت صدورهم) حال بانما قد
 يدل عليه انه قرى حصرة صدورهم حصرات
 صدورهم او بيان لجاؤكم وقيل صفة محذوف
 اي جاؤكم قوما حصرت صدورهم وهم بنوا
 مدحج جا وارسول الله صلى الله عليه وسلم غير
 متقايين وبصر الضيق والانباض (ان يغالوكم
 او يغالوا قومهم) اي عن اول ان او كراهة
 ان يغالوكم (ولوشاه الله اظهركم عليكم بان قوتهم
 قلوبهم وبسط صدورهم اظهركم بان قوتهم
 فظالموكم) ولم يبقوكم عكم فان اعز لكم في
 بقتلوكم فان لم يضر ضوا لكر (واغوا اليكم
 السلم) الاستسلام والافتاد (فاجل الله لكم عليهم
 سبيلا فاذنوا لي في اخذهم وقتلهم) يحدون
 آخرين يريدون ان ياتوكم وبأموال قومهم هم
 اسد وغطفان وقيل بنو ابي الدرداء اوتوا المدينة
 وظهروا الاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا اذكروا
 (لقد اوتوا لي الفتنة) دعوا الى الكفر والافعال
 المسلمين (اركسوا فيها) عادوا اليها وقربوا فيها
 اقبح قلب (فان لم يعزلوكم وبأموالكم اليكم السلم)
 وينذروكم اليكم العهد (وبكموا اليهم) عن ذلك
 (فغذوه) واقتلوه حيث تصفون حيث تمكنتم
 منهم فان مجرد الكف لا يوجب نفي التعمير (او لولكم
 جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) حجة واضحة
 في انهم من لهم الفضل والسبي لظهور عدوهم
 وضوح كثرهم وغدرهم او سلطانا قدرا حيث
 اذن لكم في قتلهم (وما كان المؤمن وما صح المؤمن
 وليس من شأنه ان يقتل مؤمنا او مؤمنة الا بالخطأ)
 فانه على عرضته ونصبه على الحال او المفعول به اي
 لا يذنبه في شيء من الاحوال الا بالخطأ الا بغيره
 لعله لا يخطأ اوعلى انه صفة مصدر محذوف
 اي الا قتلا خطأ وقيل ما كان نفي في معنى النهي
 والاستثناء منقطع اي لكن ان قتله خطأ جزأوه
 ما يذكر والخطأ ما لا يثبت فيه التقصير الى الفعل
 او الشخص او ما لا يقصده زهو في الروح غالبا
 او ما يقصد به الظهور كسكرى السلم في صف
 الكفار عن الجبل باسلامه او يكون فعل بغيره
 وقرى خطايا بالخطأ وخطا كخطا يتخفف

(٥٨)

مصاحبتهم والمكالة معهم ليرجعوا عامهم على تأديبا لهم كافة عليه الصلاة والسلام معكم كصاحبيه
 (قوله اي جازيهم راسا) الجابية الكفا مستفادة من تكرير الهي عن الاتحاد وتكرير المفعول وبأنه ولا نصيرا
 (قوله عطف على الصلة الى قوله اوعلى صفة قوم) اعلم ان قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم جلة فعلية
 وقد تقدمها جلتان احداهما معطوف ومهي قوله يتكبرون فيهم بيقا والآخر صلة وهي قوله يصلون الى قوم
 ذلك الجلة يجوز ان تكون معطوفة على الصلة وان تكون معطوفة على الصلة فلو عطف على الصلة يكون معنى
 الاستثناء الا الذين يصلون الى المعادين والا الذين يصلون الى تاركي القتال وان عطف على الصلة يكون المعنى
 الا الذين يصلون الى المعادين والا الذين يصلون الى الوجه العطف على الصلة لقوله فان اعز لكم فانه تقرر ان
 احسبى حرمة الاخذ والقتل هو الكف عن القتال حيث جعل الكف عن القتال سببا لعدم ارتكابهم والمناسبات
 لكم عليهم سببا جزاء الله والجزاء سبب عن الشرط على الكف عن القتال سببا لعدم ارتكابهم والمناسبات
 لهذا المعنى ان يجعل قوله اوجاؤكم معطوفا على الصلة لان هذه الجلة على تقدير كونها معطوفة على الصلة يكون
 احد السببين للاتصال بالمعادين والسبب الاخر الكف عن القتال بخلاف ما اذا جعلت تلك الجلة معطوفة
 على الصلة فان احد السببين حيث يكون الاتصال بالمعادين والسبب الاخر الاتصال بالكافرين لانفس
 الكف عن القتال فبني ان تكون معطوفة على الصلة ليكون قوله فان اعز لكم ان تقرر ان الكف عن القتال
 سببا لتترك التصرض لهم (قوله وقرى بغير العاطف) يعني ان الجمهور قرأوا اوجاؤكم بآيات كذا وقرى جازيكم
 بغير العاطف لانها لا يكون بيانا لوصول اوصفة قوم بعد صفة او اشتافا وذكر في الكشف وجها
 رابعا وهو ان يكون جازيكم بلام يصلون ولم يتعرض للمصنف لان الثاني اس عين الاول ولا يصفه ولا يستل
 عليه (قوله وقيل صفة محذوف) اي قبل حصرت صفة محذوف ونقدته اوجاؤكم قوما حصرت صدورهم
 او رجلا اوصرت صدورهم فتكون الجلة في محل السبب هي انها صفة او صوص منصوب على حال الا انه حذف
 الموصوف واقى صفة مقابلة (قوله وهم بنو مدحج) وهم كانوا عبادا ان لا يقتلوا المسلمين ويغفروا ربنا
 ان لا يقاتلوه حيث فضافت صدورهم عن قتال الكفار الذي يتكبرون ولا تعال قذف العرب قلوبهم وضافت
 صدورهم عن قتال قومهم لكونهم على دينهم نهي الله تعالى عن قتل هؤلاء المدينين اذا اتصلوا بهل عبد مؤمنين
 لان من انضم الى قوم ذوي عهد فله حكمهم في حق السلم (قوله بان قوتهم قلوبهم) يعني ان ضرب صدورهم
 عن قتال الكفار ونهوا عن قتل الكفار في قلوبهم ولوشاه الله اظهركم بان قوتهم بان قوتهم بان قوتهم بان قوتهم
 في اخذهم وقتلهم) اي على انتباههم لكر وعدم تعرضهم قال بعضهم هذه الآية منسوخة بآية القتال والياف
 وهي قوله تعالى اذ قتلوا المشركين وقال آخرون انها ليست منسوخة وقال اذ قتلوا المشركين وكذا فيمكن
 ان يقال انها منسوخة (قوله فانه على عرضته) اي فان المؤمن مجبول على ان يكون عرضة لخطا ومخلاقا
 يعرضه لخطا كثيرا وفي الصحاح يقال جعلت فلانا عرضة لكذا اي نصبته لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
 لاجرامكم اي نصبا وقوله فانه على عرضته بعد قوله وليس من شأنه ان يقتل مؤمنا ينفرد في اشارة الى ان الاستثناء
 من التي آيات وان الماتت اعماهم ان يوجد من المؤمن القتل خطأ لان يجوز ذلك منه شرعا ويجرد الوقوع
 لا يستل الجواز فان قتل المؤمن ابتداء لا يجوز في الشرع اصلا لا على الخطأ لا يوجب الكفارة
 ولا الذم ولا الجوازات وبتداعها الكفار فان اعطاهم ما يقتلوه بقتلهم او بقتلهم او بقتلهم او بقتلهم
 لم يكن المصنف بقوله وما صح به بل عطف عليه قوله وليس من شأنه تغيرا لمراد بقوله ما صح به لولا كونه
 وقال ما صح ذلك الا بالخطأ لا وهم كلاما ان القتل حال الخطأ صحيح مشروع بناء على قاعدة ان الاستثناء من
 التي آيات ولما عطف عليه قوله وليس من شأنه ذلك ظهر ان المراد بقوله ما صح به مالا في محله (قوله وقيل
 ما كان نفي في معنى النهي والاستثناء منقطع) عطف على قوله ونصبه على الحال اذ فانه في قوة ان يقال
 والاستثناء متصل من اعم عام الاحوال والاصل والصادر ومن حله على الانقطاع زعم ان حله على الاتصال يدل
 على جواز القتل خطأ وان مؤمن ذلك وليس كذلك (قوله ايضا) اي لا ينضم اليه (قوله ضلعي) اي
 ضلعي تعبر الى على ان يكون تعبر بمرتب محذوف وقوله اوجاؤكم تعبر بمرتب محذوف
 والفاء في قوله تعبر بمرتب محذوف الشرط ثم ان القتل على ثلاثة اقسام عند الامام الشافعي عد وخطا وشبه عد

(اما)

ان في ربيعة اناجي في جهل من الامم في حارث بن زيد طريق وكان قد اسلم ولم يشتر به عياش فقته (ومن قتل مؤمنا خطأ فمهر ربيعة) اي ضلعي او فواجهه تعبر ربيعة
 او تعبر بالاعتناق والحر كالتعبر الكريم من الشيء ومنه حر الوجه لا كرم موضع سمته به لان الكرم في الارحار والوهم في السيد والارعة تعبر بها عن الصفة كما تعبر بها بال

الهمزة والاية تزالت في عياش

للمسلم فهو بان صدقه بالسبب الذي يمد افقاه الى الموت سواء كان جارحاً كالسلاح ونحوه او يكره كالنفل
واما الخطأ فغير بان احدهما ان يقصد رمي المشرك او العاقر فيصيب مسلماً والثاني ان يقتل مسلماً بان يقتله
مشركاً بان كان عليه شيء من شعائر الكفر الاول خطأ في الضل والثاني خطأ في التصدد واما شبه المذهبوهان
بشره ضرباً خفيفاً لا يقتل غالباً فيقول منه وهذا خطأ في القتل عدني الضرب **(قوله محكوم باسلامه)** بان
كان احد ايوها مسلماً فان كان الراد بالرقبة المؤمنة عند التقاء كل رقية يحكم باسلامه سواء تحققت خبر افروغ
الايمن ونمراته بان صلت وصامت ام لم تحقق وقال ابن عباس والحسن والشعبي والضبي لا يخبر بالارقبة قد صلت
وصامت لان الايمان اما التصديق واما العمل واما الجموع والكل فالثالث عن الشعبي فلا يكون مؤثراً فوجب ان
لا يخبروا واحتمل الفقهاء بان قوله من قتل مؤثراً خطأ يدخل فيه الصغير والكبير فكذا قوله فخر يرفقه مؤثمة
وجوب ان يدخل فيه الصغير **(قوله)** يقتلونها كسائر الموارث لافرق بين هذه الدية وبين سائر التركة في انه
يقضى منه الدين ويتخذ منها الوصية وقسم الباقي بين الورثة كما قسم سائر التركة **(قوله وهي على المائقة)**
فان ظاهر قوله انه لا يقرر رقية بدل على ان يجب الدية على الساقل لانه والمذكور قبل هذا الاجاب ولان هذه
الاجابة انما صدرت من القاتل والمقتول ان يجب العاقب على اللطف ولانه قد انقضى الاجاع على ان القهر رانما
يجب على الجاني فكذا الدية يجب ان تكون واجبة عليه ايضاً ضرراً وانما واجبان لفظاً واحد لانه عليه الصلاة
والسلام بين ان الدية في لفظاً تكون على العاقلة وهم الاخوان ونحو الاعام ونحو الاعام واسلم يصدقوا
يصدقوا فادعت الثا في الصاد **(قوله سمى الضم)** يعني ان من اصدق ههنا الضم لان ذلك اسقاط الحق
واسقاط الحق يسمى عفوا **(قوله وهو متعلق بعليه)** يعني ان قوله الا ان يصدقوا استثناء متصل من العموم
المتنهم من اطلاق كلمة عليه المقدرة عند قوله دية مسلماً لانه قد يقرر رقية لان خمر يرار رقية في الله تعالى
فلا يقطع بعقوبته ولا يملكه واسقاطهم والمخ فدية في كل حال او مسلة الى الله في كل حال في حال تصدقهم
بها عليه **(قوله او زماناً)** على ان يكون الا ان يصدقوا في محل النصب على الظرفية بان يكون ان المصدرية
مع ما بعدها فائدة مقام الزمان كما يقوم المصدر الصريح والمصدرية مقامه فيقال آتيك حقوق العجم وصباح
الدبك اي زمان خفوقه وصباحه ويقال اجلس مادام زيد جالس اي زمان جالس فكذا يجوز ان يقوم ان
واما بهما مقام ظرف الزمان او زمان او زمان ان النعا نصوص على عدم قيام ان وما بهما مقام الظرف فيقال ان ذلك
يخص بمصدرية فلا يقال آتيك ان يصحح الدبك اي وقت صباحه **(قوله او الاهل)** يعني ان كونه متعلقاً
بمسلة يمتثل وجوبه الاول ما اشار اليه بقوله او لسله الى الله الاحال تصدقهم والثاني ان يكون حالاً من الله
والعنى ان المتصدقين وقوله او الظرف اي اوعى الظرف عطف على قوله في الحال **(قوله اوق تضاعفهم)** عطف
على قوله من قوم كفار بحارين والفرق بينهما ان المقتول الكافر من الكفار هو منهم من حيث كونه من سكان
دارهم بان اسلم في دار الحرب واما جاز ليانفتحه مسلم فلا قصاص فيه ولا دية بل فيه الكفارة لا غير وليس المراد
بكون المقتول منهم ان يكون ذائب منهم لانقاذ الاجاع على ان المسلم الساكن في دار الاسلام وجب اقرار به
كفارة اذا قتله مسلم خطأ وجبت الدية في قتله والمقتول الذي يكون في تضاعف اهل الحرب هو المسلم الذي اتي
قومه وهم مشركون واختلف بهم فرما احد من جيش المسلمين فقتله خطأ بناء على ظن كونه كافراً منهم فقتل
الامام الشافعي لا يجب لقصاص ولا دية على عاقلة يباح على ان المقتول اسقط حق نفسه باختلاف اهل الحرب
وعند تأجيل الدية على قتله لان قوله فان كان من قوم عدو لكم لا يتناول ذلك المقتول لا يقال قتله منهم وانما
بذاته انه قتلهم **(قوله فعل قتله الكفارة دون الدية لاهله)** اي يجب على قتله تحرير رقية وليس على عاقلة القاتل
ولا عليه شيء من الدية لاهل المقتول لوجهين الاول ان اهل المقتول كفار فلا يرثونه والثاني بان داري القاتل
والمقتول وهومن جملة موانع التوارث وايضاً لو اوجبت الدية في قتل المسلم الساكن في دار الحرب لاحتاج ان
يرد غريب دار الحرب الى ان يبعث عن كل واحد هل هو من المسلمين الاول ذلك مما يصعب ويتيقض فيضعي ذلك
احترار الناس عن الغزو فمقتل الدية من قتله لانه هو الذي اهدر دم نفسه بسبب اختياره السكنى في دار الحرب
واما الكفارة فانها حق الله تعالى الواجب على من قتل مؤثراً موافقاً على عبادته وهذا السبب موجب للكفارة
قد تحققت فيمن قتل ذلك المسلم فوجب عليه ان يحرق رقية مؤثمة لان الرقيق لا يملكه المواظبة على عبادته تعالى

(مؤثمة) محكوم باسلامه وان كانت صغيرة
(ودية مسلماً الى الله) مؤثمة الى ربه يقتلونها
كسائر الموارث لقول متعلق بنسيان البسكلا في
كتبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرني
ان اؤتت امرأة اشبه الضبابي من عقل زوجها
وهي على المسألة فان لم تكن فعلى بيت المال
فان لم يسكن في ماله (الا ان يصدقوا) يصدقوا
عليه بالدية حتى الضوعتها صدقة حاملة وتبنيها
على فضله ومن اتي صلى الله عليه وسلم معروف
صدقة وهو متعلق بعليه او بمسلة اي يجب الدية
عليه واسلم الى الله الاحال تصدقهم عليه او زماناً
فهو في محل النصب على الحال من القاتل او الاهل
او الظرف فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
فخر رقية مؤثمة اي ان كان المقتول
من قوم كفار بحارين اوق تضاعفهم ولم يعلم بعبادته
فعل قتله الكفارة دون الدية لاهله اذ لا ورثة يتره
ويذهب ولاهم محاربون

خافا عنه فقد اقامه مقام ذلك المقتول في المواظبة على العبادات **(قوله فحكمه حكم المسلم)** إشارة الى ان المقتول ههنا هو الماهد بالسلم ينال على ان المتبادر من كون المقتول من القوم المهادين ان يكون معاهدا عليهم كائنا على دينهم ومذهبهم وقال بعض المفسرين المراد من المقتول الكائن من اهل الميثاق هو المسلم الكائن من سكان دارهم الداخل فيما بينهم لان ترتيب نظم الترتيل يدل على انه تعالى ذكره الاحوال الميثاق المقتل خطأ ثم ذكر من قسمي السلم المقتول خطأ من كان من اهل الحرب على من ان يكون من سكان دارهم او داخلا في تضاضهم ثم ذكر القسم الثاني منه وهو من كان من اهل الميثاق والمهاد بمعنى كونه من سكان دارهم ويؤيد هذا القول ان لفظة كان في قوله وان كان من قوم يذكروهم ميثاق لابد ان يستدل بشئ جرى ذكره فيما تقدم والذي جرى ذكره سابقا هو المؤمن المقتول خطأ فوجب حل اللفظ عليه ثم اشار المصنف بقوله وله فيما اذا كان المقتول معاهدا الى جهة كل واحد من الاحتمالين واعتبر انه يكون السلم المقتول وارث مسلم يصح تسليم دينه الى اهل داره فان وريثة المقتول المسلم اذا كانوا اقرارا لان اسم دينه اهلهم لا اشتغال الثوار بين المسلمين والكفار وفيه ما عرفت من البعث الذي ذكرناه وهو ان لا يميز من عدم كون اقرار به من اهل ان لا يكون له اهل اصلا فان المسلمين بعضهم اولادهم بعض **(قوله)** ولا ياتوا بصل به اليها) وهو ما يصلح ان يكون مخالفا لفضلنا من نفقة ونفقة عياله وسراحوه الشرعية من السكن ونحوه وما يجب الاتباع من صيام الشهرين بدل على ان المكفر بالصوم لو اوفر يوما في خلال الشهرين او نوى صوم آخر فطهره الاستئناف الا ان يكون الفطر لطيف او ناسا او نحوهما مما لا يمكن الاحتراز عنه فانه لا ينقطع الاتباع به **(قوله اهل يصرح ذلك له توبة)** اوجب ان تقدير العامل لان الصيام لا يصلح ان يكون حاملا فيه لان خلاف شرط من شروط نصب الفصول لان داخل الصيام غير عامل التوبة والتي شرع له ان يقتل خطأ ان يتوب اليه تعالى بالغير اوبده ليقبل الله توبه ويصير ذنبه كأن لم يكن فاقبل قتل لمقتلا لا يكون مصيبة تقام على قوله توبة من الله اوجب عنه وجوه الاول ان فيه نوعا من التفسير فان الظاهر اعمو بالعم في الاحتياط لما صدر عنه ذلك فتوبه من الله على انه كان مفسرا في ترك الاحتياط والثاني ان معنى قوله تعالى توبة من الله تخفيفا من الله بطريق المطلق اسم الزوم على الايمان فان تخفيف من لوازم التوبة بناء على انه تعالى اذ انقلب الى الجنب فقد خفف عنه موقد خففه تعالى عن القاتل الذي يخرج عن تحرير اربعة حين اذ ناله في اقامة الصوم مقام الاتفاق والثالث ان المؤمن اذا اتقى له مثل هذا الخطأ طاه بنده ويحق ان لا يقع له ذنب فكيف الله تعالى ذلك التدم وذلك التي توبة **(قوله عليا بحاله)** اي اياه لم يقصد القتل ولم يمد فيه وحكما فيما حكم به عليه حينما يضافه بمقتضى الممد غال اهل السنة افعال الله تعالى غير ملزمة برعاية المصالح ومعنى كونه حكيما كونه تعالى عالما بصواب الامور وغافل المعزلة هذه الآية تبطل هذا القول لان مقتضى عطف الحكم على العلم فلو كان الحكم هو المأمور لكان عطفاً للشئ على نفسه وهو محال والجواب ان كل موضع من القرآن ورد فيه لفظ الحكم مصطوقا على العلم كان المراد من الحكم كونه حكما في افعاله والحكام والاتقان اعمان ان كنية القتل **(قوله)** والجمهور على انه مخصوص بمن اوجب اي بمن قتل ظلما وعدوانا فان عمدا اذا وقع بحق كافي القصاص او تاب عنه القاتل لا ينطبق به هذا الوعيد وكذا من قوه تعالى ومن يقتل مؤمنا عمدا وان كانت القوم والاسترقاق لوقوعها في معرض الشرط الا ان هذا العموم لما خص بهاتين الصورتين فخص تخصصه بالمرتبط به عفو الله تعالى بنفسه ورجعته فان دليل لغو قومه وهو قوله تعالى ويضرمون ذلك لمن يشاء ومقتضى النصيب من هذا الكلام الجواب من استدلال الوعيدية بهذه الآية على تخليد عصاة المسلمين في النار من جهنم والجمهور على ان مقتضى هذا القول اذا قتل المسلم عمدا يبرحق بمقتله واستدلاله عليه بثلثا نواجه الوجه الاول ان الكفر اعظم من هذا القتل فاذا قتل مؤمن بالكفر فتوبة هذا القاتل اول بالقول والوجه الثاني انه تعالى قال في آخر سورة الفرقان والذي لا يدعون مع الله اله الاخر ولا يضلون انفس ائى حرم الله الابالحق ولا يزنون ومن يقتل ذلك بلى امانا يضاهيه الصدقات يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل صالحا اذا كانت توبة الا في القتل المصنف سائر الكبار المذكورة في هذه الآية مقبولة فلا تكون توبة الا في القتل عمد وحده مقبولة اول والوجه الثالث انه تعالى قال ويضرمون ذلك فله وعصا الضموم على ما سوى الكفر بدون التوبة فان يضمره بعد التوبة اول **(قوله)** وجدا له ما يتلاقى في الجبار وكان مسلما فاق رسول الله عليه الصلاة والسلام

(وان كان من قوم يذكروهم ويدينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهلهم ونحوه رقيقة مؤنة) اي وان كان من قوم صكفرة معاهدين او اهل الله فحكمه حكم المسلم في وجوب الكفارة والدية وله فيما اذا كان المقتول معاهدا وكان له وارث مسلم (فن لم يجد) رقيقة بل لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين متتابعين) فطهره اياها لوجب عليه صيام شهرين (توبة) نصب على الفعل له اي شرع ذلك له توبة من تاب الله عليه اذا قبل توبته اولى للمصداق وتاب عليه حكم توبة او حال يحدف مضافاى فعله صيام شهرين ذاتية (من الله) مستتبها (وكان الله عليا) بحاله (حكيما) فيما رقى شانه (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وسخط الله عليه ولعنته واعد له عذابا عظيميا) لما فيه من التهديد العظيم قال ابن عباس ومعنى الله سبحانه لا يقتل توبة قاتل المؤمن بعبد الله اراد به التشديد اذ روى عنه خلافه والجمهور على انه مخصوص بمن لم ينسب لقوله تعالى واتى لقتل لمن تاب ونحوه وهو عندنا اما مخصوص بالقتل كما ذكره عكرمة وغيره ونووا انه نزل في مقاص من صيانة ويؤكد انشاءه ما يتبلى في بني الجبار ولم يظهر فاته فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوا اليه دية فدعوا اليه ثم جعل على مسلم تقتله ورجع الى مكة مرثا والردا بل لو لد المحسب الطويل فان الدلائل يتظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم

فذكره ذلك فاعلم عليه الصلاة والسلام ممدوحا لا من غير هو وقال لما أتى الجارو أنهم عرفهم عن السلام وقال لهم إن رسول الله أمركم أن تعلم قاتل هتاهم من ضيابة أن تصدوه إلى مقس بن ضيابة فيقتل منه وأن لم تعلموا له قاتلا فادعوا إليه ودينه فبلغ النهري رسالة رسول الله عليه الصلاة والسلام إليهم فقالوا سمعوا طاعة الله ورسوله وألله لانهما قاتلا ولا نكناؤدى دينه فأعطوه ما منه من الأيل لم انصر فارأى جميع نصوص المدينة فبينما هم على الطريق إذا بالسلطان وسوس إليه طاق الحجة المجاهلية وقال لنفسه تخيل دينا خيك فتكون عليك مسبة أى عارا اقل هذا النهري الذى حكت فتكون نفس بنفس وتبقى المدينة فضلة من قتل النهري ثم كبر بصرها وساق بقيتها راجعا إلى مكة كأفرا فزل فيه فوه نعالا ومن يقتل مؤمنا متدينا فإرأوه جهنم خالدا فيها بكرة وأرنداده عن الاسلام ولبس زلت الآية في كافر قتل مؤمنا سقطت لال الوعيدة بها على خلود له صافى النار (قوله سافرتي) من قول العرب ضربت في الارض اذا سرت لثجارة او عز او نحوها (قوله فاطلوا بيان الامر) إشارة إلى ان بناء الفعل في تين بمعنى استغل الدال على الطلب مثل تعطل بمعنى استعطى امر الجاهدين بان لا يستجولوا في قتل من لهم في القزو بل يأتوا لمعلموا حقيقة الحال قبل زلت الآية في مرداس بن نيك رجل من اهل ذلك وكان قد ساءل اوس بن قومه غيرة وكان عليه الصلاة والسلام يفت سرية إلى قومه فلم وصلت السريرة اليهم هر بواوين مرداس فنه بالسلامه خلب ووصلوا ذلك كبروا وكبر مرداس معهم وكان في سفح جبل رومع غنم فزل اليهم وقال لاله الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد وساق غنمه فاعبروا رسول الله عليه الصلاة والسلام بذلك فوجدوا جاشديدا وقال فقتلوا ارادة مامعه وقال لاسامة فقتله وهو يقول لاله الله الله فقال احساقاله انموذا فقال عليه الصلاة والسلام هلا غنمت من قلبه وامره رد الاغنام وتحرر روية مؤمنة فزلت الآية وقوله نعالا فتبتون في محل التصب على اهل حال من فاعل لا تقولوا الى لا تقولوا ذلك مبتغين من غير الدنيا وهو ما يتبع به فيها من المال فعدا كان او غيره فلا كان او كثيرا يقال الدنيا عرض حاسره باكل منها بالانصار وسينع عرضا تبيع على كونه سريع القتا قريب الانقضاء وقوله فقتله فمتم كبريتيه على ان ثواب الله نعالا موصوف بالديوم واليها (قوله فلا تقاتلوا) اي لا تقاتلوا من قولهم نهات في الرماح الى تساقط وفلك ما قرى بغيره والاقول انوارا قال سيد بن السب خرج المقداد بن الاسود في سرية فمقر في الرماح غنمه فقال الى مسل فقتله المقداد واخذ غنمه فذكر ذلك لنبى عليه الصلاة والسلام فقال قتله وهو مسل فقال له المقداد ودور فبأه وماله فزلت الآية (قوله وفيه دليل على صحة ايمان المكره) اي فيذكره من قوله نعالا ولا تقولوا الى اني اليكم السلام است مؤمنا وفي عدم قوله عليه الصلاة والسلام عذر المقداد في واقعه حاسن انتهى عن قتل رجل يظهر الاسلام ويؤمن من الترضى باخذ ماله واهل وقتل نفسه وفيه ايضا دليل على ان المجتهد قد غطى في كل واحد من اسامة والمقداد قنا خطا وان خطا فقد كان متفرا حيث لم يقتل منه (قوله لانه لم يقصده قوم بائنه) جواب عسايقا لكان جاز كونه صفه للقاعد بن مرفقة ولا تغير لا تعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف الصفه والموصوف تر يقاوتكرا وتر الجواب اه لبس الراد للقاعد بن حصه معيشة من جنس المتساعد عن الحرب بل يكون الاسلام في تعرف العهد لاسرى ولا ينجح افراد ذلك الجنس بل يكون الاسلام في الاستعراق لان بعض القاعد بن يساوى المجاهدين في الاجر والثواب وهم اصحاب الاحذار الذين ما حبسهم عن التزو والالتمدري عن دينه عليه الصلاة والسلام لا ما حرج من غزوة يوكودمان في الدين فقال ان في المدينة لا قواما ماسر من مبرو ولا طعن من واد الا كما اتممكم فيه قالوا رسول الله وعلم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم حابس الضرور والاهم الذين هم تحت ايهاهم وتلفقت قلوبهم بالجهاد واهما شهم من الجهاد الضرب وكل عاهة من المرض والامى والنازلة ونحوها شربا على عليه الصلاة والسلام اذا مرض البعدا لله تعالى اكثروا لبيدي ما كان يبعه في الحصة الى نبرا وقال الضمير من تالان ثم رددناه اسفل فاعلم ان الذين اتوا على الصالحات ان من صادر ما كتب الله اجره قبل هر م غير متوص وقالوا في تفسير قوله الذين اتوا على السلام يتكلمون خبرن علمان المؤمن بنوى الايمان والعمل الصالح لولحن ابا فيحصل له ثواب تلك النية اياها شرط مساواة اجر العامل والمتقاعد منه ما ذكره الله تعالى في سورة التوبة وهو قوله تعالى اس على الضعفاء ولا على الرضى الى قوله اذا نصحوا هو رسوله تحت ان الامم في القاعد بن استرناق ولا تعريف

بالها الذين آمنوا اذا نزلت في سبيل الله) سافرتي وذهبت الى الفزو (فتبينوا) فاطلوا بيان الامر وشكاه ولا تهلوا فيه (ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام) لمن حياكم ببيعة الاسلام وقرأ نافع وابن عامر وجننا سلم بغيرا لاقى الاستسلام والافتقار وفسر به السلام ايضا لست مؤمنا وانما قلنت ذلك متعذرا وقرى مؤكنا بالفتح اي بسد ولاه الا ما ان (تبتون عرض الحيلة ادنيا) تطلبون ماله الذي هو حطامه سريع الفناء وهو حال من الضعير فيقولوا مشر بما هو الحال لهم على الجبهة وثرك التبت (فقد الله غنم) لكم (كثيرة) تفكير عن قتل اخاه لله (كذلك كنتم من قبل) اي اول عاد ختم في الاسلام فتعزهم بكنتم الشهادة فغتم بها وماه من اموالكم من غير ان تقيم مواطاة فتم بكم المستكم (قوله الله عليكم) بالاستسهار بالايان والاستسقاء في الدين (فتبينوا) واطلوا بالدا خلين في الاسلام كما فصل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم فلنا بانهم دخلوا في اقتفاء وخوفا فان ابناء ألف صكافرا هو من الله من قتل اسرى مسلم وكنز بركه تأكيد تعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم (ان الله كان بما يعملون خبيرا) محالاه وبارض منه غلاتهاوا في القتل واحنا طوا فيه روى ان سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزت اهل فدك ففهر بوا وفي مرداس فنه بالسلامه فطراى الخليل الجاشية الى عاقول من الجبل وصعد فلما لحقوا به وكبروا كبر وزل وقال لاله الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة وانبكى غنم فزلت وقيل زلت في القاعد بن مرجل في غنمة فأراد قته فقال لاله الله فقتله اسامة وقال ذو لوفز ياهله وماله وفيه دليل على صحة ايمان المكره وان المجتهد قد غطى وان خطا فمكر لا يسوى القاعدون عن الحرب (من المؤمنين) في موضع الحال الضمير اوس بن الضمير الذي في (غير اوس) (الضرب) بالرفع صفة للقاعد بن لاه لم يقصده قوم باعياهم او يلد منه

الحقيقة ايضا لان نفس الماهية ليست بما جوده حتى يقال ان ماهية القاعد لاسارى ماهية المجاهد فتعين ان
اللام فيه ترمز بف المهد الذهن والعرف بهذا التبر فيه التركة فيوصف كايوصف التركة لا يرى ان اللين
وصف بالجملة التولية في قوله

ولقد اضر على اللين سيني * فضيت لمة قلت لا يفتني

ويمكن ان يقال في الجواب عنه ان غير مقتضى في اذ الوقت بين ضدين كما في قولك عليك بالركعة في السكون وجعله
بدلا لا يجوز الى مثل هذا التكليف فيكون اظهر من جملة صفة **(قوله)** وقرا بلغه وابن عامر والكسائي بانصب
على الحال) اي من القاعدون واللين لا يستوي القاعدون في حال كونهم مجاهدين غير اولي الضرر او الاستثناء
من القاعدون واللين لا يستوي القاعدون الاول المضمر **(قوله)** ان رخصها) اي تكسر هاء سري عنه
اي كفف واذا يل عنه ما عرشد من رياءه الوحي وشده **(قوله)** موصحة لمانني الاستواء فيه) يحتمل ان يكون
زيادة درجة احد هما على درجة الآخر ويتقصنا فيه الله تعالى بهذه الجملة ان انتفاء استواء الجماعه
بانه تعالى فضل المجاهدين **(قوله)** ووقع موقع المرء) عطف على قوله نصت يعني ان درجة نصته معني
التفضيل ووقوعه موقع المرء من الفضل كان بمنزلة ان يقال فضله تفضيلا وماننة التكرير في التفضيل فصح
صكونه منصوبا على المصدرين و يجوز كونه منصوبا على حاله من المجاهدين اي حال كونهم ذوي درجة
(قوله) تعالى وكلا) معقول اول لوعده مقدم عليه والحين معقوله الثاني **(قوله)** لحسن عقيدتهم لان
المراد من القاعدين هم الذين قدسوا عن الجهاد حال كونهم مؤمنين غير اولي الضرر واستثناء عنهم فيعرفهم ومن شأن
المؤمن ان يحسن عقيدته ويخلص نيته قال الفقهاء وهذا يدل على ان الجهاد فرض كتابي وليس فرضا على
كل احد صبه لانه تعالى وعد القاعدون عنه الحسن كما وعد المجاهدين ولو كان الجهاد واجبا على كل احد
على التبيين لما كان القاعد اهلا لوعده تعالى اليه الحسن **(قوله)** تقدمت عليها لانها تركت) فان ذا داخل اولها ان كان
تكرير صفة وجوب تقدم الحال عليه كما في قوله لعمري وحشا طلل قديم * فان هذا هو القاعدة مخصصة بوضع
تكون الحال القديمة بحيث لا يخرج من ذي الحال كانت صفته فلما تقدمت عليه امتنع كونها صفة لا شاع
تقدم الصفة على الموصوف خصصت بالماضي وقوله تعالى اجر الاوخر من درجات الجهاد يكون نسا لها لعدم
المطابقة بينهما لان درجات جمع واجبا مقرر قلنا لان في اجر الاوخر من درجات الجهاد كونه صفة لها
وما ذكر وجوب المطابقة بين الصفة والموصوف فاقوا اذ لم تكن الصفة مصدرا واجزا منها مصدر والاصح
ان يردوا بذكر مطلقا **(قوله)** كرت فضيل المجاهدين الخ) بيان لقاعدة ذكر قوله وفضل الله بهدوه فضل الله
ومعنى الآية على هذا انه تعالى حكم اولا بعدم الاستواء بين المجاهدين والقاعدين في غير ضروريين من رياءه
ان الفضل منهما من هو وان ما به التفاضل ما هو فيه ذلك صريح بما على سبيل الاستئناف حيث قال فضل الله
المجاهدين بدرجة فليمن ان يكون القاعدون في هذه الجملة الاستئنافية مقيد في عاقدوا به سابقا وهو كونهم
من المؤمنين غير اولي الضرر ثم كرا حكمك تفضيلهم على القاعدين بلا ضرر وبالغ فيه اذ لا وقت صلا حيث ذكر
جمعة تفضيلهم اجالا بقوله اجر عظيم ما فضل بقوله درجات متوفرة ودرجة تفضيلهم لاجر الجهاد ورتبها
(قوله) وقيل الاول) يعني اس الثاني **(قوله)** تكسر برا الاول بل هو من ثمة الاول من حيث انه بان ما له القاضل
وايضاهه افاضل بالجميع ثم اختلف في ان كونهم من ثمة الاول فضل بعضهم ان الدرجة ما هو لهم الله في الدنيا
والدرجات ما هو لهم الله في الآخرة وقال بعضهم كمالا ما حصل لهم في الآخرة فمما رتقهم الله
والدرجات منازلهم في الجنة وروى ابو هريرة: انه عليه الصلاة والسلام قال ان الجنة مائة درجة اعدها الله
للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض وقيل المجاهدون مفضلون على العبدن بربيعين
درجة ما بين كل درجتين عدد الفرس الجواد الخمر سبعين رحلا **(قوله)** وقيل القاعدون الاول هم الاضره) جمع
ضرر كالا لاجتماع جميع المجاهدين وفضلوا عليهم بدرجة واحدة وفضلوا على من اذ انهم في الخلف بدرجات
وقيل المذكور اولا من المجاهدين هم الذين جاهدوا باموالهم وانفسهم فقط والمذكور ثانيا منهم المجاهدون
على الاطلاق يعني في عمل الظاهر وهو الجهاد بالنفس والمال وفي عمل القلب بصرفه عن الالتفات الى غير الله
والاستمرار في طاعة الله ولما كانت هذه المجاهدة اعظم انواع الجهاد واشرفه فضل صاحبها على القاعدين بدرجات

(وفضل)

وقرأنا فع وابن عامر والكسائي بانصب على الحال
او الاستثناء وقرئ يا بالجر على انه صفة للمؤمنين او
بدل منه وعن زيد بن ثابت انها نزلت ولكن يكمن فيها غير
اولي الضرر فقال ابن ابي مكتوم وكيف واما اعني
فتعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه الوحي
فوقعت ففذه على ففذه في شخصيت ان كرمته سائم
شكرى عنه فقال اسكتب لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر) اي لساواة بينهم
في سبيل الله باموالهم وانفسهم) اي لساواة بينهم
وبين من قدس عن الجهاد من غير صلة وماننة تذكير
ما بينهما من التفاوت لعرض القاعد في الجهاد
رفعا لرتبته وانفذه على انصاف ما مرته (فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة)
جملة موصحة لمانني الاستواء فيه والقاعدون على
التفصيل السابق ودرجة نصب بزع الحاضر
اي بدرجة او على المصدر لانه نصت معنى التفضيل
ووقع موقع المرء منه او الحال يعني ذوي درجة
(وكلا) من القاعدين والمجاهدين (وعدا الله
الحسن) الاشوة الحسن وهي الجنة لحسن عقيدتهم
وخلو من بينهم واما التضاوت في زيادة العمل
المعنى ازيد الثواب (وقض الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما) انصب على المصدر لان فضل
عني اجرا والمفعول الثاني له نصته معني الاطاعة
كانه قيل واعطاهم بزيادة على القاعدين اجرا عظيما
(درجات منه ومفردة ودرجة) كل واحد منها يدل من اجرا
وبجواز ان يتسبب درجات على المصدر كقولك ضربه
اسواطوا اجرا على الحال منه قدس عليها لانه انكره
ومفردة على المصدر لانه اجره فلهما مكررت تفضيل
المجاهدين وبالغ فيه اذ لا وقت تفضيلهم لاجر الجهاد ورتبها
فيه وقيل الاول ما هو لهم في الدنيا من التفضية
والظفر وجعل الذكر والثاني ما حصل لهم في الآخرة
وقيل المراد بالدرجة ارتفاع من ثمة لهم عند الله
وبالدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون
الاول هم الاضره والقاعدون الثاني الذين اذن
لهم في الخلقة كنفاء بغيرهم وقيل المجاهدون
الاولون من جاهد الكفار والاخر من جاهد
نفسه وعليه قوله عليه الصلاة والسلام رجسا
من الجهاد الاسمر الى الجهاد الاكبر (وكان الله
شغورا) لما صلى ان يربط منهم (رجسا) بما وعد لهم

(ان الذين توفاهم الملائكة بحمل الماني والمضارع

وقرى توهم وتوفاهم على المضارع من وكيت
يعني ان الله توفي الملائكة انفسهم فيتوفى بها
اي يحكمهم من انفسها فيتوفونها) ظلي
انفسهم في حال ظلم انفسهم بذلك العبرة وموافقة
الكثرة فانها زلت في ناس من مكة امارا ولم يهاجروا
حين كتبت العبرة واجبة (قالوا) اي الملائكة
تو بياهم (فيم كنتم) اي في شيء كنتم من امر
دنياكم (قالوا) كنا مستضعفين في الارض) افتدروا
مما كنتم ياتونهم به بضعضهم وبجزء من العبرة وامن اظهار
الدين واعلاكم (قالوا) اي الملائكة تكذب بآلههم
او يتركوا ان كنتم ارض الله واسعدكم هاجروا فيها
الى قطر آخر كامل المهاجرون الى المدينة والحبيبة
(قالوا) ما هم جهنم) لترصكم الله واجب
وساعدتهم الكفار وهو خبران والفاء لغرض
الاسم معنى الشرط وقالوا فيه كنتم حال
من الملائكة بانتمرا قد اوتوا بالاول والعائد
بجد وف اي قالوا لهم وهو جمل معطوفة على
الجملة التي قبلها مستبعدة منها (وساءت مصيرا)
مصيرهم اي جهنم وفي الآية دليل على وجوب
العبرة من موضع لا يمكن الرجل فيه من اقامة دينه
وص اني صلى الله عليه وسلم من فز دينهم من ارض
الى ارض وان كان شرا من الارض استوجبته
الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم وبنه محمد عليهما
الصلوة والسلام في ذلك (الاستضعفين من الرجال
والنساء والولدان) استثناء لعدم تدوامهم
في الموصول وبغيره والاشارة اليه وذلك
الولدان ان اراد به المالك فخطا جوان اراد به
الصبيان فلبس الله في الامر والاشارة بانهم على
صدد وجوب العبرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على
العبرة فلا يجزى لهم عنها وان قوما مهم بجمل
عليهم ان يهاجروا به متى امكنت (لا يستطيعون
حيه ولا يهتدون سبيلا) صفة للمستضعفين
لذا توفيت فيه او لملا منه اومن المسكن فيه
واسطاعة الحيلة وجدان اسباب العبرة
وما توفى عليه واهتداه ابريل من طالع
بنفسه او يدل (فاولئك حسى الله ان يعفون عنهم)
ذكر بكلمة الاطعام ولفظ الطوايف ابا بان ترك
العبرة امر خطير حتى ان المضطر من حقه ان لا يامن
ويؤسد القرصة ويؤلف بقائه (وكان الله عفوا
شفوا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض
مراغما كثيرا) مغزولا من الركام وهو الزاب وقيل
ط يشاير في قوله يسلكه اي يفرقه على رتم
كثوره وهو ايضا من الركام (وسعة) في الزرق
واظهار الدين

وفضل المهاجرون الاولون عليهم بدرجة واه اعلم (قوله يحتمل المني) ولينطبق علامة التانيث للضلع فان
التانيث غير حقيقي ويدل على كونه فضلا عما في قرأة توهم به التانيث فيكون اخبارا من احوال قوم معينين
انفرضوا ومضوا ويحتمل ان يكون مضارعا خذفت احدي اوائين منه والاصل توهمه على هذا تكون الآية
عامة حتى كل من كان بهذا الضعف والظاهر ان لفظ المضارع بها على سبيل الحال الماضية وقصد الاختصار
بشهادة كون خبرا فضلا عما مضوا وقالوا والعائد من جملة الجرائد الى اسم محذوف اي قالوا لم يقولوا ظلمي انفسهم
بمعنى الحال والاضافة لظنية فصيح وقوة حاله لا مفعول المضارع الوارد على حكاية الحال قال جمهور المفسرين المراد
بتوفي الملائكة اياهم قبض ارواحهم عند الموت والملاك الذي فوض اليه هذا العمل هو ملك الموت ولما هو ان من
الملائكة واستاد التوفى في قوله تعالى في قوله الله يتوفى الانفس في قوله هو الذي يحكمهم فيمكنه حتى ان خالق
الموت هو الله تعالى وشيئرا انفسهم في قوله ان الله توفي الملائكة انفسهم راجع الى الذين والمرفوع في فيتوفونها راجع
الى الملائكة والمنصوب الي انفسهم وكلوا ظلمي انفسهم بآلهتهم في دار الشكر وترك العبرة عنها حين كانت العبرة
واجبة فانه تعالى لم يكن يقبل الاسلام باقتضاها بعد هجرة النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة الا بالعبرة تألهام
نسخ ذلك بعد ختم مكة لقوله عليه الصلاة والسلام لا عمرة بعد ذلك قال تعالى فيمن آمن وترك العبرة الذين آمنوا
ولم يهاجروا ما كنتم من شيء حتى يهاجروا روى ان هؤلاء الذين تركوا العبرة قعدوا بمكة الى وقت قد
فاخرجهم المشركون في تلك الوقفة مع انفسهم لقلوبهم السليمة ما دهم لم يهاجروا اسلامهم او علوا فامرهم كرههم
مواظبتهم فلا تروا منهم ورواوا في الكفار ضعف المسلمين اربا وافتوا بغير هؤلاء دينهم فافتوا وقالوا انما صاحب
رسول الله عليه الصلاة والسلام غايل الله الملائكة مددا للمسلمين فقتلوا هؤلاء القوم بان ضروا وجوههم
وابادهم وقالوا لهم فيم كنتم اي في اي الفريق كنتم في المسلمين ام في المشركين سأل نوبخ وتورع في ما فتدروا
بالبضع من مقاومة المشركين وقالوا كنا مستضعفين عاجزين في الارض اي ارض مكة يقبل الملائكة منهم هذا
الغدر لردود عليهم وتواهم المكي ارض الله واسعدكم هاجروا فهاهنا اي تركتم قدرين على الخروج من مكة
الى ارض عصصكنكم رعاية شرعكم فيكم فهاهنا اي تركتم قدرين على مغادرتهم وقوله تعالى ان لم تكن استعظام
يعني التوخي وقوله فتهاجروا منصوب على جواب الاستعظام (قوله مستبعدة منها) اي محالها وهي الجملة
الصالحة اليه لا اضلهم في ذلك اصلا كون جهنم ملوهم بشفاعة صفت عليه عطف جملة في اخرى (قوله)
مصيرهم اي جهنم) بيان التخصص بالذم المحذوف فانه قد يحذف العلة وفاعل سامع معترضا عن بالذمة
انتي هي مصيرا (قوله لمند دخولهم في الموصول وشيئرا) في قوله ما واعم جهنم فان التوفيق ظلمي انفسهم
اما كفار واعصا ربكم العبرة مع القدرة عليها هو لا المستضعفين ليسوا بصادرين عليها فدخلوا فيها فكان
الاستثناء منتزعا (قوله وذكر الولدان) اشترط في جواب ما يشال المستحق المنتفعين وان لم يكن داخل في السبيل
منه لكن لا بد ان يوم دخوله في حكم المستحق منه ومن المعلوم انه لا يجرى دخول الاطفال في الحصة السابق
وهو كون ما واهم جهنم كقبض ذكر في اعداد المستحقين وتفرير الجواب نعم ان الامر ما قلنا لان الولدان ذكرنا
في اعداد المستحقين الباقية في امر التحذير عن ترك العبرة والولدان جمع وليست بملحق لفظ الولدان على الدكتور
والاولاد فقلنا (قوله لا توفيت فيه) استثناء عن وصف المرف بالام بالجملة التي في حكم الكسرة بان
التر بيف ليس للاشارة الى الحصة العينة ولا الى نفس الحقيقة من حيث هي ولا من حيث حقيقة في ضمن جمع
افراد هابل من حيث تحققيها في ضمن بعض الافراد فتكون في حكم الكثرة (قوله ذكر بكلمة الاطعام) وان كان
الاطعام الوارد منه تعالى بجزالة الايجاب من حيث ان الكرم اذا انما انجر الطمع الا ان اللفظ اللطال على الاطعام
يؤذن عبادا ذكر (قوله محذولا) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمر انما يقوله محذولا بتجول البدو وقال
الجوهري الراغب المذهب والهرم نقل عن الفرأفة قال المياغي الضرب والمذهب في الارض والاشغال بالنفع
الغراب يقال راعى الله انفي اي الصفه باراعه والمراغة المتعاضية يقال راعى فلان قومه اذ اتاهم خرج عنهم
والراغ موضع الرامة والمفارقة عن ايقوم على رغب اوفهم ولكات الانف من جملة الاعضاء في غاية العز
والزباب في غاية الاجل لقوله رغب الله كناية عن الذل وسبب المفارقة عن ايقوم بعضه بالرغبة لان من يهاجر
قومه يرأغه لانه يجد في البلد الذي هاجر اليه من السعة والخير ما يكون سببا لرغبه انفسه داه الذين كانوا معه في

بلدته الأصلية فإنه إذا استقام حاله في تلك البلدة الأجنبية ووصل خبره إلى أهل بلده فحملوا من سوء معاملته
سدد ورغبت أوفيه بذلك **(قوله)** وقرئ بغير كذا في الخبر الجمهور على الجزم عطف على الشرط قبله ومن دفع القفل
قد وردت أي لم يردك الموت فخطب جهه اسمية على ضلعية قبلها هو أي الجملة الشرطية المركبة من الفضل المحرور
وقاعه وقرأ الحسن البصري بالتصبيص على استئمان بدم كاستمارة ما بعد الفاء في قوله
سأترك منزلي لبي نعيم • وألحق بالحجاز فأسر بها

وهو خلاف ما لا يبر بين الصلاة من أن التصبيص بانماض انما يقع بعد الأحرار السنة وهي حتى ولا يم ولا م الحمد
والفاء والواو وأو وكلمة ثم ليست من تلك الأحرف كان نصب استريح في البيت بخلافه إضافهم مخرجوا
النصب بعد الفاء مشروط بشرطين أحدهما السببية والثاني أن يكون قبلها امر أو نهي أو استفهام أو نهي أو نهي
أو عرض وليس قبل الفاء في البيت المذكور واحد من هذه الأشياء الستة وانما نصب القفل في البيت بناء على
ضرورة الشعر **(قوله)** زلت في جند بن خزيمة روى أهلنا سمع قوله تعالى الاستضعفين من الرجال الآية قال
وأه ما نأمنين استنى الله عز وجل أي لا جد حيلة ول من السال ما يلحق المدينة وأبعد منها روى لا تحدى
الطريق وأه لا يأت الله مكة أخر جوتي منها إلى المدينة فخرج به بنو يمحولة على سر روى كان خضا كبيرا
لا يستطيع أن يركب إلا راحته فلبس التميم اشرف على الموت الخ والتعظيم موضع قريب من مكة فلما بلغ خبره
أحلب رسول الله عليه الصلاة والسلام قالوا لوالى المدينة كان أتم أجرا فأرسل الله فيه هذه الآية ومن هذا
قالوا للمؤمنين إذا قصد طاعة ثم أعجز العذر عن إتمامها كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة **(قوله)** يتصلى
ركعاته أي ركعات الصلوات التي تكون في المحضر أربع ركعات فأنه اتصل في السر ركعتين فقصركم على
في صلاة الظهر والعصر والمساء وأما الصلاة المغرب والصبح فلا دخلها في القصر وهو أجاز عسوى أي عباس
وطاوس من أن أراد بالقصر أدخال الضيف في كيفية أداء الركعات وهو أن يركن في الصلاة بالإناء أو الإشارة
بدل الركوع والسجود وأن يجوز المشي حال الصلاة وأن يجوز أن تلحق الركعتين بالصلاة والضعيف على الوجه
المذكور يجوز في الصلاة التي يأتي بها حال غلبة النعاس والقصر في ركعتين أو ركعة واحدة في ركعة واحدة
ضعفه في موضعه **(قوله)** ونفي المخرج فيه يدل على جواز الإشارة إلى ما استدلل به الإمام الشافعي على
مذهب فاته ذهب إلى أن القصر رخصة فإن شاء المكلف أتم وإن شاء أكتفى على القصر وقال أبو حنيفة القصر
واجب فإن صلى المسافر وأما ما يعتمد على رأس الركعتين فسدت صلاته لا تصل إلا نافلة بها قبل كالركنات
وإن قصد في آخر الركعة الثانية قدر الشاهد أجره إلا أن نافلة ويصير سببا بتأخير السلام واستدل
الإمام الشافعي على ما ذهب إليه بقوله تعالى لا جناح عليكم أن تنقصوا من الصلوات فإن هذا اللفظ
لا يعمل في الجنب انتهى بيده وانما يستعمل في دفع التكليف في أن هذا اللفظ لا يذهب منه وهو إحداها أن
يكون المراد منه أوجب عليكم القصر وحرمت عليكم الأتمام وجعلته مقدما للصلوة وبأنه عليه الصلاة والسلام
أتم في السر وبقوله عليه الصلاة والسلام لا شيء أحسن من كل واحدة بمقلة وما استدلل به أبو حنيفة
رحمته ما روى عن علي بن أبي حمزة قال قلت لربنا الخياط فقم إقصار الناس الصلاة اليوم وانما قال الله تعالى
أن ختم أن ختمك الذين كفروا بمعنى أنك لم تقبل قوله تعالى على خوف من فرعون ومثله أن يستهزم أي
يقتله وقذهب ذلك الخوف يقول فقال عمر بن الخطاب ما تحت من ذكر ذلك قال رسول الله عليه الصلاة والسلام
فقال صدقة تصنعك بها الله عليكم فأقبلوا صدقة ساء فاعتدوه وأما قوله قال أبو حنيفة المراد تصلى الله تعالى
بالقصر علينا إسقاط الأتمام عن دنائنا وإسقاط الاحتياج إلى القبول ولا يرد بالرد خصوصاً من الله تعالى فإنه
مفتون الضعفاء ويشترع الأحكام وأما ما لا يدين بمشروع والعمل بما حكم **(قوله)** وظاهرهما يتخالف
الآية لأن قصر الصلاة بمعنى تقليل ركعاتها يقتضي أن يكون أول ما فرضت كثر من ركعتين وهو عشاء والمغرب
عن عائشة وعمر رضي الله عنهما **(قوله)** والشافعي لا يبيح جواز الزيادة فإن قول عائشة رضي الله عنها إنما
يدل على أن الزيادة على الركعتين ليست بفرض في حق المسافر وظاهره لا يبيح جوازها في حقها وقال صاحب
الكتفان في دفع مخالفة الآية لقوله ما ليس المراد من قصر الصلاة نقص شيء من أركانها المفروضة حتى يكون القبول
بأن أصل الفرض أتمامها ركعتان فقط بما يتفاديه إلى المراد بقصرها الاتيان بأصل الفرض على الوجه الذي يظن

(ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم
يدركه الموت) وقرئ يدركه بالغ على أنه خبر مبتدأ
محذوف أي ثم هو يدركه بالتصبيص على اختيار أن
كفوله وألحق بالحجاز فأسر بها (فقد وجب أجره على الله
وكان الله غفورا رحيما) الوقوع والوجوب متعاربان
والنفي ثبت أجره عند الله تعالى كشيء الأمر
الواجب والآية الكريمة زلت في جند بن خزيمة
جاء بنوه على سرير متوجهين إلى المدينة فلما بلغ
التيتم اشرف على الموت فصلى بمشيئة على عماله
وقال اللهم هذه لك وهذه رسالتك لأبليك على ما يلزم
عليه رسولك غفان (وإذا ضربت في الأرض) سافرتم
(فليس عليكم جناح أن تنقصوا من الصلوات) ينقص
ركعاتها ونفي المخرج فيه يدل على جواز دون وجوبه
ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم أتم في السفروان
عائشة رضي الله تعالى عنها حضرت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقلنا رسول الله قصر ركعتي
وصحبت وأما ركعتي فقال أحسنت بعائشة وأوجب
أبو حنيفة لقول عمر رضي الله تعالى عنه صلاة السر
ركعتان تمام غير قصر على إسان نبيكم صلى الله عليه
عليه وسلم ولقول عائشة رضي الله عنها أول ما فرضت
الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السر
وزيدت في المحضر وظاهرهما يتخالف الآية
الكرامة فإنهما لا أول ولا ثاني جواز الزيادة فلا حاجة
والأجزاء والناسي لا يبيح جواز الزيادة فلا حاجة
إلى تأويل الآية بأنهم ألقوا الأربع فكانت دفعة
لأن خطر بيالهم أن ركعتي السر قصر ونقصان
فسمى الاتيان بها قصر على ظاهره ونفي الجناح
فيه لتلطيف به بنو سهم

انهم اولى نقص بناء على الفهم باسناد الاربع المصنف عندهما الوجه تكلفا مستغنى عنه بما ذكره
(قوله) واقل سفر قصر فيه اربعة برد) هو جمع بر يدل بر يد اربعة فاسم وكل فرسخ ثلاثة ابدال ابدال هاشم
 جدر رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو الذي قدر اقبال البادية كل ميل اثنى عشر اشف قدم وهي اربعة آلاف
 خطوة فان كل ثلاثة اقدم خطوة واما ان البلف اجموعا على ان اقل السفر مقدر ويدل عليه اختلاف الروايات
 في تقديره فانهم روي عن عمر انه قال يصغر في كل يوم وعن ابن عباس انه قال اذا زاد السفر على يوم ويلة قصر وقال
 انس بن مالك يصغر في خمسة فراسخ وقال الحسن يصغر في سيرة ليلتين وقال ابو حنيفة يصغر في سيرة ثلاثة ايام
 ولياليهن الايام المشي والبال للراحة وروي الحسن بن زياد عن ابي حنيفة اذا سافر الى موضع يكون مسيرته
 يومين او اكثر اليوم الثالث جازا القصر وهكذا روي عن ابي يوسف ومحمد وقال الامام مالك والامام الشافعي اقل سفر
 يصغره اربعة بردا بخلاف الناس في تقديره اقل السفر يدل على انفاذ الاجماع على ان الحكم غير مبروط بطلاق
 السفر كما زعمه داود واهل الظاهر ينص الى انه تعالى هلتي قوة فلا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة على قوله واذا
 ضربت في الارض والضرب في الارض بيان من مطلق السفر قليلا كان او كثيرا وبني حصل مطلق السفر وجوب
 ان ترتب عليه الجزاء وهو القصر **(قوله)** عند مسيوه) فانه لا يقول بجواز زيادة من في الايات ويقول انها
 في الايات تبعية خلافا للاخش فانه لا يشترط في زيادتها شيئا **(قوله)** شرطية الخ) رد لما ذهب اليه داود
 واهل الظاهر من ان جواز القصر مخصوص بمجال الحرف واخبروا عليه بانه تعالى ابلغ هذا الحكم مشروطا
 بلحرف حيث قال لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة ان خفت والمشرط بالشيء عدم عدم ذلك الشرط
 فوجب ان لا يجوز القصر عند الامن ولا يجوز دفع هذا الشرط بغيره من اخبار الاحاد لانه يقتضي نسخ القرآن
 بغير الواحد وهو لا يجوز هذا ما قال اهل الظاهر في الاحتجاج على ما ذهبوا اليه وبتر رجوع المصنف عند ان
 التقيد بالشرط اعمد على ان الحكم عند عدمه اذا كان التقيد قائما اخرى وقد وقع التقيد بالحرف في الآية
 لوقوعه في اكثر اسفار النبي عليه الصلاة والسلام فان الثاني في اسقاره عليه الصلاة والسلام ان لا تخلفوا
 خوف العدو ومتى كان التقيد قائما في غيرتيه في الحكم عند عدمه القيد لا يكون التقيد دليلا على انفاذ الحكم
 عند عدمه القيد انفاقا وهذا هو الجواب على قول القائل في جوابه وانما لا يظهر لان التقيد بالشرط فلا
 لا يدل على ان الحكم عند عدمه بل على ان مجرد ثبوت الشرط فتوقعه تعالى ان ختم ما يدل على جواز
 القصر حال حصول الحرف فلا ينافي ما كتبه عن حال الامن لا تعرض فيه حال الامن نفي او اثباتا فان جواز
 القصر حال الامن بغير الواحد يكون ابا الحكم سكت عنه القرآن وهو غير ممتنع وانه المتع اثبات حكم بغير
 الواحد على خلاف ما دل عليه القرآن ونحن لا نقول به **(قوله)** وقد تظلمت السنين منها روي عنه عليه
 الصلاة والسلام انه قصر في السفر من غير خوف ومنها ما فرغ من انه عليه الصلاة والسلام قرأ لمائة مرة في الله
 عنها ما فعلت من القصر وقال لها احسنت ومنها قوله عليه الصلاة والسلام لعمر صدقة تصدق الله بها عليكم
 فاقبلوا صدقة **(قوله)** متعلق بمفهومه من خص الخ) فان ما يوسف والحسن بن زياد قال صلاة الخوف خاصة
 بالرسول عليه الصلاة والسلام ولا يجوز لتدبيرها شيئا فله تعالى اذا كنت فيهم فانه يدل على ان اقامة الصلاة
 على الوجه المذكور مشروطة بكونه عليه الصلاة والسلام فيهم لان كفاذا انقيد الاشرط وقوله لفضل الجامعة
 متعلق بقوله تعالى بيني انا اعتبر مفهوم الشرط مع انه لا يقول بان التعلق بالشرط يوجب انفاذ الحكم متضمن
 للشرط تعالى ان الجامعة للمؤمنين وهم الذين يقولون خلفه عليه الصلاة والسلام افضل نوايل التمسك بالجامعة
 الذين يقولون خلف غيره ذهب الجمهور الى ان صلاة الخوف كائنة مشروعة في حق كل الامم فبانه تعالى على
 رسوله عليه الصلاة والسلام كصيغة اداء الصلاة حال الخوف لتقدي به الامم الا ترى ان قوله تعالى خذ من
 الامم مائة صدقة تظهر لهم يوجب كونه عليه الصلاة والسلام مخصوصا به دون غيره من الامم بعد فقد اخذ من
 النمل روي عن ابن عباس وجابر رضي الله عنهم انهم كانوا راءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا
 الى الظاهر يصلون جهنموا على ان لا كانوا ابا عليهم وقالوا قد كانوا على حال لو كانوا صنفهم في فضل بعضهم
 لبعض دعوه فان لهم بعد ما صلى اى احب اليهم من اياهم وانه يمين من صلاة القصر فاذا قاموا فيها فشدوا
 عليهم فاقفهم فقل جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الايات بين الاول والعصر فعمله كيفة ادا صلاة الخوف

واقل سفر قصر فيه اربعة برد عندنا وسنة عند
 ابي حنيفة وقرئ تقصروا من قصر يعني قصر
 ومن الصلاة صفة محذوف اى شيئا من الصلاة عند
 سيبويه ومفعول تقصروا بزيادة من عند الاخفش
 (ان ختم ان يتكلم الذين كفروا وان الكافرين
 كانوا لكم عدوا بينا) شرطية باعتبار القالب في ذلك
 الوقت ولذلك لم يبين مفهومها كما لم يبين في قوله
 فقال فان ختم ان لا يشيأ حدود الله فلا جناح
 عليكم فيها اجتهد به وقد تظاهرت السنن
 على جواز ايضا في حال الامن وقرئ من الصلاة
 ان يتكلم بغير ان ختم يعني كراعاة ان يتكلم وهو
 التثاب والتعرض بما يجزوه واذا كنت فيهم فاقف
 لهم الصلاة متعلق بمفهومه من خص صلاة
 لتوقف بمحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم لفضل
 الجماعة وجامعة التفهيم على انه تعالى على الرسول
 صلى الله عليه وسلم سكك فيها الخيم به الاية بعده
 فانهم نواب عنه فيكون حضورهم كحضوره فلتتم
 طائفة منهم ملك فاجلهم طائفتين فلتقرأ احدهما
 معك يصلون وتقوم الاخرى بجاء الصدق
 وليأخذوا من خلفهم اى يصلون حزاما وابل الضمير
 لجامعة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم
 (ناذا صعدوا) بيني الصينين (فليكونوا) اى غير
 الصينين (من ورائكم) بحسبكم بيني النبي صلى
 الله عليه وسلم ومن يصلي معه فطلب الخاطب
 على الناس

الآية أشد القرب فإن قيل فكيف يطلق قوله تعالى ومن غفل ذلك ابتغاهم شتاتة لقوله أو لا إلا من امر
بصدقه قال آخرهم من الأول كالمقبح حق الأكرام فضل والثاني كالمقبح حق الفاعل وكان التسبيل الأول لا يثبت
حكم الأول ويقول ومن يأمر بذلك فاجواب أن القرض الأصلي من استئصال الأمر بعض على فعله فليكن كآية
قيل لا يشرع في إباحته الإنسان إلا في هذه الأضال فبين وجه كونه خيرا ببيان ثواب فاعلموا بحمل إن إيراد الفضل
الأمر بإدراك من الأضال لأن الأمر من جهة الأضال وإلى هذا السؤال والجواب إشار بقوله في الكلام على
الأمر إلى آخره (فقرله ولا تبدل على حرمة مخالفة الأجماع) روى أن الإمام الشافعي رضي الله عنه سئل
عن آية من كتب الله تعالى تدل على أن الإجماع حجة فقرأ القرآن ثلاثمائة مرة حتى وجد هذه الآية وتقرر
الاستدلال أن إجماع غير سبيل المؤمنين حرام فوجب أن يكون إجماع سبيل المؤمنين واجبا إن المقدمة الأولى أنه
تسأل ألقى من يشاقق الرسول بن يتبع غير سبيل المؤمنين وشاققة الرسول وحدها موجهة لهذا الوعيد فإولم يكن
إجماع غير سبيل المؤمنين موجبا لذلك الوعيد لكان ضد الماشقة خاتما للأثر في الوعيد لما هو مستغل
بإقتضاء ذلك الوعيد وأنه غير جازم فثبت أن إجماع غير سبيل المؤمنين حرام وموجب وإذا كان إجماع غير سبيل
المؤمنين حراما لم أن يكون إجماع سبيلهم واجبا وذلك لأن عدم إجماع سبيل المؤمنين يصدق عليه أنه إجماع غير سبيل
المؤمنين وإذا كان إجماع غير سبيل المؤمنين حراما لم أن يكون عدم إجماع سبيل المؤمنين حراما وإذا كان عدم إجماع
سبيلهم حراما كان إجماع سبيلهم واجبا وذلك لأنه لا يخرج عن طريق التقيض ثاب قيل لأن من عدم إجماع سبيل
المؤمنين يصدق عليه أنه إجماع غير سبيل المؤمنين فإنه لا يمتنع أن لا يتبع سبيل المؤمنين ولا غير سبيل المؤمنين
اجب عن هذا السؤال بأن المتابعة عبارة عن الإتيان بمثل فعل التفرع إذا كان من شأن غير المؤمنين أن لا يتبع
سبيل المؤمنين فكل من لم يتبع سبيل المؤمنين فقد أتى بمثل فعل غير المؤمنين فوجب كونه متباعا ولما كان
يقول أن الإجماع ليس عن الإتيان بمثل فعل التفرع إلا من قال الآية وبالله التوفيق ذلك لا يتبعون
لأحد لحظ في أنهم يوجدون الله تعالى كأن كل واحد واحد من أممهم جدها ومعلوم أن ذلك الإجماع
بل الإجماع عبارة عن الإتيان بمثل فعل التفرع لا بمثل فعل ذلك التفرع إذا كان كذلك فثبت أن إجماع سبيل
المؤمنين لأجله لم يجدد للإصاحب وجوب متابعتهم فلا جرم لم يتبعهم فهذا التفتيش ليكون متبعا لغير سبيل
المؤمنين فهذا السؤال أقوى على هذا الدليل أن هذا الكلام الإمامي وجد استقام هذا الآية بما قبلها أنه تعالى لما فرغ
من قصة الطائفة التي جادلت عن طمعة بين أن تتابعهم في إزال زلزل رسول الله عليه الصلوات والسلام عن القضاء الحق
كان لا يخبره وبه على أن الخليل لا في فعل التبعات وأجر أنها على ما هو سبيل المؤمنين ثم رتب الوعيد
على مخالفة الرسول وأباعد غير سبيل المؤمنين (فقرله كرله) يعني أن هذه الآية قد ذكرت في هذه
السورة مرة والثالثة في تكرارها الشأ كيد فإن هذه الآية لدلائلها على حق ذلوع المؤمنين ومغفرتها
من آيات الوعد فلما أعاده في سورة واحدة لفظ واحد فقد أكد ما وعد في حقهم ثم أنه تعالى ما أتاه آية من آيات
الوعد باللفظ الواحد مرتين وقد أعاد هذه الآية بهذا اللفظ في سورة واحدة فدل ذلك على أنه تعالى خص
بجاء الوعد والرحمة بزيادة التأكيد وذلك يقتضي ترجيح الوعد على الوعد والثالثة الثانية في تكرارها
أن الآيات المتقدمة التي أتت في سائر النور وقوله ومن يشاقق الرسول الخ الآية إنما زلت في إرداده
لما روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه تعالى لما بين أن سارق النور هو طمعة حكم رسول الله عليه الصلاة
والسلام على طمعة بالقطع خفاف على نفسه التفتيش فهرب الله من وطئ بالشركين فزال قوله تعالى ومن
يشاقق الرسول الآية فهذا الآية إنما يحسن اتصالها بمغفرتها لكون المراد ذلك السارق وأعلم أنه لو لم يرد
عن الإسلام لما صرح بما من رحمة الله وغفاه لكثرة الرد والشركاء صرح بما من الله قطع ما عليه على الشرك
ثم أنه تعالى بين الفرق بين الشرك وغيره حتى صار ما سوى الشرك مغفورا وما حصل التوبة أولم تحصل ولم يكن
الشرك مغفورا الآية الثانية عنه بيان أن مخالط الشرك لا يبعد بخلاف خلاف غير الشرك فذلك صار المشرك
محروما من المغفرة ولم يضر غير الشرك بمغفرتها وختم الآية بالتقدمة بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى إماما
عظيما وختم هذه الآية بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا لما ذكره من شأن أهل الكتاب وإن كان
التوحيد أنهم يشركون بالله تعالى بقوله المسموح إن الله وقولهم من ربنا الله وهذه الآية إنما أتت في شأن

(ومن يشاقق الرسول) يخالفه من الوثيق فإن كلا
من المخالفين في شق غير شق الآخر (من بعد
ما بين له الهدى) ظهر له الحق بالوقوف على المبررات
(ويتبع غير سبيل المؤمنين) غير ما هم عليه من اعتقاد
وعمل (وله ما تولى) تحمله والبالساقون من الضلال
وتحكي بينه وبين ما اختاره (ونصل جهنم) وتدخله
فيها وقضى بفتح التثنية من صلاه (وسد مصر)
جهنم الآية تدل على حرمة مخالفة الأجماع
لأنه تعالى رتب الوعيد الشديد على المخالفة
وإجماع غير سبيل المؤمنين وذلك إما طرقة على
واحد منهما أو أحدهما أو إجماع بينهما والثاني باطل
أدفع أن يقال في شرك بطعم وأكل الطير
استوجب الحد وكذا الثالث لأن الماشقة حرمة من
الها غير ما أولم يختم وإذا كان إجماع غير سبيلهم
محراما كان إجماع سبيلهم واجبا لأن ترك إجماع سبيلهم
من عرف سبيلهم إجماع غير سبيلهم وقد استقصت
الكلام فيه من مرصدا الإجماع إلى مبادئ الاحتكام
(إن الله لا يفرق بين شركه وبغير ما دون ذلك من يشاقق
كرهنا كيد أولفظة طمعة وقيل جاء شيخ إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال إن شيخ منك في الذنوب
الآن لا أشرك بالله شيئا منذ عرفته وأمنت به ولم أخذ
من دوني ولم أوقع المعاصي جرائم وما هم مشرقة
حين أتى بغير الله هربا وإني لأدوم تأتبعك في حال
عصائه تعالى فترلت (ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا) عن الحق فإن الشرك أعظم أنواع
الضلالة وأبعد ما عن الصواب والاستقامة وإنما
ذكر في الآية الأولى فقد افترى لأنها صفة بقصة
أهل الكتاب ومنشأ شركهم نوع افتراء وهو
دعوى النبي صلى الله عليه وسلم

(ان يدعون من دونه الاناث) يعني اللات والعري

ومات ونحوها كان لكل من صن عبده وبسومه
واما بني فلان وذلك اما ثابت اسمها كما قال

هو دكر فان يميني فاني • شديد الازم ليس له
شروس غايه حتى التراد وهو ما كان صغيرا حتى

فرااد فانما كرمي حلة اولها كما كانت جادات
والجادات اتوثت من حيث انها ضاهت الاناث

لانفعالها وله تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيه على
انهم يبدون ما يسمونه انما لانه يفضل ولا يفضل

ومن حق المودان يكون فاعلا غير متفضل ليكون
دليلا على تناهي جعلهم وفرط حاجتهم وقيل

الراد اللات لانه قولهم اللات لانه بنات الله وهو
جمع اشي كراب وربي وقرى اشي على التوحيد وانما

على انه جمع ايت كبيت وخبيت ونسبا بالتضفي
والتثني وهو جمع ون كائنه واكد وانما هو على

قلب الواو لانه هجره وان يدعون وان يدعون
يعادتها (الاشيطان كرها) لانه الذي امرهم

بعبادتها واغرامهم عليه فكان طاعته في ذلك عبادة
بالمزود والمريد الذي لا يملك غير واصل التركيب

اللاس منه صرح بمرز وغلاد امره وشيرة
مر دة فاني تنردو قها (لنه الله) صفة ثانية

الشيطان (وقال لا تخفون من عباده نصيبا
مفروضا) عطف عليه اشي شيطان مر دة لاجلها

بين لعنائه وهذا القول الدال على فرط عداوته
لناس وقد برهن بعبادته اولا على ان الشرك ضلال

في الغاية على سبيل التعليل بان ما يشركون به متفضل
ولا يفضل فلا اختيار بذلك بانى الالهية غايه

النافعة فان الاله يبغي ان يكون فاعلا غير متفضل
استدل عليه بعبادة الشيطان وهي انفع للضلال

لانه اوجه الاول انه مر دة منهم في الضلال
لا يلقى في من الخبر والهدى فكان طاعته ضلالا

بعده عن الهدى والناسي والى ملون لضلاله
فلا تميلط مطوعة سوى الضلال والعن والثالث

انه في غاية العداوة والنسي في اعلاهم ومولاة
من هذا شانه غايه الضلال فضلا عن عداوته

والفروض المقطوع اى نصيبا قد دل وفرض
من قولهم فرضه في الطلاق ولا يستفهم عن الحق

(ولا يستفهم) الاماني الباطلة كقول الحجة
وان لا يثبت ولا يعاقب (ولا رهم فيليك اذان

الانعام) يستفهمون لهرم ماله الله وهي عبارة
عما سكنات القرب تقبل الباطل والسواب

واشارة الى تحرير كل ما حلق ونقص كل ما خلق
كاملا بالفضل والقوة

قوم مشركين لا كتاب لهم ولا علم عندهم خاسب وصفهم بالضلال لانه تعالى بين كون ضلالهم ضلالا باقفا
ان يدعون من دونه الاناث الاية وكلمة انهمنا يعني التي كافي قوله تعالى وان من اهل الكتاب الايز من به
قبل منه ويدعون بمعنى يبدون لان من بدشيا يبدو معنا شيا جاعلة قبل الراد لانث الاوئل وسبب
استعماله لانهم كانوا يصورونها بصورة الاناث ويلبسونها انواع الخلل التي تزين بها النسوة يصورونها
باسم الموثنات نحو اللات والعري ومثا والشي قد يسمى انثي ثابت اسمه كافي قول الشاعر

وما ذكر فلان يميني فاني • شديد الازم ليس له شروس

والا للزمته فاته جعل القراء انثي ثابت اسمه وهو حلة الجوهري الحلة رأس القدي والحلة القراء العظيم
(قوله اولها كانت جادات) عطف على قوله ثابت اسمها بناى سميت الاسم انما لكونها جادات لا روح لها

فال مقاتل وقادة وشواك الاناث اما لاروح فيها والجادى اى تشبهها بها من حيث انه متفضل غير فاعل
(قوله وقيل الراد للاتكة) عطف على قوله يعني اللات فان من المشركين من يعبد اللاتكة ويقول اللاتكة

بنات الله قاله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة يسمون اللاتكة تسمية الاتع مع اعترافهم بان اناث كل شئ
اخيه وارذله (قوله كراب وربي) الربي على فعل التثني وضمت حاء وجها ربي بالضم والمصدر رباب

بالكسرو هو قرب العهد بالولادة تقول شاتري واعتر رباب كذا في الصحاح وقول المصنف دل على انه ربي يجمع
على رباب بكسر الهمزة على رباب بالضم (قوله وانما) اى بضم الهمزة والتون جمع انثى واللات

الرجال المختل الضعيف (قوله وروثا بالتضفي والتثني) اى بضم الواو والناما كى خفيف واما متضمون
متثل وكلاما جمع وثن نحو اسد (قوله وانما) اى بضم الهمزة وتخفيف التاء او تنقيها لاصه وثن

قلت الواو مرة لعنها صحا لازما كقيل في فاجوه اصد وجوه واقت اصد وقت (قوله واصل التركيب
للناس) وهي عند المشوكة والصريح المر دة الذي لا يملك غير واصل التركيب غير المر دة فيديل من

مر دة اى تحير للشر والشرية فالمر دة من اوراها والغلام المر دة بمرز الوجه عن الشر والمر دة المر دة
يعنى قيل كان في كل واحد من تلك الاناث شيطان يزاى السندة والكهنة كلهم وقال الجاهل المر دة بالبطان

هنا بابس بشهادة قوله تعالى بعدد الاله لا تخفون من عباده نصيبا مفروضا وهو قول بابس ولا يبعد
ان الذي يزاى السندة هو بابس (قوله جامعا بين لعنه الله وهذا القول) فان الواو الهمزة في الصفات

النافعة مجرد الجمعية والتصيب المفروض من بابس كل من طاعه فيما زين له من المامى والضلالة وتوسوس
ودعا الى الباطل ولو كان له شئ من الضلالة سوى الدعا اليها لاصل جميع الخلق كما قال عليه الصلاة والسلام

في حقه خلق ابليس مرنا وابس من الضلالة شئ يعنى انه يزين للناس الباطل وركوب الشهوات ولا يخلق
لهم الضلالة ثم انه يبي الانسان بان يميله ادراكا متجاهل من المال وطول العمر وقيل عنه اى يوحى له

لا جنة ولا نار ولا يستو حسابا قيل بان يومه انه ينال في الآخرة حظا وافرا من فضل الله ورحمته والبتك القطع
والشئ يقال بكة اى قطعوه ينقل الى بناء الفعل للتكثير وارجع المضمر من على المراد به ههنا قطع اذان الجاهل

والسواب والانعام الابل والشر والضم الى اكلهم على ان يقطعوا اذان هذه الاشياء ويحرموا على انفسهم
بجعلها للانعام وتسبها بحيرة وسابقة وصيلة وساما وكان اهل الجاهلية اذا اتجعت ناقه اخدمت بحمة ارضهم

وكان اخرها ذكر ابحر واذنوا واعتصموا من ذكرهم باوجها ودمعها ولم يطر دة من مامولتهم من مرى واذن القبا احد
لمر كها وقيل كانوا يملكون تلك البها اذا ولدت بسعة ابطن والسابقة الضلالة ذهب حيث شامت وكان الريل منهم

يقول ان ضيق خافى سابقا وقول ان قدس غايهم من سفر اوان وسلسل على وطى اوان ولست امر اى ذكر ابحر
ذلك فافتي سابقة فكانت البهيمة وكذا من كثر ماله يسبب واحدة منها شكرا وكانت لا يتفهم بها شئى ولا تفهم

من مامورى الى ان يموت فينتقل الى اكلها الريال والنساء والوصيلة هي من الفم اذا ولدت بسعة ابطن فان كان
الولد السابع ذكرا بدعه لاهتهم وكان طمسه لرجال حون النسوان كان ذكراى كانوا يستعملونها وكانت بنة لمر سائر

الشم وان كان ذكر اواش قالوا ان الاخوت وصلت اخاهم قلاذ يحون اخاهم من اجلها وجرت بحيرة السابقة
وكانت المنفعة للرجال دون النساء فهي ضيلة يعنى غايه الخباي وهو الريل الذى ولد له ولد وقيل هو الريل من

الابل اذارك ولد ولده قالوا اى قدحى ظهره فيحمل ولا يركب ولا يمتنع عن الماء والرعى واذاما بناى اكله الريال

والنساء وحذف ما تلقى به الامر في قوله ولا تمرنهم والاحسن ان يندرج المحذوف من جنس المفعول في الامر ثم
 بالتثنية ولا تمرنهم بالتثنية وهذه الالامات كلها التثنية **(قوله في عين الحامي)** كانت العرب اذا لم يتقابل احدهم
 افعاء ورعين خلفها والتثنية القلق والحامي الفعل الذي طال مكثه عندهم والوشم ان يثرى بالجدارة ثم يحشى
 بكل لون ليجود ودهان الشعر يعلج به الوشم حتى يضره والوشم تعدد المراتب اسنانها وثرقتها بالجلود الثوب
(قوله وعره وذك) كانتنص شعر الوجه يقال تنصت المرأة اذا تزينت بتف شعر وجهها وحاجبها
 وجبينها والنامصة المرأة التي زين النساء بالنص والنص والمنصاف للنفاس وقدم الله النامصة والمنصصة
 والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والواشمة والمستوشمة والواشمة هي التي تصل الشعر والمستوصلة
 هي التي يغل بها ذلك ويدخل في النص تنص شعر الصانعة فان السنة جلي العانة وتنص الابط والسحق لكونه عبارة
 عن تشبيه الاشئ بالذكر من قبيل تغير خلق الله تعالى عن وجهه صفة وكذا الغنص لما فيه من تشبيه الذكر
 بالانثى وكذا الوان لمساخيهما انما ماخلق لدفع الفضلات مقام موضع الحرام وكذا عذبة الشمس والقمر
 والكواكب والحار فان عبادتها وان لم تكن تغير الصور هالكتهما تغير لصلتها فان شيئاً منها لم يخلق لان يعبد من دون
 الله وانما خلق ليطلع به العباد على الوجه الذي خلق لجلاله وكذا الله باله عز وجل وصعبه فانه ايضا تغير
 خلق الله تعالى عن وجهه صفة فانه تعالى فطر الخلق على استعمال الفلح بحماية الايمان والطاعة ومن كفر بالله
 وعصاه فقد ابدل ذلك الاستعمال وشرفه فطر الله تعالى صفة ويؤيده قوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة
 الاسلام فاذا يولد يهوداؤه ويصرانه ويغيبانه وكذا استعمال الجنوار في غير ما خلقت هي لجلاله تغير لها عن وجهها
 صفة **(قوله والجنج الاربع)** وهي قوله لا تخذن من عبادك نصيبا مفروضا وقوله ولا تملنهم ولا تمنهم ولا تسرهم
 كل واحدة منها معقول للشيطان فلا يخلو من ان ظاهرا بلسانه او قلها **(قوله ما لا ينجيه)** وما لا ياتون اشارته
 الى ان المفعول الثاني للوعد والعتية محذوف للعلم به وهو ما لا ينجيه تحوّلوا عن امره والنافية قيل لئلا الدنيا
 من الجاه والال وقضاء شهوات النفس وما ياتون لحو لا يفت ولا حجاب ولا جزاء وقيل انون بالآخرية
 من غير عمل **(قوله وما اظهار الشئ)** فانه الضمير يعني ان الفلور مصدر فخره فخر بمعنى خدعه فيكون معناه
 اظهار ما لم يحسن ظاهره ويحصل التسم عند اكشاف حقيقة الحال فيه وفروا في الآفة منصوب على انه
 مفعول له اي ما يبدعه لئلا يلاجل ان يفهم اوجه انه صفة مصدر محذوف اي اودعا واخرورا وعلى انه
 مصدر على غير لغة الفعل لان بعده في قوة يفهم بوجهه فان الشيطان زين لهم المصالح واتبع الشهوات
 ويوهمهم انهم من التوبة بناء على طول العمر والعاقبة فمن اغتر بوعده وقصم على اتباع الحظوظ العاجلة والذائد
 الفانية احكمهم فيه خصلتان الحرس وطول الامل ومن اغتر حرسه على الشئ لم يأت له ان يصل الى العاقبة
 الله وابدا خلق الله ولا يلبس بشئ منهما ولا يرتكها طوعا ورغبة ومن الحال الله نسي الآخر واستغرق في طلب
 الدنيا وتحصيل طيباتها فلا يبادي في الزواجر والمواعظ فيصير قلبه كالخرازة او اندس قومون فطر الله تعالى
 مستمدا لادراك الحق وقبوله واتباعه فاخر بوجه الشيطان اطاعه فقد غير فطرته قلبه واستحق مضطربه
 وأبهم عذابه فظن ان ما وعدوه الشيطان وآفاده وان كان ظاهره مستحسنا لذاته الا ان غلبت ضرر عظيم
 وهذا ان الغرور واعيان المسلمة في افقوا الشيطان ان يزين له زخارف الدنيا ويلي الاماني في قلب الانسان
 مثل ان يلقى في قلبه انه سيطر على غيره وينال من الدنيا امله ومقصوده ويستولى على اعتدائه ويحصل له ما يتيسر
 لا يارب التائب والاموال وكل ذلك ضرر لانه ربما لا يطول عمره وان طال فربما لا ينال امله ومطلوبه
 وان طال عمره ووجد مطلوبه على احسن الوجوه فلا يدان بشارته بالوت فقع في اعظم انواع القم والحسرة فان
 تمل القلب بالضرر بلسان الله واقوى كانت مغفرتة اعظم تأثر في حصول القم والحسرة فنه سبحانه وتعالى
 على ان الشيطان انما يصد ويغوي لاجل ان يفر الانسان ويخذه ويفوت عنه ان المطالب وانفع المآثر فانه اذا قل
 من لا ينجع وسواس الشيطان ولا ينجي الارضى الرحمن التمس كتابه العظيم وسنة رسوله الكريم واعمل
 بما يفيق فورا فعنينا وكفى بذلك نصيحة وقوله اولئك مبتدأ اوامره مبتدأ وجهه خير من اجله خير
 الاول وقوله عنهما يتعلق بمحذوف منصوب على انه حال من محض الاله في الاصل نكره فليقدم عليه التمسبب لا
 ولا يجوز ان يتعلق بمجدون لانه لا يتعدى بين ولا فوله بمحصلاته اسم مكان وهو لا يصلح مفعلا واما مصدر

(ولا يمرنهم فليبين خلق الله) عن وجهه صورة
 اوصفه ويندرج فيه ما قبل من فخر عين الحامي
 وخصاصة العبد والوشم والوشم والواط والسحق
 ونحو ذلك وصداة الشمس والقمر وتغير فطرة الله
 التي هي الاسلام واستعمال الجنوار ح والقوى فيما
 لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب لها من الله زلفى
 وعموم اللفظ يمنع الخصاصة مطلقا لكن الفقهاء
 رخصوا في خصاصة الهياكل المجاعة والجلج الاربع
 حكايه عاذره الشيطان لظفائه فلهذا (ومن يخذ
 الشيطان ولما من دون الله) يبين ما يدعه الله
 على ماله الله وبما يوزنه من طاعة الله الى طاعة
 (فقد خسرتنا مينا) اذ صنع رأس ماله
 وبذل مكانه من الجنة مكانه من النار (يصد هم)
 ما لا ينجيه (ويكتهم) ما لا ياتون (وما يبدعه
 الشيطان الا غرورا) وهو اظهار الشئ فيما فيه
 الضرر وهذا الوعدا ما يظفر الفاسدة او يلبس
 اولياءه (اولئك ما وهم جهنم ولا يجدون عنهم
 محصيا) مثيلا ومهزبا من حصن يحصن اذا حال
 عن حق وعصا حال منه وليس صفة له لانه اسم
 مكان وان جدد مصدره فلا يصل ايضا فيما قبله

لان المجازى ارحم الراحين ولذلك اقتصر على ذكره صليب البواب وفرأ ابن كثير وابو عمرو ويدخلون الجنة هنا وفي غافر ومرهم يضم اليه وقع الخوايا الباقون يتبع اليوم من الخاين (من احسن ذينا من اسم وجهه) اخلى نفسه لله لا يشرف لها رأسه وقيل بذل وجهه في السجود وفي هذا الاستفهام تنبيه على ان ذلك منهى مآلته القوة البشرية (وهو محسن) آت بالصفات تارك للمباني (رابع ملة ابراهيم) المواقفة لدين الاسلام المتفق على معناها (حنيفا) مائلا من سائر الاديان الى دين الاسلام وهو حال من المتبع اومن الملة اوابراهيم (واعلم انه ابراهيم خليل) استطفه وخصمه بكرامة وقيل كرامة الخليل عند خلقه واما اذا ذكره ولم يتغيره فخصما لشانه وتنصبا على ايمه المجدوع والجلية من الخلال فانه قد تدخل النفس وتخالطها وقيل من الخلال فان كل واحد من الخليلين قد تدخل الآخر ومن الخلق وهو الطريق في الزم لها بما يترافق في الطريقة او من الخلق يعني الحصة فانها يتواضعان في الخصال والجلية استضافت جسي بها القريب اتباع ملته صلى الله عليه وسلم والا يذان بانه نهاية في الحسن وغاية كمال البشر روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعث الى خليله بصري في ارضه صارت الناس يتارعتن عليه لانه كان ابراهيم يريد نفسه لغفلته ولكن يريد الانصاف وقد اصبا يوما اصاب الناس فاجازت لجلته بطهارة فلا وا منها الفراعنة حياء من الناس فلا اخبروا ابراهيم سائلا اخبر فطلبه عنده فقام وقامت سارة الى فرارة منها فانخرت ثوبان وخبرته فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الطيب فقال من اين لكم هذا فقالت من خيلك المصري فقتل بل هو من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله خيليا (وفيه ما في السموات وما في الارض) خلقا وملكا يختار منهما من يشاء وما يشاء وقيل هو متصل بذكر العمل مقدر لوجوب طاعته على اهل السموات والارض وكال قدرته على مجازاتهم على الاعمال (وكان الله بكل شئ محيطا) احاطة علم وقدره فكان عالما باعمالهم فيجازيهم على خيرها وشرها (ويستخرجون في النسا) في معان من اذنب زلوه ان عبيد في جنتين الى ابي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا انك تعطي الابنة النصف والاخت النصف وانا كنا نؤتون من يشهد المثل وعور الفتية فقال عليه الصلاة والسلام بذلك امرت

ذلك منهى مآلته القوة البشرية (وهو محسن) آت بالصفات تارك للمباني (رابع ملة ابراهيم) المواقفة لدين الاسلام المتفق على معناها (حنيفا) مائلا من سائر الاديان الى دين الاسلام وهو حال من المتبع اومن الملة اوابراهيم (واعلم انه ابراهيم خليل) استطفه وخصمه بكرامة وقيل كرامة الخليل عند خلقه واما اذا ذكره ولم يتغيره فخصما لشانه وتنصبا على ايمه المجدوع والجلية من الخلال فانه قد تدخل النفس وتخالطها وقيل من الخلال فان كل واحد من الخليلين قد تدخل الآخر ومن الخلق وهو الطريق في الزم لها بما يترافق في الطريقة او من الخلق يعني الحصة فانها يتواضعان في الخصال والجلية استضافت جسي بها القريب اتباع ملته صلى الله عليه وسلم والا يذان بانه نهاية في الحسن وغاية كمال البشر روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعث الى خليله بصري في ارضه صارت الناس يتارعتن عليه لانه كان ابراهيم يريد نفسه لغفلته ولكن يريد الانصاف وقد اصبا يوما اصاب الناس فاجازت لجلته بطهارة فلا وا منها الفراعنة حياء من الناس فلا اخبروا ابراهيم سائلا اخبر فطلبه عنده فقام وقامت سارة الى فرارة منها فانخرت ثوبان وخبرته فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الطيب فقال من اين لكم هذا فقالت من خيلك المصري فقتل بل هو من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله خيليا (وفيه ما في السموات وما في الارض) خلقا وملكا يختار منهما من يشاء وما يشاء وقيل هو متصل بذكر العمل مقدر لوجوب طاعته على اهل السموات والارض وكال قدرته على مجازاتهم على الاعمال (وكان الله بكل شئ محيطا) احاطة علم وقدره فكان عالما باعمالهم فيجازيهم على خيرها وشرها (ويستخرجون في النسا) في معان من اذنب زلوه ان عبيد في جنتين الى ابي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا انك تعطي الابنة النصف والاخت النصف وانا كنا نؤتون من يشهد المثل وعور الفتية فقال عليه الصلاة والسلام بذلك امرت

ذلك منهى مآلته القوة البشرية (وهو محسن) آت بالصفات تارك للمباني (رابع ملة ابراهيم) المواقفة لدين الاسلام المتفق على معناها (حنيفا) مائلا من سائر الاديان الى دين الاسلام وهو حال من المتبع اومن الملة اوابراهيم (واعلم انه ابراهيم خليل) استطفه وخصمه بكرامة وقيل كرامة الخليل عند خلقه واما اذا ذكره ولم يتغيره فخصما لشانه وتنصبا على ايمه المجدوع والجلية من الخلال فانه قد تدخل النفس وتخالطها وقيل من الخلال فان كل واحد من الخليلين قد تدخل الآخر ومن الخلق وهو الطريق في الزم لها بما يترافق في الطريقة او من الخلق يعني الحصة فانها يتواضعان في الخصال والجلية استضافت جسي بها القريب اتباع ملته صلى الله عليه وسلم والا يذان بانه نهاية في الحسن وغاية كمال البشر روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعث الى خليله بصري في ارضه صارت الناس يتارعتن عليه لانه كان ابراهيم يريد نفسه لغفلته ولكن يريد الانصاف وقد اصبا يوما اصاب الناس فاجازت لجلته بطهارة فلا وا منها الفراعنة حياء من الناس فلا اخبروا ابراهيم سائلا اخبر فطلبه عنده فقام وقامت سارة الى فرارة منها فانخرت ثوبان وخبرته فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الطيب فقال من اين لكم هذا فقالت من خيلك المصري فقتل بل هو من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله خيليا (وفيه ما في السموات وما في الارض) خلقا وملكا يختار منهما من يشاء وما يشاء وقيل هو متصل بذكر العمل مقدر لوجوب طاعته على اهل السموات والارض وكال قدرته على مجازاتهم على الاعمال (وكان الله بكل شئ محيطا) احاطة علم وقدره فكان عالما باعمالهم فيجازيهم على خيرها وشرها (ويستخرجون في النسا) في معان من اذنب زلوه ان عبيد في جنتين الى ابي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا انك تعطي الابنة النصف والاخت النصف وانا كنا نؤتون من يشهد المثل وعور الفتية فقال عليه الصلاة والسلام بذلك امرت

تورث النساء **(قوله وسأفصل)** أى جاز العطف على الصغير المرفوع المتصل من ضمناً كيدته متصل
الفصل بين المعلوم والمعلوم عليه بالمتعلق وبالجزء المجزئ من الفصل بأحدهما كافى كانه قبل يشتمك
الله وكلامه كما قال المجيب زيد وكرمه واغنى زيد وعطاؤه فان استدله بالحققة شي واحداً في الجميع وهو
المعطوف عليه أيضاً عطف عليه شي من الأحوال الدالة على ان الفصل تمام ذلك الفعل باعتبار انصافه بان
الحالة **(قوله)** أو استأنف معترض أى بين الدل والبذل منه خان قوله فى بنى النساء بدل من فبين وفظة
الاخبار بان المتلو الذى هو من القرآن مثبت فى اللوح فمطعم المتلو ورفع شأنه كقوة تعالى وانه فى ام الكتاب
ليس لى حكم **(قوله)** لا اختلافاً لفظاً ومعنى) امان حيث العطف فلا عطف على المضمر المجرور من غير إعادة
الجار وهو أى الكوفيين وامان من حيث المعنى فلا ن قوله فبين مناد فى حق من فلو كان ما قبله معطوفاً عليه لكان
المعنى يتكرر فى حق تورث النساء وفى حق ما قبله عليكم وليس بسديد **(قوله)** صفة نيل) كان فى الكتاب
متعلق به ايضاً فان قيل كيف يجوز تعلق جرحه بلفظ واحد ومعنى واحد به امل واحد جلوبان معناه
مختلف لان الاول لظرفية على بابها والثانية بمعنى البالسبة كلياتى حرجا غير
والاقلد) أى وان يهبط الموصول على ما قبله بان جعل مبتداً وفى الكتاب خبره يكون قوله فى بنى النساء بدلا
من فبين بدل البين من الكل إعادة الخافض على تقدير ان يكون الخافض فى الموضعين بمعنى واحد وهو الظرفية
او يكون صفة اخرى ليشتكم على تقدير ان تكون الاولى لظرفية والثانية بمعنى بالسبة كلياتى حرجا غير
بلفظ واحد ومعنى واحد به امل واحد **(قوله)** ورعى ساي يابن) أى من تحت والجمهور على ان بنى جمع بنيت
وان قرئ بنى يكون امه ابى جمع ابى على وزن فاعل من تالي بان المهر كآيد من الساقى قال
فقطع الله آدم يردون يده كذا قال فى الزمان المهره فيقال يابى فى جمع التكرير على ايام كسيد
وسايد تم قلت اللام الى موضع العركه والذين الى موضع الاضرار ابى م ابلت كسر الميم قصه متخفف فصار
ابى فقلت اليه الاخرة الفاعل صلبها واقتضت ما قبلها صلبها م ابلت كسر الميم قصه متخفف فصار
ان قوله تالي ان تنكحهم يحول على حذف حرف الجر قبل ذلك الحرف من كلمة فى أى ترغبون فى نكاحهم
لجائهم وبما هم وقيل من كلمة من أى ترغبون فى نكاحهم فقصه وقهره فان كانت البنية جيلة موسرة
رغب وليها فى تزويجها والأزب منها فان قيل قد ذكر الصابان حرف الجر يجوز حذفه من ان وان شاعله مراد
بشرط آمن الدس أى بشرط ان يكون الحرف متبعا نحو عجبت ان تقوم أى من ان تقوم وما اذا التمس
المراد بان لا يكون الحرف متبعا فلا يجوز حذفه والآية من هذا القبيل جلوبان كل واحد من العنين صالح
للإرادة هونا و بدل عليه ما ذكر في سبب الزول فصار كل واحد من الحرفين مراد على سبيل البدل بحسب
أقتضاى المقام وشهادة الحال **(قوله)** والواحد بالاحمال) أى فاعل تورثون أى لا تورثون والآخر ترغبون
تنكحهم ويحمل العطف على الصلة عطف جيلة متبذلة على جيلة متبذلة أى اللاتي لا تورثون واللاتي ترغبون ان
تنكحهم ويحمل العطف على الفعل الذى بلا لا تورثون وترغبون **(قوله)** وليس فيه دليل على جواز
توزيع الآية) يعنى ان الختية اخبروا بهذه الآية على انه يجوز لغير الاب والجد توزيع الصنعة ولا حجة فيها
لاحتتمال ان يكون المراد وترغبون ان تنكحهم فاذن ان الذين ولا تيسر فى الآية كثر من ذكر رغبة الاولياء
فى نكاح البنات ولا يدل ذلك على الجواز **(قوله)** توقفت عن تسليمها لهما فى التنايل) قولية كانت مثل ان يقول
الرجل لأمره انك ديمى او فدية واتار يد ان تزوج شابة بغيره او فدية مثل ان يعرض عنها وليس فى وجهها
ويكثر بابها ويسى عشرتها **(قوله)** وأمر أن تعادى كل من لا يرضى الظاهر لاستناده عنها
ولا يجوز رفضها بالابتداء لان ادائها لشرط لا يليها الا ان الله عند جهور البصريين والتقدير وان خافت امر أو تخو
وان احدم المشركين اسجارك وان امر وهلك وان طائفتان من المؤمنين اقتلوا ونشروا كل واحد من الزوجين
كرامته صاحبه ورفض عليه لعدم رضاه من التزوج وهو ما يقع من الارض والنشوز لاستناده الى الزوج والتدنى
والاطلاق يستلزم الارض من غير شك لان الارض يحقق بغير تحليل الحادثة والمرأة لا يرضى الاصاب
كل من ومن دامة وتعلق القلب بأخرى قال الامام المراد بالنشوز اظهره ان لا خوف فى القول والفعل او فيه والمراد
بالأراض السكون عن الجور والشر والدعاء والابتداء **(قوله)** ان يصلح) يريد ان يصلح ما يشهد به الصدا

(قوله الله يشكك فبين) بين لكر حكمه فبين والاختلاف
تبيين البهم **(وما قبله عليكم فى الكتاب)** عطف
على اسم الله اوشير السكن فى يشكك وساخ
فصل فيسكون الاضاء مناد الى الله تعالى
والى ما فى الشكر من قوله هو صيحه الله ونحوه
باعتبار ما يتخلل وتظهر احتشاش زيد وعطاؤه
أو استأنف معترض من تعظيم المتلو عليهم على ان
ما قبله عليكم مبتداً وفى الكتاب خبره والمراد به
الواحد المحفوظ ويجوز ان ينصب على بنى وبين لكم
ما قبله عليكم ان تحفص على القسم كانه قبل
اقسم بما قبله عليكم فى الكتاب ولا يجوز عطفه
على المجرور من فبين لا اختلافاً لفظاً ومعنى **(قوله)** بنى
النساء) صفة نيل ان عطف الموصول على ما قبله
أى بنى عليكم فى شأن ذنن والاقلد من فبين
أوصلة اخرى ليتكرر على معنى الله يشكك فبين
بسبب بنى النساء كقولك كذا كذا فى قوله
وهذه الاضافة بمعنى من لانها اضافة للنسب
الى جنسه وقرئ بنى يسابن على انه ابى فقلت
مرزماه **(اللاتي لا تورثون ما كنسبن)** أى فرض
لهن من الميراث وترغبون ان تنكحهن) فان
تنكحهن اوضح ان تنكحهن فان اولياء النساء
كانوا يرغبون فبين ان كن جيلات وبأ تكون
ماهن والا كانوا يعضونهن طعما فى ميراثهن
والواو مجمل الحال والعطف وليس فيه دليل
على جواز توزيع الآية اذ لا يثبت من الرغبة
فى نكاحها بان الصنف صفرها **(والمتضعين
من الولدان)** عطف على بنى النساء والعرب
ما كانوا يورثونهم كالأبوين النساء **(وان تقوموا
لبنائى بالبطش)** ايضاً عطف على اى ويقتكم
اوما على ان تقوموا هذا اذ جعلت فى بنى صفة
لاحداً فان جعلت بدلا فالوجه نصيبها عطفها
على موضع فبين ويجوز ان ينصب وان تقوموا
باحتراض اى يأمركم ان تقوموا وهو خطيب
للأمة فى ان ينظر والهم ويستوفوا حقوقهم
او يقوموا بالصفة فى شأنهم **(وما تفعلون من خير فان
الله كان به عليا)** وعدل ان آخره فى ذلك **(وان
امرأة خافت من بطنها)** توقف من لطفها لمرها
من الخيال وامرأة فاعل فعل يقهره النساء
نشوزا) يخافها عنها ورفض عن عصيتها كراهة
لهو وضعها لحقوها **(واواضاضا)** أى بقل جمالها
وعادتها **(فلا جناح عليه ان يصلح ما يشهد به الصدا
ان يصلحها بان يحكمه بعض المرء والقس
او تهب له على استخيه به**

بعدها فالصله يتصلها جازات السامد اما دعت التعفف وهي قراءة الكوفيين من البعة قبل نزل الآية في ام المؤمنين سودة بنت زمعة حين اراد النبي عليه السلام بان يطلقها فانتهت عن مكها وبجمل تو بهما العاشة رضي الله عنها لما تفرقت مكان عائشة من قبله عليه السلام فاجازها النبي عليه السلام ولم يطلقها ومن ابن عباس رضي الله عنهما انها تزلفت في ابى السائب كانت له زوجة منها والاولاد وكانت فيجدهم بطولها فانتقلت لا تلتقي دعوى حتى اشتغل بمصالح الاولادى واقسم في كل شهر لاني اقله فقال الزوج ان كان الامر كذلك فهو اصلح وروى عن عائشة رضي الله عنها انها تزلفت في امره كانت عند رجل واراد الرجل ان يستبدل بها ضرها فحالت اسكت وتزوج بغيري وانت في حل من النفقة والتمس **(قوله وعلى هذا)** اى على قراءة الكوفيين جازان بنصب بصلح على القول به على ان يكون الصلح اسماء للشي الصالح عليه كالمطامع المعطى والنبات بمعنى الميت وعلى قراءة بصلح لا يجوز كونه مفصولا به لان الصلح لا يتعدى الى القول به بل يكون منصوبا على المصدر به لكونه مصدرا واقعا موقع الصلح على حذف الزوائد وبعضهم يبرع به باسم المصدر كالثبات والطاء وان جعل صلحا منصوبا على المصدر به في قراءة الكوفيين في القول به على هذا وجهان احدهما انه بينهما اتساع في الظرف فجعل مفصولا وبثانيهما محذوف وبثانيهما فاعمال من صلح فانه صفة في الاصل اى لا جناح عليه مسان بصلحها الصالحا حال كونه واقعا بينهما **(قوله وقرى بصلح)** اى بنسب المصدر من قبل ان يبعدها صله بصلح على وزن مبتدأ فقلت ثانيا فاقصلا طالما تفرقت في الصرف من ان ثانيا فاقصلا يجب قلبه لانه اذا وقعت بعد الا حرف الازمة ثم بدلت الطاء صاد المتفرقة في الصرف فاذا غابت الصاد في الصاد فصار بصلحا **(قوله خبر من الفرقه وسوء المشرة)** اشارة الى ان تعريف الصلح الاشارة الى اليهود السابق وهو الصلح الواقع بين الزوجين والى ان الخبر اسم تفصيل والتفصيل على محذوف ويجوز ان لا يرد به التفصيل بل يرد به من الخبر وكان التصومعة من الشرور **(قوله وهو اعراض وكذا ما بعد)** عن ابى حيان انه قال لعل وجهه الاعراض ان قوله تعالى وان يغرق معطوف على قوله فلا جناح لنا فاجاب الجنان بينهما اعراضا ونفي تغرقا بن بعد هاتين الجملتين جلا اخر فكان حتى الطائر ان يثبث ان يقال ان تلك الجملتين ليس هما الصلح وان الصلح خبر ما حضرت الانفس بذكرها لا انفس بذكرها لانها اسماء معتزتان بين قوله وان امره وقوله وان تحسوا فانها مقام دليل ما ذكر في تفسير الشرط الثاني فانه ذكر كونه معطوفا على الاول **(قوله ومعنى احضار الانفس)** اشارة الى ان احضر يعنى الى معقولين اقيم او هما هو الانفس مقام الفاعل وانصب الآخر فان حضر يعنى الى معقول واحد يقال حضر بذكر الطعام فيتعدي بالهجرة الى معقول ثان فيقال حضرته اعطاه واحضرته الانفس الشئ فلما في المعقول اقيم معقوله الاول مقام الفاعل والكان كمن جبلت الانفس على الشئ فكانت بحيث لا تنفك عنه واشنع الخيل مع حرص فهو اخص من الخيل وقيل الشئ اقيم الضل تقول شعثت الكسر شعث الانفس من باب علم ونامضت شعث الانفس من بابي نصر وضرب نعل من القرطبي انه قال هذا لا يدا خبرا بان الشئ حاصل في كل احدوان الانسان لا بد وان شعث يحكم خلقته وجلبته حتى يحمل صاحبه على ما يكره والمراد به هنا حرص كل احد من الزوجين بجماله على صاحبه وحق المرأة على الزوج والمهر والنفقة والتمس فانها تفرق على طلب هذه الثلاثة من الزوج شاهدا ولى ثم انما ينعى خيل شعث من هذا الحق لزوجها وكذا شعث وان شعث من ان ينامض او ينعى عره معا بمن العاشرة مع دماوع وجهها وكبريتها وعدم حصول البذة بمجالتها فتهول وان تحسوا خطب الاثراج واللعن وان تحسوا باسماء المعروف وحسن الماشرة مع عدم موافقتهم لطباعكم وتنوطينهم في الشرور والاعراض فانه تعالى يشكر عليه وقيل به لغير الاثراج واللعن وان تحسوا في الصلح بينهما وتنوطينهم الى واحد منهما من روى ان رجلا من آدم بن آدم كان له امرأ من اجلين فظنرت اليه يوما فاقصلا لثامته فقال زوجها انك فقال جدت الله على ابي والى من اهل الجنة لانك رزقت خلى فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقودعهما فاجله لثامته لثامته وانشاكرين **(قوله قال كل المبل)** نصب على المصدر به لان لثامته كل في حكم ما يضاف اليه ان اضيف الى مصدر كان مصدر او ان اضيف الى ظرف او نحوه كان كذلك وقوله خذوها ما منصوب بانتماران في جواب النبي او مجرور معطوف على الفعل قبله اى فلا تذرهما فاعلى الوجه الاول لا يكون النبي من الجمع بينهما وعلى الثاني يكون عن كل واحد على حد هو وبالغ وقوله كالمطعم حال من هاء تذكروها فيحذف والمطعم هي المرأة التي لا تكون

وقد الكوفيين ان يصلح من يصلح بين المتازعين وعلى هذا جاز ان ينصب صلحا على المعقول به وينصبه ظرف او حال منه او على المصدر كقراءة الاول والمفعول بينهما او هو محذوف وقرى بصلح بصلح بمعنى اصلح **(والصلح خير)** من التفرقة وسوء المشرة او من التصومعة ولا يجوز ان يرد به التفصيل بل يان انه من الخبر كما ان اخصو من الشرور وهو اعراض وكذا قوله (واحضرت الانفس الشئ) ولذلك اشتر عدم تجانسها والا في الترتيب في الصلح والى انهم في العذر في الماكسة ومعنى احضار الانفس الشئ جعلها حاضرة له مطبوحة عليه فلا تكاد المرأة تسبح الا عرض عنها والتقصير حقها ولا الرجل يتيه بان يسكبها وشوم بمعها على ما يتبين اذا كرهاها او احب غيرها (وان تحسوا في الشررة) (وتنصوا) الشرور والاعراض ونقص الحق (فان الله كان بما تعملون) من الاحسان والتخوم (خيبرا) عليها وبأقرض فيه فيجاز بكم عليه اقام كونه عالما باعمالهم مقام اياته يعلم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام السبب (ولن تستطيعوا ان تعيدوا بين النساء) لان العدل ان لا يقع ميل البينة وهو معتذر وانك حكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول لى هذه قسمتي فيما املك فلا تخاذني فيما تمك ولا املك (ولو حرمت) على تحرى ذلك و بالتم فيه (فلا تخيلوا على المبل) بذكر المستطاع والجور على الرضوب عنها فان ما لا يذكر لك لا يترك لك (تذروها كالمطعم) التي ليست ذات بعل ولا مطبوقة ومن التي من الله عليه ومن كانت له امر امان يبل مع احدا هما جميع يوم القيامة وأحد شبيهة ما قال (وان تصفوا) ما كنتم تصفون من امورهن (وتنصوا) فيما يستعمل في الزمان (فان الله كان عفوا رحما) يفر لكم ما معني من ملك

وقوله بذكر بها في محل نصب على إعمال من الألف وبها في محل رفع الفاعل وقد كذا في ما في
ويستمر أبوا الأصل بذكر بها في محل حذف الفاعل فاعل الجار مجزوء مقامه في غاية الظاهر والوجه أن يجوز
بجملتهم عند خوضهم في غير الفكر والاستمرار، وفعل السجود وإن وقع على الألف نعلمه إلا أن السجود
في الحقيقة هي إعمال المنطقة بها وهي كما لو كانت مقولاً بغيره واستمر أبوه (قوله سالان من الألف جني) هما
تقدير انتهى (الج) إلى الشرط فيذكر الفكر قبل العمل عليه، وأما قوله شرباً في الحقيقة فهو كون من
يجهل الشيء من الجلسلة هائلاً معاداً غير هو على غير عرفته من أن قال إلهاء قد فعل بمعنى خلو
كأن قوله تامل بالمر لا يجوز فيه وقاراً لأخافون عظمة الله وقوله فيمر جوصاه فيمر جوصته حذف
سلته كحذف صلة الشكر فيه والستق في مجاله ضمير انتهى عنه والبرز ضمير من (قوله ويؤيده)
الضحية (الضحية) أي يؤيد بكون الجني بها لتقدير انتهى بذلك قوله في خوضوا في حديث غيره فإنه كما في قوله
فإن حرمة الجلسلة لو لم يكن مشروطة بكون من يجلسه هائلاً معاداً لكانت منتهية بهاته (قوله المدلول
عليه ضمير قوله بها) فإن الفصل وإن بني لمفعول إلا أنه لا بد من فاعله فهو به فكان الضمير في حكم المذكور
في خبره خود الضمير إليه (قوله منهم في الآم) أي ليس المراد بالآفة الضمير من كل وجه فإن مع
لثناذين في القرآن لا يكثر بغير الدلالة بكونهم من نكاح المعصية بخلاف الضمير فيهم ثم قرأوا والمؤمنون
العامي لأعمال الكافر في الفكر الأناصري والفكر وجماله في الآم من رضى بغير نفسه فهو كافر بالانفاق وإما
الراضى بغير غيره فمذاخلفوا في كره وأصحح لا يكثر فإن صاحب الكفر في نقل من شاع ما رواه آثارهم ظاهراً
الرضى بغير الغير مع استحباب نفس الفكر لا يكون كرهاً قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام والسلام
واشد على قلوبهم فلا يفهموا والفكر مع احسان الفكر كره وإن كان ضميراً لغيره بعد ما في قوله
لأجار اليهود كونهم المجانبة بينهم في الفكر (قوله) وإذا ملأنا ذلك ما تحسب الفضل الواقع به إذا لم يعلم
ما يبدعها من ما قبلها أي لا يمكن ما يبدعها من تمام ما قبلها فهذه في ثلاثة مواضع بالآمر الأول أن يكون
ما يبدعها خبراً لما قبلها نحو أي إذا أكرمك وإتاني أن يكون ما يبدعها جازعاً لغيره الذي قبله إذ نحو أن
إذا أكرمك وإتاني أن يكون ما يبدعها جواباً لغيره الذي قبله إذ نحو والله إذا أخرج من وجهنا ما يبدع
إذا خيل ما قبلها كانت إذا في موضع الالتقاء فذلك لا يرد كقولهم بديها (قوله وإفادتهم) جواب عما
يقال إن السيل قد أخبر به من أجل في ربطه بالطريق في قوله ثم لا يكونوا أفكركم في قوله وهو حور عين كاشل
الوئول وتر جواباً له ما أفرد لأجل أنه قد فصل المصدر حينما قال أم قبل أن يفتل فاعله ضميرهم وهذا
الجواب متكمل في قوله تعالى أولي السعير في فصل المصدر فيه عبرة وتكلف في فصله في الجواب
الذي ذكره بقوله أو لا يستأبداً بالإضافة إلى الجمع (قوله وقرى بالفتح) فإن الجمهور على رفع الآم في ملهم لكونه
خبراً عن قرى شاذ بالفتح الآم في خبره أيضاً والفتح لاضافته إلى غيره يمكن كإفخ كذا في قوله تعالى له ملحق
مثل ما ذكره تغلغول (قوله يشظرون وقوعهم) فسر الزبيدي بالانفلاق وقدره امتنعاً من وقوعهم
أمر التناول والمير والشر ونظيره جرحه الفاعل في قوله فان كان مكان لرفع المراء بالفتح والنصب الظفر
والضحية (قوله أو مستأبد أخيراً) فإن كان لرفع الفاعل (قوله) وهذا قوله ضمير قبلوا عنه ولا نزاعاً في زيادة
الفاعل في خبره قلنا أن هذا الموصول ضمير ظاهر الخبر باسم الشرط (قوله فانيأبى علىكم) أي جرحاً في إصباح
أبقت على مثلها إذ أريد مصدر جرحه وقد في إصباحه من هذا إذ أريد عليه جرحه (قوله تعالى قل الله خير
بينكم) أي بين المؤمنين والمنافقين يبرق في قلب الخطأين على الضميرين ظالماً بن عباس رضى الله عنهم ما رآه
آخر عقاب المنافقين إلى الموت ويوم القيامة ووضع عنهم السيف في الدنيا (قوله حيثما أحيى حين أظلمت
التيامة سلك على رضى الله عنه من غير هذا لا يدمع إن الكافرين يقاتلون المؤمنين ويظهرون عليهم أحياناً
غالبين رضى الله عنه من غير هذا الآية ولا يحصل الفكر في يوم القيامة على المؤمنين سيلاً جاحلاً
في أنه إن الله تعالى يظهرهم إيمان المؤمنين ويصلحهم ويودعهم ولا يشاركهم السكار في شيء من القدرات
كإشارة إليهم في يومهم يظهرهم إيمانهم في يومهم فدفعهم الله عن كرمهم في الدنيا قالوا المؤمنين يأنسوا إيمانكم
وطاعتكم شيلاً لأنهم كانوا يتوكلون على نواب الأخرى وعلى تقدير أن يكون المعنى سيلاً في الدنيا يرد بأبواب

والعالم له اداسهم (مكرر بياويستر ايه)
 سالان من الآيات جيبي بهما تعيد النبي عن
 الحديث في قوله (لا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
 في حديث غيره) الذي هو جريء الشرط عند اداسهم
 من يجالسها هنا ثلثا مدة غير من يجوز وبه
 الضابطة وهذا تذكار لاسأل عليهم عكة من قوله
 واذارأت الذين يخوضون في آثانها فأعرض عنهم
 الآية والعبر في معهم (مكرر اد اول عليهم
 بقوله بكفر بهما وتكبرها بهما) انك اذا اظلم
 في الامم وانكتم ما يدورون على الاعراض عنهم والظلم
 عليهم والاضطراب رستم بثلث اولان الذين يصادون
 المنافقين في القرآن من الاحبار كانوا مشا فقي
 وبل عليه (ان الله جامع المنافقين والكافرين
 في جهنم جميعا) يعني القاعين من القعود معهم
 واذ اظلمت لهم قلوبهم وبيهم الاسم والظلم لذلك
 لم يذكربعد هوالفعل وافراد مثلهم لانه كالصدر
 اولاستغناء لاضافة الى الجمع وقرى باسمع الى البناء
 لاضافته الى مشي كقوله مثل ما كنتم تطعون (الذين
 يربصون بكم) يظنون وقوع اسمي بهم وهو بدل
 من الذين يخذلون اوصفة لاولئك الكافرين
 اودم مرفوع او منصوب او مبتدأ خبره فان كان
 اسكهم فمع من الله فالاولا ينكر معهم) فظاهر
 كرا فمكونا هنا عيتم (وان كان كافرين بنصب)
 من الحرب بالاضافة (فالاولا تسخروا عليهم)
 اى فالوا قاتلة الامم ينكر وعكس بنى فتنك ما فائسنا
 حكمك والاسخود الاستيلاء والقياس ان يقال
 اسخاذا يتخذ اسخاذا عبيات على الاصل
 (وتكلمهم عن المؤمنين) بان خذناهم بتخيل
 ما مضى بقلوبهم والاضافي فظاهرهم فاسرونا
 فيما مضى وانما هي ظفر الاسم فهاو ظفر الكافرين
 نصبا لاسمهم فانه مقصود على ان يدور
 سرع الزوال فانه يحكم بكم يوم البامة ولبي يعمل
 الله الكافرين على المؤمنين سبلا) حيث اوفى الدنيا
 الكافرين الجنة واخرج بها محابا على فادشرى
 الله المسلم والخنعة في حصول البؤنة بنص
 الانذار وهو ضيف لا لا يني ان يكون اذا
 عاد الى الاعيان بل معنى البؤنة

وإما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة إلا لا يفكر شكرا مهما لم يحسن النظر فترك المكي فيؤمن به (وكان الله شاكرا) شيا بمقابل البسر ويعطي الجزيل (عليه) يحسن شكرهم وإيمانهم (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) الا من جهر من ظلم بالله على الظلم والتظلم تدرى ان رجلا ضايق قوما فامر بطعوه فاشتكاهم فحسب عليه فزنت وقرى من ظلم على الظالم لطف الله فيكون الاستثناء متعلما على ولكن الظالم بفضل ما لا يحب الله (وكان الله صديقا) كلام المظلم (عليه) بالظلم (ان ابدوا شيئا) غاطع ومرا

(٧٩)

(او تحقروا) او تغفلوا سيرا (او تفتخروا عن سوء) لكم
المواخذة عليه وهو المفسود وذكر ابداء الخير
واختاره تشبيها ولذلك رتب عليه قوله (فان الله
كان صوابا قدرا) اي يكثر الغفران عن النكسة
مع كمال قدرته على الانتقام فانه اول ذلك وهو
حس المظلم على الغفوة بمدارخصه في الانتصار
جلا على مكارم الاخلاق (ان الله ين بكفرون بالله
ورسله ويردون ان يرضوا بآياته ورسله) بان يؤمنوا
بالله ويكفروا برسله (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض) نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعضهم
(ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا) طريقا
وسبيلا بين الايمان والكفر ولا واسطة الا الحق
لا يختلف فان الايمان بالله لا يمتد الا بالايمان برسله
وتصدق بغيره فلا يتصل عنه تفصيلا اوجالا فالكافر
ببعض ذلك كالكافر بالكل في الضلال كما قال تعالى
فاذا بعد الحق الاضلال (او انكهم الكافرون)
هم الكاملون في الكفر لا عبرة بايمانهم هذا (حقا)
مصدوموك لغيره اوصفه لصدر الكفار ينحني
الذين كفروا كفرا حقا اي يثني محضاً (واعدنا
لكافرين فاعوذ مهينا والنذر ان آتوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم) ان اصدادهم ومقابلهم
واما داخل بين على احد وهو يقتضي متصدا
لعمومه من حيث انه وقع في سياق اثني (او انك سوف
نؤتيهم اجورهم) للوعود اثم ونصديقه بسوق
لنا كيد الكود والدلالة على انه كائن لا محالة
وان تأخر وقرأ حصص من عامه وقانون عن يعقوب
بالباء على تلويح المحاسب (وكان الله غفورا)
لما فرط منه (رحيما) عليهم تضعيف حسنا لهم
(يسأل اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء)
نزلت في احوال اليهود قالوا ان كنت صا دقا
فانما يكتب من السماء جلة كاتي به موسى عليه
السلام وقيل كتابا يحزرا من خط سوي على الواح
كما كانت التوراة او كتابا من السماء حين ينزل او كتابا
الذي يبعثنا ملك رسول الله (فقد سألوا موسى اكثر
من ذلك) جواب شرط مقدري ان استكبرتم
اما سألوه منك فقد سألوا موسى عليه السلام
كبرته وهذا السؤال وان كان من آياتهم اسند
اليهم لا نعم فكانوا اخذ بن عبد مريم تابعين
لهد بهم والحق ان هر قهر راسخ في ذلك
وان ما افتر حوه عليك ليس باول جهلا لهم
وخسلا لانهم

والشكر انظر اها قدم الشكر على الايمان عن الايمان مقدم على سائر الطاعات ولا يقاء لشكره عدم الايمان
امان الاول لا يوجب التزيب والان الاستعداد الى درجة الايمان بالله ووجد انما يحصل بمعاودة ما نكس
من نعمه المخلصة وانما راجعة فان الانسان اذا نظر الى نعمه فاصل الوجود ما يترعرع عليه من اللوايح والطايبات
يعترف بحسن من انعم بذلك عليه ويخضع له خضوعا تاما الا انه لا حظ للمعترف في هذه المرتبة على الاجال ولا يترقى الى
تعيين النعم والايان به بخصوصه الابد امان النظر في الدلائل الدالة على نبوت الصانع ووجد ان الله تعالى
الشكر لا يحل متصفا على الايمان به تعالى في الوجود قدم عليه في الذكر (قوله شيا) يعني ان الشكر اذا اسند
الله تعالى يكون بمعنى الثابتة وتضعيف الجزاء الواقع بمقابلة شكر البديهي جزاء الشكر شكر على سبيل
الاستعارة فان شكر البديهي من صرف نفسه الله تعالى لما خلقت لاجله واثابة الله تعالى له بمقابلة شكره
متدنية الشكر من حيث كونها فضلا وانما مقابلة الجليل فسيتم باسمه (قوله الا جهر من ظلم) اشارة الى انه
قوله تعالى الا من ظلم متصل من حيث هو جهر على وجه المضاف واقامة المضاف اليه وقامه بالسوء متعلق
بالجهر ومن القول حال من السوء كانه قيل لا يحب الله ان يجهر احد في حق غيره بالسوء من القول الاجهر
المظلم فان المظلم له ان يجهر صوته بالعداء على من ظلمه ويذكره بما فيه من سوءه فطمانته مثل ان يذكر انه
سرق متاعه او قصصه من حال مجاهد الا ان يجهر بظلم ظالمه ولو شئت احد ابتداء فله ان يرد على شانه قيل
في وجه انتظام الآية بما قبلها انه تعالى لما حكى سر المنافقين وكشف باطنهم وكان منك السخرية لائق بالكرام
الرحيم ذكر ثمان ما يجري مجرى الضمن في ذلك فقال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
يعني انما يحب الله اظهار الفضائح والفساح الا في حق ظالم عظم ضرره وكثر كيد ومكره فمصدق فيجوز انفسار
فضائحه وله ان يظلم عليه الصلاة والسلام فذكروا القاصي والآخر والناس هو والناظرين فيذكر
كيدهم ومكرهم وظلمهم في حق المسلمين وعظم ضررهم فلذلك ذكر الله فضائضهم وكشف اسرارهم (قوله يدرى
ان رجلا ضايق قوما) اي اثم ضيفا وقيل زلت الآية في بابي الصدوق رضى الله عنه فان رجلا ضايق فكت
مرارته ردى عليه فقام النبي عليه الصلاة والسلام فقال ابو بكر شقني وانت جالس فلما رددت عليه فثقل عليه
فصلاته والسلام ان ملكا كان يجيب عنك فلما ردت ذهب الملك وجاء الشيطان فلما جلس عند عيني الشيطان
قرأ الجهر الامن ظلم على بناء المفعول وقرى على بناء الفاعل ايضا فذكروا الجملة في محل النصب على اصل
الاستثناء المتقطع وانما قلنا ان الاستثناء متقطع عنه لانه قولنا لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء من القول
صكلا ولم يوافقنا كل من ظلم فدهموا فانه يجهر بالسوء من القول قلنا واعتدنا وبفضل ما لا يحبه الله
منقطع عنه ليس فيه اخراج شيء عن حكم التمدد المذكور قبله وانما سمي مستثنى لكونه مذكورا بعد الاستثناء (قوله
تشبيهه) اي تمجيد وتوطئة لذكر ما قصد بيان الله احب وافضل وتشبيه النصيدة ترينها بما تقدم على الغلص
الى المدح من التبريز والوصف بالحسن والجمال فان الناظر يزني قصيدته بذكر اوصاف المدح ووجوه محاسنه
وشما له ثم يخص منه اياه ما هو اثر من المدح (قوله بعد ما رخص له في الانتصار) حيث جاز الجهر
بالسوء من القول واذا فيه وجعله محبوا حيث استثناءه من قوله لا يحب واذا ما حث عليه لكونه احب
وافضل من ان تعالى لما تكلم على طريق التبيين فانه اخذ ينظم على مذاهب اليهود والنصارى ومضاهمتهم فقال ان
الذين يكفرون بالله ورسله الا ان نزل اليهم بالبرهان والبرهان على الله عليه وسلم بالبرهان وان زاد اليهود
الكفر ببسب عليه الصلاة والسلام والانجيل وزعم من ذلك كفرهم بالله اذ لا يصح الايمان به تعالى مع تكذيب
احد من رسله وكذا لا يصح الايمان برسول مع الكفر بمحمد عليه الصلاة والسلام لانما من بني الاقدام قومه
بالايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام وبجميع الانبياء من كفر ببعض منهم فقد كفر بالكل (قوله هو كلفهم)
لان معصون الجملة التي قبله من حيث كونها شيئا لا يحل غير الله تعالى ان يجيب استنار على موكدهم وغرهم الجملة التي بعده
والقدري حق ذلك فحاشا هكذا مكل مصدر موكدهم كلفهم انه تعالى لما ذكر وعيد الكفار اتبعه ذكر وعد المؤمنين فقال
والذين آمنوا بالله الا يقرأ الجهر سوف نؤتيهم ثمن الضمعة على الاثنتان من الثبينة الى التكلم بولافتي قوله
واعندنا وقرأ حصص من عامه بلاء واعاد الصغير على اسم الله تعالى في قوله والذين آمنوا بالله (قوله ونصديقه
بسوق لنا كيد الكود) اي الموعود الذي هو الايمان وحده كون سورة مكية كيدنا صيغة فعل موضوعة

(فقالوا أربنا الله جهرة) عينا أي أربنا ربهم جهرة
 أوجها من معانيه له (فأخذتهم الصاعقة)
 نار جاءت من السماء فأحسكتهم (بنظلم)
 بسبب ظلمهم وهو تقتلهم وسوءهم لما يستحق
 في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك لانتقاض
 امتناع الروية مطلقا (ثم أخذوا النجل من بعد
 ما جاءهم بهم النبات) هذه الجنة الثانية التي أقرها
 أيضا وأكلهم والنبات المجزأ ولا يجوز جماعها
 التوراة اذ لم تأتهم بعد (ففوتوا عن ذلك وآتوا موسى
 سلطانا مبينا) سلطانا ظاهرا عليهم حين أمرهم
 بأن يقتلوا أنفسهم فوبى عن أخذهم (ورفضا فوهم
 الطور بمجاعةهم) بسبب مجاعةهم ليكفروا (وقلنا لهم
 استلوا الباب سجدا) على لسان موسى والطور
 كمثل عليهم (وقلنا لهم لا تعصوا في السبت) على لسان
 داود ويحل أن يراد على لسان موسى حين ظلم
 الجبل عليهم فنهى شرع السبت ولكن كان الاعتداء
 فيه والمعصية في زمن داود وقرأ ورش عن نافع
 لا تعصوا على أن أصله لا تعصوا فادعت الثاني الدال
 وقرأ قالون باختلاف حركة العين وتشديد الدال والضم
 عنه بالاسكان (واخذناهم من ثنائيل) على ذلك
 وهو قولهم سمعا وأطعنا (فجمنا نقضهم ميثاقهم)
 أي فضلفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم
 وما أمرت به قلنا كيد والياء متعلقة بالفعل المحذوف
 ويجوز أن يتعلق بحر مناع عليهم طيسات فيكون
 الأخر بسبب النقض وما عطف عليه أي قوله
 ففعلنا لا يبعد له عليه قوله بل طبع الله عليها مثل
 لا يؤمنون لأنه رد قولهم قلونا غلف فتكون من
 صلة وقولهم المحذوف على الجور فلا يعمل في جازه
 (وكرمهم بآيات الله) بآيات أن أومأ في كتابهم (وقتلهم
 الأبياء يفرق وقولهم قلونا غلف) أوعية العلوم
 أوفى أكنة مدعو تاليه (بل طبع الله عليها بكفرهم)
 جعلها محجوبة عن العلم أو خذلها ومنعها التوفيق
 للتدبر في الآيات والتذكر في المواقف (فلا يؤمنون
 الا قليلا) منهم كعبه الله بن سلام

[illegible]

(لكن الارضون في المذهب) كبد الله بن سلام واصحابه (والزمونون) اي منهم اومن المهاجرين والانصار (يؤمنون) بمنازل اليك وما نزل من قبلك (خبر المبدأ)
(والمعنيين الصلاة) نصب على المدح ان جعل يؤمنون لحمل ولا ذلك اعطف على منازل اليك والمراهم الانبياء يؤمنون بالكتب والانبيا وقربى باربع صفات على الارضون
او على الصبر في يؤمنون او على امتدأ وتغير اولئك مؤمنين (والمؤمنون اركاة) وضع لاحد الوجة المذكورة (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) تقدم عليه الاعيان
بالانبياء والكتب وما يصدره وما يتبع الشرائع
(٨٣)

انصاه على المصدرة (قوله) نصب على المدح ان جعل يؤمنون لمغير اولئك (ان اولئك ان جعل خبرا
للمؤمنين لا يجوز كون المعنيين منصوبا على المدح لان النصب على المدح انما يكون بعد المدح الكلام لا في ثبته
واما اذا لم يثبت به بل انما يؤمنون بمنازل اليك فليست يجوز نصبه على المدح فالتاخر من رتبته في ذلك لم يترك
ان تغير الحكم بكونه صفة زيد ذلك ان نصبه على تقدير رتبته وان شئت رتبته على تقدير هو الصبر ومسمى
منه مرفوعا على المدح فاذا قلت جاتي قومك المطمعين في الحمل والمؤمنون في الشدة ان يكون التقدير جاتي
قومك اعني المطمعين في الحمل وهم المؤمنين في الشدة فكذلك الاية فان تقديره صاعني المؤمنين الصلاة وهم
المؤمنون الزكاة ولتأمل ان يقع عدم جواز ان اعراض بالمدح بين المبدأ والتبرير يطلب الدليل على استتاعه (قوله)
او عطف على منازل اليك فلا يكون منصوبا بل يكون مجرورا بعلفه على المجرور قبله وعلى هذا يكون قوله
والمؤمنون سطوفا على قوله والمؤمنون وعبر عن الانبياء بالمعنيين الصلاة لانهم يحمل شرا عندهم من الصلاة فالتاخر
تصل في سورة الانبياء بعد ان ذكر عددا منهم واوجبت لهم فعل الخيرات واقام الصلاة (قوله) رضى لاحد الوجة
المذكورة) وهو كونه مرفوعا على المدح او على الصطف على الارضون او على الضمير في يؤمنون وان لم يترك
بفصل لوجود الفصل بينهما او على المعنيين على تقدير كونه مرفوعا لانداء (قوله) وهو جرح في معنى مرفوع
يعني انزوا في الأصل مصدر زرع يعني كتبه فيكون الزرع يعني الكتابة ثم جعل اسم المفعول كاتبا فالواضع اي
يعني منسوجه مجمع على زبور كلش وفلوس وشهر وشهر وكما يطعن الكتاب الذي هو مصدر على الكتاب ثم يجمع
على كتب وقيل انه جرح زبور بضم الزاي لكنه على حذف الزاؤه يعني حذف الواو منه فصارت زاي على وزن فلوس
فخص على زبور كلش وفلوس ولا يابى فان تريحه التصغير جرحا فكذلك التكرار (قوله) وهو متبني مراتب
الوحي) حيث كان على وجه الطلب من خبر واسطة وتأكد كذا على ما يدل على انه عليه الصلاة والسلام مع
كلام الله حقيقة لا كما يقول القدرية من ان الله تعالى خلق القرآن على قديم موسى عليه الصلاة والسلام ذلك
الكلام لان ذلك لا يكون كلام الله تعالى به الا والاضال المجازية لا تؤكد كذا المصدر فلا يقال ارادنا الحائط ان يقطع
ارادة (قوله) ويؤمنون بالصلاة) واحال الموضع ما لا يكون مقصودا لنفسها وانما المقصود صفته الارزاق
الرجولية مبهومة من قوله مراتب يدرجها على ان ليس بقصود وانما المقصود الصلاة (قوله) والآخر
حال) اي ما لا يكون خيرا من قوله على الله والانس يكون حالا كان كان الخبر هو على الله يكون الناس حالا
وان كان الخبر الناس يكون على الله حالا ولا يجوز ان ينطق على الله بحجة وان كان المعنى عليه لا محمول المصدر
لا يتقدم عليه (قوله) واخرج عليهم الخ) وجه الاحتجاج ان كل واحد من هؤلاء الانبياء ولم يأت واحد منهم
بكتاب نزل نعمة واحدة ولا كتاب عمر بخط سمانى ولا كتابا يدان به اهل ذلك العصر حين يزل ولا كتاب نزل الى كل
واحد منهم بعينه يدعو الى تصديق نبيه فلم يزل ذلك ان ثبوت النبوة لا يتوقف على اتيان الكتاب على الوجه
الموصوف وحاصل كلام المصنف ان الجملة الاستدراكية لا يتدأ بها فلا بد من جملة مقدمة تكون هذه الجملة
مصدر كذا منها والجملة المتدرك من محافضهم ما يتبين من سواهم على وجه التفتان يزل عليهم ما وصفوه من
الكتاب فهو بمنزلة قولهم لا يشهد بان الله تعالى بظن الانسلاو حتى يزل ما شاهد فقال تعالى انهم لا يشهدون
بصدق في دعوى الرسال لكن الله يشهد بانزل اليك ان محمدا هو كذا وكتابان ازال هذا القرآن البالغ
الفصاحة حيث جرح الاولون والآخرين من ساداتهم وانما يدان به شهادة له عليه بنبوته وصطفه في دعوى
ارساله وحيث ازال هذا القرآن انما يشهد شهادة منه تعالى بصدق نبيه ان الله شاهد المؤمنين لا يشهد به والله تعالى
المؤمنين واسطة ازاله صدق نبيه فقد شهد شهادة ضيق من شهادة اهل الكتاب بذلك انه تعالى بين صفة ذلك
الانزال بقوله انه متسا بلم تام وحكمة بالغة والمقصود وصف القرآن بصفة الحسن ونهاية الكمال كما يقال
في الرجل المشهور بكمال الفضل والحمد اذا صفت كتابا او مقصدا في نحو يبد منه بسم الله على انه اقتضى جملة
علومه وسيله الى تصنيف هذا الكتاب فيدل ذلك على معنى ذلك التصنيف بصفة الجودة والحسن وكذا هنا وقوله
بعله حال من التفاضل اي انه حال كون المترل مقبلا بعله الذي من جملة تعلقه تأليف الكتاب المترل على نظم
يخرج عنه كل ما من جملة علومه ايضا حال من يستند لتوقفه على محال من يستند لعلومه على قوله
بأنه اومن المفعول اي ازل الكتاب حال كونه مقبلا بالمد الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم

لا اله الا الله (او تلك مستقيمة اجرا
عظيما) على جهنم بين الامانة الصحيح والحصل
الصالح وقرحة سيوتهم بابه (انا اوجبت اليك
كاوجبتا الى بوح الثنتين من بعده) جواب لاهل
الكتب من اقتراحهم ان يزل عليهم كتابا من السماء
واستجاب عليهم بان امره في الوحي صكائر
الانبياء (واوجبتا الى ابراهيم واسما على واصحق
والاسباط وعيسى وابوب ويونس وهرون وسليمان)
ختمهم بالذريع انتمال النبيين عليهم تعظيما لهم
فان ابراهيم اقل اولي العزم منهم وعيسى آخرهم
وايا قرون اشرف الانبياء ومشارهم من (وايتنا
داود داود) قرحة زبور بالضم وهو جرح في
معنى من يورسلا نصب بمختره دلي عليه اوجبتا
اليك كارسا اوفتره) قد قصصناهم عليك
من قبل) اي من قبل هذه السورة او اليوم (ورسلا
لم خصصهم عليك وكلم الله موسى تكليم) وهو
منه مراتب الوحي خسر به موسى من بينهم
وقد تفهنا الله مجددا على الله عليه السلام بان اعطاه
شئ ما اعطى كل واحد منهم (رسلا مبشرين
ومنذرين) فنصب على المدح او باعتبار رسالتا او على
الحال ويكون رسلا كوشا لما بعده فكذلك مراتب
يزيد جلالا صاعدا (لا تكلن الناس على الله بعد هذا
الرسول) فقولوا لا ارسلت اليك رسولا قبلك
ويجئنا عالم نكن نعلم وفيه تنبيه على ان يفتوا الانبياء
الى الناس ضرورة لتصور الكل من ادراك جبرئيل
الصالح والاكثر من ادراك كلياتها والام خفلة
ارسلنا او قوله مبشرين ومنذرين وهذه اسم
كان وخبر الناس او على الله والاخر حال ولا يجوز
تفعله بحجة لا مصدر بعد ظرف لها او صفة
(وكان الله عز وجل) لا يلقب فيها بربه (حكيم)
فيا يترن من امر النبوة وخص كل نبى بنوع من الوحي
والاجاز (كن الله يشهد) استدراك من منوبهم
ما قبله فكأنما لما شئوا عليه بسؤال كتاب يزل عليهم
من السماء واخرج عليهم بقوله انا اوجبت اليك قال
انهم لا يشهدون ولكن الله يشهد اوتهم اكروه
ولكن الله يشهد وقرره (يا اهل اليك) من الفرقان
المجرى الدال على نزول روى الله لمنازل انا اوجبتا
اليك قالوا ما تشهد لك فزلت (ازله بعله) ازله
مكتبا بعله الخاص به وهو العلم بأنفسه على نظم
يخرج عنه كل ما من جملة علومه ايضا حال من يستند لتوقفه وبسأل
نزول الكتب عليه او بعله الذي يحتاج اليه الناس
في معاشهم ومعادهم فاجاز والمجرور على الاولين
احال من الفاضل وعلى الثالث حال من المفعول
ولم يكتسب له قبلها

(قوله وفيه تنبيه على انه يوم اذن يعلموا) لان علمهم ليس مقتضى ذواتهم وكان وجودهم ليس كذلك بل جمع ما لهم من الفضائل مما حصل لهم بان افاض الله تعالى ذلك عليهم من غير نظر وتأمل فانه تعالى لما يشاء رسولا الى خلقه وايده بالهجرات فكل شعاع العلم ذلك في مرتبهم المجلوسين عن الكدورات الطبيعية فنهاده تلك الملائكة في ذلك عبارة عن علمهم بغير يقين الشهود واليمان الا انه صرحته الشهادة بشيها على ما ذكره ووجه التنبيه ان الشهادة انما تكون في حق من يتوقف عمله على البيان هذا ما خطر بخاطرى الفاروق (قوله اى وكفى بآقافهم من الخلق) متى على ان شهيدا غير من معنى الفاعل وان شهادته تعالى عبارة عن بيانها فانه حكاية تفصيل حال المجدين ككذبك هؤلاء اليهود فلا يزال بهم فان الله تعالى وهو الله الماين يصدق في دعواه تلك الملائكة السموات ايضا يصدقونك في ذلك ومن صدقه رب السالين وملائكة المرش والكرسى والسموات السبع اجعون لا يفتنهم ان يفتنوا يفتن الى تكذيب اخس الناس وهو هؤلاء اليهود (قوله لانهم جوا بين الضلال والاضلال) فان اليهود الذين تقدم ذكرهم لم يكتفوا بان كفروا بمحمد عليه الصلوات والسلام والقرآن بل ضموا اليه صدقيهم من سبيل الله بالقاء الشبهات في قلوبهم نحو قولهم لو كان رسولا لا يكتفى بصدق من البهائم بل كانت الثور على موسى كذلك وقولهم ان الله تعالى ذكر في التوراة ان شر به موسى لتبديل ولا تنصح الى يوم القيامة وقولهم ان الانبياء لا يكونون الا من ولد هرون وداود وغير ذلك (قوله وعليه الآية) اى على ان يحمل الظن على ما هو اعم من ذلك بل الآية على ان الكفار مخلوقون بما يتفرع عنه على الايمان من العبادات كالصوم والصلاة ونحوهما فان الله تعالى بين اقلان ضلال من كفرهم وصدغيه عن سبيل الله ضلالا بعد من المصديقين بين يدي من كفر وسلك سبيل الظن مطلقا ومات عليه حيث حكم عليه بانه مخلد في القبر ولسارت الوعيد للذين كفروا على مجموع الكفر ومطلق الظن على ان مطلق الظن مدخل في استحقاق العذاب وهو المراد من كون الكفار مخاطبين بالفروع فان الآية الشافية والخاتمة قد امتنعتوا على ان الكفار ليسوا بمكذابين فروع الايمان كالصوم والصلاة حال كفرهم كما كانتقوا على ان لا قضاء عليهم بعد الايمان وعلى انهم يوزنوا بوزن اعتقاد الوجوب في حق العبادات وانما الخلاف في انهم هل يعضون بوزن العبادات كما يعضون بوزن الاصول او لا فاختاروا الشافية الاول والخاتمة الثاني وقالوا قوله له لى ما سلككم في سرفا وانتم من المصلين وانكم نطق المسكين معاذم لك من يعتد بوجوبهما (قوله جرى حكمه السابق) مستند من قولهم يكن وقوله من مات على كفر اشارنا ان قوله تعالى ان الذين كفروا وصدوا اذ لم يحصل على الله وبالسابق بل حصل على الاستغراق فلا بد ان يضمر في الآية الموت على الكفر وعدم التوبة عنه لم تفر من ان الدلائل الدالة على ان من تاب عن الكفر فانه يفرجه جمع مسائه السابقة (قوله لا يصبر عليه) اى ليس المراد من كون ايصال الام الى شيا بعدنى الى غير النهاية بصر عليه قلة الصبر والموت فيه بل اراد ان ذلك لا يصبر عليه كما يصعب على غيره (قوله تعالى الحق) متعلق منصوب بغيره والحق تعالى اى جاءكم الرسول ملتبيا بالحق وهو القرآن المجيد الذي شهد بانماجنا على حقته او بالصدوة الى عبادة الله تعالى وحده والارض عاصوا فقال الحق السلام يشو دعلى انه الحق ويجوز ان يتعلق بنفس جاءكم اى جاءكم بربيب اقامة الحق والصدوة الى دعائه تعالى كافة الناس الى الايمان به عليه الصلوات والسلام والزمان الحجة عليه يكون بمجته عليه الصلوات والسلام الحق وعبادته لا يصل الى اجابة وادعائه الربان شرهم لا يستداهم وقوله من ركب متعلق بمجاه اى جاء من عند الله وانه يموت مرسل غير متقول ويجوز ان يتعلق بحذف وعلى انه حال من ركب الحق (قوله اى ايماننا خيرا لكم) على ان خيرا صفة مصلح لا محذوف وخاتمة التقيد بالصفة الاحتراز عن الايمان بالقسطن الا ان كيدا والاعتناء الى الايمان (قوله اوتوا الى الله) اى اوتوا الى الله المنسوب بغيره مدلول عليه بوجه آمنوا فانه تعالى لما امرهم بدينهم اتمروا به وادخلهم في ما هم فيه من امر وادخلهم في ما هم فيه من هذا القول ينسب الى الخليل وسبويه والقول الاول الى الفراء وذهب الكسائي وابو عبيدة الى ان خيرا منصوب على انه خير كان المضرة والتقدير يسكن الايمان خيرا لكم ولم يرض بالمتصف بل على ما ذهب اليه البصريون من انه لا يجوز حذف كان مع اسمها من غير ضرورة وبند صفة من هذا الوجه بان كان المقدرة مع اسمها جواب شرط محذوف فيلزم حذف الشرط مع جوابه فان التقدير بان تؤمنوا يكن الايمان خيرا لكم فحذف الشرط وهو ان تؤمنوا هو جوابه وهو يكن الايمان واني معمول الجواب هو خيرا ويمكن دفع ما ذكره قلنا يبداه

(والملائكة يشهدون) ايضا بذكرك وفيه تنبيه على انه يوم اذن يعلموا فنهاده دعوى النبوة على وجه يستغنى عن النظر والتأمل وهذا النوع من خواص الملك والاسباب للانسان الى العلم اشكال ذلك سوى الفكر والنظر فلما على هو لا يمكن ان يفهم لمرقوا نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملائكة وشهدوا عليها (وصكى بالله شهيدا) اى وكفى بما افام من الحج على جهة نبوتك عن الاستداه بغيره (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا) لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان الضل يكون افرق في الضلال وابعد من الاقلاع عنه (ان الذين كفروا وخلوا) مجمعا على الله عليه وسلم بانكار نبوته او الناس بصدقه ما فيه صلاحهم وخلاصهم او باعم من ذلك وعليه الآية دل على ان الكفار مخاطبون بالفروع اذ اراد بهم الجاسون بين الكفر والظلم (ليكن الله لغيرتهم ولا يدهم طريقا الا طريق جهنم خالد في فيها) جرى حكمه السابق ووعده الخصوم على ان من مات على كفره فهو خالد في النار وخالد الذين حال مقتدره (وكان ذلك على الله بصر) لا يصبر عليه ولا يستغنى (بابها الناس فجاهكم الرسول بالحق من ربكم) لما فرار من النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بها ووعده من انكرها خاطب الناس عامة بالصدوة والزمان الحجة والوعد عبادا بآية والوعد على الصد (فأمنوا خيرا لكم) اى ايماننا خيرا لكم (فأمنوا امر) خيرا لكم ما تمتم عليه وقيل تقديره يكن الايمان خيرا لكم ومنه البصريون لان كان لا يحذف مع اسمه الاقيا لا بد منه ولاه يورث الى حذف الشرط وجوابه (وان كفروا فان الله ما في السموات والارض) يعنى وان كفروا فهو شرى حكم لا يتضرر بغيركم كما لا ينبغي بانماجنا وبه على خشاء بقوله ما في السموات والارض وهو يوم ما خلقنا عليه وما تركنا منه (وكان الله عليا) باحوالهم (حكيا) فيمجد بمرهم

المسيح واللائكة) يعني أن هذا ليس تفضيل اللائكة على البشر بل هو لرد على النصارى قالوا المسيح ابن الله ومشارك الرب قالوا اللائكة نتائج من دمه على الأرض فهو لهم يستنكف المسيح أن يكون عبده وهذا رد على النصارى ورد على مشركي الرب فهو له واللائكة المثلون غير فلا دلالة للآية على تفضيل اللائكة

[illegible]

في الكلالة وقيل زلت وهو عليه الصلاة والسلام بجهنم حلبة الوضاع سميت آية الصيف لانهما زلت في الصيف
ثم زل وهو عليه الصلاة والسلام واقف برغاة اليوم اكملت لكم دينكم وانمحت عنكم رخصتكم في الاسلام
دينا فمات بعدها احدا ومثمانين يوما ثم زلت آية الزل ما تم زلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فمات بعدها
احدا وعشرين يوما والله اعلم **(قوله لا يجعل اخوها عصبة)** حنظل وهو ريشا من غير ان يقدر له سهم
فذل تلك على الاغ يسترق ميراث الاخت ان لم يكن للاخت ولد ذكر كما كان اوتاي ويحوز ما بين من فرض
البنان كان للاخت ولدا على التقديرين رث الاغ اخته بطريق المصوبة ولا تمصوب لادام اذ ليس لهم
الا احوال ثلاث السدس الواحد والثلاثين فصاعدا او السقوط بالولد والابن وبالأب والجد **(قوله غير ابن عباس)**
قانه يجعل البنت حاجبة للاخت ويحكم فيها اذا اجتمعت بنت واخت بان النصف للبنت ولا شيء
للاخت تمسكا بهذه الآية فانها جعلت الولد حاجبا للاخت ونصف الولد يخالو الذكر والا تي وايضا الآية
في تورث الكلالة والمورث الذي خلفه لا يكون كلاله خورث الاخت تنع البنت تخالف لهذه من وجهين
وحيث تقول قوله عليه الصلاة والسلام اجعلوا للاخت من البنت عصبه صريح في استحقاقها مع البنت
فلا بد يقال انشاء الولد في الآية مطلقا ليس شرط ان استحق الاخت حتى يحكم بسقوطها مع الولد بل
هو شرط لاستحقاقها النصف وانها مع الابن لا تستحق شيئا ومع البنت لا تستحق النصف بل تستحق ما بين
من فرض البنت نصفا كان او ثلثا فثبت ان لفظ الولد ينافي على ظاهر عمومه فان انشاء شرط لاستحقاق ما بين
النصف **(قوله ان كان الامر بالمسكن)** اي كان الهالك اخت المرء لانفسه **(قوله وكذا مفهوم قوله)**
عصف على قوله البنت يعني ان بين الامام وبين البنت كلاله لا يستحق بالولد ينص هذه الآية يستحقون ايضا لآب
بالاقتناع وبالجد عند أبي حنيفة استدلالا بالسنة وبذلة مفهوم هذه الآية على تقدير ان تفسر الكلالة بالوارث
فان الفتيا بما وقع في الكلالة من الكلاله من ليس له والد والولد من كان لاحدهما لا يكون كلاله فكان هذا قربة
على ان المراد ليس له والد والولد **(قوله وثبتته بحمولة على المعنى)** جواب عما يقال من كماله كان رجائا
من يرث بالاخت والد الولد على قوله له اخت فلهما نصف مارك خاوجه ثبته وبمحمول الجواب ان
غير من يثني ليدل على ان مدلوله بثنى كانت غير من في قولهم من كانت امك ليدل على ان مدلوله مؤنث
(قوله وفائدة الاخبار عنه باثنين) جواب عما يقال ان الخبر لا يدل ان يثني ما يثني به للبنت والا لكان
الاخبار به عنه لقوا فذلك لا خلاف لحد الجارية ما لكها ولا شك ان الف كانت تدل على ثنية من جهة خالفته
في الاخبار عنها بما اثبتنا ونقرر الجواب ان الفائدة في التثنية على ان الحكم للملق بهذا الشرط على من مجرد
العدد من غير اعتبار وصف زاد من اوصاف من يرث بالاخوة وهذا الجواب غير واضح لان الف كانت تدل على ان
الحكم للملق بهذا الشرط على من مجرد ثنية الذات فتبين السؤال بان الخبر لا ينفذ فيما انفاد المبدأ الا انه فرق
بين مجرد ثنية الذات وبين كون الحكم من ثباتها وفائدة الاخبار التثنية على الثاني وكذا الكلام في مرجع
غير كالوا ووجه كونه جامع رجوعه الى غير من وفائدة الاخبار عنه بالجمع وقوله تدل فلهما الثلثان مارك
يدل على ان الاخت المذكورة في هذه الآية ليست هي الاخت لام روى ان الصديق رضي الله عنه قال في خطبة
ان الآية التي ازيله الملق سورة النساء لبيان الفرق بين ما هو في الولد والوالدة وبين ما هو في جواز وجوده والاخوة
من الام والابن يعني ثنية بهما السور في الاخوة والاخوات لاب والاب والابن التي ختم بها سورة النصف لزلت
في اول الاحرام لبيان ان بعضهم اول بعض في كتاب الله **(قوله ليس لكم من ممتلككم)** على ان انتم تملكون لغير الله
لكم قولها وبين لكم الحق والصواب في امر تورث الكلالة كراهة ان تملكون في امر تورثها وقوله وقيل لا تملكون
خلف لامة ان وحذف الام الجارية قبل ان ومنه قوله تعالى ان الله يملك السموات والارض وان تزلوا الى لا
تزل ولا يحدث ابن عمر رضي الله عنهما وهو لا يدعون احداكم على ولده ان يوافق من الله اجابة اي لا يوافق
وكونه مفعولا على حذف المضاف راجع على هذا الوجه لان حذف المضاف اشنع من حذف لانانية
(قوله واعطى من الاجر) عطف على قوله فكانما وقوله واعطى من الاجر كن اشتري على من اجر من اشترى
عبدا يقول ان اجر يرى اشتراه بنية الاضاق

سورة المائدة مدينة كلها الاقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ان قوله غفور رحيم فانها زلت جملت

(ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف مارك) ارتفع امرؤ بفعل يفسره الظاهر وليس له ولد صفة احوال من المستكن في هلك والواو في قوله يحتمل الحال والمصطف والمراد بالاخت من الابن بن الابن لانه جعل اخوها عصبه وابن الام لا يكون عصبه والولد على ظاهره فان الاخت وان دونت مع البنت عنه عامة العطاء غير ان عباس رضي الله تعالى عنهما لكنها لا تراث النصف وهو يرثها اي والبر يرث اخيه ان كان الامر بالمسكن يرثها اي جيع مالها والا فالمرء به المسكن اخذت لا تصيب الاغ والابنة كماله تدل على سقوط الاخوة بغير الولد لم تدل على عدم سقوطهم به وقد دلت السنة على انهم لا يرثون مع الاب وكذا مفهوم قوله قل الله يخبركم في الكلالة ان فسرنا باليت (ان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك) الاخير عنه باثنين التثنية على ان الحكم بأخيار العدد دون البصر والكبر وغيرهما وان كانوا اخوة رجالا ونساء فذكر كل حظ الاثنين) اصله وان كانوا اخوة واخوات فطلب الذكر (بين الله لكم ان تملكون) اي بين لكم ممتلككم الذي من شأنكم اذا خليت وطباعكم لتصروا عنه وتصرخوا خلافا وبين لكم الحق والصواب كراهة ان تملكون وقيل لا تملكون فحذف السكوفين (والله بكل شيء عليم) فهو عالم بمصالح العباد في الدنيا والآخرة من التي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النصف فكانت تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وورث ميراثا أعطى من الاجر كن اشتري مجرزا ويرى من الشرك ومسكان في مشقة الله تعالى من الذين يتجاوز عنهم

عنية في عام حجة الوداع وروى عنه عليه الصلاة والسلام قال ان سورة المائدة كانت من آخر القرآن وكان يقرأها في حلالها وحرامها لما ذكر الله تعالى قيام أهل الكتاب وذكرونها تنضمهم منافعهم وعهود الله التي لهم اباهما في السورة المتقدمة امر المؤمنين في اول هذه السورة بالوفا بالعهد التي تتناول عهد الله تعالى مع عباده وهي اوامره وتواحيه وعهود المباد مع الله تعالى وهي الايمان والتذوق والعهود الجارية بين بعض الناس مع بعضهم في المعاملات الواقعة بينهم فقال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وكذا الايافه) يعني ان الوفاء والايفاء يعني وهو القيام بمقتضى العهد يقال وفي بالعهد وظاهري به ايفاء اذا اتى ما عهده به ولم يفتروا التفل الربيب الافعال لا يند شيئا سوى الباطنة له والسند هو العهد الموثق الى الحكم فالعهد اوكد العهد واحكمها شبيحت البرعة الموثقة بمقد الجبل بالجبل وشده به بحث يسيرا لانتقال قائم لمنشئها العهد بالجبل شبهوا الموثق به بالجبل المعقود والمشدود بشئ واطلق اسم المنشئ به وهو السند يعني المعقود والمشدود وارتد بالعهد الموثق وهو مستعار من عقد الجبل وشده بشئ واستشهد على كون العقد يعني العهد بقول الخطيئة في مدح قوله

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

العناج كالكتاب في الدلو ما يشق اصلاها ثم يبدل السراق فيكون صونا لها وللاوزام فاذا انقضت الاوزام امسكها العناج فان الدلو اوزاما توضع على راسها خشتان كما اصليبه ويشدها راسها بالسور فيخشتان عرفت ان تلك السور اوزام ثم يحمل حمل في اسفل الدلو اليراق ويشد ذلك حتى لو انقضت الاوزام قام ذلك الجبل الكبير مقامها وذلك الجبل هو الكرب فالكرب في اعلى الدلو واحتاج في اسفلها ثم يحمل في الكرب الجبل الكبير الذي يزين الله به يومه قصود الشاعر المبالغة في وصف قومه بالوفا للعهد استعار العهد عقد الجبل ثم شبهها بعقد العناج وشدها بالكرب لانها الموثق والاحتياط من الطرفين لاسفل والاعلى وبعد ايراد قوله قومهم الانف والاذناب غيرهم هو من يسوي بانف النافذة الدنيا

والقوم المدحوسون بنوا انفا نافذة وهو انفاهم الاكبر وهو جسد قريع قد نهى به جزورا قسمها بين نسائه فيخت جسد المدوق قسمها للجور ويرى الى اقسامها فقال له تعالى في هذا خلق قريعتهم وانها جعلت في صورة الدح وكال راسه فصاروا بعد ذلك يخفرون به (قوله ولعل المراد بالعقود) لما خسر العقد المهد الموثق والازام المؤسكة وكان لفنظ العقود جمعا محلي باللام وهو يند العموم تتناول الانواع الثلاثة لان عقود الدح الاول ما عهده الله تعالى وازمه على عباده من الايمان والطاعة بمقتضى الاوامر والاجتناب عن المعاصي والمكرات والثاني ما ازمه الانسان على نفسه بالتذوق واليمين والثالث عقود الناس ومعاثهم الشرعية مثل البيوع والاجارات فلما كان لفظ العقود يعمومه متناولا لجميع انواع الحق وجه تخصيصه ببعض العهود دون بعض ثم ان الله تعالى امر المؤمنين بان يوفوا بجمع ما اوجب الله تعالى عليهم من التكليف على سبيل التفصيل فبدأ بكراميل ويحرم من المعلومات فقال عز من قائل اجعل لكم جميع الامام فان تحرم ما حرم الله واحلال ما احله من جهة وجوه الوفا بعهده المؤكد باللائل على وجوب قبول ما وصي به وفيه اشارة الى بطلان تحريم اهل الجاهلية على انفسهم بعض الانعام كالبيع والشراء والحاي والى بطلان قول الشنوب الذين لا يرون في طمخ الحيات واكلها ويقولون انها جازم لانتقال اكلها ناسي من الفسوة وقلة الرجحان فخره تعالى ان الحكمة خلق كل نوع من الحيوانات لتقترب راجعة الى عباده كالكرب والحرائة والانتفاع بلحومها وابلانها واشعارها واصوافها ولا يستعملون شيئا منها الا باذن الله تعالى وابلانها وابلانها قال تعالى والذى خلق لكم ما في الارض جميعا فلا تحرم شئ منه ما لم يرد دليل حرمة (قوله والجميع كل شئ) لا يرد من قولهم استعملوا الامر على فلا ان اذا امسك ولم يدور بين الوصول اليه فسمى الى الذي لا ينفصل جملة استعملوا الامر وعليه وكونها مهمة للنسبة اليه ثم غلب على ذوات الاربع من حيوانات البر والبحر والانعام هي الابل والقر والضأن والغنم والذكر من كل واحد من هذه الانواع الاربعة زوجيات واثنا زوج يذكرها فكان مجموع هذه الانواع ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن

(سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود) الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الاياف والعقد العهد الموثق قال الخطيئة

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم

شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا واصله الجمع بين الشنوبين بحيث يسر الانفصال ولعل المراد بالعقود ما يعم العقود التي عقدت هاهنا نصل على عباده والزمها باهم من التكليف وما يفتنون بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به او يحسن ان جلت الامر على المشتري بين الوجوب والتبذير (اجعل لكم جميع الامنام) تفصيل للعقود والجميع كل شئ لا يميز وتقبل كل ذات اربع واضافها الى الانعام لبيان كقولك توب خير ومعناه الجميع من الانعام وهي الاوزاج الثمانية

[illegible]

وألقى بها التلواء وبقر الوحش وقيل هاردا
 يا نعمة ونحوها مما عائل الانعام في الاوتار و عدم
 الايبان واضافها الى الانعام للابسة التشبيه
 (الاما نيل عليكم) الاعرص ما نيل عليكم كقول
 تعالى حرمت عليكم الميتة او الاما نيل عليكم تحريمه
 (غير محلى الصيد) حال من الضمير في لكم وقيل
 من واو أوفوا وقيل اسئلناه وفيه نصف

في سطرين ولا يتردد احد ان يأتي بهذا الا في جلاء وكل ذلك يدل على انه لم جعلوا قوله غير على الصيد وقوله
 الانا بئس عليكم مستثنيين من شيء واحد وهو حجة الانعام **(قوله والصيد يحتمل الصدر والفضول)** فانه
 في الأصل مصدر مصاد يصدق على الصيد من الحيوان المسمي التوحش كما يطلق ضرب الامير على مضروب من
 الدرهم والد تاجر والصيد المذكور في الآية يحتمل الاسر من غان كان قبلا على مصدره ان يكون الغني غير محلي
 الاصطيد وانتم محرمون وان كان واقفا موقع الضلع يكون الغني غير المحلي الذي المصيد وانتم محرمون وقوله
 تعال حرم جمع حرام بمعنى محرم يقال احرم فلان اذا دخل الحرم او في الاحرام **(قوله واتم حرم حال)** اي من
 الضمير في قوله محلي وجعله حال من نفس محلي يستلزم وقوع الحال من المضاف اليه في غير المواضع المستثناة
(قوله يعني مناسك الحج) وهي العبادات المتعلقة به وموافقته يقال نسك الله نسكا اذا فزع لوجهه
 وقدر لشيء الذبيحة نسكا ثم قيل لكل عبادة نسك ومنه قوله تعال ان صلاتي ونسكي والشعائر جمع شعيرة بمعنى
 حشرة اي معلة على انها فاعلة بمعنى مفعلة من الشعائر وهو العلامة وشعار الهدى اعلامه ما يهتدى به اليه هدى
 والمنون في اشعار الهدايا ان يظن في صفحة ستام البحر مجدية حتى يسيل منها الدم فيكون ذلك علامة
 انها هدى وان صاحبها يحرم يرد بالحج والعمرة فضلا عما يحل من غير المحل الذي كان قوله تعال والذين
 جعلناهم كرم من شعائره وفي هذه الاية بقايت معنى الهدايا المشرفة لانه ذكر شعائره ثم عطف عليها الهدايا
 والمطوفون يجب ان يكون مغارا المطوف عليه بل المراد به مناسك الحج واعياله وقدرى ذلك عن ابن عباس
 ومجاهد **(قوله لانها علامات الحج)** فانظر الى قوله حتى به اعمال الحج وقوله واعلام النسك اي دلائل النسك
 وماله فانظر الى قوله وموافقته عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الشركيين كانوا يجمعون البيت ويهدون الهدايا
 ويظنون الشعائر ويعزرون البدن فاباد المسلمون ان يشيروا عليهم فانزل الله تعال لا تحلوا شعائره اي لا تقطعوا
 اعمال من يجمع بينه وبينه وفق مواقف الحج فانه ما شرع في كل موقف منها شعائره تعال على هذا في
 من جملة الكفاية والنية وهو الكفاية المتعلقة بالحج وقيل شعائر الله تعال مائة في جميع الكفاية غير
 مخصوصة بشيء وبينه وقرب منه قول الحسن شعائر دين الله حتى قوله لا تحلوا شعائره اي لا تحلوا بشيء من
 شرائعهم وقرائنه التي جعلها لبادوا وجعلها عليهم **(قوله تعال ولا لشركائهم)** الشركاء اسم جمع
 يجوز ان يراد به جميع الاشهر الحرم وهي اربعة ذوات القعدة والذو الحجة والحرم ورجب يجوز ان يراد به ارجب وحده
 لانه اكل هذه الاشهر الاربعة في هذه الصفة **(قوله جمع هدية)** بنسك الدال كافي جديده وهي بنسك الدال
 شيء يحشى تحت دفتي السرج وهما جديتان يقال به بالتركى ابرم والهدى كل ما هدى الى بيت الله من ناقة
 او بقر او اوشاة **(قوله وعطفها على الهدى للاختصاص)** يعني انه من قبل عطف الخاص على العام لانه افاض
 شرفا والخاص وفضله كاعطف جبريل على الملائكة لذلك كانه قيل ولا تحلوا ذوات الفلانة منها خصوصا من هذا
 التليل عطف الهدى على شعائره على تقدير ان يراد بها مناسك الحج واعياله **(قوله او الفلانة انفسها)** عطف على
 قوله ذوات الفلانة اي ويجوز ان لا يتردد المضاف بل يراد به نفس الفلانة ويكون المقصود من الشيء من التعرض
 للفلانة البالغة في الشيء من التعرض لنفس الهدى والمخى لا تحلوا فلانة فضلا عن ان تحلوا نفسه ونظيره قوله
 تعال ولا يدين زبتهن فانه اذا نهى عن اظهارهن اذن به ان كان اظهارهن موضع ان ينهيه عن عطل طريق الاول
 والفلانة جمع فلانة وهي ما يشد من عنق الجبر وغيره ليكون علامة لكونه هديا **(قوله فاصدين بزارته)** والمعنى
 لا تحلوا فاقوما آتين اي فاصدين زيارة البيت الحرام ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي لا تحلوا قتال قوم
 آتين او اذن قوم آتين وقوله البيت الحرام منصوب على ان محض آتين وقوله يفتنون حال من التوى في آتين اي
 حال كونهم قوما فضلا ولا يجوز ان تكون هذه الجملة مفعلا لا معنى لان اسم الفاعل من وصف بطالع على ان يصلح
 فلان على هذه الآية علمنا انه ليس بموصوف وقائده قوله تعال ولا آتين البيت تعبد الهدى المذكور
 صكون الامين قصصهم زيارة البيت وتعليمه **(قوله وقيل من ادلى آخره)** عطف على ان يبينهم ويرضى
 عنهم فسر الفضل والرضوان اولابا يبينهم الله تعال ويرضى عنهم وابتغوا لها الملبين بالمسك فكان معنى الآية
 ولا تخفوا من يقصد بيت الله تعال من المسلمين ولا تأخذوا الهدى اذا كانوا مسلمين يدل عليه ايضا اول الآية
 وهو قوله لا تحلوا شعائره فان شعائره الملبين بنسك المسلمين ومطاهير بنسك الكفار ولاشك ان الآية على

والصيد يحتمل الصدر والفضول **(واتم حرم)**
 حال مما استكن في محلي والحرم جميع حرام وهو
 الحرم **(ان الله يحكم ما يريد)** من تحليل وتحريم
(يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائره) يعني
 مناسك الحج جمع شعيرة وهي اسم ما شرع ليجل
 شعائرا حتى به اعمال الحج وموافقته لانها علامات
 الحج واعلام النسك وقيل دين الله قوله تعال
 ومن يعلم شعائره اي دينه وقيل قرائنه التي
 سكتها لعباده **(ولا لشركائهم)** بالتحال فيه
 او بالنسب **(ولا الهدي)** ما اهدى الى الكعبة جمع
 هدية بكسرة في جمع جذبة السرج **(ولا الفلانة)**
 اي ذوات الفلانة من الهدى وعطفها على الهدى
 للاختصاص فانها اشرف الهدى او الفلانة
 انفسها والشيء من احالها مبالغة في النهي عن
 التعرض للهدى ونظيره قوله تعال ولا يدين
 زبتهن والفلانة جمع فلانة وهو ما قلده الهدى
 من نعل او حلل شعير او غيرها ليتم به انه هدى
 فلا تعرض له **(ولا آتين البيت الحرام)** فاصدين
 زيارته **(يفتنون فضلا من ربهم ورضوانا)**
 ان يبينهم ويرضى عنهم والحجلا في موضع الحال
 من المسلمين في آتين ولست صفة لانه عامل
 والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل وفعله
 استنكار تعرض من هذا شأنه واتبعه على المانع
 وقيل معناه يفتنون من الله رزقا بالجماعة ورضوانا
 برفعهم اذ روي ان الآية نزلت عام القضية في
 حجاج الجماعة لانه المسلمون ان يتعرضوا لهم بسبب
 انه كان فيهم الخطيب شريح بن عبيدة وسكان
 قدامتنا شرح المدينة وعلى هذا فلا يمتسوخة
 وقرئ يفتنون على خطاب المؤمنين

هذا المعنى غير منسوخة من فسر التفضل بما عليه الكفار من العبارة الواقعة في أيام اليوم وفسر الزموان بما عليه من رضوان الله تعالى عليهم وإن كانوا لا يتناولون عنان الكفار وإن كان لا يتناول الفضل والرضوان لكنه يظن أن يتناول كل واحد منهما ويطلبه منه ويجوز أن يوصف بإتقانها بتأنيده وتكرره تعالى وانظر إلى آلهة أي ما تفلت ألهالك وأيد هذا التفسير بما يروى من أن الآية نزلت عام القضية أي تمام قضاء العمرة التي أحصر عليه الصلاة والسلام عنها في العام السابق في حجاج اليمامة روى الخطيب من ضعيفة التي صلى الله عليه وسلم من اليمامة إلى المدينة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فلم يمس فلبس خراج من عنده بفسح أهل المدينة فساقتها وانتهى إلى اليمامة ثم خرج من هناك نحو مكة وقد قلنا ما ذهب من سرح المدينة واهدا إلى الكعبة ومنه تجارة عظيمة فمضى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب وجاء إليه ويثربوا على أوامره فقل قولته تعالى ولا آمين البيت الحرام يثبون فضلا من ربه ورضوانا ظلي لا تحلوا بها احتسابوا الغارة عليها فقل هذا تكون الآية منسوخة لأن قوله تعالى لا تحلوا شعار الله والانتهاز الحرام يقتضي حرمة القتال في الشهر الحرام وذلك منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدوهم وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يقتضي حرمة منع المشركين من المسجد الحرام وذلك منسوخ بقوله تعالى فلا تيربوا المسجد الحرام بعد ما هم هذا وهو قول كثير من المفسرين حتى قال النجاشي لا ينسخ من سورة المائدة إلا هذه الآية (قوله ولا يلبس من إرادة الإباحة هنا) يعني أن ظاهر الأمر إعادة الوجوب سوله ويبد بعد الخطر كروود قوله وإذا حلتم فاصطادوا بعد قوله لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم أوردوا ابتداء الآية المحرمة للاصطياد المأذون على حرمة بسبب كون الأحرار ما منعوا ولا كانت حرمة الاصطياد معلقة بالأحرار ويجب أن تنتهي الحرمة بانتهاه عليها لأن الحكم المبنى على علته يرتفع بإرتفاع علته فحل الاصطياد وما حلت حل من إسماعله لاستفاد من صفة الأمر بل يتفاد من انتهاه العلة المحرمة وهي الأحرار فلا يلبس فيها دلالة على أن الأمر بعد الخطر للإباحة (قوله أي لا يحل لكم ولا يبيحكم) يعني أن جرم يستعمل يعني حل يقال جرمه على كذا أي حله عليه ويستعمل أيضا بمعنى كسب يقال فلان يجرم أي كاسبوا لأنهم يتبعون الأول وسكونها مصدر شئ بمعنى أن يفسد وعادى حكى من إلى على أنه قال من زعم أن فلان إذا سكت عينه لم يكن مصدرا فقط خطأ لأن فلان فعلان يسكون العين قليل في المصدر كلبان وكثير في الصفات نحو سكران وفلان بالفتح قليل في الصفات نحو عدوان بمعنى شديد العدو وكثير في المصادر نحو سليمان وزوران والمصنف جعل شأن أن يكون مصدرا حيث فسر بيئته البص بناء على أن فلان بالفتح قليل في الصفات وإضافته إلى قوم يحمي أن يكون من إضافة المصدر إلى مفعوله والمعنى لا يحل لكم بفسد قوم على الأيداء والانتقام ويحتمل أن يكون من إضافته إلى الفاعل على معنى لا يحل لكم بفسد قوم يأثم والأول أظهر في المعنى ولهذا قدمه المصنف في الذكر وجوز أن يكون شأن بالسكون مصدر كلبان أصله لو أن يقال لو أنه يدينه فإلى مطلقه هذا الاحتمال لكون معنى المصدر البقي بهذا المعنى وإن كان فلان بالسكون قليلا في المصدر وجوز أيضا أن يكون متاعين بفسد على معنى لا يجرمكم بفسد قوم أي مفسدكم على أن يكون البصين فعلا بمعنى أن يفسد بفسد أي وإضافته إليهم بفسد وليس مضافا إلى الفاعل ولا إلى المفعول (قوله لأن صدوكم) بحذف لام الله فان صدوكم لغيركم بفسد على ثلثتهم بفسد أيهم (قوله فانه يبدى إلى واحدوا) اثنين كسب) قال صاحب الكشف جرم يجرى يجرى كسب في تعدد إلى مفعول واحد واثنين تقول جرم ذنبا وأجرته ذنبا على نقل التعدد إلى مفعول بالجرم إلى مفعولين قولهم أكتبته ذنبا وعليه قرأته عبدا ولا يجرمكم بفسد البصير أو أول المفعولين على القرآن اثنين ضمير الضاحطين والشا أن تمتدوا والمعنى ولا يبيحكمكم بفسد قوم لأن صدوكم لا اعتداه ولا يحل لكم عليه وقوله تعالى ولا يجرمكم الآية مطلق على قوله لا تحلوا شعار الله إلى قوله ولا آمين البيت الحرام ولا يحل لكم عدواؤكم لقوم لا جلال لهم صدوكم عن المسجد الحرام على أن تعدوا على حجاج اليمامة فتقتلوا منهم محرما بالعرض عليهم ومنعهم عن المسجد الحرام (قوله ولم الخنزير) حرم أكله من حيث أن الفداء يصير جرم من جوهر المتعدى ولأنه يحصل المتعدى أخلاق وصفته من جنس ما كان حاصل في التذاهب والخنزير مطبوخ على حرس عظيم ودرجة شديدة في التهنيتات فحرم أكله على الإنسان

(وإذا حلتم فاصطادوا) إذن في الاصطياد بعد زوال الأحرار ولا يلزم من إرادة الإباحة ههنا من الأمر دلالة الأمر الآتي بعد الخطر على الإباحة مطلقا وقرأ بكسر الصاد على الفاء حركة هزة الوصل عليها وهو ضعيف جدا وقرأ إحلالكم يقال حل الحرم وأحل (ولا يجرمكم) أي لا يحل لكم ولا يبيحكمكم (شأن قوم) شدة بفسد قوم وعداوتهم وهو مصدر استيفال المفعول أو الفاعل وقرأ ابن عامر وأسماعيل عن نافع وابن عباس عن عامر يسكون الثوب وهو أيضا مصدر كلبان أو فست بمعنى يفسد قوم وفلان في التثنية أكثر كقطشان وسكران (أن صدوكم عن المسجد الحرام لأن صدوكم عام الحددية وقرأ ابن كبير وأبو بكر بكسر الهمزة على أنه شرط مفسد انشئ من جوابه لا يجرمكم (أن تمتدوا) بالانتم ثانی مفعول يجرمكم فانه يبدى إلى واحد وال اثنين كسب ومن قرأ يجرمكم بفسد البصير متفولا من المتعدى إلى المفعول بالجرم إلى مفعولين (وتعاونوا على البر والتقوى) على السوء والإثم وشايعوا الأمر وبجاية الهوى (ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) كلفن والقتل (وأما الله أن الله شديد العقاب) فانتقامه أشد (حرمت عليكم الميتة) بيان ما نهي عليكم والميتة ما ذكركم الروح من غير تذكية (وألدم) أي أدم السخوف لقوله أو دما مسفوحا كان أهل الجاهلية يصوبون في الأسماء ويؤثرونها (ولم الخنزير)

ويسمى البرم يعني التنبؤ (قوله وكونه) أي وكون الاستقسام بمعنى طلب معرفة ما قسم لهم وقبر ما قسم لهم بالزلازل فسما من حيث اتوصل إلى علم التنبؤ بنبأ الله تعالى والجميع بخلاف استعمال الخبر بالاستشارة بالقرآن وبصلاة الاستخارة ودعاءها فانه استعمال بالطريق المشروع فان طلب ما قسم له من الخبر ليس منها ما منه مطلقا بل انتهى عنه هو الاستقسام بالزلازل على ان الاستخارة ليست عبارة عن استعمال التنبؤ بل هي عبارة عن استدعاء الخبر وتنبؤ بالضرر على علم التوب ولا يستند صاحبها كونه يلزم في علم التنبؤ وإنما يستند كونه طريقا إلى تيل الخبر وإصابته وإنما كون استعمال الخبر بالإقذار فضا فلكونه محرما عنها عنه بقوله تعالى ولانأكلوا أموالكم يتكبر بالباطل فان تعليق الملك بالخطر والحوادث وهو لا يوجب الملك اشارة المصنف إليه بقوله والميسر المحرم فانه موقوف على الاستقسام بالخبر ويحتمل أن يكون ذلك اشارة إلى الميسر وإشارته توصيفه بالخبر إلى وجه كونه فسقا وليس المراد بالاستقسام بالخبر الاستقسام بالعلم المتناول للطلب عليهم) أمّا قوله فيهم من الميتة والدم وما عطف عليهما من الحرمات عطف على قوله في الاستقسام أي ويحتمل أن يكون قوله ذلك اشارة إلى الحرمات المذكورة جبرها واشارته بآية لفظ المتناول إلى ان الأحكام الشرعية إنما تنطبق بالاضطرار دون الاعيان فيكون النسق في الحقيقة هو تناول هذه الحرمات لانفسها (قوله من إبطاله) قدر المتضاف إلا من التأييد من نفس الدين وانظاره ان الإبطال مصدر متضاف إلى الفصول أي من إبطاله إلى إبطاله كما ورد وجوه عنك عنه فان الفاعل المحذوف هم المسلمون وقوله أو من ان يظلمكم عليه على ان يكون فاعله الإبطال الكثرة قيل زلت الآية لما لول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في حجة الوداع فحشد في أهل مكة من ان يريد المسلمون راجعين إلى دينهم والتمنى أن لا حاجة لهم بعد اليوم إلى مداعنة الكثرة لانكره إلى صرحت بحيث لا يسمع احد من أعدائكم في تغيير امرهم فلا تخشونهم ان يظهروا على دينكم واخشون في مخالفة امرى (قوله واخلصوا الخبيثين) مستخدم من ورود الامر في حجة تعالى بعد التنبؤ من خشية الكفار فانه المنهى عن خشيتهم وامر بخبيثته كان خلاصة الكلام الامر بإخلاص الخبيثين تعالى وان يخفي الامة (قوله وهوان تناولها فسوق) يعني ان الاعتراض الواقع بينهما بان ان تناول تلك الحرمات فسق وقوله تعالى اليوم يسئ الذين الآية مدخل في إيجاب العجب عن تلك الحرمات لانه يحرم بعض على التمسك بمشروع لهم من تحريم تناول بعض ما يباد الكثرة تناولها كما أنه قال لا تخافوا المشركين في مخالفتكم إياهم في الشرائع والاديان فاني أعيت عليكم بالدولة القاهرة والقوة الباهرة وصاروا مهقورين لكم فمذا من لا مركم ذليلين وحصل لهم اليأس من ان يصبروا فاهرين لكم مستولين عليكم ولما صار الامر كذلك وجب عليكم ان تلبوا على طاعة الله تعالى والعدل بشرأتمه بتخليق ما حله الله تعالى لكم وتحرمهم ما حرم عليكم وان لا تخافوا من مخالفتكم الكفار والجملة اعتراضهم ذكركم بعدها يعني ما تنصل بذكر الحرمات فقال في منظر في تخمصة يعني انها وان كانت محرمة الا انها في حالة الاضطرار تباح قدر ما تدفع به الضرر ومن المخصصة خلايا البطن من الطعام جوعا والخصص ضرر البطن والتصاق جلده بالظهر فلذلك فسر رجدها انها مخصصة بالجوع والعطش في دته الضرورة من مجاعة تناول شئ من هذه الحرمات فليتناه غير ما لا يأم بان يجاوز في كل من حد الحصة وهو ان يأكل منه قدر ما يبدى به العقل من هذه الاكل الى التامع لذلك أم ظهر من هذا الفرق ان جواب من يحذوف أي فليتناه عا حرم وقوله غير متجانب حال من فاهله أي غير ما لا يخالف في الجنب في الفعل الذي قال تعالى في خاف من موسى جفا أي ميلا وقوله تعالى فان الله غفور رحيم لتليل الجواب القدوة ويحتمل ان يكون تقدير الكلام في اضطرار تناول الحرمات فتناول غير متجانب لأنها انما هي غفور رحيم (قوله لا نعلم في السؤال معنى القول اوقع على الجملة) جواب عما قاله مضمون يسأل لايه ان يكون مفردا يقال سأله المال والطعام فكيف اوقع على الجملة في الآية فان قوله ماذا احل في حيز مضمون يسألونك وهو جملة وتقرير جواباته اوقع على الجملة لاجتماعه معنى القول كما قيل فيقولون لماذا احل لهم ما كان لهم لاني عليهم ما حرم عليهم من التلبات سألوها ولا حلالهم فتيل لهم احل لهم التلبات الطيبات من الطامع والتمنى لتسبب الطباع السفلية ولم تغفل اول يد نص ولا قياس على تحريم غير ما حله ما حله يكونه من الطيبات يدل بمفهومه على حرمة متخيلت العرب (قوله وقد سبق الكلام في ماذا) وهو

(ذلكم فسق) اشارة إلى الاستقسام وكونه فسقا لانه دخول في علم التنبؤ وضلال باعتقاد ان ذلك طريق إلى إلفه واغترافه على الله ان يدري الله جهالة وشركه ان اراد به صنم او الميسر المحرم اولى تناول ما حرم عليهم (اليوم) لم يرد به يوما بعينه وإنما اراد ان من الحاضر وما يتصل به من الأزمنة الآية وقيل اراد يوم نزولها وقد زلت بعد عصر يوم الجمعة عرقه فجاءه الوداع (يس الذين كفروا من دينكم) أي من إبطاله ورجوعه عنه بتخليق هذه الخباياث او غيره او من ان يظلمكم عليه (فلا تفسوهم) ان يظهروا عليكم (واخشون) واخلصوا الخبيثين (اليوم) اكملت لكم دينكم (والصبر والافتقار على الاديان كلها او بالتخصيص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد وانتمت عليكم نعمتي) بالهداية والتوفيق أو بإكمال الدين أو بفتح مكة وهدم كوار الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام) اختته لكم (دينا) من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير (فن اضطر) متصل بذكر الحرمات وما بينهما اعتراض بما وجب العجب عنها وهو ان تناولها فسق وحرمتها من جملة ادين السكالم والائمة الثالثة والاسلام الرضى والتمنى من اضطر ان تناول شئ من هذه الحرمات (في تخمصة) جماعة (غير متجانب) لا من غير ما لا يخالف في الجنب في الفعل الذي قال تعالى في خاف من موسى جفا أي ميلا وقوله تعالى فان الله غفور رحيم لتليل الجواب القدوة ويحتمل ان يكون تقدير الكلام في اضطرار تناول الحرمات فتناول غير متجانب لأنها انما هي غفور رحيم (قوله لا نعلم في السؤال معنى القول اوقع على الجملة) جواب عما قاله مضمون يسأل لايه ان يكون مفردا يقال سأله المال والطعام فكيف اوقع على الجملة في الآية فان قوله ماذا احل في حيز مضمون يسألونك وهو جملة وتقرير جواباته اوقع على الجملة لاجتماعه معنى القول كما قيل فيقولون لماذا احل لهم ما كان لهم لاني عليهم ما حرم عليهم من التلبات سألوها ولا حلالهم فتيل لهم احل لهم التلبات الطيبات من الطامع والتمنى لتسبب الطباع السفلية ولم تغفل اول يد نص ولا قياس على تحريم غير ما حله ما حله يكونه من الطيبات يدل بمفهومه على حرمة متخيلت العرب (قوله وقد سبق الكلام في ماذا) وهو

جواز ان تكون كلمة الاستفهام ويكون ذا معنى الذي وما بعده ملحق بالذي احل لهم فاصيدوا
 والموصول مع صلته خبره وجواز ان يكون مانا اسما واحدا بمعنى اى شئ و يحكم على موضعه حسب ما يقتضيه
 العامل وهما في محل الرفع على الابدانة (قوله) وما حال اى شئ ولم يقل (ا) اوجه كون مفعول بيا لكون
 جملة تضمن السؤال معنى القول فكأنه قيل يقولون لك ماذا احل لهم ورد ان يقال ولما كانت الجملة تحكيه عنهم
 وقولوا لهم زم ان تكون الحكاية الواصفة في القرآن مختلفة للواقع لان هذه العبارة ليست مقولاهم فان
 ما يقولونه هو ماذا احل لك الحكاية كلامهم فتنفى ان يقال ان تطبيق الحكاية للحكي فاجاب عنه بانه اى قال
 لهم نظرا الى كون بيا لكون بلفظ الغيبة تأملنا خبر عن القائلين بضمير الغيبة حيث قيل بيا لكون وكانوا غيبا بالنسبة
 الى المخاطب فليس ذلك ان يبرهنهم بضمير الغيبة في حكاية كلامهم ولو قيل بيا لكون ماذا احل لك الجاز ايضا على ان
 يكون حكاية لكلامهم بعبارة أنفسهم (قوله) ما لم تستخف الطباع السليمة لان الطبع في لغة العرب ما هو مستذل
 مشتهى والحلال المأذون فيه سمي ايضا طبع تشبهاله بما هو مستذل من حيث ان كل واحد منهم لما حلل من الضمة
 ولا يتكبر ان يكون المراد بالطبع ههنا الحلات والاصار تقدير الآية فلا احل لكم الحلات وهذا معنى ترك
 خال عن الفائدة فوجب ان يحمل الطبع على المستلذات المشتهيات وقيد الطباع بالسليمة لان الصبر
 في الاستطابة والاستلذاذ استطابة اهل الرؤية والاخلاق الجيدة والطباع السليمة فان اهل البادية واجلاف
 الناس يستغيثون اكل جميع الحيوانات بل اكل الجيف (قوله) او ما يدل نص ولا قياس على
 حرمة) عطف على قوله ما لم تستخف الطباع السليمة اى او ما لم تستخف الشارع ولا قياس المجتهدين بل يدخل
 في عموم قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فمفهوم الآية قد خضع بقوله تعالى حرمت عليكم
 الميائت وضعه من الأدلة الشرعية القائمة على حرمة ما في الارض وان حل الطبعيات فهذا لا ينافي
 المستلذات انما يجب تخصيصها ايضا بترك الادلة (قوله) عطف على الطبعيات والحق واحد لكم سيدنا علموه
 على حذف الضمير الى الموصول وهو الصيد بمعنى الصيد وان جعلت ما شرطه يكون في محل الرفع
 بالابتداء لا يلائم على الطبعيات وخبره محذوف وهو فكلوا اكلوا حيث لا يعطى الجملة ومن الجوارح احل
 امان الموصول ومن المأذون المحذوف وهو جواز بمعنى كاسة طار ويلم ما حرمت بهما وجوارح الانسان
 اعضائه التي يكسبها ويحمل ان يكون من الجرح بمعنى تفرق الاتصال فان الجوارح تخرج ح الصيد فبالايراد
 بالجوارح في الآية كل ما يكسب الصيد على اهل من سباع البهائم كالفهد والغر والكلب ومن سباع الطير
 كالراز والصر والناهار والقطب ونحوها مما قبل التعليم فان صيد جميعها حلال (قوله) تعالى مكيين حال من
 فاعلم علم وتعلمون حال ثانيا استئناف والكلب تعليم الجوارح الاصطياد وتأديبها بحيث لا يأكل ما صادته
 بل يحكمه ان اسلها وهو في لغة جعل الشئ كلبا والكلب كلب ينشئ لا يحمل العلم فوجب ان يفسر الكلب بجعل
 الكلب كلبا كالملاذك انما يكون تأديبه وتضريته على الاصطيد لاصح بان يحكمه ولا يأكل فلفظ فسر
 الكلب مجرب الجوارح ومضربا وهو يحمل ان يكون من باب الافعال والتفعيل وامر الجوارح وتضربها
 يطلق على تضربها بالصيد وعلى افرانها به يقال تضرى الكلب يضري تضرى لوى او يقرود وامرنا صاحبا عوده
 وامرنا به ايضا لغيره وكذلك الضربة كذا في الصحاح لان خبر الكلب تأديب الجوارح سواء كانت من
 سباع البهائم او الطيور مبنى على تليط الكلب على باقى السباع لكون الكلب اكثر للصيد وكون التأديب كترية
 اول لكل سبع يسمى كلبا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق عترة بن ابي لهب من افراد الشام وتظهره
 مرموط طيانا حتى بان يدعو عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فأكده
 السبع في طريق الشام فلما استجاب الله تعالى دعائه بان سلط عليه الاسد علم ان كل سبع من سباع البهائم يسمى كلبا
 (قوله) فاعلموا هذا المبالغة في التحريم اى فائدة هذا الحال مع اتمد استغنى عنها بقوله تعالى علم المبالغة في التحريم
 لان التعليم اعم من الكلب كأنه قيل علم حال كونكم ما هرين فاذن في تعليم الجوارح وهو فيه تنبيه على اكل من
 يأخذ به يبنى ان يأخذ من هو مضرب في ذلك الجوارح في بشار الطافه وحفاقه وكم يأخذ من غير مضرب
 ضيع اياه وعرض عند لقاء الغار يراناه وقوله او ما حكم ان تعلموه عطف على قوله مما حكم الله من الجبل
 وقوله ان تعلموه مفعول ثان لقوله علمكم والصبر للصوب في تعلمه ما لم وما مشغولة الثاني محذوف والتقدير

والمأذون لهم ولم يقل لسا على الحكاية لان
 بيا لكون بلفظ الغيبة وكلا الوجهين سائغ
 في امثاله والسؤال ما حل لهم من المطاع كما أنهم
 لما سألوا عنهم ما حرمت عليهم سألوا عما حل لهم
 (قل احل لكم الطبعيات) ما لم تستخف الطباع
 السليمة ولم تنفر عنه ومن مفهومه حرم مستخفات
 العرب او ما يدل نص ولا قياس على حرمة
 (وما علمتم) ما موصولة على تقدير وصيد ما علمتم
 ان جعلت شرطية ان جعلت شرطيا وجوابها
 فكلوا والجوارح صكوا سب الصيد على اهلها
 من سباع ذوات الاربع والطيور (مكيين) مكيين
 اياه الصيد والمكيين مؤنوب الجوارح ومضرب بها
 بالصيد مشتق من الكلب لان التأديب يكون اكثر
 فيه ازا اول من صكك سبع يسمى كلبا لقوله عليه
 الصلاة والسلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
 واتصافه على الحال من علم وفائدة المبالغة
 في التحريم (تعلمون) حال ثانيا استئناف
 (مما علمكم الله) من الجبل وطرق التأديب فان العلم
 بها الهام من الله تعالى او مكتسب بالعلم الذي
 هو موصوف منه او مما علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد
 برسائل صاحبه وان يتزجر بزجره وينصرف بدهامة
 ويمدك عليه الصيد ولا يصكك منه

بما علمكم الله ان تلوه الكلب وقوله من اتياع الصيد بان ما علمكم الله ذكر اولاً ما يتعلق بأحوال الغنطين من كيفية التحليل للكلب وطائفة الحيل في ذلك الباب وذلك بالالهام او بمكنة من القوى التي هي مخرجاته الله تعالى من العقل ونبيه ثانياً ما يتعلق بامور الكلاب في قبيل الاصطيد وهي الامور التي علما الله تعالى اليها في ذلك الكلاب من اتياع الصيد وارسل صاحبه واتزيره وجره وانصرافه بدعاها واساكد الصيد لصاحبه ونحو ذلك من احوال الكلاب التي يتوقف عليها حل الصيد وعلمنا الله تعالى ذلك بصي الشارع وبياه فعل الاول تكون الحلال الثانية اعني قوله تعالى من بمزلة التفسير والتفصيل السال الاول اعني قوله مكتوب وعلى الثاني تكون قيداً رأياً او الحاصل ان تعليم الكلب يتوقف على العلم بكيفية التكليف ولطائف الحيل وحل صيد والاول يتعلق بالالهام والحلل والثاني يتعلق بالشرع فقوله تعالى ما علمكم الله يمكن ان يحصل على احدهما لان لكل واحد من الالهام والشرع من الله تعالى واختار المصنف هذا الاحتمال حيث عطف الثاني على الاول بكيفية وقوله او ما علمكم ان تلوه الكلاب والحلل عليهما جميعاً اول والكلب العلم او يجد في ذنبه اشياء اذاعي الجباب واذ اذبح اترجره واذا اخذ الصيد اسكه لصاحبه ولا يأكل منه فاذا ذكر ذلك منه مراراً او قلها ان يوجد منه ذلك ثلاث مرات كان الكلب معاً يحمل فته اذ اخرج براسل صاحبه قال الامام اذا كان الكلب معاً من صاصيداً وجره وقته وادركه الصائد مينا فهو حلال ان يجره لجره بمزلة الذئب وكذا الحكم في سائر جوارح الطلعة وكذا السهم والزع وارساد كلب يقيم عليه وقتل بالفر من غير جرح قال بعضهم لا يجوز اكله لانه ميتة وقال آخرون يحمل كونه تحت قوته تعالى فكذلك اسكن عليكم هذا كذا اذ لم يأكل منه فان اكل منه فقد اختلف فيه العلماء قال بعضهم ان لا يأكل وهو ظاهر قول الشافعي قالوا لا اسكه الصيد على نفسه ولا يقول على انه لا يحمل اذا اسكه على صاحبه ويدل ايضا امامنا في هذه الصلاة والسلام قال لمدى بن حاتم اذا ارسل كلبك فذكر اسم الله تعالى فان ادركه لم يزل يذبح واذا كرم الله عليه وان ادركه وقد قتل ولم يأكل فكل فقد اسكه عليك وان وجدته قد اكل فلا تعلم منه شيئاً فانما اسكه على نفسه وقال آخرون انه يحمل وهو القول الثاني للشافعي واختلفوا في البازي اذا اكل قال بعض العلماء انه يفرق بينه وبين الكلب فاذا اكل شي من الصيد لم يزل ذلك الصيد وقال آخرون ومنهم اوجب فيه حقه الله يؤكل ما في من جوارح الطير ولا يؤكل ما في من الكلب والفرق انه يمكن ان يؤدب الكلب على الاكل بالضرب ولا يمكن ان يؤدب الطير على الاكل **(قوله وهو ما لا يأكل منه)** يعني ان كل من في قوته تعالى بما اسكن عليكم تبعية والمراد ببعض ما اسكن ما لا يأكل الجوارح منه فان ما اكل منه لا يؤكل لقوله عليه الصلاة والسلام لمدى بن حاتم وان وجدته قد اكل فلا تعلم منه شيئاً وعلى في قوله تعالى بما اسكن عليكم يعني اللام اي بما اسكن لكم لا لا تفهم او على اصل معناها فقلتم بمحدود اي اسكن حال كونهم مستقرات على شأكم ومصلحتكم لعل مقتضى طبيعتهم وجبتهم **(قوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات)** كرر بيان احلال الطيبات لثا كيدولة الاول لبيان الحكم والثاني ذكر امثلة لتوذكير المراد بفضله **(قوله وطعام الذين اتوا الكلاب على كل ينالون الذبايح وغيرها)** لعموم القسط للجميع واتقاء التخصيص وقيل المراد به ذبايحهم لان سائر الاطعمة لا يختص حلها بدينونة فلا حاجة الى بيان حكمها **(قوله ويم الذين اتوا الكلاب اليهود والنصارى)** فيحل لنا ذبايحهم وان ذبحوا على غير اسم الله تعالى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال هؤلاء النصارى على اسم المسيح لانه لا ذبيحة وهذا كثر العلماء انهم نقل قول النبي وصدا من النصراني يذبح باسم المسيح فليأكل بان ذبيحته حلال لثانته على انه تعالى قد اكل لنا ذبايحهم وهو ما يقولون **(قوله فلا عليكم ان تعصوهم ويطعموهم ويقيمهم)** لما ورد على ظاهر قوله تعالى وطعام حل لهم ان الكفار لا يعتدنون بديننا ولا يتكفون بشر بعتنا فالعامة في ان بين الله تعالى لهم طعامنا حللهم اشار المصنف الى جوابه بهذا القول وتقرير ان قوله تعالى وطعامكم حل لهم ليس المقصود منه بيان ما شرع لهم حتى يترك كونه خاليا عن العائنة من حيث انهم لا يصدقون نينا على الله عليه وسبل ولا يعتدنون حقيقة كنانا حقيقة ما فيه من الاحكام بل المقصود منه بيان ما شرع لثاني فقههم من ان لا بأس علينا في ان نطعمهم ونماطهم محالة فتدبرهم ان عليكم طعامنا فقوله تعالى وطعامكم حل لهم من قبل ذكر اللزوم واردة الا ان فلان حل للأطعام المختص بنا لهم يستلزم ان يحمل لنا عليكم طعامنا اياهم وان نطعمهم ذلك الطعام بالبيع او الهبة او الاية فان حل

(فكلوا مما اسكن عليكم) وهو ما لم بأسكل منه لقوله عليه الصلاة والسلام لمدى بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما اسكه على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباح الطير لان تأديتها الى هذا الحد متعذر وقال آخرون لا يشترط سلقها **(واذكروا اسم الله عليه)** التصريح بعلم والحق سبحانه عليه عند ارساله او ما اسكن عليكم يعني سوا عليه اذا ذكرتم ذكاه **(واتقوا الله)** في عمراته **(ان افهسر ع الحساب)** فلو اخذكم بما جلد ودنى **(اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اتوا الكلاب حل لكم)** يتناول الذبايح وغيرها ويم الذين اتوا الكلاب اليهود والنصارى واستلحق على رضى الله تعالى عنه نصارى بني نفل وقال لسوا على النصرانية ولم يأخذوا ذهاب الا شرب الخمر ولا يخلق بهم الجوس في ذلك وان الحقوا بهم في التفرير على الجزية لقوله عليه السلام سئو اياهم سئف اهل الكلاب غيرنا حتى نسا نهم ولا اكل ذبايحهم **(وطعامكم حل لهم)** فلا عليكم ان تطعموهم ويقيمهم ولورحم عليهم لم يجر ذلك

فيها تقول بل ان هذه الآية منسوخة خفيف والمرافق جمع مرفق وهو مجتمع طرق في الساعد والعصا وسعى مرفقا
 لاه الذي يرتفع اي يتكامل عليه من اليد وقد لقن قبح العلم مع كسر الفاء وتكسر ذلك والمفظة بالضم هي الاولى
(قوله او متلفعة تحذوف) عطف على قوله معنى مع فكيف داخل في خبر القول وعلى التحذير من يجب غسل
 المرفق ماعلى الاول فظاهر وامامى الثاني فلان المعنى حيث حال كون الايدي متلفعة الى المرافق في حكم
 الفضل ولو كان الامر على ما قيل لم يبق التعديد قبل الايدي بالرافق من زيادة لان الياسم لثلاثة ما بين الابط
 ورووس الاصابع كالان للرجل اسم الجملة ماتحت الوتر والى رويس اصابع الرجل فليس التعديد غسل اليدين المرفق مزيد
 فانه لكون دخول المرفقين في الغسل منهما بمجرد تغليق الفضل بالايدي وان لم يذكر التعديد والمقال مزيد
 فانه لان ذكره لا يتخلو عن الفائدة بالكلية لكون التعديد بالرافق مفيد للاخراج ما وراءها عن الحكم وان لم يكن
 مفيد للتأليف الحكم اليها **(قوله وقيل ان تقييد الفاية مطلقا)** اي تبدل على كون مجرورها نهاية الحكم مطلقا الى
 مع قطع النظر عن دخولها في الحكم وعن خروجها عنه ولما لم يوجد في الآية ما يدل على دخولها في الحكم
 ولا على خروجها عنه وكانت الايدي متساوية المرافق الى الابط فتاب دخولها في الحكم احتياطيا وكانت كلمة الفاية
 لاسقاط ما وراءها عن الحكم للتأليف حكم الفضل اليها فيجب غسلها خلافا لفرموا لك فاما بالا فاية الحكم
 يجب ان ينهي الحكم عنها والامتناع فاية فينتهي حكم الفضل عنه المرافق ولا يجب غسلها لان الفاية
 لا تدخل كان البيل في حكم الصوم لا يدخل في قوله تعالى من هو الصيام الى الليل ولم يدخل حال البسار في حكم
 الاغتسال وهو الامهال في قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرنا الى ميسرة فان من لم يحلق بمهل المديون ان زمان
 البسار اذا وجد فيه البسار ينهي الاغتسال فيعود حق الطالبة والاكثار من عليه الحق منتظرا في حالتي الاعسار
 والبسار وهو غير جاز فيجب ان ينهي الاغتسال بوجود البسار ولا تدخل الفاية في حكم الانظار واشار المصنف رحمه
 الله تعالى الى جوابه بقوله لكن لما تميز الفاية ههنا عن ذى الفاية وجب ادخالها في حكم الفضل احتياطيا
 ونفرد ان ما ذكرنا من ان مقتضى الفاية ان تكون خارجة عن الحكم والامتناع فاية في كلام حق لكن القطع
 بخروج الفاية بمقطع معين محسوس كميز الفاعل عن الفاعل والبسار عن الاعسار وفيما نحن فليس الامر كذلك لان
 ملحق جانيها الساعد والعصا ليس بمقطع معين فاحتاج بحكم باتها حكم الفضل عنه فان ايجاب الفضل
 من جهة ليس اول من ايجابه الى جهة آخر فوجب القول بايجاب قبل المرفق ككلمة احتياطيا **(قوله الباء)**
 من يدة لانها زائدة لم يتخلل اصل المعنى وان كان اتيتم مفيدا لئلا يكيد تعلق الفضل بمفعوله فان زادت في
 المفعول كثير شائع كافي قوله سبحانه وتعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقوله ترجوا لغير روى عن سبو مدانة
 قال مصنف راسه وبرأسه بمعنى واحد وعن الفراء تقول العرب خذا لخطامك بالخطام **(قوله وقيل لتتبعين)**
 عطف على قوله زائدة فاستشهد على انها ليست زائدة بل لتتبعين بال العرب يفرقون بين قولك مصحت للتدليل
 وبالتدليل ويقولون الاول يستدعي استحباب التدليل بالبحر بان تحصد بجميع اجزائه بخلاف الثاني فانه
 يصدر بان تحصد بالمراد بالتدليل بعض اجزائه ولولم تكن الباء لتتبعين لكنا بمعنى واحد ولم يكن بها فافرقوا وبين
 وجه الفرق في جوابي ان الباء تدل على اتصاف الفضل بمعنى الاتصاف والصاق المسح بالراس خلافا لتتبعين الاستحباب
 لان مسح بعض الرأس مثلا يصدق ان يقال انه اتصق المسح بالراس كما يصدق ان يقال ذلك لمن استوصب
 راسه بالمسح بخلاف ما لو قيل واسموا وروى مسحه فانه يقتضي استحباب المسح كما يقتضي قوله فاغسلوا وجوهكم
 استحباب الوجه بالتدليل ويرد عليه قوله تعالى آية التيمم باسموا وجوهكم لان التيمم خلف عن الوضوء
 واختلف باختلاف الاصل في الاحكام لانه تلفظ بترك حكم الرأس والرجلين تخفيفا **(قوله نصبه نافع)** اي
 ومن وافقه عطف على وجوهكم وهذا في المسولات والمعطوفات والرجل عليها زم ان يكون حكمها حكم الفضل قبل
 عليه عطف الارجل على الوجوه يستلزم الفضل بين المتماطين بجملة غير احتراضية وهو قبح للمشتهر بين العامة
 من ان الفضل بين المتماطين قبح وافرجه يكون ذلك ان يكون الفضل بجملة غير احتراضية الا ان الباء خلف
 هذا المشهور حيث قال هو معطوف على الوجوه من قال وذلك جائز في الرية بلا خلاف وجعل السنة
 الواردة بقيل ال رجلين مقوية لنصبه بالمعطوف على الوجوه ومجرد قراءة النص لا تستلزم كون الرجل من
 المسولات لجواز ان يكون النص بالمعطوف على عمل المجزور وكون حكم المسح عليها منسوخا وذلك

الجهور على دخول الرفقين في الغسل ولذلك قيل
 الى معنى مع كونه تعالى ويزدك قوة الى قوتكم
 او متلفعة تحذوف تقديره وايدكم مضافة الى المرافق
 ولو كان كذلك لم يبق للمعنى التعديد ولذا ذكر مزيد
 فانه لان مطلق الباء يشتمل عليها وقيل ان تقييد
 الفاية مطلقا ولما دخلوها في الحكم او خروجها
 منه فلا دلالة لها عليه والظاهر من خارج ولم يكن
 في الآية وكان الايدي متساوية لها حكم دخولها
 احتياطيا وقيل ان من حيث انها تقييد الفاية تقتضي
 خروجها والامتناع فاية فانه كقوله فظنوا الى ميسرة
 وقوله من هو الصيام الى الليل لكن لما لم تميز الفاية
 ههنا عن ذى الفاية وجب ادخالها احتياطيا
 (واسموا برؤوسكم) اليه مزيد وقيل لتتبعين
 فانه الفارق بين قولك مصحت التدليل ومصحت
 بالتدليل ووجه ان يقال انها تدل على نقص الفعل
 معنى الاتصاف فكأنه قيل والصقوا المسح برؤوسكم
 وذلك لا يقتضي الاستحباب بخلاف ما لو قيل واسموا
 برؤوسكم فانه كقوله فاغسلوا وجوهكم واختلف العلماء
 في قدر الواجب فاعو جب الشاقى رضى الله تعالى
 عنه اقل ما يقع عليه الاسم اخذا باليقين
 وابو حنيفة رضى الله تعالى عنه مسح ربع الرأس
 لانه عليه الصلاة والسلام مسح على ناصبته وهو
 قريب من ربعه وملك رضى الله تعالى عنه مسح كله
 اخذا بالاحتياط (وارجلكم الى الكعبين) نصبه
 نافع وابن عامر وحسن والكافي ومقبور عطفنا
 على وجوهكم ويؤيد السنة الشائعة

لأن الرسول في قوة تعالى واسمحواراً وسكراً بحال الصب على أنه متحول به غير صريح لقوله واسمحواراً كانت
مجرد رواية لا لفظاً للتقدير واسمحواراً وسكراً وإذا صطف الرجل على الرسول سباً فيه التنبع عطفاً على محل
الرسول والرجوع عطفاً على لفظه في هذا تكون الأرجل من المسوحات إلا أنه نفع حكم المسححة المشهورة وعلى
الصحابه رضي الله تعالى عنهم غل غطاء والله ما علمت أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح على
القدمين ومن عاتق شدة رضى الله تعالى عنهم أن قطعاً أحبالاً من أن يصح على القدمين **(قوله وقوله تعالى لا تمشوا في
والهديد)** بكل واحد منها مرفوعاً على الصنف على السنة أى يؤيده أيضاً تحديق الرجلين وقوله تعالى إلى الكمين
فإنه يدل على أن حكم الأرجل النسل دون المسح لأن المسح لم يضرب له غاية في الشرية وإنما جاء التحديد
في النسل **(قوله وجبر البقون على الجوار)** لا لبيان كونهم من المسيحية كالأرس وإنما جاء بصورة الجبر
رعاية لانتساب القنطلى كما يصرف غير التصريف لذلك في مثل سلاسل وأغلالاً والمطف بالرجل لا يوجب الاشتراك
في الحكم كافي قوله تعالى وحور عين بالرجل الجوارى بقوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون باقواب وإباريق
القول وحور عين فإنه ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بجوارعين بل المعنى يطوف عليهم حور عين
الاصحابية بمعنى على صورة المطف على قوله بأقواب وإباريق لئلا يفسر في جوارى ومنه جبر اليمين وقوله تعالى لا تمشوا
يوم أقيم مع أن حته الأرفع بناء على أنه صفة عذاب ومنه قولهم هذا جبر صريح جبر مع أنه صفة جبر لا صفة
وهذا ما شئنا برديجى بآدمع أنه صفة ماء وكان حته الأرفع لكنهما ذكر الجبر دون النسل **(قوله وقوله تعالى)**
فأندجى هابطتها على الرسول مع كونها غير موصولة التنبه على أنها وإن كانت من المسولات إلا أنه ينبغي أن
يقتصد في صب الماء عليها وتصل غسلاً قريباً من المسح ووجه الحاجة إلى التنبه أن الأرجل من بين الأعضاء
المسولات مظنة الاسراف في صب الماء عليها من حيث أنها تفضل بصب الماء عليها فطغت على المسح التنبه على
ذلك حتى يجنب التوسى من اسراف الماء فإنه حرام منه **(قوله وفي الفصل ستة وبين أخواته إياه)**
ووجب ترتيب (الغالب) في وجوب الترتيب بين وظائف الوضوء وهو أن يأتي بها إلى الترتيب في الآلة
فذهب مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى إلى وجوبه وذهب جماعة منهم إلى أنه ليس بواجب فاحتج
الشافعي رحمه الله تعالى بهذه الآية على مذهبه من وجوه الأول أن قوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم يقتضى وجوب الابتداء بغسل الوجه لأن الغاء للتعقيب وإذا وجب الترتيب في هذا المفسول وجب
في غيره إذا قلنا فالفرق أن قبل ما للتعقيب إما تمتنع أن يقع مجموع هذه الأفعال الأربعة عقب القيام إلى
الصلاة كأنه قيل إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا مجموع هذه الأفعال الأربعة عقب القيام إلى
عقب القيام إليها لأن وجوب وقوع هذا المجموع عقب القيام إليها لا ينافي تقديم وجوب غسل الوجه على سائر
الأفعال فأنما دخلت على غسل الوجه أصالة وابتداء ودخلت على سائر الأفعال تبعاً لدخولها على غسل الوجه
كان وقوع هذا المجموع عقب القيام إليها مقيداً برعاية الترتيب فيما بين الأفعال والوجه اثنتان من وجوه احتجاج
الشافعي بهذه الآية أنه تعالى لما بدأ في ذكر وظائف الوضوء بغسل الوجه وجب عليها الأمثال إليهم تعالى وإن
بدأ بغسل الوجه لقوله تعالى فاستقم كما أمرت ولقوله عليه الصلاة والسلام بدأ بما بدأ الله به وهذا الخبر وإن
ورد في قضية الصفا والمروة إلا أن المبراة بمجموع اللفظ لا بخصوص السبب والوجه الثالث منها أنه سبحانه وتعالى
أورد وظائف الوضوء على ترتيب خاص وهو ذكر المسح في أثناء المسحولات وهذا الترتيب مخالف للترتيب الذى
يقتضيه النقل فإن المفسول أن يبدأ بذكر وظيفة الرأس نازل إلى القدم أو يبدأ بذكر وظيفة القدم صاعد إلى
الرأس أو يبدأ بذكر وظائف المسحولات ثم بذكر وظيفة المسح وان لا يخلل ذكر وظيفة المسح في خلال ذكر
وظائف المسحولات لأن قطع النظر عن النظر غير مقبول والترتيب الذى يقتضيه النقل لا يبعد له حكمة فظاً
مدل عنه في الآية علماته كالجانب الذى تلك الوظائف تجبر إياه الترتيب بينها على الوجه الذى ورد النص
عليه **(قوله تعالى فاطمروا)** أصح فطمروا فأدغمت ناء التثنية في الطاء فربحاً واجتنبت همزة
الوصل لئلا يكون الابتداء فطيل الطمروا وهذا الطمير عبارة عن الغشال قال الله تعالى في موضع آخر ولجانباً
الاعتبارى سبل حتى تغسلوا والجانب لسان نزول إلى لقوله عليه الصلاة والسلام إنما الماء من الماء والماء والتقاء
الغشالين لقوله عليه الصلاة والسلام إذا أتيت الحائض فقه وجب النسل أى وإن لم يزل وغشال الرجل هو الموضع

وعلى الصابية وقول أكثر الأمة والتحديد إذا المسح
لم يحدو بين الباقون على الجوار ونظيره كبر في
التران والشر مسكتوه تعالى عذاب يوم اليم
وحور عين بالرجل فراءة حرة والكسائي وقولهم
جبر صريح جبر في ذلك وقادته التنبه
على أنه ينبغي أن يقتصد في صب الماء عليها
ويغسل غسلاً يشرب من المسح وفي الفصل ستة
وبين أخواته إياه الوجوب الترتيب وقرئ بالرفع
على وأرجلكم مفسولة (وان مسكتكم جنباً
فالمهروا) فاضلوا

(اعدلوا هو اقرب للتقوى) اى العدل اقرب لتقوى حرج لهم الامر بالعدل وين انه يمكن من التقوى بلعنا نعلم من الجوريين انه متخفى الهوى وانما كان هذا الصلح مع الكفار فذلك العدل مع المؤمنين (واتقوا الله فان خير ما تعلمون) فليجان بكم به وتكره هذا الحكم الا لاختلاف السبب كما قيل ان الاول زنا من الشركين وهذه اليهود اذ اريد ان يقيم بالعدل والباطلة في الحمازة النبط (وعده الله) الذين اتقوا وعلموا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم (الحافذ فأتى مقبول وصدسته بئولهم) مغفرة فاعلموا ان فيه وقيل في الجنة موضع الضلوع فان الوعد منبر من القول (والذين) سكرنوا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هذا من عاده تعالى ان يقع حال

(١٠٠)

احد الف بين حال الآخر وما بحق الدعوة وفيه مزيد وعد المؤمنين وتطبيع لقلوبهم (يا ايها الذين آمنوا) اذكروا ان الله عليكم (روى ان الشركين) رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بكفاحا فما وا الى الظاهر مع فلا صلوا دعوا ان لا كانوا اكبرا عليهم وهما ان يقولوا بهم اذا ما الى المصر فذلك كصدهم بان ازل صلاة الحروف والاية اشار الى ذلك وقيل اشارة الى ما روى انه عليه الصلاة والسلام القى قرينة معه الخفاء الاربعة يستقرضهم ليلة مسلمين قتلها عرو ابن ابي العزري يحسبها مشركين فقلوا نعم يا بالانفس اجلس حتى نطعمك ونفركم فأجلسوا. وهما قبله فمعه عرو ابن عمار الى الرضى فطعمهم بطرحها معا فمسل الله به فزل جبريل فأنشده فخرج وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا وعلق سلاحه بشفرة وتفرق الناس عنه فجاء اعرابي فسل سيفه فقاتل من عمتك متى فقال الله فأتطعمه جبريل من يده فأخذ ه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال من عمتك متى فقاتل لاحد اشهد ان لا اله الا الله وان يحمدوا رسول الله فزالت (اذهم قوم ان يسطوا اليكم اليد بهم) بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده انا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شفه (كفكف ايديهم تحكم) فمضاهم بمد اليكم وده مضرتهم تحكم (واتقوا الله وعلى الله فيقول المؤمنون) فانه الكفا في الاتصال القبر ووقع الشر (ولقد اخذ الله من بني اسرائيل وبنا منهم اثنى عشر نفيا) شاهدان من كل سبط يحثون من احوال قومه ويخبرونها او كفيلا يكفل عليهم بالوفاء بما امروا به روى ان بني اسرائيل اسافر فروا من قرون واستقروا بمصر امرهم الله بالسير الى ارجاء ارض الشام وكان يسكنها الجبارة الكنعانيون وقال اتي كنيستكم اهل دارا وقرا اخرجوا اليها واجاهدوا من فيها فقام ناسيركم وامر موسى ان يأخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاء بالامر وا به فأخذ عليهم الميثاق واختر منهم القباة وسارهم فقام ثمان ارض كنعان بسث القباة بنحسون الاخيار ونهاهم ان يحدنوا قومهم فرأوا اجراما عظيمة وباسنادها فيها افرجوا وحدها قومهم الاكابر بنو كنان من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف (وقال الله اقمكم) بانصره (لئن اقم الصلاة وآتيت الزكاة وآمنت برسلى وعزرتهم) اى نصرهم ومهم وقوتهم وواصة الذين يوتهم التزير (واقربتم الله قرضا حسنا) بالانفاق في سبل الخير وقرضا يحتمل المصدر والمعلول

(التلفظ)

ومن الذين قالوا ان انصارى اياه الى انهم لسوا انصارى بمعنى كونهم انصار الله تعالى وانصاره يعبدون الله انهم نصارى يسميهم انفسهم بهذا الاسم وادعاهم نصره الله تعالى حيث قالوا لعيسى عليه السلام نحن انصار الله ثم انهم خيروا دين الله تعالى وصاروا فرقة نسطورية ويسمونه وملكية زعمت النسطورية ان عيسى ابن الله تعالى وزعمت اليهوفا ان الله تعالى هو المسيح بن مريم وزعمت الملكانية ان الله ثالث ثلاثة فكانوا انصار الشياطين واليهود انصار الله وقدامهم عيسى عليه الصلاة والسلام بذلك حيث قال لهم كونوا انصارا لله وقوله تعالى اخذنا من اهلهم قال مقاتل اخذ الميثاق على اهل الانجيل كما اخذه على اهل التوراة ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويؤمنوه وهو مكتوب عندهم في الانجيل ففسوا حفظا عما ذكرناه من اهل مالمروا به من الايمان وبيان نفعه وذلك حظ عظيم فانهم الاقلية منهم وهم الذين آمنوا به واتبعوه منهم **(قولهم تعالى خا عر بنا)** اي فاصفنا واننا نالمدوة من غري بالشي اذا ارادهم ولصق به واغراه غيره وبثهم لحرف لاخر يتناول حال من العداوة فيثقل بمحذور قيل الذي اتى العداوة بين النصارى رجل يقال له يولس كان بينه وبين النصارى قتال كثير قتل منهم خلقا كثيرا فلما راد ان يحل بجهل تقع بها العداوة والبغضاء بينهم فقتلوا ونهضوا به الى يوم القيامة فغاب عنهم زمان طويلا ولم يأتهم وجعل نفسه امور وقيل لهم اترغوني قالوا انت الذي قتلته خاودلته ما فعلت قال قد فعلت ذلك كله الا ان الله سبحانه وتعالى قد وفقني للتوبة واندامة والرجوع الى الحق بسبب اني رايت عيسى عليه الصلاة والسلام في المنام نزل من السماء فاطم وجهني لطمة فقامت احدى صني وقال اي شيء تريد من قوتي اما تستعير من الله اما تخاف من عقابه فخررت ساجدا لله تعالى بين يديه وثبت على يديه وعلمي شرا في دينه وامرني ان الحق بكم واكون بين ظهرانيكم واعلمكم شرائع دينكم كما علمني عيسى في المنام فقبولوه واتخذوا له رفقة فصعد تلك الرفقة وقمع كوة الى اناس في المذلة وكان يعبد في الفرقة فورا ما كانوا يمجفون اليه ويسألونه ويحييهم من تلك الكوة فربما يقولون له ما بآمرهم به فقال يوما من الايام اجتمعوا عندي وقد حضرني عار انهم لم يأتوا فاجتمعوا فقال لهم اليس الله تعالى خلق هذه الاشياء الدنيا للتمتع ابن آدم فقالوا نعم فقال في انحر مني عن انفسكم من بنها الخير والخير وقد خلق لكم ما في الارض جميعا فخذوا قوله فاشبهوا الخير واتخذوا له رفقة فاعتنى على ذلك اليوم دعاهم وقال حضرني علم اجمعوا ذلك مني واتبعوا به قالوا ما هو فقال لهم من ابن يطلع الشمس من نواحي الافق قالوا نطلع من قبل المشرق فقال ومن اي ناحية يطلع القمر والجوهر فقالوا من قبل المشرق فقال ومن يرسلهم من قبل المشرق قالوا الله تعالى فقال فاعلموا انهم من قبل المشرق فاذا سلمتهم فصلوا اليه فحول صلاتهم الى المشرق فليامضي على ذلك ايام دعا بطاشة منهم وامرهم ان يدخلوا عليه في الفرقة وقال لهم جاني عيسى عليه السلام اليه فقال لي رضىبت عنك لاجل عاك وتعلقت قومي فسمع بيده على صني فبرئت فاعلموا اني ار يدان اجعل نفسي اليه قربانا لاجل عيسى وقد حضرني عار يدان اختركم في السر لصفوه حتى وتدعوا الناس اليه ثم قال هل يستطيع احد ان يصحب الموتى ويرى الآلهة والارض الله تعالى فقالوا نعم قال ان عيسى فعل هذه الاشياء فاعلموا ان الله تعالى فخرجوا من عنده ثم دعا بطاشة ثالثة فآخبرهم ان عيسى ابنه دعا بطاشة اخرى واخبرهم ان الله ثالث ثلاثة وقال لكل واحد من تلك الطوائف اني ار يدان اجعل نفسي قربانا لعيسى عليه السلام اليه ثم خرج في بعض البلية وناب عنهم فاصبحوا اول مجيده في موضع فقالوا ان هذا الحق ببسي فجعل كل فريق يدعو الناس الى مذهبهم ومن المعين وغيره الاخران فوقع بينهم قتال فقتلوا وبقيت العداوة بينهم الى يوم القيامة وهم ثلاث فرق النسطورية قالوا المسيح ابن الله والملكانية قالوا ان الله ثالث ثلاثة المسيح وامه والله الثالث والعيسوية قالوا ان الله هو المسيح لنعم الله تعالى ثم انه تعالى لما حكي من اليهود والنصارى نفضهم العهد وتركهم مالمروا به دعاهم بعد ذلك الى الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام فقالوا لاهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم **(قولهم)** حال من رسولنا وقوله **(تمتلق)** محذوف موصفة لكثيرا او ماموسلة وتخفون سلبها والعاذ محذوف اي من الذي كنتم تخفونه ومن الكتاب متعلق محذوف هو حال من العاذه المحذوف وبهو عطف على بين اي جاءكم رسولنا حال كونه مبينا ومظهرا كثيرا مما كنتم تخفون وفاقيا من كثير فلا تعرض له ولا يواخذكم به لانه لا حاجة له الى الظاهر من حيث انه لا يتعلق به ومع ذلك لما خبرهم بامر ما في كتابهم كان ذلك اخبارا من

(فسوا حفظا عما ذكرناه من اهل مالمروا به فاعر بنا) قاله شامز فرى بالشي اذا لصق به (بهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) بين فرق النصارى وبهم نسطورية ويسمونه وملكانية او بينهم وبين اليهود (وسوف يبينهم الله بما كانوا يصنعون) بالجرء والعقاب (يا اهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى ووجد الكتاب لانه للجنس (قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) كنتم محذوف صلى الله عليه وسلم وآية ابراهيم في التوراة وبشارة عيسى باحد صلى الله عليه وسلم في الانجيل (ويسمعون صكبر) ما تخفونه لا يخبر به اذا لم يضطر اليه في امر ديني او من كثير منكم فلا يواخذكم بغيره

الرسول بعث إليهم حين انطباس آثار الوحي وهم احوح ليكون اليه لازالة العذر والزام الحق فيدونه
 نعمة ورجة (قوله او يبين) عطف على قوله جاءكم اى ويحتمل ان يكون قوله على فترة متعلقا بقوله يبين على اتصال
 من الضمير فيه اى يبين لكم حال كونهم على فترة من الرسل اى فترة راسمهم (قوله فيقدر على الرسل ترى)
 اى واحد ابيد واحد بان يفصل بينه احد الرسل عن انقضاء الآخر زمان يسير بعد ان كان الرسل على سبيل
 التتابع والتوالي خال الله سبحانه وتعالى لم يرسلنا رسلا ترى واصلا هو ترى من الوتر وهو القرد والوتر التسمية
 مع انقضاء التابع من الزرع زمان ولا تكون الوتر بين الاشياء الا اذا وقعت بينهما فترة والا ففى متداخلة
 ومتواصلة وموارة لمصوم ان تصوم يوما وتفطر يوما او يومين وتأتى به متواترا من غير مواصله ترى من ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما قال قوله تعالى على فترة من الرسل يعنى على التقطاع من الانبياء يقال فترة الشئ غيرة فورا
 اذا سكنت حدته وصارت اقل بما كانت عليه وسيتلذذون بالانبياء فترة لغتور الدعوى فى العمل تلك الشرائع
 وبمنه يتباعد الله عليه وسيريد انقطاع الرسل عليهم الصلاة والسلام اذا كانت بعثتهم متواترة بهضاهى اثر بعض
 الى وقت ان رفع الله تعالى عيسى عليه السلام (قوله تعالى واذا قال موسى لقومه) الواو فيه للعطف وهو
 متصل بوجه تعال ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل اخباره تعالى اولا انه اخذ ميثاق بنى اسرائيل وميثاق
 الذين قالوا اننا نصارى وان كل واحد منهم ينقض الميثاق ونفى حفظه عنكم به وانه تعالى نأبهم فى الدنيا بما
 يستحقونه واوعدهم به فى الآخرة ثم عطف على هذه الفتنة ان موسى عليه السلام ذكر قومه من الله تعالى عليهم من
 حيث انه تعالى جعل الانبياء منهم على عهد موسى بن عمران وهم السبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام
 من قومه وانطلقوا مسامال الجبل وانه تعالى لم يبعث فى امة ما بعث فى بنى اسرائيل من الانبياء ورضيهم فى شرك تلك
 ائمة وطاعة الميثاقهم به من جهاد الجبارين ومن جهة ما تمنى الله تعالى على قوم موسى انه تعالى جعل منهم اوتهم
 ملوكا وقدم عليهم بعد فروعون ملكه وبد الجبارين ملكهم وقيل فى تفسير جعلهم ملوكا انه تعالى جعلهم احرارا
 يمكنون انفسهم بعدما كانوا فى ايدى القبط غير انه الجز به فنيا فلا يظلمهم على انفسهم غالب وقيل من كان
 ملكا من انفسهم فليسوا بملوك وانما يحتاج الى احد فهو ملك واحد فلو كان احد من بنى اسرائيل قد اودع كتاب
 تعالى عنه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوحا سراي اذ كان لاحد منهم وامر ان يكتب عليه كتابا
 ملكا وروى ابن رجا قال لبيد الله من عروى الناصر رضى الله تعالى عنهما انهما اثنان فقرأ المهاجرين بن فقال له
 عباده انا امر انا تأوى اليها قال نعم قال انا انا سكن تكه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فانت من الاغنياء
 فانت من الملوك (قوله ونحوها مما اتاهم) كاهلاك عدوهم من غير ان يكون لهم مدخل فى ذلك وايراهم
 املاصهم من الدبار والاموال واخراج اليه العذبة الكافية لهم ولدواهم من العجز الصغير (قوله وقيل المراد
 بالعالمين على زمانهم) لئلا يدلل ظاهر قوله تعالى ما لم يؤت احدا من العالمين على ان قوم موسى يفضلون على كل واحد
 من احاد العالمين وليسوا كذلك بوجه الكلام اولا بان يخص عوم قوله تعالى ما لم يؤت احدا من العالمين بما اتم الله
 تعالى به عليهم او تواضعا من بين العالمين كاهلاك عدوهم بنق البحر وما افاض الله تعالى عليهم من خزن فضله
 وصنوف نعماته فتاخره عن العدد والاحصاء كتنظيل النعم وإعطائهم طوام الملوك وسبقهم الله الزلال
 الخارج من حجر صغير يابس وغير ذلك ولا يلزم من تخصيص تلك النعم المخصصة بهم تفضيلهم على سائر اوقات العالم
 لا وازان تخصص غيرهم بافضل ما هو اوفى وجهه ثانيا بان يخص عوم العالمين بما لى زمانهم ثلاثا يلزم تفضيلهم على
 العالمين فجاءوا لخالص ان قوله عالم يؤت احدا من العالمين يتناول جميع عالم يؤت غيرهم كما يتناول بعضهم وكذا
 العالمين عام يتناول جميع العالم كما يتناول من فى زمانهم من العالم والمصنف اختار ان يخص على جانب عالم يؤت
 واجرى العالمين على عومه لان ابعاده عوم عالم يؤت على حاله وتخصيص الضالين يستلزم ان يكون قوم موسى عليه
 الصلاة والسلام مفضلين على اهل زمانهم بل يتوابعوا جميع الفضائل التى لم تؤت اهل زمانهم وليس كذلك قالهم
 متبرزون من غيرهم بان ما اوتوه يخص بهم بل يسلطه غيرهم من آحاد العالمين (قوله سميت بذلك لانها كانت قرار
 الاياد) يعنى انى القدسة المطهرة وتلك الارض ظهرت من الشرك وجعلت مسكونا قرار الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام قتل الامام هذا المعنى من التفسير بنى تعالى ونفى نظرا لتلك الارض التى امرهم موسى عليه
 السلام بدخولها ما كانت مقدسة من الشرك وما كانت مقرا للانبياء عليهم الصلاة والسلام حين قال لهم ادخلوا

(على فترة من الرسل) متعلق بما جاءكم اى جاءكم
 على حين خور من الرسل وانقطاع من الوحي
 او يبين حال من الضمير فيه (ان تقولوا ما جاءنا
 من بشير ولا نذير) كراهة ان تقولوا ذلك وتندردوا
 به فقد جاءكم بشير ونذير متعلق بمجدواى
 لا تندردوا اى ايجابا فنفى جاءكم (والله على كل شئ قدير)
 فيقدر على الرسل ترى كما فعل بين موسى وعيسى
 عليهما الصلاة والسلام اذ كان بينهما الف وسبعمائة
 سنة والف بينه وعلى الرسل على فترة كما فعل بين
 عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام بينهما ستمائة
 سنة وخمس مائة وتسع وستون سنة واربعة ايتى ثلاثة
 من بنى اسرائيل واحد من العرب ثالث بنى
 النبطى وفى الآية امتنان عليهم بان بعث اليهم حين
 انطسبت آثار الوحي وكانوا احوح ما يكون اليه
 (واذا قال موسى لقومه باقوا انفسكموا نعمة الله
 عليكم اذ جعل فيكم انبياء) فاشركم وشركهم بهم
 ولم يبعث فى امة ما بعث فى بنى اسرائيل من الانبياء
 (وجعلكم ملوكا) اى وجعل حكم اوفىكم وقد
 تكاثر فيهم الملوك تكاثرا الانبياء بعد فروعون حتى
 قتلوا يحيى وهنوا بقتل عيسى وقيل لما سكوتوا
 ملوكين فى ايدى القبط فانفذهم وجعلهم ما لى
 لانفسهم وامورهم سخاهم ملوكا (واذا كانا يابون
 احدا من العالمين) من خلق البحر وتظليل النعم
 واتزال امن والسوى ونحوها مما اتاهم الله وقيل
 المراد بالعالمين على زمانهم باقوا ادخلوا الارض
 القدسة) ارض بيت المقدس سميت بذلك لانها
 كانت قرار الانبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور
 وما حوله وقيل دمشق وفلسطين وبعض الأردن
 وقيل الشام

الأرض المقدسة والأقربان فقال حيث مقدسة لكونها مطهرة من الأثام فقال ويمكن أن يحبابها كذلك
فما قبل ومن الكلي أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما صد نبيل لبنان قال الله سبحانه وتعالى له انظر
خا ادرهك بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذرئتك ولما وعد الله تعالى لإبراهيم عليه الصلاة والسلام ميراثا لولده
فسرقه تعالى كتب الله لكم بأن قال قسمها وصحابكم لكم ولما ورد أن قال كيف يصح هذا التفسير وقد روي
أنهم لم يسيروا إلى دخول القرية وجهاد الجبارة بنوا في التيهار بين سنغال الله تعالى فأنها حرمة عليهم
أر بر من سنة يهون في الأرض وماتوا فيه فكيف كانت مكتوبة لهم إذا ارسل المصنف رجاء الله تعالى إلى جوابه
بقوله ولكن أن كنتم واطمئنن إلى هذا الوعد كان مقيدا بشرط الأجابة والاطاعة ولما خافوا الشرط حرموها
واجيب أيضا بالخطاب كان لبني إسرائيل وقد وقع التحع إلى ابدي ولا دهو لا وانهم دخلوا لتحقيق الوعد
وكونه حراما لبعضهم لا ينافي بكونها مكتوبة لهم فاته قد روي أن موسى عليه الصلاة والسلام ويوشع بن نون
وكالب بن يوثا كانوا في التيه وخروجهم من بلاد من مات في التيه وقالوا الجبارة وغلبيهم ودخلوا بلادهم
(قوله ولا ترجعوا من خوفنا من الجبارة) قيل لما دخل التيه أرض الجبارة بجسوس احوال
تلك الديار وإهلها اختلفوا فيها أربعين يوما فأرأوا أهلها كالهيهم إجماع غلام هائلة حتى كان طول أحدهم
ثمانين ذراعا وقيل أربعمائة ذراع ثم انصرف أولئك الدابة إلى موسى عليه السلام فخابروهم وأرأوا غامر موسى
بأن يكون مأروا وفي قيل قوله لا الإعلان منهم وهما يوشع بن نون وكالب بن يوثا فأنها سهلا لأمر
وقادهم أرض طيبة كثيرة التبع والاقوام وان كانوا اعتنوا بالانقلوبهم ضعيفة وأما المشرة الباقية فقد وقعوا
الطين في قلوب الناس حتى اظهروا الاستعاج عن غزوهم وقالوا لموسى أئنا ندخلها إذا ما داموا فيها فذهب
استروك فقتلنا تأمها تاعدون فدعا عليهم موسى عليه السلام فعاتبهم الله تعالى بأن إقامهم في التيه أربعين
سنة وكانت غيبة التيه أربعين يوما فمضوا في التيه أربعين سنة ومات أولئك العصاة في التيه وأهلك
التيه المشرة بعقوبة عظيمة وقيل أن موسى عليه السلام كان حيوا خرج من التيه ومعه يوشع بن نون وكالب
بن يوثا وغالوا الجبارة وغلبيهم ودخلوا تلك البلاد على الجبارين من التيه أحد من دخله لم تأملوا أسراهم
في هذا الأمر عشرين سنة ولم يبق إلا أرباع بهم ويوشع وكالب (قوله خاسرين ثواب الدارين) أي تخسرون ما وعد
لكم في الدنيا من الاستيلاء على بلادهم وفي النصي من ثواب الآخرة (قوله لها الجزم على العطف) أي لا تردوا
على إداركم فلا تقبلوا خاسرين (قوله من جبره على الأمر يعني اجبر) أي أكرهه فقال جبرته عليه أي أكرهه
عليه والجبار الذي يضل على الفئسب كذا في الصحاح قال الفصحى لا سمع فعلا من أفضل الألف حريقين وهما جبارين
اجبر ودراك من أدرك وقيل جبار مأخوذ من قوله تخطه جبارة إذا كانت طول بطنه تفعلة لا تصل إليها الأيدي
وقال رجل جبار إذا كان طول بلا عطفيا فواي تسيبها بالجبار من الغل والقوم كانوا في غاية القوز وعظم الأجسام
فضموا جبارين بهذا المعنى (قوله أي يخافون الله تعالى) اختار أن الفعل المنفرد هو اسم الله تعالى على
ما روي أن ابن مسعود فرأى يخافون الله وقوله تعالى من الذين في محل الرفع على آله صفه لرجلان وصفتها بخافة الله
تعالى لكونها من قوم موسى نبي الله من الجبارة فكان يوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف بن يعقوب كان فتي
موسى ووصيه بعد موته وكالب بن يوثا من سبط يهوذا بن يعقوب كان ختم موسى على اخته مريم بنت عمران
فثبت أنهما رجلان من الذين يخافون الله تعالى في مخالفة أمره (قوله وقيل كانا رجلين من الجبارة) أي قيل
لأن المراد بالرجلين كالب ويوشع بل هما رجلان كانا من الجبارة فأنما يتبعه موسى اسم الله تعالى عليهم إيمان وفتحها
للإيمان (قوله فعل في هذا) أي فعل تخدير أن يكون الرجلان من الجبارة في الأصل يكون الضمير المرفوع
في يخافون راجعا إلى الموصول والتقدير وقال رجلان من الذين يخافون بنوا إسرائيل وهم الجبارون قال بنو
إسرائيل خافوا منهم وقالوا لاطاعة لما يقتل معهم فذهبنا ورك فقتلنا تأمها تاعدون والظاهر أنه يجوز
أن يكون التقدير على هذا القول قال رجلان من الذين يخافون الله إلا التقدير الذي ذكره المصنف هو الأنسب
على هذا القول ويدل على هذا أنه ثبت شرعا ممن قرأ من الذين يخافون على بناء المفعول أي قال رجلان من المخوفين
الذين يخافون بنوا إسرائيل وهم الجبارون وهما رجلان منهم اسم الله سبحانه باليمين فقالا هذا انقول لقوم
موسى تسجيلا لهم على قتالهم بل ينهضوا من العداوة الدينية (قوله وعلى المعنى الاول) أي على أن يكون

(انتم الله عليهم) بالآذان والاثبت وهو صفة
ثانية لرجلين اوعراض (ادخلوا عليهم الباب)
باب قريتهم اى بائتهم وضاعطوهم فى الضيق
وامنعوهم من الاجهار (فاذا دخلتوه فانكم غالبون)
لتعسر انكم عليهم فى الضايق من عظم اجسامهم
ولانهم اجسام لا قلوب فيها ويجوز ان يكون
عليها بذلك ثم اخبار موسى وقوله كتب الله
لكم اواما علما من عادته تعالى فى نصرته رسله وما
عهدا من صنيعه لموسى فى قهر اعدائه (وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) اى مؤمنين به ومصديقين
لوعده (قالوا يا موسى انال ندخلها ابدا) نفوا
دخولهم على التاكيد والتأيد (ماداموا فيها)
بدل من ابدال البعض (فذهب انت وربك
فقالا انا ههنا فاعدون) قالوا ذلك استهانة
بالله ورسوله وعدم مبالاة بها وقيل تقديره اذهب
انت وربك يمتك (قال رب انى لاماك الانفسى
لما خالفه قومه وأيس منهم ولم يبق معه موافق
يتق به غيرهم عليه السلام والرجلان المذكوران
وان كانا يوافقانه لم يبق بهما لاسكابهم من
تلون قومه ويحوزان برادياى من يوافقنى فى
الدين فدخلان فيه ويحمل نصبة عطفاه على نفسى
او على اسم ان ورفعه عطفاه على الصغير فى الاماك
او على محل ان واسمها وجزه عند الكوفيين عطفاه
على الضمير فى نفسى (فاقرق بيننا وبين القوم
الفاستفين) بان تحكم لنا بما نسقوه وتحكم
عليهم بما يستحقون او بالتبديد بيننا وبينهم
وتخلصنا من محبتهم

دجلان عبارة عن كالب وروشح الاسرائيليين يكون مخافون من الاخافة لان بنى اسرائيل تتعلق بهم
الاخافة من الله تعالى بالتذكير والوعظ وبوعيد الله تعالى بسلب العصاة ولا يكون مجبوا لاختلاف الثنائى
والا لكان المعنى انهم من المخوفين وليس كذلك لقطعهم عن الجبارين والمخوفون من بنى اسرائيل
والماحصل ان قراءة الضم اعمق من قول هذا القتال وهو ان يكون الرجلان من الجبارين على تقدير ان يكون
مخافون بضم الياء مجبولا لاختلاف الثنائى وامضى تقدير كونه ليس مجبولا لان باب الاخافة لا تخرج هذه القراءة ان
يكون الرجلان من الجبارين لقطعهم عن بنى اسرائيل يخوفون من الله تعالى بالوعظ والتذكير وتخوفهم هو العبد
الوارد فى حق من عصى وخالف امر الله تعالى (قوله واعراض) وقع بين قال ومفعوله مدسا لهما ودلالة على
صحته قوامها وكونه حقيقا بقول (قوله ياغزوه) اى ادخلوا عليهم بقعة اى فجاءه من المباحة وهى المفا جاءه
يقال بقعته اى فجاءه والمضاطعة المزاجية قال مضططه مضططه مضططه اى زججه الى حاله ونحوه ومنه مضططه الفجر
والاجهار الدخول فى الصخرة قال اصغر القوم اذا دخلوا فى الصخرة انما هو اصغر القوم (والر الجله الوافعه من
المحارب سال المحاربة والكر بالفتح موضع محاربة قال الامام قوله ادخلوا عليهم الباب مبالغة فى البعد بالنصر
والظفر كما قال منى دخلتم باب بلدهم انهم موالاتيق منهم نالوا ساكن دارا فلما تخافوهم ثم قال الجبار جرم
هذان ال جلان فى قولها لهم فاذا دخلتوه فانكم غالبون لانها كانتا جازيمتين موسى فمما اخبرهم بان الله
تعالى قال ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم قطعها بان الصخرة لهم وان النبله من جانبهم ولذلك خفا
بقولها وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يعنى لما وعدكم الله تعالى النصر فلا ينبغي ان تصيروا خائفين من
شدته قوته ومن عظم اجسامهم بل توكلوا عليه فى حصول النصر لكن ان كنتم مؤمنين بوجود الاله القادر ومؤمنين
بنبيه موسى عليه السلام (قوله ويجوز ان يكون عليهما بذلك) اى يكونون غائبين على الجبارية بدخولهم
باب بلدهم وهو عطف من حيث المعنى على قوله لتعسر انكم عليهم كانه قيل علان ذلك بالرفس او بغيره موسى عليه
الصلام والسلام (قوله بدل من ابدال البعض) لان الابدع الزمان السليل كله ومدة دوام الجبارين
فيها يفيض منه (قوله قالوا ذلك استهانة بالله تعالى ورسوله) فان من استحال فى حقه التعير والذهاب والمجيء
ونحو ذلك من خواص الجسمية لا يندب اليه الذهاب والمقاله الا بطريق الاستهانة به ولذا لا يندب مثل ذلك
الى سيد القوم ورؤسهم الا بذلك الطريق ويحتمل ان يقولوا ذلك بناء على كونهم من الجسمية فلذلك يجوز وا
حقيقة الذهاب والاقبال فى حقه تعالى الا ان المصنف لم يلتفت اليه ليدل على هذا الجهل من ابن نبى وصاحبه
سنتين مضاطلة ولما كانت الاستهانة بالله تعالى ورسوله جهالة عظيمة ايضا قيل تقدير الكلام اذهب انت وربك
يعنيك على ان يكون لفظك مبدءا حذفت خبره والواو الحال من فاعل اذهب الا ان المصنف لم يرض بكونه
نفسا باني عنه نظم الكلام (قوله قاله شكوى بشه) اى قال شكابة من حاله الى الله تعالى والشكوى مصدر
قولك شكوت فلانا اذا اخبرته عنه بوضعه بك وبالث وان استعمل بمعنى النشر والظهار الا انه هنا يعنى الحال
قال الجوهري البت الحال والحزن يقال اشتكت اى اطهرت لك شئ من الشكى انه قال لما قالوا اذهب انت وربك
فقالا انا ههنا فاعدون غضب موسى عليه السلام وكان رجلا حديدا فقال اى لاماك الانفسى واخى اى لاماك
الاطاعتهما ولم يطعنى الاباهما ولمودن ان يقال كيف يصح هذا المصراع من الرجلين المذكورين اطاعا
ولم ينظروهما متخافين امره اجاب عنه بقوله والرجلان المذكوران الى آخره كما قاله لائق بطافة حذير
نفسى واخى (قوله ويحتمل نصبة) ذكر فى اعراضى ثلاثة اوجه نصب والرفع والجر اما نصبه بربى وجهين
الاول المطف على نفسى اى لاماك الانفسى والاخى والثانى المطف على اسم ان ويكون خبره مفعولا لدلالة
خبر المصروف عليه على خبره اى وان اخى لا يملك الانشده وامالرفع على وجهين ايضا الاول عطفه على الضمير
المسكن فى لاماك والتقدير ولا يملك اخى الانشده وجاز ذلك لفصل بقوله الانفسى والثانى عطفه على محل ان مع
اسمها فان ان المكسورة للملغى من الجمله كان اسمها المنصوب على محل الرفع على الابتداء لان فاعله المكسورة
ليست الاثبات كيد فكانت بالنسبة الى اصل المعنى فى حكم للمدوم فجاز المطف على محل اسمها بالرفع
كقول الشاعر

ومنك اسمى للبدعترحه فانى وقياره بالفرىب

اى وقبارا يضاغر يسوخبران وان كان مؤخر القضا لكنه مقدم تقدير افضلك جازا المطف على محل ان مع اسمها فان
تقدم الخبر شرط في مثل هذا المطف للابراز توارد عاملين على معمول واحد فكما يجوز المطف على المبتدأ بالرفع
نحو زيد قائم وعمره فكذا يجوز المطف على محل ان بالرفع تقول ان زيدا قائم وعمره والمتوعدة لما كانت مع
خبرها في تأويل اسم مفرد مرفوع او مجرور او منصوب وتغير بهاسى الجملة وكان اسمها كبعض حروف الكثرة
لمجرى المطف على محل اسمها ويشترط في جواز المطف على محل ان المكسورة تقدم الخبر لفظا او بتدبرا خلافا
للكوفين وقد تقدم الخبر في الآية لفظا لجاز المطف على اسم ان بلا خلاف واختلف عبارة الآية في هذا قال
بعضهم ومنهم ان الجازب جازا المطف على محل اسم ان المكسورة وقال آخرون جازا المطف على محل ان مع اسمها
كأقال المصنف ولعل من العبارة الاولى وهوان محل الاعراب هو الاسم الذى تنموز عليه المعاني المختلفة وذلك
الاسم هو اسم ان وحده لانه هو الذى في محل الرفع على الابتداء وان كان منصوبا لفظا بسلط العامل عليه وسى
العبارة الثانية ان المرفوع على الابتداء لو كان اسم ان وحده لو جبان يكون مجردا عن العوامل اللفظية وذلك
الاسم ليس مجردا عما في معنى ان بل لانه مرفوع اصل على الابتداء لكونه مرفوع على الابتداء وهوان مع اسمها
واما جرح المطف على به المكلم في نفس فانه مجرور باضافة الفضا اليه اى الامانة الانفسى ونفس اى والضمير
المجرور لا يطف عليه عند البعض بل ان اعيد المضاف محو مرتب بكونه زيد فذلك قال المصنف وجرحه عند
الكوفين فانهم يجوزون المطف عليه من غير اعادة الجمل وقوله ينظر فلعله يفرق وكان من جهة ان لا تكرر
في المطف فانه يقال المالى بنى زيد وعمره ولا يقال وبين عمره ولكنهما كرت في الآية لاحتياج الى اعادة المضاف
في المطف على الضمير المجرور وهو يؤيد مذهب البعض بمر (قوله لا يدخلوها) لئلا يدخلوها على صورة
التهى اشارة الى ان المراد بالجرم تحريم منع الاخر من التعبد والتكليف ثم ذكر ان اربعين سنة فيه وجبان
اظهرهما انه منصوب بحجزة ظرفا لها يؤيد ما روى انه بعد القضاء الاربعين دخلوها فيكون الجرم مقيدا
بهذه البدوة يكون قوله يهون كلاما مستغنا غير محتمل بعد اوصال من الضمير في عليهم والوجه الثالث انه منصوب
بقوله يهون بقوله فيكون الجرم مطلقا ومجمل ان يكون مؤبدا وان يكون منقطعا والتهى الحيرة ومنه ارض
نيتها بحيرتها سالكلها ولا يهدى فيها الى السبل واختلفوا في مقدار ارض التيه فقبل سنة فرائض وكان ارض
ستائة الف فارس فكان لكل مائة الف منهم فريضة سنة نصف يوم على ان الفريضة اربعة ايام والليل ثلاثة
آلاف ذراع او اربعة آلاف ذراع وقبل كان التيه سنة فرائض مرفوعة الى شتر فريضا طولها ثلث الامام فان
قبل كيف يمتل بقاء هذا الجمع العظيم في هذا القطار الصغير من الخاظة اربعين سنة بحيث لا تصور لاحدهم
ان يحيطر فقالوا لخرج منها اولادهم وضربوا اعينهم على حركة انقلحوا فخرجوا منها ولو كانوا في البحر العظيم
فكيف في الخاظة الصغيرة واجاب عنه بوجهين الاول ان اخراق العادة في زمن الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير
مستبعد اذ لو فقتل بالاسعاد قدام العظمى في جج المجرات وهو باطل والثاني ان اذ افسرنا ذلك الجرم بنصر
التعبد فقد زال السؤال لان الله تعالى حرم عليهم الرجوع الى اوطانهم وامرهم بالملك في تلك الخاظة
اربعين سنة في المشقة والحدة جرحهم على سوء صنيعهم من مخالفة والعصيان (قوله وكان الغمام يظلمهم الى
آخرة) ان قيل هذه المذكورات ثم جلية وكان جبههم في التيه عقوبة ومحنة فكيف يجتهدان فلتا عقوبة الدنيا
تجانب التيه ولتتألفها لجزا ان يكون البد في امة من وجه وفي محنة من وجه آخر ولتألفا ثانيا ان لو كانت
الدنيا دار الجزاء على الحقيقة وليست كذلك (قوله واكثر على) بيتي ان الناس اختلفوا في ان موسى
وهرون هل يتابع القوم في التيه او لا فقال بعضهم انها ما كانا فيه استدلالا به عليه السلام دعانا لفرق
بينه وبين اولئك الناس في دعوتهم والانياء عليهم الصلاة والسلام مستجابة وهي تدل على انها ما كانا معهم في
التيه وبأن فيه عذاب من عصى وتمرد والانياء معصومون من العصيان صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فلا
يسذون والصحيح انها ما كانا فيه مع القوم الا انه تعالى سهل عليهم ذلك كما سهل على ابراهيم النار جعلها عليه
بردا وسلاما ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في انها هل ما تاتيه او خرجا منه فقال بعضهم ان هرون مات في تيه
موسى بعده بسنة فبقى كالب بن يوقا فتنحى موسى ويوشع بنون قتله وصوبه بعد موته وهو الذى قضى الارض
المقدسة وقيل انه ملك كل الشام بعد ذلك وقال آخرون بل بقى موسى بعد ذلك وخرج من التيه وصار الجبار

(قال فانها) فان الارض المقدسة (بحرمة عليهم)
لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم
(اربعين سنة يتوبون في الارض) عامل الظرف
اما حكمة فيكون التحريم موقعا بمرؤيد فلا يخالف
ظاهر قوله التي كتب الله لكم ويؤيد ذلك ما روى
ان موسى عليه الصلاة والسلام سار بعده من بني
من بني اسرائيل ففزع ارضه واقام بها ماشاء
الله ثم قبض وقيل انه قبض في التيه واما احتضن
الخبر بان يوشع بعده بنى وان الله تعالى امره بقتل
الجبار فسار بهم يوشع وقتل الجبار وصار الشام
كله لبني اسرائيل ولما يهون اى يهون فيها
متعيرين لا يرون طر يضا فيكون الجرم مطلقا
وقد قيل لم يدخل الارض القد سنة احد من قال
ان دخلها بل هلكوا في التيه واما قال الجبار
الاولاد روى انهم لبثوا اربعين سنة في سنة فرائض
يسعون من الصباح الى المساء فاذهم بحيث ارتحلوا
هتد وكان القيام يظلمهم من الشمس وموجود من نور
يطلع بالليل فيخس لهم وكان طعامهم الخبز والسلوى
وماؤهم من البحر الذى يصلوه والاكثر على ان
موسى وهرون كانا معهم في التيه الا انه كان ذلك ركوبا
لهم وزيادة في درجتهم وعقوبة لهم وانها ماتا
فيه مات هرون وموسى بعده بسنة ثم دخل يوشع
ارضه بعد ثلاثة اشهر ومات التيه في بقعة غير
كالب ويوشع

(اگر اید ان توبه باقی واثق فکون من اصحاب النار) و ذلک جرأه الخسائل قليل فان لا متابع عن العارضة والمتابعة والعنى انما انفسك ان ارادة ان تحصل الى موضعك اليك بدى واثق بسط يدك الى وقصو للسنان ما فالفضل البادى ما لم يمتد القلوم وقيل حتى ياتي باقى ما قل على الذى لم يمتد لاحد قرئت عليه على ما قل وبعث اخى الى ترفع مسلما بالعين حاملها ولها ليرد حصبة اخيه وشاغلة بل قصه بهذا الكلام ان ان ذاك ان كان الاحالة واقعا تأخر ان يكون لك لا لا فلما بالذات ان لا يكون له لان يكون لاخيه ويجوز ان يكون المراد بالام صفو بتوارده صواب العاصي جائز (فطوفت فنهضت عليه فقتله) فقتله له ووضعت من طامه المزم اذا نزع وقرى فطامعت على ان فاعل يحيى قتل او على ان قتل اخيه كانه جدا ما ال الاقدام عليه طفا وقته وله زيادة الربع كقولك حفظت فل ما له (فقتله) فقتله من المسلمين) فنبأوا عليه سعة عمره فطردوا عمرتا قبل قتل هابل وهوان عشرين سنة عند حرة حراء وقيل البصرة في موضع السجد الاضطر فبث الله حرا باجث في الارض ليريه كيف يجرى سوانا حه) روى انه لكانه تحقيق آثمه ولم يد ما يصنع به انصكان اول من يت من فم فبث الله حراين فاقفلا قبل احدهما الاخر فخر له بمشاره ورجله لم تقال في الحرة والغنم في ايرى قه نعال الاقربا وبكيف حال من الغنم في وارى والجله ثاى صفوى يرى المراد بسوا اخيه جسد الميت فانه ماستبح ان يرى (قال باوبنا) كلفه جرح وتحسرى والالف فيها بدل من ياء التثنية والعنى باوبنا احضرى فهذا اولك التواب والوايى الهلكة (اجزمت انواكون من هذا الزاوى اوارى سواى) لا اعدى الى مثل ما عتدى الى اليه وقوله خاوارى عطف على كون وياس جواب الاستهزاء اذ سأل العنى ان يجزمت لوارى بقوى بالسكون على فاننا اوارى او على كلفه المنصوب تحقيقا (تابع من) (تتابعين) ان قتلته اساكافه من العنبر في امره وجهه على رفقه سنة اوارى على ما قبله وكذا اقربا واسوداد لونه وتيرى ايريه منه اذ روى انه لكانه اسود جسد فساير آدم من اخيه فقال ما كنت عليه وكلا فقال بل قتله ولذلك اسود جسدك و تيزا منه ومكث بعد ذك ما نة سنة لا تضل

لا يلبس ذلك القل على سبيل الاستمرار والدوام فذلك انما هو لفظة اسم الفاعل على لفظة اسم المفعول كما في قول
 ابن يوسف بسط اليد اليك بالقل قط وهذا ما بلغ من النقل فيه بل ما به الى تشبيه بعض الازمنة ولهذا ما ذكره
 فيدهم اولاً و زيادة الباء في جواب القسم باخا ان الام في قوله لئن بسطت موطنه القسم وقوله ما انا بسط
 جواب القسم سادس جواب الشرط **(قوله ولئن اقامنا منكم لك)** اي امتنع من مشاركتهم خوفاً من الله
 تعالى في مخالفة حكم اوخوفنا من انتقام ابي بركه الاول وارادة كونك حامل الامين جلالهم بان شئت بسط
 يدك الى فتنتي واخي نسيك لا يلبس اليد بسطت او بسطت يدك الى اليك لفتك بالقل لا لفتك ان تحمل نفس
 شخص آخر فوجه الثاني ولان زور وزور اخرى والحديث انك كونك زور بالقل لا يفتك على كون شخص
 واحد حامل الامين اتم المباشرة وام كونه سبباً مما يخص آخره ان الذي بالسبب حامل الامين بسطت يده على شخص
 نسيه لسبب صاحبه اياه فان السبب من حيث كونه هكذا معرض مما هو موقع ابتداء او على سبيل المكافأة ما ذكرنا
 فيه سقوط ما عرفت به تعالى من اعتدى عليه واعتقدوا عليه بل ما عدى عليك **(قوله عليه الصلاة والسلام)**
 السببان ما خلا خطي البادي ما لم يمتد للظلم ما فوقه ما لم يمتد به ما عطفه المقام المتداني على ظرف متعلق
 الجار والمجرور والظني على البادي ممتد عنه كما تجوز من حد الكفاية والاعتدال واعتدال الجاهل على الجاهل الحنفد
 حكم عليه الصلاة والسلام بل عليه السلام عليه بالسبب والبشرى وسبب حكمه انك عليه سبب الاله انا ما على
 البادي بالسبب عين ام صاحبه لقوله تعالى ولان زور وزور اخرى وبما عليه وزر فبما ان كتب صاحبه
(قوله وقيل مني باي الى آخره) عطف على قوله وانك بسطت يدك لئال **(قوله وله علم يرد)** اي هاهنا حين قال
 اريد ان يتوب يعني وانك تكون من اصحاب النار مصيبة اخيه قابل وشاقه جواب عما قيل لا يجوز ولا اناس
 اريد ان يؤمن من نفسه ان يصح الله تعالى ويصنع عذابه كذلك لا يجوز ان يرد ذلك من غيره لا سيما ان اخيه فكيف
 جائز ان يؤمن ابيه ان يأتى به ويقتل ويقتله والجواب ان هاهنا علم مصيبة اخيه او احوال مصيبة منها
 وذلك ان هاهنا العلم المراد ان اخاه حين قتله لا لاحظ له الا على قول ما نحن فارغنا عن حاله فله فعل به
 ما شاء او يقتل عرواحه ابتداء بمس دمه ان اخاه حين صدقت له وكل واحد من الامرين مصيبة كيرة فلهذا ان
 هذه المصيبة واحدة لا لاختلاف امان نفسه او من اخيه قال اني اريد ان يتوب بالام التوقع من ومنه فالتقصود بالذات
 ان لا تقع تلك المصيبة من نفسه لان تقع من اخيه ولو شاء ان ارادها من اخيه لا نسأل ان ارادة ذلك في هذه الحالة
 على هذا الشرط مصيبة محررام بل هي عين المصاعص وهي الفتوى والياب منه تائباً يجوز ان يكون المراد ان يرد
 ان يتوب بمقو به قتل ولا شك ان يجوز ما ظلم من اخيه تعالى عذاب ظالمه **(قوله فسلته)** اي جعلته
 نفسه قتل اي شياً سامياً وامر اخيه ان يقتل اخيه من يفرق بين اخيه وبينه كذا نصيب بذكره الشرع والقوم والعقل
 والسلم والايكون المستقيم يقال طاع اخي طاعاً متعادداً ويدي بالضعيف **(قوله لي)** اي ما على من
 فعل ولا يكون المشاركة ويكون مشاركة في حتى انه لا اراد قتل اخيه كما انه لا ممانته الا اقدام عليه
 وهي تأتي ذلك وشتمه ان الذي على من القس طاعوته واجابته وفعلت بطوعه على القتر ايتتت بدت
 الام لتتوعدا لا يلبس وان كان الكلام يتبدونها **(قوله دناوتنا)** اي امدنا بانظافهم واما مثلاً فاصف
 والده وي مضموماً الى يوم القيامة وروى انه لما تده او جدده كان ابيض فانه ادم عين اخيه قبل ما كنت
 عليه كيلا يقاتل بل قتله وادس ووجدت كوكب ادم عليه السلام بعد ما ساء منه بسط يده قتل قتل والوجه
 تعالى منقول في (اي ساء منه لان الخفة الاستهانة معلقة للرؤية البصرية في فعل المفعول الثاني
 ساءه من الذي البصر قبل تعدد ما بالهارة تعدد في المفعول واحد وبالهارة صارت تعدد الى اثنين
(قوله والخي والويلتي) يعني ان يلو بى بالاف اصه بلا الاضافة فابدت الياء انما هي شذوذة في التاديب المضاف
 الى التلكنم والتدء وان كان اصه ان تأتي منه الاقبال ومهما لعلنا لان العرب تجوز تنادى ما بالاضطرار لظهور
 الضمير ومنه باسبر على العباد وحسراً على ما فرطت في جنبها والافعة القصبة في حجر بعزم كونه ياب
 بنصر بضمير استاهم من ياب لم يدر **(قوله ما فرى)** ينصب اليك العاطف على كون الضمير ان الضمير ياب الى
 الجرح من كوني شهاباً رافعاً رافعاً او يربق له منسوب اليه جواب الاستهانة فلو جازع في طريق قوله تعالى
 فهل تاتى من شهابه فيمنعوا واما رده على ان شرط ما نصب في جواب الاستهانة كون الاول سبباً لثاني وليس

[illegible]

وقدم الظفر عافله من أجله (من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل) بسببه قضينا عليهم واوكلوا من الاصل مصدر اكل شرا لانه اجاب استعمل في تعليل الجنبات قولهم من جرائك فعلته اى من اجل جرته اى جنبك ثم اتسع فيه فاستعمل في تعليل ومن ابتدأه متعلقه بكتبنا اى ابتدأه الكتب وانشأوه ومن اجل ذلك (انه من نفس بغير نفس) اى بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص (اوقساد في الارض) او بغير فساد فيها كانشرك وقطع الطريق (فكنا نحمل الناس جميعا) من حيث انه ترك حرمة الدماء وسن القتل وجز الناس عليه اى حيث ان قتل الواحد وقيل اجمع سواء في شلوا بغير غضبه اهل اهل العلم العظيم (واحيانا كنما احسب الناس جميعا) اى ومن تيب ليقاه جميعا بغضه او منع من القتل او استغنا من بعض اسباب الهلكة كنما فعل ذلك بالناس جميعا والمقصود منه تعظيم كل النفس واحيائها في قلوبهم رتبيا عن العرض لها وترتيا في الشهامة (وقل قد جاءهم رسنا يا ليتنا من انكرنا منهم يمدنهم في الارض لسرون) اى بعدما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم من اجل مثال تلك الجناة وارسلنا اليهم ارسل بالآيات الواضحة تأكيد لافهم وتجيدها للمهدي ليأمنوا بها فكبر منهم بسورفهم في الارض بالقتل والايالون وهذا القصد في قتلها واقتل الاسراف ليساعد من حد الاعتدال في الامر (انما جاءهم الذين يحاربون الله ورسوله) اى يحاربون اوليائهم هم المشركون جبل عمار بهم محاربتهم تعظيما لصل الحرب السبيل والمراد به ههنا قطع طريقهم وقيل المكابرة بالوصية في مصر ويعنون في الارض فسادا) اى فسادا في مجرم صبه على العلة او المصد لان سميم كان فسادا كانه قبل وفسدون في الارض فسادا (ان قتلوا) اى قصاصا من غير صلب ان افردوا وقتلوا (او يصلوا) اى يصلوا مع القتل وقتلوا واخذوا المال والفقهاء خلاف في آيه يقتل ويصلب ويصلب حيا واذ يملحن حين يموت (وتقطع دهرهم وابصرهم من خلاف) قطع اديم الخنجر ارجامهم اليسرى وانخذوا المال وبقتلوا

اتخافهم على أنه لا بد من الجمع بين القتل والصلب حتى من قتل واخذ المال اختلفوا في كيفية الصلب خهم من ذهب إلى أنه يقتل ويصلب عليه فيمصلب ومنهم من ذهب إلى أنه يصلب حيا ثم يشك بريح حتى يموت (قوله) في الآية على هذا) أي على ما ذكر في تفسيرها التفصيل أي لتوقيع الجناية الصادرة عن القطع أي اتصل لكل واحد منها من الألفاظ بقتلهم أن قتلوا فقط ومن صلبهم مع القتل أن قتلوا واخذوا المال ومن قطع أيدهم وأرجلهم من خلاف أن أخذوا المال ولم يقتلوا ومن قطعهم من الأرض أن خوفوا ابتداء السبل ولم يقتلوا أحدا ولم يأخذوا مالا وهذا التفصيل موافق لقياس لأن القتل عند النبر حتى يوجب القصاص فلفظ ذلك في قطع الطريق حيث يوجب قتله حدا ولم يسقط ذلك بعفو الول واخذ المال حكمه القطع إذا وقع من غير قطع الطريق فلفظ ذلك في قطع الطريق حيث يوجب قطع طريقه وإن جمعا بين القتل واخذ المال جمع في حقهم بين القتل والصلب لأن صلبه في بر أناس سبب لاشتهار عقوبته فيصير ذلك زاجرا لغيره عن الإقدام على مثل تلك المعصية وإما أن اقتصر على مجرد أخافة المار فقد خفف الشرع عقوبته وهي التي من الأرض واختلف في تفسير الثاني فقيل إن الإمام يقش حاله في ذهاب مواسمه في أي بلدي يوجد فيه منه ولا يمكنه من التفرار قيل وقال أبو حنيفة التي من الأرض هو الجلس لأن الخبوس بسبب جبهه ورويه من الأرض يمكن واحد كل يوم الموت في قبورهم كأنه متى من الأرض بالكيفية قال بعض من حبس في مكان ضيق وطال مكنته فيه

خرجنا عن الدنيا وصل أهلها * قلنا من الأحيا ولستمان الموتى

إذا جاءنا السجان يومنا لحاجة * عجبنا وقتنا جاء هذا من الدنيا

(قوله تعالى ذلك) إشارة إلى الجزاء المدسكور وهو مبتدأ وخبره ولهم مطلق بمحذوف منصوب على أنه حال من الموتى في خبري (قوله) استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى يعني أنه تعالى بين أن جزاء المخاد بين هذه الأربعة أن يقتلوا أو يصلبوا أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينقوا من الأرض ثم استثنى منهم الذين تابوا قبل القدرة عليهم فوجب أن تسقط العقوبات المذكورة عن تلك قبل القدرة عليه فلا يعاقب بشيء مما أصابه قبل القدرة عليه لا مال ولا إذا وجد عنه مال بعينه فلم يصح عليه فانه يرد على صاحبه هكذا حكم على من تاب قبل أن يرضى الله عنه في حادثة يبرده وقد خرج محاربا ومفسدا في الأرض ثم تاب ولم يرضى الله عنه بقدر عليه ففشل على رضى الله تعالى عنه عن حكمه فقال ثبيل تو به ولا تطالبه بشيء من الحقوق وكتبه كلب الأمان إلا أن أسقط بالتوبة قبل القدرة عليه هو ما يتعلق بحقوق الله تعالى وإماما يتعلق منها بحقوق الآدميين فانه لا يسقط بهذه التوبة ما كان قطع الطريق أن قتلوا استثناء تابوا قبل القدرة عليهم يسقط بهذه التوبة وجوب قتله حدا وصحكان ولي الدم حتى من القصاص والعفو وإن أخذوا مالا لم تابوا قبل القدرة عليهم يسقط بهذه التوبة قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وكان من صاحب المال إيقافي ماله يجب عليهم رد ما إذا تاب بعد القدرة عليه ففهم الأربعة التوبة لا تنضم وبما وجد عليه في الدنيا كإعتراف حقوق العباد وإن سقطت عنه العقوبات الإلیم في الآخرة والمراد بحق الله تعالى ما يرجع نعمه إلى كافه المخلق على سبيل المموم فانه تعالى منزه عن أن يفتن ويغتر ويغتر ويحق العبد ما يتبع به العبد بنفسه على الخصوص مثال الأول الحد ودخان حدان شرع الحد في أن أنساب الناس جميعا وحد الغدق شرع أصيابة أمراض الناس وكذلك حد الشرب والمخاض إن دار العتيق وإن كانت هي دار الجزاء لكن الله تعالى شرع بعض الأجزاء في دار الدنيا ليعطى العالم عن الفساد وينظم مصالح العباد إلى يوم التشاد (قوله) لأن توبة المشرك كدرا عنه العقوبة قبل القدرة عليه وبهدها) فإن المشرك المحارب لو آمن بعد القدرة عليه فلا يسلب عليه بشيء من الحدود ولا يطالب بشيء مما أصاب في حال الكفر من دم وأموال كآلوا تاب قبل القدرة عليه ظل أنجاح جعل الله تعالى التوبة للكهف وتدرأ عنهم الحدود التي وجبت عليهم في حال كفرهم ليكون ذلك ادعى إلى الدخول في الإيمان والمسالل المحارب إذا تاب قبل القدرة عليه فقتل البدي كالنكاح إذا آمن لا يطالب بشيء إلا إذا وجد عنه مال شخص بعينه فانه يرد إلى صاحبه وقدمه من غير رضى الله تعالى عنه حكم بذلك في حادثة يبرده وكتبه كلب الأمان ولم يطالبه بشيء من الحقوق وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه الملب المحارب إذا تاب قبل القدرة سقط عنه العقوبة بالتوبة أوجب حتى الله تعالى ولا يسقط ما كان من حقوق العباد وإن كان قد قتل في قطع الطريق سقط عنه بالتوبة قبل القدرة عليه نعمه القتل وبني عليه القصاص ولو أن شاء عفا

(أو ينقوا من الأرض) أو ينقوا من بلد إلى بلد بحيث لا يكون من القرار في موضع أن اقتصر أو على الأمانة وقصر أبو حنيفة التي بالحس وأوق الآية على هذا التفصيل وقيل أنه التغيير وإماما غير بين هذه العقوبات في كل طالع طريق (فك) لهم خبر في الدنيا) ذل وقضية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) لعظم ذنوبهم (الذين تابوا من قبل أن تقدر عليهم) استثناء مخصوص بماله وحق الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى (فأعلموا أن الله غفور رحيم) أما القتل قصاصا فالأولياء يسقط بالتوبة وجوبه لأجازه وتعيده التوبة بالانضمام على القدرة يدل على أنها بعد القدرة لا تنسقط الحدودان أسقطت العذاب وإن الآية في قطع السبل لأن توبة المشرك كدرا عنه العقوبة قبل القدرة وبهدها

هتة وان شاء استوفاه وان كان قد اخذ لئلا سقط عند الصلوات وان كان جمع شيئا سقط عنه تمت القتل والصلب
ويجب ضمان المال وامان الجنب بعد التقدير عليه فلا يسطع عليه شيء من الحقوق ثم انه تعالى لما شرع في حق
اليهود وخروجهم عن طاعة الله تعالى وطاعته وسواهم المؤمنين بان يكونوا على خلاف ما هم عليه فقال لا يها
الذين آمنوا آمنوا اهل آخرة اى اتوا عاقبه بطاعته وآمنوا اى ماتوا مسلمين بالهدى اى ماتوا مسلمين بكونهم
الى نوابه وطاعته في جميع ما امر به ونهى عنه على ان الوصية المفضل والقربى من وسيله اذا تقرب اليه **(قوله)**
تعالى **(اليه)** متعلق بالوصية لانها بمعنى التوسل به وليست بمصدر حتى يمتحن ان تقدم معه ولها عليها ويحتمل ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من الوصية اى اتوا الوصية موصلة الى نوابه ثم انه تعالى لما امر المؤمنين بلزوم
طاعته والاتقائه وعقابه بين ان الكافرين لا يسيل لهم الى الخلاص من عذاب يوم القيامة البتة تشبيها لهم
على لزوم الطاعة وترهيبا عن التواني فيها فقال ان الذين كفروا وان لهم ما في الارض جميعا ومنه معه الالة فانه
صرخ في ان الكفار لولا ملك الدنيا كلها وظلمها ما يوم القيامة فمضى بذلك نفسه من العذاب قبل منة ذلك
القدر انما هم خالدون في النار لا يخرجون منها والقصد تمثيل لزوم العذاب لهم وانه لا يسيل لهم الى الخلاص منه
والا لاني قوله تعالى لا يسدوا به متعلق بضم فعل صدر يستصعبه كذا لولان حرف الشرط يستدعي الضل لفظا وتقديرا
والقدر لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا وما بعد كذا لولان ذلك الضل المحذوف فذلك تخرج من ان لوقوعها
في موضع المفرد لوجوب كون القائل مفردا وقوله ما في الارض اسم ان ولهم خبرها مقدم على الاسم وجميعا كيد
اوسال منه ومنه منصوب بالطف على اسم ان وهو ما للوصلة ومنه ظرف واقع موقع الحال من منة وكون منة
منصوبا على ان لا يخلو منه بعد لان الواو في قوله و منة حينئذ تكون بمعنى مع ويكون
نظم الكلام حينئذ في قوله ان يقال من كل ما في الارض مع ما في الارض ولا يخلو من هذا التظلم من ان الصكاسة
وقوله عوان بين ثلث اى نصف بين البكر والفساض افر لفظ ذلك من كونهما اشارة الى شيئين فاجرى لفظ به
بجرا واحد ضمير مع وجوهه الى شيئين **(قوله)** اولان الواو في منة بمعنى مع فيكون قوله منة ساكنا
وحينئذ يرجع ضميره الى شيء واحد وهو ما في الارض فصار ابتداءه او الموصوع **(قوله)** والجنة تمثيل اى
نصو يرزوم العذاب لهم بايراد حكمه فيه من ذلك ان معنونه القضية الشرطية يدل على لزوم لهم ودل التمثيل
على التمثيل الاصطلاحي وهو الاستدانة بالتمثيلية البنية على تشبيه حالهم في امتناع تخلصهم من عذاب الله تعالى
بحالهم في تلك الاحمال ما في الارض ويحاول ان يتدنى بهم ان العذاب فلا يخلو منه ولا يتخلص من العذاب لاني
عن انكساف ثم انه تعالى لما ذكر حكم قطع الطريق شرع في بيان حكم السارق فقال والسارق فاقطعوا
ايدهما وجعلنا عند سبوه بالاولى خيرة في حذف فيها خبر البتة اى ان قوله السارق مبتدأ والسارقة عطف
عليه والخبر محذوف على حكم السارق والسارقة ثابت فيما على عليكم والجنة الثانية امرية وهي قوله فاقطعوا
ايدهما جبي بهما بالذلك الحكم المقدور صدرت هذه الجملة لئلا تدل على كون تلك الجملة مرتبطة بما قبلها غير
اجنبية عنه بل جبي بهما بالله ووجه واحدة عند البرد على ان قوله السارق مبتدأ وقوله فاقطعوا ايدهما خبره
دخلت الفاعل لغير تضمن البتة اى الشرط لان الاقوال الام في موصولة والمعنى الذي سرق والتي سرفت
فاقطعوا واختر سبوه ان يكون المجرم متعذرا به او بام وقوع الجملة الانشائية فلا بد ان الانشائية لا تقع
الا بامتناع وتاويل **(قوله)** اذا كانت من حرز وهو الموضع الحصين الذي يمنع من تعرض لماله **(قوله)**
والعلماء خلاف في ذلك اى في تقدير نصاب السرقة ربع دينار ولا يقطع بسرقة ما هو اقل منه لمحدث عائشة
وهو قولها رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع بالسارق الا ربع دينار ولا يقطع الا اذا سرق ربع
دينار فصاعدا او ما يبلغ قيمته **(قوله)** وذلك اى ولكون المراد بالابدى الايمان ساغ وضع الجمع موضع المثنى
وذلك لان الموضع موضع التثنية لما به لا يقطع لكل واحد من السارق والسارقة الا بد واحدة فيكون
المنطوق فيها مبدئين فقط وقد صنف لفظ الابدى موضع التثنية وفشترط العاقبة في وضع الجمع موضع المثنى ان يكون
الجزء المضاف الى الكلة جزءا خردا من الكل نحو قلوا بيا ورؤس الكعبة لان الان من الانبائ انما يقتضي بهذا
الشرط قلوا قلنا عن حملوا من بديعنا ما ههنا فاعلموا ان بديعنا ما ههنا بديعنا ما ههنا لان الانبائ انما يقتضي بهذا
المراد بالابدى الايمان لما يماز ومنه موضع التثنية للانبائ لان الابد استمر جزءا خردا من النقص فاذا اضيف

اليها الذين آمنوا اتوا الله وآمنوا اليه الوصية
اى ماتوا مسلمين به الى نوابه والافق منه من صل
الطاعات وترك المعاصي من واصل الى كذا اذا
تقرب اليه وفي الحديث الوصية منزلة في الجنة
لا يباهدوا في سببه) بحمل بعد ادائه الفساحة
والباطلة (لملك تظنون) بالوصول الى الله تعالى
والقوز بركا منه (ان الذين كفروا لو ان لهم ما في
الارض) من صنف الاموال (جميعا ومنه
معه ليشدوا به) ليعطوه فدية لا أنفسهم لمن عذاب
يوم القيامة (والام متعلقة بمحذوف تستدعيه
لو ان التقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض وتوحيد
الضمير به والمذكور شيان اما لاجرا به محرى اسم
الاشارة في نحو قوله تعالى عوان بين ذلك اولان
الواو في منة بمعنى مع (ما قبل منهم) جواب
لو ولو بما في خبره خبران والجملة تمثيل لزوم
العقاب لهم وانه لا يسيل لهم الى الخلاص منه
(ولهم عذاب اليم) تعصيرهم بالقصود منه
وكذلك قوله (يريدون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم) وقري
يخرجوا من اخرج عا والمهم بخارجين بدل
وما يخرجون للبالغة (والسارق والسارقة فاقطعوا
ايدهما) جعلنا عند سبوه به اذا تقدير فيما على
عليك السارق والسارقة اى حكمهما ووجه
عند البرد والفساد البنية دخل الخبر لضعفهما
معنى الشرط اذ المعنى والذي سرق والتي سرفت
وقري بالنصب وهو المختار في امثاله لان الانشائية
لا تقع خبرا الا بامتناع وتاويل (والسرقة اخذ مال
الغير في خفية والممنوع بالقطع اذا كانت من حرز
والماخذ ربع دينار او ما يساوي لقوله
الصلاة والسلام القطع في ربع دينار فصاعدا
وللملح خلاف في ذلك لاحداث وردت فيه وقد
استقصيت الكلام فيه في شرح المصابيح والمراد
بالابدى الايمان ويؤيده قرآنه اى عباس ايمانها
ولذلك ساغ وضع الجمع موضع التثنية كما في قوله
تعالى فقد صفت قلوا بيا اكتشاف غنية المضاف
اليه واليد اسم تمام العضو ولذلك ذهب الجواهر
الى ان المنقطع هو المكب والجهود على انه الرسخ
لانه عليه الصلاة والسلام اى بسارق فامى يقطع
ينته منه

لقط الأدي إلى شبر اثنتيئة لم يعم أن الأمور به أن يقطع من كل واحد منها يد واحدة أويده أن يخلف ما إذا
 سكان المراد بالأيدي الإيمان بأن عين الإنسان حرة مفردة فإذا أضيف الإيمان إلى شبر اثنتيئة يعم أن
 الأمور به أن يقطع من كل واحد منها يمينه فيؤيد أن يوضع الجميع موضع التي فإذا أضيف الجزء المفرد إلى المتي
 جاز أيراد المضاف وتبين وجهه بأن يقال قلمت وأمن الكيشين ورأس الكيشين ورؤس الكيشين وقطعت
 يمين السارقين ويمينهما وإيمانهما كل ذلك تعين المراد منه وأمن اليس ومن اختار أفراد المضاف
 نظر إلى خطف المفرد ومن اختار اثنتيئة اعتبر انطباق الدال والمدلول ومن طلب الجميع حرب من ثقل توأل
 لفظ اثنتيئة وعليه قوله تعالى فطصفت قلوبكم كما يجمع المضاف وثنية المضاف إليه هر يا من توأل لفظ اثنتيئة
 (قوله أو المصدر ودل على فعلهما فاقطعوا) الأكل واحد منهما مقول مطلق من غير لفظ الفعل لتوافقهما
 من حيث المعنى لأن القطع نوع من النكال كآله قيل جاز وبما يقطع الأدي ونكلوا بهما نكالا وهو
 العذاب الذي يكون عبرة لغيره (قوله أما أقطع فلا يقطع بها) يعني أن قوله تعالى فإن الله غفور
 رحيم إنما يتعلق بغير الله تعالى أما ما سكن من حقوق الآدميين فإنه لا يقطع بالثوبة والقطع فيه حق
 المسروق منه فلا يقطع بانوبة قطع فضايق المسروق منه روى عن مجاهد أنه قال قطع بالسارق ثوبه إذا
 قطعت فقد حصلت الثوبة والصحيح أن القطع جزء على الجسدية لقوله تعالى جزءا بما كسا نكالا
 من الله فإيد من الثوبة بعد القطع وثوبه من الدنم على ماضي والزم على تركه في المستقبل (قوله أي
 صنع الذين) قدر المضاف لأن الذوات مع قطع النظر عن العوارض والأوصاف لا تورث الحزن ولا الفرح
 والمساورة في الشيء عبارة عن الوقوع فيه سر بما مني وجد فرصة الوقوع فيه وغسر الوقوع في الكفر سر بما
 يطهرون إذا وجدوا منه فرصة لأن كثر المتأفق ثابت فيه وإنما المساورة إلى اظهاره ثم ذلك إنما يكون بظهور
 آثار الكفر منه لا بأخباره من كفر جهار أو لالما يكن مخالفا (قوله تعالى من الذين قالوا أنا) يجوز
 أن يكون حالا آمن الذين يسارعون أو من فاعل يسارعون أي حال كونهم بعض الذين قالوا أنا آمنون يكون ياتنا
 جنس الموصول الأول ومن الذين هادوا طغف عليه فيكون حالا أو ياتنا (قوله وإليه) أي في قوله يا فواهم
 متعلقة بقالوا لا ياتنا أو الأجواب بقالوا فواهم لأن آمن منصوب بقالوا ومعنى صهم والحكاية يجب أن تطابق
 المحكي وإنما قال قالوا أما يا فواهم مع أن القول لا يكون إلا بالانتم واللسان الإشارة إلى أن أستمهم ليست
 صبرة عما في قلوبهم ومن ما يجرون على أستمهم إنما يوافقواهم وإنما أطقوا في غير مستدين بقلوبهم وقوله تعالى
 ولم تؤمن قلوبهم جلة حالية جري بها لتصرح بما أشار إليه بقوله يا فواهم ويحتمل كونهما مطلقا على الجمله فإما
 فتكون الصلة بمجموع الجملتين والواو هي على الأول حالية وعلى الثاني عاطفة (قوله سمعون للكذب غير
 مبتدأ محذوف) فحذف بشر الكلام عند قوله ومن الذين هادوا وتقدير الكلام لا يحزركم الذين يسارعون
 في الكفر من المتأففين ومن اليهود بعد ذلك وصف أنكل كونهم سمعين وعلى الثاني يتم الكلام عند قوله
 تؤمن قلوبهم ثم ابتدأ فقال ومن الذين هادوا وسمعون للكذب (قوله واللام في الكذب ما من يديننا كيد)
 أي لما كيد تعلق السائل بمعموله وثقوبه عليه فإن الكذب مقول سمعون فعوى أفرع في العمل بزيادة اللام
 كما في قوله تعالى فمال لم يارب (قوله أو فصين السماع معي أقول) فإن السماع قد يستعمل ويأيد منه
 القول كالأسماع من فلان والمراد لا تقبل منه وسمعتهم سمع الله من قبله منه وحده والكذب الذي يقوله هو
 ما يؤوله رؤسهم من الأكاذيب فدين الله تعالى وفي تحريف التورية وفي العن في ثوبة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (قوله أو لعله) أي يجوز أن تكون اللام في قوله للكذب لا مكية لإفادة التعليل فيكون مقول
 سمعون محذوف أي سمعون لا مكال لكي يكذبوا عليك بالزيادة والنقص والتبديل فإن منهم من يسمع من الرسول
 صلى الله عليه وسلم ثم يخرج من عنده ويقول سمعت منه كذا وكذا ولم يسمع ذلك منه (قوله تعالى سمعون لقوم
 آخرين) يعني فيهم عربون وجواسيس لقول آخرين والمعنى أنهم يحضرون بحملك لا لينتدوا وينطقوا بكلامك لكي
 لينقلوا كلامك إلى قومك يحضرون بحملك وينقلونهم إخبارك عنهم بعد خبري بنوا قريظة والتضير (قوله والمعنى
 على الوجهين) أي معنى قوله تعالى سمعون لقوم آخرين على الوجهين المذكورين وهما أن تكون اللام في قوله لقوم
 صلة سمعون ويكون الجماع بمعنى القبول وأن تكون اللفظة على معنى سمعون منك لأجلهم ولا نهاء اليهم

(جزءا بما كسا نكالا من الله) منصوبان على
 المقول أو المصدر ودل على فعلهما فاقطعوا
 (و الله عز وجل يحكم في كتاب) من السراق (من بعد
 ظله) أي سرقة (وأصلح) أمره بالتقصي
 عن الشجاعت والرمم عن أن لا يؤدب اليها (فإن الله
 يحب عليما الله غفور رحيم) قيل ثوبه فلا يقطع
 في الآخرة أما القطع فلا يقطع بها عدلا كثرين
 لأن فيه حق المسروق منه (الذين آمن بالله ملك
 السموات والأرض) الخطاب للتي الصلاة
 والسلام أو لكل أحد (يذهب من يشاء ويفر
 لمن يشاء والله على كل شيء قدير) قد تم التصديق
 على المخفرة كبرياءه على ترتيب ما سبق أولان استثنائي
 التصديق مقدم أولان المراهبة انقطع وهو في الدنيا
 (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في
 الكفر) أي صنع الذين يعمدون في الكفر سر بما
 أي في اظهاره إذا وجدوا منه فرصة (من الذين
 قالوا أنا يا فواهم ولم تؤمن قلوبهم) أي من
 المنافقين وإليه متعلقة بقالوا لا ياتنا والواو يحتمل
 الحال والعطف (ومن الذين هادوا) عطف
 على من الذين قالوا (سمعون للكذب) خبر
 محذوف أي هم سمعون والضير للذين يديننا كيد
 يسارعون ويجوز أن يكون مبتدأ ومن الذين خبره
 أي ومن اليهود قوم سمعون واللام في الكذب أما
 مزيدة لا كيد أو فصين السماع معي القول أي قائلون
 لما تقربه الاحبار أو لعله المقول محذوف أي
 سمعون كلاك ليكذبوا عليك فيه (سمعون
 لقوم آخرين) أي ياتونك أي يجمع آخرين من اليهود
 لم يحضروا بحملك ونجما فواك عنك تكبرا وإفراطا
 في البغضاء والمعنى على الوجهين أي يسمعون لهم
 قائلون كلامهم أو سمعون منك لأجلهم ولا نهاء
 اليهم ويجوز أن تتصلق اللام بالكذب لأن سمعون
 الشا في مكر لئلا يكتدبوا على من سمعون ياتون
 لقوم آخرين

يعرفون الكلم من بعد مواضع (أي يعلمونه عن مواضع التي وضع الله فيها المثلثا بالجملة أو تفرق منه وإما معنى يحمله على غير ما رآه في غير مودة والجلبة مفسدة أخرى تقوم أوصافه لتساويها لرسول من الصغير أي هو اشتقاق لاموضع له أوفى موضع الخرج يخرج ذوق أي هم يعرفون وكذلك (يتولون) أو انتم هذا مخذوذ) أي ان انتم بهذا الترفق فاقبلوه واعلموا به (وان لم توتوب) بل أذاكم محمد بخلافه (فاحذروا) أي احذروا وقول ما أفتاكم به روي ان شربنا من خير زنى بشر نذوقه كالناصعين فكم هو اذ جعلنا فاسلوهم من رط منهم إلى غير نطفة لبأسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلموا ان امرهم بالجلد والعصم فاقبلوا وان امرهم بالرجم فلا فخرهم بالرجم فابوا عن فعله ان شربوا كحليته وبنهم وقال له انشدك الله

(١١٤)

السدى لاله الا هو الذي قلني امر موسى ورفع فوقك الطور وانما ك وأمر في آل فرعون والذي انزل عليك وسلاحه وحرارته لم تجد الرجاء على من احسن قال نعم فوثقوا عليه فقال خضت ان كذبت ان ينزل علي العذاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزنايين فرجبا عن عذاب السجدة (ومن يرد الله فتنة) مثلاته اوفضته (فلان تلك) له من الله شيئا) فلان تستطيع له من الله شيئا فدفعها (اولئك الذين اراد الله ان يظهر قلوبهم) من الكفر وهو كثرى نكس على فساد قول المعتزلة (لهم في اوليها خزي) هو ان يلزم بالجزية والخوف من المؤمنين (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وهو الخلود في النار والصغير للذين هادوا ان استأثرت بقوله ومن الذين والاظفر فيمن (صاعون لكذب) كرهنا تكيده (كاكون للسمعة) أي الحرام كارتضى من صحت اذا استأثرت له مصونة البرصكة وفر ان استأثروا ببرر و الكسبي وبسقوط بصين ومهاشيت كالمشرك والمثلي وقرى: موضع البين على لفظ المصدر (فان جالنا لناحكم بينهم امرض عنهم) فخير رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نحا كوا اليه بين الحكم والاعراض ولهذا قيل لو نحا ك كتابان الى القاضي لم يجب عليه الحكم وهو قول للشافعي والاصح وجوبه اذا كان المرافعان اواحد منهم فحيانا لا الزنا الذي عنهم ودفع الظلم عنهم والاية ليست في اهل الدعوة عند ابي حنيفة يجب مطلقا (وان تعرض عنهم فلان يعرضوا لك شيئا) بان يمسوا لك اراضا عنهم فان الله يصعك من الناس (وان كنت فاحكم بينهم بالسطر) اي بالعدل الذي امر الله به (ان الله يحب المستظفين) فيمنظهم ويعظم شأنهم (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) فنجيب من يحكمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندهم وتنبه على انهم ما قصدوا بالحكم معرفة الحق واقامة الشرع وانما يطلبوا به ما يكون اعون عليهم وان لم يكن حكم الله تعالى فيهم وفيها حكم الله حال من انوراه ارضها بالطرف وان جعلها ميتة فأنضيتها للسكن فيه واتباعها لكونها نظيرة الوثنية في الكلام لفظ كرميا ودودة (ان يقولون من بعد ذلك) من يمر ضون من حكم المواق

ويجوز ان تكون الامم في قوله لقوم صلة للكذب والتي صامعون لكذا يقرمون اجرب من باوك وقوله لم باوك في حال لجر على علة مفسدة لقوم (قوله اما لفظا واما معنى) تفصيل لاما تهم الكلم من مواضع التي وضع الله تعالى فيها واما لفظا تكون على وجهين الاول اسمها واسماطه من الكتاب كما عملوا بالاربع وضوموا وضومها آية الجلد والعصم ووجهه وهو توسي بالوجه با حصة والناثي تغير وضوم وكفة في قوله ومن يرد الله فتنته شرعية وقوله تعالى فلان تلك جوابه وشيئا مفعول به او مصدر اي شيئا من الملك وقوله من الله تعلق بتلك احوال من شيئا لانه في الاصل صفة فلانهم عليه اتصبا حال والناثي ومن يرد الله تعالى كره وضلاله فلان بقدر اعدى دفع ذلك عنده وصكيف بندر الحال ان الله سبحانه وتعالى ليرد ان يقول هو لهم لعلمهم اختيار الكفر استدل بهما اهل السنة والجماعة على ان الله تعالى لا يرد بحال الكفر من فعله وعلمهم ان الشك واشكر ولو فعل ذلك لامن وهذه الاية من اشد الايات على في القدرة (قوله تعالى لهم في الدنيا خزي) خزي المتأففين هو الضعفة وهتك السر بظاهر نفاقهم وخوفهم من القتل وخزي اليهود هو ضرب الجزية عليهم وضمينهم بظهور كذبهم في كتاب نص الله تعالى بالباب الرابع على من زنى وهو محصن (قوله كرهنا تكيده) اي انزل في حق المتأففين ويحتمل ان يكون مكررا بناء على كونه من اوصاف بني اسرائيل (قوله ولهذا قيل لو نحا ك كتابان الى القاضي لم يجب عليه الحكم) لانه تعالى نحا خبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم بين اهل الكتاب اذا نحا كوا اليه ان شامسكم وان شامركم فلو وجب على القاضي ان يحكم بينهم بحكم الاسلام لزم ان يكون هذا الصغير منسوبا بقوله تعالى وان احكم بينهم بما لا يرئاه الله (قوله بالسطر اي بالعدل) فنول ثم اعطى الرجل فهو مقسط والقسط الجور والعدل من الخي تقول منه قسط بضط قسطا قال تعالى واما القاسطون الاية وقال ههنا عيب القسطين اي العادلين والواو في قوله تعالى وعندهم التوراة والحال والتوراة مبتدأ والظرف غيره والجلبة في محل نصب على انه ماحل من فاعل يحكمونك كان قوله وكيف يحكمونك حال منه ايضا فمما لكان مترافعا من قوله فيها خير مقدم وحكم الله مبتدأ ومخر والجلبة حال من الصغير المستتر في الخبر ان التوراة ان جعلت مبتدأ لا يجوز اتصاف بالحال من المبتدأ وواجب المنصف ارتفاع التوراة على انه فاعل الظرف لا عطفه على ذي الحال لان الظرف وحده حيث يكون حال من فاعل يحكمونك ولما كان التوراة فاعلا للظرف جاز ان يكون فيها حكم الله حاله بخلاف ما اذا جعلت مبتدأ لا يصعب منه الحال بل يكون حال من الصغير المستتر في الظرف (قوله وتأتيها) اي تأتيت التوراة حيث انشا لصغير ارجاع في قوله فيها حكم الله مع ان التوراة ليست من الالفاظ العربية فلا تكون الشاء فيها لتأيت متى على كون التوراة على صورة الوثنية بناء على الالفاظ العربية كرميا ودودة اللومة المفاضة والدودة ارجوحة السبيان وهي الحنطة التي يترج بها الصبيان الجورى تر جحت الارجوحة بالصبي اى مالت (قوله داخل في حكم التجيب) فان تحكيمهم من لا يؤمنون برسالة والحال ان الحكم منصوص عليه في كتابهم وهم يقولون ذلك كانه يجب فكذا تحكيمهم اياه امر اضمر عن حكمه وعدم قبولهم ابداع علمهم بان ما حكم به هو حكمه تعالى المنصوص عليه في كتابهم بما لا يظنون ان يحكم بما يعلمون انه فيه حكم الله تعالى بطلب البرصعة ايضا فانه لم يعجب بظهور تلك جهاهم وعندهم من وجوه اعراضهم ولهم عن حكم كآهم وتأتيها رجوعهم الى حكم كانوا يعتقدون انه لعل يخالف حكم الله تعالى والناث اعراضهم عن حكم النبي صلى الله عليه وسلم بعدما كرهه فينزه تعالى جهاهم من هذه الوجوه كيلا يظن في حقهم انهم اهل كتاب الله تعالى ومن المتكسرين به (قوله يعني انبياء بني اسرائيل) تعريف الاشارة فيه ابي العموم والاستغراق لان عيسى عليه السلام من انبياء بني اسرائيل وهو لا يحكم بالتوراة بل بالعهد الخارجي واليهود موسى عليه السلام ومن جاد به الى ان جاد عيسى عليه السلام وبهم القاب نبى وقال اربعة انا فنبى وقال كثر من ذلك (قوله صفاء جري على التبيين مسالمهم) جواب عما قيل كل نبى لابد وان يكون مسامحا فاداء لاسر الله تعالى في خالفته في توصيف النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات واسلمة قوله انبياء اخبروا وقرروا الجواب ظاهر واعترض عليه بالنسبة اعظم من الاسلام فكيف يدعى نبى باله رجل سامع الفرق بين ان يقال اله رجل سامع من صنف من صنفه من صنفه بعنوان انبيى بالاسلام تنزل من الاذى الى الاذى وطريق المدح هو ان يرقى من الاذى الى الاذى فلا يكون اجراء صفة الاسلام على التبيين مسالمهم والجواب انها صفة اجرت على طريق المدح اهر دون القصص والتوضيح بما

(وصف)

لكثرتهم بعد الحكم وهو عطف على يحكمونك داخل في حكم التجيب (وما اولئك بالمؤمنين) بتأخيرهم لاراضهم عنه اوليا وبإعفاءه ثانيا اولا وبه (اننا زنا التوراة فيها هدى) يهدى الى الحق (ونور) يكشف ما لاشبه من الاحكام (يحكم بها النبيون) يعني انبياء بني اسرائيل اوموسى ومن بعده ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم نكتب ونسخ وبهذه الآية تحك القائل به (الذين اهلوا) صفة أجبر على التبيين مسالمهم وتنبوا بها بشأن السليق وتمر ايضا باهرود وانهم يعزل عن دين الانبياء واقضاه هديهم

وصف به الانبياء لان صفات الاشرف اشرف الاوصاف فان قوله اجريت على النبيين مسلمهم وان عدل على ان
المقصود من اجراء تلك الصفة عليهم مدحهم بها لكن المراد ليس ذلك بل المراد انها اجريت عليهم على طريق
مدحهم بها بقصد المدح من النصف بهامن المسلمين من حيث اتصافهم بما وصف به الانبياء وهو الاسلام وتبريضا
باليهود وانه انهم ليسوا من دين النبيين في شيء وانهم يمدحون به الانبياء كما هم ووجه التبريض ان عدل لما وصف
النبيين بقوله الذين اسلموا وقال في حقهم انهم يحكمون بالثورة لاجل الذين هادوا فيما بينهم قابل اليهود الذين اسلموا
فاشعر ذلك ان اليهود يجرى عن الاسلام والاعتقاد لامر الله تعالى فكان قوله الذين اسلموا الذين هادوا كاليان
لنرى بعض بهم بانهم لا يتدبون بهدى الانبياء ولا يتبنون بهم **(قوله اي يحكمون بها في محاكمهم)** اي في
تراجع لمصميين اليهم اشار الى ان اسرار المدح يحكمهم اليهود فانهم يحكمون بهم لانهم هم اللام فيجب على الاختصاص
اي يحكمون بها فيعين لمصميين **(قوله وهو يدل على ان النبيين انبيائهم)** ترجيح لكون المراد بالانبياء انبياء
بنى اسرائيل الى عصى عليه السلام لاجل من يثبت قبل عصى عليه السلام **(قوله تعالى وال يا بنيون عطف**
على النبيين وال يا بني التامة العارف بالله تعالى المخلص وجهه تعالى وقيل ال يا بنيون العلماء والحكماء والاحبار
فهما اليهود وعلماءهم فقوله زهادهم تفسير لرايين وقوة وعلماءهم تفسير للاجبارهم من اولاد هرون
لان الجورة كانت فيهم خاصة وفي اصحاب الخبر والخيرة واحدا حبار اليهود والكسرا فصح لا يجمع على افعال
دون قول وبناي العالم حبر بالكسر باعتبار توصله الى تحصيل العلوم بلغة الذي يكتب بهو يقال حبر بالفتح لكونه
علما بتغير الكلام ومحبته كانه مصدر قولك حبره حبرا انا حسنة **(قوله بسبب امر الله تعالى في الامر بان**
يحفظوا كتابه) بين به ان الفاعل الذي اقيم خبر امره مقامه هو الباري تعالى وان خبرا يحفظوا واجمع الى النبيين
وال يا بنيون والاجباري بما يحفظ لهم الله في كتابه وكلمتهم حفظه وان كلمة ماموصلة اسمية بمعنى الذي والعاذ
مخدوف اي بما استخفوه وكلمة من لبيان الجنس اليهم بقوله ما وان حفظ كتاب الله تعالى يكون على وجهين الاول
ان يحفظوا لانياسي والثاني ان يحفظوا لتأديع احكامه بالعرف والتعريف والمراد به ههنا الحفظ بالثاني
الذي يستلزم الحفظ بالثاني الاول فانه تعالى قد اخذ على العلماء حفظ كتابه من هذين الوجهين معا احدهما ان
يحفظوه في صدورهم ويدرؤ به بالنتهم والثاني ان يضيحوا احكامه ولا يلهووا شر الله والنهي فيهم فيكون جميعا
باحكام التوراة بسبب التوراة المستحفظه عندهم التي كانوا عليها شهداء والقصود من احكامهم بسبب استخفاف
التوراة وكونهم عليها شهداء والفرس من بيان هذه السببية بيان ان ليس بالاني قوله تعالى بما يحفظوا مثلها
في قوله يحكم بها ليرمز تلقى حرف جر بمعنى واحد بفعل واحد بل الاول صلة يحكم كافي قوله حكمت بكذا او هذه
سببية وان كانا ما خلت على شيء واحد بذات وهو كتاب الله تعالى **(قوله رفاة)** على ان يكون شهداء من
الشهود الذي هو الحضور وقوله او شهداء يدينون ما يخفى منه على ان يكون من الشهود والبيان والمداينة
المصانة والملازمة وكذا الادهان خال ادهن في الامر اي لا يقيه وداري مما انه تعالى لا يقرب النبيين وال راينين
والاجار كانوا قانين بامضاء احكام التوراة من غير مبالاة ومداينة مع احد خاطبي اليهود الذين كانوا في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من اخرج به لانه لا يقال في مثل فلا تخشوا الناس الاية هكذا قال
الامام في رده بما فيه والظاهر ما قاله المصنف من انه نهى الحكماء عن تخشوا امر الله تعالى وان تلطبا لهم باليهود
الخاصين بن امان اقدام على اخرجهم للمهاجرين اللادفع ضرر او جلب نفع وكان دفع الضرر اشد اقوى في
كونه حلالا على اقدام على اخرجهم قديم النبي من اخرجهم بقاء على خشية ظلم الناس واراد دفعه بالني عن
بلاء على ظلم التي القليل فقال ولا تخشوا يا بني مما يقلل اياي كما يخشونكم من تفسير احكامي لاجل الخوف من الناس
فكذلك انما يحكم تفسيرها لاجل طمع الجاه والذل فان شاع الدنيا قليل ولما تهم من الامر بن هدمهم بالوعيد
الشديد فقال ومن لم يحكم بما نزل الله فاولئك هم الكافرون وهذا تهديد لليهود في اقدامهم على اخرجهم حكم الله
تعالى في حد الزاني المخصن فانهم لما نكروا حكم الله تعالى لم يتصور عليه في التوراة وقالوا له غير واجب فيهم كافرون
على الاطلاق موسى ويحمد عليهما الصلاة والسلام والفران العظيم وما جعلي سائر الانبياء والمرسلين وقال
الخوارجل كل من عصى الله تعالى فهو كافرا واخبروا عليه بهذ وقالوا انما نحن في ان كل من حكم بغير ما نزل الله فهو
كافرا وكل من اذنب وعصى فقد كفر بغير ما نزل الله فوجب ان يكون كافرا والمصنف اشار الى جوابه بتعديده قوله

(الذين هادوا) متعلق بالزول او يحكم اي يحكمون
بها في محاكمهم وهو يدل على ان النبيين انبيائهم
(وال راينون وال اجبار) زهادهم وعلماءهم
الساكنون طريقة انبيائهم عطف على النبيين
(بما يحفظون من كتاب الله) بسبب امر الله
ليامهم بان يحفظوا كتابه من التضييع والعريف
والراجع الى ما عطف ومن النبيين (وكاوا عليه
شهداء) كقوله لا يتركون ان يغيروا او شهداء
يدينون ما يخفى من كما فعل ان جئونا (فلا تخشوا
الناس واخشوني) نهى الحكماء ان يخشوا غير الله
في حكوماتهم وبما فعل فيها خشية ظلم امر اقية
كبير (ولا تفرأوا يا بني) ولا تسلبوا باحكامي
التي انزلتها (مما يقلل اياي) هو الرشوة والجاه
(ومن لم يحكم بما نزل الله) حشيشا به مكرهه
(خالفكم الكافرون) لاستناباتهم به وعجزهم
بان حكموا بغيره ولذا يك وصفهم بقوله الظالمون
والناسفون فكفرهم لانكاره وظلمهم بالحكم
بخطاؤه وفسقهم بطر وعنه ويجوز ان يكون
كل واحدة من الصفات الثلاث باعتبار حال انقضت
الى الاستماع عن الحكم به كرامة لها او لماسة
والتظلمون في اليهود والناسفون في انصارهم

(ومن ثم يحكم بالزلة الله أولئك من الفاسقون) . عن حكمه أو عن الإيمان أن كان مستهتبا والآية تدل على أن الأنبياء مثل على الأحكام وإن اليهودية منسوخة بصفة مبدئية عليه السلام وأنه كان مستغلا بالسر وحلها على وليكم وما بالزلة فيه من إيجاب العمل بأحكام التوراة خلاف الظاهر (وإزنا اليك الكتب بالحق) أو القرآن (مصدقا لما بين يديه من الكتب) من جنس الكتب للزلة عن اللام الأول العهد والبنية ليس (وسهنا كتابه) وبقية على سائر الكتب بحفظه عن التغيير وبشهد لها بالصفة والثبات وقرئ في بنية المصطفى عليه وهو غف من الضرر وبالحفاظ هو الله تعالى

أوالحفاظ وكل عصر (ما حكم بينهم ما زل الله)

(١١٧)

(114)

على مصداق يكون قوله ولكم على فراه حزة متعلقاً بحذف دل عليه اللفظ كما ه قبل ولكم ابتداء ذلك **(قوله)** والاية تدل على الآخر، وقد قيل من أن عبي عليه الصلاة والسلام تبعه بما في التوراة من الاحكام وليس له شرعية مستقلة ناسخة للشرع موسى عليه الصلاة والسلام، تعالى ان الانجيل مواضع وز واجبر وليس فيمن الاحكام الا قليل ووجه الظاهر ان قوله تعالى ولكم اهل الانجيل بما ازيل الله فيه يدل بظاهره على ان اهل الانجيل مكافون بغيره من الاحكام لباقي التوراة كما يدل عليه قوله تعالى لعل جئناكم شرعاً ومنها ما قبل ان تكون التوراة منسوخة، يعني على السلاسل والشرع مستقلة ومن قال انه مكافى بما في التوراة واسبى له شرعية مستقلة ذهب الى ان معنى قوله تعالى ولكم اهل الانجيل بما ازيل الله فيه مكافى بما في انزال الله فيه من اجاب العمل باحكام انوراة وذلك نصف وجل للاية على خلاف ظاهرها **(قوله)** تعالى (يا اباي) حال من الكتاب اي متبالي بالحق والصدق واصدق واصفة مصدر محذوف اي ازا المتبالي بالحق، انزل الله سبحانه **(قوله)** من جنس الكتب المنزلة) على ان اللام في الكتاب الينس او بمعنى الاستفراق على ان يكون القرآن مستثنى من دليل العقل كما ان ذاته امام مستثنى من عموم الشيء في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير، على معنى شأني كما ان ماسوا على معنى شيء و الله هو الذي هو الله

مِنْ أَفْئِدَةٍ شَبَابٍ لَا كَاشِيَا • وَنَاغَمِ جِهَاتِ السَّخَالِ

(قوله) وإصال من فاعله أي من صلاته وصفا وهي حال من تتبع **(قوله)** وهي العر بفتح الراء سميت شرعة وشرعة لشرع أو لتس فيقال الذي المجامعة هي ما شرع الله تعالى للمسلمين وطاعة الدين وأحكامه شرعية تنبئها بالشرع يقال الله الذي هو سبب الحجة الخيرية والتهاج الطريق الواضح يقال سبج الأمر وسبج لقنان بمعنى وضع **(قوله)** فأنبتوه أي أبادروا إلى الأعمال الصالحة فحتمهم بها بآياتها من القرصة واعتصموا ما لها والذين القرصة أنصروها أي أخلصوا الحياة الأضالة **(قوله)** أي الزنا إلى الحكم والحكماء قال ابن المنذر المصدرة دخلت في الأوامر دخلوها على سائر الأعمال فكانت قبل وأزالتا إلى الأمر بالحكم ما أزل الله على العالمين ألام ذكر الأمر بالحكم بعد ذكر الآية الأولى وفيه تعالى فاحكم بينهم بما أزل الله لوجهين أحدهما التأكيد والثاني ما أشار إليه المصنف بآراء في سبب الزنول **(قوله)** وإن يصطبه بدل شهر أي من مغفول أحذرهم كآله قيل أحذر منهم بأصناف الفتن التي فاعلها هي الفتنة هبنا بمعنى المانع من الحق والباطل أي في الباطل إشارته إلى المصنف القول بأنهم يضلونهم بصرقة هؤلاء وصبيحتهم من الحق إلى الباطل وأميل عن القصد فقد قيل فاسئلوا أهل الذكر عن الدين وأمره وانصتوا ولين أنزل على أهل البيت قالوا فحذرهم أن يغشوك من بعض ما أزل الله عليكم الآية في أصلها ولين أنزل على أهل البيت في الأصل والذين والظاهر أن المراد قوله في بعضهم ومنه قوله تعالى ولستم على شيء من هذا عجزا عن أهل الزنا فيجب الاحتياط والذين والظاهر أن المراد قوله في بعضهم ومنه قوله تعالى التائب على الحكم بالحق والامتنال لأمره تعالى من غير أن يكون إلى الله منه متوكل في حقه **(قوله)** وفيه دلالة على أن طرق طريق الإبهام حيث عبر عن ذنب القول ببعض ذنوبهم دلالة على تعظيم تلك الذنوب بقيل على تعظيم أشنع من الحق المراد بالاسم المنكر كافي قوله «هـ حاسب من كل أمر يتنبه» أي حاسب فيقول ويظنوه قوله «وإيرتبط بعض النفوس حاسما» أراد بعض النفوس نفسها فقد ظاهرا بالإبهام يقول الله

اولم نكن ندری نوار بانی * وصال عقد حبائل جدا منها

الامكنة اذا لم ارضها • او يرتبط بعض النفوس جامعا

تو ارسام لہر اے متخفف نہ حرف رائے ای باوروا لہا لیل جمع جملہ وہی ما یضاہہ وعقد الحائل عارہ عن عقد
النجیۃ یقول لہا لیل تدربا وراقی وصال عقد نہ اراد یعنی قطاع نہ منقطع وصلتی ولتی جوالہ الباقی ترک
اسکتا اذ لیل یکبر مجموع الامرین یعنی بہا وبہا لولت فہا جبروا لہا انا حاصل عدم مفاخر لک و ہذا العین یستفاد
نہ مکن یربط جبروا معطوف لہا جبروم قبلہ فیخسب حکم اتقی علی الامرین جبروا یعنی اذالم ارسلہا
ولم اتفہا ومعنی اذالم اتفہا عن اعراضہا عن حکم لہا انا جبروا فاعلم العاد من العاد من الطامع والمطامع من اللہ
اے ارید ان یجمل لہ العقبۃ فی الآخرۃ فعلت الایۃ علی انی اذلم اتفہا فاعلم العاد من العاد من الطامع والمطامع من اللہ
اھ تعالیٰ لایرد ان ینصہہم ببعض ذنوبہم الاوقدار ذنوبہم (قرولہ تعالیٰ احکام الجاہلیہ یخون) قرآنۃ

(Y)

(२०)

قول ليه اوريث بعض النفوس جامها (وان كثيرا من الناس لفاشون) فمردون في الكفر ومسدون فيه (الحكم الجاهلية بنون) الذي هو اهل
والدانة والحكم والمراد بالجاهلية الله التي هي شايبة الهوى وقيل تركت في بني قريظة والتضييع طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم بما كان
باهل الجاهلية من التفاضل بين القلي وقرى رجع الحكم على حاله مبتدأ او بنون خبره والراجع محذوف حذفه في الصلة في قوله تعالى اهكذا الذي بعث الله
رسولا واستخفف ذلك في خبر الشر وقرى فحكمها بالجاهلية اي بنون حاكما كما بالجاهلية حكم بحسب شخصه قد اقرأه الله تعالى ما قاله

(ومن اجبت من الله حكما لقوم يوقنون) أي عندهم والامم للبيان كما في قوله تعالى هيت لك اي هذا الاستهتام لقوم يوقنون فاتهم هم الذين يتدبرون الامور ويحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون ان لاسحق حكمنا من الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اتقوا اليهود والنصارى اولياء) فلان عندوا عليهم ولا تلتصق بهم معاشره الاحباب (بعضهم اولياء بعض) اي له الى علة النبي اي ما تهم مفتون على خلافكم يوكل بعضهم بعضا لاتحادهم في الدين واجتماعهم على مضادتهم (ومن يتولهم حكم الله منهم) اي ومن والاهم حكم الله من جعلتهم وهذا الشديدي وجوب مجانبتهم كما قال عليه الصلاة والسلام لاترأى نارهما اولان الموالين لهم كانوا

(١١٨)

الجهور يضم اليها وسكون الكاف ونصب اليه على ان حكم مقبول فسلم ليئون ومنهوه هو السلفه عنه ومعنى الآية ان لا تكونوا مستسلمين وهي داخلة على الفعل المقدر الذي صلف عليه قوله يئون بكلمة القاموا لتقدير ايولون عن حرك فيفون حكم ابناء علية (قوله والامم للبيان) فتمت على محذوف كما في قولهم سبقات وهي كالحل سبقاته لمصاحبه بان يعينه الله فيكون ذلك بان يدعو اليه بالحق وكذا هيبت بمعنى هل واث فيض ضمير المتخاطب المأمور بالاتباع ولم يلتفت الى حذل ان تكون متعلمة بقوله حكما لان حكم الله تعالى لا يخص بقوم دون قوم (قوله عليه الصلاة والسلام لاترأى نارهما) الترانى فاعلم ان الرواية في لرا أي قوم اذا رأى بعضهم بعضا في الفائق ان قومان كذا سلوا وكانوا اثنين بهاقيل التعم فقال عليه الصلاة والسلام انا يرى من كل مسلم مع مشرك فقل له لم ير رسول الله فقال لاترأى نارهما اي يجب ان يبعدا بحيث اذا وقبت نارهما لم تدمع احداهما الاخرى واستاد الترانى الى النار مجازا كما في دولرلان تناظر وى عن ابن موسى الاشعري رضى الله عنه انه قال لم ير من المتحاب رضى الله تعالى عنه ان كانا كاتبين نصريا فقال ما كانا قال الله لاتخذ حيفا مسلما ما سمعت قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا اليهود والنصارى اولياء قلت ههنا دله ول كانه فقال لا تركزومهم اذا اهانهم اهتموا لانا نومهم اذا خوفهم اهتموا لانا فقامهم الله روى عنه قال ابو موسى لا تولى اليهودية الاية فقال فانت النصراني والامم يعني ههنا مات فانت صلفا حيث فاضمه السابعة واستغن به غيره (قوله روى ان عبارة) يعني ان حكم هذه الآية وان كان علما لجميع المؤمنين الا انها احصا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبادة ان اولياء من اليهود كتر عدهم وشككتهم فاني ارا الى الله تعالى والرسول من ولايتهم وولاية اليهود ولا اولى الا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال عبادة اي لا ارا من ولاية مولى ولكن يرى من ولاية اليهودى اخاف الدوران ان يأتين منهم فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ايها الاحباب ما خفت من ولاية الله على عباده ان الصامت فهو لك ودونك اذا قبل غائل الله تعالى هذه الآية (قوله لم يطلع شاة اليهود) الشاة قرة فخرج من اسفل القدم فتكوى فذهب يقال في الدال استاعلم الله شاة في اذهب ما به كاذب تلك الشاة على بالى (قوله ولا يجعه بلام اسم الله) عطف على قوله باعتبار المعنى وهو وجه ما لم يطلع عطف على ان يأتى ويحجز ان يطلع ونصب عطف على ان يأتى بجمله بلام اسم الله داخل على اسم عسى لاختاره لان ثم عسى يجر فوجها مستغنيا عن الخبر ما لغت من الحدث كانه قبل عسى ان يأتى ويقول الذين آمنوا (قوله اوعلى التبع) عطف على قوله ان يأتى وهو وجه ثالث لقراءة النصب اى هو منصوب بالمطف على المصدر قبله وهو التبع كما قيل فصى الله ان يأتى بالتبع وان يقول الذين آمنوا لخذ ان الذى هو انصاف كما في قوله

ليس عبادة وتر عسى • اى الى من ليس الشوف

الا بهذا لارجى احضر الوعى وان اشد به الذات هل انت تخلى وقوله ولما كانت كذا من مقدرة كان المعنى عسى الله ان يأتى بالتبع ويقول المؤمنين ولما ورد على هذا الوجه ان يقال ليس المعنى ما ذكرته من قولك عسى الله ان يأتى بالتبع ويقول المؤمنين في حق المنافقين اهؤلاء الذين اقصوا لكم بأغظ الايمان انهم مؤمنون وانهم معكم اى اولياءكم ومعاوضكم على الكفر فكيف يصح عطف على التبع اشار المصنف الى جوابه بقوله فان الا تان ما يوجب كالا يان به فانه تعالى اناظهر نقاي التفتين وكذبهم فاعالوا للمؤمنين وفيما اقصوا بالايمان بالباطلة اوجب ذلك على المؤمنين ان يقولوا ما قالوه فكأنه تعالى اى يقول المؤمنين ذلك المقال والتبع بتقديم الجمله على الحاء الله الفرح (قوله وهو على الأصل مصدر) اى معنى اغلا الخمين بى ل جديدية اى اغلظها ولا تظهر فله بقوله في الأصل لانه لا بد من صوب اما على انه مصدر موكلفه المحذوف والتقدير واقتوا بالله يجهدون جهد انهم والمجمله حال من فاعل اقصوا وعلى انه مصدر استعوا على غير لفظ عامه لاتحاد معد من حيث المعنى وهو معنى قوله لانه بمعنى اقصوا ولما ورد ان يقال كيف جاز نصبه على الحال وهو معرفة بالاضافة وحق الحال ان تكون فكرة اشار الى جوابه بقوله وذلك ساغ كونها معرفة يعنى لانه كان تقديره لا تكلوا واقتوا بالله يجهدون جهدها بجهلا وقوعه وغاية ما جالب ان المصدر المعرفة فاقم مقام عامه (قوله انهم اكم) بيان لما اقصوا عليه من حيث المعنى لا بغض عابهم ولا لافل للملك (قوله من جهة القول

منا ففحق ان الله لا يبدى القوم الظالمين) اى الذين ظلموا انفسهم بعبادة الكوا والمؤمنين بعبادة اعدائهم فخرى الذين في قلوبهم مرض يفتن ابن ابى واصراره (يصارعون فيهم) اى فى موالاهم ومعا ونهم (يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة) يعتذرون بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من دوران ارا مان بان يتقلب الامر وتكون الدائرة لكفارة روى ان جفاده بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انلى مولى من اليهود كتر عدهم واتى ابرأ الله والى رسوله من ولايتهم واكمل الله ورسوله فقال ابن ابى رجلي اخاف الدوران لا ارا من ولاية مولى فزالت (فصى الله ان يأتى بالتبع) رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعداءه واظهار السليين (اواخر من عده يقطع شاة اليهود من القتل والاجلاء اوا لمر باظهار اسرار المنافقين وقتلهم (فيصغروا) هولاء المنافقون (على ما سروروا في انفسهم تاديب) على ما سيطنوه من الكفر والشك في امر الرسول صلى الله عليه وسلم فضلا عما اظهره وما اصر على تغافلهم (ويقول الذين آمنوا) بارفع رءاه عالم حجرة والكسائي على انه كلام مبتدأ ويؤيد قراءة ابن كثير وتافع وابن عامر مرفوعا بغير واو على انه جواب قال قول خدا يقول المؤمنون حيثذ بالنصب قرأوا بوعرو وبغوب عطف على ان يأتى باعتبار المعنى وكأنه قال عسى الله ان يأتى بالتبع وان يقول الذين آمنوا او بجمله بلام من اسم الله داخل على اسم عسى منفا عن الخبر ما يصحته من الحديث اوعلى التبع بمعنى عسى الله ان يأتى بالتبع ويقول المؤمنين فان الا تان بما يوجب كالا يان به فانه تعالى اناظهر نقاي التفتين وكذبهم فاعالوا للمؤمنين وفيما اقصوا بالايمان بالباطلة اوجب ذلك على المؤمنين ان يقولوا ما قالوه فكأنه تعالى اى يقول المؤمنين ذلك المقال والتبع بتقديم الجمله على الحاء الله الفرح (قوله وهو على الأصل مصدر) اى معنى اغلا الخمين بى ل جديدية اى اغلظها ولا تظهر فله بقوله في الأصل لانه لا بد من صوب اما على انه مصدر موكلفه المحذوف والتقدير واقتوا بالله يجهدون جهد انهم والمجمله حال من فاعل اقصوا وعلى انه مصدر استعوا على غير لفظ عامه لاتحاد معد من حيث المعنى وهو معنى قوله لانه بمعنى اقصوا ولما ورد ان يقال كيف جاز نصبه على الحال وهو معرفة بالاضافة وحق الحال ان تكون فكرة اشار الى جوابه بقوله وذلك ساغ كونها معرفة يعنى لانه كان تقديره لا تكلوا واقتوا بالله يجهدون جهدها بجهلا وقوعه وغاية ما جالب ان المصدر المعرفة فاقم مقام عامه (قوله انهم اكم) بيان لما اقصوا عليه من حيث المعنى لا بغض عابهم ولا لافل للملك (قوله من جهة القول

الموصول الاول بالذي مر ان قولنا الذي وضع صلة الى وصف المعارف وبالجملة الوصف لا يوصف بغير الجواب نعم الامر كذلك الا ان الوصف تزل منزلة الاسم فبان ان الوصف بالصفة وتوضيح هذا الجواب يتوقف على معرفة الفرق بين الاسم والصفة وانما المراد بالاسم ههنا ليس ما يقابل الفعل بل المراد ما يقابل الصفة فان الاسم للمعنى الاول يتسم الى الاسم والصفة فان الاسم للمعنى الاول ان كان موضوعا لذات معينة سواء وضع لها من غير اعتبار معنى من المعاني المتعلقة كالفرس والملم اوضع لها باعتبار معنى كـذلك كارجل الموضوع لانسان معنى من الذكورة وكلاهما اذا جعل علما لشخص فيه جرة وكلاهما ان كان المكان والاكلة والامام والكتاب فهو الاسم المقابل للصفة وان كان موضوعا لذات معينة من معنى معين كالضراب والمضروب والحسن والاجر النذر الملم فهو الصفة والمراد بالذات ههنا المتعلق بالمفهومية سواء كان قائما بنفسه كالفرس او بغيره كالملم والمسمى ما لا يكون كذلك لان شأله على نسبة ما بالذات المبنية ما اعتبر فيها تسمية ما بحيث لا يصدق على جميع الذات بل على بعضها او الامة خلافا فيصدق على الجميع وبهذا ظهر ان الموصول من قبيل الصفات لكونها موضوعات لذوات معينة باعتبار معنى معينة وهي معنويات الصلات الا ان الموصول الاول في الآية تزل منزلة الاسم لذات معينة باعتبار معنى يقوم بهما وهو صفة الايمان كارجل الموضوع للإنسان مع الذكورة والاجر الموضوع لشخص فيه جرة فذلك ما زود وصفه بالموصول الثاني (قوله) فمخشون في صلاتهم وزكاهم يريد ان قوله تعالى ومهما يكون حال من غافل ويتوبون وما المراد بالزكوة هو الخشوع والخضوع اى يصلون ويذكرون اى يجتهدون بينهم وهم متقادون خاضعون لجمع اوامر الله تعالى وتواحيه (قوله) والظاهر ما ذكرناه اى من كون الزكوة بمعنى الخضوع لا بمعنى الزكوة التي هي من اركان الصلاة والاولى هو الحق حيث ظاهري في تفسير قوله تعالى لا تتخذوا اولياء اى لا تتخذوا اولياءهم ولا تعاضدوهم معاشره الاحباب (قوله اى عنهم الفالوون) يعنى ان من الشريعة على محل الزكوة بالابتداء وقوله فان حرب الله هم الفالوون جملة واقعة موقع خبر المبدأ او يذكركم العائد لان المراد بحرب الله تعالى هو نفس المبدأ فكون من باب تكرار المبدأ وبه يحصل ارتباط الخبر بالمبدأ لكن وضع الظاهر موضع الضمير لذكره من القوائد (قوله وتوبوا) تغفل من ما الهوى ينوء اى ارتفع وتوبته تنويها اذ رتبته وتوبته باسمه اذ رتبته ذكره ولا شك ان اضافته الحرب الى الله تعالى تشريف عظيم لهم كما ان اضافته الى الشيطان نهاية الضمير وحين يامر اى اصابه ثم انه تعالى لما نهى عن موالاته اليهود والنصارى في الآية الاولى نهى ايضا عن موالاته الكفار جبا فاضل اليها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هروا ولما فقهوا الذين اتخذوا دينكم مغفول اول لقوله لا تتخذوا ومغفوه الثاني هو قوله تعالى اولياءه ودينكم مغفول اول لقوله اتخذوا ومغفوه الثاني هو هروا وقوله من الذين يان الموصول الاول اهل ماله ومن فلكم متعلق بأوتوا وقوله والكفار مجرور عطفا على الموصول الجبرور في قراءة ابن عرو والكفاى ويقوب ومتصوب في قراءة الباقين عطفا على الموصول الاول اى لا تتخذوا المشركين ولا الكفار اولياء والمسمى على قرأتهم اهل تعالى نهى ان يتخذوا المشركين اولياء ومنهم صفان اهل الكتاب وعبدة الاصنام والاولان فان اسم الكفار غاب في عبدة الاولان كما ان اهل الكتاب غاب في اليهود والنصارى (قوله) والكفار وان هم جواب عن غلب الكفار على اهل التكلم عن المصطفى يتخلى اختياره والتجارب بين المتأخفين والتأخير بين الكفار واهل الكتاب كاصريه قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ولما كان الكفار متنازلا لاهل الكتاب وغيرهم كيف صححه قسما لاهل الكتاب وعطف عليهم بوتر الجواب نعم ان الامر كذلك الا ان كفر المشركين لما كان اعظم حسن تخصيصهم بالكفار بسبب توغلبهم في الكفر (قوله) وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعده) منصفه لان تقدير متعلق الايمان لاحاجة اليه في تعليق الامر بالقوى (قوله والموالات) على ان يكون ضمير اتخذوا جار مجالا مصدر ثابت ولا حاجة الى هذا التكلف مع ذكر ما يصح ان يرجع اليه الضمير صريحا بخلاف قوله تعالى عدلوا هو اقر بالقوى الا ان الصفد ذكره هذا لا لكونه موقفا بل بصفته انصرافا (قوله) وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة يعنى ان ثبوت الاذان ليس بسلام وحده بل هو ثابت بنفس هذه الآية فان المعنى اذا دعوت الناس الى الصلاة بالاذن والتأذنه هو رفع الصوت قال المفسرون كان الذين آمنوا اذا اتوا للصلاة فأتوا حفاة يلبسهم وتعاودوا فيها وجملة استهرا للصلاة وتحمير الاهل والتأذنه للناس عنها

(وعن)

او بدلتهم ويؤذنه ونصبه على المدح (وهو راكعون) فمخشون في صلاتهم وزكاهم وقيل هو حال مخصوصة يكونون اى يكونون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة حرصا على الاحسان وسارعة اليه وهي زكاهم في معنى رضاه تعالى عنه حين سألهم سائل وهو رآهم في صلاة فخرج لسماعه واستدل بهما الشيعة على امامته زاعمين ان المراد بالاولى المتول للامور والمستحق لتصرف فيها والظاهر ما ذكرناه من اجل الجمع على الواحد ايضا خلافا للظاهر وان صح انه تزل فيه فعله جري بلفظ الجمع لتزجيب الناس في مثل فعله فينبى رجوا فيه وعلى هذا يكون دليلا على ان الفعل القليل في الصلاة لا يخلطها وان صدقة التطوع تسمى زكاة (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) ومن يتخذهم اولياء (فان حرب الله هم الفالوون) اى فانهم الفالوون ولكن وضع الظاهر موضع الضمير تنبيها على البرهان عليه فحكاية قيل ومن يتول هؤلاء فمخشون حرب الله وحرب الله هم الفالوون وتنويها عن كرمهم وتغفلنا عنهم ونشرنا عنهم بهذا الاسم وقد يضاهى لمن يؤلى غير هؤلاء بانه حرب الشيطان واصل الحرب القوم يجتهدون لامر من يجرهم باليه الذين آمنوا لا تتخذوا الذين يتخذون دينكم هروا ولما من السذين اتوا الكتاب من فلكم والكفار اولياء) تزل في رفاضة من زيد وسو يدن الخلفوا الظهور الاسلام ثم نافقا وانما رجال من المسلمين يؤادهم وقد رتب التهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هروا ولما اعلموا العلة وتنبها على ان من هذا شأنه يبعد عن الموالات جدر بالعبادة وفضل المشركين اهل الكتاب والكفار على قراءة من جزء وهم ابو عمرو والكساى ويقوب والكفار وان هم الكفار يطلق على المشركين خاصة لخصا كفرهم ومن نصبه عطفا على الذين اتخذوا على ان التهي عن موالاته من ليس على الحق دأسا سواء من كان قاذبا تبغ فيه الهوى وحرفه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لا يمكن كالمشركين (واذا الله) برك لنا متى (ان كنتم مؤمنين) لان الايمان حقا يقتضى ذلك وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعده (واذا تدابرت الصلاة اتخذوها هروا ولما) اى اتخذوا الصلاة او التمسادة وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة روى ان نصرانيا بلغه ان كان ادعاه المؤمن يقول اشهدان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب بفعله خادما خات ليله بنار واهله بنام خطاى شركا في البيت فأحرقه واهله (ذلك) بانهم قوم لا يسلطون) فان الله يؤذى الى الجهل بلحق والهو به والفعل يمنع منه

كان ينظر منهم ذلك قال تعالى والله اعلم بصيغة التفضيل **(قوله اى الحرام)** يعنى ان الام عبارة عن المعصية كذا كان او غيره فلا وجه لتخصيصه بالكذب لانه تخصيص بالاحتمال لان من قسره بالكذب استدلل عليه بقوله تعالى عن قولهم الام فان لفظ القول فيه مصدر مضاف الى فاعله والام مفصول فيكون الام مقولا لهم والمقول الملائكة المأمومة وهو قولهم آتوا ليسوا بمؤمنين فانه كذب **(قوله انظروا الى خلقكم للمعاصي)** مدلل على واحد منها على الام يعنى الحرام من قبيل التخصيص بعد التعميم زيادة التوبيخ **(قوله)** وقيل الام ما ينقض بهم) منضمه ولم يرض به لكونه تخصيصا بالاحتمال **(قوله ليس شيا عله)** اشارة الى ان فاعل ليس الشئ شيا عله **(قوله)** ابلغ من قوله ليس ما كانوا يعملون يعنى انه تعالى ذم من ترك الام والمعصية بقوله ليس ما كانوا يعملون وذم العلماء انما كان للهى عنه بقوله ليس ما كانوا يصمتون للدلالة على ان العلماء انما كان للهى عنه اسو اسالا واخذ ذنبا بالنسبة الى من يرتكبه وذلك لان الصنع اقوى من العمل فان العمل انما يحصى صناعة اذ هو مستقر اراضه متحكم فيعمل ذنبا للعالمين ذنبا غير راسخ حيث عبر عنه بالعمل وجعل ذنب العلماء انما كان للهى عنه من المنكر ذنبا راسخا عنكناهم حيث عبر عن ذلك انك بالصنع والامر في الحقيقة كذلك لان المعصية مرض الروح وعلاجه الذي يدفعه عن الكلف انما هو عليه بكم به وعلقه بلا وعزته ومن حصل هذا العلم ولم يرتد عن المعصية ولم يرتد عن العصاة من ارتكباها كان كالمرضى الذى عولج بالادوية الزيلة لا تارالمرض ولم يحصل له البر والنقا وبذلك ولا تسلك حل هذا المرض يكون شديدا مصابا لا يذول وكذا العالم بالهوى بصفت جلاله وعظمته اذ لم يغير ما رآه من المنكر ولم يره عنه كان مرض روجه فوباشديدا حيث لم يزل مرضه بالعلاج ولم يتغير به فلذلك كان ذم تارى الهى عن المنكر ابلغ من ذم من تركه حيث عبر عن ذنب المرتكب بالعدل وعن ذنب تارك الهى بالصنع لان العمل للانسان انما يحصى صنعا اذ هو قاصر عن العمل والاعتناء وتروى وهو المنكر من الروية وتجري اجماده اى قصد ذلك العمل جيسدا من الحسن انما قال الرباين علماء اهل الانجيل والاجاب علماء اهل التوراة وقال غيره كالحامى علماء اليهود وفقهاهم لكونها المذكورين متصلين بذكر احوال اليهود **(قوله)** وقيل معناه انه فقير قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء قالوا ذلك حين نزل قوله تعالى من ذل الذي يقرض الله قرضا حسنا ما قالوا الا انه فقير لا استرض من عباده **(قوله)** دعاء عليهم بالفضل والكداء والفقر والسكنة او بطل الايدي حقيقة جواب عما قيل قد مر ان قول اليهود منقولة مجازا ماعن الفضل والاسكاء واماعن الفقر وقلة ذات اليد خواصه الطابق بينه وبين قوله تعالى في قولهم غلت ايديهم ولعنوا ولا يد من تحقق الطابق بينهما والا تناخر الكلام وزال من سنده والطابق من الصنائع البديعية والمحسنات المعنوية وهي عبارة عن الجمع بين التضادين اى المعنيين المتقابلين في الجملة كقوله تعالى في قوله تعالى ولعنوا وبقولهم وقوله تولى الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وقوله او من كان مينا فاحبنا والطابق منبروه ووجوه كثيرة فصلت في علم البديع وتر الجواب ان الطابق بينهما متحقق سواء جلولوا على البديع او على الفضل او عن الفقر والغنى وذلك لانهم لم ياتوا بايداه منقولة ما حذوا المعنيين دعاء الله تعالى عليهم بقوله غلت ايديهم ولعنوا ولذلك كانوا لئيل الناس من خلق الله وانكسرهم فانهم وان جموا امورا لا طعية تراهم خلاطاموا عن الكرم والمروءة لشدة حرصهم على الدنيا فانما لا يكون بكثرة العرض وانما التفتى في القلب علمنا انه ان ذم وعولجهم بهذا وتقول في حقيهم اسكت ايديهم عن الخيرات او صاروا فقرا اذ لا طعونين بان معصية الله قرده وخنازير ومنزى بدمهم الذلة والسكنة وجعلهم يتخذون في ما رزقهم في المعنى فصفتهم المطابقة بينه وبين قولهم بداهة منقولة من حيث اللفظ والمبنى لان من حيث اللفظ فقط سواء جعل غل الله مجازا عن الفضل او عن الفقر والدم بداهة منقولة من حيث اللفظ والمبنى وان كان قوله تعالى غلت ايديهم معاصيا ليدهم اى اعاقهم حقيقة بان ينظر الاسارى في الدنيا ويصحبوا في المعنى الى ان تاركون المطابقة بينهما من حيث اللفظ للمطابقة بين الفعل الحقيقي المذكور في قولهم بداهة منقولة لفظا وهو ظاهر ومن حيث ملاحظة المعنى الاصل اى اصل المجاز وهو الحقيقة فان الفعل المذكور في الدعاء وان كان مجمولا على الفعل الحقيقي ولا مطابقة بينه وبين الفعل المجاز المذكور في قول اليهود الان بينهما مطابقة من حيث كون المعنى الحقيقي ملحوظا في قولهم بداهة منقولة غاية ما في الباب

(وترى كثيرا منهم) اى من اليهود والى الشافعية **(يسارعون في الام)** اى الحرام وقيل الكذب **(قوله)** تعالى عن قولهم الام **(والكدوان)** القتل او تجاوزوا الحد في المعاصي وقيل الام ما ينقض بهم والكدوان ما يصدى الى غيرهم **(واكلهم النص)** اى الحرام خضه بالذكر للبيان **(ليس ما كانوا يعملون)** ليس شيا عله **(لولا ينهاهم الرباين)** والاحبار عن قولهم الام واكلهم النص) تخصيض لعلمهم على الهى عن ذلك فان لولا اذا دخل على الماضي افاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل افاد التخصيض **(ليس ما كانوا يصمتون)** ابلغ من قوله ليس ما كانوا يعملون من حيث ان الصنع على الانسان بعد تدبر فيه وتروى وتجري اجماده في ذلك ذم به خواصهم وان ترك الحسبة اقمع من مواصلة المعصية لان النفس تلذذ بها ويمل اليها ولا كذا ذلك ترك الانكار عليها فكان جدرا ببلغ الذم **(وقال اليهود ياداه منقولة)** اى هو تمكيد بغيره بالرفق وغل اليد وبسطها مجاز عن الفضل والجدول ولا قصد فيه الى اثبات بدوغل اويست ولذلك يستعمل حيث لا يتصور ذلك كقوله جاد الحق بكسرة الدين بوابل شكرت نداء بلاعه وهداه ونظيره من الجسازات المركبة شابطة اليل وقبل معناه انه فقير كقوله تعالى اغد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء **(غلت ايديهم ولعنوا ما قالوا)** دعاء عليهم بالفضل والكداء والفقر والسكنة او بطل الايدي حقيقة ينظرون اسارى في الدنيا ومضيقين الى النار في الآخرة فتكون المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الاصل

كقوله سائق سبب الله دابر

ان لا يكون بـمصلحة تحقيق الصارف عن ارادته ونظيره قوله سب الله دابر فان السب المذكور في الدعاء هو السب الحقيقي وهو القطع والسب المذكور قبله سب مجازي وهو الشتم فانه يسمى سباً لقطع المودة فتصل المطابقة بين السب الحقيقي المذكور في الدعاء والسب المجازي المذكور قبله من حيث اللفظ ومن حيث كون المعنى الاصلى ملحوظاً في السب المجازي لا تتنازع بين الكلامين بل هما طابقان ثم ان اليهود لما وصفوا الله بالضل حيث قالوا يده مفلولة اجيبوا بان قيل بل يده مبسوطان على من الله ليس الامر على ما وصفتوه من الضل بل هو جاز على سبيل الكمال فان من اعطى يد واحدة يبدؤواحدة يوصف بالجواد فكيف من اعطى باليدين (قوله وتنبه على نعم الدنيا والاخرة) اى تنبهها على ان يكون المراد بـيد الله نعمته فانه ورد في القرآن آية قال تعالى على يدي يده تعالى ذكر اليدين في بعضها ايلا عدد كافي قوله تعالى يده فوق ايديهم وفي بعضها ذكر اليدين كما في هذه الآية وفي قوله تعالى لا بلبس مامتك ان تسجد للمخلقت يدي وفي بعضها ذكر الايدي بلغة الجمع كافي قوله ابراروا واختلافهم مما علمنا يدنا انما فاهي من المشابهات والمثلون في بقاء الفرق الاول ذهبوا الى ان القرآن لادل على ثبوت اليدين في الله تعالى كما به على مراد الله تعالى ولم ترفع ان الراد اليدها هو بل نفوض معرفة المراد منها الى الله تعالى مع القطع بان يدها ليست عبارة عن العضو الجسماني لتلهم البراهين القاطعة على استحالة ذلك في حقه تعالى وهذه طريقة السلف فانهم يفتون على قوله تعالى وما يعاينوا به الا الله ثم يندثون بقوله والراحمون في العلم يقولون آتاهما كل من عند ربنا والفرق الثاني وهم المتكلمون قالوا اليدين في اللفظ على وجودها خارجة عن الجسمانية وثانيها التهمة تنزل فلا تلحق على رداشكر عليها وثالثها التوبة قال الله تعالى اولي الايدي والايديان صرصره بذوى القوة واليد واليد واليد في هذا الامر في بدلتا اى في ملكه قال الله تعالى يده عساة الكفار اى يملك ذلك وخاسية العناية والاختصاص قال الله تعالى المخلقت يدي والمراد تخصيص آدم عليه السلام بهذا التخصيص فانه تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات الا انه خلق آدم على الوجه الخارق لمادة الله تعالى دلالة على كمال قدرته وحكمته ثم قالوا اليدين حقه تعالى بمعنى ان تكون عبارة عن العضو الجسماني فيقطع بان ليس المراد به ذلك بخلاف المعاني الباقية فان كل واحد منها يصح ان يراد به اللفظ حقه تعالى على حسب اقتضاء المقام ومناسبة (قوله ولا يجوز جملة) اى لا يجوز جعل قوله تعالى ينفق كيف يشاء حالاً من الهاء في بدء لوجهين احدهما انه فصل بينه وبين الهاء بقوله مبسوطان وثانيهما ان الهاء مضاف اليه ولا ينصب الحال من المضاف اليه ويرد على الاول ان توسع الخبر بين الحال وذى الحال لا يمنع ان يكون ما بعد الخبر حالاً من الهاء كما في قوله تعالى هذابن عيسى اذ قلنا ان نبضاً حال من اسم الاشارة وقد توسط الخبر بينهما وعلى الثاني ان يجزى الحال من المضاف اليه جائز بل واقع كافي قوله تعالى لله ابراهيم حينما قال حينما حال من المضاف اليه ولا يجوز ان يكون حالاً من اليمين اذ ليس فيه ضمير يعود الى الهاء ويرد عليه ان عدم كون الضمير مذكوراً صريحاً لا يمنع ان يكون حالاً من الهاء لانه ان يكون مقدراً ويكون تقدير الكلام ينفق جميعاً كيف يشاء نعم مجزى الحال من المبتدأ يختلف فيه بين الحاشي والمشهد عدم جوازه (قوله ولا من ضميرهما) اى لا يجوز جملة حالاً من الضمير المتكسر في قوله مبسوطان لعدم ما يوصل اليه فيه ويرد عليه ايضا ان العائد وان لم يكن مذكوراً صريحاً يمكن جاز تقدير اى ينفق جملة ما في الباب ان يكون حذف الصائد في مثله قليلاً والمنصف للملحوظ هذا الاختلاف يظهر من المختار عده ان يكون قوله ينفق كيف يشاء جملة مستأنفة لاجل لاهان الاعراب (قوله واشركه ابايهم) جواب ما جرد من ار قال تلك المقالة المتقدمة هو تفقاص وهو ان تلك المقالة اذا كان قائلاً تفقاص اليهودى كيف يصح قوله تعالى وقالت اليهود يده مفلولة يستأذنها الى اليهود ججاً ونظيره قوله تعالى فصر وا بالافقة استدعها الى الجمع مع ان العاقر واحد منهم لكون الاخرين راضين بنعمه (قوله تعالى كثيراً) مقول اول ليريدن وما في قوله ما نزل موصولة اسمية في محل الرفع على انه ماعل قوله ليريدن وقوله منهم صفه لكثيراً فتعلق بحذف وقوله طغياناً وكثراً مقول ثان ليريدن ثم انه تعالى المبالغ في وصفهم بالتردد والصاد حيث قال ان ما نزل اليك هدى الناس وينبأ بزيدهم كثراً بنيتك من كون طغيان اليك من اوضح الدلائل وقد داو لك عليها لاجل الحمد وحسب الجاه والمال وترجيح المخطوط المناجاة الغافية على العبادات الاجلة الباقية بين انه تعالى فرق شملهم وحرم عليهم سعادة الدنيا ايضا بان جعلهم طواغيف مختلفة لا تتفق كلمتهم ولا يطيع بعضهم تعاضد وتوافق كما ارادوا بخارجة عدو ظليوا وقهروا ولم يلق لهم نصراً من

(بليده مبسوطان) ثنى اليد بمالفة في الرد ونفى الخلق عنه تعالى واثباتاً لغاية الجود فان غاية ما يذله البشع من ماله ان يعلبه يده ويتنبه على منفع الدنيا والاخرة وعلى ما يصبى للاستدراج وما يصبى للآكرام (ينفق كيف يشاء) تأكيد لذلك اى هو مختار في انفاقه يوسع تارة ويضيق اخرى على حسب مشيئة ومقتضى حكمته لا على تعاقب سعة وضيق في ذات يديه ولا يجوز جملة حالاً من الهاء لاقصبل بنهما بالخبر ولا نهما مضاف اليها ولا من اليمين اذ لا ضمير لهما فيه ولا من ضمير هذالك والاية نزلت في قصاص بن عازر رآه فانه قال ذلك لما تكف الله عن اليهود ما بسط عليهم من السمعة بشؤم تكذيبهم محمداً صلى الله عليه وسلم واشركه فيه الاخرون لانهم رضوا بقوله (وليريدن كثيراً) اى هم طاغون كافرون ويزدادون طغياناً وكثراً كما يسمون من القرآن كما يزاد الربيع من صفا من تناول الصدقة الصالح للاحصاء (واقتنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) فلا تتوافق قلوبهم ولا تتطابق اقوالهم

كما اوقد نار الحرب لطفاً هائلاً) كما ارادوا حرب الرسول صلى الله عليه وسلم وإذارة شره عليه رضى الله بان اوقع بينهم مائة كف بها عنه شترهم
او كما ارادوا حرب احد غلبوا فانهم لما خالفوا حكم الوراة سلطانه تعالى عليهم بخت تقسمهم اقتدوا فسلط عليهم فطرس الرومي اقتدوا فسلط عليهم
الجوس ثم اقتدوا فسلط عليهم السليمان والحرب صلا اوقدوا اوصفة لنا (ويسعون في الارض فساداً) في الفساد وهو اجتهدهم في الكيد وآلة الحروب
والقتل وهتك المحرم (الله لا يحب المفسدين) فلا يجازيهم الا الشر (ولوان اهل الكتب استوا) بمجد اهل الله عليه وسلم وعلياه (واقوا)
ماعداناً من معاصيهم ونحوه (لكن تاعثم سيئاتهم)

(١٤٤)

الله فقال والفتيا بينهم المداوة والبغضاء الآية قبل المداوة اخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد
يبغض من ليس بسوء (قوله فسلط عليهم الجوس) حتى اتمام الاسلام وهم في ملك الجوس اى كانوا اذلا
بحيث كان الجوس سلطين عليهم كما عين فيهم الله اهل الملوك في ذمل الكتاب وبمعين طرهم بين يديهم وانتموا
بسيد الرسلين واتقوا الدامى باجتناب للكرات وملازمة الطاعات لكفرت عنهم سيئاتهم ولادخلت جنات
الجنة اى اظفروا بسعادة لاخرة فان سعادتها متحصرة في نوعين احدهما ايجام من المذاب وهو المراد بقوله
لكن تاعثم سيئاتهم والثاني الظفر للسران وهو المراد بوجهه ولادخلت جنات التيم اى اظفروا فان قيل علق
الظفر بسدة الآخرة في هذه الآية على مجموع الايمان والتقوى وقد انفتحت الامة على ان الايمان وحده
يجب ما قبله حتى ان من آمن ومات عقبه بكفر عنه سيئاته الماضية فلا يؤاخذ بشئ منها وبدخل الجنة
مع المؤمنين فوجه الجمع بين هذه الآية والجماع الامة واجب على ما بينت اليه المذكور وان مات عقب الايمان
فهو جامع بين لاءن اذ رضى الله تعالى عما يعملون والى ما يعملون والى ما يعملون والى ما يعملون فان الايمان
المكفر هو الايمان الذى ياترهم للكفر فترض التقوى والطاعة لا ترضى آخر من الأفراس العاجلة كما بين
المشتغين والصف اشار الى هذا الجواب بقوله وان الاسلام يجب ما قبله وقوله والايمان يجب فانه يدل على ان
الايمان الجي هو الايمان التزوي بالتقوى والاستسلام لاحكام الشريعة روى عن الحسن البصري لما اجمع
الفرزدق في جنازة قتاله الحسن ما تعددت له المقام قال شهادة ان لا اله الا الله (قوله) انك اذا شمرنا واشمرنا
الايمان المجرد عن التقوى يودى الى الظفر بسعادة الآخرة فقال الحسن هذا الحمد واين الطاب شبه
الاسلام بالحياة المصروية ليجعل عودها كالحياة الشهادية التي هي اصل الدين وشيها اجتناب المعاصي والمواظبة على
الطاعة بالانابة وكما ان الحلية لا تفتن بغيرها بعد عودها الى الانابة فكذا الايمان بالانابة لا يجي بدون التقوى
والطاعة فان تركها معصية تورث فسوة القلب وتؤدي الى الزوال اصل الايمان (قوله) واكثر من الانشجار
فانهم يشدون اكل ثمار الانشجار من فوقهم كما يشدون اكل غلة الزروع من تحتهم ويحفلان بكون الماء كقول من
الجنة ثمار الانشجار يكونون ماعليها من فوقهم وما تساقط منها على الارض من تحتهم واليا سدة التفتية غداً يبع
الثراد انضج (قوله) ان كان بعضنا يبيع مالى منها ترك بعض اركان الصلاة) قيل عليه قياس عدم تباع
بعض التراتل بترك بعض اركان الصلاة محل بحث لان الصلاة عبادة واحدة اعتبرها الشارع امر او احداً من كيان
امور مخصوصة فيلزم من انتفاء ركن واحد من اركان انتفاء الكل واس الامر كذلك في جهة التليفات اذ ليس
للمواحدة في اعتبار الشارع حتى قل انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل يكون قان بعضها بعضاً لعلها منى منها
ثم يكن ادواؤه مؤدياً الى امتثال امره وانما ظاهر ان السؤال ساقط والقياس صحيح لان المكلف بالعبادة الصلاة ما مور
بتحصيل صورة الصلاة وهي لتتحصل الاداء بجمع اركانها فاذا ترك ركناً من اركانها لم يكن اداء اركانها الباقية معتبراً
حيث لم يكن اداءها مؤدياً الى حصول صورة الصلاة فكذا المكلف بتبليغ الرسالة ما مور بتبليغ جميع المرسل به
وان لم يبلغ شيئاً منه لا يكون مثلاً لامر المرسل فلا يعتبر تبليغ الباقي حيث لم يحصل به الامتثال لامر المرسل
فيكون المأمور بالتبليغ بترك شيئاً من التليفات بمنزلة من لم يبلغ شيئاً اصلاً من حيث انه خالف امر المرسل وبهذا
التوجيه سقط ما يتوهم من اتحاد الشرط والجرا في قوله تعالى وان لم تعلم فابلق رسالته فانه قوة ان يقال
فان لم تعلم فابلق وان لم تبلغ وتعلم وذلك لان تقدير انك تعلم ان لم تبلغ جيبه فاذابت رسالته (قوله)
عدو تخان من الله بصحة روجه) اشار الى الوجه بين الله والذين يبيعون مالى منها ترك بعض اركان الصلاة فذكر
وجهه وكسرت رايه يوم احد والحكمة منه مسعومة واودى من جهة الناس بضروب من الاذى فاقبال المذبح
بصعته صعبته من القتل بايدي الناس وعائنه من التليغ مقتضى الرسالة حصل التوفيق بينهما وفيه تنبيه على
انه عليه الصلاة والسلام يجب ان يتعلم في تبليغ الرسالة في انواع البلاشد من تكليف سائر الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وقيل في وجه التوفيق ان هذه الآية نزلت بعد ما منح رأس يوم احد لان سورة المائدة من آخر
مازل من انفراد (قوله) عليه الصلاة والسلام فصقت بها زناً) غل منتقب بالامر ذرنا ذالم لطفه وفي قوله عليه
واصل الذرع انما هو بسط اليد فكذلك تركه ان تقول مددت يدي فقلت (قوله) كان عليه الصلاة
والسلام يجرس) اى يجرس سارس ويقوم بمحطته من قصد بسبب روى الله عليه الصلاة والسلام ان يجرس

(سمد)

ومن اقامته الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والاذان لحكمه قال الكتب الالهية باسمها آمنة بالايمان بمن صدقته المجهن ناطقة بوجوب اطاعة له والمراد
اقامة اصولها وملازم شئ من فروعهها (وليريد كثيراً منهم ما تزل اليك من ريك طغياناً وكفراً فلا تأس على التوم الكافرين) فلا تخزن عليهم زيادة
طغيانهم وقهرهم بجلالة اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يضطاهم وفي المؤمنين صدوقه قلب تهم

تقويماً للثورة والانجيل وما تزل اليك من ريك

سعد وحذيفة حتى ثلث هذه الآية **(قوله والصابئون رفع)** اتفقوا على ان والصابئون مر فوع باووا والئون وهو كذلك في مصاحف الامصار والظاهر ان يقال والصابئين بالنصب عطفا على اسم ان وهي قرأتان في أن كعب وان مسعود وابن كثير وبنه قرأة الجمهور كونه مر فوعا على الابتداء فيكون خبره محذوفا لدلالة خبران عليه وهو قوه من آمن بالله واليوم الآخر وعلى صالحة فإخوف عليهم ولا هم يحزنون تكونون الجملة التوسعة بين اسم ان وخبرها متأخرة في النية عطفا حيزا لانها لو لم تكن متأخرة في النية لكان الفصل بين اسم ان وخبرها بالاجبة لان الجملة المطفوفة اجبية بالنسبة الى اجزائه الجملة المطفوفة عليها فخفا ان يؤتى بها بعد محام الجملة المطفوفة فكانه قيل ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعلى صالحة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون كذلك وجهه والصابئون كذلك مطفوفة على وجه قول ان الذين آمنوا لا يخفى ولم يطفف الصابئون على من قبلهم بل جعل كل الخبر المحذوف جملة مستقلة اتي بها في خلال الجملة الاولى على نية التأخير لدلالة على ان الصابئين مع كونهم اشد الفرق في المذكورة ضلانا لاننا قلنا فيهم وكثرت تدويرهم على تقدير الايمان الصحيح والعمل الصالح فقبول تو بديا في الفرق اول واخرى والعطف على محل اسم ان لا يخفى هذا المعنى واورد البين نظير الآية من حيث ان المذكور بعد اسم ان في كل واحد منهما مر فوع على الابتداء وخبره محذوف والجملة توسعت بين اسم ان وخبرها على نية التأخير وتقدير البيت الاول * ومن يك امسى بالمدينة رحله * فانه بها قريب وقيل ايها كعدك ولا يوجد لان يجعل قوه قريب وقيل لا يكون المحذوف خبر ان لانه يلزم من ذلك دخول لام الابتداء في خبر المبتدأ فيغير ضرورة وهو قليل لا يقع الا في ضرورة الشعر وتندبر البيت الثاني والا فاعلموا انما بغاة ماغبنا في شقاق وانتم كذلك اي ربحي بعضنا على بعض ولا ترتفع الخصومة بيننا ماغبنا في شقاق **(قوله وهو كاعتراض)** اي هذا المرفوع بين اجزاء جملة ان جار مجرى الاعتراض من حيث انه جملة مذكورة في ابتدء الكلام لتصدق ان كيد اما في الآية فلا قول التوبة الصابئ وهو مشغول في الضلال يؤكده قول التوبة من غير المتوغل فيه واما في البيت الاول فلا تأثير التوبة في قوس الشاعر المسمى بغير وهو وجهة يؤكده تأثيرها في نفس الشاعر وهو آدمي عاقل واما في البيت الثاني فلا جملة المعتزة قد يؤتى بها ان كيد محضون نفسها والبيت الثاني من قبيل الثاني فانه اتي فيه جار مجرى الآية والبيت الاول وقدير في بها ان كيد محضون نفسها والبيت الثاني من قبيل الثاني فانه اتي فيه جار مجرى الاعتراض قبل مجيء خبر الجملة الاولى تنبيه على ان المخاطبين اوغل واشد بنيا بالنسبة الى قوم الشاعر حيث عامل يدعي في المخاطبين قبل الحكم يعني قومه حذرا من الحكم يعني قومه قبل الحكم يعني المخاطبين مع كونهم اوغل في النبي واشد بالنسبة الى قومه واما قال وهو كاعتراض ولم يحميه اعتراضا حقيقة لكونه مصدرا مجرى العطف وما هو اعتراض حقيقة لا يطف على ما قبله الا انه قدم على موضع من بدئه على حقيقة العطف لا يفيد ما يفيد الاعتراض **(قوله)** ويجوز ان يكون والتصاري معطوفا عليه اي مر فوعا معطوفا على قوه والصابئون ويكون جملة من آمن بالله الخ خبرا للصابئين وماعطف عليه ويكون خبران محذوف لدلالة ما بعده عليه كقوله

نحن بمعادتنا وانتم بما * عندك راض والراي مختلف

فان قوه راض خبرات ولو كان نحن نعت لغير راضون وخبر نحن محذوف لدلالة خبرات عليه والتقدير نحن بما عندنا راضون كانت راض بما عندك واختار المصنف الاحتفال الاول وهو ان يكون والتصاري معطوفا على اسم ان ويكون جملة من آمن بالله خبران ويكون خبر المبتدأ محذوفا لدلالة خبران عليه لوجهين الاول ان الكلام سبق لبيان حال اهل الكتاب لان الآيت السابقة واللاحقة نازلة في حقهم وهو يقتضي ان يكون الخبر المذكور لهم لاقوة والتصاري وما هذا جعل التصاري عطفا على الذين هادوا والاعمى الصابئين والفاقي ان تقدير ما هو في نية التأخير فانه وهي الاهتمام ببيان ان الصابئين مع تو ظلم في الضلال قبل تو بينهم حتى يلهي فعل قبل تو به جيج من تاب من ذنبه اي ذنب كان **(قوله)** ولا يجوز عطفه على محل واسمها لم يقل على محل اسم ان كما وقع في عبارة بعض الرين لان اسم ان وحده منصوب بان ليس له في هذا التركيب محل من الاعراب البتة فبانت انه كان قبل دخول العامل مر فوعا بالابتداء لذلك اتفق اكثر الرين على ان قالوا في هذا المقام مسطوف على محل

(ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والتصاري) سبق تفسيره في سورة البقرة والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية فيه التأخير عطفا حيزا والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والتصاري حكمهم كذا والصابئون كذلك كقوله فاني وقيلار بها ربي وقوه والا فاعلموا انما بغاة ماغبنا في شقاق اي فاعلموا انما بغاة وانتم كذلك وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصابئون مع ظهور ضلالهم ويملهم عن الاد بان كلهم ياب عليهم ان صنع منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولي بذلك ويجوز ان يكون والتصاري معطوفا عليه ومن امن خبرها وخبران مفرد دل عليه ما بعده كقوله نحن بما عندنا وانتم بما * عندك راض والراي مختلف ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط بالفراغ من الخبر اذا لوعطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدأ وخبران معا فيجتمع عليه طبعان ولا على الضمير في هادوا لعدم اننا كيد والنصل ولاه يوجب كون الصابئين هودا

ن واسمها فكانهم جعلوا الحرف مع اسمه جميعاً لمزة اسم يقرء هو المبدأ فجعلوا له محلاً من الاعراب يعني قوله
تعالى والصائبون من نوح على الابتداء لانه لا يجوز ارتفاعه بالطف على ان وانما والفاعل في محلهما هو
الابتداء لانه وجب ان يكون الابتداء هو الفاعل في الخبر ايضا فلو رفعت قوله والصائبون بالابتداء أو قد رفعت الخبر
بان رفعت بهما على مختلفين وهو لا يجوز ولا يجوز ايضا عطفه على الخبر المرفوع المستتر هادوا لعدم التأكيد
والفصل ولا به يتنزل كون الصائبين هو المذكورهم معطوفين على فاعل هادوا والواو المعطوف على الفاعل فاعل في المعق
فكانه قيل والذين هادوا والصائبون ومن العلوم ان الصائبين خارجون عن الاديان كلها **(قوله وقيل ان معنى**
نم) اي است من المواميل بل هي حرف جواب كتم فيكون ما بعدها مر فوعا على الابتداء وما بعد المبتداء اي فوعا
بالصطف على المبدأ وقوله من آمن بالله خيرا لجمع فلا يلزم توارد الماعلين على معمول واحد ولم يرض المصنف بهذا
التوجيه لانه كان معنى نم قول مر جوب قال به بعض الصوبين وجعل من ذلك قوله تعالى ان هذان لاسحران
وجعل منه ايضا قول عبدالله بن الزبير ان صاحبهما جوب الين قال الله نافع جلتى الى اي نم وصاحبهما واجب
بان اسمان وخبرهما عطف وان في قول ابن الزبير فلا حذف اسم ان بقى ما عطف عليه دلالة على التقدير انها
وصاحبهما ملوئان ولو لم يكن ما بيني نم في الجملة فلا تسبحة ذلك ههنا لانها لم تقدم ههنا شيئا تكون ان جوابا له ونم
لا تفتح ابتداء كلام وانما تفتح جوابا للسؤال مقدم تصديقه **(قوله وقيل الصائبون منصوب بالفتحة) اي عطفا على**
اسم ان وعلا منه التصديق وهو مرعب بالحر كالتزيين وقال ابو البقاء فاعل انما اذن ذلك ابو علي مع الياء
لاسم الزاوي واجب بان خبره قد ايان ذلك مطلقا اي سواء كان بالياء او بالواو **(قوله واخبر المبتداء كاسم) اي**
ويحتمل ان تكون الجملة خبرا لمبتداء مع ما عطف عليه وهو قوله والتصارى كاسم في قوله ومن آمن خبرها **(قوله**
اوالتص على البدل) اي او هو في محل التصب على البدلية فلي هذا يكون قوله فلا خوف خبر ان لآخر المبتداء
وعلى التقديرين اي سواء كان من آمن مر فوعا على الابتداء او منصوبا على البدلية يكون العائد من هذه الجملة
على من محذوف **(قوله وقرى والصائبين) اي اياليه والنون بدل قرأة الجمهور والواو والنون وجهها ظاهر وهو**
العطف على اسم ان وان كانت مخالفة لرسم المصحف وقرى والصائبون ياء خالصة بعد الياء المكسورة
بقب الهمزة ياء **(قوله جواب الشرط) جبل كاسم ادوات الشرط وجعل قوله كلياهاهم رسول جلة**
شرطية وقعت مسة رسول محذوف العائد منها الى الموصوف وجعل قوله فرقا كذبوا فرقا يتكلمون جواب
الشرط ولم يلتفت الى ما ذكره صاحب الكشاف من انه لا يصلح ان يكون جوابا لهذا الشرط لان رسول
الواحد لا يكون فرقين والان القام ليس يستدعي تقديم مفعول الضمير لان المقصود تتبع حال بني اسرائيل من
حيث فعلا الكذب والقتل منهم لان حيث تطلق الضمير بالضمير فيكون تقديم المفعول خاليا عن الفاعل كما في
قوله ان اكرمنا شيئا اكرمنا وجهه عند التفاتنا الى الاول ان لفظ رسول وان دل على الوحدة لان قوله كلما
جاءهم يدل على الكثرة فجاز جعله فرقين ولم يلتفت الى الثاني ايضا لكون قوله فيكون تقديم المفعول خاليا
عن الفاعلة بمنوعا جواز ان يكون تقديمه لا مقام بيان كون كل واحد من كذبهم ومن قتلهم من الرسل فرقا
وجامعة متكررة منهم ليس بواحد ولا اثنين **(قوله جواب محذوف) ذهب صاحب الكشاف الى ان**
جواب الشرط محذوف يدل عليه قوله فرقا كذبوا فرقا يتكلمون كما في قوله كلياهاهم رسول منها منصوب اي
عادوه وحاربوه وقوله فرقا كذبوا الخ كلام مستأنف وقع جوابا ليقال كيف فعلوا بارسلمهم وكيف ناضوهم
ولعل المصنف ليرض به انه على ان توجيه الكلام بتركيبه لخص لا يصلح اليه من غير ضرورة ولا ضرورة ليعزو
اليه في الآية لما ذكره من الوجه الصحيح وهذه الآية متعلقة بآل السور وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا واثقوا
بالعهد ولما وجب على المؤمنين الوفاء بالعهد وفصل العهد الى ههنا شرع الآن في معليين بني اسرائيل وشدة
عمردهم على الوفاء يهده الله تعالى فقال لعد اخذنا ميثاقا بني اسرائيل الآية **(قوله وقرأ ابو عمرو وحزق**
والكشافي وبغوب لانه لا يكون بالرفق) اي يرض النون والياقون بنصه من فرضهما جعل كل واحد من الخفنة
التيه وجعل اسمها ضمير الشأن المحذوف والتقدير وحسبوا انه لا تكون فتنة على ان كلمة لا نافية وتكون ثامة
وفئة فاعلها والجملة النافية للفتنة خبران ومضرة ضمير الشأن فلي هذا يكون لسببان معنى الظن واليقين
لانظن والطمع لان الخفنة من الفتنة لكونها لا تكسب والحق كاتبة لاتع لا يبد فليد على

وقيل ان معنى نم وما بعدها في موضع الرفع بالابتداء
وقيل الصائبون منصوب بالفتحة وذلك كما جوز باليه
جوز بالواو (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا)
في محل الرفع بالابتداء وخبره (فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون) والجملة خبر ان او خبر المبتداء كاسم
والراجع محذوف اي من آمن منهم اوالتص على
البدل من اسم ان وما عطف عليه وقرى والصائبين
وهو الظاهر والصائبون بقلب الهمزة ياء والصائبون
محذوفان من صيا بالياء الهمزة ألفا ومن صوت
لانهم موصول الى اتباع المشهورات ولم يتبعوا شريفا
واصفا (لقد اخذنا ميثاقا بني اسرائيل وارسلنا
اليهم رسلا) ليذكروهم وليثبتوا اليهم امر دينهم
(كلياهاهم رسول بلا نهوى انفسهم) بما يخالف
هوامم من الشرائع وميثاق التكليف (فرقا
كذبوا وفرقا يتكلمون) جواب الشرط والجملة
صفة رسلا والراجع محذوف اي رسلا منهم وقيل
الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استئناف
وانما جرى يتكلمون موضع قتلوا على حكاية الحال
لماضية استحضارا لها واستغناء للقتل وشبهها
عن ان ذلك قد دينهم ماضيا ومستقبلا ومحذوفة
على دوؤوس الآي (وحسبوا ان لا تكون فتنة)
اي وحسب خوالص اسرائيل ان لا يصيبهم بلا موعظ
بقل الانبياء وتكذيبهم وقرأ ابو عمرو وحزق
والكشافي ويقوب ان لا تكون بالرفع على ان ان
هي الخفنة من الفتنة واصله انه لا تكون فتنة
ففتنتا وحذف ضمير الشأن واخذنا فعل الحبيب
عليها وهي للتحقيق تنزيل له منزلة العلم الحكمة
في قوله بهم

وَأَنَّ أَوَّلَ مَا كَانَ فِي حِرْطِهَا سَادَ مَسْمُومِيهِ (فَعَمُوا)

عن الدين والدلائل والهدى (وَعَمُوا) عن استماع
الحق كاضطوا حين عبدوا الجبل (ثم تباه الله عليهم)
إلى ثم كانوا فكذلك الله عليهم (ثم عَمُوا وِعَمُوا) من
أخرى وقرئ بالنعم فيها على أن الله علمهم وصيهم
أي رماهم بالمي والعصم وهو قليل والفتنة الناشئة
أعنى وأصم (كثير منهم) بدل من الضعيف أو فاعل
والواو علامة الجمع كقولهم أكلوني الغرائب وأخبر
مبتدأ محذوف أي المي والصم كثير منهم وقيل
مبتدأ والجمله فيه خبره وهو ضعيف لأن تقديم
الخبر في مثله منتهى (والله بصير يعلمون) فيجاز بهم
توقيعهم (لقد كذب الذين قالوا إن الله هو المسيح
ابن مريم) وقال المسيح باني إسرائيل عبدوا الله ربي
وربكم (أي أي عبد من ربي) وشكركم فاعبوا خلق
وخالكم (أنه من يشرك بالله) أي في عبادته
أو بما يختص به من الصفات والأفعال (مستحرم
الله عليه الجنة) يمنع من دخولها كما يمنع الحرم عليه
من الحرم فانها دار الوحدانية (وأما الهنود)
فانها الهندية البشريين (والفاسطيين عن النصار)
أي والمال الذين صرحهم من النار فوضع الضاهر
موضع الخضر تسجيلا على أنهم ظنوا بالاشراك
ومعدوا عن طريق الحق وهو يتجلى أن يكون من عالم
كلامه على السلام وأن يكون من كلام الله تعالى
نبه به على أنهم ظنوا ذلك تعظيما لمسي وتباه اليه
وهو صادق بهم بذلك وتخاصيمه فشفاه فليكن بغيره
(لقد كذب الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) أي أحد
ثلاثة وهو حكاية عما قاله النسطورية والملكانية
منهم الفاسطيين بالانعام الثلاثة وما سبق قول
البحرية الفاسطيين بالانعام (وما من آله إلا واحد)
وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من
حيث أنه بدأ جميع الموجودات إلا أنه موصوف
بالوحدانية فمما على قبول الشرك ومن من يده
للاستغفار (ولأنهم يشعرون بما يقولون) وأنهم يوحدوا
(يعيش الذين كذبوا منهم عذاب الإله) أي يعيش
الذين تكلموا منهم على الكفر أوليس الذين كفروا
من النصارى وضع موضع يسميهم تكرار للشهادة
على كفرهم وتبنيها على أن الصلوات في من دام
على الكفر ولم يتبع عنه ذلك عقبه ففهم
(أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه) أي أفلا يتوبون
بالاستغفار عن تلك العداوة والأقوال الزائفة ويستغفرونه
بالتوحيد والتزبه عن الأنصاف والخلول بعد هذا
القرار والهدى (والله غفور رحيم) ينظرهم
ونحسهم من فضله أن تابوا في هذا الاستغفار
تعبهم من إصرارهم

الضعيف والذات نحو العلم واليقين كما إن أن الناصبة لافعل المضارع لا تقع إلا بعد إفعال الشك
والتردد وأما الأفعال التي تحتل الشك واليقين فانه يجوز أن تقع بعدها إن الناصبة دون الخففة من التثنية ويرفع
ما بعدها وإن جعلت تلك تجعل ناصبة وينصب ما بعدها والآية المذكورة من هذا الباب فترد على القائل بعدها
جعل فعل الحباين اليتيم لكون القوم جازمين بأنهم لا يفتنون بسبب ذلك انتكذبوا والقيل في الفتنة والعداب
ومن جعل فعل الحساب على ظاهره وقال أن القوم كانوا يكذبون يقتلون خوفا من زوال الجاه وقرئ بالإتياع
وكانوا يقتلون أن ما فاعلهم انتكذب والقيل خطأ ومعية فلا يمتنع من أن تصيهم فتنة بسبب ذلك انتكذبهم
يقتلون أنه يتدفع عنهم ما استحقوا من العذاب بسبب شرف إسلامهم (قوله) وإن أواب ما في حيرتها) يعني أن
أن الناصبة أو أن الخففة بما في حيرتها جعلت مقام مفعول حسوا أي حسبوا الفتنة فانه نازلهم عند ظهور
البصيرين وقال أبو الحسن فاعلة مقام المفعول الأول والمفعول الثاني محذوف والتقدير حسبوا عدم الفتنة كأنها
أوصافا (قوله) فعموا عن الدين) عطفه بقاءه على حسبوا لعدالة على الحباين المؤدى إلى تكذيب الرسل
وقتلهم كأن يسافر يبارز قلوبهم وعدم إصرارهم الحق وتعميم ما صنعوا وعدم استماع المواعظ والزواج عازا تركوه
من المعاصي عبر عن جعلهم بالحق وكفرهم به بالمي والعصم لكونه ابغى في الدلالة على بدهم من الحق وعدم
قولهم إله بوجه ما (قوله) تعالى ثم عَمُوا) دل على أن عامهم من الحق وعدم إصرارهم إله وصحتهم
عن استماع الزواجر عما فعلوه صدر عنهم بعد أخرى الإله تعالى إيهام كيفية ذلك وبين تلك الدلائل ثلاثا
بالتكليفان يتكلم ما يتعلق بهم وبهم ما إله تعالى الإله قول كاضلوا حين عبدوا الجبل يدل على أن الخلق أنهم
عَمُوا وحسوا حين عبدوا الجبل ثم تابوا عنه فتاب الله عليهم ثم عَمُوا وصحوا كثير منهم البتة حيث طلبوا روية الله
جهنم واعتدوا في السبت والله أعلم والظاهر أن المراد بالمي والعصم المصطوفين على الأولين بكلمة كعادهم وصحتهم
أي عابهم سيد المرسلين وقوله وقرئ للضعف فيها أي قرئ بضعف الدين والصادق عَمُوا وصحوا وتشدب الملم في عَمُوا على
أن يكون من وصف الثلاثين متعديين نحو عَمِيته وصحتهم بمعنى رديته وضربته بالمي والعصم كما يقال تركته إذا
ضربه بالخير لثوره وخسر وقصير والجمع التثنية لا كما قيل تركته أكثر من تركته فكذلك يقال عاباه وعصموا أي ضربه
بالمي والعصم الإله فليته والفتنة الناشئة أن يكون عي وصف الثلاثين لازمين وإذا عدا تباهما خلت عليهما
حرمة التعدية فقال أعاد وأصم (قوله) منع من دخولها كما يمنع الحرم عليه من الحرم) إشارة إلى أن قوله حرم
استلحق تجية لمنع لأن الصلوات والحرمين لما يتعلقان بفناء العباد وما هو في وصمهم ونفس الجنة ودخولها ليس
في وصم الحد حتى يتعلق به حقيقة الحرم (قوله) وما في الوجود) إشارة إلى أن من آله مبتدأ أخبره محذوف
وهو في الوجود والآله بدل من محل الله المحرور عن الاستغفار في ناله ربه ورفع بالإيتاء ومن زائدة في المبتدأ
لوجود الشرطين وهما كون الكلام غير موجب وتنكير ما جرت والتقدير ومآله في الوجود الآية بالوحدانية
(قوله) أي ليس الذين بقوا منهم على الكفر) أي أن تكون كلمة من لبعضهم فيكون التعريف في قوله الذين كفروا
لهم وللمعهود الحصة الباقية على الكفر من طائفة النصارى احترازا عن تاب منهم عن التصاري (قوله)
أوليس الذين كفروا من النصارى) على أن تكون من البيان كافي قوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان ووضع
الذين كفروا مقام الضمير من فسر هذا الظاهر بقوله منهم من من البيان تنبيه على أنهم بلغوا في الكفر إلى حيث
صاروا مشاهير في الكفر حتى أمكن أن يعرف أهل الكفر بهم وعلى تقدير وقوعهم في موضع الحال أمام الذين
أومر ضمير الفاعل في كفروا وقوله تعالى ليس جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه
والقدير والله أن لم يتوبوا ليس وقد قرر أن الشرط والنعم من اجتماعا أجيب سائهما ومثلهما أجيب القسم
دلالة على أنه مقسم في التقدير لا بد لوقود موضوعا عن أن تكون كلمة من لبعضهم فيكون التعريف في قوله الذين كفروا
كفرهم) شهد عليه أولا بقوله لقد كذب الذين قالوا الآية وهذا على أن يكون كلمة من البيان وقوله وتبنيها على
أن تكون لشيء من أغري ليرجع عليه قوله ذلك أي وتبنيها المذكور والمهزلة في قوله تعالى أفلا يتوبون إلى الله
فيها تعجب على إصرارهم وتبنيهم على إثبات الطاهر أن الله هذا لا تستدعي تقديم المصطوف على المصطوف
عليه بل هي عاطفة على ما سبق من تقرير كفرهم والتهديد عليه كما يقال إله المصنف بقوله بعد هذا التقرير
والتهديد بخلاف هذا المعنى مستخدم من التاء العاطفة الدالة على التعجب وتختلص المهزلة بين المصطوف والمصطوف

(واذا سمعوا ما نزل الى الرسول ترى اعيانهم تغيض من الدمع) عطف على لا يسيرون وهو بيان لوقته فلو لم يشد خشيته ومساوئهم الى قبول الحق وعدم تأييدهم عنه والغرض انضباب عن امتلاء موضع موضع الاعتلا طبعاً لانهما عيبتهم فخرط اليك كما تفيض بأنفسها (معرفوا من الحق) من الاول للابتداء والثانية لتبين ما عرفوا او تفيض فله بعض الحق والحق انهم عرفوا بعض الحق فأبكم فكيف اذا عرفوا كله (يقولون ربنا آتانا) بذلك او بعدكم (فكنا مع الشاهدين) من الذين شهدوا بأنه حق او بنبوته ومن آمنه الذين هم شهداء على الامم يوم القيامة (وما لنا لاؤن من بالله وما جانا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) استفهام انكار واستبعاد لانفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والادخول في مكد خلداهم او جواباً

(قوله موضع موضع الاعتلا) جواب عما قبل كيف استدل الغرض والانضباب الى الذين والاصل ان الغرض انما هو دمع الاعين لانضبابها وجاب عنه بوجهين الاول ان المراد امتلاء اعيانهم الا انه موضع الضيق واليبس والامتناع من الاعتلا على طريق وضع السبب موضع السبب لبيان كيفية السببية حتى كان الامتناع عين الضيقان فلذلك عبرته به والثاني ان استناد الغرض الى الاعين استناد مجازي كما جرى لآلهم وسال المراد بالعبارة في مصحفهم بالكاه اترامه يكون حتى يظن ان اعيانهم تفيض اى تسيل بأنفسها ومن الدمع متعلق بفيض ومن ابتداء الثانية والحق تفيض من كثرة الدمع والرؤية ترى بصرية وتفيض حال من الشعور **(قوله من الاول للابتداء)** اى كذا من قوله معارفوا لابتداء متعلق بمحذوف على انه حال من الدمع اى فى حال كونه ناشئاً ومبتدئاً من معرفة الحق وكان من اجله وسببه والابتداء ان تكون متعلقة بفيض للابتناء متعلق حرفه فخصين لفظاً ومعنى وبما ل واحد فان من في من الدمع لابتداء الثانية كاسم ومن في من الحق لبيان الموصول في قوله معارفوا ويحتمل ان تكون تفيض على انهم عرفوا بعض الحق فأبكم واثيرهم فكيف اذا عرفوا كله **(قوله تعالى يقولون)** مستأنف لاجل ما خبراه تعالى عنهم انهم يقولون هذه المقالة الحسنه وتسام مغالته قوله وما لنا لاؤن من الاية على انه استفهام انكار وكذا ما استهفاه في محل الرفع على الابتداء ولنا خبره اى اى شيء استغرنا فيه مؤثمين وقوله لاؤن من اجل حادثة معولة للاستقرار الذى تضمنته قوله كذا وقوله وما جانا من الحق المتعلق بمحذوف اى ما جانا من كونه من جسد الحق والحق ان تكون من ابتداء القلبية متعلقة بمجازاً يكون المراد بالحق الباري تعالى **(قوله اى عن اعتقاد)** جواب عما قبل ظاهر قوله بما قالوا بفيض اعيانهم استبعاد التواب بمجرد القول وذلك غير ممكن لان مجرد القول لا يفيده التواب فاجاب بان المراد القول الصادر عن اعتقاد بديل قوله معارفوا من الحق الا ان تقديره نوع متمايز لان قوله اى عن اعتقاده يشتر بان القول بمجاز من المذهب والمعتقد وان كان المقصود حاصل على كلا التقديرين وهو بيان ان الامانة ليست بمجرد القول **(قوله)** والاعتداء عما حده الله يجعل الحلال حراماً فخرم الحلال مثلاً والناسى الجواز والاعراض عن تحديدها تعالى وقبيلها ينصب من عند نفسه حلالاً على حده بخرم الحلال مثلاً والناسى الجواز والاعراض عن تحديدها ما حرمه كما قبله لكان لكان الطيبات لا يكونها ولا يمتد بها ما حرمه على كونه من الاسراف يستعمل على الاسراف تجاوز الى الحرام كاتوال المحرمات وعلى التقديرين يكون الاعتداء بمعنى المجاوزة وقدرته على الظلم ولما كان مشابهة قوله ولا تفعدوا لقوله لا تحرموا ظاهره على الضمير الاول سكت عن التصريح بتماثله على انفسه الاول وصرح بها على انفسه الثاني حيث قال الآية ناهية عن تحريم ما لا يحل فان تحريم الحلال وتحليل الحرام مجاوز عما حده الله وهو القصد بهما بتحويل الحلال وتحريم ما لا يحل فان تحريم اى رقت قلوبهم عند استماع كلامه عليه الصلاة والسلام والودك دسم العلم يقال باجاعة ودبكة اى حمية والسوح جمع مسع وهو الباس والجب القطع والذبح كبر جمع كبر بمعنى العضو على خلاف النيس كآتهم قصدوا الفرق بين الذل كرمي التصويب ما هو خلاف النسي فجعلوا الاية الذى ذكرها والناسى على الذكور **(قوله اى)** كلوا ما احل لكم ذكره الصواب لان الامانة اوجه الاول ان يكون مقول كذا اى كلوا ما احل ولا على الذكور اوجه يكون مما رزقكم الله اماحالا من المفعول متعلقاً بمحذوف وتكون من فيه بضمزة او ظرفاً للمفعول المتعلق به وتكون من فيه ابتداءية اى ابتدئوا اكلهم الحلال من الذى رزقكم الله والثاني ان يكون مما رزقكم مفعولاً وحلالاً سالماً الموصول والذليل المحذوف اوصفة مصدر محذوف اى الا حلالاً وفيه مجوز لان الناسى المتبادر الى الفهم وصفه لما كره دون الاكل والى سائر الحرام رزقاً عند الملة لا خضج عليه بل هو الرزق على الحرام يمكن ان يذكر الحلال فانه زادة **(قوله تعالى واتوا الله)** تأكيده لوصية بما عماره فان قوله تعالى كلوا حلالاً وان كان المراد به ههنا الامانة والصلح الاية استباح اكل الحلال فليس تحريم مذهباً كذا كرمي المتفاد منه بقره واتوا الله وزاد تأكيده بقوله الذى انتم به مؤثمين فان الاعراب به يوجب انشؤاً لابتداءه عما عنيته وعظم الجوارح وما حمله **(قوله)** فى ايمانكم صلة بواخذكم اى كان باللفظة اى لا يواخذكم فى حق ايمانكم بسبب ما كان لفظاً منها بان لا يتعلق بها حكم ذبوى ولا اخرى **(قوله)** او احال منه اى من القبول لا يتعلق بشئ منهما بل يتعلق

واتكم واصوموا واضربوا على اكلكم (٣٣) والله سم (لا) واتى التسامع من رغب عن شئ فليس منى فزلت (وكذا ما بارز فكلمه حلالاً طيباً) اى كلوا ما احل لكم وطالب مما رزقكم الله فيكون حلالاً مفعول كلوا وبارز فكلمه الله حاله عند من لا يملكه ولا يجوز ان يكون من ابتداء متعلقه بلكوا ويجوز ان يكون مفعولاً لكلوا وحلالاً سالماً الموصول والى الله المحذوف اوصفة مصدر محذوف وعلى الوجه الموعود الرزق على الحرام يمكن ان يذكر الحلال فانه زادة **(واتوا الله)** الذى انتم به مؤثمين لا يواخذكم الله بالغير فى ايمانكم هو ما يدبر من الرى بالقصد كقول الرجل لا والله ولا والله ذهاب الساعى وقيل الحلف على ما ينزل عن كلفه ولم يكن واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى وفى ايمانكم صلة بواخذكم اى كونه لفظاً ومصدراً وحالاً منه

ان الواجب الجمع وسط واحد منه وعند البعض الواجب واحد من صلافة وموافقة المكلف فيحفظ بالنسبة الى المكلفين وعند البعض الواجب واحد من لا يتخلف ولكنه وسطه والاخر الواجب في كفارة التائبين احد الامور الثلاثة في الخبرين ما عجز عنها جفاهوا وجب شي آخر وهو الصوم ومعنى الواجب الخيرية لا يجب عليه الا ان بكل واحد من هذا الامور الثلاثة ولا يجوز تركها جميعا وحتى في واحد منها فانه يخرج عن العهدة اذا احتجته عند القود فذهب الواجب الثاني **(قولهم في جفاهوا صدامها)** قال الامام الشافعي رحمه الله اذا كان عهد وقوفه وقبوله عليه وليته ومن افضل ما عجز عنه ما كان زكاة القدرة والطعام والى ما لم يكن عنده هذا القدرة جازاه الصيام وعذابي حيفة رحمه الله يجوز له الصيام ان زكته عنده من المال ما لا يجب ان كان فيحصل من لا زكاة عليه عدما واختلفوا في وجوب التمتع في هذا الصيام فذهب جماعة الى انه لا يجب التمتع فيمن شاء التمتع او شاء قري والتمتع افضل وهو واحد قول الامام الشافعي وذهب جماعة الى وجوب التمتع في قياسا على كفارة القتل والظهار وهو قول الثوري وابي حنيفة رحمه الله عليه يدل قولنا ان مسعود الصيام ثلاثة ايام **(قولهم)** ان بنا رواه وهو الذي احتفظوا عن الحديثوا عن الاحتشاد فيها استطعم وشرط بها جفاهوا ما عجز عن البرأوى غير المخلوف عليه فيحدثوا عن ابن عمر عن لقوه عليه الصلاة والسلام من حلف عن عين فرأى غيرها خافها فأتى الذي هو خير من كتم عن عينه وانكافى في قوله ذلك

[illegible]

(قوله لم يجد) واحدا منها (فصيم ثلاثة) أي
فكفارة صيام ثلاثة أيام وشرط أبو حنيفة فيه
التتابع لا يرى (ثلاثة أيام) وثابت ورواها أبو داود
عنه عندهما أظلم ثبت كتابا ورواه شعبة (ذلك)
الذي ذكره المذنبون (قوله إيمانكم داخلتم) وحتم
(واحفظوا إيمانكم) بأن تعيظوها ولا تدلوها
لكل أمي إيمان ببقاؤها ما سطع ولم يبق بها
خبر أو بأن تذكروها إذا حتمت (ذلك) أي مثل
ذلك الذين (يخالفونكم في آياته) أهلهم شرأمة
(عليكم تسكرون) نعمته بغير علمكم أو منه واجب
شكرها لأن مثل هذا الشين يؤهل من ألجأ به
إليه الذين آمنوا إنما الحبر والمسر والانصاب
أي الأصنام التي نصب للعبادة (والإزلام) سبق
فسيها في قول السورة (رجس) خبرا متعارفا
من العقول وأفراده لا خبر فحرمه وخالفه طوائف
بحذف أو أضاف بحذف قال خالف أهلنا معاصي
الحبر والأصنام (من عمل الشيطان) لأنه تعالى
عن نسو له وترثه (فاجتنبوه) الضمير لرجس
أو ما ذكره أوصالي (عليكم تفقون) لكي تفقوا
والاجتناب به وإياه تعالى أكثرهم الحبر والمسر
فيه الآية بأن رسد الجلبانما وقروا الأصنام
والإزلام وسماها رجسا

على كونهما محييين مستغذين عقلا **(قوله وجعلهما من عمل الشيطان تنبيها على ان الاشتغال بهما شر)** لان الشيطان كافر عصى به فردا واحتكبا عن امثال امره فيكون له شر اعضا ويكون غالب
 عليه الشر فلما جعل تعاطي الخمر والبسر من عمل الشيطان كان ذلك شهادة على كونه شر اعضا **(قوله وامر
 بالاجتناب)** الامر بالاجتناب عن عين الشيء المباح في تحريمه بالنسبة الى الامر بالاجتناب عن الانتفاع به فكمن
 شئ يحرم الانتفاع به مع كونه عينه امر امر غوافيه **(قوله وجهه)** اى وجعل الاجتناب عن عينه مسبا يجرى
 منه الفلاح وذلك يدل على ان عدم الاجتناب سبب يؤدى الى الردي والهلاك **(قوله ثم قر ذلك)** حلف على
 قوله اكد تحريم الخمر والبسر **(قوله تعالى في الخمر)** خلق قوله يوقع وكلفه هذا لفادة معنى السببية
 كما في قوله عليه الصلاة والسلام دخلت امرأة النار في هرة اى بسبب اى سبب اذى هرة فاضاها بغيره بان يوقع يتكلم
 العداوة والبغضاء في الخمر والبسر اى بسبب شره يساو وقوع العداوة بين النفقة بسبب شرب الخمر منى على ان
 الظاهر فحين شرب الخمر ان يشرب بها جماعة حتى يأتى بهم ويفرض بالكلفة معهم ويؤدع ما كان بينهم من الودة
 والالفة لان ذلك يغلب في الاغلب الى ضد ذلك لان الخمر يزيل العقل واذا زال العقل استوتت الشهوة والغضب
 من غير مدافعة العقل وعند استيلائهما تحصل المنازعة بين اهل المجلس من الاحساب وتلك المنازعة رعا
 غابت الى القتال والضرب والمنازعة بالخصم من القول وذلك يورث العداوة والبغضاء فالشيطان يسول لهم لعل
 ان الاجتماع على الشر يوجب الكلفة والغلبة ويغلب الامر بالآخره فحصل عداوة العداوة والبغضاء وما وقع
 العداوة والبغضاء بين القوم بسبب الميسر فلان الشيطان يسول لهم ابتداء اثمه وسيله الى التوسعة على الفقراء
 الضعفاء والدخول في عداد اصحاب البرءة والكرم الا انه رعا يؤدى بالآخره الى ضايع ماله الكلفة فان صار
 متلوقا في المصارف تداء تلك الى الصياح فيه على رجاء انه ربما صار غاليا فيه ويتقاع انه لا يحصل له ذلك فيعاد فويل
 ان لا يبق له شئ من ماله فيبقى فقيرا مكتنا فيصير بسبب ذلك من اعدى الاعداء اولئك الذين غلبوا عليه فظهر
 عدا كران الخمر والبسر سببا عظيما لوقوع العداوة والبغضاء بين الناس ولاشأن في شدة العداوة والبغضاء
 من افجع المفاسد الدينية للمنافع الصالح والمال وما كون تعاطيها معادى الى المفاسد الدينية فلا نهيما يصدان
 عن تعاطيها من ذكر الله وعن الصلاة فان شرب الخمر يورث العداوة والبغضاء والاحتمالية وان شئ اذا استغرق في الادة
 الاحتمالية غفلت عن ذكر الله وعن الصلاة وكذا من قام بالبسر كان غاليا صار استغرق في الادة فله يورث
 الغفلة عن العبادات وان صار مغفلا صارت شدة اهتمامه بان يتأمل بحيلة يصورها غاليا ما نمان ان يتخطى بالهوى
 هواء **(قوله)** وبما خصصها باعادة هذا الذكر جواب عما يقال من انه تعالى امر اول بالاجتناب عن الامور
 الاربعة جميعا ما قصر على ذكر ما وجب الاجتناب عن الخمر والبسر فقط فلا كلفة في ذلك فخره والجواب ان الآية
 رلت تسمى المؤمنين عما القوم من تعاطي الخمر والبسر وليس من شأنهم عبادة الاستقام والاستقام بالازلام وانما من
 الانصاب والازلام الى الخمر والبسر كما يصح الخبر والبسر لا جرم افردهما بالذكر في آخر الآية واقصر على
 فلما كان المقصود من الآية توبيخ المؤمنين عن تناول الخمر والبسر لا جرم افردهما بالذكر في آخر الآية واقصر على
 بيان ما وجب الاجتناب عنها ليرى من ذلك ان الانصاب والازلام كما ياباذا لسان مقصود من الامر بالاجتناب عنها
 حتى يبين ما وجب ذلك الاجتناب **(قوله)** انما امر اول بالاجتناب عن الخمر والبسر لا جرم افردهما بالذكر في آخر الآية واقصر على
 نصلة على ذكر الله تعالى مع انذارها فيه لان المراد بذكر الله المبدء مطلقا اى عبادة كانت وصحت ذكر الله كونها
 صالحة عن ذكر الله لان العالم بما يحاسبه لا يلبس العبادة ترقا الى الله تعالى واعتقل ضامه وهو بمن خطه وصفاه ومن
 كان من المبدء الناس عن العبادة مطلقا كان ريد المبدء من الصلاة انفسه وما هذا الفادة في عطف الصلاة على
 ذكر الله تعالى افرادها والجواب ان افرادها عطفها على ذكر الله على طريق عطفها على العالمين والشرذم
(قوله) ما اباد الحث على الاجتناب عطف على قوله ثم قر ذلك اى حرمة الخمر والبسر فان تكرر شره عليه من الحث
 على الاجتناب عطفها كونها ليل الحث كورما على ما تقدم من السور وفيه من تعاطيها مستفاد من القلة السببية
 فانها تدل على ان هذه الامور الاربعة لم توجب الاجتناب عنها فاذا ثبت عليك تلك الامور فويل لثم من امتناع
 هذه الصوارف مشهور انهم ثابتن على ما كن عليه كان لا توعدوا ولم تترجوا لغاية الغفلة وقتها المتفرقة
 لما كان الناس مولين وشرب الخمر كونه جالسا للسرور من ملا لفسوم لم يجرها عنها قطع عبارة واحدة بل حرما

وجعلهما من عمل الشيطان تنبيها على ان الاشتغال
 بهما شر وشكا وغالب وامر بالاجتناب عن عينهما
 وجهه سببا يجرى منه الفلاح ثم قرر ذلك بأن يبين
 ما فيه من المفاسد الدينية والدنيوية المقضية
 للتحريم فقال تعالى (انما يريد الشيطان ان يوقع
 بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والبسر ويصدكم
 عن ذكر الله وعن الصلاة) وانما خصها باعادة
 الذكر وشرب ما فيها من الزلل تنبيها على انها
 المقصود بالبيان وذكر الانصاب والازلام للالفة
 على انهما متلوقا في الحرمة والشرارة لقوله عليه
 السلام غارب الخمر كليل الوثن وخمس الصلاة من
 الذكر بالافراد العظيم والاشارة بان العبادتها
 كالعبادة عن الايمان من حيث انها علة والشراف
 يشهدون اكثر ثم اعاد الحث على الاجتناب يصنع
 فقال (فهي اثم مشهورة) لبيان بان الامر في
 التبع والتحذير بلغ الغاية وان الاقضية قد اضيق
 (واطيعوا الله واطيعوا الرسول) في الخمر به (واجنروا)
 ما فيها عنه او تخلفهما (ان توليتم ما على الايمان
 رسولنا البلاغ المبين) اى ما على الايمان
 الرسول عليه السلام عليكم فاعا عليه البلاغ وقد
 ادى وانما خبره به انفسكم

على سبيل التدريج والاول ما ترك في شاعافوه تعالى في سورة البقرة بمآلوك من الحشر والميسر قل فيها اتم كبريا
ومنع للناس حيشه يغرون فيها عاشره اوفوهاش من المنافع الدينية فانزلت هذه الاية ليعرض الناس شر كبريا
وقالوا لا حاجة لنا فيغفياها كبريوئان بعضهم نأخذ منها ونتركها فهاهنا تركت لآخرها الصلاة واتم سكرارى
فكرها بعضهم وقالوا لا حاجة لنا فيغفياها فلما نزلت الصلاة بشر بها بعضهم في غير اوقات الصلاة حتى نزلت هذه
الاية فصارت حراما عليهم قطعا وقالوا انتهى باب عن شرها وذلك في سنة ثلاث من الهجرة ودوى
ان الصالحين اهل الامارات الاية يغفر من الشر بارسل الله فكيف باخواننا الذين ماوا وهم يشر بون الحشر وما يكون
مال البسر من قول الله تعالى سئل عن ابيهم وعلموا الصالحات جناح حين طعنوا انما اتوا من انفسهم وعلموا
الصالحات من اتقوا واتوا من انفسهم واتوا الى الله عليهم بوجدهم بالتقوى والاحسان كما هي قبل انهم
اتوا واحرم عليهم من مستلذات الطعام ومشهياتها وما يؤتى على الايمان واذا دوا فبقينا من اتوا واحرم عليهم
بعد ذلك كالحشر واتوا المكروهات كالفضول واتوا بصرعهم من اتروا في التقوى وغروا احسن الاعمال
وافضلها واحسنوا الى الناس واسومهم بمجانزهم فقه من الطيبات لما شرطه تعالى لانتفاء الجناح عن علم
مستلذات الطعام حصول التقوى والاعمان في حق والى الرأى الخالص حصول التقوى والاحسان انما ان
بقال ما احدث في فكر ريشاظره التقوى والاعمان في حق وطيف بالحادثة الكريين على التوسعة في الباطلة في
الزناهي ولا تراخي بين الفكر وبعضه عاجب عنه ان الفكر بالذكور قلنا كبريا ويحون ان يتخلل حرف الطيبين
ما كبر لنا كذا في قوله تعالى كلا سوف تعلمون كلا سوف تعلمون واختار المصنف انه قاسم بين دون الاكيد
وقدر المستلذات المتأخرة ليحصل اختلاف المعاني فعمل قوله تعالى اذما اتوا واتوا وعلموا الصالحات في الانتاء
من الحرمات التي حرمت قبل نزول آية تحرير الحشر والبات على الايمان والاعمال الصالحة وحل قوله من اتوا
واحسنوا على الاستمرار والثبت على الانتاء من جميع المعاصي المحرمة مطلقا ومن التراخي في الزن لان الانتاء
عساحرم ينزل هذه الاية بقاؤك الذبات على الانتاء من جميع المعاصي المحرمة مطلقا مناز من اصل الانتاء
ويحتمل ان يكون المراد بجملة من التراخي في الزن الذبات على الشيء فوق احكامه لا قائل
لكل ابي جليل طر حركات * ولكن: من يزن في احوال نبات

وقوله فيهما وما إلى غيرهما والخمر والكمب والمسكر الطموم على الشرير وبلسم من أن الابد ترتل جوابا لقول
الاصحاب فكيف يا خواتنا الذين منّا وما هو شرير من الخمر وما يكون البسور والطعام فيما يؤكل مضفا والشراب فيما ينع
يدون المضغ فالطمم خلاق الشر وبمختل أن يكون الطعم في قوته في طعمها من الطعم تناولوا الاكل والشراب بما في
قوته تعالى ومن لم يطعمه فانه من بعد فوكان الله مثليكم يشرب من طعمه من من ومن لم يطعمه فانه من جعل
الطمم بمعنى الشراب فان قيل قوته تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ماتوا
وأموالهم في الأجر انما يتنوع في المؤمن الذي طعم مجاهداً على أن آمن واثق المصاحبة وعمل الصالحات ومن
الطموم أن اغتاضا الجناح عن المؤمن ليس مشروطا بشئ من الإيمان والشرير والاصحاب والاصحاب في تركشئ من
ذلك التذكريات في تناول الجناح عند انقضائهم من الخارج في تمديد انتفاة الجناح عن تناول بقوله اذا ماتوا
وأمنوا الجيب عنه بان قوله تعالى اذا ماتوا وأمنوا الخ لم يذكر في التقيد في الجناح عنهم يتحقق هذه الاوصاف
فيهم بل المقصود منه توضيح تلك الاوصاف التي عند صالحهم وتناولهم بالصاحبة الذين قالوا كيف يا خواتنا
الذين منّا وما هو شرير من الخمر وما يكون البسور من جوابهم بقوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح
في طعمها من البسات لانهم طعموا على أن حرم وما ذكر بعده انما ذكر لغير الدلالة وانما عليهم وبدل عليه ختم
الكلام بقوله والله يحب المحسنين فان تلك الاوصاف لو ذكرت لاشترط في إخراجنا عنهم بانصافهم لما كانا نلتم
الكلام بذلك وجه **(قوله)** وبمختل أن يكون هذا التكرير باعتبار الالفة الثلاثة (ما قبل زمان تحريم الخمر
وزمان تحريمها وما بعد تحريمها اوزمان الانساب ووزمان الكهولة ووزمان الفتاة اوزمان ابتداء الايمان ووزمان
الوفاء وما بينهما) قوله وما باعتبار الالفة وبها المصنف يبين استحسان الانسان الانساب والايمان وان
الانسان ثلاث احوال الامور نفسه وسالمة منها وسالمة مع الله تعالى وبشيئ أن يلزم التقوى والايمان
في فصل واحدة من هذه الاحوال بأن يباشرها في كل واحدة من هذه الاحوال وبمختل أن يكون قوله

(ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) مما لم يحرم عليهم لقوله (انما امنوا واتقوا وعملوا الصالحات) اى امنوا بالحرم وبتقوا بالامان والاعمال الصالحة (ثم اخبروا) ما حرم عليهم بعد كلهم (واوتوا) بنعمه (ثم اتوا) ثم اخبروا بتقوا على الله المسمى (واستوا) وتحذروا الاجال الجلية واشتغلوا بها روى انه كما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويا كلون البسرفضات ويمكثون على هذا الكثر باضمار اولئك الثلاثة يكون الحلال الثلاث استعمال الانسان التقوى والامان بينه وبين نفسه وبين الناس وبينه وبين الله تعالى ولذلك يدل على الامان بالاحسان في السلام الثالثة اشارة الى ما قاله بالصلاح والسلاة في تفسيره اى باعتبار مراتب الثلاث البدا والوسط والنهاية اى باعتبار مايقف عليه بنبي ان يترك المحرمات توقيا من الغضب والشبهات تحريضا من الوقوع في الحرام وبمن المباحات تحفظا لنفسه من التفتت وتهذبا لها من دنس الطمعة: (والله يحب المحسنين) فلما يؤخذ من بشي وقبه ان من فعل ذلك صار عسافا ومن صار عسافا صار له عوجا

استعمال الانسان التقوى عطف بيان لاعتبار الاوقات والحالات جميعا والمعنى استعمال الانسان التقوى والايمن في حال خلوه مع نفسه وفي حال اجتماعه مع الناس وفي حال اشتغاله بعبادة ربه وفي زمان خلوه وزمان اجتماعه مع الناس ووقت معاملته مع خلقه وقوله وذلك اى ولكون استعمال التقوى والايمن عملا بدمه فمما يذهبهم وبين الله تعالى يدل الايمان بالاحسان اشارة الى ما قاله عليه الصلوة والسلام في تفسيره قوله عليه الاحسان ان تبيد الله كائنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فكأنه قيل لم اتقوا واحسنوا فيما بينهم وبين الله تعالى بان عبدوه بكامل الخشوع والتواضع وقوله ايا اعتبار المراتب وهي مرتبة كونه مؤمنا بالايمان التقليدى ثم اليقين العلمى ثم العيان ويرتب عليه العمل الصالح في المراتب الثلاث وامرته دخوله في الايمان ومرتبة توفيه عليه وفيما بين المرتبتين امرته شيئا به كونه وشيئا عنه وقوله وباعتبار ما بين اى ما بين منه وهو ثلاثة امور الحرمات والشبهات وبعض المباحات فانه بين من الحرمات توقيض العقاب ومن الشبهات تحفظ النفس من الوقوع في الحرام ومن بعض المباحات اى من مباحاتها صوتا للنفس عن الحسة والذمارة ومن نفاسها صوتا للنفس عن دس اتباع الشهوات الطبيعية وعلى كل واحد من هذه الاحتمالات يكون التكرير للتأسيب لالتأسيب وكذا اذا في قوله تعالى اذا ما اتقوا ظرف منصوب بما فيهم من الجنة السابقة وهي جهة ليس مع ما في حيزها والتقدير لا يؤمن ولا يؤخذ ون وقت اتفانها ويجوز ان لا تكون ظرفا بمحاصل بل يكون فيه معنى الشرط ويكون جوابه محذوفا او مقدر على اختلاف البصريين والكوفيين (قوله تعالى ليلونكم) اى ليعتبرن ايكم هو لطيفكم به المتعزضونه وايكم المائل لشهوته والغلبوط لطيفته والمعنى ليعلمتكم معاملة المختبر بآياته بالصديق يوم الحديفة وهم يحرمون للمرة فانه عليه الصلاة والسلام كان مختبرا مع اصحابه فذكر الصديق في حيزه كان يشاهد في حاله فيختصمون من صديده اذنا بديهم بطعنا برامحهم فهو اذن صديده ابتلاء واختبارا حتى يميز الطيع من الناصى اشحن الله هذه الامة بصديقها كما اشحن اصحاب البيت بصديقهم وهو صديق النيك في الجبر واللام في ليلونكم لان جواب قسم تختصموا في الله ليلونكم ويجب اللام واحدى التوئين في مثل هذا الجواب وقوله بئس خلق يقول ليلونكم ليعتبرنكم بغير عيش وقوله من الصديق على الحرفصة لئس فيخلق بمجذوف ومعين التثنية في قوله بئس من الصديق التنبه على ان التكليف بالامتناع عنه ليس كالاتيلاء بذل الارواح والاموال بل هو ابتلاء سهل لا صعوبة فيه ولا مشقة فانه تعالى لم يحرم صيد الحلال ولا صيد الحل ولا صيد البحر والصيد ههنا ليس بمعنى المصدر بل هو بمعنى الصيد كضرب الامير و يدل عليه قوله تعالى تالله ايدكم ورماحكم فان الحدث لا يوصف بأنه تالله الا بدى والرماح واما يوصف به الايمان وقوله تالله في مجل البر على انه صفة ثابتة لئس والصيد وان كان اسم التوحش المتعزض فواظموا ويحاذوا لان كثرة الصيد قد تؤدى الى ان ينال صيدا لا بدى والرماح (قوله ليعتبرنكم) الحائف من عقابه وهو غائب منتظر (جعل الميم مجازا عن تميز العلوم وظهوره على طريق الخلاق السبب واردة السبب تتمدن حجة على اصل معناه من حيث ان الله تعالى متعزى ذاته تعالى فيفتح عليه الجهد والتفكير كما يمنع ذلك على نفس ذاته واللام في قوله تعالى ليعلمكم اى ليعلمكم بكونه ذلك ليعتبرنكم ذلك ليعتبرنكم الحائف من عقابه مما لا يخفى منه وجعل الخوف من الله بمعنى الخوف من عقابه حال كون ذلك العقاب ما يأسى بالنية اى حال كونه لا يتخطر وقوعه في الآخرة (قوله اوتلفى الميم) عطف على قوله وقوع المعلوم وظهوره من قوله تعالى وان كان ازليا لا يذبحوز عليه الجهد والتفكير باعتبار تعلقه بتعدد المعلومات وحدوثها فيكون الميم مجازا عن تعلقه بالمعلوم على طريق الخلاق المعلوم واردة اللام اى ليعلمكم بكونه ذلك ليعتبرنكم الحائف من عقابه كما تعلق به فيقول وجوده بله سيوجد لئس على عنه حسب علمه في حقه (قوله فالوصيد لائى به) وهو عذاب الآخرة وانتم برى الدنيا فله روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذا العذاب هو ان يعذب غلظه و بطنه شرا وبجما ويتعز به فان اسم العذاب قد يطلق على الضرب كما في قوله تعالى في حق جلد الزانيين ولشده هذا صاعدا طأضعمه للمؤمنين من الصيد اسم لكل تمتع متوحش في اصل خلقته من الحيوانات سواء كان مأخوذا من المير واليمن وكذا عتدي حنفة رجحه والحرم اذا قتل سميا لا يؤكل لحمه من ميتة شاة عنه وقال زهير فبته بالفة مابلت وذلك لان السبع صيد يحرم فيدخل تحت قوله لا تقتلوا الصيد وانتم

(بابها الذين امنوا ليلونكم الله بئس من الصيد تشابه ايدكم ورماحكم) نزلت عام الحديفة ابتلاءهم الله بالصيد وصككت الوحوش فتشاهم في زحالتهم بحيث يتكئون من صيدها اخذوا بأيديهم ولطعنا برماحهم وهم يحرمون والتثنية والضمير في بئس لقتنيه على انه ليس من المفلأتم التي تدمعن الاقدام سكا لا تلاء بذل النفس والاموال فن لم يبت عنه كيف يبت عند ما هو اشد منه (ليعلم الله من يضا فة بالقيب) ليعتبرن الخائف من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه عن لا يضا فة لضعف قلبه وقلة ايمانه فذكر الميم واراد وقوع المعلوم وظهوره اوتلفى الميم (فن اعتدى بعد ذلك) بعد ذلك الاتيلاء بالصيد (فله عذاب الميم) فالوصيد لائى به فان من الامان جاشه في مثل ذلك ولا يراى حكم الله فيه فكيف به فيما تكون النفس اقبل اليه وامرعى عليه

حرم ويدل عليه قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

صيد الملوك ارباب وصاب * واذا ركبت فصيدى الابطال

وهو جمع بطل وهو الشجاع وقول الامام الشافعي رحمه الله الصيد اسم ما يؤكل لحمه فلا يجب الضمان عنه يقتل السبع (قوله) كرادع وردح (الرادع والراجاع بمعنى وهي الضخمة التي لها رمي) اذ كنا واكتنية واوجفنا وقيل الرادع المراد بالثقله الامور التي تكتنف رداغ اي ثقله السبل لكتنفها والراجاع الجفنة والنجفة والجمع رادع والراجاع المرأة العظيمة الجبروا لجمع رجع كقذال وقيل قوله تعالى وانتم حرم معناه وانتم داخلون في الحرم وقيل وانتم حرم يتناول كلا الامر من كان حراما محرما ومن كان داخل الحرم فعلى ما اختار المصنف وهو ان يكون الحرم جمع محرم يكون مدلول الآية ان الحرم ليس له ان يتعرض الصيد مادام محرما لا بالسلاح ولا بالجوارح من الكلاب والطيور رسوا كان الصيد صيد اهل او صيد الحرم بخلاف الحلال فان كان يتصيد في الحل فقط اي في موضع امن من اهل (قوله للتعيم) فانه لو قيل لا تذهبوا الصيد ولا تذكروه لكان المنهي عنه اذهاق الروح بطريق مخصوص وهو الذبح فقيل لا تقتلوا الصيد ليم حكم انتهى اذهاق الروح بأي طريق كان (قوله ويؤيد) اي يؤيد كون المراد بالصيد ما يؤكل لحمه كما ذهب اليه الامام الشافعي ووجه التأييد انه عليه الصلاة والسلام حرم قتل صيد مكة حيث قال ولا يغرن صيد هاهنا عليه الصلاة والسلام لما حرم قتل هؤلاء الخمس التي لا يؤكل لحومها منه انها ليست بصيد فمما تضرر من الحديثين (قوله مع ما فيه) اي ما في الحديث من التثنية على جواز قتل كل مؤذونه التثنية ان هذا الحديث رواه الامام هكذا في فواسق لاجتماع على من يشتهون في الحل والحرم الحداء الخ فانه عليه الصلاة والسلام وصفاها بكونها فواسق ثم حكم بانه لا يمنع من جواز قتلها الاحرام والحرم ومن المعلوم تنبيه الحكم بالوصف المناسب للعلية يشعر كون ذلك الوصف علة للحكم فلازم منه ان يكون كونها فواسق علة لخل قتلها ولا معنى لكونها فواسق الا لكونها مؤذية فلابت ان صفة السبق والاذاعة لجواز قتل الحيوان ثبت لانه لا حديث على جواز قتل كل مؤذ ومصفة السبق وان لم يكن مصراحي رواية المصنف الا انها منهضة من تخصيص هذه اللواذيت قال قال صاحب الكافي وان قتل سباعا يؤكل لحمه يجب عليه الجزاء

(يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم) اي يحرمون جمع حرام كرادع وكركح وله ذكر القتل دون الذبح والذكاة للتعيم واراد بالصيد ما يؤكل لحمه لا نه الثالب فيه صرفا ويؤيد قوته عليه الصلاة والسلام خمس يقتل في الحل والحرم الحداء والقراب والغرب والثارة والكلب الضور وفي رواية اخرى الحية بدل الغرب مع ما فيه من التثنية على جواز قتل كل مؤذ واختلف في ان هذا انتهى هل يكفي حكم الذبح فيلحق مذبح الحرم بالية ومذبح الوثنى الوافكون كالشاة المفصولة اذا ذبحها الفاصب (ومن قتله منك متعبدا) ذاك الاحرام لما بانه حرام عليه قتل ما يقتله والاكثر على ان ذكره ليس تنقيده وجوب الجزاء فان اتلاف العائد والمخطئ واحد في ايجاب الضمان بل لقوله ومن عاد فيقتل الله منه والان الآية نزلت فيمن نعد اذ روى انه عن لهم في عمة الحديدية جار وحش فطمته ابو اليسر برمح فقتله فذبح

وقال الامام الشافعي رحمه الله لاشي عليه لانه عليه الصلاة والسلام انما استثنى هذه الخمس لانها خلفت مؤذية بطبعها وكل ما كان عليه الاذاعة صار كالخمس الشئيات (قوله واختلف في ان هذا الذي هل يلحق حكم الذبح فيلحق بمذبح الحرم بالية ومذبح الوثنى) اي كاذاب اليه اخذوا ولا يلحق بمذبح يحمل كالشاة المفصولة اذا ذبحها الفاصب كاذاب اليه الامام الشافعي فان الحرم اذا ذبح صيد اذ ذبحته ميتة لا يحل اكلها عندنا واما قال الامام الشافعي لا يحل للحرم الذبايح وتعل قهره كاعل ذبيحة انما صاب حتى لما لكها ولم اذن له اكلها لتبرعهم والفرق بين ذبح الفاصب وذبح الحرم الصيد كون ذبح الفاصب بمحاشرة عيان ذبح الحرم ولا يصير ذبح الحرم اصلا بل يحمل المذبح للحق بالية وذلك ان الذي من الذبح ان كان لم يلق في الذبح الا احرام او في المذبح من كونه خيرا كان ذلك لشيئ يميني في عين الفضل فكان مانعا من ان يكون المنى عنه مشروعا مفيدا لعل وان كان الذي من الذبح مخالفا في ثالث وهو المال كهيئها كان الذي لم يلق في غيره وبطل هذا الذي لا يمنع كون الشيء منه في نفسه مشروعا معتبرا مفيدا لعل فظلم يكن يفتن ذبح الفاصب حراما لعل كانت حرمة لصيانة حق الملك بدليل ان تلك الحرم تروى بوزن الملك وان كان حراما محضيا حتى قهره حتى لو اضطر المسلم الى اكل الحرم وتمكن من اكل البية واما اكل الغير كان عليه ان يأكل البية لا مال الغير كما صرح به في المحيط ووجه ظاهر جعل الامام الشافعي ذبح الحرم حراما لتبرعهم وجعل تبرعهم من الذبح لم يلق في غيره كانه من الصلاة في الارض المقصود بغيره ذبح حكم الذبح ولو تلقى ذبيحة بالية خللا لمعتبة وتمكن في قوته تعامل ومن قتله منك متعبدا حال من خالف قتله اي قتله كائنا منكم لم يمس من المؤمنين ولعل المقصود من التشديد بالحق في عديم جر به على مقتضى ايمانه وقوته متعبدا حال ايضا من غفل قتله على راي من يجوز تعدد اخلال من شئ واحد ولم يجوز جعل كتمان اللسان حتى لا يتعد اخلال ومعنى كون القتل حال التمدد ان يفتنه وهو ذاك لارحامه عالم بان ذلك القتل حرام عليه (قوله والاكثر على ان ذكره) اي ذكر قوله متعبدا ليس لتفريق وجوب الجزاء بكون القاتل متعبدا للقتل لان قتل المتعد والمخطئ سواء في الايجاب عندنا اكثر العلماء اذ كانا كارب على الوعيد بقوله ليدوق وبال امره ومن عاد

فیتعم الله منه اى يكافئه عقوبة بما صنع فان وبال القتل للترتب على تلك حرمة الاحرام الاتمام وهو مكافاة
من تعد المحصية قبل غلا اخضع الوبال والاتمام بمن تعد ولا وبال ولا اتتمام على المحرم في قتل الصيد خطأ بقيد
القتل بقوله متعمدا لايدل على سقوط الضمان عند اتفاده القيد وذلك لانه تعالى حرم على المحرم قتل صيد البر
لاجل احراره فلما كانت حرمة فيه مبنية على تلك حرمة الاحرام لم يسقط الضمان بلطعا والجهل كما في حلقه حال
الاحرام وكما في اتلاف مال المسلمين فانه لما ثبتت حرمة على المالك كان اتلاف الصائد والمخاطى سواء في ايجاب
الضمان وقال سعيد بن جبير لا يجب كفارة الصيد بقته خطأ وهو قول داود لان نص الكتاب انما اوجب الجزاء
بقته عذافا فوجب ان لا يجب شي عند اتفاده التعمد وذهب عامة الفقهاء الى ان الخطأ في قتل الصيد الحق بالتعمد
في وجوب الجزاء بالسنة وقالوا ان التصحيح بقيد متعمدا لايدل على اتفاده الحكم عند اتفاده القيد بالاتفاق اما
عند الحنفية فقدم قولهم بالمفهوم واما عند الشافعية فلان المفهوم انما يجب اذا لم يكن للتقيد فائدة اخرى
وقاعدة التقيد ههنا ترفع بعد الصائد بترك حرمة الاحرام اما اذا يرضع عليه قوله ليدوق وبال امره وقوله ومن
عاد يفتقر الله منه فانما لا يرتب ان قتل الصيد خطأ وكان القياس ان لا يجب الضمان على من قتل الصيد
خطأ وهو محرم الا ان اتلف خطأ ألحق بالتعمد للتخليط والاشعار بان قتل المحرم في عظم الجناية وغفلتها بحيث
يسئى فيه العمد والخطأ وقوله ولان الآية نزلت فيمن عمد وجهه فان ذكر العمد في الآية وهو مكسونه
سببا لنزول الآية (قوله رفع الجزاء) اى ان الكوفيين وهم عاصم وجرىء والكسائي قرأوا فجزاء من رفوعا متونا
على انه مبتدأ حذف خبره اى قطعه جرياء وخبر مبتدأ محذوف اى فواجبه جرياء وقوله مثل على التقدير بنصف
جزاء اى قطعه جرياء بمائل للمقتول في القيمة ضدا بنصف حصة وفي الخلقة والصورة عند الشافعي والحنابلة
جواب الشرطان كانت كلمة من في قوله من قتله شرطية فالجواب الشرط ان كانت موصولة تكون الجملة
المصدرة بالفتاوى محل ارفع على الخبرية وتكون الفاعل الآتية تضمن المبتدأ معنى الشرط (قوله وعليه لا يتعلق الخ)
اى وعلى تقدير ان يكون جرياء من رفوعا متونا لا يجوز ان يتعلق قوله من اتعم بنفس جرياء لانه مصدر موصوف
لا يصلح ولا المصدر المتون بمنزلة الموصول وان معموله من تمام صلته وقد تقرر ان الموصول لا يوصف بالابتداء
صلته فلا يلزم الفصل بينهما بحيث فاعله كونه معمولاً لنفس جرياء فحين كونه متعلقا محذوف اى قطعه جرياء
كان من جنس التعم (قوله وقرأ الباقر) اى امعاء الكوفيين من السبعة فجرياء مثل رفع جرياء غير
متون بل مضاعفا لى مثل على طريق اضافة المصدر الى المفعول فيكون مثل المتول خليفة اوقية عوضا عنه وان
جملت الاضافة بمعنى من يكون لفظ التل محصا لى مثل المتول ليس عوضا عنه بل هو نفس العوض والجزاء لان
التل ليس بمقتول حتى يجب على القاتل جرأؤه بل يجب عليه جرأه ليعين ماقاله فيكون لفظ التل محصا كما في قوله
انا اكرم من ذلك وانت تريد انا اكرمك على ان يكون اكرم مثل المخاطب كتابة عن اكرام نفس المخاطب فكذلك ههنا
يكون وجوب جرياء مثل المتول كتابة عن وجوب جرياء لنفس المتول (قوله والمعنى) اى ان معنى الآية سوءا
قرئت كافتارها الكوفيين برفع جرياء متونا ورفع مثل على انه صفة او كافتار اما الباقر باضافة المصدر الى مفعوله
فعلية ان يجزى مثل ماقال (قوله وقرئ ينصبها) على ان جرياء مصدر فله المحذوف ومثل صته من كلمة من
في قوله ومن قتله ان كانت شرطية يكون التل المحذوف مع ما في جرياء الشرط ويكون التقيد بغير جرياء
وان كانت موصولة اسمية يكون المصدر بقاء جملة اسمية من رفوعة اصل على انها خبر المبتدأ أو يكون التقيد
فعلية ان يجزى جرياء بمائل ماقال (قوله وغير آكله مثل ماقال) اى وقرئ رفع جرياء متونا قال من غير قتله
مثل على انه خبره (قوله وهذه الجملة باعتبار الخلقة والهيئة عند الامام مالك والامام الشافعي) احبا ليا بقوله
تعلن هديا بالغ الكعبة ومعلوم ان قيمة المتول ليس هديا يبلغ الكعبة وانما الهدى ما يمثل المتول صورة والقول
بان الجزاء هو الهدي الذى يشترى به الهدى بخلاف لظاهر النص فيرد دليله بان مشاهير الصحابة قد حكموا في جرأه
الصيد بل كل من التعم صورة فحكموا في التامة يدينه وفي جبال الوحش بيرة وفي الضبع بكبش وفي الثرل بتمز وهى
الانثى من المزعزقة الظلي تبتاه وفي الاربع بغيره وفي رواية يعلق وفي الضب بيهذه وهى ولد العز ذكر اكان اوائى
وفي البر يوع بجعزة وذلك يدل على انها لم يستمرها الماتية في التسمية بل في الصورة والظلي هو الثرل الكبير والقتال
هو الانثى والبر يوع هو المارة الكبيرة تكون في الصحراء او الجفرة الا ان من اولاد المرء النصفه عن امها والذكر منها

(جرياء مثل ماقال من التعم) يرفع الجزاء والتل
قرأه الكوفيين و يعقوب معنى ضليه ا وفوا بكه
جرياء بمائل ماقال من التعم وعليه لا يتعلق الجزار
بجرياء الفصل ينصبها بالصفة فان متعلق المصدر
كالصفة له فلا يوصفها لايم بها وانما يكون صسته
وقرأ الباقر على اضافة المصدر الى المفعول وانما
مثل كما في قولهم مثل لا يقول كذا والمعنى ضليه
ان يجزى مثل ماقال وقرئ غير آكله مثل ماقال
ينصبها على فليجى جرياء او فعلية ان يجزى جرياء
بمائل ماقال وغير آكله مثل ماقال وهذه المسألة
باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي

جبروا الناس إلى أن يأتوا من أولاد المرءة الذين من لحم الحول وأصبح أبو حنيفة رجة الله بأنه لا نزاع في أن الصيد
المقتول إذا لم يكن له مثل صورة فإنه ينعى القيمة فكان للماء المثل في هذه الصور هو القيمة فوجب أن يكون المراد
في سائر الصور كذلك لأن اللفظ الواحد لا يجوز حله الأعلى للمعنى الواحد (قوله وقال يقوم الصيد) يعني أن
أبو حنيفة رحمه الله لا يوجب قيمة المقتول لأخيه صورة قوم الصيد بقيته في المكان الذي قتل فيه الصيد ثم خبر
القاتل فقال إن شاصرف تلك القيمة إلى شيء من اللحم وإن شاء صرقلها إلى الطعام وتصدق به لكل مسكين
نصف صاع من بر أو صاع من غيره وإن شاء صاع من كل نصف صاع من البر وما من غيره وما خلاها
للإمام الشافعي فإنه أوجب للمثل صورة وقال القاتل بخير بين ثلاثة أشياء إن شاء ذبح المثل من اللحم في الحرم
وتصدق به على مساكين الحرم وإن شاء يقوم المثل بالدرهم ويشترى بها طعاما يتصدق به على مساكين الحرم
لكل مسكين مد من طعام وإن شاء صاع من كل مد يوما (قوله واللفظ الأول أوفى) أي لفظ الآية
وهو قوله تعالى فبرأه مثل ما قتل من اللحم أوفى لما ذكر من الأمور الثلاثة على تقدير أن تبلغ قيمة الصيد المقتول
من الهدي وهو أن يشتري بذلك القيمة طعاما يتصدق به على مساكين الحرم لأن المأثمة بين المقتول وبين الهدي
والطعام أكثر من المأثمة بينه وبين الصوم (قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم) أي من أهل بلدكم ودينكم
صفة جراً. ويد وصدقه بقوله مثل ما قتل أي ضلبي جراً. يحكم به فقيل هل بيان أن أي شيء من اللحم
بالمثل ويمكن بأنه هو المأثلة بدون غيره وهذا على تقدير أن يراد بالمأثلة المأثلة بسورة وخلفه وأن كان
المراد بها المأثلة من جهة القيمة كما ظاهراً الحنية يكون للمعنى ضلبي جراً. يحكم به عدلاً وبصورة في معرفة قيم
الأشياء وتقوم بها ويحتمل أن يكون في جعل الصب على الحلية ثم إن كان تقدير الكلام ضلبي جراً. مماثل لتكون
جولة يحكم به ذوا عدل صفة جراً. لا يجوز كونه حالاً من قوله غير آله لا ميتة وإن كان تقدير الكلام فواجب جراً.
مماثل على أن اسم النفع مع فاعله خبرين في قوله من فله منكم متدياً فحينئذ تكون الجلفة حالاً من قوله جراً. لا لأنه
مخصص بالصيغة بل نكر متضمنة لغير أن تأخر اسم الله عنه أو قرئ غير آله مثل ما قتل بالإضافة جراً. أمثال الجازان
تكون الجلفة حالاً من جراً. مع تأخر هاتين الجزأتين لأن نكرنا لأنه مخصص بالإضافة إلى مثل جازان تأخر
عنه ما وقع حاله وانعقاداً إلى الجزأين المضاف إلى المثل نكرة لأن لفظه مثل لا يعرف بالإضافة إلى المعرفة فلا
يتعرف لفظ جراً. بأشياء غيره (قوله وكان التوهم يحتاج إلى نظره واجتهاد يحتاج إلى الحنفية والهيئة
التيها) جواب عما حكى به الحنفية في اعتبار المأثلة في القيمة دون الهيئة وهو أن يحتاج إلى النظر والاجتهاد هو
معرفة قيمة المقتول وتعيين القدر المأثلة لقيمة بخلاف معرفة ما يماثل المقتول صورة فإن المأثلة الصورة تعرف
بالشاهد ولا يحتاج في معرفتها إلى النظر والاجتهاد وتقرر الجواب أن المقتول قد يشابه أو يعيش من اللحم
وبوجه مختلفتين يماثل المقتول من تلك الأنواع والحكم بأنه المأثلة له دون غيره مع أن المقتول مماثل
كل واحد منهما من وجه يحتاج إلى النظر ويدل على صحة هذا الجواب ما روي أن أبا إيليا إلى أبي بكر رضي الله
عنه فقال أي أصبت من الصيد كذا وكذا فاجزأه أو فسال أبو بكر إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال لا أراي أنا
أبيك أسألك وانت تسأل غيره فقال أبو بكر وما أكرت من ذلك وقد قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم
فشاورت صاحبها فإذا اتفقا على شيء أمرت به (قوله هدبا حال من الهادي) أي حال مقتدياً يحكم به
عدلاً حال كونه مقدراً للهدي وهو يؤيد ذلك أن المراد بالجزأه المأثلة بما يماثل المقتول صورة لأن اسم الهدي
لا يطلق على القيمة عرفاً (قوله أو يدل من مثل باعتبار حقه) على أن يكون مجزراً بالإضافة المصدر إليه فإنه حينئذ
يكون في عمل الصب على أنه مفعول المصدر (قوله لأن إضافة لفظية) على لجواز أن توصف النكته بالضافة
إلى المعرفة فإن إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله إضافة لفظية لا تقدير بها المضاف فيماز أن يكون المضاف
صفة لنكرة كما في قوله تعالى هذا عارض محطراً وبالجملة اسم فاعل أنضيف إلى مفعوله والاصل بالنا الكسبة أنضيف
إلى مفعوله ليحصل التخصيص بمحض التوهم (قوله والمعنى) أي حتى قوله تعالى أو كثرة طعام مساكين حد
الإمام الشافعي وإن يكثر بالطعام ما يساوي قيمة الهدي من غالب قوت البلد فإنه لا يوجب على من قتل الصيد
محرم ما يماثل المقتول صورة من اللحم جعل معنى الضمير السداد من كلمة أو كون القاتل مخيراً بين أن يذبح ذلك
المأثلة في الحرم وبين أن يقوم ذلك المأثلة بالدرهم ويشترى بها طعاما يساوي قيمة ذلك المأثلة من اللحم ويطعمه

والقيمة عند أبي حنيفة وقال يقوم الصيد حيث
صُدَّ فان بلغت القيمة من هدي تخيير أن يهدي
ما يفيء فيه وبين أن يشتري بها طعاما فيطعم كل
مسكين نصف صاع من بر أو صاع من غيره وبين
أن يصوم عن طعام كل مسكين يوماً وإن لم تبلغ
تخيير بين الأطعمة والصوم واللفظ الأول أوفى
(يحكم به ذوا عدل منكم) صفة جراً. مماثل
أن يكون حالاً من ضميره في خبره أو أنه إذا اضغك
أو وضغك أو رضغك غير مقدس بل وإن التوهم
يحتاج إلى نظر واجتهاد يحتاج إلى الحنفية
والهيئة التيها فإن الأنواع تشابه كثيراً وقرئ
توصل على إرادة الجنس أو للإمام (هدبا) حال
من الهاء في أو من جراً. وإن تؤن نقصه
بالصفة أو يدل من مثل باعتبار حقه أو لفظه فيمن
نصبه (بالغ الكسبة) وصف هدياً لأن إضافته
لفظية ومعنى بلوغه الكسبة بحسب الحرم والتصدق به
ثم قال أبو حنيفة يذبح بالحرم ويتصدق به
حيث شاء (أو كثرة) عطف على جراً. أن
رضغك وإن نصبت فخير بخذوف (طعام مساكين
من غالب قوت البلد فيطعم كل مسكين مداً

مساكين الحرم (قوله وما سواه من الصوم) أى وأقله ما سواه ذلك الطعام من الصوم حتى أن يكون قوه أو عدل ذلك معطوفا على قوله فجزءه ، ويكون عدل الشيء بمعنى ما يساويه ويكون ذلك إشارة إلى الطعام ويكون صياما بمعنى أى لم يبق فذلك عليه صلاواتى أو قدر ذلك الطعام صياما ، والعدل فى الأصل مصدر بمعنى تعديل الشيء بالشيء ، بالشيء المفعول وهو ما عدل به بالشيء (قوله نخل فله أو القتل الشديد على مخالفة أمر الله تعالى) يعنى أن المراد بالامر فى قوله تعالى وبال أمره ما فعل قاتل الصيد وهو يحرم وهو هتك حرمة الأحرار أو امر الله تعالى على حذف المضاف أى وبال مخالفة أمر الله تعالى وكأه اخذ من الشدة من إضافة المبالغة إلى الأمر الله تعالى فإن لم يبق فله أو القتل الشديد (قوله فنتهم الله منه) قدر المبالغة لأن كلة من قوله تعالى ومن عاد شرطية وقوله فنتهم جزاء الشرط والوجه الفعلية الجزائية لا احتياج إلى ارتباطها بالشرط لأن الله الجزائية فلو قيل من يكسبى ما كرمه لكنت القائلون ضائعا بخلاف الجملة الاسمية فإنها لا تنفع جزاء الأعصية بلقاء فقدر المبدء فى الآية كالتصريح بالجزائية لنوا (قوله وليس فيه ما ينفع الكفارة عن العاد) يعنى أن من عاد إلى فعل الصيد محرم ما حكم عليه بالجزاء ، وأدى جزاءه إلى الرتبة الأولى من جزاء آخر عند الجمهور لأن الحكم يكرر بتكرار فعله ومع ذلك توجه عليه الوعيد بقوله يتم الله شدة الجزاء والاعتصام على هذا الوجه حتى نظم الترتيل ليدل على عدم لزوم الجزاء فى الرتبة الثانية بنحو أن يكون التثنية بإيجاب الكفارة عليه فى كل مرة كما ذهب إليه عامة العلماء (قوله ما صيد منه ما لا يبيش إلا فى الماء) يعنى أن الصيد هنا بمعنى الصيد وان المراد بالبيش الماء مطلقا سواء كان بحر أو ماء عذرا وان إضافة الصيد إلى البحر للاختصاص يعنى اختصاصه به أن لا يبيش إلا فى الماء وما يعيش فى البر والبحر كالطيء والأوز والحفنة ونحوها لا يسمى صيد البحر فيجب الجزاء على قتاله وكل ما لا يبيش إلا فى الماء يحل كاله عند الامام الشافعى لقوله عليه الصلاة والسلام فى البحر هو الطهو وماؤه الحلى ميتة ويحرم هذه الآية بأن معناها حل لكن أن تصيدوه عندى أن تطعموه وعندى حنيفة رجع الله بحل من إلا السمك وحده فإن كاله حلال سواء صيد حيا أو وجد ميتا لأن السمك له أوصاف مختلفة بحسب اختلاف صورته ومنه ما يقال له حية الماء الكونه على شكل الحية يحل كاله بالانفاق (قوله تعالى وطعامه) معطوف على صيد البحر والغدير البحر فلا بد أن يكون طعام البحر فغير الصيد ، لأن اللطيف يقتضى تغير المصطفى بخلاف المصنف إلى وجه الثابتة بينهما بأن المراد بصيد البحر ما يبيش عليه وهو سى وطعامه ما قد ذهبت إلى البحر إلى الساحل أو نضب عنه الماء أى غارى فى الأرض بأن شربته الأرض وبقي هو فى أرضه باسطة فأخذ من غير حية فى أحده ومنهم من أحل الطافي من السمك بناء على تفسير طعام البحر بهذا التفسير ولا يستعمل ذلك على قول ابن حنيفة لأن ما أخذ من غير حية إنما يحل عنه لأصل ما ليس به من السمك بسبب كونه قوع على هجر وانحسار الماء عنه وهو سى غلا بالحداب والوارد فى تحريم الطافي (قوله وقيل) أى وجه الثابت بين المصطفى والمصطوف عليه أن صيد البحر يعنى الاصطياد وان صيد طعامه الصيد يعنى الصيد على طريقة الاصطياد ومعنى طعام الصيد الطعام الذى إن كان الطعام اسم مصدر كالتباعد يعنى الآيات فيشذ عنه المفعول أى طعامكم أباه انفسكم ولا شك أن الاصطياد فى البحر فلا بد لكل الصيد فيصعب المصطفى بهذا الوجه أيضا لأن فيمنع كلف فذلك من شدة المصطفى (قوله نخل الأول) أى على أن يكون الصيد يعنى الصيد يحرم على البحر بما عاصده به حرما كان أو حلالا ذكروه تحت عموم قوله يحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وان كان الصيد يعنى الاصطياد يكون ما حرم على الحرم هو أن يصطيد صيد البر يقتضيه فلا يحرم عليه ما عاصده الحلال ما لم يكن للمهرم مدخل فيه فكونه ذكرا لا يأكده ويقتضى ما لم يصبه من السمكة من قوله تعالى فبحرهم من الصيد وانهم حرما من قوله فإذا قتلتم ما اصطدوا من وقتله انقلوا الصيد إلى البحر من غير ما تلتصق به ان يكون الصيد فى هذه الآية يعنى الاصطياد وهو قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وما عاصده الحلال لا يحرم من أن يأكل منه لذمكم بل له مدخل فى اصطيدائه لقوله عليه الصلاة والسلام صيد البحر حلال لكم ما لم تصيدوه ولو يصيد لكم روى أن أباكم من أى حازوا وحشيا معه أصحابه لا يحرمون وهو غير محرم من سمك سمى على غرسه فبالأصحاب أن يتألفوه ويحدها بولائها أخذهم ثم شذ على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب رسول الله وأبى بعضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام كل ما بيني منه وهو يدل على إباحة ما اصطاده الحلال للحرم عند انقضاء الأثر والأمانة وهذا يدل على

(أو عدل ذلك صياما) أو ما سواه من الصوم فيصوم من الطعام كل مسكين يوما وهو فى الأصل مصدر أطلق المفعول وقضى بكسر الهمزة وهو ما عدل بالشيء فى المقدار كعدل الجمل وذلك إشارة إلى الطعام وصياما غير المعدل (ليندوق وبال امره) متعلق بمحذوف أى فليطعم الجزاء أو الطعام أو الصوم ليندوق نذل فله وسواه فاحذركه حرمة الأحرار أو انقل الشدة على مخالفة أمر الله وأصل البول القتل وسم الطعام التزويل (عذاه عاسف) من قتل الصيد محرما فى الجاهلية أو قبل التحريم أوفى هذه المرة (ومن عاد) أى حل هذا (فنتهم الله منه) فهو يتم الله منه وليس فيه ما ينفع الكفارة عن العاد كما حكى عن ابن عباس وشريح (والله عز وجل وانتم) من امر على عصيانه (حل لكم صيد البحر) ما صيد منه ما لا يبيش إلا فى الماء وهو حلال كله لقوله عليه السلام فى البحر هو الطهو وماؤه الحلى ميتة ونقل أبو حنيفة لأصل منة الأصمك وقيل يحل السمك وما يؤكل نظيره فى البر (وطعامه) ما قد ذهبت أو نضب عنه موقوف على الغدير للصيد وطعامه كله (ما نالكم) متخصما لكم نصب على الفرض (واليسارة) أى وليسارتكم بتزودونه قديدا (وحرم عليكم صيد البر) أى ما صيد فيه أو الصيد فيه خطي الأول يحرم على الحرم أيضا عاصده الحلال وان لم يكن فيه مدخل وان جمهور على حله لقوله عليه السلام لم يصيد حلال لكم ما لم تصطدوه أو يؤخذ لكم (عاصدكم بحرما) أى حرمين

جواز تخصيص عموم القرءان بغير الواحد (قوله وقرئ بكسر الدال) أي قرئ مادتم بكسر الدال من دام بدم مثل
 خاف يخف من باب علم وهي لغة في دام بدم مثل مات يموت ومات يمات وما في قوله مادتم مصدر بقرينة ولا
 تستعمل الاطراف كما يستعمل المصدر فلو التي حرم عليكم صيد البعده وداكم حرمين (قوله صيدها) يعني ان
 جعل هبتها بمنى صيرفت منى الى مفعولين او هما الكلمة والساق قياما ون ظاله بمنى خلق جده حنينا الى
 ولده وهو الكلمة وجعل قداما منصوبا على الحال والعرب لم يسم كل يستر مع كسرة لانها بمنى الكعب الرجل
 الذي عند ملتقى الساق والغصن في كونه على هيئة في التزع وقيل سميت كسرة لانها بمنى الكعب الرجل
 من الخروج والارتفاع وسبى الكعب كعبا لثوبه وخروجه عن جاني القدم ومنه قيل للجبار بعد انظار بت اللويع
 وخرج يندبهم انما تكلمت اي صارت كاعيا واتكلم يهود الذي قال الله تعالى وكواكب اربابا لكعبة المضطمة
 لما ارتفع ذكرها في الدنيا واشتهر امرها في العالم سميت بهذا الاسم وكذلك يقال لمن عظم شأنه وارتفع قدره فلا نحل
 كسرة فقول المصنف لكعبة يجوز ان يكون بمعنى لثوبه وان يكون بمنى لا ارتفاعه (قوله انما شالهم) أي
 ارتفاعا لهم من المصنف قال شالاهم شالاهم شالاهم وشمش النار اذا نهض من عثره (قوله يابو به الخائف
 وبأمن فيه الضيف ويربح فيه الجبار) استثنى لبيان كونه سببا لانه تنبيه في امر معاشهم وقوله ويوجه
 اليه الهياج والماريان لكونه سببا لاتعاضهم في امر معاشهم فان ما في البيت من التناكس العظيمة والعلات
 الشريفة سبب لحط الخطيئات وارتفاع الدرجات ونيل الكرامات واصل قياما فاما لانه من عام يقوم فقلت الواو
 به لانكسار ما قبلها والقيام ما يستقيم به الامر ويصلح به الحال مثل الكعبة فانه سبب لقوام مصالح الناس كايين
 عن عطائها ان يربح انه قال لوتر كوعا عاما وحدا لم يخطروا ولم يؤخروا اي يتزل عليهم العذاب فيملكون جميعا
 (قوله او ما يؤمن به امر دينهم ودينامهم) يعني ان البيت الحرام سبب لقيام الاتعاض لان القائم للثوى على
 الاول ما ذكر في زبورهم فانهم يتقون بسبب البيت في امر معاشهم ومادهم وعلى الثاني هو الامور المتعلقة بأمر
 دينهم ودينامهم وقوام الشئ وقيا به ما يقوم به شأونه يتخط به (قوله اهل عينه) جواب عما يقال لو كان
 مصدرا كان معصا واهو كاصح واهو قول ومن قال فان حرف الفاعل انما كان في فعله انما كان في فعله انما كان
 فعل وقيم ليس شيئا وترى لاجواب انه قد بدل حرف الفاعل لايكون فعلا ولا صاعلي وزن فعل شيئا كاعل
 واو ديار شيئا لو احدثه هو دار فانه اسم على وزن فعل فاعل ثم اهل جمعيته واهل قيام تعاضفه وهو قام فكذا
 اهل قيام تعاضفه وفيما في هذه القراءة منصوب على المصدر به سواء كان حمل بمعنى شلق او بمعنى صبر وكان البيت
 الحرام مفعولا الثاني والكعبة الاولى اي خلق الله الكلمة تقوم قيا ما تحمله الفعلية سال من مفعول جعل وفيما
 منصوب على المصدر بدلا لايصح ان يكون قيا مفعولا ثانيا بل ان لم يرد استعمال قيا بمعنى ما يقوم به الشئ
 ويصلح به حاله والقيم بمعنى المصدر لا يصح جعله على البيت فلا يكون مفعولا ثانيا (قوله اهل الحال) اي ويجعل
 ان يكون قيا في هذه القراءة منصوبا على الحالية على ان يكون بمعنى قيا كما للناس (قوله فعلى والناس اهل
 والهدى والقلائد) عطف على الكلمة فيكون المفعول الثاني جعل بمنى صبرا والحال محذوف لانه لا مفعول عليه
 اي ويجعل هذه القلائد قيا ما لهم كالكعبة وقد ذكر كون الكعبة قيا ما للناس ويصلح بينها امر دينهم ودينامهم اذ
 كون الشئ را حراما لله فهو ان العرب كان يترحم بعضهم لبعض النفل والفارة في سائر الاشهر فاذا دخل الشهر
 الحرام زال النفل وقد سوا على الحج والعمارة آتيت على انفسهم والموالم فكان سببا لكتفب شغل المسلمين
 والدينايا وصالح المشرق والمغرب وكذلك الهدى وهو ما يهدي الى البيت ويذبح هناك ويرتفع بين قريظة الحرم
 فانه تسك وجوام بلعبة للقرءان فكان سببا لقيام امر الدين ودينايا وحسنة القلائد اي ذوات القلائد من
 الهدى خصوصا فانهم من يتقبل التضحيات بعد الحريم للمسلمين لا يشرف الحرس فان القواب بهما الحج ممبنا
 انهم فان من قصص البيت في غير الشهر الحرام ومنه هدى خلقه من هدى له احد حتى ان احد العرب كان يلقى
 الهدى مقلدا وهو يموت جوعا لم يرضى به لينة ولا يترحم به مناجبه ايضا وكل ذلك اتفاقا كان لان الله اوقع
 في قلوبهم تعظيم البيت الحرام فان الشهر الحرام الذي يؤم فيه الحج وكعبة الهدى والقلائد كانت سببا لقوام
 امر الدين والدنيا لكونها مفعولا لثوى البيت وكما في قوله تعالى ذلك على غلظة البيت وشربه (قوله
 وقيل الجنس) اي قيل المراد بالشهر الحرام هو الاشهر الاربعة رحبتون والعمدة وذو الحجة والحرم على طريق

وقرئ بكسر الدال من دام بدم (واتقوا الله
 الذي اليه تعصرون جعل الله الكعبة) متبعا
 والماضي اليه متعصرون جعل الله الكعبة) متبعا
 عطف بيان على جهة المدح او المفعول الثاني
 قيا ما للناس) اتعاض الله اي سبب اتعاضهم
 في امر معاشهم وبعد هم بكثرة الخائف وبأمن
 فيه الضيف ويربح فيه الجبار ويوجه اليه الهياج
 والماريان وما يقوم به امر دينهم ودينامهم وقرآن
 طاهر قيا على انه مصدر على قول كالشئ اصل
 حربه كاعلت في قوله ونصبه على المصدر والحال
 (والشهر الحرام والهدى والقلائد) سبق تفسيرها
 والمراد بالشهر الذي يؤم فيه الحج وهو
 ذو الحجة لانه المناسب لقراءته وقيل الجنس

ومعنى ما جعل ما شرع ووضع ولذلك تعذر ان

مفعول واحد وهو البعرة ومن من يدعى ذلك الذين
كفروا بشقن على الله الكذب) بجرع من ذلك ونسبته
اليه (واكثرهم لا يعقلون) اى لخلل من الحرام
والنجس من الحرم او الامر من النهي ولكم يقتلون
بآثامهم وفيه ان منهم من يعرف بطلان ذلك ولكن
منهم حب الرابسة وتقليد الاباء ان يمتروا به
(واذا قيل لهم تعالوا الى ما نزل الله والى الرسول قالوا
حبنا ما وجدنا عليه آياتنا) بيان لقصور عقلهم
وانهم ما لهم من التقليد وان لا سند لهم سواء (اولوكان
آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) والاولوالعالم والهجرة
دخلت عليها لانكار الفعل على هذا لخالل اى احبهم
ما وجدوا عليه آياتهم ولو كانوا وجهه متباينين والمضى
ان الاقداء انما يصح بمن علم انه عالم مهتد وذلك
لا يرفع الالباطة فلا يكتفى التقليد (باباها الذين اتوا
عليكم انفسكم) اى اسفلوها والارواصا خلفها
والجار مع المحرور جعل اسما لازما ولذلك نصب
انفسكم وقرى بارفعه الى الاقداء (لا يضركم من ضل
اذا هتدتم) لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين
ومن لا اعتداه ان يترك الفكر حسب طائفة قال
عليه السلام من رأى منك منكرا واستعان ان يخبره
بيده فليخبره بيده فان لم يسطع فليسا فان لم يسطع
فليقله والاية نزلت لمكان المؤمنين يتصورون على
الكثرة ويؤمنون ايمانهم وقيل كان الرجل اذا اسلم
قالوا له سفهت اياك فزلت ولا يضركم بحتم الرفع
على انه سفهت فقولوا به ان قرى لا يضركم والجزم
على الجواب واللهى لكنه ضمت الراء اتباعا لعمدة
الضاد المتقولة اليها من الراء المدغمة وتنصره قرأة
من قرأ لا يضركم بالرفع ولا يضركم بكسر الضاد
وعينهما من ضار يضره ويضوره (الى الله من حكم
جفا بغيركم بما كنتم تعملون) وعدو وعدو للرفيقين
ونفيه على ان احدا الا اذا خذ بغيره (باباها الذين
متواشدة بينهم) اى يتفاهمهم شهادة بينهم والراء
بالشهادة الا الشهاد في الوصية واضاعتها الى الخلف
على الانساع وقرى شهادة بالصب والتوحي على
ليكم (اذا حضر احدكم الموت) اذا شاوره وظهرت
امارة وهو ظرف للشهادة (حيث الوصية) بلد منه
وقايد الله تنبيه على ان الوصية عابثية ان لا يجهلوا
فيه او نزل حضر (اثان) فاعل شهادة ويجوز ان
يكون خبرا على حذف المضاف (ذوا عدل منكم)
ى من اقراركم اومن المسلمين وهما صفتان لاثان
(او آخران من غيركم) عطف على اثان ومن قسر
فقر اهل الذمة جعله متبوعا فان شهادته على المسلم
لا تنفع اجماعا

ولدت الشاة الخ يخالف ما قال يحيى السنة في العلم واما الوصية فمن التيم كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن نظروا
فان كان السابع ذكر اذبحوه فاكل منه الرجال والنساء وان كان اناى تركوا فان التيم وان كان ذكرا اناى اسحبوا
الذكر من اجل الاى وقالوا وصلة اخاهوا ولم يجره وكن لابن الاى حراما على النساء وان مات منهنى يا كلة
الرجال والنساء جنبوا ولعل المصنف لم يفتحه لعدم الرضى به ورأيهما الحامى وهو اسم فاعل من حى بمعنى اى منع
يقال حاه بحميه اذا حفظه ومنعه من ان يلحق به سواء فانه زعموا ان الفعل اذا اجتمع من صلبه عسرا باطن قالوا
قد حى ظهره فلا يركب ولا ينع من ماء ولا مرعى ويركز كالسابة وقيل هو الفعل الذى يضرب فى ابل صاحبه
عشرين فيصمى ظهره وذكر فى تغير هذه الاشياء اقوال كثيرة وقد اخبرنا ما اختار المصنف منها (قوله
ومعنى ما جعل ما شرع ووضع) يعنى ان جعل قد يستعمل بمعنى خلق كما فى قوله تعالى وجعل الخلقا وبينى
صبر كما فى قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ولا يصح ان يكون جعل فى هذه الآية بمعنى خلق
لان الله تعالى هو الذى خلق الاشياء كلها ولا يعنى صير لان صير لابه من مفعول ثان وهو اناى بد كور فى الآية
بل يعنى من وشرع اى ما سن الله ولا شرع شيئا من هذه الاشياء (قوله تعالى واذا قيل لهم اى لهؤلاء
المشركين الذين من عند انفسهم حرموا هؤلاء الانعام تعالوا الى ما نزل الله فى القرآن من تحليل ما حرم من على
انفسكم (قوله تعالى) حسبا) مبتدأ وما وجدنا خبره وحسبا فى الاصل مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل اى
كافيا الذى جعلنا عليه آياتنا (قوله لا تاكلوا من ثمره حتى ياتيكم من اجله) اى لا تاكلوا ثمره حتى ياتيكم من اجله
الاتحاد حال كون آياتهم جهلا ضلالا ومن المعلوم انه لا يصح الاقداء بالجهل الضال ولا الاعتدال على قوله
والفعله له كانه قيل لا يكتفهم وجدان آياتهم على هذا المثل والخلل انهم جهال ضلال لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
(قوله والمضى) اى ومعنى الانكار المستفاد من الهمة ان صحة الاقداء بالانفس مجرد على عالم مهتد لا يكتفى
فلا يكتفى باعتقاد حرمة هذه الانعام ان يجدوا آياتهم فائتيم بمرضاها ان ثبت عدمه بالبرهان القاطع كونهم
علماء مهتدين ودونه غرط الضاد فلما زعم المشركون ان يصح لهم الاقداء بآياتهم والتقليد لهم انكر زعمهم هذا بان
قال ان آياتهم جهال ضلال ولا يصح الاقداء بغير هذا شأنه واما ما يصح الاقداء بمن علم بالبرهان انه عالم مهتد
والحاصل ان قول من حسن فله اذ لم يكن قوله مينا على الحق والدليل لا يفيد (قوله سفهت اياك) اى استهت
الى السفه حيث زعمت فى حقه انه كان على خلاف ما بينى وترك طريقتة وكانوا يلومونه على اسلامه بهذا
القول فزلت خال للمسلمين على توحيهم بحسب قوتهم النظرية والعملية (قوله ولا يضركم بحتم الرفع) على
قرأة الجمهور ولا يضركم بضم الراء الشددة على انه كلام متأن نف سبق للاخبار ببلد ويؤيد قرأة من قرأ
لا يضركم بضم الراء من ضار يضره بضم الراء من ضار الفعل فى هذه القرأة من اجس يجرى والاقبل لا يضركم يسكون
الراء وسقوط الياء كما فى بيع (قوله والجارم) عطف على الرفع اى ويحتمل ان يكون لا يضركم مجرورا ما على
انه جواب الامر فى عليكم واما على انه نهى متأن فغير متعلق بالامر فيه واصله على التقديرين لا يضركم
فخلت خبره الراء الاولى الى الضاد قبلها لغرض اذغامها فى الراء الثانية فاستحق سكتان فركت الراء الثانية بضم
اتباعا لعمدة الضاد فادعت الاولى فيها فصار لا يضركم (قوله وتنصره) اى وتنصرون لا يضركم بضم الراء
الشددة مجرورا قرأة من قرأ لا يضركم بغيرك الراء الثانية بالفتحة دفعا لاجتماع الساكنين وخفة الفتحة وقرأة
من قرأ لا يضركم بضم الضاد وكسر هاء سكون الراء الاولى على معنى انه من ضار يضره متروك مثل صان يصون
صوتا والثانى على انه من ضار يضره مثل باع يبيع وكلاهما لغتان بمعنى متر بضر (قوله وقرى شهادة بالصب
والتوحي على ليعر) اى على انه مفعول محذوف وقامه قوله اثان اى ليعر اثان شهادة وليؤداهما كاخلاها
(قوله وفى ابد الله تنبيه على ان الوصية عابثية ان لا يجهلوا وفيه) لانه لما جعل زمان حضور الموت زمان
الوصية دل ذلك على انه يبنى ان يوقع الوصية فى زمان حضور الموت لانه لا يثبته ان الوصية كالوقت
وعدم الخلف عن ذلك الزمان فان ذلك ان زمان كان لابد من ان يقع فيه الموت لابد من ان تقع فيه الوصية
(قوله وهما صفتان) اى قوله ذوا عدل وقوله منكم كل واحد منهما صفة لاثان اى اثان صاحب عدل كاتبان
منكم وقوله تعالى او آخران معطوف على اثان وقوله من غيركم صفة لآخران فان كان منكم بمعنى ضد لان من
اقراركم المسلمين يكون قوله او آخران من غيركم بمعنى او ضد لان آخران من اقراركم المسلمين وان كان منكم بمعنى

عدلان من اهل دينكم بقوله او آخران من غيركم بمعنى او عدلان آخران من غير اهل دينكم والذي وان لم يكن عدلا في باب الدين والاعتقاد فهو عدل من حيث احترازه عن الكذب والاحتجاب بحاجره عليه في دينه فان قبول الشهادة لا يتوقف على العدالة في امر الدين والاعتقاد للاجاء على قبول شهادة اهل الاثر والبدع مع انهم ليسوا عدولا في مذاهبهم عندنا ولا كانوا عدولا من حيث احترازهم عن الكذب وعن مخطوئات مذاهبهم قبلنا شهادة تهم فبما ان تقبل شهادة اهل الذمة في ابتداء الاسلام لمذاهبهم بهذا المعنى ثم نسخ هذا الحكم عند انتفاء الضرورة بكونه المسلمين وانتم في قوله تعالى انتم مرفوع على انه فاعل فعل محذوف بفسره قوله ضربتم كلفظ احد في قوله تعالى وان احد من المشركين استجاركم وليس مرفوع على الابتداء لان الشرطية لا تدخل على البتة عند البصر بين وهذا الشرط يحتمل ان يكون قيدا لاصل الشهادة وان يكون قيدا لاشهاد آخرين من غيركم والمعنى على الاول فيما امرهم به ان يشهد فيما يتكلم اذا حضر احدكم الموت اثنان ذوا عدل منكم او من غيركم ان سافرتم في الارض وعلى الثاني ان يشهد عدلان من غير اهل دينكم ان كنتم في سفر وتاربتم الاجل والمصنف رجح الاحتفال الثاني حيث قل جواب قوله تعالى ان انتم محذوف يدل عليه قوله او آخران من غيركم وذلك اما يكون جوابا من حيث المعنى لانه لا ينضم على الشرط عند البصر بين ولو تقدم عليه يكون جواب الشرط محذوف واذا يكون مقدم عليه دليل الجواب وبمعنى فيه قد تقدم على الشرط شيان ان يشهدا بحضور اثنان ذوا عدل وجواز شهادة ذيين عدلين فالمصنف جعل دليل الجواب المحذوف قوله تعالى او آخران من غيركم فيكون الشرط المذكور قيدا لقوله او آخران من غيركم وجعل الشرط مع جوابه المحذوف اعتراضا بين الموصوف وصفته التي هي قوله تحبسونها للالة على ان شهادة الذين العدلين اما يجوز اذا تمزاد شاهد عدلين من المسلمين ان يكون لشهادتهم سافرا قارب الموت **(قوله او استئناف)** عطف على قوله صفة لآخران **(قوله قسم عليه)** يعني ان قوله لا تشري جواب القسم اي يحلفان بالله قائلين لا تشري به معني لا لا تشهد بلطف او باسم الله تعالى مرضا بيمان ان الدنيا وقوله ان اريتم شريط وجوابه محذوف تقديره ان اريتم في صدقهما واما انهما تحلفوهما وقوله لا تشري بس هو في نفسه محمول على بل المحلف عليه حقيقة هو مثل قوله اما صادق في شهادتي لم اذ فيها شيئا محتمل ولم اتقي منها شيئا ايضا والى امين في امر الوضاية ما كنت وامضيت شيئا مما سألني من المال الا ان الحالف قد تقدم على هذا الكلام على ذكر ما هو المحلف عليه حقيقة تأكيذا لحلفه وقد يقول القاضي اتق الله ولا تحلف كما لا تشري به بمقتضى ان المؤمنين الفاجر تنق الدابر بلا فقه يقول الحالف معاذ الله ان يكون كذلك لا استدل بلطف او باسم الله في التعريف الشهادة فيما قليلا جعل قوله ان اريتم مع جوابه المحذوف اعتراضا بين القسم وجوابه للدلالة على انهما يحلفان ان ارباب الوارث في صدقهما واما انهما وقوله تعالى ولا تكتب الظاهر انه مطوف على قوله لا تشري فيكون جواب القسم ايضا وشهادة الله منصوب على انه مفعول به امتثال الله تعالى لانه هو الاكبر بها ومحفظها وعدم كتبها ونضريها **(قوله وعن النبي)** اي روى عنه انه قرأ اشهاد منصوبة مشونة على انه مفعول به والله بمدا لالف التي الاستفهام دخلت على لفظ القسم به ثم تكرر القسم الحالف على الحلف به وهو عوض عن حرف القسم المقدر فان الاصل فييمان بالله لا تكتب شهادة تالله هو الاطلاق **(قوله فاشهادنا ان لا تشريهم)** قوله فان اطلع) يقال شري عليه بغير ضم وضموا على حذف حرف القسم وعوضت عنه انه بغير ضم في قوله فاشهادنا ان لا تشريهم فان المشرى الزمة والخوف اطلع عليه وعرف من منه او بصفة او رأه بغير ضم في قوله فاشهادنا ان لا تشريهم فان المشرى الزمة والخوف بالكرة لتخصيصها بالصفة وقوله من الذين استحق صفة البتة او جاز الفصل بين الصفة وموصوفها بالظهير بناء على ان الفاء الجزائية ازاله كون الخبر اجتنابا من الموصوف بناء على انها جلت كون معنوي الجملة الجزائية لازما للزور على خيانتها وكذا بهما في بينهما ظلت فان عثر على ان الاثنين الكائين منكم او من غيركم استحقا اي استوجبوا المما بسبب خيانتها واما انهما الكاذبة فآخران من اولياء الميت بقومان مقامهما فقوله من الذين استحق قرأه الجمهور بضم اشاء على بناء الجهول والمعنى من الورثة الذين جنى عليهم فان الاولين لما جنى واحدهما المما بسبب جانيهما على الورثة كانت الورثة يجنيان عليهم مضررين بجناية الاولين والاوليان ثنية الاول بمعنى الاحق والاقراب الى الميت ونسبا وهو خير مبتدا محذوف والجملة استئناف كان سائلا قال من

(ان اسم ضربتم في الارض) اي سافرتم فيها (فاصابكم مصيبة الموت) اي طاربتهم الاجل (تحبسونها) تعفونها وتصبروهن كما صفة لآخران والشرط بجوابه المحذوف للدلول عليه بقوله او آخران من غيركم اعتراض تأييد الله لانه على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تذكر في السفر من غيركم او استئناف كانه قبل كيف فصل ان اربابنا بالشاهدين فقال تحبسونها (من بعد الصلاة) صلاة لاله وقت اجتماع الناس ونصا مد ملائكة الليل وملائكة النهار و قيل اي صلاة كانت (فييمان بالله ان اريتم) اي ارباب الوارث منكم (لا تشري به) معناه قسم عليه وان اريتم اعتراضا بين ارباب الوارث وبين القسم بحال الارباب والمعنى لا تشهد بلطف او باسم الله عرضا من الدعاى لا تحلف بالله كاذبين بالضعم (ولو كان ذا قرى) ولو كان للشكهم قريبا منا وجوابه ايضا محذوف اي لا تشري (ولا تكتب شهادة الله) اي الشهادة التي امر نالافا منها وعن النبي انه وقف على شهادة ثم ابتدأ الله بالمدح حذف القسم وتوحيص حرف الاستفهام منه وروى عنه بغيره فتوهم اهل الفن (انا ذالان الاكبر) اي ان كنا وفري للاثنين بمحذوف الهمزة والقاء حركتها على اللام وادغام النون فيها (فان عثر) فان اطلع (على انهما استحقا المما) اي خلا ما اوجب المما اكره في (فاآخران) فاشهدان آخران (بقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) من الذين جنى عليهم وهم الورثة وقرأ حصي استحق على الباطن فاعل وهو (الاوليان) الاوليان الاخوان بالشهادة لقربها وسرقتها وهو خير مبتدا محذوف اي هما الاوليان واخير آخران او مبتدا خبره آخران او بدلي منهما او من العنيز في بقومان

صفة الذين أو بدله منه أي من الأولين الذين استحق عليهم وقري الأولين على التثنية واتصافه بالمدح والأولان وأعراب العرب الأولان (فيحسان بالله الشهادتنا نحن من شهادة هما) (صدق منهما وأول بان تكلم (وما اعتدنا) وما جاورنا فيه الحق (إننا إذا لم الظالمين) الواضحين الباطل موضع الحق والظالمين أنفسهم إن اعتدنا ومنه الاستين أن المختصرا إذا أراد الوصية يثنى أن يشهد عدلين من ذوي نبله أو دينه على وصيته أو يوصي بهما احتياطاً فإن لم يجدهما بأن كان في سفر فأخبر أن من غيرهم ممن أن وقع نزاع وإرتياب فصار على صدق ما يقولون بالتعلق في الوقت فإن أطلق على أنهما كذبا لم يرد عنه خلف آخران من أولياء المثلث والحكم منسوبان كان الاثنان شاهدين فإنه لا يحلف الشاهد ولا يقره يمينه بين الوارث وتابن كان كواصين ورد اليمين إلى الورثة لا المظهور خيانة الوصيين فإن قصد بقى الوصي باليمين إلاماته أو لتغير الدين أدى أن يورى أن يجهل الدارى وعدى بن زيد خرج إلى الشام للعبارة وكان حيا نصرتين ومعهما بدبل مولى يجرى من الداهى وكان مسافرا فقدموا الشام مرض بدبل فدون ما معني بجمعة وطرحها في مناعة ولم يتجرهما به وأوصى بهما بأن يدفعا معاته إلى أهله ومات فقتله وأخذوا منه ثلثاً من فضة فيه ثلثائة مثقال فغشوا الذهب فثبتوا فيه ثلثائة مثقال فحلفوا فضا لبوا بالآلة بجدا فقرأفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزالت بهما الذين أعتوا الآية لحلفهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلاته العصر عند المنبر وخلى سبيلهما وجد الاناء في أيديهما فأماهما شواهم في ذلك فقالا قد شربناه منه ولكن لم يكن لنا عليه ينة فكرنا أن نكرهه فرمضواهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزالت فأن عرفاهم عير من الداهى والمطرب بن ابن ذناعة السهتيان وحلفوا ولعل تخصيص العدد لخصوص الواقعة (ذلك) أي الحكم الذي تقدم أو تحليف الشاهد (أدى) أن يأتوا بالشهادة على وجهها) على نحو ما جعلوها من غير تحريف وخيانة فيها) أو يخافوا أن يردا إيمان بعد إيمانهم) أن ترد اليمين على المدعين بد إيمانهم فثبتوا بغيره والحيانة واليمين الشانين وأما جع الضير لاحتراكهم الشهود كاهم (وأثوقا) وأسموا ما يؤصون به جميع إجابة (والله لا يهدى القوم الفاسقين) أي أن لم تنفوا ولم تسعوا كنتم قوم فاسقين والله لا يهدى القوم الفاسقين أي لا يهديهم إلى حجة أو إلى طريق الجنة فنقوله تعالى (يوم يجمع الله الرسل) ظرف له وقيل بدل من مفعل وأثوقا بدل الاختلال أو مفعل وأسموا على حذف المضاف إلى وأسموا خبر يوم جمعهم وأصوب بانما ذكر

الآخران قليل هما الأوليان ويحتمل أن يكون آخران مبتدأ والأوليان خبره وبشومان مقامهما صفة آخران وقوله من الذين أما صفة مبتدئة وأصل من فاعل بشومان وهذا الاختلال ذكره المصنف بقوله وأخبر آخران أو مبتدأ خبره آخران قدم عليه والتقدير فالأوليان بأمر اليه آخران يقومان مقام الوصيين الذين استحقاها بسلم خبرهما على معنى الوصاية فيكون أقرب من قيل يمين الله ذكر احتمال أن يكون الأوليان بدلان آخران أو من الضير الذي في يقومان وهذا الوجه كلها مبنية على قراءة الجمهور استحق بضم التاء على بناء المجهول وأما إذا قرئ على بناء الفاعل وهي قراءة خص فالأوليان مرفوع على أن فاعل استحق ومفعوله محذوف قال صاحب الكشف في بيان معنى هذه القراءة عن الورثة الذين استحق عليهم الأوليان من بينهم بالشهادة أن يجر دوها لقيام بالشهادة ويظهرها بها كذا يكادين فإن قوله الأوليان فاعل استحق ومن بين حال منهما وبالشهادة متعلق بهما أي الاحتمال بالشهادة وإن يجر دوها مفعول استحق فالفعل محذوف من لفظة القرآن كأنهما لماسار الأول بالشهادة منهم استحقان يجر دوها بالشهادة (قوله) وقرأ حرز ويسقوب وابو بكر عن عاصم الأولين) على أنه جمع أول مقابل آخر جمع الذكر السلام وهم من الذين قرأوا استحق على بناء المجهول لما مر من أن من صدق أحصاها أكدته وعلى هذه القراءة يكون الأولين جروا على أنه صفة لقوله الذين استحق عليهم ومعنى أوليتهم تقدمهم على الجانب في الشهادة لأنهم أعلم بأحوال اليه فيكونون أحق بالشهادة عليهم بالأحوال المتصلة به (قوله) والأولان) أي قرأ الحسن البصري استحق ميتة ففاعل عليه الأولان مرفوعا على أنه فاعل استحق وهو ثنية أول فيكون أعرا به كاعراب الأولين في قراءة خص (قوله) ولعل تخصيص العدد (الخ) جواب عما قبل من أن ما ذكرت ولأن دل على أنه يثنى أن يحمل الاثنان على الوصيين لأن عندنا يمين ذلك وهو تعالى ذكر المدد والعدد شرط في قبول الشهادة دون صحة الإيصاء مع الإيصاء إلى واحد بالإجماع فلو كان المراد بالاثنتين الوصيين لكان ذكر العدد لغوا فينبغي أن يكون المراد بهما الشاهدين دون الوصيين (قوله) أي الحكم الذي تقدم) يعني أن قوله تعالى ذلك إشارة إلى ما تقدم ذكره من الأحكام بتفاصيلها وخلاصة ما ذكر من التفاصيل التي اختصرا إذا أراد الوصية يثنى أن يشهد على وصيته اثنين من أهله وأهل دينه ومن غيرهم إن كان في سفر بشرط أن يكونا عدلين وأن يوصي بهما احتياطاً مع جواز الإيصاء إلى شخص من أن وقع إرتياب في أمانتهما فصح على عدم الحجة في الخلط في الوقت فإن حلفا بثنى تسليها وإن ظهرت خياتهما بعد الحلف أقسم آخران من أولياء المثلث وفيه تحليف الشاهدين وهو خلاف القاعدة الفقهية فيزيم القول بثنى الحكمين وهو بعيد لما اشتهر أن سورة المائدة ليس فيها متنوخ وقيل ذلك إشارة إلى تحليف الشاهدين وقيل إلى حسمها بعد الصلاة فليظن باليمين هما وقوله أدى أن يأتوا خبر قوله أو يخافوا عطف على أن يأتوا بمعنى ما تقدم ذكره من الأحكام أدى أي أقرى إلى إبان الشهادة بالههادة على ما يثنى أو لا خوفهم من رد اليمين إلى غيرهم كالورثة في هذا الحدثة على تقدير أن يأتوا بالشهادة لا على وجهها فظهر كذا بهما وبغضه بذلك بين الناس (قوله) وأما جع الضير) أي في يأتوا أو يخافوا مع أن الكلام في اثنين من الشهود والأوصياء لأنه ابتداء كلام ذكر لبيان الحكمة في شرعية الحكم على التفصيل المذكور في جميع الأحوال وأوصياء والشهود وما يذكر متعلق بالقوى في قوله تعالى وأثوقا الله كذب وهو الخطاطين إلى كل ما يصح أن يأمر به في هذا المقام كأنه قيل وأثوقا الله في شهادته ولا تحرفوها وفي إيمانكم فلا تحلفوا أماناً كاذبة وفي إيمانكم وبالجنة أثوقا الله في جميع ما تكلفكم الله به بأمثال جميع ما أمرتم به ولا اجسب من جميع ما نهيتهم عنه وأسموا ما وعظون به سماع قبول وإجابة وأوعد من لا يصح الوضعة بأنه لا يهديه إلى طريق الجنة ولا يهديه إلى الجنة فيما ذهب إليه حسبا يتيه به (قوله) لم يرف له) أي لقوله لا يهدى أي لا يهديهم إلى الجنة أو إلى الجنة يوم القيامة (قوله) وقيل بدل من مفعل وأثوقا بدل الاختلال) كأنه قيل وأثوقا يوم يجمعهم ولم يرض بهذا الوجه لأنه لا بدليل للاختلال من إختلال البذل على البذل منه أو من إختلال البذل منه على البذل أو من إختلال ما عليه بأن يتلق بالتابع على حسب قطعه بثلثين وع من الظاهر أنه لا لاختلال بينه تعالى وبين الزمان كاختلال الظرف بالظرف ولا يتصل بالاعتناء به أن تعالى كسلفه يوم الحساب فلا يظهر وجه الاختلال ههنا إلا بأن يتكلف ويقال بينهما اللابية بغير الكلية والجريسة بطريق إختلال البذل منه على البذل لا كاختلال الظرف على المظروف بمعنى أنه يتقل الذهن من إليه في الجنة وبغضه

(يقول) اى اى رسل (ما اذا اجبت) اى اجابة اجبت
على ان ما ذا في موضع المصداق اوى شىء اجبت
فحذف الجار وهذا السؤال لئلا يوجب فهمهم كأن
سؤال المودة لئلا يوجب الؤاد ولذلك (قالوا لا املك)
اى لا املك ما كانت تملك (لك انت علام النيوب)
فتم املك ما لا يابوا وان اظهروا لا املك ما اظهروا
في قلوبهم وفيه التثنية منهم ورد الامر الى عمله
بما كان يدوا منهم وقيل المعنى لا املك ان لا جنب علك
اولا لما انا واحدوا بعدنا وانما الحكم العامة وقرئ
سلام بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انت انت
اى لك الموصوف بصفاك البروفة وعلام منصوب
على الاختصاص او السنداء وقرأ ابو بكر وحزرة
النيوب بكسر النون حيث وقع (قال الله يعسى
ابن حرم اذكر نعمي عليك وعلى والدتك) بدل من
يوم يجمع وهو على طرفة العزة وقرئ صاحب الجنة
والمنى انه تعالى يوجب الكرامة يوسد بسؤال الرسل
عن اجابهم وتعدد ما تظهر عليهم من الآيات
فكذبهم طائفة وسعهم مهرة وغلا آخرون
فانخذوهم اكله اوصب باسما اذكر (اذ ايدك)
قويك وهو ظرف نعمي اوصال منه وقرئ ايدك
(روح القدس) يجبر على المهد وكهلا هو بالكلام
الذي يهيى به الدين او النفس خسية ابدية وتظهر
من الاكام ويؤيد قوه (تكلم اناس في المهد
وكهلا) اى كانوا في المهد وكهلا والمنى تكلمهم
في الطفولة والكهولة على سوء والمنى الخلق حاله
في الطفولة بحال الكهولة في كمال الفسول والتكلم
وبه اسدل على انه سئل فانه رفع قبل ان يتكلم
(واذ علك الكتاب والحكمة والتوراة ولا تجبل
واذ خلق من الطين كهيئة الطير اذنى فنفخ فيها
فصكون طيرا باذنى وتبرى الاكوه الارض باذنى
واذ نفخ في النوى باذنى) سبق تفسيره في سورة النحل
عران

يوجه اجاب مثلا اذ قيل اتقوا الله يذاد الله ان له من امرى يوم من ايام افاضه بحسب الاستاء
اهو يوم يجمع الرسل والامام غير ذلك (قوله) وهذا السؤال جواب عاقل لا يخفى على كل احده انه على كلام
النيوب فلو جسد الله رسل بقوله ما اذا اجبت وقاله فيه واجلب عنه بان القادة فيه توحيض قوم الرسل وتبكيهم
لانه تعالى لما جع الرسل معهم المكذبن وقال لهم ما اذا اجبت اى اجابكم هؤلاء الامم حين دعوتهم الى توحيد
الله تعالى وطاعته ذكرهم بسوء معاملتهم مع الرسل والله ايس لهم عذرى عن مخالفتهم فستولى عليهم من الدهشة والغيرة
ما قطع قلوبهم ونظير قوه تعالى واذا المودة سلك باى ذنب خلت عن المقصود من سؤال المودة توحيض الرسل
وتبكيه (قوله) وهو على طرفة العزة يوسد بسؤال الرسل على كون قوه تعالى اذ قال بدل من قوه
تعالى يوم يجمع وهو ان يجمع زمان استقبال وقوه اذ قال ما منى لان كلمة اذ ظرف للمضى وتلخيص الجواب انه عبر
عن الاقنى بلغة الماضي للدلالة على ان ما ساءى يكون محقق الوقوع بمنزلة الواقع كما في قوه تعالى ونادى اصحاب
الجنة وقوه اى امر الله عبر عايق لفظ الماضي للدلالة على قرب القيامة بحيث كأنها قد قامت (قوله) والمنى
اى المعنى على ابدال الضمير من الاول وجهه ما ظفر في قوه تعالى لا يهدى القوم الفاسقين بيان انه تعالى يوجب
الكفرة يوسد بسؤال الرسل عن اجابهم وتعدد ما يظهر على ايديهم من الآيات المظلم فكذبهم بعضهم وسعهم
مهرة وغلا بعضهم وجاوز حد التصديق الى ان اتخذهم اكله كما قال بعض في اسرائيل فيما اظهر الله تعالى على يد
عيسى من ايات البينات هذا صريحين وبعضهم اتخذوا كمين وكانه قيل ان الله لا يهدى من فسق وخرج من طاعة
الله يوم يبعث كذا وكذا (قوله) او نصب باسما اذكر عطف على قوه بدل من يوم يجمع (قوله) قويك على ان
التأيد ما عود من الايد وهو القوة وقوه اذ ايدك ظرف نعمي والمنى اذكر اذ نعمت عليك وعلى امك في وقت
تايدى ايات الاحوال من اى ذكرى واقعة او كائنة في ذلك الوقت قرأ الجمهور ايدك بشديد الباء من باب التفعيل
وقرئ ايدك على وزن افعلتك وكلاما مأخوذ من الايد (قوله) ويؤيد اى يؤيد كون المراد بروح القدس
الكلام ذكر قوه تعالى تكلم الناس في معرض الكلام لبيان الجملة السابقة (قوله) والمنى تكلمهم في الطفولة
والكهولة على سواء اى من غير ان يوجد تفاوت بين كلامه طفلا صيا وكلامه كهلا تدانى كونه صادرا عن
الكتاب وموافقا لقلل الانبياء والحكام فانه عليه السلام تكلم حال كونه في المهد بقوله اى صديقه انا
تكلم وجعلنى نبيا وجعلنى مابرا كما كانت اوصافه والزم كاد ما تدنى حيا الآية وتكلم كهلا حال
ما اوصى اليه من احكام الوصى والنبوة ومقصود الاصناف من هذا الكلام الاشارة الى جواب ما سأل انت ذكره
ذكرت ان معنى الآية توحيض من كذب عيسى عليه السلام واذا في تعظيمه بان عدد عليه نعمه من الآيات والمجرات
التي توجب الايمان به ومن جلات تلك نعم المدة مذكورة بقوله تكلم الناس في المهد وكهلا ولا شك ان تكلمه
في المهد من المجرات الباهرة واما تكلمه في حال كونه بالناس الكهولة فليس من المجرات خاف القادة في ذكره
في مقام تعدد الآيات وتفرع الجواب انه ايس القه حديد بان تكلمه في سن الكهولة من المجرات بل المقصود
بان ان تكلمه في الخلق على سن واحد من غير تفاوت كلامه في الوقتين من الآيات المظلمة قال للصبي طفلا
من حين ولادته وسقوطه من بطن امه الى ان يمتد بالكهول من الرجال من جاوز الثلاثين ووسطه الشب (قوله)
وبه استدل على انه سئل فانه عليه السلام اب الى الدنيا قبل ان يتكلم كان قوه تعالى وكهلا دليلا على
انه عليه السلام سئل من السعداء في آخر الزمان وتكلم الناس بعد ترويه وهو ضعيف لانه عليه السلام ارسل حين
يلغى من الكهولة وبلغ رسالته وهو كهل لما روى ابن عباس رضى الله عنه انه قال ارسل الله تعالى وموابن
ثلاثين سنة فكذب قريسا لثة ثلاثين شهرا رضى الله عنه اليه (قوله) تعالى واذا علك الكتاب مصدر بمعنى
الكتابة والخط وقيل بمعنى المكتوب وهو جسد الكتاب المذكور في التوراة ولا تجبل بعد ذكر جسد الكتاب المذكور
وعطفه ما عليها للاشارة الى فضلها كما عطفه على الكتاب المذكور في التوراة ولا تجبل بعد ذكر جسد الكتاب المذكور
والقوله اى ان الكتاب المذكور في التوراة واسرارها وقيل ان
الاصواب والكاف في قوله كهيئة الطير اى ان
بمعنى نسوى ونصورى واذا نسوى ونصورى
خفاشا واجعل فيه روحا ان كنت صادقا في

وقرأتهم ويقتوب طاروا ويحمل الأفراد الجمع كالباقر
(واذ كففت في أسرايل عتك) يعني اليهود حين
هكؤا بينته (اذجثهم بالبنات) ظرف لكففت (فقال
الذين تكروا منهم ان هذا الاسحر مبین) اى امهذا
الذى شئت به الاسحر وقرأ جزء: والكسائي الاسحر
فلاشارة الى موسى عليه السلام (واذا وحيث الى
الحواريين) اى اى منهم على السننرسلى (ان استأوى
وبرسول) فيجوز ان تكون ان صدرته وان تكون
مفسرة (قالوا اننا واشهدنا مسلمون) مخلصون
(اذ قال الحواريون باصبي بن مريم) منصوب
بذكر او ظرف لقالوا فيكون تنبيها على ان اذما علم
الاخلاص على قولهم (هل يستطيع ربك ان يزل
علينا مائدة من السماء) لم يكن بعد من تحقيق واستحكام
معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة
والارادة لا على ما تشبهنا مسلمون (مخلصون
يطيع ربك اى يحبك واستطاع معنى استطاع
كاستجاب واجاب وقرأ الكسائي هل يستطيع ربك اى
سؤال ربك والتمنى هل آناه ذلك من غير صراف
واللذة الخوان اذا كان عليه الطعام من مائة المائنة
اذا شعر كومن مائة اذ اعطاه كانا محمد من محمد
اليها ونظيره قولهم خبره طعممة (قال انقوا الله)
من اخذ من هذا السؤال (ان كنتم مؤمنين) بكمال
قدرته ومهجة نبوت اوصد قتم اذ ادناكم الايمان
(قالوا ربنا ان اكل منها) محمد عذرو بيان لما دعاهم
الى السؤال وهوان يتجوا بالاكل منها (وقطش
قلوبنا) بانضام عالم عدل اى الاستدلال بكمال
قدرته (ونعلمان قد صدقت) في ادعاء النبوة او ان الله
يتجيب دعوتنا (وتكون عليها من الشاهدين) اذا
استشهدنا اومن الشاهدين الذين دون الشاهدين
الغيب (قال عيسى بن مريم) لما رأى انهم غرضها
في ذلك او انهم لا يعلمون حشنة طاراد الزامهم الخفية
بكمالها (الهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا عيدا) اى يكون يوم نزولها عيدا نطمعه وقيل
العيد السننر والعدا وذلك حتى يوم الصديعين
وقرى: حتى صلى جواب الامر (اولا وآخرا)
بدل من لتأدية العمل اى عيدا للتقديس وتأخرنا
روى انهارت يوم الاحد فلذلك اتخذه انصارى
عيدا وقيل ياكل منها اولنا وآخرا وقرى: اولنا
وآخرنا بمعنى الامة او الطائفة (واية) عطف على
عيدا (ملا) صفة لى آية كاشفة ملك دالة
على كمال قدرتك ومهجة نبوتى (وارزقا) المائدة
او انكز عليها (وات خيرات ازقين اى خبر من يردق
لا نه تخلق الرزق وتسلبه بلا عوض (قل الله اذن
مزلها عليكم) اجابة الى سؤالكم وقرأ تأفف وابن عامر وعاصم مزلها بالتشديد (فكر يكثر بعدكم كفاى اعذبه عذابا) اى تعذبا ويجوز ان يحمل معذوبه على السعة
لا اعذبه) الغبير للصدرا والعداب ان ارد به ما يعذب به على حذف حرف الجر (احد من الملائكة) اى من طائى زماهم والملائكة سلطانا قائم معزوقه وذخاير
ولم يعذب بجل ذلك فغيرهم روى انهارت شره جرحا من غماتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت من ايديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجنبني من الشاكرين

بين السماء والارض وكانت السوية والفتح بكسب عيسى عليه السلام ولخلق من الله تعالى قبل انما طلبوا منه
خلق الخلق لانه اجب الخلوطن من حيث اهلهم ودم يطير بغير ريش وبلد كابلد الحيوان ولا يبيض كايبيض
سائر الطيور وله شعر يخرج منه اللبن ويصنع كالمصنع الانسان ويصنع كالتحيز الرأى لا يصير من صوته انهار
ولا في ثلثة الليل والمأمرى في ساعتين بمدحروب الشمس ساعة ويمد طلوع الجبر ساعة قبل ان يسفر جدا فلما راوا
من ذلك قالوا ان هذا الاسحر مبین والغبير المجزور في قوة تعالى فتخرج فيها راجع الى الكلف اى الى صفة
الهيئة المخلوقة لى لال الهية التى اضيف اليها الكلف لانها ليست من خلقه ولا من خلقه فى شي وكذا الغبير
للمستقر في قوة فتكون (قوله كالباقر) فانه يحتمل الافراد والجمع قال الجوهري الباقر جامعة البقر مع
رعائها (قوله ظرف لكففت) اى واذ كر اربضا نعى عليك اذ كنت تحتمل الافراد والجمع قال الجوهري الباقر جامعة البقر مع
انجثهم بالذلال الواضحة قيل المراد بالبنات هذه البنات التى تقدم ذكرها فكون تريف البنات المهد للفراس
(قوله امرهم على السننرسلى) دفع لما يقال من ان الوصى اسم يكون الى الانبياء والحواريون ابسوا انبياء
وذهب كذا المفسرين الى ان الانبياء ههنا بمعنى الانبياء والمضى اذ انهمهم وقدفت في خلقهم على كمال قوله تعالى
واوحينا الى موسى اى المهنماها لانها ليست من روى الى حقيقة اذ لم يعرف به قط اى والظاهر ان كذا
ههنا مفسرة لانها وردت بعد ما هو معنى القول لان جسطا صدرته يحتاج الى تكلف بان يحمل تقدير الكلام واذ
اوحيت الى الانبياء السلام الايمان بانها ابسوا الانبياء والحواريون انهم مسلمون قدم الايمان على الاسلام
لان الايمان صفة القلب والاسلام عبارة عن الاتقاد الفاهرى والايمان بالقلب اصل ولا يتبرأ الايمان بالظاهر
الا به فلذلك قدموا الايمان عليه والمصنف حل الاسلام على الاخلاص وهو اوجه لا يحسن ان يقال آتنا
واشهد باننا متفادون في الطاهر (قوله فيكون تنبيها) اى على تقدير كون قوله تعالى اذ قال الحواريون طرعا
لقوله تعالى قالوا آتنا واشهد باننا مسلمون يكون الكلام تنبيها على انه لا منافاة بين ادعاء الحواريين الى الاخلاص
وبيان انهم يقولوا ما يدل على كونهم شاكرين متزدين في قدرة الله تعالى لان ادعاء الايمان والاخلاص فيه لا يستلزم
تحقق واستحكام في خلقهم حتى يتاقي ذلك الادعاء ان يصدر عنهم ما يدل على كونهم متزدين في قدرة الله تعالى
والخاصل انه لم يوههم الملائكة والنباتة في قولهم اننا واشهدنا مسلمون وبين قولهم هل يستطيع ربك ان يزل
عليه الآية بناء على ان من آمن بالله القادر على كل شي برسوة المصادق الايمان كيف يصح منه ان يقول ما يدل
على كونه شاكر في قدرته من قولهم هل يستطيع ربك وقولهم ونعلمان قد صدقت فانه يحمل على كونهم
كم يكمل انهم بعد يدل عليه ايضا قول عيسى لهم انقوا الله ان كنتم مؤمنين فانه ايضا يدل على انه يكمل انهم
بعد وكل ذلك يتاقي قولهم آتنا واشهد باننا مسلمون مخلصون اشار الى لا منافاة بينهما على ان ما قالوا ولا انما
يدل على ادعاء الايمان والاخلاص وذلك لا يستلزم تحقق الايمان واستحكامه في خلقهم فيجوز ان يصدر عنهم مع
ذلك ما يدل على عدم استحكام الايمان في خلقهم فانه تعالى ما وصفهم بالايمان المستحكم بل حتى عنهم ادعاء ذلك
لم يحكى عنهم ما يدل على كونهم شاكرين في قدرته تعالى قرأ الجوهري هل يستطيع ربنا النية ورفع ربك على
الفاعلية وقرأ الكسائي تستطيع ربنا الخطاب لى ونصيب ربك على تقدير المضاعف اى هل يستطيع سؤال ربك
من غير ان يصدر عنه صراف فعلى هذه القرأة لا يلزم كون الحواريين شاكرين في قدرته تعالى مع قولهم
آتنا الله واشهد باننا مسلمون (قوله والملة الخوان اذا كان عليه الطعام) فان لم يكن عليه طعام لا يصح
مائدة وما يحتمل الخوان كالايقال كاس الاوقيا خروا الاوقيا قدح ولا يقال ذوب او جعل الاوقيا ماولا او افه وادلو
ولا يقال جراب الاوقو مدبوع الاوقو مذهب (قوله من مائة المائنة اذ انكز) وبه قوله تعالى وجعلنا
فيها وراوى ان يعبدهم فكانا عبد ماجعلها من الطعام او كانا عبد بالاكين او من مائة اذ اعطاهم مائة على
سبيلة (قوله محمد عذر) وذلك انهم لم يطلبوا ذلك قالهم عيسى عليه السلام قد ظهرت من المعجزات ما فيه
كفاية ليهتدوا بآثارها فطلبوا الله في طلب معجزة اخرى فاجابوا بان قالوا لا نطلب هذه المائدة فجدد ان تكون معجزة
بل يجمع امور كثيرة احدثها زيدنا على ما لم يكن له بحيث يفتى بينها من مثاوى غفوى بها خفا و
ويستغنى بآثارها او يقل مرادهم اكل احتياج لانهم قالوا نلزم من الجماعة والتمسك بآثارها وان عرفت قدرتها
تعالى بالدليل ولكنها اذا شهدنا نزول هذه المائدة ازادنا اليقين وقوت العلم بيقنة وثباتها الامان علنا بها بالعبيرات

(صدق)

(وكنف عليهم شديدا ما دمتم فيهم) ای رقیبا علیهم

انتمكم ان شئوا ذلك ويتقدموه واما هذا الاحوال
منكم وروايان (طالوتوني) راض عن آل العبد لقوله
اني متوفيك ورافضك والتوفيق اخذ الشئ وايقا الموت
توقع نزع حال نساءه اليه بنو الانبي حين موته
التي اجتمعت في مائها (كثنت اربع ميهيم)
المراقب لاحوالهم ففتح من اردت ههنا من القول
لا رشاد الي الدلائل والاتباع عليها باسسال الرسل
وانزال الآيات (وانش على كل شئ مهيبة) مطلع عليه
مرقبه (ان نذبههم فاهم هادك) اى ان نذبههم
فاخذت بعدك اذ لا اعتراض على المالك المطلق
فيما فعل ملكه وفيه تقيه على اهلهم استحقوا ذلك
لانهم هادك وقد صددوا غيرك (وان فطر لهم فاك
انت العزيز الحكيم) فلا يجوز ولا استباح فاك انفراد
القوى على القواب والصاب الذي لا يحب ولا يصاب
اجر حكمه وصوب فان المفرة فضيلة لكل
البحر عايد عذب فعدل وان غلاتهم وصدعهم
غفران الشرم كعقوبة الوعيد فلا استباح فيه لذاته
ليجتمع التزديد والتعاليق (قال الله هذا يوم
الصادقين صدقهم) وقرأنا يوم يصب على ايه
خرف لغال وخبر هذا عذد واخترق سفر وقع
خبرا والمعنى هذا الذي من كلام عيسى واقع يوم
ينفع وبقوله اخبر ولكن يرمي القبح لاضاعة ذلك
الغالب وليس بصحيح لان المضاف اليه المراء
بالصدق الصدق في الدنيا فان الخاف ما كان حال
التكليف (اهم جات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك انفعز
العظيم) بيان النفع (ههنا تلك السوات والارض
وما فيها وهو عوالم كل شئ قدس) انفعز في كذب
النصارى وفساد عوالمهم والمسخ وانه واثقارهم
ومن فيهن قلبها العقلاء وقال وما فيهن اجااهل
غير اول العقل في غاية النقص ومن على الرابية
والنزول من رتبة العبودية واهانتهم وتبها على
النجاسة لما فيه لا اوصيه لان ما يطبق متوالا
للاعتباس كما في فواو اى اورد الله من الشئ
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النجم اعطى له
الاجر عشر حسنة وحسن عشره عشر مئة وثلاث
عشر درج بعد ذلك يهودى ونصارى ينفع
في الدنيا سورة الانعام مكية غيبت عن آبائنا
آيات من قوله في تعالوا وحي مائة وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض

الامر والوجه لان سرى متعاليان القسرة اما قبل القول فلا تمسك بيد الجبل ولا يتوسطه ويحكمه بحرف تغيير واما قبل الامر فانه مستند الى شريفه تعالى فلو سرته بعبود الله ربي وربكم لم يستقم لان الله تعالى لا يقول عبود الله ربي وربكم فلا يصح ان تكون كلمة ان لا اله الا الله فسرته ان يقول قول عبي بامرهم ويكون الحق مامرهم انما هو الله فهذا القول يصح ان يكون قوله ان عبود الله فسرنا فيقول الحق المتعالي عني وان لم يصح قوله تغيير الله تعالى (قوله وقرأنا نوحا وبني اسرائيل) يتسبب بهم يثبتون على ان طرف قولنا الله وخبذه يحذوف لدلالة الطرف عليه كما قيل الله لمسي وقت انتفاع الصادقين به قد هم هذا جزء صدقك في الدنيا حيث اقبل اليهم في الدنيا اما سرته وما يحق لان قوله ويحكم ان يكون قول يوم يقع فصوصا على ان طرف مستور وفيه قوله هذا والتقدير هذا الذي ذكر من كلام عبي عليه السلام واقع يوم يقع (قوله وقيل انه خبر) اى قبل ان توجد قرأة تافع ان قوله هذا مأثور يوم خبره كما في قرأة الجمهور الا انه يروى على النص لاضافة الى القول بان الجملة التعلية مبنية وان كان الفعل فيها مبرا مضارفا على ما ذهب اليه الكوفيون واستدلوا عليه بهذه الآية وما بالصريون على قول غيرهم بما ينافر في الا اذا صارت الجملة المتعديا اليها فعل ما يكون يوم موصوفا على التفسير (قوله فليقل الله) على ان يقال ومن فبين لاثني وقوله اياها هم ضراوا الفعل على قوله وما فيه يعني ان المشهور ان تكون كلمة ما متالفة للانجاس كلها من الصلاة وغيرهم باعتبار تعلق غير المعلق على المعلق خلاف كلمة من كان المشهور فيها ان تكون مخصصة بالمعلق وان المطلق على ما يشاؤون الصلاة وغيرهم يكون اطلاقها على الجميع بطريق تعلق الصلاة على غيرهم وقداورد في الآية كلمة ما او المطلق على ما بين الصلاة وغيرهم على تعلق غير المعلق على الصلاة والظاهر ان توكيد كلفن ومطلق على الآية كلمة كما بطريق تعلق الصلاة على غيرهم وما عاوتوا من ان المقام مقام اظهار التوبة الصادق وابطل زعمه الباطل فيقتضي ان يلحق الصلاة بهيهم ويدخل عبي وامه وغيرهم من الصلاة في ملكة تعالى ويحت قدره وقهره دخول الجواد الثاني من عجل عن معنى الاووية ومرة تبة العبودية اهانة لهم تنبيها في انهم من جنس الجوادين واليهام العارضة من العلم والحق لظهور استعماله كونهم شركاءه تعالى في الاووية والعبودية فلذلك اوزن كلمة ما والمطلق على الانجاس كلها بطريق تعلق غير الصلاة عليهم لاستدعاء المقام ذلك (قوله وان ما مطلق تالا لانجاس) عطف على قوله اياها هم ضراوا الفعل الذين هم في غاية العصور من سر الربوبية فسر ان الوجه الاولي على ان تكون كلمة ما مخصصة بالصلاة وبالمطلق على وجه العموم باعتبار التعليل بخلاف كلمة من فانها مخصصة بالمعلق والمطلق على وجه العموم باعتبار التعلق على غيرهم وهذا الوجه مني على ما هو المختار من انه يصح ارادة العموم بكلمة ما من غير اعتبار التعليل بخلاف كلمة من فانه لا يصح ارادة العموم بالتعليل وما يطلق على الانجاس كلها بدون اعتبار التعليل انبى بلقام مما لا يطلق عليه الا باعتبار ذلك فلذلك اوزن كلمة ما على كلمة من وما عاوتها ان المقام مقام ارادة العموم لان الديات واحدا تية تعالى وابطل قول من زعم تعدد الاية بيان ان جميع ما سواء من العلويات والسليات ومخرق من قبضة قدرته معقرون مغفلون لظنه انه ارادة فلا يصح سرى منها لان يكون شركا له في الاووية سواء في ذلك عبي او امه او غيرها من مخلوقاته فسر ان المقام مقام ارادة العموم

سورة الانعام مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابن عباس رضي الله عنهما انهما مكة نزلت بمكة جنة واحدة ليليا معها سبعون الف ملك ولهم جليل
 اى صوت بالسبع والحمد حتى كادت الارض ترجف فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربى العظيم
 وخر ساجدا وروى عنه عليه السلام من فوعا من قرأ سورة الانعام تصلى عليها واثق السبعون الف ملك
 ليله ونهاره مرد ما بالكاتب وامر بكتابه واثق السبعين جبريل يزل من الوحي شي الامع جبريل اربعة من الالفة
 يحفظونه من بين يده ومن خلفه وحقوله تصالى ثمانية يسلك من بين يده ومن خلفه رصدا الا الانعام كانها
 نزلت ومعهما سبعون الف ملك وقال كتب الاحبار فثبت التوراة بأول سورة الانعام الى قوله يريهم بدلون وثبت
 بأخس سورة فباسر ايلوي وقل الحمد لله الذى لم يله ذلدا الى آخر السورة وقيل ختمت بأخس سورة هو د والله

[illegible]

أخبره تعالى - حقيق الجسد به على المسحق
على هذه النعم الجسم جُذ أولم يُعَد ليكون حية
على الذين عسر بهم يمدلون ونجس السموات
دون الأرض وهي ملحق لأن طبقة مختلفة الذات
مضادة الآثار والحركات وقدمها لشرها وعلو
مكناها وتقدم وجودها - (وجعل الخلق والتور)
إنشأهما والفرق بين خلق وبعث الذي به فصول
واحد أن الخلق فيه معنى التقدير وأجل فيه معنى
التجسيم ولذلك عبر عن أحداث التور والخلقات
بالحمل عليها على أنها الأقوام إنشأها كما زعمت
الثوبه

السماوات والارض وهو الذي خلق الطلقات والورود في التسير انهاره على التنبؤ في اضافتهم خلق التوراة
يزدان وخلق الطلقات ايامه من ونبوع ذلك خلق كل خير وشئ **(قوله لكنه اسياها)** وسبيل اقل الحرم
الكشف بين الخير والجل والمخل والمخل وذلك التخل يتكرر بكثرة الاجرام المختلفة بخلاف التوراة فان سبيل ليس الاثار
المبصرات وبالطه عدم التور في الجسم الذي من ثأه قول التور كما اختار المصنف والوكيفية الوجودية المضادة
للتور على ما قبل استدلالا بقوله تعالى وجعل الطلقات والورود ايام الاعدام غير مخلوقة وخلق المصنفين
الاعدام الصرفة واعدام الملكة واماعلى تقدير ان يراد بالوراء الحق والهدى وبالطلقات الضلالات وانواع البخل
فالاخر واصح فان الحق واحد وجو الضلال عن الحق مستكنة متعددة **(قوله على معنى ان الله حقيق الجند**
على ما خلقه نعمه) الجند وان يكن بمقابلة النعمة خاصة بل فديكون على الفضائل الكمالية للمعمود الا ان المحمود
في الآية لما وصف بكونه خالفا لما ذكر من التعميم على ان الجند فهو على النعمة دون مجرد الاوصاف والافعال
الكلامية ثم ان المصنف جعل الباء في قوله تعالى برهم على تقدير كونهم ثم الذي كفروا معطوف على الحمد لله متعلقة
بكفروا وقال في تصوير المعنى ثم الذين كفروا به يدلون اى يدلون عنه اى غيرهم وجعل يدلون من الدول وعلى
تقدير كونه معطوفا على خلق جعلها متعلقة بدولون وقال في تصوير المعنى ان الكفار يدلون برهم الا وان
وجعل يدلون من العدل بمعنى السوية فيزمن ان يقال قدم المحمول على العامل للاعتماد وتحقيق الاستبعاد وقيل
عليه انه تخصيص من غير تخصص ثأى التقديرين على كل واحد من الوجوبين وموضع المظهر راضى برهم موضع
المضرب ابيان موقع الاستبعاد وعلى تقدير ان تكون الباء متعلقة بكفروا ويكون موقع الاستبعاد والانكار نفس
الفعل وهو الدول **(قوله فان المادة الاولى)** اى البنية الشكل واحد من آحاد نوع الانسان كما هو البتار
من قوله خلقكم فان الانسان مخلوق من التلى ومن دم الطين وهو ما نولد ان دم العروق وذلك الدم نولد من
الاغذية واغذية ما حيوية اوبسائية فان كانت حيوية كان الحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في كيفية تولد
الانسان وان كانت نباتية فهي اما تولد من الطين فبت ان الطين هو المادة الاولى للانسان وايضا لما انتهت
سلسلة الالباء اليه كان مادة اولهم من هذا الوجه ايضا غاية ما بقى اليه انه لا يكون بدأ قريبا ومن الابتدائية
في قوله تعالى من طين لتستزك ذلك وان را بدبجيدية الطين كونه بدأ قريبا لخلق المضاف في قوله خلقكم
روى انه تعالى يث جبريل الى الارض لآيته بطاغتها فضالت الارض اى اعوز بالله منك ان تنص من فرجع
جبريل ولم يأخذ بشئ قال اربا انها عاذتك فبث ميكائيل فاستعاذت كالرة الاولى فرجع فبث اسرافيل
فاستعاذت فرجع فبث ملك الموت فعاذت منه بالله فقال واتاعوذ بالله ان اعاقفه فاخذ من وجه الارض
فضاها الحرة والسرداء والبضاض فلذلك اختلف ألوان بني آدم مجتمعا بلقاء العذب والماء فاذلك اختلفت
اخلاقهم فقال الله لملك الموت رحم جبريل وميكائيل واسرافيل الارض ولم ترجعها لاجر اجعل ارواح من
اخلق من هذا الطين يدك **(قوله تعالى ثم قضى اجلا)** اى قدر مدة فلن لفظ القضاء قد راد به الحكم والامر
ومنه يقال لهما قم قضى قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا الله وقدراده بالاعيان والاعلام قال تعالى
وقضيت اى الى اسرائيل في الكتاب وقدراده به اعلم الشئ فلما كافي قوله تعالى قضى من سبع سموات
وقد يطلق القضاء على الارادة الازلية والغاية الالهية المتضمنة لتنام الموجودات على ترتيب خاص والقدر
هو تعليق تلك الارادة بالاشيايق اوقاتها والاراد بالقضاء في قوله عليه الصلاة والسلام لا بد ان تنقض الالاءة
ما تخلف بعددته من قول المكروه وبالرأه هو بئى نفسه عليه بحيث يحصل ما يبل عليه من المكروه
طبعيا وبصير راضيا بقضاء الله تعالى والناس لهذا المقام ان يكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير الا ان
فكون كلمة تمخيه للترتيب في الذكر ضرورة ان القضاء بالمعنى المذكور ليس متأخرا عن الخلق **(قوله اجل**
الموت) اى آخر مدة الحياة واجل القيامة والبشأ آخر مدة الموت كان اجل التورم آخر مدة اعمال الحواس
وتأثيرها فان اجل جزية عن الوقت المضروب لانقضاء المدة واجل الانسب هو الوقت المضروب لانقضاء
عمره واجل الدين لمحله لانقضاء التأخير فيه فقوله تعالى ثم قضى اجلا معناه انه تعالى خصص موت كل احد
بوقت معين وذلك الخصص عبارة عن تمق ميثبه تعالى باشاع ذلك الموت في ذلك الوقت **(قوله تعالى**

وجعل الخلق لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها
اولان المراد بالظلمة الضلال وبالوراء الهدى والهدى
واحد والضلال متعدد وتقدمها تقدم الاعدام
على الملكات ومن زعم ان الظلمة عرض لثأى التور
اضحى بهذا الآية ولم يعلم ان عدم الملكة كالمعى ليس
صرف عدمه حتى لا يتعلق به الجمل (ثم الذين كفروا
برهم يدلون) عطف على قوله الحمد لله على معنى
ان الله حقيق الجند على ما خلقه نعمه على العباد
ثم الذين كفروا به يدلون فيكفرون نعمته ويكون برهم
تنبيه على انه خلق هذه الاشياء اسبابا لتكونهم
وتعشهم من حقه ان يحمد عليها ولا يكفر او على
قوله خلق على معنى انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه
ثم يدلون به ما لا يقدر على شئ منه ومعنى ثم اسبعا
عدهم بعد هذا البيان والباء على الاول متعلقة
بكفروا وصلة بدولون محذوفة اى يدلون عنه ليقع
الانكار على نفس الفعل وعلى الثأى متعلقة بدولون
والمعنى ان الكفار يدلون برهم الا وان اى يسؤونها به
(هو الذى خلقكم من طين) اى ابتداء خلقكم منه
فانه المادة الاولى وان آدم الذى هو اصل البشر خلق
منه او خلق اباكم كغذف المضاف (ثم قضى اجلا
اجل الموت

واجل سمى) مبتدأ وعنده خبره وجازا ابتداء بالكرة لخصصها بالصفة كقوله ولابد مؤمن خير وصريح هذه الآية يدل على حصول اجلين لكل انسان واختلف المفسرون في تفسيرها قال بعضهم الاجل الاول من وقت الولادة قال الموت والجل الباقي من وقت الموت الى البعث وهو البرزخ وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لكل احد اجلان اجل من ابتداء الخلق الى الموت واجل من الموت الى البعث فان كان رافعا وصولا لرحمة ربه له من اجل البعث في اجل العمر وان كان عاجزا قطعاً لم يرفع من اجل العمر في اجل البعث فلي هذا يكون الاجل بمعنى جمع المدة وقبل الاجل الاول آجال الماضين من الخلق والثاني آجال الباقين منهم وآجال من لم يأت بعد وخص هذا الاجل الثاني بكونه سمى عنده لانهم لما ماتوا صارت آجالهم معلومة بخلاف آجال من بقي وآجال من لم يأت بعد فان تلك الآجال لا يعلمها الا الله تعالى دون من مضى منهم وقيل هما واحد يعني جمل الاعادكم مدة تشهون اليها وقوله واجل سمى عنده يعني وهو اجل سمى عنده لانهما غيره وقال حكباء الاسلام ان لكل انسان اجلين احدهما الآجال الطبيعية والثاني الآجال الاخزائية اما الآجال الطبيعية فهي التي لو بقي اخص على طبيعته ومزاجه المختص به ولم تعرضه العوارض الخارجية والا كانت المهلكة لانهت مدة بقائه ان لم تكن بطوئته وتبقى عمره الى التريزبان واما الآجال الاخزائية فهي التي تحصل بسبب من الاعياد الخارجية كالمرض والحرق ولدغ الحشرات وغيرها من الامور المنفصلة ومعنى قوله سمى عنده معلوم عنده ومد كونه في اللوح المحفوظ **(قوله)** واجل نكرة خصت بالصفة جواب عما قبل المبتدأ النكرة اذا كان خبره ظرفا وجوب تأخيره نحو في الدار رجل فلما جاء تقديمه في قوله تعالى واجل سمى عنده وقرر الجواب ان تقديم الظرف في منه انما يجب اذا لم يرد مسوغ آخر لا ابتداء بالكرة وههنا قد وجد مسوغ آخر وهو التوسيف فجاز الامر ان يرد ما ذكرنا يجوز تقديم المبتدأ اشاري الى ان ههنا نكتة من حكمة تقديمه فقال والاستئناف به لتعطيه يعني اليه لما قصد التفرقة بين الاجلين وقصد تعظيم الثاني على الاول في الكلام اي ابتداء به اهتماما به فانه تقديم الشيء والاعتناء به من دلائل تعظيمه وتكثيره ووصفه به سمى والاختراجه به عنه الله كل ذلك من دلائل التعظيم **(قوله)** ولانه المقصود بانه نكتة ثالثة ترجع التقديم فان الاصل في المتبادر ان يقدم ذكره اذا اتى بما مضى المدول عن هذا الاصل كما في الجملة التالية فان كون المسند هو المسائل في المسند اليه اقتضى المدول عن تقديم المسند اليه لان مرتبة العامل قبل مرتبة المفعول **(قوله)** الضمير به والله خبره يرد عليه ان مخالفة كون الضمير به يستلزم ان يكون الكلام في قولنا يقال الله فلان ان يكون تركب الكلام من اسمين متحدين لفظا ومعنى ولا يتصور بينهما نسبة استنادية فكيف بتركب الكلام منهما كما يرد على كون قوله في السموات وفي الارض متعلقا باسم الله ان اسم الله على فلا يتعلق به حرف الجر لان حرف الجر موضوع لافضاع معنى الفعل ان الاسم فلا بد ان يكون مدخوله اسما متعلقا اما فعل اوشبه فعل ولما كان اسم الله علما لم يكن فيه معنى الفعل فكيف يتعلق به حرف الجر وكذا انه في قوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله فانه وان كان معنى المعبود كاتباً بمعنى المكتوب الا انه اسم فلا يتعلق به حرف الجر والمصنف اشار الى دفعهما بقوله والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما ووجه الدفء ان اسم الله وان كان علما الا انه يتضمن معنى وصفا فيتلحق به الحرف وهو المعبود كما يتضمن حاتم معنى الجواد ويتضمن اسم معنى الجري وتامة معنى الجان فيتلحق به الحرف وهذا الاعتبار فيقال هو حاتم في طي وقيل في حق الحجاج

اسد على وفي الحروب نعامه • فتضاشر من صغير الصافر

واعتبار هذا المعنى الوصفي الضمني صريح كل واحد من الجمل متعلق بحرف الجر به **(قوله)** او بقوله يعلم سرهم عطف على قوله يسمى الله اي ويجوز ان يتم الكلام عند قوله وهو الله بخلق الظرف يعلم ويعلم المعنى انما يعلم في السموات اسرار الملائكة وفي الارض يعلم اسرار الانس والجن ويجوز كونه متعلقاً بمول يعلم وهو سرهم وجهرهم اي يعلم سرهم وجهرهم لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وهو قول المصنف وليس متعلق بالمصدر لان صلتها لا تتقدم عليه **(قوله)** ويكني لخصه الظرفية كون المعلوم فيهما جواب عما قبل كيف يصح ان يقال معنى الآية انه تعالى يعلم فيهما اسرار خلقه وانه يستلزم كونه تعالى مستترا فيهما وهو تعالى مزمع ان يحيط به ازمان والمكان **(قوله)** واظفر مستتر عطف على قوله متعلق باسم الله اي ويجوز ان يكون اسم الله خبرا

(واجل سمى عنده) اجل التامة وقيل الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث فان الاجل كما يطلق لا كالمدة يطلق بجلتها وقيل الاول التوم والثاني الموت وقيل الاول لمن مضى والثاني لمن بقي وان ياتي واجل نكرة خصت بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم الخبر والاستئناف به لتعطيه ولذلك نكره ووصف بانه سمى اي تجببت عن لا بدل لتخبر واخبر عنه بانه الله الله لا مدخل لغيره فيه بسلم ولا قدرة ولاه المقصود بانه (ثم اتمتعون) اسجدوا لامرأتهم بعد ان ثبت ان خالقهم وخالق اصولهم وتحتيهم الى آجالهم فان من قدر على خلق الواد وجعلها واما على الجبال فبما ابتاعها ما يشاء وان كان اقدر على جمع تلك المواد واحياها ثانيا فلا ياتي الاول دليل التوحيد والتالية دليل البعث والامامة الشك وامه المزمع وهو اسفراج اللبن من الضرع **(وهو الله)** الضمير به والله خبره **(في السموات وفي الارض)** متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما لا غير كقوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله او يشوبه **(يعلم سرهم وجهرهم)** والجهة خبر ثان او هي الخبر والله بدل وبسكني لخصه الظرفية كون المعلوم فيهما فيهما نقولك ربي الصي في الحرم اذا كنت خارجك والصي فيه او ظفر مستتر وقع خبرا

اولا وهو وفي السموات خبرا ثانيا له كأنه قيل انه الله وانه في السموات وفي الارض لاي معنى انه تعالى فيها
 حقيقة بل على معنى انه تعالى لما كان علما بما فيها كان كأنه فيها تعالى عال لما كان عالما بما فيها
 سالة علم بما فيها بحالة كونه فيها لان العالم اذا كان في مكان كان عالمه بما فيه فمعرفة حالة علم بما فيها بحالة
 كونه فيها على طريق الاستعارة التخييلية قبل الراد بالسر افضل القلوب واخبر افضل الجوارح فالافعال
 تخرج من السر والجهر فيكون قوله تعالى ويومئذ ما تكسبون تكرر اوما من عطف الشيء على نفسه فيجب ان يجعل قوله
 تعالى ما تكسبون على ما يستحقه الانسان على فعله من ثواب وعقاب والحاصل انه يحول على الكذب بان قال
 هذا المسالك كسب فلان اى مكسبه لان جله على اصل معناه يستلزم الحمد والذكر فان الكسب كسب كونه تعالى بها
 هو الفضل المقتضى الى اجتناب نفع او دفع ضرر ولهذا السبب لا يوصف فعله تعالى بكسب كونه تعالى بها
 عن جلب نفع او دفع ضرر والمصنف حل الكسب على معنى الفعل ودفع الزموا لذكر ارفعه لوله الخ ويمكن دفع ذلك
 بان الافعال لها جهتان مختلفة فهي من جهة سر وهجر ومن جهة اخرى خير وشر فلهذه اولى من جهة
 كونها سرا وجها ثم انه بينهما من جهة كونها خيرا وشرقا فيباعد على انه غائب ويماق على حسب الاستعارة في
 مستضى الحكمة واعماله تعالى لما ابتدأ هذه السورة الكبرية بمبدأ على وسدائنه ثم بين انه قضى اجل الموت واجل
 الامم والقبالة وثلاث بجائر هذه من المطلقين ثم ذكر ما يتعلق بغير الرتبة فقال وما نأتيهم من ابدى من ابدى ثم
 الاكلوا عنها مرضين ذم المرضين عن تأمل الدلائل تنبيه على وجوب تأمل وانفكر فيها وبطلان الاكتفاء
 بالتقليد وتباعد الهوى (قوله ولذلك دفع عليه باطلا) اى واكذبه كان لا يرمي لافقه من تباعد به رتبة الان لا يرمي
 ما زعمه او كونه كالدليل على ان رب عليه باطلا السببية فانما كاذب على ما هو جوار لا يرمي لافقه سوءا تقدمت كلمة الشرط
 نحو ان لم يفته فاعلمه ولم تقدم نحو زيد فاضل فاعلمه تدخل ايضا على ما هو سببا لافقه فكون معنى اللام
 السببية كقافى قوله تعالى فاعلمه من هذا ما لا يردجى وفي نحو قولنا كرم زيد فاعلمه فاضل فاعلمه الغاء تدخل على ما هو
 شرط في الخبر كان الاول تدخل على ما هو جوارى في الخبر واللام بالحق منها القرآن وقيل محمد صلى الله عليه وسلم
 وصفه تعالى كذا لمكة ثلاثا نذرا واصفا اولها كونهم مرضين عن التأمل والتفكر في الدلائل والآيات وما بها
 كونهم مكذبين بها وهذا الوصف اوضح بما جله لان العرض عن الشيء قد لا يذكى به بل يدفع عنه وثانها كونهم
 مشركين بها وهوا يبيع بمجاهله لان الكذب بالشيء قد لا يبلغ تركه اى الحد الاستهزاء فاعلم على هذا الحد قد
 بلغ النابية القصوى في الانكار ثم انه تعالى لما ذكر قبائحهم من الاعراض والاكذب والاستهزاء انهم ما يجبرى
 مجرى الموعظة فوعظهم بالقرون الماضية واقرن الجماعة المقتزة من الناس لكونهم اهل حضرة نبي اوطاق
 في السلم وقيل القرن مدة من الزمان قبل هي ثمانون سنة وقيل سبعون سنة وقيل ستون سنة وقيل اربعون سنة
 وقيل ثلاثون سنة وقيل مائة سنة قبل انه عليه الصلاة والسلام بان بعض العصاة تبش قرا فاضل مائة
 سنة فيكون معنى الآية على هذه الاقوال من اهل القرن ان تعس الزمان لا يتعلق به الاهلاك وهو مختار
 المصنف وكفى في الآية بجواز ان تكون استهزاء واخرى على كلال التفتيرين في معلقة قارئة على من العلم
 لان الجبرية تجرى مجرى الاستهزاء في ذلك ولذلك اعطيت احكامها من وجوب التصدير وشره والروية ههنا
 عليه وبضعف كونها بصريه على كلال التفتيرين في معلقة قارئة على من العلم بالحق والروية ههنا
 عليه تكون كوما في حيز نهادة من المفعولين وان كانت بصريه فسد واحد وقوله مكناهم في الارض في موضع
 الجرح على انه صفة لقرن وعاد ضمير الجمع اليه باعتبار مائة وما في قوله لم يمكن لكم محتمل ان تكون موصولة بمعنى
 الذي هو حيث تكون مفعول موصوف محذوف والتقدير الذين لم يمكن لكم والسند محذوف اى لم يمكنكم لكم
 ورد بان ما معنى الذي لا يكون صفة المعرفة ويحتمل ان تكون مفعول محذوف تقديره تمكينكم اياكم لم يمكنكم لكم
 ورد بان انكره التي تقع صفة لا يجوز حذف موصوفها لاقبال ما وضرت محاولات ترغف قايما واضرا بما
 وان تكون مفعول موصوف بالجملة النافية صدها السند محذوف اى مكناهم تمكينكم لم يمكنكم لكم وان تكون مفعولا به
 لمكناهم على معنى لان معنى مكناهم اى واعطيتهم اى واعطيتهم ما لم ينطق (قوله فان بدأ المطر منها) علة
 لجواز ان يراد بالاسماء الثلاث المحرط عليهم كأنه قيل طلع عليهم موعودتها بالمراد ان قوله مدر احوال منها على اى
 معنى كانت فان كون الاسماء بمعنى المطر والسحاب مدر اى كثير الدرد والصب تظاهر وانما الاشتباه فيكون

بمعنى انه تعالى لكمال علم بما فيها كأنه فيها وما ليس متعلق المصدر
 سرهم وجههم بيان وتقريره وليس متعلق المصدر
 لان صفة لا تقدم عليه (ويومئذ ما تكسبون) من خير
 او شر فيجب عليه ويعاقب وله ارباب السر والجهر
 ما ضفى وما يظهر من احوال الانفس والمكسب اعمال
 الجوارح (وما نأتيهم من آية من آياتهم) من
 الاوهل من بدء الاستغراق والاشابة للقيع اى وما
 يظهر لهم دليل قط من الدلالة او معجزة من المعجزات
 اولى من آيات القرآن (الاكلوا عنها مرضين)
 تاركين للتفكير غير ملتفتين اليه (فقد كذبوا بالحق
 لما جاءهم) يمين القرآن وهو كاللائم لما جله كانه قيل
 انهم لما كانوا مرضين عن الآيات كلها كذبوا به
 لما جاءهم او كالدليل عليه على معنى انهم لما عرضوا
 عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الآيات فكيف
 لا يقرضون عن غيره ولذلك رتب عليه بالفاء (فسوف
 يأتيهم اية ما كانوا يبشرون) اى يظهر لهم
 ما كانوا يبشرون من نزول المذابيبهم في الدنيا
 والآخرة او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره
 (المراد ان مكناهم من قبلهم من قرن) اى من اهل
 زمان والقرن مدة من الزمان اعاد التسمية به من سنة
 وقيل مائة سنة وقيل القرن اهل عصره نبي
 او فائق في العلم قلت الددة او كثرت واشتدافه من
 قرنت (مكناهم في الارض) جعلهم فيها مكنا
 وفرزناهم فيها اواطينا من القوى والاكلام
 تمكينواهم من انواع التصرف فيها (ما لم يمكن لكم)
 ما لم يمكنكم في السدة وطول العلم باهل مكة اوما
 لم تمكنكم من القوة والسعة في المال والاستظهار
 بالهدم والاسباب (وارسلنا السماء عليهم) اى
 المطر او السحاب او الخيلة فان بدأ المطر منها

السماء بمعنى المظلة مدبروا غزالا ذلك الاشبه بان المطر ينزل من الفلك الى السحاب ومن السحاب الى الارض لكن في الاشبه ان الارسل كقبة تعلق بالمظلة ولعل المراد من ارساله ارسال مطرها على حذف المتضاف او على ان يجعل ارسال الماء ههنا متبعا في اوقات الخليلات بمنزلة ارسال نسيها للدرار مفعلا وهو من ايقية مائة الفاضل كاهم : مذكر ومشتان واصله من درالين درورا وهو كثر وروده على الجلب يذل سحاب مدرار اذا تناع منه المطر في اوقات الاحتياج اليه والمزار باقية العزيز بمعنى الكثير يذل غزالشي بالضم يفتر فهو غزير كل كثر افعلا ومعنى وخررت انكافة ايضا كثر لنبها غزارة فهي غزيرة ومنزار وبستوى فيه المذكر والمؤنث وقوله وارسلنا السماء معه مطوف على قوله مكشاهم في الارض على انه صفة ثانية تقرر وقوله وجعلنا الانهار تجري صفة ثالثة تقرر معطوف على الصفات السابقة والاراض فيارض فيها زرع وخصب يقال راغت الماشية اى راعت الريف (فاهلكتهم بذنوبهم) حيث باعوا الدين بالدينيا وامتنعوا عن الايمان فموتوا بطريق الاستئصال مع امهم وجدوا منافق الدنيا اكثر ما يوجد اهل مكة فلما اسروا على الكفر لم يغفهم ما هم فيه من العز وكثرة العدد والبسطة في المال والجسم فلم ياتبعون بحالهم وما جرى عليهم بنؤم مصيبتهم **(قوله)** يرمي بهم بالده اشار الى خاتمة كتابه انهم اقرن آخرين بعدهم مع ان الكلام مسوق للرجح عن الكفر **(قوله)** وتخصيص (اليسى) يعني ان المراد ولوازلنا عليك الزمان دفعة واحدة مكتوب في صحيفة وعابوه باصهارهم وعلوهم عابها هذه النسوة الى السحر من حيث ان شأهم الاراض من الحجة والبرهان والذهابك في اتباع الشهوات والطين حتى لو أنهم الدليل مدركا بالحق والبيان التفتوا اليه بل يذوه وراءه الطعان الا انه خص اليسى بالذكر من يبطر في الاحساس والمساعدة لانهم : تأثروا بالادراك المسمى والادراك الذاتي والادراك الذاتي لا يليق بالمقام في الادراك البصري والادراك المسمى واليسى كونه لا يقبل الزاوير اقرى من المصرى لانهم اذا راوا المكتوب باصهاره لا يحفل ان يقولوا سكرت ابصارنا اى صحت من قولهم سكرت النهر اسكره سكر اذا سددته ولان اليسى يغدده الا بصراو يستلزم من غيرهم فيكون ذكر في قوله كراهه ما فيكون اولى بالتخصيص بالذكر والدم والى اليسى في قوله تعالى فقال الذين كفروا بعد قوله يا ايدهم فتعويل عليهم بالكفر والعناد وقوله تعالى وقالوا لولا ازل عليهم ملك الا انه جاءه مستأنفة سقت لبيان شهدة اخرى من شبهه منكرى النبوات والاخبار عنهم غرط تعنتهم وقصبلهم في كفرهم وقيل يجوز ان تكون جملة مسطوفة على جواب لولوازلنا عليك كتابا قالوا كذا وكذا وقالوا لولا ازل عليهم ملك ولا يتخلعون بعد لانهم لولا ازل ليس من بابا على قوله ولوازلنا ولولاها تنخصيصه كدخولها على المضارع ولود خلعت على الماضي لمكانت اتو ريغ على ترك الفصل ففى ههنا معنى الامر حتى الله تعالى عنهم انهم طلبوا ملكا يرونه ليشهده بالرسالة حتى يروى ان بعض المشركين قالوا يا محمد ان تؤمن لك حتى تاتي بنا بكتاب من عند الله ومع اربعة من الملائكة يمدون يد عن يده من عادته وانك سريله غازل في صورة دحية الكلبي فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وانما رآهم كذلك الافراد من الانبياء بقوتهم القدسية واللسان اجاب عند وقاى ولوجلته رجلا لللساني لحفظنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وقرى لبسا بلام وللسنا بالشيد لبلا لغة

(مدبرا) اى مفزرا (وجعلنا الانهار تجري من تحتهم) فغاشوا في الحبس والريف بين الانهار والثمار (فاهلكتهم بذنوبهم) اى ايقض ذلك عنهم شيئا (وانسانا) واحدا (من بعدهم قرنا آخرين) بدلا منهم واللعن انا تعالى كاقدر على ان يهلك من قبلهم كعاد ولعمود وكئنى مكانهم آخرين يرمي بهم بلامه بقدر ان يفعل ذلك بكم (ولوازلنا عليك كتابا في قرطاس) مكتوب باقى ونقبي فلسوه بايديهم) هشوه وتخصيص اليسى لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا ولا نه بقدمه الا يصارح لا مانع وتقيده باليدى لدفع العجز فانه قد يجوز به لنفسه كقوله واتلوا السجاء (فقال الذين كفروا ان هذا الاصح مرين) متعنا وعنادا (وقالوا لولا ازل عليك ملك) هلا ازل معه ملك بلاما اى ته كقوله لولا ان الله ملك فيكون معه نذرا (ولوازلنا عليك القضى الامر) جواب لقولهم وبيان لما هو المنع مما افترضوه والحل فيه واللعن ان الملك لولا ان لم يبعث عابوه كما افترضوا **(قوله)** لولا انهم فان سئله جرت بذلك فيمن قبلهم (ثم لا يظنرون) بعد نزوله طرفه عين (ولوجعلنا ملكا لبعثنا رجلا ولبسنا عليهم ما يلبسون) جواب ان ان جعل الهاء الما طلب وان جعل للرسول فهو جواب اقتراح فان فانهم ثارة يقولون لولا ازل عليه ملك وثارة يقولون لوشاه رجلا لولا ازل ملائكة واللعن ولوجعلنا رجلا بلك ملكا كمانونه او رسول ملكا لئلا رجلا كما مثل جبريل في صورة دحية الكلبي فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وانما رآهم كذلك الافراد من الانبياء بقوتهم القدسية واللسان اجاب عند وقاى ولوجلته رجلا لللساني لحفظنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وقرى لبسا بلام وللسنا بالشيد لبلا لغة

[illegible]

لأنه من بلا لقال استبرأت منه **(قوله)** حيث أهلكوا (جمله) أشادة إلى امرئ الأول أن أساحة
استبرأه أرسل بهم كثية عن هلاك استبرأه أرسل إليهم كما في قوله اساطيرهم العدو والثاني أن اسناد الاسطيه
والاهلاك من قبل الاسناد الى السب والخطي احاطت فهدموا واهلكهم بسب استبرأهم بإرسال **(قوله)**
أوفرت بهم بل استبرأ لهم على ان يصرون ماصدرة وبغيرها مضاعف ثم انه تعالى لا يسم رسوله صلى
عليه وسلم ليتفرقا ليؤخروا عليه على ان يصرون ما يرى من قومه حذرنا منك عذاب الله الخالية فقال
رسولك لهم لا تهذوا بولسوتكم اليوم الدنيا ولا تعالوا سيروا الى قوم **(قوله)** ثم عطف على سيروا
والمعطف من هذا الموضع لم يجيء في القرآن الا بالافعال وهو هنا بمفعول حي الى بيان الفرق بينهما حال في الكفاف
فان قلت اى فرق بين قوله تعالى فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر مسببا عن السير في قوله
فانظروا فكانه قال سيروا لاجل النظر وتسيروا سير الناقيل اما قوله قد سيروا في الارض ثم انظروا فقد
اباح السير في الارض للتجارة وغيرها من العمل واجب النظر في آثار الهالكين ونبه على ذلك بتتابع الايتين
الواجبة والبياح انتهى كلامه يعني ان النظر اذا عطف على الفعل بالفاء يكون له واحد معطلوا لكانوا من الاول
ثم عطف على ما لاح انظر الانفسا سيما ما أتت به السنة ما وجد من كان بالله

مزايا عن الأول ولا وجه لطلبه على الزاخي إلا أن لا ينظر في آثارها الحكم ولا الاعتبار بحالهما وأجب على السؤال
 ليس من حقه أن يزاح عن غير ذلك حل على الزاخي الزبي بأن حل الأمر بالسري الإباحة والأمر بالنظر
 على الوجود وقبل يجوز أن يكون واجباً ولم تفاوت ما بين الواجبين كما في قولك وضام ولو بهذا الاختلاف
 ما جعل السري هنا سباحة وفي غيره واجب تحكم بالأدليل وأن وجوب السري كوجوب الوضوء في أن كل
 واحد منهما متاح لسايله غير مقصود لأنه **(قوله سؤال تيك)** وهو الالتزام بالتيقن كذا مرة مكالمر
 التوحيد والتمسك بالبدوة كذا مرة تعالى ما يدل على حجة هذه الطائفة الثلاث ويكون رهاناً تحقيقاً لهما مذكر
 ما يكون دليلاً على اعتبارها حيث رسوله على حقه وسبب أن يسأل من في السحوات والأرض ووجوب
 إليهم أن يجمعوا عنه أن لا يفروا ولا يفرحوا بأجبه عليه وذلك لأن مخالفتها لا يمكن ظاهرة في هوس
 الجسم ومحبته فكل اعتبارها بأنها سرهاه ولا وجه لطلبه وقدرة لا زما على عاقل لا لاسير
 الإنكار أصلاً والاعتراف بذلك يستلزم الاعتراف بوحداية الصانع الحكيم القادر المختار يحكم برهان تخالفه
 والاعتراف يستلزم الاعتراف بصحة إعادة لأن من قدر على البدء فهو أقدر على إعادة لأن من قدر على
 إبداء السحوات العلى والأرض السفلى وما بينهما من أنواع الجواهر والأعراض التي لا تحصى أبس ذلك بقادر على
 أن يخرق الورق وكذا يستلزم الاعتراف بحجة في معتدلاته لأن الصانع الحكيم لا يصد عنه مثل هذه المصنوعات
 العجيبة الشان الحكمة وعاقبة جديده كإفان تعالى ربنا ما خلف هذا أملاً سبحانه وقال أحييت السموات
 عباً وأكرم البنا لا ترجعون وذلك يستدعي أن يبني عباده وكلفهم بأوامر ونواهي حتى يظهر الطمع من
 العاصي ويمارز له واحد منهم حل حسب اعتقاده وأما التكليف لا يكون إلا ببلغ أحكامه إلى العباد
 وذلك على أن لا إرسال إلى ما تقتضيه الحكمة بالاعتراف به من باقي السحوات والأشياء يستلزم الاعتراف
 بحجة هذا المطلب إلا أنه ليس بمأقروا أن السؤال المذكور سؤال تيك وأما بعد طاعة العباد على المرأ
 فأن من أن يكون تصدى السائل لا أن يجيب بغيره من ظاهر السؤال يستدعي أن يكون مقصود السائل أن

(ولقد استنبرئ رسول من قبلك) تسلية لرسوله
صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه (خافق
الذين يخفون عنهم ما كانوا به يستهترون) خافط
بهم الذى قالوا: يا استهترون، به حيث اعلموا لاجله
وقتل بهم واول استهترائهم (قل سبروا في الارض
فانظروا كيف كان مائة الكافرين) فسر بهم احكمهم
والفرد ابدا الاستهتار كاعتبارهم بالفرق بينه وبين
قوة كل سبر وافي الارض فانظروا ان السبر مائة لاجل
الانظروا لان ذلك هنا ولذلك قيل منه اجماع السبر
تجارة وضمها واصحاب النظر في آرائها لكي (قل
من ماق السعوات والارض) خلفا وملكاهو وسوال
يكتف

يجب غيره لأن يلحقه السؤل منه إلى الأقرار بأن الكلبة كأنه يقول هل لكم سبيل إلى عدم الأقرار بذلك مع كونه من الظهور بحيث لا يشترط ادعى انكاره فقول المصنف رحمه الله قل له تترى لهم منه الجواهر إلى الأقرار بذلك وإن جاز أن يقال معناه تترى الجواهر لاجلهم فكأنه اجاب ثبابة عنهم وفي تصدى السائل الجواب قبل أن يجب غيره بإسداء إلى أن حل هذا السؤال لكون جوابه متبنا ليس من حقه أن ينتظر جوابه بل حقه أن يبادر السائل إلى الاعتراف بالجواب ثم انه تعالى لما حقق كمال الوهنية وقرر امر النبوة والمعاد اودعه بكمال رحته واحسانه إلى خلقه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة أي الزمها ووجهها تضللا واحسانا له تعالى من عن أن يجب عليه شيء حقيقة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعيسى الله الخلق كتب كتابا فيه وعده فوق العرش إن رضى غلبت غضبي رواه مسلم بسنده **(قوله استأثف وقسم)** يعني أنه ابتدأ كلامه واللام فيه لام القسم كأنه قيل واهه ليصمتكم اليوم القيامة الذي أنكرتموه **(قوله وقيل بدل)** عطف على قوله استأثف وقسم والجملة النحوية على تقدير كونها مستأنفة لا تتعلق بما قبلها من حيث الاعراب وإن تعلقست من حيث المعنى بخلاف ما إذا كانت بدلا من مفعول كتب فلها اجتزاء تكون في محل النصب وإن كانت جملة الجواب لا محل لها من الاعراب إذا وادهاظر أن قوله تعالى كتبت ربكم على نفسه الرحمة إلى قوله وله ما سكن في الليل والنهار من ثمة ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعله لكفاركمه امرأته تعالى ابتداء لأن بيانهم لها ما في السموات والأرض ثم أمر ببيان يجب بقوله الله أعلم لم إلى الأقرار بأنه قد لازم الحجة عليهم في تحقيق المطالب الثلاثة ولين يتبع ذلك الجواب ببيان عموم رحمة الله تعالى لجميع خلقه في الدارين أما في حق من تاب وآمن بالرسول وقيل شرأ عنهم فإن بدخله دائر استنباط الاعزاز والتكريم وإما في حق من نادى وأصر على الكفر والتكذيب فإن يدفع عنه عذاب الاستئصال ولا يجاد بالقرينة في الدنيا وبأن يخلط بكفاركمه بقوله ليصمتكم اليوم القيامة لأرباب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون والمعنى أن رحمة الله في حق من خسره الله إمامه إمهاله إلى يوم القيامة لأعماله بل يحشره ومحاسبه على كل ما فعله من الكفر والتكذيب فبهذه الجملة كلها دخله في حيز قل في قوله تعالى قل لله ويدر على ما ذكر تكون قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار معطوفا على قوله ولا يأتينا ذكره لأن قوله تعالى ليصمتكم مستأنفا لجملة من استأنفا لجملة من استأنفا بدونه مستأنفا لدخوله في حيز كتب ولا يتناقض ذلك لدخوله في حيز قل لوامل المصنف إماما يرضى بكونه بدلا من الرحمة لأن الخطأ لكفاركمه والبعض إنما يكون رحمة في حقهم بشرط الإيمان وهو غير مذكور في الآية وتقديره لا يخلو عن تكلف فذلك رخص كونه مستأنفا والله أعلم **(قوله واغذ الدلالة على أن عدم إيمانهم سبب عن خسارتهم)** وهذه الدلالة ظاهرة على تقدير أن يكون الذين خسروا أنفسهم مبتدأ وقوله فهم لا يؤمنون خبره لأنه قد استظهر أن المبتدأ إذا كان اسميا موصولا صلته فعل يكون متضمنا للمعنى الشرط فيكون مضمون الصلة سببا لتصف المبتدأ بالخبر وكذا أن كان تقديرا لكلامه أعني الذين خسروا أنفسهم واتهم الذين خسروا وعطف فهم لا يؤمنون على الصلة إذ لا شك أن تضيق ما هو بمنزلة رأس المال من القفاز الأصلية والفضل السليم بسلم الإيمان **(قوله من السكتي)** وهو الاستمرار وإن كان يقال سكت داري واسكتها غيري سكتي لأن السكون الذي هو ضد الحركة وانما جعله من السكتي لأن ما سكن في الليل والنهار بهذا المعنى يجمع ما في الأرض مما لم يلمس عليه الشمس وغرت بخلاف ما سكن بالحق الآخر فإنه لا يتناول الحركة والذي من السكتي مثله وله ما حل في الليل والنهار وهو وإن كان يندى بنفسه وقال سكت ببلدة كذا لكنه يندى بي أيضا كما في قوله تعالى وسكتهم في مساكن الذين ظلموا وإن كان سكن من السكون لا يندى من ارتكاب حذف المعطوف أصدا على دلالة المقام عليه والتقدير وله ما سكن وتحرك في الليل والنهار وحذف المعطوف أصدا على دلالة المقام عليه كغيره في كلام العرب ومنه قوله تعالى سرايل نعمكم الحر والعتي تليم الحر والبريد قيل وجه اشتغال الآية بما قبلها أنه تعالى ذكر في الآية الأولى السموات والأرض والأمكنة سواهما وفي هذه الآية ذكر الليل والنهار اندازا زمانا سواهما فالزمان والمكان نظران لجميع المحدثات فخير تعالى أنه ماله المكان والمكتابات وماله الزمان والزمانيات **(قوله فذلك قد قدم وأولى الهمة)** مع أن حق القول بأن يآخر عن عامه وحق الهمة أن تلي الفضل وظاهر عبارته يومه أنه لا يحصل الانكار لتأخذ غيره الله تعالى ولا على تقدير أن يؤخر القول مع أنه لا فرق بين أن يقال اغبراه أنشد وليا أو يقال أنا أخذ غيره الله وليا في الدلالة على أن الذكر

(قوله) تترى لهم وتنبه على التامنين الجواب بالاتفاق بحيث لا يمكنهم أن يذكروا غيره **(كتب)** على نفسه الرحمة التزمها فضلا واحسانا للراد والمتم توحيد نصيب الأدلة وإزالة الكتب والأمهال على الكفر **(ليصمتكم)** اليوم القيامة استأثف وقسم لوجوبه على أشراكهم واغفلهم النظر إلى لبس حكم في القدر ميوثين إلى يوم القيامة فليزكم على شرككم أوفى يوم القيامة وإلى معنى في وقيل بدل من الرحمة بدل البعض فإن من رحمة بهه أنا كم وإنشاده عليكم **(لا رب فيه)** في اليوم والجمع **(الذين خسروا أنفسهم)** تضيق رأس ما لهم وهو القفاز الأصلية والفضل السليم وموضع الذين نصب على الله أو دفع على الظاهر أي التهم الذين أو على الابتداء والخبر **(فهم لا يؤمنون)** والغناء للدلالة على أن عدم إيمانهم سبب عن خسارتهم فإن ابتداء العقل يتبع الحواس والوهم والأهمل في التقليد واغفل النظر إلى هم إلى الأصمارة على الكفر والامتناع عن الإيمان **(وله)** عطف على الله **(ما سكن)** في الليل والنهار من السكتي وتنبه على ما في قوله وسكتهم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم والمعنى ما اشتغل به من السكون أي ما سكن فيه أو تحركا كقولنا باعدا صديقين عن الآخر **(وهو والسعي)** مسموع **(العلم)** بكل علوم فلا يخفى عليه شيء وجزوا يكون وعيدا للشركين على أقوالهم وأفعالهم **(قل أغبر الله أخذ وليا)** ابتكار لتأخذ غيره وليا لا لتأخذ الولي فذلك قدس وأولى الهمة والمراد بالولي العبودية ردنا دعاه إلى الشرك

(قوله اولاً تذكرهم باسمه الموجودين) عطف على قوله اى لا تذكرهم به باهل مكة بنى ابن قزوه لا تذكر خطاب لاهل مكة او لموجودين وقت نزول القرآن وعلى الاول يكون المراد بنى بلغة ما عدا اهل مكة من نوح الانسان اومن الثقلين وعلى الثاني يكون المراد بمن يأتى بعد المسلمين الى يوم القيامة (قوله ثم يراهم) اى بالاهل الاقارب اشراكهم فى التمسيل لهم الى انكسر لاشتهارهم به والاستهزاء فيه لا لتكثار واكثر وجودهم وعلى تحقيق ما بهم تيقن منك وتقرى بسبيل التابيد ولا بد من ان الفصل بين الهمة الاولى والهمة السابعة والظاهر ان هذه الهمة الاستهزاءية فى محل التمسيل كونها على وجه القول على انه تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول ايشى اكبر شهادة وان يقول فانك لشاهدون واخرجه من صفته لانه لا ياتى بل على وجه معاملة الواحدة للثانية كقوله ما رآب اخرى والاسماء الحسنى والظاهر ان كلمة ما فى قوله تعالى هو الله واحد كافة لان من عليها وهو مبتدأ والى خبره وواحد صفة وان احتمل ان تكون موسوعة بمعنى الذى يكون خصوبة الجبل على اسم الله ان ويكون قوله هو الفصل وهذا وقوفه واحد خبرين والتقدير الذى هو الله واحد انك الله تعالى القول بالاشراك اولاً بالاستهزاء بالانكارى بما كذبك واذى وجب القول بالوحيد من ثلاثة اوجه اولها قوله تعالى قل لا تشرك بالله ما ليس بقوله قل ما هو الله واحد بالحق والصريح بلفظه واحد وانما هو هو واتى ربي ما تشركون فانه من جنس الخبر من ايات الشراك فذلك قال الطلح يفتصبى اسم ابتداء ان يأتى بالشهادتين ويتجمل من كل دين سوى دين الاسلام وانما الشك فى محل التحصيل من الخبر ان الشهادتين قوله تعالى واتى ربي ما تشركون عقب الصريح بالوحيد (قوله تعالى الذين آتاهم الكتاب يعرفونه) لما تكرر اليهود والنصارى دلالاة التوراة والانجيل على نبوة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام حين سألهم كفار مكة من ذلك وبين الله تعالى ما كبره شاهدان وشهادة كافية حتى يتوجه من جهة الآية ثم كبروا قلوبهم لا يتخبروا كما بناه على نبوة واسمه عندنا ذكر ولا صفة حيث ظنهم يعرفونه بالنبوة ورسل الله لانهم يجدون فى كتبهم (قوله تعالى كما يعرفون انهم) اى انهم بانواعهم بسبب علمهم بحالهم المعينة لهم روى ما لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه صلى الله عليه وسلم فانه قد رضى الله عنهما انزل الله تعالى هذه الآية على نبيه فكيف هذه القرعة فضل يارفعه مرة فكم حين رآه كما اشرقت على ما لا شأنا له مرة فكم حسلى الله عليه وسلم من باين لاقى لادري ما صنع الله لاهل مكة انهم قد حصل من الله تعالى (قوله الذين الذين خسروا انفسهم) انظروا له سيد وقوفه فهم لا يؤمنون خيره دخلت الفداء الى الخير فلعن المبتدأ معنى الشرط فان تضعيب المشركين واهل الكتاب ما به بكنسب الايمان وهو النظر الى الصلية والعمل السليم سبب لعدم الايمان فيرتب عليه عدم الايمان كما يرتب الجرم على الشرط (قوله لم تنصوب بعضي) بين ان يوم نزل لفضل فخر يسره ما بعد ما يخشعهم يوم نحشر المغترين على الله الكذب او يوم نحشر الناس كلهم فخذل هؤلاء فيهم دخولا وليكون كيت وحذف حامل الظرف ليكون البلغ فى التعريف وقوفه ثم نقول الذين من اقامة الظاهر مقام المغتر ان جعلنا الصغير المنصوب فى تحشيره المبين ان اذلالهم لم نقول لهم والظاهر نصر ما عنتا الترفع والتكبر واستغناء الشراكا لاهل للدلالة على ان تورهم الشكره عنص بهم (قوله ولهم بحال يسهم) بين ان الاستهزاء على طريق التزويج لا يقتضى غيبة الشراكا حين الاستهزاء بل يجوز ان يكون التزويج حال حضور الشراكا ومشاهدة للمشركين ابابا بان يقال لهم ان ما رجوع من منفعة شركاكم وشماكم لكن يحتمل ان يكون التزويج المذكور سالكية الشراكا بان يحال بينهم وبين شركائهم حين ما علموا ان الربا يستغفهم (قوله اى كرههم) اى محبة غير الله وانما الله ولما يقال له سبب المعجزة الدهوش متعون وقال لمن احب امره اذنته الرأى اى حبيته وادعته روى عن الزياح ان قال قوله تعالى لهم تتسكنتم فنتهم الا ان قالوا فيه من لطيف وذكاء الله تعالى بين ان المشركين مفتونون بشركهم متهاكوا على وجه طاعة الله لا بما يكن افتخارهم بشركهم وانما متهم عليه الا ان تراءوا منه وتبادوا منه وحلقوا انهم ما كانوا مشركين بولائه ان ترى انساب انساب مذموم الطريقة فاذا وقع فى محنة سببه تراء منه فقال له ما سكتان بحيث فلان الا ان فررت منه اى ما كان عاقبتها الا الفرار منه قال الربا لفتنة افتناهم بالايمان وكفرهم بسببها ويؤيد هذا الذى ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم يكن فتنتهم سناء شركهم فى الدنيا على حذف المضاف اى لم يكن عاقبة شركهم الا التبرى والفرار منه (قوله قرأ ابن

(واوصى الى هذا القرآن لا تذكرهم) اى بالقرآن واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة (ومن بلغ) عطف على ضمير المخاطبة اى لا تذكرهم به باهل مكة وسائر من بلغه من الاسود والاحمر اومن الثقلين اولاً لا تذكرهم ايها الموجودون ومن بلغه الى يوم القيامة وهو دليل على ان احكام القرآن نعم الموجودين وقت نزوله ومن بعدهم وانه لا يؤخذ بها من لم يبلغه (فكم) تأكيد لشهادتهم بان مع الله الهة اخرى) تشرى بهم انكار واستبعاد (قل لا تشهد) بما تشهدون (قل انما هو الله واحد) اى بل تشهد ان لا اله الا هو (واتى ربي) ما تشركون) بين الايمان (الذين آتاهم الكتاب يعرفونه) يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسبته الذكوة فى التوراة والانجيل (كما يعرفون انهم يتكلمون) الذين خسروا انفسهم) من اهل الكتاب والمشركين (فهم لا يؤمنون) بتعظيم ما به بكنسب الايمان (ومن اعظم من اخفى على الله كذباً) كقولهم الملائكة بنات الله وهو لا يفتنوا واعداً ما كذب باياته) كما كذبوا القرآن بين العصاة وتوحيها صحر اواماً ذكر اوهم فجمعوا بين الاخرين فيها على ان كلاهما وحده بالغ غاية الافراط فى الغفل على النفس (انهم) الضمير لثان (لا يظلم الظالمون) فضلا عن ايجادهم (ويوم نحشرهم جميعاً) منصوب بضمير متو بلا لام (ثم نقول الذين اشركوا ان شركاؤكم) اى الكبرك التى جفتوها شركاءهم وفراميقوب يحشرون يقول باي (الذين كنتم تزعمون) اى تزعمونهم شركاءهم خذف المفعولان والمراد من الاستهزاء التوبيخ ولله تعالى بهل بمشرومين آلهتهم حيث ليفقد وما الى الساعة التى حلقوا بها الرجا فبها يحفل ان يشاهدوهم ولكن لما يتنعمهم فتنهم غيب عنهم (فلم يكن فتنة الا ان قالوا) اى كرههم والمراد بفتنته وقيل مدحرتهم التى يتوهمون ان يتخلصوا بها من تحت الذهب انا خلصت وقيل جوابهم والامجاد فتنة لانه كذبوا لانهم قصدوا به الخلاص

كبريل يكن بالثامن فوق وقتهم بالرفع على انها الاسم) اى اسم كان ولذلك انت الفضل لاسناده الى مؤت
 لان قالوا خير كان وقرأ نافع ومن تبعه بنه التائيب ايضا ونصب ففتحهم على انها خير كان فقدم على اسمها هو
 قوله لان قالوا وانت الفضل مع ذكر الفاعل لان قوله الان قالوا وان كان في تأويل قولهم الا انه لما خسرته
 مؤت وهي الفتنة اكتسب تأنيبا من خيره فقول معاملة المؤت (قوله والباقون بالياء) اى المتن من
 تحت لاسناد الفعل الى مذكر وهو قوله الان قالوا ونصب ففتحهم على انها خير فقدم والتقدير لم يكن فتحهم الا قولهم
 (قوله يكذبون ويحلفون عليه) اى على انهم ما كانوا مشركين ولساورد ان يقال كيف يجوز لاهل
 القيامة ان يفعلوا الفحيم مع انهم يعرفون الله مؤتمد بالاضطرار باللفظ والاستدلال والاصلاح كيف يجوز لاهل
 دار تكليف وذلك باطل وتلك المرفة تلجهم الى الاقرار لعلمهم بان ارتكاب البصع لا ينضمهم اصلا اجاب
 عنه بانهم انما يفعلونه من فرط الخيرة والهدنة اصل ان العلماء اختلفوا في جواز الكذب على اهل القيامة فخرج
 عنه ابو على الجبائي والقاتنى ونهب الجمهور الى الجواز واستدلوا عليه بالآية فانهم حلفوا في القيامة على انهم
 ما كانوا مشركين وهو كذب واخبر المنكرون بان حقائق الاشياء تنكشف يوم القيامة فاذا اطلع اهل
 القيامة على الحقائق وعلى ان لا تنفع لهم في الكذب اسعمال صدور الكذب عنهم وابعادوا عن الاية بان الحق
 ما كاشركين في اعتقادنا ونظمتنا ذلك لان القوم كانوا يستعدون في انفسهم انهم موحدون متباعدون عن الشرك
 ويقولون انهم ائمة الاسلام ليربوا الى الله لاني ثم اعترضوا على انفسهم بانهم على هذا التقدير يكونون سادس ائمة
 اخبروا في قاله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم وابعادوا به ليس يجب ان يكون المراد انهم كذبوا في قولهم
 والله ربنا ما كنا مشركين بل يجوز ان يكون المراد انظر كيف كذبوا على انفسهم في دار الدنيا في امور كانوا يخبرون
 عنها فتقولهم انهم على صواب وان ما هم عليه ليس بشرك لان الكذب يصح عليهم في دار الدنيا وانما ينبت عنهم ذلك في
 دار الآخرة والمصنف اختار مذهب الجمهور وأشار الى ان دليل المنكرين لا يستلزم دعواهم لجواز ان يعلم اهل
 القيامة على الحقائق وعلى انه لا تنفع لهم في الكذب وان يقولوا ذلك القول الكذب مع علمهم به لا ينضمهم به على
 انهم لما كانوا احوال القيامة غلب عليهم الهدنة والخيرة فقالوا ذلك بناء على اختلاف عقولهم وبجاء لاهل القيامة
 ان يتكلموا بما يختلف في عقولهم ربنا اخرجنا منها مع انهم اثنوا بالخلود (قوله وحله) اى قوله
 تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم على كذبهم في الدنيا تصف بخل نظر الآية لان ما قبلها من قوله يوم
 نحشرهم الى قوله ما كنا مشركين وما بعدها وهو قوله وصل عنهم ما كانوا يشفون في احوال الآخرة
 فصرف الوسط الى احوال الدنيا يوجب تشكيل النظم الآية (قوله ونظير ذلك) اى نظير قولهم يوم القيامة
 ما كنا مشركين في الدلالة على وقوع الكذب من اهل القيامة فتعالى يوم يحشم الله جميعا الآية تعالى قال
 في حق المنافقين لم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون
 يعني تولوا اليهود وقالوا للمسلمين والله اتا مسلمون وهو حلفهم على الكذب ثم قال بعده يوم يحشم الله جميعا
 يحلفون على الكذب وهم يعلمون لكن وايس منه ان انهم يحلفون فتعالى في الآخرة على انهم مسلمون كما يحلفون لكن
 في الدنيا فاشبه كذبهم في الآخرة بكذبهم في الدنيا بالجمهور على جرر تعالى الوصفة اوالبدلية او مصطف البيان
 (قوله تعالى وصل عنهم) يحتمل ان يكون معطوفا على كذبوا فيكون داخل في حيز النظر وان يكون استئناف
 اخبار فلا يكون داخل في حيز النظر وما في قوله ما كانوا يشفون يجوز ان تكون مصدرية اى وصل عنهم افترقوا هم
 وان تكون موصولة اسمية اى وصل عنهم الذي كانوا يشفون وصل عنهم ذهب بطل فانهم يشفون في حق الاصنام
 انها شعاعا وهم عند الله تعالى فبطل ذلك الكيفية (قوله كرامة ان ينفعهم) اشارة الى ان ان ينفعهم في موضع
 الصل على ان مقبول له فلا حذفت الكرامة فتصل نصبها الى ان ينفعهم والوقر الصم والقتل في الاذن اخرج الله
 البسمة بهذه الآية صلى الله تعالى قد يصرف اليد عن الايمان وينعم عنه ضرورة ان القائل اذا جعل
 في الكنان لا ينفذ فيه الايمان والاذن انا كانت واقفة بافة الصم تعذر ان يتوصل بها الى استماع الدليل والبيان
 وقال المعتزلة لا يمكن اجرة هذه الآية على ظاهرها والا كانت حجة لكفار على الرسول صلى الله عليه وسلم بان
 يقولوا لما حكم الله تعالى بانه من ايمان زعم ان يكون عاجز عن منه فكيف تدعووا اليه وتذمنا على تركه
 ومن المعلوم انه لا وجه لتكليف العاجز ولان الله تعالى على ترك ما عجز عنه ان ختم القلب وجهه على كان وشبهه وانعمه عن

قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص ابن كثر بالياء وفتحهم بالرفع على انها الاسم وفتحهم بالرفع على انها الاسم وفتحهم بالرفع على انها الاسم
 بالرفع على انها الاسم وفتحهم بالرفع على انها الاسم وفتحهم بالرفع على انها الاسم وفتحهم بالرفع على انها الاسم
 والنصب على ان الاسم ان قالوا والتائيب الخبر كقولهم
 من كانت امك والباقون بالياء والنصب (واحدة ربنا ما
 كنا مشركين) يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم به
 لا ينضمهم من فرط الخيرة والهدنة كما يقولون ربنا
 اخرجنا منها وقد اثنوا بالخلود وقيل مناه ما كنا
 مشركين عند انفسنا وهو لا يوافق قوله (انظر كيف
 كذبوا على انفسهم) اى في الشرك لانهما وجه على
 كذبهم في الدنيا فيه تصف بخل بالنظم ونظير ذلك
 قوله يوم يحشم الله جميعا يحلفون على الكذب
 لكم وقرأ حزن والكسائي ربنا بالنصب على التذم
 اول المدح وصل عنهم ما كانوا يشفون من الشركاء
 (وهم من يدع اليك) - تنالوا الفرق ان والمراد
 ابوسفيان والوليد والخنس وشيبة وابوجبل
 واضرابهم اسماء جمعوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقرأ القرآن فقالوا للخنس ما يقول
 فقالوا الذي جعلها بينه ما دعى ما يقول الا انه يترك
 لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثكم
 (وجعلنا على قلوبهم اكنة) اظلمة جمع كنان
 وهو ما يبرأ النقي (ان ينفعهم) كرامة ان ينفعهم
 (وقر آذانهم وقرأ) ينفع من استماعه وقدر تحقيق
 ذلك في اول سورة البقرة

ادراك الحق وقبوله ترك لما هو الاصلح للبعد ولا يجوز استاده اليه تعالى عندهم وأولوا نحو هذه الآية بوجوه
 منها ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار ذلك الاعراض كالحالة الطبيعية لهم شبه
 بالوصف الجلي فاعطى له حكم الحالة الجلية وهو ان يستداليه تعالى عاصدا اليه وقيل تارة ختم الله وثار طبع الله
 عليها بكفرهم وتارة وجعلنا على قلوبهم اكنة فكان استاده اليه تعالى عبارة عن فرط تمكته في قلوبهم وبمعنى
 نقول القلوب لا تغلب حقيقة الختم والاكنة ظار اذ يجعل القلوب في اكنة ويجعلها محتومة ان يحدث في نفوسهم
 هبة تفرغهم على استيعاب الكفر والعاصي واستباح الایمان والطاعات بسبب غيهم وانما كهم في التقليد
 واعراضهم عن النظر الصحيح فيعمل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واستماعهم تغلف استماعه فيصرون كأنهم صم
 محتوموا القلوب وليس احدث تلك الهيئة في نفوسهم اجبارا لهم على الكفر والضلال بل هو عقوبة متبعة على
 اختيارهم الكفر وانما كهم في التقليد واعراضهم عن اتباع الدليل والبرهان فتلك الهيئة من حيث ان الممكنات
 بأسرها مستندة اليه تعالى واقعة بقدره استندت اليه تعالى ومن حيث انها مديدة عن سوء اختيارهم وتديبرهم
 يدل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطعن على قلوبهم استحقاق لان
 يذموا لما يؤمنوا ويؤذونوا بسببها الا يؤمنوا بكونها آية الهوتها بصرا واخفاء واساطير (قوله) بلغ تكذيبهم
 الآيات عن انهم جاورك بمجادلوك (قوله) ان الله تعالى ان لا يترك عالما الا انه انما يهدي من يشاء واللعن
 حتى اذاجاك بمجادلهم غفلون ان هذا الاساطير الاولين موضع الذين كفروا موضع المضمر بشر بان يجيبهم على
 تلك المسئلة فكروا عند (قوله) خرافات الاولين) واصل الخرافة الضم ما يخفى من القواك من التبرير من جعل
 اسما لما يهوى به من الاحاديث وقيل خرافة اسم رجل من خرافة استهوه الجن فرجع الى قومه وكان يمدحهم
 بالابطال وكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث خرافة من كثر قيل للابطال خرافات وروى عن
 صاحب الكشاف انه قال السمع من العرب انظر اوقات التشديد بدليل جمعه على خرافة (قوله) ومجادلوك
 جواب) ظاهره يدل على ان حتى اذا كانت حرف جر تكون اذا اشترطية كالآذا كانت ابتدائية واثبت خير بان
 اذا كانت جارة بمعنى ان تكون اذا اسما بمعنى الوقت لا ظرفية ولا شرطية لان حرف الجر انما يدل الاسم لا الفضا
 معنى ما قبله من الفعل او شبهه اليه فلا يكون له حشد جواب ويكون بمجادلوك حالا كالآذا كانت حتى ابتدائية
 ويكون قوله الذين كفروا تفسير لمجادتهم واللعن اي بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم بمجادلوك بان يقولوا ان هذا
 القراءن الاساطير الاولين نعم اذا كانت حتى ابتدائية يحتمل ان يكون بمجادلوك جوابا ويقول الذين تفسيره
 فقوله وبما جدلوك جواب محل بحث الان يراد به جواب لمن يقول كيف يفعلون عند محبتك (قوله) والاساطير
 الابطال جمع اسطورة) نحو ارجوحة وارجح وحادثة واحاديث (قوله) واسطار جمع سطر) بفتح الطاء
 نحو سبب واسباب واما سطر بكونها جمعة في القلة على اسطر وفي الكثرة على سطور كرس واخس وفلوس
 وفي الاصحاح الاساطير الابطال الواحدة اسطورة بالضم واسطارة بالكسر والسطر الصفر س- اي يقال في سطر
 ورس سطر واسطر الخط والكتابة وهو في الاصل مصدر والسطر بالهر بك منه والجمع اسطرون على سبب واسباب
 ثم يجمع على اسطير وفي الوسيط اسطير الاولين اي اسطير الاولون اي كبوس من احادهم وقيل هو جمع واحد
 له مثل صابيد وبابليل وشماطيل ومنه لا يسمى اسم جمع لان فهو بين قصدا وعلى انه اذا كان المقتضى على صيغة
 تخصص بالجمع لم يسمو اسم جمع بل يقولون هو جمع وان كان لم يستعمل واحده (قوله) والابنانية) يدل
 اختلال من الرسول للاشارة الى ان انتهى عن نفس الرسول لاسمى له اذ لا يد ان يكون انتهى عن فعل ينطق به
 وذلك الفعل هو التصدىق يراد منه على الاول او الترضيه بالايداء وقصدا لصرار على الترضيه وقوله وان يؤمنوا
 يتبعهم عن ايداءه وان يؤمنوا بالله فان ابطال كان ينهى الناس عن الترضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويتبعهم عن ايداءه وان يؤمنوا بالله فان ابطال كان ينهى الناس عن الترضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجهه او ادفع اليه عند ادفع اليه او ادفع اليه الكبر والى متناوله وادفع اليه كبره وادفع اليه صلى الله
 عليه وسلم دعا الى الايمان فقال لو ان يميني ريش لا قربت بعيك ولا سكن اذ عك ما حيت وقال فيه
 ايتاما

وان رواك آية لا يؤمنوا بها (قوله) ستادهم
 واستكمل التقليد فيهم (حتى اذاجاك بمجادلوك)
 اي بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم جاورك بمجادلوك
 وحتى هي التي تقع بعدها الجبل لا عمل لها والجملة اذا
 وجوابه وهو (يقول الذين كفروا ان هذا الاساطير
 الاولين) فان جعل اسدق الحدب خرافات
 الاولين فاية التكذيب ومجادلوك حال ليجيبهم ويجوز
 ان تكون الجارة واذا جاورك في موضع الجز ومجادلوك
 جواب ويقول تفسيره والاساطير الابطال جمع
 اسطورة او اسطارة او اسطار جمع سطر واصل
 السطر بمعنى الخط (وهي شهور سنة) اي شهور
 الناس من القربان او الرسول والابنانية (ويؤمن
 الله) بانفسهم او ينهون عن الترضيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويؤمن عنه فلا يؤمنون به كالي
 طلب (وان يهلكون) وما يهلكون بذلك (الا
 انفسهم وما يشعرون) ان منكره لا ينقذهم ان
 غيرهم

[illegible]

(بإلذامهم ما كانوا يخفون من قبل) الاضراب
عن ارادة الامان المفهوم من اتخى والمضى انه ظهر
لهم ما كانوا يخفون من نفسهم اوقامهم اعمالهم
فتنولوا ذلك ضمير الاعمال على انهم ولورثوا لانهم
(ولورثوا) اى الى الدنيا بعد الوقوف والظهور
عادوا لما كانوا عنه من الفكر والعاصي وانهم
لكاذبون فقاموا عدوا من انفسهم (وقالوا) عطف
صلى الله عليه وسلم اوصى ائمة لكاذبون اوصى نهارا
او استأفف بذكر ما كانوا فى الدنيا (ان هي الا
حيات الدنيا) الضمير للعبادة (وما نحن بمجزيين ولو
ترى اذ وقفوا على ربهم) مجاز عن الحبس للسؤال
والترجيح وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم او جازاه
ومحرفوه عن الحرف (قال الله يا ايها الذين آمنوا
جواب الله على ما قالوا) ثم حينئذ انهم لتقرع
الى التذكير والاشارة الى الله وما يمينهم من الثواب
والعقاب (فالاولى وربنا) اقرارهم كذا يمينين لا لاجلاء
الاسرار الا لاجلاء (قال تعالى ذوقوا العذاب بما كنتم
تفكرون) بسبب كفر كوايدله (قد خسر الذين كذبوا
بلفظاته) اذ خابهم التعم واستوجوا العذاب القيم وكذبوا
الله البتة ويمينهم (حتى اذا بلغاتهم الساعة) غلبة
لكذبوا الخسران خسرانهم لانهم لم (تقتل) جاء

(قوله ونصبا على الحال) أي من تأخل جانبهم أي جانبهم الساعة باغثة مجانبة والبث والبقعة مقابلها التي بسرعة من غير أن يشعر به الإنسان حتى لو كان له شعور بجيبه ثم جاءه بسرعة لا تغال فيه بقية الوقت الذي تقوم فيه البقعة فجاء الناس في ساعة لا يعلمها أحد إلا الله فلذلك سمى ساعة واحدة الساعة لأنها البقعة التي الباري تعالى وقول الناس بإحسرتنا مجاز لأن الحسرة لا تأتي منها إلا قليل وإنما المعنى على الباقية في مدة الحسرة كأنهم نادوا الحسرة وقالوا إن كان لك وقت فهذا أزمان حضورك ومنه يا أولئنا المقصود التنبيه على خطأ المنادى حيث ترك ما هو جوهري تركه إلى هذه الأشياء وقوله على ما فرطنا متعلق بالحسرة وبما مصدر به فعله على تفرطنا والتفرع بطاقتهم في الشيء مع التقدير على فعله فإنه تعالى لما بصت جوهرا النفس الناطقة القدسية إلى هذا العالم الجسماني أعطاهما هذه الأكلات الجسمانية والقوة العاقلة لتوصل باستعمالها إلى تحصيل المعارف الحقيقية والأخلاق الصالحة التي تعظم منافعتها بعد الموت والذين أنكروا البث والقيامة لم يستعملوا هذه الأكلات والقوى الصلوية والفكرية في تحصيل هذه اللذات الزائلة والشهوات المنقطعة ثم اتهموا إلى آخر أعمالهم احتاجوا إلى ما يكتسب تلك القوى والأكلات من الصادق الحق والاعمال الصالحة حيث يجدون أنفسهم غالية من جميع ذلك الرغيب ويجدون رأس المال أيضا قد ضاع بالكلية فيحقق عندهم أنهم قد خسروا أحسرا وأبنايتا ويحسرون على ذلك أشد الحسرين الله تعالى بهذه الآية أن متكرري البعث والقيامة أهم حالتان عظيمتان الأولى الحسرة البين والعسر عليه والثانية حل الأوزار العظمية والواو في قوله وهم يحملون أعمال صاحب الحال الواو في قالوا أي قالوا بإحسرتنا في حالة جلهم أوزارهم والأوزار جمع وزر تكمل وحال والوزر في الأصل الثقل يقال وزرته أي جعلته ثقلًا ومنه وزر الملك لانه يعمل أعمالا مقلداً الملك من مؤنة رعيته وحشمه (قوله لم يحتمل استحقاقهم أعمال الأكل) أي اتفاهلوا في إن الجمل من ترويع الأعيان الكثيرة لأن عوارض المعاني والأعراض لا يوصف به العرض الا على سبيل التمثيل والتشبيه (قوله أي وما أعمالها) حل الكلام على حذف المضارع لأن نفس هذه الحياة لا وجه لها لان الساعات الأخرى لا تكتسب الأفعال ملطف المذمة ليس إلا الأعمال التي قصد لان ينفع بها في هذه الحياة فإن ما ينبغي وجوده الله تعالى من الطاعات وإن كان يكتسب في هذه الحياة الآلة لا يفسد لان ينفع به فيها فهو من هذا الوجه ليس من أعمال الحياة والعب فعل لا يصدق عليه ولا مقصد فيه والهموم ما يشغل الإنسان عما ينبغي به بهمه يقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا إذا اختلفت عنه بل هو يشبه الأفعال المقصودة لا حل هذه الحياة بهما لان الإنسان حال اشتغاله بهما وإن كان ليند بظاهر فعله إلا أنه عند اطلاع على حقيقة الحال لا يرضى الا في الحسرة والتدلمة فكذلك الاعمال هذه الحلية لا يترتب عليها الاثامة ولما كان منظم غواية الجهال المتكبر بالبث حب الدنيا والأفقرار زخارفها والرغبة في الاقتداء بها لله الله تعالى على خيانتها وانعدام منفعتها وآله لا يميل إلى الاقتداء بطلبياتها إلا لجهال محققين أو أبلهات المحققين فيعملون أن كل هذه الطلبيات لا يرضى عنها الناس الطبيعة الطبيعية وليس لها في نفس الأمر حقيقة صلبة (قوله تعالى الذين يشقون) أي من الفكر وكبار العصبية تنبيه على أن ما ليس من أعمال المؤمنين فب وهو لا مخلص خيرة الدار الآخرة بمن يعمل الأعمال الملتزمين لزم منه أن ما ليس من أعمال المؤمنين لا يؤدي إلى السعادة الآخرة فيكون من أعمال الدنيا وقد تقدم أن أعمال الدنيا لعب وهو وزم منه أن ما لا يكون من أعمال المؤمنين لعب وهو قرأ الجمهور وللدار الآخرة بلا يمين الأولى لام الابتداء والثانية لام التعريف فيكون لفظ الآخرة مر فوعا على وصفه للدار وقرأ ابن عامر وللدار الآخرة بلا واحدة وهي لام الابتداء وبجرا آخرتها لا إضافة والعسر يرون يؤولون على ما يؤومهم كونه من قبل إضافة الموصوف إلى صفة مثل مسجد الجامع وبقي الجملاء بحمل الكلام على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ويعنون أن الموصوف والصفة معقدان بحسب الصلوق إضافة الموصوف إليهما التاميز إضافة الشيء إلى نفسه ويقولون تقدير الآية على قرأته أي عامر ولدا الساعة الآخرة أو ولد الدار الحياة الآخرة ومنه مسجد المكان الجامع وصلاته الساعة الأولى وسكان الجانب الغربي وذهب الكوفيون إلى ما إذا اختلف لفظ الصفة والموصوف جازت إضافته إليهما وخير يجوز أن يكون التفضيل وحذف الفضل عليه لعله في أي خير من الحياة الدنيا ويجوز أن يكون لجراد الوصف بالجرية كقولهم فصل أصحاب الجنة يومئذ خير مستغرا والام في الذين الذين كما في ذلك (قوله حتى قد زبادة الفصل وكثرة) يعني أن قد انقلبت ويحيى فكثير أيضا كما في الآية

ونصبا على الحال أو المصدر فأنها نوع من المتيقن قالوا بإحسرتنا أي تعالى فهذا الالك (على ما فرطنا) فخرنا الدنيا أصحرتنا لم يجر ذكرها لعمد بها أو الساعة يعني في شأنها والأيان بها (وهم يصلون أوزارهم على ظهورهم) تمثيل لاستحقاقهم أعمال الأكل (الاسماء ما يزبون) نفس شيأ يزونه ويزكهم (وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو) أي وما أعمالها إلا لعب ولهو كهي الناس وتشغلهم بما يشبهه متعة لا تعلم ولا حقيقة وهو جواب لقولهم إن هي إلا الحياة الدنيا (ولا الدار الآخرة خير للذين يتقون) لدوا لعبا وخلصوا منها فلهذا لها وقوله لذي يتقون تنبيه على أن ما ليس من أعمال المؤمنين لعب ولهو قرأ ابن عامر ولدا الآخرة (أفلا يعقلون) أي أي من خبر وقرأ يجمع وابن عامر وحسن عن حاتم وصوبوا إلى خطاب المخاطبين به أو تعلقبوا بالحاضرين على الغائبين (قد علمنا أنه عزرك الذي يقولون) حتى قد زبادة الفصل وكثرة كافي قوله ولكنه قد نهك السائل بالله

لناسية بين الضدين كما ان الرب التقليل وقد بقي للكثير في قوله

فان خمس مجبوروا ان يقرأه اتم في بعد الوفود وفود
ومعجمي قد فيه الكثير قول النصارى

اخي تخذ لا تلتف لغير ما له * ولكن قد فيه لك المال

تراء اذا ما جئت منه ههنا * كالتعصية الذي انت صلاته

يريد ان جوده فاني ليس بمحدث بل سكر وبخس البصير (قوله والهالة في آية لسان) والجملة بعده خيرة
مفسرته وقوله انه يترك سادس المصنفون فانها مسلفة عن الملوك وسرتان لدخول الالام في خبرها وقوله الذي
يقولون خال يحرز وحاله محذوف اي الذي يقولونه من تسجهم الله عليه الصلاة والسلام الى الالبقي به مثل
قولهم انه ساحر كذاب فتعزى الله (قوله فانهم لا يكذبون في الحقيقة) اي والملك كذبوا الله شارة الى دفع
ما توهم من التافهين في بقوله فانهم لا يكذبون ويبن قوله ولكن الظالمين يا ليت الله يمجدين فان المراد بالآيات
هو المعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام ومجودها تكذيبه عليه الصلاة والسلام فيازم انهم لا يكذبونه
ويكذبونه وهذا تناقض ظاهر فاشارة المصنف الى الوجه اجمع بينهما بان التكذيب الذي عنه عليه الصلاة والسلام
هو ان يكون التكذيب المتعلق به ظاهر ارجحا اليه في الحقيقة وليس كذلك بل هو راجع اليه تعالى من حيث انه
تعالى صدقه خلق المعجزات على يده من كذبه فقد كذب الله تعالى والتكذيب المنته هو ما تعلق به في الظاهر
(قوله او يكذبونها) يعني ان الجسد اماعي معناه وهو الانكار مع العلم او بمعنى التكذيب بغير تذكرو في مقابلة
لا يكذبونك (قوله تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم) على تكذيب قومه اليه فانه تعالى لما ازال الحزن
عن تكذيبه عليه الصلاة والسلام الى الابد الا ان يبين ان تكذيبهم يجرى مجرى تكذيب الله تعالى في ذكر في هذه الآية
طريقا آخر في ازالة الحزن عن قايه بان يبين ان سائر الاماثل والتبليد مع مثل هذه العامة وان اولئك صبروا على
تكذيبهم حتى اتهم الله النصر والظفر والفتح فوجب ان يفتدى بهم في سلوك هذه الطريقة وقوله تعالى حتى
اتاهم نصرنا متعلق بقوله فصبوا اي كان غاية صبرهم نصر الله اياهم والصبر الموعود لصابرين يحتمل ان يكون
بطريق اعداد الحج والارباب ومن يحتمل ان يكون بطريق الفهر والتولية وابلائك الاعداء روى ابن بعض المذركين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قريش فقالوا يا محمد اننا يا محمد في من عندنا كما كانت الالياه فخلعنا
نصدقك يا فاه الله ان يا تهم بها فخرضوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتى ذلك عليه فزال قوله تعالى وان
كان كبير عليك اعراضهم الآية وهذا شرط جواب الشرطية الثانية وجواب شرط الثاني محذوف تقديره فان
استطعت ان تبني فاعمل والتفت سرب في الارض له مخلص الى مكان آخر ومنه نافعنا البروع فلان البروع
يخرق الارض الى القمر يصد من ذلك الغمر الى وجه الارض من جانب آخر والقصد من هذا الكلام ان قطع
الرسول عليه الصلاة والسلام طمعه عن ايمانهم وان لا يتأني بسبب اعراضهم عن الايمان واقبالهم على الكفر كما
في الكبر وما ذكره المصنف اول (قوله ولكن لم يتعلق به ميتته) وذلك لان جميع الحوادث مستندة اليه
تعالى ابتداء ولا يجرى في ملكه الا ما يشاء من الايمان والكفر والطاعة والعصية فان قدر العبد لكونه ماصلة
للضدين غير كافية في رجحان احد الطرفين فلا بد من داعية ترجح احد المقتدرين على الآخر وحصول تلك
الداعية ليس من العبد والواقع التسلل خبت ان خالق تلك الداعية هو الله تعالى وان مجموع الداعية مع القدرة
يوجب الفعل ولم منه ان يكون خالق مجموع تلك القدرة مع الداعية المستندة لكفر متلاصقا بذلك الكفر غير
مر بلامحسان فطابق البرهان مع ظاهر القرآن والمعتلة لذهابها الى الله تعالى لا يريد من المكلف الا الايمان
واعطاة خالوصي الآيات لوشاد الله ان يخلصهم الى الايمان لجمعهم عليه بان يعلم انهم لوساوا لغير الايمان لانهم
منه فينبغي من فعلهم شيئا لايمان اضطررا لكانه تعالى ترك ذلك الجلال لكونه متافيا للموالم القصد من
التكليف وهو ان يتخير الطبع من العاصي ومن يعبد الله من يبد هواه ويمازى كل احديهما اغترار نفسه وما
يقع بطريق اللجاء والاضطرار لاعتباره في امر الآتية والعذب فلذلك لم يجمعهم على الايمان بطريق الاجاء
(قوله انما يجب الذين) فصر الاستجابة بالاجابة وقيل الفرق بين يجب ويجيب ان يجب فيه قول الله
دعى اليه وليس كذلك يجب لان الجيب قد تيقب بالخالفة كما اذا قلت لمرك انوافق في هذا الامر ام يخالف
يرجمون (قوله الجبراء

والهالة في آية لسان وقري يترك من احزن (ظاهر
لا يكذبونك في الحقيقة) وقرا ثامن والكسائي
لا يكذبونك من كذبه اذا وجده كاذبا او نسه الى
الكذب (ولكن الظالمين يا ليت الله يمجدين)
ولكنهم يمجدون يا ليت الله او يكذبونها فوضع
الظالمين موضع الضمير الدالة على انهم ظالموا
بمجدودهم او جحدوا لفرزهم على الظلم والبدن
الجسد حتى التكذيب روى ان الجاهل كان يقول
ما نكذبك وانك عندنا صادق وانما نكذبك
فاجبتنا به فزنت (ولقد كذبت رسل من قبلك)
تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأوفيه دليل على ان
قوله لا يكذبونك ليس بتكذيبه مطلقا (فصبروا على
ما كذبوا واولوا) على تكذيبهم واذم تأخيرهم فاعلهم
واصبر (حتى اتاهم نصرنا) فيه اشارة بوجدان النصر
لصابرين (لا يبدل لكلمات الله) لوامعده من قوله
ولقد سبقت كلمت لصابدا المرسلين الآيات (ولقد
جادلنا بالمرسلين) اي من قصصهم وما كابدوا من
قومهم (وان كان كبير عليك) عظم وقى (اعراضهم)
عظك ومن الايمان بما يشبهه (طان سلطنتان تبني
نفقنا الارض واسفلنا السما فتابيريه) بكثرة تخذ
فيه الى جوف الارض فخلع لهم آية او مصداق لتسند
به الى السماء فترك منها آية وفي الارض صفة لتفاوت
التماصة لعلوا ويوزان بكونا تلهين بشتي احوالين
من السكن وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره
فاصل والجملة جواب الاول والمقصود بيان حرصه البالغ
على اسلام قومه والله اول قدر ان يا تهم باية من تحت
الارض امون فوق السمل لآتي بهما لاجل ايمانهم
(اولوا الله لجمعهم على الهدى) اي اولوا الله
جمعهم على الهدى لوقفهم للايمان حتى يؤثروا
ولكن لم يتعلق به ميتته فخلعنا الله عليه والمعتلة
اولوا الله لوشاد الله لجمعهم على الهدى بان يا تهم
ياية بلجة ولكن لا يشمل خروجه عن الحكمة
(فلا تكون من الجاهلين) بالحرص على ما لا يكون
والجرح في مواضع الصبر فان ذلك من اداب الجاهلة
(انما يجب الذين يسمون) انما يجب الذين
يسمون بغيره وتأمل قوله اولئك السبع وهو شديد
وهؤلاء كالنوى الذين لا يسمون (والوى يجمعهم
الله) فيعلمهم حيث لا ينضمهم الايمان (ثم اليه
يرجمون) الجبراء

[illegible]

فلو جعلت الكفاف مفعولا كما قاله الكوثرين لعديت الفضل الى ثلاثة مناصيل والربم في الآية ان يقال انهم تركوا الفضل ملحقا او المتقول بحذف تقديره او انكم اكلتمكم تنضم الى ادعوتها وقرا نافع ارايتمكم ولرايت وارامم وارفايت واسكنان والراي الراي من سبيلهم الممن بالمدالة والكسب ينفعها اصلا والباقيون يحققون وسنة اذا وقف واقفانما (ان تاكم ضباباه) كما هي من فيكم (او انكم الساعية) ومولها وبذل عليه (اغياها) تدعون وهو كيتكم (ان كشم صادقين) ان الاسلام كله وجوابه بحذف اي صادقوه (نيلاب تدعون) اي تنصرونه بالله لا يحكي منهم في مواضع وتديم الفصول لاجادة التصديق (يكشف ماذنوه اليه) اي ماذنوه الى كشفه (ان شاء) ان يحصل عليكم ولا يشاء في الآخرة (وتؤمنون ما تشركون) وتذركون اكلهم في ذلك الوقت لا يحسركم في القولون من انه القادر على كشف الضميرين فجمع اوتيتوه من شئتالوايهم وقوله (ولقد ارسلنا اليهم من قبلك اي فتى من بين اعدائهم فاذا خلتهم اي كثره وادركه بوا الرسلين فاخذتهم (بالأيد) بالشددة والفرق (والسرعة) العترة والافان وهما صيغة تانيث لا تذكر اكلهم لانهم يعضونه يتذوقون تذوقوا بوزن عن توبيهم (فلولا انجاءهم باستأضرتهموا) معناه ان تضرعتهم في ذلك الوقت مع قولهم ما يدعهم (ولكن قست قلوبهم وزن لهم الشيطان ما كانوا يعملون) استدرأك مع المعنى بين الحصار لهم واصحابهم بالعمله بالتي زعمها الشيطان لهم (فلما نسوا ما ذكروا به) من البلاء والضررة ولم يعطوا به (فخصنا عليهم ايوب اكل فشيء) من انواع التهم كمرارة عليهم واستدرأجا بين نوبتي الضررة والسرعة واتحنا لهم البسدة والرضاء الزاما للبيعة واذا حة

اولا بالاساء والضربة لكي يتضرعوا ثم لهم السلام يتخطوا بذلك تغفلهم الله تعالى من الباساء والنسرة الى الراحة والرخاء واتواع الاكلاء والصحابة في يتخطوا به ايضا وهذا كما يفعله الارب الشقي بولده يعاشته تاروتو بلطفه اخرى طلب الصلحة والازمان المحبة وازاحة العلة في الوسيط هذا التصق فتح استدراج ومكر ثم نقل من الحسن من وسع عليه فزاره بكرة به فلا رأى له ومن فتع عليه فزاره ثم ظاهرا فلا رأى له ثم قرأ هذه الآية وقوله عليه الصلاة والسلام مكر بالقوم ورب الكعبة اى اعطوا ساجدهم ثم اخذوا وروى عن عتبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطى البعد ما يحب وهو منيع على معصيته فانما ذلك منه استدراج ثم تلا هذه الآية فلما نسوا ما ذكروا به الى آخر الآية ان هذا كمال الوسيط **(قوله)** وقرأ ابن عامر قنعا بالشديد لان التعليل مؤذن بالكتير وما بعد ههنا جواب تناسب التكتير **(قوله)** انصاروا جميعين بحالهم وهو اشارة الى ان المراد بالفرح ههنا فرح البطر كفرح قارون بمالصابه من الدنيا واذا في قوله تعالى فاذا هم ملبسون للفساجاة وهي ثلث مكان عند سدسويه ونظر في زمان عند جاعة وذهب الكوفون الى انها حرف وتا صبا على تقدير كونها ظرفا خبر البتة اى ابلسوا في مكان افاضهم او في زمانها والابلاس في الغمة يكون بمعنى البأس من الباعة عند ورود الهلكة ويكون بمعنى انقطاع الحجة ويكون معنى الحيرة قال ابن ابي عمير الملبس الشديد الحيرة الخرب وقال الفراء الملبس الذى تقطع رجاءه وقال اهل المعاني والمأخذ وفى الراحة وازعاجه ليكون اخذ لعصرهم على ما ماتهم من حال السلامة والعافية **(قوله)** اى آخرهم الذى يجمعهم فان الدار التابع للذى من خلفه كالولد للوالد والابن لوالده بلان القوم يدبرهم دبرهم دبروا دبروا انا كان آخرهم وقال ابو بصير القوم آخرهم الذى يدبرهم وقال الاصمعي الدار الاصل يقال قطع الله دارة اى اذهب الله اسله **(قوله)** تعالى قل انتم ان اخذ الله حكمكم الاية للمعول الاول بمحذوف تقديره ارايتكم حكمكم وابصاركم ان اخذ الله والجنة الاستغفامية في موضع الثاني كأنه قيل ان اخذ الله يايتكم بها ليتحكم وهو احتياج آخره الى الشرعيين والمضى ارايتكم اياها المشركون ان اذهب الله وانزعكم منكم اشرف اعضائكم الذى هو محل القوة السامعة والباصرة وحل الحجة والفضل والعزوى والتمم الذى يتصل بزوالها مصالح الدنيا والدين هل من احد غير الله يايتكم بها ومن العلوم انه لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى فهو المستحق للعبادة والتعظيم **(قوله)** اى بذلتوا وما اخذوهم عليه اى بنى قدر صغير به مع كونه راجعا الى جميع المذكورات فتدبره من تمام الاشارة وانما قيل تلك المذكورات بالذى اخذ وختم عليه اوابداها لاصل التبيين **(قوله)** نكرها نكرة كذا وتارة كذا وتارة كذا اشارة الى ان المراد من تصريف الايات الدالة على التوحيد والنسوة ياذاها واربداها على الوجوه المختلفة للتكرار بحيث يكون كل واحد منها بنوى ما قبله في الاصل الى المطلوب ثم استبعد اعراض المشركون عن التأمل في هاجم هذه المبالغة في تعظيمها وتفريرها وكشفها وايضا حياها وحجب رسوله منه فقال هم اى لم ينظر بها كذا كيف هم يصدفون وكيف في قوله تعالى انظر كيف نصرف.. لا لتصرف ونصهها اما على التشبيه بالخال والتشبيه بالنظر وهي معلقة لانظر **(قوله)** من غير مقدمة لما كان العذاب الذى يأتى بقاء من غير سبق علامة تؤذن بمجمله في معنى الخفية حسن ان يذكر جهرة في مقابلة قوله بنية فان الذى يتقدم امارته حلوه بمرحلة الجهر بالنسبة الى ما يتقدمه الامارة والافتقار للجهره هو الخفية لا لاجتناب ما بين بالآية الاولى فترده تعالى بامانة ما هو اجل النعم واقررب الوسائل الى ان تخصص الالامات الانسانية وهو السمع والبصر والقلب بين بهذه الآية فتدبره تعالى بدفع جميع انواع العذاب والمغنى عنه لا دافع لشي من انواع العذاب ولا منيع بخبر من الخيرات الا الله تعالى فوجب ان يكون منفردا بكونه معبودا وان لا يبدى شي سواه **(قوله)** وقيل لا لاولها اى لمرض النصف بهذا التفسير لا لولهاهم ذلك العذاب لاول وقد عاينوا امارته قدومه لم يكن بنية ولولهاهم فها اروه لا يشعرون بتدوم لم يكن جهرة **(قوله)** ما بهلك به جعل لئلا يحسمه بمعنى ان لا يعدم ذكره المسمى منه انما يصح اذا كان الكلام غير موجب ولا يصح في الموجب لعدم صحة المعنى نحو جاني الا زيد فهنا لما لم يذكر المسمى منه من ذلك على ان الاستفهام بمعنى اننى وفي هذه الجلة الاستفهامية في موضع الفصول السابق لا ارايتكم والاول بمحذوف والمضى اخبروني عذاب الله ان اناكم هل يهلك الحق **(قوله)** هلاك سحق وتعذيب جواب لما قبل العذاب اذ انزل لا يميز بين الظالمين وغيرهم فكيف خصص الهلاك بهم وتقرر الجواب ان الهلاك وانما ابرأوا لاشرا لان هلاك الاشرار اعموا لاجل سحق

او مكر بهم لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال مكر بالقوم ورب الكعبة وقرأ ابن عامر قنعا بالشديد في جميع القرآن ووافقه يعقوب فيما عهد اذ الذى في الاعراف (حق انافه حوا) انجبروا (بما اوتوا) من التملؤم يزدوا على البطر والاشتغال بالتمهيد من النعم والقيام بحقه (اخذناهم بنية فاذا هم ملبسون) متعشرون ايسون (فتقطع دابر القوم الذين ظلموا) اى آخرهم بحسبنا في منهم احد من دبره دبروا ودورا اذا تبعه (والحمد لله رب العالمين) على اهلاكهم فان هلاك الكفار والمفسدين حيث انه تخلص لاهل الارض من شؤم صفائهم واعمالهم نعمة جليلة بحق ان يحمدهم عليها (قل ارايتكم ان اخذ الله حكمكم وابصاركم) حكمكم واعمالكم (وختم على قلوبكم) بان يعطى عليها ما يزول به عقلكم وفهمكم (من الله) غير الله يايتكم به اى بذلك او بما اخذ وختم عليه او بأحد هذه المذكورات (انظر كيف نصرف الايات) نكرها تارة من جهة المقتدات العظيمة وتارة من جهة الترهيب والتارة بالتبيين والتذكير باحوال التقدير من (هم يصدفون) يكرهون عنها وتم استبعاد الاعراض بعد تصريف الايات ونظيرها (قل ارايتكم ان اناكم عذاب الله بنية) من غير مقدمة (او جهرة) يتقدم منها امارته تؤذن بمجمله وقيل لئلا او نهرا وقرئ بنية وجهرة (هل يهلك اى ما يهلك به هلاك سحق وتعذيب الا القوم الظالمون) ولذلك صح الاستثناء المرفوع عنه وقرئ يهلك بفتح الياء

الله وأراد تعذيبهم بخلاف الأبرار فإنه أساء هلاكهم فحفظهم وتعذيب بل هم يستوجبون بسبب نزول ذلك البلاء بهم عيوباً عظيمة ودرجات رفيعة عند الله فالحلاك في الحقيقة مخصص بالظلمة فإنه انما نزل إليهم بقدر خسروا الدنيا والآخرتها **(قوله)** ولم يرسلهم إيقظهم عليهم وتعلمي بهم من قولهم تعلمي فلان إذا حشرهم ولعب به وهو إشارة إلى أن قوله تعالى لا تعبثون ومثرون وإن كان سالماً من المرسلين إلا أن في هذه الحال معنى الطي الذي لم يرسلهم لأن يفرح عليهم الأبيات بل لأن يشعروا وينذروا ولا فقرة لهم على الظهار الأبيات والمحجرات بل ذلك مفوض إلى مشيئة الله تعالى ثم ذكر ثواب من صدق بهم وآمن فقال فمن آمن وأصلح الآية وهذه الآية مثل ما قبلها مختلفة بقول المشركين لو نازل على آية من ربه وقد أجيب عنه بوجوه وهذه الآية جواب آخر عنه بأنهم إنما بنوا الدعوة إلى الحق بالانذار والتبشير لا يفرح عليهم ويلعب بهم **(قوله)** جعل العذاب مآسأهم جواب عما يقال المس كونه من الأفعال المسبوقة بالقصد والاختيار حقه أن يستند إلى الأحياء فكيف استند إلى العذاب ونثر الجواب أنه من قبيل الاستعارة بالكتابة حيث شبه العذاب إلى تشبيهها فخر في النفس ودل عليه بآيات شتى من لوازم المشبه به وهو هوان الناس إليه كما في قوله أنشبت الميتة انطفاؤها **(قوله)** واستغنى بغيرهم عن التوصيف يعني أن العذاب الفزع على تكذيب آيات الله هو العذاب الشديد الهلاك لا يطلق العذاب فكان مقتضى الظاهر أن يوصف بإبدل على الشدة والقناعة الإلهية المذكور معاً بل ألم المهادناترى استغنى عن تعريفه **(قوله)** بسبب خروجهم من التصديق خصي النفس بالخروج عن التصديق فظهر إلى وجوده المخصص وهو كون الكلام في الذين كفروا وكذبوا بآيات الله فمن لم يكن مكذباً بآيات الله لا يفسد هذا الوعيد فسقط هذا التأويل بل ما قبل من أنه تعالى على عذاب الكفار بكونهم فاسقين فاقضى أن يكون كل فاسق كذلك **(قوله)** مقدوراته على الخرافات جمع خرافة بمعنى خبثونه وقوله أو خرافات رذفة على أن يكون جمع خرافاته وهو اسم المكان الذي يضمن فيه الشيء مؤخر التي أحران بحيث لا تشاؤله إلا يدى وهو من يلبس شرب وهذه الآية مختلفة بقول المشركين لو نازل على آية من ربه ومن بغيه جواباً عما فهم كانوا يفترون من ما يدعيهم حلان يقولون إن كنت رسولاً من عند الله فأطلب من الله تعالى حتى يرسل علينا منافع الدنيا وخيرا منها فأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم لا أقول لكم عندي خرافات الله وأيضاً كانوا يقولون إن كنت رسولاً من عند الله فلا بد وأن تخبرنا بما سيق لنا في المستقبل من المصالح والمضار حتى نستد لخصيل تلك المصالح ولدفع تلك المضار فأمره أن يقول ولا إله إلا الله فكيف تطلبون من هذا المطلب وأيضاً أنهم كانوا يقولون ما هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ويتزوج النساء ويخالط الناس فقال الله تعالى قل لهم إني لست من الملائكة ولكني بشر رسول لا داعي إلا الرسالة والنبوة وليس شأني إلا التبليغ ما أوصى إلى والأمور التي تطلبونها لا يمكن تحصيلها إلا بقدر الله تعالى فكيف تطلبونها مني وقد علمون أن قدره البشري لا يفي بتحصيلها وما دعي من الرسالة منصب لا يمنع حصوله للبشر فكيف أطمعتم على إنكار قول ودفع دعواي **(قوله)** تبار من دعوى الألوهية والمملكة) يتأهل أن يكون المراد من قوله لا أقول لكم عندي خرافات بالله أي لا داعي كوني موصوفاً بالقدرة الثلاثة بالله تعالى ومن قوله ولا إله إلا الله أي لا داعي كوني موصوفاً بالله تعالى وحصل بجمع الكلامين أنه لا داعي إلا لله وقوله ولا أقول لكم إني ملك صريح في أنه لا داعي للملكية فصار حاصل الكلام أي لا داعي إلا لله والأدعى للملكية ولكن ادعى الرسالة التي يمكن حصولها لنوع البشر فكيف تسيبون ما دعيه وظاهر هذه الآية يدل على أنه عليه الصلاة والسلام لا يعمل إلا بالوحي وأعلم يكن يحكمهم من تلقا نفسه في شئ من الأحكام وإنما كان يجتهد ويحكم بالقياس ويؤيد كذلك قوله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فذلك استدلال من أن عليه الصلاة والسلام ما كان يعمل إلا بالوحي السازل فوجب أن لا يجوز لأحد من أمته أن يعمل إلا بالوحي السازل عليه وذلك بمنزلة جواز العمل بالقياس ثم كاد الله تعالى ذلك بقوله قل هل ينسوي الأعمى والبصير وذلك أن الله لا يغير الوحي بمجرد يجرى على الأعمى والله بمقتضى الوحي يجرى على البصير وذكر في بعض كتب الأصول أن الوحي نوعان ظاهر وباطن فالظاهر ثلاثة الأول ما يتبدل من الملك والقرآن من هذا القبيل والثاني ما يثبت عنده بأشارته الملك من غير أن يبدل الكلام وإليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام إن روح القدس نفث في روعي

(وما نزل المرسلين إلا بالوحي) المؤمنين الجلفه (ومثرون) الكافرين بالآثار ولم يرسلهم ليقتزح عليهم وتعلمي بهم (فمن آمن وأصلح) ما يجب إصلاحه صلى ما شرع لهم (فلا تخوف عليهم) من العذاب (ولا هم يحزنون) بفوت الثواب (والذين كذبوا بآياتنا) هم العذاب (جعل العذاب مآسأهم) كآلة الطلاب للوصول إليهم واستغنى بغيرهم عن التوصيف (بما كانوا يستفنون) بسبب خروجهم من التصديق والطاعة قل لا أقول لكم عندي خرافات (الله) مقدوراته أو خرافات رذفة (ولا إله إلا الله) مالم يؤخ إلى ولا يصعب عليه دليل وهو من جهة المفكوك (ولا أقول لكم إني ملك) أي من جنس الملائكة أو أقدر على ما يدعون عليه (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) تبار من دعوى الألوهية والمملكة (وإني نبوءة التي هي من كالات البشر) رافداً لاستبعادهم دعواه وجرهم على فساد مدعاه

(قل هل يستوى الاعمى والبصير) حل الضال
والهتدي اوجبا حل والعالم اودى المستحيل
صكالهوية والملكية ومدى السقيم كالنحو
(أفلا تفكرون) فهندوا او فتيروا بين ادمه الحق
والباطل او فتلوا ان اتباع الوسى مما يحبس عنه
(واتذره) الضمير لما يوسى الى (الذين يخافون
ان يحشروا الى دهم) هم المؤمنون المفلطون
في العمل والنجورون الضمير مؤثنا كان او كافر اقربا
او موزدا فيه فان الانذار ينفع فيهم دون الفارقين
الجازمين باستحاله (ليس لهم من دونه ولا شفيع)
في موضع الحال من يحشروا فان الخوف هو المشر
على هذه الحال (لهم يتقون) لكي يتقوا
(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغفلة والنعق)
بعد ما مره بانذار غير المتقين ليتقوا امره باكرام
المتقين وتقريرهم وان لا يطردوه رضىة تقريرى
انهم قالوا لو طردت هؤلاء لا عدي يموتون فقراء
السلين كهمار وصبيب وخشب وطلن جلسنا اليك
وحاديتك فقال ما بانظره المؤمنين قالوا عاقبهم هنا
اذا شئت قال نعم وروى ان عمر رضى الله عنه قاله
لوفيل حتى ينظر الى ما ذا يصيرون فدها باصفية
وبلى رضى الله تعالى عنه ليكتب فزلت والمراد
بذكر الضعفاء والذى الدوام وقيل صلاتا الصبح
والعصر وقرأ ابن عامر بالفتح وخسا وفي الكهف
(يريدون وجهه) حال من يدعون اى يدعون بهم
مخلصين فيه قيد الدعاء بالاخلاص تنبيها على انه
ملاك الامر وربن الله على اشارا بانه يتقضى
اكرامهم ويناق ابعادهم (ما عليك من حسابهم
من شئ) وما من حساب عليهم من شئ) اى ليس
عليك حساب ايمانهم فلهذا ايمانهم عنداه اعظم من
ايمان من تطردهم بسؤالهم طمعا في ايمانهم لو آمنوا
وليس عليك اعتبار بواطنهم واخلاصهم لانهم
بين المتقين فان كان لهم باطن غير منى كاذره
المشركون وطعنوا في دينهم فحاسبهم عليهم
لا يتعداهم اليك كان حاسبك عليك لا بعدك اليهم
وقيل ما عليك من حسد رزقهم اى من فقرهم وقيل
الغير للمشركين والمعنى لا تؤاخذ بحسابهم ولاهم
بحسابك حتى يهلك ايمانهم بحيث تطرد المؤمنين
طعامه (فطردهم) فقتلهم وهو جواب الثاني
(فكفون من الضالين) جواب الله ينجو عطفه
على فطردهم على وجه السب وفيه نظر

ان نفسا ان توت حتى تستكمل رزقها والثالث ما بدى قلبه اى يظهر لقلبه بلا شبهة بالهام من الله
تعالى بان اراد الله بنور من عنده ان يهديه كمال تعالى الحكم بين الناس بالمالكة الله والباطن ما ينال
بالاجتهاد وبالناس في الاحكام النصوص عليها وجعل اجتهاده عليه الصلاة والسلام وحيا باعتبار المال فان
تقرير عليه الصلاة والسلام على اجتهاده يدل على اعطاه الحق كالنا كيت بالوسى ابتداء واولى الاخر بذا كثر
المعزلة والتكلمين ان حكمه عليه الصلاة والسلام بالاجتهاد (قوله مثل الضال والهتدي) فانه عليه الصلاة
والسلام لما وصف نفسه بكونه متبع الوسى الا لى لم منه ان يصف نفسه بالاعتداء وبصف من عنده واسعد
دعوا بالضلالة ولم منه ايضا ان يصف نفسه بانه عالم حيث علمه الله بالوسى ويصف من لم يتبع الوسى بالجهل حيث
لم يتبع الوسى فامر الله تعالى ان يقول لهاتين هل يستوى الضال والهتدي او هل يستوى العالم
والجاهل وعلى التقديرين يكون قوله تعالى قل هل يستوى الاعمى والبصير متعلقا بقوله ان اتبع الامارى الى
(قوله اودى المستحيل والمستقيم) فان الاول كالا على حيث يخط خط عشوآ ولا يميز بين المستحيل
والمستقيم ومضى السقيم كالبصير حيث يمشى على بصيرة ويميز بين ما يكون وما لا يكون (أفلا تفكرون
فتهندوا) اتباع الوسى والعمل بمقتضاه او فتيروا بين ادمه الحق والباطل بان منشا استعداده كدهواى اعطاه عدم
التبيز حيث لم يفل هذا يتعلق قوله افلا تفكرون بقوله قل لا تقول لكم عندى خزائن الله وعلى قوله او فتلوا وان
اتباع الوسى مما يحبس عنه يكون متعلقا بشو ان اتبع الامارى الى كانه قبل افلا تفكرون فتلوا وجوب
الاجتناب لاقى الاتج الامارى الى (قوله في موضع الحال من يحشروا) ان كان المراد من الذين يخافون
الكفار فكذلك ما ظهر لان الظالمين ليس لهم من حرم ولا شفيع وطاع وامان كان الرادهم السليين ففقه تعالى اس
لهم من دونه ولا شفيع ينق مذهب اهل السنة في اثبات النفع للؤمنين فلا يد ان يقال شفاعة للملائكة
او للرسل المؤمنين اما تكون باذن الله تعالى فكانت الشفاعة في الحقيقة من الله (قوله تعالى ما عليك من
حسابهم من شئ) وما من حساب عليهم من شئ) كلمة من قوله من شئ زائدة وهو فاعل عليك وعليهم
لا عفاها على التي ومن حسابك ومن حسابهم صفة لشيء قدمت فصار حالها وانما قدم في الجمله الاولى عليك
وفي الثانية من حسابك لانها السلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجانبين فذكرهم اياهم والامم اقدم ولما
لم يضمن للمشركين في طعن فقراء السليين على وصية بهم بكونهم موالى وساكين بل طعنوا في ايمانهم ايضا حيث قالوا
بالجداهم انما اجتمعوا عندك وقيل اديك لانهم يجدون عندك ما كولوا لموسى اى بهذا الجواب لانهم عارون من
دينك ومن الايمان بك فلو طردتهم من حبلك اول تطردهم واقتهم عانا اذا جئت لا تترك رضى عليه الصلاة
والسلام بالان طمعا في ايمانهم حتى صار الفقراء بذلك في مدنة الطرد فدها الله تعالى وقآن ما عليك من حسابهم
من شئ) اى ليس لك اعتبار بظاهر حالهم وهو اتسامهم بسمة المؤمنين وان كان لهم باطن غير منى كى بقوله
المشركون فخره حساب ايمانهم لا ترجع الاليهم لا اليك لان المضرة للمزنية على حساب كل نفسا بة اليها لالى
غيرها والقصد منه دفع طعن الكفار وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رية الفقراء وادانهم وان اراد
بالحساب حساب الازى فيكون المعنى لا يجب على النبي ولا على احد من امته حساب رزق صاحبه انما على النبي
التبليغ وعلى الامة القبول والطاعة وهذا على تقدير ان يكون غير حاسبهم وعليهم للذين يدعون ربهم وامان كان
الغير للمشركين يكون المعنى لا تؤاخذ انت باللعنة بالمزنية على حسابهم ولاهم بحسابك وانما يؤاخذ كل نفس
بمهلها لا تزور وازر زارى (قوله وهو جواب الثاني) نحو ما تأتينا فقتلناك تب كقتلته اى يكون معنى
اعتداء الحديث لا نفعه سببه الذي هو الايمان والاباء الكريمة من هذا القبيل فان لو كان مضرة حسابهم
مستقرة على الخاطب لكان ذلك ميلا لامد من عوهم الوهن في ايمانه فحكر بان هذا السب غير واقع حتى يقع
مسيبه الذي هو الطرد (قوله على وجه السب) اى تسب كونه ظلالا من طردهم لاعت كون حسابهم
عليه حتى يلزم صحة كونه جوابا لى فان كونه لا مسببته وعلى الواشى الحدية على الكفاف ان قوله على
وجه السب دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطف على جواب التي لمع ان اتبع جوابا لى وليس كذلك
اذلا مني لتوكل ما عليك من حسابهم فكون من الظالمين انتهى معنى ان عطفه على فطردهم بتصوره على وجهين
احدهما ان يعطف على مع اعتبار كون الطرد متوقفا على التي ومتقيا بتثاقه اى مع اعتبار كونه جوابا لى

فقطعه عليه بهذا الاعتبار يستلزم ان يصح كونه معطوفا على قطردهم باعتبار كونه جوابا للتي والوجه الثاني كونه معطوفا مرتبا على نفس العرء من غير اعتبار كونه متوقفا على التي ومتنبيا بانتهاء وعطفه عليه بهذا الاعتبار لا يستلزم ان يصح كونه جوابا للتي حتى يقال لامعني كونه جوابا للتي فلا معنى لعل الكلام على ما يستلزم كونه جوابا له ثبت جواز عطفه على قطردهم من غير لزوم المحذور وهو ان يكون المعنى ماعليك من حسابهم شيء فتكون من الضالين ههنا به توجية كلام الجوز ولوجه كلام المصنف ان جله منصوبا بالمعطف على الجواب يجب ان يكون على الوجه الاول لان المعطوف على ماله حظ من الاعراب اما بالمعطف عليه اذا قصد تشريك المعطوف في حكم اعراب المعطوف عليه من كونه فاعلا او مفعولا او خبرا او مالا او صفة او غير ذلك فتقوله قطردهم في الآية عرب منصوب على جواب التي فيجب ان ينبد المعطف عليه كونه المعطوف مستار كانه في حكم اعرابه وهو كونه على جواب التي وقد ظهر انه لامعني كونه جواب التي فلا وجه لجوز كونه معطوفا عليه لان مستلزم الحال محال اللهم الا ان يحمل الكلام على البلمة في النهي عن الطرداي لو طردتهم على تقدير ان يكون حسابهم عليك كست ظلالا فكيف اذا لم يكن حسابهم عليك فهو نظير قوله عليه الصلاة والسلام نعم العبد صوب لولم الله بعبده **(قوله)** ومثل ذلك الفتنة اشارة الى ان الكفا في محل التصب على انه صفة مصدر محذوف والمعنى فتنا بعض الناس ببعض في امر الدين واليهوان وجعل ذلك الفتنة والابلا الواقع باختلاف احوال الناس في امور الدنيا كالكفر والنفي والارباة واليهوان وجعل ذلك الفتنة والابلا عليه بقوله فتنا **(قوله)** او لتعلمي اى لانها لا مكي ولما ورد ان يقال ان معنى فتناهم ايتناهم كيف جعل الابلا مبيلا لان بقولوا ذلك القول ايجاب عنه بان فتناخصم معنى خذنا وخذ لانهم سبب لافتناهم وهو سبب لذلك القول ومعنى هذه الفتنة ان كل واحد من الفريقين مبتلى بصاحبه فروسل الكفار الاغنياء كانوا يصدون فقر الصحابة على كونهم ساضين الى الاسلام مسارعين الى كونه فقالوا لو خذنا في الاسلام لوجب علينا ان نغادر لهؤلاء الكفار المالكين وان تعرفناهم بالبيعة فكان ذلك يشق عليهم واما فقره اى الصحابة فكانوا يرون اولئك الكفار في الاحاف والمسرعة وطرب العيش والسعة فكانوا يقولون كيف حصلت هذه الاحوال لهؤلاء الكفار مع انهم يفتنا في الشدة والاضيق فقال تعالى وكذلك قال بعضهم بعض فاحذر ان يفتنوا في الاغنياء في التماسع بالدنيوية ويقول هذا الذي فضله الله علينا واما الحقون فهم يعلمون ان كل مافضله الله تعالى فهو حق وحكمة وصواب ولا اعتراض عليه اما بحكم المالكية كما هو قول اهل السنة واما بحسب المصلحة كما هو قول المعتزلة فكانوا يصابرون في وقت البلا مشاكرا في وقت الالاء والامامهم الذين قال الله تعالى في حقهم ايس الله باعمالنا الذين **(قوله)** تعالى واذ جاءك الذين اذناهم منصوب بجوابه اى قبل سلام عليكم وقت مجيئهم اى اوقع هذا القول كنه في وقت مجيئهم قال عمر كة زلت في الدين نهى الله عز وجل نبيه عليه السلام عن طردهم وكان عليه الصلاة والسلام اذا كان كذلك فكيف يمكن ان يقال في كل واحدة من آيات هذه السورة ان سبب نزول هذه الآية الامر القلاني بعينه بل الاقرب ان تحمل هذه الآية على عمومها فكل من آمن بالله تعالى دخل تحت هذا التشريف **(قوله)** واما ان بدأ بالتسليم او ببيع سلام الله اليهم اشارة الى ما قال الامام من ان من الناس من قال ائمتنا امر الرسول عليه الصلاة والسلام ان يقول لهم سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة كان هذا من قول الله تعالى ومن كلامه فهذا يدل على انه سمعته وتعالى قالهم في الدنيا سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ومنهم من قال بل هذا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم **(قوله)** ايذا كان على جموع قومه وصفهم وامر فان المصدقين بالقرآن والاتباع للمعجزة فضيلة عليه كان الواجب عليه في العبادة فضيلة عليه **(قوله)** ومن كان كذلك اى وايذا بان من جمع بين فضيلتي العباد والتمس بغيري ان يقرب بين ويشير الى توجيه الايات انه تعالى علق النهي عن طردهم على اتصافهم الفضيلة العلمية ثم صنف بالواو والجماعة جله واذ جاءك الذين يؤمنون الخ على جله النهي بان وضع الطاهر موضع الضمير فان مقتضى الطاهر ان يقول لا تطرد الذين يدعون ربهم وقتلهم سلام عليكم فوضع الظاهر موضع الضمير ايذا بان اتصافهم بالفضيلة العلمية لما ذكر من التقريب والاعتزاز والتبشير فكذلك قيل من جمع بين هاتين الفضيلتين لا تطردهم وابدأهم بالسلام وبلغ اليهم سلام الله ويشيرهم بان الله يلهم

(وكذلك فتنا بعضهم بعضا) ومثل ذلك الفتنة وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا اى ايتنا بعضهم بعضا في امر الدين فقدنا هؤلاء الضعفاء على اشراف فرب يشرب السبق الى الايمان **(لقولوا)** أهؤلاء من الله عليهم من بيننا اى أهؤلاء من اتم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يشؤون دوننا ونحن الاكابر والراسخون في الدين والاضطراب وهو انكار لان بعض هؤلاء من بينهم باصباية الحق والسبق الى الخير قولهم لو كان خيرا ماسبقونا اليه واللام العاقبة او لتعلمي على ان فتنا متضمن معنى خذنا **(اليس الله باعلم بالشاكرين)** بمن يقع منه الاعيان والسكر وقوفه وعن واقعته من فضله **(واذا جاءك الذين يؤمنون بايتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة)** الذين يؤمنون هم الذين يدعون ربهم وصفهم بالايان بالقرآن واتباع الحج بعد ما وصفهم بلوا على طاعة العبادة وامر بان يبدأ بالتسليم او ببيع سلام الله اليهم ويشيرهم بسعة رحمة فضله بعد النهي عن طردهم ايذا بانهم الجامعون لفضيلتي العباد والعمل ومن كان كذلك ينبغي ان يقرب ولا يطرد ولا يكفر ولا يكذب ويشير من الله بالسلامة في الدنيا والرحمة في الآخرة وقيل ان قوما جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا صابنا ذنوبا عظيما فارد عليهم شيئا فانصرفوا فزالت

(إله من عملكم سواء) استئناف بنفسه الرجة وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح على البذل منها (بجهالة) في موضع الحال أي من عمل ذنبا جاهلا بحقيقة ما يذهب من المضار والمفاسد كمرضى الله عنه فيما اشار إليه او ملتبسا بفعل الجهالة فان ارتكاب ما يؤدى الى الضرر من افعال اهل السفه والجهل (ثم تاب من بعده) من بعد العمل والسوء (واسلم) بالتدارك والمزمع على ان لا يعود اليه (فانه غفور رحيم) قسمه من قبح الاول غير نافع على اختيار متدا أو خبرى فأمره او فعله غفرانه وكذلك) ومن ذلك التفصيل الواضح (نفس) الآيات) آيات القرآن في صفة الملطين والمجرمين المصيرين منهم والأوابين (ولتسبيل المجرمين) قرأه نافع بناته ونصب السبيل على معنى وتسويع يا محمد سيدهم فضا بل كلامهم بما يحق له فصلنا هذا التفصيل وابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب وحصى عن عاصم يرفع على معنى ولتسبيلهم والقانون بالياء وبالواو رفع على ذكر السبيل فانه يذكر ويؤنس ويجوز ان يعطف على حلة مقدرة أي تفصل الآيات ليظهر الحق وتلسين (قل أي نيت) شرفه وتجرع ما نصب لى من الأدلة وأزل على من الآيات في امر التوحيد (ان اعبد الذين تدعون من دون الله) عن عبادة ما دعون من دون الله او ما دعونها كهذه اسمونها (قل لا اجد الاكبر) تأكيد لقطع اطاعتهم وإشارة الى الوجوب لله وعله الامتاع عن متابعتهم

من الآيات في الدنيا او رجهم في الآخرة والسلام اسم بمعنى التسليم اى الدماء بالسلامة فحنى سلام عليكم دعوت بان يسلمكم الله من الآفات في دينكم وتفسمكم وقولهم كتب على نفسه كسفا فلان يفيد انه واجب ذلك على نفسه وكلفه على ايضا تنبيه الايجاب وانما كذا كذا لا يوجب وهذا الايجاب لا ينال كمالا فاعلا مختارا بل هو عبارة تأكيد الوعد وبأن الفضل وكرمه (قوله) استئناف بنفسه الرجة) فلان في الموضعين مكسورة في قرأة ابن كثير وابن عامر وجرى والكسائي ومتوحدة في قرأة ابن عامر وباصم واما في قرأة نافع فالاولى متوحدة والثانية مكسورة في كسر الاولى قال ابن عامر ثالثة وان الكلام قد تم عند قوله كتب ربكم على نفسه الرجة ثم ابتداء وقال انه من عملكم سواء الآية تفسير للرجة التي كتبها على نفسه ومن قصها جعلها دليلا من الرجة وتفسير لها والتقدير كتب على نفسه انه من عمل الخ فان مضون هذه الجلة لا شك انه رجة (قوله) بجهالة في موضع الحال) اى من فاعل على اى عمله ملتبسا بجهالة حقيقة بأن يفعله وهو لا يعلم ما يترتب عليه من الشدة كمرضى الله عنه فيما اشار اليه من اجابة الكفرة فيماسا لاولم ينهنا بمسندة او حكا بأن يفعله علما بسوء عاقبته فان من عمل ما يؤدى الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك او ظان فهو في حكم الجاهل فقوله بجهالة المسال مؤكدة لانها مقررة لمضون قوله سواء لان على السوء لا ينكح عن الجهالة حقيقة او حكا (قوله) غفرانهم) فانه وان فتح الاولى الآيات كسر الثانية بان ابدال الاولى من الرجة واستأنف بما بعد الغفران كسر ان لو وقعها في صدر جلة وقت خبر ان الموصولة او جوبا لكانت صكنت شرطية وقد جازع القرآن على كسرها بعد فاء الجزاء في قوله تعالى ومن يصح الله ورسوله فانه نارجهم كأنه قيل فهو غفور رحيم الا ان الكلام بيان او كد فكسرت لدخولها على البشاد واخبروا ما من عدنا فانهم فتح الاولى فتدفع الثانية ايضا بجعلها في محل الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف أي فأمره او فعله غفرانهم او على انها مبتدأ محذوف خبره اى فغفرانه ورجته حاصلان له (قوله) ومثل ذلك التفصيل) على ان الكافي صفة مصدر محذوف وذلك إشارة الى ما سبق في هذه السورة الكريمة من تفصيل دلائل النبوة والتوحيد والبعث لزام الحجة على مشرك مكة والمعنى مثل ذلك التفصيل مجز وتبين لك جنتنا في كل حق ينكره الباطل وهذا حاصل الكلام والمعنى على ما اختاره المصنف افعال تعال فصل طوائف المجرمين الذين هم موطوع على قلبه لا يرى اسلامه وكرهم بقوله والذين كفروا يا ايها الناس وبكم في الظلمات والى من يرى فداء ما رى القبول وهو الذي يخاف ان يسمع ذكر الفياض وكرهم بقوله وأندبه الذين يخافون ان يحشروا والى بهم والى الذين دخلوا في الاسلام الا انهم لا يحتفلون حدوده وكرهم بقوله وادناهم ك الذين يؤمنون بآياتنا وخاصهم بقوله من عملكم سواء ثم قال بعد هذا التفصيل ومثل ذلك التفصيل الواضح تفصل آيات القرآن في صفة الطوائف الثلاث (قوله) قرأ نافع (بانه) اى من فوق على اشد الفعل الى الخطاب ونصب السبيل على التمسك على السبيل اى لم يا محمد سيدهم فان استبان ينعى ولا ينعى يقال استبان الشيء واستبته (قوله) وابن كثير (الح) فانهم قرأوا ولتسبين بناءا ثانيا يث ورفو واسبيل على ما قاله فان السبيل يذكر ويؤنس وذكره لفتى عجم وتأنيدها لاهل الحجاز وقد نقل القرآن بهما قال تعالى وان ربوا سبيل الرشد لا تغفروا سبيل وقال و يصدون عن سبيل الله ويفنون عوجا ولم ينعى تحت في هذه الآية (قوله) والباخون) وهم جزء والكسائي وابو بكر عن عاصم فانهم قرأوا ولتسبين بالياء ثم روي عن ابن سنان الفل اية وتذكر السبيل على لغة بنجيم (قوله) ويجوز ان يعطف) لما اشار بقوله وتسويع يا محمد سيدهم فصل هذا التفصيل الى ان متعلق الامر في لتسبين مفرد وهو قوله فصلنا وقدره على لفظ الماضي نظرا لما عليه المعنى وذكر تفصل الآيات لفظا للضارع لقصد الاستمرار وتناول الماضي والآتى صلف عليه قوله ويجوز ان يعطف على علمه مقدرة فكذلك اللام متعلقة بالفعل المذكور وتسبين منصوب باختيارنا بعد لامى قيل في الكلام حذف معطوف والتقدير وتسبين سبيل المجرمين وسبيل المحققين ولم يذكره كاستفهام بذكر مقابلة لان ذكر احد التناولين يدل على ذكر المقابل الاخر كما في قوله تعالى سراويل تنكبكم الحر وليذكر كرايد استثناء عنه بذكر الحر (قوله) لا تترك لقطع اطاعتهم) فان بعض المشركين لما قاله عليه الصلاة والسلام استأنف كذا حتى تؤمن بالله امر الله تعالى الله عليه الصلاة والسلام ان يقول لهم اى نيت الآية قطعنا لطاعتهم كما كذا ذلك بقوله قل لا تاجع اهوكم فانه من حيث انه بقر مضون ما قبله ككيدته واشارة الى

واسمها لهم ويان لمبدأ ضلالهم وان مامم عليه هوى وليس يهدى وتنبه لمن تحزى الحق على ان ينبع الحق ولا يقتل (قد ضللت اذا) اي ان اتيت اهو اكرم
 قد ضللت (وما انا من المهتدين) اي وما انا على شيء
 من الهدي حتى اكون من هدايتهم وفيه تميز بين باهم
 كذا (قل اي على بينة) تنبيه على ما يجب اتباعه
 بمسارين لا يجوز اتباعه والبيان الدلالة الواضحة
 التي تنصص الحق من الباطل وقيل المراد بالحق والباطل
 والوحى والحيق الطيقا وما فيها (من ربي) من
 معرفته وانه مبدوء سواء ويجوز ان يكون صفة لينة
 (وكذبتم) الضمير لربى اي كذبتم بحيث
 اشركنتم به غيره والبيان باعتبار المعنى (وما حدى
 ما تستعملون به) بين العذاب الذي استعملوه
 بقولهم فاطر عليا حجارة من السماء او انما يذب
 اليه (ان الحكم الا لله) في تعذيب العذاب وتأخير
 (يعض الحق) اي القضاء الحق واصنع الحق ويخبره
 من قولهم قضى الدرع اذا ضمها فحيا يقضى من
 تعجيل وتأخير واصل القضاء الفضل بتمام الامر
 واصل الحكم لكتمه عن الباطل وقرأ ان كثير
 وتافع وعاصم يقض من قض الامر اوقض الحق
 (وهو خير الفاضلين) الفاضل من (قل لو ان عندى)
 اى اى قدرتي ومكنتي (ما تستعملون به) من العذاب
 (لغنى الامر بيني وبينكم) لاهلككم عاجلا فضبا
 لربى واطمع ما بيني وبينكم (وامم الله بالظالمين)
 فى حقى استرناك اى ما قال ولكن الامر الا لله وهو
 اعلم بما يشئ ان يؤخذ عن يمينى ان يجعل منهم
 (ومنه فطامع الغيب) خزائنه جمع متع بقع الميم
 وهو الخزين او ما يتوصل به الى الغيب مستعار
 من الفطامع الذى هو جمع متع بالكسر وهو الفطامع
 ويؤيده ان قرئ فطامع والمضى انه المتوصل الى
 الغيب الخيط علم بها (لا يعلم الا هو) فيعلم
 اوقاتها وما في تعجيلها او تأخيرها من الحكيم
 فيظهرها على ما تقتضيه حكمته وتلقف به مشيئة
 وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها (وامم
 ما في البر والجر) عطف للاخبار من تلقف علمه تعالى
 للشهادات على الاخبار عن اختصاص العلم
 بالغيبات به (وماتنقط من ورقة الابلها) مبالغة
 في اسطفا علمه بالجزئيات (ولا حتى ظلمات الارض
 ولا رب ولا بلايس) معطوفات على ورقة وقوله
 (الافى كلبمين) بدل من الاستثناء الاول بدل الكل
 على ان الكتاب للبين علم الله او بدل الاشغال ان اريد به
 النوح وقرئت بالرفع معطوف على محل من ورقة
 اورقها على الابداء والخبر الافى كلب مين (وهو
 الذى يتوكل بالليل) بجمع فيه ورافع استيعاب التوفى
 من الموت انتم لما فيها من المشاركة في روال
 الاحساس والتخبر فان امه قضى الشيء بتمامه ويعلم
 بمروءة فكتم الحق البعث ترجع التوفى (فيه) في التهاجر

الموجب للهمى كانهم ظالموا المهنت عمن فيه ولم يمتحن من متابعتا اجاب بان ما تولى عليه هوى وليس يهدى
 فكيف اتبع الهوى وارك الهدي (قوله واسمها لهم) لان الادلة العقلية والحسية لما كانتا خطايتين
 في الدلالة على التوحيد جاز برص الاشرار والذين جروا عنه ذلك على انهم جاهلون لا يعرفون بين الحق والباطل
 ولا بين الهوى والهدى (قوله وما انا على شيء) من الهدي اشارة الى الفرق بين ان قال وما انا من المهتدين
 وبين ان قال وما اهتديت ولا اكون مهتديا بان الاول ابلغ من الثاني لان الدخول في عداد من اهتدى يبقى
 فيه الانصاف بشئ من الهدي بخلاف نحو قولك هو مهتد فانه يدل على الاعتداء التام فظن منه ان يكون نفي
 الاول ابلغ في نفي الاعتداء من نفي الهوى وقوله وما انا من المهتدين ان كيد لقوله قد ضللت واى به جلة فضيلة لئلا
 على تعبد النفل وحذوئه والثانية احيى لتدل على الحق والبيان (قوله تنبيه على ما يجب اتباعه) وهو
 البيان والبرهان الواضح وما يجوز اتباعه هو الهوى بخلاف اى على بينة من هذا الامر وانا على بينة من هذا اذا كان
 ثابا عندك بمجبة واضحة وشاهد صدق وقوله تعالى وكذبتم به يحتمل ان يكون جلة مستغفلة سبقت للاخبار
 بذلك وان يكون في محل التصديق الحالية (قوله اى القضاء الحق) لما قرأ ابو عمرو وابن عامر وحزرة والكسائي
 بعض يسكون القاف وكسر الصاد الجمجمة المتخففة كرا تصابى الحق وجهين الاول انه صفة مصدر محذوف اى
 يقضى القضاء الحق والثاني ان يقضى بمعنى يصنع فيقضى بنصه ويؤيد هذه القراءة قوة تعالى وهو خير
 الفاضلين فان الفضل يتسبب القضاء ولما قرئ الاء بعد الصاد في المصاحف قرأ الجاهلان وعاصم يقضى بضم
 القاف والصاد المهملة المشددة من قض الحديث ومن قض الامر اى تبعه كان اليه احذفت خطا كما حذفت لفظا
 لافعال الساكنين كما حذفت في نحو فاختن الذرور كما حذفت الواو في نحو سدد الز بابية ونجم الله الباطل
 (قوله مستعار من الفطامع) اى استعان بكيفية فقد شبه الغيب بالقرآن المتسوق منها بالافعال وابتدأ لها
 منافع على سبيل التخييل ولما كان عنده ثلاث الخرافات كان المتوصل الى ما في الخرافات من الغيبات هو لا غير وهذا
 الحصر مستفاد من تقديم الظرف على المبدأ (قوله بالرافة في احاطة علمه بالجزئيات) اخبر اولا باختصاصه
 بعلم الغيبات المخزونة في عالم الغيب ما اخبر بطلوع علمه بالشهادات المبررة عنها في قوله ما في البر والجر فانه هذا العنوان
 الكل والمفهوم الاجمالى يتناول جميع ما يحيط به علمه من المكونات التى لا توجد والبلغ الى كما لها
 الاثني بين الابداء الله تعالى اباها وتديره فيها ومن هذا الخبر الحكم من حيث وضوحه عند العقل بالانتماء الى احاطة
 علمه بالغيبات صار كالدليل على ذلك ذكر بعده تقوية له وتقريرا الى الازهان ولما كان احاطة علمه تعالى باحوال
 الجزئيات ابلغ من احاطة علمه بانفس الجزئيات صرح باحاطة علمها حيث قال ومانقط من ورقة الابلها
 ليكون كالدليل على الحكم المذكور فله من ابلغ في احاطة علمه باحوال الجزئيات بقوة ولا حجة في ظلمات
 الارض فان احاطة تكون في غاية الصغر وظلمات الارض في غاية السعة بحيث يخفى فيها اكبر الاجسام واعظمها
 فلما صرح بان احاطة الصغرة للظلمة في ظلمات الارض مع انها عوا لا تخرج عن عالمه تعالى البتة صار هذا
 الحكم مقبولا وبصرفا للحكم السابق في محال الكلام وصرح من المقصود ببيان اخرى فقال ولا رطب ولا بلايس الا
 في كتاب بين وقوله تعالى من ورقة فاعلم انقط من ورقة اى لا تستغرق اجانس وقوله تعالى لا يعلمها حال من التي
 ورقة اى لا تستغرق ورقة في حال من الاحوال الا في حال كونه تعالى عالما بما وقوله تعالى ولا حجة في ظلمات
 بالمطعم على لفظ ورقة ولوقرى مر فو ما كان معطوفا على الموضع وفي ظلمات صفة حبة وقوله ولا رطب ولا
 بلايس مجروران ايضا بالمطعم على لفظ ورقة وقرا ثمران فوعين عطفها على المحل ويجوز ان يسكون رطبها
 اى رطب الثلاثة على الابداء واخبر هو قوله الافى كلب مين فان قرئ ولا حجة ولا رطب ولا بلايس بغير عطفها
 على لفظ ورقة او بالرفع معطوفا على محلهما تكون داخلة في كتابها كانه قبل وما يستفاد من شئ من هذه الاشياء
 الابلها فلا يجوز ان يسكون قوله الافى كلب مين استثناء كانه من قوله الابلها لان الابلها انبأت من التي
 فيكون الافى كلب نيا من الاثبات فيلزم ان لا يعلمها في كتاب وليس كذلك لان كل شئ في كتاب وكل ما هو
 في كتاب يجب ان يعلم في كتاب فلا يلزم من القول بان الاستثناء الثاني بدل من الاول وتأكيده (قوله اطلق
 البعث ترجيحاً للتوفى) لا يخفى ان الترجيح له نوع خصوص بالمشبه به والبعث مما لا خصوص به بالوث
 اذ يقال بعته من نوم اذا ايقظه صرح بذلك في الطول الا ان يتكلف بان الامر كذلك في اصل الكلمة لكنه مفة

ما جرحتم به الظهار) كسبت فيه خض الليل باليوم والتهار بالكتب جرحا على العناد (ثم يحكم) بمروءة فكتم الحق البعث ترجع التوفى (فيه) في التهاجر

شرعية في احيا الموت في الآخرة (قوله تعالى ليفضى اجل) على بناء المفعول في قرأة الجمهور واجل مر فوع به وفي الفاعل المحذوف احتمالان احدهما انه ضمير الباري تعالى والثاني انه ضمير المتكلمين اي يفضوا وتوفوا آجالكم وقرئ على بناء الفاعل وهو الله تعالى واجلا حيث منسوب على المفعول واعاؤه تعالى لما ذكره اليهم اولاً ثم يوفهم ثانياً كان ذلك جاز بالجرى الاحياء بعد الامانة فلذلك استدل به على صحة البعث والقيامة فقال ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون في ليكنم وينهاكم في جميع اعمالكم (قوله) وقيل الآية خطاب للكفرة (كفرة) عطف على ما يدل عليه كلامهم تفسير الآية لكون الخطاب لامة من ائمة الله وابنه يستوفى السليقة مدة حياته مؤمناً كان او كافراً واختار ذلك لان ظاهر الآية الموموم وليس فيها ما يقتضى تخصيصها بالكفرة الا انه على تقدير التخصيص لا يدان يحمل ما استد البهيم في الليل والنهار على الحسنة المذمومة من احوال الانسان العاقل فان الاتق يمان يستعمل كل نعمة فيما خلقت لاجله فينام لان تسريح به فواء وينغوى بذلك على طاعة الله ويستيقظ لاكتساب ما فيه من ضافته وينعمه عند لقاء مولاه لان بلى كالجيفة بالليل وكسب الاكام بالنهار وهذا القائل لم يجعل البعث بمعنى الايقاظ بل جعله بمعنى العث من القبور بناء على ان قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار دال على حال اليقظة وكسبهم فيها قوله ثم قضى تأخر البعث عنها والبعث المتأخر عنها هو البعث من القبور فان قلت البعث من القبور ليس على نفضه الا على المحي فان جواب ان المراد بالاجل المحي مدة الكون في القبور لامة الحية كانهما اليه المصنف والبعث على انتفاء تلك الامة (قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده) ليس المراد بالقوية لجهة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل المراد القوية من حيث القدرة فانه تعالى قاهر لبيسكنات المدومة بالعبادة والكل ين والبيسكنات الموجودة بالذات والافراد فيها لكل من يبعده فيغير النور بالظلمة والظلمة بالنور والليل بالنهار والليل والنهار بالليل وقهار لها من ان يأتلف البدن منها فانها مع كونها متافرة متباعدة بالبيع والخاصية كالقالب الملك النهار يتنهابان خليع عنها كينيتها المتضادة وادوع فيها كينية واحدة متوسطة بين تلك الكينيات الصرفة وقهار الروح والبدن حيث يقع بينهما على سبيل القهر والقدرة الكاملة وجميع كل واحد منهما مستكلاً صاحبه مستقلاً بالآخر فان الروح يصون البدن عن الضوئية والفساد والبدن يصير كالهروح في تحصيل السعادات الابدية والعارف الالهية مع ما بينهما من كمال الباعدة والمتافرة فان البدن ككثيف سفلى ظلمات فاسد عنف والروح لطيف علوى نورانى مشرق على ظلمة نظيف وقد ألف الملك الجبار بينهما ليصلحوا ليقول المهدومين فاذا تأملت هذه الاسرار المودعة في السمكيات من الطوابع والسفليات والذوات والصلوات علمت ان كلها مفهورة تحت قهره تعالى مستخرة بتسخره تعالى كما قال وهو القاهر فوق عباده (قوله تعالى ورسلكم عليكم حفظة) جلة فعلية مطبوعة على الجملة الاسمية قبلها وهي قوله وهو القاهر اوجبه من ان نفه سيق لل اخبار بذلك وجعله مطبوعاً على قاهر لكون حرف التعريف فيه معنى الذي وكون التقدير هو الذي يقهر عباده ورسلكم صيغة بالرفع من ذلك الفصل بين البعض الصلة باجني فان المطبوع على الصلة من تمام الصلة فلا يجوز ان يغفل بينهما امر اجني ومن جلة قهر لحياده تعالى ارسال الحفظة عليهم لحفظ اعمالهم قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين واختلفت الآثار في عدد الحفظة روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مع كل انسان ملكان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره فاذا تكلم الانسان بحسنة كتبها عليه وروى عنه كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكان كتاب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا عمل العبد حسنة كتبها ملك اليمين عشراً واذا فعل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال نعم اذهب اسمك او يستغفر روى ابن العبد اذا قصد فاحد الملكين عن يمينه والاخر عن يساره وان مشى فأحدهما امامه والاخر خلفه وان نام فأحدهما عنده رأسه والاخر عند رجليه وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا انه قال مع كل مؤمن خمسة من الحفظة واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلتزم الحرات وواحد خلفه يدفع عنه الآفات وواحد على ناصيته يكتب ما يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويبلغه اليه وقبل مع كل مؤمن اربعة من الملائكة اثنان بالنهار واثنان بالليل وقبل مع كل مؤمن ستون ملكاً وقبل وكل بكل عبداً ستون ملكاً يوبون عنه الشياطين كايذب عن صفعة

(ليفضى اجل محي) ليبلغ السليقة اخرجاه المسمى لقب الدنيا (ثم اليه مرجعكم) بالوت (ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) بالجازاة عليه وقيل الآية خطاب للكفرة والذين انكم تملكون كالخيف بالليل وكاسيون الا انهم بالنهار وانه تعالى مطلع على اعمالكم يبعثكم من القبور في شأن ذلك الذي قطعتم به اعمالكم من النوم بالليل وكسب الاكام بالنهار ليفضى الاجل الذي سعادتموه به لبعث النورى وجزائهم على اعمالهم اليه مرجعكم بالحساب ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالبراءة (وهو القاهر فوق عباده ورسلكم عليكم حفظة) ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة فيه ان المكلف اذا علم ان اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤس الاشهاد كان اجبر عن المعاصي وان العبد اذا وثق بالطف سيد و اعتمد على عفوه وسره لم يحشم منه احتشامه من خدمه المأطلين عليه

وكتبة لستها بحسنة * حتى اذا التبت فضت لهادى

اى رب خطيتها بكتبة الكتبة الجلس والسكر فلا اخلطت فضت يدى منهم وخليتهم وشأنهم بديانه
 مهاج للشر والفتنة (قوله اى العذاب) وهو ظاهر تقدم ذكره صريحاً قوله عدالان فوقكم او بالقرآن
 وهو كالمذكور من حيثان تعريف الآيات للمعد كانه قبل انظر كيف نصرت آيات القرآن تال المصنف بعد
 ثلاثة اسطر اعادة الصبر على معنى الآيات لانها القرآن وروودها على وجوده مختلف من اول السورة الى هالكى
 بينهم منها المشركون بطلان قولهم وتناقض مذهبهم لكتبتهم بخطوبها ولم يبتدوا بالليل كذبوا القرآن
 في كونه كتاباً من لسان من عند الله تعالى وهو الحق اى الصادق في ذلك وقوله وهو الحق يحتمل ان يكون استثناء
 لبيان وقوع العذاب او حقيقه القرآن و يحتمل ان يكون حالاً من الصبر في بهى كذبوا به حال كونه حقاً (قوله
 يريد به اما العذاب) بقرينة المقام والا فكل ما خبر به الله تعالى من اخبار الوعد والوعيد وقته مكان يقع فيه من
 غير خلف ولا تأخير ولا بد ان يعلم المكلف جميع ذلك عند ظهوره ونزوله لقطع المسفر يحتمل ان يكون اسم زمان
 ومكان ومصدر لان جميع ذلك من المريد فيكون على لفظ اسم المفعول ولا مانع من حله على كل واحد منها في الآية
 لصفه ان يقال لكل ما خبره به استمرار لا محالة او لكل ذلك وقت استمرار او كان استمراراً لان الصنف حله على
 الزمان لكونه انساب بهذا المقام ثم انه تعالى لما بينه عليه الصلاة والسلام ليس يحفظ على الكذابين حتى ينهم من
 الكفر والتكذيب وليس عليه ان يلازمهم الى ان يشاءوا الذين بين انهم ان ضحوا الى الكفر والتكذيب الاستهزاء
 بالدين واللعن في القرآن العظيم والرسول الصكر ص على الله عليه وسلامه عليه الصلاة والسلام يجب عليه
 الاعراض عنهم وترك مجالستهم حتى يخوضوا في حديث غيره فقل وانذار آيات الذين يخوضون الآية قبل الخطاب
 فيه قلبي عليه الصلاة والسلام والمراد غيره وقبل الخطاب لغيره واللعن انذار آيات ايها السامع الذين يخوضون
 في آياتنا روى ان المشركين كانوا اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن فشيئوا
 واستهزوا وامرهم ان لا يصدقوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكذا اذا في الآية منصوبه بجوابها وهو
 فأعرض اى فأعرض عنهم في هذا الوقت والظاهر ان في الآية بغير حال محدودة اى واذ آيات الذين يخوضون
 في آياتنا فأعرض عنهم وهم خاضعون فيها او هم ملبسون بالحوض فيها لان المؤمن به هو الاعراض عنهم في تلك
 الحال لا مطلقاً بقرينة قوله حتى يخوضوا في حديث غيره والحوض في اللغة الشروع في الشيء مطلقاً قال خاض
 القوم في الحديث وتخاضوا فيه اى تخاضوا وتشاركوا بان فاض فيه بعضهم بعضاً الا انه ظبط في الشروع
 في الشيء بالباطل قال تعالى حكاية عن الكفار وكانوا يخوضون مع المنافقين فلذلك قال المصنف يخوضون في آياتنا
 بالتكذيب والاستهزاء الا ان الحوض في قوله تعالى حتى يخوضوا في حديث الظاهر انه على اصل معناه قال الامام
 لفظ الحوض في اللغة عبارة عن المفاوضة على وجه اللعب والبشر بما يبال الى رجل عن قوم فيصيب فلان تركهم
 يخوضون يريد أنهم تركهم وهم شرعوا في كل ما لا ينبغي ذكرها ثم قال ومن الخشونة من تمك بهذه الآية
 في التهي عن الاستدلال والتأخر في ذات الله تعالى وصفاته قال لان ذلك خوض في آيات الله والحوض فيها
 حرام يدل هذه الآية لمجاوبه على بقوله ما قلنا من المفسرين ان المراد من الحوض الشروع في آيات الله على
 سبيل الطعن والاستهزاء و يشاء ببيان لفظ الحوض في كل اللفظ المعنى فقط هذا الاستدلال (قوله
 تعالى وما يشيئ الشيطان) بتخفيف السين من انشاء قوله تعالى وما استأبى الان شيطاناً فاستأبى الشيطان
 ذكره وقرأ اى عارض بتشديد السين فان نسي يمدى بكل واحد من الضعيف والتخفيف والمضول والاضافي
 محذوف على القرأتين اى وما يشيئ الشيطان ما مر به من ترك مجالستهم واما اصله انما نادغث وان حرف
 شرط واصله والثوب لثا كيد ذكرت الشرطية الاولى بكلمة انزالان خوضهم في آيات محقق الوقوع بخلاف
 انشاء الشيطان اياه عليه الصلاة والسلام فانه محتمل احتمال ذكر لبيان ان التكليف ساقط عن الناس وكذا نسيان
 خبر عليه الصلاة والسلام ايضاً امر محتمل قد يقع ولا يقع والكلام في خطاب يشيئ كالكلام في خطاب اذا
 رأيت (قوله ببيان تشكيكاً) كاشراً عن ان الذكرى مصدر بمعنى الذكرى ولم يسم مصدر على خبره كرى (قوله
 شي مما يحاسبون عليه) اشارة الى ان من في شي رأته وشي في محل الرفع على انه فاعل عليك لا يمتد على
 شي ومن حاسبهم حال من شي لانه لو تأخر عنه لكان مصفاه وصفة التكرار من قد مت عليها انصبت على الحالية

(و يذيق بصرك بأى بمعنى) فقل بصركم بعضاً
 (انظر كيف نصرت الآيات) بالوعد والوعيد
 (لعلهم يفتقون وكذب به قومك) اى بالعذاب
 او بالقرآن (وهو الحق) الواقع لا محالة او الصادق
 (قل لست عليكم بوكيل) يحفظ كوكب الى امركم
 فاعلمكم من التكذيب واجابكم ايها المتأذروا
 الحفيظ (لكل نيا) خبر يريد به اما العذاب او ايامه
 (حشر) وقت استمرار ووقوع (وسوف تلعون)
 عند وقوعه في الدنيا وفي الآخرة (واذنار آيات الذين
 يخوضون في آياتنا) بالتكذيب والاستهزاء والطعن
 فيها (فأعرض عنهم) فلا مجالستهم وقم عنهم (حتى
 يخوضوا في حديث غيره) اعادة الصبر على معنى الآيات
 لانها القرآن (واما يشيئ الشيطان) بأن يشيئ
 بوسوسة حتى تنسى الشيء وقرأ ابن عامر يشيئ
 بالتشديد (فلا تقصد به الذكري) بعد ان ذكره
 (مع القوم المنفلتين) اى معهم فوضع الظاهر موضع
 دلالة على انهم ظنوا بوضع التكذيب والاستهزاء
 موضع التصديق والاستظام (وما على الذين
 يتقون) وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم
 حاسبهم من شي) شي مما يحاسبون عليه من فائض
 اعمالهم وافعالهم

والحق ما استر على الذين يتفون الشرك شيء كاشما لحاسب المشركون عليه **(قوله)** ولكن عليهم ان يذكرهم
 ذكرى يعني ان ذكرى منصوب على انه مفعول مطلق لفعل مضرووعوم مع فاعله الصبر في محل الرفع على انه مبتدأ
 حذف خبره فتوفه ولكن عطف به هذا الجمله على الجمله السابقة وكذلك جعل ذكرى مر فوعا على انه مبتدأ محذوف
 خبره بتقدير ولكن عليهم ذكرى وذكرى بمعنى التذكير **(قوله)** ولا يجوز عطفه على محل من شيء على طريق
 قولك ما في الدار من احد ولكن زيد فان الجمع بين الواو ولكن جمع بين حرفي عطف وهو متعجب بوجوب بان لكن
 يخرج عن العطف ويخلص للاستدراك عند مجيء الواو وان كان اللام مع سوف يخرج من كونها الحال وتخلص
 لتاكيد وجه كون قوله من حسابهم آيا عن عطف ذكرى على محل من شيء عطف المفرد على المفرد على معنى ما على
 المتقين من حسابهم شيء ولكن عليهم ذكرى ان العطف يقتضي التشريك فان كان في المعلوم على قيد الظاهر
 تفيد المعلوم بذلك القيد الا ان يوجد حرف صارفة عن اعتبار ذلك القيد في المعلوم فينبذ يحمل على حسب
 ما تقتضيه القرينة فاذا قلت ضربت زيدا يوم الجمعة وعمر ايام الجمعة اشتراك مع زيد في كونه مضروباً
 وفي وقوع الضرب عليه يوم الجمعة وامادنا قلت وعمر ايام السبت فينبذ لا يشترك مع زيد في كونه
 مضروباً ولا يشترك في قيده والاية الكريمة من قبيل المثال الاول فان شافها مفيد بكونه محاسبون عليه
 بنحو على ان قوله من حسابهم حال من شيء فلو عطف ذكرى عليه لكان ذكرى ايضاً مفيداً بكونه محاسبون
 عليه اذ لم يوجد في الآية قرينة تمنع من اعتبار ذلك القيد في المعلوم ولا شأن ان ذكرى ليس من حسابهم فلا
 يجوز عطفه على ما هو من حسابهم **(قوله)** ولا على شيء اي ولا يجوز عطفه على لفظ شيء ايضاً ذلك لان من
 لازاد في الايات يعني ان لكل حرف في الجمل فلو عطف ما بعده على الخبر وعن لفظنا من زيادة من في الموضع وجوز
 الصبرين لا يجوزونها **(قوله)** ولا على شيء اي لا يتحمل تنوَاهُ من التثنية وهي الحذف بقال ثلث الشيء فانتهى وجوز
 اي اختل **(قوله)** فقلت اي نزلت رخصة للمؤمنين في التصدق معهم على سبيل التذكير والمنع من الخوض
 ونحوه من قبائح الاقوال والافعال اي ما على الذين يتفون الشرك والخوض وسائر المعاصي من آثم الخائفين من
 شيء ولكن عليهم ان يذكرهم ذكرى عليهم يتفون الخوض اذا مضواهم فرخص في مجالسهم على سبيل التوطئة
 والتذكير والظهار الكرامة على سوء صنيعهم لعل ذلك ينفعهم من العاود تال الله **(قوله)** تعالى وذر الذين اتخذوا
 وهم المذكورون بقوله الذين يخوضون في آثياتهم ذمهم اعرض عنهم واترك معاشرتهم وملاحظتهم
 واس المراد ان يترك اندامهم لانه فقال قال بعده وذكر به فالتحق لئلا يترك ذمهم واستمر آثمهم ولا تفتل
 قلبك بهم وذكر بالقرآن **(قوله)** نوا امر دينهم الذي حفظه ان يؤخذ من بني من الاثام وبين على نشر به
 على التشبي واتباع الهوى وما يكون كذلك فهو لبس ولهم من حشاه لا يبعد عليهم ما يقع عاجلاً وآجلاً
 لا خفاء في ان ليس للمشركين دين من الدين المشروعة من قبل بني من الاثام وقد اضيف اليهم ذمهم واخبر بانهم
 اتخذوا لهم ولها اي عطفه ومختلفة يستدلون به من الدين الحق فقال لها من كذا اي شفه عنه فلا بد ان يبين
 وجه اضافة الدين اليهم مع انه لا دين لهم فذكر للاضافة وجوها الاول ان المراد بدينهم ما ينبغي ان يتدينوا به
 ويتقربوا بعبادته الى مولاهم الحق والمراد باخذها لاسباطها كاشما جنس ما يلزم به وليس على بسطة
 الحق كبدانة الاصنام ونحوها والى ان المراد بدينهم هودن الاسلام ووجه كونه ديناً لهم ما عرض عليهم وان
 كفوا بالدين به وانهم لم يسمروا به واستمر افاقد اتخذوا لم ياولوها والفرق بين الوجهين مع ما ينبغي ان يتدينوا به
 في الواقع هودن الاسلام ان المراد بدينهم على الوجه الثاني هودن الاسلام بخصوصه وعلى الوجه الاول مطلق
 ما يصدق عليه مفهوم قولنا ما ينبغي ان يتدينوا به الثالث ان المراد بالدين المبدأ الذي يمد اليه كل حين معهود
 سبي العبد ديناً مجازاً لان العبد متى على العبادات والدين العادة فانه تعالى قد جعل لكل قوم ديناً يعطونه
 ويصلون فيه ويرعبونه ذكر الله تعالى والثالث كلهم من المشركين واهل التكليف اتخذوا عييدهم لم ياولوا بغير المعايير
 فانهم اتخذوا عييدهم كما شرع الله حيث جلوه يوم الصلاة والتكبير وفصل الحرات وحضور الجماعات ومصدقة
 الضرع ونحوه انصبا وهذه الوجوه كلها مبنية على ان يكون اتخذوا متصلاً الى مفعولين اولها عييدهم وثانيها عييدهم
 ولها ويحمل ان يكون متصلاً الى واحد على ان يكون اتخذوا بمعنى اكسبوا وعملوا فيكون قوله لم ياولوا على هذا
 مفعولاً من اجله اي اكسبوا لاجل الهوى والعب وهو المخلوطة المباحة الدنيوية فان باب الخل واليقين هما

(ولكن ذكرى) وليكن عليهم ان يذكرهم
 نذكرى ويضمون من الخوض وفيه من القبايح
 وظاهر او كما انها هو يحتمل النصب على المصدر
 والرفع على ولكن عليهم ذكرى ولا يجوز عطفه
 على محل من شيء لان من حسابهم باء ولا على شيء
 لذلك جاز من لا تزداد بعد الايات (عليهم يتفون)
 يعتنون ذلك جدياً او كما انها تساهم ويحتمل ان يكون
 الضمير الذين يتفون والذين لهم الذين يتفون على تقواهم
 ولا تترك محاسبهم روى ان السجين قالوا ان كان قوم كذا
 امرنا او بالقرآن ان لا نستطيع ان نجلس في المسجد الحرام
 ونطوف فتركت وذر الذين اتخذوا دينهم لهما
 ولها اي نوا امر دينهم على التشبي وتنبؤا بما
 لا يبعد عنهم بغير عاجلاً وآجلاً كعبادة الصنم
 ونحوه الحرام والتواضع واتخذوا دينهم الذي
 كفوه لم ياولوا حيث مضوا به او جعلوا عييدهم الذي
 جعل مثلاً عبادتهم زمان لهم ولهم على امر
 عنهم ولا يزال باضاً لهم واقوا لهم ويجوز ان يكون
 تهددا لهم كقوله تعالى ذري ومن خلفت وحيداً
 ومن جعله منسوخاً بآية السيف حله على الاصل
 بالكف عنهم وترك تعرض لهم (وفرثهم الحيلة الدنيا)
 حتى اتكروا البعث

يتكون بالدين لاجل انه قام البرهان القاطع على انه حوالق والصواب واتم لنيل مر ضاة الله تعالى هو الباب
واما الذين في عقولهم مخافة فانهم يتوصلون باعمال الدين الى اخذ المتعصب وارباة والتعصب بين الانام وبيع
الاموال فانهم يتكسبون بالدين الدنيا وقد حكم الله تعالى على الدنيا في سائر الآيات بأنها باهية ولو لم يكن توسل دينه
الى الدنيا فقد اتخذت نه لاجل السبوا والاعوجاج فانما تمت في حال كثر الخلق وجدتهم موصوفين بهذه الصفة ودا خاين
تحت هذه الحالة واعا له تعالى امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يترك من كان موصوفاً وصفي الوصف الاول
ان يقدوا دينهم ليعا ولهم والوصف الثاني ان يفتروا الحياة الدنيا ويؤمنوا ان ما عطاها قومها من الجاه والمال وسلامة
التوى والاعضاء ما هو لكرامتهم على الله تعالى فاطمأنا بذلك الحياة الدنيا وأعرضوا عن الاهتمام برعاية حقوق
الدين وأداهم ذلك الى ان انكروا العت والحساب **(قوله مخافة ان تسلم الى الهلاك)** على ان يكون ان تبسل
في محل النصب على انه معقوله روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان تبسل نفس بما كسبت اى ترهن
في جهنم بما كسبت في الدنيا وقال مجاهد تسلم الهلكة بان تمنع من مرادها وتخذل وقال قتادة تحبس في جهنم
ومعنى الآية ذكرهم بالقرآن كراهة احتباسهم في نار جهنم بسبب جانيهم **(قوله لان فريسته لا تملت)** اى
لان ما فرسته من الصيد لا يتخلص منه قلته اى يأخذ فلما كان اصل الاسبال والبسل المتعصب استعمال الاسبال
في معنى الاسلام الى الهلاك لان الاسلام الى الهلاك يستلزم المتعصب فانه اذا سلم الى الهلاك كان السلم اليه وهو
الهلاك بمعن السلم وهو الشخص من الخروج منه والخلاص عنه **(قوله تعالى ليس لها)** الطاهر ان هذه الجملة
متأنيفة بفت للاخبار بذلك ويحتمل ان تكون في محل الزعم على انها مسندة لنفس اوفى على النصب على ان يبالى
من الضمير في كسبت ومن دون الله حال من ول لا نهالوا تخرت لكنت صفة تعلق بمحذوف هو حال **(قوله)**
(وهي القذرة) يعنى ان العدل هي تليس معنى ما يندى به المراد به هنا المعنى المصدرى يقال فداء فداك اذا
اعطى به شياً ففادته اى خصه به وكل واحد من القذرة والقذرة وان كان يستعمل في موضع الآخر الان
ما ذكرته من تخصيص كل واحد منهما بمعنى غير معنى الآخر يستفاد من المقام **(قوله وكل نصب على)**
(المصدرية) فانه يكون في حكم ما ضيف اليه ونظيره خير مقدم وكثير نفع **(قوله الفل مستدل منها)** فانه
انما يوجد المقول به الصريح يجوز استداد الفل الى الجار والمجرور ان العدل المذكور ان كان مصدراً لم يصلح
لان يكون مأخوذاً لان الاخذ يتعلق بالاعيان لا بالاعتى واستاده الى العدل في قوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل
من حيث ليس المراد به المصدر بل الشيء القذى به فصع استداد الاخذ اليه قال الامام الاخذ قد يستعمل
بمعنى القول كافي قوله تعالى وبأخذ الصدقات اى قبضها واذا حل الاخذ في هذه الآية على القول جاز استاده
الى المصدر بالمحذوف ثم قال المقصود من هذه الآية بيان وجوه الخلاص من هذه تلك النفس اذ لا
يتولى دفع ذلك المحذور ولا شفع بضع فيها ولا فدية تقبل ليحصل للخلاص بسبب ذلك حتى لو جعلت الدنيا اسرها
فدية من عذاب الله تعالى لم تمنع واذا كانت وجوه الخلاص في الدنيا هي هذه الثلاثة وثبت ان شيئاً منها لا يندى
في الاخرة البتة ظهرا له ليس هناك الاسبال والارتهاق والاسلام ومن ايقن بهذا كيف لا ترد فرائضه
اذا اقدم على المعصية **(قوله وزجج الى الشرك)** جعل الرجوع الى الشرك رداً على الغفب بتاعلى ان كل من
اعرض عن الحق الى الباطل فقد رجع الى خلف ورجع على عقبيه ورجع القهري لان الفصل في الانسان هو
الجهل ثم ترقى ويتعلم ان يستكمل بالكمالات الجلية والعارف الغيبية قال الله تعالى والله اخركم من بطون
اممناكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والاقد فارجع من العلم الى الجهل مرة اخرى فكانت
رجع الى اول مرة فلهذا السبب يقال اتم رجوع على عقبيه وارتد الى خلفه **(قوله المهامة)** جمع مهمه
وهو اللقاة العيدة وهو بكسر العين يهوى اى أحب وهوى بالتعصب يهوى هو بالياء يسط الى اسفل فغنى
استهوى عن الحق الى الساقط وجعلته هو بال عا لا ضالا عن طرق هذا هي في مهاد الارض الى خلق
حقته ومقصده كما قال استمرت واستهوى اى جرمه الى الزلة والتوبة وقوله تعالى في الارض خلق
بقوله استهوى وحيران حال من هاء استهوى وهو صفة مشبهة مؤنثة حيرى والخلق من حار بحار حيرة
والحيران التردد في الامر بحيث لا يهتدى الى المخرج منه ونظيره هذه الآية قوله تعالى ومن يضر ثلثه فكما تخر
من الساء ولا شك ان الانسان حاله هو من المكان العالي الى اسفل المائل يكون في غاية الدهشة والحيرة

(وذكر به) اى بالقرآن (ان تبسل نفس بما كسبت)
شخافة ان تسلم الى الهلاك وتتركن بسوء عليها واصل
الاسبال والبسل المتعصب ومنه استدبسل لان فريسته
لا تملت منه والبسل الشجاع لاستعاضه من قرنه وهذا
بسل عليك اى حرام (ليس لها من دون الله ول
والشفيع) يدفع عنها العذاب (وان تعدل كل
عدل) وان تعدل فداء والعدل القدية لانها تعادل
المقدى وهما القذرة وكل نصب على المصدرية
(لا يؤخذ منها) الفل مستدل منها لالى ضميره
بمخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل فانه المقدى به
(اولئك الذين ابلوا بما كسبوا) اى اكلوا الى
انذاب بسبب اعمالهم النجسة وعقائدهم الزائفة
(لهم شراب من حميم وعذاب اليهم ما كانوا يكفرون)
تأكيد وتفصيل لذلك والمعنى هم بين ما كسبوا بغير حيز
في بطونهم و تار تشعل بأبدانهم بسبب كفرهم
(قل ادعوا) أفيد (من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا) ما لا يقدر على نفعنا وضرا (ورد
على اعقابنا) وزجج الى الشرك (بعد اذ هدانا
الله) فانقذت لينة ووزقنا الاسلام (كالدنى استهوى
الشياطين) كالذى ذهب به حدة الجن الى المهامة
استفعل من هوى يهوى هو اذ انذهب وقرأ حزة
استهوا بالفتعالة وحمل الكاف النصب على الخال من
فاعل رد اى مشيتم بالذى استهوى اوصلى المصدر
اى ردا نزل الذى استهوى (في الارض حيران)
متحيرا مثالا عن الطريق (لما صاحب) لهذا
المشهور برفقة (يدعوه الى الهدى) اى يهونه
الطريق المستقيم او الى الطريق المستقيم وساء
دعى سببه مأخوذ بالمصدر (النا) يقولون له اننا

[illegible]

(قل إن هدى الله) الذي هو الإسلام (هو الهدى)
 وحده ومعه خلائ (وأمرنا أن نسير بالعباد)
 من جهة الخلق مطع على إن هدى الله والام
 لتخلي الأمر أي أمرنا أن ذلك تسير وقيل يعني الباء
 وقيل هي زائدة (والأم) وأما الصلاة (أمره)
 عطف على تسير إلى الإسلام (وأما الصلاة) (أمره)
 موضع كـ وقيل لأنهم كانوا تسبوا أن يقولوا الصلاة
 أن عبد الرحمن بن أبي بكر دعا إلى عبادة الأوثان
 فزعم وصل هذا كان أمر الرسول صلى الله عليه
 وسلم بهذا لتخليه عن عبادة الأصنام (تخليه)
 وأظهرا أن التخلي عن عبادة الأصنام (هو الهدى إلى الله)
 تحضر يوم القيامة (وهو الذي خلق السموات
 والأرض الخ) فأما الخلق

في الساجدين يحتل وجوها اخر احدها امل تسخر قيا القليل طلفا الرسول صلى الله عليه وسلم تلك البلية على بيوت اصحابه لينظر ماذا يستعملون لشدة حرصه على طاعة اصحابه فوجدوها كبيوت الزناير لكثرة ما معهم من اصوات قرأتهم وتبصيرهم ونيلهم فالمراد من قوله وتقلب في الساجدين طوافه عليهم تلك البلية فوجدوا ساجدون وتابوا عليه الصلاة والسلام كان يصلي بالمساجد وتقلب في الساجدين معناه كونه قيا بينهم ومخاطبتهم حال القيام والركوع والسجود وتألفهم انهم يسكنون المراد انما يعني على الله حال تلك السجود وتقلب مع الساجدين للاشتغال بامور الدين ورأيها ان المراد تقلب بصره فيهم يصلي خلفه والدليل عليه قوة عليه الصلاة والسلام أعجز الركوع والسجود فاني اراكم من وراء ظهري فهذه الوجوه لا ريب في انها محتلة لظاهر الآية فسقط ما ذكرتم والجواب ان لفظ الآية يحتمل لكل وليس حل الآية على البعض الاولى من جعلها على الباقي فوجب جعلها على الكل وحديث يحصل المفصود ذكر وجوها اخر تدل على ان آزر ليس بالابراهيم حقيقة ثم قال واما اصحابنا فقد عروا ان والد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كافرا وذكر ان نص الكتاب في هذه الآية يدل على ان آزر كان كافرا وكان والد ابراهيم وايضا يدل عليه قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لاهل الاصل من موعدة بعد هاله فلما غاب عنه انه صدقته ثم ائتمه واما قوله تعالى وتقلب في الساجدين فانه ليس بمجمل على كون آياه مسلمين ساجدين لا لاحتفاله وجوها اخر في ذلك وقوله يجعل على الكل قلنا هو محال لان حل اللفظ المشترك على جميع معانيه لا يجوز وايضا حل اللفظ على حقيقة ومحنة معلا يجوز واما قوله عليه الصلاة والسلام لم ازل اقل من اصحاب الطباع من اال ارحام الغماضات فذلك محمول على انه ما وقع في نسبته من ولد من ائني كما ورد في حديث آخر واد من نكاح من سفاح **قوله** ولعل منع صرفه) يعني ان آزر ممنوع من الصرف الا انه على تقدير كونه صنف بمعية الخطي سفاوح والمواعد والاهرم بشكل منع صرفه ويمكن ان يقال في دفع الاشكال انه على وزن افضل فيمنع اللوزن والوصفة كالتحليل البهجة لئلا تؤثر في منع الصرف بشرط العلية وقدا تمت حيث لا حاجة الى اعتبارها على موازنه كافي تتراويل ان اقل بصرف وهو لا كثر فان هذا الوزن انما يقع ان كان جمعا او متعولا من الجمع وسير اويل بس كك ذلك ومع ذلك منع الصرف لانه اجمعي حل على موازنه من جملة مشتقا من الآزر او الوزر فان هو عربي ولم يصرفه فالتعريف هو وزن الفعل **قوله** والاقرب انه علم اجمعي) لانه هو الظاهر واعتبار معنى الوصفية لا دليل عليه بعد ولم يجرم به لاحتمال كونه على وزن افضل كما قدم لكن وزن فاعل كبير في السريانية وعلى تقدير كونه على وزن فاعل يصح كونه نوعا للعلية والجمعة وقال ابو البقاء وزنه افضل كما قدم ولم ينصرف للجمعة والتعريف على قول من لم ينتفع من الآزر والوزر ومن اشتق من واحد منها فاعل هو عربي ولم يصرف التعريف ووزن الفعل **قوله** وقيل اسم صنم) اي قيل اسم ابيه تارح وآزر اسم صنم بجده آزر بحذف المضاف اي قال لايه عابد آزر فحذف المضاف واقوم المضاف اليه مقامه **قوله** وقيل المراد به الصنم) بمعطوف على قوله هو عطف بيان لايه ويدل عليه ان فرى آزر اتخذ اصناما الكهنة قطع من آزر وكسرهما بدمرة الاستفهام وزاى ساكنة وركب منصوبة متونة وهو اسم صنم ومعناه ان عبد آزر على الانكار لم قال اتخذ اصناما الكهنة شيئا لذلك وتقدر اياه داخل في حكم الانكار كما قاله كاليان به قال الامام هذه التكلفات التي يجب المصير اليها اذا دل دليل ظاهر على ان والد ابراهيم ما كان اسمه آزر وهذا الدليل لم يوجد بالشيء فاحاجة تحملا على هذه التاويلات وما يدل على صحة ما قلنا من اليهود والنصارى والمشركت كانوا في غاية الحرص على تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم واظهاره ناقصه فلو كان هذا التنب كذابا لماتت سكوتهم عن تكذيبه في العادة وحيث لم يكذبوا علنا صحفة هذا التنب واعلم ان ابراهيم خليل الرحمن لما سلم قبله المعرفات ولسه لافانة البرهان على فساد طريق اهل الشرك والطغيان ولم يبدئه لغيران يولده للفرقان وما له لافانة انتم عليه الصلاة والسلام سأل به وقال واجعل لسان صديق في الآخرين وجعل فيكم لله تعالى ان يحجب دعاءه ويحقق مطلوبه فيجاب دعاءه وجعل جميع الطوائف واهل الاديان والملة معترفين بفضله حتى ان المشركين ايضا يعظمونه ويعترفون بكونهم من اولاده ولما كان العرب معترفين بفضله لاجرم جعل الله تعالى منظره مع قومهم على مشركي العرب **قوله** ومثل هذا التبصير تبصير) يريد ان ذلك اشارة الى الآرأة التي فصحتها قوله نرى الى آراء اخرى

وقيل العلم تارح وآزر وصف معناه الشيخ او المخرج وعلل منع صرفه لانه اجمعي حل على كونه اونت مشتق من الآزر والوزر والاقرب انه علم اجمعي على فاعل كقار وخالق وقيل اسم صنم بجده فلقب به بالوزر عبادته او أطلق عليه بحذف المضاف وقيل المراد به الصنم ونصبه بفعل مفعول بفسره ما بعده اي انشد آزر ثم قال **آخذ اصناما كهنة**) تفسير او تفرير ويدل عليه ان فرى آزر اتخذ اصناما يتبعه من آزر وكسرهما وهو اسم صنم مفعول بفسره بالضم على النداء وهو يدل على انه علم (اي اياك وقومك في ضلال من الحق) (مين) ظاهر الضلالة (وكذلك زى ابراهيم) وظل هذا التبصير بغيره

شبه هذه الآراء كما يقال من يه كذا كذا أي مثل هذا الضرب بالخصوص ويمكن أن يكون إشارة إلى ما تقدم من قوله أي إلهك وقولك في مثال مين أي مثل ما يراه من شخص عاقل الاستماع وتقبل ما يراه وقومه ترمي ملكوت السموات والأرض فيكون قوله فلما بين عليه الليل الخ تفصيلا أو بيان تلك الآراء فان هناك كذا إشارة إلى ما تقدم لا يكون قوله وكذلك ترى الخ جملة معترضة لأن الجملة للمعترضة لابد أن تكون مستقلة غير منقطعة بها قبلها ولما بدأ معها الأعلى جهة التأكيد بل يكون جملة معطوفة على قوله قال إبراهيم لآله آزر ويكون قوله فلما بين تفصيلا بطريق تمثيل الآراء وأورد التصريح بدل الآراء تصحيفا كمراسم الإشارة وتبين على أن الآراء ليست من رؤية البصر إلا أن البصر لابد أن يكون بمعنى الترفيع لأن الملكوت بمعنى دلالة الربوبية والألوهية ليس عاصم حافكا في ذلك كما ذكره بقوله يصير دلائل ربوبيتنا فيهما استعارة تنظر البصر فان قيل روية البصر حاصلة لجميع الموحدين فالجواب أنهم وإن كانوا يرون أملا دلالات الربوبية إلا أن الإحاطة على آثار حقيقة الله تعالى في كل واحد من مخلوقاته هذا العالم بحسب اجناسها أو أوضاعها أو أشخاصها أو أحوالها لا يحصل إلا بالآثار لا بآثار لا بآثار ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه إلهنا إلهنا إلهنا (قوله وهو حكاية حال ماضية) جواب عما يقال هذه الآراء حصلت فيما تقدم من الزمان فلا نسب إلى يقال وكذلك إلهنا إلهنا إلهنا على سبيل الحكاية عن الماضي تحقيقا لمصطلحه وتصويرا لظهوره (قوله فترى ربنا) أي الفوترة فان فتراة الجمهور ترى ربنا العظمة ومن قرأه بناء التائب نصب إبراهيم على المسؤولية ورفع ملكوت لسانه إلى الله أي تربيته دلائل الربوبية يقر به تعالى السموات والأرض وما فيها والملكوت مصدر جلت فلوطن من الملك بمعنى القدرة والسلطنة تحت الطول والثبات الباقية كالشعوب والجنات والروح والجنات والجنات قال الرافض المملوكات يخص تلك الله تعالى فزاهم فلان ملكوت الجين وملكوت العراق مجاز للاستدلال على استغفاله في السلطنة الظاهرة (قوله أي استدل) على أن يكون قوله ويكون معطوفا على حلة مقدرة والثاني وهو قوله أفضلا ذلك على أن يكون حلة متخوفة أي إلهنا ذلك يكون من الموقنين ربوية ملكوتهمسا واليقين عبارة عن عمل يحصل بعد زوال الشبهة وهو مستفاد من النظر والتأمل (قوله تفصيل وبين لذلك) أي التصريح والآراء المدلول عليه بقوله تعالى وكذلك ترى فان تصير الملكوت جعل لا ترض فيه لكيئة فضل ذلك الجمل بقوله فلما بين عليه كذا ويكون قوله وكذلك ترى جملة معطوفة على قوله قال إبراهيم لآله آزر لا معترضة لأن الجملة المعطوفة لتكون معترضة بخلاف ما إذا جعل فلما بين عليه كذا يكون قوله قال إبراهيم فان قوله وكذلك ترى حيث يكون معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه حتى الله تعالى عنه آله أنه كثر على آله وقومه في عبادتهم الأصنام ثم ذكر استدلاله على وحدانية الله تعالى وتفرده باستحقاق العبادة وأورد بينهما قوله وكذلك على سبيل الاعتراض وفي الاعتراض بهذه الجهة تنويه لما يأتي من استدلال إبراهيم عليه الصلاة والسلام بربانته يصبره من الله تعالى وتسديد (قوله كانوا يبدون الأصنام والكواكب) عطف الكواكب على الأصنام للإشارة إلى أن من يدين بهذه الأصنام المصنوعة في هذه الساعة لا يدين بها على اعتقاد أنها آتيا وتديرا في انضمام أحوال هذا العالم السفلي فان بطلان ذلك معلوم ببديهة العقل وما علم بطلانه ببديهة لا يذهب إلى صحة العلم الغيبي والقوم الكثير فلا بد أن يكون لهم في عبادتها من غلط وذكر العلماء في بيانه وجوه كثيرة الأول أن الناس رأوا تغيرات أحوال هذا العالم الأسفل من وطأة تغيرات أحوال الكواكب فان قرب الشمس وبعدها من تحت الرأس يحدث الفصول الأربعة وبسبب تلك الفصول تحدث الأحوال المختلفة في هذا العالم والذين رصدوا أحوال سائر الكواكب كسجبت عوا أن ما وقع من السعادات والنجوسات في هذا العالم منوط بالمتغيرات الفلكية والمناسبات الكوكبية فلما اعتقدوا بالموافاة في تعظيمها وعبودتها ثم إن عبدة الكواكب قربان منهم من يقول أنه سبحانه وتعالى خلق هذه الكواكب وفوض تدبيرها لهذا العالم السفلي إليها فهذه الكواكب هي الدبرات لهذا العالم قالوا فليعب علينا أن نعبدها ثم إن هذه الكواكب تعبد الله وتطيعه فهؤلاء أشبهوا الوسائط بين الآلهة الأكبر وبين أحوال هذا العالم ومنهم قوم غلاة يكرهون الصانع ويقولون هذه الأفعال والكواكب أجسام وأجوبة الوجود لذاتها وهي لا تعبد الله والعدم والافتاء وهي الدبرات لهذا العالم الأسفل وهؤلاء هم الدهرية الخالصة وكل واحد من الفريقين اشتغلوا بعبادتها ونعتيها ثم إنهم لما رأوا هذه الكواكب قد نعت

وهو حكاية حال ماضية وفترى ترى ربنا ورفع الملكوت ومنه تبين دلائل الربوبية (ملكوت السموات والأرض) ربوبيتها وملكها وقيل عجائبها وادعائها والملكوت اعظم الملك والثاء فيه الباقية (ويكون من الموقنين) أي يستدل ويكون أفضلا ذلك يكون (فما بين عليه كذا) أي كذا قال إبراهيم والكواكب قال هذا ربي تفصيل وبيان لذلك وقيل عطف على قال إبراهيم وكذلك ترى اعتراض فان آله وقومه كانوا يبدون الأصنام والكواكب

عن الإبصار في الكبرالات إنخذوا لكل كوكب سنا من الجوهر المنسوب إليه فأتخذوا صنم الشمس من الذهب
وذهبوا بها لاجبار النسبة إلى الشمس وهي حياقوت والسنس وأتخذوا صنم القمر من الفضة وعلى هذا القياس
أقبلوا على عبادة تلك الأصنام فأصدين بيادتها عبادة تلك الكواكب والترب الهوا الوجه الثاني في منشا غلط
عبدة الأصنام ما ذكر من أن أهل الهند والصين كانوا يثبتون الإله والملائكة لأنهم كانوا يعتقدون أنه تعالى جسم
وصورة كاحسن ما يكون من الصور والملائكة أيضا صور حنة لأنهم كلهم محببون عنا بأحوال فلا جرم
أخذوا على ما قيل أيقنة النظر حسنة الرواد والهيكل فيخذون صورة في غاية الحسن ويقولون أتت الهيكل الإله وصورا
أخرى محبة دون الصورة الأولى ويجعلونها على صور الملائكة ثم يوافقون على عبادتها فأصدين تلك العبادة
أزائي من الله تعالى ومن الملائكة والوجه الثالث أن القوم يعتقدون أن الله تعالى فوض تدبير كل واحد من هذه
الأقاييم الأماك بعينه وفوض تدبير كل قسم من أقسام العالم الروح سماوى بيته فيقولون مدبرا لأعمال ملك
ومدبرا لجبال ملك آخر ومدبرا للبرق والاعطار ملك ومدبرا للزلازل ملك ومدبرا للحروب والمقاتلات ملك آخر
فأخذوا ذلك أخذوا لكل واحد من أولئك الملائكة صنما مخصوصا بهيكلا معينا وبطلون من كل صنم
ما يليق بذلك الروح الظكى من الآثار والتدبيرات وذكر وجوه أخرى في منشا غلطهم كلها بإله والحق أنه اله واحد
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وليس له شريك في تدبير ملكه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولما كان حاصل دين عبدة
الأصنام القول بألوهية الكواكب حتى الله تعالى عن الخليل عليه الصلوة والسلام استجهال أيسر أتدبر قومه
في اتخاذهم الأصنام ألهمه ثم أضافه الدليل على أن شيا من الكواكب لا يصلح للألوهية اليهودية **(قوله فاراد**
أن ينهمهم على ضلالتهم) اختلف المشركون في أن المقصود مما حكاها الله تعالى عن إرأفهم في الاستدلال على
وحدانية الله تعالى وإبطال الوهية ما سواه هو منظره واستدلاله في نفسه وبحصل المعرفة لنفسه المقصود
الزمام القوم وإرشادهم إلى طريق النظر والاستدلال وتنبههم على ضلالتهم في أمر دينهم واختار المصنف القوم
لأن قوله تعالى لا يهدي ربي لا يكون من القوم الضالين يدل على أنه كان عارفا بأنه ربا يسحق العبادة ومنه
الهداية وأن قومه على الضلال ويشر بأن حاجته كانت مع منكر مبالغ في الإنكار حيث أخرج إلى القسم فإن
اللام في قوله لئن لم ينزل من السماء ماء لظنوا بالله أن لا يكون جواب قسم وما يدل على أنه عليه الصلاة والسلام كان قد عرفه به
قبل هذه الواقعة بالدليل أنه تعالى أخبر عنه أنه قال لا يه قبل هذه الواقعة أتخذوا صنما ألهمه أتراك وقومك
في ضلال ميين ويدل عليه أيضا أنه قال تعالى وكذلك ترى إرأفهم ملكوت السموات والأرض ويكون من
الموقنين أي ويكون بسبب تلك الأدلة من الموقنين ثم قال بعده فلما جن عليه الليل والنقاء تقضى الخشب فقلت
لنقاء في قوله فلما جن عليه الليل على أن هذه الواقعة أتت ما وقعت بعد أن صار إرأفهم من الموقنين العارفين بربه
ويدل عليه أيضا أنه تعالى لا ذكر هذه القصة قال وتلك حينما أتى بها إرأفهم على قومه ولم ير على نفسه فظن أن هذه
الباحنة أتت بمرج مع قومه لاجل أن يرشدهم إلى الإيمان والتوحيد لا لاجل أن إرأفهم يستدل به لتعصيل سبيل
المعرفة واليقين لنفسه **(قوله وقوله هذارى على سبيل الوض)** أي على سبيل التسليم صورة لأعلى سبيل الأخبار
عن مقصد البلازم صدور الكفر عن النبي قبل البينة فإن القول برؤية النجم كفر بالاجماع ولا يجوز التكفر على
الأنبياء بالاجماع فإن قومه لما ذهبوا إلى أن الكواكب إلههم والهمهم ذكر إرأفهم مقاتلتهم بمبارتهم ليدركهم فيه
ما يدل على ضلالتهم وهوقوله لأحب الألقين **(قوله اوعلى وجه النظر والاستدلال)** عطفت على سبيل الوض
قال أهل التفسير ولما إرأفهم في زمن نمرود بن كنعان وكان نمرود أول من وضع التاج على رأسه وبعاد الناس إلى
عبادته وكان له حكام ونجسون فقالوا له أنه يولد في بلدك في هذه السنة غلام فيبر دين أهل الأرض ويكون
هلاكا وزوالا لملكك على يده ويقال أنهم وجدوا ذلك في كتب الأنبياء وقيل رأى نمرود في منامه كأن كوكبا طلع
فذهب بصوت الشمس والشمس في طريق السماض ففرغ من ذلك فزعا شديد فدعا السحرة والكهنة فسلمهم فقالوا
هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة فيكون هلاكا وهلاك ملكك وأهل بيتك على يده فأمر بذي
كل غلام يولد في ناحيته تلك السنة وحبس كل امرأة حبلى وجدت في ناحيته عنده الإله إرأفهم قاله ابن بطي
بجملتها لأنها كانت جارية عذبة ثم وقع في الحبل بطنها فحلت ولادة إرأفهم وأخذها الخاض خرجت هاربة
مخافة أن يطلع عليها فيقتل ولدها فوضته في نهر يابس ثم لفته في خرقة ووضعته في حلفاء ثم رجعت فاطهرت

زوجها باتها ولدت في موضع كذا فأنطلق أبوه فآخذه من ذلك المكان وحفر له سراجا عند نهر فواراه فيه وسد عليه باب به بصرة مخافة السباع وكانت أمه تختلف إليه فترضه فقال ذات يوم لا نظرن إليه ما فعل فوجدته بمص من اصبع ما ومن اصبع لبنا ومن اصبع صلوا من اصبع تمرا ومن اصبع سجاوا كان اليوم على ابراهيم في الشاب كالنهر والشجر كان لسته فلم يكت ابراهيم في السرب الا خمسة عشر شهرا حتى قال لاهه اخر جنى فاجر جنة عشاء فظفر وتشكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقتي وورثتي واطمئن وسقاني لرب الذي مال الهوا ثم نظر في السماء فرأى كوكبا قال هذاري ثم اتبعه بصرة ينظر اليه حتى غاب فلما اقبل قال لا احب الاقلين لان الاقل يزول اثره وسلطاه فلا يصلح الهيا ولان الاقل يكونه مضر كما يكون ملاء للحوادث فلا يكون الهيا وما يكون حاد يحتاج في وجوده الى عامل مختار يوجد فيكون ممكنا وسلسلة الممكات لا بد ان تنهي الى الواجب وهو الله المستحق للعبادة ثم رأى النهر باز فاقال هذاري واتبعه بصرة حتى غاب ثم طلعت الشمس هكذا الى وقت ان كان في السرب سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة قالوا فلان ابراهيم وهو في السرب قال لاهه من ربي قالت انا فآخذ من ذلك ثوب ايوك قال فخر ابي قالت له اسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت اربأت الغلام الذي كان تحدث انه يبرئ اهل الارض فانه انك لم تخبره بمسألة فآته ابو ارفق قال له ابراهيم يا باني من ربي فقال امك قال فخر ربي قال فآخذ من ذلك ثوب ايوك قال فخر ابي قالت له اسكت فلما جنى عليه الى ربي لم يلب السرب فظفر من خلال العصرة ما يصبر كوكبا قال هذاري الى آخر القصة واختلطوا في قولها فآه جراه بعضهم على الظاهر وقالوا كان ابراهيم مشددا طبا لئلا تتوحد بالذين بالنظر والاستدلال على نفسه فخر بعصره ذلك في حال الاستدلال وايضا كان ذلك في طفولته قبل قيام الحجة عليه فيمكن كثر اذ كان صاحب التبشير فلا من جاعة من اهل الكلام ان هذا كان منه في وقت لم يكن جرى عليه القدر فيمكن كثر اذ كان صاحب التبشير واتصافه بزمان رافعه واول اوان يلوغه فلا يكون هذا الكلام من ابراهيم ارشادا لقومه وتبشيرا على صلاتهم ويؤيده قوله تعالى ويكون من المؤمنين على تقدير ان يكون قوله تعالى فلما جنى عليه الليل الاية تفصيلا لقوله من الاراء والتبشير **(قوله)** فان الانتقال والاحتجاب بالانوار يقتضي الامكان والحدوث (بيان لوجه الاستدلال بالافول على عدم اللاهوية وذلك لان الافول يقتضي شيئين الحركة والاحتجاب بالاستمرار واما الذي منه يقتضي ماينا في اللاهوية وهو الامكان والحدوث فان كل مترك جسم محل للحوادث والجسم يحتاج الى حيزه فيكون ممكنا وايضا ما يكون محذرا فيكون مستقرا الى الوجود فيكون ممكنا ولا يحتاج الى حيزه وان لم يكن وما يكون كذلك لا يمكن ان الهيا لان الهيا هو الموجود الذي يتقطع عنه سلسلة الاحتياج كما قال وان لم يكن المستهي وكذا الاحتجاب بالانوار يقتضي الامكان والحدوث اذ لا شأن ما يحتاج في انبساط نوره وبشاء ساطعه الى ارتفاع الحجاب فيكون ممكنا محتاجا الى النور وكل يمكن محدث بالضرورة وبالجملة افول الكواكب بدل على حدوها وحدها وتبادل على افتقارها في وجودها الى القادر المختار فذلك القادر هو الله المستحق للعبادة دون الوسايط **(قوله)** ذكر اسم الاشارة) ولم يقل هذاري مع كونه اشارة الى الشمس وهي مؤنث سمى بها ربنا على ان المؤنث اذا اجبرته بمذكر معامل مذكر كونهما عبارة عن شيء واحد واصبغة ما يغتفر به ابراهيم عن صورة التائيد التي اتزى انهم قالوا في صفة افعالهم ولام يزل علامة وان كان ابلغ اجازا عن علامة التائيد **(قوله)** وانما اخضع بالافول دون البروغ) الذي هو ابتداء في الطلوع جواب اعشاق الافول الماعل على الحدوث من حيث له حركة وعلى هذا التقدير يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فترك ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعدل عن آيات هذا المطلوب الى الافول واجاب بأن الاحتياج بالافول اظهر لانه بدل على الحدوث من وجهين من حيث له حركة ومن حيث له احتجاب وغيبه ومن كان الهيا يجب ان ينعكس منه الوجود الى جميع الموجودات ابتداء وقاء فلا يجوز ان ينسب منها طاعتين فلا يجوز الافول في حقه ولا ما ورد هذا الدليل على قومه حين كان يصومهم من عبادة النجوم الى التوحيد فلا يجد ان يقال عليه الصلاة والسلام كان جالسا لمقومه ليله من الليل ورجعهم عن عبادة الكواكب فبينما هو في تفرير ذلك الكلام اذ وقع بصرة كوكب مضى فلما قال عليه الصلاة والسلام لو كان هذا الكوكب الهيا لكان من الصمود الى الافول ومن القوة الى الضعف ثم طلع النهر وهو في اشارة تقرر الدليل فآه فآه عليه ذلك الكلام

(فلساائل) اي غاب (لا احب الاقلين) فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالانوار يقتضي الامكان والحدوث وبنافي اللاهوية **(فلسا)** رأى النهر بانها مبتدئا في الطلوع **(قال هذاري)** فلما اقبل قال فلما لم يجد فخر في لكون من القوم الضالين استعير نفسه واستعان به في درك الخلق فانه لا يهتدي اليه لا بتوقيفه ارشادا لقومه وتبشيرا لهم على ان النهر ايضا تفرج حاله لا يصلح للاهوية وان من اتخذ الهيا فهو ضال **(فخر رأى الشمس يارضا قال هذاري)** ذكر اسم الاشارة لذكر الحيز وصيانة الرب من شبهة التائيد (هذا اكبر) كبره استدلالا اوضحا لانه شبهة الخصم **(فلما قلت قال ابراهيم)** يري عاتسرون من الاجرام المحدثا المحتاجة الى محدث يحدونها ويخصصون بخصصها بمتخصصهم لم يمتأرا منها توجه الى موجدتها وكبرها الذي دلت هذه الممكات عليه فقال (اي) وبجهد وجهي الذي فطر السموات والارض حيفا واما ان الممكرين وانما اخضع بالافول دون البروغ مع انه ايضا انتقال لتعدد دلالاته ولانه رأى الكوكب الذي يعبدونه في وسط السماء حين حاول الاستدلال

وكذا القول في الشمس والبلح لا كان اول ما تصق في مجلس المناظرة هو الاقول دون البروغ استدل بالقول وان كان البروغ ايضا صالحا للاستدلال به **(قوله)** وناسموني في التوحيد يعني انه عليه الصلاة والسلام لما اوردهم عليه المذكرة اوردها عليه جميعا على صحة اقوالهم مثل ان عسكرا يتقربان قالوا اتوجه انابا تعالى امة وانا على انارهم مقدون ومثل قولهم اجل الالهة الهوا حدان هذا الشيء عجيب ومثل انهم خوفوه بثلثا ملئت في الية هذه الاصنام وقت من جهة هذه الاصنام في الاوقات والبلدان ونظير ما حكاه الله تعالى في قصة قوم هود ان نقول الا اعترى اليه بعض آلهتنا بسوء فذكروا هذا الجنس من الكلام مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاجاب عن جميعهم بقوله انا جئوني في الله وقرأ البهوء انا جئوني بنون قتيلا اهلنا انا جئوني بنون اولادنا ونون ارض في الاشعة الحسنة والثانية تون الوعابة فاستدل اجتماعهما فادعت الاول في الثانية فقول المصنف به في فالثون اشارة الى معين حذف احدى الثونين تخفيفا وعدم تشديد الثون للمفردة وقرأ تابع ثون خفيفة مكسورة بحذف احدى الثونين وكلاهما لغة عند اجتماعهما واختلاف الالف في اتيها المحذوفة فذهب رويه ومن تبعه الى ان المحذوفة هي الاول وذهب الاخضر ومن تبعه الى ان المحذوفة هي الثانية وقوله وهذا في حال تعالى ولاخاف ما شركون به اطهاره جله مستأنفة اخبره الصلاة والسلام بانه لا يخاف ما يشركون به ثمة رجته التي وسعت كل شيء وقوله لاخاف مبدواكم في وقت اشارة الى ان الاستثناء في قوله الا ان يشاء ربي متصل والمشتق منه وقت محذوف والتقدير لاخاف مبدواكم في وقت اشارة الى ان الاستثناء في قوله الا ان يشاء ربي فان المصدر قد يفهم مقام الوقت نحو آيتك خفوق الفهم وصباح ذلك اى وقت خوفه وصباحه **(قوله)** ان يصير بمكروه اشارة الى ان شيئا مفعول به لئنا ففسر شيئا به لئنا مفعول به وليس بمصدر على معنى الا ان يصير ربي شيئا من المشقة وانما ذكر عليه الصلاة والسلام هذا الاستثناء لئلا يبعد ان يحدت الانسان في مستقبل بشاره شيء من الكثرة فيقول الحق من الناس ان ذلك الكثرة المتبادر به بسببها طعن في الية الاصنام فذكر ابراهيم هذا الاستثناء ليسير الى انه ان حدث به شيء من الكثرة فلما حدث بمحض مشقة الله تعالى به ولا مدخل فيه لطعته في الاصنام **(قوله)** تعالى ولا تخافون انكم اشرتم باهه بمثل ان يكون مطعون على اخاف فتكون هذه الجملة داخلية في خبر التمجيد والانكار وان تكون جله حالية اى وكيف اخاف الذي تشركون سال كونكم غير خاشعين عاقبة اشركم ولا بد حيث من انصار مبتدأ قبل المضارع الى بلالان المضارع الى ما في حكمه حكم المبتدأ من حيث انه لا يتأخره النواو وانظر الى حسن هذا التنظيم البالغ حيث جعل متعلق الخوف الواقع من الاصنام ومتعلق الخوف الواقع منهم اشركم به باهه غير احراز من ان يعادل الجارى تمام باسنتابهم بان يقول وكيف اخاف مبدواكم وانتم لا تخافون الله تعالى **(قوله)** ما يحق ان يخاف منه اشارة الى ان متعلق العاجم محذوف ويجوز ان يراد تعلقه بالمفعول على معنى ان كنتم من ذوى العلم وجواب ان كنتم محذوف اى فاخبروني **(قوله)** ولم يأسوا بضع الياء وكسر الباء امامه مطوف على الصلاة ولاجله حيث اوجبه حالية على معنى الذين آمنوا غير لاسبين اعانهم بظلم **(قوله)** وقيل المصيبة ذهب للمعزلة الى ان المراد بالظلم ههنا المصيبة لا الشكر منه على ان خطا واحد الشينين بالآخر فشنى اجتماعهما ولا يصور خلطه الايمان بالشرك لانهما صمدان لا يتعمدان وهذه الشبهة ان اوردت عليهم بان يقال كان الايمان لا يجماع الكفر وكذلك المصيبة لا يجماع الايمان عندكم كونهما متماثلين الطاعات واجتناب المعاصي فلا يكون من الكبيرة مؤخا عندكم فلهن ان يجيبوا عن هذا بل الايمان كبير اما يتعلق على نفس التصديق بدار ما لا يذهب من ذكره بلغة الفعل الا هذا حتى انه يعطف عليه على الطاعات في مواضع كثيرة من القرآن وهذه اهل القول الى ان المران من الظلم ههنا الشرك تمسكا بما روى في الحديث المذكور في البخارى ومسلم واتقاء الفتات بالقول وقالوا ان ريد بالامان مطلق التصديق سواء كان بالسان او غيره فظاهره يجماع الشرك كما في السابق وكذا ان اريد به تصديق القلب لجواز ان يصدق المرء بوجود الصانع دون وحدانيته تعالى وما يؤمن اكثرهم باهه الاوهم مشركون وبمسكت المعزلة بذه الالية في عدم انقطاع وعيد الناسق بانه اعتبر في الايمان وعدم الظلم ما والى المجمع غير حاصل فالفاسق فلا يحصل له الا من اسلا فلا ينقطع وعيده ونحن نقول اختصاص الايمان

(وحاجته قومه) وخاصة في التوحيد (قال انما جئوني في الله) في وحدانيته وقرأ تأفك وانما حاصر بخشفت الثون (وقد هداني) الى توحده (ولا اخاف ما شركون به) اى لا اخاف مبدواكم في وقت لانها لا تضر بغيرها ولا تمنع (الا ان يشاء ربي شيئا) ان يصير بمكروه من جهة ما ولله جواب لغو يفهم اياه من آلهتهم وتهديهم بمذاب الله (وسعد ربي كل شيء عيلا) كانه هذه الاستثناء اى اسماط به علما فلا يبعد ان يكون في علمه ان يصير في مكروه من جهة ما (ألا تزدنكرون) فتميزوا بين الصحيح والفساد والقادر العاجز (وكيف اخاف ما شرركم) ولا يتعلق بمنز لا تخافون انكم اشرتم باهه وهو حق بان يخاف منه كل الخوف لانه اشرك في صنوع بالصانع ونسوية بين القدر العاجز والقادر والضاو لا تمنع (ما يبرئ به عليكم مطعنا) ما يبرئ بشرنا كما كلفنا تصيب عليه لئلا يفتي الفر يقيننا حق بالامن اى الى الوحدون والاشركون والحالم بقلبي انا انا انا احراز من تركية نفسه (ان كنتم تعلمون) ما يحق ان يخاف منه (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اؤلك لهم الايمان وهم مهتدون) استئناف منه اؤمن الله بالجوهر عما استغفهم عنه والمراد بالظلم ههنا الشرك لا مؤي ان الآية لما رت شق ذلك على الصحابة وقالوا لا يظلم فقال عليه الصلاة والسلام ليس ما ظننوا انما هو ما قال ايمان لا يتدلى لا تشرى باهه ان الشرك لا ظلم عظيم وليس الايمان ان تصديق بوجود الصانع الحكيم وتخطط بهذا التصديق الاشرى به وقيل المصيبة (ونك) اشارة الى ما مضى به ابراهيم على قومه من قوله فاسجن عليه الليل اى قوله وهم مهتدون

بالمؤمن الذي يظلم نفسه لا يوجب كون العصاة معذبين البتة لاحتمال ان يكون عدم اذنبهم لكونهم منافقين من العذاب متوقفين الله نظرا الى آيات الوعيد وان وردت التصوص الدالة على كونهم في مشقة الله تعالى وانه تعالى يغفر ما دون ذلك لمن يشاء **(قوله او من قوله)** اتحا جوني اليه **(قوله)** فان قومه لم يخوفوه بان آلهتهم تحمله لاجل طمعه فيها ولا يبال امرها حتى عليهم فيها قوله ولا تخافون اي افلا تخافون انتم حيث اقدمتم على الشرك بالله وسوئتم في العبادتين خالق العالم ومدبره وبين الخشب الخوف فليلك اشارة الى هذا الاحتجاج ويجوز ان تكون اشارة الى الكل كما اختاره المصنف وتلك مبتدأ وصحبتا خبره وآتيانها ابراهيم في محل نصب على الحال والفاعل فيها هي الاشارة كافي قوله تعالى تلك بيوتهم حاوية اوفي محل رفع على انه خبران اخبر عنهما خبرين احدهما مفرد والاخر جملة ولا يجوز ان يكون صفة لحيثما لانها مفعول فاعلا لا توصف بالكرة وقوله على قومه متعلق بحجتها على ما اختاره المصنف ومنع ابو البقاء كونه متعلقا بحجتها به على ان الجملة مصدر وآتيانها خبر اوصال وكل واحد منهما لا ينفصل به بين الموصول وصلته ولم يفتت المصنف اليه بناء على ان الجملة ليست مصدر بل هي عبارة عن الكلام المؤلف للاستدلال على الشيء وان جعل محسنا بدلا وبالنسبة وجعل الجملة الفعلية خبرا عن المبتدأ لا يجوز ان يكون على قومه متعلقا بحجتها الفصل بينهما الخبر وهو اجني عن المبتدأ بس **(قوله)** همول به فليقطع بمحذوف على حال اي آتيانها ابراهيم حجة على قومه اولدلا **(قوله)** وقرأ الكوفيين ويعقوب بالتشوين والياقون باضافة درجات واتصافها على انها مفعول رفع واماعلى قراءة الكوفيين بالنصب درجات محتمل ان يكون على الظرفية ومن نشأ مفعول رفع اي ترفع من نشأ مراتب ومنازل ويحتمل ان يكون على انها مفعول ثان قدم على الاول وذلك يحتاج الى تفتين ترفع معنى فعل تعدى الى اثنين وهو يعطى مثلا اي تعطي بالرفع من نشأ درجات اي آتيانها درجات هي الرفع لرفع الدرجات واذا رفعت الدرجة فقد رفع صاحبها ويحتمل ان ينصب برفع الحافظ اي ترفع الى منازل والى درجات والاراد بالدرجات ههنا درجات العلم والهمم والحكمة كما رفع درجات ابراهيم فيها حتى طاف في زمن صباح شيوخ اهل عصره واهدى الى ما لم يدركه الاكابر الاتيائه **(قوله)** عد هدايته تعالى على ابراهيم **(قوله)** فان المقصود من هذه الايات تعدد نعم الله تعالى على ابراهيم جازع على اظهار حجة هدايته الله تعالى وبذل نفسه في دعوة الرسل الى عبادة فانه تعالى لما لم يكن عنه انه اشكر على ايده قومه من عبادة الاصنام وارشدهم الى الحق بطريق النظر والاستدلال بعد وجود نعمه واحسانه عليه فاولاها قوله تعالى وتلك حجتنا آتيانها ابراهيم ذكر الله تعالى نفسه باللفظ الدال على العظمة للدلالة على ان ابتداء ابراهيم تلك الحجة من اشرف التعم واجل العظايا والمواهب وبتبها قوله تعالى ترفع درجات من نشأ فانه تعالى بين به انه خص ابراهيم بدرجة رفيعة عظيمة وتلكها انه جعله من رفا في الدنيا حيث جعل اشرف الناس وهم الاتيائه والرسول من نسله ومن ذريته وايضا هذه الكرامة في نسله الى يوم القيامة وهب الله تعالى لابراهيم اسحق من صلبه ويعقوب من صلب اسحق ناطقه فانه تعالى رزقه اولادا مثل اسحق ويعقوب وجعل اتبيائه من اسرائيل من نسلهما وجعل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الاتيائه والمرسلين من نسل اسمعيل عليه الصلاة والسلام وايضا جازعه من اصحاب آباء طاهرين مثل نوح وادريس وشيث عليهم الصلاة والسلام فظهر ان القصد بيان كرامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام من جهة الاباء والاولاد وان قوله تعالى وهبناه اسحق ويعقوب جملة قطعية معطوفة على الجملة الاسمية التي هي قوله وتلك حجتنا وعطف الاسمية على الفعلية وعكسه جائز ولا يصح يتعلق قوله هدينا بالذهب ذن السامع الى الله تعالى هذا محال كل شرف وفضيلة لا يهدي اليه يسواه كاهداية الى الثواب العظيم في ارفع درجات الجنان والارشاد الى الفضائل الدينية فانه لا يجد ان يكون جازاهم على الاحسان الصادر منهم لانهم اذ نهضوا في طلب الحق فانه تعالى جازاهم على حسن طلبهم بالاصناف التي اتي بها كقوله تعالى والذين جاءهوا فينا لهديتهم ليستاقيل المراد بهذه الهداية الارشاد الى النبوة والرسالة لان الهداية المخصوصة بالاتيائه الدال على ذلك **(قوله)** فلما كان لابراهيم اي لو كان اختياره يكون داودا وما عطف عليه اي قوله كل من الصالحين مضمون بل لا يعطى على اسحق مفعولا لفعل الهبة ويكون من ذريته متعلقا بذلك الفعل ويكون من لا بد ان الغلبة للذين اي ويؤتيه الله بعد اسحق ويعقوب هذه الاتيائه العشرة الذين هم من ذريته وهم المذكورون في الايتين الى قوله واليس ويكون اتصاف اسمعيل وما بعدهما بالمعطي على نوحا وممولا لفعل الهداية اي وهدينا هذا الاتيائه الاربعة كاهدينا نوحا

او من قوله اتحا جوني اليه **(حجتها آتيانها ابراهيم)** ارشدناه اليها وعلمناه ايها **(على قومه)** متعلق بحجتها ان جعل خبر تلك ومحذوف ان جعل يدها آتيانها ابراهيم حجة على قومه **(ترفع درجات من نشأ)** في العلم والحكمة وقرأ الكوفيين ويعقوب بالتشوين **(انذر بك حكيم)** في رفعه وخفضه **(عليه)** بحال من يرفع واستعداده له **(وهبناه اسحق)** ويعقوب كلا هدينا اي كلا منهما **(ووجعنا هدينا من قبل)** من قبل ابراهيم عهدها نعمه على ابراهيم من حيث ابوه وشرف الوالد بتعدى الى الولد **(ومن ذريته)** اختياره لابراهيم اذ ذلك كفيه وقيل نوح لانه اقرب ولا يونس ولو طالبا من ذرية ابراهيم فلما كان لابراهيم اخضر البيان بالعدودين في تلك الآية واتى بعدها والمذكورون في الآية الثالثة عطف على نوحا **(داود وسليمان وايوب)** وايوب ابن اسر من من اسباط عيصا بن اسحق **(ويوسف وموسى وهرون)**

وكذلك نجرى الحسين) اى ونجرى الحسين جزءا
على ما جرى بنا ابراهيم برفع درجاته وكثرة اولاده
والثبوت فيهم (وذكر باويحيى وعيسى) هو ابن مريم
وقد ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت

(واليس) قبله هو ادريس جد نوح فيكون اليسان
مخصوصا بنى الالة الاولى وقيل هو من اسباط
هرون اخى موسى (كل من انزل على ابنه الكافى
في الصلاح وهو الابن ما ينزى والعرض على الابن
(واسمى باليس) هو البس بن ناطوط وقرأه
والكسافى والبسج وعلى القرآنين على اعمى ادخل
عليه السلام كما دخل الربيعي قوله رأيت الوليد بن الربيع
مباركا شديدا بجاهه الخلافة كاهله (ويونس)
هو يوسف بن متى (ولوفا) هو ما ران ابن اخي
ابراهيم (وكلا فضتا على العالمين) بالثبوت وفيه
دليل فضله على من صدها من الخلق (ومن آياتهم
وذرياتهم واخوانهم) عطف على كلا اولادى
فضلا كالشهم او هدينا هو له وبسبب آياتهم
وذرياتهم واخوانهم فان منهم من لم يكن نبيا ولا هديا
(واجتنباهم) عطف على فضلائهم وهدينا (وهدينا
هم الى صراط مستقيم) تكريرا لبيان ما هدى اليه (ذاك
هدى الله) اشارته الى ما دأب به (جدي) من يشا من
عباده (دليل على آياته) فضله الهادية (ولو اشرى)
اى ولو اشرى هؤلاء الانياء مع فضلهم وعزلنا عنهم
(لحط عنهم ما كانوا يملكون) لكانوا كثرهم في
حجراتهم بفسوق ثوابها (اولئك الذين آتينا
هم الكتاب) يريده الجنس (والحكم) الحكمة
والامر الصالح على ما يقتضيه الحق (والثبوت)
والساقلة (فان يكفر بها) اى بهذه الالة الثلاثة (هؤلاء)
يمن قريشا (فقد وكلنا بها) اى امرنا بها (فوما
لبسوا بها بكافرين) وهم الانبياء الذكور
ومتابعوهم وقيل هم الانصار واصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم او كل من آمن به او الفرس وقيل للالة
(اولئك الذين هدى الله) يريده الالة المتقدمة كرم
(فيهم اهداهم اقتده) فاضطر طريقتهم بالآية او المراد
بهدهم ما وافقوا عليه من التوحيد واصول الدين
دون الفروع المختلف فيها فانها ليست هدى متضافا
الى الكل ولا يمكن التمسك بهم جميعا فليس فيه دليل
على آياته عليه الصلاة والسلام ثم يرد على من فيه
والله في اوقته الوقوف من انبائها في الدرج سائكة
كان كونه وافي وعروا وما جرى الوصل بجرى
والكسافى ويشبهه ابن عامر رواية ابن ذكوان
على انها كآية من المصدر وكسر الهاء بغير اشباع
برواية هشام (قل لا انا لأكلمكم) اى الى التليغ
او الترتيب (اجرا) مجزا من حيككم كلام يؤول من
قلى من التبيين وهذا من جهة ما شاع في الالة بهم في
(ان هو) اى التليغ او الترتيب او الفرس (الا
ذكرى عالمين) الا تكريم او موعظة لهم

وان كان ضمير ذر يته نوح يكون داود وجميع من ذكر بعده في الآيات الثلاث منصوبا معطوفا على قوله نوحا
وفصولا لفصل الهادية ويكون من ذر يته بيانا لجميع هؤلاء المذكورين ويحتمل ان يكون حالا اى حال كون
هؤلاء الانياء منسوب اليه (قوله) ويجزى الحسين جزءا مثل ما جرى بنا ابراهيم) اشاره الى ان الكافى
على كذلك في عمل النبي صلى الله عليه وسلم في محضه وحقه في نجرى (قوله) وفي ذر ذكره دليل على ان الذرية تتناول
اولاد البنت فيكون الحسن والحسين من ذر عبد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم جميعا لانهما الانياء ومن
آدم فقد آذى ذر يته عليه الصلاة والسلام (قوله) وقرأه ونجرى والكسافى والبسج) بلام مشددة وبه
ساكنة بعدها وقرأه الجمهور بلام واحدة وقمع اليه بعدها (قوله) وفيه دليل فضله على من صدها هم من
الخلق لما استدلووا به على ان الانبياء افضل من الملائكة بناء على ان العالم اسم لكل موجود سوى الله تعالى
فيخيل فيه الملائكة قال بعضهم صدها فضلائهم على ما علم زمامهم قال في الموافقة لاراع في ان الانبياء افضل من
الملائكة السبيلة الارضية في الارزاق في الملائكة الطوبى في السبوة وقال اكثر اصحابنا الانبياء افضل وعليه الشبهة
واكثرهم لائل وقال المتأخر ابو عبد الله الحلي (قوله) فان الملائكة افضل وعليه فلا شفاء واختار
المصنف مذهب الجمهور وفضله على من صدها هم من الخلق (قوله) فان منهم من لم يكن نبيا ولا هديا) اشارته
وجه ايراد من التبعيض والانتها حلقه فضلا او بهديا اى وفضلا بعض آياتهم وذرياتهم واخوانهم
او هديا من آياتهم وذرياتهم واخوانهم جسات على ان كل واحد من الخلق والمفسر يحذف (قوله)
فاخص طريقتهم بالآية) امر بالاختصاص وليس بماض والياء داخل على المفسر كما في قولك تخصك
بالعبادة اى اجعل اعتقادك لمفسورا على هدايتهم وطريقتهم وقوله فيهم اهداهم عطف على بقائه قدم عليه ليند
الاختصاص فان قيل الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع والابحوز سيما
لنبي صلى الله عليه وسلم ان يهديهم فيهم اهداهم اى بالآية بهم فقامت الالة الخدبة لكن لان حيث اطرقتهم
بل من حيث اطرقت العقل والسمع فيه تعليمهم وتبيينه على ان طريقتهم هي الحق الموافق لدليل العقل
والسمع فكأنه قيل فهدايتهم اوقوا عليه من التوحيد والتزيم على ما لا يليق بالباري تعالى في الذات والصفات
والافعال واصول الدين مستد بالبرهان الذي استدلووا به على ما اتفقوا عليه فليس في الآية دليل على آياته
عليه الصلاة والسلام مكاف بغيره من قبله لان من ذهب الى حكمه حكما دليل يشبهه انما يقال له انما خذ ذلك الحكم من
قبله وانفقه في الاعتقاد بذلك الحكم وفي الاستدلال عليه بما يدل الذي استدله به من قبله وموافقه بما هو على
هذا الوجه لا يدل على ان يكون نصيبه اقل من نصيبه بل احسنه الله بهذه الآية على انه عليه الصلاة والسلام
افضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فداود
وسليمان كانا من اصحاب النكر على النعمة وابوب كان من اصحاب الصبر على البلية ويوسف كان حاسما بينهما
وموسى عليه الصلاة والسلام كان صاحب المعجزات القاهرة وذكر باويحيى وعيسى واليس كانوا اصحاب الزهد
واسماعيل كان صاحب الصدق فثبت انما تعالى ذكر كل واحد من هذه الانبياء لان الغالب عليه كان خصلة
معينة من خصال المدح والشرف اياه تعالى لاذكر كل امر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
بان يتدنى بهم باسهم فكانه تعالى امره عليه الصلاة والسلام بان يجمع من خصال العبودية او اطاعة
كل الصفات التي كانت متفرقة فيهم باجمعهم وادناه الله تعالى بذلك امتحان ان يقال له قمصر في تحصيلها فثبت ان
خصاله واجتهاد في خصال الخير ما كان متفرقا فيهم فوجب ان يقال له افضل الانبياء والمرسلين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين (قوله) واليه اني اقدم الوصف) اى وليس به غير لان بهدهم عطف على بقائه وهو لا يتعدى الى
بفعول ثان وجهه ان ثبت في حال الوصل بالآية من الوصل في حال هذه الاله في حال السكت بمنزلة من
الوصل في حال الاندفاع فكذلك لا يثبت به من حال الوصل كذلك لا يثبت الهامون منهم من يتنه في الوصل ايضا لكونها
ثابتة في المصنف بغيرها واختلفه في انما الاله في الخلقين (قوله) ويشبهه ابن عامر على انها كآية من المصدر
اى وليست بها الوقف وقال الواحدي وقرأ ابن عامر بكسرها خطأ ويجاهد وقال هذه هاديتهم فلا تخر لثني حال
من الاحوال واعتذر كقوله بها حركتها ما قبله اوقال ابو علي الفارسي جعل ابن عامر الهاء كآية من المصدر لانه
الوقف كآية من قبلهم ائتمار بالآية والفضل على المصدر فكأنه عليه السلام في سبويه من قولهم من

كذب كان شراً له أي كان الكذب شراً له وأما حجة والكسافي فانهما يحذفانها في الوصل ونبهتا على الوقف في التبريد فإن ذكران فهداهم اقتدهي بكسر الهمزة وصلتها بهاء وهشام بكسر هاء من غير وصلتها بهاء وإن عامر الشامي **قوله** وأما عرفوه حق معرفته عبر عن المعرفة بالقدر لكونه مبنيًا لها وطرى الياء بإقوال خلد الشيء بقدر ما يلزم قدرًا إذا سبه وحزبه والسر تعيين قدر الشيء بالنسب يقال سعت الجرح إذا غلظت ما غوى والنسب ما يبر به الجرح والحذر التقدير والحرص إذا أراد أن يعلم مقداره ومنه قوله عليه الصلاة والسلام إذا غرر عليكم الهلال فاقدروا لها أي فاطلبوا أن تعرفوه ثم يقال لمن عرف شيئا عرف بقدر قدره ولين لم يعرفه بصفاته أنه لا يقدر قدره ولما حكى الله تعالى عنهم أنهم ما قدروا الله حق قدره بين ما هو السبب في ذلك وهو قولهم ما نزل الله على بشر من شيء ووجه كونه سببًا لعدم معرفتهم حق معرفته أن من أنكر النبوة والرسالة أمان أن يقول أنه تعالى ما كلف أحدكم خلقه أصلاً أو يقول أنه تعالى كلهم في الأول باطل لأنه يستلزم القول بأنه تعالى ترك أحوال خلقه سدى وإباح لهم جميع التكرات والتابع وهو لا يليق بالحكيم الخبير فتمين القول بأنه كلف الخلق الأمر والتبني وذلك يستلزم أن يرسل إليهم من يبلغ أحكامه بين حلاله وحرامه وما فيه صلاح أحوال الخلق وقصاها وما نكأ الأرسول فإن قيل لم لا يجوز أن يقال العقل كاف في إيجاب الواجبات ونجيم التكرات فالجواب ههنا الأمر ما كلفه الله لا أنه لا يمتنع تأكيده التبريد العقلي بالبرهان المشروعة على السنة الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام ثبت أن كل من منع البعثة والرسالة فقد طعن في حكمة الله تعالى فكان ذلك جهالة بصفة أن الله تعالى يخفى بصدق في حقه ما قدره الله حق قدره ووجه انتظام هذه الآية بإقوالها أنه قد تقرر أن مدار أمر القرآن العظيم على إثبات أمر التوحيد والنبوة والمعاد ولما حكى الله تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام احتجاجه على حجة التوحيد وإبطال قاعدة الشرك وعبادة الكواكب والاستماع شرع بعده في تقرر أمر النبوة فقال وما قدره الله حق قدره حيث أنكروا النبوة والرسالة **قوله** قالوا ذلك مبالة في إنكار أنزال القرآن جواب عما يقال إن أهل الكتاب من اليهود والنصارى كيف يمكن لهم أن يقولوا ما نزل الله على بشر من شيء تذكر بشروني والكره في سبيل الله في تدعيم العموم وهم يعتقدون أن التوراة كتاب أنزل الله على موسى والإنجيل كتاب أنزل الله على عيسى عليهما الصلاة والسلام وتقرر الجواب أن قائل هذا القول لما حله الغضب على أن ينكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل القرآن عليه أراد أن يقول لست مرسلاً وما أنزل الله عليك شيئاً البتة إلا أنه قال ما نزل الله على بشر من شيء مبالة في ذلك الإنكار فقيل في جوابه أن الزمان قد تدارك الله التوراة على موسى فلم لا يجوز أنزال أنزل الله أن على محمد صلى الله عليه وسلم كآته إرث الكلام في صورة المستعان حيث بالغ في إنكاره فالزم بنحوه أن يبق له بعد هذا الزمان إلا أن يطالبه بالبحر الدال على وقوع هذا الجزأ في خصوص محمد صلى الله عليه وسلم فإن أي فقد حصل الإغلام وتم الكلام وأما ببق الإسلام وإن أصرو اليهود على أنه تعالى ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم البتة مع أنه متفق بأنه تعالى أنزل التوراة على موسى فذلك محض الجهالة والتقليد فإن قيل قد تفاقوا أصحابنا المفسرين على أن هذه السورة مكية وإنها نزلت دفعة ومنافرت اليهود مع الرسول كانت مدنية فكيف يمكن تطبيق هذه الآية على تلك المنظر وصالها نزلت السورة دفعة واحدة فكيف يمكن أن يقال هذه الآية للصيغة المنافرت في الوقعة غلاية أجاب عنه الامام بأن الغالبين بأن سبب نزول هذه الآية هنا منظر اليهود قالوا السورة كلها مكية ونزلت دفعة واحدة الأهدأ لأنها نزلت بالمدنية في هذه الواقعة إلا أن الامام الثالث صاحب التفسير وإن هذه السورة كلها مكية وكان مالك بن الصنف يرجع عن نفي مكة معادين إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن يجرى وقد كان من أخبار اليهود ورسولهم وكان رجلاً حسناً فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تجد فيه أن الله يقص الخبر السمين قال نعم قال فأنزلت الخبر السمين فحدثت من أكلت التي يطعمك اليهود فضحك القوم فبعل مالك بن الصنف فقال غضبا أنزل الله على بشر من شيء فلما رجع مالك إلى قومه قالوا له وبلك ما هذا الذي بلغنا منك قال أنه قد أغضبني فذلك قلت ما قلت فأوا أكلنا غضبت فقلت بغير حق وتقول غضبت فقلت بغير حق فأخذوا إلى الراسة والحربة مندو جملوها إلى صكيب الأشرق فقلت هذه الآية وما قدره الله حق قدره **قوله** وقرأنا الجهور مجرور بالمطوف على قوله دليل فإن هذا

لوما قدره الله حق قدره وما عرفوا حق معرفته في الرحمة والانعقاد على الصاد (إذا قالوا ما نزل الله على بشر من شيء) حين أنكروا الوحي وبعثه الرسل وذلك من عظام رجته وجلاله فنبهته أوقى الضبط على الكفار وشدت البعش بهم حين جسرُوا على هذه المقالة والمغالون هم اليهود قالوا ذلك مبالة في إنكار أنزال القرآن بدليل نقص كلامهم وإلزامهم بقوله (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يطمئنونه قرأه ليس يدونها وتفتنون كثيرا) وقرأنا الجهور بآله وأما قرأنا بآله ابن كثير وأبو عمرو جلا على قالوا وما قدره

الخطاب في الافعال الثلاثة اعلم ان ايليقي اليهود فدل ذلك على ان العالمين هم اليهود (قوله وتعين ذلك) مجرور
ايضا بالخطب على قوه نفس كلامهم والزامهم وذلك باشارة الى النفس والازام (قوله وكشوه في ورفات)
يدل على ان ان تصاب قراطيس يترجم الحافظ اى يحمله في قراطيس ويمنوه نصفه قراطيس (قوله وقيل لهم
المشركون) عطف على قوه والله ثلوث هم اليهود والملاودان مثال كذا رقب يش وان كانوا يكرهون نبوة جيم
الانبياء ويقولون ما نزل الله على بشر من شئ الا انه كف يمكن نفس كلامهم والزامهم بنبوة موسى عليه السلام
اجاب عنه بقوله وازامهم بانزال التوراة وتقرده ان كفافر يش كانوا مختلطين باليهود وكانوا يسمعون ذكر موسى
والتوراة وما ظهر الله تعالى على يده من المعجزات القاهرة فكان ذلك جبار بحمى اعراضهم بنبوة موسى وانزال
التوراة عليه فلم يعد الزامهم بذلك وعلى هذا فرأى النبية في الافعال الثلاثة ظاهرة (قوله زبادة على مافى
التوراة) اشارة الى ان علم خطاب اليهود كاذب اليه الاكثرون ثم ان الافعال الثلاثة اعنى يحمله وتبينون
وتخفون سواء قرئت على الخطب او النبية في محض الصبغ على الحالية من النبأ في وقوه وعلم على قرأته
وتحقيق فيها يجزى ان يكون مستأخرا وان يكون حالا والما جى به مخاطبا على طريق الالتفات واما على قرأته
الخطب فهو حال باختيار قد واعلم انهم لما الزوا بانزال الكتاب على موسى عليه الصلاة والسلام وصف الله
تعالى كآبه بصفتان ثلاث قصدا الى تعجبهم وتوبيخهم احداها انه نور وهدى للناس وتابيتها انهم حرفوه
وتصرفوا فيه بآلهة بعض واخفا كثيرا كالات الشفة على صفات محمد صلى الله عليه وسلم وآية الريح
وغيرها وتاسوها انهم علوا في ذلك الكتاب على لسان محمد صلى الله عليه وسلم بل هو لا باؤا هم وهو كثر
ما كانوا يختلفون فيه ما اوصى اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن بقص على بنى اسرائيل اسكوا الذي هم فيه
يختلفون ومن قرأ الافعال الثلاثة بصورة النبية حل الكلام على الالتفات فان قوله نسان من انزل الكتاب لم
كان جوابا لهم كان المطابق له يحمله على لفظ الخطاب الا انه الفت الى طريق النبية بعيدا عما من سامحة
عرايا حضور والخطاب بسبب فضلهم النبية ثم الفت ثانيا من النبية الى الخطب في قوله وعلم تشبها على ان
العالمين هم الخطاطون وما احسن هذين الالتفاتين حيث اعرض عنهم عند اراءة نية الصبح اليهم حتى
لا يواجهوا به وحيث نسب اليهم الحسن وهو علم عالم باحواطهم به قال الحسن قرأته تعالى وعلم عالم باحواطهم
جعل لهم علم ملجأ به محمد صلى الله عليه وسلم مضموه ولا يتنموا به وان جعل خطاب علم لم آمن من قريش
تكون الامة مضمنة بين الامر بقوله فل من انزل وبن قوله قل الله اى بها في التاكيد المشركين تذكر انهم
ما انهم عليهم من نعمة الاسلام والفرقان وتوهمها لهما ان كون هذا الخطب لم آمن يستدعى ان يكون قائل
ما نزل الله على بشر من شئ هم المشركون (قوله او احوال من مضموه) اى من مضموه ذرهم عطف على قوله
صلى اى ويجوز ان يكون الظرف حاله من ان يكون هذا على مذهب من يجوز تعدد الحال من ذى حال واحد
ومن يجوز ذلك جعل الظرف متعلقا بذرهم او يلعبون او احوالا من فاعل يلعبون (قوله او من هم الناس)
عطف على قوله من هم الاول اى يجوز ان يكون يلعبون حالا من ضمير خوضهم وجزاء ذلك لاه في قوة الفاعل لان
المصدر مضاف الى فاعله والتقدير ذرهم يخرسون لاهين قال بعضهم هذا الآية منسوخة بآية النيف وهو
بعد ان قوله من ذرهم في خوضهم يلعبون مذكور لاجل التهديد وذلك لانيق حصول المقاتلة فيمكن آية
التنزال لامة لشي من مدلولات هذه الآية فلا تسخ فيها ثمة تعالى لما بطل الدليل قول من قال ما نزل الله على
بشر من شئ ذكر بعد ان القرآن ان كتابا نزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ووصفه ولا نبوه ارتداء ليم ان الله
ينزل هو الذي تولى انزاله بالحق على لسان جبريل عليه السلام وليس تركب التناقل على هذه الفصاحة من قبل
ارسل ووصفه ثانيا له مباركتاى كثير الفائدة والنع وكيف لا ويرجى ذلك محيط ما احاط به القرآن العظيم
من العلوم النظرية والعملية اما العلوم النظرية فاشرفها هو معرفة ذات الله وصفاته واهله واحكامه ولا يوجد
كتاب يفيد من هذه الامور مثل ما فاده القرآن واما العلوم العملية فالحال مطلوب منها اما اعمال الجوارح واما اعمال
القلوب وهو الحصى بى الاخلاق وتركبة النفس فانك لا تجد شأنا مثل ما تجد في القرآن العظيم فخره كثير
ومفنته عظيمة ووصفه ثانيا له مصدق لما فيه من الكتب الالهية والامر كذلك لان الموجود في سائر الكتب
الالهية اما اصول الشرائع او فروصها والاصول لا تختلف باختلاف الملل والاديان والامان فوجب ان يكون

وتعين ذلك توهمهم على سو، جعلهم بالتوراة
وتمهم على تميزها بآلهة بعض المأخوذ وكشوه
في ورفات منفردة واختفاء بعض لايتنهو ونورى ان
مالك ان الصبغ تاله الاغضب الرسول صلى الله عليه
وسلم بقوله انشدك الذى انزل التوراة على موسى هل تجد
فيها ان الله يفيض الخبر السمين قال نعم قال غانت الخبر
السمين وقبلهم المشركون والزامهم بانزال التوراة
لايه كان من المشهورات الذائعة عندهم ولذلك
كانوا يقولون لو اننا انزل علينا الكتاب لكننا اهدى
نهم (وعلم) على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
(ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم) زيادة على مافى التوراة
وبانكالت التيس عليكم وعلى اباؤكم الذين كانوا اعلم
منكم ونظير ان هذا القرآن انقص على بنى اسرائيل
اكثر الذي فيه يخفون وقيل الخطاب لمن آمن من
قريش (قل الله) اى انزل الله اواؤه انزل امره
بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره
وتنبه على انهم يجهلون بان يبحث لا يقدرون على الجواب
(فمذرهم في خوضهم) فى اباطيلهم فلا عليك بعد
التبليغ والزام الحقبة (يلعبون) حال من هم الاول
والظرف صلة ذرهم او يلعبون او احوال من مضموه
او افعال يلعبون او من هم الناس والظرف متصل
بالاول

(وهذا كتاب ارتناه مبارك) كثير الفائدة

والفتح (مصدق الذي بين يديه) يعني التوراة والكتب التي قبله (ولتندرام القرى) عطف على ما دل عليه من بارئ للبركات ولتندروا بعد عذوبى ولتندروا
اهل ام القرى ارتناه واما حيث مكة بذلك لانها قديم اهل القرى ويجمعهم ويجمعهم واعلم القرى شأنا وقيل لان القرى دحيت من تحتها الا انها مكان اول بيت وضع للناس وقرأ ابو بكر بن عاصم بالياء اي لينذر الكتاب (ومن حولها) اهل المشرق والمغرب (والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون) فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يجمع على النظر والتدبر حتى يؤمن بالثبوت والصبر بمصطلحها ويحافظ على الطاعة ويخصص الصلاة لانها عباد الدين وعلم الايمان (ومن اعظمهم افاض على الله كذا) فزع انه يشك نبي كذا والاسود الفنى او اخلق عليه احكاما كمرور بنى متناهي (او قال او حال ولم يدرج اليه شيء) كمد الله بن سعد بن ابي مسرح ان يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان زنت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين فلما بلغ قوله ثم انشأناه خلقا آخر قال عبد الله تبارك الله احسن الخلقين فنجبا من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام اكثبها فتكذب زنت فشك عبدا له وقال ان كان محمد صادقا لقد اوصى الله اوصى اليه ولئن كان كاذبا لقد نكفت كاذبا (ومن قال سألنا مثل ما نزل الله) كاذبن قالوا لولسنا لفتنا مثل هذا (ولو ترى اهل الظالمون) حذف مفعوله لدلالة الطرف عليه اي ولو ترى الظالمين (في غمرات الموت) شداده من غمره الماء اذا غشيت (والملائكة يسطوا اليهم) يقض ارواحهم كالتفاني المنطق بالعباد (انخرجوا انفسكم) اي يقولون لهم اخرجوها اليها من اجسادكم تغلبنا وتمينا عليهم او اخرجوها من العذاب وخلصوا من ابدينا (اليوم) يريد به وقت الامانة او الوقت المنبذ من الامانة الى الملائكة (في مجرى عذاب الهون) اي الهوان يريد العذاب المصن لشدته واهائه واضاف الى الهون لانه عذبته (وما كنت تقولون ان الله غير الخلق) كادعاه الولد والشرائكة ودعوى النبوة والوحى كاذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون) فلا تاملون فيها ولا تؤمنون (ولقد جئناكم بالحساب والجرأة) (فرادى) متبردين عن الاموال والاولاد وسار ما تركوه من الدنيا او من الهوان والاولاد التي زعمتم انكم انتم انفسكم ووجهه فرد والالف التانيث ككسالى وقرى فرادى كزخايل وفرادى ثلاث وفردى كسرى

القرآن وما عطفوا عليه في سائر الكتب من اصول الدين واما الفروع والاحكام فانه وقع الاختلاف فيها باختلاف الزمنة والامم الانان ما وقع في كل عصر وزمان لما كان موافقا لما اقتضته الحكمة والمصلحة كانت الاحكام متوافقة من هذه الحليمة مصداقا لبعضها بعضا ما خيل بالامام وقال الامام واما الفروع فقد كانت الكتب الالهية المتقدمة على القرآن مستغنية عن البيان في مقدم محمد صلى الله عليه وسلم وانما كان الامر كذلك فقد حصل في تلك الكتب ان الكاليف الوجودية فيها اتفقت الى وقت بعثته عليه الصلاة والسلام واما بعد ظهور شرعه فانها نصير منسوخة والقرآن مصدق لهذا المعنى وما وافقه (قوله) لانها قبل اهل القرى فصارت كالاصل لسائر القرى وايضا لما خضع الخلق اليها لاجل الملح الذي هو من اصول العبادات كما يجتمع الاولاد الى الام صاروا كالام لهم وايضا لما كانت اعظم القرى شأنا صاروا بالنسبة الى سائر القرى كالام بالنسبة الى الاولاد وايضا لما دحيت الارضون من تحتها كايروى عن ابن عباس رضي الله عنهما صاروا اصل الارض كلها كالام اصل السبل وايضا لما كان فيها البيت الذي هو اصل سائر البيوت واسبق منها بحيث صار ذلك البيت بمنزلة الام لسائر البيوت صارت نفس مكة ايضا بمنزلة الام سائر الكدب صاحب كرامة والاسود الفنى حذف المضاف كقولهم واسأل القرية وقرأ الجهم وولدتنا الخطاب لرسول صلى الله عليه وسلم وقرأ به النذبة اي لينذر الكتاب بمواعظه ورواجه (قوله فان من صدق بالآخرة الخ) على ان يكون الايمان بالآخرة سببا لايمان بالكتاب والاني صلى الله عليه وسلم فان من آمن بالعث والحساب والجرأة تعظم رغبته في نيل التواب ورهبته من حلول العقاب وذلك يصرفه عن الانهماك في الحفاوظ واجعله يحمله على النظر في الدلائل الموصلة الى الحق وسعداء الآخرة فيؤمن بالي والكتاب ويحافظ على جميع الطاعات والكاليف التي اشترطها واجمعها لقامته الصلاة ثم تعال بعد ما بطل قول من قال ما نزل الله في بشر من شيء وبين كون القرآن كتابا بازا من عنده وبين شرفه ورفعه ذكره ومن ادعى النبوة والرسالة كذا وافتركا كذا الكدب صاحب كرامة والاسود الفنى حذف المفعول واسأل القرية اعظم الآيات ومن اعظم مبتدأ وخبر وكذا ينفصل عن انزى اختلف كرامة والاسود الفنى حذفه مفعولا مطلقا لان الكدب اعظم من الاقره بخلاف ما اذا كان المصدر نوعا من الفعل نحو قدعت القرصاء او امر ادفاه نحو قدعت جلوسا ويحمل ان يكون مفعولا به اي انزى لاجل الكدب او مفعولا واقعا موقع الحال اي انزى حال كونه كاذبا وهي حال مؤكدة (قوله) او اخلق عليه احكاما كمرور بنى (وهو اول من غدر من اسمعيل ونصب الاولان وجر الجيرة وسبب السبئية قال عليه الصلاة والسلام في حقه رايت به قرصه في النار) (قوله) حذف مفعوله وحذف جواب وايضا اي اوترى الظالمين في هذا الوقت رأيت امرا عظيما والظالمون مبتدأ وفي غمرات الموت خبر والضمصاف الى الجنة والقرية الشدة الغالبة من غمره الماء اذا علاه وغطاه بالقرية ما لغمر من الماء استمرت الشدة الغالبة لانها تفسد بعضها من تزلزل (قوله) كالتفاني المنطق (الاغنى) كالاغنى في اللزوم الملح الذي يسطو به الى من عليه الحق ويصف عليه في المطالبة ولا يعمل بقوله اخرج مالي عليك البسعة ولا تزال من مكاني حتى انزع من كعبك وحدقتك وقيل معناه باسطوا ايديهم بالعباد وقوله تعال والملائكة باسطوا ايديهم في محل التصب على اهل حال من الصغير المسكن في قوفه في غمرات وقوفه تعال اخرجوا انفسكم في محل التصب بقول معتر (قوله) تعالوا وتعتنا جواب عما يقال لا قدره لهم على اخراج ارواحهم من اجسادهم فسا الفائدة في هذا الكلام (قوله) واضافته الى الهون لمراته (كانه) قيا لا بد في الاضافة من الدلالة على اختصاص المضاف اليه فاوجه اختصاص الضمير بالهوان والذلة لاجاب عنه بانه لما قصد العذاب بشيء سوى الهوان والقدرة صار العذاب اصيلا في الهوان فكانت فيه خاضعة لافقة هذا المعنى (قوله) وهو جمع فرادى قال الامام فرادى لفظ جمع وفي واحد قولنا قال ابن قتيبة فرادى جمع فرادى مثل سكرى وسكران وسكالى وسكلا ونال غير فرادى جمع فرادى مثل رداني جمع رداف وساردي جمع اسير وقال الفراء جمع واحد فرد وفردة وفرد في الصحاح القمطر والجمع افراد وفرد اي في خبر قيس كانه جمع فرادى وفرد فرادى وفرد كذا معنى فتردد ومن قرأ فرادى بالثبو في قدس جله اسماء محمد اي ليس فيه الف مضمومة ولان التانيث كزخايل ورجل بكسر الخاء والرجل الخ اي من اولاد الضان والذكر رجل والجمع رجال بكسر السين وايضا بالضم وفرادى منصوب على انه حال من فاعل خيتمونا وخيتمونا بمحمل ان يكون بمعنى المصدر المستعمل في تجيئنا واما في صورة الماضي لعنقه قوله

الواقعة بعدها على ضمير يعود إليها وان تزعمون لابله من مفعولين فقد اجمع في هذا القول والناسب لقوله تعالى
 ساقوا بناري معكم شفاعكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا من قال في التغدير عنهم شركا لله فيروى بكم (قوله
 بالنبات والشجر) اى انه تعالى ينشئ الحبلة اليابسة فيخرج منها ورقا وخضروا ينشئ الثمرة الصلبة فيخرج شجرة ذات
 اوراق واغصان على ان الفلق هو الشئ والضرر وفلق خلق ههنا بمعنى خلق ثم انه تعالى لما قرأ امر النبي وادفعه
 بنثر برامير النبوة عاد الى ذكر الدلائل الدالة على وجود الصانع وكآله قدرته وحكمته وعلمه تنبيهها على ان المقصود
 الاصل هو معرفة الله تعالى بذاته وصفاته وافعاله فقال ان الله فائق الحب وهو جبة وهو اسم بلج البذور
 المتصودة بذواتها كالشعر والخطة ونحوهما والنوى واحدا نواة وهي الشئ الموجود في داخل الثمرة بل نواة
 الخوخ وانظر (قوله) يريد به ما ينمو من الحيوان والنبات لطابق مقابلة) يعني ان الحلي واللبث هما جناح من النامي
 والجسد تنشأ منها اى يلقى كافي قوله تعالى ويحيى الارض بعد موتها والحلي حقيقة ما يكون موصوفا بالحياة
 المستتعة للحس والحركة الارادية واللبث حقيقة ما يكون خاليا عن صفة الحياة مع كون الحيوان من شأنه
 ولم يحصلهما المصنف على مناهما الحق لان قوله تعالى يخرج من الحلي من البت في موضع البيان لقوله تعالى فائق
 الحب والنوى ولذلك ترك العاطف بينهما فلو جلا على اصل معناهما لمالحت الحبلة لان تكون بيتا لما قبلها ولما
 كانت مطابقة وقوله تعالى ويخرج الميت من الحلي السالم يصلح بآثاره بحسن عطفه على يخرج من الحلي فذلك جعل معطوفا
 على قوله فائق الحب وذكره بطاسم الفاعل حظه ومنهم من جعل الفاعل على الحقيقة وقال يخرج من النطفة الميتة بمرأ
 حيا ثم يخرج من الشئ الحلي نطفة ميتة ويخرج من البضة فروج حية يخرج من البجاجة بضة ميتة وانما جاء
 حله على اليجاز وقال يخرج النبات الحضر من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الحلي انتهى وقال ان
 جبار يخرج المؤمن من الكافركا في حق ابراهيم والكافر من المؤمن كافي حق ولدنوح عليه السلام والعاثي
 من الطبع والمكس وقرأ نافع وحركة والكساف ومن عاصم الميت مشدد الياء في الكسافين والعاثون
 بالتخفيف ثم انه تعالى لما استدلل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وحكمته بدلالة احوال النبات والحيوان
 استدلل عليها ايضا بالاحوال الفلكية وذلك لان خلق خلقة الابل بنور الصبح اعظم في الدلالة على كمال القدرة من
 دلالة خلق الحب والنوى والنبات والشجر فقال فائق الاصباح وهو مرفوع على انه مفعول لاصباح الله في قوله تعالى
 ذلكم الله فائق لخالقه الاية يدل على انه تعالى خلق الصبح وليس الامر كذلك فان الحق تعالى قال في الخلق الصبح
 فكيف الوجه فيه فالجواب الاول انه تعالى كاي شئ الخلقة الخاصة الواقعة في الابل ويخرج منها عود الصبح وهو
 الصبح المستطيل الذي شبهته العرب بذب السرحان وبقية خلقة خاصة كذلك ينشئ ذلك العود ويخرج منه
 الخلقة الخاصة فيخرج منها ايضا رياض النهار واسفاره من الصبح والصبح والاصباح عبارات عن اول ما يبدون من
 النهار واول ما يبدون منه مصحان فالصبح الاول هو الصبح المستطيل الذي بعينه الخلقة الخاصة ثم يتبعه بعد الصبح
 المستطيل في جميع الاوقات فيصبح ان يقال فائق الاصباح الاول من خلقة آخر الابل وفائق الخلقة من رياض النهار
 ايضا والجواب الثاني ان المراد فائق خلقة الاصباح على حذف المضاف والمراد بخلقة الاصباح النور الذي يلى
 الاصباح المستطيل وبقية والبشر بالعرىك البقعة من الابل ويقال انه خلقة آخر الابل وقساخار المصنفات
 الجوابين (قوله ونصبه) اى ونصب سكانه في قريته وجاء الابل بالاضافة ليجوز ان يكون يجال لان اسم الفاعل
 لا يمل اذا كان بمعنى الماضي بل هو منصوب بفعل مضمر دل عليه جاعل اى جعل الابل سكنا وسكن فعل مضمر
 مفعول نحو قبض بمعنى مقبوض والبل منصوب بجعل على قرأة وجعل الابل وكذا سكنه منصوب به على انه
 مفعول ثالثة على ان يكون الجبل بمعنى التصير اوعلى اسمال من الابل على انه بمعنى الحلق وتكون منصوب بمفعول
 (قوله او به) اى ويجوز ان يكون سكنا منصوبا بجعل على ان يراد به جعل مستورا وهذا يخالف لقوله في مالك
 يوم الدين ان المعنى هال الملائق هذا اليوم على وجه الاستمرار لكون الاضافة مفيدة لتوقع صفة
 للبرقة وهو صريح في ان اسم الفاعل اذا قصد به زمان مستر لا يكون عاملا فتكون اضافته حقيقة مفيدة
 للترقب وقد صرح ههنا به اذا قصد به الاستمرار تكون اضافته فعلية من حيث كونه مضافا لغيره فحين
 كناية عن ان واجب بان السلف قد اجتمعوا على اسم الفاعل لا يمل ان اقصده بالسكنى وامل ان اقصده بالخال
 والاسستبال واما ان اقصده به الاستمرار فقد اختلفوا على عمله جهتا بناء على ان الاستمرار يتجوز على الازمنة

(ان الله فائق الحب والنوى) بالنبات والشجر وقيل
 المراد به الشئ الذي في الخلقة والنواة (يخرج
 الحلي) يريد به ما ينمو من الحيوان والنبات لطابق
 مقابلة (من الميت) مما لا ينمو كالشجر والحب
 (ويخرج الميت من الحلي) ويخرج ذلك من الحيوان
 والنبات ذكره بلفظ الاسم جلا على فائق الحب فان
 قوله يخرج من الحلي واقع موقع البيان (ذلكم الله)
 اى ذلكم الحي الميت هو الذي يحق له العبادة (فائق
 توفيقون) تفسرون عنه اى غيره (فائق الاصباح)
 شاق عود الصبح من خلقة الابل اوصى بياض النهار
 اوصى خلقة الاصباح وهو البش الذي يليه والاصباح
 في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصباح سعى به
 الصبح وقرى بفتح الهاء من على الجمع وقرى فائق الصبح
 على المدح (وجاعل الابل سكنا) يمكن اليه التوجه
 بالنهار لاستراحته فيه من سكن اليه اذا طمان اليه
 استنساخه او يمكن فيد الحلق من قوله لتكنوا فيه
 ونصبه بفعل دل عليه جاعل لانه فاقه في معنى الماضي
 ويدل عليه قرأة الكوفيين وجعل الابل جلا على
 معنى المملوف عليه فان فائق بمعنى خلق ولذلك قرئ
 به او على ان المراد منه جعل مستورا في الازمنة المختلفة

والمستودع الصلاب ثم قرأ وتفر في الارسام ما نشاء وقال سعيد بن جبير قال ابن عباس رضي الله عنهما هل تزوجت قلت لا قال اماناته ما كان مستودعا في ظهره فيخبره الله تعالى وقيل المستودع فوق الارض لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين والمستودع القبر لان الله امانا تودع فيه لا تخرج منه نارة اخرى (قوله تعالى قد فصلنا الآيات) اي ينما على وجه تفصيل بعضها عن بعض (قوله ذكر كنم ذكر الجيوم) يعلون ومع ذكر تخليق نيا آدم بقوله (يؤمن ان الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفي واسم تركيب الفقه يدل على التقى والفقه العالم الذي يشق الاحكام وينش عن حقائقها وينبع ما استطلق منها روى ان سلمان زل على ربيعة بانراق فقال ههنا مكان نطيف اسمي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فله فقهت وفطنت للقي اي نظرت نظرا دقيقا فظهر ان الفقه اما يطلق حيث يكون فيه حذافة وتدقيق نظر وهي علم الشريعة فقه الله عام مستنبط بالقوانين والادلة والافسية والانظار الدقيقة فيها وقوله تعالى وهو الذي جعل لكم اليوم اشارة الى آيات الافاق وقوله وهو الذي انشاكم من نفس واحدة اشارة الى آيات الانفس ولا شك ان آيات الافاق اطهر واجسدي وآيات الانفس ادق واخفى فكان ذكر الفقه لها منسب واولى كما ان انفس آدم ادق صنعا واجع لا تار القدرة ولا تار الحكمة الاستدلال بها على وجود الصانع وكان قدرة الله واسم (قوله) من السحاب) اسم السحاب سماء لان العرب تسمى كل ما فوقك سماء فتقول لسف قالت سماء البيت وقال ابو علي الجبائي في تفسيره ان الله تعالى يخلق المطر في السماء ثم يرزله من اسماء السحاب الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال لان ظاهر النص يقتضي نزول المطر من اسماء السحاب والعدول عن الفناء الى الاول اما يحتاج اليه عند قيام الدليل على ان اجرة الفقه على ظاهره غير ممكن وفي هذا الموضع يرفع دليل على استباح نزول المطر من السماء فوجب اجراء الفقه على ظاهره وهذه الآية اشارة الى دليل خامس على كمال قدرة الله تعالى وسلطه وحكمته ووجوه احسنه الى خلقه واعم هذه الدلائل كما تراه دلائل فهي ايضا نعم باقية واحسانات كاملة والكلام اذا دللنا من بعض الوجوه وكان انما واحسانا من سائر الوجوه كان تأخير عن القلق فقلنا وضمه هذا بظهور المتن في دعوى الخلق الى الحق لا يخفى ان بعدل من هذه الطائفة (قوله على تلون الحطاب) اي تغيير اللون من آخر حيث التفت من طرف الى الغاية في قوله هو الذي انزل الى الاخبار عن نفسه بنون العظمة وهي ليست نون الجمع حتى يقال المخرج هو الله تعالى وحده لا شريك فيه فاجابه ايراد لغة الجمع في قوله فارخنا فان الملك العظيم يعبر عن نفسه بلغته الجمع فاعلم به (قوله ثبت كل صنف من النبات) الثابت والنبات ما يخرج من الارض من الثمانية سواء كان له ساق كالشجر او لا يصكح له ساق كالحب والمشي اخرج نباتات كل صنف كانت الحظوة والشجر والارمان والتفاح وغيرها قال امرأ، قوله تعالى فارخنا به نبات كل شيء يقتضي ان يكون لكل شيء نبات وليس الامر كذلك فالمراد فارخنا به نبات كل شيء له نبات فا لا يكون له نبات لا يكون داخل في قوله كل شيء والصنف اخذ ما طاقه القرأ بتوله كل صنف من النبات (قوله الانواع المختلفة) اي المتشعبة بمعنى المختلفة من الفلز وهو النوع بقل اختار لرجل في حديثه وفي خطبه اذا جاء بالافان الى اساليب التي هي اجناس الكلام ونظيره (قوله وهو الخارج من الجنة المتشعب) اي شيء اخضر خارج من النبات هو ما تشعب من اصل النبات الخارج من الجنة يعني اغصان الشجر وشعبها ثم جاءه تعالى يخرج من ذلك الخضر المتشعب حبا مزجا كما بعضه فوق بعض مثل سنبال البر والشعير وتقومها وجلة تخرج منه حبا صفة خضر اوجهم وروى ان تخرج من سنبال خضر الله علم نفسه وقرأ ابن محجن والاعشى تخرج حياء اغنية منها (قوله وحبا قائم مقام فاعله والجنة صفة خضر كما في قرأة الجمهور (قوله اي واخرجنا من الجنة خلا) عطفه بقل قدر ليكون من طلعتها قنوان والجنة اسمية قد مر فيها الخبر على البدأ وهذه الجنة في محل نصب على انها صفة محذوف وهو مشغول بالنقل للمصدر والمعنى واخرجنا خلا من جنس اهل موصوفة بانها مخرجة من طلعتها ذوات وهذه الجنة العلية معطوفة على الجنة التي قبلها وقوله ومن الجنة الى من الجنة اي من الجنة الى من الجنة اي من الجنة الى من الجنة اي من الجنة الى من الجنة ومن طلعتها قنوان جنة اسمية مرفوعة المحل على انها صفة لذلك المحذوف والجنة اسمية الكبر معطوفة على التلبية قبلها كما اذا كان من الجنة خيرا مقدما ومن طلعتها بدلا من البعض من الكل باعادة العامل كما في قوله تعالى لقد انزلنا لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله وقنوان مبتدأ مؤخر * والاعذاق جمع عطف

(قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) ذكر مع ذكر الجيوم يعلون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق نيا آدم يفقهون لان انشاء هم من نفس واحدة وتصبر يفهم بين احوال مختلفة دقيق فاعلم يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر (وهو الذي انزل من السحاب ماء) من السحاب امس جانب السماء (فارخنا) على تلون الحطاب (به) بالله (يات) كل شيء) ثبت كل صنف من النبات والمعنى اظهار القدرة في آيات الانواع المختلفة المنسبة بسماء واحد كافي قوله تعالى تسقى بسماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل (فارخنا منه) من النبات او الماء (خضر) شيئا اخضر فقال اخضر وخضر كاصور وعود وهو الخارج من الجنة للنبات (ومر الخضر) من الخضر (حبا مزجا) وهو السنبال (ومن الجنة) من طلعتها قنوان اي واخرجنا من الجنة خلا من طلعتها قنوان ويجوز ان يكون من الجنة خبر قنوان ومن طلعتها بدل منه والمعنى وحاصل من طلعتها اخل قنوان وهو الاعذاق جمع قنوصون جمع جنوصور في بضم القاف كذنب وذؤبان وبقها على انها اسم جمع انليس فكان من ابناء الجمع

بالكسر ويقال القنوق والكسنة ايضا وهو الفتر بمنزلة المتقود للغيب والطلع اول ما يرى من عذق الخلة الواحدة طلمة عن ابي سعيد انه قال طلعت الخلة اذا خرج طلوعها وهو كسفرها قبل ان ينشق عن الاخر يعني قال الاصمعي البكار والكفرى وعاء طلع الخلة كذا في الصحاح **قوله** وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلها اى اقتصر على ذكر قنوق دانية ولم يعطف عليها ما يقابلها بان يقال ومنها قنوق بيده لان ذكر احد المتقابلين يدل على الآخر كقيل سرايل تفكر الخرازل وسرايل تفكر البرد لان ذكر احد الضدين يدل على الثاني فكذا ههنا وايضا ذكر التريفة وترك البعده لان النعمة في التريفة تاكل والصفة **قوله** ولا يجوز عطفه على قنوق اى من نبات اصحاب على حذف المضاف لان اللسان لا يكون من العنب نفسه بل من النبات والاشجار لان العنب يصير حبثا وحاصله او عرجة من طلع العلق قنوق وجثات من اصحاب وفساده ظاهرو قوله تعالى والازيتون والارمان ليرثهما احدا الا منصوبين وجعل المصنف انتصابهما وانتصاب جثات بالمطوف على نبات كل شيء والاخرى لفظا ومعنى ان يجعل جثات عطفًا على خضرا لان اخراج الجثات بعد اخراج النبات كان اخراج الخضر بعده وان يجعل الازيتون والارمان محطوفين على جبالها بخرجان في الطور الثالث كان جباخر فيه لكن لم يذهب الى هذا اما في عطف الجثات فلا فخر اخراج الخضر من النبات ينشعب من اصله واخراج الجثات ليس كذلك واما في عطف الازيتون والارمان فلا نهما وان كانا خرجين من الخضر للنبات من اصل النبات الا ان ما ذكر من مرية الاخراج لما يمتد في الجثات لم يصير فخرهما ايضا بل جعل كلا المطوفين مطوفًا على نبات كل شيء على طريق عطف الخاص على العام فنشر في هذين المطوفين على قبرهما وجعل الجميع مخرجا بسبب اللان كثره صنوف السبلات وافتنا بها مع واحدة السبب وهو الله ادخل في مقصود المقام وهو بيان كمال قدرة الله تعالى وحكمته **قوله** لمره هذين الصنفين عتدهم يعني ان الظاهر جعلهما بالمطوف على اصحاب لكون الجميع من جلة شجار الجثات فلما عدل الى نفضهما احتجنا الى ان نطلب فيه بكتة فلم نجد سوى بكتة قصدا لاختصاص والتبعية على تميز هذين الصنفين وشرفهما من غيرهما بان نبات **قوله** وقرا من والكسائي بضم اللام والياء وقرا ابو عمرو بضم التاء وسكون اللام تخفيفا لم يجر كقولهم رسل ورسلا والياقوت بنفع الله والي على انه جمع ثمرة فهو بقرى بقرى وغيره وشجرة والينع الضج يقال ينع ينع الضج في الماضي وكسرها في الفايرو يقال ايضا نثر الثمرة ينثع ينعاو ينعام باب عطر والعصر لنداء الحجاز والضم لغة بعض نجدوا ينثعون انما على اثار باعيا للاهبا يعني والنت بايع ومونع وقوله اذا اخرج طرف لونه انظر وامر بالانظر في اول حال حدوث الثمرة وفي حال كمال نضجها مع كونها ثابتة من ارض واحدة وسقفة بماء واحد ليعلم انها كيف تبدل وتنقل الى احوال مضادة للاحوال السابقة وحصول هذه التغيرات لا يله من سبب وليس من تأثير انطباع والفصول والانبج والافلاك لان نسبتها الى جميع هذه الاجسام النباتية متساوية مشابهاة والتسبب المتشابهة لا يمكن ان تكون اسبابا لحدوث الحوادث المختلفة ولما يطل اسناد هذه الحوادث المختلفة الى هاتين كونها معدة الى القادر العليم الحكيم المبرر لهذه العالم على وفق ارجحة والحكمة والصفة ولا يتبع بهذه الدلائل الواضحة الا المؤمنون لان ذات الدليل لا يوجب العلم واتما يحصل العلم بشرط التفكير واتما لم ينفك ما ينبغي مع ارتفاع ما بينه من قبول الحق واتباعه قال الفيلسوف هذا العلم هو الذي يوقف به جوارح الخلق وهو ان يعطى بالالفكر كقولهم يؤمنون من علمهم ان العادة عند طلع عذق الخلة ان يراى الجري الله تعالى على عليه روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا طلعت الراسيا صاح رفعت العادة عن اهل البلد وطلعوا صاحبها لاحت عشرة عيلة تحضن من شهر الجري وهو آخر الشهور الثلاثة وهي اذار وتيسان وابار من اول فصل الربيع **قوله** اى الملائكة قدم ان من المشركين طائفة يمدنون الكواكب ويمدون الاصنام على زعم الناصورا الكواكب هو هلاهم الذين تلزمهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام بشو له لاحب الاكثين وبنى من المشركين ثلاث طوائف منهم من يعبد الملائكة فآلئق بهم بنات الله ومعبودون احوال هذه الامم ومنهم من يقول لعلهم اكلهم احد من اسفل الخلق وهو خلق التور والانس والدواب والاضام وجعل ما فيهم نفع وخير ويسعون يزدان وانما يغل الشرو وهو خالق الخلق والحيات والمقارب جميع ماله ضرر وفساد ومحوته اخرهم وهو السحبي بابليس في شرعنا قالوا انه شره فله تعالى في تدبير هذا العلم خبراته من الله تعالى وشرويه من ابليس ومنهم من يشرك بالله تعالى بان يعبد النار او بان يقول عن ريان الله والسبح ابن الله ونحو ذلك من طرق الفكر

(دانية) قرية من المنازل ولفظة قريب بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها من مقابلها لدلالة ما عليه وزادنا النعمة فيها وجثات من اصحاب عطف على نبات كل شيء وقري بالرفع على الابتداء اى ولكم اولم جثات اومن التكرم جثات ولا يجوز عطفه على قنوق اذ المطلب لا يخرج من الخلة (وازيون والازمان) ايضا عطف على نبات وانصب على الاختصاص لمره هذين الصنفين عتدهم (متبها وغير متبها) حال من ارمان اومن الجميع اى بعض ذلك متبها وبعضه غير متبها في الهيئة والقدر والقيم واللون (انظر الى المره) اى تمثيل واحدهم ذلك وقرأ حرة والكسائي بضم اللام وهو جمع ثمرة كقشة وخشب او حمار ككتاب وكتب (اذا امر) اذا اخرج ثمرة كيف يتر مثلا لا يكثر ينفعه (ويجود) وال حال نضجه او ال نضجه كيف يعود ضجيا فانفع ولده وهو في اصل مصدر يثنت الثمرة اذا ادركت وقيل جمع بايع كاجر ويجر وقري بالضم وهو لغة فيه وابنه (ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون) لا يكتفى على وجود القادر الحكيم وتوجيهه فان حدوث الاجناس المختلفة والارواح المختلفة من اصل واحد وتقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها ويرجم ما تخفيه حكمته مما يمكن من احوالها ولا يوقف عن فعله ثم يدارسه اوسد بحكمته ولذلك علة توضح من يشركه والارده عليه فقال (وجعلوا شركاءا لجن) اى الملائكة بان عدوهم وقالوا الملائكة بنات الله ومجاهم يخاف لا يجتنأهم تخفوا لنا ثم

ووجوده بأن سول لهم الشيطان ذلك ودعاهم إليه فاطاعوه فيما دعاهم إليه وقبلوا ذلك منه كما قيل المؤمن حركه الله تعالى ويطيعه فيما أمر به فكان ذلك القول والاطاعة منهم بمنزلة صابغة الشياطين وجعلهم الشياطين شركا معه فيمكن أن يحمل لفظ الجن في قوله تعالى شركاء الجن على كل واحد من الملائكة والشياطين الذين دعواهم إلى طرق الكفر والضلال وإبليس الذي يسمونه أهر من فذلكن جواز المنصف فيه على كل واحد منهما حيث خال أي الملائكة أو الشياطين الذين اطاعوهم وقالوا الشيطان خالق الشر وكل منار فان قيل من قال خالق الشر هو إبليس امتت الله تعالى شركاء بواحد هو إبليس فكيف يسمون بقول في حقهم أنهم جعلوا لله شركاء اجيب بانهم يقولون عكر الله هم الملائكة وعكر إبليس هم الشياطين والملائكة جماعة عظيمة وأرواح طاهرة مقدسة يلهون الأرواح البشرية الخيرات والطاعات والشياطين طائفة كثيرة تلتق السواوس الباطلة إلى النفوس البشرية والله تعالى مع عكرهم من الملائكة يصار بين إبليس مع عسكره من الشياطين فلذلك حكى الله تعالى عنهم أنهم اتبعوا الله شركاء الجن (قوله) وقد فعلوا جعلوا لله شركاء على أن يكون شركاء مغفولاً ولا والله متعلقاً بمحذوف هو المفعول الثاني والجن بدل من شركاء مفسره فان البدل قد قصد به تفسير البدل منه فان قلت كيف يجوز أن يكون الجن بدلان من شركاء وشرط البدل أن يصح حلوله محل البدل منه ولا يصح ذلك هنا فإنه لا يصح أن يقال زيم مرتبه ابن عبدالله ولو قلت زيم مرتبه بابي عبدالله لم يجز لعدم العائد إلى المبدأ (قوله) يصح أن يقال زيم مرتبه بابي عبدالله ولو قلت زيم مرتبه بابي عبدالله لم يجز لعدم العائد إلى المبدأ (قوله) اوشركاء بالجن أي يجوز أن يكون الجن هو المفعول الأول وشركاء مغفولاً تأنيوا لوجعل الجن صديقاً لبيان ما لورد السؤال والجواب قد علم على القول الأول انهما بيان المقدم فإن المقصود بالاستغلام هو نفس اتخاذ الشريك لله تعالى سواء كان ذلك الشريك أنسيا أو جيناً أو ملكاً لا أنفساً فالجن شركاء ولهذا الاهتمام بالاضافة لله على متعلقه وهو شركاء والحاصل أن الترتيبية تقديمان تامة على واحد منهما الاهتمام بالشأن المقدم (قوله) اوحالهم شرفاً على قوله متعلق بشركاء أي ببدل كان شركاء بالجن مفعول بآذان شركاء في حال كونهم مملوكين لله على أن حال من شركاء لا يلوأخر عن جعلها أن يكون صفة لها والتي جعلوا بالجن شركاء في حال كونهم مملوكين لله (قوله) وقد قرى بالجن بالرفع يعني أن الجمهور على نسب الجن وقرى بالرفع على تقديرهم الجن جواباً لمن قال من هم وقرى بالجرا بضعاف الاضافة الباطية والتي وجعلوا شركاء بالجن (قوله) وقد فعلوا إن الله خلقهم أي خالق الجن والعالمين خلقهم منفرداً بذلك من غير مشاركته في خلقهم فكيف يشركون به غيره من لا تأثير له في خلقهم قدر الملائكة المقصود من الآية وهو اتوا ويخو الانكار على شركائهم الجن (قوله) تعالى المتاحقق على تقدير أن يكونوا عالمين بخلقهم وبعدم تدخلية الجن في الخلق أصلاً وبمقتل أن يكون ضمير خلقهم الجن أي والحال أنه تعالى خلق الجن فكيف يجملون مخلوقه شركاءه وعلى الأول متناه جعلوا ضمير خلقهم شركاء خلقهم وعلى الثاني جعلوا المخلوق شركاء خلقهم والجمهور على خلقهم بفتح اللام فلا ماضياً وقرى خلقهم بفتح اللام على أنه مصدر بمعنى مخلوقهم فيكون عطفاً على الجن أي وجعلوا الجن والمخلوقين وضميرهم من الاصل شركاء (قوله) فما على أنه مصدر بمعنى اختلاقم أي اتصالهم وكذبهم فيكون عطفاً على شركاء وهو مفعول أول والجن بدل منه والله هو المفعول الثاني قدم على الأول أي جعلوا الجن والباطليهم إلى اتعلوها شركاء الله تعالى حيث اتبعوا الله تعالى شركاء بكونوا إلى الله قايضهم بأن قالوا والله أمرنا بها أن الجهور وخرقوا بالحاد الجمجمة وتخفيف الراء أي اتعلوها واقتروا بها الفراء خلقوا واختلوا وخرقوا واخرقوا واقتروا وخرصوا بمعنى كذبوا كان الرجل إذا كذب كذبه في أي القوم يقول له اهل المجلس قد خرقها والله وقرى خرقوا بالحاد الجمجمة والفاء وتخفيف الراء كذا في الباب بمعنى زوروا ولا دأين ومنت لا الزبور محرف وسفر من الحق إلى الباطل (قوله) من اضافة الصفة الشبهة إلى فاعلها أي يدعي سواه أي مكوبة من غير سبق خال كما يقال فلان يدعي الشر أي يدعي شره والادعاء عبارة عن يكون الشيء من غير سبق مثال أومن قبيل امتياخها إلى الطرف فتقولهم ثبت الفندري ثابت ثبت والفندري موضع الخشن الكثير لحجارة وفيه شقوق لأن من مشي فيه من الثمار والسقوط يقال فرس ثبت الفندري إذا كان مأموماً من الهوة والزلة ودجل ثبت الفندري ثابت في القتال والجدال في موضع الزلل والخصومة (قوله) يعني المصديم الغفيرة فيما) إشارة إلى أن الظرف لا يتأخر عنه تعالى من المكان والجهة بناء على أن المقصود من الاضافة إلى الظرف بيان أنه

أو الشياطين لأنهم اطاعوه كما اطاع الله تعالى اوعبدوا الاوثان يسو بهم وتحرم بعضهم وقالوا الله خالق البشر وكل قائم والشيطان خالق الشر وكل منار كما هو رأي الثوبية ومغفولاً جعلوا لله شركاء والجن بدل من شركاء اوشركاء الجن والله متعلق بشركاء اوحالهم وقرى بالجن بالرفع كما أنه قبل من هم فتيل الجن وابلج على الاضافة للثنتين (وخلقهم) حال بتقدير قد فعلوا وقد فعلوا إن الله خلقهم دون الجن وإبليس من يخلق كين لا يخلق وقرى وخلقهم عطفاً على الجن أي وابتلغهم من الاصلام اوحلى شركاء إلى وجعلوا له اختلاقم للائكة حيث نسبوه إليه (وخرقوا) أي اختلوا واقتروا له وقرى أضافه حيث نسبوا إليه للكثير وقرى وخرقوا أي وخرقوا (بين وبنات) فقلت اليهود عزير الله والله قتلت الضاري المسيح ابن الله وقلت العرب الملائكة بنات الله (يعبر) من غير أن يعلموا حقيقة ما قالوا وروا عليه دليلاً وهو في موضع الحال من الواو أو المصدر أي خرقا بغيره (سجانه) وتعالى عما يصفون (وهو) له شركاء اولوا (يدعي السموات والارض) من اضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها أو إلى الظرف فتقولهم ثبت الفندري بمعنى أنه عديم الظهور فيها وقبل مضاد الجوع وقد سبق الكلام فيه

تعال يدعى مئة من المثل واثنى عشر فيما ينسب اليه عقل البشر من السموات والارض وهو لا يستدعي ان يكون نفسه تعال مستقرا فيها **(قوله من ان اوكيف يكون له ولد)** يعني ان قوله اى معنى كيف اوم ان والسموات ان يكون تاما اى كيف يوجد له ولد واسباب الولادة متشعبة فيحمل ان تكون ناقصة وولدا سمها اوى خبرها واهل على تعال صلب الخال من ولد وقوله وان يكن له صاحب سال من مضمون الجملة التقدم اى كيف يوجد له ولد والخال انه لم يكن له زوجة وقد جعل ان الولد انما يكون من بين ذكر وانثى كافي لقوله ولقد ولد الاخيطل ام سوءه تصغيرا دخل **(قوله وفري بالياء)** اى الصلابة مع كون الضل مستدا الى صاحب اقامة لفصل مقام علامة التانيث اوعلى ان لا يكون افضل مستدا الى صاحبة بل يكون سام يكن مستزا فيه رجال اسم الله ويحسكون له خبرا مقدما وصاحبة مبتدأ مؤخر والجملة خبر كبريى او يكون الضمير للسنة فيه ضمير الشأن وله صاحبة جملة اسمية مفسرة لضمير الشأن وقوله تعال وخلق كل شى جملة اخبارية مستأنفة سبقت لبيان انه تعال خالق لكل المكنات قادر على كل المحدثات اذا اراد احدث شى قاله كى فيكون و من هذا غايه امتنع من احدثات شخص يطرى الولادة ولما توقف الخلق على العلم اخبر بانه تعال علمه محيط بجميع المعلومات فهو غنى مطلق عن جميع ماسواه فكيف يفتقد صاحبة او ولدا مع ان التوالد انما يكون بين الاخصاص التى يطرى اليها الفناء لبقاء النوع والذي يكون تانيا بخصوصه يحتاج الى التوليد الذى يقصده به بقا النوع **(قوله والخال قبله)** مع ان الظاهر ان المقام مقام الاخبار لتقدم ذكر المعبر عنه الا انه عدل الى الاظهار لان الشى المذكور اولا هو المكن لان الواجب المتع ليسا بمخلوقين فلو قيل وهو به غلب فهم ان علمه محيط بالممكنات مع انه تعال علمه بجميع ما يصح ان يعلم ويخبر عنه سواء كان واجبا وممكنا او ممثلا فاعيد لفظ كل شى مصرحا بجملة الاشياء الخارجية والذهنية وهذا يختلف لما ذكره المصنف في تفسير قوله تعال فى اول سورة البقرة ان الله على كل شى قدير من ان الشى فى الأصل مصدر شاء المطلق تارة بمعنى شائ فئتاول البارى تعالى وبمعنى مشيى وجوده اخرى فلا يشاؤل الاما وجد فى احدث الازمنة لان ما شاهداه وجوده فهو موجود فى الجملة وعلى التقديرين غالى يتخص بالوجود ولا يشاؤل المتع الا عند المعزلة فانهم يفسرون الشى بمصع ان يعلم ويخبر عنه فئتاول المتع ايضا **(قوله وفى الآية استدل على اننى الولد)** ابطال لقول من اخفق في بيان بنات تقرير الوجه الاول انه تعال يدعى السموات والارض ومامع كونهما من جنس الاجسام التى يصح ان توصف بكونها والد اذا لم يكن لها ولد لاستقرارها وطول مدتها فبدعها اول بان يتصل عن ان يفتقد ولدا وترتير الوجهين الاخرين نظاهر وقال الامام في وجه الاستدلال بهذه الآية على بطلان قول من زعم ان الملائكة بنات الله وبمعنى ان الله ان قولها به تعال والد للهؤلاء لا يضلوا ان يكون مياضلى اهل اعداء ابعدها عن غير تقدم نقطة ووالد اوعلى ان يكون والد لها على طر يتي كون الانسان والد الاولاد فان بنا قولهم ذلك على كونه تعال مبتدعا لبعضى وللملائكة من غير سبق اب ونطفة زعم ان يقولوا ياتى تعال والد للسموات والارض لكونه تعال مبتدعا لهما من غير سبق تعال والد الله لهما محال بل يقول احدوا ان هو على تحقق الولادة المعهودة بينه تعال وبين هؤلاء توجه عليهم ان يقال ان يكون له ولد ولم يكن له صاحبة وان الولد كقول الله لا ياتى بين الخالق والمخلوق ولا بين من احاط بكل شى علم ومن لا يكون كذلك **(قوله واستدله المعزلة على امتناع الروية)** وجه الاستدلال ان ادراك الصبر عبارة عن الروية فعوله لا تدرك الا بصبر يقضى ان لا يراد من البصير فى شى من الاحوال بدليل صحة استثناء جميع الاخصاص في جميع الاحوال منه بان يقال لا تدرك البصير الا بصبر كذا والاولى الحالة الثالثة وصحة الاستثناء من جملة دلائل عموم المشيئة فثبت ان عموم الآية يفيد عموم التنى لصلكل الاخصاص في جميع الاحوال واجاب اهل السنة عن هذا الاستدلال بان الروية جنس تحتها نوعان روية مع الاطاحة روية لا مع الاطاحة فان تسمى بالادراك انها هى الروية مع الاطاحة وهى النتيجة بهذا لا يتوفا احد نوعي الجنس لا يوجب نفي الجنس راسا فترسكس الآية دلالة على نفي الروية مطلقا فيجوز ان يراد المضمون يوم التيامة مثلنا لا الادراك هو الروية مطلقا سواء كانت مع الاطاحة او لا لان ادراكه لا ينافى لادراكه لانه لا يتوفا احد انتفاها في جميع الاوقات لان انتفاها ذكر مطلقا ولا يفيد جميع الاوقات فيجعل على التنى في بعض الاوقات جعيا من هذا الآية وبين الاخصاص الواردة وقد روي في تفسير الآية لا تدرك الا بصير في الدنيا وهو روي في الآخرة

ورضه على الخبر والمبتدأ محذوف اوعلى الاندفاع وخبر (اى يحسكون له ولد) اى من اين وكيف يكون له ولد (ولم تكن له صاحبة) يكون منها الولد وفري بالياء للفصل الاول ان الاسم ضمير الله او ضمير الإنسان (وخلق كل شى) وهو بكل شى علمه لا يتحقق عليه منافذة وانما لم يقل به لطريق التخصيص الى الاول وفى الآية استدلال على نفي التولد من وجوه الاول ان من مبتدأ السموات والارضون وهى مع انها من جنس ما يوصف بالولادة مجزا عنها لاستقرارها وطول مدتها فهو اول بان يتصل عنها والشائى ان المفعول من الولد ما يتولد من ذكر وانثى فثبت ان الله تعالى مئة من الجناسة والثالث ان الولد كقول الوالد ولا كقول غيره من الاول ان كل ما عداه مخلوقه فلا يملكه والشائى انه لذاته علم بكل المعلومات ولا كذلك خبرها لاجاع (ذلك) اشارة الى الوصف بما سبق من الصفات وهو مبتدأ (الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شى) اخبارا سرافذة ويجوز ان يكون البعض دلا واسفة والبعض خبرا (فاعدوه) حكم مسبب من مضمونها فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة (وهو على كل شى وكيل) اى وهو مع تلك الصفات متول اموركم فكلوها اليه وتولوا بعبادته الى انجاح ما ربكم ورجب على اعانكم فيصا ربكم عليها (لا تدرك) اى لا تحيط به (البصير) جمع بصير وهو سامة النظر وقد يقال لعين من حيث انها محسوسة واستدل به المعزلة على امتناع الروية وهو ضعيف لانه ليس الادراك مطلقا لروية ولا التنى فى الآية عاما فى الاوقات فقله مخصوص ببعض الحالات ولا فى الاخصاص فانه فى قوة قولنا لاكل بصير كمنع ان التنى لا يوجب الامتناع

(قوله يحيط علمه بها) قيل الانسب للمقام انه علم بطريق الرؤية ويجوز تعميمه ايضا (قوله فيدرك ما لا يدركه الابصار كالابصار) هذه الجملة سبقت لوصفه تعالى بما تعين تعليل قوله وهو يدرك الابصار فقط على هذا الوجه بمن المراد بالابصار هنا التور الذي يدركه البصيرات فانه لا يدركه مدرك بخلاف جرم العين فانه يرى او يقل المراد ان كل عين لا ترى نفسها او تقع في نقطة بدل كالابصار بالابصار على صيغة المصدر (قوله ويجوز ان يكون من باب الف الخ) فان اللطيف يتأهب كحكمة غير مدركها لفتح والخير يناسب كونه مدركا بالكرس ويقول فيكون مستورا من مقابل الكثيف اندفع ما قيل ان المناسب لعدم الادراك اللطيف المشتق من اللطافة وهو ليس بمراد هنا واما اللطيف المشتق من اللطف بمعنى الرأفة فلا يظهر له مناسبة هنا في شرح الاسماء الحسنى لمحمد اليه ان اللطيف يدل على عباد باللطف والاطافة لانتهاى تلواها حق بواطنها في الاول والاخرة وان تمدوا نعمته الله لا تحصى ها والله لطيف بعباده يرزق من يشاء هيا مصالح الناس من حيث لا يشعرون واخفى لهم لطيفه من حيث لا يعلمون وقيل اللطيف الطيب النواصي والدقائق من المعاني والحقائق ولذا يقال للمعاني في مستند لطيفه فيكون من اللطافة المتألفة للكثافة وهو وان كان في ظاهر الاستعمال من اوصاف الجسم لكن اللطافة المطلقة لا توجد في الجسم لان الحسية بغيرها بالكثافة واما اللطافة بالاضافة لللطافة المطلقة لا يبدان في صوبها التور المطلق الذي يجعل من ادراك البصائر فضلا عن الابصار ويرى من شعور الاسرار فضلا عن الافكار فتعال عن مشابهة الصور والاشكال بزه عن حلول الالوان والاشكال فان كمال اللطافة انما يكون من هذا شأنه ووصف الغير بها لا يكون على الإطلاق بل بالقياس الى ما هو دونه في اللطافة ويوصف بالانسية اليه بالكثافة انتهى وهذا يقتضى انه حقيقة فيه تعالى فاعلم واخبر بالصفة فيه فيكون علمه والتمام وان اقتضى ترك اللطف لكن المتصو به اثبات هذه الاوصاف والتعليل الذي اشار اليه المصنف رحمه الله فحفي وقوله لما لا يدرك بالحاسة اى ليس شأنه ذلك فلا يقال اذا كان اللطيف بمعنى ما لا تدركه الابصار كيف يصل الى الشيء بنفسه فلا يرد هذا الجواب وقوله كالانطبع فيها لا ينطبع ويرسم مثاله فيها والافاقى نفسه لا ينطبع فيه تسميه وهذا اخذ المذهب في كيفية الرؤية وتحقيقه في كتب الحكمة والكمال وقوله وهي النفس الخ والعرف انها القلب كالصبر للمعين وقوله بجلى بمعنى نظيره وتكثيف وقوله الدلالة ليعلمه باعتبار اوعاه وقيل المراد انباء الله ان (قوله فلفظه ابصر) قدره غيره فلفظه الابصار وقدره ايوحيان فيهما بقوله فلا بصار لنفسه اى نفسه وعلمه من عى فظليها الى عالى علمه اى جددى العلمى ما عدلى نفسه والابصار والعلمى كائنان عن الهدى والضلال قال وهما الذي قدرناه من المصدر وهو الابصار والعلمى اولى لوجبه من احدهما ان الحدوف يكون مفردا لاجله ويكون الجار والمجرور عدة لافضلة وفي تقدير غيره المحذوف جلة والجار والمجرور فضلة ولانه لو كان المقدّر فعلا لم يدخله الفاء سواء كانت شرطية او موصولة منهية بالشرط لان الفعل الماضي انما يمكن دعاء ولا جامدا وقوم جواب شرط او خبر مبتدأ انشبه باسم الشرط لم تدخل الفاء في جواب الشرط ولا في خبر المبتدأ فلو قلت من جاني فذكرته لم يجز بخلاف تقديرنا وهو غير وارد لانه ليس كالمثال الذي ذكره بل مثاله من جاني فلا كرامه جاء ان تقدمت فيه الجار والمجرور فامة المحصر والجار والمجرور اذا تقدم على الماضي اقتضى بالانفال قيل انها لازمة كما عرجه الحرر والمرب الساقى في هذه المسئلة ثلاثة مذاهب المتع وهو مختار الى حيان والجواز والزمزم وهو مختار غيره وفي الدر المنصون ان هذا التقدير سبق الى محشر اليه غيره من السلف كالنكبي وقوله فظليها بالهم بقدر فظليها على كقدره الى تخشى لان على لم يعهد تسميه بجلى بخلاف ما قدره فانه لا يحتاج الى تكلف تأويل وقيل انه قدر في احدا من الفعل والاخرى الاسم اشار الى جواز كل من السلكين والمراد بالعلمى والبصر الهدى والضلال كما اشار اليه المصنف رحمه الله ومن ههنا عرفت ان التعريف التقدرت لطفه فلامع جواب الشرط مع الفاء او بدونها كما اخذ من كلام الزجاج وقد رد في المتن وليس بصواب كاستزاه (قوله وانه هو الحقيق) المحصر مستغنى عن تعميم السند اليه على ما عرف من مذهب المتخشى من عدم اشتراط التبع الفعلي وقوله وهذا الخ بين قديما كى بصائر الى هنا كاصرح في الكشف لا قوله وما تاعليكم بحفظه فقط كاقيل وعلى هذا فضل مقدرة كاصرح به شرح الكشف واما ما قيل الورود على لسانه لا يقتضى هذا التقدير فان منتهى التفسير على لسان غيره لا يضر القول بقبول فاسد واما نظيره ما اذا وصف متكلم نفسه ثم ذكر ما لا يصح استناد اليه فانه لا بد من تقدير

(وهو يدرك الابصار) يحيط علمه بها (وهو اللطيف الخ) فيدرك ما لا يدركه الابصار كما لا يصرح ويجوز ان يكون من باب الف اى لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخير فيكون اللطيف مستعارا من مقابل الكثيف لما لا يدركه الابصار ولا ينطبع فيها (قد جاءكم بصائر من ربكم) البصائر جمع البصرة وهي النفس صكها الصبر بلدين سميت بها للدلالة لانها بجلى لها الحق وتبصرها به (فن ابصر) اى ابصر الحق وآمن به الحق ومثل (فظليها) لان فظليها (ومن عى) عن الحق ومثل (فظليها) وبالله (وما تاعليكم بحفظ) واما اتخذوا الله هو الحقيق عليكم بحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم (وكذلك نصبر الآيات) ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجر المعنى الدافى المعاني المتعاقبة من الصبر وهو نقل الشيء من حال الى حال

الحكاية والاضد كلامه واختل نظامه وقوله ومثل ذلك قد مر شرحه **(قولهم وليقولوا الخ)** قد مر فاما ضايا
والزخري قد مر مضارعا ثم آخر قبل ان تصد الغصص وفيه نظر واللام لام العاقبة وهو مجزئ منقول من التعليل
ولذا عطف عليه الفرض وجوز ان يكون على الحقيقة وبالواقعية لان زولا لا يأت لاحلال الاشياء وهذا
السد اطل نعل يصل به كثيرا ويهدى به كثيرا ويجوز ان يكون التقدير ليكرهوا وليقولوا الخ وقيل هذه اللام
للامر ويؤيده انه قرئ يسكونها كانه قيل وكذلك نصف الآيات وليقولوا هم ما يقولون فانهم لا احتفال لهم
ولا اعتداد بقولهم وهذا امر متناه الوعد والتهديد وعدم الاكتراف بقولهم وفي الدرامسون فيه نظر لان المعنى
على ما قالوه وايضا فان قوله ولينبه نص في ان اللام لامى واما مسكن اللام في الآية الشافعة فلا دليل فيها
لاحتيال انها خفت لاجرا لها يجرى كيد كونها مقترنة ولينبه متعلق بمقدر معطوف على ما قبله وان صححه
لا يضره من كونه خلاف الظاهر وعبارة ان يخشى هنا وليقولوا جوابه محذوف تقديره وليقولوا درست نصرها
ومراده بل جواب التعلق وهو اصطلاح منه وقع في مواضع من كتابه قال المرحوم جوابا للسائل
الذي يقول ان شئت على هذا الجار فلا يدخل عليه ماناه اوجبان ولكنه خلاف الظاهر عدل عنه المصنف رجاءه
(قولهم درست من الدروس الخ) فيه قرأت ثلاث متواترة وما عاها شاذو قرأتين عامر درست كضربت وان
كثيرا ووجرو درست كانت والباقيون درست انت كضربت ومعنى الاولى قدمت وتكررت على الاسماع
كنهها اساطير الاولين ومعنى الثانية دارست بمجد فترك عن به الاخبار الماضية كقوله انما اعلم بشر لسان الذي
يلحدون اليه لآية ومعنى الثالثة حذفت واقتت الدرس اخبار من معنى كقوله تساهل في على عليه بكرة واصبر
وقرئ في الشواذ درست ماضيا مجهولا ولا وضرت بليت وعطف اى الآيات واعترض عليه بان درس بمعنى
انحى لان لم يرف من متباني اللغة والاستعمال ورد بهورد متعبا قال ابن عيسى درس الشيء درسوا عفا ودرسته
الرخ وقال ابن ابراهيم درس لازما ومتعديا بمعنى قرئ درست متعديا معلوما وتشديده للكتبة والمعدية
واستند ودرست في الكتب وقرئ مستددا مجهولا وقرئ دورست على مجهول فاعل ودارست تاء التانيث
والضمير للآيات والقصاصة وقرئ درست بضم الزاء والاستناد للآيات ملحق في مجوه او تلا وتماثل على المعجم
القديم والقرآن وقرأ ابن عيسى الله عنه درس بفاعله فاعل الله صلى الله عليه وسلم والكتاب ان كان بمعنى انجى
ودرس ثبوت الآيات مخفقا ومشددا وقرئ دارست بمعنى قديمت او بمعنى ذات درس او دوس كقوله راضية
وارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف اى هي دارست وقرأنا الفاعلة افعالى انه بمعنى اصل الفعل او تأويله بعامر
تحقيقه في قوله تعالى فاعل يناديهم **(قولهم اللام على اصبه)** قال الشريف قدس سره افعله تعالى يفرع
عليها حكم ومصالحى فمراتها وان لم يكن عللا غاية لها احب لولاها لم يقدم الفاعل عليها ومن اهل السنة من
واقف المعتزلة في التعليل والفرع ارجع مفتعنا المبادى واعى انه مذهب الفقهاء والمحدثين اذا عرفت هذا فاعلم
ان حقيقة التعليل عند اهل السنة بيان ما يدل على المصلحة المترتبة على الفعل واما ما ذكره بالباحث الذى لولا
لم يقدم الفاعل على الفعل فهو من تحقيقات المتكلمين لا متعلق به باللغة واما عند اهل اللغة فهو حجة في ذلك مطلقا
والفرق بينهما وبين لام العاقبة ان لام العاقبة ما تدخل على ما يرتب على الفعل وليس مصلحة فيه خلاف تقدم
شرحها قبل ان الالامات الداخلة على فوائدا فاعله الساتل بالمحكم والمصالح اسمعرات بجهة فلا تكون اللام بها
على اصلها الاعلى راى من يجوز ان تكون افعله معللة بالافراض ولا يخول به المصنف رجاءه مر دودا بالمصنف
آثاره فوجه باعتبار المعنى بى التأويل والكتاب او القرآن والمراد بالمصدر التبيين او التصريف كما قيل فهو معقول
مطلق على الاول وقوله فانهم المشفقون ببيان اوجه تخصيصهم بذلك وجعل ما سواهم كالعدم وجعل الجنة
المقترنة بين المخطوف والمخطوف عليه مأكيدا بغير تدويع الكلام صرح به الزخري في مواضع من كتابه فلا
يعبر عن انكر وموتها كدبها بحباب الاتباع لان من هذا وصفه يجب اتباعه **(قولهم اوصال مؤكدة)** قسم انما كانت في
النسبيل الخال من المؤكدة الى مؤكدة له اءامه محمول مدرا ولا تنوع في الارض مفيد ومؤكدة لغيره في بيان غير
او تعظيم او نحوه ويجب ان يقدم عليها اجماعا بمعنى محذوف عاملها وجوب بان قال كونها واقعة بعد الجملة الاسمية
شرط لوجوب حذف عاملها لاصحتها كقوله ولا تنوع في الارض مفيد من فقد خلط بين معنى الخال ومعناها
ومعنى لا تختل لا تندبها ولا يتايل وقوله ولا تنوع في تفسيره بآية بهذا لانه من التلخيص والتمثيل الان يكون

(وليقولوا درست) اى وليقولوا درست صراحة
واللام لام العاقبة والدرس القرأة والتعليل وقرأ ابن
كثير وابو عمرو درست اى دارست اهل الكتاب
وذاكرتهم وان عامر وبقوب درست من الدروس
اى قدمت هذه الآيات وعرفت كقولهم اساطير الاولين
وقرئ درست بضم الراء مبالغة في درست وكبريت
على البناء المفعول بمعنى قرئت او عرفت ودارست بمعنى
درست او درست اليهم ودحوا وجاهز اصنامهم بلا ذكر
لهذه تهم بالدراسة ودرست اى عرفت ودرست اى
درس محمد ودارست اى قدمت وذاكرت درس كقوله
في عشة راضية **(وليبه)** اللام على اصبه لان
التبيين مقصود لتصريف الضمير للآيات باعتبار المعنى
او لقرآن وان لم يذكر كونه معلوما او لمصدر
للقوم بلون فانهم المنتهون به **(انهم ما وصى اربك)**
من ربك بالتدين به **(لا اله الا هو)** اعراضا أكد
باجاب الاتباع اوصال مؤكدة من ربك بمعنى منفردا
في الالهية **(واعرض عن المشركين)** ولا تختل
بأهواهم ولا تنوع الى آراءهم ومن جملة منسوخها
بآية السيف جل الاعراض على ما به الكف بهم

وفيه اشارة الى ان ما جاء هم ليس بآية تندهم كاي دل عليه قوله واستحقاقا مارا وانها فلا حاجة الى التقييد بقوله من
مترحاتهم الا ان يكون لبيان الواقع **(قوله)** وليس شيء منها بقدرى الخ في الكشف انما لا يات عند الله
وهو قادر عليها ولكنه لا يبر لها الا على موجب الحكمة او بما لا يات عند الله لا على كفاية جبرك اليها
وتأنيكم بهوا المصنف رده الله اشارة الى العندية بمعنى كونها مقدورة له تعالى والمقصود من المحصر في القدرة عن
نفسه لبيان انه لا يمكنه ان يجبرهم بها وازاد ان يخسرى وجه آخر وهو ان المراد ان الآيات تنصهر في القدورية
لا تنصهر الى الزلزال بغير حكمة بمعنى فكيف اجبركم بها قبل ولم يفتن الله المصنف كقائل العر يران غاشة المحصر
لا تظهر على هذا الوجه ويمكن ان يظهر بانه لا حكمة فيما يطالبونه فلا يمكن ان يجبرهم به وقد جمع الى هذان
قال العندية من حيث القدرة ومن حيثية الاتيان بالشيء ان اقتضته الحكمة وقوله ان الآية المقترحة اشارة الى
ان الضمير راجع للآية لا للآيات لان عدم ايمانهم عند مجيء ما اقترحوه يمنع في توضيح قيل ولوجعل الضمير
للايات لكان فيه من يد مبالغة في بعدهم عن الايمان وبلوغهم في العناد غاية الامكان ولا يخفى ما فيه الا ان
بالخط لا باعتبار قبولها المقترحة وبغيرها فامل **(قوله)** وما يدركم استفهام انكار وهو في المعنى في
وفي بعض الحواشي ما استفهامية لانافية والا يخل لا يخل وفي الدرامون قيل غاشة ضميرها اي ما يشركم
الله انه اذ اجابت ان الآيات المقترحة لا يؤمنون وهو تكلف بيد وقال السقاسي انه غير مستقيم لان الله اعلمهم
بهم لا يؤمنون الا ان يعمل ما تأتاه **(قوله)** انكر السبب في السبب الخ اشارة الى جواب ما قيل
انك اذا قيل لك اكرم زيد باكثر قلت في انكاره ما ادراك انك اذا ذكرته بكافتي فان قيل لا تكرر معناه لا يكره
قلت في انكاره ما ادراك انك لا تكافتي تريد وانما اعلمت المكافاة فخصي حسن ظن المؤمنين بهوا العالمين ان
يقول وما يدرككم انها اذا اجابت يؤمنون ثابت لا يبيكس المعنى الى ان العلوم في التوبة وانت شكر صلى من في
كذا قره شرح انكشف فلذاه بعضهم على زياده لا بعضهم على ان يمين لمل وبعضهم على انها جواب قسم
بناء على ان في جواب القسم يجوز قطعها ولا يخسرى وتبعه المصنف في الكلام على ظاهره فقيل في المثال
الذي ذكرنا انك اذا قلت انه لا يكره في الامر عليك باكره لظن المكافاة فك حشد نعم حالات انكره على
اذ المصنف بما فعل خلافة وحالته تعدد لعدم علمه بما اسحت به في الحالة الاولى بقوله ما يدرك انه يكره في
وفي النسخة بقوله ما يدرك انه لا يكره اي من اين علمت ما علمه ائامن عدم المكافاة وكذلك الآية لا غامضة عند
المؤمنين كاي دل عليه ما بعده وايضا حكاية ما قيل انه استفهام في معنى التني والاخبار عنهم بعدم العلم انكار عليهم
والمعنى ان الآيات عند الله يبر لها بحسب المصالح وقد علم انهم لا يؤمنون ولا ينج ذلك منهم واتهم لا تدرون
ما في الواقع من عمله تعالى فلذا توهمتم ايمانهم والاستفهام الانكاري له معنيين فالانكار ان كان بمعنى ايشال
ما يشركم انها اذ اجابت يؤمنون ومعنى لا يقال لا يؤمنون والمراد الثاني بدليل ما بعده وفي الكشف في انكاري
منكر عليهم الاقتراح وهو القول من غير علم بمعنى ما يعرف حقيقة وهو الخ وان كان الثاني اوضح واقر
ومنه يعلم انه يجوز ان يكون انكارهم بمعنى ما ايضا ففوه انكر السبب اي الاشياء بالغة في نفي السبب اي الشهور
وليس معناه انكر الدرية بهذا الورد بد انكار اظهار الحرس اي اسم لا تدرون كاي قبل مطلق لا تدرون انهم
يؤمنون وفي نفي السبب بهذا الطريق مبالغة ليست في نفيه بدونها لان في الكتابة آيات النبي وفيه وقه تعريض
بان الله عالم بعدم ايمانهم على تقدير مجيء الآية المقترحة لهم وتنبه على انه تعالى لم يزلها علم بانها اذ اجابت
لا يؤمنون لعدم الازال لعدم الايمان **(قوله)** ان يمين لمل هذا قول الخليل رده الله ويؤيد ان يشركم
و يدرككم وكثيرا ما تأتي لمل بعد فعل الدرية نحو وما يدرككم لمل يرك وان في مصحف ابي رضى الله عنه وما
ادراك لها وقوله كما قال وما يشركم ما يكره منكم اشارة الى ان مقوله محذوف على هذا الوجهين وهو
يتم الى مقولين **(قوله)** ثم اختبرهم الخ ظهره انه اخبار ابتدائي وجعله ابن الحاجب جواب سؤال
وفي الكشف كما قلتم في ذلك فقول لانها اذ اجابت لا يؤمنون وان ان يمينه على قوله وما يشركم كما يبرز في
معرض المحتمل كما قلتم عنه سؤال شكتم هل يقول لانها اذ اجابت لا يؤمنون جزا بالمر في المخالف
ويانا لا يكون استفهام غير جار على الحقيقة وفيه انكار لصديق المؤمنين على وجه بعض انكار صدق
المشركين في القسم عليه وهذا عن الصحابي ابي اطياف المسلك وعلى كونه خطأ للمؤمنين لا يكون دخلا

وليس شيء منها بقدرى واداني (وما يشركم)
وما يدرككم استفهام انكار (انها) اي ان الآية
المقترحة (اذا اجابت لا يؤمنون) اي لا تدرون انهم
لا يؤمنون انكر السبب مبالغة في نفي السبب وفيه تنبيه
على انه تعالى اتمام لبرائها علم بانها اذ اجابت لا يؤمنون
بها وقيل لا من يده وقيل ان يمين لمل اذا قرئ لمعناها
وقرئ ان كثير واو عزروا وبكر بخلاف عنه
عن ماسم ويقوبها بالكرس كأنه قال وما يشركم
ما يكون منهم ثم اخبرهم بما علم منهم والمطلوب والمؤمنين
فانهم يمتحنون مجيء الآية لمعاني ايمانهم فزلت وقيل
المشركين اذا قرأ ابن ماسر وحجة لا يؤمنون بالثناء
وقرئ وما يشرهم انها اذا اجابت تم فيكون انكارا
لهم على خلفهم اي وما يشرهم ان قلوبهم حيث
لم تكن مطبوعة كما كانت عند نزول القرآن وفيه
من الآيات فيؤمنون بها (وتقلب اقدنهم
واصايرهم) عطف على لا يؤمنون اي وما يشركم انما
حيث تقلب اقدنهم من الحق فلا يفهمونه
وايصايرهم فلا يجهرونه فلا يؤمنون بها (كما
لا يؤمنوا) اي بما ازل من الآيات (اول مرة
وتدبرهم في طغيانهم يسمهون) وتدبرهم تعبرين
لانهم هدابة المؤمنين وقرئ وتقلب ويذرم
على النية وتقلب على البناء للمفعول والاستناد
الى الاقدنة

في حيز^١ قل الإبن بقدرة قل الكافرين إنما الآيت عتداهه والمؤمنين ومابد ريكم وهو تكلف لاداعي
 إليه وعلى صكونه خطبا^٢ الشريكين يدخل تحتهم ويكون فيه الثغرات والحاصل أنه تعالى بينا جلالته ما فاجدا
 ما افتقروا لا يؤمنون ثم فصل ذلك بأن قال لو اعطاهم ما طلبوا من انزال الملائكة حتى رؤسهم عيانا
 واحق الموت حتى كلوهم وشهدوا لك بالنبوة كما سألوها لوزاد في ذلك بما لا يثبت اقتراحهم بأن يحشر عليهم
 كل شيء قبلما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله فذكر الله تعالى هذا الكلام بيانا لكذبهم وانه لا فائدة في انزال
 الآيات وانقهار الجبرأت بعد الجبرأت بل المعجزة الواحدة لا بد منها لتجبر الصادق من الكاذب واما ان يادة عليها
 فتصكم محض لاحاجة اليه والا فلهم ان يطلبوا بعد ظهور المعجزة الثانية الثالثة بعد الثالثة رابعة ويلزم منه
 ان لا تنفخ الحجة وان لا ينهي الامر الى مقطع ومفصل وذلك يوجب سد باب النبوات قال صاحب التيسر
 في تفسير هذه الآية^٣ ولو انتزعتنا الى هؤلاء المعجزات كل الملامات فكلمهم بأن شهدوا لك بالنبوة وان كانوا سألوا انزال ملك
 حيث قالوا لولا انزال ملك عليهم ملك واحينالهم كل الاموات فكلمهم بأن شهدوا لك بالنبوة وان كانوا سألوا ملك احياهم ان
 من موتاهم قصي بن كلاب وجدعان بن عمرو وكانا كبيرين صدوقين فيهم حيث قالوا لو احينهما فشهدنا لك
 بالنبوة لشهدنا نحن ايضا وحشرنا عليهم اي وبما كل حيوان من النبل الى الوضوء اي اخص القايمة لم يؤمنوا
 بروعة هذه الآيات الا ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنوا فان الآية وان غلبت لا تضطرهم الى الايمان طاعة لآية اعظم
 من قبيل الساعة والله تعالى يقول ولوردوا لعدوا منهاوا عند فيكون من قوته لعل ان ننزل عليهم من السماء
 آية فظلت اعناقهم لها خاضعين اي ان شاء الله ان يخضعوا لان الآية تعذرهم الى ذلك ودل على انهم انما
 لم يؤمنوا لان الله تعالى لم يشأ ايمانهم ولو شاء انؤمنوا ومن حاله منه اختبار الكفر والاصرار عليه شاهه ذلك
 ومن علمه اختبار الايمان شاهه ذلك اننا هنا كلامه **(قوله وقيل)** اي بضم القاف والياء وهي قرأته من صدانها
 وابن عامر فاعلم ان اقبلا بكسر القاف وقمع الباء وذكر قرأته الجهمور ثلاثة اوجه الاول ان يكون كرفع وقيل بمعنى
 الكفيل يقال قبل به وقبل ويقل من ياتي نصر وضرب قبالة اي كفالة فان قبلا يجمع على فعل كرفع وقيل بمعنى
 ونصب ونصب وقضيب وقضيب واتصاه على انه حال من المفعول اي وحشرنا لها كفلاء بصحة ما بشرنا بمو انزلنا
 و يصدق محمد صلى الله عليه وسلم في جميع ما جبر به كما قالوا وانى بالله والملائكة قبلا بضمتين ذلك والثاني ان
 يكون جمع قبيل بمعنى جماعة جاعا عدا وصفا صفا والمعنى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا اي فوجا فوجا ونوعا نوعا من
 سائر المخلوقات والثالث ان يكون مصدرا قبلا بمعنى المقاتلة والمواجهة والمعانية يقال لفت فلانا قلا وقلا
 ومقاتلته اي مواجهة ومعانية **(قوله واما ايجاز ذلك)** مع ان حق ما وقع حلالا من الكفرة ان يتقدم عليها لعمومه
 واضافته **(قوله وقيل منقطع)** فان الزلة ففسروا الآية الكريمة بأن قالوا لو اننا اطهرنا تلك الآية العجيبة
 لهم ولا لكفار ما كانوا يؤمنوا على سبيل الاختيار الا ان يشاء الله ايمانهم منبهة اكراء وقسر فان الايمان الحاصل
 بالاجاء والقسر ليس من جنس الايمان الاختياري فيكون الاستثناء منقطعا واما جنها الى هذا التأويل
 لانهم لما ذهبوا الى ان الله تعالى شاء من الكل الايمان الذي يعملونه على سبيل الاختيار كانت هذه الآية
 مناقضة لذمهم لانه تعالى قال انهم لا يؤمنون الا ان يشاء الله ايمانهم فلو يؤمنوا دل ذلك على ان الله تعالى ما شاء
 ايمانهم وهو مذموم اهل السنة فاضطروا الى ان قالوا المراد بالمشيئة مشيئة الاكراء والقسر فقدم ايمانهم
 لا يشترط اعظم المشيئة القسرية وهو لا يشترط عدم المشيئة مطلقا **(قوله ولذلك)** اي ولكون متعلق
 بجهلهم امر اخص صوابا ان يتردد بجهل من استحكم في قلبه العناد والاصرار على الكفر **(قوله اي كما جعلنا لك)**
 (عدوا) اشارات الى قوله تعالى وصكنا ذلك معطوف على معنى ما تقدم من الكلام لان ما تقدم يدعى الله تعالى
 جعله اعداء والمراد تسليته اليه صلى الله عليه وسلم اي كما ايتيتك بهؤلاء القوم فكذلك جعلنا لكل اي جعل
 اعداء وجعل بمعنى صير فيعدى الى اثنين اولها شياطين الانس وثانيهم اعدوا ولكل حال من عدوا لانه صفة
 في الاصل او متعلق بالجوقة ويجوز ان يكون المفعول الاول عدوا ولكل هواتي قدم عليه وشياطين يدل من
 المفعول الاول **(قوله وهو دليل على ان عدوا الكفرة لا لآياتهم بل لله وخلفه)** ولا شك ان تلك العدواة معصية
 وكفر فزعم ان يكون خالق الخير والشر والمعصية والايمان والكفر والله تعالى لا يبدع خذون الآية حجة لتأصيل
 المعتزلة وقالوا في تأويل الآية المراد بهد الجبل هو الحكم والبيان فان ازل احكم بكفر انسان قيل انه أكثر

ولو انتزعتنا اليهم الملائكة وكلهم الموت وحشرنا
 عليهم كل شيء قبلا كما افتقدوا فطالوا لولا انزال علينا
 الملائكة فاشوا بابائنا اوتاني بالله والملائكة قبلا
 وقبلهم قبيل بمعنى قبيل اي كلاما بما يشيرون واذا روا
 به اوجه قبيل الذي هو جمع قبيلة بمعنى جماعات
 او مصدري بمعنى مقابلة قبلا وهو قرأة تافه وابن عامر
 وهو على الوجه حال من كل واما ايجاز ذلك لعمومه
 (ما كانوا يؤمنوا) لما سبق اليهم القضاة بالكفر (الا ان
 يشاء الله) استثناء من اسم الاحوال اي لا يؤمنون في حال
 الاحال مشيئة الله تعالى ايمانهم وقيل منقطع وهو صيغة
 واحدة على المعتزلة (ولكن أكثرهم يجهلون) انهم لو
 بكل آية لم يؤمنوا فيخون بالله جهد ايمانهم صلى
 ما لا يشيرون ولذلك استند الجبل الى اكثرهم معان
 مطلق الجبل يجمع اولكن اكثر المسلمين يجهلون
 أنهم لا يؤمنون فيفتنون زولا الآية طرقت في ايمانهم
 (وكذلك جعلنا لكل يعدوا) اي كما جعلنا لك
 عدوا جعلنا لكل يصدق عدوا وهو دليل على ان
 عدواة الكفرة للآيات عمل الله وخلفه (شياطين
 الانس والجن) مرادة الفريقتين وهو يدل من عدوا
 او اول مفعول جعلنا وعدوا مفعوله الثاني واكمل
 متعلق به او حال منه

فلانوا اذا خبر عن عدائه قبل عدله فكذا ههنا اتعامل بالسبب للرسول صلى الله عليه وسلم كونهم اعدا لهم
لاجرهم قال انه جعلهم اعدائه والشيطان يطلق على كل عات مرتد من الانس والجن والشيطان من الجن اذا
اعياها المؤمن ويخرج عن اغوائه ذهب الى مرتد من الانس فاغراه على المؤمن ليفتنه وعن مالك بن دينار قال
شياطين الانس اشد على من شياطين الجن وذلك اني اذا تبوءت بالله من شياطين الجن ذهبوا عني وشياطين
الانس تجئني فيخبرني الى المعاصي عيا **(قوله يوسى)** يشتمل ان يكون متافئا خبر عنهم بذلك وان يكون
حالاً من شياطين والوسى الكلام الحق والقول السريع الذى يلحق سرا والخراف هو الذى يكون باطله حلالا
وظاهره من باطل فلان زخرف كلامه اذ زينه بالكذب والباطل وكل شئ موهوم من زخرف **(قوله)**
وكفرهم **(قوله)** اشارة الى ان ما صدر به اى تركهم واترك افترأهم في ترويج ما اعتقدوه وذهبوا اليه **(قوله)**
عصف على غرورا **(قوله)** فالام لايم والقيل بعدها منصوب باضطران وهو متعلقة بقوله يوسى بعضهم الى بعض
للفرور والصفو ونصب غرور الاتحاد فاعله مع فاعل عامه بخلاف الصغوفان فاعل الوسى والفرور هو البعض
وفاعل الصفو الاقنعة قال الامام تقدير الآية عندنا سبحانه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن
ومن صنعهم اليوسى بعضهم الى بعض زخرف القول واليهما ضلنا ذلك كصنى افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة اى
اى اوجدنا العداوة في قلوبهم الشياطين الذين من صنعهم ما ذكرنا ليكون كلامهم الزخرف مقبولا عندهم ولا
الكفار هم قال فالواو اذا جعل الآية على هذا الوجه بظهر انه تعالى يريد الكفر من الكافر وقالت المعتزلة هذه اللام
لام السابقة لان الصفو ونحوه لا يجوز ان يتعلق به شئ من الله تعالى وطلبه منهم والى ان عاقبة امرهم
في الدنيا قول الى ان يتلووا هذه الاباطيل ويرضوا بها **(قوله)** والام القسم كسرت لام يوسى كذا الفعل (الذين)
تقدر به والله تصنى فان جواب القسم ان كان جلة فليفى وكان الفعل مضارع مبتدأ لا كتر تصديره بالام وتوكيده
بالنون اى بالثبوت الفارقة بينها وبين لام الابداء فليلا يفرق بينهما بالنون كسرت اللام دفعا للالتباس لان لام
الابداء متوحه نحو لاضر بن وفلخلو المضارع عن اللام استثناء بالنون وقديما

وقتيلى : انارنائه فرع وان اخاهما اى يسهده

قوله فرع اى شريف وقوله لم يسهدهم فهو مضموداى فهو مضرط ولا يجوز عند البصريين
الاكتفاء باللام من الثبوت الا فى الضرورة والكيفيون اجازوه بلا ضرورة قال الشاعر
تألى ابن حوص كالت ليردى **(قوله)** الى نسوة كالت كالت معاذ

بفتح لام ليردى وضربه ومفعله جمع مفعول وهى الحبة التى يمر كسر اللام والنور يروى ليردى بكسر اللام ونصب الدال
وبعض العرب بكسر لام القسم الداخلة على الفعل المضارع نحو والله ليعلمن كذا في شرح الرسمى **(قوله)**
وضعه ظاهر لان الف تصنى لم تسقط كيف تكون اللام لام الامر وجهه على اشباع فحمة التين غير متقدم
لان ذلك لا يجوز في موضع الالتباس ولم اجد تنفلا على هذا اصككني باللام عن النون تكسر اللام وانما تنفعا اذ
اجتمعا بان قيل لتصفين مثلا وقد وعدت ففتح اللام مع حذف النون في قوله

لنكفك فضاقت عليك يومك **(قوله)** ليجارى الى بنى واسع

فان قوله ليجل جواب القسم الموطأه باللام في ائت ومع ذلك فهى مفتوحة مع حذف نون التوكيد **(قوله)**
والصغير **(قوله)** اى الى الله العبير في فعله الوسى اوزخرف القول والنور اوسعدا فالانبياء لانها بمعنى الضاد
(قوله) تعالى افتر **(قوله)** منصوب على ما مقبول انتهى مقدم عليه ويكون حكما حثا امحالا واماميا للثبوت ويجوز ان
ينصب غير على الحال من حكما لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفه وحكما هو المفعول به فحصل في نصب غير
وجهان وفي نصب حكم بلانة اوجهه حال او مفعولا او مجازا كان اهل مكة قالوا لله في الصلاة والسلام اجعل بيننا
وبينك فاضيا بفصل بين اثنى من اهل البيت فامر الله تعالى ان يجيبهم بذلك والحكم ابغى من الحاكم لان الحكم
لا يحكم الا بالعدل **(قوله)** وهو الذى انزل هذه الجملة في محل النصب على الحال من فاعل بنى لما قالوا اجعل
بيننا وبينك فاضيا انكر عليهم بان قال كيف ابغى حكما غير الله وقد حكم بنو حيث غصى بهذا الكتاب الفصل
الكامل ابغى الى حد الانحياز اى حاكم بالغ في الحكم والبيان ونصب الدليل الموجب للانان والاعتناء الى هذا
الحال الذى هو معتزلة العين وايضا جعل الله الثورة والتمثيل متشابهين على الآيات الدالة على نبوت ورسالتى

(يوسى بعض: م الى بعض) يوسى شياطين الجن
الى شياطين الانس او بعض الجن الى بعض وبعض
الانس الى بعض **(زخرف القول)** الاباطيل الموهبة
من زخرفه انازنته **(غرورا)** مقبولة او مصدر
في موقع الحال **(ولوشاء ربك)** اعانهم **(مافلو)**
اى ما ضلوا ذلك يعنى معاداة الانبياء وابعاء الخراف
ويجوز ان يكون العبير للايماء او ان زخرف او الفرور
وهو ايضا دليل على المعتزلة **(فذرهم وما يفترون)**
وكفرهم **(ولصنى اليه افئدة الذين لا يؤمنون)**
بالآخرة **(عصف على غرورا)** ان جعل عفا ومتعلق
بعصفا اى ويكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا
والمعتزلة لما اضطروا فيه قالوا اللام العاقبة
اولام القسم كسرت لام يوسى كذا الفعل (الذين) لام الامر
وضيفه ظاهر والصفو اليل والصغير لساى الصغير
فصلوه **(وليرضوه)** لاضهم **(وليقفروا)** وليكنسوا
(ماهم مقرر فون) من الآكام **(افتر الله ابغى حكما)**
على ارادة القول اى قل لهم يا محمد افتر الله اطلب من
يحكم بيني وبينكم وبفصل اثنى من اهل البيت وغيره
مفعول ابغى وحكما لانه منه ويحتمل كسره وحكما
ابغى من حاكم ولذلك لا يوصف به غير العادل **(وهو)**
الذى انزل اليكم الكتاب **(القرآن المعجز)** **(مفعلا)**
متنافيا لحق والباطل بحيث بنى الخطيئة والالتباس
وفيه تنبيه على ان القرآن ابغاه وقرره فمن عن
سائر الآيات

والذين اتبناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق) تأييد للدلالة الاجتزاء على ان القرآن حق منزل من عند الله يعلم اهل الكتاب به تصديقه ما عنده مع اهله الصلاة والسلام لم يتركس كتبهم ولم يخالف علمهم وانما وصف جبرهم بالعلم لان اكثرهم يعلمون ومن لم يفهمه ممكن منه بآدنى تأمل وقيل المراد مؤمنوا اهل الكتاب وقرأ اعمار وحفص عن عاصم منزل بالتشديد (فلا تكونون من المبترين) فانهم يعلمون ذلك اوفى انه منزل بمجيء اكثرهم وكفرهم به فيكون من باب التهجيب كونه ولا تكن من الشركين او خطب اهل الرسول صلى الله عليه وسلم خطاب الامه وقيل الخطب لكل احد له من حق ان الاذلة تعاضدت على محضه فلا يثبت لاحد ان يبرى فيه (وقت كسبت ربك) بلفظ الغاية اشارة واحكامهم ومواعيده (صدقا) في الاخبار والمواعيد (وعدا) في الاقضية والاحكام ونصيبها بعل التيزوالحال والمنعولة (لا يبدل لكلماته) لا احد يبدل شيئا منها وهو اسحق واصدق اولاد بشر ان يحرفها شاندا كما في كمال التوراة اودى ان المراد بها القرآن فيكون ضمانا من الله تعالى بالحفظ كونه والله حافظون اولايه ولا كتاب بعدها ينسخها و يبدل كتابها وقرأ الكوفيون يعقوب كلمة ربك اى ما كتب به بالقرآن (وهو الصحيح) لما لا يزلون (العلم) بما يمتنون فلا يمتثلهم (وان ظلموا اكثر من في الارض) اى اكثر الناس يبدلون الكتاب او يتابع الهوى وقبل الارض مكة (يعضلوك عن سبيل الله) عن الطريق للوصول اليه فان الضال فان غالب الامر لا يامر الاجماع فيه ضلال (ان ينعون الا لظن) وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق اوجه الامم ورواهم الفاسدة فان الظن يطلق على ما قابل العلم (وانهم الا يرضون) يكدبون في الله فيما يرسون اليه كاذبا فالاول وبطل عبادة الاوثان ومسله اليه وتحليل الميتة وتجريم البغائر ويدعون نعمهم على شيء وسقيته ما يقاتل عن ظن وتخمين (ان ربك هو اعلم) من يصل عن سبيله وهو اعلم بالهتدين) اى اعلم بالفرقتين ومن موصولة او موصوفة في محل النصب بفعل دل عليه انه لا به فان اقبل لا ينصب الظاهر في مثل ذلك واستهفاه مرفوعة بالابتداء والجر بفعل والجملة ملق منها الفعل المقدر وتقرى من يصل اى يضل الله فتكون من منصوبة بفعل المقدر

وعلى كون القرآن كتابا ما ينزل من عند الله تعالى ونظيره قوله تعالى قل ان الله شديد العقاب ويتكبر من عند علم الكتاب (قوله اوفى انه منزل) اى من ربك بسبب جحد قولك اى لا يكون جحد قولك هو كقرهم به سببا لا تراك في كونه كتابا سماويا لما كان ظاهر الكلام التهي عن الامناء في حق القرآن وهذا لا يتصور من النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصدق الله عند ما جحد به وجوده الاول ان تلقى الامراء هوعلم اهل الكتاب بحقيقة القرآن وانك انت من باب التهجيب والثالث اهله الصلاة والسلام خوطب بذلك كونه اماما منه والمراد نبيه امه والاربع ان الخطب ليس لى بل لعموم الناس وللمنى لما ظهرت الدلائل فلا يبنى ان يعزى فيه احد (قوله) بلفظ الغاية اخباره واحكامه ومواعيده) اشارة الى ان كانت الله تناول جميع ما حكم به من اخبره واولاه ونواهي وعده وعيده بالثواب والعقاب وان قامها غيرا عن بلوغها الغاية في كونها كاذبة في بيان ما يحتاج اليه المكلفون الى يوم القيامة علما وعلا وفي كونها صدقا او عدلا فان جحد ما ورد في القرآن الهنم مخصص في نوعين للحرف والتكليف اما الحرف فالرأيه كل ما خالفه تعالى عن وجوده او عن حكمه كالخبر عن وجود ذاته وصفاته النبوة والسلبية كالخبر عن احكام الله تعالى في الوعد والوعيد والثواب والعقاب كالخبر عن احوال التمتدين وعن النيوب المستقبلة فان جميع ذلك داخل تحت ما خبره الله بالتكليف فيدخل فيه كل امر ونهى صدر عنه تعالى وتعلق بالمكلفين من الجن والانس والملك واذا تقرر انحصار مباحث القرآن في هذين القسمين فاصبر ان كلمة تعالى ان كانت من باب الخبر فقد بلغت في الصدق الى ما اتوهم ما هو اصدق منها وان كانت من باب التكليف فقد بلغت في العدالة الى ما اتوهم ما هو اعدل منها وان اردت بكلمات نفس القرآن ان من حيث اشتماله على ما فيه من الاخبار والتكليف يكون للمنى ثم القرآن وبلغ الغاية في كونه مجزيا دالا على صدق محمد صلى الله عليه وسلم بحسب ما يلقى مع نزوله اى مجيزا آخر صدقا في اخباره وعدلا في احكامه وذكر في انصاف صدقا وعدلا ثلاثة اوجه التيز وكونهما مصدرين واقعين موقع الحال اى تمت الكلمات صادقات وعدالات والثالث كونهما مفعولا لهما اى تمت لاجل الصدق والعدل الواقعيين فيها (قوله اى ما كتب به او اقرأ) يعنى الكلمة تقديرها بها الكلمات الكثيرة اذا كانت مضبوطة بضابط واحد كما قيل قال زهير في كلمة اى في قصيدته فتدرك كلمات الله تعالى كاهل احسن من حيث انها كلام الله المنزل اى ذابها لفظي وكذا مجموع القرآن كلمة واحدة لذلك وارتباط هذه الاية بما قبلها تعالى بين الاية والسابعة ان القرآن معجز وذكر في هذا الاية تحت كلمات ربك (قوله) يبدلون الكتاب او يتابع الهوى الظاهر انه اراد ان الكفار من يصل بالاعتقاد فيما يتعلق بالالهيات والنبوات وامر العباد وابلجها من يصل بالاعتقاد الباطل فيما يتعلق بالاحكام كقطيل الميتة وتحريم البغائر والسوايق فان كل واحد من الفريقين وان صدق عليه انه كافر وجاهل الا ان لفظ الكفر قد غلب في الاعتقاد الفاسد المتعلق باصول الدين ولتفاهل في الاعتقاد الفاسد في الفروع وتباع الهوى هم الذين يخالفون اهل السنة والجماعة بناء على الكتاب والسنة على حب هواهم كالتمزلة والشبهة ونحوهما من حيث امرهم عليه الصلاة والسلام بأن يقولوا هم كيف يتخون حكمنا بغيره وقد حكم بصفة نبوتى بامر الله عليه السلام بين من لا ياتيه بعد زوال الشبهة وظهور الحجة لا يلقى العاقل ان يفتى الى كلمات الجاهل والاهل الضلال فان اكثر اهل الارض ضال والضال في غالب الامر لا يدعى الا الى ما فيه ضلال (قوله) هو من ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق اوجه الامم (اوجبا لظنهم) فان الاول يعنى الشك وعلى الثاني يعنى الدين فان دينهم الذى هم عليه ظن وهوى لم اخذوه من مجذوبهم فان دينهم اعتقاد فاسد (قوله) حقيقة ان حقيقته الجوهري الحرس حرز ما على الخلق من الرب لم يجرى التقدير بالحراس الكذاب (قوله فان اقبل) اى اقبل ان الفضل يميل في الظاهر الفعل الكافر في ان الفضل يميل على الفعل عندهم ولا يميل عند غيره لارضا ولا نصب العلم كونه بمعنى الفعل لان الفضل لا يبدل على التفتيش وقوله في مثل ذلك احراز عن مثل قواهم ما رايست رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد فان احسن قدره الكحل كونه بمعنى حسن فانه معنى قوله ما رايست رجلا احسن في عينه الكحل مثل حسنه في عين زيد فانه يميل في الظاهر اذا كان يحسب الفضل بغير اعلى شيء وهو في الحق صدقا لآخر متعلق بذلك الشيء بحيث يكون ذلك الامر مفضلا باعتبار ذلك الشيء ومفضلا لى نفسه باعتبار غير ذلك الشيء فان

احسن في التال الذي قار على رجل وهو في المعنى صفة لكل المتعلق والكحل مفضل باعتبار الرجل ومفضل على نفسه باعتبار قهر الرجل وهو عين زيد **(قوله)** ويجوز وبإضافة اعم الىه ولا يجوز ذلك على قرآنه بصل يتعسر في المضارعة لان افضل التفضيل اذا قصد به الزيادة من من اضيف اليه لا يضاف الا الى ما يكون الموصوف بأصل منهم نحو زيد افضل الناس فلا يجوز يوسف احسن اخوته لان الموصوف بأحسن ليس من اخوة يوسف لغروجه عنهم بإضافتهم اليه فاذا قلنا زيد اعم الصالحين لان يكون زيد من الصالحين فلو جعل اعم مضاعفا لمن يضل يضل اليه لانهم كونه تعالى من جملة الصالحين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بخلاف ما اذا قرئ بصل بضم الياء فانه يجوز ان يجعل اعم مضاعفا حيث لم يرد في ذلك المحذور **(قوله)** مسبب عن انكار اتباع المصلين يعني ان الغافي قوته تعالى فكلوا مما جوب شرطه قدر اى ان انتهين عن اتباع المصلين وكتبنا بالثاء الله مؤنثين فكلوا مما ذكر عليه اسم الله ولا تأكلوا الميتة فانها لم تذبح على اسم الله فانهم كانوا يقولون للمسلمين انكم ترعون انكم تصدون الله فساخه الله احق ان تأكلوه مما خالفوه انتم فيقولون ما حرم الله كانهم يحرمون البعائر والسوا لب وقد احل الله تعالى قال الامام فان قيل ان المشرك كانوا يبيعون ما كل ما ذبح على اسم الله ولا يأتون عن قديما والزاع في انهم كانوا يبيعون اكل الميتة والسلبون كانوا يجرهونها واذا كان كذلك كان ورود الاسم بلا حكمة ما ذكر اسم الله عليه سبحانه ينقض انما الحكم في الذبح عليه وتزاحم في المختلف فيه فليأبى عنه بقوله لعل القوم كانوا يحرمون الذكاة ويبيعون اكل الميتة فانه تعالى رد عليهم في الامرين لحكم بمل الذكاة بقوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ويحرم الميتة بقوله ولا تأكلوا عالم يذكر اسم الله عليه ثم قال ويجوز ان يحمل قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه على ان المراد جعلوا اكلهم مقصورا على ما ذكر اسم الله عليه فيكون المعنى على هذا الوجه حريم اكل الميتة فقط انتهى كلامه فيكون قوله تعالى وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه يعني ان لا تجعلوا اكلهم مقصورا على الصلص والصلص اختاره هذا الجواب حيث قلنا والمعنى كانوا يبيعون ما ذبحوا على اسم الله على ذبحه لا يأتون عن قديما غير اومات خفف ان الله لان الجواب الاول جيد جدا **(قوله)** وقرآن كثيرا ويرعوا بن عامر فصل اى قرأوا فاصل وحرر على البناء للمفعول فيها بناء على ان قوله تعالى حرمت عليكم الميتة تفصيل لما جمل في هذه الآية فلا وجب في التفصيل ان قال حرمت على بناء المفعول وجب ذلك ايضا في الجملة وهو قوله فصل لكم ما حرم عليكم وهو مالك الاعيان وميتن الحلال والحرام وقرأ نافع وحض عن عامر فصل لكم ما حرم عليكم على بناء الفاعل فيهما ي فصل الله ما حرم عليكم باستناد كل واحد من التعلين الى ضمير الجلالة المذكورة في قوله مما ذكر اسم الله عليه وقرأ جريرة والسكاكي وابو بكر عن عامر فصل على بناء الفاعل وحرر على بناء المفعول على وفق قوله تعالى قد فصلنا لكم ما حرم عليكم الميتة قال اكثر المفسرين المراد بالتفصيل المذكور بقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم ما ذكر في اول سورة المائدة بقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية وفيه اشكال وهو ان سورة الانعام مكية وسورة المائدة من آخر ما نزل الله تعالى في المدينة وقوله فصل يقتضى ان يكون التفصيل سباعيا على هذه الحكاية والمضى متأخر من الذي فكيف يصح ان يغير عسايتى بلفظ الماضي قال الامام والاول ان يقال المراد بالتفصيل الحكى عنه بلفظ الماضي ما ذكر بعد هذه الآية بقوله تعالى قل لا تجد في القران اى محرما على طائفة يطعمه الاية وهى وان كانت مذكورة بعد هذه الآية بتأويل ان هذا القدر من التأخر لا يمنع ان يكون هو المراد خصوصا ان هذه السورة نزلت دفعة واحدة باجتماع المفسرين فيكون التفصيل متقدما بالنسبة الى زمان بلنح جبريل عليه الصلاة والسلام هذه الآية **(قوله)** ما حرم عليكم بيان لما اضطرهم اشارة الى ان الاستثناء متصل والمستثنى منه ما حرم على ان عامر مدني بمعنى المدة اى وقد فصل لكم الاية الى حرمت عليكم في جميع الاوقات والوقت الا اضطر را اليها وان جعلت موصولة لتيين ان يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر اليه حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليهم لان يقال المراد بما حرم جنس ما حرم مع قطع النظر عن كونه حلالا او محرما حيث لا يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر اليه داخل في ذلك الجنس **(قوله)** ما يميل به وما يبرأ الخ يعني ان المراد بالام ما يوجب الاتم وهو المعامى كلها الاية يختم ان يراد بظاهر الاتم ما يميل منه ويأمنه ما يبرأ سواء كان ذلك الاتم من افعال القلوب او الجوارح ويحمل ان يراد بظاهر ما يبرأه الاتم ان لا يجوز حره وما يمتنه ما يوجب به ويقصد به قبله وما يكون من افعال القلوب خاصة وقبل بظاهر الاتم الاصلان لان

او يجوز وبإضافة اعم الى اى اعم المصلين من قوله تعالى من يضل الله اومن اضلته اذا وجدته ضالا والتفضيل في العبيته وساخطه بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها واول يومه وكونه بالذات لا بالغير فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المصلين الذين يحرمون الحلال ويطنون الحرام والمعنى كانوا يبيعون ما ذبحوا على ذبحه لا يأتون عن قديما اسم الله عليه اومات خفف **(ان صحتكم بآية مؤمنين)** فان الامان ياتى بضمى اسباحة ما احل الله واجتناب ما حرمه **(وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه)** وائى غرض لكم في ان تصبروا عن اكله وما ينكمض عنه **(وقد فصل لكم ما حرم عليكم)** مما يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقرآن كثيرا ويرعوا بن عامر فصل اى قرأوا فاصل وحرر على البناء للمفعول فيها بناء على ان قوله تعالى حرمت عليكم الميتة تفصيل لما جمل في هذه الآية فلا وجب في التفصيل ان قال حرمت على بناء المفعول وجب ذلك ايضا في الجملة وهو قوله فصل لكم ما حرم عليكم وهو مالك الاعيان وميتن الحلال والحرام وقرأ نافع وحض عن عامر فصل لكم ما حرم عليكم على بناء الفاعل فيهما ي فصل الله ما حرم عليكم باستناد كل واحد من التعلين الى ضمير الجلالة المذكورة في قوله مما ذكر اسم الله عليه وقرأ جريرة والسكاكي وابو بكر عن عامر فصل على بناء الفاعل وحرر على بناء المفعول على وفق قوله تعالى قد فصلنا لكم ما حرم عليكم الميتة قال اكثر المفسرين المراد بالتفصيل المذكور بقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم ما ذكر في اول سورة المائدة بقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية وفيه اشكال وهو ان سورة الانعام مكية وسورة المائدة من آخر ما نزل الله تعالى في المدينة وقوله فصل يقتضى ان يكون التفصيل سباعيا على هذه الحكاية والمضى متأخر من الذي فكيف يصح ان يغير عسايتى بلفظ الماضي قال الامام والاول ان يقال المراد بالتفصيل الحكى عنه بلفظ الماضي ما ذكر بعد هذه الآية بقوله تعالى قل لا تجد في القران اى محرما على طائفة يطعمه الاية وهى وان كانت مذكورة بعد هذه الآية بتأويل ان هذا القدر من التأخر لا يمنع ان يكون هو المراد خصوصا ان هذه السورة نزلت دفعة واحدة باجتماع المفسرين فيكون التفصيل متقدما بالنسبة الى زمان بلنح جبريل عليه الصلاة والسلام هذه الآية **(قوله)** ما حرم عليكم بيان لما اضطرهم اشارة الى ان الاستثناء متصل والمستثنى منه ما حرم على ان عامر مدني بمعنى المدة اى وقد فصل لكم الاية الى حرمت عليكم في جميع الاوقات والوقت الا اضطر را اليها وان جعلت موصولة لتيين ان يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر اليه حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليهم لان يقال المراد بما حرم جنس ما حرم مع قطع النظر عن كونه حلالا او محرما حيث لا يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر اليه داخل في ذلك الجنس **(قوله)** ما يميل به وما يبرأ الخ يعني ان المراد بالام ما يوجب الاتم وهو المعامى كلها الاية يختم ان يراد بظاهر الاتم ما يميل منه ويأمنه ما يبرأ سواء كان ذلك الاتم من افعال القلوب او الجوارح ويحمل ان يراد بظاهر ما يبرأه الاتم ان لا يجوز حره وما يمتنه ما يوجب به ويقصد به قبله وما يكون من افعال القلوب خاصة وقبل بظاهر الاتم الاصلان لان

واحدة الاسمرار به وكانت العرب يحبون الزنى وكان الشريف يفسره بفتح الألف والضم والهمزة على الهمزة
فيظهره فيزنى في الحوائث قال الضعفاء كان اهل الجاهلية يزنى حلالا ما كان سرخرم الله تعالى بهذه الآية
السرمة واللاية والاول اصح لان تخصيص اللفظ العام بصورة معينة من غير دليل فيجاءون فيكون فيها ما عاين
جمع الحرمان واعراضا بين المخطوف والمخطوف عليه وحرافه تعالى فكلوا ولا تأكلوا من اكل الله تعالى
تفصيل الحرمان اي به بإيجاب تركها بالكيفية وعلى تقدير ان يصح كون المراد بظاهر الاثم وباطنه الاعلان بالزنى
والاسمرار به يكون قوله تعالى وذروا ما عملوا فاعلى قوله فكلوا ودخلا في السبب عن انكار اتياع المضلين
في تحريم الحلال وتحليل الحرام (قوله ظاهر في تحريم متروك التسمية عمدا ونسيانا) والآية عامة في جميع
الماكولات والشروبات فهذا ذهب صفا الى ان كل ما يذكر اسم الله عليه من طعام او شراب فهو حرام وامامنا
العلامة في هذا اجماع على تخصيصه بالحوان الذي ذلت حياته فهو مخصص في ثلاثة اقسام لان ما زال حياته ولم يذكر
عليه اسم الله امان لا يكون مذبوها وهو البلية واما ان يكون مذبوها ثم انه يتخلو من ان يذكر عليه اسم غيره
اولا يذكر عليه اسم الله ولا اسم غيره ولا خلاف في حرمة التسمين الاولين واما الخلاف في القسم الثالث وهو
الحوان الذي يذبحه اهل الذبح ولم يسم عليه اسلافية ثلاثة اقوال الاول انه حرام مطلقا نظر الى عموم الآية
للاقسام الثلاثة والثاني انه حلال مطاعا وعليه الامام الشافعي فانه ذهب الى حل متروك التسمية سواء تركت عدا
او شيطا اذ كان الذابح اهل الذبح وخصص الآية بالتسمين الاولين اي البلية وما ذبح على غير اسم الله بنافعي
التسمية على ذكر المذبح ومن قلة مادام مؤمنا فلا يتحقق منه عدم الذكر فلا يحرم من ذبحته الامام له بغیره
ولا تعالى جعل اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا حيث قال والله فسق وقد جاء الحلون على انه لا فسق باكل
ذبيحة اللحم الذي ترك التسمية اذ لا فسق الربض لما هو في محل الاجتهاد فدل ذلك على ان المراد بالذبح كراسم
الله عليه احد التسمين الاولين ويدل عليه ايضا قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليعبدوا فكم
مجادلتهم اما كانت في مسائل من مسألة الميتة حيث قالوا سليمان ما تشبه الصقر والكلب تأكلونه وما تشبه
الله فلا تأكلونه وما لا مذبح على اسم غيره الله من الاصنام حيث قالوا لمسلمين لكره الله ولا اله الا الله ونحن تأكل
ما ذبحوا على اسم الهكم فلا تأكلونه ما ذبح على اسم الهكم فلا تأكلونه لكن مجادلهم الا في التسمين الاولين ذل اذ لم
على خصوص انتهى بهما ويدل عليه ايضا قوله تعالى وان المصنوع انكر لشركوك واتبعكم الانسان لواطع
انكار في اباحة البلية الاول ذبح على اسم الله الصنم لا في اكل متروك التسمية والفقول الثالثة حرام ان ترك اسم الله
عمدا وحلال ان ترك سهوا واليه ذهب ابو حنيفة فانه قال الآية عامة فلاقسام الثلاثة الدالة على حرمة الان متروك
التسمية بالنسبة خارج عنها لوجهين احدهما ان الضمير في قوله والله فسق يرجع الى ترك التسمية وهو اقرب
فالاول رجوع الضمير اليه ولا شك ان اهمال التسمية اتماما يكون فسقا اذ كان عدلان الناس خارج غير مكاف
فيكون المعنى ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه عمدا فيكون اتيار الناس خارجا عن الآية وثانيهما عليه
الصلاة والسلام سئل عن ترك التسمية نسبيا فقال كلوه فان تسمية الله تعالى في قلب كل مؤمن فانه عليه الصلاة
والسلام لا يجعل الناس تاركا حيث جعل تسمية الله تعالى في قلب كل مؤمن ولم يلحق به العاصد لما لم يترك التسمية
عامدا صار كانه في مافي قلبه وهذا وجه قول المصنف ورفق ابو حنيفة بين العاصد والناس الان الموجود في اكر
الصنف واول البلية او بما ذكر غير اسم الله عليه والظاهر انه غلط من التامهين لان من ذهب الى تخصيص قوله
تعالى ما لم يذكر اسم الله عليه ليس باحنيفة وحده بل الذاهبون الى التخصيص هم الائمة للحكمة والنسابة
والحنيفة الا انهم اخرجوا العامد والناسي جميعا عن عموم الآية ولم يخرج ابو حنيفة الا الناسي بان جعله
في حكم الذكار فلا يصح ان يقال الآية باحد التسمين الاولين لانه على بهموه الاقسام الثلاثة وان كل
اوست في موقعها لان المقام مقام الواو الجامعة لان كل واحد من التسمين مراد بالآية عندنا (قوله
والضمير لى) اي ضمير انه يرجع الى الوصول على تأويلين احدهما انه يجعل للوصول نفس الشئ مباشرة
وثانيهما تقدير المضاف اي وان اكله فسق ولما كان ان يرجع الى اكل الدلول عليه بقوله ولا تأكلوا ايضا
ان يرجع الى عدم الذكر الدلول عليه بقوله ما لم يذكر وقوله تعالى ليعبدوا لم يتعلق بيوحون اي يوحون لاجل
مجانبتكم قيل المراد من الشياطين هذا بل يس وجنوده وهم وسوسوا الى اوليائهم من المشركين ليعبدوا

ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه) ظاهر في تحريم
متروك التسمية عمدا ونسيانا واليه ذهب ابو حنيفة
منه وقال مالك والنسافي بخلافه لقوله عليه الصلاة
والسلام ذبيحة السلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليها
وفرق ابو حنيفة بين العمد والنسيان واقلوه بالبلية
او بما ذكر اسم غيره عليه قوله (والله فسق) فان
الفسق ما اهل لغير الله به والضمير لما ويجوز ان يكون
للاكل الذي دل عليه لا تأكلوا (وان الشياطين
ليوحون) يوسوسون (الى اوليائهم) من الكفار
(ليعبدوا لهم) بقوله لا تكون ما كنتم انتم وجوارحكم
وتدعون ما لله الله وهو يؤيد اذ لا بل بالبلية (وان
المصنوع) في استقلال ما حرم (لتكلم لشركوك)
فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره وباعه في دينه
فقد اشرك واما حسن حذف الفاء في لان اشترط
بلغها الماشي

صلى الله عليه وسلم واصحابه في اكل الميتة واكل ما ذكر عليه غير اسم الله وقيل المراد بالشياطين مردة الجنوس
وباولائهم مشركوا قرئش وذلك انه لما نزل بحرم الميتة سمع الجنوس من اهل فارس فسكنوا الى قرئش
وكانت بينهم مكتبة ومراسلة وانهم اشد فرئش بذلك اصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوقع في نفس ناس
وان ما يمتح الله تعالى حرام بخاد قرئش بذلك اصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوقع في نفس ناس
من المسلمين من ذلك شيء فزلت الآية اى وهى قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اى وان محموس فارس
يوسوسون الى اوليائهم قرئش ليجادلوك في حق الميتة **(قوله مثل به من هدام الله)** اى الى الايمان والتوحيد
واتقذه من طلبة الكفر وجهالة الاشراك بين ان قوله تعالى اومن كان ميتا فاحيته استعادة تمثيلية اذ لا ذكر
للميتة صريحا ولا دلالة حتى يكون من باب التشبيه دون الاستعارة وهذا كما تقول في الاستعارة الافرادية
ايكون الاسد كالتمب اي التماثل كالبان فكذا في الآية شبه المؤمن المهدى بنور الحبيب والآيات الى
حياة المعرفة والايمان من كان ميتا فجعل حيا واعطى نورا يهتدى به في مسالجه فاطلق عليه التزيك التتمثل
في التشبيه به فقيل ائن كان ميتا فاحياه وجعلناه نورا يمشى به في الساس فجعل القلب الخيال من العرفان
والايمان بمنزلة القلب وجعل نفس العرفان والايمان بمنزلة الخالصة له وجعل الحج والآيات المؤدية الى الايمان
بمنزلة النور الذى يهتدى به الى المطالب كاشبه الكافر المصر على الكفر والضلال بمن استقر وادمط اسماط به
الظلمة من جميع جوانبه فينبى مضيلا لخالصه منها **(قوله وفرقا نفع يعقوب ميتا)** اى يشهد بالاصل الاصل
والافقون بالتخفيف ومن في قوله تعالى اومن كان ميتا ميتا ولكن شبر وهى موصولة موصلة في الظلمات جله اسمية
وقعت صلة الموصول وليس بخارج منها بل من السكن في الظلمة لامن الهة في حله الفصل بينه وبين الخيال
واخبر والمضى هو كاذب صفته انه مستقر في الظلمات حال كونه فيها مبالغا في الجهل واستمراره في الظلمات
على الوجه المذكور صفة غيبة الشأن فذلك شبه بالقل وهو القول السائر للشبه مضمر به مجرده فاطلق عليه
لفظ الظلمات والقل على الصفة الصعبة الشأن قلل تعالى الله المل الا على وقال مثل الجنة التى وعد
المتقون **(قوله يازين المؤمنين ايمان)** زينة الله بختاره على الكفر والضلال ففضاهاه تعالى في الازل
وخلقه فيه وقت اختياره اياه فاحياه به والكاف فيه صفة مصدر محذوف اى زينة الكافر زينا مثل ما زينا
فاؤمن من ايمانه والفاعل الزين للرفيق هو الله تعالى عند اهل السنة لاسبق من ان الفعل
يقوف على حصول الداعي وحصوله لا بد وان يكون مخلق الله تعالى والداعي صارة عن العلم والظن بانتقال
ذلك الفعل على نفع زائد وصلاح راجع فهذا الداعي لامتني له الاهداء التزين فانما كان موجد هذا الداعي هو
الله تعالى كان الزين بالجملة هو الله تعالى وضح ان يستدل التزين الى الشيطان باختيار وسوسه الى الكفار
اعتبار دعوتهم اليه وغيبيتهم فيه والى الله تعالى باعتبار قضاءه وخلقه نفس الفعل وما يدعو اليه من دواعيه
(قوله والاية زلت في حرة وابتجهر) روى عن ابن عباس ان الماجه روى النبي صلى الله عليه وسلم بنرت
والنرت السرجين مادام في الكرش فا خبرته بما فعل ابو جهل وهو راجع من الصيدو بيده قوس وكان يوشك
بؤم بعد قلبي ابا جهل فغضب راسه بفوس فقال ابو جهل امارى ما جاء به سفة عقولا وسب الله تعالى فزال حرة
واتم اسفه الناس تعبدون الحجار من دون الله اشدان لاله الا الله وحده لا شريك له وان مجددا رسوله فزلت هذه
الاية وعن مقاتل انها نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابتجهر وابتجهر في حبه منافق الشرف
حتى اذ صرنا كعرسى رهان اى صرنا كالنرسين المدين للرافعة على السابقة والرافعة المتطرفة والرهان هو
الجل المعطى السابق قالوا مناجي يوحى اليه والله لا تؤمن به حتى يأتينا وحى كايوحى اليه فزلت هذه الآية وقيل
زلت في عمر بن الخطاب وابتجهر وابتجهر ما كانا يجازيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فندما اتى صلى الله عليه وسلم
لاحدنا فاحسبجبه في عمر رضى الله عنه **(قوله ومنهول)** اكابر مجرميها على تقديم المفعول الثاني والتقدير
جعلنا كل قرية مجرميها اكابر ليكروا فيها فميت على الجار بنفس الفعل الذى قبله عن الزيادة قال صاحب
المجرمين كالريتهم لاجل راسهم اقدر على الكبر والندور وبع الا باطل على الناس من غيرهم وجعل الكافر في
قوله وذلك لثبته فكان للمنى كاجمنا في مكة مجرميها اكابر ليكروا فيها جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر ليكروا
فيها قال الواحدي في تفسير الآية بيني كان فساق مكة اكابرها كذلك جعلنا في كل قرية اكابرها وروى مساهدا

(اومن كان ميتا فاحياه) وجعلناه نورا يمشى به
في الناس خل به من هدا الله واتقذه من الضلال.
وجعل له نور الحبيب والآيات يمشى بها في الاشياء
فيخرج بينا خلق والباطل والحق والباطل وقرأ نافع
يعقوب ميتا على الاصل **(كن مثله)** جسده وهو
ميتا خيره **(في الظلمات)** وقوله **(ليس بخارج منها)**
حال من المسكن في الظلمة لامن الهة في حله الفصل
وهو مثل لمن بقى صلى الضلالة لا يضا رقبها بحال
(كذلك) كازين المؤمنين ايمانه **(زين للكافرين)**
ما كانوا يعملون **والاية زلت في حرة وابتجهر**
وقيل في عمر وعمر وابتجهر **(وكذلك جعلنا في كل**
قرية اكابر مجرميها ليكروا فيها) اى كاجمنا في مكة
اكابر مجرميها ليكروا فيها جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها ليكروا فيها وجعلنا بمعنى صينا ومنهول
اكابر ومجرميها على تقديم المفعول الثاني اى في كل قرية
ان فسرنا اجل بالتكبير واقل التفضيل انا اضيف
جائز فيه الافراد والمطابقة ولذلك قرئ اكبر مجرميها
وتخصيص الاكابر لانهم اقوى على استباح الناس
والكبر بهم **(وما يكون الا بائسهم)** لان وباله
يحيى بهم **(وما يشعرون)** ذلك

المترفين ويجوز أن يكون في كل قرية سفولا ثانيا قدم على الأول وأكابر هو الأول ومجرمها بدلا من أكابر ويجوز أن يكون مجرمها مختلفا له لا أكابر بأن يكون في كل قرية متفلقا بجعلنا معنى مكنا وأكابر مجرمها سفولا ولا يجوز أن يكون الجبل حيث قدم بمعنى التصير لانه يقتضي مفعولين وعلى تقدير الاضافة لا يبق لفعل مفعول ثان فلا يتم المعنى لانه اذا قلت جعلت زيدا وسكت لم يفد الكلام حتى تقول زيدا أو ما شبه ذلك وهذا وجه قوله ان فسرنا الجبل بالتيكين وليتشرى اعلم لا يجوز على تقدير الاضافة ان يكون الجبل بمعنى التصير ويكون قوله في كل قرية سفولا ثانيا قدم على الأول ويكون أكابر مجرمها سفولا أولا مؤخر اكاباز ذلك في قوله تعالى وجعلوا له شركاء فكون المعنى جعلنا مستترا في كل قرية رؤساء فساقها وای حاجة الى ان يكون الجبل بمعنى الشكينة حيث قدم وقوله تعالى ليكرها في الجبل على انه تعالى انما جعلهم بهذه المثابة لانه اراد منهم ان يكرها وبالانس فهذا يقتضي ان يكون الخبر والشركاء ابدان الله تعالى قال يجاهد طريق مكرمهم انهم اجلسوا على طريق من طريق مكافأ بمدة تصرفوا الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويجزمهم انه شاعر كاهن ويحد ذلك كانه تعالى لما بين ان ضاق كل قرية بكون رؤساء المتبرزين بكثرة المال والجاه بين ما كان من رؤساء مكة من الحرم والفق وهو هوانه حتى ظهرت لهم معجزة ظاهرة تدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ان نؤمن بنبى فنصدق حتى يرسى اليها ويايتها جبريل عليه السلام ويخبرنا ان محمدا صادق فيما ادعاه وذلك بناء على انهم اجمعوا على ان الكفر ولو غلبه على الحسد والمكر لا يطلب الحق والبرهان والافطر يق الرغبات ليس مقتصرا في ان يأتى بكل واحد منهم وحى على حدة وقال الضحاك ايراد كل واحد من اكابر مكة ان ينص بالوحى والرسالة كما اخبراه تعالى عنهم في قوله بل يريكل امرئ منهم ان يؤتى صفحا منصفه وروى ان الوليد بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت النبوة حرفة لكانت اول بها منك لاني اكبر منك سننا وكثرتك مالا ولقد انزلت الاية قال الامام قوله تعالى ان نؤمن لك حتى نؤتى مثل ما اوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول وهو المولى بن القوم ارادوا ان يحصل لهم النبوة والرسالة كاحصن محمد صلى الله عليه وسلم وان يكونوا متبعين لا تابعين والقول الثانى ان المعنى وانما جاءهم آية من القرآن تأمرهم باتباع النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان نؤمن لك حتى نؤتى مثل ما اوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قال لا يشرعكم العرب ان نؤمن لك حتى نغيركم من الارض فيبوعا الى قوله حتى نزل علينا كتابا ثم رسلناهم الله الى ابى جهل والى فلان وفلان على حدة وعلى هذا فالقوم ما طلبوا النبوة وانما طلبوا ان تأتيهم آيات ظاهرة مثل معجزات الانبياء المتقدمين كى تدل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال قال المحققون والقول الاول اقوى لان قوله تعالى انهم اعلم حيث يجعل رسالته لا يوجب الا بالقول الاول وصاحب التبصير لم يذكر الا القول الاول من قال ومن غاية السفه ان يقال رجل آمن فيقول لا اؤمن حتى يجعل الله نبيا **(قوله يوم القيامة)** استأمرنا ان قولنا تعالى عند الله منصوب بقوله سيجب فتكون العندية مجازا عن حشرهم يوم القيامة بحيث استكبروا عن طاعته عليه الصلاة والسلام والايمان به ولما كان الحامل على ترددهم وعنادهم طلب العز والكرامة بين الله تعالى ان يعاملهم بصدمة ملوهم بصدمة ملوهم وهو الخزي العظيم والعذاب الاليم **(قوله)** وينسحق فيه مجاهة عصف تبصير لقوله فيفسمه اى يتسحق في الصدر موضع جولان الاسلام يقال سحق المكان اى اتسع وقال شرح الله صدره فانشرح اى وسع صدره لقبول الخبر توسع وقيل الشرح الفتح والشرح البيان ايضا ولما امتنع ان يحصل توسع الصدر على المعنى الحقنى جعله المصنف كناية عن جعل النفس قابلة مهية لخلوه فيها مصفأة عما يتبعه وينافيه وتوضيحه ان قدرة العدم صالحة للصدقين لا يترجم احد الضدين على الآخر بمجرد تلك القدرة والآخر ترجيح احد المتساويين على الآخر بلا مرجح فلا بد ان يحصل في القلب داعية تميل القلب بينها الى احد الطرفين وتلك الداعية لا معنى لها الا لالم او الوطن يكون ذلك الفعل مشغلا عن مصلحته زائدة ومغفلة راجعة فالذا حصل هذا المعنى في القلب دعاه ذلك المعنى الى فعل ذلك الشيء وان حصل في القلب العلم او الوطن بان ذلك الفعل مشغول على ضرره آدم مفسدة راجعة دعاه ذلك الى تركه وقد ثبت بالدليل ان حصول هذا الداعى لا بد ان يكون من الله تعالى والالزام التسلسل وان مجموع القدرة مع الداعى يوجب الفعل انما ثبت هذا فتقول يتعجل ان يصدر الايمان عن العبد الا انما خلق الله في قلبه اعتقاد ان الايمان راجع الى التمتع بآدم المصلحة وانما حصل في القلب هذا الاعتقاد ان الايمان وحصل في النفس رغبة شديدة في تحصيله وهذا هو

(واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن لك حتى نؤتى مثل ما اوتى رسول الله) يعنى كفاد قرىش لما روى ان ابا جهل قال زاجنا حتى يدمناف في الشرف حتى اذا مرنا نكرى حتى دهان قالوا ما نرى نرى الى الله لا نرى به الا ان يأتينا وحى كآياته فزالت (الله اعلم حيث يجعل رسالته) استئناف للرد عليهم بأن النبوة ليست بالشب والمال والنعمة بقضائل نسبانية ينص الله بها من يشاء من عباده فيجئى رسالته من حيث يشاء يصلى لها وهو اعم بالكل الذى يضمها فيه وقرأ ابن كثير وحقق من عامر رسالته (سيعيب الذين اجرموا صفار) ذل وسفارة بعدد كرمهم (عند الله) يوم القيامة وقيل تقديره من عند الله (وعذاب شديد بما كانوا يكفرون) بسبب مكرمهم اوجزاه على مكرمهم (فمن رده الله ان يهديه) يترفعه طريق الحق ويوقفه للايمان (يشرح صدره للاسلام) فيفسمه وينسحق فيه مجاهة وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق تمهية لخلوه فيها مصفأة عما يتبعه وينافيه

انتم اخرج الصدر للايمان بقوة محمد صلى الله عليه وسلم مثلاً وانما حصل في القلب انه سبب المغفرة العظيمة في الدين والدنيا والله يوجب الصبر الكثير فيمنع هذا غير القلب منه في هذه الايمان وهذا هو المراد من ان تعال يجعل صدره ضيقاً حرجاً فصاعداً لا ياتي من اراد الله منه الايمان قوى صوارفه عن الكفر ودوايعه الى الايمان ويجعل قلبه قابلاً لخلول الايمان بها لتخليه به صافياً خالياً عما يتبعه وينافيه ومن اراد منه الكفر قوى صوارفه عن الايمان وقوى دوايعه الى الكفر **(قوله)** واليه اشارة على الصلاة والسلام حين سئل عنه **(قوله)** فليزلزل هذه الآية مسئلة التي صلى الله عليه وسلم بأن قلبه كيف يشرح الله الصدر فقال عليه الصلاة والسلام بقذف نوراً فيه حتى ينفتح وينشرح فقول له هل لذلك من امارات فوجه كونه اشارة الى ما ذكر من ان شرح الصدر كما به عن تقوية الدواعي وتبعية القلب لقبول الايمان وحلوله فيه انه عليه الصلاة والسلام عبر عما خلفه الله تعالى في القلب من اعتقاد ان الايمان راجع للمغفرة زائداً للصحة بالقرآن وحصل التفرع عن الدنيا والربة في الآخرة امارات خلق تلك الدواعي في القلب وقذف ذلك النور فيه لان من آمن بالله وسوله وكابه بعلمين ان الحياة الدنيا بسبب ولهم سر بمعة الزوال والآخرى هي دار القرار وان مغفرة الدينا ليست الا ان يوصل بها الى تحصيل الحياة الابدية فلا حرج بمخارج من دار الفرو وتوصي برغبة في دار الخلود يستند الموت قبل زواله **(قوله)** وقرآن كثير ضيقاً اي يسكن اليها اليقون بنسبة دوايع المكسورة وكلاهما يجمع نحو سبب وسبب وموت وموت بان يكون اصل الكلمة التشديد مخفف ويحتمل ان يكون الضيق بنسبة الضاد وسكون الياء مصدر ضاق يضيق مثل باع بيع وما وصف به الصدر على احد الوجوه الثلاثة المذكورة في المصدر الواقع وصفاً للجنة نحو رجل عدل وهو حذق المضاعف والمبالغة او وقع موقع اسم القابل عن من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس فعل هذا وحرجاً بفتح الراء وكسرها هو التزايد في الضيق وهو اخفى من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس فعل هذا المتفوح والمكسور يعني واحد يقال رجل حرج وحرج وفري الزجاج والفارسي **(قوله)** ما فقل الفتوح مصدر الكفور اسم غافل واختاره الصنف حيث جعل الفتوح مصدرًا وصف به على احد الوجوه الثلاثة المتقدمة ونسبه على التفرع ان ما على انه صفة لظيقاً واماعلى انه مفعول ثانٍ ليجل وقد تعدد المفعول كما يتعد خبر المبتدأ فكما يرام تعدد الخبر قبل دخول اوصافه لا يتعد عليه فكذلك يجوز تعدد مبدد دخوله او ما في قوله تعالى كما انما يصعد كافة مهينة لدخول كل على الجنة الفضية كهي في قوله تعالى فتوفون **(قوله)** وقرآن كثير يصعد اي يسكن الصدر وتخفيف المين مضارع صعد اي ارتفع وابو بكر عن عاصم يصعد يشد الصدور بده الفاء اولها يصعد اي يتعالي الصدور وتكلفه فادغم التا في الصاد تخفيفاً والياقون يصعد يشد الصدور واين دون الف يجمع ما مضارع اصعد اي تكلف الصدور والاصل يتصد فادغم كما في قرأة شبة وهذه الجمة التسمية يحتمل ان تكون مستألفة شبة هي ابارادها حال من جعل الله صدره ضيقاً حرجاً ليحتمل من يطلب الصدور الى السماء المظلة اوالمكان مرتفع وعرة كاعية الكوؤد يعني انه في نفوره من الاسلام وتغلب عليه بمنزلة من تكلفه ما لا يطيقه كايان صعود السماء لا يستطيع فكذلك الاسلام بالنسبة اليه والمعنى يشق عليه الايمان كما يشق عليه الصدور الى السماء ويحتمل ان يكون حالاً من الضمير المسكن في ضيقاً واخرها حال الامام في كيفية هذا التشبيه وجهان الاول كان الانسان اذا تكلف الصدور الى السماء مثل ذلك التكليف عليه وعظم وقعه عليه وقوت بغيره عنه فكذلك الكافر يتقل عليه الايمان وتعضف بغيره عنه الثاني ان يكون التقدير ان قلبه يتباعه عن الاسلام ويتقاعد عن قبول الايمان فشيء ذلك البعد يعد من يصعد من الارض الى السماء **(قوله)** كما يضيق صدره **(قوله)** اشارة الى ان الكافي في قوله تعالى كذلك تشد عليه شيء بشي وانها ههنا تشبيه جملة ارض عليهم يجعلها بهم ضيق الصدر كما يجعل صدرهم ضيقاً يجعل الرجب عليهم **(قوله)** وهو حال مؤكدة اي ليست قيداً بتقديرها عانيتها وبينها بهيمة تعلق العامل بذي الحال كالتشبيه بل هي امر لازم ليعنون الجمة التي قبلها فصار مفعولن الحال كانه عين مفعولن الجمة المتقدمة مؤكدة كالتصديق فانه لازم لخلق القرآن وكذا الاستقامة فاتها لازمة للشارع اليه من صراط الله تعالى فصارت كل واحدة منهما كانه عين مفعولن ما قبلها مؤكدة بغيرها كونه هذا الاعتبار الا ان الصراط ان كان بمعنى العادة والطرقة جاز ان يجعل مستحيماً حالاً مقيدة لان العادة لا يلزم كونها مطردة فقول الطريق الذي ارتضاه الله لظفر ان كون هذا اشارة الى البيان والاسلام وقوله واعدته لظفر ان كونه اشارة الى التوفيق والمخذلان

والله اشارة على الصلاة والسلام حين سئل عنه فقال نور يذفه الله في قلب المؤمن فيشرح به وينفتح فقالوا هل ذلك من امارات يعرف بها حال ذم الانبياء الى دار الخلود والنجاة عن دار الفرو والاستعداد للجنة قبل زواله **(ومن يرد ان يضل به جعل صدره ضيقاً حرجاً)** بحيث يكون قبول الحق فلا يدخه الايمان وقرآن كثير ضيقاً بالضعيف وتافع وابو بكر عن عاصم حرجاً بالكسر اي شديد الضيق والياقون بالفتح وصفاً بالمصدر **(كأنما يقصد في السماء)** شبهة مبالغة في ضيق صدره من يزاول ما لا يندبر عليه فان صعود السماء مثل قيامه عن الاستقامة ونسبه به على ان الايمان يتبعه كما يتبع من الصدور وقيل معناه كأنما تصعد الى السماء نبؤاً عن الحق وتباعدوا في الحرب منه واصل يصعد يصعد وقد قرئ به وقرأ ابن كثير يشد وابو بكر عن عاصم يصعد بمعنى يصعد **(كذلك)** اي كما يضيق صدره ويبدد قلبه عن الحق **(يجعل الله الرجب على الذين لا يؤمنون)** يجعل العذاب او المخذلان عليهم فوضع الظاهر موضع الضمير لتعليل **(وهذا)** اشارة الى البيان الذي جاءه القرآن اوال الاسلام اوال ماسبق من التوفيق والمخذلان **(صراط ربك)** الطريق الذي ارتضاه الله اويادته وطرقة الذي اقتضته حكمته **(مستحيماً)** لا عوج فيه او عادلاً مطراداً وهو حال مؤكدة كونه وهو ما في مهذا وقيدته والعامل فيهما حتى الاشارة

(قوله تعالى قد فصلنا الآيات) أي ذكرناها فصلا فصلًا بحيث لا يختلط واحد منها بالآخر لتقوم بتعقلها بها وقولهم دار السلام لا يمكن أن يكون جهة متناهية فلا عمل لها كان سائلا سائلًا عما بعده الله لهم فعل قبل ذلك ويحتمل أن يكون حالهم غافل بذنوبهم أي حالًا مقدرة ويحتمل أن يصحكون وصفًا مقولهم وهندروهم حالهم من دار السلام والمعامل فيها الاستقرار في لهم والعندية أما كناية عن وعد الله أو التكلل بها الوعد أو إظهارها وإن ذلك المندخر لا يملك كنهه إلا الله تعالى لأن حسي العندية القرب معلوم أن ذلك القرب ليس بالمكان والجهة بل الشرف والعلو والرتبة فلا يعرف العباد كنهه (قوله أو تسولهم) عطف على قوله مواليهم بمعنى يحجبهم يعني إن الولي إن كان بمعنى الحب أو التناصر كان الباء للسياية أي يحجبهم وينصرهم بسبب أعمالهم وإن كان بمعنى منولى الأمور والنصر في فيها غالبًا للبابية أي منولى أمورهم ومتكفل بمصالحهم ملتصقًا بغيرها أعمالهم على حذف المضاف وهو الجزاء قال الحسن بن الفضل ينولاهم في الدنيا بأشرف وفي الآخرة بالجزاء (قوله نصب بانصار اذكر) وأن جعل بانصر ابن على هذا الوجه في موضع الخبر بتقدير القول أي أو كذا يوم نحشرهم فالتين بانصر ابن وان جعل الطرف منصوبًا بقول الحشر فلا يحتاج إلى تقدير عامل آخر ليحل في جهة النداء والتقدير وتقول يوم نحشرهم جميعًا بانصر ابن فحسبى هذا التقدير يصح أن القائل هو الله تعالى كأنه هو والحاشر لجيهم وروى عن الزباج أنه قال بتقدير الكلام ويوم نحشرهم جميعًا بل لهم بانصر ابن قدر العامل فيها القول التي لا تقوم حتى يكون القائل غير الحاضر لا يبعد أن يحكم الله تعالى بنسبه مع الكفار بدليل قوله تعالى في حق الكفار ولا تكلمهم الله ولا ينظر إليهم وقوله بانصر ابن على هذا التقدير في محل الرغبة لقاء مقام القائل وقرأ حفص ويوم يحشرهم بياء التنية بساند الفعل بل ضميرًا لربى قوله تعالى عند ربهم وباليفون بالون لسا ذكر الله تعالى أن المذكرين المتطهرين بالقرآن وآية لهم دار السلام عند ربهم بين حال اضدادهم بقوله ويوم نحشرهم جديًا الآية لا يكون قصده أهل الجنة ودفعه عن النار ولا يكون الوعد كذا أو بعد الوعد والمشر الجماعة التي تضبطهم جهة واحدة وحصل بينهم معايشة ومخالطة ويجمع على معاش (قوله أي من افواهم) قدر المضاف لأن الجن لا يقدرون على الاستكثار من نفس الأنس لأن القادر على إيجاد الجسم وأجاءه وتكميله بالفعل وسائر القوى ليس إلا الله فوجب أن يكون المعنى قد ضاقت خلق كثير من الأنس أو كثرت جماعاتهم من الأنس حيث أتبعوا في الدنيا وحشر واسم في القبي وهذا تبيك الجن وتويعهم على اضلال الأنس وإغواهم وتضيق تبيك الأنس على إتباعهم الجن والقبول منهم فليأتك كل واحد من الفريقين حتى الله تعالى جواب الأنس وقوله وأولاهم أي أولياء الشياطين الذين اطاعوهم حال كونهم من الأنس ويحتمل أن يكون من الأنس لبيان جنس الأولياء لأن أولياء الشياطين جنسان أنس وبيّن والتقدير وقال أولاهم الذين هم من الأنس أصنامًا يتابعهم الشهوات وتضع أعمارهم في الانهماك باستيفاء الذات الغاية والحفظ العاجلة و بنا استمع بعضنا بعض أي استمع الأنس والجن والجن بالأنس أما انتفاع الأنس بالجن في حيث أن الجن كانوا أولادهم على أنواع الشهوات وما يتوصل به إليها ويسهلون طريق تحصيلها عليهم وأما انتفاع الجن بالأنس في حيث أن الأنس اطاعوهم ولم يضربوا سبهم والرئيس الماع يضربون هذا الوادي من سفاهة وقوه فيبت أثنى نفسه فهذا انتفاع الأنس بالجن وأما انتفاع الجن بالأنس فهو أن الإنسان إذا عذب بالجن كان ذلك تعذيبًا للجن وذلك أن الأنس كانت تقول لجن قدستم الأنس فالحق تعذب اعتراف الأنس بسيادتهم ورياستهم وقد دفعهم على إقرارهم بأنهم والجن اتفادوا والتقليص يقال إقرار الله من العذاب أي أقره في الداء اللهم إقرار من التوازي محبة هذا الوجه قوله تعالى والله كان رجال من الأنس يهودون رجال من الجن ورياض المصنف بهذا القول لأن قوله تعالى قد استكرتم من الأنس بآله لأن من يقول من الأنس أعوذ بنسب هذا الوادي قليل وقيل قوله ربنا استمع بعضنا نادر لا يكاد يظهر وأما استماع بعض الأنس ببعض فهو أمر ظاهر شأنه فوجب حل الكلام عليه ولم يلتفت المصنف إليه لأن الكلام بهذا المعنى لا يصلح جوابًا لتبيك المذكور (قوله منكم أوقات ضواكم) الأول على أن يكون التوى اسم مكان بمعنى مكان الأقامة والثاني على أن يكون مصدرًا ميميًا ولما يصح حل الأقامة

(قد فصلنا الآيات لتقوم بذنوبهم) فيقولون إن القادر هو الله تعالى وإن كل ما يحدث من غير أو شر فهو بفضله وخلفه وأنه عالم بأحوالهم إذ حكم عادل شيء يفعل بهم (لهم دار السلام) دار الله أضاف الجنة إلى نفسه تعظيمًا لها وادوار السلامة من المكارة أو دار نصيبهم فيها سلام (عند رب) في مقامها واذ خبرناهم عنده لا يملك كنهها غيره (وهو وإليهم) مواليهم أو تناصرهم (بما كانوا يعملون) بسبب أعمالهم أو منولى لهم بجزائها فيقول إصالة إليهم (ويوم نحشرهم جميعًا) نصب بانصار اذكر أو تقول والضمير لمن يحشرهم من الملائكة وقرأ حفص عن عاصم وروح عن يعقوب يحشرهم بآله (بانصر ابن) يعني الشياطين (قد استكرتم من الأنس) أي من افواهم واضلالهم ومنهم بأن جعلتوها يتابعوا حشر واسمكم كقولهم استكنا لأمير من الجنود (وقال أولاهم من الأنس) الذين اطاعوهم (ربنا استمع بعضنا بعض) أي انتفع الأنس بالجن بأن أولاهم على الشهوات وما يتوصل به إليها والجن بالأنس بأن اطاعوهم وحملوا أمرهم وقيل استماع الأنس بهم أنهم كانوا يهودونهم في المفارزة عند الخوف واستماعهم بالأنس اعترافهم بأنهم يهودون على إقرارهم (ولما اجلت الذي اجلت لنا) أي البعث وهو اعتراف بالظلمة من طاعة الشيطان وإتباع الهوى وتكذيب البعث ونحشرهم على حالهم (قال التوازي منكم أوقات ضواكم) خالدين فيها حال والمعال في فيها ضواكم أن جعل مصدرًا ووصفي الإضافة أن جعل مكانًا

على النار قدر المضاف الى النار ذات اقسامكم واسم المكان المسمى على الفصل لكونه ليس فيه معنى الفصل جمل
 ناصب الحال معنى الاضافه **(قوله)** الاوقات التي يخلون فيها من النار الى الزمهرير قد روي عنهم يخلون
 من عذاب النار ويدخلون وادخله من الزمهرير بما يبر بعض اوصالهم من بعض فيخاطبون من الموى مثال عوى
 الكلب اى صياحه ويطلقون الرد الى الجحيم فيكون قوله الامام شاهه مستثنى من مضمون الجمله التى قبله وهى قوله
 النار سواء كان خالدين فيها كما هم قبل يخلدون في عذاب النار الا بعد كمال الاوقات مستثناة تعال ان يخلوا من النار
 على ان ما في قوله الامام شاهه مصدرية وقد مر مضاف كما في آيتك خضوق اليوم **(قوله)** وقبل الامام شاه قبل
 الدخول اى قبل انه مستثنى مشعل من مضمون ما قبله ايضا الا ان المستثنى من اوقات الخلود ليس الاوقات
 الواقعة بعد دخول النار لغيرهم خروج الكفار من النار وعلى التقديرين لا يستلزم قوله الامام شاهه خروج الكفار
 من النار وعدم خلودهم فيها بل الاوقات الواقعة بعد الحشر قبل الدخول وهو وقت الحساب فان اولياء الشياطين
 من الانس لما عرفوا يوم الحشر والحساب بما فعلوا من اختراع بعضهم بعضا اجبوا في ذلك الموقف بان قبل
 لهم النار سواء كان خالدين فيها ولزم منه ان تكون النار موضع اقامتهم من ذلك الوقت الى الابد فاستثنى ما قبل
 الدخول كما قبله النار من ثواب ابد الاوقات امهالكم الى وقت الاذلال **(قوله)** حكيم في اضافته كالكرام
 المذكور بان لا يأت بدار السلام وكونه واليالم بالحراسة والصرة والمعونه وتخليد اولياء الشياطين في النار
 وكاف القسبة في قوله تعالى وكذلك نول نقضى شيئا تقدم ذكره ليشبه به ما ذكر بعدها والتقدير كما كنا عصاة
 الانس والجن حتى استمتع بعضهم بعضا كذلك نقتل بعضهم البعض في الآخرة ليستمتع وينتصر منه
 فلا يتنفع به كالابليس ما تابعت شركه وماتت بمصر حتى قال ادعوا شركاكم وان شركاؤكم ظالمون على هذا
 من الرولى معنى التامر **(قوله)** او يجمل بعضهم بتولى بعضا فنجو بهم قالوا لا على هذا معنى التصرف و يكون
 قوله كذلك اشاره الى التولية للولول عليها بقوله نول ولا يقصد به التضييق كما تولى عليه كذلك في قوله تعالى اول
 ان الانس والجن يتولى بعضهم بعضا يتبع بعضهم بعضا من بين ان ذلك لما حصل بتقديره وقضاه فقال وكذلك
 نول الآية **(قوله)** او اولياء بعض وقرباهم جمع على معنى القرب والقرى يقال وليه بلبه وليا بكسر العين
 فى السامى والغار اذا قره موداته فالحبسية سبب للانضمام فى الدنيا والآخرة فان الارواح الحبيسة تنضم الى
 ما يشاء كلها فى الخبث وتحشر معه كما كانت تنضم اليه على كل واحد منها بينهم بنان من شيا كلفه فى النصره والمعونه
 والتوبة وقيل نول اى تسلط بعضهم على بعض على ان النولية بمعنى التصرف روى الكلبي في تفسيرها ان الله
 تعالى اذا اراد يقوم خيرا ولى امرهم خيارهم واذا اراد يؤم شرا ولى امرهم شرارهم وروى مالك بن دينار
 قال جاء فى بعض كتب الله تعالى ان الله مالك الملوك قلوب الملوك ليدى فى اماني جعلهم عليه رجة ومن عساني
 جعلتهم عليه قنمة فلا تغفلوا انفسكم بسبب الملوك لكن ربوا اعطفتهم عليكم **(قوله)** الرسل من الانس خاصة
 اختلغوا فى اهل كان من الجن رسول اولافال انفسكم من الجن رسل كالانس وتعلق بظاهر هذه الآية وبآية
 اخرى وهى قوله تعالى وان من امة الا خلاها نذرى يذره الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجنته رجلا فانه يدل
 على ان طبع البشر لا يوافق طبع الملك فلا يسيرون بينهما الا بادة والاختلاف لذلك وجب في حكمه الله تعالى ان
 يجعل رسول الانس من الانس ليكمل الاستئناس وهذا السبب حاصل فى الجن فوجب ان يكون رسول الجن
 من الجن ايضا وذهب اكثر الصالحين الى انه ما كان من الجن رسول البتة وانما كانت الرسل من رآدم الان لا من قبل
 عنهم حمية تدل على ما ذهبوا اليه سوى ادعاء الاجماع وهو ببعد الاله صكيف يستند الاجماع مع حصول
 الاختلاف الان قال مخالفة انفسكم خلاف وليس بان اختلاف فلا ينافى انعقاد الاجماع واجاب الصنفين عن
 انفسكم بهذه الآية بانه تعالى جمع مجموع الانس والجن فى الخطاب فقال باسما الجن والانس الم بانكم رسل
 منكم وهو لا يقتضى الا ان يكون رسل الفريقين بعضهم مجموع الفريقين فاذا كان الرسل من الانس فقط يصديق
 ان يقال ان رسل الفريقين بعض من مجموعهما فلم يلزم من الآية ان يكون رسول الجن من الجن فلا يصح ان
 يستدل بها عليه **(قوله)** وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم اى قيل فى جواب من تمسك بظاهر الآية
 انها تدل على ان الجن اقام رسل منهم ولما دل على ان اولئك الرسل هم الذين اوصى اليهم بواسطة جبريل عليه
 الصلوة والسلام لجواز ان يكونوا رسل الرسل بان يكون الرسل للرسل اليهم من الانس الآية تعالى كان الجن

(الامام شاهه) الاوقات التى يخلون فيها من
 النار الى الزمهرير وقيل الامام شاه قبل الدخول كما هم
 قبل النار من ثواب ابد الاما امهالكم (ان رب حكيم)
 فى اضافته (علم) باعمال الثقلين واحوالهم (وكذلك
 نول بعض الظالمين بعضا) شكل بعضهم الى بعض
 او يجمل بعضهم بتولى بعضا فيؤتمنهم اولياء بعض
 وقرباهم فى العذاب كما كانوا فى الدنيا (بما كانوا
 يكرهون) من الكفر والمعاصي (باسم الراجلين
 الانس الم بانكم رسل منكم) الرسل من الانس خاصة
 لكن لما تجمعو معا فى الجن فى الخطاب صرح ذلك ونظمه
 يخرج منهما الاول والرجان والرجان يخرج من الملح
 دون العذب وتعلق بظاهر قوم وقالوا ثبت لكل
 من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن
 رسل الرسل اليهم كقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين
 (تصون عليهم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا)
 يعنى يوم القيامة (قالوا) جوابا (شهدنا على انفسنا)
 بالجرم والصين وهو اضاف من الكفر واستيغاب
 العذاب (وفرتم الحجة الدنيا وشهدوا على انفسهم
 انهم كانوا كافرين) ثم لم يزل على سوء نظرهم وعظما
 رايهم فانهم اتهموا بالحيلة الدنيا والذات المتحدية
 واهل ضوايع الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم
 وانضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر
 والانسلاام للعذاب المتخذ تحذيرا للساكنين من
 مثل حالهم

(ذكَ) إشارة إلى ارسال الرسل وهو خير مبدأ
 مخدوف أى الامر ذلك (أَنَّهُ) يمكن ذلك مهلك
 القرى بظلم واهليها غافلون (تقليل الحكم وان
 مصدره) أو تخفيفه من التقليل أى الامر ذلك لانتفاء
 كونه ذلك أو لأن الناس لم يكن ذلك مهلك أهل القرى
 بسبب ظلم قتلهم أو مستبشرين بظلمهم وظلمهم غافلون
 لم ينهكوا رسول أو يدل من ذلك (وكل من
 المكلفين (درجات) مراتب (مما عملوا) من أعمالهم
 أومن جزائهم أومن أجليها (وماركب يقاتل على
 يعملون) فجعل عليه عمل أو قدر ما يستحق من ثواب
 أو عقاب وقراً إن عامر بقاءه على تعذيبه لطلبه على
 النبية (وربما انتفى) عن العباد والعبادة (ذوالارحة)
 يترجم عليهم بالكيف تكديلاً لهم وبمجهلهم على
 المعاصي وفيه تنبيه على أن ماسبق ذكره من الأرسال
 ليس لنفس بل لترجمة إلى العباد وتأسيس لمبادئه وهو
 قوله (إن زينا بذهبك) أى ما ألبسك حجاباً على زينا
 بذهبك أبهى العباد (ويختلف من بعد ما ينادى)
 من الخلق (كأننا) كم من ذرية قوم آخرين) أى
 قرابة بقرن لكنهم أمتاً كم ترجع إليهم (الما بعدون)
 من البعث وأحواله (الآت) لكنا في الأعمال (وما انتم
 مجزئ) طلبكم به (قل يا قوم أعلوا على مكاتكم)
 على غاية تمكثكم واستطاعتكم يقل مكن مكانة إذا
 تمكن أبلغ تمكثكم اوعلى مسكن وجهكم واستقامتكم
 أن أنتم عليها من قولهم مكان مكانة ككلام ومقابلة
 وقراً أبو بكر من عامم مكانكم بالجمع فى كل القرآن
 وهو امر تهديد والتمنى ابتداء على كرمه وعداوتكم
 (أى عامل) على ما كنت عليه من المعصية والتشبث
 على الإسلام والتهديد (بغلامه) بالغلة فى الوعد
 كأن الله يورثه بعد يديه بمعامليته بصلته بالامر على
 ما تعضى به إليه وتبجيله بأن المهدى لأبى من الأئمة
 كأنما يورثه الذى لا يقدر أن يغشى عنه (سوف
 تعلمون من نصكون له عاقبة الدار) أن جعل من
 استغفامية بمعنى أن يكون له العاقبة الحسنى التى خلق
 الله لها هذه الدار فعملها الرغ وفعل الدار ملقى عنه
 وإن جعلت شريعة فالصعب يعملون أى سوف
 تعرفون الذى يكون له عاقبة الدار وفيه مع الالة
 انصاف إلى الأديب وتنبه على وقوع
 المنزلة به حق وقراءة الكسب فى كونها بالان
 تأييد العاقبة فحقق (أى لا يبلغ الفضائل) وضع
 الطلائع موضع الكافرين لانه اهم واكثر فائدة
 (وجعلوا) أى مشركوا العرب (ههنا) خلق
 (من الحشر والانتقام نصيباً فقالوا هذا به ذرهم
 وهذا الشرك كأننا لا نشاركهم فلا يصح لنا الله
 وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم) روى أنهم
 كانوا يمينون شيئاً من حشر وتبجيله ويصرفونه إلى
 الضيقان والسالكين وشيئاً منها لا كهم ويتقونه
 على سدتها ويذبحون عندها من أزد أو أمانياتوا
 ههنا ذلهم أو أمانياتهم

الداعية فى قلوب قوم من الجن إلى استماع كلام الرسل فيستؤمن كلامهم ويؤمن قومهم من الجن ويخبرونهم
 سمعوا من الرسل وينذرونهم بكافال تعالى وأذمرها فى أنكرنا من الجن إلى قوله ولما إلى قومهم من الذين قالوا
 الجن كانوا رسل الرسل فكانوا رسل الله تعالى والدليل عليه تعالى على رسل عيسى رسل نفسه فقال إذا رسلنا
 اليهم اثنين فاخذنا وبناه على مجموع الفريقين بأن الله ما عذرهم فى الكفر وقد أتاه رسل منكم وقد أتاهم الإجماع
 على أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم رسل الله والحقين ودواعى لكل واحد من الفريقين إلى الإلزام به وبالله واليوم
 الآخر (قوله) وهو خير مبدأ مخدوف ولا يعد أن يقال أن ذلك مبدأ وإن لم يكن خيره على حذف اللام
 أى ذلك الأرسال لاجل أن لا يكن (قوله) أو لم يتبين بظلم أو ظلالاً على الأول يكون حالاً من القرى وعلى
 الثانى يكون حالاً من ذلك أومن الضمير فى مهلك (قوله مراتب) فسر الدرجات والمراتب لانهما لفظان مطلقان
 بالمكلفين مطلقاً كانوا مؤمنين أو كافران من أى فسر الدرجات والمراتب لأن الدرجات غالباً استعمالها مطلقاً
 فى الخير والأول والكفار والثواب لهم (قوله من أعمالهم) على أن ما مصدرية وبما عملوا على محل الرفع على أنه
 صفات درجات وكذا على قوله من جزائهم أو ما حشره موصولة والمضارع وحذف على الثالث من لفظه (قوله)
 على أن يبتاعها على الخلقين فى قوله وكل درجات وقراً العامة به النبية بناء على قوله وكل
 (قوله الفنى ذوالارحة) يجوز أن يكونا خبرين وأن يكونا وصفين ليشهداً وإن يشأ بذهبك خبراً وأن يكون الفنى
 وصفاً وذوالارحة خبراً والوجه الشرطية خبراً ثانياً أو مستأنفة (قوله على غاية تمكثكم) على أن تكون المكانة
 مصدراً بمعنى التمكث وهو القوة والافتقار وقد تكون المكانة بمعنى المكان وهو موضع الكون كالعلم والقامة بمعنى
 موضع القيام بمعنى محل المكانة بمعنى المكان بجزء من الجبهة والحالة التى يكون الإنسان عليها وما فى الآية يجوز
 أن يكون بهذا المعنى أى علوا على جهنم وتماثلت إلى أنتم عليها كقائل الرجل إذا أمر أن يثبت على سالفه على
 مكتابك يا فلان أى يثبت على ما تلت عليه لأخرف عنه ومن قرأ على مكاتكم بالأفراد أراد الجنس ومن جمع فظهر
 إلى استغفامية إلى الجماعين والمخاطبين وقد عدل عن واحد ضم مكانة على حدة (قوله بمعامليته) أى بما يتعامل
 اجتمع على الأمر إذا عزمت قال تعالى فاجمعوا أمركم (قوله) وتبجيله بأن المهدى لأبى من الأئمة
 كأنما يورثه) يريد أن الأمر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيهاً للشر المهدى عليه بالتمويه بالواجب
 الذى لابد أن يكون (قوله) بمعنى إيتاكون له العاقبة الحسنى التى خلق الله لها هذه الدار) يعنى أن الدار
 والعاقبة وإن اختلفتا إلا أن المراد بالدار هذه الدار أى الدنيا والعاقبة العاقبة الحسنى وإشارة إلى دفع ما يقال فيه
 تعالى فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار يدل على أن العاقبة ليس لهم عاقبة الدار وليس كذلك قال صاحب
 الكشاف فى تفسير قوله تعالى فى سورة القصص وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له
 عاقبة الدار هى العاقبة المحصورة بدليل قوله تعالى أولئك هم عبي الدار جنات عدن بين صفى الدار جنات ثم قال
 فإن قلت العاقبة المحصورة والذمومة كلناهما معاً أى نسعى عاقبة الدار لأن المراد بالدار الدنيا وشأنها لا بد أن
 تكون أمانياتاً وبشر فإختصت شأنها بالبحر بهذه التسمية دون شأنها بالشر وإجابته تعالى وضع الدنيا
 مجازاً إلى الآخرة وملا عذوبتها بتمنيها وجعل الدنيا دار للكسب والعناء وجعل الآخرة داراً للراحة والثناء فخلق
 فيها التنبه والثناء وأما ما أخرجه ما خلف من الهدى فتبين بهذا أن العاقبة لا تسلب بهذه الدار هى عاقبة
 الخير أو ما عاقبة السوء ولا اعتداد بها لأنهم من تبع محمداً فصاروا كلمة من أن جعلت استغفامية تكون فى محل
 الرفع على الابتداء ويكون قوله تكون مع اسمه وخبره فى محل آخر فيه ما هو يكون فعل الممضى معاقبة بالانتقام
 وإن جعلت موصولة وهو ما شاع فى معنى محل الصبغ على أنها مفعول يعملون وهى متصلة إلى واحد لكونه معنى
 تعرفون (قوله) وشيئاً منها لا كهمهم) إشارة إلى أن تعدد الكلام بكافة الأفعال بجمع شركائهم ولا شركائهم
 نصيباً على هذا المخدوف تنصيصه التسمين فيجاء به وهو قوله ههنا ذرهم وهذا الشرك كأنوا شركائهم
 الشرك لأنهم لا يكونون شركاء من الشرك الذى الذى جعلهم شركاء على الله ذرهم وهذا الشرك كأنوا شركاء من
 لا اعتقادهم بها كما ذلك وسعى آلهم شركائهم منهم جعلوا لها نصيباً من أموالهم ويجعلوا شركاء لا نصيباً فيها
 فاضافة شركائهم إلى الأموال التى شاركونها فى أموالها وأعمالها الفاعل أى الذين شركائهم فى أموالهم المتأخر
 والزروع والانتقام وغيرها (قوله) لم نأزوا إلخ) بيان لعنى وصول ما عنيوه ههنا شركائهم وعدم وصول

ما عنيوه للاولان الى الله تعالى روي عن مقاتل انه قال ان زكاً وما نصب الاكهة وابرك نصب الله
 تركبوا نصب الاكهة لها وان كان بالنكس ظالوا لا بد لا كهتاً من نفقة فاختاروا نصب الله واعطوه
 السنة ذلك قوله تعالى فما كان لشركائهم يعني من بناء الحشر والاعمال فلا يصل الى ههنا الى الجبهة
 التي كانوا يصرفون نصب الله تعالى اليها اي الى المساكين والاضيايف وقالوا والله انك نصب نفسك وان زكاً
 ما عنيوه لله ولم يمت نصب الاكهة بدلو ذلك الثاني الذي عنيوه لله وجعلوه لا كهتهم وانفقوه على سدنتها وهو
 قوله تعالى وما كان لله فهو يصل الى شركائهم اي يصل الى الجبهة التي كانوا يصرفون نصب الشركاء اليها هم
 تعالى ذم هذا الفعل بقوله تعالى ساء ما تمكثون وكيف يحمد فضل من اخترع من عند نفسه زعمه الباطل ما لم
 بأمر الله به ولا سيما اخراجه ان يشرك مع الخالق فيما خلقه جادا لا يقدر على شيء ثم يرجع عليه فيجاء الله تعالى ولا
 طرفة المشتركين في انكارهم العبث والقيام ثم ذكر من جهاتهم البنية على ضعف عقولهم هذا الفعل يعرف
 الناس ذلك بغير ان يلبثت الى كلامهم احد (قوله حكمهم هذا) يعني ان ما يحكمون فاعل ساء وحكمهم
 مخصوص بالنهم اي بنس الشيء الذي يحكمون حكمهم هذا كما قيل بنس الحكم حكمهم ثم انه تعالى حكى عنهم جهالة
 اخرى وهي ان شركاءهم زعموا لهم قتل اولادهم فطاعوهم في ذلك فقالوا وكذلك زين لحكمتهم من المشركين
 قتل اولادهم شركائهم والكاف فيه منصوب محل على انه صفة مصدر محذوف اي زين لهم الشركاء قتل اولادهم
 زيناً محل زين ذلك الفعل السبع قبل ويجوز ان يكون ذلك مستثناً غير متناهي الى ما قبله فيكون المعنى
 وهكذا زين قرأناهم زين مبالغة في نصب قتل على انه متفعل زين وجرا اولادهم بالاضافة ورفع شركائهم
 على انه فاعل زين وهي قرأته واضحة والمعنى والتوكيد وقرأ ابن عامر زين على بناء الفعل ورفع قتل على انه
 متفعل ما لم يسم فاعله ونصب اولادهم على انه متفعل المصدر وجرا شركائهم على اضافة المصدر اليه وهذه القراءة
 معمول منها في لغة لا يصح ان يظن فيها لان ابن عامر على القراءة السبعة شذوا واقتدهم هجرة اما عول سبعة فانه
 قرأ على ابي الدرداء واثله بن الاسقع وفضالة بن عبيد وما عنيوه اي بن سفيان والمغيرة بن خزيمة وروي انه قرأ على
 عثمان نفسه وناهيك به وما قدم هجرته انه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن هشام بن عمار احد
 شيوخ البخاري اخذ عن اصحاب اصحابه مفضالته كثيرة وما ذكرنا ههنا ذكرنا ان خطا من ردقراؤه بنسبه
 الى النعم واباح مجر دال سوم فقط فالتان التقدير جديدين كثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم لكنه فصل
 بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول به وهو الاولاد فانه مفعول المصدر قال ابو علي الفارسي وهو فيجب قليل
 في الاستعمال ولكنه قد جاء في الشرح كما انشده ابو الحسن الاخفش

فربحها بربح * زج القلوص اي مزاده

اي زج اي مزاده القلوص زج الطعن والمزجة بكسر الهمزة القصور واي مزادة كنية رجل والقلوص الشابة
 من الثوب واضيف القتل في هذه القراءة الى الشركاء وان لم يتولوا ذلك لانهم هم الذين زينوا ذلك ودعوا اليه
 فكانهم ضلوا ذلك (قوله بالواد ونحزم لا كهتهم) متعلق بقتل الاولاد والواد دفن الابنية في التراب وهي حبة
 يقال واد ابتدئ بها واد اذا دفن في القبور وهي حبة وكان اهل الجاهلية يدفنون بناتهم احياء خوفاً من الفقر
 او من التزويج او من السي واخلف في المراد بالشركاء فقال مجاهد شركائهم شياطينهم امرهم بان يقتلوا
 اولادهم خشية العيلة وسيمت الشياطين شركاء لانهم اتخذوهم شركاء فطاعوهم في عصية الله تعالى
 ولهذا اضيف اليهم كافي قوله تعالى ان شركائكم الذين كنتم تزعمون و اشار المصنف الى التوليد في بيان الشركاء
 بقوله من الجن او من السنة وقال الكلبي شركائهم سدنة آلهم وهم الذين كانوا يرون قتل اولادهم فكان
 الرجل منهم يحلف بالله لئن ولده كذا وكذا لم نمن احدهم كاحلف عبد المطلب على ابنه عبدالله روي ان عبد
 المطلب كان قد رأى في المنام انه يعفر نزع ونسبه موضعا هو فامسح برأسه ولده ومثداً الا حارث فذبح ولده
 عشرة نفر من احدهم لله تعالى على العسكة فلما قوا عشرة اخرهم بذبح فطاعوه وكتب كل واحد منهم
 اسمه في قدح فخرج على عبد الله فآخذ الشفرة ليخبره فقامت قريش من ادبها فقالوا لا تملح حتى ننظر فيه
 فاطلغلوا به الى عرافين والعراة الكاهن ايدوهوا الامر الى جاعة كهنة فقالوا ابرووا عشرة من ابلهم ثم اضربوا
 عابه وعليه التذاع بان خرجت على صاحبكم فربدوا من ابل حتى ربض ربكم وانذا خرجت على ابل قد مرضى

وان راوا مالا لهم من اذى تركوه لها خجاً
 لا كهتهم وفي قوله ما ذروا نسيه على فرط جهالتهم فانهم
 اشركوا الخالق في خلقه جادا لا يقدر على شيء
 ثم رجوه عليه بان جعلوا الزناك في قوله زينهم نسيه
 على ان ذلك مما اخترعوه بامر الله به وقرأ الكلبي
 بالضم في المؤمنين وهولته فيموت جاء ايضا الكسر
 كالوثة (سامعاً يحكمون) حكمهم هذا (وكذلك)
 وحل ذلك الذين في قسمة القربات (زين) كثير
 من المشركين قتل اولادهم (بالواد) ونحزمهم لا كهتهم
 (شركائهم) من الجن او من السنة وهو فاعل زين

وبكر ونجما صاحبكم قمر بوالابل فقر بواشعر فخرجت على عبد الله فردا وعشر اعشر اخر جت في كل مرة على عبد الله الى ان قر بومانة فخرج القدرح على الابل فحترت ثم تركت لا يصدها انسان ولا سبع ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان الذي يصين ريدايه واحصيل عليه الصلاة والسلام (قوله وهو ضعيف في العربية) اشارة الى ان الفصل المتوصل بسبضع في نفسه بل هو حسن ويدل على حسنه ورود القرءان عليه والطريق اثبات حسن التراكيب بقولها في القرءان لا اثبات حسن ما وقع فيه بقوله في غيره قال كافي قرأه ابن عامر وابن مسعود في العربية لفصل بين المضاف والمضاف اليه فقوة في الرواية عالية انتهى وذهب صاحب الفتاوى الى تطبيق هذه القرأة بقاعدة اهل العربية بأن جل الكلام على حذف المضاف اليه من الاول واخبار المضاف في الثاني والتقدير قطعهم اولادهم قتل شركائهم والثاني بدل من الاول تاخلى ان تخطئة الفتاوى والصحاح ابعد من ذلك قال صاحب الانتصاف طاعنا في صاحب الكشاف لقدرك المصنف في هذا الفصل عياه وثاء في نهها وانما ارأى الله تعالى وابرى حجة كما به وحفظه كلامه مسارمهم به فانه تخيل ان القرأة انما الوجه السبعة اخذ كل منهم حرا فقرأ بها جهاد الاضلال ولا سيما فلذلك غلط ابن عامر في قرأته هذه واخذ بين وجه غلطه بأنه اعتمد في ذلك على رسم مصحف الشام الذي ارسله عثمان رضي الله عنه اليها حيث رسم شركائهم فيه بالياء فاستدل بذلك على انه مجز وروعتين عنده نصب اولادهم بالقياس اذ لا يضاف المصدر الى امرين معا فقرأ منصوب بذلك وقال المصنف يريده صاحب الكشاف وكانت مدحة من نصبه الى جبره بالاضافة وابدال الشركاء منه وكان ذلك على ما اتركه يعني ابن عامر من الفصل بين المضاف والمضاف اليه الذي لا يسمع في الشرف فضلا عن الترفه لا عن الكلام المجز وهذا كله كثر في نفي من ان يمتحسرى ان ابن عامر قرأ قرأته هذه بآياته وكان الصواب خلافه ولم يعلم ان يمتحسرى ان هذه القرأة تنصب الاولاد والفصل بين المضاف والمضاف اليه مما يعلم ضرورة ان التي صلى الله عليه وسلم قرأها على جبريل كما تزلها عليه كذلك ثم تلاها التي صلى الله عليه وسلم على عدد التواتر من الامة وبارز عدد التواتر يشاققونها ويقرأون بها خلفا عن سلف الى ان انتهت الى ابن عامر فقرأها ايضا كما سمعها وهذا ما عاهد الحق في جميع الوجوه السبعة انها حوارة جملة وتفصيلا عن المصحح من نطق بالاضادى عن المصحح العرب فان النطق بحرف الضاد مختص بلغة العرب فاذا علمت العتيدة الصحيحة فلا مبالاة بعدها بقول ان يمتحسرى ولا قول امثاله من لحن ابن عامر ثم قال قرأه ابن عامر هذه لانها هي القياس الهوى وذلك لان الفصل بين المضاف والمضاف اليه وان كان صريحا لان المصدر اذا انضيف الى مفعوله فهو مقدر بأن مع الفعل وبهذا التقدير عمل ما ضافته الى مفعوله وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة حتى قال بعض الصانان اضافته ليست محضة لذلك والحاصل ان اتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقديما الفصل بين المضاف غير المصدر وبين المضاف اليه بالظرف كما في قول الشاعر * فهدر اليوم من لامها * يردهه درمن لامها اليوم وقوفه * لانت متاد في الهيجا مصابة * يرذل انت متاد مصابة في الهيجا وهي الحرب وهذه الاختلافات الشواهد ابست من كلام صاحب الانتصاف وانما ادرجتها اتاني آتاء كلامه لتوضيح المقام وقديما الفصل بينهما في قوله

هما اخواتي الحرب من اخاله * اخاخوف بومانة فطامسا

يرد هما اخوان من اخاله في الحرب وقديما الفصل بينهما بغير الظرف ايضا على أنه كالفصل بالتداء في قوله

وفاي كعب يجير متذك من * تعجيل مهلكة واخذ في سفر

يريد وفاي يجير كعب وقول الآخر

اذا ما ابحض الك رايتها * على شر كل الناس يطوق قصيدها

يرد اذا ما اتاك يا ابحض وقديما الفصل بينهما بالاعتبار ايضا كقول معاوية مخاطب عمار بن العاص

تحيوت وقديل للمراي سيقه * من ابن ابي شيخ الاباطح طالب

يرد من ابن ابي طالب شيخ الاباطح فشيخ الاباطح نعت لابي طالب فصل به بين ابي وبين طالب وقول الآخر

ولئن خلقت على يدك لاحظن * بين اصدق من بينك قسم

يرد لاحظن بين اصدق من بينك فاصدق نعت لقوله بين فصل به بين بين وبين قسم وبالله اخذناه

الفصل بين المضاف غير المصدر وبين المضاف اليه فلا اقل من ان يتر المصنف عن غيره لما يشاء من انفاكه

وقرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد وجبر الشركاء بالاضافة القتل اليه مفصولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف في العربية محدود من ضرورات الشعر كقوله فزججها بربقة * زجج القلوب الى عزاه

في التقدير وعدم وقوعه في الاتصال بان يفصل بينه وبين المتصاف اليه بمباسب اجتيا عنه فكأنه ذكر ان مع الفعل لم يقدم المفعول على انفعال وقال ابوشامة في شرح الشاطبية ولا بد فيها استنبه اهل النحو من جهة المعنى وذلك انه قد عهد تقدم المفعول على الفاعل المرفوع لفظا فاعتبرت هذه الزمنية مع المفاعل المرفوع عند بيان المصدر لو كان متونا بلان تقديم المفعول على فاعله نحو اجتيا ضرب عرايد فكذا في الاضافة ثم قال وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجار والمجرور مع ان شدة الاتصال بينهما اكثر من شدته بين المتصاف والمتصاف اليه كقوله فبما تفضهم مياهم فبما رجعة فصل بحكمة ما بين الابل والجار والمجرور والالفات الى قول من زعم انما يات في الكلام المنثور منه لانه ناف ومن استند هذا المرافة ثبت وانما ثبت مرجح على اني بالاجماع ولوقلت الى هذا الزاعم من بعض العرب انما جعله في التثنية لرجوع اليه فانه لا يكتفي بنقل المرافة عن التانيين عن الصحبة **(قوله)** وقرى يا بنينا المفعول اي قرى زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركا وهم رفع قتل لقيامه مقام الفاعل وجرا اولادهم بالاضافة ورفع شركا وهم على انه فاعل فعل قد تقدمت زينة شركا وهم فهو جواب لسؤال مقدر كما قيل من زينة اهم فقبل شركا وهم كقوله تعالى يسبح فيها بقدره والاصال رجال اي يسبحهم رجال وقول الشاعر ليك يزدي صارح لخصومة * واللام في قوله تعالى لكثير من المشركين متعلقة بزين وكذلك اللام في قوله ليردوهم فان قيل كيف يصح تعلق حرف جر بلفظ واحد ومعنى واحد بما لم يحد من غير بدل ولا عطف اوجب بان معناه مختلف فان الاولى للتعدي والثانية للعلية ثم ان كان التزيين من الشياطين فاللام على حقيقة التصل وان كان من السنة فهي لام العاقبة فان السبعين يضل التزيين وقرصه بذلك الردة والتعليل فيه واضح والسنة ما لم يزل ينالهم ذلك لاجل اهل الكفر ولكن لما كان ما لهم الى الابد اثنى باللام الدالة على الشاقية والساك وعلى التزيين يبين الردة والخطيئة وهو اذلال الشبه عليهم في امر دينهم فبالسبي فتح اللام مصدر ليس عليه بسبب الشيخ العيني في المساني واخرى في انما هو ما بداخل عليه الشبه وخطيئة قال اهل السنة قوله تعالى ولولا انك ماضوا بدلت على ما ناهى المشركون فهو بمثابة الله تعالى وقالت المعتزلة انه محمول على مشيئة الاجاء اوله لولا انك لم يزلهم على ان لا يخلطوا لركوبهم **(قوله حبر)** قرأ انما يور بفسر الحاء المهملة وسكون الجيم على المحمور والمنوع وقرى حبر بالضم والسكون وقرى حرج بكسر الحاء وتقدم اعراس على الجيم قبل اعراسه حرج بفتح الحاء وكسر الراء **(قوله لا يحجون على ظهرها)** فان من صحح وجوب عليه ان يلبى ويذكر اسم الله فكنى بذكر الانعاز من المزموم وقيل لا يصح كونها لفضل الخبر فانه لما جرت العادة بذكر اسم الله على فضل الخبر عبر بذكر كراهة تعالى عن فضل الخبر **(قوله لان ما قالوا تقول عليه)** اي كذب يقال تقول عليه اي كذب يعني انهم يضطرون ذلك يزعمون ان الله تعالى امرهم به فيكون افتراء مصدر من غير لفظ العامل لان القول المحكي عنهم افتراء على الله تعالى فيكون من قبيل قولهم قد اقرضه و يجوز ان يكون مقصدا للفعل المقدر من قوله اي افتروا ذلك افتراء **(قوله والجار)** اي قوله عليه متعلق بقالوا لا افتراء لان المصدر المؤكد لا يمل سواء ذكر مع الفعل او بدونه وكذا المصدر الذي يكون لقول والعدد فانه لا يمل ايضا **(قوله واوعلى الحال)** عطف على قوله على المصدر اي قالوا ذلك حال افتراءهم وهي شبه الحال المؤكدة لان هذا القول المخصوص لا يكون فاعله الافتراء فاعلى هذا يجوز ان ينطلق الجار بقوله افتراء وكذا على تقدير كون افتراء منصوبا على المفعول يعني قالوا ذلك لاجل الافتراء على الباري تعالى **(قوله وتايت الخالصة)** مع كونها مفعولة على انها خبر ما للوصلة لاجل على العلم ثم جعل في لفظها في قوله وحرر على ازواج جمع على معطوف على خالصة وهما بابلان من شئ واحد قرأنا شخص من عامر وان يكن مية تذكر كقولهم ونصب مية وقرأ ابو بكر عن عامر وابن عامر وان يكن تايت بالباقون بالياء وقرأ ابن كثير وابن عامر مية بارفع والباقون بالنصب ما يوجب ما نصب مية تنكر الى منبر ما واثبت الفعل نظرا الى كون ما عبارة عن الاجنة واما ابن عامر قاله ما رفع مية على انها فاعل تكن استند الفعل الى ظاهر المؤنث فغير المتيقن لان المية تميم على الذكر والاشي من الحيوان فجاز تايت الفعل للسند الى ظاهرها باعتبار اللفظ وجاز تركبها باعتبار المعنى هذا على قرأة من يرفع مية يكن على ان كانتا مية او وجدت مية واحدة وتايت ما من نصب مية فانه يستند الفعل الى خبر ما فيذكر باعتبار ما واثبت باعتبار ما يوجب ما كان النافضة فتوجه ولذلك

وقرى بالياء المفعول وجرا اولادهم ورفع شركا لهم باعتبار فعل دل عليه زين (ليردوهم) اي ليردوهم بالانزواء (وليوسوا عليهم دينهم) واملطوا عليهم ما كانوا عليهم من دين اسماعيل او ما رجب عليهم ان يتبنوا به واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين والعاقبة ان كان من السنة (ولو شاء الله حافظوه) ما فعل المشركون ما زين لهم او الشركا التزيين او الفرقان جمع ذلك (قد فرمهم وما يغترون) انزاعهم لا يغترون من الافك (وقالوا هذه) اشارة الى ما جعل لا كهم (انام وحرث حبر) حرام قول يعني مفعول كالزبيح يستوي فيه الواحد والكثير والذكر والاثنى وقرى تحجر بالضم وجرج على مضيق (لا يعلماها الا من نشاء) يتون خدم الاوثان والرجال دون الله (يرعهم) من غير حجة (وانما حرمت ظهورهم) يعني اهابوا السوابك والحواري (وانما لا يذكرون اسم الله عليها) في الذبح وانما يذكرون اسم الله عليها وقيل لا يحجون على ظهورها (افتراء عليه) نصب على المصدر لان ما قالوا تقول على الله تعالى والجار متعلق بقالوا او محذوف هو صفة لاهو على الحال اوعلى المفعول له والجار متعلق به او محذوف (سبحهم بما كانوا بفنون) سببه اوبدله (وقالوا ما في بطون هذه الانعام) يتون اجنة البعائر والسواب خاصة لا كونوا وحررهم على ازواجهم) حلال للذكور خاصة دون الاناث ان ولدوا حيا فلوله (وان يكن مية فتيه تيه شركا) فالذكور والاناث فيسوة وتايت الخاصة يعني فان ما معنى الاجنة ولذلك واذني عامر في رواية ابن كثير ابن عامر في ياتوا فخاله هو وان يكتفي بية فصب كثيرهم في تكن ياتوا فخاله هو وان يكتفي بية فصب كثيرهم

أى ولكون ما في معنى الآية وافق عاصم مع نصب مية على أنها خبر كان الثالثة فيكون اسمها مستترا فيها راجع إلى ما فات متبكر اعتبار المعنى ما **(قوله وإذ أنه فيه ليلانة)** كافي نحو علامة وراوية بمعنى كثير العلم وراوية الشر وليست ثانياً ولذلك وقع خبر المذكر وهو عطف على قوله لمعنى كقولهم أو هو مصدر أى على وزن فاعلة كالعافية والعافية واذن قل إنها مصدر كان ذلك على حذف مضاف أى ودخول ص وأعلى وقوع المصدر مودع اسم الفاعل نحو رجل عدل أى عادل أوجهها نفس المخلص مبالغة فذكر ثانياً خاصة ثلاثة أوجه الأول اعتبار المعنى والثاني أن النافية ليست ثانياً وإنما هي للبالغة في الوصف كافي وراوية ونسابة والثالث أنه مصدر بمعنى دى خلوص **(قوله لحقة عقلمهم)** يعني أن انتصب سفعها على أنه مفعول له وبغير حرف مفعولها أى يقتلون السعد المجامع لجله أنه تعالى هو الرزاق ويجوز نصبه على الحال أى ذوى سفعه يؤيده قراءة سفعها وأعلى أنه مصدر لفعل مقدارى سفعوها سفعوا سفعوا أى أنه مصدر من غير لغة عاملة لأن هذا الفعل سفع قال الامام ذكره تعالى فيما تقدم قتلهم أولادهم وتحر بهم مازرقهم الله ثم تعالى ذكره في الأمرين في هذه الآية وبين ما بينهما من هذا الحكم وهو الحسنان والسفاهة وعبد المولى ونحرم مازرقهم الله تعالى والأفترأه على الله والضلال وصدمة الهنداء فهذه أمور سبعة وكل واحد منها سبب تام لا يستحق الذم إلا الحسنان فلا نال ولد لثمة عظيمة من الله تعالى على العبد فمن سعى في إبطاله فقد خسر سعيه بغير ثمن عظيم لا يبطال الذم العظيم في الدنيا والعقاب العظيم في الآخرة وكذلك واحد من البراءة من اعظم الثمن والقبائح الموجهة للذم والتوبيخ قال القسرون زلت الآية في ربيعة ومضر ويص من العرب وغيرهم كانوا يذنبون البنات أحياء عسافه السي والفقر والحيلة من الزواج روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رجلان من أصحابه كان لا يزالان يختفيا بيده فدل عليه الصلاة والسلام مالك تكون محروبا فقال يا رسول الله أتى قد أنذرت في الجاهلية ذنباً أعافاك لا يفر من وإن أمانت فقال عليه الصلاة والسلام أخبرني عن ذلك فقال يا رسول الله إني كنت من الذين يقتلون بناتهم فوالله لئن بثت فثقت إلى امرئ أن أتركها فتركتها حتى كبرت وادركت وصارت من أجل النساء غطبوها فدخلت على الجنية فزعمت فلي على أن أزوجها وأتركها في البيت لا زوج فظلت لمرأته أن يردان أعضاباً بيده كذا في رواية أخرى بأن أمه شيها معى صرته بذلك ونسبها للباب والحق وأخذت على المؤمنين بأن أخوتها ذهبت بها إلى رأس يث فظنرت في البر فظنت الجارية أن يردان أعضاباً في البر فظنرت في جعلت تبكى وتقول يا أبى أى شئ تريد أن تفعل في فرجنا ثم نظرت في البر فدخلت على الجنية فالتفت حتى رجعت تقول يا أبى لاتضع أمانتي على امرأة انظر إلى البرمور فأنظر إليها فأنظر رجها فأنظر إلى الشيطان فأخذتها فأنظر إليها في البرمور كسوة وهى تنادى في البرمور يا أبى فقلتني فكشفت هناك حتى أطلع صرورها فاجت فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا لم أر أن أعضاباً عبداً يمس في الجاهلية لما قبل بما فعلت ثم أنه تعالى في شرح أحوال الأشياوم فحين طرقتهم والتبص على جهلهم وخفة عقولهم عاد إلى أقامة الدليل على تحريم الرأوي حيدوكال القدر والحكمة نهديا العصاة العظيم ففهم وعقابه وتبنا بطييين على ملازمة طاعة فقال وهو الذي أنشأ جنات معروشات وقد سبق ذكر هذا الدليل في هذه السورة بقوله وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شئ فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا طيبا ومن الثقل من طلعهما قنوان دابة وجنت من آتات والزيتون والامان مشنها وغير مشنها انظروا إلى امرأ إذا امرت ببعدها في ذلك لم تأت لقوم يؤمنون فلا تلتفتد ذكر فيها خمسة أنواع وهى الزرع والخل وجنت من آتات الزيتون والامان وذكر في هذا الآية خمسة أجنحة نباتها السكن على خلاف ذلك الترتيب وذكر في الآية التقدم انظر إلى امرأ إذا امرت ببعدها فأنظر في أحوالها والاستدلال بها على وجود الصانع الحكيم وذكر في هذه الآية كما هو امرأ إذا امرت ببعدها فأنظر في أحوالها والاستدلال بها على وجود الصانع الحكيم بصرف جزء منها فقترأ فآلذى حصل به الاستيذان بين الأيتام هناك كما سبب الاستدلال بها على الصانع الحكيم وهو موقوف على الإذن في الانتفاع لأن الاستدلال على الصانع يحصل به سداد بأية أو الانتفاع يحصل به سداد جمعية بمرية الانتعاض والاولى بالتقديم **(قوله تعالى أنشأ جنات)** أى خلفها بقائلنا أنشأ نباتاً اذا ظهر وارتفع وأنشأ الله أنشأ أي أظهره ورفضه وقال عرش يبرش ويبرش عرشاى قربانه من خشب وبشر مروشة وكروم معروشات والر يبرش عرش الكرم واعتزل النصب البرش اعترأ اذا دعا علامة الامام في قوله

إذ أنه فيه ليلانة كافي رواية الشرأ أو هو مصدر كالعافية وقع موقع الخاص وقرئ انتصب على أنه مصدر مؤكد والمبر لذلكونا أحوال من الضعير الذى في الضرف لامن الذى في لذلكونا ولا من المذكور لأنها لاتنضم على العامل الدعوى ولا على صاحبها المجرور وقرئ خالص بالرفع والنصب وخالف بالرفع والاضافة إلى الضعير على أنه بدل من ما أوردناه ثان والمراد به ما كان حيا والتذكر فيه لان المراد بالية ما به الذكر والاشي فغلب الذكر (يجوز بهم وصنهم) أى جزأ أو صنفهم الكذب على الله في الحرم والتخليل من قوله ونصف أنسهم الكذب (الملك علم قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفعها) يريد بهم العرب الذين كانوا يقتلون بناتهم عسافه السي والفقر وقرأ ابن كثير وابن عامر قتلوا بالشد يبعين الكثير (يفرع) لحقة عقلمهم وجهلهم بأن الله رزق أولادهم لأهم ويجوز نصبه على الحال الموصود (وحررهما ما رزقهم الله) من البهاث وفجرهما (أفترأه على الله) بحمل الوجه المذكور في طه (قد ضلوا وما كانوا مهتدين) إلى الحق والصواب (وهو الذى أنشأ جنات من الكروم معروشات) مفعول على وجه ما يحصلها (وبغير معروشات) مكلفيات على وجه الارض وقيل المعروشات ما فرسه الناس ضرهه وبغير معروشات ما تبت في الجبال بالبراسي (والفضل والزرع مختلفا كاه) عمرة الذى يؤكل في الهيئة والكنية والضفير للزرع والباقي مقبس عليه أو الغفل والزرع ما خل في حكمه لكونه مطبوخا عليه أو الجميع على تقدير أكل ذلك أو كل واحد منهما ومختلفا حال مقدرة لأنه لا يمكن كذلك عند الإنسان (والزيتون والزمان مشنها وغير مشنها) يشابه بعض أفرادها في اللون والطعم ولا يشابه بعضها

تعالى مروشات وغير مروشات أقوال الأول ان المروشات وغير المروشات كلاهما الحرام فان بعض الاعتصام
 يبرئ وبعضها لا يبرئ بل يلقى على وجه الأرض مستطوا والشاق ان المروشات الغلب الذي يجعله عروس وغير
 المروشات كل ما تانث مبيعا على وجه الأرض مثل القرع والطبخ والثالث ان المروشات ما يحتاج الى ان يغذله
 عرس يجعل عليه فيحكه وهو الحرام وما يمرى جرمه وغير المروشات ما لا يحتاج اليه بل يقوم على ساقه كالقفل
 والزرع ونحوهما من الانجار وأقول ورابعها ان المروشات ما يحصل في البساتين والعمرات ما يجتمع به الناس
 ويعرضونه وغير المروشات ما أتته الله تعالى في البراري والجبال وهو قول المصنف ما عرسه الناس فعرشه
 وأفراد الخلل والزرع بالذكر ومما أدخلنا في الجنات للفيهما من الفضيلة على سائر ما عتقت في الجنات والمراد بالزرع
 ههنا جميع الحبوب التي غشت بها **(قوله وان لم يدرك)** إشارته الى قاعدة التقيد بقوله اذا امر وهي اباحة
 الاكل منه قبل ادراكه وبسته وقيل فأنه اباحة الاكل اى استبحوا المسكه اذا امر ولا تهرموا **(قوله)**
 المسكين قولهم هذه انا ماع وحرق حجر قبل اخراج الحق لانه تعالى لما وجب اخراجه كان الظاهر ان يجرم على
 المساكين تناوله قبل اخراجه من المساكين لكان شركتهم فيه فقال اذا لم ياكله للثاقل قبل اخراجه الحق **(قوله)**
 لا الزكاة المقدرة) الى المفروضة وهي المشر فيمسيق بماء السماء ونصف المشر فيمسيق بكافه كالاناسي في القرب
 والدالية حل الحق على الحق الحلت سوى زكاة الخارج لما ذكره روى عن معاهد انه قال اذا حدث خضر
 المسكين فاطرح لهم منه شيئا قبل نطق النبل فاذا درسته وفدته فاطرح لهم منه واطرحه فكله فاعزل
 زكاهما عليه وفي الكشاف الى ادخاله ما كان يصدق على المسكين يوم الحصاد وكان ذلك واجبا حتى نسخ
 اخراجه المشر ونصف المشر **(قوله)** والامر باتباع يوم الحصاد اى مع ان الحلب يوم الحصاد في النبل واو
 حنيفة رجع الله جعل الالة مسوقة لا يجاب المشر فاشد بها على وجوب المشر في النبل حيث قال ابو
 تعالى ذكر الله والبزون والخل والوزن والارمان وآخا حقه يوم حصاده فدل ذلك على وجوب الزكاة
 في هذه الخمسة والحصد في اللغة عبارة عن القطع فيقال للكل فذهب ابو حنيفة رجع الله الى ان المشر واجب
 في النبل والكثير استدلالا بهذه الالة وقال الاكثر ان لا يجاب الا انما غنخ اوسق للعبث **(قوله)** كنوله
 ولا تبسطها لكل البسط) فان من اعطى كل ما له فله ولا يبرئ الى عليه شيئا مسرف بما وجد اذ اعطاه لانه قد ضايع
 في الخراب ابدأ بنفسك ثم يقول روى ان ابي بن قيس صرم جسمه نطفة فمسيها في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا
 فكره الله ذلك واثرل قوله تعالى ولا تسروا له لا يجب السرقة **(قوله)** ما يجعل الاغال) ذكر في تفسير
 واحد من الجملة والفرش وجهين الاول ان الجملة ما يجعل الاغال والفرش ما يرش الذبح او يتخذ من سقوف
 ووبره وشعر ما يرش امله من قبيل السحبة والمصدر والشاق ان الجملة الكور ان تصلى للجل عليه والفرش
 الصفر كالصلاص والعماجيل لانه اداة من الارض بسبب صفر اجرامها دال الفرش على الفرش هي
 الارض الفروش عليها **(قوله)** كلوا مما اكل لكم منه) بين ان الحرام رزق كالحلال والله تعالى لما اباح اكل
 بعض ما رزقه وهو الحلال وقالت المعتزلة ان تعال امر باكل الزرق ومنع من اكل الحرام فهو رزق ان الزرق ليس
 بحرام وقال الزجاج في خذوات ثلاثة اوجه من الطاء وفيها واسكانها ومعناه طريق الشيطان الى التسلو
 الطريق الذي سوله لكم الشيطان **(قوله)** او مفعول كلوا اى كلوا مما رزقكم الله ثمانية اوزاج اوهو
 مفعول فعل دل عليه كوا تقديره كلوا ثمانية اوزاج والضأن معروف وهو ذوا صوف من الغنم والبكش الذكر
 من هذا النوع والنعمة الاثني عشر والثمن من الغنم والبكش الذكر من الغنم والاشجوى المساعة **(قوله)**
 وهو دل) يعني ان اثنين بدل من ثمانية اوزاج جري به التفسير والبيان قال ابو القاء اثنين بدل من ثمانية وقد
 عطف عليه ببقية ثمانية ويحتمل ان يكون منصوبا بانما تقديره اوهو قول الفارسي وقرى اثنان يارفع على
 الابتداء والخبر الجوز فله ومن الضأن متعلق بامضاء اثنين والضأن محتمل ان يكون اسم جنس ويجمع على مثني نحو
 كلب وكتيب ويحتمل ان يكون جمع ضأن وضأنه كآجر وآجرة ونحوه صاحب وصاحبة وصاحب وصاحبة
 وركب والجهو على تسكين ممة الضأن وقرى بفتح اة وهو جمع فكبر لضأن كآبقال خادم وخادم وصاحب وصاحب
 وحرس * وقرأ ابن كثير ومن المزم بفتح العين والباء وسكونهما الضان في جمع ما عرفت قد مر ان فاعلا يجمع
 تارة على ضل نحو آجر ونحوه وعلى ضل اخرى نحو خادم وخادم ويجمع ايضا على مزمى به قرأ ابن قال امره والنس

(صكلوا من مزم) من مزم واحد من ذلك انما
 اثر) وان لم يدرك وما يبيع بعد وقبل فأنه رخصة
 المالك في الاقل منه قبل اداء حق الله تعالى (واو)
 حقه يوم حصاده) ريد به ما كان يصدق في يوم
 الحصاد لا ان كاة المقدرة لانها فرضت بالذبة والالة
 مكية وقيل الزكاة والالة مدينة والامر باتباع يوم
 الحصاد كيمس به حينئذ حتى لا يؤخر عن وقت الاداء
 وليد ان الرجوب بالاداء لا بالتقية وقرأ ابن كثير وافع
 حرسوا والكسائي حصاده بكسر الحاء وهو لغة فية (ولا
 تسرفوا) في التصديق كقولهم ولا تبسطها لكل البسط
 (انه لا يجب السرقة) لا يرضى ظلمهم (ومن الضأن
 حولة فرشا) عطف على جنات اى وانما ان الانعام
 ما يجعل الاغال وما يرش الذبح اوما يرش النسوج
 من شعره وصوفه ووبره وقيل التكرار للصالحه لعمل
 والصغار الدائمة من الارض مثل الفرش الفروش عليها
 (كلوا مما رزقكم الله) كوا ما جعل كل منة (ولا تبسوا)
 عطاوات النبلان) في الضليل والهرم من مته
 اتسك (لكم عدو ميت) ظاهر العدوة ثمانية
 اوزاج) بدل من حولة وفرش الا مفعول كلوا ولا تبسوا
 معترض بينهما او فعل دل عليه واصل من ما عتقت
 او متعددة والوزع ما معه آثر من جنسه يراو كنه وقد
 يقال لمصومها والمراد الاول (من الضأن اثنين)
 زوجين اثنين الكباش والاشجوة وهو دل من ثمانية وقرى
 اثنان على الابتداء والضأن اسم جنس كالابل وجهه
 مثني اوجه ضأن كآجر ونحوه وقرى بفتح الحمة
 وهو لغة فية (ومن المزم اثنين) البس والبز وقرى ان
 كثير وابو عمرو وابن حاتم ومفوق بالفتح وهو جمع
 ما من كصاحب وصاحب وحرس وقرى للمزمى
 (قل اذكر كين) ذكر الضأن وذكر المزم (حرمهم
 الاثني عشر) الم اثني عشر صاحب الذكر بن الاثني عشر
 (او ما تختلف عليه ارجام الاثنين) او ما حلت ثمة
 الجنين ذكر كان او اوى والسني انكار ان يصر الله
 من جنس اثنين شيئا (بثوى بع) امر معلوم بدل على
 ان الله تعالى حرم شيئا من ذلك (ان كنتم صادقين)
 في دعوى الهرم عليه

إذا ما لم تكن أبل فمري * كأن قرون جلستها العصي

[illegible]

(ومن الإبل اثنين ومن الغنم اثنين قل الذر بين حرم أم
الانثيين أم ما خلفت عليه إرحام الانثيين) كاسية
والتي إنكار أن الله حرم شيئاً من الإجناس الأربعة
ذكر أن أباي وأمي وأصل النكاح وأبائهم فأنهم كانوا
يحرمون ذكر الأربعة وأناباها فأنخري والوداها
كيف كانت ثلثة زاعين أن الله حرمها (أم كتيم
شيءة) بل أكتسم حاضرنا شاهدن أن أوصاؤه
حين كان معه الأعرم إذ أقتسمت ثلثون من
فلاظير بكم على هذه أشال ذلك إلا أن سجدني
والسماح (فمن الظلم من أقرضني على الله كذباً) فسب
الله بغير ما يلزمه والرد أكبر أوهام الخزرون لذلك
أقرضوني بغيره الأعرم ذلك (ليضل الناس
بغيره) أن الله لا يهدي القوم الظالمين قل لأجد
نبياً أوصى إلى في القرآن أو فيما أوصى إلى أطلاقاً
عليه تنبيه على أن الصرم إذ أبايع بالوصى ألهوى
(عزماً) مادام عايناً على طاعة بغيره إلا أن يكون
مينة) إلا أن يكون الطعام مينة وقرأ ابن كثير
وحسنه تكون بالنساء ثلث الخيرة أمة إن طاهر بالياء
ووقع مينة على أن كان هي الثامنة وقوله (أودما
مسحوا) عطف على أن مع مافى حسرة أي
الأوجوه مينة أودما مسحوا أي مسحوا كالدم
بالعروق كالكلب والحمال (أولم خير من فانه
رجس) فان فخرني أولم خير من فانه أكل الجاسة
أوجدت بحث

الحیوان لما کول لحمه والحلوة الحرمه یضاهیان الیه اصابه قولنیرہ بما **(قوله عطف على لحم خنزیر)** ای الان یكون الطعم ضماهملاہ لئیراهہ جعل الین الحرمه عن النقص مبالغة فی کون تناولها فسقاویجوز ان یتكون فسقا مفعولاه والعامل فیہ قوله اهل فتم علیہ مفعولایہ بین حرف العطف وهو اوو بین المفعول وهو جهة اهل وتكون هذما الجملة مفعولة علی یتكون ای لا اجد طعاما محرما الا ما اهل لئیراهہ یه فسقا **(قوله والا یتعجک)** ای غیر منسوخة بل هی ونحوها من النصوص الحرمه کل واحد منها رافع للحل الاصلی فی حق مانع علی تحریمه وبقی ما لم یمنع علی تحریمه علی الحل الاصلی فیهکمل علی حله بالانصحاب وهو المحکم بربوت اللہ فی الزمان الثانی بناء علی ثبوته فی الزمان الاول یعنی قدرته رانہ لا طر یبق الی معرفة الحل والحرمه الا ان وحی اللہ تصالح الی تبسید اللہ علیہ وسلم ثم انما تعال لمساخرہ ان یقول لا اجد فیما وحی الی محرما الا هذه الاربعة التي اولها الميتة ونباتها الدم المسفوح وثالثها لحم الخنزیر ورابعها النسق وهو الذي اهل به لئیراهہ ثبت انه لا یحرم الاهداء الاربعة ومن المعلوم ان من المطعمات امور محرمة غیر هذه الاربعة ثبت حرمة بعضها لکتاب الخمر والاربا الحاصل فی معاضة المطعمات وكالبا شخاله والی یحرم علیہم الخبائث ای المستفردات والجاسات وكالخنفة والوقوفة والمزنية والطیحة وما اکل السبع الا ما ذکرتم حرمة بعضها بالمتكرمة اكل کل ذی ناب من السباع وذی غلب من الطیور فان حرمتها ثبت بنهیہ علیہ الصلاة والسلام عن اكلهما فان كانت النصوص الحرمه لهذه المذکورات ناسخة فکرم هذه الاربعة وهو انحصار الحرم من المطعمات فی هذه الاربعة لزم القول بكون خبر الواحد ناسخا لکتاب وهو لا یجوز لان الفاعل لا یذبح بلفظ فوجب ان یتقال ان قوله تعالی لا اجد لاهل فیکون مدلول الاربعة بیان انحصار الحرمات فی وقت الاخبار فیما ذکر من الامور الاربعة فیکون ما بین قول لاهل الامور باقیة الاربعة الاصلية فی ذلك الوقت فیکون تحریر ذوات الایاب والخالب من السباع بمد ذلك الوقت رضا للحکم الاصلی لالحکم الشرعی واعمال هذه السورة مکية فینال فی هذه السورة مکية انه لا یحرم الاهداء الاربعة ثم کما کذا بان قال فی سورة النحل اسحرم علیکم الميتة والدم ولحم الخنزیر وما اهل لئیراهہ فی غیر اضطرار غیر ما لا یجد فان الله غفور رحیم وكذا ما تمیذ الحصر فقد حصلت ثلث ایتان مکیات لان علی حصر الحرمات فی هذه الاربعة ثم ذکر تعالی فی سورة المائدة وی سوره مدینة احلت لکم بیعة الانعام الا ما علی علیکم واجمع الضمیرون علی ان المراد بقوله الامانی علیکم هو ما ذکره بعدهم الاربعة بقلیل وهو قوله حرمت علیکم الميتة والدم ولحم الخنزیر وما اهل لئیراهہ ثم قال والخنفة والوقوفة والمزنية والطیحة وما اکل السبع الا ما ذکرتم وهذه الاشياء اقسام الميتة الا ان تعالی ایداه بالذکر لانهم كانوا یحکمون علیها بالتحلیل ثم یبقی سورة البقرة وی سوره مدینة ایضا انه لا یحرم الاهداء الاربعة فقال اسحرم علیکم الميتة والدم ولحم الخنزیر وما اهل لئیراهہ وكذا ما تمیذ الحصر فصار تحت هذه الاربعة الدنیه مطابقة لقوله قل لا اجد فیما وحی الی محرما الا هذه الاربعة فکان فی الاربعة مکية ثبتت ان الشریفة من اولها الی آخرها كانت مستقرة علی انحصار الحرمات فی هذه الاربعة فان قبل هذا الحصر یقتضی تحلیل الجاسات والمستفردات مع انها محرمة لقوله تعالی آید آخری و یحرم علیہم الخبائث یقتضی تحریر کل الخبائث والجاسات ویقتضی ایضا تحلیل الخمر والخنفة ونحوها مع انها محرمة یلا یتألف الدنیه فلا یتألف الحرمه لاهذا الاشیاء تكون ناسخة للآیة الدالة علی انحصار الحرمات فی تلك الاربعة وبعدها كانت منسوخة لاتمیز دلیلا علی حل ما عدا تلك الاشیاء الاربعة وكونها منسوخة یناق ما یدل علیہ توافق الآیات المکیة والمدنیة من انحصار الحرمات فی هذه الاربعة واستمرار الشریفة علی تلك الانحصار والجواب ان الاربعة الدالة علی حرمة الخبائث والجاسات وعلی حرمة الخنفة ونحوها ليست ناسخة اهذه الاربعة الدالة علی الانحصار لان قوله تعالی فی هذه الاربعة ای لحم خنزیر فانه رجس یدل علی ان حرمة لحم الخنزیر مطالة بكونه رجسا فینحصر اهذه الاربعة ان تكون الجاسة غلة لرجس الاکل فوجبان یتكون کل نجس محرما کله فلا یناق تلك الاربعة وسکذا لا ینافیها آید الخنفة وما یدلها لان جیسها داخل تحت الميتة الحرمه بهذه الاربعة ولا ینافیها الاربعة الحرمه لغیرها ایضا لانه تعالی قال فی مقها لئیراهہ رجس من کل الشیطان فدخل تحت قوله فانه رجس ولا ینفی الاربعة الحرمه لرا ونحوه ایضا لان تلك الاربعة تنقص عموم هذه الاربعة کما هی فی الذی اجد فیما وحی الی هذه الاربعة وما عداها محلة الا ما وورد النبی علی تحریمه فان حاصل قوله لا یحرم سوا

(اوفسقا) عطف علی لحم خنزیر وما یشبههما من الضحایق التحلیل (اهل لئیراهہ) صفته موضع واما حی ما ذبح علی اسم الصنم فسقا توذله فی النسق ویجوز ان یتكون فسقا مفعولاه لاهل وهو عطف علی یتكون والمسنک فیہ راجع الی ما رجع الیه المسنک فیكون (فن) اضطرر) فن دعت الضرورة الی تناول شیء من ذلك (غیر یأخ) علی مضطره (ولا عاد) قدر الضرورة (فان ذک غفور رحیم) لا یؤاخذہ والآیة بحکمہ لانها تدل علی انه لم یجد فیما وحی الی تلك الغایة ما غیر هذه وذلك لاتیاق ورود النبی علی شیء آخر فلا یصح الاستدلال بهی فی نسخ کتاب خبر الواحد ولا علی حل الاشیاء غیرها الا مع الاستصحاب

الاربعة هو ان ماعداها ليست بحزمة فالت بحرمات آخر تخصيص له لانسحج ويجوز تخصيص علم الكتاب بحبر الواحد والجمع ثم انه تعالى بين قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الا بة انه حرم على اليهود اشياء اخرى سوى هذه الاربعة وهي ثوبان الاول انه تعالى حرم عليهم كل ذى ظفر والثاني ما ذكره بقوله ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شعورهما **(قوله كل ماله اصبع)** وذوات الاظلاف وهي البقر والغنم والقطا واصبعها لاصبعي نخلة لهم سواء كان مابين اصابعه منفرجا كالنوع السباع والكلاب والسنابر او لم يكن منفرجا كالابل والنعالم والاوز والبط وعن عبدالله بن مسleme قال ذوات الظفر كل ذى نخلب من الطير وكل ذى حافر من الدواب ثم قال كذلك قال المفسرون قال وسمى الحافر ظفرا على الاستعارة وقيل هو كل مالم يكن مشقوق الاصابع من البهايم والطيور كالابل والنعالم والاوز والبط وفي الكواشي الظفر للانسان وغيره هو ما يكون في طرف الايدي والارجل ثم سمي بعض خفا وبعض حافرا ودمع نخلاو بعض ظفرا وفي الكشف وذوات الظفر ماله اصبع من دامة او طائر وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم فلما ظفروا حرم عليهم فحرم عليهم كل ذى ظفر بدليل قوله تعالى فبطن من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال الامام كل ذى الظفر على الحافر بعيد من وجهه من الاول ان الحافر لاصبعي نخلة الا على سبيل الاستعارة والثاني انه لو كان الامر كذلك لوجب ان يقال انه تعالى حرم عليهم كل حيوان له حافر وذلك باطل لان الآية تدل على ان الغنم والبقرب ما حان لهم مع حصول الحافر لهما واذا ثبت هذا فقول وجب حل الظفر على الخنازير والبرائ لان الخنازير آلات لجوارح الطير في الاصطيد والبرائ آلات للسباع في الاصطيد قال الرازي وفي الامم البرائ من السباع والطيور بمنزلة الاصابع من الانسان والخنازير البرائ كذا في الصحاح وعطى التدبير بدخل فيه انواع السباع والكلاب والسنابر بدخل فيه الطيور التي تصطاد لان هذه الصفة لهم هذه الاجناس وتقدم قوله تعالى وعلى الذين هادوا على عامه وهو حرمنا بعيد الاختصاص عند اكثر العلماء كالنخسري والامام الرازي وفي الظفر لثان اعلاها من الطاء والقاء وهي قرآءة الجهور وقري ظفر يسكون الفلته وهي تخفيف اخفهم وقري ظفر بكسر الظاء او لقا وظفر بكسر الفاء وسكون الفاء وكل واحدة من هذه الفلثات تجمع على اظفار وفي لغة خامسة وهي اتقفور ويجمع على الظافير **(قوله تعالى ومن البقر والغنم)** الظاهر انه متعلق بعباده والتقدير حرمنا على الذين هادوا ومن البقر والغنم شعورهما وقيل من البقر والغنم حرمنا عليهم الشعور بدون الاضافة لكن في الحافة اصل للمعنى لانه لم تقدم ذكر البقر والغنم ثم ان المراد من الشعور شعورهما لانه اضيف الشعور الى شعورهما لزيادة الاربعة كقول من زيدا حذت ماله وفي الوسيط حرمنا عليهم شعورهما يعني شعور الثوب وشعر الكبيتين لانهما الباقيان بعد الاستثناء وقوله تعالى اما حلت ظهورهما قال قتادة ماعلق بالظهر والجنبين من داخل بطونهما وقوله تعالى او اطوا باوهي

بالعرق والمصارين والمصارين الامعاء جمع مصران جمع مصبر وهو مقل من صار اليه الغنم كذا في المغرب واحدها حاوية وحوية وحاوية كقصاصه وقواصع يعني ما حلت الخوايا من الشعر او ما اختلط بعظم يعني شعر الالية في قولهم جبد الساقين من العظم حرم الله تعالى عليهم شعور البقر والغنم الثلاثة انواع الاول الشعور المتلصص بظهورهما والثاني الشعور المتلصص بالمعصرين والثالث ما اختلط بعظم فهذام انواع الثلاثة حلال لهم وانما حرم عليهم الثوب وشعر الكلبة والرب شعور رقيق بنش الكرش والامعاء والكرش لكل بجز بمنزلة المعدة للانسان **(قوله اما حلت ظهورهما)** وقدره صاحب الكشف بقوله اما حلت على الظهور والجنب من الصفه وهي بنش السين وسكون الخاء المعجمة التي على الظهر الملتصقة بالجلد فيمابين الكفتين الى الركين وفي الكواشي هو ماعلق بالظهر والجنب من داخل وعادة المصنف تختمل كلا التفسيرين **(قوله)** او ما حلت على الامعاء اشارة الى ان قوله او الخوايا موضع الرفع عطفا على ظهورهما والاولى جلت الخوايا واشتغل على الامعاء وقوله على الامعاء تفسير للخوايا فانه غير محرم عليهم كالذي ذكر قبله وقيل انه في محل النصب عطفا على شعورهما اي وحرمنا عليهم الخوايا ايضا او ما اختلط بعظم فيكون كل واحد من الخوايا والخطا شعرا عليهم وتكون او بمعنى الواو ويحتمل ان يكون في محل النصب عطفا على المستثنى وهو ما حلت ظهورهما كما انه قيل اما حلت الظهور والخوايا والاما حلت وفي الكواشي او الخوايا عطفا على الظهور فهي رضى او اما حلت الخوايا من انهم او على ما ذهبى نصب والمراد نفسا او على الشعور فحرم والحاصل ان قوله تعالى حرمنا عليهم

(وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر) كل ماله اصبع كالابل والسباع والطيور وقيل كل ذى نخلب وحافر وسمى الحافر ظفرا مجازا ولعل السبب من الظلم تعميم التعريم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شعورهما) الثوب وشعور الكلبة والاضافة لزيادة الاربعة (اما حلت ظهورهما) اما حلت على الامعاء جمع حاوية او حاوية كقصاصه وقواصع او حوية كسببة وسفانة وقيل هو عطفا على شعورهما او بمعنى الواو (او ما حلت بعظم) هو شعر الالية لانها لاصع

شكومتها الا ما جلت ظهورها يشكّل على ثلاثة اشياء مستثنى منه وهو عضوهما ومستثنى وهو
 ما لم يوصف في قوله ما جلت وفاعل جلت وهو ظهورهما فقولته تعالى والحوالي وما اخطأ بهظم بمثل ان يعطف
 على المستثنى منه فينبغي ان تكون كلمة او بمعنى الواو لان جعلها على اصل معناها يستلزم ان تكون الآية
 مسوقة لحرّم ابدال الذكورات على الانهائم وايسر من الشرع ان يحرم واحد مبهم من امور معينة وانما ذلك
 في الواجب فقط فيجب ان يكون المحرم هو المجموع لا الواحد اليهم وذلك لما يكون بان تكون او بمعنى الواو ويحصل
 ان يعطف على المستثنى فينبغي ان تكون او بمعنى الواو ايضا لان المحلل هو المجموع لا الواحد اليهم ويغش هذا
 الاحتال ان عطف الحوالي على المستثنى من الشعم يستلزم كون الحوالي مستثنى من الشعم من انها ليست
 من جنس الشعم بخلاف ما لصق بالظهور وما اخطأ به الظم ولعل المصنف اعلم يتعرض لهذا الاحتال لذلك
 ويغتمل ان يعطف على ظهورهما وهو الاقرب والمصحح بالضم عجب الذنب وهو عظمه ويقال انه
 اول ما خلق واخر ما يبلى **(قوله الذكّر الحريم)** اي تحريم الطيبات المحللة لهم اشارة الى ان ذلك منصوب المحل
 على انه مفعول ثان لجز بنهم قدم على عاله لان جرى يندعى الى مفعولين واقتدر جز بنهم ذلك الغريم او ذلك
 الجزاء بسبب بنهم وهو قلمه الانبياء واخذهم الربا واكلمهم اموال الناس بالباطل **(قوله)** وانا الصادقون
 في الاخير اي من كل شيء لا سيما ان تكون او بمعنى الواو في الاخير عن بنهم **(قوله)** والواعد
 والواعد اشارة الى انه تعالى لا يخلف في الوعد كما لا يخلف في الوعد لان الخلف في كل واحد منهما كذب
 فيستحيل صدوره منه تعالى وقيل يجوز منه تعالى الخلف في وعده بناء على انه كرم وفضل بخلاف الخلف
 في الوعد فانه يغيصه وانشد

واي اذا وعدته او وعده • خفاف ايمادي وغيره موعدي

(قوله) ارادوا بذلك انهم على الحق المشروع جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على مذهبها اليه من انه
 تعالى لا يزبد الامام من الايمان والطاعة ووجه استدلالهم بهذه الآية على حقهم انهم سيفتدرون في اشراكهم
 وتحريمهم ما حلل الله لهم بان يقولوا انما اشركنا وحرمانا ذلك مشيئة الله تعالى وارادته من ذلك ولو لم يشيئ
 لم يعدم من ذلك وهذا الذي حكاه عنهم هو عين مذهب اليه اهل السنة وساحكي الله تعالى ذلك عنهم على سبيل
 الذم وانه يجب بطلانه فانه تعالى لا يريد من المكلف الا الايمان والطاعة وتقرير الجواب ان مدخول كلمة
 لو ليس مشيئة عدم الاشراك والغريم حتى يكون محصور كلامهم انما اشركنا وحرمانا ذلك مشيئة الله تعالى
 بذلك فذهبهم الله تعالى ويخرج منهم هذا الكلام ويكون الآية دليلنا على ما بدخلوها المشيئة مع الرضى
 وذلك لان مقصود القول بيان انهم على الحق الرضى عندها وهذا المقصود انما يتم بذلك كأنهم قالوا لو شاء الله
 عدم اشراكنا ورضى به لتحق ذلك لعدم وسلامه فيحقق ذلك لعدم تعالى بل يتأول برضى عدم اشراكنا
 فكان اشراكنا مرضيا عن ابداله تعالى وذلك لان كلمة لا لو لا تنافي لان شاء عدم دخولها وعدم دخولها مع مجموع
 الاخرين من المشيئة والرضى وان شاء المجموع لا يستلزم ابتداء كل واحد منهما فهو ان يبنى الرضى وتوجد المشيئة
 ويكون مراد القوم بقولهم لكن اشركنا لان شاء مشيئة الارضه لكن اشركنا لان شاء مشيئة الارضه عدم اشراكنا
 وهو الرضى به وان تحقق الشرط الاخر وهو تحقق المشيئة فعلى هذا تعلق الذم والتضييع برفعهم الله تعالى لمرض
 بهم اشراكهم وتقريرهم فانه باطل لا تعالى الارضى لبداء الكفر والنسوق **(قوله)** كفوه فلو شاء لهداكم
 اجمعين تشبيه لكون مدخول كلمة المشيئة الارضه وان شاءوا فاستلزم ابتداء كل واحد منهما المشيئة والرضى
 فان الشئ فيه هو المشيئة فقط دون الرضى فان هداية الجميع مرضية وان لم يتعلق بها المشيئة فقول المصنف
 مشيئة الارضه وان أمكن جله على ان المشيئة مجاز عن الرضى وكان هذا الجمل كافيا في غرضه الا انه لا يوافقه
 قوله كفوه ولو شاء لهداكم لان المشيئة فيه ليست بمعنى الرضى **(قوله)** ويؤيد ذلك اي يؤيد لكون مرادهم
 بذلك القول بيان انهم على الحق دون الاعتذار ووجه التأييد ان قولهم لو شاء الله ما اشركنا لو ارد به الاعتذار
 كان تكذيبا له عليه الصلاة والسلام وانما يكون تكذيبا اذ كان معناه انما اشركنا وحرمانا لكون ذلك
 مشروعا مرضيا عندها ذلك كان فيما قامت من ان الله تعالى منع من الشر كونه يحرم ما حرمه ويؤيد ايضا
 هذا المعنى قوله قد شهد آتكم الآية فانه صريح في انهم يدعون ان الله تعالى حرم هذا الاشياء وانهم على الحق

(ذلك) الغريم او الجزاء (جز بنهم بنهم) بسبب
 ظلمهم (وانا الصادقون) في اخبار او الوعد والوعد
 (فان كذبك فقل بكم ذورجة واسعة) يحكمكم على
 التكذيب فلا تغتروا بيهامه فانه لا يجهل (ولا يرد بأسه
 عن القوم الجرمين) حين يزل أو ذورجة واسعة
 على الطمعين وذو بأس شديد على الجرمين فأعلم
 مقامه ولا يرد بأسه لتضعه التيسر على انزال البأس عليهم
 مع الدلالة على انه لا يرب بهم لا يمكن رده عنهم (سيفول
 الذين اشركوا) اخبار عن مستقبل وقوع عقيب يدل
 على ايجان (لو شاء الله ما شر كآباءوا) ناو لا حرمانا
 من شئ اي لو شاء خلاف ذلك مشيئة الارضه ان شاء الله
 فلو شاء لهداكم اجمعين لما فعلنا نحن ولا آباءنا ارادوا
 بذلك انهم على الحق المشروع المرضي عند الله
 لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبيح بارادة الله
 اباهامتهم حتى ينهض ذنبهم بدليل الاعتزال ويؤيد
 ذلك قوله (كذلك كذب الذين من قبلهم) اي
 مثل هذا التكذيب لك في أن الله تعالى منع من الشرك
 ولم يحرم ما حرموه كذب الذين من قبلهم الرسل
 وعطف آباؤنا على الصغير في اشركنا من غير تأكيد
 الفصل بلا (حتى ذاقوا ابائنا) الذي ارتكبا عليهم
 يتكذبهم (قل هل عندكم من علم) من امر معلوم
 يصح الاحتجاج به على ما زعمتم (فقر جوابك) فظنوه
 لنا (ان تبصرون الانفس) ما تبصرون في ذلك الانفس
 (وان انتم الاخرصون) تكذبون على الله وفيه دليل
 على المنع من اتباع الظن سماعي الاصول ولعل ذلك
 حيث يعارضه ما عدا ذلك

الموصلات المتماثلات معترف كونها موضوعة لان يطلعها التكلم على ما يستفاد من هذا الخبر فله يكون محكوما عليه بحكم حاصله وهو مضمون الصلة فان صلة الموصل لابد ان تكون جهة مطبوعة الانساب التي ذات الوصول قبل ايرادها واجر انها عليه **(قوله)** فان تسليمهم موافقة لهم في الشهادة فكان بمنزلة الذم انما يعلق عليه اسم الشهادة انما تستمر في صير شيئا واشتق منه قوله فلا تشهد فكان استمارة شيئا **(قوله)** فانه في التسميم حيث قال وتكلم به كل من طلب ان يقدم ويصل اليه شخص سواء كان الطالب في علو او سفلى او غيرها **(قوله)** وما احتمل الخبرية اي تحتل ان تكون موصولة بمعنى الذي والماء يحذف في اي ال الذي حرمة ربكم عليكم وهذا الظاهر الاحتمال الثلاثة ويحتمل ان يكون مصدرية اي ائلت تحريم ربكم ونفس اخرهم لا يئلت واغوا ومصدر واقع موقع المفعول في اي ائلت تحريم ربكم **(قوله)** لا تشركوا اختار ان تكون ان في قوله تعالى ان لا تشركوا بمصر من حيث انه تقدم بها ما هو في معنى القول لان التحريم هو تكلم القول الدال على الحرمة فتقوله لا تشركوا يصلح ان يكون مفسرا للتحريم المذكور بقوله ما حرم حتى تكون لانهاية ويكون الجمل المتعلق متوافقة في كونها طليعية بعضها على بعضها والى نحو لا تشركوا ولا تحرموا ولا تنهوا بالسل ونحو واحسوا بالوالدين او فوا واذا فتن فاعدوا وبعده الله اوفوا وعلى تقدير ان تكون كلمة ان ناسبة للفعل تكون لانهاية فلا يحسن عطفها بالجملة الانشائية عليها وايضا ان جعلت ان مصدرة ولا نهاية يكون قوله تعالى ان لا تشركوا في موقع البيان للحرم بدلان ما فتن ان يكون ترك الشرك والاحسان الى الوالدين محرما وهو باطل لانها واجبان فكيف يكونان محرمين ويجعلها مفسرة بزيول الاشكال لا تقدير الكلام بصير حيث ائلت ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا اي ذلك التحريم هو قوله لا تشركوا بهنيا **(قوله)** ولا ينعمه تعليق الفعل المفسر بما حرم جواب عما يقال كيف يعطف قوله واحسوا بالوالدين على الفعل المفسر وهو لا تشركوا مع ان هذا المفسر قد صل على محل مفسرا لقوله ما حرم فلو عطف قوله والوالدين احسانا على قوله ان لا تشركوا بهنيا لوجب ان يكون مفسرا لقوله ما حرم ربكم عليكم فيزيم الاحسان بالوالدين حراما وهو باطل وتقرر اجواب نعم ان عطف الامر على ما قبله تسميا للتحريم بسم الله ان يكون الامر دالا على التحريم مفسرا له لانها لا يلزم منه ان يكون المأمور به محرما فانه لا يذهب اليه وهم احد بل التحريم مستفاد من الامر وهو تحريم ضد المأمور به فان ايجاب المأمور به يستلزم تحريم ضده فان قوله احسوا بالوالدين في قوة قولك لا تشركوا بالوالدين وقولك اوفوا الكل في قوة قولك لا تنقض الكل والبر ان وكذا نظائرهما **(قوله)** ومن جعل ان ناسبة يتبع عليه ان يقال ان من اعطى الفصل حيث يكون في محل التصب على انه يدل مساحرم وهو باطل لاستناده ان يكون ترك لا تشرك محرما التحريم هو الاشراك لانهاية وان الاوامر الواردة بعد ذلك مطبوعة على لا تشركوا وفيه ارتكاب عطف الطلي على الخبري وجعل المعاني الواجبة المأمور بها محرمة فذلك احتيج الى ما ذكره المصنف من التعلقات الاول ان يتم الكلام عند قوله ائلت ما حرم ربكم ثم يتبدأ بقوله عليكم ان لا تشركوا اي لا تشركوا بالشرك فتكون الاوامر العطفية مطبوعة على نفس عليكم لكونه بمعنى ان لا تشركوا ان تكون ان معاني محرمها في محل التصب بدلا مساحرم او من الماء المحذوف اذ قلتم رب ما حرمه وعلى التقديرين تكون لامر بدة فلا يفسد المعنى كذا يفتا في قوله تعالى ان لا تشركوا ولا تلبسوا اهل الكتاب والتقدير ائلت ما حرم ربكم ان تشركوا فيكون عطف الاوامر على المحرمات باعتبار حرمة امتدادها وعطفها على الخبر باعتبار تعيين الخبر على الطلب ويحتمل ان تكون الناسبة مع ما في خبرها في محل الخبر على حذف لام الله والتقدير ائلت ما حرم ربكم عليكم لا تشركوا ويحتمل ان تكون في محل الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف وهو التحريم او التلوا الاية في جمل التقدير الحر ان لا تشركوا يجب ان يجعل كلمة لا زائدة ثلاثا بعد المعنى **(قوله)** شيا يحتمل المصدر بان يكون عبارة عن الاشراك اي اشراكا مالم يشأ من الاشراك واحسانا منصوب على المصدر وعامله فعل محرم من لغته ويتعلق بقوله بالوالدين ومن في قوله من اطلاق سببية مختلفة بالنسب للنهي عنه اي لا تشركوا اولادكم لاجل الاملاق وهو الغفر وقيل لاجل **(قوله)** بدل منه بين ان قوله مظهر منها وما بطن في محل التصب على انه بدل من الفواش بدل اشغال اي لا تشربوا ظاهرها ولطائفها فتقول من ربنا ظاهرها ولطائفها ومنها ما

(فان شهدوا فلا تشهد بهم) فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساد فان تسليمهم موافقة لهم في الشهادة الباطلة **(ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا)** من وضع المظهر موضع المحضر للدلالة على ان كذب الالامات منع الهوى لا غير وان منع الجملة لا يكون الامعصافا **(والذين لا يؤمنون بالآخرة)** كيدية الاوثان **(وهم ربهم يعلمون)** يعلمون له عبيلا **(قل تعالى)** امر من التعالى واصله ان يقول من كان في علون كان في سفلى فانه في التسميم **(ائلت)** ائلتا **(ما حرم ربكم)** منصوب بائلت وما احتمل الخبرية والمصدرية ويجوز ان تكون استفهامية منصوبة بحرم والجملة مفعول ائلت لانه بمعنى ائلتا شئ محرم ربكم **(عليكم)** متعلق بحرم او ائلت **(ان)** لا تشركوا بهنيا اي لا تشركوا به بضع عطف الامر عليه ولا ينعمه تعليق الفعل المفسر بما حرم فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى امتدادها ومن جعل ان ناسبة فصلهما التصب بليكم على انه لا لافراة او يابلل من او من علة المحذوف على ان لا زائدة او اجر بتقدير الام او ارفع على تقدير التلوا ان لا تشركوا او الصبر ان تشركوا **(شيا)** يحتمل المصدر والمفعول **(و بالوالدين احسانا)** اي واحسوا بهما احسانا وضد موضع النهي عن الاساءة اليهما بالانفة والدلالة على ان ترك الاساءة في شأنها غير كاف بخلاف غيرها **(ولا تشركوا اولادكم من اطلاق)** من اجل فقر ومن شبهته فتقوله خيبة اطلاق **(نعم)** نيزكم وياهم منع لوجبه ما كانوا يفعلون لاجله واحتجاج عليه **(ولا تحرموا الفواش)** كذا في الذنوب او ائلت مظهر منها وما بطن بدل منه وهو دل قوله ظاهر الام وباطنه

من فاعل ظهر فيتعلى بمحذوف وحذف منها بقوله بطن للدلالة على ان عباس كانوا يكرهون الزنى
 علة في ما دون ذلك سرافهاهم الله تعالى عن الزنى علة وسرأ وقال الضحاك لما ظهر العلم وما بين الزنى والاول
 ان يجزى انتهى على عومه في جميع الفواش ظاهرها وباطنها لا يخص نوع معين (قوله تعالى الباقين)
 حال من فاعل تقنوا اي لا تتنلوا الامانة بالحق ويجوز ان يكون وصفاً لمصدر محذوف اي الاختلاص لا يتسا
 بالحق (قوله تعالى وأوفوا الكيل) اي أوفوا له بمقتضاه شياً وكل شئ بل تمام الكيل فعدوكم يوم ووفيته
 اي اتممه وافر السكيل اي اتمه ولم يتغن عنه شياً وبالنسبة حال من فاعل أوفوا اي أوفوا ما مضى اي
 ملتصين بالمسط وهو العدل فان قيل اياه الكيل والميزان هو عين القسط فساغامة الذكر يراد لجواب ان الله تعالى
 امر المولى بايضا ذى الحق حقه من غير نقصان وامر صاحب الحق بأخذ حقه من غير طلب زيادة (قوله
 واذا قلتم في حكمه ونحوها) يعني ان القول بسبب عتصا بداء الشهادة بل يدخل فيه كل ما يتعلق بالقول من
 الدعوة الى الدين وتمرير الدلائل عليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويدخل فيه الحكايات
 التي يذكرها الرجل فيجب ان لا يرد فيها ولا ينقص منها ويبلغ الرسالة وحكم الحاكم وما كان مدار الامر على
 اتباع الحق المشروع وطلب مرضاة الله تعالى لم يختلف حال بين ان يكون القول لهو المقول عليه ذاقوا يعني
 ان يكون اجنبيا (قوله وابن عامر) اي قرأ ابن عامر وبعثوا بالفتح والضعف على انها مخففة من الثقيلة
 واسمها ضمير الامر والثاني اي واه هذا صراطي كقوله تعالى ان الله (قوله وقرأ) بالباقون به مشددة
 بتقدير (اللهم) المندبة للامية اي لان هذا صراطي مستقي فاجمعه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع
 الله احدا وقيل ان المنددة مع ماق حيزها على التنبص على انها معطوفة على قوله ما حرم اي ائتم ما حرم
 ركم عليكم وائتم ان هذا صراطي والمراد بالكلهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فان صراطه صراط الله الذي
 هو دين الاسلام (قوله تعالى فترقى) منصوب بامتنان ان بعد الفاء في جواب النهي اصله تفرق خذت منه
 احدي الثابتين وبكم مفعول به عدى الفعل اليه باله اي فترقى كقوله مستقيما حال وعاملها معني الاشارة
 (قوله يوم للزنا في الاخبار) جواب عما يقال كيف يصح عطف الاية على التوصية ثم والاية قبل
 التوصية بدمر طويل فان التوصية وقعت بالزنا للفرقان واية التوراة لاشك انه متقدم على الزنا للفرقان
 واجاب بدمر ثان من ههنا ليست الزنا في الزمان بل لها في الزنا في الاخبار والمزنا في الزمان فان الغاء العاطفة
 الجمل قد تفيد كون المذكور بعدها كلاما مراد بتأني ما قبلها في الذكر لان مضنون ما بعدها واقع عقيب مضنون
 ما قبلها في الزمان كما في قوله تعالى بعد ذكر اجتهادكم في اجراء الامالين وبعد ذكر جم فبئس شوى المنكرين فان ذكر مدح
 النبي او ذمها لم يصح بعد جري ذكره ولا يصح جعلها على الزنا في الزمان في شئ من الايتين ومن هذا لب
 عطف تفصيل الجمل على الجمل كقوله تعالى ونادى نوح وبه فقال رب اني من اهلي ان آخرها قولك احبته
 فقلت فان كان موضع ذكر التفصيل بعد الاحمال ومن هذا القليل ما نحن فيه من الاية فان الاخبار باينة
 انزول ونزال الفران مرتب على الاخبار بالتوصية بآية صراط الله تعالى اذ لا يخفى ان بيان طريق في التوصية
 حذفاً بذكر من الاخبار بنفس التوصية وكذا بين انما اشارة ونزال الفران وبين تلك التوصية تفاوت عظيم
 في الزمة لاشتغالها على تلك التوصية وعلى امثالها مع احكام اخر ونظر لرأبوا اشارات الى قوله تعالى وهذا
 كتاب انزلناه مبارك عطف على آيات موسى الكتاب داخل في حيز ثم لم يذكر على اسلوب قوله آتينا موسى الكتاب
 ولم يقل وانزلنا لك هذا الكتاب للبركة لظهور الشبهة ومن دبرته ولهذا جعل الفاصلة بينهما لئلا يربط بهم
 يومئذ وهما لملك ترجون (قوله لوصاكم به فديا وحديدا) اشارة الى ان هذه التوصية قد مدح لم يزل
 يوصي بها لكم على لسان نبيه والهاذا اقل ان عباس رضي الله عنهم اهذه الايات بين من قوله تعالى قل تقنوا
 ائتم ما حرم وركم عليكم اي قوله لملك تفنون تحكيكم لم ينسبهم شئ من جوع الكتب ومن كتب الاخبار انه
 قال والذي نفسي كعب بين يدي ان هذا الكتاب مفتوح التوراة وهي اسم الله الرحمن الرحيم قل تقنوا ائتم ما حرم وركم
 عليكم اي آخر الآيات الثلاث وكعب رجل من جبر ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسم في خلافة عمر
 رضي الله عنه وروي ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام انه خط خطا ثم قال هذه سبيل الرشيد ثم خط عن يمينه
 وعن شماله خطوطا ثم قال هذه سبيل كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الآية وان هذا صراطي

(ولا تقنوا النفس التي حرم الله الاباح) كالتقود
 وقيل المراد ورجم المحسن (ذلكم) اشارة الى الماذكر
 مفصلا (وصاكم به) يحفظه (لملك تفنون)
 ترشدون فان كمال العقل هو الرشاد (ولا تقر بامال)
 اليه الا بالتي هي احسن اي بافعلة التي هي احسن
 ما يعمل به لا سخطه وتغيره (حتى يبلغ اشد) حتى
 يصير بلغا وهو جمع شدة كقوله وانكم اوتيتكم كثير
 واشترى قويل فردا كالتك (واوفوا الكيل والميزان)
 بالنسبة بالعدل والتسوية (لا تظلموا نفسا او سمعا)
 الا ما يكتمها ولا يصغر عليها وذكره عقيب الامر منه
 ان اياه الحق صبر فملككم بما فيكم وما وادعاهم
 حكم (واذا قلتم في حكمه ونحوها) فاعادوا
 فيه (ولو كان بنا قري) ولو كان المقول له اوعليه
 من ذوي قرائكم (وبهذه الله اوفوا) يعني ما عهد
 اليكم من ملازمة العدل وثابتة احكام الشرح
 (ذلكم وصاكم به لملك تفنون) تفنون هو قرأ
 جزء وصفى والكسائي يذكرون بتخفيف الدال
 حيث وقع اذا كان بالياء والباقون بشددها (وان
 هذا صراطي مستقيما) الاشارة فيه الى ما ذكر في
 السورة فلانها اسمها في اثبات التوحيد والتبوء بآية
 الشريعة وقرأ جزء والكسائي على ان الكسر على
 الاستئناف وان عامر وبسوق بالفتح والضعف وقرأ
 الباقر به مشددة بتقدير الام على اتمه لقوله
 (فاتموا) وقرأ ابن عامر صراطي ففتح الباء وقرئ
 وهذا صراطي وهذا صراط ركم وهذا صراط
 ربك (ولا تشعوا البيل) الايمان المختلفة والطرق
 التابعة لله تعالى فان مقتضى الجملة واحد ومقتضى
 الهوى للعدول لاختلاف طبعها والمعادات (فترقى)
 بكم فترقى وركم (كن سبيلا) الذي هو
 اتباع الوحي واقتضاه البهتان (ذلكم) اتباع
 (وصاكم به لملك تفنون) الضلال والفرق عن
 الحق (ثم آتينا موسى الكتاب محاما) عطف على
 وصاكم وجم للزنا في الاخبار والمزنا في الزمة
 كانه قبل ذلك وصاكم به قدما وحديثا ثم اعطيت من
 ذلك آياتا موسى الكتاب تمام الكرامة والمنة

(على الذي احسن) على من احسن القيام به

ويؤيده ان قرئ على الذي احسنوا او على الذي احسن ثابته وهو موسى او عاما على ما احسنه اجدته من الميع والشر أي من زيادته على عمله اتساعه وقرئ بالرغم على أنه يخرج حذف أي على الذي هو احسن او على الوجه الذي هو احسن ما يصحون عليه الكتب (وقصلا لكل شيء) وبيانا مفضلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهو عطف على عماما ونصبهما بمثل الله والحال والمصدر (وهدي ورحمة عليهم) اهل بين اسرائيل (للقاب بهم يومنون) أي يلقاه لهم (وهذا كتاب) يعني القرآن (انزلناه مبارك) كثير التفع (فاتبعوه ولا تقوا لعلكم ترحبون) بواسطة اتباعه وهو العمل بما فيه (انقولوا) كراهة ان تقولوا على لازله (انما انزل الكتاب على) طائفتين من قبلا (اليهود والنصارى ولعل

مستغيا فاتبعوه وقوله تماما مفقوله وبما حذف اللام لكونه في معنى الاحكام فيكون ضلالا لفاعل الفعل المائل او مصدر الفعل المنذر من لفظه على حذف الزوائد أي عند اتساعه وقوله ان مقتضى قوله تماما معنى اتساعا كقوله والله انكم من الارض نباتا أي اياتا وبهذا تعلق به قوله ان مقتضى قوله تماما مصدر ثم وهلازم فكيف يمدى الى الكرامة (قوله على من احسن القيام به) على ان يكون انتر في قوله الذي ليس أي لتمام النعمة الكل من احسن القيام به فيكون ضمير احسن عطف على الموصول ومفعول محذوف (قوله او على الذي احسن ثابته) يكون التريف المهد والمهدوم موسى عليه الصلاة والسلام يكون فال على احسن ايضا ضميرا عاذا الموصول ومفعول محذوف وهو التبليغ أي عاما للكرامة على البند الذي احسن الطاعة في التبليغ وفي كل ما مر به (قوله او عاما على ما احسنه) على ان يكون التريف العهد ايضا والمعهود العلوم والشرائع التي احسنها موسى اي ايجاد معرفتها ففاعل احسن ضمير موسى ومفعول محذوف وهو السلام الى الموصول أي عاما على الذي احسنه موسى من العباد والشرائع يعني زيادته على عمله على وجه التنبه (قوله وقرئ ارفع) أي برفع احسن على أنه خبر مبتدأ محذوف والذي وصف للذي هو لوجه وجه التنبه (قوله وقرئ ارفع) أي برفع احسن على أنه خبر مبتدأ محذوف والذي وصف للذي هو لوجه الذي تكون عليه الكتب أي حال كون الكتاب عاما على الدين الذي هو احوال كون الكتاب عاما كاملا كاشيا على الوجه الذي هو احسن ما يكون عليه الكتب (قوله كراهة ان تقولوا) اختصارا لكونه مفعولا ولا خفاء ان نفس هذا القول لا يصلح ان يكون مفعولا لعل لا يزال بل الله الباعث في عدم ذلك القول فذلك جله انكوفون على حذف لاى للقولوا والبصرون على حذف المضاف أي كراهة ان تقولوا وان تقولوا خطاب لاهل مكة والمعنى انزلناه كراهة ان تقولوا بالاهل مكة انزل الكتاب وهو الثورة والانجيل على طائفتين من قبلا وهم اليهود والنصارى وكذا فلقين عافهما لانهم لا يعرفون ان كتابهم ليس بكتابنا انزل الله تعالى كتابا ليهنهم كيلا يتعدوا بان الكتب لم يأتهم وان الرسول لم يبعث اليهم (قوله وانه كذا) قد روي محذوف اسماء الوصف لاجل وجه التثنية انما انزلنا ايها يجوز ان علمنا حال كونها متحققة كما نعلم يكون مع حذف نونها في قولك الميك زيد فانما نص عليه ان الحاجب في الكافية ولم يقل عن دراستهم الا كل طائفة جامعة عن من ضمير دراستهم لاطنا فنتبين (قوله تعالى فقد جاءكم) جواب شرط مقدر أي ان صدقتم فيما كنتم تتعدون عن انفسكم فقد جاءكم اوان كنتم كاذبون انكم اذا انزلنا عليكم كتابا تكونوا هاديين من اليهود والنصارى فقد جاءكم حذف الشرط فدل عليه اننا انفسهم كما في قوله فقد جئناكم انا وما وصف الله تعالى القرآن العظيم بأنه كتاب مبارك يكون اتباعه سبيل الرحمة وانه ينفذنا من قبل الرب الكريم وهو ذي رحمة عظيم كثر من كذب به وصفه ومنع غيره من اتباعه لان الاول ضلال والثاني اضلال فجمع بينهما نقد وقع في غاية الاختلال (قوله اي ما ينظرون) اشار الى ان هل استنبههم معناه اهل وان ينظرون بمعنى ينظرون فان النظر يستعمل في معنى الانتظار وتعدير الآية انهم لا يؤمنون بك اذا جاءهم احد هذه الامور الثلاثة وهي يحيى الملائكة ويحيى الرب او يحيى الآيات القاهرة من الرب كانه قيل اي امنت عليهم واحبوا واثلت عليهم الكتاب فليؤمنوا لينظرون الا احد هذه الامور (قوله بجز ير العرب) هي تابعة من ارض العرب يحيط بها بحر فارس وبحر السودان ونهر اجدة والقرادوى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعله بللغريبا ميرة عزه ضمه سجون فالتابو لا يظن ان ما تطلبه النسخ من قبله وذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض اياتكم قال الايمان انما يبعث صاحبها اذا كان برهان رغب الشيطان وقبلا الرحمن واخيرا لالان من حيث كونه ما موربا من قبل الملك المسان وما يصعب عند معارضة الآيات بس يايمان اخبار الحقيقة بل هو ايمان باس وقع خوفا من العذاب فلا ينع الايمان الحاصل عند معارضة ما ينظر الانسان الى الايمان فان معارضة شرائط السابعة غير لعمامة نفسها ووقع الايمان بمع قبول الايمان لا به استيقا اذا كان بالنيب عالت عائنة رضى الله تعالى عنها اذ خرجت الى الآيات طرحت الاقلا وجبت حلفة شهدت الاجساد الاعمال وهو يوم مذهب بقوله لا ينع وقرئ هو موعا على الايداء وخبره لا ينع والملك محذوف اي لا ينع نفسا ايمانا فيه وقوله لم يكن امنت وان جاز ان يكون حال من صير ايمانا الا ان المنصف اخار كونه صفة تضيق الفاعل وهو ايمانها فاصلا بين القول الموصوفين بصفة لعدم كون الفاعل اجنبا من الموصوف الذي هو القول لاشتراكهما في العامل فلي هذا يجوز ضرب هذا

نفسا ايمانا) كالتحضر اذ صار الامر عيانا والايمان برهاني وقرئ تنفع بالآية لاضافة الايمان الى ضمير الموصوف (لم يكن امنت من قبل) صفة نفعا

غلامها القرشية وقوله او كسبت في ايمانها خيرا لمسا عطف على قوته آمنت احر التظلم ان الايمان السابق العرى من فعل الخير لا ينفع مطلقا وقد ذهب اهل السنة الى انه ينفع في عدم العتيل ولو دلت التصويص بذلك ولم يتر دليل عقلي يتجسها وان لم ينفع في دفع العقاب بغيره على المترك العمل استدله من لم يعتبر الايمان الجبرد عن العمل كالمعزلة فان الايمان في الشرع صار عن التصديق بما جاء بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم الا ان جمهور المحدبين والمعزلة واخوارج ذهبوا الى انه عبارة عن مجموع امور ثلاثة اعتقا دالحق والاقرار به والعمل بمقتضاه فن ترك العمل وحده اى مع انه اعتقد واقر فوهو فاسق انشا الا انه عند جمهور المحدبين هو مو من فاسق وعند الخوارج هو كافر فاسق وعند المعزلة هو فاسق خارج عن الايمان غير داخل في الكفر والخارج عن الايمان لا ينفع بالايمان قال صاحب الكشاف حتى الآية ان اشراط الساعة اذا جابت وهي آيات ملحمة مضطرة ذهب اوان التكليف عندنا فليس ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها من قبل ظهور الآيات او مقدمة ايمانها غير كاسية خيرا في ايمانها فلم يفرق في كبرى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تنكب خيرا لاننا ان قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين غير يضمن لابنني ان تنكف احداها من الاخرى حتى ينوز صاحبها ويسعدوا بالا لشقا والهلاك انني كلمة ففسك بظواهر الآية تبلى ان مجرد الايمان بدون ان يكون فيه كسب خير ليس ينفع فلا يتخلص صاحبه من الظلود في النار **(قوله والمعزلة)** اى ولن اعتبر الايمان الجبرد عن العمل بان حكم عليه بان يتخلص صاحبه من الخلود في النار بتخصيص هذا الحكم وهو حكم عدم نفع الايمان بذلك اليوم فان الايمان الذي حكم عليه به لا ينفع اذا خصص بالايمان الحادث في ذلك اليوم يكون الحكم بعدم نفعه محصيا ايضا واسطة تخصيص الايمان المتبرق ذلك الحكم ثم ان هذا التخصيص ليس مستندا الى مجرد الازعاء والتشوي بل هو مستند الى دليل وذلك لان كلمة اول اعدا الامرين او الامور فاذا وقعت في سياق اثني تكون لعموم التي كالنكرة على ما ذكر في قوته تعالى ولا تلتزم منهم اتماما وكروا ففوه تعالى او كسبت لمسا عطف على قوته آمنت الواقع في سياق قوله بل كن كالمسيح لا ينفع الايمان نفسا اتني متهاكل واحد من الايمان وكسب الخير في ذلك الايمان قبل ذلك اليوم ووجبان يكون المراد بالايمان الذي حكم عليه بعدم النفع هو الايمان الحادث بعد ذلك اليوم فبذلك لا دلالة في الآية على عدم نفع الايمان السابق على ذلك اليوم اذ كان عاريا عن فعل الخير والطاعة حتى يقال انه تعالى سوى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تنكب خيرا في ان كل واحدة منهما ملادة في انفرادها فاستدلال المعزلة بها ولما ورد على هذا التأويل ان يقال تخصيص الحكم المذكور بذلك اليوم وجعل كلمة وعموم التي يستلزم ان يكون المعنى لا ينفع الايمان الحادث في ذلك اليوم نفسا اتني متهاكل واحد من الايمان السابق وكسب الخير فيه فكون ذكر انتفاء ذكر كسب الخير في الايمان السابق لئلا الانتفاء نفس الايمان السابق يستلزم انتفاء كسب الخير فيه ضرورة اشارة المصنف الى جوابه بقوله وحل الرد بدعى اشراط النفع باحد الامرين احدهما الايمان السابق الذي اكسب فيه العمل للصالح والاخر مجرد ذلك الايمان ونقرر الجواب ان قوته تعالى او كسبت في ايمانها خيرا لمسا يكون لئلا اذ كان المقصود مجرد بيان عموم التي وليس كنكف بل المقصود بيان اشراط النفع باحد الامرين فان هذا البيان اغنا يحصل بذكرهما حاجبا بان يقول يوم ياى بعض آيات ربك لا ينفع الايمان الحادث فيه فتناخلت عن الايمان السابق المكتسب فيه الخير ومن اصل ذلك الايمان ايضا فان هذا القول يدل على ان النفس خالصة عن كل واحد منهما بل كانت متصلة باحدهما ايهما كان نفسها ذلك ونجاها من الخلود في النار ولا خلاف بينهم منه اشراط النفع باحد الامرين وظهر فائدة قوله او كسبت في ايمانها خيرا **(قوله والعطف على لم يكن)** عطف على قوته وجعل الرد بدعى يكون جوابا لآخر عن حديث الفقيه وقرره ان تخصيص الحكم المذكور بذلك اليوم على تقدير تسليم صحه وبه مستلزم ذلك مما قلنا في ذكره اغنايتهم على تقدير كون قوله او كسبت عطف على قوله آمنت وليس كذلك بل هو موقوف على قوله بل كن والمعنى لا ينفع الايمان الحادث في ذلك اليوم نفسا اتني متهاكل واحد من الايمان السابق او كسبت في ايمانها الحادث خيرا كلمة قبل لا ينفع مجرد الايمان للنفس الموصوفة بانها لم تؤمن من قبل فضلا عن ان تنكسب في ايمانها خيرا او بانها آتت بعد ظهور الآيات وكسبت في ايمانها الحادث خيرا او اجيب عن شك المعزلة باننا لاننا

(او كسبت في ايمانها خيرا) عطف على آمنت والمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسية في ايمانها خيرا وهو دليل ان لم يعتبر الايمان الجبرد عن العمل والمتبر بتخصيص هذا الحكم بذلك اليوم وحمل الرد بدعى اشراط النفع باحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلت عنها ايمانها او العطف على لم يكن بمعنى لا ينفع نفسا ايهما الذي احشته حينئذ وان كسبت فيه خيرا (قل انظروا انا متفكرون) ويصلهم اى انظروا ايان احدا الثلاثة فانما تظنونه

وحينئذ لنا الفوز وعليكم الويل

من باب: الف التقدري اى لا ينعف نفايتها ولا كسبها في الايمان لم يكن آمنتم من قبل واكتبته فوافق
 الآيات والاحاديث الشاهدة بأن مجرد الايمان ينعف ويورث اليقين في العذاب ولو بعد حين وهذا ما عليه القاضي
 ناصر الدين في الانتصاف من ان المخلص يرى يوم ان يستدل بالآية على ان الكافر والمسلم في الخلود سواء حيث
 سوى في الآيات بينهما في عدم الانتفاع بالايمان بعد ظهور الآيات ولأنه كان هذا الكلام اشتمل على
 ما يسمي في علم الايمان والبلاغة باللف واصل الكلام يوم يأتي بعض آياتك لا ينعف نفايتها لم يكن مؤثمة
 قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم يكتب في ايمانها خيرا قبل ما كسبه من الخير بعد الا انه لفظ الكلامين جعلهما كلاما
 واحدا ايجازا وبلاغة واذا ثبت ان ذلك هو الاصل ظهر ان ما يستفاد من الآية غير مخالف لقواعد العمل السنة
 فانقول لا ينعف بعد ظهور الآيات اكتب الخيران ارفع الايمان المتقدم في السلامة من الخلود فهذا بان يدل
 على رد الاعتزال اجد من ان يدل به **(قوله عليه الصلاة والسلام في الهاوية)** وهي من اسماء النار حيث به
 لكونها ذات هوى يسقط الجرمون فيها يقال هوى يهوى هو يا اذا سقط **(قوله شيا)** يقال شيا به يشابه شيا
 اى يشبه **(قوله تعالى استخفهم)** في محل الرفع على انه خبران ومنهم غير يسى وفي شى خلق بالاسقرار الذى
 تعلق به منهم اى استخفهم مستغرق فى شى من تفريقهم من سائر اخوانهم والخاص ان قوله استخفهم واستمعك
 يستعمل في فن الاتصال بين اثنين كان يحوانت منى وانما تك يستعمل في سياست الاتصال بينهم واني الاتصال
 يستفاد من القرأت الحارسية فان الحق لكونه ضال لم يلل لا يتصل به وكذا من اتبع الحجج والبراهين لا يتصل بين
 يتكسب تغليظ الآيات والاهواء الباطلة **(قوله عليه السلام)** اى يظن ان ظاهرا من يقال عشرة امثالها
 بالخلق اتاه لان الامثال جمع مثل وهو مذكور وقد تقدم ان ثلاثة امثال عشرة اذا انصف الى مذ كريب الحلقى اتاه
 بالعدد نحو ثلاثة رجال الى عشرة رجال ولم يخلق السام الشتره فان الامثال ليس بحجج المقترين بل هي مهادمو
 الحسنات والامثال صفة لهم بما روى ابو ذر عن ابي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال الحسن عشرة اوزاد
 والبيشة واحدة واخر قالوا بل ين غلبت احادها عشرة وقال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى اذ هم
 عبيد بحسنة كل ثوبوها وان لم يعملها واذا عملها فشر امثالها وان هم بسنة فلا تكتبوها فان عملها حسنة
 واحدة قال قبل كرامة يوجب عذاب الابد على نهاية ان تغلب خارجة المائة واجب بان الكافر على حرمته
 لو عاش ابد ابقى على ذلك الاعتدافا كان العرم مؤبدا عوقب بعباد الابد بخلاف المسلم الذي غلبت حسنة يكون على
 عزم الاغلاق من ذلك الذنب فلا جرم كانت عقوبته مضطمة **(قوله قضية القعدل)** توصفه تعالى بالقعدل
 لا يرضى ان يكون بعض الاضال بالنسبة اليه تعالى ظاهرا ونجسا فان كل ما استدل به تعالى من الاضال حسن
 وصواب يصرف في ملكه كيف يشاء لانه تعالى لكمال قدرته وحاطة علمه وافر حكمته وجلال ذاته وبراه
 لا يضل الامامة حكمه وقائمه جليلة فليظفر الانسان الى دينه والى دين العالم بأسره كيف احسن خلقه ووضع
 كل شى من اعضائه المتخلفة في موضع يليق به فقول قضية القعدل لا يدل على انه مال الى الاعتزال بل يفهم من
 كلامه ان الجزاء لو لم يكن مثل البينة لما كان عدلا **(قوله قيل)** قرأتهم واذن كثير وروى عن ابي يعقوب
 الصادق وكسر الياء الشدة على ان صفة مشبهة من علمهم بالقلم والمستقيم لان القيم المخلص منهم باعتبار اذنة
 لكون زينة دالة على الثبوت وهما يدلان على الجهد والحدوث وان كان المستقيم المخلص منهم باعتبار اذنة
 بناء الاستعمال لكثرة حروفه فيمد ما لا يدل عليه الجهد والقيم بكسر القاف وقع الباء مخففة مصدر بمعنى القيام
 كالصبر والكبر والجلول والشم وصف به الذين مائة اذ بمعنى ذاقهم **(قوله له ابراهيم عطف بيان لدنيا)**
 فان الملة والدين وان كانا عابرين عاشرهما الله تعالى ليعاده على لسان انبياءهم ليسوا بآيات الله ابل نوايه
 لان الله اذا ذكرت مصافة كان فيها اذنا موضع فصلتان تكون عطف بيان للدين والملة من امثال الكتاب
 اى الملتزم ومما شرع الله تعالى لعباده حتى مله من حيث انه يدون ويعل ويكتب ويتدبر بين من انبهم من
 المؤمنين ويصمى دينيا باذان طاعتهم من شرعه وسنة اى حجة لهم سنا وطريقا **(قوله عادي كلها)** قال
 الزجاج اشك كل ما قرئت شبهه الى الله تعالى لان الغالب عليه في الرفع اوازج قال مقاتل نكس اى
 حجب وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اى ذبني يقال من فعل كذا فليفك نكس اى دم يهرق وجمع بين الصلاة
 وبين الجهر كافي قوله تعالى فصل لربك وانحر وقيل اشك سبائك الفضة كل سبيكة منها اشك وقيل لا تمتد

(ان الذين قرءوا دينهم) يذكروا فانما يحسن
 وسكروا بعض وافقوا فيه قال عليه الصلاة
 والسلام افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة
 كلها في الهاوية الا واحدة وافترقت النصارى
 على اثنين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة
 وسنفرق امة على ثلاث وسبعين فرقة كلها
 في الهاوية الا واحدة وقرأ حزن والكسافي هنا
 وفي الروم فارغوا في ابيونا (واكونا عيدا) فرائع على
 فرقة اما (لست منهم في شى) اى في شى من السؤال
 عنهم وعن تفرقهم اوعن عقابهم وانت برئ منهم
 وقيل هو نهي عن التمر من لهم وهو منسوخ بالنية
 السيف (انما رحم اى الله) يتولى جزائهم (ثم ينفذهم
 بما كانوا يشعرون) بالانقلاب (من جاء بالهتفنة
 عشر امثالها) اى عشر حسنت امثالها فضلا
 من الله تعالى وقرأ يعقوب عشر بالتثنية وامثالها
 بارفع على الوصف وهذا اقل ما وعد من الانصاف
 وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب
 واذك قبل المراد بالشر الكثرة دون العدد
 (ومن جاء بالبيشة فلا يجزى الا امثالها) قضية القعدل
 (وهم لا يظنون) بنفس الثواب ويزاد العذاب
 (فلان يهد ادى الى صراط مستقيم) بالوصى
 والارشاد الى ما نصب من الحجج (دينا) بدل من محل
 الى صراط اذ المسمى هداى صراطا قوله وبهدىكم
 صراطا مستقيما او مضمول فصل مضر دل عليه
 المفعول (فما) قيل من غام كسيد من ساد وهو ابلغ
 من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم ابلغ منه اعتبار
 الصفة وقرأ ابن عامر وماسم وحزن والكسافي فاما
 على انه مصدر ثبت به وكان قياسه قوما كمو على
 فاعل لا لعل فله كالتبام (له ابراهيم) عطف
 بيان لدنيا (حنيفا) حال من ابراهيم (وما كان
 من المشركين) عطف عليه (قل ان صلاتى ونسكى
 صادق كلها اوفر باى اوحى)

(ومحيى ومحيى) وما انا عليه في حياتي واموت

عليهم من الايمان والطاعة وطاعت الحياة وقديرات
المهاضة الى الممات كالو صبية والذبح برأوا الحياة
والمامات انفسهما ورقاً بالغ عياها في باسكن اليه
اجراً لا وصل عرجى الو قفر (لله رب العالمين
لا شريك له) خلاصة الاشياء فيها غيا (وبذلك)
القول والاختلاص (امرت واما اول المؤمنين) لان
اصلاً كل نبي متقدم على اسلام اعلم (قل اغفر الله
ابني ويا فاشرك في عبادتي وهو جواب عن حديثه
جله السلام الى عباد الله عليهم (وهو ريد قل شيء)
حائل في موقع المسئلة لان تكار والله ليله له اى وكل
ما هو مريد على لا يصلح الروية (ولا تكسب
كل نفس الاصلح لهما) فلا تبني في ابتغاء ريد ينوله
ما اتم عليه من ذلك (ولا تهد فازدقنا اخرى)

جواب عن قولهم انجبوا سبيلنا والعصلي خطاكم
(ثم انذركم من جهنم) يوم القيامة (فذنبكم عما كنتم
فيه فتمنقون) بين ال ارشد من التي وبير الشق
من المبل (وهو الذي جعلكم خلائف الارض)
تطف بضعكم بعضا او خلفاء الله في ارضه تضرعون
فيما لي ان الخطا بعام او خلفاء الام السابقة على ان
الطباطبة والخير (ووقف بضعكم في بعض درجته)
في الشرف (ليلوكم فيما اتاكم) من المله
والله (وان كنتم من مع الضبط) لا تعلموا ان شريف
يولاه (يكره اخذ اياما ده) وانه لغفور رحيم
وصف العقاب بام يصفه الى نفسه وو صف
ذاته بالفرق ووصف اليه الصف بالرحمة واني يتد
المبالغة واللام المؤكدة تشبها على انه تعالى غفور
بالفئات معاقب بالمرض كثير الرحمة شافع فيها قليل
الغفور بما شاع فيها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ازل على سورة الانعام جفة واحدة يكرهها
سبحون الفم ذلك لهم زيل الله سبحانه وتعالى
الانعام صلى عليه واستغفره اولئك السبحون
كلف طاب بعد كل آية من سورة الانعام يوم ا

وسيلة والله اعلم
سورة الاعراف مكة غير بيان آيات من قوله واما امه
الى قوله واذا تتفاجل عكر كلها وقيل الا قوله
واهرض من الجاهلين وايمها ماشان ونجس
اوست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
(المص) سبق الكتاب في حقه (كتاب) خبر مبتدأ
مجدوف الى هو كتاب او خبر المص والاداء السورة
او القرآن (ازل اليك) صيته (فلا يكن في صدرك
خرج منه) اى شك فان الشاك خرج الصدر
اوصيق قلب من تليفه عفا عنه ان تكذب فيه
او تقص في القيام بصفته وتوجيه النهي اليه بالله لانه
كقولهم لا اريدك منها والفاء تحصل العطف
والجواب فكأنه قيل انا ازل اليك لتدبر فلا يخرج
مصدر لك

تأمل لانه خالص نفسه من دنس الانام وصفها بالكيفية المخلصه من الجشغل هذا الشك كل ما به تقرب
الى الله تعالى (قوله تعالى ومحيى ومحيى) اى حياتي ونومى جملتان يخلق الله تعالى لاجتماع اى يوتى
بهما الطاعة الله تعالى وغال الصلوة لان ذلك اتقان يكون لا خشيلا الانسان مدخل فيه فذلك يجب
ان يكون كون الصلاة واتكفه مفسرا يكونان واقعتن خلق الله تعالى وذلك من ابد الال لعل على ان طاعة
العبد مخلوقة تعالى تعالى هذا على تقدير ان يراى بهما الحياة والممات انفسهما واما على تقدير ان يكونا قبل ذكر
الحياة واداءه الحال فيكون المقصود من الكلام ارشاد الاتام في سورة خطابه عليه الصلاة والسلام قال انتذان الى
الحياة والممات مجازان عما قار بهما يكون مهيمن من الايمان والعمل الصالح لانه التسلسل الحكم عليه بكونه خالصا
لوجه الله كالصلاة وسائر العبادات الا انه لا يكتفي في العبادات ان يوتى بها كيف كانت بل يجب ان يوتى بها مع تمام
الاخلاص وانه تعالى لا يقبل الامكان خالصا لوجهه (قوله جواب عن قولهم) عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال ان الوليد بن المغيرة كان يقول اتبعوا سبيل اهل اوزاركم فقتل ولا تزوروا ذى الاثام واخذ نفسه
بأتم اخرى اى لا يواخذ احد بدين غيرهم مما يتطابق بسورة الانعام

سورة الاعراف ماشان وستكف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله كتاب خبر مبتدأ مجذوف) منى على ما اخبره من مسكون الفاظ التهمي مذكورة على غطاء التعدي
ومقدرة بالوقف من هذه الحروف فانها حينئذ تكون في حيز الرفع على انها مبتدأ حذف خبره او خبر مجذوف
واستدبر هذا القصدي به مؤلف من جنس هذه الحروف والمؤلف منها كذا فيقول يكون كتاب جلة اخرى حذف
منها المبتدأ وهو الضمير الراجع الى المؤلف من الحروف واما داخل المص اسما للسورة والقرآن فيشذ بكون
المص مبتدأ وكتاب خبره كاصرح به (قوله فان الشاك حرج الصدر) لما فسر الحرج بالشك ومن المعلوم
ان لفظ الحرج ليس حقيقة فيه فحينئذ يكون حجة اخراج اى بيان العلاقة بين المعنى الاصلى والجازى هو اى
الحرج من لوازم الشك واللفظ الفاعل للزوم به عدم امكان ارادة المعنى الاصلى لا لا يمكن مهاداة
حقيقة الحرج الا لا معنى لخرج القلب من نفس الكتاب ومن نفس ازاله او من نفس اسناد ازاله الى الله تعالى
فان كل ذلك يتجسد في القلب وترسم فيه فلا يخرج من الحرج م بكونه مزالا من عهده تعالى واما البصير
ان يخرج القلب من عدم التيقن بكونه مزالا من عهده تعالى فان الشاك في الحكم لا يستقر في قلبه ما حده
طرق التهمة فضيق قلبه منه ومن في قوله منه سببها اى لا يكتفي في قلبك حرج بسببه وضمير منه يرجع الى
الازال المستدلة تعالى الدلول من قوله ازالته (قوله اوصيق قلب من تليفه) فيشذ بكون الحرج على اصل
معناه بقدر المضاعف اى حرج من تليفه فان الحرج حقيقة لا يفتقر للاجسام والمضيق المصكاني (قوله
وتوجيه النهي اليه) مع ان الحرج ليس معايروا ومنه بالكون في الصدور عدم الكون فيه والنهي من باب
التهمي والتعطف عن به مشهور ومنه على الفعل والترك والخرج ليس كذلك الا انه لما قصد المبالغة في نهى
المضابط عن كونه في حرج عبر عن عدم كونه في حرج بعدم كون الحرج في صدره على طريق ذكر الانعام واداءه
للزوم فان الآية ابلغ من الصريح فان قوله لا اترك منها ابلغ من ان يقال لا تكون منها ولا تحضر فيها فان
عدم كون المضابط في ذلك المكان مازوم لعدم رويد التكل اى بانه فعير عن الاول والى ان يكون نهى التكل نفسه
من روية المضابط فيه ابلغ في نهى المضابط من الحضور فيه لكون النهي الاول كالنبذة للسائق والاشكان
اثبات اليه بانه ابلغ من مجرد الاثبات وحده في الامر قوله تعالى ولا يجودوا فيكم غلظة فلان ظاهره ان السككار
بان يحدوا في المؤمنين غلظة والمراد امر المؤمنين بان يظفوا الى الكفار والمكسكار وجدان الكفار غلظة
المؤمنين لازمة لغلظة المؤمنين عليهم وكان طلب المؤمنين لازم ابلغ من طلب المزوم عبر عن غلظة المؤمنين عليهم
بذلك (قوله والله تحصل العطف) واختلاف الجملتين خبرا وانشاء لفظا ومعنى بوجوب كمال الانشغال بينهما
لا يجوز عطف احداهما على الاخرى فلا بد ان تول وجه لا يكتفي حرج بالاخبار على معنى لا يكتفي ان يكون حرج
او تول وجه ازل اليك الا انشاء على معنى يتيقن بازاله اليك من ريك فلا يكتفي في صدرك حرج وقوله في تصور

(الشرط)

الشرط للعدد اذا قيل اليك لتدبر فلا يصرح صدره بالاجابة الى ان جولة التي وقفت مستمرة بين الصلاة ومصلحتها وسحبها ان تأخر من قوله لتدبر لان الله قد قدمت عليه تنبيها على ان يبقى ان يزول الحرج من صدره او لا يتم بتدبره بالانذار فلفظه في قوله فلا يكره تنبيهه التي على قوله انزل اليك لتدبر فان الكتاب لما كان متزلا من عند الله تعالى حكمته الانتذار به ينهي ان لا يملك فيه ولا يخالف من قبله لانه تعالى جليل جليل يحفظ نفسه ونصرته كما أنه قبل هذا الكتاب اراد الله عليك وادخلت ان تنزل الله تعالى ان عناية الله عليك وادخلت هذا الكتاب في صدره حرج لان من كان الله حافظه وانصره بقوى على ايقاع مطلوبه فاشتمل بالانذار والتبليغ والتذكير اشتغال الرجال بالاطال ولا يبالى احد من اهل الدين والعبادة **(قوله)** لا ما اذا اذن علة ويان لوجه كون اللام متعلقة بلاكين على انه يكون الحرج بمعنى الشك كانه قيل يتعين بكونه متزلا من عند الله ليشير به ذلك اليقين على الانذار وقوله وكذا ادخلت فيهم الخ على ان يكون الحرج بمعنى وعده ويقدر المصطفى في حقه كانه قيل لا تخف من تكذيبهم بالاك ليشيعت عدم الخوف المذكور على الانذار **(قوله)** واخر صطفا على محل كانه فان الفعل فيه صطوب بان متضرعة بعد لام في فانسبك منهما المصدر فكانه قبل الانذار والتذكير فان ذكرى اسم مصدر بمعنى التذكير لم يتعلق للمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتبليغ والانذار امر الامة بتابعته وقول ما انزل اليه فقال اتيوا ما انزل اليكم من ربكم الى ان تصفوا واغبروا وليا من طيعوهم في مصعبه اوى وقروا بتجوا بالتين المتبعين من الانبياء لقوله ومن يتبع غير الاسلام ديننا وعلى القرآنيين خير من دونه يرجع الى الرب تعالى وهو متعلق بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لاولياء الخلفاء عليه انصب حال الى انتموا عظماء كالم الذين يحملونهم كالارباب حيث تبسبونهم فيما يرمون ويظلمون ويرون لكم طرق الضلال من الصراط المستقيم وهو قوله تعالى اخذوا احرامهم وربهم انى ارباى بطيرونهم يا ارمون **(قوله)** وقيل الصبر في من دونه للمازلة بقدر في الضفاف الى اولياءه دين اوليو لا يمدان يحمل الصبر لمصدر اتيوا اى لانتموا اولياء اتباعا كاشا من دون اتباع ما انزل **(قوله)** اى تذكر قليلا او زمانا قليلا يعنى ان قليلا معمول لقوله تذكرون على انه صفة مصدره المحذوف واخره في المحذوف **(قوله)** وان جعلت مصدرة لم ينسب قليلا تذكر لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فلا بد ان يكون قليلا صفة زمان محذوف وذلك زمان المحذوف في محل الرفع على انه خبر مقدم والمصدر به مع ما بعدها في تأويل المصدر المرفوع على انه مبتدأ مؤخر وهو التقدير زمانا قليلا تذكركم اى لا يقع ذكركم الا بعض الاحيان **(قوله)** اخر جزء الخ يعنى انهم قروا بانواحدة وتضعف الدال بحذف احد التاء يقرأ ان عامر تذكرون بيا محتاجة بعدها تاء على انه تعالى خاطب نبيه عليه الصلاة والسلام بما هو لاه الذين ذكروا بالخطاب السابق قليلا منذ كرون والياقون بناء واحدة وتشديد الدال بادغامه تا فعل فيها ما به تعالى لما امر الرسول بالانذار والتبليغ وامر القوم بالتبليغ والامتناع ذكر بعد ما قيل تركنا التابفة من الوعيد فقل لكم من قرىة الاية وكفى خيرة من فكثير وفسر ما المصنف بقوله وكثيرا التصوب اشارة الى انها في موضع التصب على الاشتغال باستحضار نفس مابيه ولا بد ان يقدر الفعل متأخرا عن كل ان لها صدور الكلام والتقدير من قرىة هلكت اهلكنا اهلنا واصل كل في محل الرفع بالانذار وجعلت بالياء بعدها خبرها لكان له وجه فيكون التقدير وكثير من القرى اهلكنا هم اعفد امرين احدهما الازادة دلالة قوله تعالى فجاءها بأستأفى تقديرها اذ لم تقدر لم ان يكون مجيى بالاسم بعد الاحكام بعقبه وليس كذلك بل امر بالسكبي والاخر الاحلال واحسب ان تقدره الى هلاكها والاس والنيات واللباق لا يلقى الا بالهال ولان التحذير والامداد لا يكون الا بالكثيرين **(قوله)** لاهلكتنا بالثقل لان توجيهه ان لمصطفاه فاجمعنا اهلكنا بالثقل والحقية وتقرىة ان الالهالك عبارة عن التلذ لان لا لحد لان وعدم التوفيق بسبب الهلاك لصبر بالسبعين بسببه والحقى خذ لانهم لم يوفهم فجاءهم للهلاك والاضايب **(قوله)** تعالى يا ايمان بات بيت بيتا وبيتا وبيتة اذا دخل في الال خال لازمى البيوتة المستحاجة بالليل والقبولة لافتراسه في وسط النهار وان لم يكن مع ذلك يوم وقيل هي نومة نصف النهار وقوله تعالى اصحب الجنة يوم خير مستغرا واحسن ميلا يوم قد قول الاخرى لان الجنة لا نوم فيها ولو في قوله تعالى يوم ما قالوا مستغرا كانه قبل اتمام باسنا تارة ليل اقوم لوموت وكثرة وقت القبولة اقوم شبيب ومعنى الا يتخلفهم بانه لهم باسنا وهم خير شو حين لم امل اياهم تاوم اونها را وهم يظلمون **(قوله)** وفي القصيرين احد هما لشير من

(لتدبر) متعلق بانزل او بلا يكن لانه اذا اذن له من عند الله جسر على الانذار وكذا ادخلت فيهم اوجله انه موقوف لتبليغ تنبيهه **(وذكرى الربوبية)** يحل انصب باستحضار فعلها اى لتدبر وتذكر ذكرى فانها بمعنى التذكير واخر صطفا على محل لتدبر والرفع صطفا على كتابته واخر المحذوف لا اتيوا ما انزل اليكم من ربكم يوم القرآن والسنة لقوله تعالى وما ينطق من الهوى ان هو الا وصى يوصى **(ولا تبسوا من دونه اولياء)** يحملونكم من الجبن والاس وقيل الصبر في من دونه ما انزل اى لا تتبسوا من دون دين الله دين اولياء وقريى ولا تفتنوا قليلا ما تذكرون اى تذكر اهلينا اوزمانا قليلا تذكرون حيث تذكرون دين الله وتبسون غيره وما من يذنه لتأكيد الله وان جعلت مصدرة لم ينسب قليلا بتدركون قرأ حرة والكسافى ومفصص من عامم تذكرون محذوف التاء وان لم ينسب تذكرون على ان الخطاب بدمع الله صلى الله عليه وسلم **(وكم من قرىة)** وكثيرا من القرى اهلكنا اوردنا اهلكنا اهلها اى قاتلهم نصف النهار اقوم شبيب واحما حذفت الواو لاجتماع حرفي صطف فانها صاوصطف استعملت الوصل لاكتفاء بالصبر فانه غير مفصص وفي التعبير ببالغة في خفتهم وانهم من العذاب ولذلك خص الوقتين ولا نهما وقت دعة واستراحة فيكون مجيى المذاب فيها افضل

العباد بلفظ المصدر وجعلهم نفس اليات وثابتها التصير بالجهة الاسمية العامة على الشايات (قوله اى دعاوهم)
 فان الدعوى قد تعيى بمعنى الداء والضرع ومنه ما حكاه الخليل اللهم اشركتنا في صالح دعوى السليمانى
 في صالح دعائهم ومنه قوله تعالى خذنا لك دعواهم والعنى ان يكن دعاؤهم بهم الا هذا القول لهم بان ليس
 الخين حين دعاء وقد تعيى بمعنى الاستغاثة ومنه قول العرب دعواهم اى اكتب اى استغنىهم عن العلم في الكعب
 لام استغاثة ووجه صحة هذا المعنى في هذا النام انهم كانوا يستغيثون من الله تعالى بتوسل اصنامهم
 وبين الله تعالى فليأجدهم بأس الله ما كان استغاثتهم الا قولهم انما كنا ظالمين باستغاثتنا بالاصنام لهم به
 لا يستغاث من الله تعالى بغيره وقد تعيى بمعنى الادعاء وهو التعارف والمصدر حيث يستكون بمعنى المفعول
 ويكون قولهم انما كنا ظالمين صابرا عن استغاثتهم بظلال مذهبهم ودينهم ومذهبهم الذى كانوا عليه فقولهم كانوا يدعونه
 تفسير لدعواهم وقوله من دينهم بيان ما والمضى ما كان دينهم ومذهبهم الذى كانوا عليه الا الاعتراف بظلاله
 (قوله تعالى فلنأتى الذين ارسل اليهم) تهديد آخر لترك ضايع ما تزله الله تعالى من الشرك والنسبة
 والنام مقام فاعل ارسل هو الجواب والجبرور (قوله والمراد من هذا السؤال) جواب عما يقال المقصود من
 السؤال ان يجر السؤل من كينته عمله وقد اخبره تعالى عنهم انهم كانوا يشرعون بانهم كانوا ظالمين فاعلم هذا
 السؤال وتقرير الجواب انهم لما قرروا بانهم كانوا ظالمين فمفسرين سلوا به ذلك عن سبب ظلمهم وتقصيرهم فربما
 وتوضيحا ذلك ان الرسل يأتون مع العباد لا يصدر عنهم التفسير بل يظهر عدم تفسيرهم في تبليغ ما لمحمول من
 الرسالة ويطبق التفسير كله لامة فيضاعف اكرام الله تعالى الرسل لظهور رايهم من جيع موجبات التصير
 ويضاعف انزى والا الهان حتى انكفار (قوله والذى) جواب عما يقال كيف الجبرورين قوله تعالى فلنأتى
 الذين ارسل اليهم وبين قوله تعالى فيؤتى لا يأتى عن ذنبه ان لا يأتى وقوله ولا يأتى عن ذنوبهم الجبرورين
 وتقرير الجواب ان السؤال قد يكون لاجل الاستسلام والاستفادة وقد يكون لاجل التوبيخ والامانة والذى
 هو الاول دون الثاني وايضا يوافق التيام يوم طويل من موافقه كينته وانهم لايأسون من الاعمال في موقف
 الحساب لان كثرة وجوارحهم تبين جيع ذلك ولكنهم يأتون في بعض مواقف القوبى عن الدعوى الى ذنبهم
 الى العاصى وعن الصوارف الى صرقتهم عن الطاعة زاد ذنبهم في عفوهم وتقريرهم (قوله والوزن
 الى القضاء) في تفسير وزن الاغال قولان الاول ماورد في القرآن الله تعالى ينصب ميزان وتكفون يوم
 القياس يوم ينزل به اعمال العباد خيرها وشرها اما ان تصورا الى المؤمن بصورة حسنة وتصورا لعمال الكفار
 بصورة قبيحة فوزن تلك الصورة او وزن الصحف الى كتبت فيها اعمال العباد والقول الثاني وهو قول مجاهد
 والعضا والاعاش ان المراد من الميزان العدل والقضاء كير من التأخرين ذهبوا الى هذا القول وحمل لفظ الوزن
 على هذا المعنى شائع في اللغة فان العدل في الاخذ والاعطاء لا يظهر له الا بالكيل والوزن في الدنيا يبعد جعل
 الوزن كناية عن العدل بان يذكر وزن الاعمال ويراد القضاء بالعدل في امر المجازاة عليها ويسر عن القضاء بالعدل
 بالوزن لسكون الوزن طر يقال طهر والعدل ويقوى ذلك ان الرجل اذا لم يكن له قدر ولا قيمة فغيره يقال ان
 فلانا يقيم فلان وزنا قال تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا (قوله فيخرج بطلاقة) وهى رقة توضع
 في الثوب فيخرج من الثوب فيلحم تلك الرقة تسمى بطلاقة عن عبد الثوب روى عن ابي بكر رضى الله عنه قال
 اتماثلت موازين من ثقلت موازين يوم القيامة بآبائهم في الدنيا حتى وثقه الله موازينه فنه
 الا لحن ان يكون ثقبلا وانما خفت موازين من خفت موازين يوم القيامة بآبائهم في الدنيا بالاطل وخفته
 عليهم وحتى ليرى ان يوضع فيه الا بالطل ان يخف (قوله يومئذ خير المبدأ) يعنى ان قوله تعالى والوزن
 مبتدا ويؤتى خبره والذى مفعولون اى الوزن لحن اى العدل يومئذ اى الله الهم والرسول اى كان واستتر
 فيه (قوله واخر محذوف) عطف على قوله صفة اى ويجوز ان يكون لحن خبر مبتدا محذوف والجهة كالها
 جوابا ليقول ما ذلك الوزن قبله لحن لاجل لحن الموازين من ان يكون الوزن مبتدا ويؤتى خبره والذى مفعولون
 المبدأ اى الوزن الواقع يومئذ لحن (قوله موازين يستل) على ان الموازين جيع موازين وهى الاعمال
 لاجع من تقرر التي هى آلة الوزن لان كل انسان له ميزان واحد فقط وقبله وجوع ميزان وجاز ان يكون لكل احد
 موازين متعددة بان يكون لاضال القلوب خلا من ان يخصصوا لافعال الجوارح ميزان آخر ولما يعلى بقوله

فكان دعواهم اى دعاؤهم واستغاثتهم او ما كانوا
 يدعونه من دينهم (اذ جاء به بأسا الا ان قالوا
 انما كنا ظالمين) الاستغاثتهم بظلمهم فيما كانوا عليه
 وبطلانه تحسرا عليه (فلنأتى الذين ارسل
 اليهم) من قبول الرسالة واجابتهم الرسل (ولنأتى
 الرسلين) عما يجيبوا به والمراد من هذا السؤال
 توبيخ الكفرة وتقريرهم والذى في قوله ولا يأتى
 عن ذنوبهم الجبرورين سؤال الاستسلام والاول
 في موقف الحساب وهذا عند حصولهم على الصوبة
 (فلتقص عليهم) على الرسل حين يقولون لاص
 لنا لك انت علام الغيوب او على الرسل والمرسل
 اليهم ما كانوا عليه (يعلم) ظالمين بظواهرهم وباطنهم
 او يعلمون منهم (وما كنا غائبين) منهم فيقضى
 عليا شئ من احوالهم (والوزن) اى القضاء
 او وزن الاعمال وهو مفا بآبائهم بالجوارح والجبرور
 على ان يصحف الاعمال توزن بمران لسان وتكفان
 ينظر الى الحلقى اظهارا للعدالة وقسطا للعدرة
 كآبائهم عن اعمالهم فحضر بها السكينة وتذهبها
 جوارحهم ويؤيده ما روى ان الرجل يؤتى به الى
 الميزان فينظر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل
 مقابص فيفجره بطلاقة فيها كتبت الشهادة فوضع
 السجلات في كفة والطاقة في كفة فطاشت
 السجلات وثقلت الطاقة وقيل توزن الا شخاص
 لما روى انه عليه السلام قال لاني العظيم الميزان يوم
 القيامة لا وزن عند الله جناح بعوضة (يومئذ) خبر
 المبدأ الذى هو الوزن (الحق) صفة واخر محذوف
 ونماء العدل السوى (في ثقلت موازينه) حسنة
 او موازين به حسنة وجهه باعتبار اختلاف
 الموازين وتعدد الوزن فهو جمع موازين او ميزان
 (فاولئك هم المخطون) الفشار والنجاة والتواب
 (ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
 انفسهم) يتضح الفترة السليمة التي فطرت
 عليها واقتضت ما عرضها للعداب بما كانوا بائنا
 بظلمون فيكون بدل الصدق (ولقد مكناكم
 في الارض) اى مكناكم من سكنها وزرعها
 والصر فيها

مبران ثالث وقوله جمع مبيضة هي اسم لما يبيض به اي يحرقه وقيل ما يوصل به الى البش والمامة على
 مائش بصريح الية وروي من نافع مائش بالهمزة قال القويون هذا غلط لانه لا يهرق عندهم الياء
 الواضحة بعد ألف الجاع الا اذا كانت زائدة اي لا يهرق الا ما كان حرفا فيه رأينا نحو مصائف ومداث
 وامامائش فلما فيه اصلية لانها من البش ووجه هربا ان يشبه الاصل بالزائد فيقال ان مبيضة على
 زنة صيغة فكما يهرق به صيغة فكذلك يهرق به مبيضة ايضا ثم انه تعالى لما ذكر كثره فنهى تعالى على اليد
 اتجه بذكر انه خلق ابانا وجهه مسعود الملائكة والانعام على الاب يجرى مجرى الانعام على الابن وكلمة ثم
 في قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم على ان اسم الملائكة بالسجود لا آدم كان بعد خلق بني آدم وتصورهم
 وليس كذلك لان خلقه تعالى وتصوره اباهم انما هو بعد قوله تعالى للملائكة اسجدوا زمان مديد
 فذكره ثلاثة اوجه ارضى الوحيين الاولين منها وصف الثالث الوجه الاول ثم الترتيب الزماني وان
 المراد بخلق بني آدم وتصورهم خلق نفس آدم وتصوره عبرتهما بخلق الكل وتصوره لسكون خلقه
 وتصوره مبدأ خلق الكل والوجه الثاني انه ليس المراد بخلق الخطيئين وتصورهم خلقهم وتصورهم
 حقيقة حتى بشكل قوله تعالى ثم قلنا للملائكة اسجدوا بل المراد به الابتداء بخلقهم وتصورهم بان خلق
 آدم ثم صورهم فلا اشكال والوجه الثالث ان لم يست لقرتبي في الزمان بل هي للقرتبي في الاخبار بناء على
 ان الاخبار بانهم تلك الصفة نعمه اخرى فان تشريف الخطيئين يجعل ايهم مسجود للملائكة متفرع على
 ايجادهم وتصورهم ولم يرض بهذا الوجه لان كل شيء على الترتيب في الاخبار انما يصار اليه اذا تعذر جلاها على
 اصل معناها ولم يمتد ذلك لذكر في الوجهين الاولين والسجود في الاصل تدل مع تطامن وفي الشرع وضع
 الجبهة على الارض بقصد العبادة والامور به اما العنق الشرعي فالسجود بالحقيقة هوالة تعالى وحمل آدم خلة
 سجودهم فغضب لانه وامام العنق القوي وهو التواضع لا دم تحية وتضليله كسجود اخوة يوسف له والتدليل
 والانتداب بالسبي في تحصيل ما يوط به معاشهم وبه به كمالهم وعلى التقديرين فالآية تدل على ان آدم افضل من
 الملائكة المأمورين بالسجود ولون وجهه وان ابليس كان من الملائكة والابن اياه امرهم ولم يصح استثنائهم
 والمأمورين بالسجود للملائكة كاهلهم لعم القفط وصدم الخصص وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه
 في محار بالجن فانه تعالى اسكنهم في الارض اولافسدها فيها فهابت اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمرهم
 وفرقهم في الجرائر والجلال ولا يرد على كونه من الملائكة قوله تعالى الابليس كان من الجن طوار ان يقال انه كان
 من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا لان ابن عباس رحمه الله تعالى عنده روى ان من الملائكة من بائنا ولدون فقال لهم الجن
 ومنهم ابليس وكان الحسن يقول ابليس لم يكن من الملائكة لانه خلق من نار والملائكة من نور لا يسكبون عن عبادته
 ولا يصون ولا كذلك ابليس فانه قد عصى واستكبر والملائكة تسبوا من الجن وابليس من الجن والملائكة رسل الله
 وابليس ليس كذلك وابليس اول خليفة الجن وابوه كان آدم اول خليفة الانس وابوه وابليس لعنة والملائكة
 لا ذر بآلهم ولن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جينا شائباين اظهر الملائكة وكان مشهورا بالافهم
 فظنوا عليه والجن ايضا كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استثنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فاذا علم ان الاكابر
 سكتوا مأمورين بالتدليل لاحد والتوسل به على ان الاساغر ايضا مأمورون به والضعير في سجدوا راجع الى
 القليلين فكما قيل فسجد المأمورين بالسجود الابليس **(قوله ولا صلا)** اي من ينة تأقيد معنى الفصل
 التي تدخل على عليه كانه قبل ما تمك ان تحقق السجود اذ امرت اي في وقت امرى اليك به وما في قوله ما تمك
 استهامية في محل الرض لاحد والجن والجنه التي بعد الهاء اي شيء تمك وجعل كلمة لاصلة لانها ان لم تكن صلة
 يكون التي اي شيء تمك من ترك السجود وهو ليس بمقصود بل المقصود ان يقال له اي شيء تمك من السجود
 وكون لاصلة كثير في القرآن كقوله تعالى لا قسم وقوله وجرام على قرعة اهلكناها انهم لا يبرعون اي يؤمنون
 وقوله لتلايم اهل الكتاب اي لتحقق من اهل الكتاب **(قوله اذا أمرت)** دليل على ان مطلق الامر لوجوب
 والفوز وذلك انه تعالى لم يلبس على ترك الامر بل الامر لوجوبه لكان مجرد ترك الامر بوجوب
 الذم وهو تعالى لم يلبس على ترك السجود في وقت الامر به ولو لان الامر في وقت الامثال في الفور للمتنسجب
 الذم بترك السجود في الحال **(قوله جواب من حيث للقي)** لامن حيث القفط فان جواب ما تمك ان يقال

(وجعلناكم فيها معاشين) اسبلا نصيئون بهاجع
 مبيضة وعن نافع انه همره تشبها بمالياء فيه رائدة
 كصائف (قليل ما تشكرون) فيما صنعت اليكم
 (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) اي خلقنا ابائكم آدم طينا
 غير مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصوره بدمزة خلق
 الكل وتصوره او ابتداء خلقكم ثم تصورهم بان
 خلقنا آدم ثم صورناه (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)
 وقيل لم تأخذوا الاخبار (فصعدوا) الا ابليس لم يكن
 من الساجدين) عن محمد لا دم (قال ما تمك ان
 لا تسجد) اي ان تسجد ولا صلة بظنهما في تلايم
 مؤكدة من الفعل الذي دخلت عليه ومنه على ان
 الموضع عليه ترك السجود وقيل المنوع عن الشيء
 مضطر الى خلافه فكما قيل ما اضطرر الى ان
 لا تسجد (اذ أمرت) دليل على ان مطلق الامر
 لوجوب والفوز (قال اتاخيرتني) جواب من حيث
 التي استأنف به استعاضا لان يكون مثله مأمورا
 بالسجود لانه كانه قبل المانع اتي خيره منه ولا يحسن
 لقائل ان تسجد المفضل فكيف يحسن ان يؤمر
 به فهو الذي سن التشكبر وقال الحسن والضعير
 الضعير لولا

متنى كذا الان ما ستأخذه من الاخبار بغضه على آدم بناء على شرف عنصره بالنسبة الى عنصر آدم من عدمه ما يكون جوليا مستحق كآله قال الذى متنى من العبود هو اى افضل منه لاصل وعصرى نار واصل آدم بلين والار افضل من الطين وشرف الاصل موجب شرف الفرع وكون الاشرف ما موراءه من الاذى شجيم فى العقول امكن النار افضل من الطين فلان النار مشرق على لطيف خفيف حار با مجاور لجواهر السموات والطين منكم على كسيف غيل بردايس يدين بجواره السموات فهذا قرينه على ان متاعه عن امتثال امر الله تعالى وتوفى للجواب ان لطيف ندى ان النار افضل من الطين مطلقا وله بعد ان افضل لها منه الله وفضل الطين على جوهه من جوهه من النار ينقض الزمان والوقار والاولى والصدور هو الله آدم بعد السعادة الى سبته الى التوبة والتواضع والضرع فأودنه الله الاجابة والوقية والهداية وجوهه النار ينقض الخلق والطيب والخدمة والارتقاء وهو الداعي لابلوس بعد الشقاوة الى سبته الى الاستكبار والاصرار فأودنه الله القنعة والشقاوة ولان التراب سبب حيات الاشجار والنبات والخر سبب هلاكها ولان التراب يكون فيقوت اوراق الحيوان وقوتهم وليس للعباد ونبتهم وآلات معاشهم ومسكنهم والار لا يكون يباشر من فيقوتها والار ان حصل فيها بعض النفع فالشراكم فيها ما اوافى فخره والبركة كامن فيه كما سبب ظهرت بركة نوره فيها وان حصل منها اذى لا ينافى فاضلا متاع اكثر ذكر الارض في التكملة كبره وذكر نفعها من جعلها مهادا وفراشا وبساطا وقرارا وكفانا للاجاءه والا موات وندا عباده الى التذكر كبره والظفر في محاسن ما دودع فيها ولم يذكر النار الا في مرض العقوبة والتأنيب والعذاب الا في موضعين ذكرها بها تذكرة لتأثر الآخرة ومع التلويح اى للمسافرين الترابين في القوة وهي الارض الحية اذا نزل المسافر فيها تمنع التراب في منزله فان هذا من اوصاف الارض الا في اودع الله فيها من المنافع والمغانم والانتباه والزيارات والحبوب والافواق واستطالحيون والنبات ما لم يودع في الارض شيئا منها ما اوقوه من كانت مادته فهو افضل ما لو لم يكن من افضلية الاصل والمادة لا يستغن عن فضيلة الفرع والصورة والافنية عظيم من الله تعالى ابتداء لاستنبها فضيلة الاصل والمادة والافنية نفع منها نفع تسال الارزى الله تخرج الى من البيت والجاهل من العالم والكافر من المؤمن والمؤمن من الكافر والدور من الخلق كافي الى نادوا الخلق من الدور فذل ذلك على الافنية لا تحصل الا فضيلة تعالى وقضيه لابلوس الاصل والجوهه والافنية في المطاع له ولو كان عبدا حبسسيا ونيسة والمفارقة لى عصى ربه ولو كان شريفا فربا من مائة بنته على تحسين القتل وشيخه واعية به عندا محققين روى عن ابي عباس ربه عهنا ان قال من قال من قال الذين بنى من رأى قرنه الله هو الذى يقوم به الفضل وين عليه وملاك الامر وقوامه ما يقوم به الامر **قوله** والار تذل لى الكون والفساد اى على ان تكون للوالدا الاثام من العاصم والفساد اليها اخفاء في دلالة الآية ان مادام خلق آدم هي التراب ومادة خلقه الجبس هي النار الا ان دلالتها على كون العاصم الار بمعداة تكون الانسان لى مادام كون جميع الوالدا الثلاثة على الوجه الذى يدعى ارباب القسمة محل بحث فان الظاهر ان الآية لا دلالة لى عليه والفساد ايضا لا يحزم بذلك كيد عليه عند زل على وقوله والار تذل لى الانسان **قوله** من السماء والارجل **قال** ابي عباس ربه عهنا فاقبض تعالى فاقبض تعالى من الجنة وكان من السماء الجنة وكاوتى جنة عدن لى جنة الدنيا فيها خلق آدم وقبل مائة ارب من الجنة لى ما لى موسى الموسى لى ما لى من السماء فانها مكان التواضعين فأخرج الله تعالى من السماء الى جنة التواضعين لى ربه لى الجنة فلا يدخل الارض الا شاعلى هذا السارق وقيل ضمير منها رجع الى الصورة التى كان عليها لانه كان مشرق اللون ذاهبة حسنة ومنظر جي وبودع ملع فضاء الى سورين فيقبة مظلمة **قوله** من انعامه لكبر **قال** المستكبر لى الجود واعلمه الله تعالى ذاك صاغر بذكر ان لطيف ان نعم الله تعالى ان ان يعف بنو آدم من قبورهم كلال يذوق الموت لا يملعون بذلك فى محبة لى ان أنظر الله تعالى الى النعمة الا على حتى يموت الحقيق كلهم يموت من غير ان يذوق الموت لى من مملوكة فى موضع آخر وان ذى عطف هذه النعمة حيث حالها ان يكون من الظل لى لى يوم الوقت المعلوم وهو يوم النعمة الا وهو الذى يعف بنو آدم من قبورهم كلال من قبل ان يذوق الموت

(حاجي من نار وحديقة من طين) تميل لفصله عليه
وقد غلط في ذلك بأن أي الفضل كله باعتبار القصص
وقيل عسا يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله
تملى ما عنتك ان تصيد لما خلفت يدي أي بنحو واسطة
وباعتبار الصورة كأنه عليه بقوله وتفتت قيد من
ويجوز فيقول الفاعلين وباعتبار الفاعلية وهو ملاك
ولذلك في الآية أنك تصوده لما بين يدي أي عنتهم
وإن له خلاص ليست لقمة والآية دليل الكون
والفساد وإن الشياطين أجسام كائنه وأصل إضافة
خلق الإنسان إلى العين والرجل أن النار باعتبار
الجزء القالب (قال فاعلم منها) من أسماء أولاد
الفايكون ذلك فاعلم (تكرهيا) وتسمى أولادها
مكمن الكون والطبع وقيل تنبيه على أن التكرار لا يلق
بأهل الجنة وأنه تعالى المحمطره وأهدته تكبره لا
لجرد عصيانه (فاخرجك من الصاعقرن) من
أهداهه تكبره على الصلاة والسلام من أوضاع
موضعا ومن تكبر وضعه الله (قال أنظرني إلى يوم
يحيون) أهملني إلى يوم القيامة فلا تنهني أولا فجعل
يعتبر

الحديث بقوله أنظري أخر عفو بني اليوم الجزاء ولا تؤاخذني قبل يوم القيامة لأن يتبعه حيال يوم البعث وان لا يتبعه أصلاً (قوله يقتضي الإجابة إلى ما سأل) وهو أن لا يتبعه أصلاً بأن يتبعه حيال يوم البعث هذا على تقدير أن يكون مراد الحديث الاحتفال الأول وما على الاحتفال الثاني فالله تعالى أجاب إلى ما سأل حيث أخر عفو بني اليوم البعث (قوله انتهاء أجله فيه) يدل احتمال من ضمير يعلمه (قوله بعد أن أمهلني) مستغذ من الغناء وقوله لا يجتهدن مستغذ من قوله لا أقصدن فإن مراد الحديث به الإخبار بأنه يجتهد ويواطىء على أهوائه في آدم واضلالهم من غير شعور وتوان في ذلك فإن من أراد أن يبالغ في تكميل أمر من الأمور وقد حتى يصبر فارغ البال عما يشتهه عن العلم مراده ووجوده بكيفية إلى تحصيل مقصوده والأغواء بإيقاع الخفي في القلب والتي هو الاعتقاد الباطل والباسية وما مصدرية أي فببغاؤك أي بواسطة اسمي واجتهد في أغوائهم واضلالهم حسب طائفتي ومقدرتي حتى يسعدوا بسبي كافحت بسبهم لما رأى غواية نفسه بسبهم عزم على الاجتهاد في أغوائهم كما قال ودوا لو تكفرون كما تكفروا فتكونون سوءاً (قوله فإن اللام قصدته) أي تمنع من أن يتعلق ما قبلها بما بعد هان لا م جواب القسم لهما صدر الكلام كهمزة الاستفهام فلا يتقدم بمول ما بعدهما عليها فلا يقال وأهل زيد لا تقول فهي متعلقة بفعل القسم المحذوف تنذر فيها أغواء بني أقسم بالله لا أقصدن أي فببغاؤك أقسم وهمزة أغوائي الصبر ومناه صبرتي فأول هذا الصبر ما من جهة التسمية بأن يكون أغواء الله تعالى عبارة عن تسميته بأغوائه لا من جهة أنه لا من جهة أنه الذي بان يخاف فيه الله تعالى وبالجملة والاعتداد على هذا التقدير حقيق أو من جهة أنه تعالى كلفه بما عوى إلي بسببه فاته تعالى لاسمائه بالسجود لا كم قصد ذلك ظهر فيه وكف ذلك الخفي وان كان فعل البطلان إلا أنه استدل الله تعالى لكونه سبباً (قوله وقل البلاء القسم) ولو بقسم الإسماء هو صلب الشان جليل القدر والأغواء لكسوة من صفات الله تعالى الفاضلة في حمان بقسم به كما قيل بغيرك ونفاذ سلطانك لا أقصدن لهم على الطريق التي يسلكونها الذي يسلكونها إلى الإحسان أن أريد لهم الباطل وما يكسونه من الساتم ويدل على كونها حقية قوله تعالى في سورة ص فبترك لأغويهم (قوله ونصبه على الطرف) والتقدير لا أقصدن لهم في صراطك إلا أن الصراط طرف مكان محدود فلا يصل إلى الغفل بنفسه بل لا بد من تفوق صليته في السجود وجلس في الطريق ولا يزال صليته السجود والبيت الذي استنهجه قد عده الصالحات من ضرورات الشر وأول البيت

لأن بهز الكف يصل منه = في كاعل الطريق الضلع

أي كاعل الضلع في الطريق والدم الخ يصف رجلاً بلين قال عد الخ أي اهتز واضطرب وعسل الذئب أسرع والضمر في فيه الكف واللام وقوله كاعل الطريق أي في الطريق وقيل صراطك منصوب على استعاضة الخافض وهو على قولك شرب يد الظهور والطن أي على الظهور والطن (قوله أي من جميع الجهات الأربع) بين أن الشيطان اقتصر على ذكر هذه الجهات الأربع ومقصوده بيان أنه يبالغ في الغاء الوسوسة غير مقصر في وجه من الوجوه الممكنة يهيج بها فتنه واجتهاد في الغاء الوسوسة بالآيات من الجوانب الأربعة تشبيهها بالآيات العدو من هذه الجهات فإن العدو إذا كان قوياً يهجم على ثمة من جهة أمامه فيأخذ عزه عاتل جهزها وإذا كان ضعيفاً مكاناً راقب غرة خصمه وغفلته يأتيه من جهة خلفه فينتهز فجأة وخصها ثان الجهات بكلمة من الاستدائية ثم أعاد أغلب ما يجيئها منها فيأخذ ثمة فصار كأنها مهاجمة للآتي لا غير وحضت الجهات الأخرى بأن بكلمة من الدلالة على المجاوزة اشعاراً بأن من أتى خصمه من جهة الخمين أو الشمال فهو محاذ عن الآتي القابل لجريء العدو فإن العدو وقدياً منها لا مرداء إلى الآتين منها وإن لم يكونا مأتى أصلياً وقد تمت الاعيان على الشمال لكون جهة الخمين أقوى من جهة الشمال من حيثان البطل والضعف مما يمكن باليمين دون الشمال فمن يأتي من جهة الخمين الضعيف وأقدر من يمين من جهة الشمال والاعيان وأخيراً لجاء يمين وشمال وما الجوارح (قوله ولذلك) أي ولكن آياته من هذه الجهات استمارة تخيلية لاجتهاد في اضلال بني آدم بل على طريق يمكنه لم يقل من فوقهم ومن تحت أرجلهم أناس في جانب الشبه بالآيات من هاتين الجهتين يدرى أن الشيطان لم يخالف هذا الكلام وقت قلوب الثلاثة في البشر فقالوا يا الله كيف يضل بعض الإنسان من الشيطان مع كونه مستولياً عليهم من هذه الجهات الأربع فأوحى الله تعالى إليهم أنه في الإنسان جهتان الفوق

(قال لك من للتظنير) يقتضي الإجابة إلى ما سألها نظراً لكنه يحول على ما جاء مفيداً بقوله إلى يوم الوقت المعلوم وهو التفتة الأولى أو وقت بطلانها استهواجه وفي أسفله البلاء ابتلاء المباد وتر يهيم للوالب بمخالفته (قال فبأغوائي) أي بعد أن أمهلني لا يجتهدن في أغوائهم بأي طريق يمكنني بسبب أغوائك إلي بواسطة تسميته أوجلا على الخفي أو تكليفاً بما غويت لأجله والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا أقصدن فإن اللام قصدته وقيل البلاء القسم (لا أقصدن لهم) ترشيداً لهم كما يفهم الضلع لآيات (صراطك المستقيم) طريق الإسلام ونصبه على الطرف كقوله كاعل الطريق يعني الضلع وقيل تقديره على صراطك قولهم شرب يد الظهور والبطن (ثم لا يتبين من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم ومن شمالهم) أي من جميع الجهات الأربع مثل قصده إلههم بالسؤال والاضلال من أي وجه يمكنه باتيان العدو من الجهات الأربع ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقيل لم يقل من فوقهم لأن الرجة تزلزل ولم يقل من تحتهم لأن الآيات من فوقهم وحش الناس

والصمت فاذغار فيه الى اللوق في الدماء على سبيل الحسوخ او موضع جبهته على الارض على سبيل الخسوخ
غفرت له ذنبيهم سنة (قوله من قبل الآخرة) بأن ينك في باهر الآخرة بأن يقول لا يست ولا حساب
ولا الجنة ولا نار ومن قبل الدنيا بأن ينهق قلوبهم ويرضعهم فيها ليتفخوا بها معا بعد هم في الآخرة فان الدنيا
بين يدي الانسان فهو يشاهد احوال الآخرة تأتي بسد ذلك فهو يشغلهم بلذات الدنيا وطباعتها وبقومهم في الخلقة
عن الآخرة وسعادتها والايمان كآية من الحسنات التي هي اشرف حائق الانسان كالإيمان التي هي اشرف
طريقه ومعنى الايمان من جانب الحسنات ان ينظم عنها ويفرغ سعيهم في تحصيلها ويغفرهم عنها والشكائ
كآية من السبلات التي هي اخس الخاتين كالانتماء لخص الطرفين والمراد من الايمان من جهة السبلات ان
يقال هو عدنا بالشك (قوله وما قاله لنا) جواب عما قال من ان قول ابليس ولا نجد اكثرهم شاكرين
اخبار عن القيب فكيف عرف ابليس ذلك وتفر برأبواب ان ابليس لم ير ذلك على علمه حتى قال انه كيف
علم ذلك وما قاله على سبيل التلويح وبنا الامر على الامارة الدالة عليه فانه قد كان عازما على المبالغة في تزوين
الشهوات وتحسين الخفيات وقد علم ان طبع الانسان يميل اليها ورغب فيها فغلب على خلقه انهم يتبعونه فيما يدعوهم
اليه ويقولون قوه في فقال ذلك بناء على خلقه ولا سيما انه قد علم ان النفس الانسانية تسع عشرة قوة كلها تدعو
النفس الى اللذات الجسدية والطبيات الشهوانية خمس منها هي الحواس الظاهرة وخمس اخرى هي الحواس
الباطنة واثنان منها قوتها الشهوة والغضب وقوة الشهوة موصولة بالكد وقوة النفس موصولة بالبطون
الايسر من القلب والقوى السبع منها هي القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والثابتة والموحدة
وبموجبها تسع عشرة وهي بأسرها تدعو النفس الى عالم الجسم وترغبها في طلب اللذات البدنية والتي تدعو
النفس الى عبادته تعالى والسعادة الرومانية هي قوة واحدة وهي قوتها الخل ولا شك ان استيلاء تسع عشرة قوة
تأقوى واكمل من استيلاء قوة واحدة ومن عار ان الامر كذلك يظن على انه ان اكثر شيء آدم يكونون طائفة لهذه
الذات الجسمية معرضين عن معرفة الحق ومحبته وطلب مرشاه فلها قال ابليس ولا نجد اكثرهم شاكرين
وهذا مراد المصنف بقوله لم أر فيهم مبدأ الشر متعدد ومبدأ الخير واحد وهو بيان سبب خلقه (قوله وقيل
سنة من الملائكة) اي الذين رأوا ذلك الحسبم مكتوب في لوح الحسوخ والملك الذي اخبرهم فيها تعالى
بذلك فقال ذلك على سبيل القطع واليقين (قوله مذموموا مذموموا) يعني ان الذم من المفسودين والذم
من المضاعف كلاهما معنى واحد وهو اشتداد العيب والذم العيب يقال ذامه بذامه ذامافهم وذموم اذاعابه
وحقره ومن سأل سأل به والذم العيب يقال منه ذامه بذمه ذموا ذموا مثل باعه ببعه بيا فهو مذموم وذموم
مثل مكمل ومكول بمعنى مذموم ومذموم فر الجهموم وذموماء مذمور بالهمزة على انفسا سال من فاعل اخرج
عند من يجوز تعدد الحال لذي حال واحدة ومن لا يجوز ذلك قد حوزا عنه صفة لذموموا وهي حال من الضعير
في الحال قبلها فصكون الحالان متداخلتين وقرئ مذموموا او واحد من دون همز وهي تحتل وجهين
اخذها ان يكون اصله مذموموا على وزن مشولا فحقت همزة بان القبح تركبها على الدال الساكنة قبلها
وحذفت الهمزة تنقيها فصار مذموموا مثل مصولا في مشولا وثابتها ان يكون اسم مفعل من ذامه بذمه كآعه
بيعه وكان حظه ان يقال مذموم كسبب الاله ابدلت الواو من الياء كما قالوا مكول من مكيل من الهن والكيل والدرح
المراد والاباء يقال دره يدركه درارود حوزا عنه قد حوزوا اي مطروذا من الجنة وكل خير (قوله على
انه خير لا ملائ) اي خير لا وصيد المدلول عليه بقوله لا ملائ ان نفس لا ملائ لا يكون جواب قسم محذوف بمنع
ان يكون مبتدأ من فروع الخصال فان لم يكن انذري بكسر اللام يكون خيرا مقدما للبدا محذوف والتقدير ان
يترك منهم هذا الوعيد ودل على قوه هذا الوعيد قوله لا ملائ جهنم لان هذا القسم وجوابه ومبداه فلا كانت
الجنة انسية بنما هي الا قسم مع جوابه دليلا على المبدأ المحذوف وسادسا غلده نسب الى الدليل لما خفي
يسند الى المدلول فقال خير لا ملائ اعتمادا على قسم السامع (قوله او قل لاخر) سكتا نه
قل لاخر من مهابتها بها بين الصفتين والآية بهي مهاتل على ان جمع اهل الدع والضلال لا يدخلون
جهنم الا من فطر الله تعالى له وعفا عنه لدخولهم في عموم من تبع ابليس (قوله والام لا ما فية

يعني ان عيسى من بين اديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا ومن ايمانهم ومن شأنهم
من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومحتل ان يقال من بين
اديهم من حيث يعلمون ويشهدون على العز هته
ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدر ومن
ايمانهم ومن شأنهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا
ويتعزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تقطعهم واحتياطهم
والمسا على الضل الى الاولين يعرف الابدانة لانه
منها منوجه اليهم والى الاخيرين بحرف الصاورة
فان الاكثي منهما كالأخرف عنهم السار على خرمهم
ونظيره قولهم جلس على عينة (ولا نجد اكثرهم
شاكرين) معنيين والمسا فانه تلتا قوله وقد صدق
عليهم ابليس فله لم ارى فيهم مبدأ الشر متعددا
ومبدأ الخير واحد وهو الملك الملهم وقيل سببه
من الملائكة (قال اخرج منها مذموموا) مذموموا
من ذامه اذا ذمه وقرئ مذموموا كقول في مشول
او يكول في مكيل من ذامه بذمه ذموا (مدحورا)
مطروفا (اي ينك منهم) الام فيه تلوطة القسم
وجوابه (لا ملائ جهنم فكم اجمعين) وهو ساد
مدحور الشرط وقرئ لمن بكسر اللام على انه خير
لا ملائ على معنى ان ترك هذا الوعيد او قل لاخر
ولا ملائ جواب قسم محذوف ومعنى منكم منكم
ومنهم فطلب المخاطبة (وبآدم) اي قلنا بآدم (اسكر)
انت وزوجك الجنة فكلان من حيث شئنا ولا تشر باهذه
الشجرة) وقرئ هذي وهو الاصل لتصفية على
ضالواها بدل من اليه (فكروا من الظالمين) فصبرا
من الذين ظلموا انفسهم وتكونوا تحتل الجزم على
الطيف والتصب على الجواب (فوسوس اليهم)
التيطان) اي ضل الوسوسة لاجلهم وامه وسوس
الاصل الصوت ثلثي كالتعنت والتشغنة ومه وسوس
الحكي وقد سبق في سورة البقرة كيفية وسوسته (ليبدن
لهم) ليظهر لهم والام العاقبة والفرض

لا فرض) لان الحديث لم يرد بوسوته ظهور صورتهما وانما اردى انهما في الصورة ان يسطعها
عاجها فيه من الكرامة والتمتع الا ان ما قبله تلك الوسوسة لسادتها الى ظهور صورتهما كان ظهور هاشينا
بالفرض داخل عليه لام الحجة ويحتمل ان تكون لام الفرض ينسب على انه رأى في الفرض الضميمة او من بعض
الملائكة اذا اكل من الشجرة بدت عورة وسقطت حرمة وجاءه فوسوس اليه فوجه في الصورة ليحصل
هذا الفرض ايضا وقوله ان يسوسهما اى يحزنهما مضارع ساءه فحس سر واطرن خلاف التصور وقوله
ولذلك اى وللمسكون انكشافها سبب الساعة والحرز صبر عنها بالسوسة المعلقة في سببها الحرز وما في قوله
تعالى ما وورى موصولة بمعنى الذى في محل النصب على انها مفعول قوله ليدى اى يظهر الذى سترتها وقوله
ورى بواو من صر يحزن فعل ماض مجهول وارى فليان المفعول قلب الف فاعل واوا اضعة ما قبلها كفى قول
فاجتمع واوان الاول فاء الفعل والثانية مبدلة من الف فاعل واذا انجحت واوان فى اول الكلمة ونحركات
الثاني وجبا ببال الاول من تخفيف نحو اقبل وتضروا واصل واصل جمع مكسر واصل وان لم تحرك لثانية
جاء الابدال والابقاء على حالها كفى هذه الاية وقد قرأ عبد الله اورى ببال ال الاولى مرة وقد قرأ الجمهور وابقاء
الواوين على حالهما وقرأ الجمهور سوسا بضم السين بالجم من غير نقل ولادانهم والظاهر انهم وضع الجمع موضع الثانية
كره اذ اجتماع اثنين على قوله تعالى قد صنعت فلون كبرى سوسا بلفظ الجمع ايضا لان الاء نقل حركة الهمز تالى
الواو قبلها من حذف تخفيف (قوله الاكراهة ان تكونا) اشارة الى انه استاء مفرغ من اعم المفعول اى
ما نكها لاسر ما الاكراهة ان تكونا ملكين بتقدير المضاف عند الصريين وقد مره الا ان لا تكونا لهما
الحديث بهذا الكلام انهما انكشافهما كونان بميزة الملائكة او كونان من الخلدن فرغها في اكلاهما لم يحصل
احدا لاسر لهما وقيل اوصا بمعنى الواو لان التزبيب في جموع الامر من ادخل في حصول فرض تليث من
الوسوسة (قوله واستدل به فضل الملائكة على الانبياء) ووجه الاستدلال ان الملائكة لم تكن افضل من
البشر عندهما لما ارتكبوا الذنوب لكسب تلك المرتبة واجيب عنه بان رغبتهما في الاكل ليس لان كونهما ملكين
حقيقا لان اختلاف انقلاب الحقائق مر كونه في الفعل فلا يتم الاستدلال بل لما كان رغبتهما في ان يحصل لهما
ايضا الملائكة من الكبريات الفضيلة بهم كطاعة الانبياء والاستعداد على الطاعة والاشارة بتوحيدهما كالتصديق
وكونهما من سكان العرش والكرسي وفضل الملائكة من بعض الوجوه لا يدل على فضلهم بمطلقا لاجاز ان يكون
ثوب الشرف فضل اخر ارجح على ما قل فان قيل طبع آدم فيها الملائكة مما شاعده الملائكة وتواضع
ساجدين به معترف بغضه اجيب بان يحتمل ان يكون الملائكة الساجدون ملائكة الارض فقط قطع آدم عليه
الصلوة والسلام في ان يكون من ملائكة السموات وسكان العرش والكرسي والملائكة المرفين وعلى تقدير ان يكون
الساجدون ه جمع الملائكة يجوز ان يختصوا بغض الله لست لآدم فرغ في ان يكونه ايضا تلك الفضائل وقيل
ان آدم عليه الصلاة والسلام من الملائكة لا يوتون ان اليوم القيامة ولم يعد ذلك لنفس فرغ في ان يكونه من
الخلود ما كان للملائكة (قوله اقسام لهما) بين ان القسم المتعلق من ابليس فقط الا انه صبر عن اقسامه بركة
المفاعلة للدلالة على انه اجهد في القسم اجهاد المفسر المتعلق فيه (قوله وقيل اقسامها بقول) اى
كالقسم هو لهما اهلن التامعين فترت المفاعلة على ايها (قوله وقيل اقسامها عليه) اى جلاء على ان يسمى بالله
انه لى التامعين بان قاله اقسامها لله على انك من التامعين فاقسم لهما بالله ضد عما جازى فان الاثر يحصل
المؤمن ان يتذبح بآيين الله تعالى ليكن عنده اسم تعالى في قلبه فقلنا مرصبة الفاسدة وان اقصى تمتع
بالفعل من الجنتين والمتقين من احد الفاعلين ههنا نفس اليمين ومن اخر الجمل عليها الا ان ذلك جعل مقصدا على
التثنية والتصحيد بل لليهود في طلب الخمر خاصة ومنه الفس ما يؤخذ من نصحه بمعنى اخضع له والدونته اصعب
الصل الى خالصه (قوله اعطى لهما بذلك من درجة عالية) وهى درجة الطاعة والانشاء عما نهيها على انه
رتبة ساقطة وهى حالة المصيبة بل يرتكب الهوى فالتذلة ههنا مشوبة لاحبة (قوله يسافر ههنا من
القسام) على ان الياء سببية والشروط مصدر حذف فاعله ومفعوله والتعدي بسبب شروء اما ما بين بين بالله كاذبا
فكان ابليس اول من حلف بالله كاذبا وتعين ان سبب غرور ابليس هو القسم مستفاد من سياق الكلام لانه
لفظ ينور (قوله او ملتبين ينور) على ان الجار واليبرور حال من مفعول دلا (قوله اى يمتصان

على انه اراد ايضا بوسوته ان يسوسهما بانكشاف
صورتهما ولذلك صرحنا بالسوسة وفيه دليل
على ان كشف الصورة في الخلوة وعند الزوج
من غير حاجة فجع مستحسن في الطبع
(ما وورى صرحنا من سوسا تهما) ما خطي عنها
من عورا تهما وصحنا لا زانها من انفسهما
ولاحداهما من الآخر وانما لم يقلب الواو المتعومة
ههنا في المشهور كقلب في اوى صحت تفسير
واصل لان الثانية مئة وقرى سوسا تهما بحذف
الهمزة وانفاه حر كتهما على الواو وبقدها
واوا وادغام الواو الساكنة فيها (وقال ما نكها
ربكنا من هذه الشجرة الا ان تكونا) الاكراهة
ان تكونا (ملكين او تكونا من الخلدن) من الذين
لا يموتون او يخلدون في الجنة واستدل به على
فصل الملائكة على الانبياء وجوابه انه سكان
من العلوم ان الحقائق لا تنقلب ولما كانت
رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا ما للملائكة
من الكبريات القطرية والاستعداد عن الطاعة
والاشارة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا
(وقاسمهما لى لكان التامعين) اى قسم لهما على
ذلك واخرجه على رتبة المفاعلة للبالغة وقيل
اقسمها بالقول وقيل اقسامها عليه بالله انه لى
التامعين فاقسم لهما فحصل ذلك مقاسمة
(فدلاهما) فزلهما الى الاكل من الشجرة تبعه
على انه ابعطهما ذلك من درجة عالية الى رتبة
ساقطة فان التذلة والادلاء ارسال التين من اهل
الاسفل (ينور) يعاثر ههنا من القسم فانها باطنا
ان احدا لا يصف بالله كاذبا او ملتبين ينور

(فلماذا الشجرة بنت لهما سوءا لهما) اي فلما

وجد احدهما آخرين في الاكل منها اخذتهما
القوبة وشوهم المصيبة فيها فتعنتها لبا سبها
وظهرت لهما عورا فهما واختلف في ان الشجرة
كانت النسبة او الكرم او غيرها وان الالبس كان
ثوباً او كفة او طغراً (ومطفاً بخصفان) اخذوا قصاص
ويكفان ورقة فوق ورقة (عليهما من ورق الجنة)
قبل كان ورق التين وقرى بخصفان من اخصف اي
بخصفان انفسهما وبخصفان من خصف وبخصفان
اصله بخصفان (وناداهما ربهما لانهما كان نكرا
الشجرة واقبل لهما ان الشيطان لهما عدو مبین)

عقاب على مخالفة التوبى وتوبى على الاختذار يقول
العدو وبه دليل على ان مطلق التوبى كالتوبى
(علا ربا لثمة فوق ورقة) اضربنا بالميمصة
والعرى بضم لا خراج من الجنة (وان لم تغفرنا
وترحنا لكون من الخاسرين) دليل على ان الصغار
مصاب عليهم ان لم تغفر وغالت المذلة لا يجوز
المصافحة عليها مع اجتناب الكبر وذلك قالوا
السا قال ذلك على عادة القرين في استغنام
الصغير من الشبث واستحسان العظيم من الجفث
(قال اهلوا) لخطاب لآدم وحواء وذريتهما
او لهما ولابليس كرا لا امرهم فيما لم ينههم عنه
ابدا واخرى مما قال لهم كثر في بعضكم لبعض
عدو في موضع الحال اي متبادين (ولكن في الارض
سنة) استنرا راو موضع استنرا (وشاخ) ونجس
(الى حين) ان تقضى آجالكم (قال فيها تحبون
وفيها تموتون ومنها تخرجون) الجرة وقرأ حرة
والكسافي وابن ذكوان ومنها تخرجون
وفي الزخرف وكذلك تخرجون بفتح الشاء ومنه
الرائي) آدم قد ارتد عليك لباسا اي خلقتكم
بتدبيرات محابو اسباب نازلة ونظيره قوله تعالى
واتل لكم من الانعام وقوله تعالى واتل القميد
(يؤاى سوءا لكم) اي قصد الشيطان ابداءها
وبخسكم من خصف الورق روى ان العرب كانوا
يطوفون بالبيت كراه وبقولون لانظوف في ثياب
عصاة الله فيها فزلت وله ذكر قصة آدم تقدمه
لذلك حتى يعلم ان انكشاف المودة اول سوءا صاحب
الانسان من الشيطان وانه اقواهم في ذلك
كاغوى ابويهم (ورسبوا) ولباس بصلون به
والریش الجمل وقيل مالا ومنه تریش الرجل
اذا لمول وقرى ريشا جمع ريش كعقب وشعب
(وليس التوبى) خشية الله وقيل الايمان وقيل
الاعتكاف الحسن وقيل لباس الحرب

انفسهما) يعني ان بخصفان تمتد الى مغفول واحد وهو شيئا من ورق الجنة فلما نزل الى باب الافعال تعدى
الى مغفول اي بصلان انفسهما خاصتين عليهما من ورق الجنة وفي الآية دليل على ان كشف المودة
فيمن من لدن آدم الاري انهما قبل ابدرا الى السر لا تفر في عقولهما من قبض كشف المودة قبل الاول ان
يكون ضمير عليهما اجسا الى سوء انهما لانه قيل قد صفت قلوبهم ان عبر عن الشيء بالجمع لعدم التباس
المراد لجاز ان يرجع اليه ضمير الثبوت ولا يجوز ان يرجع الى آدم وحواء لان ضمير عليهما في محل التصب على
مغفول بخصفان وقد تفر في الصواب لا يجوز ان يكون ضمير الفاعل والمغفول عبارتين عن شيء واحد في غير
افعال القلوب فان ضمير بخصفان عبارة عن آدم وحواء فلو كان ضمير عليهما ايضا عبارة عنهما لزم ان يحمل الكلام
على مالم يجوز النسخ الا ان يحمل الكلام على حذف المضاف ويكون التقدير بخصفان على يدتهما قبل كان
لباس الجنة كالظفر في اشد الطائفة والابن والبيض فلما اسباب آدم للطاعة نزع ذلك عن يده وبقي منه الاظفار
تذكيرا للثم وتجييدا للثم وقيل كان لبهما نورا يحول بينهما وبين النظر الى الين (قوله وفيه دليل
على ان مطلق التوبى للجرى) فان قيل لا نسأل ان التوبى في قوله تعالى ولا تفر با هذه الشجرة مطلق بل هو موزون بما
يدل على التوبى وهو قوله فتكونا من الظالمين والجواب ان الدليل على ما ذكره قوله تعالى ألم انكم كانت ترضون
العاب على مخالفة التوبى مطلقا ولم يقل ألم اقل لكم لا تفر با هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (قوله دليل على ان
الصغار مغفول عليهما لم تغفر) لا نزاع في ان مالم يغفر من الذنب بمقاب عله وانما النزاع في ان الصغار هل
يجب ان تغفروا اجتنبت الكبر او لا فالظاهر ان يطرح قوله ان تغفر وذنب آدم عليه الصلاة والسلام مع كونه
صغيرة فانما صدر عنه قبل التوبة لان التوبة انما تكون للدعوة الى الحق ولا تصور الدعوة قبل تحقق الامة
وقد ذكر حذف حرف النداء في آية الرب تعالى تعظيها وتزجها عما يليق ببناءه فان صورة النداء صريح
في الدلالة على معنى الامر والدعوة فان قوله يا ذا عذابه تعالى لا بد ادعوك يا ذا عذابه فخر في الدلالة على ان
عن صورة الامر والدعوة فانه ما وسوس لهما بقوله ما هنا في آخره في قبلا منه عدل الى ان يبين على ما قاله في
بصدقه ايضا فدل بمد ذلك الى شيء آخر كما تعال اشار اليه بقوله فلما بغير وهو انه مغفول باستيفاء
الاذات حتى صارا مسترفين فيها ففسا التي كانا تعال ففسا ولم يجده عرا واما السباب فلذلك الغضب من
اسباب التوبى وقوله وان لم تغفرنا شرط حذف جوابه لادلالة جواب القسم القدر على ان القسم مقدر
قبل حرف الشرط ولا موطئة ونظيره قوله تعالى وان يشكوا بما يقولون ليس (قوله اي خلقنا لكم) ضمن
الانزال معنى خلقنا كما قيل خلقنا لكم نازل من اسبابه فان جميع ذلك مما يحدث تدبيرات محابو
حيث انه قضى وكتب فيها وان جميعها مطابق للقضاء الاول والتقدير والالهى الواقع في السبب فذلك كما
نازل من السماء وايضا جميع ما في الارض انما يكون بالاسباب الازمنة من السماء فصار بذلك كما نزل منها
فلذلك عبر عن ازال اسبابه بازال نفسه ووجه اتصال هذه الآية بعقله انها ذكرت استطرادا لذكر ظهور
سوءا لهما لاجل انهما الى خصف ورق الجنة عليها الظهار لامة في خلق ما يسترون به عورتهما التي انكشفتا في
غاية الفاحشة وبوجه اقصى المذلة والمهانة (قوله ولما ساجدتموه) اي في الصلوات والركن والركن والركن
اللباس الفاخر على مثال الحرم والحرام واللباس واللباس ويقال الریش والريش المأل والخطب والمعاش وارتاش
فلان حسنت حاله انتهى قال سابس ما يلبس ليوارى مودة الى ريش ما يجعل به من الثياب (قوله خشية الله)
يعني ان المفسر ينحرف في لباس التوبى ختم من على المعنى الجازي ثم ان هذه الطائفة اختلفت فقال
بعضهم لباس التوبى هو خشية الله وقيل هو الحياء وقيل هو الامتنان وقيل هو التوبة الحسن بناء على ان
اللباس الذي غيضا التوبى ليس الا هذه الاشياء واللباس ياحد هذه المعاني اضيف الى التقوى لانه لهما من
حيث كونه مقيدا لهما او نبأ منها ومنهم من جله على معناه الحقيقي وهو لباس الحرب كالدرع والمغفر فانه يتق به
عن ضرر العدو او ما يلبس انتقامه عن انكشاف المودة بين يدي الله تعالى ولما بين احسانه اليها اياها بالانزال ما يوارى
المودة من اللباس وثانيا بالانزال لباس الجمل ثم فضل اللباس الاول على الثاني بناء على انه موصلة الى اقامة الغرض
والثاني الى اقامة الامر المندوب وهو التزج عند حضور مواضع العبادة تعظيها لاهل ولائك انما يكون وسيلة
الى اقامة الغرض خير باليسة الى اقامة المندوب وسيلة الى اقامة الغرض سرح بغيره ردا لنوع التبرى وخلع

شباب في الطواف بالبيت خبير من الطواف كاسيا ومن قرأ وليس التقوى من قوتها صفة مبدأ أو جعل ذلك مبدأ
 تأويل جعل خبره كالتأويل وجعل المبدأ الثاني خبره خبر الأول ويكون الزايل باسم الإشارة لأن الأحكام تنفوا
 على جهة كونه رابطة **(قوله أو خير)** عطف على قوله ذلك خبراً أو يجوز أن يكون اسم الإشارة صفة للضيف
 إلى المرفع باللام وقد تقرر أن حق الموصوفان يكون اخص من المصفى ومساوياً لها بناء على أنه المقصود بالصفة
 ولا يجوز أن يكون المقصود اقل رتبة من غير المقصود واسم الإشارة اخص من المرفع باللام فيقالون إن يكون
 اخص من المضاف إلى المرفع باللام فكيف يكون صفة له إشارته إلى الجواب عنه بقوله أنه قبل وليس التقوى
 المشار إليه وتقرر أن اسم الإشارة ههنا تأويل المشار إليه والمذكور بخازان يقع المضاف إلى المرفع
 باللام **(قوله لا يمكنك)** أي لا يوفقك في الحسنة والبلاء فإنه لم يبلغ بكهذه إلى أن قدر على إشباع آدم في الآلة
 المؤدية إلى إخراجهم من الجنة فإن يفر من أمثال هذه المضائق في حق آدم أولى فوجب عليهم أن يحترزوا عن
 قبول وسوسة **(قوله تعالى كإخراجه)** مفعول محذوف أي لا يفتنك فتنة من خلقه إخراج أبي بكر وما كيد
 الشيطان المرفوع المتصل بهوي قوله تعالى أنه يراك هو وقيل ليس لصحة المطفح لوجود الفصل بين المطفح وبين
 التأكيد فيرد الفصل كاف في صحة المطفح فلا حاجة إلى التأكيد فليس الآية نظيره قوله تعالى اسكن أنت
 وزوجك والقبريل الجماعه تكون من الثلاثة فصاعداً من جماعه شتى وطوائف مختلفة مثل الروم والنج والعرب
 والجمع قبل قال تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً والقبية الجماعه من باب واحد قلبت القبية تأنيث القبيل لهذه
 الغاية وقيل الشيطان اصحابه وحده **(قوله تعالى من حيث لا ترونهم)** من فيه لا بدأه غاية الروية وحيث
 ظرف لمكان انتداه الروية ولا ترونهم في محل الجبر لمضافة حيث إليه والعدو الذي يراك ولزارة شديد
 لا يخلص منه إلا من عصمه الله قال ذو النون أن كان هو يراك من حيث لا ترونهم إرغام من حيث لا يرى
 فاستمنع عليه فإنه كيد الشيطان كان منيعاً لم يكلف محاربة أعياهم حتى يكون صديقه وبنائهم إرغاماً
 من محاربتهم بما لم يكلفوا دفعه عنهم وعاملها الله تعالى من طريق دفعها قال تعالى وإما يرى من الشيطان
 نزع فاستدب بآله وقال تعالى وقيل رب أحوذك من هزات الشياطين وأعوذ بك ربان يحضرون **(قوله)**
 ورؤيتهم إبناً من حيث لا نراه في الجنة الخ أي في ضمن أحوالهم وهو حال بقائهم على صوره الأصلية وهو
 جواب عما يقال من أنه تعالى كيف قال من حيث لا ترونهم مع أن حديث رؤيته بعض الناس الجبر بما كاد يكون
 متواتراً ومنه ما ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله عليه الصلاة والسلام أو لك تنصب حين
 قال ابن مسعود رأيت رجلاً صليماً وكذا **(قوله وما وجدناهم من الشئ)** أي في الحذر لأن القوابية
 فصار بعضهم قرن بعض فالأوليه جمع ولي ضد العدو ويقال منه تولاها أي اتخذها صديقاً وخللاً وقوله
 أو بأمرهم عليهم وعلمهم من خذلناهم قالوا على هذا من ولي الرجل البع ولا يذولكم من ولي أمر أحد فهو
 وليه فإن الشياطين لما حلوا الكفار على ما سولوا لهم صاروا بمنزلة من يتولى أمورهم **(قوله فله فتشابهة)**
 في التبع ليس المراد أن القوم كانوا يسلون كون تلك الأضلال فواضح ما كانوا يؤمنون أن الله تعالى أمرهم بها بأن
 ذلك لا يذوقه قائل بل المراد أن تلك الأشياء كانت في أنفسهم فواضحة والقوم كانوا يعتقدون أنها على ما علموا أن الله
 أمرهم بها وما لبثت كون تلك الأضلال فيهم متكررة بيان الأيمان وأمر صل عليهم الصلاة والسلام أمر الله تعالى رسوله
 صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم إن الله يأمر بالفضاء والبر وهذا يقتضي أن يكون ذلك الشيء في نفسه شامساً موصوفاً
 في نفسه بكونه من أنفسه امتنع أن يأمره الله تعالى به وهذا يقتضي أن يكون ذلك الشيء في نفسه شامساً موصوفاً
 لا تقرر من تعالى للهي به وإشارته إلى جوابه بقوله ولادالة في الخ وتقرر الجواب أن التبع يطلق على معنى الأول
 صكون الشيء فبما في حكم الله تعالى بحيث يرتب عليه الذم وأجلاً والثاني كراهة العباد السيف وعدم
 اللامعة للقول المستتممة ولا نزاع بيننا وبينكم في التبع بالمرنى الثاني وإما النزاع في التبع بالمرنى الأول
 واقع بهذا المعنى ثبت بحكم العقل عند المعتزلة وعندنا لا يثبت إلا بالشرع ولادالة في الآية على كونه عقلاً
 سواء ورد الشرع أم لا **(قوله لتظهر فساد)** فإن التقليد لو كان طريراً لم يفسد في حق الأديان والمذاهب
 المتكافئة للبيعة على تقليد الأسلاف **(قوله وقيل هما جواباً لمؤلفين)** أي ليس كل واحد منهما جواباً
 واحتجاجاً على صحة ارتكاب آياتهم إباحة بل الأول احتجاج عليه والثاني احتجاج على صحة ارتكاب آياتهم إباحة

ورفضه بالآداة وخبره (ذلك خير) أو خير وذلك
 مسند كانه قبل وليس التقوى المشار إليه خبر
 وفرأ نافع وابن ماهر والكسائي وليس التقوى
 بالنصب عطاف على لباسا (ذلك) أي انزال لباس
 (من آيات الله) الدالة على فضله ورجحه (لهم)
 يذكرون (فيرون نعمته) أو يعظون فينورون
 عن الشياطين (بأن آدم لا يفتنك الشيطان)
 لا يمكنكم بأن يمكنكم دخول الجنة بقوا أكثر (كما أخرج
 أبو بكر من الجنة) كما يحسن أبو بكر ما أخرجهما
 منها والله في القسط الشيطان والفتن نعيمهم
 عن اتباعه والافتتان به (يذرع عنهما لباسهما
 ليربهما سوءاً) حال من أبو بكر ومن فاعل
 أخرج واستاد النزاع إليه التسبب (أنه يراك هو
 وقيله من حيث لا ترونهم) تعليل انتهى وتأكيده
 للتصديق من فتنة وقيله جنوده ورؤيتهم إبناً
 من حيث لا نراه في الجنة لا تقتضي امتناع رؤيتهم
 وتعلمهم لها (أنما جعلنا الشياطين أولياء للذين
 لا يؤمنون) بما أوجدنا بينهم من التسايب
 أو بأمرهم عليهم وتكليفهم من خذلناهم وحلمهم
 على ما سولوا لهم والآية مقصود القصصه
 وفذ لك الحكاية (وإذا ضلوا فاحشنة) فله
 تشابهة في التبع كسباً من الضم وكشف العورة
 في الطواف (قالوا وجدنا حبلاً نواطئها فماتوا بها)
 اعتدروا واحتجوا بأمرين تقليد الآباء والأفراء
 على الله فأعرض عن الأول لظهور فساده
 ورد الثاني بقوله (قل إن الله يأمر بالفضاء) لأن
 عادته تعالى جرت على الأمر بحسب الأضلال
 والحلت على مكالمه الضلال ولادالة فيه على
 أن فتح الفصل بمعنى ترتب الذم عليه أبعاً على
 شأن المراد بالفاضة ما يفرطه الطبع السليم
 ويستغنى العقل السليم وقيل هما جواباً
 سواين مرتين صكاً أنه قبل لهم لما ضلوا فلم يظن
 قساً لولا وجدنا حبلاً نواطئها فقل ومن ابن
 أخذ آياتكم فما ضلوا الله أمرنا بها وعلى
 الوجهين مع التقليد إذا قام الأدليل على خلافه
 لا طلقاً (أتقولون على الله ما لا تعلمون) انكار
 ينعني الله عن الأفراء على الله

جعل الله تعالى قولهم والله امرنا بها حكما يعلمون لانتفاء طريق علمهم بذلك لأن طريق العلم بذلك منحصر في امرين أحدهما ان يسموا من الله تعالى ابتداءً من غير توسط رسول يأنهم انه تعالى امرهم بذلك وأباحتها ان يعرفوا ذلك بواسطة الانبياء واصحاب الوحي الالهي وكل واحد من الامرين متفق حقهم امامتنا الاول فظاهر وامانتنا الثاني فلا نهم ينكرون نبوة الانبياء على الإطلاق فاني هذه المناظرة مع كفارهم يشرونهم كانوا متكررين لاصل النبوة واذا كان كذلك فلا طريق لهم الى العلم بالحكم الله تعالى مكان قولهم والله امرنا بما قالوا على الله بما يعملون وانهم باطل (قوله تعالى وايقوا وجوهكم) ليس عطفاً على قوله امر ربى والا لزم عطف الانشاء على الاخبار بل هو مطلق على امر بتغيير كل اى وقل ايقوا والارباب اليهود الصلاة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل فكانه قيل في وقت كل صلاة اوفى مكان كل صلاة (قوله وتوجهوا الى عبادته) تكون اقامة الوجه عبارة عن التوجه بالاستقامة بظاهر وامام تكون التوجه اليه هو العبادة فهو مستفاد من قوله عند كل مسجد لان التوجه بالاستقامة في كل وقت صلاة امكانها لا يسبق الى الفهم منه بهذه الصارن سوى التوجه الى الصلاة وما يتوقف ادائها عليه واللفظ الجامع لها هو لفظ العبادة وقوله غيرنا الذين انهم من العبادة مستفاد من الاقامة ثم جاز ان يكون المراد بالتوجه اليه بالاستقامة هو التوجه الى الكعبة والذين يفتلون من تلك المسألة الى هذا المعنى ايضا (قوله كما كنتم كائناً) فانه تعالى خلقهم في الدنيا ولم يكونوا شيئاً كذلك تمودون احياء يوم القيامة اخضع عليهم في تكلمهم اليه والاعادة ابتداء الخلق اى اى يسكنون اشدن ابتداء خلقكم كما قال تعالى كائناً اى اول خلق نعيمه والكاف في كافي جعل التصبغ على اية صفة مصدر محذوف تقديره تمودون عوداً مثل ما بدأكم بالعمرة عني انشاء واخر (قوله وقيل كائناً) كم مؤنثا وكافرا بعبادكم روى عن ابن عباس ان الله تعالى خلق بني آدم مؤنثا وكافرا كائناً تعالى خلقكم فحكم كافر ومنكم مومن ثم يبداهم يوم القيامة صككم خلقهم مؤنثا وكافرا فخلقهم في اول الامر لفسادهم استعمله بعل اهل الشقاوة وكانت عاقبتهم الشقاوة فيبعث على ما مات عليه ومن خلفه للسعادة استعمله بعل اهل السعادة وكانت عاقبتهم السعادة فيبعث على ما مات عليه اى ومن ابتداء الله تعالى خلقهم في الشقاوة صار اهل السعادة اهل السعادة كان اهل السعادة تمصارتهم الى الشقاوة ومن ابتداء خلقهم في السعادة صار اهل السعادة وان عمل اهل السعادة كسيرة فرعون فانهم كانوا يعملون على الاشياء فصاروا سداً في آخر اعمارهم روى سهل بن سعد انه عليه الصلاة والسلام قال ان العبد يعمل في عياري الناس بعل اهل الجنة فواته من اهل النار وانه ليعمل في عياري الناس بعل اهل النار وانه من اهل الجنة وانما الاعمال بالمواظبة وقوله تعالى في رقا هدى فربما حق عليهم الضلالة كالتفسير لقوله كائناً كم وفربما الاول منصوب بهدى بعده وفربما الثاني منصوب بفعل مضمر ضمير قوله حق عليهم الضلالة من حيث المعنى وتقديره واصل فربما حق عليهم الضلالة وهو احسن من تقديره وخذل لما فيه من ايها الميسر الى الاعمال ولكونه اوفى لقوله حق عليهم الضلالة (قوله لتبطل لئلا) بطل بكونه لتبطل قراءة من قرأتم بفتح الهمزة وهي نص في التعليل اى حق عليهم الضلالة لتبطل لئلا يظنهم الشياطين اولياء وقولهم ما دعوا اليه بدون التأمل والتبعية بين الحق والباطل وقل واحد من الهدى والضلال وان كان يحصل بخلق الله تعالى اهل ابتداء الاية تعالى يخلق ذلك حسبا كتسبب العبدوسى في حصوله والصفى لا سبب قبل الخذل لان عملاً في فربما الثاني حق في هاتر ان ضلالة القوم وخذل لان الله تعالى اجمع المؤنث الى ضلالهم فانهم لم يعمل قوه تعالى اتخذوا الى آخره تعليلاً وتحققاً لكل واحد منهما (قوله سواء في استحقاق الذم) من حيث انه تعالى لم يخطئ الذي يظن انه في دينه على الحق باه حق عليه الضلالة ووجهه في حكم الجاحد الملعن فممن منه ان يجرد الظن والحسبان لا يكتفى في صحة الدين بل لابد فيه من الجزم والقطع لا محال تعالى ذم الكفار وانهم يحسون انهم مهتدون ولو كانوا يجر دالحسان فيه لاذمهم بذلك (قوله) ثابكهم لواردة حور انكم الى نية وان كانت اسماء لا يبينهم من النيب الشارقة لان المفسرين اجمعوا على ان المراد بالنية ههنا التعليل بالنية لئلا يظنهم انهم لا يسيرون الى ما يقتضيه دعوى عن ابن عباس رضي الله عنهم انهم لاجل اهل من قبال العرب كانوا يظنونهم بالنية علة وقالوا لا نطوف في بياب استنابها لذنوب فكان الرجال يظنونهم بالتهار والثناء بالليل مرة طلى ابن عباس رضي الله عنهما فامرهم ان يلبسوا ثيابهم

(قل امر ربى بالقسط) بالعدل وهو الوسط من كل امر الجبى في ملز في الافراط والقرىط (وايقوا وجوهكم) وتوجهوا الى عبادته مستقيمين في عبادته لئلا يغيرها او ايقوا ها نحو التلة (متدكلى مسجد فى كل وقت سجودا ومكانه وهو الصلاة اوفى اى مسجد حصرتمكم الصلاة ولا تؤخروها حتى تعود الى ما سجدكم (وادعوه) واعبدوه (مختصين له الدين) اى الساعة فان اليه مصيركم (كائناً) كما انشأكم ابتداء (تمودون) ابعاده فبمازىكم على اعمالكم فاطلوه (العبادة) واثباته الاعادة بالابتداء فربما لا مكانها والقدرة عليها وقيل كائناً كم من التراب تمودون اليه وقيل كائناً كم حفاة حراة فربما لا تمودون وقيل كائناً كم مؤنثا وكافرا بعبادكم (فربما هدى) بان وفقهم للايمان (وفربما حق عليهم الضلالة) بما يقتضى للقضاء السابق وانصاه بفصل بفسره ما بعده اى وخذل فربما (انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله) لتبطل لئلا يظنهم او تحقن في فضلهم (ويحسبون انهم مهتدون) يدل على ان الكافر المخطئ والمكذب سواء في استحقاق الذم والعارف ان يحمله على المؤخر في النظر (ياينى آدم خذوا زينتكم) ثابكهم لواردة حور انكم (عند كل مسجد) لطواف اوصلاة ومن السنن ان اخذ الرجل احسن هيئة للصلاة وفيه دليل على وجوب ستر المورة في الصلاة

شرط ذكره بحرف النك لتبينه على ان اتيان الرسل امر جاز غير واجب كقوله اهل التسليم ومثني اليها لما كيدتم الشرط تولدنا كدفعوا الموت وجوابه (فن اني واسلم فلاخوف عليهم ولاهم يعززون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) والمعنى اني انك كذب واسلم على منك والذين كذبوا باياتنا منكم وادخل الفاء في الخبر الاول دون الثاني للباينة في الوعد والسلمة في الوعيد (انما علمتم بكم على الله كذبا او كذبا بآياته) فنقول على ما قلناه من ان الله كذب ما قلناه (اولئك انما هم نصيب من الكذب) مما كتب لهم من الارزاق والاجال وقيل الكتاب اللوح المحفوظ اي ما كتب لهم فيه (حتى اذا جاءتهم به رسالتهم) اي يوفونهم ارواحهم وهو حال من ارسل وحتى غاية تسليمهم وهي التي يكتدأ بعدها الكلام (فالوا) جوابا (انما كنتم بكم من دون الله) اي ان الالهة التي كنتم تصدونها وما وصلت باين في خط المصنف وحققا الفصل لانها موصولة (فالواصلوا) فاجابوا عننا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين (اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا عليه) قال دخلوا اي قال الله لهم يوم القيامة اواحد من الملائكة (في ايم) فدخلت من قبلكم اي كاشين في جنة انهم مصاحبين لهم يوم القيامة (من الجن والاناس) يعني بقدر الامم الماضية من النوحين (في النار) متعلق بادخلوا (كلما دخلتامة) اي في النار (لما اشتبا) التي ضلت بالافتقار اليها (حتى اذا ادركوا فيها جميعا) اي تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا في النار (فالتاخرهم) دخلوا اوسمالة وهم الاتباع (ولا ولاهم) اي لاجل ولاهم انما غلبهم مع الله لاهم (ربنا فلو انهم) سئلوا الضلال فاجابهم (فانهم عذابا مضاعفا من النار) مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا (فكل لكل نصف) اما الفائدة شكرهم وتضليلهم ولما الاتباع فكبرهم وتقليدكم (ولكن لا تعلمون) ما لكم اوما لكل فريق قرأ عامر رواية ابي بكر عليه في الانصاف (وقالت اولاهم لاخرهم) كان لكل عليتان من فضل عطفوا كلامهم على جواب الله لاخرهم وروى عنه عليه اي فقد ثبت ان لافضل لهم عليا واما واياكم مناسيون في الضلال واستحقاق العذاب (فقدروا العذاب بما كنتم تكسبون) من قول القادة من قول الله فليبينين (ان الذين سكتوا باياتنا واستكبروا عنها) اي عن الايمان بها

ما يقع في المستقبل والجزء المرتب عليه بوجوبه واتقاءه يجب ان يكون ثبوته او اتقاءه مستقلا بالنسبة الى تحقق مقصود الشرط والاستعداد مقدم على مجي الازل فكيف يتب عليه فيكون الاخبار به لنزولها بالذات لانهما خبر بالضرورات التي لا يجهل احدهما حالها وانما ذكره ليعلم بانها ان لو كان قوله ولا يستعدون معطوفا على قوله لا يستأخرون واقفا في حيز جازي اذا وليس ذلك بواجب لجواز ان يكون ولا يستعدون كلاما مستأنفا مجي به لاخبار بانهم لا يستعدون اجله المضروب لهم بل لابد من استيفائهم اياه كما ثبت لا يخرون عنه اقل زمان فان ساعة منصوب على الظرفية وهي مثل في ذلك الزمان واقف ما يستعمل في الامهال يقول المستعمل لصاحبه في ساعة يريد اقصى وقت وانه (قوله شرط ذكر بحرف النك) يعني اتيان الرسل شرط جعل ادائه كونه ان يستعمل في الامور التي لا يتحقق وقوعها عند التكلم وفيه فان جميع العذر محروما بانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكه التي لا حزم بوقوعها في اعتقاد التكلم فذلك لا تقع في كلام الله تعالى الا على طريق الحكاية او على ضرب من التأويل مثل سوق المعلوم في مقام المشكوك لئلا تقتضيه بخلاف اذا كان الاصل فيها ان تستعمل فيما يكون وقوعه محزوما به في اعتقاد التكلم فالتسايق لهذا المقام ايراد كلمة اذا لكون الاتيان متبعا عندها تعالى الاله او رد حرف النك لتبينه على ما ذكره واسلم اما ان ما كتبت كلمة ما لي ان الشرطية ناكدا ما فيها من الدلالة على شرط التعليق والدلالة على زبادة العلق للمعلق عليه فان قوله ما فعلت معاذ وجود الفصل يوجب من الوجوه والزم ان يؤكد فعلها بالثبوت التخييل او الحقيقية لئلا تسقط درجة فعل الشرط عن حرفة وبما شئت في الدلالة على ارادتها كيمسأين الله تعالى احوال التكليف وان لكل احدا جلا معينا بين ان من اني الله وخافه اهل اطاع ربه وله الذي يرضى آياته اي يبين فرأى نفسه واحكامها التي شرعها لمعاده او يراي عليهم القرآن والاحاديث التي هي ايضا من آيات الله تعالى فلاخوف عليهم فلاخذ احدا خاف الناس وحرروا اي لا يخافون مما يلحق العصاة في المستقبل ولا يعززون على ما فاتهم في الدنيا لا ستر اقامهم فيما لا عين رأت ولا ذن سمعت وان من لم يتب الله تعالى كذبا بآياته فانهم أصحاب النار وقوله تعالى منكم صفة رسل وكذلك يقصون قدم الجزاء والجور على الجحيم لكونه اقرس اقل الفخر ذهاب الله هذا ماله بقوله ياتي آدم اياكم رسل بلطف الجميع ان رسلهم خاتم الانبياء لا ياتيهم غيره فظاهر ان يقال رسل بلطف مقرر داء اي ان هذا الحكم غير محض بهذه الامة وتصدقهم من رسل اليهم من رسل وتكذيبهم اياه بل هو يجمع على آدم ورسلهم ومن في قوله تعالى فن اني يحمل ان تكون شرطية وقوله فلاخوف عليهم جوابا وان يكون موصولة فلاخوف عليهم خيمه على اسلوب قوله والذين كذبوا اولئك والمصنف اختار الثاني بشهادة قوله وادخل الفاعل المحررا الاول وهو قوله تعالى فلاخوف عليهم دون الثاني وهو اولئك ولما كانت هذه الجملة الاسمية مركبة من الموصول وصلته وخبره جوابا للجملة الشرطية اخرج في هذه الجملة وفي ما عطف عليه اليراط رب بطعم تلك الجملة ثمة تعال ليلين عقوبة المكبرين عظم جرمتهم التي استحقوا بها تلك العقوبة فقال من اعظم ظما من تقول على الله تعالى اي كذب عليه ما لم يفقه وكذب ما قلناه ويدخل في القول عليه آيات الشريك والصاحبة والولادة تعالى واستاد الاحكام الباطلة التي تعال (قوله على الانصاف) اي قرأه النبي على طريق الانصاف عن خطاب الامة بالسالة تضيق عذاب المتكبرين وليس المراد بقوله تعالى انهم كذبوا على الله تعالى بل المراد تضيق عذاب الضلال بان يعذب اليه عذاب الضلال والتقليد (قوله وروى به عليه) عطف تقرير لقوله عطفوا كلامهم على جواب الله بين بان اس المراد المصطف النصارى والزم ان يكون هذا الكلام مقول ظاهرا وهو مفسد والمعنى ان القادة لما سمعوا قوله تعالى للسفة لكل نصف قالوا للسفة اي الاتباع كيف تعلمون ان يخفف عذابكم ويكون عذابا مضاعفا عليكم وما كان لكم عذابا من فضل من حيث الاجتناب عن الكفر والضلال حتى قطعوا به ان يكون عذابكم اخف من عذابا فانما ما جاءناكم على الكفر بل كرم لكون الكفر موافقا لهوا كما كثر لذلك (قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا الية) من عمام وعيد الكفار والمراد بالآيات الدلائل الدالة على اسرار الدين وحكام الشرع كاللآل الدالة على وجود الصانع الحكيم وحدته واستحقاقه لجميع الصفات الالهي بالالوهية من الصفات التي تولى والسلبية كاللآل الدالة على صفات النبوت ومعهذا المراد وما ينطبق بهما والشركون يكذبون جميع ذلك ويستكبرون اي يترفعون بالباطل عن اتباعها

[illegible]

أَوْطَعِيهِمْ مَا هُنَا حَتَّى لَا يَبْكُوا بِهَيْمِ الْآثَاتِ
وَعَنْ هَيْكَلِ كَرَمِ اللَّهِ جَهْدًا لَا رُجُوءَ لَكُمْ أَنَا
وَعِثَانٌ وَلِطْفَةٍ وَأَنْ يَرْهَمَهُ (عَجْرِي مِنْ تَحْتِ الْإِنهَارِ)
رَاحَتِي لَذَنَّهُمْ وَسِرُورِهِمْ (وَقَالُوا لَنَنْفَعَهُ الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا) لِمَا جَاءَ أَكْثَرُهُمْ (وَمَا كَأْتِيهِمْ دُونََ هَذَا
إِلَّا اللَّهُ) لَوْلَاهُمَا اللَّهُ وَتَوْفِيقُهُ لَلْأَمَامِ كَسِيدِ
النَّامِ وَجِوَابِ الْوَعْدِ لِحُفُوفِهِ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَقَرَأَ ابْنُ
عَفَى مَا كُنَّا بَنِي وَاعِظَ انْتِهَائِيَّةً لِلْأُولَى (فَتَقَدَّحَتْ
رَسْلَ رَبِّي بِالْحَقِّ) فَاهْدَتْ بِتِلْكَ رِجْلَيْهَا فَقَوْلُهُ ذَلِكَ
أَغْبَاطُهُ وَتَعْجِيبَاتُ مَا عَلِمَهُ وَتَقَاتِلُ الدِّينَ بِنَاصِلِهِ عَيْنِ
الْغَيْثِ فِي الْآخِرَةِ (وَوَدِدَا أَنْ تُلْكَمُ الْجَنَّةَ) إِذَا رَأَوْهَا
مِنْ بَدَاوَيْدِ دُخُولِهَا وَلَمَّا دَخَلُوا بِهَا ذَلِكَ (أَوْرَثَهَا
بِكَيْفَتِهِمْ تَعْلَمُونَ) أَعْطَاهُمَا مَا يَبِيبُ إِعْمَالَهُمْ وَهُوَ
حَالٌ مِنْ الْجَنَّةِ وَالْعَامِلَ فِيهَا مَعَى الْإِشَارَةِ أَوْ خَبَرًا وَاجِبَةً
صِفَتَهُمْ وَأَنْ يَكُونَ الْمَوَاضِعُ حَسْبَى الْخُفَّةِ وَالْمُسْرَةِ
لَا نَدَانَا وَأَنَا ذُنُوبِي الْقَوْلِ

(يعرفون كلا) من اهل الجنة والتار (يسماهم)
 بعلامتهم التي اعظمهم الله بها كصبا عن الوجه
 وسواده فقل من سام الله اذا ارسلها في المرعى كمنه
 او من رسم على القالب كالباء من الوجه والساير فون
 ذلك بالالهام او تعلم الملا لكفة (وتادوا اصحاب الجنة
 ان سلام عليكم) اي اذا نظروا اليهم حلوا عليهم (لم
 يدخلوها وهم يطعمون) حال من الواو على الوجه
 الاول ومن اصحاب على الوجه الثاني (واذا كسرت
 ابصارهم تلقاه اصحاب النار قالوا) تعوذ بالله (رينا
 لتجعلنا مع القوم الظالمين) اي في النار (وتادى اصحاب
 الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم) من رؤساء الكفرة
 (قالوا ما اغنى عنكم جحكم) كثرتمكم ووجعكم المال
 (وما كنتم تستكبرون) عن الحق او على الخلق وقرئ
 تستكبرون من الكثرة (أهؤلاء الذين احسنتم لينا بالله
 رحمة) من غفلة قوليهم للرجال والاشارة الى ضعف اهل
 الجنة الذين كانت الكثرة يحسنونهم في الدنيا
 ويحفظون ان الله لا يخليهم الجنة

(درجاتهم) اي قبل اس المراد بالرجال المستقرين على الاعراف الموحدين الذين قصروا في العمل بل المراد بهم
 الاشراف من اهل الطاعة واهل الثواب ثم القائلون بهذا القول اختلفوا فقال بعضهم انهم الانبياء جلسم الله
 تعالى على اعان ذلك السورة غير انه من سائر اهل القامة لكيكونوا اشرفين على اهل الجنة واهل النار فملعين على
 احوالهم ومقادير ثوابهم وعقابهم وقال بعضهم هم الشهداء الذين خرجوا الى القبر وغزوا في سبيل الله فبرأوا
 آياهم فقتلوا شهيداً فاعتقوا من النار شلهم في سبيل الله وحسوا عن الجنة بهداه انهم كآبهم روي انه عليه الصلاة
 والسلام سئل عن اصحاب الاعراف فقال هم تاس قتلوا في سبيل الله منهم الجنة مصعبهم كآبهم ومنهم النار
 قاتلهم في سبيل الله والنظار ان هؤلاء الشهداء من الذين ساوت حسنهم سيئاتهم فلا يدخلون تحت اقوام علمت
 درجاتهم فراد المصنف من الشهداء اس مثل هؤلاء الشهداء بل مراد بالهداهم الذين همزوا من بين جميع اهل
 القامة بالاستحقاق لمن يدان للعلم والجلوس على المنازل العالية والاماكن المرتفعة ايشاهدوا حكم الله تعالى
 في اهل الموقف بمنتهى الفضل والعدل وقال بعضهم هم اللائكة الموكلون بأعمال هذه السورة يميزون المؤمنين من
 الكفار قبل ادخالهم الجنة والتار واسم الرجال وان كان في الاظهر لا ذكر في آدم فبريدان يطلق على اللائكة
 الذين يرون صور الرجال كما يطلق على الجن في قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يهودون رجال من الجن
 فانه سموا رجالاً لكونه في صورة الرجال فان قيل هذه الوجوه باله لا تعال قال في صفة اصحاب الاعراف
 لم يدخلوها وهم يطعمون اي وهم يطعمون في دخولها وهذا الوصف لا يليق باللائكة والانبيا وانه هداهوا لوجوب
 ان غاية ما في الباب ان يأخذ دخولهم الجنة وذلك لا ياتي كونهم اشراف اهل الموقف فانه يجوز ان يميزهم الله
 تعالى من اهل الجنة واهل النار ويخلصهم على تلك الاماكن المرتفعة ايشاهدوا احوال اهل الجنة في الجنة
 واهوال اهل النار في النار فتلطفهم السرور والعظيم بمشاهدة تلك الاحوال ثم اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل
 النار في النار غيبت عنهم الله تعالى الى منازل العالية في الجنة فقدم دخولهم الجنة في اول الامر لا ياتي في كل
 شرفهم وعلو درجته واما قوله تعالى وهم يطعمون فالراد من هذا الطمع البين الاتري قال تعالى حكايه
 عن ابراهيم عليه السلام والادنى طمع ان ينفخر خطيبي يوم الدين وهذا التسع كان فيك فكذا هوها
 (قوله او من رسم) اي قلب المسكن اصله بوسماهم (قوله والتار يعرفون ذلك بالالهام)
 يتدفع بما يقابل تداء اصحاب الاعراف اهل الجنة وصرف ابصارهم الى اهل النار المساكين بان بعد دخول اهل
 الجنة في الجنة واهل النار في النار وانما كانوا يشاهدونها في الجنة والتار فاي حاجة لهم الى سيماسم حتى
 يعرفونهم بها ووجد الاتفاص ان معرفتهم بسيماهم انما هو في محفل القامة يعرفونهم به بالالهام او بتعليم اللائكة
 والتادى والصرف انما هو بعد دخولهم في الجنة والتار وخبر الجميع في قوله تعالى وتادوا وفيما بعد يرجع الى قوله
 رجال وقوله تعالى لم يدخلوها يحتمل ان يكون مستأنفا وقع جواباً لمن قال ما حال اصحاب الاعراف فقل
 لم يدخلوها وهم يطعمون في دخولها ويحتمل ان يكون حالاً من فاعل تادوا او من مقوله اي تادى اصحاب الاعراف
 حال كونهم غير داخلين الجنة او تاداهم حال كونهم غير داخلين (قوله حال من الواو على الوجه الاول)
 وهو ان يكون المراد باصحاب الاعراف الموحدين المفسرين في العمل لان الطمع والزجاء يلين بهم وعلى الوجوه
 السابقة يكون حالاً من فاعل تادوا لان رجاء دخول اهل الجنة لا يليق باشراف اهل يوم القيامة ولا يفتش ان
 يكون الطمع عن البين لانه لا حاجة اليه مع امكان حل اللقط عن المعنى الحقيقي فقل هذا يعني ان يكون لم
 يدخلوها ايضاً حالاً من المفعول لا لا حاجة اليه مع امكان حل اللقط عن المعنى الحقيقي فقل هذا يعني ان يكون لم
 وقوله اي اذا نظروا اليهم حلوا عليهم اشارة الى قوله تعالى وتادوا واصحاب الجنة بمن آء شرطه وحذف لالة قوله
 واداصرفت ابصارهم تلقاه اصحاب النار واما قدر نظروا دون صرفت للاشارة بان نظروهم الى اصحاب الجنة
 رغبة بخلاف اصحاب النار فان رغبهم بآبهم يحتاج الى صراف بصرف ابصارهم اليهم ولذا قال بذكر الشرط
 في تداء اهل الجنة فتغير الشرط في تداءهم غير مطابق لماعليه الكتاب الكريم ثم ان اصحاب الاعراف لما عودوا
 باهم شدة حال اصحاب النار تادوا رؤسهم بكتيهم وتو بجا بان ظالواهم ما اغنى عنكم جحكم واستكبركموهي
 شانة بليغة وتيك عظيم لاولئك الخاطئين ثم ان اصحاب الاعراف يشيرون الى جماعة من صفات السليين وفقرتهم
 مثل بلال وصهيب ومان وجوه فيقولون ليسرركين على وجه الانكار أهؤلاء الذين احسنتم لي حطمت

وانتم في الدنيا لا يلائمهم الله برجة ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم حين
يخاف اهل النار ولا تهمزون حين يهزنون فيكون فيه تعالى أهول لا الذين اقصتم في محل النصيب القول المقدم
اي قالوا ما فيكم عنكم وقالوا أهول لا الذين اقصتم والقول لهم هم الرجال من رؤساء الكفرة قال اصحاب الاعراف
لهم ذلك ثم يثبت لهم وهو قول المصنف تمت قولهم الرجال والاشارة الى ضعف اهل الجنة ويكون قوله ادخلوا
الجنة مقول قول مقدر والقول لهم اصحاب الاعراف والقائل هو الله تعالى او اللانكة كما قال اوفقيلا لاصحاب
الاعراف الخ او القائل اصحاب الاعراف والقول لهم ضعف المسلمين يقولون لهم ذلك ردوا على الكفر كما انتموا به
وهو قول المصنف اي انتموا الى اصحاب الجنة الخ (قوله وقيل لما عبروا) اي لمسير اصحاب الاعراف
اهل النار بأن قالوا لاهل النار ما قالوا قل لهم اهل النار ان دخل اولئك الجنة فانتم لاندخلونها فمروهم بذلك
وانتموا على ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة ولا يلائمهم الله برجة فيقول الله تعالى او تقول لللانكة الذين
حبسهم على الصراط لا اهل النار أهول لا يبين اصحاب الاعراف الذين استسلم باهل النار لا يلائمهم الله برجة ثم
يقول الله او اللانكة لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا تهمزون فيدخل اصحاب الاعراف
الجنة (قوله وقرئ ادخلوا) على ان يتناول القول ماضيا من باب ادخلوا فاعلموا ما مضى لعلهم لا يفتعلوا وساروا
ان كل واحدة من هاتين القريتين على النبية قالنسا لهما ان يقال لا خوف عليكم ولا هم يهزنون فكيف
قبل لا خوف عليكم ولا تهمزون اشار المصنف الى جوابه وقوله وتقدر يدخلوا الجنة مقولا لهم لا خوف عليكم
بمعنى ان الجنة النبية في محل النصيب حتى انها مقول قول مقدر وذلك القول المقدر منصوب على اسماعل من
فاعد دخلوا او ادخلوا (قوله لا يلائم الاضافة) فان الاصل في الاضافة ان تستعمل في المساء وما يجري مجراه
من الصفات فلهذا صنف ما رزقكم الله على قوله من المساء بكسرة وسكون المطلب اضافة احد الامرين الذين
يتعلق بهما فعل الاضافة فذهب ان يجعل ما رزقكم على الزروق الكائن من جنس الاشربة وان جعل على ما هو من
جنس الاطعمة يكون الكلام من قبيل ما حذف فيه المعلوم مع بقاء الماطف ويكون التقدير افيضوا علينا
شأ يسير من المساء والفقهاء على ما يسيرا مما رزقكم الله من الطعام وظنه كثير في كلام العرب ومنه قول الشاعر
علقتهما بكتونا ما جادا * حتى شئت حملة عبيها
يقال شئت بوجه من كذا اذا ائت به في الشاء ومثلت عبيها اي فاضت ومثله
يألت زوجك قد غدا * مثلهما يسيرا ومعها

اي وحاملا ومعها وظنه اذا ما لفتايت خرجن يوما فيخرجن الحواجب والعبوات

اي ويكنن العيون فان الترحيم وهو تزيين المرأته ما جاد وطلع بها لاهل البيت بالعبوات فانهم رأوا قوله تعالى
حكاية من الكفار افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله عند الاستاذ اي على الدقائق فقال الاستاذ هؤلاء
كانت شهوتهم ورغبتهم في الدنيا في الشر والاكل فيغوا في الآخرة على هذا حاله وهذا يدل على ان الرجل يموت
على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه (قوله منه مما حظهم من الحرام من المكلف) يريد ان الزكيات
قبل الاستعاذة بالنية لا لان الضرر بمكثف وهو ليسوا في دار التكليف بأن شبه حالهم مع شراب الجنة وطعامها
بمال المكلف مع ما حرم عليه في التمتع وبسبب ذلك قوله تعالى فالقوم تناسلوا لان الله تعالى مرة من حقيقة
النسيان وكذلك وصفهم بالتيان لانهم لم يكونوا سرفين بقاء يوم القيامة ولا عارفين به والشيان هم يكونون
بعد الله فذهب معاملة تعالى مع الكفار بمعاملة من ليس به من الخير ولم يلفت اليه وشبه عدم اخطارهم
لنفاة تعالى بالهم وعدم مخالفتهم بمحل من عرف شيئ ونسبه وكثرت هذه الاستعارات في القرآن
العظيم لان الصالح ان في عالم القلوب لا يمكن ان يبر عنها الا بما يماثلها من عالم الشهادة (قوله
والنسيان) هو التضييق والمكاثرة الصغير عبر عن نحو هذا الاصل النسيان بمآثرهم النسيان بالهم والهم والعب
لكنهم بما لا ينبغي ان يشرعوا لاهل القلوب عن الكفر ما تهمزوا فخذوا اختلافا بتالافهم اي عاده وشأنا لم يتخلل ان
يكون دينهم مغفولا اول ويكون الحق اخذوا دينهم الذي شرع لهم مليحة حيث جعلوه تاييدا لاهلهم حرموا
ما شاؤوا وحلوا ما شاؤوا مع انهم ان ينعوا امر الله تعالى وينبؤوا بما شرع لهم فغير متجاوزين حدود الله
(قوله وكما كانوا) اشارة الى ان كلمة في قوله وما كانوا صريحة بمرور الخلق علقا على اختراع الجبر واليكاف التي

(ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا تهمزون)
اي فالتفتوا الى اصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا وهو
اوفق للوجه الاخرة اوفقيلا لاصحاب الاعراف
ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان حبسوا حتى ابصروا
القريتين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل ما عبروا
اصحاب النار انتموا ان اصحاب الاعراف لا يدخلون
الجنة فقال الله او بعض اللانكة أهول لا الذين اقصتم
وقرئ ادخلوا وادخلوا على الاستئناف وتقدر يدخلوا
الجنة مقولا لهم لا خوف عليكم (ونادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء) اي شربوه
وهو دليل على ان الجنة فوق النار (او مما رزقكم الله)
من سائر الاشربة لا يلائم الاضافة او من الطعام كقوله
علقتهما بكتونا وما جادا (قالوا ان الله حرمها على
الكافرين) منه ما حظهم من الحرام من المكلف
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا كهميم العبوة
والنسيان والكاء حول البيت والاهو صرغها لهم بما
لا يحسن ان يكسروا به والعاب طلب الفرح وما
لا يحسن ان يطلب به (وفرثهم الجنة الدنيا فالقوم
تناسلوا) فعل بهم فعل الناس فزكهم في النار
(كانوا لقاها يومها هذا) فلم يخطر ببالهم ولم
يستمدوا له (وما كانوا يا أيها الناصبون) وكما كانوا
متكررين انهم عند الله

هي في محل نصب على انها مفعول محذوف اي نساها نيا كنيستهم لقاد يومهم هذا وكوزهم مكرين ان
 اذ باتت من عند الله تعالى ويجوز ان يكون الكاف للتعليل اي عالمهم تركهم لاجل نسبائهم ويهودهم ومعنى
 التعليل واضح في المعلوم والمعنى ان هذه التشديدات لما كانت لهم لانهم كانوا بائنا بمجدون **(قوله)**
 متفصلة اي حال كون تلك المعاني ذات فصول مختلفة او عبرة كل ما ورد منها في باب عاشر في باب آخر **(قوله)**
 عاشرين يعني ان كل حال من فصلنا ونكر عسا للتعظيم وقوله تعالى هدى ورجة يجوز ان يكون متصلا بانهما
 كونهما لا اي فصلناه لاجل الهداية والرجة لمؤشرين فانهم هم الذين اعتدوا به دون غيرهم ثم انه تعالى لانه
 ازاح الله بسبب ازال هذا الكتاب الفصل الموجب للهداية والرجة بين بعد محال من كذب به فقال له ينظرون
 الا تأويله اي الا عاقبة ما وعد الله فيه من البعث والنشور والحساب والعقاب وبجائز كل نفس بما كسبت فان
 هذه الامور تأويل المواعيد المذكورة في الكتاب من حيث ان تلك المواعيد تؤول اليها فان تأويل الشيء مرجعه
 ومصدره الذي يؤول ذلك الشيء اليه والظاهر هنا بمعنى الانتظار والوقوف والمعنى هل ينظرون ويتوقون
 الا عاقبته وما يؤول هو الاله فان قيل كيف يتوقون وينظرون مع وجودهم وانكارهم اجيب عنهم بان مع وجودهم
 انه جعلوا بمنزلة المنتظرين له من حيث انه باينهم لاجعالة ويحصل ان يكون فيهم اقوال شكوا وتوقروا فلهذا
 السبب انتظروا **(قوله)** تعالى فهل تاتين شفاعة لفظ شفاعة لفظ شفاعة لفظ شفاعة لفظ شفاعة لفظ شفاعة
 ان يكون شفاعة فاعلا للجار والجور والاعتداء لاجل ان على الاستفهام وقوله ويشعوا منصوب بخبر ان في جواب
 الاستفهام فقدمه بلفظ ما في تأويل الاسم على الاسم الصريح اي فهل تاتين شفاعة شفاعة شفاعة شفاعة شفاعة
 مرفوع على انه جملة ضمنية معطوفة على جملة اسمية وهي لما من شفاعة وقوله فعل منصوب على ما نصب
 عليه فيشعوا اي اوهل ترد فعل فيكون المشوول احد الامرين من خلاص من عذاب الاخرة بشفاعة الشفاعة
 او ازال الدنيا لاجل العمل الصالح وان قرئ اورد في نصب يكون معطوفا على قوله فيشعوا فيكون جواب
 الاستفهام احد الامرين من خلاص من عذاب الاخرة بشفاعة شفاعة لفظ شفاعة لفظ شفاعة لفظ شفاعة لفظ شفاعة
 فعل منصوب بالاعطف على قوله ترد ويحصل ان يكون انصبا لرد بانه على ان تكون شفاعة بمعنى ان لا ياتي فقولك
 لا تملك او تعطين حتى اي الى ان تملطين حتى تحمل فضائلها غاية الا ان يكون فكذلك الآية كما عرفت فانه يحملون الرد
 الى الدنيا غاية لشفاعة الشفاعة ثم انه تعالى بين ان الذي طلبوه لا يحصل لهم البتة حيث حكم عليهم بانهم قد خسروا
 انفسهم ولو حصل لهم ما طلبوه لاحتكم عليهم بذلك وما ظالم وصل عنهم ما كانوا يفترقون في حقه بولهم هؤلاء
 شفاعة تا عند الله **(قوله)** اي في ستة اوقات جواب عما قال اليوم عبارة عن الزمان المند من طلوع الشمس
 الى غروبها فقبل ان يخلق السموات والارض والشمس والقمر كيف يصفق اليوم حتى يحصل ستة ايام من خلق السموات
 والارض **(قوله)** وفي خلق الاشياء مدرجا جواب عما قيل من ان شفاعته واحدة اذ هل كل كمال
 القدرة من خلقها في ستة ايام ووفق لقوله تعالى انهم امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله تعالى وما
 امرنا الا واحدة كلمهم بالبصر فقال لهما اي بصري بغير خفي كذا في الصحاح والحكمة في خلقها مدرجا والجواب
 الثاني بمعنى على ان خلق الملائكة ونحوهم من الملائكة المعبرين مقدم على خلق السموات والارض فانه تعالى
 خلق هذا الاجرام مدرجا ليشاهدوا في كل حين وسعة حدوث شئ آخر على انما قبله التوالى ويستفاد من اكل
 قدرة الملائكة وصله والخلق على سبيل التدريج اقوى في الدلالة عليه من الملق دفعة لانه يكرر خلقه فظهر
 انما الشفاعة على الحكم والمصالح لحظها بخلقها فكان اقوى في افادة اليقين وتزجر الجواب الثالث انه تعالى
 تفهمن في ستة ايام لتعلم خلقه ثبت الثاني في الامور ودفعه في الحديث الثاني من الله والخلق من السبعين
(قوله) استوى امره اصل الاستواء في اللغة المساواة قال تعالى هل ينوي الذين يعملون والذين
 لا يعملون يقال سوية فاستوى ويقال استوى من اصابوا واستوى الشيء اي اعتدل وعلان سوية الملق
 اي مستو معتدل والاسم منه السواء وهو العدل والاستواء بهذا المعنى لا يعتدى ببلى ولذا يستعمل في حقه
 تعالى ويقال بمعنى الطو والاستقرار نحو استوى على ظهر دابته اي استقر عليه ويحتمل القصد الى الشيء
 نحو استوى الى السواء اي قصد وتوجه اليها وبمعنى الاستيلاء والظهور كما في قول الشاعر

قد استوى بذكره الى العراق = من فيوسف بن مهران

(ولقد شأهم بخلق فصلنا) يتابعه من النفاذ
 والاحكام والمواظف مفصلة **(على)** اي على وجه
 تفصيله حتى جاء حكما وفيه دليل على انه تعالى عالم بكل
 او مشغلا على علم فيكون حاله من المفعول وقرئ
 قضاه اي على سائر الكتب طالعين باله حقيق بذلك
 هدى ورجة لقوم يؤمنون حال من الهداية
 هل ينظرون هل ينتظرون الا تأويله الاما يؤول
 البصير من تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد
 والوعد **(يوم ياتي)** اي يقول الذين نسوه من قبل
 تركوا تركوا رسل ربنا بالحق اي
 قد تين ايم جاءوا بالحق **(فهل تاتين شفاعة)**
 اليوم **(اورد)** اوهل ترد الى الدنيا وقرئ بالنصب
 صفعوا على فشعوا والواو بمعنى ان الى فعل الاول
 المشوول احد الامرين من الشفاعة اوردهم الى الدنيا
 وعلى الثاني ان يكون لهم شفاعة اما لاحد الامرين
 او لآخر واحد وهو اورد **(فهل تاتين شفاعة)**
 جواب الاستفهام الثاني وقرئ بالرفع اي فمن فعل
 قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر
 ومنهم ما كانوا يفترقون بطل عنهم فبنيهم
 انذركم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
 ايام اي في ستة اوقات خلقه ومن يؤلفهم يومئذ
 اوفى بمقدار ستة ايام فان اليوم المتعارف زمان طلوع
 الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء
 كمدى ايام القدرة على ايجادها دفعة دليل للاختصار
 واما ما قيل في الثاني في الامور **(هم استوى)**
 على العرش استوى امره

واستوى لرجل اذا انتهى شبابه والعرش ثلثة مطلق على سرير الملك قال تعالى نكر والهاجر شها ورفع ابويه على العرش وتارة على العرش السلطنة قال الشاعر

ان تملوك فقد تملكت عروشهم * بريعة بن الحارث بن شهاب

يقال ذهب عرش فلان اى ذهب عرشه وملكه ويطلق ايضا على كل ما خلا فاعل ومنه عرش الكرم وطباستحل جل الاستواء على التمسك والاستقرار وهو شغل المكان واخير بالجلوس فيه وتفسير العرش بالسرير ونحوه من الانتقال على الله تعالى كما شبه له المشبهة لتعاضد الأدلة الضمنية والخفية على انه تعالى منزله من سمات الحدوث والامكان فانه ليس كمثل شئ لا تغرده بملو الشان ذهب العرش اى حتى هذه الآية الى قولنا الاول القول بانتمنع بانه تعالى منزله من المكان والجهة ولا تغوض في تأويل الآية على التفصيل بل نفوض علمها الى الله تعالى وهذا القول هو المختار عند اهل السنة فاعلموا الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف فيجب على الرجل الايمان به وان بكل العلم بكيفية الاستواء الى الله عز وجل روى ابن رجل سال مالك بن انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاطرق رأسه مليا اى زما ما طوى بلا وهلاء الرحمن اى قال الاستواء غير مجعول والصكيف غير معقول والايمان به واجب واجزأه على ظاهره بدعوة تأويله على وفق الاصول المحكمة لازم فغوض في تأويله على التفصيل والسؤال عنه بدعة وما انتك الاضلال امر به فخرج وشغل بعض الأكابر ايضا عن تأويله فقال تأويله على الايمان به والقول الثانى قول من قال ان ظاهر الآية منشا هو جل القضاة على الحكم واجب واجزأه على ظاهره بدعوة تأويله على وفق الاصول المحكمة لازم فغوض في تأويله على التفصيل وفي تأويل الآية قولان لمخلصان اشار المصنف اليهما بقوله استوى امره اوستوى اى استقر وجرى حيث شاء وكما يشاء وتوضيح الاول ما ذكره الفاعل وهو ان العرش في كلامهم هو السرير الذى يجلس عليه الملوك لم يجلس العرش كآية من نفس الملك يقال قل عرشه اى انتفض ملكه وفقد اذا استقام له ملكه واطرد امره وحكمه قالوا استوى على عرشه واستقر على سريره ملكه وهذا نظير قولهم لرجل الطوبى لى فلان طوبى بل القاد والجبل الذى ذكرنا اضافته كثير الراد وليس المراد من مثل هذا الاطلاق ظاهر معناه وانما الراد تعريف المقصود على سبيل الكناية فكذا في الآية المراد من الاستواء على العرش نفاذ القدرة في مصونهاته على حسب ارادته ومشيئته وجريان امره وتديره فيها وهو قول المصنف ثم لما تم له عالم الملك عمدا تديره كالمالك الجالس على عرشه تديره المملكة فدير الامر من السما الى الارض بتحريك الافلاك وتسير الكواكب وتكونوا الى الابد والايام فمقصود الآية الله تعالى اشباعه خلق السموات والارض كما اراد وشاءه عن غير منازع ومدافع مما خبرته به بعد ان خلقهما استوى على الملك والتصرف كيف شاء ويدل على صحة هذا القول وبلى انه تعالى قال في سورة يونس ان ذكر الله الذى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر فان قوله يدبر الامر اجري مجرى التفسير لقوله استوى على العرش وقال في هذه الآية ثم استوى على العرش بنفى القيل القيل التهاير يطلبه حجة الآية وهذا يدل على ان قوله ثم استوى على العرش اشارة الى ما ذكرناه فان قيل اذا جازم قوله تعالى ثم استوى على العرش على ان الراد استوى على الملك وجب ان يقال لم يكن الله تعالى متوا على الملك قبل خلق السموات والارض اوجب بانه تعالى كان قبل خلق العالم قادرا على تخليفهما وتكون بهما لانه كان مكو ناً موجوداً لهما باصبعيه ماضيا لان يكون مدبرا ومنصرفا فيهما لان التصرف في الشئ انما ياتي بعد تكونه فلو استواء تعالى على الملك وتولى به تصرفه في هذه الاشياء انما يكون بعد خلقها (قوله اوستوى) اى ويمتثل ان يكون استوى بمعنى استوى كما في قوله قد استوى بشر على العراق اى استولى عليه وملكه فمقصود الآية انه تعالى خلق السموات والارض وما لك العرش وقال الامام الواحدى فى الوسيط قوله تعالى ثم استوى على العرش اى اقبل على خلقه وقصد الى ذلك بعد خلق السموات والارض وهذا القول الفراء واى العباس البرد والرجاج انتهى ويؤيد قوله تعالى ثم استوى الى السماء اى بعد ان خلق السماء وان لكل شئ نهاية وكالا فالتخليق حد الكمال قبل استوى وبه استواء الشمس واستواء المير ان فسدت الآية على هذا خلق السموات والارض واستقر خلق على العرش واستقر به وما خلق فوقه شئ آخر ويرجع خبر استوى على الخلق المدلول عليه بقوله خلق اى ثم استوى خلقه

اوستوى وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى انه تعالى استواء على العرش على الوجه الذى حسنه منزها عن الاستقرار والتمكن والعرض الجسم المحيط بشار الاجسام معى به لا ارتفاعه اولئك به بسرير الملك فان الامور والتدابير تنزل منه

على العرش وانتهى عنده **(قوله وقيل الملك)** يقال ذهب عرش فلان أى زال ملكه وقد يؤول العرش في الآية بمعنى الملك أى المستوى الملك الاله عز وجل **(قوله بطنيه به)** أى يفضي النهار بالليل بان يأتي الليل على النهار وبطنيه بطنه لان اذا قلت غشي الليل النهار كان غشي ثلاثيا متعبدا الى واحد وكان المعنى صار الليل سارا لنهار فان قرأنا الجمهور بفضي بضم الياء وسكون الفين وتخفيف الشين من أغشى فاذا نقلته الى اليب الافعال صار متعبدا الى الشين وصار الفاعل مفعولا فصار الليل فاعلا معنى والنهار مفعولا لفظا ومعنى وذلك لان المفعولين في هذا الباب متى صلح ان يكون واحد منهما فاعلا ومفعولا في المعنى وجب تقديم الفاعل معنى مثلا يلبس المراد نحو اعطيت زيد عرا واما اذا لم يلبس المراد كما في نحو اعطيت زيدادرمسا فزيد يجوز الامر ان وهذا كما في الفاعل والمفعول الصريحين نحو ضرب موسى عيسى وضرب زيد عرا والاية الكريمة من باب اعطيت زيد عرا لان كلا من الليل والنهار يصلح ان يكون غاشيا ومغشيا فوجب جعل الليل فاعلا معنى والنهار مفعولا لفظا ومعنى وهذا الذي ذكرناه والذي تقتضيه القواعد النحوية بان المصنف وصاحب الكشف جعل يفضي الليل النهار بمحمل ان يكون الليل غاشيا النهار وان يكون النهار غاشيا الليل وقال الامام قوله بفضي الليل النهار بمحمل ان يكون المراد بفضي الليل النهار والنهار الليل واللفظ يمحتملها معا وليس فيه تعيين والدليل على الساقى قرأنا شجيد بن قيس بفضي الليل النهار بفتح الياء ونصب الليل ورفع النهار أى يذكر النهار بالليل وبطله الى هنا عبارة الامام وفيه بحث وهوان اللفظ لارادة مجوع المعنيين واحتمال محتملها على البديل فأى المعنيين يراد به يكون المعنى الآخر غير مذکور ويحتاج الى ان يجعل الكلام من قبيل سراويل فتحكم ايرادها كما لم يذكر البرد فيه لعل به فكذلك لم يذكرها وبفضي النهار الليل اختصارا للعلم به وان لم يذكر كقولنا سعد الله انتنازى في بيان كون اللفظ محتملا لهما معنى ان لفظ بفضي الليل النهار بمحمل معنى جعل الليل لاحقا بالنهار أن يحمل على تقدم المفعول الثاني وهو الليل من قبيل غشيت التوب ومعنى جعل النهار لاحقا بالليل بأن يكون المفعول الثاني هو النهار وفيه بحث لان جعل الليل لاحقا بالنهار بفضي ان يكون الليل مفعولا او لا فكيف يصح مفعولا ثانيا ويصح من قبيل غشيت التوب فان اللاحق هو المفعول الاول وان آخر لفظا والحق به هو الثاني وان قدم لفظا كما في غشيت التوب أى جعلته مستورا به وانضم فيه من قبيل بفضي التوب بدا **(قوله بطنيه سر بها)** إشارة الى ان قوله بطنيه استعارة شبيهة فان حال كل واحد منهما مع الآخر لو كان بمن يكون منه الطلب لكان طلبا فلهذا به الطلب معنى طلبا شبيه مجيء احد هما صعب الآخر بلا فصل بطله والحق الاجمال يقال حثت فلانا فاحث فهو حث وحثت وحثت على مجيئهم ومعنى الحث فلانا في الجملة على الشيء كالحث عليه فالحث والحث اخوان وفي الصحاح حثته على الشيء أى حثته عليه وولى حثنا أى مسرعا وقوله تعالى بطله حال من الليل لانه هو المحدث عنه أى بفضي النهار طال باله ويجوز ان يكون حال من النهار أى مطالو به فقول حثنا ان جعل حال من فاعل بطله او من مفعوله يكون من قبيل الاحوال المتداخلة ووجه اتصال قوله تعالى بفضي الليل النهار بما قبله انه تعالى لما ذكر استواءه على العرش وهو اخبار عن نفاذ امره وكمال ملكه وأمره تدبيره بين ذلك حثنا بأن اراهم اياه فيمضي اشد من من آثار ملكه وتصرفه ليضم العين الى الخبر ويضم المفعول كمال الاتصاف جعل الله تعالى تاقب الليل والنهار الى آخر مبدئنا بحيث لو انقطع الحركات المتعاقبة المتواصلة لانقض انتظام العالم ثم انه تعالى وصف هذه الحركة بالسرعة والشدّة وانها لم تحصل بحركة الفلك الاعظم فذلك الحركة اشد من كمال سرعة وان كمالها اشد من حثنا الباحثين عن احوال الوجودات قالوا الانسان اذا كان في العدو والتدبير الكمال فيمن ان رفع رجله وبطنه بطنه بترك الفلك الاعظم ثلاثة آلاف ميل فلا جرم يكون التعاقب المتفرع عن مثل هذه الحركة الشديدة في غاية السرعة فلماذا السبب قال تعالى بطله حثنا ثم اعلم ان النقص لهما نوعان من الحركة احد هما حركتها بحسب ذاتها وهي التي تتم في سرعة كاملة وبسبب هذه الحركة تحصل الشدة والوعاء الثاني حركتها بسبب حركتها بغير حركتها وهذا الذي تتم في اليوم بطله فلما كان الليل والنهار لا يحصلان بسبب حركتهما بل يحصلان بسبب حركتهما الفلك الاعظم الذي يقال له الترش ذكر الله تعالى قوله بفضي الليل النهار عقيد ذكر العرش بقوله ما استوى على العرش تنبها على ان سبب حصول الليل والنهار هو حركتهما العرش لا صلا على حركتهما والنقص والفرق ذكر الامام ثم قال وهذا دقيق عجيب **(قوله بطنيه وتصريفه)** متعلق بمحضرات بمعنى مدلالا خلق الله لى ايراد منها من

وقيل الملك بفضي الليل الترش بطنيه ولم يذكره كونه للعلم به وان اللفظ محتملها ولذلك قرئ بفضي الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقرأ آخره والكسائي وبغوب وابو بصير عن عاصم بالتشديد فيه وفي الرعد دلالة على التكرير (بطله حثنا) بضمه سر بها كالمطال به لا يفصل بينهما شيء والحث فعل من الحث وهو صفة مصدر محذوف اوصال من الفاعل بمعنى حاله والمفعول بمعنى حثوا والشئ والامر واليوم مضرات (أمره) بضمه وتصريفه ونصبها باللفظ على السجوات ونصب مضرات على الحث وقرأ ابن عباس كلها بالرفع على الابتداء والخبر (الاله الخالق والامر) فانه الوجود المتصرف (تبارك وتعالى العالين) تعالى بالواحدانية في الالهية وتعلم بالتشديد في الالهية

عليهما العالم السفلي وقرأ نافع وابوعرو وابن كثير بشر اضم التون والشين جمع نشور بمعنى المنشور في التواحي وهو قول بمعنى فاعل كصبور وصبري مشرفة وهي الراجح التي تهب من كل ناحية والشرائع في ومنه نشر التوب ضد طواه او يعني للنشور المشرق كالركون بمعنى المركوب وهو منصوب حال من الراجح وقرأ ابن عامر نشر اضم التون وسكون الشين وهو تخفيف نشر بمعنى كما قالوا رسل في رسل وكتب في كتب فيكون نشر بمعنى وصار به كما ذكر في اصله ويقال انشر الله الروح فشره اي احياه فكتب كذا في الوسيط وقرأ الاخوان نشر اضم التون وسكون الشين على انه مصدر واقع موقع الحال بمعنى نشرات او منشورات او ذات نشر وقيل انهم صدروا كدعيا غير لفظ عامه لتقاربهما حتى وقرأ عامر بشر اضم الباء الموحدة وسكون الشين على انه جمع بشر اضمه بشر بمعنى تخرجوا فلبوا ورفيع ووقف ثم اسكنت الشين للتخفيف كما في نشر ويزيد هاقوله تعالى رسل الراجح بشرات اي بشر بالمرور وقرى بشر اضم الباء والشين على الاصل وقرى بشر اضم الباء وسكون الشين على انه مصدر بشر تلايق موقع الحال اي بشرات او منصوب على انه مفعول لى البشره وقرى بشرى على وزن رجي وهو ايضا مصدر كما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال اخذت الناس ربح بطريق مكة وعمر رضى الله عنه حاج فقال عمر بن حوالة ما بلغك في الراجح فلم يرجعوا اليه الجواب بشرى فبلغني الذي سأل منه عمر من امر الراجح فاستحسنت راحلي حتى ادركت عمرو كنت في مؤخر الناس فقلت بالامر المؤمنين اخبرت انك سألت عن الراجح واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الراجح من روجه الله ثاني بالرجة وثاني بالذباب فاذا راى غرها فلا تسوها واسألو الله خيرها واستبذوا بالله من شرها (قوله فان الصبا) وهي ربح تهب من ناحية القطب الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور الراجح التي تقابل الصبا والرياح التي تهب من ناحية القطب والجنوب الراجح التي تقابل الشمال وهي التي تدرك الصبا اي تسجله (قوله تعالى حتى اذا اقلت) غاية لقوله يرسل واقلت اي حلت ورفعت من اقلت كذا اي حلت به بسهولة ومن رفع الشيء وحله بسهولة لا شك انه براه قليلا فذلك استحق هذا الضل من القلة (قوله بالبدل) على ان ضمير به لا قرب الذكور والباء ظرفية وحلها المصنف للالصاق اي عازي في ذلك اللدالات الملهة على تقدير كون الضمير للصلب والسوق للدلول عليه بقوله سقاء او الراجح يكون اليه سبية او الالة كما في كتبت بالقر والدل كل موضع من الارض عامر اكان او ضمير خاص حال او مسكون والطائفة منه بلدة والجمع بلاد والمرء عرض ذات جارة سودا كذا اسحق في انوار السبعة الارض المسئلة التي لا تلبث شيئا ونكد بكسر الكاف يدك افتتح نكدا اشتد وضاق ورجل نكد اي صسر (قوله وقرى يخرج) على بناء المفعول ورفع تبه لقيامه مقام الفاعل وهو اللد وقرى نكدا يفتح الكاف على المصدر ونكدا يسكونها وهو مخفف نكد بالكسر على كسوف وكشف فيكون النظم هكذا والبلد الطيب يخرجه بان ذنوبه والذي ثبت لا يخرج الانكدا فيكون الانكدا مفعول يخرج (قوله والاية مثل) اي استامرة تخيلية شهادة المؤمنين بالارض الكرمة والزرعة والكافر بالارض السبعة وشبه نزول القرآن بزلول المظفران الارض الكرمة الزرة اذ انزل عليها المطر يحصل فيها انواع الازهار والثمار والارض السبعة وانزل عليها المطر يحصل فيها من النبات الاكثر الغليل فكذلك الروح الطاهرة التي في شجواب الجبل والافلاك الدمية اذا انزل بها نور القرآن ظهرت فيه انواع الطماط والمعارف والافلاك الحجة والنور من حيث الكبر والارواح افاضل بها ان لا يظهر فيه المعارف والافلاك الحجة فان الارواح افاضل منها مايكون في اصل جوهرها طاهرا نقيا مستمدا لان يعرف الحق لذاته واخيرا لاجل العمل به ومثلها يكون غليظا كدرا يبطي القبول للمعارف الغنية والافلاك الفاضلة كما ان الاراضي منها ما تكون طيبة نفية ومنها ما تكون فاسدة سجة وكذا لا يمكن ان يتولد في الاراضي السبعة تلك الازهار والثمار التي تتولد في الاراضي الطيبة فكذلك لا يمكن ان يظهر في النفس البلية كالتكدر من المعارف الغنية والافلاك الفاضلة مثل ما يظهر في النفوس الطاهرة الصافية وانما كانت احوال النفوس مختلفة باختلافها جوهر باذات لا يمكن انزاله والتبدله امتنع من النفوس الغليظة المائلة بالطبع الى افعال الغيور ان تفسر نفسا مشرفة بالمعارف الالهية والافلاك الفاضلة وتكليف كل هذه النفوس تلك المعارف الغنية والافلاك الفاضلة جار مجرى تكليف ما لا يطلق فثبت بهذا البيان ان السعدين سعد في بطون اعمه والناس في بطون اعمه وان النفس الطاهرة يخرج ثبوتها من المعارف الغنية والافلاك الفاضلة بانزول بها والنفس الخبيثة

(نشر) جمع نشور بمعنى نشر وقرأ ابن عامر نشر بالغتيف حيث وقع وجره والكسائي نشر اضم التون حيث وقع على انه مصدر في موضع الحال بمعنى نشرات او منشور مطلق فان الارسال والنشر متقاربان وعامر بشر اضمه وهو تخفيف بشر جمع بشر وقد قرى به وبشر اضمه بفتح الباء مصدر بشر بمعنى بشرات او بشرية وبشرى (بين يدي رجته) قدام رجته يعني المجرى فان الصبا ثمر الصبا والشمال تجمعهم والجنوب كثره والديور شرقه (حتى اذا اقلت) اي حلت واستغفقه من القلة فان القلة الشيء يستغفه (صليا قالا) بالمدح لان الصبا جمع بمعنى الصبا (شككت) اي الصبا واقرأ الضمير باعتبار اللفظ (للدنيت) لاجله او لاجله اولسقيه وقرى ميت فانزاه في الماء بالبدل او بالصبا او بالسوق او بالرجح وكذلك (ناشر جنه) ويحصل فيه صود الضمير الى السواء اذا كان للبدل مبالا بالالصاق في الاول ولغيره في الثاني وانما كان لغيره في السبية (من كل الثمرات) من كل انواعها (كذلك تخرج الموق) الاشارة فيها الى اخراج الثمرات الى احوال اللدالات اي كتحصيلها بحدوث القوة الثانية فيه وتطريتها بانواع النبات والثمار تخرج الموق من الاجداث ونفخها بردا نفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواس (الحكمم تذكرون) فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا (والبلد الطيب) الارض الكرمة العربية (يخرج نيانه باذن ربه) بعيشته ويسيره عبر به عن كونه النبات وحسنه وزيارته نعمه لانه اوقعه في مقابلة (والذي ثبت) اي كالحجة والسبعة (لا يخرج الانكدا) قليلا لعدم النفع ونصيبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي ثبت لا يخرج نيانه الانكدا كخلف المصافق واقام المصافق عليه مقامه فصار موقعا مستورا وقرى يخرج اي يخرج جلد البلد فيكون انكدا مفعولا ونكدا على المصدر اي انكدا ونكدا بالاسكان التخفيف (كذلك تصرف الابان) زرد هاون كرها (لقوم يتكبرون) ساء الله فيتكبرون فيها ويصرون بها والاية لمن لن تدبر الا قلت واتنعم بها ولن لم يرفع اليها اسألو لم يتأثر بها

في تفسير قوله تعالى ولو جهنم لما جعلناه رجلا متحيزا ان تكون تلك الواسطة من نوع الانسان ثم ان كان ذلك الرسول من يعرفه المرسل اليهم بنسبه ويعلمون تفاصيل احواله يكون ذلك ادخل في استباحته وقيل لهم منه فان المرء يأتس بما هو به اعرف وبظواهر احواله اعلم وما يفتنى السكون اليه ابصر **(قوله متعلق بمعه)** اي متعلق بالاستقرار الذي يتعلق به الظرف اي والذين استقروا معه في الفلك **(قوله او يا نبييانه)** فيخذل يجوز ان تكون كلمة في سببية اي انجيته بسبب الفلك كافي قوله عليه الصلاة والسلام دخلت امرأة النار في هرة **(قوله اوصال من الموصول ومن الضمير في معه)** فيخذل يتعلق بمعد وف اي كاشين في الفلك او كانتا فيه **(قوله عني القلوب)** اي عيت قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة والمعاد وعين جميع احواله على وزن خضر فاعل كاعلال فاض قال اهل اللغة يقال رجل علم وقيل علم في البصيرة واعني في البصر قال زهير

واعلم ما في اليوم والاصح قبله * ولكنني عن علم ما في غد عني

وقيل علم واعني بمعنى خضر وخضر وقيل فيه دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها كرح ومتين ولواريد الحدوث لقليل عام كغالب فارح وضائق وهو معنى قوله والاول ابطل دلالة على الثبات **(قوله والمراد به الواحد منهم)** اي من قبيلة عاد وعاد في الاصل اسم الاب والكبر وهو عاد بن عوص بن ادم بن سام بن نوح فثبت به النبوة وانفقوا على ان هودا مكان اخاهم في الدين واختلقوا في انه هل كانت هناك عاد لا لخال الكهنة اية كان واحدا من تلك القبيلة وقال آخرون انه ما كان من تلك القبيلة الا انه لما كان من جهة بن آدم لان الثلاثة وابلج نسب اليهم بالاخوة والعنى انا بنشأ الى عادوا واحدا من جنسهم وهو البشر ليكون انهم به ولاهم كلامه اكل قيل ان هودا اسم حرق وفيه بحث لانه حكمي ان اهل اليمن زعموا ان يعرب بن قحطان بن هود هو اول من تكلم بالعربية وسيت اليه العرب به فاعمل هذا يكون هودا بمجتمعا من اجل والما صرف لما ذكر في اخواته من نحو نوح ونوح **(قوله استأنف به ولم يطف)** اشارة الى الفرق بين ما ذكر من قصة نوح وهود عليهما السلام حيث قيل في الاول فقال وفي الثاني قال فليرعطف هو اهل اشراف في الاول ان دعوة نوح عليه الصلاة والسلام لما ذكر من ارساله واما بشار الدعوة قبيل ارسال وفي الثاني جعل الكلام جوابا لسؤال **(قوله وكأن قومهم كانوا اقرب)** اي الى اجابة الدعوة واتباع الحق حيث اطلق اللسان العادين من قوم نوح ووصفهم بالمدن من قوم هود بقوله الذين كفروا كان في اشراف قوم هود من آمن به منهم من ذبح سعدته اسلم وكان يكتم ايمانه بخلاف قوم نوح فانه لم يؤمن منهم احد كذا في الكشاف وفيه نظر لقوله تعالى لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وقال ايضا لو آمن معه الاقل فذلك عدل المصنف عن تلك العبارة ويحتمل ان يكون مراد صاحب الكشاف انه لم يؤمن من اشرافهم احد او لم يؤمن حال مخاطبة نوح قوم هود احد منهم وان آمن بعد ذلك احد فليكن منهم بخلاف قوم هود فانه بعض اللسان منهم حال مخاطبة اهل عاد قوم كانوا يزولون اليهم بالاحقاق وهو رمان بين عاص وحضر موت وكانوا قد افسدوا في الارض كاهل وقهر واهلها بنقل قومهم التي آتاهم الله عز وجل لياها وكانوا اصحاب اوثان بعدونها منهم فقال هودا صدى وصنم فقال هودا صدى فقال الله الهباء فبطل الله اليهم هودا بنواهم ومن اسطهم نسا وافضلهم حبيبا فامرهم ان يوحدا الله تعالى ويكفوا عن ظن الناس وغير ذلك فكذبوه وقالوا من اسطقه فاقوا فمك الله الملعون منهم ثلاث سنين حتى جردهم ذلك وكان الناس في ذلك الزمان اذا زلزلهم لاهل طوبوا العرج كانت عليهم اي الله عز وجل عند بيته الحرام بمكة مسلمهم ومشركمهم فيجتمع بمكة كثير من بني نوح اديانهم وكلهم يمشون مكة واهل مكة يوشدوا اليهم سوا عالى لان اهلهم علقين لاودين سام بن نوح وكان سيدا للمعالي اذ ذلك بمكة فجعل يذله معاوية بن بكر وكانتام معاوية كلهم بنت الحبري رجل من عاد فاحسب المظر عن عاد وجدوا هودا فلما اجبروا وفدا منهم الى مكة فلبسوا فبقوا قتلين عزروا حلفهم من الحبري ومعه ابن سعدو كان سليلكم اسلام مع اشراف اخر ومع كل واحد منهم رطل من قومهم حتى بلغ عبده ودفنهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة لقوا معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فأكرمهم وازلهم وكانوا اخواله واما هار هار فاما واعندهم شهر ايشرون الحمر وتفتيح الجرادات لماو يفن بكر وكان مسيرهم شهر او مقامهم شهر الحار أي معاوية بن بكر طول مقامهم وقد نهضهم قومهم يشعرون بهم من البلا الذي اصابهم حتى ذلك عليه

(فكذبوه فانييانه والذين معه) وهم من من به كانوا اربيع ربلا واربع اسر وقاسمته تسامم وحام وباعث وسنم من آمن به في الفلك متعلق بمعه او يا نبييانه اوله من الموصول ومن الضمير في معه (واقرقنا الله كذبوا يا نبييانه بالظوفان انهم كانوا قوما عدا) عني القلوب غير مبصرين واصله عجب نصف وقرى عاين والاول ابطل دلالة على الثبات (والى عاد اخاهم) عطف على نوحا من قوله (هودا) عطف يسان اخاهم والمراد به الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب الواحد منهم فانه هود بن عبد الله بن زراح بن الجلود بن عاد بن يونس ابن ادم بن سام بن نوح وقيل هود بن صالح بن ارفخشذ ابن سام بن نوح وقيل هود بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عاد واما جسد منهم لانهم افهم لقوله واصرر فاعله وارضب في انتفاذه (قال يا قوم اعيدوا الله ما لكم من آله غيرة) استأنف به ولم يطف كانه جواب سائل قال فاعل احد حين ارسل وكذا في جوابهم (افلا تتقون) عذاب الله وكان قومهم كانوا اقرب من قوم نوح ولذلك قال (قال الملا الذين كفروا من قومهم) اذ كان من اشرافهم من آمن به فذكرهم سعد (اننا لالذ في سفاهة) فكنا في حقة نقل راضا فيها حيث اقرت دين قومك (وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس في سفاهة ولكني رسول من رب العالمين المتكبر رسالات ربي واناكم ناصر امين وانجبت ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم سبق تفسيره

وقال هلك احوالي واصهارى وهو لا يتيقن عندي وهم شقي والله ما درى كيف اصنع بهم استحي ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه فيظنونه شقي على مقامهم عندي وقد هلك من وراءهم من قومهم بهذا وعطشا فشكنا كان من امرهم ان يفتنه الجرادين وجماعا بيان اسم احداهما وردة والآخرى جرادة فقبل جرادتان على التقلب فقال قل شرنا تقضيهم اليه لا يدرون من قاله لعل ذلك يحر كم فقال معاوية بن بكر

الايقيل ويحك فرفهني * لعل الله يستغنيا غما

فسبق ارض عاد ان عاد * قد اسما ما يتون الكلاما

من العطش الشديد فليس ترجو * به الشخ الكبير والاعلاما

وقد كانت نسائهم بخير * فقد امت نسائهم عينا

وان الوحش ياتيهم جهرا * ولا ينشئ لصادي سهما

وانتم ههنا فيما انتم * نهاركوا وليكنوا انما

تفجع وقد كنتم وقد قدم * ولا قولا التحية والسلاما

فلما فتمت الجرادتان هذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما يكر قومكم يتقون بكم من الاله الذي نزل بهم وقد ابطام عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستنقوا لقومكم فقال سعد بن جندب كان قد نزل بهود سر المذكر والله لا تستقون بدعائكم ولكن ان اطلعني نيكى وانتم الى ربكم ستمن فظهر اسلامه عند ذلك فقال

عصمت عادي رسولك فوفاقت * عطاشا ما تليهم السماء

اهم مني فقال له معود * يقابه صداء والهباء

فبصرنا الرسول سليل رشد * قابصرنا الهدى وجيل العماء

وان الله هود هو الهى * على الله التوكل والرجاء

فقالوا لمعاوية بن بكر اجلس عشار هذا فلا يقدم من منافقة فانه قد ع من هود هدام قبل وهودام وقد دعاهم اصحابه فقالوا في دعائهم اللهم اعط قلوبنا سلاسل وافض صوتك مع رسولك قال قيل في دعائه اليان كان هود صادا فاستنقوا فادخلوا فكنوا فانشأ الله تعالى صاحب ثلاثين بقاء وحجاء وسوداء ثم ناداه عناد من اصحاب باقيل اخذ

لنفسك وقومك من هذه الاصحاب فقال قيل اخبرت اصحابه السوداء فلما كثر اصحابه ناداه ما اذ اخبرت زمانا مرددا * لا بين من كل عاد احدا * فقال الله الصابى السوداء التي اختارها قبل ما فيها من التهمة الى عاد حتى خرجت عليهم من اولهم فقال للميث خمارا واهما استبشروا واولوا عاد عرض عر: فقال الله تعالى ان هو

ما استعجل به ربح فيها عذاب اليم ذكر كل شئ يا ربهم الى كل شئ ثم تى بد فخره الله عليهم سبع ليل وثمانية ايام حسوا فالتدع من عاد احدا الالهك واعزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة فكل ما يصير ومن معه من الريح الامانين بها الجلود وتلتقيها الانفس روى عن رضى الله عنان قير هود بحضرة موت في كتيب اجر

وقيل بين الركن والمقام وزمن قبره معونتهم يباوان قير هود وشعب وصاله واء على ذلك القصة وروى ان النبي من الانبياء كان اذ اهلك قومه جاءه هو والصلحون معه الى مكة فبعدون الله فيها حتى يموتوا **(قوله فاما قومه)**

اى يحتل ان يكون المراد بسطة الجسم في الخلقة من حيث طول القامة وعظم الجثة ومن جث القوتين القوى والقدرة متفاوتة كمنافرة معادير الاحاد ومثل ان يراد الفضيلة فيهما حيث لم يكن بينهما **(قوله لى)**

يفضى بذكر الله بل لا بد من العمل وشكر النعم بل والله يدركه والالهة واعلوا على باقيل بذلك الانعام **(قوله اما النبي)** من مكان اعزل عن قومه بان كان له مكان بعيد فيه به متمر لا قومه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبديرة فلما جرى اليه جاقومه يدعوه ويحتل ان يكون مرادهم اجتناب

الاصحاب كاجبي الملائكة استسهر عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا يفتنون ان الله لا يرسل الا لائكة ويحتمل ان لا يريدوا به حقيقة النبي بل يريدوا به القصد كما نهم قالوا قصدنا لك العبادة وحده وتعرضنا لك تكليف ذلك **(قوله)**

قد وجب اوحى على ان يكون وقع مجازا على طريق اطلاق المسبب على السبب واعتبار ما يؤيد الاله جل على المجاز لتعذر حله على الحقيقة لان الجسم لا يقع وقت استجابه اياه واعيان هود اعلى الصلاة والسلام لا دعا قومه الى ان يعبدوا الله وحده ويتركوا عبادة الاصنام فقهوه كذوبوا بل تفت الى كل انهم الجحافل مقابل

وفي اجابة الا فتنة عليهم الصلاة والسلام الكفر عن كلامهم الجفاء بما اجابوا ولا عرض عن مقابلتهم كمال النصع والشفقة وهضم النفس

وحسن المجادلة وهكذا بنى لكل ناصع وقوله وانما لكم ناصع امين تنبئه على انهم معروفوا الامرين نورما ابو عمرو والبنك في المؤمنين في هذه السورة وفي الاحصاف تحفنا **(واذكروا اذ جعلكم خلفاء)**

من بعد قديم نوح اى في مسالكهم اوفى الارض بان جعلكم ملوكا فان شيدا دابن عاد من ملك معبورة الارض من رمل عاج الى بحر عمان خوفهم

من عقاب الله ثم ذكرهم بانما هم **(وزادكم)** في الخلق بشعة فاما وقوله **(فاذكروا الله)** تعميم بقصد تخصيص **(لملككم)** لفظون لى يفضى بذكر التيم الى شكرها الموفى الى الفلاح **(قالوا)**

اجتنتا لعبادته وحده وبذرا كان بعد ابونا استعبدوا اخصا ص الله بالعبادة والا عرض عمارشركه بآبائهم انهما كافي التظيد وحيا لما افوه

ومعنى الجبى اجتنأ اما الجبى من مكان اعزل به عن قومه اومن السماء على التكم اوالفصد على الجواز كقولهم ذهب يسبى **(فاثنا بما اعدنا)** من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون **(ان كنت)**

من الصادقين فيه **(قال قد وقع)** قد وجب اوحى **(عليكم)** اوتزل ملككم على ان الممتنع كالأوقع **(من ربكم وجس)** عذاب من الار تجس وهو

الاضطراب **(وغضب)** ارادة انتقام **(اجتادون)** في اسداء مستفوها اثم واذا ذكر ما نزل الله بها من سلطان **(اى في اشياء مستفوها)** اية وليس فيها

معنى الا اية لان المستحق للعبادة بالذات هو للوحد كقول وانها لو اوصفت كان استحقاقها بجمعه تعالى اما بازال آية او نصب حجة بين ان منتهى

حبته وسد هن الانصام نسي اية من غير دليل بل على تحقق المعنى واستناد الاطلاق الى من لا يؤيد بقوله اخبار التابيه جهاهم وفرط حياهم

واستدل به على ان الاسم هو المسمى وان اللغات توفيقية اذ لو يكن كذلك لم توجه الذم والاباط اليها اسما مختصا علم بآل الله به اسلاطانا وضعنا مظاهر (فاستظروا) لما وضع الحق واتهم مختصرون على عند وزول المذاب (انى حكم من البشعر بن عاتجنا والذين معه) في الدين (٢٥٢) (برجة ثنا) عليهم (وقضنا دابر الذين كذبوا بايتنا)

اي استأمنكم (وما كانوا مؤمنين) (نمرض بن آمن منهم وتيسبه على الفارق بين من نجا ومن هلك هو الايمان روى انهم كانوا يبعدون الاصنام فيثبت الله اليهم هودا فكذبوه وازدادوا عتوا فاسلك الله النظر عنهم ثلاث سنين حتى جهدهم وكان الناس حينئذ مسلمهم ومشرِكهم اذ انزل اليهم بلاء توجهوا الى البيت الحرام وطلبوا من افترق فجئوا اليه فيل بن عتي ومُرثد بن سعد بن ميسم بن اعياضهم وكان اذذاك عكة العرافة اولاد علقين بن لاذ بن سام وسيدهم كما وبه ابن بكر فلما قدموا عليه وهو بظاهر مكة انزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فلبثوا عنده شهرا يشربون الخمر وتغيثهم الجراد ثمان قيساناه فخلأوا ذهو لهم بالهوى عما يشوا له احسنه ذلك واصحى ان يكلمهم في مخافة ان يفتلوا به نقل مقامهم فلبث القتين الا قبيل ومك قمر فخر بن لعل الله بعتينا القياما فسقى ارض عاد اعاذا قد اسما ما يؤمنون الكلام حتى قضاه فازجههم ذلك فضال مريد والله لا تسفون بدياركم ولكن ان اطعمه بكم وتبني الى الله كثرتم فقالوا لعمري احبسه مثلا بقدر من صناعته قاله حذو الحادي دين هود وركب ديشان دخلوا مكة فضال قيل اللهم اسق دادا ما كنت تسقى فأنشأ الله تعالى مصليات ثلاثا يصبها (وجرا وسودا) ناداهم فنادى السام باقيل اخترت لك ولوقت فقال اختر عبيدك انما فأنها اكثر من ماء فخرجت على عاد من وادي المكث فاستشروا بها وقالوا هذا عاد من مجمرنا فنادهم منهار جمع فاهلكهم ونجا هود والمؤمنين معه فاتوا مكة وعبدوا الله فهاجى ماؤا (والى عود) قبيلة اخرى من العرب فخطوا باسم اعياضهم الا كبر هود بن عاذ بن ارم بن سام بن نوح وقبيل سموا به لثقة ما هم من الله وهو المثل القليل وقرى مصروفا بتاؤ بل الى اوعايتار الاصل وكانت مساكنهم الجربى بين الحجاز والشام الى وادى القرى (اخاهرا صاها) صاها بن كيد بن آسف ابن ماسم بن عتيد بن حاذر بن عود قال باقوم اسودوا الله ما حكم من اله غيرة قد جاء تكمة يشة من ربكم (عجز) ظاهرة الدلالة على محبة نبوى وقوله (هذه ثقة الله لكم آية) استشفاه لياها وآية تصب على الحال والمال فيها معنى الاشارة ولكم بيان ان هبة وآية ويجوز ان يكون لثقة الله بدلا او عطف بيان واخرها عاملان في آية وضافة

الثقة الى الله فطمينا لها لاولها حيات من عند الله فلا وسط واسباب مبهودة ولذلك كانت آية (فذرهما أقل قارضا الله) الشك (ولامسوها) (الكلاب) (سوء) نهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء الجامع لالواع الاذى يسالفة في الامر وازاحة للذمر (فياخذ كعذاب اليم) جواب لثقي (واذسكروا) اذ جعلكم خلفا من بعدكم وياكم في الارض (الارض الخمر) مخفون من سهولها (فصوروا) اي يكون في سهولها اومن سهولة الارض يمانعون منها سكاكين والاجر

(لوطا) اى وارسلنا لوطا (اذغال قوموه) وقت قوله
 به اوداؤركم لوطا واذ بدل منه (أتأتون الفاحشة)
 توبيخ وتوبيخ يعنى تلك الفاحشة المتداوية في التحق
 ما سبق بهما من احسد من العالمين (ما فعلها فكم
 حدة قط وبالباطل تصدبه ومن الاول تأكيد التوبيخ
 بالاستغراق والتأنيب لا محض والجملة استئناف مفرقة
 لا تكرر كما يهتفهم أو لا يأتين الفاحشة ثم باختارها
 يانه أسوأ (أن تصكب) تأتون الرجال شهوة من دون
 نساء) بيان اقوله أتأتون الفاحشة وهو المصطفى
 لا تكرر التوبيخ وقرآنهم وحض انكم على
 لاخبار المتأنف وشهوة مفعولة او مصدر وقع
 وقع الحال في التوبيخها وبها جملة المصرفة
 وتنبية على ان العاقبة بسفي ان يهتفهم الداعي لهال
 المصارعة طالب الكلد وبساق التوبة لا فضاء للظلم
 بل انتم قوم مسرفون ان شراب من الذنكار الى
 لا شرع من ماله من ادب بهم الى ارتكاب امثالها
 هي اعتياد الاسراف في كل شيء اوصى الانكار عليها
 الى الذم على جميع معاصيهم اوعى محذوف مثل لا عدو
 لكم فيسب بل انتم قوم عادتك الاسراف (وما كان
 جواب قوله الان قالوا انخرجهم من قريتهم)
 اى ماجذا بما يكون جوابا عن انكم وما كنتهم
 قالوا انصحبوا يا نجر اجبى من ملة من المؤمنين
 من قريتهم والاستبرار ابراهيم فقالوا (انهم انما
 تظهرون) اى من الفواحش (فانصحبوا واهله)
 اى من آمن به (الا امرأته) استثناء من اهلها فانها
 كانت تدر الكفر (كانت من الفارين) من الذين
 يؤموا في ديارهم فلما كفوا والتذكير لتلبيح الذكور
 (وامرأته عليهم مطرا) اى نوبا من المطر نجحيا وهو
 كثير بقوله وامرأته عليهم مطرا من حبل (فانظر
 كيف كان عاقبة المجرمين) روى ان لوط بن هاران
 ابن تارخ لما حاجر معه ابراهيم الى الشام نزل بالاردن
 فادرسه اهلها اهل شكوكم ليدعوهم الى الله فنهجم
 عما اخترعوه من الفاحشة فعلى نهبوا عنها فاعطاهم
 عليهم الجزية فلهذا صكوا وقل خرفا القيمين
 بهم وامرأته المجرأة على مسافر بهم (والى مدین
 خاهم شيبا) اى وارسلنا اليهم وهم اولاد مدین
 بن ابراهيم شيب بن يثقبيل بن يثعرب بن مدین وكان
 غاله خطيب الانبياء حسن مرابجه فوجه قوله (قال
 اقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءكم
 بینه من ربكم) يريد المبعثرة التي كانت هولى في
 لفران انبها ما هو وما روى من مخارية عصا موسى
 عليه السلام التي نبذ ولادة التي التي دفعها اليه الذر
 خالصه وكانت المعصودة له من اولادها وقوقع
 عصا آدم على يدى الخراف التي فتح خضر هذه
 لقوله ولم يخل ان تكون كرمه لوسى وارهاها شيبته

جائين كما خطب نياصلى الله عليه وسلم قلى بدليله عليه الصلوة والسلام انكم على ما تنتم
 باسم منهم ولا تكتفهم لا يقدرون على الجواب والشاق ان الرجل قد خطب صاحب موعوب ويقول له يا شيب قد
 نصحك وبذلك جهدى في ارشادك فاقبل نصيحتي ولم يمتنع عما كتبه فيه حتى اقبلت نفسك الى الهلاك عالة
 مثل هذا الكلام تلبية قلبه عامل عليه من العبر والاحراق بلبلة صاحبه فان ارتكبت المصيبة بخف عليه بل
 هذا الكلام (قوله والجملة) وهى قوله ما سبقكم بهما من احسد استئناف مفر لا تكرر اى ليست جوابا
 لسؤال بل جيب بهما بالتوبيخ بعد الانكار كونهما سائفة عابرة عن كونها جملة متداوية انقص التوبيخ انكر عليهم
 اول اقوله أتأتون الفاحشة ثم يهتفهم عليها فقال انراول من علمها ويجوز ان تكون جوابا لسؤال مقدرا كما فهم
 قالوا لانها فضائل ما سبقكم بها من احسد من العالمين فلا تفعلوا ما لم تفعلوا (قوله وهو المصطفى
 في الانكار والتوبيخ) كونه مؤكدا بان ولا ان التوبة بدسكونه مصدرا بجزء الانكار وقوله شهوة توافق
 موقع الحال فانه يدل على التوبيخ سواء جعل مفعولا له او مصدرا بمعنى متنبهين او تاديب للشهوة (قوله ان شراب
 عن الانكار) يعنى انه ان شراب بمعنى الاعتقال من القصة المذكورة الى قصة اخرى هي اثم الاول من غير ان
 يقصد ابطال الاول لترك عليهم على التجاوزهم من الحد في هذه الفاحشة ثم ان شراب عنه الى الاخبار عا داهم الى
 ارتكابها واول الذم على جميع معاصيهم كما قيل بل اس التكرار من هذه الصلة النجاسة تقطع بل شاكتم الاسراف
 واتجه وزعن الحد في جميع الامور فان جميع معاصيهم يرجع الى التجاوز عاصيهم وهى اولاد بالاسراف ثم جوز
 ان تكون بل لان شراب عن المذكور بل تكون ان شراب عن التكرار الاسراف والتجاوز عن الحد ذهب الامام الشافى رحمه الله
 الانكار فاجبوا به الى انصحبوا كما في التوبيخ بل يبرز فاعلمها وما يحب الامام الشافى اختلافه في
 الى ان الولا طعة توجب اخذ وقال ابو حنيفة لا توجب بل يبرز فاعلمها وما يحب الامام الشافى اختلافه في
 اللأطه قيل بعضهم يرجع محصا كان او غير محصن وكذا المفعول به ان كان محصنا وقال بعضهم ان كان محصنا رجم
 وان كان غير محصن ادب وحس واخرج الاولون عليا ان الله تعالى عذب قوم لوط باجم والاصل بقامدا بآل الى ان
 يرد التامح ويرقى شرع محمد صلى الله عليه وسلم باجمه فوجب الحكم ببقائه وقدرى عنه عليه الصلوة والسلام
 من وجد نحوه يمل عمل قوم لوط فاقنوا القائل والمفعول به روى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه احرق
 رجلا حين عمل عمل قوم لوط لانه قد احرق قهرم ان اى برفى زمانه روى ان سبعة اذوا في زمان ابن ابي برفى لوط
 فسال عنهم فوجدتهم اربعة احصوا فخرج بهم من الحرم فرجعوا لبلدان حتى ماوا وحده لا تروى عنه ابن عباس
 وابن عمر فذكر اعليه (قوله وارسلنا اليهم) اشارة الى ان مدین اسم قبيلة وهم اولاد مدین بن
 ابراهيم خليل الله ولو كان اسم بلد كما قيل لوجب ان يقدرا المضاف وبسال وارسلنا الى اهل مدین وقوله شيب بن
 ميكل منصوب على انه مفعول ارسلنا (قوله يريد المبعثرة التي كانت هولى) لانه اسماهم قوم عبادتاه تعالى ونهاهم
 عن عبادة غيره بمقتضى رساله اليهم فلا بد ان يدعى التوبة ومن العلوم ان مدعى التوبة لا بد له من اظهار المعصية
 والالكان منطبا فهذه الآية دلل على انه حصلته معصية دالة على صدقه وامان تلك المعصية من اى الانواع
 قال فليس في القرآن دلالة عليه كما يحصل في القرآن دلالة على معصيته من غير ان يبينها الله تعالى عليه وسلم
 قال صاحب الكشف ومن معجزات شيب انه حين دفع الى موسى شدة دفعه اليه عصا فلك العاصيات تبتا
 دافعا عن غنم يان اتملت التين الكافى في المرعى من معجزاته ايضا ولا تفرق الدرع خاصه حين وعده ان يكون
 له الدرع من اولادها والدرع جمع ادراع وهو من الخيل والشاء ما سوبرا مدوايض سار جند والاشي دراه
 مثل احر حرة حر ووقع عصا آدم عليه الصلوة والسلام على يده في المرات السبع وغير ذلك من الايات
 فهذه كلها كانت قلى نوبة موسى فكانت معجزات لشيب لان المعصية ما يكون مسبوقا بدعوى الرسالة وهذا
 الكلام مبنى على اصل مختلف فيه بين اصحابنا وبين القائلين ان معجزات شيب ان يظهر الله تعالى على يد من
 صبره نيا ورسولا في المستقبل انواع الخوارق وبسبب ذلك ابراهيم صعد المذلة لا يجوز ذلك فلا حوالا الى
 حكاهما صاحب الكشف من قبيل الامراضات لنبو موسى عندنا وعند القائلين ان معجزات لشيب ان يسلط الارهاص
 لا يجوز عندهم واعترض المصنف عليه بأن ما روى من الاحوال ما شرع من هذا القصة فكيف يصح من شيب
 ان يقول في حقها فاجدنا نحن بلفظنا الخاص وباحتمال كونها كرمه لوسى وارهاها شيبته بل هو التين لانه قد

(فاعو الكيل) اى ائاة الكيل على الاثم اربوا طلاو
 الكيل على الكيل. كالبس على الشان لقو
 (واليزان) كما قال في سورة هود فاعو الكيل ووزن
 الميزان ويجوز ان يكون الميزان مصدرا كالبس
 (ولا تفصوا الناس اشياءهم) ولا تفصوهم حقوقهم
 واتما قال اشياءهم لانهم تبيها على اثمهم كانوا
 يفضون الجليل والحقير والقليل والكثير وقيل
 صكا نوا مكاشين لا يكفون شيئا الا مكشروه
 (ولا تشدوا في الارض) بالكسر والجلف (بمع
 اصلا حيا) بعد ما صلح امرها واهلها الانبيا
 وابيا لهم بالشر آتت او اسلموها فيها والاضافة
 فيها كالاضافة في بل كالميرال والنهار (ذكرهم فيه
 لكن ان كنتم مؤمنين) اشارة الى العمل بما امرهم
 ونهاهم عنه ومنه الطيرة اما الزيادة مطلقا
 اوفى الانسانية بحسن الاحد وثمة وجع المال
 (ولا تشدوا بكل صراط تودعون) بكل طريق
 من طرق الدين صكا للشيطان وصراط الحق
 وان كان واحدا لكنه يشبه الى كسار و حدود
 واحكام وكانوا اذا راوا واحدا يسى في شئ
 منها مشوه وقيل كانوا يجلسون في الزا صد
 فيقولون لمن يشبهنا الله كذاب فلا يفتك
 عن دينك ويودعون من آمن به وقيل كانوا
 يطمنون الطريق (وتصدون عن سبيل الله)
 يعنى الذى قصوا عليه فوضع الظاهر موضع
 الخبر ليكسر صراط ودلالة على عظم ما يصدون
 عنه وتعبها لما كانوا عليه او ابا عن الله (من آمن به)
 اى بالله او بكل صراط على الاول ومن مغول تصدون
 على اعمال الاقرب ولو كان مغول تودعون لقال
 وقصد وفهم وتودعون بما عطف عليه في موقع
 المال من الضيق تقدموا (وتشوا نهجا عوجيا)
 وتضلون لسبيل الله عوجيا بالغة: بالمشة
 او مصفها تناس بها موصية (بالشكة
 اذ كنتم قليلا) عندكم اوتعدكم (فكركم) بالركرة
 في النسل او المال (وانظروا كيف كان عاقبة
 الفاسدين) من الامم قلكم واعتبروا بهم (وان كان
 طاعتكم تنموا) بالذى أرسلت به وطاعةكم يؤمنوا
 فاصبروا) فترضوا (حتى يحكم الله بيننا) اى بين
 الفريقين ينصر الحقين على المبطلين فهو وعد
 للمؤمنين ووعيد للكافرين (وهو خبرا لما كين)
 اذ لا يحق لحكمه ولا جاف فيه

روى ان موسى عليه الصلاة والسلام اتقارده شيئا بعد هلاك قومهم لان ذلك لا يمكن في مرض الصدى
 (قوله اى آفة الكيل) وهى الكيل وغو جوب لمسا قبل كلف قبل اوفو الكيل والميزان معان الكيل مصدر
 قوله كلف لطعام كيلا والميزان اسم آفة فالظاهر ان يقال فاعو الكيل والميزان كما في سورة هود والفاء في قوله
 فاعو الكيل الامر بالتباعد والنجاة على معنى النسيئة وثبت الثبوت والنجاة وانما المصدق عدم انبعاثها
 (قوله) وانما قال اشياءهم للتعميم لم يرهم بان يراد بالاشياء الاعيان المنقطة بعينها بل بقرينة
 ما سبق حيث امر بامسا الكيل والميزان ثم اكد ذلك الامر بالى عن صدق وهو الجنس والطفيف في الكيل
 والوزن فيكون تقدير الكلام ولا تفصوا الناس اشياءهم في المباحات بل على ان اناس خيرون التاكيد
 لاسيما اذا كان اجل على التاكيد موقفا على اخراج العلم عن عموم فذلك اختار ان يكون المعنى لا تفصوا
 الناس اشياءهم مطلقا نهامهم اولا عن الجنس في الكيل والوزن ثم نهامهم عن الجنس في كل شئ كما اخذ
 الرشى والمؤن الدوائية والمراسم السلطانية والفضب والسرقة وقطع الطريق وانتزاع اموال الناس بالجهالة
 (قوله وقيل كانوا مكاشين) اى عشارين من المكس وهو ما يأخذ العشار والطين على البائع في طلب الزادة
 من قوله مكس في البيع مكس بالكسر مكسا وما كس مكاسة (قوله) بعد ما صلح امرها واهلها الانبيا الخ
 احتاج الى تقدير المضاف وجعل الاضافة بمعنى في لان اصلاح نفس الارض وفسادها لا يتلق بهادرة الانسان
 واختاره فلا يتعلق مصفها شرعية انتهى عن اخذ ما قبل الذى يعنى ان يتلق به التكليف هو اصلاح ما يقع فيها
 من الامور الفاسدة واصلاحها وفسادها يكون حدود الشرع واحكامه مخفوفة شرعية فيا ينهم ومصلحة
 غيرهم في ذلك فخر الافساد بالكسر والجلف و حدود الصلاح باقامة حدود الشرع واحكامه (قوله ومن)
 الخيرة اما الزيادة مطلقا) اى سواء كانت الزيادة في زادة في امور الدنيا او زادة في عبادته تعالى من التوابع
 والدراجات فان الخطاب وان كان مع الكثرة الا ان العمل بمأذ خير لهم مطلقا ان علوا بمؤمنين بالله تعالى
 وباحكامه وهذا على تقدير ان تكون الاشارة بقوله ذلك الى جيع ما ذكر من قوله يا قوم عبدوا الله الاية فان
 لفظ ذلك وان وضع للاشارة الى الواحد الا ان المشار اليه هنا ايضا واحده والعمل بمأذ يكون ذلك خير لهم
 في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فلا من استمر بين الناس بالصدق والصلاح والامانة والوفاء يكون مجزياهم
 ورغبون في المعاملة معه فيكون ماله وقدره واما في الآخرة فكلونه جميعا بين تعظيم امر الله والشغف على خلق
 الله تعالى وقوله اوفى الانسانية الخ على تقدير ان تكون الاشارة الى ما ذكر من اتمام الكيل والميزان و لنا النص
 والافساد ويكون قوله ان كنتم مؤمنين يعنى ان كنتم مصدقين لى في قول فلا تكون الخيرة حيث يعنى الزيادة
 مطلقا لان القوم كفروا ولم يرض اعانهم لفسقوا وباب الآخرة والاحدثة ما يحدث به وحسن الاحدثة
 عبارة عن الذر الجليل في الدنيا فان قلت الخيرة فيما ذكر من الانسانية وحسن الاحدثة وجع المال تتوقف حيث
 على تصديقهم التام حتى قوله وهم اسوا كذلك اجيب بان قوله ان كنتم مؤمنين ليس شرطا للخيرة بل اضلعها ما
 ذكر من الامور كما قيل فانه اى ان كنتم مصدقين (قوله بكل طريق) الباطل لا الصالح لان الفهم مطلق
 بالكان وفعل القوم كما ينهدى بالانصاف ينهدى ايضا بكلمة على وكلمة في فاعل فاعل مكان كذا وفي مكان
 صكدا لامتلاء الساعد على ذلك المنهج وحلوه فيه وقوله تودعون وتصدون وتضون احوالهم (من آمن به)
 موعدين وصادقين وباقين ولم يذ كر الموعود به تذهب الشك كل مذهب (قوله او بكل صراط على الاول) يعنى
 على تقدير ان يراد بوشوه عن سبيل الله الصراط الذى قد واهله من طرق الدين يكون شير به راجع الى قوله بكل
 صراط اى تصدون عنه من آمن به على اعمال الفعل الثاني وحذف مغول الاول وهو مختار البصر بين ولواعل
 الاول لوجب اختيار مغول الثاني على المختار حتى قال بفسقه لا يجوز حذفه الا في ضرورة الشعر ولو اختر قيل
 وتصدونهم لكن لم يزل القرآن هكذا فاعلم ان من آمن ليس مغول تودعون (قوله تعالى واذكروا) اما ان يكون
 مغول محذوف فافكون النظر فمذكور بصد معمول لذلك المصنف اى اذكروا سمعة الله عليكم في ذلك الوقت وما
 ان يجعل نفس المصنف مغول به والا وهو الاول و قول المصنف في تفسير قوله تعالى في اول سورة البقرة واذ
 قال ربك السلام لك اى جاعل في الارض خليفة ان اذوا اعملها انصب بدلا لغيره فانهم من القروف
 الغير المتصرف فى لا يجوز ان تصرف فيها بان يجعل نصبها على المغول به او غيره ولم اور عليه ان اذوقه فلا

من اخذوا في قوه تعالى واذا كما اخذوا اذ ذر قومه فيكون مسؤولا بما جاب عنه بان القبل محمد وفيه ما يقتضيه اذ
الحادث اذ كان كذا فاحفظ في الحادث اثم الطرف مقابله وقوله قبل هذا هو اذ كان كذا فلو طوا اذ قبل منه ذكر مثلا
عن القوم غير مختار عنه **(قوله)** وشعب لم يكن في ملته قط جواب عما قال كيف خاطبوا شعبا عليه
الصلوات والسلام بالمود في الكفر واباهم ايضا بالمود في الكفر ولا يصح ذلك الا اذا كان كافرا قبل ذلك الوقت لان
المود عبارة عن الرجوع الى ما كان عليه من الحال الاول والابيه لا يجوز عليهم الصفا فضلا عن البكار
فضلا عن الكفر وتقرر الجواب ان المود في الصكفر حكم على الذين معه فانهم دخلوا في الايمان بعد
كفرهم وانما عدت من جملتهم تقريبا للمصاحبة على الواحد وعاد قد تستعمل بمعنى صار فيقتضى رفع الاسم
وتنصب الخبر فلا تكتفى برفع بل تفتقر الى خبر منصوب فلو كان المعنى ههنا اولي صيرت في المنصب ابدان لم يكونوا
فيها زال الاشكال من غير احتياج الى اعتبار التقلب وقد جعله المصنف بمعنى صار في سورة ابراهيم حيث قال
المود في قوه تعالى اولي صيرت في ملته بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملته قط ولا يتبرع من ملته هذه الا بجاه
على له لا يلائمه قوله بعد اذ نجى الله منها **(قوله)** وعلى ذلك اى على اعتبار التقلب فانه عليه الصلاة والسلام
يرد بقوله ان عندنا في ملته عود قومه الا انه نظم بنفسه جملتهم وان كان يراد ما كانوا عليه من الاول والابيه
لكلامه على حكم التقلب **(قوله)** وهو بمعنى المستقبل لما جعل الجملة قضية شرطية اكثر من جوابها
بذكر ما بل عليه ورد ان يقال كيف يصح ان يحمل قوله قد افترينا على الله كذا جواب الشرط مطلقا عليه معان
هذه الترتيب بمعنى ان يكون مقتضى ما مضى بالنسبة الى زمان وقوع مقتضى الشرط والمعلق بالشرط لا يبيد
ان يكون وقوعه سابقا على وقوع الشرط وانما قلنا مقتضى التركيب ذلك لان كل ما لا قبل له المصنف
بقوله الغنى على الشرط فكيف اذا اجتمع الامر ان يظهر ان الاثر الماشي لا ينفصل عن المود والى اهل
على معنى ان عندنا ظهورا قد افترينا البتة لان المقصود من الآية بيان انهم لا يهودون الى الكفر بان يقولوا
انما عندنا افترينا على الله كذا بل انما افترينا على الله كذا لاننا نودعه طارا ورجعا على معنى ان عندنا ظهورا فيكون
لكان المانع من المود الى الكفر ظهور الاثر ولا هو نفسه ويظهر ان هذا المعنى غير مستقيم في هذا المقام فاشار
الجواب بان قوه قد افترينا بمعنى المستقبل عبرته بلفظ الماضي تزيلا للاثر الماشي على المودمة والواقع
بالفائدة في الانتفاع من المود وادخل عليه كلمة قد تفرية من الحال واشار الى جواب آخر منه بقوله وقيل انه
جواب قسم محذوف وضعه لكونه لا يقدح في الاشكال المذكور لا يحمل الماشي على المستقبل بل يراه من الكفر الواقع
وتقرى الى الحال حتى كما قيل والله لقد افترينا الا ان حسن الخ لولم يجعل معنى المستقبل لاصح فقيده
بالشرط فكان اعتبار القسم ضامما في دفع الاشكال **(قوله)** وفيه دليل على ان الكفر بمشيئة اى بمشيئة
الله تعالى ككذب الالهائي السنة وذلك لان معنى الآية ليس ان ان نود الى ملته الا ان يشاهد ان يبيدنا
الى تلك الله وقوله كذا فكان هنا يجوز ان من شعب عليه الصلاة والسلام ان يبيدوا الى الكفر فلو احدى
لم يزل الانبياء والاكثر يخلفون السابقة وانتقال الامر الاترى الى قول الخليل عليه الصلاة والسلام وابني وبن
انصدا لاصنام وكان نبيا صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يا بعل القلوب يا بعل الصلوات فلو باعى دينك
وطناك يا بعل يوسف عليه الصلاة والسلام توفي سلا واستدل الله تعالى بهذالة على مذبحهم ورجع
آخره وهاهنا عليه الصلاة والسلام قال ان عدنا في ملته بعد اذ نجى الله منها **(قوله)** على ان النبي من الكفر والله
تعالى ولو كان الايمان يحصل بخلاف البعد لكان المبدع الماشي نفسه هو خالفه بعد اذ نجى الله منها وجاب
المعزلة عنه بوجوه منها ما ذكره المصنف في اعماله عليه الصلاة والسلام اذ يثبت حكم طهرهم من المود بطلانه
بالحال كما يشال لافطى قلنا لا اذا اخرج القلوب شارب الرب فقل شعب عليه الصلاة والسلام هو مولى منهم
بما علم الله لا يصحكون اصلا **(قوله)** ولتبين على هذا اى على نشاط خصيان الدار وهو كذب الانبياء
لا يصدقهم واتبعهم كذا لوصولهم ان كون المشرك موصولا ليس بطبيعة الصلة بل كذا كور بعد ما قفينا
الحكم عنه اذ تاملنا وقوله واستغنى بالاجتناب اى ابتداءها فلان كل واحد من الجاهل كذا لم يبتدأ الختم حكاهم عند
قوله صغرى بل هو جليل فلان لا افاضنا فيهم لثباتهم شعبا بل انهم افاضوا فيهم لثباتهم شعبا بل هو جليل
فاذهب ان اخفنا بصورتهم عليهم جانيهم والمافز كلامه باخذهم بطريق الاتصال على قولهم الذين الى

(قوله) الملا الذي استبرأ من قومه لغز حثك
بلصوب والذين آمنوا معك من قريشا اولي صيرت
في حثك اى يكون احد الامرين اما اخر اجزم
من القريشا بعد كفى الكفر وشعبا عليه السلام
لم يكن في ملته قبل ان الانبياء لا يجوز عليهم
الكفر مطلقا لكن قبلوا الجاهلية على الواحد
فوقط هو وقومه بخطايهم وعلى ذلك اجرى
الجواب في قوه **(قوله)** غل اولونا كارهين اى كيف
نمود فيها ونحن كانوا لهم او اقموا نسبا
في حال كراهة قد افترينا على الله كذا
عليه ان عندنا في ملته بعد اذ نجى الله منها
شرط جوابه محذوف دليله قد افترينا وهو بمعنى
المستقبل لانه لم يقع لكنه جعل كالواقع لانه
وادخل على ملته من قريبه من الحال ان افترينا
الذين ان همنا بالهود بعد اخلاص من منها حيث
ترجم ان الله تعالى بذاته قد تبين لنا ان ما كنا
عليه باطل وما امتنا عليه حق وقيل انه جواب
قسم تقديرى والله لقد افترينا (وما يكون لنا)
وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
خذا لا نراة اعتدوا فيه دليل على ان الكفر بمشيئة
وقيل اراد به قسم المصاحبة في المود بالتبلي على
ما لا يكون (وسمى نبالك شيء طحا) اى احاط
على كل شيء مما كان وما يكون منا ونكلا على الله
توسكنا اى ان ينسبنا على الايمان ويخلصنا
من الاشرار (ربنا افترينا وبين قوسنا الملق)
احكم ينشأ ويظهر والشاح والقاضي والفساحة
الحقوة او اظهر ما نرى نكتف ما ينشأ ويظهر
وتجيز الحق من المفضل من فصح الشك اذا نرى
ولتخبر القاضين على العيينة **(قوله)** والملا الذي
صكروا من قومه لئن اتبعتهم بشيئا ويتركم
دينكم انكم اذا طامسون لاسبدة الكفر متلافة
بهداكم اولوتوا ما يصل لكم بالمش والتطفين
وهو ما ساعد جواب الشرط والتمس الاول باللام
فاحذتهم الرحمة **(قوله)** ولتبين على هذا اى
الجمعة ولعلها صكركت من مباديها (فاحسبوا
في آلهام صامتين) في مذبحهم (الذين كذبوا شعبا)
ببتدا خبره (كان كذا فيهم) اى استؤصلوا
كل من فيهم والذين التزم (الذين كذبوا شعبا)
كلهم الكفر من دنيا وقيل الذين صدقوه
والهود كاذبوا عليهم اى يحون في الدارين ولتبين على
هذا والبالغة فيه كسر الوصول واسد نف
بالجسدين وان بهما سجين

الهلاك على الوجه المذكور لم يبق شيء مما يتعلق ببيان حالهم فلا جرم كان قوله الذين كذبوا شعبيا كلاما مبدا مستأجرا جبه للبالغة في الرد عليهم بتخصيص العذاب والمسران الذين كذبوا وان المصدقين عبرت عنه **(قوله)** فانه تاسعا) اي لاصل طريق تلك المكالمة مع الاموات حقيقة فان الظاهر انه انما قول عنهم بعد ما زل العذاب بهم اذ لا فائدة في خطابهم والاسى شدة الحزن من اسي اسي بكسر العين في الماضي وقصصها في التاركي من رضى وآسى يتأمل تلك وحده على وزن فاعل وفسر الآية بوجهين الاول انه شدة حزنه على هلاك قومه ثم اعترض نفسه بانهم هم الذين اهلكوا انفسهم بسبب امرهم على الكفر فقال شكر اكل في نفسه ما ان اعز من على هلاك قومهم استحقوا الهلاك والثاني انما يحزن على هلاكهم وانما قال ما قاله اعتبارا عن عدم شدة حزنه عليهم فان الاستفهام للانكار اي لآسى عليهم **(قوله)** تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي) لسبب الله تعالى جواب احوال هؤلاء الانبياء واحوال ما جرى على ايهم كان من الجلائر يظن انهم تعالى ما زل عذاب الاعتصال الا في زمن هؤلاء الانبياء فقط فين في هذه الاية ان هذا الجنس من الهلاك قد دفعه بغيرهم وبين الله التي بها يفعل ذلك والراد بالقرية بمعنى جميع القوم قرية كانت اوديتها **(قوله)** ومنه اعطاء المولى اي قوتها وتكريرها والحق بالضم والكسر جميع لحية وقوله من يحييه حذف واختصار فان من يحيى موصوف حذف صفة اي من يحيى كذب او كذب اهلها يروى عن الزياجان الباساء كل ما منهم من شدة في اموالهم والضرأ ما ماتهم من الاراض وقيل على العكس فالخبي انهم من نالهم شدة فقالوا ليس هذا بسبب ما نحن عليه من الدين والعمل ولا يمكن ما ماتنا من البأساء والضرأ عقوبة من الله تعالى بل هو من عادات الزمان باهله فرة يحصل لهم الشدة والضرأ ومرت يحصل لهم الرضا والراحة فكونوا على ما نتم عليه كما كان باذكار بمرجوا عن دينهم بما سبهم من الضرأ فين الله تعالى اهل امانا لعندهم واذا احبهم فليخادوا ولم يشعروا بذلك فأخذهم اهل بنة وهم لا يشعرون بيزول العذاب ليسكون ذلك اعظم في المسرة والحكمة في حكاية هذا المعنى ان يحصل الاعتبار بين سماع هذه القصة وعرفها **(قوله)** اثم من اهل القرى عطف على قوله فاخذناهم بنة جعل الفاء الواو افعلة بعد حمزة الاستفهام عاطفة لمخو لها على ما ذكر قبلها والوزن بطلان صدقة الهمة اذ لم يتقدمها شيء من الكلام الذي دخلت هي عليه وتلقى معناها بمعنى غاية الامر انها توسطت بين الكلامين المتعاطفين لافادة انكار وقوة الثاني عقيب الاول وعلوه صاحب الكشف في طلبه ان صدر المصنف عليه بين الهمة وحرف المطف وهو انما يشتر بنهشاشا فخر اكل واحد منهما بسبب اقتضاه المقام وسباق الكلام والمقصود بقوله تعالى اثم من اهل القرى انكار ان يقع بعد اخذ قوم شعبيا من اهل القرى ان يجيبهم الباس ياتوا ويجهيهم الباس حتى من غير اعتبار ترتيب جنهما في الضرورة كان عطف بالجملة الاول بالثاني والواو دخلت الهمة لافادة انكار انهم بعد ذلك اخذوا هذا الاثم **(قوله)** والى اعد ذلك من اهل القرى (اشارة الى ان الفاق في قوله اثم من اهل القرى مع التسبب اذ بعد مشاهدة فاعل اهل تلك القرى يستبعد الامن من العقاب ولما لم يكن بين هذا الامن والامن المصطف عليه الواو وحى العقاب كان ذلك موضع الواو ليدل على كون مجموعهما عاصيا الاول واهل القرى في قوله اثم من اهل القرى هو اهل مكة وما حولها وفي الجفة من هم بئس اهلهم يتبأس الله عليهم واما وجوه وقوع الاعتراض فين له ما ذكره من الاخذ بنبته عرب على اضداد الاموال والتقوى ولو عكس الامر ومثله يظهر ان جمل اهل الجبسا هناك اولئك اعداء المصطف والمصطف عليه ويشتمل على السوء **(قوله)** تيننا) ان يكون اثم من اهل القرى بمعنى تيننا وينصب على انه مفعول مطلق فاعلهم لان التبيت نوع من الاتيان يقال يت الدوا اذا اوقع بهم لئلا الاسم منه البليت **(قوله)** او وقت يات) على ان يكون بمعنى التبيت ومنصوبا على الظرفية بتقدير المضاعف **(قوله)** او ميتين) على ان يكون بمعنى التبيت ومنصوبا على التماسل من الشاغل او من المفعول فان الباس ميت وهم ميتون **(قوله)** او استنق يات) على ان يكون يات حالا بمعنى ميتين فانه حيث يتعمل خبير اهل القرى فتكون الحالان متداخلتين كقوله حتى فانه منصوب على الظرف الزماني فالانصب في اتمان ان تنصب على الظرفية لطابق قرنة **(قوله)** يهلون) بصرف الهم بمالينغ لاقى امر الدين ولا قى امر الدنيا **(قوله)** او يشغلون) اي يملأون الدارين من اشتغال بدينه واعراض عن آخره فهو كالعاب **(قوله)** ثم يلقوه اثمنا) جواب عيشال ارجع الى المصطف بالغة وكان الانسحاب

(قوله) عنهم وقال باقوم ولد البكر وسالادى ونصحت لكم فانه استأجراهم لشدة حزنهم عليهم ثم انكر على نفسه فقال (ككيف آسى على قوم كافرين) لسبوا اهل حزن لاستحقاقهم ما زل عليهم بكفرهم او قاله اعتبارا عن عدم شدة حزنه عليهم والحق لقد بالفت في الابلاغ والاذار وبذلك وآسى في النصع والاشفاق في النصدة وقول كيف آسى عليكم وقرى ايسى بامثا تين (وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضرأ) باليوس الضكر (لهم بضرهون) كضمر عوا وابتدوا (ثم يدانكان البينة الحسنه) اي اعطيتنا هم بدل ما كانوا فيه من البلاء والبينة السامة والسوء ابتلاء لهم بالامر من (حق عوا) حتى كثر واتعدوا وعددا يقال صفاء البينات اذا كثرت وبعثت اعداء حتى (وقالوا قد قسما يا اهل الضرأ والسرأ) كقرا البينة اهل وسيايا لذكر مواضع اذ باه من عادة الدهر بمساق في التماسل بين الضرأ والسرأ وقد قسما يا امانا مثل ما سنا (فاخذناهم بنة) بكاء (وهم لا يشعرون) بيزول العذاب (ولان اهل القرى) بني القرى المدلول عليها بقوله وما ارسلنا في قرية من نبي وفي مكة وما حولها (آسوا) واتقوا) مكل كثرهم وعصيانهم (فخضا عليهم ركات من السماء والارض) لوشنا عليهم الخيرة ويشرنا لهم من كل جانب وقيل الراد بالمر والنيات وفران عامر لغتها بالتشديد (ولكن كذبوا) الزل (فاخذناهم عاكوا ايكبون) من الكفر والعاصي (اثم من اهل القرى) مصطف على قوله فاخذناهم بفتقروا لا يشعرون وما بينهما اعتراض والمعنى اثم ذلك اثم اهل القرى (ان ايتهم يا ثانيا) تيننا او وقت يات او ميتين والاربعين وهو في الاصل مصدر بمعنى التبيت وهي بمعنى التبيت كالسالم في السلم (وهو نامون) حال من ضميرهم البارزا والمستغنى يات او امان اهل القرى وفران كينونافع وابن عامر او بالسكون على التزديد (ان ايتهم يا ثانيا) ضحوة النهار وهو في الاصل ضو الشمس اذا ارتفعت (وهم يهلون) يهلون على الظرف النقلة او يشغلون بمالينغهم (ايمانوا مكرها) قد يرلقوه اثمنا من اهل القرى

بشر على طريقة الصلف بالواو ليكون في حيز أو أم فستأد انكار وقومه بعد اخذهم على حاجته الى استئلاف
 الله وقصد ترسيخ هذا الامر على حدة وقرر الجواب ان هذا لا يس أمنا آخر بل هو تقرير لجمع قومه
 اظمن جمعا بعد التريق فصدد الزيادة الضمير والا تارة يكون ضمير اظمنوا الموجودين في عصر النبوة المشار
 اليهم بقوله فامن اهل القرى لان الجمع اهل القرى الهالكة المشار اليهم بقوله ولوان اهل القرى والباقي البصوت
 اليهم يحمي على الله عليه وسلم لان المقصود نهديد الموجودين **(قوله ومكر الله استعاره)** فان اصل المكر
 اظهار الحبوب واخذ الكرو شبه الله استدراج العبيد بالنعمة والخصلة ليطروا ويخادوا في المصيدة والتي بالكر
 فان ذلك انما اراد لهم من حيث لا يشعرون وان شئت قلت فكر انما اراد احدهم غير ان يشعروا بالنعمة فلا يامن
 مكرهه متعلق بمحذوف فكأنه قيل فلما استأخروا فلا يامن مكرهه الله الاتقوا الخاسرون واتعادي الامم مع ان
 فعل الهداية يندى الى مضوية الاول بنغض لانه ضمن معنى التبيين والتبادر من كلامه ان اثنين من غير كل
 واحدة من القرية تين فيصكون مضوية على قرآن الله بمحذوف اي اولم يبين اليهم هذا الشأن الطريق المستقيم قال
 الضمير التنازع الى الظاهر ان اعتبار اثنين اسماء على قرأة التوحين ذكر المفعول الثاني وهو ان لو نشاء
 واماعلى قرأة الياء فهو من قبيل تنزيل المتعدي منزلة اللازم بمعنى او لم يفعل الهداية اليهم ولا حاجته الى تقدير
 المفعول الثاني نقل عن استاذ عصره وفرد دهره المولى المروف بنحضر بك جلي رحمة الله ان التزيل منزلة
 اللازم يمكن ان يكون بالنسبة الى احد المفعولين مع ذكر المفعول الآخر كما يمكن بالنسبة الى المفعول الصريح
 صرح به السيد في اقرأهم ربك فالمرآتان مفسو تان في اعتبار اثنين والتزيل وعكس الفرق بين القرأتين
 بان قصد التنطق الى المفعول الثاني دليل ظاهر على قصد الى المفعول الاول لاستبعاد ذكر ما يصلح مفعولا اول
 اعني اللذين يرقون بخلاف قرأة الياء لا لا قصد الى المفعول الثاني بل في اصلها **(قوله ان الشأن)** اشار الى ان
 في قوله ان لو نشاء متخففة من التثنية واسمها ضمير الشأن **(قوله عطف على ما دل عليه اولم يهد)** فانه استفهام
 بمعنى الايات جيء به انكار التبادر في الفظة وتقدم عن التثنية والاعتبار ككأنه قيل قد بين لهم ان
 الشأن لو نشاء اصنافا هم بجزءا ذنوبهم مرفيخا للعاقلة ان يحترز عن اعتراف الذنوب لكنهم يغلطون عن الهداية
 ونطعن على قلوبهم **(قوله لا تقي سبيله جواب لو)** علة كونه بمعنى طباطبان كلة لولسالى وان دخلت على
 المستقبل وقوله لا فضائه ملة لقوله ولا يجوز ان قوله ونطعن لو كان معطوفا على جواب لقوله انما اطع منهم فان
 كلة لتوحيده افتخه جلتيها واللازم باطل لقوله تعالى فهم لا يسمعون اي يصرون على عدم القول ولقوله تعالى
 كذلك يطاع الله على قلوب الكافرين فانه ظاهر الدلالة على ان الوارئين والمؤويين كلاهما من اهل الطمع **(قوله)**
 يعني قرى الام المار ذكرهم وهم امهات نوح وهود وصالح ولوط وشعب قص الله بعض آياتهم نفيها لهذه الامة
 على وجوب الاحتراز من مثل حالهم فانهم اغتروا بطول الامهال مع حكمة التمعن فزعموا انهم في الحق غفلوا
 ويطروا وعصوا رسالهم **(قوله سال ان جعل القرى خيرا)** اي ان جعل تلك سبدا امنا بال الى ما يدعواها القرى
 خيرا يكون نقص عليك في موضع النصب على الحالية اي فاقين كقوله تعالى فذلك بيوهم خاوية وساوردان
 يقال الكلام الخيري اما ياتي ليبيد الخاطبة وما الفائدة في ان يشار الى جنس القرى او الى افراد الممودة منها
 ويحكم عليها بانها القرى وهل هو الاصل قولك هذا ذيل يدل على ان اشار الى جوابه بقوله ويكون فادته بتقيد
 بها يعني ان العلوم عند مخاطبة هو كون المشار اليه محكوما عليه بكونه قرى مطلقا اي غير ملاحظة تقيد
 به تعالى قص بعض آياتها وتقيد ذلك حصلت الفائدة كما حصلت بتقيد الصفة في قولك هو اهل القرى
 الا ان اعادة قولك تلك القرى اذا كان منوطا بتقيد بالحال زعم ان لا يكون مقيدا اذ جعل قوله نقص خبرا بعد
 خبر لا يندم التقيد الذي جعل منطاطا كة ويمكن ان يقال انما الناطق المخصوص لا يوجب خلوا الكلام عن
 الفائدة لجواز حصول الفائدة بأمر آخر كترتيب الخبر بلام المهدية فكذلك اشارت الى قرى وحكمت عليها بانها
 القرى وارتد القرى الكاملة في شأنها حصلت الفائدة لا محالة كما في قوله تعالى ذلك الكتاب وانما يتخلو الكلام عن
 الفائدة ويحتاج الى اعتبار تقيد بالحال اذ كان نمر يف القرى للجس اي مع قطع النظر عن كونه قرى كاملة
 في شأنها **(قوله والد لالة)** تفسير ثا كيد التي فان في الفعل عن لام الجحود ابلغ من نفيه بدونها ما عدا
 البصر بين فلان تقدير الكلام كمن حكا كانوا مريدن للايمان وفي ارادة الفعل ابلغ من نفس الفعل فان

ومكرهه استعاره لاستدراج الصدد واخذ
 من حيث لا اعتصب **(قلا يامن مكرهه الله الاتقوا)**
 لتاسرون الذين خسروا بالكفر وتركوا النظر
 والاعتبار اولم يهد الذين يرقون الارض من بعد
 اهلهما اي يخلصون من خلأ قلوبهم ويرقون
 ديارهم وانما عدى يهد باللام لانه بمعنى بين
 ان لو نشاء اصنافا هم بذنوبهم ان الشأن لو نشاء
 اصنافا هم بجزءا ذنوبهم كما اصنافا من قلوبهم وهو ماعل
 يهدو من قرأه باليون جسه مضويا لا ونطعن
 على قلوبهم عطف على ما دل عليه اولم يهد
 اي يغلطون عن الهداية او متقطع عنه بمعنى ونحن
 نطعن ولا يجوز عطفه على اصنافه على انه بمعنى
 وطبائنه في سبيله جواب لولا فضله الى ان في المعنى
 ضمني **(فهم لا يسمعون)** سماع ضمير واعتبار **(تلك)**
 القرى يعني قرى الام المار ذكرهم **(نقص عليك)**
 من آياتها حال ان جعل القرى خيرا ويكون اعادة
 بالتقيد بها وخبر ان جعلت صفة ويجوز ان يكونا
 خبرين ومن التلخيص اي نقص بعض آياتها ولها
 آياتها خبرها لا تفصها **(ولقد ساء لهم رسالهم باليات)**
 بالمحضات **(ها كانوا يؤمنوا)** عند تبينها بها
(ها كانوا من قبل) بما كذبوا به من قبل ارس
 بل كانوا مسرفين على التكبى بى ها كانوا يؤمنوا
 ملة محرم بما كذبوا به او لا حين جاءتهم الرسل ولم تؤثر
 فهم فقط دعوتهم المتطولة واليات المتتابعة واللام
 لتأكيد التثنية والدلالة على انهم ما صلحوا للايمان لما فاعل
 لحالهم في الصميم على الكفر والطمع على قلوبهم
(كذلك يطاع الله على قلوب الكافرين)
 فلا تكتف بكتبتهم باليات والنذر

(وما وجدنا لاكثرهم) لاكثر الناس والآية اعتراض

او لاكثر الامة المذكورين (من عهد) من وعدهم فان اكثرهم بقصصوا ما عاهدوا الله به في الايمان وانقضوا بآيات الايات ونصب الحجج او ما عاهدوا اليه حين كانوا في مشرب وها فة مثل قل ايها الذين آمنوا لنكونن من الشاكرين (وان وجدنا اكثرهم لفاسقين) اي عاصينهم من وجدتم زبنا اذا الحفظ لدخول ان الحظفة والام الفارقة وذلك لا يجوز الا في المبدأ او انحراف الاطفال الداخلية عليهم ما وعند الكوفيين ان النسق والام يعني الا (ثم بحثنا من بعدهم موسى) الضمير قرسل في قوله ولقد جاءهم رسلمهم اول الامم (يا يانا) بنو البهرايات (الفرعون ومثله فظفوا بها) بأن قروها بها مكان الايمان الذي هو من جهة الضمير بها ولقد المني وضع ظفوا موضع كثره و فرعون لقب لمن ملك مصر ككثيري المفاخر وكان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن زبيل (فاظفر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى بافرعون اني رسول من رب العالمين) واليك وقوله (حقيق على ان لا أقول على الله الا الحق) لعله جواب لشكك به اليه في دعوى الرسالة وانما لم يذكر لدلالة قوله فظفوا بها عليه وكان اصله حقيق على ان لا أقول كما قرأنا في فظفك لأن الانسان كونه = وتنفى الراح الضمير الجرح = اولئك بازنك قد زنته او لا لأقرق في الوصف بالحق والحق اية حق واجب على القول الحق ان يكون أتأمله لا يرضى الا بالحق لانها اوصفت حقيق معنى حريص او موضع على مكان البالد لافادة التمكن كقولهم ربيت على القوس وجئت على حالة حسنة ويؤيده قرأته اني بالاء وقرئ حقيق ان لا أقول بدون على (قد جشتم بيننا من ربكم فاعزل مني بنو اسرائيل) فظفهم حتى يرجعوا الى الارض المقدسة التي التي هي وطن آبائهم وكان قد استبد بهم واستخدمهم في الاعمال (قال ان كنتن شيا به) من عند بنو اسرائيل (فانت بها) كخبرها من عندى ليلت بهما صدقك (ان كنتن الصادقين) في الدعوى (ما لقي عصاة فاذا هي ثمان ميين) ظاهر الحزم البتة في ذلك لما ناهى وهي الحية العظيمة روى انه لما ألقاها صارت ثمانا عشرة فافترقا بين ثمانية ثمان نون ذراعا وضع عليه الأسفل على الارض والأعلى على سكر النصر ثم توجه ثور فرعون فهرب به وبه وحدثوا وانفروا الناس من دججن فان منهم خمسة وعشرون ألفا وصاح فرعون باموس استكملت بالذي ارسلت خذته وانا اؤتمن بك وارسل معك بنو اسرائيل فخذت بضع عسا

البصريين يعطون خبر كان محذوفا ويعطون هذه الام متعلقة بذلك الخبر المحذوف ويعطون انزل بعدها منصوبا بانصار او اما عند الكوفيين فان الام لتأكيد والام مع التأكيد ابلغ منه بلا تأكيد وكسب ذلك في قوله تعالى كذلك منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي مثل ذلك الطبع الذي طبع الله على قلوب كفارا الام الخالبة يطبع على قلوب الكفار الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابدا (قوله والآية اعتراض) اي قوله ما وجدنا الى قوله لفاسقين اعتراض ان كان الضمير في قولها اكثرهم للناس وان كان الضمير للام المذكورين فلا يكون اعتراضا بل يكون من جملة الكلام السابق وهذا تصريح بأن الاعتراض لا يجب ان يتوسط بين الكلامين بل قد يقع في آخر الكلام (قوله وكان اصله حقيق على ان لا أقول) بكلمة على التي هي حرف جر داخلة على ما بالكلمة وهي قراءة نافع وامارة العامة فهي حقيق على ان لا أقول بكلمة على التي هي حرف جر داخلة على اي ومانى حيزها جعل المصنف قراءة العامة كقراءة نافع في اللقي بناسخ الى الاصل قول الحق حقيق على اي ومانى حيزها جعل الجدير لا يتعدى يعلى بل يتعدى بالياء فظفك فصارا حقيق على قول الحق واخضع الى توجيه هذه العبارة بان مدلولها ان موسى حقيق واجب على قول الحق ولا منى لان الفعل والتكليف يجب على الرجل ولا يجب الرجل على الفعل والتكليف فلهذا جعلها على الضمير قبل حل الكلام على القلب وانما كان الالف اصح من الضمير لكونه ولائكة هل تنس قبل ان يصحبا بنو حصون القلب بقاضه الضرر وروى الكلام عليه في بني ان بنو القراء عنه وقتلت فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والتع مطلقا والتفصيل بين ان يندسني بدعاهم فيجوزوا ولا فيفتح ونذهب المصنف اليه افعص عند انتصاح المراد والامن من الانبساط كما في البيت واول البيت

ويطعن خيل لا هوادة لنا = وتنفى الراح بالضمير الجرح

والمراد بلخيل هنا الرجال والهواة الصلح والضمير الى الرجل الغضبي الذي لا يتنازع عند موسى جملة الضمير الى انه عرض اليه من البلد كبطانة في بطار والمجر عنهم من صفة العجم وهي صفة ذم والحق وتنفى الضمير الجرح بالراح فظفك بوضوح المراد (قوله لوان مارنك فقد زنته) يعني انه قال اني حقيق واجب على قول الحق بناء على انه جعل ويوجه على قول الحق بمجازا من لزومه له بلاقاة الزوم فان الواجب من يجب عليه بينهم ملازمة غيره من لزومه لواجب وجوه على الواجب وفيه ما يفتد حسنة (قوله والافراق) اي الجبالفة في وصف نفسه بالصدق حيث بنى كلامه على الاستمارة الكيفية الملية على الضمير لشبهه في نفسه القول الحق بالمعال الذي يسي ويجهتد في ان يكون فانه خصصا مينا وجعل البتة لازم الشبه به ليدل على ذلك اتشبهه بالضمير فانه اثبت لقول الحق ان يجب عليه ان لا يرضى الا بالحق هذا لظاها وفي قوله ان اكون انا قاله اشعارا ان الحق وان استند الى موسى عليه الصلاة والسلام ظفني على اسناده الى وصفه اعني صدقية قول القائل به (قوله التي هي وطن آبائهم) وذلك ان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يصر ملك مصر حتى اتيه اثاره من الارض المقدسة ثم انه عليه الصلاة والسلام لما توفي وترقت الاساطير عليهم فرعون وكان يستعملهم في الاعمال الشاقة ثم انهم منبذ اليه وتقل القربا فجلسا لموسى عليه الصلاة والسلام اراد ان يرجع اليهم الى مقامهم الا ان الذي هو الارض المقدسة كان في اليوم الذي دخل فيه يوسف عليه الصلاة والسلام مصر واليوم الذي دخل فيه موسى ارض مصر فلم (قوله ما حضرنا عندى) يعني اننا لم نكن في الجبل وان كنا معني اننا لم نكن في الجبل باعتبار المبدأ والمنتهى والحاصل ان ظاهرا الكلام طلب حصول الشيء على تقدير الحصول والامنى في جواب بيان مفارقة المطالبة للحصول وهذا مراد من قال السؤال على اتحاد الشرط والرجاء ان هذا الجبل هو جواب المرسل ومنتهى الاتيان هو المرسل اليه (قوله لاشر) يقال رجل اشترى كسيرا شررا لجدد وفرقه اي فقه واحدث استغنى بملته في ثيابه حتى عر به جلاؤه ويمكن ان حدث قبل ذلك ذكر في الوسيطه ظاهرا به بطله في ذلك اليوم ولم يستكمل بطله بعد ذلك حتى ذلك وصف العساها بان يكون ثانيا واهو العظيم الباطل الخلق وفي موضع آخر بقوله كما ناهى جان ولبان من الحيات لظفني الضمير الخلق فكيف الجمع بين هاتين الصفتين لاجاب صاحب الكشاف عن غرضه الموضوع بجوابين احدهما انه لم يمتصن بين الصفتين كبرالجد والاشيا وبين خفة الحركة وسرعة المشي كالجان والاني انها لا يندأ ماهران كالجان ثم تعظمه ويؤيد جملة الهال الذين قصروا ثمانا ولما كان انقلاب جسم العسا ثمانا امرامنا في ذاته وثبت انه تعالى قادر على جميع الممكنات لزم القطع

وتزع يد) من جيبه اومن تحت ابطه (فاذا هي يضاهي الخاطر) اي يضاهي باضاه خارجا عن العادة يحتمل عليه التظفر او يضاه بالنظر لانها كانت يضاه في غلبها
 روى اعمليه السلام كان ادم شديد الامانة فادخله في جيبه وفتح ابطه ثم زعمها فاذا هي يضاه بوابية غلب شغفها شاع الحبس (قال الملا من يقوم من فروج
 ان هذا لساجر سليم) قيل قاله هو واشراف قومه على سبل التشاور في امره فحكي عنه في سورة الشعراء وفيه همتا (يريدان يخرج من اربعمك هذا ثامرون)
 ماذا تشيرون في ان تفضل (قالوا ارجه وامننا وارسل في الدائن شائرين بأولئك بكل ساحر سليم) كما هي اتفقت عليه اراءهم فاعلوا به الى فروج واول ارجه
 (٢٤٠)

بكونه تعالى قادرا على قلب المصائب فاستقل صاحب التبصر عن وهب ان موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام
 لما دلا دار فروج ووقفا بين يديه لقن الله تعالى موسى دعوة دعاه فاستقل لاله الا الله الحليم الكريم سبحانه رب
 السموات السبع ورب الرش العظيم والجليلة رب العالمين السهم اني ادركك في نحره واعوذ بك من شره
 واستعينك عليه ما كتبه مما شئت فتقول ما في قلب موسى من الخوف امنتا تحول ما في قلب فروج من الامن
 وخوفان دعاهما بعد الدعاء وهو خائف انشأه نفس كبره وخفف عنه كرب الموت (قوله تعالى فاستقل في خلق)
 بمخوف لانه صدق بوضاه قول صاحب الكفا انه متعلق بوضاه اياه به التعلق لتفسير الاعراب اياه
 من تته (قوله قيل قاله هو واشراف قومه داخ) اي قيل في التوفيق بين هذه الآية وبين قوله في سورة الشعراء
 قال الملا حوله ان هذا لساجر سليم حيث استند القول في هذه السورة الى الملا وفي سورة الشعراء استند الى
 فروج ووجه التوفيق ان هذا القول لمصدر عنه وعن قومه على سبل التشاور في امره صح استناده الى كل
 واحد من الترتين فلذلك استند في هذه السورة الى قومه وفي تلك السورة الى نفسه وقوله فاذا ثامرون
 بمخمل ان يكون من كلام الملا خاطبا وبذلك فروج وحده نطقا كما خاطب الملوك بصيغة التمجيد وان يكون من
 كلام فروج على استمراقه اي ضل لهم فروج فاذا ثامرون ويصحبون كلام الملا فترى عند قوله يرد ان
 يخرجكم من ارضكم قال ابن عباس ما الذي تشيرون به على كذا في الوسط ويؤيد كونه من كلام فروج قوله
 تامل فاوا ارجه ولما كان مصر غاليا في ذلك الزمان ولا تاع الى كل صنته على طبقات مختلفة بحسب
 الخدافه والمهارة زعم القوم لن موسى عليه الصلاة والسلام كان في الهابة من امر السحر وانه جعل ذلك وسيلة
 الى طلب الملك والرياسة فلذلك قالوا يرد ان يخرجكم من ارضكم بصبر (قوله واصله ارجه) اي همة ساكنة
 وهاه منومة وفي هذه الكلمة ست قرأت في الشهور التورات ثلاث مع الهمة وثلاث بدونها اما التلاتي
 مع الهمة قالوا هاترا انا ان كبره وسهام من ابن عامر ارجهوه بهمة ساكنة وهما منصبة او بوابية صفة الواو
 والهاء اقرا على عمر وارجته كاضمة الاله لم يصلها بواو وانها قرأت ان ذكر ان عمر ابن عامر ارجه بهمة
 ساكنة وهما مكتوبة من غير ان يصلها بواو من غير ان يفتح اشباع كذا الهاء واللام التلاتي بلا مزع ولا هاترا
 جزو حسي ارجه بكسر الهمزة وسكون الهاء وسلا وقولنا بانهما قرأتا الكسائي وورش في ما رجع ارجي بهما
 متصلة يا حذف لام الفعل وهي اليا علامة للجرم وانصل الفعل بالضمير لتوصو وبانتهار ارجه قالون عن نافع
 ارجه بهما مكسورة دون يا وهذا الفعل يسعمل بهوز او غير بهوز وكل وحدة شائعة مشهورة يقال
 ارجنا الامر اي اخرته وقرى وآخرون مر جون لامر الهاء مؤخر عن حتى يزل الله فيها ما يريد منه سميت
 للرجعة مثل الرجعة ورجل مر جت مثل مر جع هذا اذا امرت فان لم يجر قلتم مر جت مثل مر جع وقال ارجيت
 واخطيت وتوصت بلام وقرى قوله تعالى تبي من تبا بالهمز وصدده (قوله عن قرأتان كبير) فان
 الاصل في هاء الضمير عند ما كانت متصلة بالضمير ساكنة وكانت متصلة بالضمير ساكنة حرفة اليا وحرف صفة
 فاضمة نحو لهو وشروها فاجتبا وضروها وهو عتو ونحوك والمكسورة نحو لاشيخ وياهي
 واوب يهي وفيه ونحوك (قوله فالتية التفضل بالتصل وجعل جده كالرب في اسكان وسطه) علل سكون
 الهاء في ارجه بطلين ثمر بالواو ان اسكان هاء الضمير عند من قرأها ساكنة فساكنون ان اضر كما قبلها
 بحيث لا يتصل بينهما حرف ساكن نحو صرته يسكون الهاء وهما قد تغلغل بينهما ساكن نظرا الى الاصل الا
 انه شبهت الهاء المتصلة عن الحركة بالمتصلة بها انظر الى صورة الكلمة بعد حذف لام الفعل وتقرأ بالتثنية
 ان اصل الكلمة ارجي يادسا كذا حذف اليا علامة للجرم ثم ما قرأها الضمير مقامها فاجتبا جعل اليا الساكنة
 انصتعت وكذا في يؤد وتو ولفظة وثمة عنها فان جده ويا حسان واية الى كبر قرأها الضمير في ساكنة
 لتقام مقام اللام الساكنة كذا حذف اليا المتصلة عن الهاء التي توفيه وجعل جده كالرب في اسكان وسطه وان كان على
 صورة به الان اصل الكلمة ارجه حذف لام الكلمة وافتت الهاء مقامها فكبت كرهت الهاء هي السكون
 (قوله الى ما هو ابغ) فان يكون نحن اللعين ابغ من ان تلقى لاشبال الاول على زيادة اللطيفين السند والسند
 اليه (قوله ارسل الشرط) وهم اعوان الامير (قوله فاذا هي تضاهي تلفظ) فراء العامة تلفظ بشديد الغاف من

التأخير اي اخرج امره واصله ارجه كقرا او عمرو
 واوبو وكريه وسقوط من ادباج وكذلك ارجه كقرا
 قرأتان كبير ووشام من ان عامر على الاصل
 في الضمير او جحي من ارجيت كقرا نافع في رواية
 ولاش واسماعيل والكسائي وامارقه في رواية
 قالون ارجه بحدف اليا فلا كفته بالكسرة منها
 وامارقه بحدف اليا فلا كفته بالكسرة منها
 التفضل بالتصل وجعل جده كالرب في اسكان وسطه
 وامارقه ان عامر ارجه بالهمزة وسكون الهاء
 يرتضيه الصلة فان الهاء لا تكسر الا اذا كان قبلها
 كسرة او باساكنة ووجه ان الهمة لما كانت
 قلب يا اجريت مجراها وقرأ جرة والكسائي بكل
 مصارفة وفيه يونس ويؤد في التافهم عليه في الشعراء
 وساجا الضمير فروج بعد ما رسل الشرط في
 طلبهم (قالوا اننا لا اجر ان كنا نحن الغافلين)
 استأنف به كانه جواب سأل ماذا قالوا انما لا
 وقرأ ان كثير ونافع وحض عن ماصم ان لا اجرا
 على الاخبار واصل الاجر كانهم قالوا لا بد لنا
 من اجر والتكبير والتنظيم (قالن ان لكم اجرا وانكم
 لن المقربين) صطف ماسد مسد فهو زيادة على
 الجواب لخصيهم (قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون
 نحن اللعين) خيرة موسى مرعاة للادب او
 لخصم اللعين ولكن كانت رتبته من قبلها
 قبله فنهوا عليها بتدبيره انظر الى ما هو ابغ وتعرف
 الجيزو توسط الفصل وتأكد ضمير المفضل
 بالتفضل فلذلك قال (قالوا) اكراما وتسامحا
 او تودرا بهم ووقوفه على شانه (قالوا) اكراما واعمين
 الناس بان خيلوا اليها بالحقيقة بخلافه (واسر
 هيوهم) او هيوهم هاءا شديدا كانهم طلبوا
 ربههم (وايوهم بصير عظيم) في فقه روى اليهم
 انقوا رجا لا غلظا في خبيلوا لا كانهما حيللات
 الواو وركب بعضها بعضا (واوحى الى موسى
 ان اتق عصاك) فاقفا ما فاصرات حية (فاذا
 هي تلفظ مايا فكون) ما يقرؤونه من الكتاب وهو
 الصرف وقلب الشئ عن وجهه وبموز ان يكون
 ماصدريه وهي مع الفعل بمن الفعل روى اليها
 تلفظ جالهم وعصيم واغلبها كاسرها فالتب
 على الحاضر من فهو واذا جواحي هلك جمع
 عظيم اخذها موسى فاصرات عصا كانت خفالت
 السحر لو كان هذا هو البقيت جالهم وصيواته
 خفض عن عامر تلفظ ههنا وفيه والشعراء
 (وقع الحق) ثبت لظهور امره (وبطل ما كانوا
 يعملون) من السحر والممارسة

تلقف تلقف والاصل تلقف بتلنن فخذ فاحداهما وقرأ حصن تلقف يتعفف القلق من تلقف يلقف على وزن
 على يلقف قال تلقف التلقف لتلقوا ولتلقا وتلقفوا لتلقفوا اذا اخذته بسرعة فأكثرت وابتدعته وفي التفسير
 انها ابتلعت جيع واصنعوه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال موسى عصاه فصارت شهابا راسه في السحاب واحد
 غشيه في الارض ثم ابلغ ما كان من محرمه حتى مارت في الوادي من محرمه شيئا وانكشف الناس وولوا هار بين
 والاصبان على ارجلهم فأت بهم فبضهم على بعض فدرس سبعين الفناويل ان فرعون كان في خيجه اذ قيل لتبصان
 في اثار الحيات حتى انهم اتوا فرعون في خيجه فقام فرعون من سر ريو زل بالارض وكان اصرح ويأبرف ذك
 الابويث فأتى بشي سبع خلوات فرعوا بذلك انه اصرح ثم اخذها موسى فصارت عصلك كما كانت
 فظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون من السحر وذلك ان السحرة قالوا لو كان ما يصنع موسى سحرا لقيت حياتنا
 وعصتنا فلما فقدت علوا ان ذلك من امر الله تعالى فقلوا هناك وتلقوا واصافرين ذليلين مهزومين اي غلب
 فرعون وملأه واتباعه لا السحر فظاهروا فقلوا اصرأه بمنزلة الانسان قيل ما لقوه اي السحرة كان عصيا جوا فيها
 الرزق فلا اصباحا سر التمس تحركت وخيل الى موسى انها تسي اليه فأوجس في نفسه خيفة منها وذلك
 خوف طبعي فلا يتأخر في كونه على ثقة وبين ما أقوم ان يطردوه وان الله تعالى سبطل ما سواها وبمحل ان يكون
 خروفا من وقوع التأخير في ظهورهم على محرمهم (قوله جلهم ملقون) كالم جواب اجاب قولة تعالى
 وأنى السحرة يدل على ان فرعون انما هو ساجدين وهروب العالين وافضل السادون كانت سامة تخلق الله تعالى
 وابعاده الان الغالب الناتج فيها اسدا الى من غاشه في الال من اوجدها فكان الظاهر ان قتال وخروا
 ساجدين في جملهم ملقون وقرأ الجواب التمس وان سجدوا واختارهم الاتمس جملهم ملقون عليه في قوله والتل
 الموجب للفرمان والايان بحيث الجاهم ذلك الدليل الى التلذل والهجود او قلته على ان حكمه الله تعالى
 الجاهم اليه بان خلق في قلوبهم دابة قوية لم يتكلموا معها الا على السجود ليقبل ما دبره فرعون لا يظلم امر
 موسى عليه الصلاة والسلام على نفسه حتى يكون صاغرا وهذا بدريه اوانه من قيل الاستعارة التقلية حيث
 شبه الله في خفة اخرويس ردة عين مشاهدة الخيرة القاهرة بمجال من أنى (قوله ثلاث يومهم انهم ارادوا)
 اي رب العالين فرعون لانه يزعم ويقول اناركم الاعلى ولانذع التوهم ان السبطل هرون على موسى لان
 فرعون كان قدرى موسى صغيرا فلما ظنوا هرون زالت الشبهة وعرف الكل انهم كفروا به فرعون وأتوا الله تعالى
 (قوله بتعقيق المهرتين) اي من غير امتثال الف بينهما بعد المهرتين الف بمبدل من المهرتين هي اما الكلبة بدلت
 الف لكونها بد مرمزة متوحشة فان اصل هذه الكلمة آثرت ثلاث مهرات الاولى للاستفهام والثانية من ماضل
 والثالثة فادالكلمة فالمرنة الثالثة يجب عليها الف والاول محققة بالاختلاف والاختلاف الا في الثانية وقرأ حصن
 اتمم بهمرة واحدة بعد ما اختلف المبدل من فاء الكلمة ولله الف التامة تحتمل لغير الحصن المتعقبة التوبيخ
 وتحتمل الاستفهام الانكارى ولكنه حذف اداة الاستفهام للدلالة على انهم لم يفرأوا لغوا وقرأ عروا بن حاصر
 وان كثير في رواية البري عن اتمم بتعقيق المهرتين الاولى ونهت الثانية بين بين والالف المبدل من الف والمولى
 رأى فرعون ان اتمم التمس السحر افر بؤة موسى عليه الصلاة والسلام عند اجتماع الناس في الجمع العظيم خاف
 ان يصير ذلك جمه قو به على محبة موسى عليه الصلاة والسلام فقال هذا الكلام قويا على الناس ثلاثين يوما
 السحرة في الايمان (قوله أفض علينا صبرا بفرنا) معنى الافراغ في اللغة الصب يقال درهم ففرغ اذا كان
 مصبوبا في قالب غير مضروب وأضله من افراغ الانا هو مصبب ما في الكلبة الى ان يفرغ الاثامه من القراغ
 وقال فاض الياء يفيض فيضا وفيض مضاعف كثر حتى سال على مضة الفوايد والصفة بالكتب السحرية الترويضه
 جابا وبغ بالها اي هلا وتضمر الافراغ الاثامه من على السمة والكثرة وتوصيف الصبر بكونه ناعرا استفاد
 من مفهوم الافراغ ومن تكثير صبره فكنهم طلبوا من الله تعالى كل الصبر وتممه وقوله كافرغ الله اشارة الى
 ان قوله افراغ استعارة تبيية وصبرا قرينة شبه ازال الصبر واكثره عليهم افراغ الملقى النضاض والتملح
 افراغ لئلا هو صبب بالكلمة من الاله فيكون ناعرا لما يصب عليه من قبل افراغ يدل ازل واكثر على الاستعارة
 التبيية وعلى الوجه الثاني يكون الصبر استعارة اصلية مكينة وافرغ تخفيفا شبه الصبر بلل في مظهر
 من الانوار كان الله مظهر من الاحداث وجعل اتباع الافراغ عليه قرينة الاستعارة بالكلمة لان الافراغ

(فقلوا حالك واتخلوا صافرين) صاروا الزلا
 متهونين اورجوا الى المدينة اذ استهزوا وبني العجبر
 لفرعون وقومه (وأنى السحرة ساجدين) الله
 بتلهم ملقون على وجوههم تبيها على ان الحق
 يتكبرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم
 حالك اوان الله انهم ذك وجلهم عليه حتى يكسر
 فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وبطل الامر
 عليه او ما بقا في سرعة خروجه وشدته
 (قالوا آتنا رب العالين رب موسى وهرون) ابدلوا
 الباقى من الاول ثلا يومهم انهم ارادوا به فرعون
 (قال فرعون آتني به) اي اهاه وعسى والاستفهام فيه
 للاستعارة وقرأ ابن والكسائي وابو بكر عن حاصر
 ودلج عن يعقوب وعثمان بتعقيق المهرتين على الاصل
 وقرأ حصن اتمم على الاخبار (قيل ان ذلك لم
 ان ذلك لم يكرهوا) ان هذا الصنيع لم يكرهوا
 اتمم موسى (في المبدلة) في مصر قبل ان يخرج جوا
 القماد (فخرجوا منها اهلها) بنى القبط وتخلص
 لكر وبنى اسرائيل (فصوب تلون) عاقبة ما فعلتم
 وهونهد بجهل فصليه (لا فطن ليديكم وارجلكم
 من خلاف) من كل شق طريقا (ثم لا صلحكم اجين)
 تنفضا لكم وتنكلا لا خلكر قيل اتما فل من سن
 ذلك فشرعه الله لفتنكم تخلفا لهم ولذا
 ساء محاربة الله وسوءه ولكن على الشافق افرغ
 زجه (قالوا اننا ربنا متقلون) بالموت للاحقة
 فلا تبال بوعيدنا واتا متقلون الى ربنا وياه فاض
 بنا ذلك كآثم استطابوه كفتل لئلا الله اوصبرنا
 ومصبرنا لان ربنا يبعث من يشاء (وما من من) وما كثر
 من الا ان آتانا بالثربنا لما جئنا) وهو خير
 الاعمال واصل التلقف ليس بما يتا في الدلول عنه
 طلبا لم شريك من فزعوا الى الله فقلوا (ربنا افراغ
 علينا صبرا) افض علينا صبرا بفرنا كافرغ الله
 اوجس علينا ما يظفرتنا من الاتام وهو الصبر على
 وعيد فرعون وتو فخالسين) تبيين على الاسلام

أكرم به كذا في الكشف **(قوله)** أو بالذي عهد إليك أي واصل إليك وأمر به على أن تكون ماموصلة وتكون الباء السببية وتوسل كإي قولك أطلب حاجتك بما قدمت من الطاعات والعتق أي ادع الله أن يكشف الرجز عنك أو سأل الله الذي عهد إليك وهو أن يدعوهم بمهلك ومطلوبك فيجيبك فيه فيكون الجواب والجزع موعده متعلق في موضع النصب على أنه حال من ضمير ادع **(قوله)** وهو صلة لادع يعني أن قوله بامعه على تقدير أن تكون مامصدرا به يكون متعلقا بقوله ادع متعلقا بمطلوب أن تكون الباء في القسم في السؤال ويسمى قسم الاستعطاف والاستعطاف طلب العطف وهو ما يكون جوابه جملة طلبية كإي قوله بيجاك اخبرني فيكون ادع لنا جواب القسم كما هي قبل اختياره من عندنا **(قوله)** أو متعلق بضمل محذوف دل عليه التمامهم فيه بحث لأن الظاهر أن إلى الربا تعلق ههنا التعلق الفعلي وهو تعلق حرف الجر بامعه لأن الباء هيذا بقسم الاستعطاف فلا تعلق لفظا بقوله استعاضل هو جواب قسم الاستعطاف متعلق به معنى ولا شك أن قوله ادع يصلح جوابا ليدل القسم فأى حاجة إلى اعتبار الحذف وجعل ادع دليلا على المحذوف والاعراف قضاء الحاجة يقال اسمته بجاجة أي قضيتها وعدي بالي لتعني متى الاتصال وإعماله تعالى بين ما كانوا عليه من التناقضة الشيعة لانهم تارة يكذبون موسى عليه الصلاة والسلام وأخرى عند الشدة يكذبون الله فرع الأمة إلى نبيها ويألوها من يسأل به دفع ذلك العذاب عنهم وذلك يقتضي أنهم سوا موصوفيه نيا بمحاج الدعوة ثم بعد ذلك لا شك أنه يعودون إلى تكذيبه والظن في نية ناعين أنه اتصال إلى مطالبه بغير فهم تناقضون أنفسهم بهذا الاقوال وبقره تعالى إلى أجل متعلق بكشفنا ورد على ظاهره أن ما دخل عليه لما يجزب جوابه على ابتدائه وقوعه وذلك يقتضي أن يكون التثنية مرثيا على ابتدائه الكشف وذكر الغاية كإي قوله مرثيا على ابتدائه الوقوع إلا أنه قد الكشف بقوله إلى أجل وحدهم من الزمان ليجل انهم وإن كشف عنهم العذاب بسبب الدعاء لكن لا يكشف ذلك عنهم مطلقا في جميع الأزمان لأصراهم على ما هم عليه من الكفر والناديل انما يكشف عنهم إلى أجل معين وعند مجيئ ذلك الأجل يعد لهم الله تعالى لخالفة أو يهلكهم ولا يبرهن من تنقيده بقوله إلى أجل أن يكون التثنية منهم بعد موتهم أو فرقتهم لأن التثنية ما يفتني ابتداء وقوع الكشف لا الكشف الشهي إلى أجل والتفتيها ذكر بيان أن الكشف ليس المراد منه ارتفاع الرجز عنهم بالكلية **(قوله)** فلا كشفنا عنهم فأجأوا التثنية أي بادروا بمولم وبشر وعصا ابتداء وقوع الكشف حتى على محافظة ما ذهبوا إليه من أن ما لي كلمة لمن الظن يجب أن يكون مضاعفا لفظا أو معنى فجواب للمحافظة هو هذا النفل المقدور وكلا السمين أعني إذا أداها حول والظرفية وإذا مضى به والكشف النقص واصله من نكت الصوف ليزل ثانيا فاستمر نقص العهد بعد احكامه وإبرامه كإي خيوط الأكسية اذ انكثت بعد ما برمت وهذا من احسن الاستعارات **(قوله)** فأردنا الانتقام منهم أي بسبب أنهم كنوا العهد كلنا كشفنا عنهم العذاب ولم يمتنعوا عن كفرهم وغوا فيهم وبلغوا الأجل الموقت لهلاكهم فأغر قناهم أردنا الانتقام منهم والانتقام في اللغة سلب النعمة بالعذاب **(قوله)** وقيل لئله أي قبل في تفسير البراه لجة الجبر ومظم مائه **(قوله)** وعدم كفرهم فيها إشارة إلى جواب ما قاله الفقه كالسنان ليست من الفضل المتأخر به لأنسان فكيف يصح أن يمد بهم وتقرير الجواب أن المراد بالظلمة ههنا الحالة الشبيهة بها وهي الاعراض عن الآيات وعدم الاعتناء بها والفتن أن الانسان يسحق فيفسد بها فاضل الإبقاء يجب على الانسان الطريق آيات الله تعالى والمكر فيها والاسامير بان شغلوا عنها وذلك يدل على أن التقليد مقرر في مذموم **(قوله)** وقيل الضمير أي في قوله عنه الشبهة والعتق وكأوا عن الفتنة قول حلوله غافلين وكان هذا المثال الماذبه إلى المذهب البع كونه خلاف الظاهر بنا على أنه تخيل أن انتفله عن الآيات عذر لهم من حيث أن الفتنة ليست من كسب الانسان **(قوله)** تعالى مشارق الأرض مقبولان لا ورناء قوله تعالى باركنا فيها أنت مشارق ومشارب واختلوا في معنى مشارق الأرض ومشاربها فعضهم على حل مشارق أرض الشام ومصر ومشاربها لانها هي التي تحت حكم فرعون وقيل أرض مصر لانها أرض التطوع وقيل أرض الشام مرفقة توصفها بقوله تعالى باركنا فيها لأن ادباركنا فيها لم يخلو الحبيب وسعة الارض ذلك واليق إلى الأرض الشام وقيل الشام واليه المراجعة الأرض لا يخرج من جملة بني اسرائيل داود وسليمان وقدملاك الأرض كلها **(قوله)** ونصبت عليهم وانصلت إلى انما بعدته فسر كلمة الله تعالى بوعده اياهم بالنصر والتمكين وفسر ما مضى بها بعضها وانتهائها إلى انما بعدته وانما كان الانما بعدته

(قوله) أو بالذي عهد إليك أي واصل إليك وأمر به على أن تكون ماموصلة وتكون الباء السببية وتوسل كإي قولك أطلب حاجتك بما قدمت من الطاعات والعتق أي ادع الله أن يكشف الرجز عنك أو سأل الله الذي عهد إليك وهو أن يدعوهم بمهلك ومطلوبك فيجيبك فيه فيكون الجواب والجزع موعده متعلق في موضع النصب على أنه حال من ضمير ادع **(قوله)** وهو صلة لادع يعني أن قوله بامعه على تقدير أن تكون مامصدرا به يكون متعلقا بقوله ادع متعلقا بمطلوب أن تكون الباء هيذا بقسم الاستعطاف والاستعطاف طلب العطف وهو ما يكون جوابه جملة طلبية كإي قوله بيجاك اخبرني فيكون ادع لنا جواب القسم كما هي قبل اختياره من عندنا **(قوله)** أو متعلق بضمل محذوف دل عليه التمامهم فيه بحث لأن الظاهر أن إلى الربا تعلق ههنا التعلق الفعلي وهو تعلق حرف الجر بامعه لأن الباء هيذا بقسم الاستعطاف فلا تعلق لفظا بقوله استعاضل هو جواب قسم الاستعطاف متعلق به معنى ولا شك أن قوله ادع يصلح جوابا ليدل القسم فأى حاجة إلى اعتبار الحذف وجعل ادع دليلا على المحذوف والاعراف قضاء الحاجة يقال اسمته بجاجة أي قضيتها وعدي بالي لتعني متى الاتصال وإعماله تعالى بين ما كانوا عليه من التناقضة الشيعة لانهم تارة يكذبون موسى عليه الصلاة والسلام وأخرى عند الشدة يكذبون الله فرع الأمة إلى نبيها ويألوها من يسأل به دفع ذلك العذاب عنهم وذلك يقتضي أنهم سوا موصوفيه نيا بمحاج الدعوة ثم بعد ذلك لا شك أنه يعودون إلى تكذيبه والظن في نية ناعين أنه اتصال إلى مطالبه بغير فهم تناقضون أنفسهم بهذا الاقوال وبقره تعالى إلى أجل متعلق بكشفنا ورد على ظاهره أن ما دخل عليه لما يجزب جوابه على ابتدائه وقوعه وذلك يقتضي أن يكون التثنية مرثيا على ابتدائه الكشف وذكر الغاية كإي قوله مرثيا على ابتدائه الوقوع إلا أنه قد الكشف بقوله إلى أجل وحدهم من الزمان ليجل انهم وإن كشف عنهم العذاب بسبب الدعاء لكن لا يكشف ذلك عنهم مطلقا في جميع الأزمان لأصراهم على ما هم عليه من الكفر والناديل انما يكشف عنهم إلى أجل معين وعند مجيئ ذلك الأجل يعد لهم الله تعالى لخالفة أو يهلكهم ولا يبرهن من تنقيده بقوله إلى أجل أن يكون التثنية منهم بعد موتهم أو فرقتهم لأن التثنية ما يفتني ابتداء وقوع الكشف لا الكشف الشهي إلى أجل والتفتيها ذكر بيان أن الكشف ليس المراد منه ارتفاع الرجز عنهم بالكلية **(قوله)** فلا كشفنا عنهم فأجأوا التثنية أي بادروا بمولم وبشر وعصا ابتداء وقوع الكشف حتى على محافظة ما ذهبوا إليه من أن ما لي كلمة لمن الظن يجب أن يكون مضاعفا لفظا أو معنى فجواب للمحافظة هو هذا النفل المقدور وكلا السمين أعني إذا أداها حول والظرفية وإذا مضى به والكشف النقص واصله من نكت الصوف ليزل ثانيا فاستمر نقص العهد بعد احكامه وإبرامه كإي خيوط الأكسية اذ انكثت بعد ما برمت وهذا من احسن الاستعارات **(قوله)** فأردنا الانتقام منهم أي بسبب أنهم كنوا العهد كلنا كشفنا عنهم العذاب ولم يمتنعوا عن كفرهم وغوا فيهم وبلغوا الأجل الموقت لهلاكهم فأغر قناهم أردنا الانتقام منهم والانتقام في اللغة سلب النعمة بالعذاب **(قوله)** وقيل لئله أي قبل في تفسير البراه لجة الجبر ومظم مائه **(قوله)** وعدم كفرهم فيها إشارة إلى جواب ما قاله الفقه كالسنان ليست من الفضل المتأخر به لأنسان فكيف يصح أن يمد بهم وتقرير الجواب أن المراد بالظلمة ههنا الحالة الشبيهة بها وهي الاعراض عن الآيات وعدم الاعتناء بها والفتن أن الانسان يسحق فيفسد بها فاضل الإبقاء يجب على الانسان الطريق آيات الله تعالى والمكر فيها والاسامير بان شغلوا عنها وذلك يدل على أن التقليد مقرر في مذموم **(قوله)** وقيل الضمير أي في قوله عنه الشبهة والعتق وكأوا عن الفتنة قول حلوله غافلين وكان هذا المثال الماذبه إلى المذهب البع كونه خلاف الظاهر بنا على أنه تخيل أن انتفله عن الآيات عذر لهم من حيث أن الفتنة ليست من كسب الانسان **(قوله)** تعالى مشارق الأرض مقبولان لا ورناء قوله تعالى باركنا فيها أنت مشارق ومشارب واختلوا في معنى مشارق الأرض ومشاربها فعضهم على حل مشارق أرض الشام ومصر ومشاربها لانها هي التي تحت حكم فرعون وقيل أرض مصر لانها أرض التطوع وقيل أرض الشام مرفقة توصفها بقوله تعالى باركنا فيها لأن ادباركنا فيها لم يخلو الحبيب وسعة الارض ذلك واليق إلى الأرض الشام وقيل الشام واليه المراجعة الأرض لا يخرج من جملة بني اسرائيل داود وسليمان وقدملاك الأرض كلها **(قوله)** ونصبت عليهم وانصلت إلى انما بعدته فسر كلمة الله تعالى بوعده اياهم بالنصر والتمكين وفسر ما مضى بها بعضها وانتهائها إلى انما بعدته وانما كان الانما بعدته

ليلة فلي هذا يكون كلام الله تعالى له يوم النحر وفيه اكل الله تعالى لحسد صلى الله عليه وسلم حيث قال
اليوم اكملت لكم دينكم وانميت عليكم نبيي فانه نزل بعد العصر من يوم عرفة عام حجة الوداع وهو عليه الصلاة
والسلام واضع يعرفه وقال الامام ابو اليسرى في تفسيره وقال ان الثلاثين كانت ذاك الحجة في حكمة والعشر عشر
الحجر فكانت الناجية في يوم عاشوراء والله اعلم والخوف والظن تفهيرا تحفة القلم مصدر خلف من باب نصر واشار
المصنف بتل هذه الرواية الى جوابها يقال ما الحكمة في تفصيل الاربعين ههنا الى الثلاثين والعشر مع الاقتصار
على الاربعين في سورة البقرة حيث قيل فيها واذا وعدنا موسى اربعين ليلة وتفر بالجواب ان الحكمة في التفصيل
ههنا الاشارة الى ان اصل المواعدة كان على صوم الثلاثين وزيادته العشر كانت لازمة للخوف وما ذكره في سورة
البقرة من مواعدة الاربعين فهو بيان الحاصل وجع بين العددين وقوله وقيل امره بان يتفعل الخ جواب آخر من
ذلك وتفره فصل الاربعين الى مدينتين ليكون ماحل في احدي المدينتين مغاربا ماحل وفي وقع في الاخرى فان المدة
الاولى عرفت لان يجرد فيها لما يتفر به الى اربعة ايام والمدة الثانية عرفت لان يفوز فيها بركة مولا قال
الامام الفرق بين البقاة والوقت ان البقاة ما تدر فيه عمل من الاعمال والوقت ما وقت لشيء فدرام لا يوافقه
قول المصنف في تفسير قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا اى حد ايقوت الدنيا وانتهى عند اوجد العلاقات
يتجهون اليه ثمان موسى عليه الصلاة والسلام لما دارد الانطلاق الى الجبل لطلبه امره الله تعالى ان يتخار سبعين
رجلا من قومه من ذوي اعلى لشهده اليه على ما يشاهدونه من اكرامه تعالى اليه ففعلوا وحلفوا اخاهم هرون على
قومه وقاله كن خليفتي على قومي واسلم امره وسرفهه بالبرية الصالحة الى افسادها وانهم على ما يوقعه
عليه من الامان واخلاص العبادة لله تعالى **(قوله ما يجب ان يصلح)** على ان يقدر له مفعول وما بعده على ان
يجري مجرى الاكراه قال الامام الواحدي نقل عن الفسرين رحمه الله لما رواه تعالى ان يكلم موسى اهل
الارض قلتم سبعة فراسخ فلما دعا موسى عليه الصلاة والسلام الى الظلمة طرده شيطانهم وطرد هوام الارض
ونحي عنه ملكاه ثم كلفه الله تعالى وكسطنه الحناء فرأى اللائكة قياما في الهواء ورأى العرش بارز وكان بعد
ذلك لا يستطيع احدا ان ينظر اليه لاسخا وجهه من الور وما يزل على وجهه فيرقح حتى مات وقال له امره
انما ارايت ملك وجهك مذكرك بك فكيف لها من وجهه فاخذ هذا لشمع الشمس فوضعت في اهل وجهه
وخبرت الله ساجدة وقالت ادع لنا ان يجعلني زوجك في الجنة قال ذلك ان لم تنز وجمع يمدى فان المراد الاخر
ان واجبه وادع ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي موسى ربه عاتلة الفسار بعين
الفلكة في ثلاثة ايام كلها وصلا فكان مما اتانا به ان قال له موسى لم يتصف المتصفون بتل الزهد في الدنيا ولم يتقرب
التقربون بتل الورع مما حرمت عليهم ولم يعبد المتعبدون بتل البكاه من خيفة امان اللهون في الدنيا فابهم
جنح حتى يبروا واقبها على اطيب حبش وارغبه واما الورعون مما حرمت عليهم فاما اذا كان يوم القيامة يرق
عبد الاقننه الحب الالاورعين فاقى اجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بفرح حساب واما اياكون من خيفتي
فاولئك لهم الرقيق الاعلى لا يشاركون فيه **(قوله لو قتنا الذي قتنا)** اشار الى ان البقاة اضيف اليه تعالى
لمتابعة موسى واتزال الكلب عليه كدوله تعالى ان اجل الله لا ت لانه ثبت بتا جيله **(قوله فليادى الخ)**
اختيار لما ذهب اهل السنة والجماعة من ان كلام الله تعالى صفة لازمة فانه ذاته مادية لهذه
الحروف والاصوات وان تكلمه تعالى هو ان يسمع بعض المخلوقين كلامه القديم بلا صوت وحرف ليعلمه من جميع
الجهات بلا جهات ولهذا خص موسى عليه الصلاة والسلام باسم الكليم لاختصاصه بذلك من بين البشر وكما
لا يبد رؤية ذاته تعالى مع ان ذاته ليست جسما ولا عرضا فكذلك لا يبد سماع كلامه مع ان كلامه لا يكون صوتا
ولا حرا وقال المتزلة كلام الله تعالى عبارة عن الحروف المؤلفة المنتظمة القائمة بالسمع المبان لذاته تعالى
وتكلمه عبارة عن ان يتخلل الكلام بالشيء المذكور متطوقا في بعض الاجرام كما خلقه مخطوطا في الوجود **(قوله)**
ارنى نفسك يريد ان ثاني منقول ارنى محذوف حذف بالغة في الادب حيث لم يوا جبهه بالتصريح بالقلوب
الاله تعالى لما كلفه وقر به نجيا عظم شوقه الى مشاهدته في الفلسفة فلذلك لم يصبر عن سؤال الرؤى بقوله ان
يمكنني من روئيك الخ جواب بما قيل النظر في قوله انظر اليك اما ان يكون عبارة عن الرؤية او عن مقدمتها التي
هي تغليب الحديقة الجانب المرئي طلبا لرؤيته وعلى التقدير الاول يكون المعنى ارنى نفسك حتى اراك وهذا فاسد

وقيل امره بان يتفعل ثلاثين بالصوم والعبادة
ثم انزل الله التوراة عليه في العشر وكلفه فيها **(وقال)**
موسى لا خيهرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم
(واصلح) ما يجب ان يصلح من اموره او كن مصليا
وولا تتص صيل الفسدين ولا تنج من سلك سبل الاقبال
ولا تلج من دماك اليه **(ولما يا موسى ليقنا)** لوقتنا
الذي وقنا واللام للاختصاص اى اخضع بحبه
ميقاتنا **(وكلفه ربه)** من غير وسط كما يكلم الملائكة
وفيما روي ان موسى عليه السلام كان يسمع هذا
الكلام من كل جهة تنبيه على ان سماع كلامه
القديم ليس من جنس كلام المحدثين **(قال رباري)**
انظر اليك ارنى نفسك بان يمكنني من روئيك
او تجلي لما فانظر اليك وراك

لان الشيء لا يكون غاية نفسه وعلى التقدير الثاني يكون الشيء احدى اقسام الخلق الى جانب الحق وهذا فاسد
لوجهين احدهما انه يقتضي اثبات الجهة والثاني ان تغليب الحق الى جانب الحق مقدمة الرواية وقد جعل
كالتعليق على الرواية وذلك فاسد وتقرر بالوجه ان النظر بمنى الرواية الان المطلوب اس خلق الرواية فيه حتى
يلزم كون الشيء غاية نفسه بل المطلوب ان يمكن من الرواية وان يعمله بل يعبر في المطلق باسم السبب وادنا السبب
فلا اشكال **(قوله)** ولذلك اى لكونه تعالى جازا الرواية في الجهة اجاب عنه تعالى موسى عليه الصلاة والسلام
حين سأل الرواية بنى كونه فاعلا للرواية لا بنى اصل الرواية ولو لم يكن جازا للرواية لاجابه بنى اصل الرواية بان يقول
لن ارى **(قوله)** وجعل السؤال ليكتف قومه الخ جواب عما ذكره المعتزلة في تأويل الآية لكون ظاهرها
مخالف لما ذهبوا اليه من امتناع الرواية حال صاحب الكشف فان قلت كيف طلب موسى عليه الصلاة والسلام
ذلك وهو من اعلم الناس بالله تعالى وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه وعما عليه من الرواية التي هي ادراك
بين الحواس وذلك انما يصح فيما كان في جهة وما ليس بحسب ولا عرض فحال ان يكون في جهة وكيف يكون
عليه الصلاة والسلام طالبا له **(قوله)** تعالى وقد قال حين اخذت الرحمة الذين قالوا ان الله جهره اهل كتابنا فاعل
الفهاء مثال قوله فضل بها من تشاء عتبر ان فعلهم ودعاهم فيها وصلوا قلت ما كان عليه الرواية الا ليكت
هو الا الذين دعاهم فيها وصلوا لا بغير من فعلهم وذلك انهم حين طلبوا الرواية انكر عليهم وعلموا بالخطا فيهم
على الحق ففهموا وعادوا في لججهم وقالوا اني نؤمن بك حتى نراه فادرك انهم قالوا ان الله تعالى
بالخالف ذلك وهو قوله لن ارى ليتبينوا باخفائه وبما جروا عن طلبه فذلك قال بنى ارنى انظر الى ذلك هنا
كلامه فالفصل اجاب عنه بان الرواية لو كانت بمنتهى لوجب على موسى اقامة الدلائل القاطعة على انه تعالى
لا يجوز رؤيته وان يتبع قومه بنك الدلائل من هذا السؤال والى ان ذلك اشمل من تلك الدلائل البينة عن ذكرها
كان فرضا متعينا ظهرا انه تعالى جازا الرواية والا لكان موسى عليه الصلاة والسلام تاركا لواجب وترك الواجب
لا يجوز على النبي **(قوله)** والاستدلال بالجواب على احتجائه **(قوله)** وتقرر الاستدلال بان حال هذه الآية
تدل على ان موسى عليه الصلاة والسلام لا يرى الله الية لا في الدنيا ولا في القيامة لسائل عن حال القصة ان كل كلمة
التأييد وتثبت وتثبت ان احدا يراه البينة وتثبت هذه ان الله تعالى يمتنع ان يرى في الصفات اجاب عنه
بمع كل واحدة من المقدمات الثلاث اما المقدمة الاولى فتمها بان لن ارى ايدل على ان يراه ابدان لا كره
الامام الواحدى من ان كون كلمة لن لتأييد دعوى باطله على حال القصة وليس يشهد بها كآب معتبر ولا نقل
صحيح قال اصحابنا ويدل على ضاده قوله تعالى في صفة اليهود ذل ونقضوا ايمانهم بخون الموت يوم
القيامة ومنع باقي المقدمات ظاهر **(قوله)** واجبهالة بحقيقة الرواية فالظاهر كانت عبارة عن الادراك بالباشرة
بعد النظر الذي هو تغليب الحق نحو المثل طالبا وبته وان الادراك بالحاسة انما يكون اذا كان المدرك في جهة
لكن ذلك انما يستلزم امتناع الرواية اذا كانت الحاسة والقوة التي فيها باقين على هذه الحالة وذلك غير لازم لجواز
ان يتخلل الله في الحاسة قوه بها يمكن من روية ما ليس في جهة اى من ادراكه عندنا نظر وقص العين وتغليب
الحق فاب ان ارى ليس هذا العضو المخصوص ولا القوة التي فيها باقين على الرواية هي اى خلق الله
تعالى فيها ما تستعده النفس لمشاهدة المثل **(قوله)** استمدرك بىدين بين بالخ **(قوله)** المقصود بيان وجه
اتصال هذا الاستمدراك بعاقبه وذلك انما تعالى لما نرى موسى اياه في الخلق نفيما كذا فان لن تأكدني ما
سأل عنه والسؤال انما يقف في تحصيل الرواية في الخلق فكان قوله لن ارى فقال ذلك المطلوب استعظم امر الرواية
وبين ان احدا لا يقوى على روية الله تعالى الا اذا قواه الله تعالى بموته وتأييده وامر ان ينظر الى الجبل لكشف
هذا المثل فان الجبل مع صلابته لما ظهر له اتراجي لم يطق ذلك بل انك وتفرق فكيف يطيعه الانسان الذي
يدفن عند مساعده الامور الهائلة فكيف عند مساعده ذى العظمة والجلالة المطلق لا يوصف كبريائه
وجلاله فكأنه قال يا يستمر جبل فائق لا يتطرق وي **(قوله)** والجبل قبل جبل زير **(قوله)** قبل مواضع جبل
عبدن وقوله ذكاهم صدم موقع المقول به بمنى مذكور اى مدقوقا قال دسكت التي اذ كد كذا اذا دقت
عن اسن من مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نجي ربه الجبل مدار لعنته متعا جبل
فوق ثلثة ثلثة من البلد فنادى وروى وقال وروى وثلاثه ثلثة من كور وروى **(قوله)** طهره **(قوله)** قصير لقوله تعالى

وهو دليل على ان روية جازة في الجنة لان طلب
التحصيل من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضى
الجبل بالله ولذلك رده بقوله تعالى لن ارى دون
لن ارى اولن ارى ك اولن تنفردا في تبيينه على انه عامر
عن روية تنوفاها على تحصيل الرأى ولم يوجد فيه
بعد وجعل السؤال ليكتف قومه الذين قالوا ان الله
جهره ضحا اذ لو كانت الرواية متممة لوجب ان يحفلهم
ويخرج شعبيهم كاضل بهم حين قالوا اجعل لنا كها
واتبع سيدهم كما قال لايده واتبع سبيل المفسدين
والاستدلال بالجواب على احتجائه ان الدلائل
الاخبار عن عدم رؤيته اياه على ان يراه ابدان وان
يراه غيره اصلا فضلا عن ان يدل على احتجائه
ودعوى الضرورة فيه مكافاة اوجهالة بحقيقة
الرواية **(قال)** لن ارى ولكن انظر الى الجبل
فان استمر مكانه فسوف تراه **(قوله)** استمدرك بىدين
بين ياله لا يطيعه وفي تعليق الرواية بالاستقرار
ايضا دليل الجواز ضرورة ان المثل على الممكن
ممكنا والجبل قبل جبل زير **(قوله)** فاني زير
لجبل **(قوله)** ظهر له عظمته وتصدى له اقتناده
وامره وقيل اعطى لوجهه وروى حتى رآه **(قوله)**
دكا مذكورا كمشا وذلك والحق اخوان كاشك
والشي وقرا حرة والكنى ذكاه اى رضى مسوية
ونه اقتد كاطي لا سنا له اوقرى ذكاهى قطع اذكا
جع ذكاه بالتشديد **(قوله)** وخر موسى ضحا
عليه من هول ما رآى **(قوله)** فانا خلقنا خلقا
رأى **(قوله)** سمعنا نكك **(قوله)** من الجراء والاقلام
على السؤال بشارنا **(قوله)** وانا لول المؤمنين **(قوله)** ترسبه
وقيل معناه انا لول من آمن بك لن ارى في الدنيا

ولم يجعل موضعاً مفعولاً له وإن كانت شرأطه نصب سامة لأن الظاهر ان تنصلاً عطف عليه وتطامره
 لا معنى لتعلق كنهانه من كل شيء تفصيل كل شيء **(قوله بأحسن ما فيها الخ)** إشارة إلى جواب ما قبل من أنه
 تعالى للتعبد بك ما في التوراة ويجب أن يكون الكل حسناً وقوله بأحسنها يقتضي أن يكون فيها
 ما ليس بأحسن وأنه لا يجوز الأخذ به وهو متناقض وإيجاب عنه بلفظاً لا وجه الأول أن ما في التوراة من التكليف
 متناول منه ما هو أحسن منه ما هو حسن كالتفصيص والنسب والافتقار والصبر وكل واحد منها وإن كان مشروعا
 حسناً في حكم التوراة إلا أنه تعالى أمرهم بطريق اندب وأن يأخذوا بالافضل فأنه أكثرها تعالى وأتبعوا
 أحسن ما تاملوا اليك من ربكم وقوله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبينون أحسنه ولا يرد أن يقال أنه
 تعالى لما أمر بالاحسن فقدم عن الأخذ بالاحسن وذلك بقدر في كونه حسناً لا ناقول إجماله بها لاخذ
 بالاحسن على طريق التنبؤ فبول التفاضل والاشكال والوجه الثاني أن التكليف التي تدرجها بأخذها
 يدخل تحتها الواجب والشود والباح واحد هؤلاء الثلاثة الواجب والمندوبات فكان الأخذ بهما أحسن
 وإن كان الأخذ بالباح حسناً مشروعا وبالأمر الوجه الثالث أن به أفضل منه ليس لزيادة على ما عطف اليه بل
 هو لا بد المصلحة بأن قصد تفضيل الفضل على كل ما سواه مطلقا على المضاف اليه وحده فكأنه أضفنه مجرد
 التفصيص والتوضيح كما ضفناه نحو العالم والحسن مما لا تضيق على عالمه من الأخذ به وأما ما في
 في الحسن مطلقا وهو المأمور به مما اختلف التوراة عليه فإن التوراة مشتقة على الأمر والتهي والمأمور به
 أحسن من التهي عنه لأعلى معنى أن يشعرا اشتراكا في الحسن وإن أحدهما أزيد من الآخر فيه ضرورة أنه
 أحسن للتهي عنه بل على معنى أن المأمور به أبلغ في الحسن من التهي عنه في الضم كإرسال الصنف احمر من
 الشاة أي أبلغ في الشاة من الشاة في البرد والعنى أن امر الصنف حدة وبرد الشاة حدة واحدة حدة الصنف
 أكثر وأشد من حدة برد الشاة فكذلك الحسن المأمور به مرتبة ولصنع التهي عنه مرتبة ومرتبة حسن المأمور به
 أعلى وأولى من مرتبة صنع التهي عنه فالصاحب الكفاف في سورة هريم الصنف احمر من الشاة من وجيز
 كلاله يبريدون به أن الصنف أبلغ في حره من الشاة في ردمو تحميه أن تفضيل حرارة الصنف على حرارة الشاة
 غير أمر إذا دلل ذلك مما يربط فيه فوحسب بل هو راجع إلى تفضيل كثرة الحرارة وقوتها على كثرة البرودة وقوتها
 فلا أريد بها أحسنها المأمور به لكونه أبلغ في الحسن من التهي عنه في النوع كان الأذن لا يجوز الأخذ بالتأي
 عنه ولا تناقض فيه وقوله تعالى بأخذوا الظاهره مجرم جوابا للأمر في قوله وأمر قومك لأيد من تأويله لأن
 الواجب في منه التحلل الجليل إلى شرط وبراءة وكون ما هو في معنى الجزاء لازما لما هو في معنى الشرط وليس
 الأمر فيمن فيه كذلك لأنه لا يلزم من أمر ما بهم بذلك أن يأخذوا بذيل عصيان بعضهم في ذلك وقبل الجزم
 على اختيار الأوامر تقديره يأخذوا وقوله بأحسنها الظاهر أن البافزة أدلة وأحسنها مفعول به والتقدير يأخذوا
 أحسنها كقوله تعالى ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة **(قوله وقرئ بأمر ربكم)** يوافق خالصة بعد العبرة بمعنى
 ما بين لكم من أمر ربكم إلهي أخرجه من قوله وأمر ربكم معنى ما نبهوا على لكم لتنبهوا **(قوله أي يتكبرون بما)**
 ليس بحق) بشر بأن يتكبروا على الباطل ليس ما يلزم به صاحبه كاستنهم من أن التكبر على التكبر صدقة والحق
 أن التكبر باق في صفة مختصة بالله تعالى لأنه الذي له القدرة والفضل الذي ليس لغيره فهو الجدير بأن يكون متكبرا
 فلا كبر صدقة من حق الله تعالى وصفة من حق ما سوى الله عز وجل والمفهوم من الآية أن الذين يتكبرون على
 الاعتقاد لا يأتوا عليهم بالصلاة والسلام استكبارا وطبعا لا وراثة في الأرض بغير الحق بصر فله الله تعالى
 يطع على قلوبهم عن أن شكر في آياته المنصوبة في الآفاق والأرض عقوبة لهم على استكبارهم فلا يتعبدون بآيات الأفاق
 كخلق السموات والأرض وما فيها من الشمس والقمر والنجوم والبر والبحر وأنواع النبات والحيوان والآيات
 الألف حتى يستدلوا بها على وجود الصانع الحكيم القادر على آياته الطبع وعقاب العاصي ليكون ذلك الاعتبار
 بإعطائهم على الرتبة في طاعة والاعتناء عن معصيته فثبت بذلك أنه تعالى يمنع عن الإيمان ويصد عنه بأن
 جعل على قلوب المستكبرين وبصرفهم عن التفكير في الدلائل الموجبة لتوحيد الإله والاعتناء بالاعتناء لا يمكن
 إدراك الآيات على أنه تعالى بصرف التكبر في الموصوفين بأنهم إن رويوا كل آية لا يؤمنوا بها وإن رويوا كل آية
 لا يتخذوا سبيلا وإن رويوا كل آية لا يتخذوا سبيلا عن الإيمان لأنه تعالى على الصنف المذكور بالتصافيم بالأوصاف

(فخذ) على اختيار القول مضافا على كتبنا أو يدل من
 قوله فخذ ما أتيتك والهاء اللام والواو والكل شيء فانه معنى
 الأشياء وأمر سالت **(يقول)** بجذوعه **(وأمر قومك)**
 بأخذوا بأحسنها أي بأحسن ما فيها كالصبر
 والصبر بالاضافة إلى الانتصار والافتقار على طريق
 الندب والحث على الافضل كقوله تعالى وأتبعوا
 أحسن ما تاملوا اليك من ربكم أو يوجبها فإن
 الواجب أحسن من غيره ويجوز أن يراد بالأحسن
 البالغ في الحسن مطلقا بالاضافة وهو المأمور به
 كقولهم الصنف احمر من الشاة **(سأردكم بما)**
(النافع) ما فرعون وقومه بمصر سخاوية على
 حر وشبهه لا خال عاد وعمود وأمرهم بهم
 فلا يتكبروا أو أكرمهم في الآخرة وهي جهنم وقرئ
 سأردكم بمعنى سأبين لكم من أوزيت الردوسا وركم
 ويؤيد قوله وأورثنا الصوم الذي استضعفوا
(سأصرف عن آياتي) المنصوبة في الآفاق والآفاق
 (الذين يتكبرون في الأرض) بالطبع على قلوبهم
 فلا يتكبرون فيها ولا يتعبدون بها وقبل ما صرفهم
 عن ابتغالها كآيات الله وأكمل فرعون فسادا
 عليه بخلها أو أهلكهم **(بغير الحق)** صلا
 يتكبرون أي يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل
 أو حال من غافله

الذكورة المستلزقة للكفر ولاشك ان الله مقدمة على الحكم فلا يكون الصرف من الايمان الذي هو خلق الكفر فيهم حقبة متفرقة على الكفر الماحصل فلذلك قالوا في تفسير الآية مصرفهم عن ابطالها لو ان اجتهادها كان اجتهاد عرفون ان يبطل آية موسى بأن جعلها الصخرة فأى الله تعالى العلو والخلق وانكسر الباطل وايد المصنف ان يكون المراد بالصرف الصرف عن الفكر في الآيات بضمها لميلهم عن الطوبى بقوله تعالى وان يروا كلاً آية لا يؤمنوا جليل بقولهم مهسا ثمانية من آية لسجرتها بها فاعين لك مبعدين فان من لم يرتكز على آية كيف يقال في حقه مصرفهم عن ابطالها ليعظم الى ان تعود عليه باطلها او ابطالها لهم **(قوله وعدم تدبرهم)** عبر عن عدم تدبر الآيات بالفتنة عنها تشبه الى ارض من الشيء عن غفل عنه **(قوله ويجوز ان ينصب ذلك على المصدر)** عطف من حيث المعنى على ما فهم من تقريره وهو ان يكون ذلك مبدأ اولاً واولاً من خبره ويجوز ان يكون منصوباً على انه مفعول به لفعل محذوف اى فعلنا ذلك لهذا السبب **(قوله تعالى ولقاء الآخرة)** امان اضافة المصدر الى مفعوله والفعل محذوف اومن اصفاته الى الطرف بتقدير في والفعل والمفعول محذوفان الى فاعلهم الموعود في الدار الآخرة **(قوله الاجراء اعلمهم)** ان نفس ما كانوا يعملونه لا يجوزونه وانما يجوزون بمقتضى **(قوله وفر آخرة)** والكسائي بالكسر كاي بكسر الحاء واللام وتشديد الهاء كدل وعصى جدى ودلوعصا اصلها دلولوعصو وقلت الواو الآخرة به ولو هو فلما بعد حنفة فاحتكت الواو والياء وسبقت احدهما بالكون فقلت الواو والياء وادغمت وكسرت عين الكلمة وان كانت مضمومة في الاصل تصح الياء ثم ك بعد ذلك فيه وجعلان تركت لقاءه في ضلها وتبعها العين في الكسر فوهذا مظهر لكل جمع على فاعول من مثل اللام سواء كانت لامه واوا كافي عصى ودل اولى كافي على وتدى على جمع على وتدى اصلها حلى وتدى تحوّلوس على جمع فلس واخطى اسم لاتين به من الذهب والفضة وقرئ عليهم بفتح الحاء وسكون اللام على التوحيد فاقامة الاسم الجنس مقام الجمع **(قوله من بعد من عليهم)** كل واحد من حرق البربر متعلق بأخذ وجازان يتعلق حرقا بغير هذا القطع باعتبار واحد لا يختلف في معنيها لأن الاول ابتداء للثانية والثانية للثانية ويجوز ان يكون من عليهم متعلقا بمحذوف على انه حال من مجلاله لولا آخرته لكان صفته اى مجلا كاشامن عليهم فلا قدم عليه انتصبا حاله منه وجعل جسدا بدلا من مجلا اول من جعله نفاذ او عطف يلى لان الجسد ليس مشتقا فلا ينتمى الى الاول وعطف البيان في التكرار قبل او تمتع منه الجمهور والجد اسم جسم يكون له المجرى اولى لاجل لارواحها والسامري رجل من قرية يقال لها سمرية وكان رجلا مطاعا في قوم موسى وكانوا قد سألوا عنها يصدونه فجعل ذلك الخلق فصاح لهم من ذلك الخلق بجلالهم اخلف الناس فقال قوم قد اخذ كتمان تراب حافر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام فأتانا في جوف ذلك الجبل فانقلب لحاودما فظهر فيه خوارهم وتواضع فقال السامري هذا الهكم وهذا موسى فقالوا كثر المنسرين من المعتزلة كان قد فعل ذلك الجبل مجعفا وبطل في جوفه انايب على شكل مخصوص وكان موضع ذلك التمثال على مهب الريح فكانت الريح تدخل في تلك الانابيب ويظهر منه صوت مخصوص يشبه خوار الجمل ثم قيل له ما خوار الامرة واحدة وقيل كان يخور كثيرا فاذا خاربصدا له واذا سمع رضوا ووسم وقالوب كان يخور ولا يصغر لقوله تعالى السدى كان يخور وعنى **(قوله وقرئ جوار)** بالميم والهمزة من جاز اذا صاح **(قوله كتابة عن امتداد نه مهم)** وجهه كتابة لاجازاء لعدم المنافع عن ارادة الحقيقة والابدية على هذا حقيقة لان السقوط في الباذي هو عصى اليمين لو اذن التام المتصرف فكذلك اللزوم واصل الكلام سقط فوهي اى وقع لان من اشدت ندمه يعض يده ثم عطف الفاعل واسند الفعل وهو سقط الى الجبار والجبرور محمى برب و قد اذراج مضاء ندمه التدم في قوله بونفسهم وعبر عن وقوع التدم في القلب بسقوطه في اليد لان اليد لو كانت بها جرح عظيمة بتوسل يدها الى عامة الافعال من الطاعات والمعاصي يستدلها بما يمكن لها من دخول في مباشرته وتحصيله نحو امتدت بفلان وضاقته بكوله تعالى ذلك ما قدمت يدك من كثير من الذنوب تقدمه اليها ويصعب الجدل لا يخل بها البتة نحو حصلت الامحباب والعبد والواه في به خذبه ما يحصل في النفس والقلب بما يحصل في اليد في الحق واعطوه وابتكروا من الانتفاع بما خلق عليه اية في اليد على سبيل الاستعارة التمثيلية وهذا التدم والاستغفار اللين على العلم بانهم قد فعلوا ما تركوا معصية الله تعالى كان بعد رجوع موسى اليهم وتحقق خطاهم وضلالهم

وان يروا كلاً آية متكررة او مبررة (لا يؤمنوا بها) مصادم واختلاف عظمه بسبب انها صكهم في الهوى والتقليد وهو يؤيد الوجه الاول (وان يروا كلاً آية لا يتخذوا سبيلا) لاسيما الشطنة عليهم وقراً حنة والكسائي الرشد بفتحين وقرئ الرشد وثلاثها لغات كالتهم والتم والسقام (وان يروا سبيلا التي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عاقلين) اى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم والآيات ويجوز ان ينصب ذلك على المصدر اى مصرف ذلك الصرف بسببها (والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة) اى ولقاءهم الدار الآخرة او ما وكشفه في الآخرة (حطت اعمالهم) لا يتنعمون بها (هل يجرى الاما كانوا يعملون) الاجراء اعلمهم (واخذ قوم موسى من بعدهم من بعد ذهابه الى المقات) من جليلهم) اى استأمر وامن القبط حين هومال خروج من مصر وضافتها اليهم لانها كانت في ايديهم او ملكها بغير اهلها كهم وجو جمع على كذبي وكثري وقرأه والكسائي بالكسر اللزاج كذبي ويقبض على الافراد (بجلا جديدا) بذكرنا في ردم او جسدا من الذهب خاليا عن الروح ونصبه على البذل (له خوار) صوت البهريون ان السامري لمصاح الجبل اثنى في ذوق من تراب اترس جبريل فصار جبريل قبل صاحبه بنوع من الجبل فتدخل الريح جوفه ونصوت وانما سبب الانتعاش اليهم وهو فعله اما لانهم رضوا به او لان المراد انتعاشهم اليه **(الهام وقرئ تجوارى جوار)** (أمرى اية لا يكلمهم ولا يجيبهم سبيلا) تفرع على فزع صلاتهم واختلافهم بالنظر والمضى أمرى وحين اتخذوه اى اية لا يشدر على كلام ولا على ارشاد سبيل كخادم البشر حتى حسبوا خالق الاجسام والقوى والفكر (اتخذوه) (اتخذوه) نكر بلاذمي اى اتخذوه وآلهما (وكاوا عاقلين) واضمين الاشياء في غير مواضعها في يكن اتخاذ الجبل دما منهم (واسأطط في ايديهم) كتابة عن امتداد ندمهم فان التدم المتعسر يعض يده غشا قصيرده مسفو طافها وقرئ سقط على البناء لقا على معنى وقع الغصن فيها وقيل مضاء سقط التدم في انفسهم (ورأوا) وعلموا (انهم قد فعلوا) بانخذوا الجبل (فانوا انما يرحلنا بنا) بازال التوبة (ويضربنا) بالجنون عن الخصبة (تكون من الحاسرين) وقرأهما جرة والكسائي بانه وربنا على التدة

بالبراهين القاطعة **(قوله)** شديد الغضب وقيل حرًا) يعني ان الاسف صفة منبهة كاز من ومصاد الغضب يقال استغنى فاستغنى اي غضبني فغضبت ومنه قوله تعالى فلما استوفوا اعثمانهم وقال السدي والكلبي الاسف الحرين من تخيل ان غضبه له تعالى وتأسفه على ما كان منهم من عبادته الجليل والكلبي بالغفصا حصل عند مجيئه من الطوارق فومع من حبه انه استعرف حالهم عند ذلك وقيل بل كان عابداً قتل بجيئه اليهم وهو اعترف بقوله تعالى ولما خرج موسى الى قومه غضباناً فقالوا له راجعاً الى قومه فقل ليهيئوا له عليه السلام، الحالة بسبب انه تعال اخبره في حال الكلفة فكان من قومه من عبادته الجليل فوافقت قوله من بعدك واصطلم السامري فخرج موسى الى قومه غضبان من ذلك متأسفاً على ما كان منهم وضمر قوله تعالى بشما خلفتوني من يمدى بقوله بشما فسلم وعلم يمدى بتاعلي لانه تعالى خلفه بماكر ما فعل بعده ذلك العمل كما يقال خلف فلان فلا اذا كان خلفه ومنه قوله تعالى فان موسى اخبره رعون اخفوني فوي **(قوله)** تفسر المسكن (في شئ) فان الفاعل في انهم وبئس اذا كان مضمرًا فان فيه انهم بسبب انهم تركوه موصولة او بما وضمرها بقولها خلفتوني ولا يجوز ان يكون ما خلفتوني فاعل بش لان فاعله انهم ان يكون مراداً بالهم او مصداقاً في العرف باللام وهو لبي واحداً منهم فحين ان يكون الفاعل مضمرًا لايضاح الفاعل في الاصل بشرط ان يفسر قوله وضمره بغيره بقوله يمدى وقوله ومعنى من يمدى جواب الفاعل ماعنى قوله من يمدى بعد قوله خلفتوني اجاب عنه بان معناه من يمدى انطلا على ان يصحكون الخطاب لعدة الجليل وقوله هو بعد مدارآتي من الخ على تقدير ان يكون الخطاب لهرور واتباعه المؤمنين **(قوله)** انزكوه غيرتكم يريد ان الامري واحد الاموري وانه بمعنى المأمور به وهو ان ينظرنا موسى عليه الصلاة والسلام اربعين يوماً حافظين لعهده وما وصلهم به من التوحيد واتخاص العباد لله تعالى حتى ياتهم بكلم الله المستعمل في المواظب والحكام وان العيلة من التي عبارة عن تركه غير ما ذكر على قوله في عدم اهتمام الله مرهم الله من ان ينظرنا موسى عليه الصلاة والسلام الى ان يجيئهم من غير ان يفروا وسأنا تركهم به واصل الصبر انما عظم من امر ربكم الله اسقط الخلفي وعدى الجمل بنفسه على دليل الاتساع وتعين الفعل معنى ما بدى بنفسه كما قيل اسبتم امر ربكم غيرتي اياه بان فعلتم ما بدلكم قال الامام مني الجهة التقدم بالتي قبل وقته ولذلك صارت مذمومة والسرعة غير مذمومة لان معناها على التي في اول اوقاته قال ابن عباس اعلم امر ربكم اي عباد ربكم في قصصهم وقول الكلبي اعلم اي سبتم بعبادة الجليل قبل ان ياتيكم امر ربكم اي لو اجاز ان يبدل الله تعالى الله بعبادته لامر الله تعالى به فيم بدعوه على ان ياتيكم به امر الله **(قوله)** او اجعتم وعدركم على ان الامر والى واحد الاموري وعبارته عن وعداوا وبين من سبهم الله وادعوا صبرهم الله وادعوا كل واحد من عشرين يوماً وعشرين ليلة يوماً كاملاً وجعلوا الجع اربعين يوماً والى امرج موسى عليه الصلاة والسلام عنده حتى يروا ما قالوا فمضى اذ يربعون وليرجع فقدروا انه قد مات فخرجهم موسى على ذلك بقوله اسبتم معاد ربكم بنا على الزم الفاسد وما تخمتمو كما وعه الله تعالى فادركم الله لتغيرين الله تعالى **(قوله)** طرحتها اي اتساعها على الارض الفاء تنفيها حتى يكسر قال الامام ولما قال في القرآن الا انه اتى الالواح واماته انماها عجب تشكرت فليس في القرآن وانه جازء اعطيه على ذلك الله تعالى ومنه لا يليق بالاياء ويؤيد هذا قوله تعالى بعد ذلك ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح فذلك الله في انهم لم يتكبروا لشيء انهم لم ياتوا بها من غير ان قال بان سبوا موسى عاها رعت اهل السعد لطلبه من دليل بل اجتمعا دليل الله المأبوري على ان عباس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجح الله اخي موسى الى البشر اكلمانية انه تعالى علم موسى ان قومه قد فعلوا فلم يكسر الالواح فلما كان ذلك كسر الالواح **(قوله)** توها لان تقصير الانبياء حقيقة في فك قومه من ان يكسر الكفر والوقوع فيه لا يجوز **(قوله)** او تشبهها خمسة عشر واما قال تشبهها لان ابن لس ربكم معام حقيقة يحسن كونه كل واحد من الامسين حركة كما يتأهل بموصوف الى اي فكرته حركة اعراب والمؤاحذ في التكميل من لغزاي على ان وقع تشبهها هذا التركيب الإضافي بتركيب خمسة عشر **(قوله)** ما يشعرون في لاهه هو يفتح الاء والياء على ان يكون مليون شئت به خاتمة من ربك بعد علم اذ فرح بيلة اصابت عبودهم بنقل الى باب الافعال لتدعية وشامة الدواشد من على بلة قال الشاعر

(ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا) شديدا
 الغضب وقيل حزنا (كان) بناسا مختلفين من بعدى.
 فقام بندي حيث عبدتم الهل والخطاب لليلة. اوتيت
 من افنى من بقوا المذبة. والخطاب للهرون والمؤمنين
 ومنهم وانكرهم موصوفة كعسر العسل والذين من بس
 والخصوص بالذم محذوف تقديره بس خلافة
 او ممنونين بها من بعدى خلاصكم ومعنى من بعدى من بعد
 انطلاقي اومن بعد ما رأت من من التوحيد والذرية
 واخلى عليه والكف عايناه. (اعلمت امر ربكم)
 وقدمت قريته كانه مني عجل من سبقني
 لتدبته. واوصلت وشكر ربك الذي وعدني من الاربين
 وقدرت موق وغفرت بعدى كافترا لام بعدياتهم
 (واني الاوراح) طرحها من شد الغضب وفرط
 الضجر. جعلهم روى ان التوراة كانت تسعة اسباع
 في سبعة ألواح فلما انها اكسرت فرغ تسعة اسباعها
 من كتاب فيها تفصيل كل شيء وثي في سبع كان فيها
 المواعظ والاحكام. (واخذ الرب اسرها) شره
 (جزء اليه) توهمها به فصرق كهم ويرون
 كان اكبره ثلاثين وكان جزوا ثلثا ولذلك كان
 حبله الى اسرائيل (قالا) انكم قد كذرا لم ترقه
 وكانان بن ارم واموم وارب عام والكتاب
 راو برجر من عامس متعلق طه. انهم بالكرس والكسا
 التي على الكرس اخذت اليه اكتمت بالكرس تخففا
 لكتلاني المضاف الى اليه والباقيون باقهم زيادة
 في التصفين طوله واتشها بسمة عشر ان القوم
 مستصفون كادوا واثقوني) اذاحة ثوبهم القصير
 من حقه والمثني ذنوبي في كسهم حتى فحرقني
 والقصير وقاربوا في لافلاص (لا تلتفت في الاعدا)
 لا تلتفت في استعزوني لاجله (ولا تجلي مع القوم
 الظالمين) سدودا في عداهم للواحدة اونسه التصغير
 وقال رب اغفر لي عاصيت باخي (ولا تخي) ان
 رضى كهم فتحوال نفسه في الاستغفار رحمة هو ودها
 لسماعة عنه (واذ خلنا في رجلك) مبرذ الى انعم
 (واتس ارجل ارجل) فاننا انتم نحن مناعلي
 انفسنا

والموت دون شجاعة الأعداء * ونشيت الطامس ونسيت بالثمن والسن الدعاه بالمخرو قبل الثمن اهل الثمن
(قوله تعالى اتخذوا الجبل) المتناول الثاني من مشول الاتخاذ محذوف والتقدير اتخذوا الجبل اهلها معبودا فعل
 الامام والمفسرين في هذه الآية طريقتان الاول ان المراد بالذين اتخذوا الجبل الذين يائسوا بعبادة الجبل ويرد عليه
 ان تلك الاقوام لم يبالوا عليهم بسبب ان قتلوا انفسهم وتوعدوا عليهم فاذن الله عليهم ففكسيف يمكن ان يقال
 في حقهم سبناهم غضبهم من ربه وذل في الحياة الدنيا والجواب عنه ان ذلك الغضب المحاصل في الدنيا لا في
 الآخرة وهو ان الله تعالى امرهم بان يقتلوا انفسهم والمراد بقره وذل في الحياة الدنيا هو انهم قد ضلوا فاذن لهم
 فان قيل السين في قوله سبناهم للاستقبال فكيف يحمل هذا على حكم الدنيا فقتلها هذا الكلام حكاية عما اخبر
 الله به موسى عليه الصلاة والسلام حين اخبره بافتان قومه واتخاذهم الجبل واخبره في ذلك الوقت ان سبناهم
 غضب من ربه وذل فلهذا قاله تعالى ذلك لموسى عليه الصلاة والسلام قبل ان يتوب القوم فظلمهم انفسهم صح
 ان تدخل سين الاستقبال على الحكم المتعلق بالدنيا والمطرق الثاني ان المراد بالذين اتخذوا الجبل انما هم الذين
 كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم نسبوا فخذ الجبل اليهم مع انه قبل آياتهم بتاعلي قاعدة العرب فانهم يعبرون
 الايام بقبائح افعال الآباء ثم حكم عليهم بانفس سبناهم غضب من ربه في الآخرة وذل في الحياة الدنيا بخلاف
 والثاني عن الاوطان وضرب الجزية ويجوز ان يكون المقديران الذين اتخذوا الجبل اهل الذين يائسوا واذن سبناهم
 اي سبنا اولادهم على حذف المضاف لدلالة الكلام عليه والظاهر ان قول المصنف وهو ما مرهم من قبل
 انفسهم غشني ان يراد بهم البشرى وقوله وهو خروجه من ديارهم حال انهم لم يزلوا على قول الذين اتخذوا
 الجبل على ما تناول الاصول والفروع **(قوله واستنزلوا بالايمن)** حل الايمان على البتات عليه واجمل
 بمقتضاه لان اصل الايمان مقدم على التوبة والايمان المتأخر عنهما الايمان الكامل الذي ينزل الايمان لقرون
 بالعامى عنه منزلة العدم **(قوله سكن)** حل السكن على المعنى المجازي لان السكن متعلق بالذي هو
 قطع الكتاب لا يتصور من الغضب وهو من يدب الاستعداد بالكتابة شبه الغضب بانسان يفرى موسى عليه
 الصلاة والسلام ويقول قل فلو كان كذلك وان كان الاواح وسخرنا اسخركم قطع الاخرة وبذلك الاخرة
 ويمكن ان يشبه سكن الغضب بسكوته فيكون استدارة تبيح **(قوله اتخذوا الاواح الى القها)** اشارة الى
 ان الاواح المأخوذة هي الاواح المذكورة في قوله واتى الاواح وان شئنا انها لم ينكر ولا يزل وان ماروى
 من ان شئنا اسباب التوراة رقت الى السماء ليس كذلك بل انه فكلان وضعها في موضع ليرفع لها فصدله
 لارقية عنها فافراغ عذابها ما خذها بعينها فعل هذا قوله تعالى وفي نسخها معاد وفي نسخها فاعلان
 الهوى المفوظ فان النسخ عبارة عن النقل والتحويل فاذا كتبت كتابا من حرف فاعيد حرف قلت فاستف ذلك
 الكتاب كما كنت تكتب ما في الاصل الى الكتاب الثاني وقوله وفي نسخها هدى جعل اسمية في محل النصب على انهم
 من الاواح ورجع عطفت على هدى وقوله للذين تعلق بمحذوف لانه صفة لرجة اى ورجة كائنه للذين رهبون
 ربه وهم مبتدأ ورهبون خبر والجملة صلة الموصول ولول بهم مقول رهبون واللام فيه مقوية للفعل لا بل المقدم
 معمولة صنف فتوى باللام كافي قوله ان كنتم لرؤيا تهبون فان اللام تكون مفعولة حيث كان العامل مؤخر
 او فرعا نحو فعل ما لا يريد ويحتمل ان تكون اللام للعبة ويكون مقول رهبون محذوف اى رهبون معصية الله
 اوصافه لاجل بهم لاربه ولا سمعة **(قوله وقيل فيما نسخ منها)** مبنى على ماروى عن ابن عباس رضي الله
 عنهما انه قال ان موسى الاواح تكسر فصارا بين يديه فاعادها الاواح فوحيها فاشتمل ما في الاول والى رضى
 المصنف بهذا القول لان الظاهر ان تعريف الاواح في قوله اتخذوا الاواح العهد والمعنى اخذ الاواح الى القها
 والحال ان في تلك الاواح هدى ورجع الى الكلام على معنى اخذ الاواح الى حال ان فيها نسخ ونقل منها هدى
 بعيد **(قوله اى من قومه)** اختار يمدى الى اثنين اولهما بنسبه والى الثاني بحرف الجر فدل الخبر
 زيدان الرجال بنسبه ويحذف الجار ويوصل الفضل بنفسه وقد يحذف المفعول الثاني رؤسا فيقال اخبرت زيدا
 وقومه مقول كان وسبب اولها والتقدير واختر موسى سبعين رجلا من قومه والاخبار اختصار من لفظ
 المخر كاصطلى من الصفوة يقال اختار الشئ الى اخذ اخره ونياره قبل فيه دليل على ان كلهم لم يبدوا الجبل قال
 الكلبي اختر سبعين رجلا لينطلقوا معه الى الجبل فلم يجد الا سبعين شيئا فاعصى الله اليه ان يختار من الشباب

(ان الذين اتخذوا الجبل سبناهم غضب من ربه)
 وهو امرهم به من قبل انفسهم (وذلة في الحياة الدنيا)
 وهو خروجهم من ديارهم وقيل الجزية (وكذلك يعبري
 المفسرين على الاثرية اعظم من غيرهم وهي
 قولهم هذا اليكم والله موسى وله لم يفرط عليها
 احد قلمهم ولا بعدد (والذين علوا السبائح)
 من الكفر والما ص (ثم ابوا من بعد ها)
 من بعد السبائح (وامنوا) واستنزلوا بالايمن وما هو
 بمقتضاه من الاعمال الصالحة (ان ربك من بعدها)
 من بعد التوبة (فتقور رجم) وان علم الذنب
 كبير عكة العجل وكثير كرامتي اسيريل
 (وليساكس) سكن وقد قرئ به (عن موسى
 الغضب) باخذار هرون او بتوحيه وفي هذا الكلام
 صالحة وبلاغة من حيث انه جعل الغضب الحامله
 على ما قبل صكالا امر به واقرى عليه حتى عثر
 عن سكوته بالسكرت وقرئ سكنت واسكت على
 ان السكت هوالة او اخوه او الذين تابوا (اخذ
 الاواح) الى القها وفي نسخها وفيما نسخ
 فيها اى كتب والسعة فعل بمعنى مفعول كالخطبة
 وقيل فيما نسخ منها اى من الاواح للكتابة
 (هدى) الى الحق (ورجع) ارشاد الى الصلاح والهدى
 للذين هم ربه رهبون دخلت اللام على المفعول
 لضعف الفعل بالتأخيرا وحذف المفعول واللام للتعليل
 والتقدير رهبون معاصي الله لهم (واختر موسى قومه)
 اى من قومه خذف الجار واوصل الفعل اليه (سبعين
 رجلا ليقتنا فلما اخذتهم الى الرجة) روى انه تعالى
 امره ان ياتيه في سبعين من بني اسرائيل فاختر
 من كل سبط سبعة فزاد اثنين فقال لتلطف منكم
 رجلا فقتلوا رجلا فقال ان لم تجد ارجل من خرج
 فقتلوا كالب ويؤخذ وذهب مع الباقين فلبث ثمان
 الجبل غشيه غام فدخل موسى بهم القمام وخروا
 سجدا فصعقوا بكل موسى بامرهم وبشاهم انكشف
 انقسام فاقبلوا اليه وقالوا ان نؤمرك حتى ترى الله
 جهره فاقدمهم الى الرجة الى الصاعقة اوجهة الجبل
 فصعدوا منها

عشرة فاخترهم فاصبوا شعباً فامرهم ان يصوموا ويطهروا ويظهروا ثيابهم ثم خرج بهم الى الليقات واختلقوا في هذا الاختيار هل هو الخروج الى ميقات الكلام وسؤال موسى ربه بقوله رب انظر اليك والخروج الى موضع آخر فقال بعض المفسرين انه الخروج الى ميقات الكلام وطلب الروية وهو الذي اختاره المصنف وقيل المراد من هذا الليقات غير ميقات الكلام وطلب الروية بل هو ميقات وقته الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام لما رأى فيه سبعين رجلاً من خيار بني اسرائيل ليعتدروا مكاناً من القوم من عبادة الجبل فان قوم موسى لمساعدوا الجبل ثم تابوا امره الله تعالى ان يجمع سبعين رجلاً ويحضروا موضعاً يظهر فيه تلك التوبة فلما خرج موسى معهم وكانوا في اسفل الجبل اخذتهم الرجفة اي زلزلة الجبل وقيل زلزلة ابدانهم فاقوا قبل في سبب الرجفة ان هؤلاء السبعين وان كانوا ماعبدوا الجبل الا انهم فارقوا عبدة الجبل عند اشتغالهم بعبادة الجبل وقيل لانهم مبالغوا في التهي عن عبادة الجبل فلذلك اخذتهم الرجفة وقيل لكثرة ما عملوا لولئهم حتى نرى الله وجهه لا يسأل الروية بل يسأل الروية جهنم اي مقابلة وهي تشبيه وهو كثر ما اصابوا الروية فهو ثابت وقيل المراد بهذا الميقات ما روى عن علي رضي الله عنه انه قال قال موسى وهو انطلق الى سفح جبل خيام هرون خوفه انه تعالى فلما رجع موسى قالوا له الذي قل هرون فاختر موسى سبعين رجلاً ذهبوا الى هرون فاحياه الله تعالى وقال ما قتلت احد ولكني توفاي الله تعالى فاحذتهم الرجفة هناك والرجفة الارتدادوا حركة الشديدة وفسرها المصنف بقوله اي الصاعقة لقوله تعالى في سورة البقرة في حق الذين اخترهم موسى لميقات واخذتهم بموسى ان يؤمن لك اي لاجل قولك بان الله تعالى اعطاك التوراة وكلك ولن تقرا تلك النبي حتى نرى الله وجهه اي عياها فاحذتهم الصاعقة اي ما يصفون منه وهو كون وهي ارجامات من السحابة اخرجتهم وقيل صفة وقيل جنود يسمونها بحسب ما ففروا صفتين ميتين يوم اوله وآخره ينظرون ما سابعهم بمتشاكبي بعد موتكم بسبب الصاعقة لعلكم تذكرن نعمه الله تعالى هذه الآية تدل على ان الرجفة والصاعقة شي واحد ورجفة ايدها منهم متفرعة على الصاعقة (قوله) غني هلاكهم وهلاك قبل ان يرى ما رأى او بسبب آخر) فالغني لثبت مشبك تطفئ باهلاكنا قبل وقوع هذه الواقعة لكي لا تراها وهذا الغني الغائب تهاد من لو بحسب المقام والا فلماذا كان الغني لا يحتاج الى الجواب فان معمول المشبهة بخدوف هي هنا اي لو شئت هلاكنا وقوله اهلكهم جواب او والاكثر ان يجاب باللام ولم يأت جواب لوجردا عن اللام الا انها في قوله لو شئت اصابهم وقوله لو شئت جعلناه اجلياً عن مقابل قالوا اخذتهم الرجفة كان موسى عليه الصلاة والسلام يبكي ويقول يا رب ما اقول لئني اسرائيل اذار جيت اليهم وقد هلكت خيائهم ولربني متى رجل واحد منهم لو شئت انهم وابي معهم من قبل ان يصحبوني ليعان بنوا اسرائيل ما عاصب خيائهم ولا يهيموني (قوله او عني به الخ) اي ويجوز ان لا يكون المراد غني الهلاك بسبب آخر قبل هذه الواقعة بل يكون المراد دعا الترجع عليهم بان يهيم ويدرهم الى قومهم سالين فلما دعا موسى عليه الصلاة والسلام وتضرع كشف الله عنهم تلك الرجفة والاستغفار في قوله اهلكنا يجوز ان يكون على رايه اي آتينا بالهلاك كما يخص السفهاء او قيل لا يجوز ان يقبل موسى عليه السلام ان الله تعالى يهلك قوماً بذنوب غيرهم فيجب ان يجعل الاستغفار على معنى انك ما هلك من لم يذنب بذنب غيره كما تقول انهم من يخدمك اي لا تفعل ذلك ونقل يحيى السفة عن البردة قال قوله تعالى اهلكنا بفضل الله ثم استغفروا استغفار اي لا يهلكنا وارجنا ان قد فعل موسى ان الله تعالى اعد له ان لا يخذلنا بغيرهم (قوله تعالى) في جبل النصب على حال من السفهاء ويجوز ان يكون للبيان والمراد بمسافهة السفهاء طلب روية الله تعالى عبات في ميقات مكة لموسى ربه على الطرق والسبعون اختارهم موسى لميقات للكلفة وطلب التوراة وقيل المراد بمسافهة السفهاء عبادة الجبل والسبعون اختارهم موسى لميقات التوبة والاعتذار عنها قال وهب لكن تلك الرجفة وتلك القوم لما رآوا تلك الهيبة اخذتهم الرجفة وقلقوا ورجوا حتى كادت تبين منهم مفاصلهم فلما رأى موسى ذلك رجهم وخاف عليهم الموت واشتد عليه فقدمهم وكانوا له ورواؤه اي الخبر سامعين مطيعين ففند ذلك ودعوا بى وتأشده بكشف الله تعالى عنهم تلك الرجفة فظن موسى عليه الصلاة والسلام انهم عوقبوا بانخاذهم اسرائيل الجبل فقل سالماً مستغفراً اهلكنا بفضل السفهاء من عبادة الجبل قال الواحدى ضمير هي في قوله ان هي الافتكك راجع الى الفتنة كما تقول ان هؤلاء الذين هم

(قال رب لو شئت اهلكهم من قبل وابي) غني هلاكهم وهلاك قبل ان يرى ما رأى او بسبب آخر او غني به انك قدرت على اهلاكهم قبل ذلك محتمل فروع على اهلاكهم وباغرافهم في البحر وغيرهما فترجعت عليهم بالانقاذ منها فان رجعت عليهم مرة اخرى لم يبعدهم عن اهلاكك (اهلكنا) اي فعل السفهاء من العادوا ليجاسر على طلب الروية وكان ذلك فاه بعضهم وقيل المراد بما فعل السفهاء سادة الجبل والسبعون اختارهم موسى لميقات التوبة عنها فاضته بهم هيبة فقلقوا وشاوروا حتى كادت تبين مفاصلهم واشتدوا على الهلاك فغاف عنهم موسى فيكي ودعا فكشفها الله عنهم (ان هي الافتكك) ايلا ذلك حين استغفروهم كلامك حتى طمعوا في الروية او اؤجده في الجبل خوفاً فراغوا به (فضل بها من نشأ ضلاله بالعباد عن حذو او اتباع الخبال ونهدي من نشأ) حذو فبقوى بها ايماناً

انه قد وقع في ذلك الفتنه التي وقع فيها السعداء بكل الاختيار اي اختياره ولا لادلائلها بل بما هو ما فاضتوا
 وهديت قوما فتبوا على الحق **(قوله)** وتبدلها بالحسنه وكل من سواها إنما يجاوز عن الذنب ما يطلب
 الفتنه الجبل وانقلب الجزل وألرقه الجسيفه والطلب وامانت فتنه ذنوب عباد لا تطالب غرض وعوض بل
 تحسن النضل والكرم فلا جرم انت خالفنا فرين **(قوله)** تعالى **وليسكنوا** اي ثبتت لانوا ومن ذكر
 الكلبه لانها داء وم قد ايقنا في تلك الحسنات التي يكذبها الله الحظفه **(قوله)** ويحفل ان يكون
 يكون هناك بكسر الهمزة فان يدلسا كان يتفوق للفاعل **والقول** بخلافه فان هو داهه لا لازم فلا
 ليعقول لان هذا ضم الهاء مازان يكون منيا فنعلم ان من هاد بهيد فانيضه لنعول قول بهيد هاد
 كانقول عبد المريض باده اعدا عودبض العين وكسر الواو فبعضهم ينقل كسر الواو الى العين ثم قلب الواو
 لسكونها وانكسر ما قبلها فيقول عيد وبعضهم يحذف كسر الواو فيقول عودوه تنزير في الصفران فيجعلوا
 خال فيه ثلاث لغات قول وقول والشم وان قول لغة ضعيفه لغت الخيمه والواو وقوله انشأ وليا يبيد الخصر
 الى الاولى لا واناصر الا انثاق من الولد واناصر امر ان احداهم دفع الضرر والى انثاق تحصيل انثاق دفع
 الضرر مقدم على تحصيل النفع فذلك بدافع الضرر حيث قال خافنا الواو واخنا فلان الضرر علة على ان اسقط
 الضورة والرجح علة على ان الضل الخلف انثاقه سببه ثم اجتمع بذكر بعضه فحصل الخبر حيث قلنا واكتبنا
 في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ولما حكى الله تعالى دع موسى عليه السلام جوا بلوسى فقال تعالى قال
 عذابي اصيب به من اشاء الى ابي عاذب من اشاء تعذيبه والعذاب متعلق بعيشي وايس لاحدي اعراض لان
 الكل ملكي ومن تصرف في خلالي ملك نفسه فليس لاحد ان يعرض عليه وارجح الله تعالى فانهم ان الكل
 في الدنيا لانهم ما مسلم ولا كافرا او لعله انما رفعه ورجعه في ادبنا فيايتيهم ومن يوجب له يكون لان الكافر يرقى
 ويدفع عنه البلاه ولا يحرفه الله فيشيع بها فاذ صارا الى الآخرة وجبت له من غير خاصة كالمضى **ورغمه**
 اذا ذهب الصبر الجراح يسره الله في الآخرة فكونوا المؤمنين خاصه في ذلك قوله تعالى فما كبرها
 الذين يتفون اي ساجلها في الآخرة الذين يتفون الشر لوانعاهم عن عير من الحبل والايات بالكلية لكونها اولى
 وايت قال انتم خيرى خصي بالهذاب من يشاء وعم بالرجح كل شي وفيه مجال لا مال العصاة فانهم وان يكونوا
 معطين فيهم وداخون تحت قوله كل شي روى المفسران قوله تعالى ورجي واستعكلى في مثال لباس ائمن ذلك
 اخي قال الله عز وجل فاكسها الذين يتفون ويؤثون الزكاة والذين هم بالايات يؤمنون فضعوه اليه وداخري
 فاقوا من يؤمن بالتوراة والانجيل ونودي اليه ان كفا سبلته له في ان ليس هو اليهود واليهود انصرى لجعلها لله الامه
 فخالصه فقال الذين يذمون التوراة النبي الاخير هو هينئنا على الله وسواهم رسول الله السببه الى الله والى
 السببه الى الله والى من حببته على معنى صفة التوراة فان اكتمر لا يكونون ولا عزرا ولا يحسبون
 والمشهور في الفرق بين الرسول والنبي ان الرسول من اوحى اليه كتاب يخص به مودا بالمجرات القاطعه وان من
 معجزه من عظموا ان كان صاحب كتابهم لا فهو من ان الرسول وكونه عليه الصلوة والسلام ايمان بجملة معجزاته
 فانه عليه الصلوة والسلام لو كان يحس لفظ وانراة انصرته به اليه وبما طالع في كتاب الاولين فحصل هذه العلوم
 من تلك المطالع فقامت بهذا القرآن العظيم المشتمل على علوم الاولين والآخرين من غير تعويل ولا مدافعة كان
 ذلك من المجرات الباهر فذكره عليه الصلوة والسلام لاجل ان طريقه من اجل من اليهود عرضا فيقال اليه
 فقال يهودي في جلد يهودي عندهم مكتوب بانى التوراة فاولاها اى يهودى آله الله اى لا يعبده وتقدم
 مكتوب بانى التوراة فقل له اى يهودى وايه يارسل الله اياه يمجدون مكتوب بانى التوراة وانطدمت وان قد
 لسرمان التوراة فترافيه صفت وصفه فصحت وذكر له ان الاسر عنك فاننا شهدان لاه الله وحده
 لا شريك له وان مجدا عبده ورسوله فكان آخر ما تكلم به الغلام حتى قضى بجملة فعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم افعوا على اخيك حتى تقضوا حقك فالراوى خلفا بين اليهودى وبينه وتولب امر حتى وانراة وانصرنا
(قوله) شاذ بها في الآخرة حتى ان يكون ان السين لثا يهودى قوله كما قال صنفه قوله الذي يتفون كان
 قيل بان كتبها الى الوصيين فبعد الصلوات حكمه خاتما باسم ايل شهادته قوله الذي يمجدون مكتوب اعلم
 في التوراة والانجيل فان هذه الصفة مختصة بهم **(قوله)** واكابر الازمنة اشارت الى النجوم وان اظهرت

انت ولينا القام بأمرنا (عافرسا) عفره عافرسا
(وارحناوات عفر العافرسا تغفر السعة وتبدلها
بالسعة وأكتب لنا في هذه الدنيا حسنة) حسن
عصبة (وفي الآخرة) الجنة (ألهذا بك) حسن
الكلم من هاد يهود اذ اخرجهم عن الكسرة من هاد =
يبيد = اذاماله ويحتمل ان يكون مبتدأ الفاعل والمفعول
بفعل أثمنا أو أثمنا بك ويجوز ان يكون
المفعول بضم الميم المفعول من فعلنا يقول عود
الربيع (عذابي أكتبني من أم أشاء) تعذيبه
(ورحمتك وسعت كل شيء) في الدنيا والآخرين
والكلف وغيره (فأكتبها) فأتينا بها الآخرة وأضأيتها
كتبته خاصة منك بما بنى إسرائيل (الذين يشقون) الكسر
والمعاش (ويؤثرون الأكل) خضها بياضها بياضها
ولأنها كانت أشبه عليهم (والذين هم بآياتنا يؤمنون)
فلا يكونون بين أيديها الذين يبنون الرسول النبي) مبتدأ
جدة بأمرهم واخرجهم مبتدأ محذوف خبرهم الذين أو بدل
من الذين يشقون بذلك البعض أو الكل والمراد من آمن
منهم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رسولنا بالإضافة
إلى الله تعالى ونيسا بالإضافة إلى العباد (الأي)
التي لا تكتب والآخرة وصفه بمتبناه على ان كل
علم من حاله أحد في معبراته الذي يجد منه مكتوبا
عنده في التوراة والإنجيل) المحمودة (بأمرهم
بالعرف وشباههم من التكرار يحتمل لهم الطيات)
عالمهم عليهم كالشعور (ويجزم عليهم الخات) (الأي)
العلم والحكمة والبر والإكثار أو كمالهم (ويضع عنهم
إصمهم والأغلال التي كانت عليهم) وتخفف عنهم
ما كلفوا به من التكليف الشاق كسعين القصاص
والصدقات وأقطع لأعضه لمقاطعة وقرض
موضع الجصاصة واصل الأمر النقل الذي بأمرهم
صاحبه أي يجبره من الحركة لفتحه وقرأ ابن عامر
أصايرهم

ولما ثبت ما يستطيه الطبع ويستلذه وما يتخذه الطبع ويغتر عنه فتكون الآية دليلا على ان الاصل
 في كل ما يستطيه الطبع الحق وكل ما يستغيبه الحجة الدليل متصلة ويجوز ان يراد بها ما لم يطالب بحكم
 الشرع وما خفى فعدول الآية حيث ان ما يتحكم الشرع به فهو حلال وما يحكم به من شرعه فهو حرام (قوله
 اي مع نبوه) فيكون معه متعلقا بأثر حال من الضمير في اي ازل مصحبا لنبوه وهو جواب عما قيل ما معنى
 قوله ازل معه وانما ازل معه جبريل عليه الصلاة والسلام ويجوز ان يتعلق بانبعاثه فيصكون ظرفا لانبعاثه
 فكأنه قبل وانبعاثه ان مع اتباع سنن الرسول صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون حالا من ما عمل انبعاثه اي
 انبعاثه القرآن مصححين له عليه الصلاة والسلام في مشابهته فكأنه عليه الصلاة والسلام يتبع القرآن فكونوا
 معه في اتباعه (قوله وضمنون الآية) وهي قوله تعالى عذاب اصيب به من اشاء الى قوله اولئك هم المفلطون
 جواب دعا موسى وهو قوله است ولينا فاغفر لنا اي آخر الآية فانه عليه الصلاة والسلام دعاه عنه ولبي اسرائيل
 بمنزلة الذنوب والحطيت وبالرجوع وكرامة الدارين لان المعرفة هي افعال الطوبى والرجعة افعال الخير وكذا سؤال
 الاول بقوله وانت خير الغافرين وفصل سؤال الرجعة الى استدعاء الرجعة الدنيوية بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا
 حسنة والى استدعاء الرجعة الآخروية بقوله وفي الآخرة وتقرى به تعالى في تحصيلها بقوله انا هذا الذي
 فلما كان حاصل مسأله دفع العذاب وتحصيل الرجعة الدنيوية والآخروية معا به تعالى بقوله عذاب اصيب به
 من اشاء فكأنه قيل اما حديث العذاب فيمضي لا يدور لاحد على دفعه ولا اعتراض على واما الرجعة
 الدنيوية فهي عامة لمؤمن والكافر والبر والفاجر واما الآخروية فمخصوصة للمؤمنين والتقوى والاتباع لكافة
 والامان بجميع الآيات وسابعة الرسول النبي الامي صلى الله عليه وسلم وهذه الاوصاف انما تجتمع
 في المؤمنين في زمان نبوته عليه الصلاة والسلام من آمن به من بني اسرائيل كما اشار اليه المصنف بقوله خاصة
 متك باني اسرائيل فان قوله تعالى الذي يجذبوه مكتوبا عند هم في التوراة والانجيل انما يتحقق في حقهم واما
 من كان وجوده من قبل زمان نبوته عليه الصلاة والسلام فان اتباعهم لا يمكن قبل وجوده ويستهان قبل الرجعة
 الآخروية لوانحصت بني اسرائيل الموجودين في زمانه عليه الصلاة والسلام بالزمان لا بالزمان فغيرهم من المؤمنين
 وليس كذلك فاطوب ان هذا الاختصاص ليس معناه ان الرجعة الآخروية لا تليق لولا ان غيرهم اصحاب المراد
 باختصاصها بهم بحسب الاضافة والنسبة الى طائفة اخرى وهي من لم يؤمن به عليه الصلاة والسلام من بني
 اسرائيل الموجودين في زمانه فان قيل الضمير في قوله تعالى فلما كتبنا رابع ان الرجعة المذكورة والرجعة
 المذكورة هي الرجعة الدائمة الواسعة كل شيء وكيف تخص بمجموعة معينين والجواب ان الرجعة المذكورة هي
 الرجعة المخلقة التي اخبر عنها الانبياء عامتها في اختصاصها في الآخرة والادراك اختصاص الرجعة به عند الطائفة
 في جواب موسى لخص من قصته ان ذكر سيد المرسلين ومدته وانه من المصلحات الفاعلة والتلطفات
 الرائقة ولا سيما فدعيه بقوله فالذين آمنوا به وعروا وقوله قبل بالانبياء ان رسول الله اليكم يجعلن قيل
 ان موسى عليه السلام دعا لنفسه ولبي اسرائيل بالمعزة والجواب بان العذاب لمجموعة والرجعة لمجموعة
 كيف بطائفة دعاهم عليه الصلاة والسلام فطائفة على وجه يستلزم على وجهين اسرائيل وضمير في قوله
 اما ترهبهم فحلال عذاب اصيب به من اشاء ويصح لهم على كفرهم بآيات الله وطلبهم في قوله وكتبنا رابع
 عرض بذلك اي كفرهم بالآيات في قوله يا بني اسرائيل واما ترهبهم في قوله فلما كتبنا لهم ان الرجعة
 الآخروية لمن آمن من اعقابهم بجميع آياته كان ترهبهم في الامان بالآيات والصلح واذقهم ردها
 ظهر كون مضمون الآية جوابا لدعا موسى عليه الصلاة والسلام (قوله بيان لاساقه) وهو صلة الموصول
 يعني قوله لا اله الا هو يدل من الصلة فيه وفيه بيان ليهان من ملك العالم كان والاله لا اله الا هو فبالا اله لا اله لا يقدور
 محل من الاعراب كالصلة وقوله يحيى ويميت بيان لقوله لا اله الا هو سبق بيان اختصاصه بالاله لا اله لا يقدور
 على الاحياء والامانة الا لله (قوله واما ما عدل عن التكميل) فان مقتضى قوله اي رسول الله ان يقال ما عونا
 بالله وفي الايه عدل عن الضمير في الاسم الظاهر ليجري عليه الصفات المذكورة فان الضمير لا يوصف ولا يوصف
 والصفات المذكورة داعية الى الايمان اما كونه نيا فظاهر واما كونه اميا فلان امره به من مبرراته عليه
 الصلاة والسلام (قوله في خطه الضلالة) اي في دأبها جمع خطه بكسر اللام هو الارض التي تخطها

(فالذين آمنوا به وعروا) وعظموا بالتقوى وقروا
 بالضعيف واسله التبع ومنه التعزير (ونصروه) في
 (وانبعاثوا التور الذي ازل معه) اي مع نبوه يحيى
 القزء آن وانما سمانه نورا لا يمانحان ظاهرا وعنه يظهر
 غير اولاه كاشف الحقائق يظهرها ويصور
 ان يكون معه متعلقا بانبعاثه اي وانبعاثوا التور الذي
 مع اتباع النبي فيكون اشارة الى اتباع الكتاب والسنة
 (اولئك هم المفلطون) الفا تون بالرجعة الالهية
 ومضمون الآية جواب دعا موسى عليه السلام
 (قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم) لتطالع
 عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة
 القلتين وسائر الرسل الى اقوامهم (جميعا) حال
 من اليكم (الذي له ملك السموات والارض) صفة
 لله وان حل فيهما ما هو متعلق بالمضاف الذي اضيف
 اليه لانه كلفتم عليه اومدح منسوب اومدح فروع
 او مبتدأ خبره (لا اله الا هو) وهو على الوجه
 الاول بيان لساقه فان من ملك العالم كان هو الاله
 لا غير وفي (يحيى ويميت) من يقرر بارتصاصه
 بالاولوية (فاعونا بالله ورسوله النبي الامي الذي
 يؤمن بالله وكلماته) ما ازل عليه وعلى سائر الرسل
 من كنهه وحيه وقرى وكلمته على اداة الجس
 او الفرء آن عيسى عليه السلام تقرأ بضائجه
 وتنبها على ان من لم يؤمن به لم يمتبر ايمانه وانما عدل
 عن التكميل الى الفية لاجراء هذه الصفات الادعية
 الى الايمان بالاتباع له (واتبعوه لعلكم تهتدون)
 يصل ربه للاعتناء اثر الامرين تنبها على ان
 صدقه ولم يتابعه بالآثار شرعه فهو بمنى في خطه
 الضلالة

الرجل نفسه بأن يعلم عليها علامة بلخط ليمانه قد اختارها لينها دارا ومنه خطط الكوفة والبصرة (قوله)
والمراد بها القاتلون على الأيمان) في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولم يردوا عن الحق كاذبا عن عبد الجبل والذين
قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وقيل المراد بها الذين ادركوا نبينا عليه الصلاة والسلام من بني إسرائيل
وأمنوا به كعبد الله بن سلام وابن صوريا وحمو حسا وورد عليهم أنهم كانوا قليلين في العدد ولفظ الآية يقتضي الكثرة
واجب بانهم لمكانوا مخلصين في الدين جاز اطلاق لفظ الآية عليهم كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة وقيل
المراد بها قوم وراء الصين وذلك ان بني اسرائيل اكلوا كثر واقتلوا النبياء هم وكانوا اثني عشر سبطا ابراهيم منهم
عاشقوا واعتدروا وسألوا الله تعالى ان يفرق بينهم وبين اخوانهم ففتح الله لهم سبل الأرض وجعل امامهم
المصبيح نضحي لهم النهار فاذا أسوا وزلوا انظم عليهم السرب فاذا أصبحوا أضاعت لهم المصبيح ومعهم نهر من ماء
يجري واجرى الله تعالى عليهم ارازا قم فصاروا فيه سنة ونصف حتى خرجوا من وراء الصين الى ارض
بأقصى المشرق طاهرة نظيفة فزولوا وهم مختلطون بالسباع والوحوش والبهائم لا يضر بعضهم بعضا من اجل انه
ليست لهم ذنوب وهم يتكفون بالسلام لا يصنعون الله تعالى طرفة عين تصنعهم الملائكة فهم في منقطع من
الأرض لا يصل احد من اهلهم ولا منهم اليها ولا يمشي احد من اهلهم الا بحد من مال دون صاحبهم وعطروا الليل
وضفون النهار ويزرعون روي انه عليه الصلاة والسلام قال لجبريل ليه المراج الى احب ان اري اتي قوم الذين

(ومن قوم موسى) يعني بني اسرائيل (اية) يهدون
بالحق) يهدون الناس تحقين او بكلمة الحق (وبه)
والحق (يهدون) بينهم في الحكم والمراد بها
القاتلون على الأيمان القاتلون بالحق من اهل زمانه
أنهم ذكرهم ذكر اعدادهم على ما هو عادة القرءان
تنبها عن ان تعارض الخبر والشراخ اهل الحق
وابا بل امر مستر وقيل مؤثرا اهل الكتاب وقيل
قوم وراء الصين زاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليه المراج فأتوا به (وقطعناهم) اي قوم موسى
وصيرناهم قطعا غير بعضهم عن بعض (اثني
عشرة) مفصول فان لقطعناهم فمضمون معنى
صيرا وحال وثابته للعمل على الأمة او القطعة
(اسباطا) بدل منه ولذلك جمع وتغيير له على ان كل
واحدة من اثني عشرة اسباط وكلامه قيل اثني
عشرة قبيلة وقرى بكسر اللين واسكانها (أما)
على الأول بدل به بدل اولعت اسباطا وعلى الثاني
بدل من اسباطا

اني الله عليهم قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فقل ان ينك ويذهب مسيرة ست سنين ذاهبا
وست سنين راجعا ولكن سل ربك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وأمن جبريل عليه السلام فأوحى الله الى
جبريل ان اجبه الى ما سل فركب البراق فخطى خطوات فاذا هو بين اظهر القوم عليهم علمهم وسألوا من انت فقل
انا انبي الائمة قالوا انت الذي يبرك موسى عليه الصلاة والسلام من معك قال اوزنه فأومأ قال هذا جبريل
فان فرأيت خورهم على ابواب دورهم قلت ولم ذلك قالوا ذلك اجر ان تذكر الموصدا حاصوا قال اري انيتكم
منسوبا قالوا ثلث اشرف بعضنا على بعض وثلاث اشد اجدل اجدل والمرا والاه قال فقال لا اري لكم قاضيا
ولا اعطانا قالوا انصف بعضنا بعضا اعطى الحق من انفسنا فم تحج الى قضى نصف بشفة فقل اري
اموا فكم خالية قالوا زرع جديا ويخصد جديا فخذ كل رجل شاةا يكتفي به الى باقى لاخيه قال فقال اري
هو لا القوم يعضكون قالوا ما نلهم ميت يعضكون سرورا بما قضى عليهم من التوحيد قل فاهلهم لا اله الا القوم
يكون قتلوا اولادهم مولود فهم لا يدرون على اي دين ينض قل فاذا اولدكم ذكر فباذا تصنعون قالوا نوصوم الله شكرا
شكرا قال فاثني قالوا نوصوم الله شكرا شهرين قال وقالوا لان موسى عليه الصلاة والسلام اخبرنا الصبر على
الاشي اعظم اجر ان الصبر على الذكر قال أفترتون قالوا وهل يفعل ذلك احد فقل ذلك احد لحصته السما من
خوفه وخشفته الارض من تحته قال أفترتون قالوا انما يرى من لا يؤمن بربك قال فقال انفسون قالوا انما يرى من
ذنبا اعطيت انك فيمضون ذلك كفارة فذوهم قال اولكم سباع وهولم قالوا نعم ثابوا ثم بها لا ياتوا ذنبا
ولا يؤذونها فعرض النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شريعته والصلوات الخمس وعلمهم الفاتحة وسور من القرءان
فيل انهم كانوا يبيتون فامرهم ان يزكروا ويجمعوا وقبل انهم قالوا ليرسل الله الله موسى اوصانا فقل من ادرك
مكم اجد قبطرا عليه من السلام فرد محمد على موسى السلام عليها الصلاة والسلام (قوله) فانه مضى معنى
صبرا يعني ان قطع امانتي على واحد من اتي على اصل معناه يكون تصاب اثني عشر طالبا لا بالفعول لانه
حال من مفعول قطعناهم اي فرقناهم معدودين بهذا العدد وان جعلته مضمنا معنى صبرا يكون مفعولا ثانيا له
(قوله) وثابته) يعني ان اثني عشرة سوة جعل مفعولا ثانيا اصبرناهم او سال من مفعول قطعناهم صار عن
قوم موسى فقل ان يثالي اثني عشر الامم انا سلم عديمه نظر الى القوم في معنى الأمة والقطعة وغيره اثني
عشرة فخذ حذف لعله تقديره اثني عشرة امة او فرقة واسباطا بدل من ذلك التبرير وانما قلنا ان الذين
مخفف ولم يجعل اسباطا مبرا له لوجهين الاول ان الاسباط لو كان مبرا لكان العدد مذكرا لان الاسباط
جمع سبط وهو مذكر فكان ينبغي ان يثالي اثني عشر اسباطا والثاني ان مبرا احد عشر لانه تسعة عشر يكون
مفردا تصوبا واسباطا جمع فلا يصلح ان يكون مبرا له وجوز ان يكون اسباطا مبرا له ان كل رفرقة من
الذين المنقطع من بني اسرائيل بسبطا واحد اسباطا لان السبط ولد والذو لفظه قيل قطعناهم اثني عشر

سبطا النسخان المعنى اثني عشر ولد وايس المراد ذلك : بل المراد اثنا عشر قبيلة اسباطا بخلاف ما هو
 المبرر حقيقة وهو القبيلة واقيم صفته وهو اسباطا فاسماده واعرب باعرافه والاسباط في غير اسم آيل كالقبائل
 في العرب وهو تعالى لما اخرجهم من ارض مصر وادخلهم البرية جعلهم اثني عشرة فرقة يقال بني ليكون امر
 كل سبط متروفا من جهة رئيسهم فيخفف الامر على موسى فيسأعناج اليه من تعرف احوالهم ويسهل عليه
 جمعهم ويعمل كل فريق من جمعهم في امورهم واخصار الفرق في اثنى عشرة فرقة لانهم كانوا امن اثني عشر رجلا من
 اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام فانهم الله عليهم بهذا القطع والتبديل لتنظيم احوالهم ولئلا يتحاسدوا وجميع فيهم
 الهرج والمرج ثم ذكر ما نفع به عليهم في التيه اذا احتاجوا الى ما يشر به قال المفسرون عطش بنوا اسرائيل
 في التيه فالتقوا باموس من اين فاذا الشراب فطسقت لهم موسى الى ما الله ان يسبقهم الماء ما وصى الله تعالى اليه
 ان اضرب بصصك الحجر فاين عيس وكان حجر ا خفيا من يعامل رأس الرجل امن ان يحمله معه وقيل كان
 يصده في خلافة احتياطا من الفقدان لانه كان مأمورا بضرب حجر معين كذا في الكشف فاذا احتاجوا الى الماء
 وضعدوا منبره بعصاه فتغير منه عين لكل سبط عين (قوله ما نجست) خال بجست الماءا نجس اي فغيره فاجبر
 ويجس الماء بنجسه بنجس ينجس ولا ينجس الا بنجس والانتجار سوءا وقيل الانجاس خروج الماء بقله
 والانتجار خروج بكمية فطر بن الجع بين هذه الايتومات في سورة الفرقان السابا ابدان بالخروج في الامم صار كثيرا
 وقيل كان في ذلك الحجر اثنا عشر حفرة فكانوا اذا تروا وضعدوا الحجر وبجاست سبط الى حفرة فخروا الجداول
 الى الهبنا فذلك قوله تعالى قد فعل كل اثم مشربهم اي موضع شربهم (قوله تعالى وما ظنوا) فيها اختصار
 لان هذا الكلام المسمى ذكره اول انهم قد فعلوا ما امرهم به وما ضلوا ما ظنوا بان كفروا به والتمم ومعلوم ان
 المكلف اذا ارتكب المحظور فهو ظالم لنفسه واشتغل في القرية من قربت اى جعت والفرقة الخوض الذي يجمع
 فيه الماء والابيت الخلق في القرية لا يجمع فيه الخلو وسيتلبد القرية لا جتماع اعداء فيها والمراد بالباب القرية
 وقيل باب الغلبة التي شيد فيها موسى وهرون وحطه قطع من الحط كالد من الرد والحط موضع التي من اضل الى
 اسفل كوضع الخيل من ظهر الدابة والمراد بالخطبة معنا العظة وحط الذنوب وقيل انهم اسبابوا خطيئة بالانهم على
 موسى دخول الارض التي فيها الجبارون ولاجل تلك الخطيئة اذ اوافق تلك المصانعة بين سنة عقوبتهم على
 ابايهم على موسى عليه الصلاة والسلام دخول مدينة الجبارين وكانت الفسقة بحيث يني اي يغير من راسها
 فارداه ان يغير لهم فسائلهم فاولوا خطية اى قولوا ما سألنا خط ذنونا عايناهم امر لخطية قال في الكشف اى
 سألنا بارسانا لمخط ذنونا وقيل مضاف امرنا خطية اى لمخطو ذنونا في هذه القرية بنعيمها (قوله وفرأنا نافع وابن
 عامر يدعون نفعنا) اى الصنومة وقوع النساء والباطون باتون المفتوحة وكسرافه وقرأ ابو عمرو وخطباكم
 على لفظة خطباكم ثم غير هـ زهـ وابن عامر خطيتكم بالهمزة ورفع التاء من غير الف على التوحيد ونافع كذلك الا انه
 على الجمع والباطون على الجمع وكسرافه كذا في التيسير (قوله وانما اخرجنا في مخرج الاستشفاء) اى حيث
 جئ به من فوجا ولم يطف على ما هو مجزوم جوابا لامر لانه لو عطف عليه بمنزلة ان الية المحسسية
 عن امثال ما رواه كان مخرجه السبي مسببة عنه وايس الامر كذلك بل الامتثال به ليس مسببة لغيره
 بخلاف ما ذهب اليه الحسن فانه بعضه تفصل (قوله فيدل الذين ظنوا انهم) ولا في الكلام حذف لان بدل تعالى الى
 اثنين الى احد هما بالياء وهو التزك والى الآخر بغيره واليه وهو اخذ والتقدير فيدل الذين ظنوا انهم في ايامهم
 قولوا غرة والظاهر الذي امروا به ان يقولوا اننا اذى ما يدى بقله خطية لان قولوا هذه اللفظة بعينه هو المراد
 انهم امروا وبقول مناه التوبة والاستشفاء فخطوهم الى قول بل مناه معنى ما امروا به وروى انهم قالوا خطية مكان
 خطية وقيل قالوا بالخطية خطبا سمعوا اى خطبة حراما استبرأ منهم بما قبلهم وعدوا لان طلب عفوها وجهه
 الى طلب ما ينهون من اعراض الدنيا ولو ساءوا بلفظ آخر فبدل معنى ما امروا به مثل ان يقولوا مكان خطية
 نسفة فرك بنسأ وتوب اليك اولاهم اغفرنا لانا ما شبه ذلك لم يخطوا به والرجز في الاصل ما يصف وكذا قال
 الرجب والمراد به الطاعون روى انه مات به في ساعة واحدة اربعة وعشرون ألفا (قوله لتتري والترتيع)
 اى ليس المقصود من السؤال الاستعلام ما لم يعلم السائل لانه عليه الصلاة والسلام قد فعل هذه الفضة من
 قبل الله تعالى بالوسى بل المقصود ان يحملهم الرسول صلى الله عليه وسلم على ان يفروا بغيرهم فترهم ومختلفة

(واوحى الى موسى اذا استشفاه قوله) في التوبة
 (ان اضرب بعصاك الحجر فانجست) اى فغيره
 فانجست وحذفه للايجاء على ان موسى عليه السلام
 لم يتوقف في الاستشفاء وان ضربه لم يكن مؤثرا
 يتوقف عليه الفعل في ذاته (منه اثنا عشر عينا
 قد فعل كل اثم) كل سبط (مشربهم وظلما عليهم
 القسم) ليقسم خزائنهم (وارتسا عليهم التي
 والسوى كلوا) اى وقتلناهم كلوا (من طيبات
 ما رزقناكم وما ظنوا ولكن كانوا انفسهم يظنون)
 سبق تفسيره في سورة الفرقان (واذا قيل لهم اسكنوا هذه
 القرية) باسماء اذكروا كبرت بيت القدس (وكلوا
 منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب
 سجدا) مثل ما في سورة البقرة معنى ضربان قوله فكلوا
 فيها بالفاء انما قد تسبب سكتناهم للاكل منها
 وباعتراضه ههنا كنفه بذكره اذ لا بد له الخلال
 عليه واما تقديم قوله قولوا على وادخلوا فلا اثر له في
 المعنى لانما يوجب الترتيب وكذا الواو عاطفة بينهما
 (تنفركم خطباكم سبوا بالحسين) وعبدانفران
 والزيادة عليه بالاناء به وانما اخرج الثاني مخرج
 الاستشفاء للدلالة على انه فضل بعض ليس في مقابلة
 ما امروا به وفرأنا نافع وابن عامر ويعقوب تنفركم باناء
 والياء للنفور وخطباكم بالجمع والرفع ضربان
 عامر فانه وخطوهم اى خطباكم (فيدل الذين
 ظنوا انهم) قولوا غرة اى قبل لهم فارسلنا عليهم رجلا
 من السعد ما كانوا يقولون (معنى تفسيره فيها
 واسألهم) فتتري وارتتيع بغير مقدم كقوله وعصبايهم
 والاعلام بما هو من غلظتهم التي لا تكمل الانجيل
 اوى يكون ذلك بغيره نك عليهم

اسلامهم الانبياء بارتكاب المعاصي والعن قل لهم البركين كذا وكذا حتى يصدقوا ولو تنصروا ايذلك ومع ذلك يتبين هذا السؤال اظهارهم انهم كان الانسان قد يقول لغيره اليس الامر كذا وكذا يعرف ذلك الغير بانه عالم بملك الواقعة غير غافل عنهم بل كانوا كمن هذه الفضة لما فيها من الشفعة عليهم فاطلع الله تعالى عليه عليها لتكون من جلة معجزاته عليه الصلاة والسلام ولما كان عليه الصلاة والسلام رجلا يما لم يتعلم علما ولم يطلع كتابا ومع ذلك ذكر هذه الفضة على وجهها من غير تفاوت ولا زيادة ولا نقصان لئلا يمتدح عليه الصلاة والسلام لما فعل ذلك بلوى فكان اخباره بذلك معجزة وبرهانا ما دعا على صدقه في دعوى الزور (قوله عن خبرها) قدرا المضاف لان المسئول عنه ليس نفس القرية بل خبرها وما وقع باهلها وقوله تعالى اذ يصدون في السبت يجوز ان يكون منصوبا بكانت او بحاضرة اي كانت حاضرة ما جروقت عدوانهم ونجاوزهم مما حاد لهم من تعظيم يوم السبت وان لا يستلوا فيه بغير العبادة وفي تعيد العامل بهنق معنونه في ذلك الوقت اشارة الى ان القرية خربت بعد ذلك الوقت وجاز ان يكون منصوبا بالمضاف المقدر اي واسألهم عن خبرها ثم اذ يصدون وجعله بدل اختلال من ذلك المضاف محل بحث لان اذا لم يصرف فيها ولا يدخل عليها حرف جر وسطها بل اذ يجوز دخول كلمة من عليها لان البدل على غير تكرار العامل ولا يتصرف فيها الا بان يضاف اليها بعض الظروف الزمانية نحو يوم اذ كان كذا (قوله وقرئ يصدون) يتبع العين وتشديد الدال وهي تشبه قراءة نافع وهي تصدوا في السبت والاصل تعتدوا فادغت التانيق الدال قرب الخرج وقرئ يصدون بضم الدال وكسر العين وتشديد الدال من اعد يصد اعدادا اذا هيأ فانه روى انهم حكوا ما مورين في يوم السبت بالعبادة فتركوا وهياوا آلات الصيد (قوله اذ تأتهم) ظرف لصدون اي عدوا اذ تأتهم لان اذ لامضي فيصرف للمضارع الى الماضي (قوله ويؤيد الاول) اي يؤيد كون السبت مصدرا امر لان الاول قراءة اسألتهم على لفظ المصدر واثبت قوله تعالى ويوم لا يبيتون اي ويوم لا يخطون عمل يوم السبت من تعظيمه بترك الصيد والاشتغال بالعبادة فان يوم لا يبيتون في مقابلة يوم سبتهم ولا يبيتون من السبت الذي هو مصدر لان السبت الذي هو اسم اليوم فيكون سبتهم ايضا مصدر المتعقبة مقابلة الفعل بل سبتهم الذي هو مصدر لان السبت الذي هو اسم اليوم فيكون سبتهم ايضا مصدر المتعقبة ما قبل في السبت وقال ايضا سبت علاوته سبتا اذا ضرب عنه وفيه معنى يوم السبت لا تقطاع الامام عنه واجتمع سبت وصوت وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبهم يوم السبت واصابه ريص فلا يلومن الانفسه (قوله تعالى كذا لك نيلوهم) مستقبل بمعنى الماضي اي انهم فعلوا ذلك مثل هذا الاختيار الشديد فسفهم وعصيتهم بالله فيكون تمام الكلام على هذا عن قوله ويوم لا يبيتون لا تأتهم كذلك وتكون المكاف في موضع نصب بنيلوهم اي يلونهم بما عكسوا فسفون مثل ذلك البلاء الذي وقع بهم في امر الحيتان قال المفسرون ان اليهود امروا وتعظيم السبت وحرم عليهم فيه اصيدا فان كان يوم السبت شرعت ونداهم الى الحيتان ينظرون اليها فاذا اتقوا السبت ذهب فيزاري السبت المقل بلا يلونوا فسفهم وبجاهرتهم بالمعاصي فسفوة لهم وروى عن الامام ابي منصور ابتلاه الله تعالى بذلك انتهى ليري الخلق المطيع منهم والمعاصي وان ذلك الامام نقل عن آخرين انهم قالوا ابتلاه الله بذلك لما كانوا يسفون في السري يكون فسفهم وتعظيم ظاهر اعند الخلق كما كان ظاهرا عند الله فلا شوقا لوعده التعذيب انهم عذبوا بلا ظلم ولا تعدى وقيل تمام الكلام عند قوله كذا وكذا والمعنى ويوم لا يبيتون لا تأتهم الحيتان مثل ذلك الايمان الذي تأتبه يوم السبت فما استأف فقال بنيلوهم بما كانوا يسفون والكلف على هذا في موضع نصب بالاثان اي لا تأتهم مثل ذلك الايمان وهو الايمان ابتلاه الله تعالى على ان البلاء متعلق بقوله بنيلوهم لان المصنف جعلها متعلقة بصدون نظرا الى ان كون الشدة والفتن سببا لتأديبهم بارتكاب معاصي واعند اقرب من كونه سببا لابتلاء ذلك البلاء (قوله تعالى) اي مستأصلهم ومطهر الارض منهم قال اخبرهم الدهر وخبرهم امر اقطاعهم واستأصلهم (قوله قالوا) جواب عما قال كيف يصح من الصلحاء ان يقولوا لم تقطعون مع ان الطاهر منه ان يكون انكار الوعظ والتهني عن المنكر واجبة وانكار التهنئي عن المنكر معصية بعد عدم اتقاعهم بالوعظ او سؤالا عن علته ومطعة قوم شاتم ذلك انكار الوعظ واستأفوا له اما بمبالغة في بيان عدم اتقاعهم بالوعظ او سؤالا عن علته ومطعة قوم شاتم الاعراض عن القول والاستخفاف بالوعظ والانهماك في الضلال حتى اشرفوا بذلك على ان يهلكهم الله تعالى

(عن القرية) من خبرها وما وقع باهلها (اني كانت) خائبة ناخرة قرية منه وهي التي ذكر في عين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية (اذ يصدون في السبت) يتجاوزون حدود الله بالصيد يوم السبت واذا ظرف لكانت اوصافه او المضاف المضاف اليه او بدل منه بدل الاختلال (اذ تأتهم حوائجهم) ظرف لصدون او بدل يصدون وقرئ يصدون واصله يصدون ويؤيدون من الاعداء اي يصدون آلات الصيد يوم السبت وقد نهوا ان يشتغلوا فيه بغير العبادة (يوم سبتهم شرعا) يوم تعطونهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها بالقرعة للعبادة وقيل اسم اليوم والاضافة لاختصاصهم بالحكم فيه ويؤيد الاول ان قرئ يوم ايسائهم وقوله (ويوم لا يبيتون لا تأتهم) وقرئ لا يبيتون من اسبت ولا يبيتون على البلاء للفقير بمعنى لا يدخلون في السبت وشرما حال من الحيتان ومناه ظاهرا على وجه الله من شرع علينا اذا دنا واشرف (كذلك نيلوهم بما كانوا يسفون) مثل ذلك البلاء الشديد بنيلوهم بسب فسفهم وقيل كذلك متصل بمأفاه اي لا تأتهم مثل اتيانهم يوم السبت واليه متعلق بصدون (واذا قالت) عطف على اذ يصدون (امه منهم) جماعة من اهل القرية يعني صلحا منهم وهم الذين اجهدوا في مواعظهم حتى ايسوا من انطاعهم (لم يظنون قوما الله يهلكهم) تحزرتهم (او تعظيم عذابا شديدا) في الآخرة لتأديبهم في المعصيا قالوا بمبالغة في ان الوعظ لا ينفع فيهم اوسؤالا عن علته والوعظ ونهيه وكأنه تسألون فيهم او قول من ارعوى عن الوعظ لان لم يرعوه منهم

الكنفة بالضمير نحو لآمن تنكروا بهاوا عن قول من قال قت واسك وجهه وقول من قال فلما خشيت انك فيهم * نجيوت وارهنهم مالكا

(أبو يرخذ عليهم ميثاق الكتاب) أي في الكتاب (ان يقولوا على الله الالحق) صطف بيان للثبوت او متعلق به أي بأن يقولوا والمراد توبيخهم على البت بالفرقة بالفرقة عدم التوبة والدلالة على انه افترأ على الله وخروج عن ميثاق الكتاب (ودرسوا فيه) عطف على أبو يرخذ من حيث المعنى فانه تفريرا وعلى وروا وهو اعراض (والدار الاخرة خير للذين يتقون) ما اخذوه من (أفلا يتقون) يفعلوا ذلك ولا يستبدلوا الأدنى الذي المأوى في العقاب بكم المخلد وقرأنا نافع وان عامر وحض ويقوف بالثبات على التلوي (والذين يسكنون بالكتاب واقاموا الصلاة) عطف على الذين يتقون وقوله أفلا يتقون اعتراضا ومبتدأ خبره (الان تضع اجرا للصلين) على تقديرهم او موضع الظاهر موضع المضمر تنبيه على ان الاصلاح كاللحم من الضبيص وقرأ أبو بكر بميمون بالتحفيف وافراد الأمانة انفاها على سائر انواع المشكلات (واذتقا الجبل فوقهم) أي قلنا ورفعنا فوقهم (كانه غلة) شفيقوهي كل ما طابت (وظنوا) ويتقوا (انه واقع بهم) ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجبل وانهم كانوا يوسعون به وانما أطلق الظن لانه لم يشع قطعه وذلك انهم ابوا ان يبلوا احكام التوراة لقائها فرغ الله الطور فوقهم وقبل لهم ان قبلهم ما فيها والايضن عليهم (خذوا) على اخبار القول أي وقتنا خذوا اوقالتين خذوا (ما بينكم) من الكتاب (بقوة) بجدوهم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو (واذكر واما فيه) بالعمل به ولا تنكروا كالنبي (للمك تنون) قبايح الاعل وردائل الاخلاق

بانه منى على حذف المبتدأ أي وانما صكوا وانارهنهم فكانت الجهة اسمية فصح دخول الواو واجاب بعضهم بان ما جاء في الشتر من نحو فت واسك شاذ وما جاء في الظن من نحو نجيوت وارهنهم ضرورة فعل هذا يعني ان يكون مراد من قال ارقوه ويؤمنون حال انه حال تقدير يومهم يقولون (قوله والمراد توبيخهم على البت بالفرقة) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وكساه عليهم في التوراة ان لا يقولوا على الله الالحق فقلنا هو الماوجوا على الله تعالى من مفرقة ذنوبهم التي لا يتوبون منها وليس في التوراة معاد للفرقة مع الاصراع على الذنب وقيل ذكر في التوراة من ارتكب ذنبا عظميا ماله لا يفر الا بالتوبة (قوله عطف على أبو يرخذ من حيث المعنى فانه تفرير) مع ان الملعوف خبرية والمطوف عليه طلبه فكانه قبل اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا وظهر قوله تعالى ألم تر يك فينا ولدا ولدت منه فديناك وليت يجرؤ كونه معطوفا على وروا فيكون قوله ألم يرخذ معترضا بينهما (قوله وقرأنا الخ) أي انهم قرأوا فلا تعلمون بنا ما الخطب والياقون بيا العبيد فوجه الخطب التلوي والالغاف من التفسير في الخطب فلو ادبا فاحتمل حيث شئ واحد ويحتمل ان يكون الخطب اهذه الامية أفلا تعلمون انتم حال هؤلاء وتصيبون من حالهم وعلى قراءة ثانية يكون الضمير جارا على ما تقدم من الضمير وقرأ العامة والذين يسكنون بالكتاب لا تسكن من مكس بمعنى فك فان فعل قد يكون بمعنى تفعل قال الامام الواحدى يسكن بالكتاب ومكسك به واكسك به وامكسك به وروى ابو بكر عن عامر بميمون بحفظة وهو روي لانه لا يقال امكسك الشيء وانما قال امكسك الشيء ومعنى يسكنون بالكتاب يؤمنون به ويحكمون بما فيه قال عامة المفسرين زلت في مؤمن من اهل الكتاب اتى بكلامه (قوله على تقديرهم) يعني ان الجزاء الجزاء لا بد فيها من رابط يربطها بالبناء وذلك الرابط اما ضمير محذوف اعتمادا على دلالة الضمير عليه والاسم الظاهر الموضوع موضع الضمير بان مقتضى الظاهر ان يقال انما تضع اجرا لهم الا موضع المصلين موضع الضمير تنبيه على انه تعالى لا يضع اجرا لهم لاجل اصلاحهم (قوله وافراد الأمانة) أي بالذكر مع ادراجها في التبت بالكتاب فذهب اعظم العبادات بعد الايمان للاتباع على فضلائهم كما ثبت من جسد الخلق به تزيلا لتفانيه في الوصف منزلة الشافعي الذي كان يكر في قوله من كان عدوا له ولا يكنه ورسله وجبريل وسكبل وظنائه مما يذكر فيه الخاص بعد العام (قوله اي قلنا ورفعنا فوقهم) ذكر ضلالتين الاول منهما تفسير الشق وانبياس هو الناصب لقوله فوقهم على الظرفية نقل الامام الرازي عن ابي عبيدة ان اصل الشق فلع الشيء من موضعه والرازي به يقال نقي ما في الجراب اذ اري به وسبه وامرأنا نقي وعنتا اذ اكنوارها كان تاري بأولادها رباضي تنقا الجبل اي قلنا من اسله وجعلنا فوقهم وقال الامام الواحدى تنقا الجبل فوقهم اي رفعنا فوقهم فقلنا على من اسله يقال تنقه بشفقة انما قلناه من اسله فقطر به هذا ان قول المصنف اي قلنا تفسير لقوله تنقا الجبل وان الرفع غير ادخل في معنى الشق وان الشق من معذات ارفع وسب لحصوله لان تنقما بل يصلح ناعا بلقوله فوقهم صته معنى فعل يمكن ان يعل فيه وهو روضا ويحتمل كانه قبل رفعنا الجبل فوقهم بشفقة فقلنا من مكسك فعل هذا يكون فوقهم منصوب بالشيء رفع (قوله واسكن بالكتاب الجذب) قال تنقت الغرب من البرأى جذبتة قبل الجبل هو الجبل الذي يميم موسى عليه الصلاة والسلام وهو عليه كلاله نه لا واعطى الا لواو وقبل هو جبل من جبال فلسطين فرفعنا في فرسخ وقيل هو الجبل الذي عند بيت المقدس قيل ان موسى لما اتى بني اسرائيل بالتوراة وقرأها عليهم وسعوا ما بهما من الخلد كبر ذلك عليهم وابوا ان يشاؤنا فك فامر الله فاطلع من اسله حتى قام على رؤسهم فمدا عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ وقيل لهم ان فبلغوها فيها والايضن عليكم فلما نظرنا الى الجبل خزل رجل منكم ساجدا على حاجبه الايسر وهو ينظر بعينه الى الجبل خوفا من مقبولة فذلك لارى يهود باسجد الاعلى حاجبه الايسر ويقولون هي السجدة التي رفعت عناها العقوبة ولما شتر موسى الاواجا وفيها القبة التي لم يبق جبل ولا شجر ولا حجر الا هترة فلذلك لارى يهودياتر آخاه التوبة الا هترة وحرك اهل ارضه قال القشيري رجدة قصارى كل من اتي جبرا ان ينكس على عفيه طوعا كذا قال اهل الكتاب اساقبوا الكتاب باجبار الكليف ما اشوا حتى قالوا به بالهر يف (قوله لا ما يشع متعلقه) أي معلق وقوع الجبل به

وهو عدم قولهم ما في التوراة حيث قيلوه، وسجدوا على انصاف جباههم (قوله اي اخرج من اصلاهم) اي من اصلاهم بجادم الصلبة قيل لهم مائة وعشرون ولدا من صلب آدم عليه السلام كانت حواء كذلك سنة ولدين ابنا وبنتا اخرج من اصلاهم نسلهم ثم اخرج من اصلاهم ذريتهم ثم اخرج من اصلاهم تلك الذرية ذرية وهكذا حتى اخرج جميع من هو كالآل الى يوم القيامة اخرج من ظهورهم كل نسمة تخرج من ظهر نسلان من نسل كائنا ولد الابناء من الالباء وايذكر ظهر آدم مع ان الذرية كذا اخذت من ظهوره حتى آدم اخذت من ظهر نفس آدم واخذ الميثاق من الجميع اعتمادا على انتباههم من الكلام كما قال تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولم يذكر نفس فرعون لان في الكلام دليلا عليه وانكره تعالى اخذ الميثاق حتى يأسر ثيل يثني الجبل فرقههم وبما جعل لهم من دلائل السمع ودلائل العقل ذكر بعد اخذ الميثاق في عليهم اخذ الميثاق على الشكل تفريرا للعبة على جميع المكلفين والمصنف اشار الى هذا القول بقوله لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية كالذراع الخ قال الامام في تفسير هذه الآية قولان مشهوران الأول وهو مذهب المفسرين واهل انوارهم تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره فمسح من ظهره كل نسمة من ذريته الى يوم القيامة على ما ذكره المفسرون من الالواردة في هذا المعنى ثم قال والمعرفة اطرقوا على آله لا يجوز تبعية هذه الآية بهذا الوجه واحبوا على فساد وجوده منها اخذ الميثاق لا يمكن الا من العاقل فلو اخذ الله الميثاق من اولئك لكانوا عقلاء ولو كانوا عقلاء واعطوا ذلك الميثاق حال عقلمهم لوجب ان يذكروا في هذا الوقت انهم اعطوا الميثاق قبل دخولهم في هذا الملة لان الانسان اذا وقعته واقعة عظيمة مهيبته فانه لا يجوز مع كونه عاقلان ان يسهوا ههنا كليا بحيث لا يترك ذمها شيئا ومنها ان البنية شرط لحصول الحرية والعقل والذمة وهنالك الذريات المأخوذة من ظهوره في آدم لا يكون كذلك في غيره من تلك الانفس الذين خرجوا الى الوجود من اول تخلق آدم الى آخر قيام القيامة لا يصوبهم حرصه الدنيا فكيف يمكن ان يقال انهم حصلوا بأسرها دفعة واحدة في صلب آدم عليه الصلوة والسلام ومنها ان فائدة اخذ الميثاق امان تكون ان يصبر ذلك الميثاق حجة عليهم في غشك بالامان في ذلك الوقت ان يصبر ذلك حجة عليهم عند حلولهم في دار الدنيا والاول باطل لانقاذ الاجماع على انهم بسبب ذلك القدر من الميثاق لا يصبرون - سبعة في الثواب والعقاب والمدح والذم وكذلك في لانهم لم يتركوا ذلك الميثاق في الدنيا فكيف يصبر ذلك حجة عليهم في الآخرة بالامان ثم قال والقول الثاني في تفسير هذه الآية قول اصحاب النظر وارباب المغفولات وهو انه تعالى اخرج الذرية وهم الاولاد من اصلاهم ابائهم وذلك لانهم كانوا نطفة فخرجهم الله تعالى واولدها واحدا من الامهات وجعلها علقا ثم مضى حتى جعلهم بشراموا باخلاقا كاملا وكان ذلك في ادنى مدة كما يثبت الكل فيها عند الفقة الاولى ويحسب الكل فيها عندنا تحفة الثانية وكما انه تعالى علم آدم أسماء الاشياء كلها فيها ثم اشهدهم على اعصمهم عاصركم فيهم من دلائل وحدانيته وغرائب صمته فيالاشهاد فانما ينطاعون وقول من قال قال الجدار للولد انسخي قل من سل من يدعي قل اني ورائي ما خلقني ورائي * وقول الشاعر * املا الحوض وقطع قطني * ثم قال هذا القول الثاني لاطمن فيه البنية قوله لا في صحة القول الاول واجاب عن قول من قال لوضع القول باخذ الميثاق لوجب ان يذكره الانسان الآن ان خالق المخلوق لا يحالوا الساخنة هو الله تعالى وهو فاعل عجزا جازان لا يتغلب واجاب عن قولهم ان اخذ الميثاق لا يمكن الا من العاقل بان البنية ليست شرطا عندنا لحصول الحياة واعلم فان الجزء الذي لا يجزأ قابل للحياة والعقل وعن قولهم ان ظهر آدم لا يصح لمجوعها بان هذا اذا قلنا ان الانسان عبارة عن الجوهر الفرد واما اذا قلنا ان الانسان هو النفس الناطقة وانه جوهر غير متغير ولا حال في تحيزه قالوا زائل والمصنف لما جعل قوله تعالى واشهدهم على انفسهم آية بركة قالوا بل استنارة بمنية على تشبيه حال شي بمحال شي آخر حيث شبه نصب الدلالة بويعة وتمكينهم من معرفة ربوبية تعالى بانها علم عليها وسؤالهم سؤال التفرير بقوله آية بركة اجاب بما له مدخل عظيم في المعرفة والاقرار والتسليم والطاعة فيكون حجة عليهم في التسليم بالامان واخذ الميثاق بهذا المعنى المجازي قائم مقام الاقرار

(واذا اخذ ذلك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) اي اخرج من اصلاهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض وقرأ نافع وابو عمرو وابن عاصم ويقوب ذريتهم (واشهدهم على انفسهم آية بركة) اي ونصب لهم دلائل ربوبية ورأى في عقولهم ما يهديهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قبلهم آية بركة قالوا بل فزّل تمكينهم من العلم بها وتمكينهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريق التحليل

[illegible]

وبدل عليه قوله (فالوا على شهدان أن تقولوا يوم
القيامة) أي كراهة أن تقولوا (أنا كاهن هذا
الظالمين) ^{لأنه} عليه بدل (أقولوا) عطفاً على
أنقولوا وقراً وأجرعوا كما باليد لأن أول الكلام
على الضميمة (أما أشرك آياتنا من قبل وكنا ذرية
من بعدهم) فاعتدبناهم لأن التقليد عند قيام
الأنبياء دليل واتخذ من العارضة كدراً (أنتهكنا
بما فعلوا بالبطون) يعني الآية الأولى الضميمة، من غير
الشرع ولعل ما خلق الله آخر آدم من ظهره
ذرية كالذئب وأجسامهم وجعل لهم العقل والطق
وأنهم ذلك لحب رواء عمر بن عبد الله تعالى عنه
قد حقت الآيات فيه في شرحي لكتاب المصباح
في الموضوع من إيرادها الكلام منها إزاء اليهود
ومعنى الميثاق العام بعد ما أقرهم للميثاق الخاص
وهم الأحصاء عليهم بالعبادة والعلية ومنعهم
عن التقليد وجعلهم في النظر والاستدلال كإفعال
وذلك تفصل الآيات وألهم يرجعون أي عن
تقليد وأتباع الباطل

قولنا شيء إذا اردنا ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى فقال لها والارض اثنيًا طوعا وكرها قالتا انينا طاعتين
وقول الشاعر * اذا فقلت الانساع لبلبل الخبي * وقوله قالت فخرج الصباقر فار * فان من الدين الذي لا يشك فيه
انه لا قول ولا حجاب ثمة وانما هو تمثيل وتصور للبعث وظاهر الحديث لا يبعد هذا المعنى ولا يظهر الاية فانه
سبحانه وتعالى لو ارد ان يذكر آية من آيات الدرة من جلب آدم دفعة واحدة لا على توليد بعضهم من بعض
على مر الزمان لقول واذا فقلت انك من نسل آدم ذريته والتوفيق بينهما يقال المراد من نبي آدم في الية آدم
والاولاد وكما صار اسماء النوع كالانسان والبهائم والارواح توليد بعضهم من بعض في عمر الزمان واقتصر
في الحديث على ذكر آدم كفاية بذكر الاصل عن ذكر النفع وقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث سمعنا نهر آدم
يخجل ان يكون المصحح هو ملك الموكل على تصور الالجنة وتخليقها وجعل موادها واستداليه تعالى لانه هو الذي امر به
كاستدالت في الية في قوله تعالى في توفيق الانفس حين موتها والتي توفاها هو الملكة لقوله تعالى الذين توفاهم
الملكوت ويخجل ان يكون المصحح هو الله تعالى ويكون المصحح من باب التثنية وقيل هو من الملكة بمعنى التقدير
كأنه قال قد مر فينا من نسل آدم في هذا كالم مصنف في ذلك الشرح وأشار بقوله في هذا الكتاب وقيل الى ان
تفسير الآية يلازم على من عرخص في الله عنه من استخراج الدرة من نهر آدم وتعين بعضهم البعض وبعضهم النزل لا يخلو
من مصداقها والاولاد لا يخلو فيه واما ما يقال من ان ما فيها من استخراج الدرة من نهر آدم وما في الآية من استخراجهم من
ظهور نبي آدم **(قوله هو واحد على ناسر آيل)** عن ابن عباس انها ناسر في البسوس وكان من قصتها ان نزل من
في ناسر آيل كان قد اعطى ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة يقال لها البسوس له منها اولاد فثلاث اجل
منها دعوة فقال لك منها واحد تغتري بدين فالت دعواتها ان يجعل اجل امرأة في ناسر آيل فدخلها المخلط اجل
امرأة في ناسر آيل فخلطت ان ليس فيه علم فغبت عنه فغضب الزوج فدخلها على ما مضى فصارت كلبية ناسعة فذهبت
في دعوات فقامت بنوه فقالوا ليس لك على هذا قرار فصارت اسكارية ناسعة وتابوا وبنوا وادع الله ان يردها
الى حالها الاول فدعا الله تعالى فمادت كالكات فذهبت في الدعوات الثلاث كلها وقيل نزل في ابن عمر بن
نفسان اراه وكان رهب في الجاهلية وبس السمو فقدم المدينة فالت النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي
جئت به فقال عليه الصلاة والسلام جئت بالحبيبة من ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال فانا لله قال عليه
الصلاة والسلام لمست عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فالت ابراهيم عليه الصلاة والسلام طر يدوجيد افخرج
الى الشام وارسل الى المتأذين بان استمدوا با لقوة السلاح وبنوا بنو مسددا في ذهاب الى قصر واثت بجند اخرج
محمد واصحابه من المدينة فذلك قوله تعالى وارسلنا الى جابر الله وسوله يعني انتصار الجبهة في الشمام طر يد
وجيدا فاستجاب الله دعائه في نفسه **(قوله او بلم بن باعوراء)** وذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام
قصده بلده وغر الله وكانوا كفارا فضلبوا منه ان يدعو على موسى وقومه وكل من يحب الدعوة وعند اسم الله الاعظم
فامتنع منه فقالوا يا بلبونه حتى دعا عليه فاستجيبه ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه بدعاه فقال موسى
يا رب يا تيب وقعا في التيه فقال بدعاه بلم فقال يا رب فكما سمعت دعاه على فاستمع دعائي عليه ثم دعا موسى
اربع عشرة اسم الله الاعظم والاعيان فسلطه ما كان عليه وزرع منه للفرقة فخرجت من صدره كندمة بضاء
واخر المصنف هذا الوجه لان الظاهر ان احتياجه في التيه كل قوله انان ادخلها ادماداموا فيها فاذ به
انتدرك فقلت لانها من اعدا ومن كيف يلقى موسى ان يدعو على بلم بن باعوراء بوال الاعيان وكان يدعو الى
الناس ليُدعوهم الى الايمان **(قوله حتى خلفه)** على ان يكون اتبع كل تيم متبعيا الى واحد يعني ادركه
خلفه وهو الماتعة في ذمه حيث جعل اماما لسلطان وفي المصحح اتبع القوم على اقل اذا كانوا قد سبقوك
فليتيم واتبع ايضا غيري فقال اتبعه الشيء فاتبه قال الاخفش تبعه واتبته بمعنى نزل دعوته وارادته
(قوله لها والى السقالة) وهي الانحطاط الذي هو مقابل الرفع كان الذي مقابل المائل الابرار فان الغلبة ليست منازعة
لقوله عليه الصلاة والسلام فاعبه وهو لا تضره وهما **(قوله لها وعلق رقبته بمشقة الله)** يعني ان اظفاهم ان يعلق رقبته
بسمه الذي يستحق به الرفع مثل ان قال لو لم العمل بالآيات ولم يتبع منها لفساد في الية بسب تلك الآيات ولازمها
لان قوله بها اغدا ان لزوم الآيات والعمل بها بسبب رغبته فيكون الرفع بالآيات مطلقا لزوم العمل بالآيات فكان
الظاهر ان يعلق الرفع بعد الامانة على بمشقة تعالى فليعلم ان السبب الحقيق هو المشقة حيث ان السبب

(وائل عليهم) اي على اليهود (يا الذي آتيناها ابائنا)
هو اجد على بني اسرائيل او اية بن ابي الصلت
فانه كان قد فسد الكذب وجم ان الله تعالى كرم
رسولا في ذلك الزمان ورجا ان يكون هو نفسه فلما
بعث محمد صلى الله عليه وسلم حدد وكثر يد اولم
بن باعوراء من الكتبتين اوتي على بعض كتب الله
(فاسخ منها) من الآيات ما كثر بها وارض
عنها (ما تمه الشيطان) حتى خلفه وادركه رقبته
وقيل اشبهه (فكان من السقالات) فصار
من السقالات روي ان قومه سألوه ان يدعو على
موسى ومن معه فقال كيف ادعو على من معه
الملكاة فاجاب عليه حتى دعا عليهم فقوا في التيه
(ولوشان ففناه) الى منازل الابرار من العلماء بها
بسبب تلك الآيات ولازمها (ولكنه اخذ الى
الارض) مالى الى الدنيا والى السقالة (واتبع
هواه) في افساد الدنيا واسترضاه قومه وارض
عن مقتضى الآيات وانما علق رقبته بمشقة الله تعالى
فما تذكره عنه بقول كذبته على ان المشقة بسبب
لفظه الوجوب فنه وان دعواه دليل عدمها لالة انما
السبب على انتفاء سببه وان السبب الحقيق هو
المشقة وان ما تكلم به من الاسباب وما تظنونه
في حصول السبب من حيث ان المشقة توجب به
كذلك وكان من حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها
فاوقع موقفه اخذ الى الارض واتبع هواه مبالغة
وتبنيها على ما حقه عليه وان كذب الدنيا رأس
كل خطيئة

للافعال الموجبة رفع الدرجة وأن الأفعال المذكورة وسائط في حصول رفعها فكما يصح تليق الرفع بالوسائط المتبعة فيه يصح تعليقه بالشيئة التي هي سبب تلك الوسائط والأفعال ولما كانت كلمة تولد على إنشائه التي لا تنشاء غيره انقاد الكلام أمارضا درجته لعدم ملازمته العمل بمقتضى الآيات وملزمة العمل لما كانت مسببة عن الشيئة كان عدم الملازمة دليلا على انتفاء مسببه الذي هو الشيئة فلم يكن يكون انتفاء الرفع لانتفاء الشيئة ولذلك قال ولوشنا رفعه إلا أن اللام حيث أن يستدرك بما يقال لكننا لم نشأ رفعه على استثناءه فقيض السبب الحقيقي أولئك اعرض عن ملازمة الآيات والعمل بمقتضاها على استثناءه فقيض السبب الظاهري فعدل عنه وأوقع موقعه اخذ الالارض لما ذكره من المبالغة والتبيين ووجه المبالغة ان الاخلاذ الى الارض كتابة عن الاعراض عن الآيات والكتابة المبلغ من التصريح بمحصول الآية ولوشنا رفع درجته لوفاء العمل بالآيات ورفعنا درجته بظان الاعمال ولكننا نشأه ذلك فهذا يدل على ان الكاشان من المسكتة والاعمال والطاعة والعصيان كلها بمشيئة الله تعالى وهذه الآية من اخذ الآيات على الحلية لانه تعالى لما خص هذا الرجل بآياته وبشأنه وقله اسمه الاعظم وخصص بالدعوات المستجابة وتابع الهوى سلطه من الذين وصار في درجة الكب والى اشارة على ان من كانت نعم الله عليه اكثرا ما اعرض عن متابعة الهدى وتابع الهوى كان بعده عن الله اعظم واليه اشارة على الله عليه وسلم بقوله من ازداد علما وازداد دعوى ازدد من الله الا بد أو قال عليه الصلاة والسلام ما ذبان جائمان ارسلنا فيهم بأشد لها من حرص المرء على المال والسرف في دينه قيل كان سبب انشائه عنها طاعته امره واخذها لحطام من اهل زمانه ولاشيء من العالم منبها **(قوله لا داع للسان)** بالادال المهملة يقال دلغ لسانه فادخل اى أخرجه فخرج وداع لسانه اى خرج يمدى ولا يتعدى والتبديل واقع موقع لازم التركيب يسمي قوله تعالى فانه واقع موقع قوله فطعناه المبلغ حط ووضعنا منته الذي هو لازم مندلول قوله تعالى ولوشنا رفعنا بها ولكنه اخذ الالارض فان مندلوله انما لم نشأ رفعه وفي مشيئة الزفر به من الرفع ووضع المنزلة اقيم التمثيل المذكور مقل هذا الزام بالمبالغة في الخط فان قيل فيه بالكاتب حطوا في مشيئة في افسس احواله زائد حط ان تصوير المقول بصورة المحسوس المبلغ في بانه لان اللغة العامة بالمحسوس وما والاكن وادراكهم له اعم واشمل قيل وجه التمثيل ان كل شيء يلمس فاما يلمس من اعيانها وعطش الاكلب اللاهت فانه يلمس في كل واحدة من حالتي الاعياء والراحة وحالتي العطش والريخان ذلك عاذته وطبيعته وهو ما يطلب عليه لطبيعة الحبسة لا لأجل حاجة وضرورة فكذلك من آتاه الله العا والدين واخذ الله من التعرض لا وساخ اموال الناس اى طلب الدنيا والقاء نفسه فيها كان حاله كذا ذلك اللاهت حيث واطلب على الحالة الحبسية والفضل الفصح ليجرد اتباع نفسه الحقيقة وطبيعته الحبسية لأجل الحاجة والضرورة وقيل ايضا ان العالم اذا توسل به لعل الى طلب الدنيا بان يورد عليهم انواع علومه ويظهر عندهم فضائل نفسه وعنايتها فلا شك انه متعدد في تلك الكلمات وتفرير العبارات يدلع لسانه ويخرج له ابد الجرد الطبيعة الحبسية سواء دعت الى ذلك حاجة وضرورة ام لا لانه تعالى لما مثل حال من اوى الآيات والنباتات وعلم الاسم الاعظم وخص بالدعوات المستجابات بحال الكلب اللاهت في كل حال ثم هذا التمثيل جيع الكذابين بآياته فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وذلك اشارة الى صفة الكلب ويجوز ان يشار به الى السليخ من الآيات والالكلب على ان يكون اداة التثنية مخدوفة من ذلك اى صفة السليخ اوصفة الكلب مثل الذين كذبوا **(قوله فانهما تحو قصصهم)** اى فان قصصهم لم يحو قصة اليهود فان لم يجد ما لوى آيات الله فسلخ منها وما الى التبايح صلا كالكالب كذالك اليهود بعد ما اتوا بالثوراة المشبهة على نعت رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر القراء البجز و بشروا التلى اقارب منه و كانوا يستقون به انشأوا بما اعتقدوا في حقه وكذوه وحرقوا اسمه فليحذروا عما يؤول اليه حال لهم **(قوله اى مثل القوم)** ببنى اساء يمتحن شس واعلم بصحة فيوا نولهم ذلك الحضر مفسره وقد تقرر ان المحصوص باذم لا يكون الا من جنس التمييز والتمييز مفسر لفاعل فهو واجب ان يصدق الفاعل والتمييز والمحصوص على شيء واحد والقوم ههنا فيصادق على التمييز والفاعل لذلك قد تقرر ان المضاف وهو المحصوص وجعل تخدير الكلام ساد مثلا مثل القوم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **(قوله وقرى مسائل القوم)** يرغض مثل

(فانه) قصته اى هي مثل في الحقيقة (كذبل الكلب) كصفته اى احواله وهو ان يحمل عليه يلمس او يتر كيهلث اى يلمس دائما سواء تحمل عليه بالجر والندد او تركه ولم يتعرض له بخلاف سائر الحيوانات لضعف قواه والاهلث الزلاخ الانسان من التفتش الشديد والشرطية في موضع الحال واللى لاهنا في الحائث والتبديل واقع موقع لازم التركيب الذى هو نى الرفع ووضع المنزلة بالمبالغة والبيان وقيل لادعا على موسى حرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلمس كالكالب (ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) قصص القصص (القصص المذكورة على اليهود فانهما تحو قصصهم) (لهم يتكررون) تفكر كبروتى بهم الى الاتعاض (مسائل القوم) اى مثل القوم وقرى بآيات القوم على حذف المحصوص بالذم (الذين كذبوا بآياتنا) بعد قيام الحجة عليها وعليهم بها (واتبعهم كاهن الاقفلون) اما ان يكون داخل في الصلة معطوفا على كذبوا بمعنى الذين كذبوا بآياتنا وكذب بالآيات وظلم انفسهم او معطوفا على معنى وما خلوا بالتحكيم كاذب الانفسهم فانهم لا يتخطاها ولذلك قدم المقول

(من بيدها جبه المهندي ومن يضل ما عليك هلمها مرون) تصریح بان الهدی والفضائل من الله وان هدیة الله تخص بعض دین بعض وانها مستزمنة للائحة. والایة فی الاول والجمع فی الذی باعتبار اللفظ والمعنی فیه عن الله المهدی کواحد لا یحد طریقه فیه بخلاف الضمائر والاقتصر فی الاخبار عن هذه الله المهندي تعظیم لان الائمة وتنبی علی اله فی نفسه کمال جسم ونفع عظیم لولیه حصل غیره لکفایه واما المسلمون فبقول ربهم الآیة والثناء لهما (ولقد ذرأنا خلقنا لهم من انفسهم الجن والانس)

(٢٨٦)

بقل مقدرة تدبره مستدرج الذين كذبوا **(قوله فخذوا عذبا)** أي فو ما قوما وقيلة قبيلة والخصف السائر
 أقل من البطن أوله الشعب ثم القليلة ثم القصصية ثم البصرة ثم اليمن ثم الفخذ **(قوله يهوت)** أي يصوت يقال
 هبته وهوت أي صاحبه ودعاه فناداه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبريا ما يحذرهم عقوباته ووعايمه
 فقام على الصفا أولا وجعل يدعوق يشافخا فخذبا عذبا فلان يابن فلان إلى الصباح فقال ما نألم إن صاحبكم هذا
 ليجنونا بات يصوت إلى الصباح فزنا لا نأبذ وقيل أنه عليه الصلاة والسلام كان يشافخا عذبا عجيبة عند نزول الوحي
 فيخبر وجهه الكرم ويصر لونه المنيع وتعرض له حالة شبيهة بالخشى والجهال كانوا يقولون أنه جنون فبين الله
 تعالى في هذه الآية أنه ليس بجنون إنما هو نذير مبين من رب العالمين وحتم على التفكر في أمره عليه الصلاة
 والسلام ليعلموا أنه إنما دعا لا لتأذير الملائكة اليه من الجنون والجنه حالة من الجنون كالجلسة والركبة ودخول
 من في قوله من جنه يوجب أن لا يكون به نوع من أنواع الجنون فإن من كان شأله الدعوة إلى الله تعالى وخاصة
 الدلائل القاطعة والبراهين الباهرة بالذات فصحة بلغت في الصراحة إلى حيث عجز الأولون والآخرون عن
 معارضتها وكان حسن الخلق طيب النفس مرضي الطرقة في السريرة موافقا ليعلى أفعال حسنة صار بها قدوة
 لعلماء العالمين كيف يصور أن يكون في نوع من الجنه بل هو رجة للعالمين ومعلم صاحبهم لامتثالهم بهيمهم
 ونخالطهم وكذا ما في قوله ما يصاحبهم يجوز أن يكون استهامة في محل الرغف بالابتداء والخير يصاحبهم أي شئ
 استغفر يصاحبهم من الجنون وأن يكون نافية عنهم على النعك في شأنه وكلام أخلاقه أولا ثم ابتداء كلاما آخراما
 استغفرهم ابتكارا ونفيا ثم قصره على الأذكار المبين بطريق إلى الاستثناء كيد التكذيبهم ثم ونعهم على ترك
 الذكر فيؤايد على صدقته وصحة ما يدعوه اليه من توحيد صانع العالم وعظم شأنه وكأن قدرته تملأ طوبى إلى
 انتصديق بذوة الداعي فإن التفرق في أمر اليوم مفرغ على الطرقة في دلائل التوحيد بيوت الصانع الحكيم والمكثور
 بمنزلة المالك وزيدت الشاؤون والواو بالجملة كالغروب والزهوت والمالك السلطان وتقديره ملوكه وتنفى السموات
 والأرض ثم أشار إلى أن دال التوحيد ليس مقصورا على السموات والأرض بل كل ما يقع عليه اسم الرب فإن
 بامر على التوحيد كقول وقيل شئ آية " تدل على أنه واحد فكل ذرة من ذرات الكائنات مع
 كونها مساوية لسائر الذرات في كونها جواهر أو ذاتا صغيرة متخالفة لسائر الذوات في القو والشكل والطبع والعظم
 وسائر الصفات واختصاص كل واحدة منها بما يخصها من الصفات لأجله من مخصص ولابد أن تنهى سلبه
 الخصصات إلى الواجب لذاته والادراك ونسب إلى **(قوله وكذا اسم يكون)** فيها معنى تكرار تكرار الشأن
 في الآية فإن التقدير حينئذ أن الشأن عسى أن يكون الشأن والأولى أن يقال أن يكون وقد اقترحت تنازعا في
 أجله ويمكن أن يرد رجح التكرار لأنه كور على التزام الاعتراض الذي لا يصار إليه الاضر ورة **(قوله قبل)**
 معاضة الموت) أي قبل اغتياله فجاء بخل غاضف لرجل إذا خذته على غرة **(قوله تعالى فأي)** متعلق
 بيؤمنون وهي جملة استهامة فسيفت النعجب من تعميمهم على الكفر بعد الزام الحجية نهاية البيان والتقرير
 إذا لم يؤمنوا بهذا الحديث كقرب يؤمنون بغيره والمراد من التناق في قوله وقيل هو متعلق بالعقوبة المعنوية بمعنى
 ارتباط الكلام بما قبله لا لخلق الصانع أو كلفه الضعيف وهو قول أن الشأن إلى الأولى أن يجعل متعلقا بما
 السند من مجموع أو ينظروا في مكتوب السموات والآية **(قوله كالقبر)** أي لضلالتهم فأنه تعالى ذكر
 تعميمهم على الكفر وكما دهم في الضلال بين همتا علة ضلالهم قد لم ينزل الله فلا هادي له وحده الله
 في بذرهم ظاهر وهو استناده إلى منبر الاسم الطاهر وهو اسم الجلالة ووجه التكلم الثلاث من الغيبة إلى التكلم
 تعظيما للعلل ووجه الرغف الاستئناف أي وهو بذرهم وأوحي نذرهم على حسب القرآن أمين ووجه جزمه بالعطف
 على محل قوله ولا هادي له لأن الحجية المنقبة جواب الشرط على محل الجزم فحطفت على محلها والسمعة الرد والحجرة
(قوله أولسرعة حسابها) أي لو كان الحساب الواقع فيها يتم ويغنى في ساعة واحدة تعالى لا يشغله شأن
 شأن ما كانه تعالى لما حمله على الإيمان والتوبة فيؤله هو أن يكون قد اقتربا أجلهم فحذرهم من عداضة
 الموت قبل التوبة فإن من مات فقد مات قيامته ويتكشف له ما يسبقه من التوب والقبيل جاءه من
 اليهود وقيل من قرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقوم الساعة فزله تعالى يسألوك عن الساعة
 ليتحقق في القلوب أن وقت قيام الساعة مكتوم عن الخلق ليصبر المكلف مسارعا إلى التوبة واداء الواجبات فاه

(أولسرعة حسابها) يعني محمد عليه الصلاة والسلام (من جنه) من جنون روى الله عليه الصلاة والسلام محمد على الشفاء قد عاينهم فخذوا عذبا يحذرهم بأن الله فقال ما نألم إن صاحبكم ليجنونا بات يهوت إلى الصباح فزنا لا نأبذ وقيل أنه عليه الصلاة والسلام كان يشافخا عجيبة عند نزول الوحي فيخبر وجهه الكرم ويصر لونه المنيع وتعرض له حالة شبيهة بالخشى والجهال كانوا يقولون أنه جنون فبين الله تعالى في هذه الآية أنه ليس بجنون إنما هو نذير مبين من رب العالمين وحتم على التفكر في أمره عليه الصلاة والسلام ليعلموا أنه إنما دعا لا لتأذير الملائكة اليه من الجنون والجنه حالة من الجنون كالجلسة والركبة ودخول من في قوله من جنه يوجب أن لا يكون به نوع من أنواع الجنون فإن من كان شأله الدعوة إلى الله تعالى وخاصة الدلائل القاطعة والبراهين الباهرة بالذات فصحة بلغت في الصراحة إلى حيث عجز الأولون والآخرون عن معارضتها وكان حسن الخلق طيب النفس مرضي الطرقة في السريرة موافقا ليعلى أفعال حسنة صار بها قدوة لعلماء العالمين كيف يصور أن يكون في نوع من الجنه بل هو رجة للعالمين ومعلم صاحبهم لامتثالهم بهيمهم ونخالطهم وكذا ما في قوله ما يصاحبهم يجوز أن يكون استهامة في محل الرغف بالابتداء والخير يصاحبهم أي شئ استغفر يصاحبهم من الجنون وأن يكون نافية عنهم على النعك في شأنه وكلام أخلاقه أولا ثم ابتداء كلاما آخراما استغفرهم ابتكارا ونفيا ثم قصره على الأذكار المبين بطريق إلى الاستثناء كيد التكذيبهم ثم ونعهم على ترك الذكر فيؤايد على صدقته وصحة ما يدعوه اليه من توحيد صانع العالم وعظم شأنه وكأن قدرته تملأ طوبى إلى انتصديق بذوة الداعي فإن التفرق في أمر اليوم مفرغ على الطرقة في دلائل التوحيد بيوت الصانع الحكيم والمكثور بمنزلة المالك وزيدت الشاؤون والواو بالجملة كالغروب والزهوت والمالك السلطان وتقديره ملوكه وتنفى السموات والأرض ثم أشار إلى أن دال التوحيد ليس مقصورا على السموات والأرض بل كل ما يقع عليه اسم الرب فإن بامر على التوحيد كقول وقيل شئ آية " تدل على أنه واحد فكل ذرة من ذرات الكائنات مع كونها مساوية لسائر الذرات في كونها جواهر أو ذاتا صغيرة متخالفة لسائر الذوات في القو والشكل والطبع والعظم وسائر الصفات واختصاص كل واحدة منها بما يخصها من الصفات لأجله من مخصص ولابد أن تنهى سلبه الخصصات إلى الواجب لذاته والادراك ونسب إلى **(قوله وكذا اسم يكون)** فيها معنى تكرار تكرار الشأن في الآية فإن التقدير حينئذ أن الشأن عسى أن يكون الشأن والأولى أن يقال أن يكون وقد اقترحت تنازعا في أجله ويمكن أن يرد رجح التكرار لأنه كور على التزام الاعتراض الذي لا يصار إليه الاضر ورة **(قوله قبل)** معاضة الموت) أي قبل اغتياله فجاء بخل غاضف لرجل إذا خذته على غرة **(قوله تعالى فأي)** متعلق بيؤمنون وهي جملة استهامة فسيفت النعجب من تعميمهم على الكفر بعد الزام الحجية نهاية البيان والتقرير إذا لم يؤمنوا بهذا الحديث كقرب يؤمنون بغيره والمراد من التناق في قوله وقيل هو متعلق بالعقوبة المعنوية بمعنى ارتباط الكلام بما قبله لا لخلق الصانع أو كلفه الضعيف وهو قول أن الشأن إلى الأولى أن يجعل متعلقا بما السند من مجموع أو ينظروا في مكتوب السموات والآية **(قوله كالقبر)** أي لضلالتهم فأنه تعالى ذكر تعميمهم على الكفر وكما دهم في الضلال بين همتا علة ضلالهم قد لم ينزل الله فلا هادي له وحده الله في بذرهم ظاهر وهو استناده إلى منبر الاسم الطاهر وهو اسم الجلالة ووجه التكلم الثلاث من الغيبة إلى التكلم تعظيما للعلل ووجه الرغف الاستئناف أي وهو بذرهم وأوحي نذرهم على حسب القرآن أمين ووجه جزمه بالعطف على محل قوله ولا هادي له لأن الحجية المنقبة جواب الشرط على محل الجزم فحطفت على محلها والسمعة الرد والحجرة **(قوله أولسرعة حسابها)** أي لو كان الحساب الواقع فيها يتم ويغنى في ساعة واحدة تعالى لا يشغله شأن شأن ما كانه تعالى لما حمله على الإيمان والتوبة فيؤله هو أن يكون قد اقتربا أجلهم فحذرهم من عداضة الموت قبل التوبة فإن من مات فقد مات قيامته ويتكشف له ما يسبقه من التوب والقبيل جاءه من اليهود وقيل من قرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقوم الساعة فزله تعالى يسألوك عن الساعة ليتحقق في القلوب أن وقت قيام الساعة مكتوم عن الخلق ليصبر المكلف مسارعا إلى التوبة واداء الواجبات فاه

قولها لعلها عتدوني) استأنه به لم يطع عليه ملكا
 مقربا ولا يتأخر عيلا (لا تجلبها لوقتها) لا يظهر
 امرها في وقتها (الاهو) والحق ان الخلق بها
 مسخر في غيره الى وقت وقوعها واللام لتأنيث
 كاللام في قوله في امة الصلاة لدنواك الشمس (مكثت
 في السموات والارض) عثقت على اهلها من
 الملائكة والنفوس اهلها وكأنته إشارة الى الحكمة
 في اخفائها (لأنكم الابنة) الاخلاص على خلقها كما
 قال عليه السلام ان الساعة مخرج بناتس والرجل يسلخ
 حوصه والرجل ينفق ما بين يديه والرجل ينفق ما بين يديه
 في سوفة والرجل ينفق مائة ورفضه (يسألونك
 كآل كحى عنها) عالمها قبل من حق من التي اذا
 سأل عنه فان من بالغ في السؤال عن انثى والبعث عنه
 استحكمة عليه ولذلك عثقت بين وقيل هو صفة بآلوك
 وقبل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة فان قوله يشاءوا له
 ان ينشأوا بينك قرابة فضل ثامن الساعة والحقني
 يسألونك عنها كآل كحى عنها فيهم قصصهم لاجل
 فرايهم عليهم وقتها وقيل كآل كحى عن بني اذى
 فرح ومناه كآل كحى بالسؤال عنها تنبأ الى واثت
 نكسره لانه من القيل الذي استأنه الله بعله
 قولها لعلها عند الله) كثره لكر يسألونك
 لم يطق به من هذا الزيادة والعبارة (ولكن اكملنا
 ليطع من ان علمها عند الله لم يؤتم احد من خلقه
 قل الاملاك لتفنى نفسا ولا ينشأ) جلب نفع
 ولا دفع ضرر وهو ظاهر السودة والنفوس من ادع
 العلم بالقبور (الاماشاهة) من ذلك فيهمتي اياه
 ويوفيه (ولو كنت اعلم القبر لا سكرت
 من الخبر وما معنى النبوة) وكنت اعلمه
 خلقت حال ما هي عليه من استكثار المتأفم
 واجتناب المضائق لا يعني سوء (اننا الانبياء
 ونبيهم) وما انما اعبد من الانذار والنبوة (انهم
 يؤمنون) فانهم المتؤمنون به ما يجوز ان يكون متعلقا
 بالنبوة ومتعلقا بالنبوة (هو الذي خلقكم من
 نفس واحدة) هو آدم (وجعل منها) من جسدها
 من شغل من اضلاعها او من جنبها كقوله وجعل
 لكم من انفسكم ازواجا (زوجها) حواء (ليكن
 اليها) ليستأنس بها ويطمئن اليها (الجنات التي
 الى جنه) او جنبه وانما ذكر العبد في هذا الى المعنى
 ليناسب (فان تشاءها) اي جاشها (جنت حلا
 خفا) الذي عليها لم تأت من ثمة على من الجوارح
 غالبا من الانى او مجلا خفا وهو المعلقة

لوعلم وقت قيامها لتفاصر عن الوبى وأخرها وكذلك اخفى اليه القدر ليصعد الملقف في العبادة لئلا يشهر ملكها
 واخفى ساعة الاجابة من يوم الجمعة ليكون المكلف مجتادا في الدعاء في كل يوم واما ظرف زمان بمعنى متى والرسى
 ههنا مصدر مسمى بمعنى الارساء وهو الاثبات بقال درسا رسو اى ثبت وارساء غيره ارساء ومسمى واما مبتدأ
 خبره مرصها قيل انه ايوان خذفت الواو على غير قياس وليس موضع عنثى او قلت الواو واصل غير انقياس
 فاحتمل ثلاث آيات فاستفعل ذلك خذفت احدا من وبنيت الكلمة على انفتح لتضيق معنى الاستعظام فصار
 البان وقيل انه فلان من اى لان معناه اى وقت زبدت القلب والون على اى فصار البان وقيل انه فعال من اين
 وانكره ابن جنى وقال ابن سؤال من الزمان واين سؤال من المكان فكيف يكون احدهما مأخوذا من الآخر
 واصل اى اوى فعل من اوبت اليه لان البعض آوأل الكل مستند اليه فقلت الواو به وادغمت في اليه والرسو
 والارساء ليستعملان الاقوى ثبوت انثى القليل وأثباته يقال رست السقينة وارساءها انما قل تصال والجبال
 ارساءها واما كان نقل الاشياء على الحلق هو الساعة معنى الله تعالى وقوعها واما انها بالارساء (قوله) لا يظهر
 امرها إشارة الى ان الجالية اظهار انثى والجلى ظهوره وقدر المصافق قوله لا يجلبها لانه تعالى قد كشف
 وانظر نفس بدلائل قلبية ونصوص متماثلة وبنيت القليل انما اظهار امرها في وقتها وتبين
 والحق لاجل الوقت الذي فيه يحصل قيام الساعة الا الله سبحانه وتعالى (قوله) عظمى على اهلها انرا الى
 ان المراد ينزل الساعة في السموات والارض ونقلها بنسبة الى اهلها وان كان ذلك في معنى على كافي قوله تعالى
 ولا سلبكم في جفوة الغل اى عظمى على اهلها خراف من شدتها هو ما فيها من الالهة والالهة من جله هو الباقه
 من في السموات والارض وهلاكهم وذلك شغل على القلوب بسؤالهم لادفعها ليلبس الى نفس السموات والارض
 من حيث انها لا يظن ان جميع الساعة تنشق للسماويين والنفوس والنفوس والنفوس ووزن الارض ووزن جفانها
 وتبدلها غير الارض المعهودة وطلعان الجبال والنجار (قوله) قبل من حق من التي) يعنى ان حق معناه
 الاصل الحق استغنى في السؤال عنه وتعلمه باقضى ما يكن ومن استغنى في تلم التي) بالغ في السؤال
 عنه بلزده ان يستحكمة عليه فيكون ماها في العلية لذلك كحى عنها فعال كحى عنها غير معنى غار وبشوات فاعلم
 ان يقال لو كان الحق معنى العالم لو حبان بعدى باليه فكيف قيل كحى عنها لاياب عنه بان الحفاوة لما كان اصل
 معناها الاستقصاء في السؤال كان معنى السؤال المحفوظ في معناه الكناية فعدى تعديته وقيل امارد الاشكال
 على تقدير ان تكون عنها متعلقة بقوله كحى وليس كذلك بل هي متعلقة بيسألونك وقوله كآل كحى عن معترض بينهما
 وصلة حتى محذوفة وتقدر الكلام بيسألونك عنها كآل كحى بها (قوله) وفيه هوم الحفاوة بمعنى الشفقة
 عطف على قوله لعلها الجوهري حثيت بالكسر حفاوة وتحثيت بها في الطافة وكرامه انتهى ومنه قوله
 تعالى انه كان في حفا او بارا فليطما يجب دعا في غنى الآية بيسألونك كآل كحى صدق لهم بارهم وانت لا تكون حفا
 بهم ماداموا على كفرهم وقيل هو فعل من قولهم حثيت به حفاوة وتحثيت تحثيا الى فرح وبشوات فاعلم
 بيسألونك كآل كحى حتى تسر وتفرح بالسؤال عنها والخال الكثرة السؤال عنها لانها من عل انخباى استأثر
 الله بهوم يؤتم احدا من خلقه وعلى الوجه كما هو قوله تعالى كآل كحى عن في محل التصب على انه حال من مفعول
 بيسألونك اي مشيها حاله الى نظر الى زعمهم واعتقادهم (قوله) لم يطق به لعلها كآل كحى بيسألونك وقوله الباقية
 اى في انكار سؤالهم عنه زيادة قوله كآل كحى عنها وتكرير اللفظ لعلها كآل كحى بيسألونك وقوله الباقية
 والتبرير من ادعاء العلم بالقبور) فان من لا يظن نفع في اى الاشياء ومضرة في اياها كيف يحصل عنه وقت
 قيام الساعة ونظيره قوله تعالى في سورة يونس ويقولون من هذا الصدق كحى ما صدق قل لا انا انفسى سرا
 ولا نفع الاماشاهة قبل لارجع علمه الصلاة والسلام من غيرة في المصطفى كحى من ربح في الطر يق نزلت منها
 منها فآخر عليه الصلاة والسلام بموت راحة باله وكان فيه غيظا لتأنيث فقال عليه الصلاة والسلام انظر وا
 ابن نافع فقال عبادة زباني بن ساول الانبيون من هذا الرجل خبر عن موت رجل باله باله ولا يعرفنا قاله
 عليه الصلاة والسلام اناسا من الذين ظنوا انك وصيكت وانفى في هذا الصدق قد تعلق زماها بشجرة
 فوجدوها على ما قاله فأنزل الله تعالى الاملاك لتفنى نفعوا لانسرا (قوله) هو انما ذكر الضمير اى غير قوله ليسكن
 مع رجوعه الى النفس وقد تماشى عبارة عنها حيث قيل واحدة وجعل منها زوجها راحة لجان معنى النفس

لان المراد بما آدم عليه الصلاة والسلام وعبادة جانب الحق في استئذنه صل السكون والفتنى هو الانسب لان
الذکر هو الذى يمكن الالاتم وعتقها فبني ان تصور الساكن والفتنى بصورة الذکر لا بصورة الانثى وما مل
الفتنى انطوى كنى به من الجسام لان كل واحد من الرجل والمرأة ليس الاخر وسائر فانه اذا علاها فقد صار
كائناتى لها والاصل يتبع الجسماء كان في البطن وعلى رأس الشجر وبكر الجسماء على ظهر المذابة وحلا في الالة
يجوز ان يراد به المصدر فينصب اتصله وان يراد به نفس الجنتين فينصب اتصاله فيقول كقولك جئت زيد
(قوله واستمرت) اى ذهبت ودامت بذلك الجمل الخفيف كانت نجيبة وتذهب وتقوم وتتمدد وتمشى بسهولة
من غير تعب وفي الصحاح مر عليه ويمر مرى اى اجتاز ومرى مرى اى ورأى ذهب واستمره وقرى فرت بنصف
الآخرة واجهان احدهما اسم الله تعالى وتبدلوا ككلمته هو الضعيف في حرف مكررة فكونه هذه كقراءة وقرن
بفتح القاف اذا جعلناه من الفرار والقبول اى من الرية وهو الشك اى فكنت بسببه اهو جل ام مرضى وقرى
فاستمرت وهي واضحة وقرى ايضا فارت بالف وتخفيف الراء من مار بجوارى جاء وذهب وتصرف في كل وجه
واصله مورت قلبت الواو ألفا فصارت مورت ويجوز ان يكون فاعلت من الرية واسه مار يت قلبت الياء ألفا
ثم حذفت الالف لانها الساكنين وصلحق الدخا في قوله دعوا الله محذوف ادلالة الجنة القسية عليه اى دعوا
بان يؤتمروا ولدا صلحا (قوله اى جعل اولادها) قدر المضاف وهو الاولاد في موضعين والتقدير جعل
اولادها شركاء فيما اتى اولادهم فادلا لاشكال الوارد على ظاهر الية فانه نفس الواحدة بنفس آدم
وضرر زوجها بمحوه عليهم الصلاة والسلام فلو لم يقدرا المضاف اليه نسبهما الى الشرك وهما يرثن منه فقدر
المضاف لضع هذا الاشكال فيكون اول الية حتى آدم وحواء عليه الصلاة والسلام كالنكاح المبرور بين
الكلام الوارد في شرح احوال المشركين حتى الله تعالى للمشركين ان حواء لما اتلفت دأ آدم
اعطيتا ولدا صلحا في الدين اشكرت كوجه علمها بذلك آدم عليه الصلاة والسلام رأى حينئذ
الميثاق على ذنبه ان منهم السوى وغير السوى والحق وقبرنا في سالا ان يكون هذا الولد تاسيو باقلا لانه
آيتا صلحا بسا فيشكر كذا واعطا ماصلا وشكرا لانهما جالسا بحث بهدان من اتفهما بذلك وبلاضلا وتم
الكلام بهنم شرع في توبيخ المشركين بقوله فلما آتا ماصلا اى فلما اعطى من اولادهم كان والدوا والدة من
اهل الشرك ولدا صلحا سوى الاعضاء جعل هذان الاوانة شركاء فيما اعطاهما بان سميا الاولاد بعد
العرى وعبدالات ونحوهما ومجيدا لانضمام شكر اى هذه النعمة وهذا التقريرا حسن من تقرير المضاف
فانه يشتر ان المضاف اسم يقدري قوله جلا وما بعد دون قوله فلما آتا ماصلا ولا شك ان جعل الاولاد لبس
في ذلك الحين لى بعده بازمة متطاولا لانه لا يملكها ليست الزمان لا يذيق له الزمان المتدلا بلزم ان يقع
مضمون الشرط والجزاء في يوم او شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور الواقعة فية تقول لانه
الاسلام ظهرت البلاد من دنس الشرك والحاد واركب السلطان فتح اثار الشر والفساد (قوله ويدل عليه)
اى على حذف المضاف قوله تعالى فقال الله عايش شركون فانه يدل على ان الذين اتوا بهذا الشرك جماعة دون آدم
وحواء وقوله بعد عايش شركون مالا يخلق شيئا فان المصدر دونه اى من جعل الانضمام شركاءه تعالى وهذا
المقصود انما يحصل بتغير المضاف (قوله واما ذلك لابقى بالابناء) فان سميتهم بعد الحارث وان لم يكن
شركاء فيخلق لان اسماء الاعلام لانهم مائة الف التي اتوا آدم لاسم الشيطان مع بوجوه وعمل الكبر
المدلول عليه بقوله تعالى وعاد آدم الاعاء كلها ونحوه به الكبرة التي حصلت له بسبب ازالة التي فعلها الكبر
وسوسة الشيطان بعد من جهه الله تعالى مسجود الملائكة وفضل عليهم ادم ما لم تالمه الملائكة فانه مع كثر
صلوه كيف لا يتبعه لان اسم الشيطان هو الحارث وكيف سمى ولدته بعد الحارث فاضاقت الاعاء عليه
حتى انه لم يجد سوى هذا الاسم مع انهم لا يخلون الاعلام المضافة عن الية الى الملقى الاصلية وملاحظتها
وهذا التقدير من الحاجة كاف في تقدير المضاف (قوله فاعطا ماصلا ربة بنين) اضاف اثنين الى صميمه مضاف
وشى واحد الى نفسه واخر الى داره التي هي دار الدوة وايدان يخشى هذا الاحتمال بقوله في قصاص مريد
فباقي ما زوى الله منكم به من فضل لا يارى وسؤدد
روى الله عليه الصلاة والسلام خرج من مكة مهاجرا الى المدينة ومعه اوبكر رضى الله عنه ومولاه عمار بن

(فرت به) فاستمرت به ودامت وفعلت وقرى
فرت بالتخفيف وفاضرت وخسارت من المور
وهو المجرى والذهاب اومر المربة اى ففنت الجمل
وارتابت به (فلما اتلفت) صارت ذات ثقل
بكبر الولد في بطنها وقرى على الية لا مفعول اى
أفعلها حواء (دعوا الله) بها لن آيتا صلحا
ولدا سويا قد صلح به (تكون من الشاكرين)
لك على هذه النعمة المجيدة (فلما آتاها صلحا
جلاها شركاء فيما آتاها) اى جعل اولادها
شركاء فيما اتى اولادها فسموه عبد العرى وعبد
مضاف على حذف المضاف واما المضاف اليه
مفساه يدل عليه قوله (فقال الله عايش شركون
أ بشركون مالا يخلق شيئا وهم يخلقون) يعنى
الانضمام وقيل لما حواء آتاها باليس
في صورة رجل فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله
بهية اكلاب وماية ريك من اين يخرج فهاضت
من ذلك وذكر كذا آدم فهاضته ثم عاد اليها وظل
اى من الله عز وجل فان دعوا الله ان يجعله خلقا
حظك ويقتل عليك خروجها فسميت بعد الحارث
وكان اسمها حارثين الملائكة ففنت فلما ولدت
سميا بعد الحارث واسمها ذلك لا يلقى بالابناء
ويحتمل ان يكون الخلق اب في خلقكم لآك فمضى
من قرين فانهم خلقوا من نفس فصى وكان لها
زوج من جنسها عرية قرشية ففعلها من الله
الولد فاعطاها اربعة بنين فسميت بعد مضاف
وعاد شمس وعد فمضى وعبد الدار وكون الضمير
في شركون لهما ولانها ابنا فمضى بن بها

فهيروا وليها النبي عبد الله بن ربيعة فروا على يحيى من بعد فاقوها لجاوهر الشري فم يصبو اعندھا
شيئا وكان القوم مستين اي اصحابه فلو جوب فتفر عليه الصلاة والسلام الى شاة في جانب الحنية فقال
ما هذا الشاة يا عبد الله خلفها الجهد عن التفر فقال هل يامن ابن قالت هي اجهد من ذلك قال انما ذنبان
احبها قلت يا بنت ابي ان رأت بها احبها احبها فاقدم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع يده من عسا
وسمى الله تعالى ودعا لها في شاة فها فتعجب عليه ودرت واجزت ودعا لها برض الرطابي ورويه فقلب فيها
حتى علاه اليها اي وبعث الغوة فساقها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رويت وشرب آخرهم ثم جلب ثيابا وعادته
عندھا وارحموا انجاء زوجها ابو عبد الله راى الابن عجب وقال من اين لك هذا يا ام عبد الله انك عازب حبال ولا
حلوب في البيت قالت لا والله الا انه من رنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صعد لي فوسنت له قال هو والله
صاحب قريب الذي ذكرنا من امره كذا وكذا وقد علمت ان اصحابه ولا فطن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصح
صوت بمكة طالع يسمون الصوت ولا يدرون من صاحبه

جري الله رب الناس خير جرأه • رفيقته خلا يحيى ام عبد
هاترا لاها بالهدى واحنت بهم • وقد فاز من اسي رفيق محمد
فيا قصي ما زوى الله متكسو • به من فخار لا يبارى ويسود
ايمن بني كعب مشايخ قناهم • ومقعدا لموسمين برصد
ساروا اختكر عن شاة ما انا لها • فانكروا نساوا لثمة تشهد
دأها بشفاعة حائل قفيل • له يصرع حرة الشاة من يد
فساد رها رها ليلها لحاب • يردھا في مصدر ثم مورد

الضرة اصل الضرع الذي لا تخافون ابن وقيل هي الضرع كله ما خلا الاطراف جمع طي بالضم وهي رأس الضرع
وقوله اصبر المني اذا ذهبت رغوته وقوله في القضي الامم في النجيب كافي قوله بالمو بالدواهي وهي عبادة
عن النبيلة والمني تلو اياضي ليقب تنكح فيما اغفلوه من حطكم وانستوه من ترككم مصيكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم والجنك اباء الى الخروج من بين اظهركم وما في ما زوى الله متكسو استهوا بامه ووصولة اي اي
شيء سلبه الله ومنعه عنكم بما يوجب اليه صلى الله عليه وسلم وارحمه من فخار لا يبارى ولا يرض وقوله يحيى
نصب على الظرفية باجرا الموت بجري المني قبل الصوت صوت مسلم من الجن اقبل من اسفل مكة حتى خرج
بأهلاها (قوله وفرأنا نعم وابو بكر شركا) اي يكسر الشين وسكون الراء تون الكاف والياقون بضم اليم وقيل
ارآموه الكلف هم موزان غير تون جمع شرك والشرك مصدر عن الشرك والمشركون لا يكرهون ان من آتاهما
هواه تعالى في الحقيقة والاصالة فكان الظاهر ان يقال جعلناهم شركا اي شركا فآتاهما الا انهم لما شرك كافي
غيره فمالي فذاته تعالى شركه فيه لان الشركه تكون بين اثنين ويحتمل ان يكون الكلام مبيحا على تقدير المضاف
اي ذوى شرك (قوله جي) جواب عما نقل انما يبع بلطفهم عن المغالاة لا يجمع والواو والتون الاغلا
كفيل قيل في حق الاصنام وهم يخلعون واجاب بأن ذلك مني على اعتقاد الكفار فيما يعتدونه في العبادة
(قوله الى المشركين) تفسير الصبر بالنصب وصبره بالخطاب للرسول والواو من اي وان تدعوا انتم هؤلاء الكفار الى
الايان ولا يجوز ان يكون تدعوا من ابي الى صبر الرسول فقط لانه حيث كان ينبغي ان يحذف الواو لاجل الاليان
(قوله وفرأنا نعم بالضيف) اي لا يسمونكم بضيف اتاء قيل هما فلتان ولهذا جاف في قصة آدم عليه الصلاة والسلام
فمن خرج وفي موضع آخر فمن اربع وقيل تبعه بمعنى اتى آثره واتبعه بالتدريج اي اتبعه بماله تعالى اكد صحت
هذه الشرطية قوله سواء عليكم اذ دعوتكم ام انتم صامتون (قوله وانما ايقول ام صمت) مع ان مقتضى القياس
والشأن في الاعتقال ان يذكر بعد هزمة النسوبة واخبرنا الفعل بالواو بلصدر كافي قوله سواء لكم اكلهم
انكسرتم اكلهم من تدعهم وحاصل الجواب السابق فان يحصل الجواب الاول وانع ان السمتين ههنا هما
احداث الدعاء والاختراع على الصمت وذلك يقتضي ان يحصل قسم احداث الدعاء ما يدل على الثبات
على الصمت وهو الجملة الاسمية وانما فلتان احداث السمتين ههنا الثبات على الصمت لانهم كانوا اذا نكروا
دعوا الله تعالى دون استماعهم لقوله تعالى واذا مس الناس ضرر دعوا بهم فكان حالهم اذ نكروا ان يكونوا

وفرأنا نعم وابو بكر شركا اي شركه بان اشركا
فيه غيره اذ ذوى شرك وهم الشركاء وهم غير
الاصنام جي بي صلى سميتهم اياها آلهة
(ولا يستطيعون لهم نصرا) اي لا يدعهم (ولا انفسهم
يصرون) فيدفعون عنها اي يزيها (وان تدعوه)
اي المشركين (الى الهدى) الى الاسلام (لا ينجيكم)
وفرأنا نعم بالضيف وقيل البلاء وقيل الخطاب
للمشركين وهم غير الاصنام اي ان يدعوهم الى
ان يهدوكم لا ينجوكم الى مرادكم ولا ينجوكم كما يجبكم
الله (سواء عليكم اذ دعوتكم ام انتم صامتون) ولا
لم يقل ام صمت لمبالغة في عدم اعادة الدعاء من حيثانه
سوى بالثبات على الصمت الا انهم ما كانوا يدعونها
لخواججهم فكانه قبل رواه عليكم اخذناكم دعاءهم
واشركواكم على الصمت من دعائهم

صامتين عن دعوة الاصنام فلذلك قيل ان دعوتهم لم يكن فرق بين احدائكم دعاهم وبين ما نتم عليه من عادة
 منكم من دعائهم **(قوله من حيث انها مخلوقة محذرة)** اشارة الى جواب ما يقال فكيف يحسن وصف الاصنام
 بأنها عباداً مثلكم مع انها جادات والعبادات يطلق على الالياء العفلاء وتقر به انه عبرتها؛ انصير العفلاء في قوله
 فادعوههم فليس يجيبوا لكم وقيل ان الذين دون الله تعالى ان المشركين لما ادعوا اليها تضرعوا ورفعوا وجب ان
 به قد ادعوا فيها كونها عاقلة فاعلمه فلما ذورث هذا لا فاعلى وفق اعتقادهم **(قوله و لم يحتمل الم)** جواب آخر
 وتقر بره ان هذا اللفظ ورد في معرض الاستهزاء بهم ويسوق على سبيل الترضى وان تقدير كانه قبل ان قصارى
 امرهم ان يكونوا احياء عفاً مثلكم فان ثبت ذلك فلا فضل لهم عليكم فلم جعلتم انفسكم عبيداً وجعلتموها آلهة
 وارباباً **(قوله ثم عاد عليه)** اى ابطال ان يكونوا عباد ايادى ان الانسان افضل بكثير من الاصنام بل لاسبية للفضيلة
 الانسان الى فضيلة الاصنام البتة فكيف يكون الاخر الاذى الذى لا يحصل منه فائدة البتة لافى جلب منفعة
 ولا فى دفع مضرة مثلاً لا فضل الاكل فضلاً عن ان يكون مستحقاً للعبادة لا فضل لاله **(قوله وقرئ ان الذين)** قرأ
 العامة بتشديد ان فالوصول في محل التصب على اسم ان وعبادهم واخره وقرئ: بتخفيف ان ونصب عباد ان انكم
 والمعنى ما الذين تدعون من دون الله عباداً ان انكم على اعمال ان اتانية على ما لا حاجة به نسبت مالى الحجاز لان
 اهله مخصوصون بالالهة وهو مذهب الكسائي واكثر الكوفيين غير القرآءة وسبوه لا ليهما فيقول ان زيد مطلق
 رفع مطلق يتابعه ان على ما ليس ضعيف وان التى بمنها تكون اضعف واورد على هذه القرآءة انها تنق
 كون الاصنام عباداً ان انكم والقرآءة المشهورة ثبت ذلك ويجوز التناقض في كلام الله تعالى واجب بان
 القرآءة العلى على نفي المائدة منها وان الاصنام اذى حالاً واحقر من عابديها الذين هم اهل حالاً واكثر على الضمير
 وانفع بالنسبة الى الاصنام فانها جادات لا تغد على شئ اصلاً فكيف يعبد الكامل من هوديته فكون هذه القرآءة
 بحسب حصولها وموادها موافقة للقرآءة التواترة وادلى على المعنى المقصود بطريق الاولى وقرأ العامة يبطنون
 بكسر الطاء على انه من باب ضرب يضرب وقرئ بضمطاء وهما متجانسان بمعنى والبطش الاخذ بقوة **(قوله)**
 اسم اى الجماعة المخطئون بقوة كيدون قيل لهم ان لا يؤخروا عن الصلاة والسلام اليهم فالتى تخف ان
 يصيبكم بعض آلهتها بسوء فقال تعالى فادعوا شركاكم الى الالة يريد ان قد ذهبت اصنامكم وسهقت عقولكم
 واحلامكم فاصدقوا بمسانيتهم من الكيد واستعملوا فيه ولا يهملوا انى اخافكم ثقة بالله الذى هو المتفرق بالقدرة
 على النعم والضرب والخبر والنشر ولا يوقن حل هذا الكلام الا الالوانى بضمعة الله تعالى **(قوله فسمان ان ولى الله)**
 ثلاب بان الاول اقبل وهو ساكنة والثانية لام الفعلى وهي مكسورة فسادت الاول فيها فاصارت باء مشددة
 واسمعة بادا لاضافة وهي مفتوحة والاول ههنا بمعنى الناصر والحفاظ اضعف الى المنكسر والمعنى ان اذى يتول
 تضركم وحفظلى هو الله الذى اكرمتمى بازال القرآن وابحاله الى وابعاده الكتاب اليه يستنصر رسالته لا يحلفه وقوله
 وهو يتولى الصالحين بتدليل وهو ان يعقب الكلام ما يشغل على معناه كما كيدا له وقوله اى ومن عاداته مستفاد
 من اسيد الجملة **(قوله من تمام التعليل لعدم ماله بهم)** جواب ما يقال من ان مضنون هذه الالة قد قد كرسابا
 فى الفائدة في تكرير وتقر لجواب انه ذكر اول تفرع عبيد الاصنام وذكر ههنا التعليل لعدم ماله بهم
 والفرق بين من يستحق البلاية ومن لا يستحقها **(قوله لم يتبعون الاثمن)** بين ان قوله تعالى لا تدعوه الى
 استعارة تجسده مقابلة الاصنام على الله تعالى بنظر هاله الى ان يتجلى اليهم انهم يتظنون لان لها اعيان مصنوعة
 مركبة بالجواهر وهم غير ثابتين وبصرين في الحقيقة وكون انصير النصبوبى تراهم للاصنام يستدعى ان يكون
 للنصبوبى تدعوه ايضا للاصنام فيكون انصير المرفوع للمشركين والمعنى اياه المشركون ان دعوا انصيركم الى
 ان يهدوكم لايصنعوا عبادكم ويحتمل ان تكون الالة في صفة المشركين والمعنى وان دعوا اليها لاثمنون للمشركين الى
 البدي لا يصنعوا اى لا يفلوا ذلك علوبهم فلا يجيبكم وتراهم بالمجد يتظنون اليك باعيتهم وهم لا يصرونك بقولهم
(قوله اى خذ ما عفاك) لما بين الله تعالى ان كيد المشركين لا يضره عليه الصلاة والسلام امره بكلام الاخلاق
 الداعية الى الالة والاتفاق فقال اقبل من الناس ما عفاك من اخلاقهم وافعالهم اى يسرونك ولا تلتكلم بهم اجد
 اى المنفعة من فوق اخذت حتى عفاوا اى بسوءة غال اهل الة عفاوا سال ما فضل من الثقة وما تلى من غير كلفة
 قال الشاعر خذى الغفونى تستدعى مودتى ولا تنطق في سورى حين اغضب اى ولا تنطق في سوطى

(ان الذين تدعون من دون الله) اى تعبدونهم
 وتؤمنونهم آلهة (عباداً مثلكم) من حيث انها
 مخلوقة محذرة (فادعوههم فليس يجيبوا لكم
 ان كتب صادقين) انهم آلهة ويحتمل انهم لما
 تخطوها يصور الاتى قال لهم ان قصارى امرهم
 ان يكونوا احياء عفاً اى اهل لكم فلا يصفون
 عبادكم كالا يستحق بضمك عبادة بضم هم عاد
 عليه بالتشع فقال (اهم) اهل رجل يمشون بهام لهم
 اى يمشون بها ام لهم اعين يصرون بهام
 لهم اذ ان يصرون بها) وقرئ ان الذين يتخففون
 ونصب عباد على انها تافية علت على ما لا حاجة به
 وابيت مثله ويبطنون بالضم ههنا وفى القصص
 والدخان (فل ادعوا شركاكم) واستنبوا بهم
 فى عداوتى (ثم كيدون) فاقوا فيما تقدرون عليه
 فاحتملوا على اباال بكم لئلا توفى على ولا ية الله
 وحفظه (ان ولى الله الذى نزل الكتاب) القرآن
 (وهو يتولى الصالحين) اى ومن عاداته تعالى ان يتولى
 الصالحين من عبادة فضلاً عن الياءة (والذين تدعون
 من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم يصرون
 من تمام التعليل لعدم ماله بهم) وان تدعوه الى
 الهدى لا يصنعوا وتراهم يتظنون اليك وهم
 لا يصرونك يشكون التطيرين اليك لانهم شربوا
 بصورة من يتظنون انى يؤايمهم (خذ العفو)
 اى خذ ما عفاك من افعال الناس وتسهل
 ولا تقلب ما يشق عليهم من العفو الذى هو
 ضد الجهد

واعتدائي حين اغضب واعلم ان الحقوقي التي تستوفى من الناس وتؤخذ منهم بما يجوز داخل المساهلة والسماحة فيه ومنها ما يجوز فيه ذلك والقسم الاول هو المراد بقوله تعالى خذ العذر وامام القسم الثاني فالحكم فيه ان يؤمر بالعرف والمعرف والمعروف ما ينصحه الشرع القويم والعقل السليم ولواقتصر على اخذ العنقوي هذا القسم لادى ذلك الى تضييق الدين وابطال الحق وانه لا يجوز ان اذا امر بالعرف ورغب فيه ونهى عن الشكر ونهى عنه فربما يقدم بعض الجاهلين على السفاهة والاذىء فلهذا السبب قال تعالى في هذا الآية واعرض عن الجاهلين وهو محتمل الاذى والقوي عن جنى والمعلم في جفاف ظهر بهذا ان هذه الآية مستغلة على مكالم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس مع الغير **(قوله او اتفضل)** اى اوخذ ما عفاك وفضل من اموالهم اى ماتوك به ضوافضه ولا تبال ماوراء ذلك **(قوله شبه وسوسه)** يعنى ان قوله تعالى يزغك الاستعارة تبيح شبه اغتره الشيطان الناس على المعاصي وسوسه بالزغ والترزواستمر لهما من الزغ ثم اشق منه يرتعك والافليس هنالك زغ وفرزدوى الممازل قوله تعالى خذ العفو واثر العرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع باربع اعطى العفو والغضب يحصل على الانتقام ونحوه فاما ما رثت من مكالم الاخلاق فقول له ان الغضب من نزغ الشيطان فاما يرتعك من الشيطان فاستعذ بالله جعل الزغ ملاعبة الفل بحيث صار جميع ما يقع من المعاني والاعراض ملاعبة للفل والفل واما اصله ان الشرعية زيدت عليها ملاعبة فلهذا قوله تعالى اسمع عليه بدل عن اى الاستعانة بالسان لاتيند الا اذا حضر في القلب العلم عن الاستعانة فكما تسمى بقول اذكر لفظ الاستعانة بلسانك فالى سبع لفظك واحضر معناه في ذلك فالى علم بما في ضميرك وقلبك ولم يتعرض المصنف لهذا الاحتال **(قوله لمعنته)** اى عارضته من جهة الشيطان والذي من وجته لا يكون الا الوسوسة وطيف الشيطان له وهو انزال الشيطاني وطيف الخيال الصورة المختلة بمحل القوة العقلية والاصل ان الخيال اسم بمعنى التقليل وارسام الصورة المذكورة في محله اوطية بازل ولم يبق فيه الا طيف مصدر قولك طاف به الخيال اى لم يزل يطيف طيفا والطائف مادار حول الشيء قال ابو عمرو الطائف ما يطوف حول الشيء وهو هنا ما طاف من وسوسة الشيطان والطيف المنة والوسوسة قول الطيف والطائف يعنى قال ابو البت الطائف الشيطان وطيف الشيطان ما ينشئ الانسان من وساوسه وقال الفراء الطائف والطيف سوء وهو وما كان كالخيال والشيء الذي يملك ويجوز ان لا يكون الطيف مصدر بل يكون متخففا من قيل اصله طيف بتشديد الباء الخذف عن الكلمة كقيل في ميت وهين **(قوله والآية لا كيدونهم بل انقلبها)** ينال على ان الخطاب في الآية التقدمة وان كان رسول صلى الله عليه وسلم ان اقر حكمه بهم جميع المكلفين **(قوله الذين لم ينشؤا)** صفة اخوان اشار به الى وجهه بجان كون ضمير اخوانهم الشيطان الذي لا يدب الجسد فان كون اخوانهم مذكورا في مقابلة الذين اتفوا يؤيد كون المراد بالاداء اخوان غير المؤمنين فالضمير المنصوب في عدوهم يعود على غير المؤمنين والرفع يعود على الشيطان والتقدير واخوان الشيطان عدوم الشيطان اى يعدمهم في التي يحلمهم عليه واغرائهم فعل هذا الوجه يكون المخرج باربعي غير من هو له في المعنى لان الامداد مستدال الشيطان في المعنى وهو في اللفظ غير من اخوانهم فان اخوانهم مبتدأ و عدوهم خبره استند الى الشيطان والعائد الى المبتدأ ضمير المفعول كافي قولك جارية زيد يضر بها اخبر عن الجارية بفعل غير ها ولم يقل يضر بها هولان ابراز الضمير المتعجب في مظهرها اذا كان الخبر صفة لافضل **(قوله اى وقرى)** يعدمونهم اى اقرأفهم يعدمونهم بضم الياء كسر الميم من الامداد والاداءون يعدمونهم بفتح الياء وضم الميم وهو ما قلنا بمعنى قال الواحدى عامه ما ياتي في التزيل ما يعدمونهم استحب امتدت على وزن اعملت كونه اى يعدمه من مال ودين وقوله وامدناهم بفاكهة وقوله لا تمدوني بمال وما كان بخلافه فانه يبعي على مددت قال وتمدهم في طعن انهم لعمرون لان الاسداد اعماليه فيا يعدمونهم وقد استعمل في التي والوجه هنا قرأه العامة وهي بفتح الياء ومن منم الباء فقد استعمل ما هو للغير في ضده كقوله فيشرهم بصداب انهم قال السكبي لكل كافر اخ من الشياطين يمد في التي ويطول الاغواء حتى يستريح عليه **(قوله ويجوز ان يكون الضمير)** اى في قوله لا يضرهم للاخوان كايما ان يكون للشياطين لانه يجوز ان يقال في حق كل واحد من الشيطان والاخوان ان لا يكف ولا ينشئ عما هو عليه من الاغواء والى والاقتدار الكف عن الشيء يقال اقصر فلان عن الشيء بقصر اقتصار اذا كف عنه وانتهى قال ابن عباس رضى الله عنهما اى لم يضرهم من الضلال والاضلال اما الغاوى

اوخذ العفو من الذين والافضل وما تسهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة **(واثر بالعرف)** المعروف الحسن من الافعال **(واعرض عن الجاهلين)** فلا تهمهم ولا تكادهم بطل افعالهم وهذه الآية جاصة لكالم الاخلاق امره لرسول باسمها **(واما يرتعك من الشيطان نزغ)** يرتعك منه يخص اى وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وفكر والزغ والنسج والغص الزغ شبه وسوسة تناس اغترأهم على المعاصي وازعاجا يرتع السائق ما يرتعوه **(فاستعذ بالله سمع)** يسمع استعاذتك **(حليم)** يعلم ما فيه صلاح امره فيصبر عليه او سمع باقوال من اذ لك عليه بأفاهه فيعاز به عليه كتحيا اياك عن الانتقام ومساوية الشيطان **(ان الذين اتفوا اذا سمع طائف من الشيطان)** كنه منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كما تها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤرقهم او من طاف به اتفيل يطيف طيفا وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكاسي ويعقوب طيف على اى مصدره وتخفيف طيف كلين وهين والمراد بالشيطان الجاس واداك جمع ضمير **(تذكروا)** ما امر الله به ونهى عنه **(فانذاهم بمصرون)** بسبب التذكروا مواقع الخطأ ومكابد الشيطان فيضربون عنها ولا يمتنع فيها والآية **تاكيد** وتقريرا قبلها وكذا قوله **(واخوانهم يمدونهم)** اى واخوان الشياطين الذين يشاؤنهم الشيطان **(في التي)** بالترتين والجل عليه وقرى يعدمونهم من اعدو يعدمونهم كانهم يبعونهم بالسرسل والاغواء وهو لا يمينونهم بالاتباع والامثال **(ثم لا يضرهم)** ثم لا يضرهم ان يكون من اغواهم حتى يزكروهم ويجوز ان يكون الضمير للاخوان اى لا يكون من التي ولا يضرهم كما كتبت

فمن الصلاد واما المقري فمن الاضلال فعلى هذا ايضا ضمير لا بقصر و يكون للاخوان والذين يطعن
(قوله) ويحوزان يراد بالاخوان الشياطين) ويا اضعير الجيروز الذى انصف اليه الاخوان الجاهلون
والعنى والى الشياطين الذين هم اخوان الجاهلين يدعون الجاهلين الى اى مجملهم عليه صلى مذبكون المتجربوا
على من موه له لفظا موسى حيث اخبر عن الشياطين بفعل انفسهم **(قوله)** يا منى التران اوما اتقوهو) قيل
كان اهل مكة يأتون على منى الله عليه وسلم فلا يجيبهم انتظارا لغيره فربما يأتوا بخزول على منى عنه فيقولون
هل انتلنا وتوالتوا وبشيت ههنا قبل ان نركب كما تركناهم كما يأتون كزول كزول التران ويا جالاهيا
فيقولون انه مقوله من عند نفسه وان هذا الاذات مقضى فاذنا اذرا مقضى فاذنا اذرا مقضى فاذنا اذرا مقضى فاذنا اذرا مقضى
سائرنا علينا من عند نفسك وما اعتدناك باطعنا الوصى عنك قال الفرقة تقول العرب اجبت الكلام واخلفته
واجتعلته اذا اخلفته من قبل نفسك وايضا كما وتطيلون عند طيلة الصلاة والسلام آتات منبته على سبيل التعت
كقولهم من يؤمنك حتى تغير ثمان الارض يبيعوا وكقولهم اى لنا فلانالت بكلماتا وصدقك محمدت حوفا
اليه ونحو ذلك فربما ياذن الله تعالى له في اتيار ما اتقوهو فيقولون هل اخذت هذا منى فاذنا اذرا مقضى فاذنا اذرا مقضى فاذنا اذرا مقضى فاذنا اذرا مقضى
رسوليك وان بالقرطبة ما عجزه تطعن في اذنا اذنا ما تاتيها بالقرطبة ان تطعن بها منى فاذنا اذرا مقضى فاذنا اذرا مقضى فاذنا اذرا مقضى فاذنا اذرا مقضى
تعالى ان يخطبه على يد يدك ان كنت صادقنا فان الله تعالى بقل دماوك ويجب اجابة على **(قوله)** لاهمنا
اشارة الى اجابته بمعنى جمه الله صاحب الكشاف اجبى الله بمعنى جباهنفسه اى جمه الله ما قاله الله تعالى
جمه لنفسه وقوله اوها طلبةنا اشارة الى ان الاجابة بمعنى الاختيار الذى هو طاب الخير **(قوله)** بهيا بصر
الحق) اشارة الى ان البصر جمع بصيرة وانها فى الاصل بمعنى الابصار للمقابل للمعنى وان الظاهر البصر يطلق على
الحجج والبراهين بطريق التلقا اى السبيل على السبيل فانها باطعنا الوصى والقرابوب وادركها والقرابوب لا
تدلى على البراهين والنوبة والمادوس حجوا على الوصى والقرابوب عن عاقله المكلفين وانفسهم والقرابوب لا
سببا لثبوت القلوب وادركها ذلك المكلف فوضعية بصره وادى الى الطريق من المستقيم وسبحة رحمة الله
تعالى من عمل به فهدى الخلفه بفضلته ورحمته انه تعالى لم اعظم شأن اقره قوله انه تعالى بصره الى آخره وادركه
يقوله واذ فرى التران وقوله تعالى له شطى فيقولوا اتعوا اى استموا لوجهه والغيره فترى ان وانصت السكوت
للاستماع يقال نعت وانصت بمعنى واحد **(قوله)** زلت على الصلاة) اى فى خرج الكلام فها قال قتادة ان
الرجل باى وهم فى الصلاة فيأبىهم كم صلبهم وكبى وكا واى يكلمون فى الصلاة لخوا مجيهم ما زل الله تعالى هذه
الاجلة وامرهم بالانصات فى قال بجمادى والانصات فى وضويعن فى الصلاة والاولى على ما فى قوله زلت على الصلاة خلف
ينخطب **(قوله)** وهو وضويعن فان الامام الواحدى رحمه الله فى الوسيط والاولى على ما فى قوله زلت على الصلاة خلف
الامام لان هذا الانصات للمأمور به منى عن الكلام فى الصلاة لان الفرقة اوصى ترك الجهر بالقرعة خلف الامام
يكلمون من ابن عباس قال انه فرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة انك توفى وقرأ اصحها هو رافعى
اصواتهم فخطبوا عليهم فزلت هذا لا بقوهذا قول ابى حنيفة واصحها والعرب بسى ثلثا تلهيهم مضطربون كان
يفرأ فى نفسه اذا لم يسمع احدوا عن ابن مسعود رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام سمع لسامير اربع من الامام
فلم انصرف قال اما ان لم يكن ان تفهموا واذ فرى التران انما تسمعهوا وانصتوا لكان الله يفتقدون الامر
بالانصات للهي عن الكلام فى الصلاة لان الجهر بالقرعة خلف الامام لربكن فى الصلاة على الله تعالى منى عن الله تعالى
قرآن الامام وهو هذا حكم ظاهر الآية مرسى عن الامام النبى رحمه الله لان السنته عند من يكسب الامام
بعد فراغه من الفاتحة لقرآن الامام الفاتحة حال سكنة الامام وايضا مع قوله تعالى واذ فرى التران فانسمعهوا
وانصتوا وان اوجب سكوت المأمور عند قرآن الامام لان قوله عليه السلام اذ كنتم خلفى فلا شأرا
الانفاضة التكلب عنه لاصلا لاهيا وقوله عليه الصلاة والسلام لا تضلوا لمن اشرأ بفاتحة التكلب على عموم
القرآن غايه يجوز تخصيصه عنكم التران باسنة وذكر فى الباب ان من اوجب اشرأ على الامام خلفى
فى غير الفاتحة وارجح التخصيص في سكوت الامام واليتازع الامام فى القرأة **(قوله)** وكلاما كلاما اشارة الى ان
ويستمر الجهر فسئل عن معذرت ذلك الخدوف لا مطعون على ما جازم به تعالى لا لمر الامه بان يتصوتا
ويستمر اذ الرسول صلى الله عليه وسلم اذرف ذلك الامام اى بامرهم عليه الصلاة والسلام فى هذه الآية بان

ويحزون أن يراد بالاخوان الشياطين ورجع الضمير
إلى الجاهلين فيصكون الخبيثين راعى من هوته
وإنما لهم به رأية من القرآن أو ما افترحوه
قالوا لولا إيهابها هلا جئتكم كالمتردين
كأثر ما قرأه أو هلا طلبها من الله (فلما
جس ما يوسوس إلى من ربي) لست بمحقق لأهل
البيت معقر لها (هذا بصائر من ربكم)
هذا الفرء أن يصائر تفتل قلب بها يصير الحق
وبدرك الصواب (وهدي ورحمة لقوم يؤمنون)
سبق نصبه (وإن قرئ القرآن فاستمعوا له
وأمنوا لعلكم ترحون) نزلت في الصلاة كانوا
يظلمون فيها فأمروا بالاجتماع قرأة الإمام والإفصاح
وتلاوة الفاتحة حتى يجتمعوا بحيث قرأ القرآن من مطلقا
وعامة الصلاة على استقامتها من الصلاة والخبر
من لا يرى وجوب القراءة على المأموم وهو ضيق
(وإن ذكر ربك في نفسك) عام في الأذكار من القراءة
والصلاة وغيرهما أو أثر المأموم بالترأس بعد
فراغ الإمام من قرأته كما هو مذهب الشافعي رضي
الله تعالى عنه (تضرعا وخيفة) متضرعا وشامعا
ودون المجر من القول) وتكلمنا بالأمور السرية
بدون الجهر فانه الأخفى في الخشوع والإخلاص

يذكره في نفسه وان يذكره عارفاً بمعنى الذاكرة التي يقولها بلسانه مستحضراً الصفات الجليلة والبر والموافقة والكبرياء وذلك لان الذكر بلسان الانسان عارفاً عن الذكر بالقلب كان عديم الفائدة الا ترى انها تفهمنا اجمعوا على ان الرجل اذا قال بيت واشترى بيت معناه هذه الاثنا عشر لايه من مهنائنا فانه لا يتقدم البيع والشراء فكذلك ههنا قال الامام سمعت ان بعض الاكارم من ارباب القلوب كان اذا اراد ان يأمر واحداً من المريدين بالخلوة والذكر امره اربعين يوماً بالخلوة والتصفية ثم عند استكمال هذه المدة وحصول التصفية التامة يقرأ عليه الاسماء التسعة والتسعين ويقول لذلك المريد اعتبر بحل قلبك عند سماع هذه الاسماء فكل اسم وجدته قلبك عند سماعه قوى تأثيره وعظم شوقه فاعلم ان الله تعالى لما افتتح ابواب المكاشفات عليك بواسطة المواظبة على ذكر ذلك الاسم بعينه وهذا طريق حسن لطيف في هذا الباب وكال حال الانسان لما توقف على ان تصك شافرة الزبورية وذلك البودية امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بان يذكره في نفسه متضرعاً لان المقصود الاول لتسليم بقوله واذا ذكر ربك في تفكيرك والمقصود الثاني لتسليم بقوله متضرعاً وخيفة بكسر الخاء اصلها خوفاً فقلت الواو لا لكونها واكسار ما قبلها وهذا الخوف يتناول خوف ان القصر في الاعمال وخوف الخلة وخوف السابقة فان ما يظهر في الخاتمة ليس الامام في الحكم في الفاتحة ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يقول جفاً فخرها هو كان الى يوم القيامة **(قوله ياوقات القدوس والعشيت)** اشارة الى ان القدوس جمع غنوة وهي ما بين صلاة القدوة وطلوع الشمس والاصل جمع اسمين نحو بين وبين ولسان وهو الوقت بعد العصر الى المغرب والعشي والعشية من صلاة المغرب الى الفجرة واصنافه الاوقات البها بياض وقوله تعالى بالقصو والاصل متعلقان بالذكر اذ ذكر في هذين الوقتين وهي البركات والعشيات وخص هذين الوقتين بالامر بالذكر لانه فيه مضيقا لحوال العالم تغيرا عجيبا يدل على ان المؤثر فيه هو الاله الموصوف بالحكمة الباهرة والقدرة الكاملة فكل من شاء هذه الانتعاشات ينبغي ان يذكر المؤثر فيها بالتضرع والابتنال وقلوب من تحول حاله الى سوء الحال فلا اخذ صلى الله تعالى هذين الوقتين بالامر بالذكر وقيل القدوس والاصل عبارة عن الليل والنهار والمراد مداومة الذكر والمواظبة عليه بقدر الامكان امره اولاً بان يذكره بلسانه على وجه يستحضر في نفسه معنى الذاكرة التي يتوالت بلسانه ثم يهمله قوله ولا تكن من الغافلين للدلالة على ان الانسان ينبغي ان لا يفتل قلبه عن استحضار جلال الله تعالى وكبريائه بقدر الطائفة البشرية ثم انه تعالى لما رغب رسوله صلى الله عليه وسلم في الذكر وفي المواظبة عليه ذكره فعبه ما يحوى دواعيه في ذلك فقال ان الذين عندك مع غاية طهارتهم وصعيتهم من الكدورات الطبيعية الحاملة على الشهوة والغضب والذل والحقد والاحسان كانوا سواطين على العبودية والمضنوع اتام كان الانسان مع كونه مبتلياً فخلطت عالم الحسنيات اول بالمواظبة على الاعمال طاعة قدم من عبادة الملائكة ما هو من اعمال القلوب وهو التسبيح والتزكية ثم ذكر ما هو من اعمال الجوارح تنبيهه على ان الاصل في الخاتمة والعبودية اعمال القلوب وينفع عليها اعمال الجوارح **(قوله تعالى وله)** متعلق بـ يسجدون قدم عليه ليفيد احمر فانهما لا يسجدون لغير الله تعالى

سورة الاخلاص مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله واتما سميت التنية) وهي المسال المأخوذ من الكثرة فهي اتفلا واصل التفل الزيادة على اصل الشيء يقال لهذا على هذا المثال اي فضل وزادة كذا في الكشف وسبقت التنية ثم اتفلا لان السليبين فصولاً ايضاً من الالام الذين لم تحمل لهم التضرع وسبقت التطوعات تافهة لكونها زائدة على الفرض الذي هو الاصل قال تعالى وهبنا له احق وبسبب تافهة اي زيادة على ما سأل وما شرطه الامام لقمم خطر لاشك انهم اذا لم على اصل مذهب فوجوه كونه غفلاً ظاهراً واستد باللوكة الى ان لم يسبق ذكرهم وحسن ذلك ههنا لان السائل عن حكم الاثنا عشر كان معلوماً متبناً حال نزول الآية ويهم قوم من الصحابة يرضى الله تعالى عنهم كان لهم تعلق بتمام فخرهم في انصراف السؤال اليهم الى سبق ذكرهم **(قوله ولها)** اي ولاجل الله عليه الصلاة والسلام قسم غنائم بين الذين المصارعين الى القتال والاسرى والسيوح السبايع في المصنف على السوء ولم يطمع السبايع ما وعد لهم من السلب ذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في اخذ قوله الى ان الامام لا يلزمه الوفاء بما وعده وقال ابو حنيفة رضي

(بالقدوس والاصل) ياوقات القدوس والعشيت وقري والايصال وهو مصدر اصل اذا دخل في الاصل مطابق للقدوس (ولا تكن من الغافلين) عن ذكر الله ان الذين عند ربك يعني ملائكة الملائكة الاثني (لا يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ويُسبحونه) ويُسبحونه (وله يسجدون) ويخضعون بالعبادة واشتد لئلا يسجدون به غيره وهو نعت بعض من عدهم من الملائكين ولذلك شرع السجود لفرأته وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان بيكي ويقول يا له امر هذا السجود فسجد لله الجنة وأمرت بالسجود ففصبت في اناروتته عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الاصراف جعل الله يوم القيامة يسه وبين ابليس سراً وكان آدم شفيحاًه يوم القيامة

(سورة الانفال مدنية) وهي ست وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(رسالوكم عن الانفال) الى القتال بين حركها واما سميت التنية اي القتال عظمة من الله وفضل كائني به ما شرطه الامام لقمم خطر عظمة ثم وزادة على سهمه **(قل الانفال لله والرسول)** اي امرها فخص بها فيفسحها الرسول على ما امر الله به بسبب نزوله اختلاف السليبين في غنائم يدراً نها كيف تقسم ومن يقسم المهاجرون منهم والاصل اقراره قبل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان له عندنا فيمنه ففسر ع غنائمهم حتى قتلوا سبعين واسرو سبعين ثم طلبوا غنائمهم وكان المال قليلاً فقال السيوخ والوجه الذين ككانوا عندنا ايات كثر ادراككم وفيه تغلزون اليها فالتقت قسمتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السوء واهذا قيل لا يلزم الامام ان يني بـ يسجدوه وهو قول الشافعي رحمه الله تعالى وعن سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه قال كان يوم بدر تجلج ابي عكرمة فقلت به سعيد بن العاص واخذت سيفه فايت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوهه منته فقتل ابليس هذا ولاك امر منه في القبح فطر منه وبى ما لا يله الله من قتل ابني واخذت سلكي فاجاوزت الا قليلا حتى زلت سورة الانفال فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم سائتي السيف وابليس وانه قد صالني فاذهب ففقد

الله تعالى عن بلزله الوطء بما وعده **(قوله)** اى يهلك الشبان ما شرط لهم) وهو سؤال الاستعطاء كما في قولك سأنته درهمًا لسؤال الاستعلاء فانه يبدى بين **(قوله)** الخال التي يتكلم) فسر فيه قوله تعالى ذات يتكلم بناء على ان الامر الملايس بالشيء الواقع فيه يقال له ذواتي كما يقال لغضرات الصدور ذوات الصدور ويقال استغنى ذا انك اى ما في انك من الشراب وذات يتكلم هنا صفة لمفعول محذوف تقديره وصلحوا احوال ذات يتكلم واحتج بهذه الآية من ذهب الى ان ترك الطاعة بوجوبها الى ان ينال بناء على ان العلق على الشيء بكلمة ان عدمه عند عدم ذلك الشيء **(قوله)** فان الايمان يقتضى ذلك اى يقتضى الطاعة المذكورة باعتبار حقيقة ما شرع من الاحكام التي من جعلها تسليم امر فحقة الفناء الى الله ورسوله وان كان العمل يقتضى الاعتقاد المذكور نوطا باختيار المكلف كانت المعصية بترك العمل غير مافية لاصل الايمان والذى يتنافى هو المعصية بترك الاعتقاد على تقدير ان يكون حجاب الشرط ما يبلد عليه قوله واطيعوا واما على تقدير ان يكون الجواب ما يبلد عليه جموع قوله فاقولوا الله واطيعوا واطيعوا فلما راد بالايمان حيث ذكر الايمان والاطيعوا الكمال للم بان اصل الايمان لا يتوقف على العمل بتلك الامور الثلاثة كلها **(قوله)** لم فرغت لذكره استعماله) بمعنى ان المراد من الوصل الذي هو الخوف والفرح ههنا هو الخوف والفرح على مجرد ذكر الله تعالى وملاحظة عظمته وجلاله فانه هذا الخوف لا يزول عن قلب من ذكر الله تعالى عالين بوجوب طاعته ولا يزل عنه ما كان ملكا مفرقا بغيره لا اموسا متناهيان كل واحد منهما عند ذكر الله تعالى بالاحاطة عظيمة الله تعالى واستغناءه عن جميع ما سواه وبمع احتياجه اليه في جميع مهماته فلا يرجع اليه ويفسر جلده وتقلب عليه الدهشة بحيث يتكافى وجوده واما خوف العقاب فهو لا يحصل من مجرد ذكر الله تعالى واما يحصل بلاحقة معصية وذكره فله وجهه والاتى بهذا المقام هو الجدل على خوف المنظمة والجلال لانه لا يلزم لكمال الايمان وان الايمان باللاتى بهذا الموضوع ارادة خوف العقاب الذى هو وظيفة العصاة بناء على ان المقصود من هذه الآية اتمام العمل بدرطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في فحمة الايمان واسرار الصنف الى ضعفه حيث قال وقيل هو الجدل بهم معصية الخ والتمس التواتر وتحت بسكسر الجيم في الماضي وقصته في القارى وقيل لانه اخرى قرى بها في الشاذة وتحت بفتح الجيم في الماضي وكسرها في الفاعل محذوف الواو في المضارع كما في ويصدى وقرى فرقت بكسر الهمزة الجوهرى الفرق بالهمزة في الخوف وقد فرق بال كسر تقول فرقت ولا تقول فرقتك **(قوله)** لم يادة المؤمن به) لا لاجل ان الايمان بمعنى التصديق الجازم والافرا قبل الزيادة والنقصان فان التصديق وهو الاعتقاد الجازم الذى لا يحتمل النقص كيف يحتمل الزيادة كما ذكرنا الاقرار لا يحتمل ان الايمان المتعلق بشئ واحد لا يحتمل التفاوت باز يادة والنقصان ولكن يجوز تفاوت نفس الايمان بالقلة والكثرة على حسب فحة متعاده وكثرته ولما كانت الكفايات متتابعة متعاقبة في زمان زوال الوسى فقد تزل كل آية وحديث كل تكليف وتصديق الامة بذلك يزداد تصديقهم بحسب الكمية على ما كان قبله فقرة واذا لم يت عليهم آية زادتهم ايماناء انهم كما سمعوا آية جديدة او اقرار جديد وكان ذلك زيادة في الايمان والتصديق بحسب العدد مع كون كل واحد من اعدائهم ايمانهم باقيا بماله لا يزداد لا ينقص **(قوله)** اولواطمئنان النفس اى ويجوز ان يراد بقوله تعالى زادتهم ايماناء انهم نفس تصديقهم يزداد وينقص بتطهر الادلة قال الضمير المحقق والاصوب ان نفس التصديق ما يشل الى يادة والنقصان للفرق الظاهر بين بقين الايمان عليهم الصلاة والسلام والادلة والاشكافات وفيها آية اعادة الايمان لعلها قال امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه لو كانت الفضا مازدت فينبوا وسكنا بين ما قام عليه ادل واحد من التصديقات وما قامت عليه ادلة كثيرة ومنه الامام بان الجرم الحاصل بسبب الدليل الواحد كان ما منصف النقص يمنع ان يصير التصديق الذى قام عليه الدلائل الكمية اقوى من الذى قام عليه دليل واحد وان كان غير مانع من النقص لم يكن دليلا بل كالمارة ولكن النقص معلومة بل كانت مظنونة **(قوله)** صفة مصدر محذوف اى هم المؤمنون ايماننا قال الفراء تقدير الكلام اخبرني بذلك حقاى اخبرنا حقا ونظيره اولئك هم الكافرون حقا ويجوز ان يكون مصدرا من كذا المخون جملة اسمية فقوله تعالى هو عبدالله حقاى احمه حقا ويجوز على ضعف ان يكون مؤكدا للمخون لجهة الواقعة بعد وحي فوله تعالى لهم درجات ويكون الكلام قد تم عند قوله هم المؤمنون لم يادة بقوله حالهم درجات وتقديم المصدروا كالمخون لجهة عليهم اذهب متعريف وصفاته

وقرى بـالوئك حلتقال محذوف بالهمزة والقلة حركتها على اللام وادغام يون عن فيها وبـالوئك الانفصال اى يهلك الشبان ما شرط لهم فيها **(قوله)** فان الايمان يقتضى ذلك اى يقتضى الطاعة والمشارحة : (واصطحاوا ذات يتكلم) الخال التي يتكلم بالوادة والمساعدة فيها رزقكم الله وتسلم امره الى الله والرسول (واطيعوا الله ورسوله) فيه (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يقتضى ذلك اوان كنتم كمالى الايمان فان كمال الايمان بهذه الثلاثة طاعة الاوامر والاقاؤه من الماضى واصلاح ذات البين بالعدل والاحسان (انما المؤمنون) اى المالكون في الايمان (الذين اذ ذكرا لله) جعلت قلوبهم) فرغت لذكر ما مضى من الله ففرغت عنها خوفا من عقابه وقرى وبجئت الفتح وهي لغة وفرغت اى خانت (واذا كنت عليهم ايمانه زادتهم ايماناء) لزيادة المؤمنين به اولواطمئنان النفس وروسخ اليقين بظواهر الادلة او ابراهيم بوجوبها وهو قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على ان العمل داخل فيه (وعلى ربهم يتوكلون) يتوكلون فيه الامور وهم ولا يخشون ولا يرجون الا الله (الذين يقيمون الصلاة) ويمارسون تقاعهم يشقون اولئك هم المؤمنون حقا) لانهم حققوا ايمانهم بان شيوخهم اليه مكرام اعمال القلوب من للتسبية والاخلاص واتوكل ومحاسن افعال الجوارح الى التوكل عليها الصلاة والصدقة وخفاصة مصدر محذوف او مصدر مؤكدا كقولهم هو عبدالله حقا

تعالى المؤمنين بخمسة اوصاف ثلاثة منها متعلقة بالباطن والقالب وهي الخشية والوجل من عظمتها تعالى وتعالى وجلاله والاعتقاد بان الله تعالى وحكامه وعبرته بالاخلاص وان لا يبق ولا يعتد في امر من الامور الا على الله عز وجل وانما من ههنا بغير ان الظاهر هو الصلاة والصدقة ولا شك ان هذا الاخلاق والاعمال القلبية والقلبية لها تاثيرات في تصفية القلب وفي توريه للمعارف الالهية وبه الكرامات الربانية والنزائل الطيبة الروحانية وان المؤمن ثقلان اقوى واكثر كانت الآثار اقوى واكثر وكلما كان المؤمن اضعف كانت الآثار اضعف وادنى وما كانت هذه الاخلاق والاعمال لها درجات ومراتب مختلفة كانت الآثار المترتبة عليها من المعارف والكرامات والنزائل الروسائية متفاوتة ايضا وذلك هو المراد من قوله تعالى لهم درجات عند ربهم والثواب الحاصل في الجنة ايضا مقدر بمقدار هذه الاحوال ثبت ان مراتب السعادات الروسائية قبل الموت وبعد الموت ومراتب السعادات الحاصلة في الجنة كثيرة مختلفة فلهذا قال تعالى لهم درجات عند ربهم فان قيل ليس ان المفضلون اذا حصل حصول الدرجات العالية لفاضل وحرمانه منها فانه يتألم قلبه وينقص عيشه وذلك لئلا يكون الثواب رذقا كريما فالجواب ان استغراق كل واحد في سعادته الخاصة به يمنعه من حصول الحقد والحسد وبالجملة فاحوال الآخرة لا تناسب احوال الدنيا بالالاسم (قوله هذه الحال في كراهم اباها) اي كون الانفال لله ورسوله مثل اخراجك في استغفارهم كل واحد منهما دوى انه عليه الصلاة والسلام لما جرى كثره المشركين يوم بدر وقوله المسلمين قال من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن اسرا برأيه كذا وكذا البرص في القتل فلهما انهم المشركون وطلب الشبان المسارعون فلههم قال سعد بن عبيدة رضي الله عنه برسول الله ان اجسا عذ من اصحابك وقولنا انفسهم وابتا خروا عن القتال جبنوا لئلا يذل فيهم كثرهم واشفقوا الى ما خافوا عليك من ان تقتل في اخذ هؤلاء ما سيجي لهم بقي خلق من المسلمين فيريش (قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قل الانفال لله والرسول يصنع فيها ما يشاء) فأمسك المسكون عن الطلب في انفس بعضهم شي من الكراهة كره بعض من الشيوخ أولا مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ما كان له عنه في محارباته وكثره بعض الشبان بعد ما زلت هذه الآية انتزاع الفاتم من ايدى يهم وجعلها لله ورسوله يحكم ما يشاء والمراد كراهة الطبع كاني تلقى الصائم في الصيف والمسافر في سفر الحج او الفزع امثال حكم الشرع طوعا وريضا شبه الله تعالى رضاهم بكون قسمة الانفال مقوضة الى رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأجره على ما كان بأمره الله تعالى به مع ما في طبعهم من الكراهة والاستغفار رضاهم بل خروج من الدين في حرب الكفار كراهين لها (قوله تعالى كما اخرجك) اي كما اخرجك بل خروج ودعاك اليه فان جبريل عليه السلام انا وامره بل خروج وقوله بل في متعلق بمحذوف منصوب على انه حال من مفعول اخرجك اي اخرجك ملتبسا باطفي وهو انه هاردين الله وقهر اعداء الله (قوله الجاء الجاء) مصدر يقال نجوت بجاء اي اسرعت وسبقت وانتدبر اسرعوا الاسراع واعداوا الى الزموا الاسراع وقوله على كل صب وذلول اي اسرعوا على كل صوب ولانوقفوا ان ان تجدوا للر كوب الذلول وقوله غيرك اي الزواجر غيرك او تدركوا غيرك واحفظوها واموالك بدل من غيرك روى ان ابانسيان اسامع بمسمايحي صلى الله عليه وسلم نحوه استأجر فعضم بن عمر والفارسي فيسه الى ملاك وامره ان ياتي قربنا فبشرهم ويخبرهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد عرض لعيرهم في اصحابه فخرج فعضم الى مكة سريريا وقد رأته عاكمة بنت عبد المطلب قبل قدوم فعضم مكة ثلاث ليلان ورواها عنه فبشعت الى اخيه العباس رضي الله تعالى عنه فقالت له والله يا اخي لقد رأيت الليلة رؤيا افزعني وخشيت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاصكمت على ما حدثك قال له فاما رأيت قلت رأيت راكبا اقبل على بعيره حتى وقف بالاطح ثم صرخ بأعلى صوته الا انقروا بال غدرا صاركم في ثلاث يمدن ثلاثة ايام فري الناس قد احبوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتسوقون فينبأهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة فصرخ بملأه باعلى صوته الا انقروا بال غدرا صاركم في ثلاث يمدن ثم لم به بعيره على رأسه في قيس فصرخ بملأه اخذ حذو فارسلها فأقبلت تهوي حتى اذا كانت يا بجل الجبل ارضت فشاقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها الا دخلته منها خلفه فقال العباس ان هذا هو يا نضر في رؤسا نوافنت فانا اولادك بها الا قد خرج العباس فلق عتبة بن زبيدة ابن عبد شمس وكان له صديقان قد كراهه وابنته اياها وقد كراهته لانه قد فشا الحديث حتى تحدث به قريش

(لهم درجات عند ربهم) كرامة وعظيمة وقيل درجات الجنة يرفعونها بأعمالهم (ومغفرة) لما فرط منهم (وورق كريم) اعدلهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينهي ايمده (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحال في كراهم اباها تكال اخراجك للعرب في كراهمه اوصفة مصدر الفعل المقدر في قوله الله والرسول اي الانفال ثبت لله والرسول عليه السلام مع كراهم بيتا مثل بيت اخراجك ربك من بيتك يعني المدينة لانهما بجرايم وسكته او يته فيها مع كراهم (وان فرقا من المؤمنين لكاهن) في موقع الحال اي اخرجك في حال كراهم وذلك ان غير قريش اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربابون راكبا منها يوسفان وعمر بن العاص وخمسة بن نوفل وعمر بن هشام فاخرج جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجهم الى قبا فخرجهم تلقيا لصخرة المال وقف الرجال فلما خرجوا بلغ الخبر اهل مكة فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة الجاء الجاء على كل صب وذلول غيركم اموالكم ان اصابتكم بجعدن فلقطوا بسد ها ابدوا وقد رأت قبل ذلك ثلاث عاكمة بنت عبد المطلب ان ملكا زل من السماء فاخذ حذو من الجبل ثم خلق بها فمليق بيت في مكة الا اصابه شي منها فخذت بها العباس وبلغ ذلك اباجهل فقال ما يرى رجالهم ان ينبتا واحتي ثبات نواهم

قال العباس فقدوت اطوف بالبيت وابوجهل بن هشام في رهط من قريش فمؤد بعضهم بربوا باكة فلما
 رأى ابو جهل قال يا ابنا الفضل اذا فرغت من طوافك فأقبل اليانا فلما فرغت غننا قبلت حتى جلست معهم فقلد
 ابو جهل يا بن عبد المطلب متى حدثت هذه التبيبة فيكم قلت وما ذلك قال الرواياتي وانما ما كنتم قال
 يا بن عبد المطلب امارضتم ان تنزلنا رجاكم حتى نقاتل ناولكم فذعننا نكة فيدوبالها قال يا بن هشام في ثلاث
 فسنبرص بكم هذه الثلاثة فان ما عالت حفاكيون وان منى الثلاث ولم يكن من ذلك بشي فكنتم عليكم كتابا
 انكم اكذب بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه من تكلمة الا في جدت ذلك وانكرت ان تكون
 رأت شيئا ثم نزلنا فاسبيل مني امر ابي مني عبد المطلب الا في فقلت افررت لهذا الفاسق الخبيث ان رفع
 في رجاكم ثم فدننا اول اشد وانت تسلم واينك عندك غيره لشيء سمعت قال فقلت والله ما كان مني اليه
 من تكلمة والله لا افرض له فان علا فكنتم قال فقدوت في اليوم الثالث من ربوا باكة واتحاد مفض
 فدخلت المسجد فرأيت فوالله في لاشي فوالله لا افرض له يوم بعض ما قال فافق به وكان رجلا خفيا حديد
 انسا اذ هو مع صوت خضمين عرو وهو يصرخ يبن الوادي واقفالا بيمرو قد جدد عاتق بيمرو وحول
 رحله وشي خفص وهو يقول يا مسمير ريش الالفة طاعة مواليكم مع ابي سفيان قد عرض ابا جهل في اصحابه
 لا ارى ان تتركوه الفوت الفوت قال فشدني عنه وشغلني عن ما به من الامر فيجهر الناس سراعا ويختلف
 من اشراق قريش احد الالهاب قد تختلف وبعث مكاه واحدا فخرجوا سراعا وخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في اصحابه فزل جبريل وقال ان الله وعدكم احدي الطائفتين اي الفرقتين احداهما ابوسيان
 مع الغير والاخرى ابو جهل مع الغيرة الى آخر القصة (قوله لوسرنا لعينين) ذكره لفضيلة يده
 لانه نهاية الجن وبعدة البحر وفي المغرب ابي الفتح اسمر رجل من حير نسب اليه عدل ذلك ان الرجل عدل بها
 اي اقام بها (قوله لوسرنا صرحت بنا هذا البحر) اي لو طلبت منا ان نبره عرضا خاص فلا ناه اصعب
 من الطول وانما تحمل التوبة والمصاحبة والابواب اسرعت اي طلب ان يعرض
 من اعادته من الامر اي لو طلبت من البحر عرض من اعادته من الامواج والاهوال حال روك في ونحن في صحبتك
 نخشاء وما خفاء وهذا مجاز من القول وفيه مبالغة (قوله فناداه العباس وهو في وثاقه) اي في قيده وكان
 قد خرج مع المشركين فأسر مع جله من اسريهم يدرو وكان قد اسلم قبل وقعة بدر الا انه كان يكتم اسلامه
 عن قومه لانه كان له اموال مفرقة على الناس وفي القبطية انه كان لا يؤمن بديروى عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما انه قال قال الذي اسر العباس ابا اليسر كعب بن عمرو اخا بني سلمة وكان ابا اليسر رجلا جموحا وكان
 العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله
 لقد انا في عليه رجل ما رأيت قبل ذلك ولا بعده عيشة كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انا في عليه
 ملاك كريم (قوله لا يصلح) اي لا يصلح هذا الرأي وهو التوجه الى الغير (قوله فكره بعضهم قوله) الفاذية فاذ
 التنيعة والتفرع عن اي اذ انتم ران القصة جرت على ما ذكره فظهر ان بعض الصحابة استقلوا قول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الميرقد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد قبل ان يذ لك انه اكر تلقى التفرع وجها داعية
 الدين ليطهر الدين الحق على الاديان كلها وقد تمت القصة فقل مقالة العباس رضي الله تعالى عنه وهو ما سوسر
 مقبول وكان المقصود من ايراد القصة بيان وجه قوله ما وان في بقا من المؤمنين لكاهرون وبئين من القصة ان
 كراهة ترك العيال انتم ما صدر من بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم لا من جميعهم لان كبار الصحابة الا اسعيرين
 في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا يلق بشأنهم اظهار الثرة والكرامة عما ارشد عليه الصلاة والسلام ايام
 الله وحرصهم عليه فرع على تلم القصة قوله فكره بعضهم قوله يمين ان الحق الذي جادلوا فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وتلقى الثفر لا يثاره عليه تالي الميرج مجادلهم في قولهم كيف قتال وتآهب لقتال وما كان
 خروجنا الانلبر وهلاقتنا ونحن في المدينة لتسد وتآهب للحرب وقوله تعال مجادلوك مجادل ان يكون حالا
 نائية اي اخرجك في حال مجادلتهم باك ويخجل ان يكون حالا من الضيق في لكاهرون اي لكاهرون في حال
 مجادلتهم وبعدم ما يمين منصوب بيمينك دلوك وامصدرية اي بعد تبيينه وموضوحه والجدل في الحق بعد تبيينه اقع
 من الجدل قبل قبل تضاده ورجاله يجمع راجل وهو خلاف الفارس ويجمع ايضا على رجل مثل صاحب وصحب

فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة ومضى بهم
 الى يدوهو ما كانت العرب تنسج عليه لسوقهم
 يوما في السنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوازي فخرنا فزل عليه جبريل عليه السلام
 بالوعدا بحدي الطائفتين اما الرواياتي بين
 شاستار في اصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت لنا
 التال حتى تآهبه اناخرجنا ليعرف فضلهم وقال
 ان المير قد مضت على سفل البحر وهذا ابو جهل
 قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالبرودع اكر في
 ففضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر
 وعرضي الله تعالى عنهما فاستقام فقام سعد بن قباة
 فقال انظر امرنا فافق بعض فيه فوالله ابو سمرت
 ان عدل انك ما يختلف ملك رجل من الانصار من
 قال فقداد بن عرواض لنا امرنا فافق فافق
 حيثما حيث لا لا تقول لك قال يا بنو اسرايل
 لوسى اذهب انت وربك فقاتلا فاهما فاعدن
 ولكن اذهب انت وربك فقاتلا فاهما فاعدن
 فسيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فافق فافق
 انما اتنا وهو يريد الانصار لانهم كانوا عددهم
 وقشرطوا حين يابوهو بالبيعة انهم برأه من ذمامه
 حتى يمس الى دارهم فقصوف ان لا يواصره
 الا على حدودكم بالبيعة فقام سعد بن معاذ وقال
 لكناك تريد يا رسول الله ان قال اجل قال انما انا
 وسد فافق فافق فافق فافق فافق فافق فافق
 ذلك عهدنا وما يأتينا على الجمع والطاعة فامض
 يا رسول الله لما اردت فوالذي يسلك باحق
 لاسرعت بنا هذا البحر فضضه ففقتنا ملك
 ماختلف مشارجل واحد وما نكره ان تلقى باعدونا
 وانا لاصبر عند الحرب ففقت فافق فافق فافق
 يركنا بنا ما تفرج عينا ففقتنا على ركة الله
 ففقتنا قوله ما قال سمره على ركة الله وابشروا
 فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله لكنا
 انظر الى مصارع القوم وقيل انه عليه الصلاة
 والسلام لما فرغ من يد رقتي له عليك بالبر
 ففقتنا العباس وهو في وثاقه لا يصلح قتاله لم قتال
 لان الله وعدك احدي الطائفتين وقد اعطاك
 ما وعدك فكره بعضهم قوله (بمجادلوك في الحق)
 في ابتارك الجهاد باظهار الحق لاشراهم تالي
 المير عليه (بعدم ما يمين) انهم يكسرون اغا
 توجهوا باعلام الى سول عليه الصلاة والسلام
 (كاهما يساقون الى الموت وهم ينظرون)
 اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت
 وهو يتآهب لقتاله وكان ذلك لفة قد قدم وعدم
 تأهبهم لادوي انهم كانوا الى الجاهل ما كان فيهم
 الاخراس وفيه اية ان مجادلهم اكلما كلفا لفرط
 فزعهم وكفهم

واحدكم الله احدي الطائفتين) على اخبار اذكر
واحد الطائفتين تاتي معقول يمدكم وقد ابلت منها
(تلكم) بدل الاختلال (وتودون غير ذات
الشوكة تكون لكم) يعني الميراث لم يكن فيها الا
اربعون غاز ساول ذلك يتونها ويكرهون ملاقاته
التفكير كثر عدهم وتعددهم والشوكة الحدة ستارة
من واحدة الشوكة (ويريد الله ان يحق الحق) ان يثبت
ويثبت (بكله) ان يثبت بها في هذه الحال
او باوامره لا لا شكة بالامداد وفري بكنهه (ويقطع
دار الكافرين) ويدنصلهم والمعنى انكم تريدون
ان تصيبوا ملائكةكم واهواءهم بديع الله
واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين
(يعني الحق ويصل الباطل) اي يفعل ما فعل
وليس يترك لان الاول لبين المراد وما به وبين
الرسول من التفاوت والثاني لبين الداعي الى حل
مزاج على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها
(وليسكم المحرمون) ذلك (ان تستشيرونكم)
بدل من اذيعكم او متعلق بقوله الحق الحق اوصلي
اخبر اذكر واستغاثهم انهم لم اعلموا ان لا يحصى
من القتال اخذوا ويقولون اريد ان نضرب على عدوك
أفتنبأ بغير الاستشيتين وعن عرضي الله تعالى عناته
عليه السلام فنظر الى المشركين وهم ألف والى اصحابه
وهم ثلاثمائة فاقبل القبلة وعينيه يدعو اللهم
أجعل لنا موعداً ان تهلك هذه العصابة
لا تترك في الارض غزاة من كذا حتى سقط
رداه وقال ابو بكر يا اي الله كذا كذا كذا بكنهه
سبحرك ما وعدك (فاستجاب لكم اي اتيكم) باني
محمدكم لحذف الجار وسقط عليه الفضل وقرأ ابو عمرو
بالكسر على ارادة القول او اجري استجاب مجرى ظا
لان الاستجابة من القول (بأن من الملائكة شريدين)
فبعثنا المؤمنين بعضهم بعضاً من ارادة اذاجت
بعد او تبتعن بعضهم بعضاً او اذبحهم المؤمنين
من ارادة اذاجت فرددوا فقرأناهم وبقولهم فبين
الدال الى المؤمنين او المؤمنين يعني انهم كانوا مقدمة
الجيش واساقفهم وفري في دين بكسر الراء وسقط
واصله من تدفين بمعنى من مائة دين فاذغتنا في الدال
فائق سا كان فركت الراء بالكسر على الاصل
او بالضم على التابغ وفري بالفاء يوافق ما في سورة
قال عز وجل وجه التوفيق بينه وبين المشهور ان المراد
بالالف الذين كانوا على المقدمة والاساقفة او جدهم
واصنامهم او من قاتل منهم واختلف في مقاتلتهم
وقد روي اخبار يدل عليها

وعلى رجال ولما كانت مجادتهم مبنية على كراهة القتال واختلف من غلبة العدو وسببها لهم في قسط فرعهم
ويعلم بحال من بحر القتل وبقاى الموت وهو ينظر الى سببها سبب الموت وموجبه قوله وهم ينظرون
حال من المسكين في ياقون (قوله والشوكة الحدة) اي السلاح الذي له حدة كسنان الزنج والسيف ونصل
السهم فان الذي يشبه بواحدة الشوكة اياها ثبت الحديد الطرف هو السلاح المذكور لانفس الحدة (قوله
اي يتبينه ويثبت) فسر به قوله تعالى ان يحق الحق لان الحق حق لذاته والباطل باطل لذاته وما ثبت بالثبوت فانه
يمتص فخصه يجعل جاعل وقيل فاعل فلما تعدد رجل الكلام على حقيقته وجب ان يقال المراد بتحقيق الحق
واسطال الباطل اظهار كون ذلك الحق حقا واظهار كون ذلك الباطل باطلا وذلك يكون ثارة باظهار الدلائل
والثبات وتارة يكون بقوة رؤساء الحق وفهر رؤساء الباطل فتكناه قبل انكم تريدون الميراثون للباطل والله
تعالى يريد ان توجوهوا الى انفسكم من اعلاء الدين الحق واستئصال الكافرين فان قطع الدار عبارة عن
الاستئصال قوله تعالى ويريد الله ان يحق الحق مذكور في مقابلة قوله وتودون غير ذات الشوكة تكون لكم
المقصود من الايتين تحييم ما بين الارادتين فلا يكون قوله الحق الحق تكرير بالمساقفة وان تبادر الذهن الى كونه
تكراراً لانه على ان الحق هو الاسلام وان تحق الحق عبارة عن اظهار الاسلام واثباته فلا تكرار لانه تعالى يريد
يصل الرسول صلى الله عليه وسلم على ائمة تاتي القديان بغير الاسلام على الادب كلها وعلو الحق المذكور فينا
باظهار الاسلام واثباته وباطل الكفر ويحذف هو تكرر لان جعل حكمه الفعل في قوله ارادته من كذا قبل
ارادته عليه السلام على ائمة تاتي القديان بغير الاسلام على الادب كلها وعلو الحق المذكور فينا
فعل ما فعل من جهة عليه الصلاة والسلام على ذلك ونصر المؤمنين وخذلان المشركين وهو تكرار بحسب الظاهر
الا انه ليس تكراراً للحقيقة لان المذكور اولاً ليس الفرق بين الارادتين ارادة الله تعالى ان يثبت
الدين وارادتهم تحصيل الدين فمقطع النظر عن ارادة الله تعالى هذا اي فعل بربادى طريق يتوصل
اليه والمقصود بقوله الحق الحق المفعول بعمل ما فعل من جهة عليه الصلاة والسلام على ائمة تاتي القديان بغير
المؤمنين وخذلان المشركين الالهة الفرض الصحيح والحكمة المارة وهو اثبات الاسلام وباطل الكفر
(قوله او متعلق بقوله الحق) اي ظرف منصوب به والمعنى يعنى الحق وقت استغاثكم وقت اضطراركم
قوله يعنى مستعمل لكونه منصوباً باخبارنا واذن ظرفاً لمضى فكيف فعل المستعمل في الماضي وان كان منصوباً
باخبارنا ان يكون الكلام مستغاثاً اي منقطعاً سابقه والاستغاث طلب الثبوت والنصر والعون وقيل الاستغاث
طلب الخلة وقت الحاجة وفي هذه الاستغاث قولنا الاول انها سكنت من الرسول صلى الله عليه وسلم على
ماروي عن عرين الحظب رضى الله تعالى عنه والثاني انها كانت من جماعة المؤمنين لان خوفهم كان اشد من
خوفه عليه الصلاة والسلام ويمكن الجمع بينهما عليه السلام دعا وتضرع وللمؤمنون كانوا يؤمنون على دعائه
وروي المصنف القوم على ابو جهل اللهم اولنا بايق ناصرهم (قوله متبعين المؤمنين) على ان يكون
اردفه وردد في معنى تعبدوا ردفه فلف في ردفه مثل فعل واتبعت بمعنى ردفه اي تبعه كذا في الاصطاح ومتبع
الملائكة المالمؤمنون او بعض آخر منهم يقال تبع القوم اذا تبعته خلفهم وامروا بولك ردفه الشيء ردفه
او تبعته على ان تكون همزة اردف لتعدي ردفه مفعول لان من قولك اردفه الشيء ردفه في ردفه
اتبعت الشيء فبعه اي جعلت الثاني تبع الاول فبعه الملائكة تبعون بعضهم بعضاً او يبعون انفسهم المؤمنين
والخاصل ان التبعية تعمدى الى مقبولين واسع بالتعدي تعمدى الى واحد واردف فبعها بمعنى ما
ومفعوله او مفعولاه محذوف لفهم المعنى في ردف كل موضع ما يليق به وان كان من ردفين باسم مفعول من اردف
تعمدى الى واحد يكون بمعنى متبعين بان كانوا مقدمة الجيش وان كان من اردف المتعدي الى اثنين يكون
بمعنى متبعين بان جعلوا ساقية الجيش تابعتهم غيرهم (قوله وفري في دين بكسر الراء وسقط الدال
قوله واختلف في مقاتلتهم) قال قوم زجل جبريل في خمسة ملائكة على المذمومة ابو بكر وبكسر الدال في خمسة
ملائكة على المبصرة وفيها عشرين الى طالب رضى الله تعالى عنه في صورة الرجال عليهم ثياب بيض وذا اوقيل
قالوا بدم بدروا بل قالوا بدم الاحرار و يوم حنين وقال آخرون بل قالوا في شئ من مدار القتال وانما سكتوا
يكونون السوادو يبتون المؤمنين وذلك قوله تعالى اذ يوحى الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا واولوا

لقتال لكان الملك الواحد كافيا في اهلاك اهل الدنيا كلهم فان جبريل عليه الصلاة والسلام اهلك بريشة من
جناحه مئذنان قوم لوط وهايك بلائهم وقوم صالح بصيحة واحدة روى الله عليه الصلاة والسلام اخذ قفاز
الحصاة فرمى المشركين بها وقال شامت الوجوه اللهم اربع قلوبهم ووزل اقدامهم فانهم اعداء الله بدون
شي واخذ المسلمون يقتلون ويأسرون وروى عن علي رضي الله عنه انه قال لما اتى الصغان جاءت ريح لم ار مثلها
قط فشدتم ذهبت فجات اخرى مثلها ثم بالفة فكلت الاول جبريل عليه السلام في آف من الملائكة عليهم الصلاة
والسلام فكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه في الجنة وكانت الثالثة اسرافيل في آف
منهم عليهم الصلاة والسلام ووزلوا في ميرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان في الميرة ولما هم الله تعالى اعداءه
جنتا التمام وجنتاها ثلاثمائة وسبعة عشر سحاي كانت الرحالة ثلاثمائة وثلاثة عشر راجلا والفارس رجلان فاعطى
الراجل منهم سهم ولل فارس سهمان ثم اهل عليه الصلاة والسلام امر بالقلب ابن جورم امر بالقتل فطرحوا
كلهم فيه الامية بن خلف فانه كان سحيا اذ غم من يومه وزابل لحمه حين جروه فقال اركضوه ولسا طرحوا
في القلب وقف عليهم واناداهم باعيتي بن ربيعة وباشية بن ربيعة وبامية بن خلف وبالباهل بن هشام هل
وعدتم ما وعدكم بكم حفاظي ووجدت ما وعدتني ربي حفايش القوم يكتفم لبيك كذبتوني وصدقتني الناس
واخر جنوني واواي اناس وفانفوني ونصرتي الناس قتل النجاشية رضي الله عنهم برسول الله اتأدى قوما
قدما واقتل عليه الصلاة والسلام والذي نفس محمد بيده ما نمت باسع لساقول منهم وفي رواية ما نمت باسع منهم
ولكن لا يجيبون **(قوله)** وقرأ ابن كثير وابو عمرو بنشاك النحاس وهو النور الخفيف ينجم الى اليه وسكون
العين ورفع النحاس على الناعلة وقرأ نافع بنشكر بنم اليه وسكون العين وكسر اللين ونصب النحاس
وقرأ الباقون بنشكركم النحاس بنم اليه وقسم العين وتشديد السين المكسورة ونصب النحاس والفاعل على
الفرأئين الا خبرين خير الباري والنحاس فيها مفعول به واغشى لغتان يعني واتصبا آمنة على انها
مفعول به للعل السابق ولسا وردت يقال فكيف بنا الصب هنا مع فوات شرطه وهو اتحاد الفاعل لان
انتمشبه والاضاع فعل الله تعالى والامنة فعل الناطقين اشارة الى جوابه بان افاعل متحد في المعنى لان معنى
الآية اذ تمسكون آمنة والامنة فعل الناطق وان كان آمنة مصدر آمنة ضد خوفه فالأمر وأمنع لان فاعل
التمسكة والاضاع والامان كلها هو الله تعالى الا ان يكون آمنة مصدرا منه لاتساعه الالفاظ القوية
للمعارفة والتوجيه الاول جار في جميع الآراء الثلاث والتوجه الثاني يخص بالقرآءتين الاولين وهما توجيه
ثالث يخص بقرآءة ابن كثير لان كون النحاس فاعلا انما هو في قرآءة وهو ان يجعل الآمنة فعل النحاس على
الاستناد المجازي حيث استند فعل النحاس الى الآمنة لانه لا يمكن ان ينسب النحاس بغيره من بعض من
الفاعل ويجعل ان يكون استناد الآمنة الى النحاس تحيلا لانه لا يمكن ان ينسب النحاس بغيره من بعض من
شأنه ان ينشئ القوم حال آمنة وينشأهم حال خوفه لانه لا يحصل له الله تعالى الا من ان الكفار غشى القوم
واناهم والامنة لما سكت من تواع الشبهة كان انباهنا لقناع تحيلا وقرينة للاستدانة المكتبة التي
هي ما ذكر من التثنية المعرف فيكون الكلام تحيلا وتحيلا المقصود بابرار المفعول في صورة المحسوس ونظير هذا
التحليل والتحليل قول من قال

يهاب القوم ان ينشئ حيونا * تهابك فهو نثار شرود

يعني ان القوم يهاب ان ينشئ حيونا اعداءك وتحالفك وانهم لا يامون من خوفك وقوله تهابك صفة حيونا ونثار
بمباينة نافر وشرود مفعول بمعنى فاعل من شرود البير اذ نثر في اليق مبالغة في التبع **(قوله)** وقرئ آمنة) يسكون
الميم كرجة كافر آمنة بنشئ الميم مدلى حياة اصله حية قلبت اليه الثانية ألفا فان قيل كل نوم وناس فانه
لا يحصل الا من قبل الله تعالى فخصص هذا النحاس بأنه من الله لا يديف من غلة خالي اوجب بان القادة في
الاشارة الى تعظيم هذا النحاس وانطوا على ما لا يوجد في سائر اعداء جنسه وذلك من وجوه اعداءه ان الخائف
اذا خاف العدو خوفا شديدا جعل نفسه واهله لا يأخذ القوم فحصل القوم له في وقت الخوف الشديد دليلا
على انه تعالى انزالهم الخوف وانهم عليهم بالآمن وطمانينة القاب كايروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال

وما جمه الله اي الامداد (الا بشري لكم)
الابشارة لكم بالنصر (وتعلمون به قلوبكم)
فيقول ما بها من الوجيل لتفكم وذكتم (وما النصر
الا من عند الله ان الله من يزحكي) واعداد الملائكة
وكثرة العدد والاهب ونحوها وما نط لا تأثير لها
فلا تحسبوا النصر منها ولا تأسوا منه بفقدها
(اذ يكفكم العاص) بدل ثاب من اذ يديكم لالظهار
نعمة الله او متعلق بالنصر وما في عنده الله من معنى
الفضل او يجبل او باعتبار ذكر قرأ نافع بنشكركم
بالتعظيم من اغشيت الشئ اذا غشيت افع والفاعل
على القرآءتين هو الله تعالى وقرأ ابن كثير وابو عمرو
بنشاك النحاس برفع آمنة منه) انما من الله وهو
مفعول به باعتبار المعنى فان قوله بنشكركم النحاس
متضمن معنى تذكركم وبنشاك معناه والامنة فضل
لناصه ويجوز ان يراد بها الايمان فكون فعل
المكشى وان تجعل على القرآءة الاخرى فعل النحاس
على الجواز لانها لا يصح ان لا يكون له حقه
ان لا يشاهر لشدة الخوف فلما غشيت فكأنه حصلت له
آمنة من الله لولاها لم ينشئهم قوله
تهاب القوم ان ينشئ حيونا * تهابك فهو نثار شرود
وقرئ آمنة كرجة وهي لغة

العاس في القتال امنه من الله تعالى وفي الصلاة وسوسة من الشيطان وثابتها له لولا حضور هذا العباس وحصول الاستراحة حتى تمكنوا في اليوم الثاني من القتال لحسم الغفر وثابتها انهم ما ماتوا وما غر ما بحيث يمكن العدوس معاصتهم واخذهم على غرة في كل ذلك فاعما فحصل لهم زوال اللكال والاعبا عنهم كانوا بحيث لو قصدهم العدو لفرقوا وصوبوه لدوروا على دفعه وبرهان ان هذا العباس عنهم دفعة واحدة مع كثرتهم وحصول العباس للجمع العظيم في الحوف الشديد امر خارق للعادة فلهذا قيل ان ذلك العباس في حكم المعجز **(قوله من الحدث والجناية)** فان الطهارة منه على الطهارة الشرعية وحل الطهارة الواقعة في كلام الشارع عليها اول من جعلها على طهارة القلب من وساوس الشيطان واصل الجزاء لا بد من التذنب ولما كانت الجناية تحدث من تخيل الشيطان اضيفت الى الشيطان وصيحت رجزا **(قوله او وسوسته)** منصوب بالخطف على الجناية والاخر بالعين المهمله الرمل الآخر **(قوله تسوخ)** اي تدخل وتغيب **(قوله تعالى وليربط على قلوبكم)** الربط الشد في كل من صبر على امر يربطه على قلبه اي قواه وشده وازال اضطرابها وارزاقه وعدي على الايمان بان قوة قلوبهم بلغت في الكمال الى ان صارت متصلة على القلوب حتى صارت كأنها عات على اوارفت فوقها وفي الوسط على صلة والمعنى ليربط قلوبكم بمنزل من المذنبات ولا تضرب بوسوسة الشيطان **(قوله وهو معقول يوحى)** اي يوحى قولها في معكم بضم هاء متا معقول يوحى اي يوحى ذلك كونه تعالى معهم في اعانتهم وتبنيهم ذكر المصنف في كيفية هذا التثبيت ثلاثة اوجه الاول ان الملائكة يشيرون بالبشارة امامان عرفوا الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ناصر المؤمنين والرسول عرف المؤمنين تلك البشارة ويحفل ان يكون طريق بشارته ان عليهم قلوب المؤمنين يصرفه تعالى باهم فكلما ان الشيطان يكتنه الله الوسوسة الى الانسان فكذلك الملائكة تشيروا والحق والظفر كما يكون كثير السواد اذ كل وفصر قوله تعالى اني معكم بمعيتهم في تثبيت المؤمنين اشارة الى ان ليس المعنى بقوله اني معكم ازالة الحوف كما يوحى ذلك من ظاهر الصارة كسما في قوله تعالى لا تخف ولا تخزن ان الله معاهذا المعنى لا يصح هتان الملائكة كما كانوا خائفين من الكفار **(قوله فيكون قوله سألني كاتفسير)** منزع على ما ذكر في تفسير قوله تعالى اني معكم فئتوا فاعلمنا فسر به تعالى طالب الملائكة بأن في معكم في اعانة المؤمنين وتبنيهم كما تعالى امر الملائكة بتثبيت المؤمنين كان قوله تعالى سألني في قلوب الذين كفروا الرب تبنيهم لقوله اني معكم فانه لما بين ان قوله اني معكم معناه الاعانة ولا اعانة اعظم من الفاء الرب في قلوب الاعداء وذلك لان القلب هو الحاكم في البدن واميره وقدمه تعالى ورب قلوب المؤمنين بمعنى ان قواها وازال الحوف عنها ذكره تعالى امان المؤمنين بان اني الرب والحوف في قلوب الكافرين فكانت قلوبهم في قلوبهم وتنفو بقلوب اعدائهم من اعظم نعم الله تعالى عليهم فاعلم ان قوله سألني في قلوب كاتفسير لقوله اني معكم وقوله فاعلمنا فوق الاعانة كاتفسير لقوله فئتوا الذين آمنوا والذين هادوا اقرى من ضرب اعانة الاعادي فسر بالجنة الطيبة بالجنة والاشابة بالاشابة فلذلك لم يعطف قوله سألني على ما به **(قوله وفيه دليل على انهم قالوا)** اي في قوله تعالى الملائكة اني معكم في اعانتكم المؤمنين دليل على ذلك لان اعانة القتالين اعانكم بالشاركة معهم في القتال **(قوله ومن مع ذلك)** اي من مع مقاتلة الملائكة يوم بدر جعل الخطاب في قوله اني معكم المؤمنين ليكون له معنى مفار لمعنى قوله سألني وقال المراد انه تعالى اوحى الى الملائكة اني مع المؤمنين فانصرفهم وينذهم وايد هذا المعنى بأن في مع فلان امسائل اذ كان الغلان خائفوا يقصدها ان لا خوف من الملائكة كما قالوا يخافون الملائكة حتى تغير الخطاب بان انتقل من خطاب الملائكة الى خطاب المؤمنين بتداعي اليه لا غالب بالنسبة اليه تعالى في خطاب من يشاء من خلقه واما على ان يكون قوله تعالى سألني ثلثين من الله تعالى الملائكة ان يقولوا المؤمنين تبنيهم في العركة ان الله تعالى قال لهم سألني الخ واما على ان يكون الخطاب في قوله اني معكم للملائكة ولا يكون سألني تفسيره بل يكون تفسير لقوله فئتوا وعلى هذا يكون الخطاب في قوله فاعلمنا المؤمنين صادرا من الملائكة كحالة الله تعالى لتساو يكون فصل قوله سألني عاقله مينا على كونه تفسير التثبيت ويسا كما اطرشه **(قوله من العدو)** العدو جانب الوادي وناحيته وخضم على شيء جايه وناحيته كذا في الصحاح

وتزل عليكم من السماء ما يظهر كرهه من الحدث والجناية ويذهب عنكم رجز الشيطان اي ينجيها لانها من تخيله او وسوسته وتخوفه امامه من المعش روى انهم تولوا في كتيب اعترتوخ فيه الاقدام على غير ما واما فاعلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فموسوس اليهم الشيطان وقال كيف تمشرون وقد غلبت على الماء واتم تصلون محبتين محبتين وتزعمون انكم اولاء الله وفيكم رسوله فاشقوا فانزل الله المطر فظفروا ليل حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا الرقاب واغتسلوا وتوساوا وتلبذ الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم بالوقوف على طهارة الله بهم **(ويثبت في الاقدام)** اي باللمس حتى لا تسوخ في الرمل او يربط على القلوب حتى ثبت في المعركة **(اي يوحى في ذلك)** يدل ثاث او متعلق ببيت **(الى الملائكة اني معكم)** في اعانتهم وتبنيهم وهو معقول يوحى وقري بالكرس على ارادة القول او اجراء الوحي عبره **(فئتوا الذين آمنوا)** بالبشارة او بتكبير سوادهم او بحمارة اعدائهم فيكون قوله سألني في قلوب الذين كفروا الرب كاتفسير لقوله اني معكم فئتوا وفيه دليل على انهم قالوا ومن مع ذلك جعل الخطاب فيه مع المؤمنين اما على تغير الخطاب او على ان قوله سألني في قوله كل بسان ثلثين للملائكة ما يشيرون المؤمنين به كما انه قال قولهم قول هذا فاعلمنا فاعلمنا الاعانة اعانها الى التي مع النذاج او اوحى **(واصرى انهم كل بسان)** اصابع اي خروا رعايتهم واطفوا اطرافهم **(ذلك)** اشارة الى الضرب والامر به والخطاب للرسول او اكل احد من المخاطبين قبل **(بانهم شاقوا الله ورسوله)** بسبب مسا قتهم لهما واشتقاقه من الشق لان كلاهما المتضادين في شق خلاف شق الآخر كما تمساده من السدوة والخفاصة من الخضم وهو الجنب

وافق القرآن على ذلك الاندفاع في قوله تعالى ومن يشاقق الله فاعلم انه كتب في المصاحف بغافلين مفكوكين والاندفاع في منه لغة تميم وفك لغة لجاز وشاقوا الله جاز والمعن شاقوا اوليائه ودينه قال صاحب الكشاف سلك في المنام عن اشتقاق المعادة فقلت لان هذا في عدوه وذلك في عدوه كالخاسمة والمنشافة لان هذا في خصم اى في جانب وذلك في خصم وهذا في شق وذلك في شق (قوله تقرير) اى العذاب الجعل السبب للمنشافة وقوله او يعذبنا قوله شديد العقاب يدل على ان الذي نزل به في ذلك اليوم من القتل والامر شئ قليل بالنسبة الى الماصد لهم من عذاب يوم القيامة (قوله عطف على ذلك) فان كان ذلك خيرا مبدأ محذوف يكون ماعطف عليه ايضا كذلك والتقدير الامر والعذاب ذلك والحتم المقضى به والواجب ان الكافرين عذاب النار وان كان الملعوف عليه مبدأ حذف خبره يكون الملعوف كذلك وانقدر ذلك واقع واستمرار عذاب النار للكافرين حتى يفرز (قوله كبرا) معنى على ان زحفا اسم الجمع الكثير واتصال من المفعول قطع ماعطف عليه قوله ويجوز كونه حال من الفاعل والمفعول معا ومن الفاعل وحده بقال زحف زحف زحفا من باب قطع يتبع اى منى اليه ودنا قليلا قليلا والحال ما كان في المعنى خبرا عن ذي الحال ووجب ان يصح جعلها على واسم المعنى لا يصح جعله على اسم الذات وجب ان يجعل زحفا مفعولاً منى الى الجماعة الذين يزحفون الى عدوهم وسمى الجيش الكثير بالمصدر وان يجمع على زحوف نحو قلب وقلوبهم ويجوز (قوله والظاهر انها محكمة) يعنى ان الآية كما كانت اذ وقع الثفاء المؤتى مع الكسفة في حيز الراحفة وهو انما سوت الصفوف وزحف بعضهم الى بعض اى اسارها قليلا يدوى كل فريق الى صاحبه قليلا فلا يحرم على المؤمنين ان يصلوا اديهم الى الكفار بان يحمولوا وجوههم من عدوهم وهو كتابة عن الازهر روى عن عطاء بن رستم قوله تعالى في آخر هذه السورة فإياها التي حرص المؤمن على القتال ان يكن معك عشرون صابرون بفيلوا مائتين وان يكن معك مائة بفيلوا ألفا من الذين اكفروا بانهم قوم لا ينفقون الا ان خفف الله عنهم وعلم ان فيكم ضعفا فان كنتم مائة صابرة بفيلوا مائتين وان يكن معكم ألف بفيلوا ألفين بان الله مع الصابرين بانه ان كان من الكفر المداد وطن ان العاصدين هذه الحيات الدنيا تبت بها ولا يبرح حالها والى خلاف من اعتقد ان السادة لا تحصل الا في انداء الآخرة فانه لا يلائم هذه الحياة الدنيا فيقدم على الجهاد قلب قوى وهم من صحيح فيقول الواحد اجمع الكبر عن انكر ذلك فاجوب الله تعالى اولاعى الواحد ان يوازم الشرة والنيات لهم ثم خفف واوجب على الواحد ان يوازم الاثمين فليس اقوم ان يفر من ملتهم وكان لهم ان يفر من ثلاثة اثنائه فالا يأتى بخن فيها دللت على ان الانهزام من المدحوم الا في حاتين احدهما الاصراف القتل والاخرى الانضمام الى فئة وجع من المسلمين ليستعين بهم ويود الى القتال من غير فر بين ان يكون عدد الكفار مثلى عدد المسلمين واكثر والى في آخر السورة نضحت حكم هذه الآية فيما اذا كان عدد الكفار اكثر من عدد المسلمين وقال المصنف الظاهر ان هذا لا يغير نسخة لكنها مخصوصة والمساكين نسخة لوصح فيها بحكمة الانهزام على تقدير كون عدد الكفار اكثر من عشرين اعدل المسلمين (قوله او يهاجز) اى يضرب فقال هذا لئلا يفتنه وتجيئت الحياة اذا تواتر وانحازت عن اى عدل وانحاز القوم اى روى كرمه الى آخره ولا تخرف وحرف فانا مال الى جانب آخر وتجاوز القرية ان فى الحرس اى تحاذل فريق عن الآخر وعكر يكر عكر اى عطف فذا المراد ان يراجعون الكراون والمكرات اكره وعكر اى حل (قوله والذو) لا يريد بقوله الا انوا انما آتة بل والعدا والى ان يراجعون الكراون والمكرات اكره وعكر اى حل (قوله والذو) لا يريد بقوله الا انوا انما آتة بل وعدمها حتى اعرب امادها بخلاف ما اذا كانا منصوبين على الاستثناء فان الاحيدث تصكون عاملة او مشاركة للعامل او واسطة في العمل وعلى تقدير الحيات يكون في الحقيقة استثناء من جملة محذوفة في قرب على حسب العمل فلا يكون لكسمة الا بدخل في العمل فيه والتقدير ومن يولهم ملتبسا بى الحال اى حال كذا وان جعل الاستثناء من المولين الذين نهمهم كلفه من يكون المعنى ومن يولهم فندبا بنضب الارجال امهرا فواضعا ووزن متغير متغير لانه يغير من تحيز قلب الواو باذاعت ولو كان زنه متغلا لقل الاصور اى لا يمتنع من حاز يجوز حوزا وهو وادى ويقال في بانه التفتل منه يجوز يجوز حوزا فلباقل متغيرا حاله من تقبل لاسم تعدل (قوله هذا الذي يرد) يعنى ان هذا الوعد وهو قوله تعالى فندبا بنضب من الله الآية وان كان بحسب

(ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب) تقرير للتعليل او وعيد بما ألحقهم في الآخرة بعدما حلق بهم في الدنيا (ذكر) الخطب فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات ويحده الرضى الامر ذلك اودلكم واقع وانصوب بفضل دل عليه (فذوقوه) واغروه مثل باثيروا او عليكم تكون الفناء عاطفة (وان للكافرين عذاب النار) عطف على ذكر انصوب على المفعول معه واللى ذوقوا ما جئكم لستم مما تأمل لكم في الآخرة وكوضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر سبب العذاب الا حال اوانهم يبينها وقرى وان الكسر على الاستئناف (يا ايها الذين آمنوا اذا نالكم القتال فكونوا رجلا) كبرا بحيث يجرى لثقتهم كما هم يزحفون وهو مصدر زحف الصبي اذاب على مقعده قليلا قليلا يعنى به وجمع على زحوف واتصاه على الحل (فلا تولوهم الادبار) بالانهم فضلا عن ان يكونوا ذلكم اوقل منكم والظاهر انها محكمة لكنها مخصوصة بقوله حرص المؤمن الآية ويجوز ان ينضب زحفا على الحل من فا على المفعول اى اذا لفتيهم من احقين يدبون اليكم ويلتوي بهم فلا تنهروا او من الفاعل وحده ويكون اسما راسيا يكون منهم يوم حسين حتى تروا وهم انا هم افسا (ومن يؤامر يومئذ كره الا انصرفا لقتال) يريد الكرميد الفز وتقرر المدح فانه من يكاد يهز الحرب (او ضمير الى فئة) او يهاجز الى فئة اخرى من المسلمين ان قرب يستعين بهم ومنهم من يبعثهم القرمسلى ان يفر عن الله عنه انه كان في سر بهنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوا الى المدينة فقلت برسول الله نحن القرايون فقال بل اتم الكفارون وانا فتكم واتصبا مخرقا متغيرا على الحال والالف لا على الاستثناء من المولين اى الارجل جلا متصرفا واضعرا ووزن متغير متغير لا يمتنع ولا لكان متصرفا لانه حاز يجوز (فندبا بنضب من الله واماوا) جنهم وبس المصير هذا اذالم زهد الدعو على النصف قوله الا ان خفف الله عنهم الا يقول الآية محذوفة بانه يهل به والحاضر من مدح الحرب

(فلما تناولوه) بكونكم (ولكن الله فلهم) يصيركم وتسلطكم عليهم والله أرحب بقلوبهم روى له اساطعت قريش من الشُّقْل قال عليه السلام هذه قريش جانت بخيالاتها وفخرها يكذبون رسول الله اى اسالك ما وعدت حتى قاله جبريل وقال له خذ قبضة من رباب فاهربهم بها الى الجمان تناول كل من المصلحة فرعى بها في وجوههم وقال شاعت الوجوه فليكن مشركاً الا شغل بعينه فانهم مواد وروفهم المؤمنون يقتلونهم وبأسروهم ثم انكسروا فاقبلوا على التناحر فيقول الرجل قتل وأسرت فزلت والفاء جواب شرط محذوف تقديره انما انقزتم بقتلهم فقتلوه ولكن الله فلهم (وماريت) يا محمد يا رسول الله اى انهم لم يقدروا عليه (اذمرت) اى اتت بصورة ارى (ولكن اهدى) اى يهاو

(٣٠٢)

الظاهر مثوا لا لكل من يولى دبره يوم ملافة الكفار الا انه مخصوص بمساذا لم يزد المدو على منى المسلمين لانهم اذا كانوا على الشطر من عدوهم لا يجوز لهم ان يروا ويولوا ظهورهم الا انهم قالوا قتال او مضى الى قتلة وان كانوا اقل من ذلك ناز لهم ان يولوا ظهورهم ويخاضوا عنهم قال ابن عباس صلى الله عليه وسلم من خالفه ثلثة فرىضون من فرأى ثلثة فقد فرأى ثلثة الكفر والحرم وهو كبريت لان الفرأى ان زحف كصيرة وقيل هذا الى خصوصه بأهل بدر الحاضر من معه الصلاة والسلام والحرب اذ من الله فلهم يقتلوا يهودا بنون اهل المدينة صلى الله عليه وسلم فليس لاحد منهم ان يغاض الى ان لا يتقوى به فيكون انجازه فراراً من الزحف كبرية بخلاف من عداهم من المسلمين فان عجزهم عن مقاومة الكفار بسبب قتلهم وكثرة الكثرة وغلب على قلته ان لم يفت قتل من غير غائلة وان عجزهم الى جمع كان راجعاً الى الخلاص وطاعة في مقاومة العدو بسبب كثرة القتل وقوتهم لا يكون فراراً كبرية مستوجبة لهذا الوعيد وقال بعض المفسرين ان هذا الوعيد يخص بنى النضير يوم بدرا وليس لهم ان يغاضوا الى الله لم يكن يومئذ في الارض ثمة المسلمين واباح بذلك فان المسلمين بعضهم قتل بعض كآل الله صلى الله عليه وسلم فليس بعض المؤمنين اثم المكاورين اثم الكايرين وقال محمد بن سيرين لا يقتل ارباباً من بني النضير على رضاه تعالى عنها فقال لوانما اى لكت له ثمة **(قوله)** اساطعت قريش من الشُّقْل وهو الكعبير الذى جاؤا منه الى الواو دى **(قوله)** فجعل يجرى اى يضعف ويتسكع حتى مات يسال خا راحل يجرى خورا ضعف وانكسر قال الامام قتيب بن زلت في يوم احد قتل ابن خلف واذ ذلك اى اى الشىء صلى الله عليه وسلم يظلم ربه وقال يا محمد من يحيى هذا وهو ربه فقال عليه الصلاة والسلام يحييه الله ثم يميتك ثم يحْييك ثم يذبحك اثار فاسروهم بدر فلما ائذنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عندى فرسانا فلما جاء يوم فرقا من ذرة اقلك عليها فقال عليه الصلاة والسلام بل انا اقلك ان اشاءه فلما كان يوم احد قتل ابن خلف على ذلك اقرض حتى دنا من الرسول صلى الله عليه وسلم فاحضن من رجال من المسلمين ليقتلوه فقاتل عليه الصلاة والسلام تاخر واورد ما جرح به كسر مناعه من اضعافه فخلت بعض الطرب في غنى فقتل فقال الى الله وقيل انها زلت حين يومئذ ذلك الله عليه الصلاة والسلام اخذ قوسا وهو على راسه حين فرسها ووصل السهم حتى قتل ابن ابي الحقيق وهو على فراشه اى نزل الله تعالى وماريت اذمرت ولى الله روى الاصمعيلى ان زلت في يوم بدر والاداء خلى في ثناء القصة كلاما حتى عنها **(قوله)** ولينهم عليهم اشارة الى ان البلاء بها منجول على التهمة وعلى الجنة لان امه الاختار وذلك كما يكون بالجنة لاظهارها لكونها بالجنة ايضا لاظهارها بالكر والاختار من الله تعالى انما اظهرها على كاعل لا تحصيل علم على ما علم والاراقى قوله تعالى وليبلى شلقه بمحذوف اى وليبلى فعل ذلك او شلقه بمساقها بان يكون مسلوفا على عذوبة اى ولكن الله روى ليعلم الكافر بن وليبلى المؤمنين منه بلاء يجوز ان يكون بمنى للمصداق اى ان يراى ندى على البلى **(قوله)** وحضن موهن كيد) بجر كيد باضافة موهن اليه وتخفيف الهاء وغيره حتى يتون لقف موهن وينصب كيد الان اهل الخرمين ودايعر من قرأ بالثون يقرأون موهن بفتح الواو وتشديد الهاء والبقون من اصحاب التوبن يقرأون موهن باسكان الواو وتخفيف الهاء **(قوله)** خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم اى ان تنصروا باهدى الثقلين واكرم الخرمين فندسها كمنصر **(قوله)** ويؤيد ذلك انما بان ان المؤمنين راحمهم بطاعة الله وطاعة رسوله يدل على انما غلب السابى لهم **(قوله)** واللامر اى لاتولوا عن هذا الامر واجتهدوا في امثله وعلوكم براءة طاعة الله ورخصة رسول في جيع ماضى وتزكم **(قوله)** كاللخرة فانهم يقولون سمعنا وعصا لانهم يجاهدون بالكر والكتبب والتقاتل ويذعن السباح والقول بالسهم ويقتلون الكفرة والتكذيب في قلوبهم **(قوله)** شرابا بى اى يبنى على الارض على ان يحمل لفظ الدابة على معناها القنوى وقوله اوشرا الهام على ان يحمل على معناها الحار فى العام نقول من الوصفية وجعلوه اسماء القهاى عن ارادة معناه عند اهل العرب العام وجه الصم على انه خبر شرعلا على المعنى لانه يراى كثرة **(قوله)** سعادة كبته لهم اشارة بالآيات الاول عبارة عن السعادة الروحية والثواب الاخروية والاسنى عبارة عن التنبية بالخير والمواظع والتوسل بها الى الايمان واليقين والمعنى لو حصل واستقر فيه خيرا لاسمهم الله الحبيب والمواظع سماح فهم وقبول والطاعة اى اعتمادا لقبول الكمال واستعدادا بتراته ولواصمهم مع عدم استقراء الخير فيهم حتى فهموا لساكن انهمهم

الظاهر مثوا لا لكل من يولى دبره يوم ملافة الكفار الا انه مخصوص بمساذا لم يزد المدو على منى المسلمين لانهم اذا كانوا على الشطر من عدوهم لا يجوز لهم ان يروا ويولوا ظهورهم الا انهم قالوا قتال او مضى الى قتلة وان كانوا اقل من ذلك ناز لهم ان يولوا ظهورهم ويخاضوا عنهم قال ابن عباس صلى الله عليه وسلم من خالفه ثلثة فرىضون من فرأى ثلثة فقد فرأى ثلثة الكفر والحرم وهو كبريت لان الفرأى ان زحف كصيرة وقيل هذا الى خصوصه بأهل بدر الحاضر من معه الصلاة والسلام والحرب اذ من الله فلهم يقتلوا يهودا بنون اهل المدينة صلى الله عليه وسلم فليس لاحد منهم ان يغاض الى ان لا يتقوى به فيكون انجازه فراراً من الزحف كبرية بخلاف من عداهم من المسلمين فان عجزهم عن مقاومة الكفار بسبب قتلهم وكثرة الكثرة وغلب على قلته ان لم يفت قتل من غير غائلة وان عجزهم الى جمع كان راجعاً الى الخلاص وطاعة في مقاومة العدو بسبب كثرة القتل وقوتهم لا يكون فراراً كبرية مستوجبة لهذا الوعيد وقال بعض المفسرين ان هذا الوعيد يخص بنى النضير يوم بدرا وليس لهم ان يغاضوا الى الله لم يكن يومئذ في الارض ثمة المسلمين واباح بذلك فان المسلمين بعضهم قتل بعض كآل الله صلى الله عليه وسلم فليس بعض المؤمنين اثم المكاورين اثم الكايرين وقال محمد بن سيرين لا يقتل ارباباً من بني النضير على رضاه تعالى عنها فقال لوانما اى لكت له ثمة **(قوله)** اساطعت قريش من الشُّقْل وهو الكعبير الذى جاؤا منه الى الواو دى **(قوله)** فجعل يجرى اى يضعف ويتسكع حتى مات يسال خا راحل يجرى خورا ضعف وانكسر قال الامام قتيب بن زلت في يوم احد قتل ابن خلف واذ ذلك اى اى الشىء صلى الله عليه وسلم يظلم ربه وقال يا محمد من يحيى هذا وهو ربه فقال عليه الصلاة والسلام يحييه الله ثم يميتك ثم يحْييك ثم يذبحك اثار فاسروهم بدر فلما ائذنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عندى فرسانا فلما جاء يوم فرقا من ذرة اقلك عليها فقال عليه الصلاة والسلام بل انا اقلك ان اشاءه فلما كان يوم احد قتل ابن خلف على ذلك اقرض حتى دنا من الرسول صلى الله عليه وسلم فاحضن من رجال من المسلمين ليقتلوه فقاتل عليه الصلاة والسلام تاخر واورد ما جرح به كسر مناعه من اضعافه فخلت بعض الطرب في غنى فقتل فقال الى الله وقيل انها زلت حين يومئذ ذلك الله عليه الصلاة والسلام اخذ قوسا وهو على راسه حين فرسها ووصل السهم حتى قتل ابن ابي الحقيق وهو على فراشه اى نزل الله تعالى وماريت اذمرت ولى الله روى الاصمعيلى ان زلت في يوم بدر والاداء خلى في ثناء القصة كلاما حتى عنها **(قوله)** ولينهم عليهم اشارة الى ان البلاء بها منجول على التهمة وعلى الجنة لان امه الاختار وذلك كما يكون بالجنة لاظهارها لكونها بالجنة ايضا لاظهارها بالكر والاختار من الله تعالى انما اظهرها على كاعل لا تحصيل علم على ما علم والاراقى قوله تعالى وليبلى شلقه بمحذوف اى وليبلى فعل ذلك او شلقه بمساقها بان يكون مسلوفا على عذوبة اى ولكن الله روى ليعلم الكافر بن وليبلى المؤمنين منه بلاء يجوز ان يكون بمنى للمصداق اى ان يراى ندى على البلى **(قوله)** وحضن موهن كيد) بجر كيد باضافة موهن اليه وتخفيف الهاء وغيره حتى يتون لقف موهن وينصب كيد الان اهل الخرمين ودايعر من قرأ بالثون يقرأون موهن بفتح الواو وتشديد الهاء والبقون من اصحاب التوبن يقرأون موهن باسكان الواو وتخفيف الهاء **(قوله)** خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم اى ان تنصروا باهدى الثقلين واكرم الخرمين فندسها كمنصر **(قوله)** ويؤيد ذلك انما بان ان المؤمنين راحمهم بطاعة الله وطاعة رسوله يدل على انما غلب السابى لهم **(قوله)** واللامر اى لاتولوا عن هذا الامر واجتهدوا في امثله وعلوكم براءة طاعة الله ورخصة رسول في جيع ماضى وتزكم **(قوله)** كاللخرة فانهم يقولون سمعنا وعصا لانهم يجاهدون بالكر والكتبب والتقاتل ويذعن السباح والقول بالسهم ويقتلون الكفرة والتكذيب في قلوبهم **(قوله)** شرابا بى اى يبنى على الارض على ان يحمل لفظ الدابة على معناها القنوى وقوله اوشرا الهام على ان يحمل على معناها الحار فى العام نقول من الوصفية وجعلوه اسماء القهاى عن ارادة معناه عند اهل العرب العام وجه الصم على انه خبر شرعلا على المعنى لانه يراى كثرة **(قوله)** سعادة كبته لهم اشارة بالآيات الاول عبارة عن السعادة الروحية والثواب الاخروية والاسنى عبارة عن التنبية بالخير والمواظع والتوسل بها الى الايمان واليقين والمعنى لو حصل واستقر فيه خيرا لاسمهم الله الحبيب والمواظع سماح فهم وقبول والطاعة اى اعتمادا لقبول الكمال واستعدادا بتراته ولواصمهم مع عدم استقراء الخير فيهم حتى فهموا لساكن انهمهم

الاعراض عنه وذكر طاعة الله للوطئة والتنبية على ان طاعة الله في طاعة الرسول لقوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقيل انهم الجهاد (ان) اول الامر الذى دل عليه الطاعة (وامت سمعون) القرءان والمواظع شخاع فهم وتصديق (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا) كاللخرة اى الذين اتوا بالاحكام (وم لا يسمعون) سمعنا يتصرفون به فكأنهم لا يسمعون راسا (انشر الدواب عند الله) شرابا يبنى على الارض او شرابا الهام (الشم) من ابقى (اليك) الذين لا يسمعون اياه عندهم من اليهم فجمعهم شرها لاطالهم ما شرأوه وقصلا لاجله (ولو اوعاهم فيه خيرا) سعادة مكبت لهم اشارة بالآيات (لا اسمهم) سماح فتهم (ولو اسمهم) وقد علم ان لا خير فيهم (قولوا) ولما يتبعوا به وارتدوا بعد التصديق والقول (وهم معرضون) لعداوتهم

وقيل كانوا يقولون **لنبي** صلى الله عليه وسلم
 اني لدا قتيلاً فان كان ضحياً مباركاً حتى يهدمك
 وتؤمن بك والني لا اسمعهم كلام قصه (بالهاء)
 الذين آمنوا **النجباء** والرسول (بالطاء)
 دعاءكم) وخدا **النجباء** فيالسابق ولاذ عروضاها
 تسبح من الرسول روى انه عليه السلام من صلى الى
 سه بالحدري وهو يصلي فدها فيعل في صلاته
 فيمما فقال ما منكم من اجابي خال كذا صلى خال لم
 تحب فيها **النجباء** الى **النجباء** والرسول واختلف
 فيه قيل هذا لاجابة لا تقطع الصلاة فان الصلاة
 ايضا اجابة وقيل ان دعاءه كان لاسم لا يحتمل انما خير
 والقصي ان يقطع الصلاة لله وظاهر الحديث
 يناسب الاول (**النجباء**) من العلوم الدينية فانها
 حيات القلب والجهد موهة خال

لا تخرج الجاهل حلقه * فذلك ميت وتوبه كفى
 اوصايتكم الحية الدابة في العلم بالدين والعتاد
 والاعمال اومن الجهاد فانه سبب بقاءكم اذ لو تركوه
 لنهزم العدو وقطعوا عن الشهادة لقوله تعالى **يا ايها**
مصدقهم (واعلموا ان الله يحول بينكم وبين قوله)
 تحمل لغاية تربية من العبد كونه ونحوه اليه من
 الولد وتبنيه على ان يطلع على مكنونات القلوب
 ماضي القلوب يقول صاحبها اوصت على ابا ذر ان
 اخلاص القلوب وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه
 وبين قلبه بالوت او غيرها او تصور وتخييل لتفكره
 على العبد قلبه فيفسخ عراة الله وكبير مقاصد ويحول بينه
 وبين الفكر ان اراد سعادته وبه وبين الايمان
 ان قضى شغافه وقرى بين المثر بالتشديد على حذف
 الهزمة والقادر كتمها على الراء واجرا بالوصل
 يجرى الوقف على لغة من يشتد فيه (**والله**)
 تفسرون) فيما يزكم بأعمالكم (**واتقوا فتنة**)
 لانصين الذين ظلموا منكم خاصة) اتفادوا بانصينكم
 اشره كافر ان كثر بين اظهركم والمداينة في الامر
 بالعرف وافتراق الكلمة وظهور البديع والتكامل
 معنى انصا بكم لتانصب الظالمين منكم خاشعيل
 تمسك وفيه ان جواب الشرط مزدود فلا يليق به
 التون المؤكدة لكنه لا تمنع من ان يهيئ ساعه فيه
 كونه تعالى لدخول اسما بكم لا يحطكم كما
 صفة لفتنة ولا فتن وفيه عذو ولا فتن لا تدعى
 التي في غير القسم والهي على ارادة القول كونه

حتى اذا جن الظلام واختلف
 حلقا عذني هل رأيت الذئب قط
 واما جواب قسم محذوف فقرأتم من قرأ النقصين وان
 اختلف في النقص

اثر وهو متباهة الحجج والعلم بمقتضاها بل تركوا سر يعالكون ذلك الفهم فيهم امر اعار من سر لم اذ غير مناسب
 لذواتهم وهم معرضون بالذات فلا يثبت فيهم الفهم كما قال امير المؤمنين كرم الله وجهه خذل الحكمة ولوموا اهل
 التناق فان الحكمة لتعطل في صدر المتنافي حتى تسكن الى صواحبا في صدور المؤمنين لا يثبت في صدره لكونها
 غرضية هناك لا تناسب ذلك عبر عن عدم استمرار الخير فيهم بعدم علم الله بوجوده اذ هو من لوازم عدمه في نفسه
 فعبر باللام عن المزموع قبل لومها فيهم خبرا لا سمعهم لكونه ابلغ في الدلالة على انعدام الخير فيهم لان في
 لازم الشيء في نفس ذلك الشيء فيكون ابلغ بالنسبة الى ان في نفس ذلك الشيء وفي الآية اشكال من حيث ان
 التعوين يقولون كلمة لوموضت للدلالة على انتفاء الشيء لاجل انتفاء غيره فاذا قلنا لو جئنا لذكرتك اغادته
 ما حصل النجى وما حصل الارام فلي هذا يكون قوله تعالى ولوعلم الله فيهم خبرا لا سمعهم بمعنى ما علم الله فيهم خبرا
 وما سمعهم ويكون قوله تعالى ولوعلم الله فيهم خبرا لا سمعهم وانهم ما تولوا وعلموا وعلموا عن عدم القول
 خير من الخبرات فيكون آخر الكلام منافضا لاوله بوجه يقتضي في الخبر عنهم وآخره يقتضي حصوله فيهم
 واجب بان كلمة لوفي الآية لغير الشرط وبيان الاستمرار مع قطع النظر عن التبرك في قوله عليه الصلاة والسلام
 نعم العبد صهي لم يولم بخفاء لم يعمد فان لفظ لوفي لولاء ما ذكره ان الفعل لكان المعنى انه خاف الله تعالى وعصاه
 وذلك تناقض فثبت انها لا تعيد انتفاء الشيء انتفاء غيره وانما قيد مجردا لاستمرار ثم انه اذا لم يصح عند عدم
 الخوف فبالاول ان لا يصح عند الخوف وكذا لو كانت في الآية فانه اذا تول عند الاسماع والتعظيم ففقد
 عد به اول وهذا جواب حسن الا انه يخالف قول الجمهور واجب ايضا بان لا ينسب ان عدم التسول لعدم
 الاسماع خبر وانما الخبر ان يصوموا ويحصل منهم الصدق والقول بالاعراض والقول لا به لاسم الله تعالى
 عليهم بانول عن الدلائل والاعراض عن الحق وانهم لا يقبلونه البتة وجب ان يكون صدور الايمان عنهم محال لان
 صدورهم عنهم يقتضي ان يغلب خبر الله كذا وانما محال (**قوله** وقيل) اي قبل ليس المعنى ولوعلم الله فيهم خبرا
 لا سمعهم الدلائل والاعراض سماع فهم وقول بل المعنى لا سمعهم كلام قصي بن كلاب بان يحيد وعكته من
 ان يغيره بصحة ترويه عليه الصلاة والسلام وانما تعالوا فيهم كلامه لولوا عن قول الله ولا عرضوا عنه
 (**قوله** تعالى **النجباء**) اي اجيبوا الله تعالى وسوهوا بالطاعة كما في قوله

وداع دعائهم **يحيى** الله * ثم يسبحه عند ذلك **يحيى**

(**قوله** واختلف فيه) اي في جواز قطع الصلاة لاجابة الداعي قبله لا يخص بالنجابة الرسول صلى الله عليه
 وسلم ولا يجوز قطع الصلاة لاجابة غيره وقيل انه لا يخص به عليه الصلاة والسلام بل يجوز لكل مصل ان يقطع
 صلاته لاسم لا يحتمل التأخير كاجابة الربيق مثلا (**قوله** تعالى واعلموا ان الله يحول بينكم وبين قوله)
 صاحب السكنا في تفسيره يعني ان الله تعالى يحتمل غيره الفرصة التي هو واجدها وهي فرصة التمكن من اخلاص
 القلب ومصلحته اذ والله وعلاه وسلامه كما ربه الله تعالى فاختاروا هذه الفرصة واخلاصوا اقلوبكم استطاعة الله
 وسو له قال والبرية على انه يحول بينكم وبين الامر والايان اذا كونه وبين الفكر اذا انما تعالى عايشون الظالمون
 علوا كثيرا قال الحق التنازلي ربه الله تعالى ما ذكره من قوله انه يسه هو تأويل المعتزلة وعند اهل السنة
 انه تعالى يحول بين الكافر وطاعته حتى ان اراد ان يؤمن بالله لا يرد ايمانه حال به وبه قلبه كيف شاء
 وكذا اذا اراد المؤمن ان يكفر ولم يرد الله كفره وبالجملة فالعبد من اسعد الله والشي من امنه الله والقولوب يد
 الله مقله كيف يشاء وهذا منقول عن ابن عباس واحضار الرضى الله تعالى عنهم فلا يكون قول الظالمين بل رد قول
 الجاهلين انتهى كلامه (**قوله** اتقوا ذنبا يمسكم كره) اي شوموه وبالله فسر الذنوب فيكون المراد باصابة
 الذنوب اصابة امره الذي هو شوم ذنوبه وبالله فاما ذكر من اثار الفكر وافتراق كلمة الامعة في امر الدين ونحوهما
 ذنوب لا يخص وبالها بالجرم بل يمسهم وفيهم وذكر في قوله لا تمسين وجوهها لاول ان يكون مجزوما
 جوابا لامر فيكون لانافية وثنائي ان يكون منصوبا على انه مسفة فتدور والاثني او يكون مجزوما بلا تلبية
 واحضا صفة فتدور بقول لا ان الجملة التلبية لا تقع صفة الا بتقدير في القول صكانه قيل لا تقوا
 فتنة معقولا فيها لانصين بالذنب بقوله هل رأيت والذنب الذين الظالمون بالياء ويقال له اسما بكم
 السين وفي الصحاح اسما بالذين الظالمون ونحوه ثم قد بالاسم الذي صنفه فيون الزرقعة التي هي لون الذنوب والثالث

ويحتمل ان يكون نهيا بعد الامر باقائه الذنب
عن العرض للظلم فان وبالله يصيب الظالم خاصة
ويعود عليه ومن في منكم على الوجوه الاول للتميعض
وعلى الاخيرين للتيين وفائدة التبيه على ان الظلم منكم
اقص من غيركم (واعلموا انه الله شديد العقاب)
واذكروا ان الله قليل مستغفون في الارض)
ارض مكة يستضعفكم قرش

ان يصحكون جواب قسم محذوف وان اختلفا في المعنى ضرورة ان التي تخالف الاثبات والرابع ان يكون
نهيا بعبارة اي نهيا مؤكدا للامر والحاصل ان لاصيين امانتي اوتيتي اما جواب الامر اوصفة والنتي
اما تأكد اوصفة بتقدير القول وظاهر الآية يقتضي ان يكون نهيا واقصافه فتحة الماضي الذي ينادي الى
الفهم اتقوا فتحة لا تخفص اصابتها بالخبرين بل تشبههم وغيرهم ثم لما كان جواب الشرط مقدرا ذكر ان المعنى على
تقدير كونه جوابا للامر ولما كان جواب الشرط مزدادا فيه فلا يليق بمثل كيدا جاب عنه بان فيه معنى النهي
كما اننا قلت انزل من الدابة لاتر حلتك في معنى النهي فلذلك جازا بكه بالثبوت وعلى هذا القدر من جنس
الامر اذ لا معنى لجواب الامر الا ما المطلوب من الامر سببه فيكون الشرط هو المطلوب من الامر فاذا قيل
اكرم مني يمكن كذا فكذلك انما يكون جوابا للامر فلزم عا ذكر ان يكون التقدير ان اتقوا لاصيين الظالمين خاصة
بل تشبههم وغيرهم اصابتها وهو ماسد لان اصابتها كيف تتم على تقدير الاتقاء واجب عنه بانه على رأى الكوفيين
حيث قدرون ما يناسب الكلام ولا يلزمون ان يكون القدر من جنس المقفوط فيقدر ون في مثل لادن من
الاسد با تلك الاثبات ان كان ذلك وفي مثل اتقوا الفتنة لا تصيبكم العقوبة اي ان لم يتقوا يصيبكم وغيركم
وبالله والمصنف قد شرط ما يستفهمه المعنى لامضون الامر ولا يفضيه فلا يبين به كون المذكور جواب الامر
لعدم كونه مبيها عن الامر فقل ان مراد ان التقدير ان اتقوا لا تصيبكم وان اصابتكم لاصيب الظالمين فقط لا يمكن
فانهم جواب الشرط التقدير الذي هو مضمون الامر مقامه لتبديعه وانت خبير بان عدم اصابة الفتنة على
مبنا عن عدم اصابة ولا عن الامر فالظاهر ان قد تفيض مضمون الامر اي ان لم يتقوا تصيبكم وغيركم فان
اصابتكم لاصيب الظالمين منكم فيكون عموم اصابة لازما لا لزم عدم الاتقاء الذي هو مضمون الاتقاء فلهذا جازا
ان يجعل جواب الامر وقيل مراد ان التقدير ان اتقوا اصابتكم في ما هو مذهب الكفاي وان اصابتكم لا تخفص
الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم يتقوا لاصيب الظالمين خاصة (قوله) ويحتمل
ان يكون نهيا اي اخصاطين عن العرض للظلم بدمارهم باقائه الذنب فان ظاهر النهي وان كان لفظة الا ان
المراد نهى القوم عن العرض للظلم على معنى اتقوا فتحة يقال في حقها لا تعرضوا للظلم فتصيبكم هي او اضرها
ووبالله ايراد بدلالة الذنب وعلى تقدير ايراد بدلالة المذاب فتقوله لاصيين سواء جعل له مقبولا كذا الامر
او نهيا واقصافه فتحة ظاهر ان يكون نهيا فتحة ومعلوم ان المراد ذلك بل هو نهى للمعاصي ثم انه ليس نهيا
لهم عن اصابة الفتنة اباه لان اصابة الفتنة فعل غيرهم ولا نهى احدهم فعل غيره بل هو نهى لهم عن سبب اصابة
الفتنة ايهم وهو الظلم فالعنى على تقدير كونه نهيا واردا بعد الامر ثا كيد لا تعرضوا معاشر المؤمنين للظلم فانه
سبب لاصابة الفتنة التي هي اضرار الظالم وبالله فتصيب الفتنة الظالمين الذين هم اثم خاصة بناء على ظلمكم واثم اصابتهم
على ظلمهم خاصة دون سائر الناس مما جعل النهي للفتنة بالافتة واقدم الذين ظلموا مقام غيرهم نهيا على ان سبب
اصابة الفتنة ايهم هو ظلمهم محرمين الظالمين بقوله منكم للدلالة على ان ظلمهم له خصوصية ليست لظلم غيرهم ثم أكد
نهيا لخصوصية بقوله خاصة وهذا الذي ذكرته توضيح لقوله وفادته انتبه على ان الظلم منكم انفع من غيركم اي
وفادته كون لاصيين نهيا مستلزا واردا بعد الامر وكذا اذا جعلته نهيا صفة لفتنة يكون المعنى ذلك تبديع لكن
على تقدير القول كما مر (قوله) ومن في منكم على الوجوه الاول للتميعض وعلى الاخيرين للتيين هكذا ذكر
في اكثر النسخ والظاهر ان المراد بالوجوه الاول الوجوه التي يكون لاق لاصيين فيها اتفاقية وهي ان تكون جواب
الامر وجواب القسم محذوف اوصفة لفتنة والوجهين الاخيرين ان يكون لاصيين نهيا بدمارهم او نهيا بصفة
لفتنة وجعلها اخبرين بطريق التليب وكذا جعل الوجوه الباقية اول تلك الطريق ايضا والا فاول وجهان
الاخيران حقيقة هما كونه جواب قسم محذوف ونهيا بدمارهم واجنبه السببية صفة لفتنة فلا يكون لاصيين نهيا
بل يكون نهيا ومن في التي تبعية لان المعنى لا تخفص بالظالمين وغير الظالم هو البعض الآخر من جملة
المخاطبين وما في النهي فبانه لا قد مران لاعلى تقدير كونه نهيا تبعية لاصيين نهيا لا تخفص عن الظلم الذي
هو سبب الفتنة وقد عبر عن المخاطبين باصاير الظلم بالذين ظلموا فيكون منكم ياتالذي ظلموا في بعض النسخ ومن
في منكم على الوجه الاول للتميعض وعلى الاخيرين للتيين فيكون المراد بالوجه الاول ان تكون جوابا للامر
وبالاخيرين ان يكون نهيا او نهيا بعد امر فيكون عدم التعرض لمعنى من على تقدير كون لاصيين نهيا صفة

[illegible][illegible]

(ويعكرون وعكره) يريد كبرهم عليهم أو بجانائهم عليه أو عاصم الكبر من بهن أخرجه من البد وقيل الملبس في أصحهم حتى جلا عليهم فقلنا (واحدة خير المالكين) إذ لا يؤبه بكمركه واستناد احتلال هذا الله الحاسن الزاوية ولا يجوز احتلالها ابتداء لمسايف من إيمان الذم (وأنشأت عليهم آبائنا قالوا قد سمعنا لولسنا قلنا مثل هذا) هو قول التفسيرين الحارث واستناده إلى الجميع استناد عامه رئيس البقوم إليهم فانه كان قاضيهما وأقول الذين (أخروا) في أمره عليه السلام وهذا غايته مكاتبهم وفرط عنادهم إذ لو استطاعوا ذلك فما صنعهم أن يشاءوا وقد تحذاهم وفرطهم بالجور عشرين ثم كبرهم بالسيف فلم يقدروا سوية مع أنهم وفرط استكناهم أن يفتلوا خصوصا في باب البيان (إن هذا الأساطير الأولين) ماسطره الأولون من القصص (واذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بذياب اليم) هذا ايضا من كلام ذلك القائل بل في الجود روى أنه لما قالوا فأنصر إن هذا الأساطير الأولين قال له النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه كلام الله فقبل ذلك والحق أن كان هذا القرآن حقا من لا فأمطر الحجار علينا عقوبة على انكاره أو آتنا بذياب اليم سواء والمراد منه التهم واظهار اليقين والجزم القاطن على كونه باطلا وقرئ الجنى بالرفع على أن هو مبتدأ غير فصل وفائدة التبر فيه بالدلالة على أن الحق به كونه حقا بالوجه الذي يدعيه النبي وهو تنزيله بالحق مطلقا فهو يزعم أن يكون مطابقا للواقع غير متزلزل كآسا طير الأولين (وما كان الله ليذهبهم وإنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستفرون) بيان لما كان أنجب لانها لهم والتوقف في الجابة عليهم والامام ثاب كيدائني والدلالة على أن تعذيبهم عذاب استئصال والنبي عين الظاهرهم خارج عن عاتقه غير مستقيم في عقوبة المراد باستفادهم اما استنفار من يرق فيهم من المؤمنين أو قولهم اللهم غفرناك أو غفرناك على معنى لو استغفروا لم يذنبوا كقولهم وما كان ربك ليهلك أقرى بقل وأهلها مخلصون (وما كان ليكذبهم الله) وماهم ياتعني تعذيبهم حتى زال ذلك وكيف لا يذنبون (وهم يصعدون في السجود الخرام) وسألهم ذلك ومن صديقه عنه الجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين إلى الجيرة وأحسانهم عام الله (وما كانوا أولياء) مع حقين ولاية أمره مع شركهم وهو رسلنا أنوا يقولون نحن ولآل البيت والخرم فقتل من نشأ وتخل من نشأ (إن أولياءه الاتمتون) من الشرك الذين لا يبدون فيه شيئا وقيل الضمير إن الله (ولكن أكرمهم لا يمتون) إن أولياءه لهم عليه كانه يثب بأكثر على أن منهم من يعل وتعد أوزار به الكل كإيراد باقعة الدم (وما كان صلاتهم عند البيت) أي دعاؤهم أو ما يسمونه صلاة أو ما يسمونه موضعها (الامتكا) صغير أقوال من مكايكوا أسمر وقرئ بالفصح كالبا

(٢٠٦)

المكتوبة (قوله بلغ في الجود) لانه جزم بالقرآن ليس بحق ثم فرض الحق وعلق العذاب بدو كما نه فرض محالا ومعلوم أن المعلق على المحال لا يقع فليس كان حقيقة عامه عليه الصلاة والسلام بترك الاتصال عنهم زعموا أن الاله الذي طلبوه لا يصيبهم لأنهم شرطوا لاصابته كونه حقا فاضلوا السنادا والجارة عليهم اعلاما بانهم على غاية الثقة في أن أمره عليه الصلاة والسلام ليس بحق وما جعلهم فلان قلت كذا فلان لعلوا من الجرم فكيف استعملت في سورة الجرم فقولوا لاهل الجرم وقوع الشرط متى جزم بصدقه وقوعه عدم الجرم بوقوعه (قوله وقرئ الحق بالرفع) على أن يكون هو في العمل على الابداء والحق خبره وتكون الجملة خبرا للكان وقرأ العلامة نصب الحق دلى أنه خبر كان ودخلت كلمة هو فحصل ولا موضع لها وإنما دخلت ليعلم أن قوله تعالى من عندك سال في معنى الحق أي الثابت حال كونه من عندك وقوه من السماء صفة مجازة فيلحق بمخوف ولو جعل متعلقا بفعله اسطر ليق لقوه من السماء فائدة لا للمطر لا يكون إلا من السماء وافتة توصيف المجازة بقوه من السماء الدلالة على أن المراد بالجارحة السجود وهو جارة مسومة أي معلقة معدة لتسرب قوم من العاصاة روى أنها جارحة من عين طخت بتار جهنم مكتوب فيها اسماء القوم فلا بد من ذكر اسماء تسمى أن الزمان من الجارة السجود (قوله يسان لما كان الموجب لامهاهم) مع أنهم قد استحقوا أن يهلكهم الله تعالى بدعائهم لتعق شروطا لكانهم وهو كون ماني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا فلا من عند الله تعالى أنه الله تعالى لا يهلكهم مع ذلك لا من الأول أنه عليه الصلاة والسلام مدام حاضرا معهم فبقا بينا يظهرهم فانه تعالى لا يضل بهم ذلك تعظيما له عليه الصلاة والسلام وهذا ما عاده الله تعالى مع جميع الأنبياء المتقدمين فانه تعالى لا يضل بهم قرة الأبدان يخرج رسوله كما كان في حق هود وصالح ولوط عليهم الصلاة والسلام فإن قيل لما كان حضوره عليه الصلاة والسلام فيهم مانعا من زول العذاب عليهم فكيف ظنا قالوه بعد ذلك الله لا يهلكهم إيجابا للمراد من الأول مذهب الاستئصال ومن الثاني العذاب الحاصل بالمحاربة والقتال والامر الثاني أنه تعالى لا يضل بهم ذلك وهم يستفرون أي وفيهم من يستغفر من المؤمنين المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون للمهاجرة من بين أظهرهم يقال لجوار حرة جوار الكرام في قول أنصاهم والذكوان لم يمت وما يرق بالسول صلى الله عليه وسلم لكن استأفوا بقر من آمن به ادفع الله عنهم بركة جوار المؤمنين وبعبادتي في أصحهم إلى بدتغفر وقل أي فيهم من يؤول أمره إلى الاسلام فإن فيهم قوما كان في عراةه تعالى دخوله في الاسلام منهم أبو سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والحارث بن هشام وحكيم بن حزام وصفوا بأمية وغيرهم وقال بعضهم هذا الاستغفار راجع إلى المؤمنين وذلك أنهم كانوا يقولون بعد الطواف غفرناك ولا يبدان يدفع ذلك عذاب الاستئصال مع كونه صادرا عن الشرك وقيل قالت قرين اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فلبانصر فودما على ما قالوا فقالوا غفرناك اللهم فقال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستفرون ثم تعالى للمؤمنين أن الموجب لامهاهم هو هذا الأمر أن ذكر بعده أنهم يستحقون العذاب ويذنبون وأن كان لا على وجه الاستئصال من زال ذلك الموجب فقال وما لهم أن لا يذنبهم الله (قوله واللام كيدائني) يعني اللام في قوله تعالى ليذهبهم لأم الجود والقتل بعد هاتين بآياتهم وشرطها أن يتعدى ما يكون مني وذهب البصريون إلى أن خبر كان مخذوف وتعلق هذه اللام بذلك الخبر المخذوف والمعنى وما كان الله مريد التعذيب وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام مع ما بعدها في محل الخبر ولا يبدون شيئا مخذوفا وزعموا أن الفعل بعد هاتين بآياتهم اللام لا يمتنع أن يكون اللام زائدة لثاب كيدائني وظاهر كلام المصنف يشير بأنه اختار مذهب الكوفيين لأنه لا يمتنع أن ياتيه على مذهب البصريين لأن انتفاء ارادة العذاب يبلغ وأكدر من العذاب صرح في خبر كان الأول بلام الحمد ودون خبرها الثاني للدلالة على أن كونه عليه الصلاة والسلام في ركة استغفارهم (قوله أي دعاؤهم) الصلاة في اللغة الدعاء في عرف الشرع الأركان المعلومة والأضال المخصوصة وليس شيء من المكالمات الصدية من جنس الصلاة القنوية ولا الشرعية يقال مكايكوا أجمع كنيته من صغر فيهما قال الأصمعي قلت لواحد من أهل اللغة ما لك يا فاشك بين أصابعه ثم وضعا على فو ونخ فبقي أن لا يصح استئصالهما فاشارا إلى توجيه الاستثناء بين الصغير والصديق وهو ضربا يدل على الظاهر

والجمهور على أن ذكره الختم على كفيه والله وبرسوله حتى ان يرضوا وان الرأى قسّم الختم على التلمعة انفسوا فبين (ولر سول و لذى القري واليائي والمساكين و بن السبل) فكانه قال فان الله ختمه بصرف الى هؤلاء الاخصين به وجهه بديق غير ان من الرسول صلى الله عليه

(٣٠٨)

تعال حكم التسمية في هذه الآية والتي معنى وقيل النبي ما كان من صلح بغير قتال ويؤد الاول قوله عليه الصلوات اسلام في التسمي ما كان الله عليكم الختم والنس من دود عليكم والتم الغزواتي يقال غتم غتم غشا وهو غامم والسمية في الشريعة ما دخلت في ابدى المسلمين من اموال المشركين على سبيل الفهر للجلب والركاب وانها كانت لا تحمل للام السالفة وقدا حل لهذه الامة اربعة اجناسها بين الله تعالى في هذا الآية مصارف ختمها بين ثم في غير هذه السورة حل اربعة اجناسها قال فكلوا ما سبغتم حلالا طيبا (قوله والجمهور) جواب لما عسى قال لو كان الله تعالى نصيب على حدة لكان ذلك انصب بدس المتعمد لاجنه فكيف قيل فان الله ختمه اي ذهب اكثر المفسرين والفقهاء الى ان قوله تعالى افشاح كلام على سبيل التبرك و اضاف هذا المال الى نفسه لشرفه وايس المراد ان سبها من التسمية نصيب الله تعالى مقدرا فان مافي الدنيا والآخرة كلهاه تعالى ويؤد قوله عليه الصلاة والسلام مالي ما عاهاه فقيل الختم ليس خلو كانه تعالى لم يسل على حدة فكان سبها عليه الصلاة والسلام لا للنس لانها (قوله وحكمه بديق) اي حكم ما ذهب اليه الجمهور في معنى الآية باق بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الامام الثاني فان الختم سبقت عنده على حدة اسمهم (قوله وسهم ذوى القري) اي اقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان اجد متخا لاربعه بين هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس اما هاشم فولد عبد المطلب واسد عبد المطلبه عشرة بين منهم عبد الله وابوطالب وجرنوال عباس وابو لهب والحارث والزيبر واختلف في المراد بذي القري بينهم قول بنوا هاشم بنوا المطلب وايس لبي عبد شمس ولائي نوفل متخني وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه من عبد شمس وجبرن مطعم من بني نوفل بن عبد المطلب وادى الله عليه السلام قسمهم ذوى القري بين بني هاشم وبني المطلب وادى بعدا من عبد شمس ولائي بن نوفل شيئا (قوله وحكمه بديق) اي لا يعطى من سهمه السلام والحلفاء بعده كانوا يعطون العباس بن عبد المطلب مع كثر ما هو وقيل هو مخصوص بقرتهم اي يعطى لفقرتهم لا لقرابتهم فلماذا ذهب ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه الى ان سهم ذوى القري ساقط بعد وفاته عليه الصلوات والسلام كما سبقت سهمه عليه الصلاة والسلام بعد وفاته لانه لا يختلف احد في الرسالة فلا يختلف في سهمه فيكون يحس التسمية عند اليوم لثلاثة اصناف اليائي والمساكين و بن السبل واليائي جمع شيعه وهو الصغار والمساكين الذين لا يملكون بصرهم في الخس اذا كان فقرا والمساكين هم اهل الفاقة والحاجة من المسلمين و بن السبل هو المرافق العبد من ماله فلا يترك نصف من هذه الاصناف فيغير حظ من قسمه الختم ويجوز تفضيل بعضهم على بعض بمقدار الحاجة وهذا الذي ذكرنا هو قسمه الختم من التسمية وهي المذكور في القرآن العظيم واليائي وهو اربعة اجناس للثمانين الذين باشرنا بالقران لثلاثة اسمهم سهمه وسهمان لفرسلساروي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال للقران لثلاثة اسمهم سهمه وسهمان لفرسه والراجل سهمه عند الامام الثاني وعند ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ماله للقران لثلاثة اسمهم سهمه وسهمان لفرسه والراجل سهمه (قوله يعدد بشر وثلاثة ايام) وكانت وقعة بدر يوم الجمعة سبع عشرة مضت من شهر رمضان وهو اول عهد شهيد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال المشركين لا عكلا الحق والدين (قوله متعلق بحذوف) يعني ان ان شرط جوابه مقدر عند الجمهور وان اجاز الكوكوف ان يكون جوابه مقدما عليه ولا يكتف بقدر قوله فاعلموا انه جعل الختم له لا لا وقد مره سبقه فسلوا العلم كما ذكر من ان العلم مقصود بالعرفان والقصد بذا ذلك واول قولهم وما ازلنا في محل الجمل بل المقصود على الجلالة وقوله يوم القربان منصوب بانزائهم يوم اتقي الجنان بدل من اياي كسكنتم آمنت بالله واوله على عبدنا يوم القربان وهو قوله تعالى يا أولئك من الانفال وهو منزل يوم بدر (قوله شط الوادي) اي جانب وفي الاصطاح الشط جانب النهر والوادي والودوة متعلق بحذوف اي اذا شئت نزول بشيخ الوادي الا الذي المدينة وعدوكم نزل بجانبه لا بعد منها لانه غير المدينة واليه يعني في كونهما زيدا وكه قرأنا كبير واوعر ويوقوب بالودوة بكسر الهمزة فيسوا بالوقوب بالضم فيسما وقرى بالفتح ابطاف الشواذ وهي كلها غلات بمعنى وقرى شاذا بالمدية بفتح الواو بالانكار ما قبلها ولا يميز الفاصل لانه ساكنين وهو جاز غير حصين كما قالوا وفيه ضعف (قوله نرفقه بين الاسم والصفة) فان قيل ان كانت واو وقلت واوها في الاسم دون الصفة وان كانت يايلم يرفق بين الاسم والصفة بل يكون مهابا على فعلها نحو الجولي ثايت الاجلي وكل واحد من الدنيا والقصوى من المدينة ثايت الاقصى وكان قياصه قلب الواو كدنيا والمهابة في بين الاسم والصفة جاء على الاصل كالفرد وهو اكثر استعمالا في التسمية (فعل)

وسل يصرف الى ما كان يصرف اليه من مصالح المسلمين كاضل الشيطان رضي الله تعالى عنها وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى سقط سهمهم ومنهم ذوى القري وبوفاته وصار الكل مصروفا الى الثلاثة الباقية ومن مالك رضي الله تعالى عنه الامر فيه مفوض الى رأى الامام يصرفه الى ما رآه أمهم وذهب ابو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسمه اقسام ويصرف سهم الله الى النكبة لساروي انه عليه السلام كان يأخذ منه ثمنه فيعطيه النكبة ثم يقسمها بين علي خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل هو معنوم الي سهم الرسول وذو القري بنوا هاشم بنوا المطلب لساروي انه عليه الصلاة والسلام قسم سهم ذوى القري عليها فقال له عثمان وجبرن مطعم هؤلاء اخوتكم بنوا هاشم لا تترك فضلهم لكما الذي جعل الله الله منهم ارايت اخواننا من بني المطلب اعطيتهم وحررنا وما نحن وهم بمنزلة فقال عليه الصلاة والسلام انهم لم يبقوا في جاهلية ولا في اسلام وشك بين اصحابه وقيل بنوا هاشم واحد من وقيل جميع قريش والتي والغزيرة فيه سواء وقيل هو مخصوص بقرتهم كسهم ابن السبل وقيل الختم كله لهم والمراد باليائي والمساكين و بن السبل من كان منهم والمطوف للخصم والاية نزلت بدير وقيل كان الختم في غزوة بني قيساع بعد بدر بشهر وثلاثة ايام لا نصف من شوال عن رأس عشر من شهر من الهجرة (ان كنتم آمنت بالله) متعلق بحذوف دل عليه واملوا اي ان كنتم آمنت بالله فاعلموا انه جعل الختم لاربعة فسلوا اليهم واقتروا لاي اجناس الاربعة الباقية فان العلم اني اذا كنتم يارزق منه السبل المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو اهل (وما ازلنا على عبدنا) محمد من الآيات والملائكة والنصر وقرى كجنتنا بفتحين اي الرسول والمؤمنين (يوم القربان) يوم بدر فاه فرق في بين الحق والباطل (يوم القربان) الملوك والكفار (والله على كل شيء قدير) فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة (اذ انتم بالصدوة الدنيا) بدل من يوم القربان والصدوة بالخرسكات الثلاث شط الوادي وقد فرى بها والمشهور الضم والبسر وهو قرآن ابن عمرو بن عمرو وسوقوب (ومهم بالمدية القصوى) القدي من المدينة ثايت الاقصى وكان قياصه قلب الواو كدنيا والمهابة في بين الاسم والصفة جاء على الاصل كالفرد وهو اكثر استعمالا في التسمية (فعل)

(والمركب) أي البراءة وقولاً أسهل منكم في مكان

أسفل من مكانكم يعني الساحل وهو منصوب على
الطرف واقع موقع بطير والجله حال من الظرف
قوله فلهذه البراءة على قوة البتة واستظهارهم
بالمركب وحصرهم على القاطنة عنها وتولين نفوسهم
على أن لا يتحولوا إلى كركم ويبدلوا مكثي جهدهم
وهذه ثمة من البتة والبتة أمرهم واستبعاد
غلبتهم عادة ولذا ذكر كركم كركم الغريفة فإن القوة الدنيا
كانت شدة وشدة في الأجل ولا يفتي فيها لا يصعب
وأيكن بهما، بخلاف العدة القصوى وكذا قوله
(ولو تواعدتم لاختلغن في المهاد) أي أو تواعدتم أيتها
وهم القتال عظم حاكم وسلم لاختلغن أتم في البلاد
هبة منهم وأسلم الظفر عليهم ليختنقوا ما تنق
لهم من التماس التماس الله شارة العادة فيردادوا
إسماً وشكراً (ولكن) جمع يتكلم على هذه الحالة

من غير مباد (لن يفتي الله امرأ) كان مفعولاً حقيقاً
بأن يفعل وهو نصره وإياه وقهره عدائه وقوله
(لها من هلك من بينه ويحيى من حي من غيره)
بأنه لم يمت مفعولاً بقوله مفعولاً والمحيى ليوت من موت
عن بينه فليها وبين من حي من غيره جازاً شاعداً
لا يكون له حجة ومقدرة فأن وقعة بدر من الآت
الواضحة أو لم يدرك من كفر وإيمان من آمن
وضوح بينه على استعارة الهلاك والمهلك للكفر
والإسلام والمراد بين هلك ومن حي المارق للهلاك
والخروج من هذا حاله في عبادة وقصة وقري
لذلك بالفتح وقراً أن كبره وأنموه وبكر وبمعوب
من يحيى بك الانعام للعمل على المستقبل (وإلهه
لسميع علم) بكفر من كبره وقابه وإيمان من آمن ووأبه
والله أعلم بين الوصفين لا تغالب الأمرين على القول
والاعتقاد (اذنيركم الله في مناك قليلاً) مقدر
بذكر أن من يوم الفرقان أو متعلق بطيم
أي يعلم المصالح اذ تهاجم في عينك في رؤيك وهو
أن تحبهم إيماناً فيكون تدينهم وتنبههم على
عدوهم (ولو أراكم كثير القلتين) لقتن (ولن ترضن
في الأمر) من القتال وتفرقت أرباباً بين الشبان
والفرار (ولكن الله سآ) أتم بالسلا من الفتل
والنزع (أله عليهم ذاب الصدور) يعلم
ما سيكون فيها وما يتغير أحوالها (واذركمهم
اذن القلتين في أصيكن قليلاً) الضعيفان مسؤولان
وقليلاً حال من الشك وإما فليهم في عين المسلمين
حتى قال إن يسود روحه ضلته تعال عنه ثم
التي حبهم أراهم حين فقال أراهم مائة شيئاً لهم
وتصعدوا (وإنا الرسول صلى الله عليه وسلم) وتعلمكم
في أعينهم حتى قال أبو جهل إن محمداً وصاحباه
أكله بجزء

فعل من ذوات الواو والماء الدنيا فله من ثباته تودوا أو المصوى فلأنها من قضا المكان مقصوداً أو أبعاد
وهما وإن كانتا من قبيل الصفات لكونهما من باب الفعل التفضيل لأنهما المختار لاسم دون الصفات بسبب
استعمالهما في أكثر الأمر بل موصوف فلذلك كان القياس فيهما قلب الواو دون في المفضلان على قلب الواو
ياخذ الاسم دون الصفة وإن القصوى صفة * والمركب مركب من صواب والمركب والمركب والمركب والمركب
أبو سفيان وصاحباه كانوا أقرب ساحل البحر بينهم وبين المسلمين ثلاثة أميال يعني المركب الاربعة بين الذين كانوا
يعدون المروقه وقوله فلهذه البراءة الدلالة على تعيين من استكمل واحد من الجنتين والمركب
فإن معنى الآية سلوا خمس ما غنمتم إلى ما عين لكم من المصارف وادعوا بما بقي من الإخماس الأربعة إن كنتم
بمسألتكم على عينا أنتم تأخذون بشهر الوادي الأدنى إلى المدينة وعدوكم تازل بشهرا الوادي الأقصى من
المدينة إلى جانب مكة والحال أن المركب موضع أسفل منكم إلى ساحل البحر والفائدة في تعيين هذه المواضع
الدالة على قوة العدو وضعف شأن المسلمين والبرهان أمرهم أي اختلاطه وضمه من الوثوق والضعف
قبل في صفة المصلوب

كأنه عاشق قد مد صمته يوم الوداع على توديع مرحل
أوقام من نعل في لزمه * مواصلة لتعني من الكسل
وفي الصحاح الألفاظ الاختلاط والآفة فيقال الثالث الخوط والثالث رأس الفل شجرة والثالث في عله
أباطاً (قوله ولذا كرم كركم الغريفة) أي أذا تهاجدت العدة الدنيا وهي العدة المصوى وذكر أن العراوقاها
أسفل منهم (قوله لا تختلغن) أي تخالف بعضكم بعضاً ورضتم على الخلف عن محاربة القبر لكرتهم وفكرهم
ولكن جمعهم الله تعالى من غير مباد ذلك ليعني الله امرأ كان مفعولاً في عمله وحكمه أو كان حقيقاً بأن يفعل
فانه تعالى قد رددنا راجعاً لوقوع الحرب بين الجنتين من حيث أنه غير المؤمنين بإقبال المعري حتى خرجوا ووافق
استكثار لبعاع خبر خروجهم أي بشرها وبسبب الأسباب حتى اجتمعوا للحرب وأيداهم تعالى المؤمنين بنصره
بأن يبط الله تعالى على قلوبهم وقواها وازال عنهم الأصغر على ألقى في قلوب الذين كفروا والعرب
وأدبرهم بإزال الملائكة والمطر وغير ذلك من وجوه لطفه وفعل ذلك طارق العادة ليظهر الحق ويطلع دابر
الكافرين (قوله وقري إليها الضعيف) أي وضع الله واهي لفة شاذة نحو إلى أبي لأن هلك فتوح العين من غير
حرف الحلق (قوله أذيقناهم في عينك) إشارة إلى أن الأرامة بصرة تعدى إلى أئين وإن قليلاً حال من
المفعول الثاني وإن التمام مصدر يسمي بمعنى أوق الموضع لعد العين على حاسة الخيال تسمي بالبال صرقة كونه بأسيا
لأدراك الحسوس العينية نابة ما في الباب الباصرة يدركها عند حضور الادة وحاسة الخيال يدركها حال
غيبه الادة من حاسة البصر عن مجاهد رضى الله تعالى عنه أنه قال أرى الله الله صلى الله عليه وسلم كذا قرأ بش
في منامه قليلاً فأخبر بذلك أصحابه به فقالوا رؤيا ياتي على الله عليه وسلم في النوم قليل فكان ذلك سببا لقوة
قلوبهم فإن قيل روى في الكتيب قليلاً غلط فكيف يجوز أن يفعل ذلك ما يجب به تمسك بقوله ما ياء
وبحكم ما روى ولعله تعالى أراه البعض دون البعض الحكم عليه الصلاة والسلام على أولئك الذين رآهم إنهم في
يحمل أنه عليه الصلاة والسلام رأى في منامه ما كان أو به ضعفه المدونة زان به فلهذه قليل العدد
ويكون أو به ضعف امرهم فبعض أصحابه بذلك يقول في رأيت مصارع القوم فذا فتوقست نفوس أصحابه بذلك
واسم هذا من أراءه الشيء على غير ما هو عليه لأن الروايات تحمل وتنبه على شيء لتصل صورته في الخيلة فقل هذا يكون
فيه تعالى ولأولئك كثير القلتين يعني ولأولئك في مثل ما يكون أو به قوة امرهم ما خربت أصحابك بذلك
لغشوا إلى جنبوا ونشاز عوا واخلقوا ولم يغشوا على قتالهم ومن جهة ما نفع الله تعالى به على أهل بدره تعالى
أراهم عليهم أولا في منامه قليلاً فتقري قلوبهم بذلك أنه تعالى كذا القليل الذي ظهر لهم في المنام بالاطمئنان
ذلك القليل في اللفظة كأفدل عدد المؤمنين في أعين المشركين وإضاوه وقوله واذركمهم في انانفتيم في أعينكم
قليلاً وعلمهم في أعينهم وعلمهم تعالى قل عدد المشركين في أعين المؤمنين وقل عدد المؤمنين في أعين المشركين
والحكمة في القليل الأول تصديق روى الرسول صلى الله عليه وسلم وإيضاح لقولهم وترداد جرأة لهم عليهم

فلهيهم في اعينهم قبل النعم التتال ليجزوا عليهم ولا يستغفروا لهم ثم كثرهم حتى رويهم مثلهم فلغلبهم الكثرة فغلبهم ونكسر قلوبهم وهذا من عظام ايات تلك الوصية فان
 البصروا كان قد روي الكبر قليلا واغلب كثيرا لكن لاعى هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما يتصور ذلك بصدقه الا بصدقه ان يصار بعض من بعض مع التساوي
 في الشروط (بعض الله امر ان كانوا معقولا) كرهه لا بخلاف الفعل المثل بل اولان المراد بالامرعة الاكثفه على الوجه المحكي وهما اعزاز الاسلام واهله واذلال
 الاشراك وحز به (والا فترجع الامور الى ما بالذين
 (٤١٠)

والحكمة في التقليل الثاني ان المشركين لم يستقلوا عدد المسلمين لم يوافقوا في الاستعداد والتأهب والحد فصار
 ذلك سببا لزيادة المؤمنين عليهم وقوله اكثرتهم ويرسل يضرب في لغة اقل منهم بحيث تشبههم جزو واحدة
 والاكثر جمع اكل (قوله قاهم في اعينهم) جواب عما يقال من الحكمة في تقليل المؤمنين في اعين المشركين قبل
 الصدام القتال ثم تكثيرهم بعد ما يحتل ان يكون القتال من الجانبين متباينا على ان المسلمين راوا للملائكة معهم فكان
 المشركون في مقابلة المسلمين والملائكة قليلا ولم ير المشركون الا لكثرة فكان المسلمون في مقابلة المشركين قليلا
 (قوله كرهه لا بخلاف الفعل المثل بل) وهو الجمع بين الغرضين على الحالة المذكورة في الاول وتقليل كل واحد
 من الغرضين في اعين الآخر في الثاني اولان المراد بالامرعة التأخر فبقين على الوجه المحكي حتى يكون
 استيلاء المؤمنين على المشركين على وجه يكون محزنة دالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفتح اعزاز
 الاسلام واهله واذلال الاشراك وحز به والحاصل ان التكرير اما لاختلاف الفعل المثل بل في الاول خلاف علته
 ثم لانه والى ترجيح الامور للتبعية على احوال الدنيا في مقصودة لذاتها وانما المراد منها ما يصلح ان يكون
 زادا ليوم العباد (قوله فخر او اشرا) يعني البطر والاشراطين في التهمة بترك شكرها وزجها وسوسية
 الى ما رخصه الله وقيل البطر عدم مقابلة التهمة بالشكر والجلالة والى اياه اظهار الجبل ليرى مع ان باطنه
 يكون فيها والفرق بين الراء والثاني ان التناقض اظهر الايمان مع ابطان الكفر والى اياه اظهار الطاعة مع
 ابطان المعصية وقوله بطرا وراثة تصون ان الراء مصدر متعطف على معطوف (قوله وفتح اعزاز علنا
 من فاعل خرجوا الى اخر جواب بطرين ورمي آتين ورثة الله تعالى مصدر متعطف على معطوف (قوله وفتح اعزاز علنا
 الفتيان) اي وتغنى علينا الجوارى يضرب آيات الله وحق المآثر والآيات الملهي والعارف بها هي والفتى
 وافتحة الامة متبعية كانت او غير متبعية والجمع الفتيان وقيل الفتية هي الفتية وراس كذلك وقوله فو افوها
 اي اوتوا بدوا ولكن سوا كلاس التباين كان على الحضور واستعلمهم النواحي مكان نفى الفتيان (قوله معطوف
 على بطرا) وحذف معطوف يصدون للعلم به ولما كان عطف الفعل على الاسم غير حسن كان ينبغي ان يجعل
 يصدون بمعنى صادون ان جعل بطرا ورثة بمعنى بطر في يوم آتين وامان جعله مولا لهما كان ينبغي ان يجعل
 يصدون في تأويل المصدر لان معجم لما كان متجدا اذ اذاعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واداعاه النبوة
 عرسته بصفة الفعل بخلاف الطر والراء فانها مصفقتان لا يثبتان راسختان فيهم فمعهم متعلقا باسم الدال على
 التمكن والاستقرار كقوله تعالى وكلمهم باطرا ذراعيه والورد ولوقيل يستدل على ان البسط تجدد ساعة فاعاد
 (قوله معطوف نافية) اختار ان ترين الشيطان لهم لم يكن يتخلل ويحول في صورة انسان وانما وقع
 بطريق الوسوسة والافتاء في الروح لانه المعهود للتبادر مما يستدل الى الشيطان فلا يمدل عنه من غير قاطع
 (قوله واهمهم ان اتباعهم اليه بمجرهم) اسار ان اول قوله وانما جارك لم يزل الاستدلال الى السبب الداعي الى
 الفعل ومعنى الجارية قوله وانما جارك لم يزل الجبار حفظ الذي دفع عن صاحبه انواع الضرر كما دفع الجار عن جاره
 والحرب تقول اتجارك من فلان اي حافظك من مضرة فلان لعلك منه مكروه (قوله ولكم خبرا غلب) اي
 اي لغالب كان انكم اوصيته وخبره مخدوف اي لغلب كان انكم اوقع اموالكم على التدمير بن اسم الا ان
 الجنس نكرة مفردة غير متصاف ولا متناهية فلذلك في الرفع والتضع وقوله وراس صلتها اي اس متعلقا بقال بل لو كان
 انكم معقولا لغالب يعني اغلبا اياكم لما جاء بناء غلب بل يكون ميم بانصو بلا اسم لا اذاعل فيا بعد يكون مشابها
 لغالب من حيث ان كمال واحد منهما عامل فيا بعديه ومن حيث ان ما بعد هاء تميم وتخصص لهما وقد تقرر
 في النعم ان اسم الا اذا كان نكرة متناها او مشابها لغالب في الرفع فاعل بين الاسم ولا يوجب
 ان يكون منصوبا فظهر ان لكم لو كان معقول غلب اوجب ان يقال لغالب لكان لا اذاعل فيا بعديه يكون مشابها
 غلب تميم انكم ليس معقول غلب وان اليوم ليس منصوبا بقال بل هو في اليوم منصوب بما يتعلق به الخبر ومن التباس
 لاسم من اسم الا اذا اذاعل فيا بعد لا يجوز تناوؤا مشابها لغالب في اليوم منصوب بما يتعلق به الخبر ومن التباس
 حال من الضمير فيه وقوله تعالى وانما جارك لم يزل الجبار يكون معطوفا على قوله لغالب لكان فيكون قد حذفت
 جلة متبعية على جلة متبعية ويجوز ان يكون حلالا من فاعل ما يتعلق به الخبر فتكون الواو لعل (قوله رجيم
 القهقري) قيل هذا اصل مني انكوص الاله قد اتسع فيه حتى استعمل كل في رجوع وان لم يكن قهقري

الاشراك وحز به (والا فترجع الامور الى ما بالذين
 اسوا اذ انتم فيه) حازت حسانة ولم يصبها لان
 المؤمنين ما كانوا يلتفتون الى التكاثر الفناء مما غلب
 في القتال (فانها) قلت لهم (واذا كروا الله كثيرا)
 في مواطن الحرب داعين في مستظهر بن يذكرهم
 مع فبين لتصره (فلكم تطغون) تطغون تجرأكم
 من التصره والمثو بوقية غلبه على ان البسدي يثني
 ان لا يشفه عن ذكر الله وان يثني اليه عند
 الشدائد وقيل عليه بشارته طارعا لبال وغائبان
 لطغفه لا يظن عنه في شيء من الاحوال (واطعوا
 الله ورسوله وتشارعوا) بخلاف الآراء كالمسلم
 يبدوا وحده (فقلوا) جواب الله وقيل
 عطف عليه ولذلك قرئ (وتدع ربكم)
 بالجزم والى مع مستمارة للدولة من حيث انها
 في غنى امرها وفوائدها مشبهة بها في هو بها
 ونفوذها وقيل المراد بها الخليفة فان الصرة
 لا تكون الا ربع منها الله وفي الحديث نصرته
 بالصلاة واكثلكم غدا بالبحر (ولصبر وان الله مع
 الصابرين) بالكلية وانصهر (ولا تكونوا كالذين
 خرجوا من ديارهم) يعني اهل مكة حين خرجوا
 منها لحماية العير (بطرا) فخر او اشرا (ورنا ناس)
 ليسوا عليهم بالشجاعة والسجاعة وذلك انهم لما لقوا
 الله تعالى رسول الله في سبيل ان ارجعوا فندسبت
 غيركم فقالوا لوجهك لا وجهي حتى تغلبت بغيرك وانصهر
 فيها الحضور وتقرت عليها الفتيان ونطمع بها
 حتى كثرنا من العرب فو افوها ولكن كثرنا كاس
 المتأولناحت عليهم النواحي فهي المؤمنين ان يكونوا
 امثالهم بطرين حتى آتين واهمهم بان يكونوا اهل
 النفوة والا خلاص من حيث ان النبي من النبي
 امر بصدقه (و يصدون عن سبيل الله) معطوف
 على بطرا ان جعل مصدرا في موضع الحال وكذا
 ان جعل معقولا لكن على تأويل المصدر (والله
 عاصمكم من محذور) فيجاز بكم عليه (واذ زين لهم
 الشيطان) محذور ياذر (اعمالهم) في معاداة
 الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره بان وسوس اليهم
 (وقال لغالب لكم اليوم من الناس وانما جارك لم يزل
 معطوف نافية) والى انه آتى في ذكرهم وخيل اليهم
 انهم لا يلبثون ولا يظفون لكثرة عددهم وتكدهم
 واهمهم ان اتباعهم اليه فيما يظنون انها قربت
 بمجرهم حتى قالوا اليهم انصهر ادي الشين وافضل
 الذين ولكم خبرا لغالب اوصيته وراس صلتها والا
 لا تصيب كقوله لا تضرب يادك عدنا (فما ترات
 الشان) اي تلك في الشريكان (كنص على عقيه)
 رجح القهقري اي بطل كيد وصادما خيل اليهم
 انه يجيرهم سبب هلاكهم

وقال في برئى شكك اى ارى الماترون اى اخافه

الى تيرتهم وخاف عليهم وايس من سالمهم لارأى
امداداه السجين باللائكة وقيل لما اجتمعت قريش
على المير ذكرت ما بينهم وبين كنانة من الابخنة
وكاد ذلك بينهم فقتل لهم ابليس بصورة سراقه
انما لك الكنانى وقال لا غالب لك اليوم وانى
نجيركم من بنى كنانة فخلارأى الملائكة ينزل تكسى
وكان يده في الخمارتين هشام فقال له اى ابن اخنوخ
كنا في هذه الحالة فقال لى ارى الماترون ودفع
في صدر الخمار وانطلق وانهر موا فلما فوامة
قالوا هم الناس سراقه فبلغه ذلك فقال والله
ما شربتم سيرا حتى بلغتكم لعلكم فلبسوا
علوانا من الشيطان وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى
قوله اى اخاف الله اى اخافه ان تكسبى بكموه
من الملائكة ولا تكفى ويكون الوقت والوقت الموصود
اذ رأى فيه مالم يرقبه والاول ما قاله الحسن واختاره
ابن جرير (والله شديد العقاب) يجوز ان يكون
من كناية وان يكون مستغنيا (اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض) والذين لم يهتدوا
الى الايمان بعدوا بنى في قلوبهم شبهة وقيل هم
الشركون وقيل المنافقون والمطغى لغبار الوصفين
(غر هؤلاء) اي هؤلاء المشركين (دينهم) حيث لم ينضوا
للاياديهم به فخر جواهرهم ثلاثا وبضعة عشر
الى ثمان (الف) ومن يتوكل على الله) جواب لهم
(فان الله عزيز) غالب لا يزل من استجاب له وان فل
(حكيم) بغير محكمته الباقى ما يستعده العقل ويحجز
عن ادراكه (ولورى) ولورأيت فان يوجبيل
المضارع ما ضيا عكس ان (اذ يقول الذين كفروا
الملائكة) يدور اذ ظرف ترى والفعول محذوف
اى ولورى الكفرة واسماهم حينئذ والملائكة فاعل
يتوكل على الله قرأه ابن عامر يجوز ان يكون
الفاعل ضميرهم او جعل وهو مبتدأ خبره بضمير
الوجههم والجملة حال من الذين كفروا واستغنى
بالضمير عن الواو وهو على الاول حال منهم ومن
الملائكة او منهما لا يستغنى عن الضميرين (وادارهم)
تظهرهم او استأثمهم ولعل المراد انهم الضرباى
بضميرين ما قبل منهم وما قبل (وذكروا عذاب الخريق)
عطف على بضميرهم واما القول اى وبشولون
ذو قواشارة لهم بعذاب الآخرة وقيل كانت معهم
مقاع من حديد كالضربوا التيبت النار منها وجواب
لو محذوف فتنطع الامر وهو له (فكذلك) الضرب
المذب (بما قدمت ايديكم) بسبب ما كنتم

من الكفر والمعاصي وهو خير لئلك

والمراد ملق الرجوع لانه كآلة عن الفرار وبقيت فاحتمل انما هو ذكر وهو رجوع
الفهري خوف اتقار من جهة المدووفه على عقبيه حال مؤكدة لان رجوع الفهري احسبكون على العقين
(قوله) وحاف عليهم اى لاهل نفسه اذ قدما له نعال الى الوقت المعلوم روى عن كاداته قال صدق العين
في قوله اى ارى الماترون وكذب في قوله اى اخافه الله ما به مخافة ولكن علمه لاقوه في قلوبهم من كذا فقال
وخذلهن وتلا بعد عتدهن وانما عطف بهن بوجهه وروى الهالنجي عن ابن عامر وقيل لارأى جبريل عليه السلام يخاف
ان يأخذه جبريل ويعرفهم حاله وقيل لارأى الملائكة بنى لون من السما خاف ان يكون الوقت الذى انظر اليه
قد حضر فقال ما قال اشفاقا على نفسه (قوله وقيل) عطف على قوله مقابلة نسيابة والاحنة المحفوف والغض
الكامل (قوله فيمنهم) اى يكفهم وبضميرهم يقال شئت الشئ اذا سرته من مقصده (قوله وكان يدماغ)
جاءه حاله بتقدير قدم من فاعل تكسى ويجوز ان كلام ابليس عند قوله اى اخاف الله ثم يقول الله والله شديد
العقاب ويجوز ان يكون ذلك من بقية كلام ابليس (قوله والذين) استغنى الى الايمان بعد) على ان يكون
المراد الذين في قلوبهم مرض قوم من قريش اهل الجوارى وسلامهم وكانوا بكمة مستضعفين قد اهلوا وجدهم
اقر باؤهم عن البعير فصار خرجت قريش الى بدر اخرجهم كرها فلما نظروا الى قبة السيلان راوا وارتدوا وقالوا
غر هؤلاء فذهب ينى اثم ثلاثا وثلاثة عشر رجلا ومع ذلك يقاتلون ألف رجل وما ذلك الا لانهم اعتدوا على
دينهم وقيل ان المراد ان هؤلاء يسعون في قتل انفسهم رجاء ان يجعلوا احياء بعد الموت ويشاؤوا على هذا القتل
ففساوا غر هؤلاء فذهب (قوله لسايلاديهم) اى لسلطان قتلهم (قوله ويدل عليه) اى على كون
الملائكة فاعل يتوكل بيا المذكر القائل قرأه ابن عامر تترقى تاتاناً للجماعة والياقون قرأه ابن عامر آتية الاثان
الظاهر ان يكون الفعل على قرأتهم مستندا الى الملائكة ليوافق قرأه ابن عامر وذكر الفصل بينه وبين
الفاعل ولا تأتيت الفاعل غير حقيقى ويحتمل ان يكون الفعل على قرأة العامة مستندا الى ضمير الله تعالى فيتم
ذكره فيكون الملائكة مبتدأ وبضمير خبر والجملة حال من الفصول على ما اختاره المصنف ويجوز ان تكون
استثنائية جواب للسؤال مقدم على هذا الوجه وقف على كثر واوعلى الاول وهو ان تكون الملائكة فاعل يتوكل
البلغ من الذكر ان النفس تدع في اكل مذهب قبل المراد الذين كفروا وهم الذين قتلوا من المشركين بدروانهم
لسايلاديهم حال الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وما قبل ارواحهم من الضارب على الله تعالى عمنان
المشركين كانوا اذا اقبلوا ضربوا وجوههم بالسيف وادابارهم ولا يرم قلوبهم بمله في وقت نزول
الروح وقيل يجوز ان تكون هذه الآية في الذين لم يقتلوا بدمائهم عند حضور آياتهم ان الملائكة
تقبض ارواحهم بالضرب على وجوههم وادبارهم فيكون قبض ارواحهم مشا لا قبض ارواح الذين قتلوا بعد
ضربا وطعنا من خلف وقوله تعالى ولورى بغير القول الاول لا ذكر المصنف من ان كذا قوله المضارع
الى معنى الماضي ولا بد ان يجعل معنى الماضي ههنا على سبيل الفرض والتقدير كأنه قيل قد مضى هذا المعنى
ولم يزل ولورأيت امرأ فطجا وهذا المعنى يستدعي ان يكون قوله الذين كفروا محمولا على كثره المفعولين
شعر حاله حال احوال هؤلاء الكفار مثال حياتهم من بين الكفار منهم وما قبل منهم من الضارب في ذلك الوقت
وقيل لوى التوى واستغنى صارة عن اخذها وما وافقوه تعالى يتوكل الذين كفروا الملائكة يدل على ان الملائكة
يستوفون الذوات الكافرة والذي يستوفونه هي الارواح والاجسام فهذا يدل على ان الانسان شئ متغير
لهذا الجسد وانه هو المكلف الموصوف بالايان والكفر (قوله اى ويقولون ذوقوا) بسبب الاحتياج
الى هذا التقدير فيحذف صفات الانشاء على الاخبار بل لان المعنى على ذلك لان هذا من كلام الملائكة قلما
وعذاب الخريق اشارة الى عذاب جهنم والملائكة يقولون هذا ، القول عند التواذار لهم بانهم يذوقون
عذابها عن قرب فلا يكون ذوقوا للحال بل للاستيفان لجل القول المذكور بشارة على سبيل التهكم والاستهزاء
(قوله وقيل كانت معهم مقامع الخ) عطف على قوله بشارتهم ببذاب الآخرة اى النار وقيل الخريق اسم
للتوان والملائكة يضربونهم عند القول مقامع من حد بكارهم بوجه ما التيبت النار منها وجرأانهم وبشولون
لهم ذوقوا هذا العذاب الا ان وسلبون من عن قرب (قوله بسبب ما كنتم) اشارة الى ان اليد

(وَأَنذَرَهُمْ أَيْسَ ظِلْمًا لِلْعِبِيدِ) عطف عليه الدلالة على أن سيئته حقبة بائسة إلى الأبد. لا يمكن أن يعذبهم بغير ذنب لهم لأن لا يعذبهم بغير ذنب لهم فإن ترك العبد من سيئته ليس بظلم شرعاً ولا عقلاً حتى يعض نبي الظلم سياً للعتيد وقلام الكثير لاجل العبد (كذاب آل فرعون) أي دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون وهو عظمهم ولم يغير الذي دأبوا به أي دام عليه (٣١٤)

قوله له على ما عرفت أي بكم عبارة عن النفس المدركة عن غيرهما ليس أغلب الآلهة وأصحابها في كذب الأفعال
ولوا قصر على قوله بما عرفت أي بكم لانهم يحكون المكروبات الباطلة في سبيل التعذيب وذلك لا يفي جواز
التعذيب فيعزب عن عطف عليه ما بهد نصير بحال عدم جواز ذلك وصاحب الكشف جعل في الظلم سبيل تعذيبهم
حيث طل إلى ذلك المذاب يسبين بسب كفرهم ومعاصيهم وإن الله ليس بظلاما للذين آمنوا تعذيبا لتكافروا
العدل كاتبة المؤمنين فكأنه قال في الظلم سب التعذيب اذ لو كان لما لم يكن ان لا يعذبهم بذنوبهم وهو
تصريح بأن ترك تعذيب من في حقّه ظلم ورد المصنف ذلك وجعل في الظلم كاتبة المكروبات الباطلة
قوله وظلالا لتكثير ليل السيد جواب عما شغل ظلاله من الظلال فخلو الآية منه كونه في كبرياؤه
وهو لا يتأني جواز انما تعذب تعالى الظالمين ليل ليل على العنصر في بناء على ما قد جوع إلى ان يتقيدوه وحال
وتنفر راي الجواب ان الظلام لا يكثر فيديل على كثرة الظلم ما غلبا على كل فرد من افراد السيد حتى يضل انشاء كثره
الظلم ما غلبا على كل فرد لا يتأني في الظلم في الجملة لا كثرة الغلبة إنما هي بآراء كثرة افراد السيد على طريق
التوزيع كما كان في مقابلة الجمع بالجمع على السيد يدل على الكثرة بل على الاستراقة في الظلم لم يكن يكون كثير اظلم
لأنه ما كل واحد منهم ظلم على حدة فصار الذي تعالى ليس بظلم لهذا والذالك لا ملائحة في الثاني وعن كل
بديهة احوال الظلم وهو المطلوب **قوله** اي في الكفر غير مبدأ المحذوف والملائحة في العادة
والثاني واصل الدال في اللغة عدم في العمل يقال فلان يفتأ في كذا اي يقوم عليه رايه ورايهم ويتب فيه
نعمت الله بالانسان في عدم اعانه وبطائه في هذا من ماله ما لم يدر من الكفر راجعا ولا جليا
انه هذه طر بقتنه وسده ودايه في الكل فان كل فرعون اية وان موسى عليه السلام بهي الله فكذبوه فانزل الله تعالى
بهم صنعة كآلة راي كل فرعون **قوله** له في الذين في قلبهم اي وكذب الذين اي عاداتهم والغرض التشبيه على
ان لهم عذبا لم يوافقوا ما نزل بهم من العذاب عاجل وقوله اي طلاس او اشارة الى دفع ما قيل من ان كل
فرعون ومشرى مكة لم يكن لهم حال مرض حتى يقال انهم غيروها الى حال سقوطه فيعزب الله تعالى لعنه عليهم
اي انقصة وتفرير الدفع ان قوله على ما عرفت في المرضية والرضية والرضية في كفاية الحال المرضية الى السقوط
تصير الحال السقوط الى ما هو وانما اولئك ما قبل هذه الآية اي الله عليه وسلم اليه كفرة عبادة
فلطم اليهم بالآيات الشائعة فيرواها غير ما هو او ما هو اسماكتا في غير الله تعالى ما منهم عليهم من الاول
وعاجلهم بالآيات **قوله** نكر بلنا (كيد) فله تعالى ما هو اولاد كفار قريش بدال كل فرعون وبين وجوب
التشبيه بقوله كذبوا بالآيات وهم وتكذب الآيات وان كان هو الكفر بالآيات وهو وجد التشبيه الاول الان
الآيات في التشبيه الثاني لما ذكرنا مضافة الى الارب فله نبط بهذا التشبيه الدلالة على ان القرآن لان في الارب
وزيوع فيهم عليهم حربا بهم وتكذب آيات الله التي في كفران لعمده وهذا غير محقق في التشبيه
الاول وايضا فنسرب على التشبيه الاول الاخذ بالذات وبوجه اقل في بين في الثاني ما اخذ كل فرعون وهو
الاشراق **قوله** وفيما اي قول سيد راي الكفر لا التشبيه والكفر لاخذه لا قوله تعالى كذبوا بالآيات
الله اذ هم اليه فله فيهم بجهنم منه ذكرت بعد ذكر طر في التشبيه صالحة لان تكون وجوه التشبيه في وجوب جعلها
عليه والالتزام التشبيه انتعير في الشبهة بسبب تغيير ما بانعهم بديل ما سبق من قوله ذلك بان الله لم يك منها
الى آخرها في رضى المصنف بهذا القول لان قوله تعالى في التشبيه الثاني كذبوا بالآيات بهم ذكر في موضع قوله
في التشبيه الاول كذبوا بالآيات الله فكما جعل هذا وجه التشبيه وجب ان يجعل ذلك ايضا وجه التشبيه فمما
تعالى واصف كل الكفار بقوله وكل كانوا افر من افر في بعضهم يعني الشرو والفساد وهو ما يجمع فيهم كفره
الانصراف عليه وكونه ناقضا لعمده في النور وفسر في الذين كفروا بقوله الذين آمنوا وعلى الكفر ليعبر
المصنف بالآيات في موضع قوله فهم لا يؤمنون بقوله فلا يؤمنونهم ايمان لان معناه انه لا يؤمنهم ايمان
في الازمة الشائعة وانما يقع منهم ايمان في زمان لا في موضع ايمان **قوله** ادلا (لوا) اي لا يؤمنوا
الصواب عليه والملاءمة المعاونة **قوله** وركب (ركب) بيان لطريق في محالاتهم يوم الحشر **قوله** ومن انتعير
المعاونة معي (الاخذ) اي الذين اخذت منهم العهد ويحمل ان يكون منهم حالين عالم الوصول المحذوف
وانعير الذين عاهدتهم كآتين في التشبيه = والسلة العار الذي يسب به واللغة العاقبة **قوله** نفر عن

ما صابك) اى معادالك والحاربة معك والنصب مصدر نصب الشيء اذا قدو يقال نصبت لقنان نصبا اذا عادى وتواصبته الحرب فانك اذا قلت هؤلاء الاقضية واوقفت فيهم النكبة والنهر يضرب ويخاف منك فيضرب من الاقضية بحيث يذهب منهم بالكلية ما خطر بالهم من مناصبك **(قوله)** وكأنه مغلوب شذر بمعنى فرق يقال شذروا شذرا فذروا اذا ذهبوا في كل وجه وناحية وما قال ذلك لان عاتة شذرت بتقديم الراء للهمزة على الدال المحجمة غير مستعمل في كلام العرب ويدل عليه ان الجهور لم يرد هذه المائدة في الصحاح **(قوله)** ومن خلفهم اى وقرى عن الجارة فان شذرت ذل منزلة الا لازم ويكون خلفهم ظرفا لخلافهم معنى من وقى تقول انصربت يدا من وراء عمرو بمعنى وراى امر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام يا عاتة فعل التشريد من وراء القوم وجعل تلك كناية عن تشريد من في تلك الجهة لان فعل التشريد في جهة ورائهم من لوازم تشريد من فيها فوافق معنى قرأتى فتح الميم وكسرهما ولذلك قال والمضى واحد **(قوله)** لعل التشردين) بين ان ضمير لمعلم يذكرون مرجعه من خلفهم فانهم اذا داروا داخلين بالظن ين ذكروا وانطلوا **(قوله)** فاطرح اليهم عهدهم) فسر البيضاوي بطرح وقدر المفعول المحذوف اى اعطاهم قبل حرك ايمامك قد فسخت المهديتهك وبينهم حتى يكون انبؤهم في المذمومة البهتة وسوء **(قوله)** ولا تاجرهم) اى لا اماجلهم في الحاربة بل تاجرهم قبل ان يظهر نيت العهدكم **(قوله)** على ان الفاعل ضمير واحد) اى لا يحسن احد من يتأى منه الحسان الذين كفروا سبقوا اى ما واو افعلوا من ان يظهر بهم وتخلصوا من عذاب الدنيا ومن عذاب الاخرة لسايناه تعالى ما يضلهم الرسول صلى الله عليه وسلم في حق من يجده في الحرب من آذانه وقصص عهدهم من ارايين ان من لم يتفق عليه الصلاة والسلام امره وقتله يوم بدر وغيره من سارك القتال من الذين آذوه وبلغوا في عصيته لا يفوتون الله تعالى ولا يجزوه من الانتقام منهم والقصد دليله الرسول صلى الله عليه وسلم في طاعة ولم يتفكر عليه الصلاة والسلام من الانتقام منه **(قوله)** او على تقدير ان سبقوا) عطف على قوله والمفعول الاول انفسهم على تقدير ان يكون يحسن بناء النية مستندا الى قوله الذين كفروا ويحتمل ان يكون مقدر الكلام ولا يحسن الذين كفروا اى سبقوا) الواحد في كلام واحد مرة بعد اخرى ويحتمل ان يكون تقدير الكلام ولا يحسن الذين كفروا اى سبقوا) وان الموصوفين معا في جرته سادته. سادته واين تخفف ان الموصوفين لان المقصود تهميلهم والسند والتدليل وهما حاصلان فيه وبقيت صلها كما في قوله ومن آياه يريكم قل افسرها الله تأمرنى اعبد ومن هذا القبيل قول من قال وسمع بالعدى ضمير من ان تراه * وقوله

الا يهذه اى اجزى احضر الوفا * وان شهد الذات هل انت مخلدى

ولعل مراد الصنف بقوله وهو صنف كونه قليل الورد في كلام العرب ويحتمل ان يكون قوله الذين كفروا فاعلا ويكون قوله انهم لا يهزون سادسا للمفعولين على قراءة من يقرأ بانهم فيكون كذا في قوله لا يهزون من ردة الجمع المعنى ويكون سبقوا في محل نصب على الحال بمعنى سابقين فمتين عارفين والظاهر ان قطع انهم مبنى على حذف لام المعلى اى لانهم طاه بخلصه من جعل لاصلة **(قوله)** او لا يهجون) عطف على قوله لا يفوتون الله على ان يكون هزوا افضل للوجودان فانها قد تكون لوجدان المفعول على فاعلية اصله ان كان الفعل لازما ومفعوليته ان كان متعديا كما في العجزه واشتمت **(قوله)** الا انه تليل على سبيل الاستئناف لانه ابتداء كلاما غير متصل ببقية قوله تعالى حسب الذين يملكون السبلات ان يسبقوا وتم الكلام به من قال ساء ما يمكنون فاما اى قره ساء ما يمكنون من علم عن الجملة الى قبله كذلك قوله انهم لا يهزون بخلاف ما لو قلت افس انهم فان الجملة حيث تكون متعديا لجملة الاول **(قوله)** ولعل الآية) وهى قوله تعالى ولا تاتبعن الذين كفروا ازاحة اى قوله تعالى فانذ اليهم كما به قبل كيف يوقف المدعو عليهم بنسخ العهد قبل الحاربة مع انهم حلوا بذلك اما ان تأبوا القتال وتسلموا اقصى ما يمكن لهم من اسباب التقوى والظلمة وشروا وتخلصوا على اغتدرين صوت الانتقام منهم وما يكيلى له عمار بهم غير يذروا اعلام ظهور امارات الحيافة منهم فآذا حارح تعالى هذا المحذور قوله لا تحببهم سبقوا اى ان التذات ما يجب على ايامان ان ظهرت خيانة المعاهدين بامارات ظنية واما اذا ظهر انهم نقضوا العهد فظهورا مع طوعا فيخذ لا حاجا لئلا يذ العهد كما تمل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل مكة لانفسهم العهد بقتل خراعه وهم في ذمة الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** من قل المشركين) اى من يهيم

وقرى شذرا بالذال المحجمة وكأنه مغلوب شذروا ومن خلفهم والمعنى واحد انه اذا شذرت من وراءهم فقد قيل التشريد في الوراء (فلموم يذكرون) لعل التشردين يتعلون (واما تخاف من قوم) كعادين (خيانة) بعض عهدا لمارات تلوح لك (فابذ اليهم) فاطرح اليهم عهدهم (على سوء) على جثلى وطريق قصيق الصداوة ولا تاجرهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على سوء في الجوفها والابل تحض العهد وهو في موضع الحال من ابتداء على الوجه الاقل اى ان يساعى الى طريق سوى او منه اومن النبوة اليهم او منجيا على شيع وقوله (اياه) لايحبب الخائنين) تليل للامر بالذواتى عن مناجزة القتال للدلول عليه بلال على طرقة الاستئناف (ولا يتحسبن) خطاب للهي عليه الصلاة والسلام وقوله (الذين كفروا سبقوا) وقرا ابن عامر وحزرة وحضس بالياء على ان اما جعل ضمير ائخذ او من خلفهم والذين كفروا والمفعول الاول انفسهم تخفف لل تكرار او على تقدير ان سبقوا وهو ضعيف لان المصدرية كالوصول فلا تخفف او على ايقاع الفعل على (انهم لا يهجون) بالفتح عن قراءة ابن عامر وان لاصلة وسبقوا حال بمعنى سابقين اى تحقنوا والظاهر ان تليل للهي اى لا تحببهم سبقوا فاقنوا لانهم لا يفوتون الله او لا يهجون طاه بهم ما جاز عن اذراعهم وكذا ان كسرت ان الاية تليل على سبيل الاستئناف ولعل الآية ازاحة لئلا يذخر به من يذ العهد واخطا السوء وقيل زنت فانت فانت من المشركين

(وَأَعِثُوا) أَيِهَا الْمُؤْمِنُونَ (لَهُمْ) لِنَاقِضِي الْعَهْدِ

اوالكفار (ما استطعتم من قوة) من كل مايقوى به
 الى المربوض فحقيقه بغير سمعه عليه السلام والسلام
 يقول على التبداء ان القوة التي اوتيت طائفة الانبياء وامله عليه
 الصلاة والسلام خشيته بالذكرا والافراد (واول ما يربط
 الخيل) اسم الخيل التي تربط في سبيل الله فحيال خيل
 مقنول او مصدر سحي به يقال ركبته ركبوا واربطوا وركبوا
 ثم اربطوه وربطوا ووجع ربط تفصيل وقيل ارفق
 ركب الخيل بضم السين وسكونها جمع ربط وعطفها
 على القوة كطيف جبريل وميكائيل على التلافة
 (كروهن) كتحرفون بعين جوف يعسوب ركبوا بالتسدية
 والجمع لما استطعتم والالاعداد (عدو الله وعدوكم) يعني
 كفاركم (واخر من دونهم) من غيرهم من الكفرة
 قدام اليهود والذين ناقضوا وقبل القيس (لا تعلق لهم)
 في ذلك فلو تهن بها لهم (الله العظيم) يرفقهم (وما تعلقوا)
 من شيء في سبيل الله يوفى اهلهم (واستمر)
 (لا تعلقوا) تنصع اهل انقض الواب (وان جفوا)
 فانكروا منه الجاح وقد عدي بالام والى (الام) التحل
 (فاجع لها) فاجع لها
 وعادتهم واثبات الصبر لجل السبل على قضاء بها في حال
 (اي) تأخذ من امر صبره

والحرب نسفكف من القلوب الحرج
ورق فاجع بالهم (وتوكل على الله) والضعف من
اطمانهم خدامه فان الله يصعك من مكرم
يكتفه بهم (انه هو السبع) لا قواهم (العلم) يكتفه
الاغصاصة باهل الكتاب انصافهم فقهه وقل
الامة نعمتهما الله انيسف (ونريد ان نجد عنوان
حسك الله) فان تحبب الله وكافك قال جرير
في وجدته من الشكر حسيك

والذي ايدك نصره وبلاؤنا جميعا (وأنفسهم
وغيرهم) مع ما بينهم من العصبية والاضيق في أقدارهم
التي لا تقبل على التسامح بحيث لا يكاد يأمن فيهم قلبان
في صراوتهم كنف واحد وهذا من صغر انفس الله
ليدوموا به (والا فمات ما في الارض جده ما لفت
في قلوبهم) أي شئ من عداوتهم الى حيلوا لوقتي يفتق
اصلا فذات بينهم ما في الارض من الامور لا يقدر
الافاق والاصلا (ولكن ألفت ألفت بينهم) فبذره
العالمه فله الملك القلوب عليها كيف شاء (لا عز
لهم) فبذره العالمة لا يصح عليه ما يريد (حكيم) يعلم
كيف ينبغي ان يفعل ما يريد. وقبل الآية في الأرض
الحزوز كان بينهم أختلاسا كئيبا وواقعهم حلك
من ساداتهم فأساء به ذلك وألف بينهم
السلام حتى تصافوا وصاروا انصارا

والنفل القوم المزمعون وهو مصدر معي به يقع في الواو واللايين والبع **(قوله)** تعالى يعني (مفعول) كلباسي فاعل ملوس وكلب معني مكتوب او مصدر ثلاثي نحو صاحب صيالة من مصادر الثلاث ليست قياسية او مصدر فاعل وهو كير ومن القاطعة ان ارتباطا لحظي فاعله في احد مثل الآخر فطرا للمؤمن وبعضه انصافا لرجوع ربط معني هو طوقيل يجوز ان يكون جمالا لمصدر روطيط يطعوك وبه كعب وكاب وكاب **(قوله)** جماع (رباط) نحو كلب وكب **(قوله)** والاعني ان في قوله به يجوز ان يرجع الى مفعول اعدوا وهو الموصول في قوله ان يكون راجعا الى الهمزة جلالا في قوله اي اعدوا حال كونك من هم يرون وان معني لا لاعداء يمين كونه في قوله والاعني والاعني ان اخذ الثاني الوقت لاحقا لمسايرة تعالى رسوله بحمله الكفار وان يشردهم من خلفهم امر في هذه الآية باعداد ما يغوي به على الحاربة من الخيل والسلاح وخوضه ابرو ان الصحابة رض الله الله عنهم كانوا يستحبون ذكره وتقلي عند الصفوف لكونها اقوى على التكرار والفرق واختلاف انما الخيل عند السيلاب والفاغان لقلة صهيالها فرسا على الصلاة والاعني الخيل معقود في اخرها الحبر الى يوم القيمة وقال عليه الصلاة والسلام من احسن فرسا على الصلاة والاعني اياه والاعني اقصيا بوجه واحد شعبة وهو قوله وبوله في امره ان يمد الخيما **(قوله)** لا ترفونهم باعينهم)) جعل العلم من العرف فلا يذكر الا مفعول واحدوا على ان يمد الخيما ثم استدعي الى اسنن ولما كان متعلق العرفة الذات دون السب ذكر قوله باعينهم والاعني متعلق بالسب ولو كان العلم ههنا على اصل معناه لوجب ان يمتد لاعلوقهم من حيث كونهم اعداء وريد على ان جعل العلم من العرف في قوله لا تلعنوهن مع العلم ان قوله لا لعن اسم معر الطاء من ان العرف لا يستدعي سبق الجهل ولا يجوز نسبها الى الله تعالى لان فرق بين لفظ العرفه وبين لفظ العلم بمعنى العرفه بناء على ان المراد بكونه معنى العرفه كون متعلق الذات دون التبع قطع انظر من كسبوا لجهلها لمتعلق **(قوله)** والاعني الجناح البلان الطائر به في احد شعبه خال جحه والاعني اذمال **(قوله)** لانصاهم بعقبتهم وقدمر امره وقوله تعالى الذين طاعت منهم فنعوض عنهم في كل يوم يهودي بطة روى الامام رحمه الله عن مجاهد ان الآية زلت في حرف بطة والضعف ورواههم لا يتبع من اجرائها على ظاهر عمومها وقال الامام ابو الحسن عازم يجوز الصلح اذا لم يكن لبعوث قوتنا اذ كان لمسلمين قوتهم في ان لا يصاحوهم وبني ان هذا لوم جرحي يسلوا او يبطوا على بل بآدم لبعوث من العرب بان الجزية بوضع العلم موضع غير علم في لا في بقية الجواهر في انساب بني ابي لهب عليه السلام وان العرب كان بها من نبي فخلاضع الجزية عليهم بل يحاربون في اكلوا او يقتلوا والاعني الله تعالى ان يبدل الصلح كانت لفظة للمسلمين وكان في السليطنة وقال صاحب الكافي والصلح امر الامر موقوف على ما في فدا الامام صلاح الاسلام واهله من حرب اوسلويس يحتم ان غابوا ابداء فاهم يحاربون الى الهندة واهل الهندة الضلع يقال هذان في صلحهم ولا يمدنه فاختار انما بخصوصه بآهل اكله ولا يمدنه بآية السيف بل الامر موقوف الى رأى الامام **(قوله)** الاي وحدت من انما كرم حسيبك اي حسيبك وكافيك وهو مفعول ثان لتبسا مفعوله الاول واخر من كل شيء اكرمه وفي رواية اخرى اي ابا وهو الثاب الغصون والاعني الى ابريس وبعيد التبر

فأذا ذكرت المكارم مرة * في مجلس أتم به فتمتعوا
أي غطوا وجهكم به وقوموا يقولون فذكر من المكارم ليس الباب التابعة واهل الطاعة واهل الكرم
المكارم في مجلس أتم به فتمتعوا واستروا وجهكم من الجاه فتمتعوا منها في شيء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
أي قال إسماعيل بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه وثلاثون رجلا وأتمهم إسماعيل بن رسول الله تعالى عليه أجمن
فصاروا إلى ابن فتر ل جبريل عليه السلام بقوله باليه النبي حسن الله أي يقول الله تعالى كذلك في جميع
الاستحاضة بالهوا الذي قاله وقول الثوري عليه السلام في نفسه وثلاثون رجلا وأتمهم إسماعيل بن رسول الله تعالى عليه أجمن
أي فأتوا جميعهم فصر الله تعالى إلى المؤمنين خبره والمؤمنين خبره بأن أتاهم إسماعيل بن رسول الله تعالى عليه أجمن
فصنع ابن أحدهما يحصل من غير واسطة أسباب معلومة معقدة والشيء ما يحصل بسبب واسطة الأسباب
لعدة فأشار إلى الأول بقوله إلهي نصره وإلى الثاني بقوله والمؤمنين ثم أتاهم إسماعيل بن رسول الله تعالى عليه أجمن
أنفب قلوبهم بالإيقانة عليه الصلاة والسلام بعضا قوم شديدي الانفة عظمي الجية حتى أوامر رجل من

قوله قابل عنه فينبغي حتى يدركوا ثاره فكان دأبهم الخصومة الدائمة والحاربة الشديدة يشغل بعضهم بعضا
 ويترك بعضهم على بعض فلما آمنوا بالله وسوره واليوم الآخر اعتزلوا عن تلك الحالة القبيحة وتحولت اخلاقهم
 النبتة الى الخصال الحميدة والاخلاق المرضية فكان جبل همهم ومطعم نهمهم طاعة الله وطاعة رسوله حتى
 قاتل الرجل أهله وأباه وابنه ابتغاه وجه الله ونصرة لشريعته ودينه فصاروا أنصارا واعوانا وأتباعا فيه
 ان الحدة انما تتعلق بالمحور عند تصور خبر وكال فيه ثم ان الخبرات والكمالات تنضم الى قسمين احدهما الكمالات
 الدائمة الباقية وبانيها الكمالات المتبدلة المنيرة وهي الكمالات الاجتماعية والخبرات الطبيعية الدينية فالحبة
 النبتة على مثل هذه الكمالات سريرة الزوال فان الانسان قد يتصور ان يحصل له بحسبة زيد مال عظيم او بجاه خطير
 فيصير ثم يحظر بياحه ان ذلك المال والجاه لا يحصل له فيغضب لان الحبة لما كانت معلة بتصور الكمالات وكان ذلك
 الكمالات سرير الزوال والانتقال كانت الحبة المتفرعة عليه سريرة التبدل والزوال بخلاف ما اذا كان موجب الحبة
 تصور الكمالات الباقية المندسة عن التغير والزوال فان الحبة تكون باقية آمنة من التغير والزوال فان حال الملول
 في البقاء والتبدل تابع لحال العلة وهذا هو المراد بقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا الذين اذعنوا
 هذا فقولوا لما كتب اليهم من قبل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعين للمحار والجاه والمفاخرة بهما وكانت الحبة
 الواقعة بينهم معلة بهذه العلة فلا جرم كانت الحبة سريرة الزوال وكانوا مادي سبب يقعون في الحرب واقتنة
 فلما جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى عبادته تعالى والاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة
 زالت المشغولة والمخاضات التي يتنهم وصاروا اخوة وشوافقين وبمدونه عليه الصلاة والسلام فقتضت عليهم
 ابواب الدنيا وتوجهوا الى طلبها والارغفة فيها فاضادوا الى المعاداة والحاربة وهذا هو السبب الحقيقي في كثرة وقوع
 الخلاف بين اهل الدنيا ودوام اللاتفة والجهدين اهل الله وطلاب الآخرة **(قوله)** في فعل الصب على الفعل
(معه) المعنى كذا وكذا كذا من المؤمنين الله نامسا **(قوله)** اخبري بقابل اخبر القوم وشايجروا الى اتنازعوا
 والفتى جمع فتاة وهي الرغ والمهند السيف المنصوع من حديد الهند وروى ان المصراع الاول هكذا
 اذا كانت الهجاء واسعة العضا واشتاق المصاغة عن التفرق والمخالفة والهجاء الحرب بمعنى ينصر
(قوله) او اخرج عطف على الكنى اى على الكفا في حبك ويجوز السلف على المختار المجرور من غير إعادة
 المتناقص عند الكوفيين نحو امرت بك في دخلنا بالبرصين **(قوله)** وقبل اسمع التي صلى الله عليه وسلم **(الخ)**
 فعلى هذا القول تكون الآية مكية كتبت في سورة مدنية بآمره عليه الصلاة والسلام وعلى اى قول كان لا يكون
 هذه الآية تذكر ان المظليها لانه قوله فان حرك الله معاداة تعال يكفيك امرهم ان صالحوه على سبيل المخادعة
 وهذه الآية معناها له تعالى يكفيك في كل ما تحتاج اليه من امور الدنيا والدين **(قوله)** وهوان ينهك المرض
 اى يذهب لجهده ويضعفه والمرض الرجل الذي اذاه المرن والعنف ظال الشاعر اى امرؤ فغى في حرض فأمرضنى *
 اى اذاني وافدى وقال بهكت القوب انهكتهك تبيع الهالك السامى والمضارع اى لمسته حتى خلق ونهكته
 الجى اذاجهده وانتهت ونهكت لجه واشى على الشيء اشرف عليه قال الزجاج العريض في اللغة ان يمض
 الانسان غيره على شئ حتى يعلم منه انه اذا تخلف عنه كان حارضا والمراض هو الذى قارب الهلاك في الآية إشارة
 الى ان المؤمنين لو تخلفوا عن القتال بمدحت التي صلى الله عليه وسلم كانوا حارضين اى هالكين والمرضى القرب
 من الهلاك قال تعالى حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين **(قوله)** شرط في معنى الامر) يعنى ان الآية
 وان كانت على صورة الاخبار بان الواحد ينفى المشقة لان المراد منها الامر بالمصاربة والاجتهاد في القتال وليس
 عليها بل لو كان المراد منها الاخبار بان لا يظلم ماثنان من الكفار عن شري من المؤمنين قط ومعلوم ان الامر ليس
 كذلك وان قوله تعالى الآن خفف الله عنهم نسخ وانسخ ألقى بالامر منه بالخبر وان قوله تعالى بمد ذلك والله
 مع الصابرين ترغيب في الثبات على الجهاد وهو لا يلائم الاخبار انه تعالى أيت في الشرط الاول قيد العسير
 وحذف فيكون العدو من الذين كفروا وحذف في الشرط الثاني قيد الصبر وقيد العدو بكونه من الذين
 صكروا وعلى عكس الاول تخفف من كل واحد منهما ما ثبت في الآخر هو في نافية الفصاحة وقر الكوفيين
 وان يكن بمك مائة مصابة بفلوا بتذكير يكن فيها وثاقف وان كثيرا وان عاصرتا بئنه فيها وابو عمرو يعقوب
 في الاولى كالكوفيين وفي الثانية كالقائمين فذكر ذلك لفضل بين الفعل واطاعه بقوله منك ولان التائب مجازي

(يا ايها النبي حسبك الله) كافيك (ومن اتبعك
 من المؤمنين) امانى محل الصب على المفعول معه كقوله
 اذا كانت الهجاء واشتجر الفتى

فحراك والضماء كسيف مهند
 او الجرح عطف على الكنى عند الكوفيين او الرفع
 عطف على اسم الله اى كقوله الله والمؤمنون والآية
 نزلت باليداء في غزوة بدر وقيل اسلم مع النبي
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وروى
 نسوة ثم اسلم جرحه رضى الله تعالى عنه فزالت ولذلك
 قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما نزلت في اسلامه
 (يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال) (بلغ
 في حركهم عليه واصله المرض وهوان ينهك المرض
 حتى يفتنى على الموت وقرى حرض من المرض
 وان يكن منك عشرين وصابرون بفلوا مائتين
 وان يكن منكم مائة بفلوا ألفا من الذين كفروا)
 شرط في معنى الامر بمصاربة الواحد للضرورة
 والوصد بانهم ان صكروا غلبوا بعون الله وتأييده
 وفرأ ابن كثير نافع وان عاصرتا بئنه في الايتين
 ووافقه البصريان في فأرئ تكن منكم مائة
 مصابة

[illegible]

نظير قوله كتاب من فلان تم جوز ان يكون مبتدأ مخصصا للصفة وإلى الذين خبره كقولنا تجرل من بني حمير في الدار
 والبرأة معناها انقطاع العصبة يقال برئت من فلان ابرأ برأى انقطعت بيننا النسبة ولم يبق بيننا صلة وعنه برئت
 من الدين **(قوله)** وانما عقلت البرأة يعني ان المعاهدة لم تحقق بالسلين كان حق البرأة ان تنسب اليهم
 لان البرأة انما تكون من قبل المعاهدة فكيف نسبت اليها الله تعالى ونرى الجواب نعم ان عند المعاهدة قام للؤمنين
 الا انهم انما عاهدوا باذن الله تعالى في معاهدة المشركين بقوله وان خضعوا له فاسخ لهسا وراى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمنول المعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهم اذ خلوا في الخطاب لانهم راضون بقوله
 ومتفقون عليه فكلما هم عقدا وعاهدوا **(قوله)** فامرهم بئذ المهدال التاكسين وامهل المشركين فلما
 الذين لم ينقضوا العهد ولم يظاهروا احدا على المؤمنين فقدم الله تعالى باسم المعهدينهم في المدة للمعهدة حيث
 قال الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ان قوله فامرهم عهدهم الى مدتهم وقال فاستقاموا لكم فاستقيموا
 لهم اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم روى عليه الصلاة والسلام لما خرج الى غزوة تبوك وتختلف
 المتأفقون وارجعوا بالا را حيف جعل للمشركين ينقضون العهد فامر الله تعالى بنقض عهدهم والمعنى قد برى
 الله ورسوله من اعطائهم العهد والوفاء بها اذ انكروا وبجروا عليه الصلاة والسلام ان ينقض العهد باحد
 ثلاثة امور الاول ان يظهره منهم خيانة مستورة ويخاف ضرره فيبذ العهد اليهم حتى يتسوا في معرفة
 نقض العهد لقوله تعالى واما تخاف من قوم خيانة فاقبذ اليهم على سواء والى الثاني ان يكون قد شرط لبعضهم
 في وقت المعاهدة ان يرضعوا على العهد فيكون ذلك من المدة الا انهم اثم الله تعالى بقطعه فلما امر الله تعالى بقطع العهد
 بينهم قطعه لاجل الشرط والثالث ان يكون العهد مؤجلا فنقض المدة ونقض العهد انقضائها فينبذ يكون
 النرض من اظهار البرأة ان يظهر لهم انه لا يعود الى العهد والله على عزم الحاربة والمقاتلة ولا يجوز عليه الصلاة
 والسلام نقض العهد في غير هذا الاحوال الثلاث لا يجرى مجرى النذر وخلف القول والله ورسوله يرثان منه
(قوله) فقال فسبحوا اشارة الى ان قوله تعالى فسبحوا على اختيار القول اى قل لهم سبحوا في الارض
 مقبلين ومدبرين آتين غير خائفين والسباحة الضرب في الارض والانساع في البر واليدع في البلد وما صنع
 العساة وابس ذلك من باب الامر بل القصد الاباحة والاطلاق والاعلام لمحصل الامان وازالة الخوف والى
 انكم آمنون من النقل في هذه المدة انكم بعد نقض العهد لا تملك عليه حرب له ورسوله تحاربون وتتقنون حبا در كنتم
 وتؤمنون الى ان تنو بوا والمقصود من هذا الاعلام امورا الاول ان يتكروا في انفسهم ويحاطوا في امرهم ويعلموا
 ان ليس لهم بعد هذه المدة الا السلام او السيف فيصير ذلك حاملا لهم على السلام والى الثاني ان لا ينسب المسلمون
 الى الخيانة ونقض العهد فان المسلمين لو قاتلوهم غيب اظهار النقص فربما يسبق الى الهم ذلك ما فعلوا هذه
 المدة ليستعدوا الحرب ويعيدوا آلتها وفي ذلك تنبيه المؤمنين على الحيانة واظهار شوكتهم وقوتهم وعدم
 الضمان الي الكفرة واستعدادهم للحرب واختلف في ابتداء هذه الاشهر الاربعة فقل ان سورة برأء انزلت
 في شوال فيكون ابتداء الاربعة اشهر من شوال الى انتهاء الحزم وقيل انفسا وان نزلت في شوال الا ان قرأتم اهل على
 التكفر وتبينها اليهم كان يوم الحج الاكبر والصلوات الذي عليه الاكثر ان ابتداء هذه المدة اليوم الاكبر من ذي
 الحجة الى انقضاء عشرين من ربيع الآخر وقيل ابتداء تلك المدة ان كان من عشرين القعدة الى عشرين من ربيع الاول
 لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت بسبب انسي الذي كان فيه من صا في السنة السابقة في ذي الحجة
 وهي حجة الوداع ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام الا ان الزمان قد استدار كيثه يوم خلق الله السموات
 والارض روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد قريشا يوم الحديبية على ان يضمنوا الحرب عشرين سنين
 بامن فيها الناس ودخلت خراصة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ثوبان في عهد قريش ثم عدت ثوبا
 بكر على خراصة قالت منها واعانتهم قريش بالاحرام فلما طاهر ثوبان بكر قريش على خراصة ونقضوا عهدهم
 خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره ان قريشا اخلوا فمعدوا ونقضوا
 من المعاهدة فلما كان عليه الصلاة والسلام لانصرت الى انصرلتم نجهزال مكة فخرج مكة سنة ثمان
 من المعاهدة فلما كان سنة تسع اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع قريشا فاجتمع المشركون فخطبوا
 حرا فبعث ابوبكر رضى الله عنه فلما كانت السنة امرا على الموسم ليقيم الناس الحج ثم يمش بعدهم على نقض المعاهدة

وانما عقلت البرأة وقوله ورسوله والمعاهدة بالسلين
 للدلالة على انه يجب عليهم بنقض العهد للمشركين
 اليهم وان كانت صادرة باذن الله تعالى واتفاق
 الرسول فانها بر يان منها وذلك انهم عاهدوا
 مشركي العرب فكفوا الا اناسا منهم بنى حنظلة بن
 كنانة فامرهم بئذ المهد الى التاكسين وامهل
 المشركين اربعة اشهر ليكبروا ابن شاةا فسال
 (خبره في الارض اربعة اشهر) شوال وذى القعدة
 وذى الحجة والحرم لانها زلت في شوال وقيل هي
 عشرين من ذي الحجة والحرم وسفر وبيع
 الاول وعشرين من ربيع الآخر الا ان التبليغ كان يوم
 انصرلهم روى انها لزلت ارسول الله صلى الله
 عليه وسلم على رضى الله تعالى عنه راكب العشاء
 ليبراها على اهل الموسم وكان قد بدت ابوبكر رضى
 الله عنه امرا على الموسم فقبل له لوبش بها الى ان
 بكر فقبل لا يؤذي عنى الارجل منى فلما نجا رضى
 الله تعالى عنه سمع ابوبكر الرضا فوقف وقال هذا
 فغنافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خلفه قال
 اميرائ ما موقر قال ما موقر فلما كان قبل التوبة خطب
 ابوبكر رضى الله تعالى عنه وحذتهم عن مناسكهم
 وقام على يوم العرعة نذرة العتبة وقيل ابوها الناس
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بماذا فبرأ عليهم
 ثلاثين اواربعين آية ثم قال امرت بايع ان لا يرب
 البيت بعد هذا العام مشرك ولا بطون باليت حريان
 ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي
 صيدهم وكل قومه صلى الله عليه وسلم لا يؤذي عنى
 الارجل منى ليس على اليوم فانه عليه السلام بعث
 لان يؤذي عنه كثيرا ليكونوا من مذبذب بل هو مخصوص
 بالمعاهدة فان عاهد العرب ان لا يسول المهد ونقضه
 على القبيلة الارجل منى فاولد عليه انه في بعض الروايات
 لا يسيب لاحد ان يبلغ هذا الارجل من المخل
 (واعلم انكم غير مجرمين لله) لا تقوتون وان امهلكم
 وان الله يحزى الكافرين بالقتال والاسر في الدنيا
 والنداب في الآخرة

ليزأ على الناس صدر سورة برآة وإمران يؤذن بكمة ومعى عرفان قد برئت ذمعة الله وندة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل مشرك وإن لا يطوف بالبيت عريان إلى آخر ما ذكره المصنف والمضبط القطع وثاقه عضديه أى مشغوفة الأذن والمضبطة لقب ثاقفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تسكن مشغوفة الأذن والذخايع صوت ذوات الحنف وشرة الرجل رهطه ونسبه الأقر بون وقد جرت العادة أن لا يتولى تفرير العهد ونقضه إلا رجل من الأتارب فلو تولاه أبو بكر لكان يقولوا هذا خلاف ما يعرف فينا من نقض العهد وتفرير ما قبلوا فأرسل إليهم يتولى ذلك عليا فلما بلغ من رضى الله تعالى عنه رسالته قالوا عند ذلك باعلى ابن عكث اننا نقضنا العهد وآن ظهرنا وآله ليس يثنا وبته عهد الألعن بالرماح وضرب بالسيف **(قوله يوم العيد وقيل يوم عرفة)** يعنى اختلف في يوم الحج الأكبر أنه يوم النصر أو يوم عرفة أو خضع من قال أنه يوم النصر بأن أعمال الحج إنما تتم في هذا اليوم وهى الطواف والحلق والرمي ومن قال أنه يوم عرفة احتج بقوله عليه الصلاة والسلام الحج عرفة ولأن معظم أعمال الحج وهو الوقوف برفة إنما يكون في هذا اليوم وبما قلنا الوقوف اعظم أعمال الحج لأن من أدرك الوقوف فقد أدرك الحج ومن فاتته فاته الحج **(قوله فانه أكبر من باقى الأعمال)** فان ما يقع في يوم عرفة هو الوقوف الذى هو معظم أعمال الحج الأكبر قال الحسن رضى الله عنه يعنى ذلك اليوم يوم الحج الأكبر لا اجتماع المسلمين والمشركين فيه ومواقفته لأعياد أهل الكتاب ولم ينفق قلبه ولا بعده فظم ذلك اليوم في قلب جميع الملوك أنف ثم إنه تعالى بين أن ذلك الأذان بأى شئ كان فضالاً لأنه برى من المشركين والجمهور على رفع قوله ورسوله عطفاً على المسكن في قوله برى في **(ويؤذن ذلك لفعل التام مقام التاكيد قوله)** أو على محل أن واسمها في قرأته من كسرهما وإما من قرأ بهنجه فانه لا يجوز الرفع بماعلى العطف على محل اسم إن لانه لا يجوز العطف على محل اسم إن الفتحة مطلقاً عند البراء في بخلاف المكسورة ووجه الفرق أن المكسورة لا تغير معنى الجملة بل تؤكد ما قلنا من أن ذلك الأذان بأى شئ كان فضالاً لأنه برى من المشركين التاكيد فكان اسمها المنصوب في محل الرفع على الابتدأ من حيث يكون للمكسورة في حكم الرفع بماعلى العطف على محل ذلك الاسم بالرفع بخلاف الفتحة فانه لا تغير معنى الجملة فتكون مع ما في حيزه تأويل باسم مرفوع أو منصوب أو مجرور فيكون اسمها كصحن حروف الكلمة فلا يبنى على محل حتى يقال أنه في محل الرفع على الابتدأ وأنه يعطف على محله بالرفع وإن الحالج جعل الفتحة على فحين الأول ما عوف في حكم المكسورة وهى التى وقعت بعد فضل القلب وجوز العطف على محل اسمها مع علته أن ذلك قائم وعمره يعطف عرو على محل في جعل الفتحة في مثله كالمكسورة بناء على أن الفتحة مع اسمها وخبرها سادس معنولى حلت كان المكسورة مع ما في حيزه ناعى تقدير اسمين أى البدأ أو الخبر في حكم الفتحة بعد فعل القلب كحكم المكسورة في قيامها مع ما في حيزه هاعماق الأسمين ففى هذا التدقيق يجوز أن يكون ورسوله في الآية معنولاً على محل الفتحة لوقوعها بعد فضل القلب لأن أذان بمعنى اعلام وأعم أن عبارة القوم اختلفت في هذه المسألة فخير من يقول على محل اسم أن ومنهم من يقول على محل أن واسمها واختاره المصنف ووجه البراءة الأولى أن الاسم هو الذى كان مرفوعاً على دخول أن ودخولها عليه كلا دخول فنى على كونه مرفوعاً ومن قال على محل اسمها نظر إلى أن اسمها لو كان وحده مرفوع لعل لكن وحده مبتدأ والمبتدأ مجرور من العوامل عندهم واسمها ليس بمجرور والبراءة الأولى هى الأولى لكأنه أن كاضم باعتبارها وإتباعها إذا اعتبرت الضم أى لو كان الجملة الثانية خبراً أو جواباً لإعلام باسم من البراءة خلق تكرير قوله وأمر من الله **(قوله ولذلك)** أى لو كان الجملة الثانية خبراً أو جواباً لإعلام باسم من البراءة خلق الأذان بالناس فان الأذان علم لجميع من عاهد ومن لم يعاهد ومن نكح من المهادين ومن لم ينكح وحلفت البراءة بالذين عاهدوا من المشركين لكونها مختصة بالمهادين والتاكيد منهن **(قوله وأمر من الله على التولى عن الإسلام)** لأنهم كانوا مؤمنين حرمين عن الإسلام فوجب أن يكون التولى المصدر بكمة أى بمعنى التولى عن التوبة أو بمعنى التولى عن الثبات على الإسلام **(قوله ولذلك)** أى لو كان الجملة الثانية خبراً أو جواباً لإعلام باسم من البراءة خلق التاكيد منهن **(قوله ولذلك)** أى لو كان الجملة الثانية خبراً أو جواباً لإعلام باسم من البراءة خلق التاكيد منهن **(قوله ولذلك)** أى لو كان الجملة الثانية خبراً أو جواباً لإعلام باسم من البراءة خلق التاكيد منهن

(وإذا كان من الله ورسوله إلى الناس) أى إعلام فعال بمعنى الأفعال كالأيمان والخطا ورفضه كرفضه برآة على الوجهين (يوم الحج الأكبر) يوم البذل لأن فيه تمام الحج ومعظم أفضاله ولأن الأعلام كان فيه وسيلوى أنه عليه الصلاة والسلام وقف يوم النصر عند الجرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الأكبر وقيل يوم عرفة قوله عليه السلام الحج عرفة ووصف الحج الأكبر لأن البرية نسي الحج الأشهر ولأن المسار بالبحر ما يقع في ذلك اليوم من أعماله فاجبا أكبر من باقى الأعمال ولأن ذلك الاجتماع فيه المألون والمشركون ووافق عينه إعياد أهل الكتاب وأولاهم ظهر فيه من المسلمين وذلل المشركين (أن الله) أى بأن الله (برى) من المشركين أى من عهودهم (ورسوله) عطف على السكن في برى أو على محل أن واسمها في قرأته من كسرهما اجراءً للآذان مجرى القول وقرئ بالنصب عطفاً على اسم أن ولأن الواو مع ولا تكرر برى فانه قوله برآة من الله أخبار يشوب البراءة وهذه أخبار يوجب الأعلام بذلك ولذلك عطفه بالناس ويخص المهادين (فان يتم) من أكثر والغدر (فهو) عاقلون خبر لكم وان توليت عن التوبة أو تبت على التولى عن الإسلام والوفاء فاعلموا أنكم غير مجرى الله) لا تتوكلوا طلباً ولا تخرجونه برأى الدنيا (ويشرك الذين كفروا بعباد الله) أى الآخرة (الآذان) طاهدين من المشركين اشتاء من المشركين أو استدراكاً فكانه قيل لهم بعد أن أمرهم بالبدل التاكيد لئلا يكون الذين عاهدوا منهم (لم يخصصوا شيئاً) من شروط العهد ولم يكتفوا ولم يفتلوا منكم ولم يصرحوا بقط (ولم ينفاهم عليكم أحداً) من أعداءكم (فما أباهم عهدهم إلى منهم) إلى تمام مدتهم ولا يجرهم مجرى التاكيد (أن الله يحب المتقين) تامل وتنبه على أن اسم عهدهم من باب التثنية

(فأذا أنسل) انتهى واصل الانسلاخ خروج

النبي عما لا يلبس من سلع العباد (الأنسلاخ الحرم)

التي أنسلنا كئين أن نسجوا فيها وقيل هي رجب

وذا قد صدقوا ذلك وأما الحرم وهذا على النظم مخالف للآ

جتماع فانه يقتضي بقا صفة الأنسلاخ الحرم فليس

فيما نزل بعد ما ينسجها (فأقتلوا المشركين)

الناكئين (حيث وجدتموهم) من حل وحرم

(وخذوهم) وأنسروهم والاختيذ الأسير

(واحصوهم) واحصوهم أوجبوا بينهم وبين

المسجد الحرام (واقعدوا لهم كل مرصد) كل

من ثلاث ينسجلوا في البلاد واتصاه على انظر

(فان تباروا) من الشرك باليمن (واقاموا الصلاة

وأقروا الزكاة) قصدوا قلوبهم وإيمانهم (فقتلوا

سليمهم) فخذوهم ولأشركوا بهم بشي من ذلك

وفيه دليل على أن تارك الصلاة وأما إل كاة لا يقتضي

سببه (إن الله غفور رحيم) لتبيل الأمر

فقتلهم لأن الله غفور رحيم غفر لهم ما قد سلف

وعدلهم التواب الثانية (وإن أحد من المشركين

للمأمر بالشر لهم) استبصارك استأمنك

وطلب منك جوارك (فأجرك) فآمنه (حتى يسمع

كلام الله) ويترده ويطلع على حقيقة الأمر (ثم

أبلغه مأمنه) موضع أثرة أن لم يكن واحدا في فعل

يصر ما يبدع لا يشاء لأن أن من عوامل النسل

(ذلك) الأثر الأوال (بأنهم قوم يابلون)

مأ الأمان وما حقيقة ما قد صرحهم إليه فلا بد من إمامهم

رغمًا يصون ويتبرون (كيف يكون للمشركين

عهد عتدها وعند رسوله) استنهاج بمعنى

الانكار والاستعداد لأن يكون لهم عهد ولا ينكثوه

مع وفرة صدورهم أو لأن النبي الله وسوله بالعهد

وهم ينكثوه وخبر يكون كيف وقدم للاستنهاج

أولئك الذين أوعدها وعصى الأولين صفة العهد

أونظر له أو ليكون وكيف على الأخيرين حال من

العهد والمشركين أن لم يكن خبرا ضيق (والأول الذين

عاهدتم عهدا لمجد الحرام) هم المشركون قبل

وذلك التنب على الاستثناء وأما على البدل

أو أرفع على أن الاستثناء منقطع أي ولكن

الذين عاهدتم منهم عهدا لمجد الحرام (فما استقاموا

لكن خافوا منهم) أي خافوا منهم من أن يستقاموا

على العهد فاستقاموا على الوفاء وهو كونه فاعلموا

لهم عهدهم غيرة مطلق وهذا قيد وما يحصل

الشرعية والمصدرة (إن الله يحب المتقين)

سبق بيانه

المصدري شيئا من نقصان وقرى بنقضوا كمال الضاد المجردة وهي على حذف الضاد في بنقضوا صعدكم كحذف
المضاف واقدم المضاف إليه مقامه وفي القرأة الأولى مقابلة النقص بالنقص مع الاستثناء عن ارتكاب الحذف
قبل المراد من المشركين المعادين الذين بنقضوا شيئا من عهدهم بنقضوا حتى من كانت أفعاله تعالى يقيم
عهدهم لمدته وكان قد بنى من مدته تسعة أشهر فانه لما أتوا بنقض العهد ونكته استحقاق الله تعالى أن
يصعدهم يهدم إيمانهم للنقض والركت (قوله واصل الانسلاخ خروج النبي عما لا يلبس) شهدا بالشر ليس
وجعل أهل الشر لا يبينه فأنه لالهلال فكان أهله يدخلون فيه فيزدادون في كل ليلة جزأ من معنى نصه
فيتم لسا منه أنه ينسل من غير جزأ إلى أن يقتضي ونسل (قوله التي أنسلنا كئين أن نسجوا فيها) على أن يكون
الأنف واللام في الأشهر الحرم والعهد والمعهود الأشهر المتقدمة بأعلى من التكرار إذا عديت مرة فإدبها عين
الأول إذا أذا وصفت المرة بصفة تشر بالغايرة كقوله رأيت رجلا قد كرمتا رجل الطويل طالك لا تريد البقاء
عين الأول في منه والأشهر هنا قد وصفت بالحرم وهي صفة منهومة من غوى الكلام فلا تقتضي المقابلة فيكون
المراد بالمرق ما ذكره من كرا قبل ذكر معرفة قال بعض المفسرين منهم الكواشي أن المراد بالأشهر الحرم رجب وودو
الشدة وذو الحجة والحرم سميت بذلك لأنه تعالى حرم فيها على المؤمنين دماء المشركين وقاتلهم وأعرض لهم
وليرض بهذا القول لكونه مخالفا لنظام حكمه في الأعراس والصلب على أذى الأعداء على وفق ما جع عليه
خلاف الإجماع وأما إذا حل الأشهر الحرم على الأشهر التي أنسلنا كئين أن يسجوا فيها فاقوله تعالى فأذا أنسل
الأشهر الحرم فاقولوا المشركين الآية يكون امرأ مجازية المشركين وقتلهم بعد انسلاخ تلك الأشهر الميعال
أبدا لا يابود هذا الآية ما تضمنه لكل آية في القرآن فإذا ذكر الأعراس والصلب على أذى الأعداء على وفق ما جع عليه
جهورا وأصل حرمهم الله (قوله واحصوهم وأجروا) يعني أن من المحسر التبع والمراد إمامانهم من الخروج
من الصبي أو منهم من البيت الحرام وعن ابن عباس أن النبي إمام أن محصوهم فأحصوهم والمرصد مقول من
رسده يرصد أي رقبه وبقه وهو يصلح الزمان والمكان والمصدر والمقول وبين كونه محمولا على المكان الذي
يرقبه الصداي أي كقولهم رأيت رجلا قد كرمتا رجل الطويل طالك لا تريد البقاء (قوله تعالى وإن أحد من المشركين
استبصارك) وجادرت بابه بما قاله تعالى لما أوجب قتل المشركين عند انقضائه الأشهر الحرم دل ذلك على أن
جاء الله تعالى فقامت عليهم وإن ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك من أنواع الدلائل والبيات
يكنى في إزاحة حذرهم وعلمهم وذلك يقتضي أن أحدًا من المشركين لو طلب الدليل والجد لا يلتفت إليه بل يطلب
أما بالسلام وأما بالقتل فليس كان هذا الزهر خطر بالبال لا جرم ذكر الله تعالى هذه الآية إزالتها هذه الشبهة
يكاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال إن رجلا من المشركين قال لي رضي الله عنه إن اردنا أن نأتي رسول
بعدا نقضه هذه المدة لتساع كلام الله أوالجاء أخرى فهل نقتل فقال رضي الله عنه لا لأن الله تعالى قال وإن
أحد من المشركين استبصارك فأجر الآية (قوله ولا ينكثوه مع وفرة صدورهم) أي مع توفد التيق
والصدارة في قلوبهم فإن الوفر شدة وقد قلهم في صدرهم وفرة على أي حقد وعداوة تنبوء من التيق
والمصدر الوفر بالصرح كقولهم وفرة صدره على وفرة وفرة وفرة (قوله وخبر يكون كيف) ذكر
في خبره ثلاثة أوجه الأول وهو أنظر أنه مكسب وعهدا صاعدا الخبر عليه أوجبوا الاستثناء على ما لا يصد
الكلام وهو الاستنهاج الإنكار وقوله للمشركين مطلق أما يكون على رأى من يجوز في كان أن يعلم
في الظرف وشبهه وأما بخلاف أنها صفة لعهد في الأصل فلما قدمت انتصبت حال والمصنف جعل اللام فيه
لأن كائني في حيث قلحق محذوف على أنها صفة لعهدا وتعلق بنقض عهد لا بمصدر والوجه الثاني أن
خبر يكون هو قول المشركين وعنده على هذا فيها الأوجه المتقدمة وهو معنى قول المصنف وهو أي قوله عهدته
في الأولين صفة لعهد أونظر له أو يكون والوجه الثالث أن يكون الخبر عهدته والمشركين على ذلك أما
يبين على ما اختاره المصنف ولما يتلقى يكون عند من يجوز ذلك وأما حال من عهد وكيفما لم يكن خبرا
كان في الوجهين الأخيرين يكون مخصوصا بالحل وهذه الوجه كاه على تقدير أن تكون كان ناقصة ومحمل أن
تكون تامه بمعنى كيف يوجد العهد للمشركين ثم استثنى المعادين الذين يتوابعي مقتضى العهد ولا ينكثوه وما
تحتل الشرعية والمصدرة فإن كانت شرعية تكون في محل التنب على الظرف الزماني والتقدير أي زمان

استقاموا لكم فاستقيموا لهم وان كانت مصدرية تكون مقعدة بالزمان ايضا منصوبة بالمثل على الضمير ايضا
 فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ثم قال الله تعالى ان الله يحب المتقين اى يحب من اتقى ووقى حق من عاهده **(قوله)**
 وحذف المثل اى الفعل المستقيم عنه السيد الوقى اى كيف عهد بشئون عليه اى بنى حكمه عند الله
 وعند رسوله وحاله انهم ان يظهر وعليك **(قوله)** وخبرنا ان البت لكبت القنوى رضى الله ابنا ابنا الفوار وقوله
 فكيف وهما هضة وقلب روى وكبوا هضة جبل المنسبط على وجه الارض والقلب البئر قبل ان تطوى
 والكعب الثل من الرمل والهضة والقلب قيل انهما اسماء جبلين في البداية التي مات فيها ابنا الفوار وقيل المراد
 المعنى المعروف بقول الشاعر لصاحبه خبرناى وقتلتناى من مكن الامصار مات بالوباء فكيف ماتناى
 في البداية وشار الى هضة وقلب كما نافي الموضع الذى مات فيه اخوه وحذف الفعل العامل في كعبناى
 فكيف مات **(قوله)** حلقا) يعنى ان الال فيه اقوال احدها ان المراد به الحلق والمعنى اى ان يظهر وعليك
 بعد ما سبق لهم من تأكيد الايمان والمواثيق لم ينظروا في حلق ولا عهد ولم يروا عليك ولم يروا حلقا وان سب
 الذكر من ولد الناقة وارأل ولد النعامه مخلط واحد اى كبر قرينه من قريش ويقول كاه نم قرينة ولد الناقة وولد
 النعامه وليس بينهما حساسية وان تشابها صورة وقيل الال هو الله استدلالا بما روى عن ابي بكر رضى الله عنه
 انه لما سمع هديان مسئلة لانه قال ان هذا الكلام لم يخرج من الالى من الله عز وجل واورده عليه ان اسماء
 الله تعالى مرفوعة في النكاح والنسب ولم يسمع احد يقول بال ال افضل كذا **(قوله)** وقيل روية) اى وقيل المراد
 الال الروية والرتبة بين طريق ارادتهما من قوله وولد وقيل روى ان الال بالضم هو الجوار والاصحاب واشتق منه
 الال بالكرس الحلق للمناسبة بينهما من حيث انهما اذا دخلوا رضى الله عنهم وولد وقيل روى ان الال بالضم هو الجوار والاصحاب واشتق منه
 اصواتهم ثم اطلق لفظ الال على القرابة تشبها لها بالحلق من حيث كونها سببا للالفة والاصحاب فالحق حيت
 لا ينظرون ولا يراعون فيكم روية قرية حتى اذا ظفر العبد المشرك بسيد المؤمن لراى حق رويته
 واذا ظفر المرى بمن رياه لراى حق رويته وقيل اشتقاق الال يعنى الروية من الال الشئ تأيلا لاحدده بناء
 على ان الروية والرتبة لا تخلو من اعادة الحدة والقوة وقيل اشتقاقه من آل البرق اذ قال بناء على ان آل روية
 والرتبة لا تخلو من اعادة المعان والطهور وقيل ان الال لفظ عبرى يعنى الامان والمعنى ان ادى الناس اذ انصبي
 امانا للكافر تقدم على جميع الناس ولذلك اجاز عمر رضى الله عنه امان عبد الكافر وقدمه على جميع المعسكر وقال
 الاممى الذمة ما لان يحفظ ويحصى وبذلك اجل على اعراضه **(قوله)** المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر
 صفه بعد صفه لحالهم اى انهم يقولون المؤمنين بانهم خلاف ما فى قلوبهم من الالباب اشد الامتناع فان كل اياه
 امتناع من غير عيبكم **(قوله)** فانهم بعد مطهرهم لا يرضون) حتى يقال ان قوله ان يظهر وعليك لم يروا فيكم
 الاولا ذم محال ارضائهم اياكم لا يقتضى تحقق الارضاء بناء على جواز رجوع التالى الى القيد فطاول مجموع
 القيد والقيد لا لى نفس المتد وحده استدلال على عدم حوازا الحالية بذل آخر ومحصوله ان المعنى على تقدير
 الحالية انهم لا يبقون على المؤمنين في الحال ولا يبقون عليهم حال الظفر بهم اى لا يرجونهم بل يعاون بهم ما قضيه
 كمال العداوة ونهاية الحق والصفية بقية باقى على فلان اذ اراده روى **(قوله)** فمردون) فمردون الكافر
 يكونه فمردا على ان العدة من المودة والمسافين من السوء اشارة الى ما قال من ان الصبر فى اكثر هرجا راعى
 المشركين لانهم لا يتقدم ذكرهم والمشرك لا يثبت من الفسخ هاتين وصف الكفر بالفسخ في مقام الباطل في ذمهم
 ووجه الدفع ان توصيف المشرك بالفسخ في المذهب من ذم من توصيفها لكفر والمشرك لان الكافر قد يكون في ذمهم
 شيئا وفضلا من روية تصرفه عن الكذب وكنت المهد وسائر ما يغفل العرض ويتناقض المروءة وكثير من الكفرة
 ظاهرون في ذمهم لا ينظرون عن الكذب وتفضى السهد والمكر والحديعة ونحو ذلك مما ينافى المروءة وتفضى ان
 كفرة هذه الصفات الذميمة يكون في غاية الخبائثة ومذموم ما دعى جميع الناس وجميع الاديان فسقط جدا مما يقال
 ايضا من ان جميع الكفرة ينافون فلا يقيخص اكرهم بالذم كرامة والفتاوى الجانب والتباعد يقال فتاوى
 الزجل عن صحتك اذا غماها واحترت عنه **(قوله)** لا عقيدتهم) اى تتمهم ونصرفهم عن ارتكاب الباطل
 قال روى اى ردهه ومنعه وانفكرى بلزداشت اورا واما وثمة ما يتحدث به والمعنى لما فيهم من
 الغل من الافعال التي تجر الى ان تحدث الناس في حق من الثالب والملايب **(قوله)** وهما اى الذين القليل

(كيف) تكرار لاستبعاد ثبوتهم على العهد اوفاء
 حكمه مع التنبه على الله وحذف افضل لعله كافى
 قوله وخبرناى اى الملوكة القرى فكيف وهما هضة
 وقيل اى كيف مات (وان يظهر وعليك) اى
 وسالهم انهم ان يظهر وعليك (لا يراىوا
 فيكم (الا) حلقا وقيل قرابة قال حسان
 لعمران بن مالك من قريش قال السب من رائل الكرام
 وقيل روية وولد انسب حليف من الالى وهو
 الجوار لانهم كانوا اذا دخلوا ارضوا باصواتهم وشهروا
 ثم استعمل للقرابة لانها تتحد بين الاقارب بالاصابة
 الحلق ثم روى روية والرتبة وقيل اشتقاقه من آل الشئ
 اذا حذره اومن آل البرق اذ قال وقيل انه يعنى
 يعنى الإله لانه قرى الا لا يتكبر وحيد بل (ولا
 ذمة) عهدا اوصفا يكسب على افعاله (يرضى عنكم
 مأفوا هم) استغنى لبيان حالهم المناسبة
 لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند
 الظفر ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرقوا فانهم
 بعد ظهورهم لا يرضون وان لم يأت ايات ارضائهم
 المؤمنين بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالسهد
 في الحال واستيطان الكفر والمعدة بحيث ان ظفروا
 ايقنوا عليهم والحالية تنافى (واى فلو بهم)
 ما فقه به افواهم (واكرهم فاسقون) فمردون
 لا عقيدتهم ولا مروة ترضهم ونقصهم الاكثر
 لسانى بعض الكفرة من الفتاوى عن القدر والتفقد
 عاجزاً يحد وهو السوء (اشترى ابا يثا الله) استبدلوا
 بالقران (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا وهو اتباع
 الأهواء والشهوات

الذي اختاره المشركون عن اتباع احكام الفرمان هو اتباع الهوى والشهوات **(قوله تعالى فصدوا)** يحتمل ان يكون لازماً بمعنى فعدلوا وان يكون متدياً بمعنى منعوا وسرفوا قهرهم يقال صد يصد صدوداً اي اعرض وعدل وصد عن الامر صد الى منه وصرفه عنه **(قوله وهم اليهود والارباب الذين جهمهم يوسفنا وطعمهم)** ليصد الناس بذلك عن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجعلهم على نقض العهد كما روى عن مجاهد رضي الله عنه ان قال اطم يوسفنا بن حرب خلفنا ورك خلفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا العهد الذي كان بينهم بسبب تلك الاكلة وقيل لا بعد ان يكون طائفة من اليهود اعانوا المشركين على نقض تلك العهد فكان المراد من هذه الآية ندم اولئك اليهود كون كل واحد منهما لازماً في حق من نقض العهد من المشركين وكون الثاني تفسير العلمهم السبب انسب بما قبله لان النص في الآيات السابقة راجعة الى المشركين المتناقضين وتخصيص هذا الضمير باليهود او الارباب تخصيص بلا دليل واخلال لاسلوب النظم **(قوله هم المعتدون في السرارة)** اي بعضهم العهد وتعد بهم ماحدة الله تعالى في دينه وما يوجب الصد والعهد **(قوله فهم اخوانكم)** اشارة الى ان فاخاؤكم خبر مبسوط محذوف والجملة الاسمية في محل الجزم على جواب الشرط وفي الدين متعلق باخوانكم وانما فيه من معنى النظم على الله تعالى حصول الاخوة في الدين على مجموع الامور الثلاثة التوبة عن الكفر واقام الصلاة واتوا الزكاة والمعلق على التي بكلمة ان بعد ان عدم ذلك الشيء فهذا يقتضي اي حتى لا يوجد مجموع هذه الامور الثلاثة لتحصل الاخوة في الدين وهو ممكن لان المكلف لم لو كان قفراً او كان غيباً لكن لم يرض عليه المحول بل يلزمه ابدان الزكاة فاعلم ان هذا قد انعدم عنه ما توقف عليه حصول اخوانه في الدين فان لم يكن مؤثماً الا ان يبالى بالثبوت المعلق بكلمة ان التبادل على مجرد كون المعلق عليه مستلزماً للمعلق عليه ولا يدل على انعدام المعلق عليه وهو انما يستفاد من دليل خارجي وذلك يجوز ان يكون المعلق لازماً في تحقق بدون تحقق ما حصل مؤثماً له وان نفس التعلق يدل على انعدام المعلق عليه لكن لا يلزم من ذلك ان يكون المسلم الفاجر مؤثماً بصم ابداً الزكاة والمطابرة ذلك ان المعلق عليه ايءه هاعلى جميع التقدير وليس كذلك لعل المعلق عليه هو الائمة عنه تتحقق شرائط مخصوصة مثبتة بدلائل شرعية قال ابن مسعود رضي الله عنه امرتم بالصلاة والزكاة فلم يترك الصلاة له **(قوله اعتراض)** حيث وقت بين الامين متاسبين فانه تعالى بين اول حال من لا يراقب في الله الاول اذمة ونقض العهد ويقول بلسه ما باي عنه قلبه ويتعدى ماحدته بين انهم ان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة غُشِدَتْ لهم احكام اليمان جميعاً وبين الله تعالى هذا المعنى بقوله فاخوانكم في الدين ثم بين انهم ان كانوا ايمانهم انقضوا عهدهم ايماناً ان روعوا اليمان والياد بالله تعالى على ان يحمد العهد على طاعة الاسلام بفرقة ذكره في مقابلة قوله ما تابوا الآية بان نقضوا عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستروا عليه بشهادة ان الآية وردت في نقض العهد وانه تعالى جعلهم صنفين احدهما من تاب منهم والاخر من اقام على نقض عهده فلما كانت الشرطيتان متاسبين كانت جملة قوله ونفصل الآيات لقوم يعلمون معترضة بينهم لقوله يعلمون معزلة لانه لا يمكن ان يؤول تفصيلها فهو العالم **(قوله ائمة)** قرأ تافع وابن كثير وابوجروهم بنين ثابتهما ساهلة بين يني بن مخرج الهمز نواله والفاء بينهما والكوفون وايند كان من ابن عامر بتحقيقهما من غير ادخال الفاء بينهما وقرئ ايضاً كذلك الائمة ادخل به فيهما فلهذا هو المشهور مملو عن من قرأه البسط وليس فاعلم انهم قلب الهمزة التانية بانه ناصلة فلذلك جعل التصريح بالياء لحذف الامام الواحد في البسط والاصل في ائمة الائمة لانها جمع امام نحو مثل وائمة وجاروا حرتولكن لا اختل الجاران ادخلت الاولى في الثانية والفتحة حرتها على الهمزة قبلها فصارت ائمة فابلت من الهمزة المحذورة بانه كراهة لاتماع الهمزين وهذا هو الاختراع عند جميع الصوريين ومن قرأ الهمزة فقد راعى الاصل وابس بالوجه انتهى كلامه وجعل الشاطبي ابدال الهمزة الثانية به خالصة مذهب النجوى بين لا قراء فالنصف اختار مذهب النجاة الكوفيين في هذه القنطة على النجوى بين البصريين بوجوب ابدال الثانية به وفيهم من يحتملها وبوسهل بين بين ومن ادخل الالف بينهما خلف الئمة حتى يفصل بين الهمزين **(قوله اي لايمان لهم على الحقيقة)** اشارة الى دفع ما يترجم من ان في اليمان عنه قوله ما لايمان لهم يعني قوله وان كانوا لايمانهم ووجه الدفان المراد بالايان التثبت من المظهره من اليمان والنتيجة ما هو ايمان على الحقيقة فان ما هو عين حقيقة لا يندم

(فصدوا عن سيئه) دية المؤصل اليه اوسيل بفتح مصحح الحجاج والكسار والفاء للدلالة على ان اشتراهم اذ اهر الى الصد انهم ساء ما كانوا يعملون عليهم هذا او مادل عليه قوله **(لاريقون في مؤمن الا ولائمة)** فهو تمييز لا كبر و قيل الاول عام في المنافقين وهذا خاص بالذين اشتروا وهم اليهود والارباب الذين جهمهم يوسفنا وطعمهم واوالتهم المعتدون في السرارة **(فان تابوا)** عن الكفر واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فهم اخوانكم **(في الدين)** لهم ما لكم وعليهم ما عليكم **(ونفصل الآيات لقوم يعلمون)** اعتراض للفت على تأمل ما فضل من احكام المؤمنين او خصال الثابتن **(وان نكتوا بعد ما يبايعوا عليهم)** من بعد صدهم **(وان نكتوا بعد ما يبايعوا عليهم)** من بعد اوالوفاء بالعهد **(ولمعتوا في دينكم)** بصريح التكذيب وتضييع الاحكام **(فقاتلوا ائمة الكفر)** اي فقاتلوه موضع ائمة الكفر الضمير للدلالة على انهم صاروا بذلك ذوى الرئاسة وانضم في الكفر اجداء بالقتل وقيل المراد بالائمة كؤساء المشركين فالخصيص ايمان قتلهم اهر وهم احق به اولئك من مراقبتهم وقرأ عامر وابن عامر وحزرة والكسائي وروح عن يعقوب ائمة بتحقيق الهمزين على الاصل والتصريح بالياء حتى انهم لايمان لهم اي لايمان لهم على الحقيقة

والأكلوكوا ولم يكنوا وفيه دليل على ان الذي اذاعكم في الاسلام فقد نكث عهدا واستهجد به المقتبة على ان يمين الكافر ليست مينا وهو ضيف لان المراد في التوفيق عليها لانها ليست بايمان لقوله تعالى وان كنتم ايمانهم وقرأ ابن حارم لايمان يعني لا ايمان ولا اسلام وتثبت في من لم يرضى ان يدين وهو ضيف لجواز ان يكون بمعنى لا يؤمنون على الاخير من قوم كثرين اولين لهم ايمان فقرأوا لاجله (لهم يشهون) متعلق بقائلوا اي ليكن فرضكم في المقاتلة ان يشهوا عمام عليه لا الاتصال الاذية بهم كما هو بين في الموضع (الافتاتلون قوما) تحريض على القتال لان الهمة دخلت على التالى لا تكاف فاذات الباقية في الفصل (كنتمو ايمانهم) التي حملوها مع الرسول عليه السلام والمؤمنين على ان لا ياتوا وتوابعهم فضاوتوا بني بكر على خراعة (وهو ما باخراج الرسول حين) تشاوروا في امره بدات الدعوة على حارم ذكره في قوله واذيكر بك الذين صكروا واولهم اليهود ذكروا عهدا رسول وهما باخراجه من المدينة (وهو بدوكم اول من) بالمعادة والمقاتلة لانه عليه الصلاة والسلام بدأهم بالدعوة واذا بالحق الكتاب والعصى به فضيلا ومن معارضة الى المعادة والمقاتلة فما منعكم ان تمارضوهم وتصادمهم (انتمشونهم) اتركون قائلهم خشية ان يلكم مكروهم منها (فأله احق ان تخشوه) ففعلوا اعداءه ولا تتركوا امره (ان كنتم مؤمنين) فان فضيلة الاعان ان لا تخشى الاثم (فألوهم) امر بالتقال بعد يسان موجه بالسويح على تركه والتوعد عليه (بعد بهم) أي بكم وبغيرهم وينصرف عنهم عليهم وعبدكم ان ظنهم بالتمسك بهم وانكم من قتلهم واذا لا لهم (ويشك صدور قوم مؤمنين) بني خراعة وقيل يظفون من الذين وسبوا في مواجبه فأسلوا فلو لم من اهلها ان شيئا ففكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا فان الفرج قريب (ويذهب غيظ قلوبهم) لما ألقوا منهم وفداق الله بما وجدهم والاية من المغيرات (وتوب الله على من يشاء) ابتداء بخيار ما بهضمه بنوب من كفره وقد كان ذلك ايضا وقرئ وتوب بالضم على استعارة على انه من جهة ما جيبه الامر فان التال كاستب لثذب قوم تيب ثوبه قوم آخرين (واهلهم) بما كان وما يكون (حكيم) لا يضل ولا يحكم الا على وفق الحكمة (ام حسبت) خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للتافئين وام منقطعة ومعنى الهمة فيها التوحي على ايمانهم (ان تتركوا واولا الله الذين جاهدوا معكم) ولم يبين اخلص منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم في العلم وادار في المعلوم ليا لغة فانه كابر هان بين من حيان تعلق العلم سئل لوقوعه (فلم يتعدوا) عطف على جاهدوا داخل في البصلة (من دون الله) ولا رسول ولا المؤمنين (وليصة) بعلامة والاولهم ويؤمنون اليهم اسرارهم وباتى لما من معنى التوقيع منه على ان يمين ذلك متوقع (واهلهم خبير بالملعون) يميز فرضكم به وهو كالخبر لساتوهم من ظاهرقوله ولما يد الله

(٢٢٤)

صاحبها على نكثها والايان بما يخالف موجبها (قوله ولا السالموا) متى على ان يرد بالعهدي قوله وان كنتمو ايمانهم من بعد عهدهم ببيعة الاسلام وبسنة الارتداد من الايمان وقوله ولم تكنوا معي على ان يرد بالعهد عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وفيه دليل على ان الذي اذاع لمن في الاسلام فقد نكث عهدهم) لان العهد منه معقود على ان لا يلعن فاذاع لمن فقد نكث حلفه وعطف قوله ولما توفى دينكم على ما قبله معان تفضي اليه كافي لاجبة القتل باذنه بعض المؤمنين في قتالهم وقوله من قتله ومن نكثوا ايمانهم بعلمهم في دينكم فقد ذكروا الضلال واوابعه ما على ان يكون الثاني تفسير الاول كقولك اسخف فلان يعني وردى عما طلبت (قوله على ان يمين الكافر ليست مينا) حتى لو اسلم بعد ان تصدقوا اليين وحث فيهم ليكن عليه كفارة عنه وعليه الكفارة عند الامام الشافعي رضاه عنه وقال في الآية انه لم يسلو فوفاها سائر ايمانهم كلا ايمان لانه لايمان له في الحقيقة ولو شفهم بالثبوت والكت لا يكون حيث لايمان (قوله يعني لا ايمان ولا اسلام) يعني ان الايمان بكسر الهمزة مصدرنا من قول ان يؤمن ايما تالم ان الايمان يحتمل ان يكون بمعنى التصديق ظاهري ايم كرهة لايمان لهم بالله تعالى وبأحكامه وان يكون من الايمان والامان قول امنت فلانا ومنت فبرى اعطيت الامان فقوله لايمان له مناه لا تعطوه الامان بعد نكثهم وطعنهم فانهم لا يستحقون ذلك بعده او اهلهم لا يؤمنون لاحد بعد يبعدهم وقوله بالاقول لايمان بفتح الهمزة وجمع جمع يمين (قوله وتثبت به) اي بما قرأه ابن حارم (قوله تعالى افتاتلون قوما) روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال قوله سبحانه وتعالى افتاتلون قوما ترهبون في قطع مكة وقال الحسن لا يجوز ان يكون المراد منه ذلك لان سورة وآياتها بعد قطع مكة (قوله والاية من المغيرات) ان الله تعالى قد وعد المؤمنين على لسان النبي عليه الصلاة والسلام ان يدين الكفار بآيديهم وبغيرهم اي بآيديهم بالاسلح والقتال وسنصر المؤمنين عليهم فأنجز وعده ولم يظهر خلاف ما وعدهم (قوله خطاب المؤمنين) وقيل لانه يفتي في الامان والجهاد في الجهاد بان يقال ما حسبت ان تتركوا على ما ظنهم بالسان من الايمان فلا توتر في الجهاد ولا تخفون المظهر الصادق من الكاذب وحسن بنى الماني العلوم اولى بوجود حكم ما يدل على صدقكم فيما اظهرتموه من الايمان ووجهاد المشركين وهو نظير ما ياتل ما اعطاه من ما قبل في المراد ما وجدته مني وما كان الله تعالى متنازعا لوجوده في نفسه جعل علم الله بوجوده كتابة عن وجوده وعدم علمه بوجوده كتابة عن عدم وجوده فانه تعالى يعلم بكل ما يوجد ويعلمه موجودا حين يوجد لانه تعالى يعلم كل شيء على ما هو به والى الذي يحازي عليه هو العلم بالشيء بعد وجوده والمصنف جعل تعلق العلم بالوقوع مستلزما في لازم من مادة تحقق اللازم من الجانبين ولوجعل تعلق العلم بالوقوع لازمه لكان في العلم رها على ان في العلوم فيكون في العلم اياتا في العلوم بالبرهان (قوله عطف على جاهدوا داخل في الصلة) اي الذي جاهدوا ولم يتعدوا فان شعار المؤمنين المتخلص في ايمانهم ان يجاهدوا أعدائهم الله بنسبه وماله وان يوالى الله ورسوله والمؤمنين ولا يوالى غيرا رسول والمؤمنين ولا يتخذ غيرا لله من الكفار والمناقين وليصة وخواص وسجل ان يكون قوله ولم يتعدوا في فعل التصب على انه حال من فاعل جاهدوا اي جاهدوا حال كونهم غير متخذين وليصة فان الجهاد قد يجاهد ولا يكون مختصا بكون شافعا بايديه بخلاف ظاهره فينه الله تعالى انه لا يدوان بانوا بالجهاد مع الاخلاص خالين من الزنا والثنا في موالاة الكفرة فان الجهاد لا يكون عبادة اي بما تباد الامر الله تعالى وبذلك التمس والمسال طلبا لمرضاة الله وليصة فيه من اللوح وهو الدخول وليصة الرجل من دخاله في باطن امره وخديته الذي يطمع على ما في داخل قلبه وقيل وليصة ككل ما يتخذ الانسان معتاد عليه وليس من اهل من قوله قلان وليصفي القوم اذ ادخل فيهم وليس منهم (قوله وما فينا من معنى التوقيع) فان لما يستعمل في الاغلب في في الامر التوقيع كما يتغير بقدر الاغلب من حصول الامر التوقيع قول ان توقع ركوب الامر قد ركب ولا يصعب ان كان قد يستعمل في غير التوقيع نحو قدتم ولا يشبهه التمس وما كان الغالب في لما كونه في في الامر التوقيع دللنا على ان اثنين المتخلصين وغيرهم من الذين ارسلوا بينهم امر متوقع وتماثل على يمينهم فانه تعالى لما فرض الشال من التناقض من غيرهم وغيرهم يوالى المؤمنين يمن يعادهم (قوله يعلم فرضكم منه) اي من الجهاد ويعلم من يجاهدوا وسعته من يجاهد لاعتزاز دينه وقرا عساه فان المقصود من اجب القتال ليس نفس القتال بل هو ابتلاء الخبيثين من آمن

(٢٣٥)

[illegible]

بقوله فالتخلص بمجاهد والتمسكه تعالى وإيماء بوجهه الكريم ولما تفق بمجاهد مع الركون
مذبذبين الغريقتين قبل من غلب التمسكه منه بالدعوة دون تحقيق العنى فهو على غلط
قوله لعل من الأيمان بالله قربته وقامه الأيمان به عليه الصلاة والسلام) فانه ابتداء جرى
مكون ذكره عليه الصلاة والسلام مقارنا لذكر تعالى كافى كلمة الشهادة والاذن والإقامة
مكون ودين صارا كالحماشي واحد غير متماك أحدهما من صاحبه فكان الأيمان به عليه الصلاة
ما تحت ذكر الأيمان بالله تعالى **قوله** ولله لالة قوه وقامه الصلاة : أى التمسكه عليه
والإذنان والإقامة والشهادة والتمسكه سبعة من ذكره التوى : ما كنتي بذكر أقامها
به عليه الصلاة والسلام لان أقامها توجب الأيمان به عليه الصلاة والسلام ولان الصلاة
تلا بلام العهد والمهود من الصلاة وإزكاة عند المسلمين ليس الا الاعمال التى أتى بها
لله عليه وسلم وإيمان تلك الاعمال يستلزم الأيمان به عليه الصلاة والسلام **قوله**
ين) جواب عما يقال صكيف قبل ولم يحش الأيمان والخال ان المؤمن يحشى ما يؤذنه
بالسب والسباح والمهلكة ونحوها والابتال ان لا يحشى شيئا منها وتقر الجواب ان العنى والله
الكافى العبد بشئ من الامور المتعلقة بالدين كالجهاد ونحوها وعرضه لما يمتنع من
بى ان يضمره وفوت عليه شئ من حقوق نفسه لى بتقدير إقامة ذلك الامر الذى كلف به
عما يغفوت عليه حتى تفسد بل بمجاهد فى إقامة حق الله تعالى خوفا من غضبه وعباده ولا يختار
مضى غيره خوفا من ذلك الغير كما قال تعالى اتخشونهم فالله احق ان تخشوه وقال فلا تخافوهم
لوف من المضار النسبية امر جلى لا يحدوه فيه اما المجتهد ترجيح حتى تفسد على حق الله
فوات حفظ نفسه كعبد الله **قوله** (تمسكه بالجهاد الهجير) أى فى من امره بالجهاد من
الله تعالى صحتها قال كل فدية من آمن ولها جرم لم يقل الله تعالى إيمانه حتى يهاجر من
التمسكه اصدقاء تؤثرون للمقام بين أظهرهم لى بالجهاد الى دار الاسلام ان انهبوا الكفر
من كان الكفر احب اليهم من الأيمان قال الامام حلوا الآية لى بإيجاب الجهاد والجل عليه
ان كانت واجبة قبل فسخ مكشكلا لان الصحيح ان هذه السورة انزلت بدفع مكشكف
ما ذكره من قال والاقرب ان تكون جمولة لى بإيجاب التبرئ من الكفرة وترك الدلالة معهم
والصدقة فيقشون اسم امراءهم فانه تعالى لما اوجب على المؤمنين ذلك قالوا كفى
لطاعة الله والرسول والرسول والرسول والرسول والرسول والرسول والرسول والرسول والرسول
والكفر وهو هؤلاء انهبوا الكفر ولما تركوا الآية قالوا ليهي الله نحن ان اعترنا على خلفنا
من آبائنا وصهبرنا ونذهب تجاراتنا ونغرب ديارا فذل قوه تعالى قل ان كان أبواكم من الآية
له الاقربون وقيل هم اهل ارض الذين يتكبر بهاء يصرون له لئلا تعدد الكفر ففسارت الشبهة
جلى الذين يتكبر بهم سواء بلغت المشركه لم فوقها وقيل هم الجماعة العبدية بنسب اعداء
اختار المصنف لفظ الاخريين قاله ابن المشركه جماعة ترجع الى جمعة اى يحصم عدد كذا
وقد تهاووا برتب بعضها بعض **قوله** جواب وعيد) أى ان مخلوق تفسد ورجح مهمات
ذنبه ولا يملك هذا الوعيد حتى فى النفس كذا ما يدل على ان من ترك الدنيا لاجل الدنيا فانه
مطلوب هو مضرب لهداة متلاصقة حينئذ فان عكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الوقفة كانوا
بالنوة قالوا واكثرهم صارا شهرمين فلان ضرعى الى حال الانهزام الى الله تعالى فاقام حتى
الكثر وذلك دليل على ان الانسان متى اعتمد على الله تجافى قوه تعالى لقد نصركم الله
الآية تلبية لاوئك الامور بى عاقلة الآب والابن لاجل مصلحة الدين وطلبه عليهم ان فخلوا
فه تعالى الى جمع مهماتهم لى احسن الوجوه والمواطن حتى موطن وعهدك موضع اقام به
الكله اصغر لان تهم صديرا سيما زمان ايمانكوه كمن الفاء كالعهد والمراد
فخرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنا انهم ائمة موطنها بى قدر رقة والتضرب

لِأَمْرِ وَأَبَا الْهَجْرَةِ قَالُوا إِنْ هَاجَرْنَا قَطَعْنَا آبَانَا وَأَبْنَاؤَنَا

[illegible]

والحديبية وخيبر وفتح مكة **(قوله وموطن يوم حنين)** جواب عما يقال كيف عطف الزمان وهو يوم حنين على المواطن مع ان متعلقات الفعل بما يعطف بعضها على بعض اذا كانت من جنس واحد والا فلا يعطف احداهما على الآخر ولا يعمل تاليه لا يتعلق كل واحد منها بالفعل بل توسط العاطف يقال ملازم بتدويم الجمع امام الامر فكيف نخل العاطف بين المكان والزمان في الآية ولسان جنس واحد لان الفعل يقتضي كل واحد منهما على حدة فاجاب بانه من عطف المكان على المكان بقدر المضاف والازمان على الزمان كذلك ان نصر كفي في ايام مواطن ويجوز ان يجعل المواطن اسم زمان كقول الحسن فيكون من عطف الزمان على الزمان من غير تقدير المضاف وان كان كون المواطن اسم زمان بعيدا عن الفهم في هذا المقام كما قال في الزمتا مقامات بموقف الحروب **(قوله)** ولا يمنع ابدال قوله اذ اجبتكم كترككم منه اي هذارى على التخصي في قوله يجب ان يكون يوم حنين منصوبا بعنصر لهذا الطاهر وموجب ذلك ان قوله اذ اجبتكم بدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الطاهر لم يصح لان تركهم لم ينهيهم في جميع تلك المواطن ولم يكونوا اكثر في جميعها فيكون ان يكون ناصبه فلا خاصية الا اذا نصب اذا صار اذ كرا انتهى كلامه يعني انه ان لم يقدر فعل آخر نصب البدل منه بل كان الفعل المذكور ناصبا للجميع بزم ان يكون زمان الانجاب بالكنة طرعا للتصرة الواقعة في المواطن الكثرة لان الفعل واحد والحال اتم لكن لم يترك في تلك المواطن فضلا عن ان تكون تلك الكثرة اعجبهم فيها فلذلك وجب ان يقال ان البدل منه منصوب بفعل مضى وبهذا التقرير ان دفع ما قبل ان ما ذكرت من ان يكون البدل منصوبا بالفعل الطاهر يستلزم ان يكون زمان الانجاب بالكنة طرعا للتصرة الواقعة في مواطن كثرية وهذا مما يلزم ان لو كان البدل منه في حكم التخصيص حرف العطف ليؤول الى نصر كاه في مواطن كثرية اذ اجبتكم وليس كذلك بل يؤول الى نصر كفي في مواطن واذا اجبتكم وما حصل الرذان العطف لابتاق تعدد العامل في المخطوف والمخطوف عليه بحسب الافراد وان احدا في النوع الاتري ان قولنا اضرب زيد اليوم ومغرا اضربه حين يقوم وحين يبعدوا ضرب زيد قائما وعرا قائدا على غير ذلك فقولنا انصرهم الله في مواطن كثيرة واذا اجبتكم كثرهم لا يستلزم ان تكون النصرة الواقعة فيها نصرة واحدة شخصية حتى يقال اقضي الكلام بتحقيق كثرهم واجبا بها اليهم في جميع المواطن **(قوله وهازن)** متوقف مقول حاربك وروى انه عليه الصلاة والسلام لما فتح مكة وقد قنيت عليه ثلاثة ايام من شهر رمضان كذا حتى دخل خيل مشاة اشرف وهازن بعض هذا بل بعض وكذا اشرف ثقيف بعضه الى بعض وحسدوا وهيجوا وقالوا والله الماني محمد اقوم يحسن القتال فاجعوا امركم فسيروا اليه قبل ان يسيرا اليكم فاجعوا امرهم على ذلك واخر جوامعهم اموالهم ونساءهم وابنائهم فخلوا النساء فوق الابل وراة صفوف الرجال ثم جاؤا بالابل والنعم والذراير وراة ذلك لعل يقتل كل واحد منهم عن اهل واهل ولا يفر احد منهم بغيرهم فساروا كذلك حتى نزلوا باطلاس وقد كان عليه الصلاة والسلام يمشي اليهم حينما يتجسس من حالهم وما كان منهم ويسمع اخبارهم فوصل اليهم فجمع مالك بن نويرة امير القوم يقول لاصحابه ماتم اليوم اربعة في شيء ما الا فرح الله فاعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم خابره بما سمع من مقاتله فقال رجل من المسلمين والله يا رسول الله لانقلب اليوم من قلة فسأت رسول الله صلى الله عليه وسلم صككته ورائي الله تعالى المؤمنين بكلمته تلك وقيل ان هذا الكلام قاله ابا بكر رضي الله عنه وقيل قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام هو يريد لانه عليه السلام كان في اسكندر الاحوال متوكلا على الله تعالى منقطع القلب عن الدنيا واسبابها والظاهر ان القول لابتاق التوكل على الله تعالى ولا يستلزم الاعتماد على الاسباب الظاهرة وروى عنه عليه السلام انه قال خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعة واثنا عشر وخير الجيش اربعة وآلاف ولا يفتن اثناس عشر ألفا من قلة كلهم واحدة وانما ساءت عليه الصلاة والسلام تلك الكلمة لان فيها اعتمادا على الكثرة واعتبارا بالهوان لا يلقى بهم الاعتماد الا على الله ونصرته فلذلك اعلمهم الله تعالى بفضله اذ اجبتكم كترككم في فن حنك شيئا ولم يمدبرين انهم ليسوا بكثرة يظنون ولما يظنون بنصرته ايام فلانظروا في ذلك اليوم ان كثرهم انهم موافق تداركهم بنصر حين الفيا والاله تعالى وتضرعوا وانقل بالفتح اسم فتنهم يستوي فيه الواحد والجمع فقال رجل فل وقوم فل واصحاب اخبره اهل بيعة الرضوان وهم الذين قال تعالى في حقهم لقد رضى الله عن المؤمنين اذبا بيوكم تحت النخلة واصحاب سورة البقرة هم المذكورون في قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون **(قوله فكر واحقا واحدا)** اي

(لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) يعني مواطن الحرب وهي مواقيها (ويوم حنين) وموطن يوم حنين ويجوز ان يسد في ايام مواطن او يسد المواطن بالوقت كقول الحسن ولا يمنع ابدال قوله (اذ اجبتكم كترككم) منه ان يعطف على موضع في مواطن فانه لا يقتضي تشاير كهما في الماضى اليه المعطوف حتى يقتضي كثرهم واصحابها ايام في جميع المواطن وحين واد بين مكة والطائف حارب فيد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلطان وكانوا اثني عشر ألفا المشرك الذين حصروا قع مكة وألفان اختفوا اليهم من الطلقاء هوازن وثقيف وكانوا اربعة آلاف فلبا الفتوا قال النبي صلى الله عليه وسلم اياو بكر وغيره من المسلمين ان تغلب اليوم من قلة اعجابا بكثرةهم واقتلوا قتالا شديدا فأدرك المسلمين اصحابهم واعتادهم على كثرتهم فانهم موا حتى بلغ قاهم مكة وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سره كره ليس معه الا معه العباس اخذاه بجماله وان عه اوسيان ابن الحارث ونا هيك بهذا شهادة على تناسي خيافته فقال للعباس وكان صبا صحب على تناسي فنادى باصباح الله باصباح الشجرة باصباح سورة البقرة فكروا عتقا واحدا يقولون ليك ليك وزلت الملائكة فاقفوا مع المشركين فقال عليه الصلاة والسلام هذا حين حيي الوطس ثم اخذ كفا من راب فرماهم ثم قال انهز موا ورب الكعبة فانهم موا (فلم تكن حكيم) اي الكثرة (شيا) من الفناء اومن امر العدو (وضاقت حكم الارض مجارحت) يرجعها الى سعتها لا يحدون فيها مفرأ تطبق اليه نفوسكم من شدة الرعب اولا تبشون فيها كرا لابسهم مكة (ثم وليتم) الكفار ظهوركم (مدبرين) متهربين والادبار الذهاب الى خلف خلافا للاقبال (ثم انزل الله سكرته) رجعه التي سكو بها وآثروا (على رسوله وعلى المؤمنين) الذين انهمروا

وهو كعب في كبد) يعني ان العيس بالكسر والكون اسم فاعل في الاصل على وزن فعل مثل كفف وكبد
ثم خفف باسكان عينه بنقل حركتها الى ما قبلها ولا بد من حذف موصوف حيث و اقامة هذه الصفة مقامه اي
فرق بين نجس او نجس نجس (قوله تعالى فلا ترجعوا الى ما كنتم تعملون) قيل المراد بالسجدة الحرام نفس السجدة وقيل
جميع الحرم وهو الاقرب لقوله تعالى وان ختمت عليه نفوسهم يعني كفه من فضله وذلك لان موضع الجوارح ليس
هو عين السجدة فلو كان المقصود من هذه الآية لتعميم من السجدة خاصة لما خافوا بسبب هذا التعميم وانما يخافون
العيلة اذا تمنعوا من حضور الاسواق والمواسم ويؤكدها قوله تعالى سبحانه الذي اسرى بيده ليلا من المسجد
الحرام منع انهم اجتمعوا على آله اجماعا فرغ الرسول عليه الصلاة والسلام من بيت ام هاني ويؤيد قوله عليه الصلاة
والسلام لا يجتمع دينان في جزيرة العرب وهي من اقصى عدن ابنة الارب المراق طولاً ومن جدة وما والاها
من ساحل البصرة الى اطراف الشام عرضاً واعلم ان اجلة بلاد الاسلام في حق الكفر ثلاثة اقسام القسم الاول
الحرم فلا يجوز لكافر ان يدخله بحال ذمياً كان او مسلماً مخالطاً هذه الآية وانذله رسول من دار الكفر الى
الامام والامام في الحرم لا يأذن له في دخوله بل يبعث اليه من يسمع رسالته خارج الحرم ودخل مشرك في الحرم
متوارياً فرض فيه اخراجهم ايضا وان مات ودفن ولم يمت بنباته واخرجنا عظامه اذا بامنك هذا مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه ويجوز اهل الكوفة المعاهد دخول الحرم والمناجيع من الحج والعمرة والقسم الثاني من بلاد
الاسلام الحجاز فيجوز للكافر دخوله بالاذن ولكن لا يقيم اكثر من ثلاثة ايام للداري يعني من غير ان يغسل برضى الله
تعالى عنه الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن عشت في اقل من ثلاثين يوماً من اليهود والنصارى من جزيرة
العرب حتى لا ادع فيها الاملا فغضى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام واوصى فقال اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب فليخرج ذلك ابو بكر واوجلاه عن طريقه في خلافة واجل ان يقدم منهم ثمانية وثلاثون والقسم الثالث سائر بلاد
الاسلام يجوز للكافر ان يقيم فيها بدمه او ايماناً ولكن لا يدخل في المساجد الا بالاذن مسلم (قوله سنة برأته) اي
السنة التي حج فيها ابو بكر وتنادى على البراءة من المشركين وهي السنة التاسعة من الهجرة وهي السنة التي يقال
قال الرجل بيل عيلة اذا اختلف على المشركون من قربان المسجد الحرام قال السهلون انهم كانوا يأتون بالبرية
ويأبسون ولا يأتون جوفه وارضقوا له من الثقات فان من الغشاق قال قتال بن ابي اسحق جده وصنعه وجرى من حبسه وجعلوا
الطعام الى مكة فكلها هم اما كانوا يخافون منه وصنعه فصبه العين وجرى موضع باليمن وتبالة بلذ «حسبنا باليمن
(قوله اوصال) اي اوعلى انها اسم فاعل حذف موصوفها وهو الحال واقبح هو مقام الموصوف فكان عبارة عنه
والتدريج وان ختمت حاله (قوله قيده بالسبش) مع ان التقيده يتنافى ما هو المقصود من الآية وهو ازالة
خوفهم من العيلة فتواء القاذة الاولى ان لا يعتمد على حصول هذا المطلوب الموعود بل يكون الانسان ابداً
متضرعاً الى الله تعالى في طلب الثمرات ودفع الاعاث والتأنيب ان الاذنة الموعود ليس يجب عليه تصالي بل
هو مفضل به في ذلك ولا يتفضل بالاعن مشيئة وارادته والتفان التنيبه على ان الموعود ليس يعود بالنسبة
الى جميع الأشخاص بل بالنسبة الى جميع الامكنة والازمان وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا يحظ هذه
الحكمة في دعاه جوفه وارضقوا له من الثقات فان من الغشاق قال قتال بن ابي اسحق جده وصنعه وجرى من حبسه وجعلوا
(قوله لا يؤمنون) اي على ما ينبغي (اشارة الى دفع ماضى ان يقال من ان الآية زلت لبنيان حكم اهل الكتاب
ومعلوم ان اهل الكتاب يقولون نحن تؤمن بالله واليوم الآخر لقوله من اهل الكتاب اما ان خافوا وصيغهم
بأنهم لا يؤمنون بما ووجه الدفع ظاهر واعلم ان اهل المين حكم المشركين وهو البراءة من عهدهم واعلام تلك
البراءة لئلا يوجب مقاتلتهم ويتبعدهم عن المسجد الحرام ذكر بدمه حكم اهل الكتاب وهو ان يسألوا الى
ان يعطوا الجزية او يسلموا وحكم المشركين القتال والاسلام (قوله ما يمتنر) يمتنر بمعان الكلب والسنة من الميتة
والدم والقلم والحرز والبرزوخ يفت الكلب وكتمان وصف النبي عليه الصلاة والسلام الثابت اشارة الى قوله دين
الحق من قبيل ما ضافة الاسم الى الصفة واسم الكلاب ولا يدينون الدين الحق وعن قتادة ان الحق هو الله تعالى
والحق ولا يدينون دين الله دينه الاسلام وقيل الحق ولا يدينون الله طاعة اهل الحق عن ان الدين الطاعة
والجزية ما يعطيه الماهد على عهده وهي فضة لبنيان الهيئة كالكربة من جرى اذا قضى ما عليه (قوله اى من
موايتة) اي موافقة فبرية متعة الى وائتبه على ذلك الامر موافقة اذا وافقته وطاوعته والد قد تجعل كاية عن

وقرى نجس بالكون وكسر التون وهو كعب في كبد
كبد وكسر ملجاء ثلثا لرعي (فلا ترجعوا الى ما كنتم تعملون) قيل المراد بالسجدة الحرام نفس السجدة وقيل
جميع الحرم والمناجيع من الحج والعمرة والقسم الثاني من بلاد الاسلام الحجاز فيجوز للكافر دخوله بالاذن ولكن لا يقيم اكثر من ثلاثة ايام للداري يعني من غير ان يغسل برضى الله
تعالى عنه الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن عشت في اقل من ثلاثين يوماً من اليهود والنصارى من جزيرة
العرب حتى لا ادع فيها الاملا فغضى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام واوصى فقال اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب فليخرج ذلك ابو بكر واوجلاه عن طريقه في خلافة واجل ان يقدم منهم ثمانية وثلاثون والقسم الثالث سائر بلاد
الاسلام يجوز للكافر ان يقيم فيها بدمه او ايماناً ولكن لا يدخل في المساجد الا بالاذن مسلم (قوله سنة برأته) اي
السنة التي حج فيها ابو بكر وتنادى على البراءة من المشركين وهي السنة التاسعة من الهجرة وهي السنة التي يقال
قال الرجل بيل عيلة اذا اختلف على المشركون من قربان المسجد الحرام قال السهلون انهم كانوا يأتون بالبرية
ويأبسون ولا يأتون جوفه وارضقوا له من الثقات فان من الغشاق قال قتال بن ابي اسحق جده وصنعه وجرى من حبسه وجعلوا
الطعام الى مكة فكلها هم اما كانوا يخافون منه وصنعه فصبه العين وجرى موضع باليمن وتبالة بلذ «حسبنا باليمن
(قوله اوصال) اي اوعلى انها اسم فاعل حذف موصوفها وهو الحال واقبح هو مقام الموصوف فكان عبارة عنه
والتدريج وان ختمت حاله (قوله قيده بالسبش) مع ان التقيده يتنافى ما هو المقصود من الآية وهو ازالة
خوفهم من العيلة فتواء القاذة الاولى ان لا يعتمد على حصول هذا المطلوب الموعود بل يكون الانسان ابداً
متضرعاً الى الله تعالى في طلب الثمرات ودفع الاعاث والتأنيب ان الاذنة الموعود ليس يجب عليه تصالي بل
هو مفضل به في ذلك ولا يتفضل بالاعن مشيئة وارادته والتفان التنيبه على ان الموعود ليس يعود بالنسبة
الى جميع الأشخاص بل بالنسبة الى جميع الامكنة والازمان وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا يحظ هذه
الحكمة في دعاه جوفه وارضقوا له من الثقات فان من الغشاق قال قتال بن ابي اسحق جده وصنعه وجرى من حبسه وجعلوا
(قوله لا يؤمنون) اي على ما ينبغي (اشارة الى دفع ماضى ان يقال من ان الآية زلت لبنيان حكم اهل الكتاب
ومعلوم ان اهل الكتاب يقولون نحن تؤمن بالله واليوم الآخر لقوله من اهل الكتاب اما ان خافوا وصيغهم
بأنهم لا يؤمنون بما ووجه الدفع ظاهر واعلم ان اهل المين حكم المشركين وهو البراءة من عهدهم واعلام تلك
البراءة لئلا يوجب مقاتلتهم ويتبعدهم عن المسجد الحرام ذكر بدمه حكم اهل الكتاب وهو ان يسألوا الى
ان يعطوا الجزية او يسلموا وحكم المشركين القتال والاسلام (قوله ما يمتنر) يمتنر بمعان الكلب والسنة من الميتة
والدم والقلم والحرز والبرزوخ يفت الكلب وكتمان وصف النبي عليه الصلاة والسلام الثابت اشارة الى قوله دين
الحق من قبيل ما ضافة الاسم الى الصفة واسم الكلاب ولا يدينون الدين الحق وعن قتادة ان الحق هو الله تعالى
والحق ولا يدينون دين الله دينه الاسلام وقيل الحق ولا يدينون الله طاعة اهل الحق عن ان الدين الطاعة
والجزية ما يعطيه الماهد على عهده وهي فضة لبنيان الهيئة كالكربة من جرى اذا قضى ما عليه (قوله اى من
موايتة) اي موافقة فبرية متعة الى وائتبه على ذلك الامر موافقة اذا وافقته وطاوعته والد قد تجعل كاية عن

الانقياد فقال اعطى فلان يده اذا اسرا وانقاد وعلاقة الجازان من ابي واستعمل بطيعة بخلاف الطبع المتقاد كانه
 قبل قال تلومهم حتى يبعثوا الجزية عن طيب نفس وحسن انقياد دون ان يكرهوا عليه فاذا احتج في اخذها منهم
 الى الذكارة والارام لا يبيح عقد الذمة وعاد حكم القتل والقتال **(قوله)** او بقتاله عليهم اي متولية عليهم
 على ان يصكون المراد باليد بالاذن لا بد من عليه الجزية كافي للوجود الاول وبدا اخذها عن عقد رده
 واستبلاه وكلمة عن غير الوجه الثاني سببه كافي يستون عن اكل والشرب اي يلغون في ليل من الى غاية
 الكمال بسبب الاكل والشرب **(قوله)** ما وعن انصام عليهم على ان تكون يد الاخذها عن انصامه لا عن قدرته
 واسنائه **(قوله)** او من الجزية عطف على قوله من الغدير **(قوله)** ولو نجا عنه اي يضرب قتلا باليد يقال
 وجأت عنه وجداى ضربته والحكمة في بويى عنه وعدم الاكتفاء باخذ الجزية بانه تعالى قيد اعطاهم الجزية
 بقوله وهم صاغرون فلا يكتفي في حق دم الكافي مجرد دفع الجزية بل لا بد من ابطال الذل والصغار اليه والسبب فيه
 ان طبع العاقل ينفر عن يحمل الذل والصغار اذ فاذا اهل الكفر مدعو وهو يشاهد عن الاسلام ويسمع دلائل محجة
 وشاهد الذل والصغار في الكفر واده طاهره اجمعه تلك على انتقاله الى الاسلام وهو المقصود من شرع
 الجزية فان المقصود من اخذ الجزية ليس تتر الرأى على كره بل المقصود من اخذها حق دمها وماهها
 مدبر رجا اهر بمساوق في هذه اللذة على عجم الاسلام وقوته لانه فتنل من الكفر الى الاعيان والمحال ان
 كاهم في ايديهم فرسان يتكرون فيه فيصرون اسبق محمد عليه الصلاة والسلام في دعوى النبوة فاهلوا هذا
 المعنى لاشترائهم ورضي به وقال بعض المفسرين انهم اباطل باخذ الجزية حرمة لا باهم الذين اترضوا
 على الحق في شريعة التوراة والانجيل **(قوله)** لانهم شبهة كتاب المروى عن علي رضي الله عنه انه كان
 اهل كتاب يدرونه فاصبوا وقد اسرى على كاهم فرفض من بين أظهرهم والمصابين ان الكفر لانه لا توارع نوع
 منهم بقا تلون حتى يسلموا او يسلطوا الجزية وهم اليهود والنصارى بهذه الآية واما الجيوش فيقول عليه
 الصلاة والسلام ستوا بهم سنة اهل الكتاب والوع الثالث هم المصنفون الذين ليسوا بعباد ولا اهل كتاب
 ولا من مشرك العرب كعبدة الاوثان من الترك والهندو من في حكمهم فذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
 الى انه لا يجوز اخذ الجزية منهم وذهب ابو حنيفة واصحابه رضي الله تعالى عنهم الى يجوز اخذ الجزية منهم
 كما يجوز اخذها من الجيوش ويجوز اجتماع الدين في غير جزية العرب وهم من غير الرأى في الكلام في قدر
 الجزية بوزن من انس ينالك رضي الله تعالى عنه افعال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل محمل
 دينار وانه عليه الصلاة والسلام بتم ماذا الى الجن وامره ان ياخذ من كل سالم اى بالغ دينار او يفضلين
 الفتي والفقير والموستوسط وقسم على الفقراء اى عشر درهما وعلى الاسواق اربعة وعشرين درهما وعلى اهل الثروة
 ثمانية واربعين درهما **(قوله)** انما قال بعضهم من متقدمهم روى ان تحت نصر لما ظهر في بني اسرائيل
 وقت علساهم ولم يبق فيهم احد يعرف التوراة وكان عزير من اهل اشدل على جاره حتى زل على ديرهم قل على
 شط دجلة فطاف في القرية فلم يرفها احد او ما عثر جمل من الفاصكة واعتصر من العلب
 فشربه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل المصير في زق فلما رأى خراب القرية وهلاكها قال اى يحيى هذه
 اهل بعد موتها فلما نجبا لاشك في اليق فأتى الله تعالى عليه التوراة وزرعته الروح وبنى بيتا مائة عام وامات
 جاره وصبر وبنه عنه واما الله تعالى على العيون فلم يراهم اجمع افعال احياء بعد ما مائة سنة وواحي
 جاره ايضا فركب جاره حتى اتي محله فأكبر الناس وانكسر مناه فتنسب اهل وقوه فوجد ابنته شيئا
 امانا ثم عاى عشرة سنة ونوايه شيوع ووجد من دونهم يجوزوا عيا سبعة مضى عليها مائة وعشرون
 سنة كانت امة هو كان قد خرج من رضعهم وهي بنت عشرين سنة فقال لهم انا عزير كان الله اما عيا مائة سنة
 لما بعثني فالت الجوز ان عزيرا كان مسجوب الدعوة يدعوهم وصخره على عينها فصحت واخذ يدها وقال لها
 على بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عركت فدا ما به وصخره على عينها فصحت واخذ يدها وقال لها
 قوى باذن الله تعالى فاطلق الله رجلها فقامت صهيحة فظنرت فقالت اشهدك عزير وقال بانه كان لا يي شامة
 سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير قال انسدى والكلبي للرجع عزير الى قومه وقد
 احرق بشت نصر التوراة ولم يبق من الله عهديين الحق فكي عزير على التوراة فاما ملك باهيفه ما خضع من

او من يدقاره عليهم يعني طاهرين اذ لا بد من انصام
 عليهم فان انصامهم بالجزية تمتع عظيمة او من الجزية
 يعني نقدا تحل في يد ابي (وهم صاغرون)
 أولئك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم تؤخذ
 الجزية بوزن ما عطفه ومفهوم الآية يقتضي تخصيص
 الجزية بأهل الكتاب ويؤيده ان عزير رضي الله تعالى عنه
 لم يكن باخذ الجزية من الجيوش حتى شهد عنه
 عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه انه
 رضي الله تعالى عنه اخذها من جيوش حمير وانه قال شوايهم
 تحسنة اهل الكتاب وذلك لان لهم شبهة كتاب
 فالحقوا بالكتابيين واما سائر الكفرة فلا تؤخذ
 منهم الجزية عندنا وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى
 تؤخذ منهم الا من مشرك العرب لما روى الزهري
 انه عليه الصلاة والسلام صاحب عبدة الاوثان الا
 من كان من العرب وعند مالك رحمه الله تعالى تؤخذ
 من كل كافر الا المرء واقلها في كل سنة دينار سوا
 فيه الفتي والفقير وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 على الفتي ثمانية واربعين درهما وعلى المتوسط
 نصفها وعلى الفقير الكسوف ربعها ولا شيء على
 الفقير غير الكسوف (وقال ابن ابي عمير رضي الله
 عنه انما يقتل بعضهم من متقدمهم

ذلك حُكمت التوراة في صدره فقال ليني اسرائيل يا قوم ان الله تعالى بعثني اليكم لاجد لكم خرواكن قالوا فلما
عليهم من ظهر قديم قال رجل اني حدثني عن جدي ان التوراة جعلت في خاية فدفنت في كرم فاطمنا قوامه
حتى اخرجوها فامرنا بها بكتبتهم فلم يجدوها غادروها شيئا فقالوا ان الله تعالى لم يشف التوراة في قلب رجل
الا لكونه اعمى فقد ذلك قالت اليهود للتقدمون عن راي الله **(قوله)** او من كان بالمدينة روى عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعة من اليهود منهم شمس بن قيس وملك بن الصيف وغيرهما
فقالوا كيف شمتك وقد تركت قبلتنا وانت لا تترك ان عزرا بن الله تعالى قال الله تعالى وقالت اليهود عزرا
الله قرأ عامم والكناني يتون عزير على الله اسم عربي مبتدأ واين خبره فتونبه على الاصل لانهم لم يكن فيه
عجمة كان منصرفا وقرأ القابون بغير ثوبين وانما حذف ثوبه امكن لكونه ممنوعا عن الصرف لثبوت عرفه والجمعة
اولاه وان كان اسما عربيا مرفوعا على الابداء الا انه حذف ثوبه لالتقاء الساكنين على حذف راء قبل هو الله
احد الله الصمد فان الثوبين عن يوسف كذا الباقي ان الله ساكنة ايضا فالتى ساكنان حذف ثوبون الثوبين
للتخفيف كما تحذف حروف العلة عند انقائه لها الساكن ويحذف ان يكون الحذف يباع على ان عن راي مرفوعا لان
واين منه واخبر بمحذوف راي عزير ان الله يتبنا وامانا واصاحنا وقد خسر ان لفظة الاين حتى وقع صفه في عين
غير مفصول بينه وبين موصوفه حذف ألفه خطأ ثوبين موصوفه لفظا وزيف المنصف هذا الاحتمال بناء على
ما نقل عن عبد النصارى بل جاني قال في كتابه دلائل العجايز ان الاسم ذا وصف بصفة ما خبر عنه انصرف الحكم
الى الخبر في كذبه انصرف كذبه الى التبرؤ صان ذلك الوصف سلبا فلو تلقى الاكثر فزاهم عزرا ان الله يعود
لثوبه الا انكار ال كونه مودود لهم وحصل تسليم كونه ان الله تعالى ومن المعلوم ان ذلك كفر **(قوله)** اما انما
نسبة هذا القول اليهم جواب عما يسأل ان كل قول فاسد باطل بالف ما عني قوله تعالى ذلك قولهم يا فواهم
واحباب عنوهم حين تقرير الاول ان القول وان كان لا ينفق في الايقاع الا ان قولهم قيد بان يكون واقعا يا فواهم
دفعنا لهم ان يكون القول للسند اهم مجازا عن بيان المراد بوجه آخر غير ان الله لفظ السمع اليهم كالكتابة
والاشارة وكحوسها من الاتصال الدالة عليه فلما قيل يا فواهم تقرر ان قول الذي استدل به هو القول الحقيقي
الاجازي وتقرر ان الذي اهلوا فصر على قوله ذلك قولهم يا فواهم لم يعم قولهم ذلك معنى ثابت في قلوبهم
مأيد بالبرهان والدليل فقل يا فواهم لعل ان ذلك القول لا س الا لفظ فهو بوجه آخر عن معنى تحت كالا لفظ
المهينة فان القول بأن الله تعالى ولد ابا له معنى يقبل العقل للعالم بالله تعالى من عن الحاخامه والشهرة والصاحبة
خاسه او الميرد لفظ بقال يا فواهم كاهل **(قوله)** والهملرمة فيه قرأ العامة بفسادهم بضم الهم بعد ما واد
وقرأ عامم بما كسورة بعدها من مصنوعة بعدها واوفها بمعنى واحد وهو المشابهة وفيه لغتان ضاهات
وضاهيت **(قوله)** بان اطاعوهم او البجود لهم يؤيد الاول ما روى عن عدني حاتم كان نصرانيا قال اكتب
رسول الله عليه الصلاة والسلام وفي عن صليب من ذهب وهو بقر سورة رامة فقال يا عدني اطرع هذا الوثني
من عتقت فطرحت ثم انتهى الى قوله تعالى اتخذوا احبارهم وريبانهم اربابا من دون الله فقلت ان السنان بعدهم
فقال عليه الصلاة والسلام السوا يحرمون ما احل الله فخرمونه ويحلون ما حرم الله فقلت ان السنان بعدهم
قال ذلك عبادتهم ويؤيد الثاني ما عاهد من ان اهلها ولو لم يسلوه اذا باعوا في اقلعتهم شيعة وقدوة لهم فقد
يحل ما حرم الله بالحل والاحتياط وذلك الشيخ اذا كان طالبا للدين يبايع عن الدين فقد بلى اليهم ان الامر
بما يولون ويعتقدون واو خلا بعض الحقايد من ابايع فرما ادعى الالهية والاروبية واذا كان هذا مشاهدا
في هذه الامة فكيف يصد ثبوت في الامم السابقة وقد روى ان السنان قد بعث في النصارى ريعون ان عيسى ومريم
والله اتوا ثلاثة وان عيسى ومريم اهلنا سوية ولا وية واجابا جمع جبري قيل جمع جبري كقولهم
لغتان بمعنى وهو الفقيه العالم ذميا كان او مسلما بعد ان يكون من اهل الكتاب قال قال النبي الحبيب العالم الذي
مستاعده صير المعاني بحسن البيان عنها والراهب الذي تمكنت النشوة والرهبة من قلبه وظهرت آثاره على
وجهه ولسانه فصار احبارا عظماء اليهم ومن ردهم عن الصلوة والسلام واخرهم ان طاعت النصارى
اصحاب الصوامع **(قوله)** تعالى والسمع من رايهم على رايهم والفعول التي محذوف وتقدر الكلام
اتخذ اليهود احبارهم اربابا والنصارى رهبانهم والسمع من رايهم اربابا لطلب الصنيع واتخذوا وان كان منفسا

او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم
بعد وقته بحت نصر من يحفظ التوراة وهو لما
احياه الله بعد مائة عام اقبل عليهم التوراة حسنا
فتجسسوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لا به ان الله
واندب على ان هذا القول كان فيهم ان الآية
تمت عليهم فلم يكدوا مع ثبوتها لكونهم على التكذيب
وقرأ عامم والكناني وبمقرب عزير بالثوبين على
انه عزير غير عنه باين غير موصوف به وحذف
في القراءة الاخرى الملتصق صرفه الجملة والتعريف
اولا لغتة الساكنين تشبهها الثوب بحروف الين
اولان الين وصف واخبر بمحذوف مثل محذوف
او صا حيا وهو من ثبوت لانه يؤيد على تسليم التيب
واكثر الحاخامه **(وقالت)** النصارى المسيح ابن الله
هو ايضا قول بفسادهم وانما نقلهم من السجدة لان يكون
ولد بلا باولان يصل يافقه من ارباءه ولا ارباص
واحياء الموق في لم يكن لها ذلك قولهم يا فواهم
لما قيد النسبة بهذا القول اليهم وفي البجود عنها
اواشار باية قول الميرد عن رهاين وتحقيق مسائل
للمهل الذي يوجد في الافواه ولا يوجد مفهومه
في الاعيان بفسادهم قول الذين كتموا لولا انما
قولهم قول الذين كتموا وحذف البفساد واقفي
الضمان اليه مقامه اي من قبل اي من قبلهم
والمراد قضاؤهم في معنى ان الكفر قد يم فيهم
او المشركون الذين قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود
على ان المسيح النصارى والمذاهب الكنائس واليه
لغة فيه وقد قرأ عامم ومنه قولهم امرأه صبا
على محمل التي شابهت الرجال في انها لا تحصى
(قالتهم) دعاه عليهم بالاهل لان من خلقه الله
هلك اربوب من شدة قولهم **(اي)** يؤيدون
كيف يحرمون عن الحق الى الباطل **(اتخذوا)**
سائرهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم
في م ما احل الله وتحلل ما حرم الله او البجود
لهم **(والسمع من رايهم)** بان جعلوا ربانهم **(واما رايهم)**
اي وامر المؤمنين او المحضون اربابا فيكون
كامل ليل على بطلان ال اتخذ **(الا)** ليعبدوا
لنفسوا **(الها)** واحدا وهو الله واما طاعة الرسل
وسائر امر الله بطاعته فهو في الحقيقة طاعة الله
(لا اله الا هو) صفة ثابتة واستكشاف مقرر لتوحيد
سميته عما يشركون تنزيه له عن ان يكون له
شريك

(يريدون ان يخلطوا) فليكنوا (توراه) تحته النافذة على وحشايتها وتقدمه عن الولد والقران اوتية محمد صلى الله عليه وسلم (ياهاهم) بشركم او تكذيبهم (وبأى ايه) اى بالبرنى (الان انتم نوره) بعلا التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل للعلم على طاهره ابطال يوتيه محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب بحال من يطلب الحق لا يورع عليه كمنش في الاطلاق يراد به ان يزيد من تحججه وانما هو الاستثناء المرفغ والفعل تجوز لانه في معنى النفي (ولوكره الكافرون) مخدوف الجواب لدلالة ما قبله عليه (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) كالبين لقوله وبأى ايه الان لا ينور به ولذلك ذكر (ولوكره المشركون) غير انه وضع المشركون موضع الكافرون لانه

(٣٣١)

الى اليهود والنصارى لانهم ليس (قوله) وقيل انه تمثيل لعصف على ما فهمه عاصق وهو ان يكون الخبز في المرفد بأن يكون اطفاه نوراه مستعارا لابطال دليل الحق وبعده (قوله) واصل اهلها) يعنى على تقدير ان يكون منبر لظهره الرسول صلى الله عليه وسلم يجب ان يقدم مصافق في قوله على الدين (قوله) سى الخذلان (الا) يعنى ان الاجراء على اليهود والارهابان عبادتنا بغير محسب العرف القصور ومنهم جند الدنيا ومن يدالهم من الحرس والطعم في اخذ اموال الناس باى طريق امكن لانفس الاكل فقط الا انه عصى الاذنين بما هو اعظم مقاصده ولما كان معظم مقاصد اهل الدنيا المال والجاه وانهم يقتضون بهما عن تحصيل سعادة الاخرة وصف الله تعالى اكثر الاجار والارهابان بكونهم مشفقين بهذين الامرين بالمال انهم والماديقوه لياكلوا اموال الناس ولما جاء به المرد بقوله ويصدون اى يمتون الناس عن متابعة خير الطلوع والسماع عن مناة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون لاتباعهم ان الدين الحق هو الدين الذى اتى به عليه ويطعنونهم انواع الشبهات والمكر والخديعة لتلا بزل رياسته وجاههم (قوله) اى يوم توفد النار ذات حتى شديد عليها) فكون الكونوا المعنى عليها بايقاد النار وقت النار شديدة والنار في نفسها كآية حارة فاذ اوصفت بانها حتى يدل ذلك على قوتها بقادها وشدة حرا الجوهر حيث ان النار كسروى الشورس بانها تحرق بهما لى حراهما وحت عليه بالكرس ضمنت ثم جعل اصل ما ذكر من انهم يحرق الكونوا بالنار وهو طاهر لان القصور ديان ان الكونوا الكوى بها تجعل حارة شدة لحر النار فتكون بها اعضاؤهم المذكورة والعبارة الظاهرة المألفة على هذا القصور ان يستدل بالاجمال الكونوا الا انه استدل بالاجمال الجوار والجور وما كان للسل مستد الى الجوار والجور ومنه ذكره واصل الكونوا في كلام العرب الجمع وكل شىء جمع بعضه الى بعض فهو ككونوا يقال هذا جمع مكنز الاجزاء واختلف علماء الفقه فى معنى الله تعالى عنهم في المارد بهذا الكونوا المذموم فقال الكونوا هو كوز لال وجمعه عدم الاتفاق فيما ربه الله تعالى ان يتفق فيه وقيل ان المارد الكونوا هو كوز لال وجمعه عدم الاتفاق فيما ربه الله تعالى ان يتفق فيه فان ظاهره يدل على المنع من جميع المال فليس الى ان الجمع ما به اخرج ان كاة ترك لاه هذا الما لية فلا يصار اليه الا بدليل منفصل ويمسوى التمايزات هذه الا يقال عليه الصلاة والسلام تالذهب بالفضة فانه بالانفاقاوا اى ما نفعه فالا لى ذكر اوله فاشا وشوكة تعنى ما حدى على دينه ويروى عن على رضى الله عنه انه قال كل مال زاد على اربعة الاف فهو كوز لال وادب من ان كاة كوز لال (قوله) لان جميعه) واسما كهم اياه بيان لوجه تخصيص هذه الاعضاء الثلاثة بالكى وترى ان مقصود الكونوا من جميع المال لما كان طلب الوفاة بالنى تعلق الكى بأعلى وجهه فلفق قسما ايضا بالنم بالطعام الشهية التى يتبع بها الجنان والملايس البنية التى تفرح على الظاهر تعلق الكى بالجنوب والظواهر ايضا (قوله) اولاهم ازوروا عن الدل) اى عدلوا عنه بان سرعوا وجوههم عن جانيه واعرضوا عنه بأن يولوه جنوبهم وظهروهم عن اى بكر الرور الى خست هذه المواضع بالذكر لان صاحب المال اذ اراد الفقر يجهته واذ جلس الفقير يجهته تباعد عنه وولاه ظهره (قوله) اوفى حكمه) اى ويحل ان يكون المراد بالكلب في هذه المواضع الحكم والايجاب كفى قوله تعالى كتب عليكم القتال كتب عليكم الفصص كتب ربكم على نفسه الرحمة قوله تعالى في كتابنا اى في الوحي وحكمه بقوله في كتاب الله صفة لا تتأخر والتقدير اننا نحن ربنا في كتاب الله وهم متعلق بالاستقرار الملول على الجوار والجور وهو في كتاب الله صفة لا تتأخر فيقتضى يكون الكتاب عبارة عن الوحي المحفوظ ولا يراد به المصدر لان الظروف لا تعلق بها الا بعد الايمان فلا خلاف ان يوم الجمعة والتقدير ان بعدة الشهور عندنا تتأخر شهرا في كتاب الله اى في حكمه بل لا يقع يوم خلق السموات والارض وظهور منها اربعة ربه حرم يجوز ان يكون حالا من الضمير في الاستقرار وان يصحكون حثنا ومن كونها حرما ان المصيبة فيها اشد عقابا والى يكون فيها اشد روايا والرب كانوا عتقونها جاحدا لولى الرجل فانما بدلوها بعرضه واعلم ان السنة عند العرب عبارة عن اثنا عشر شهرا من الشهور القمرية بعدد اربع المراتف عبارة عن المدة التى تدور الشمس فيها دورة تامة والسنة القمرية بقل من السنة الشمسية بمقدار سلامه وسبب ذلك نقصان نقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقفا في الشتاء من توفى الصيف اخرى وكان يبقى الاصر عليهم بسبب هذا الاعتقال وادعا اذ ارادوا التجارة فر ما كان ذلك الوقت غير موافق لحضور اسباب التجارات من الاطراف فكان يبقى عليهم تحمل اسباب ازوروا عن البهائم واعرضوا عنه وولوه ظهورهم ولانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشقة على الاضواء اربعة الى التى هي الدماغ والقلب والكبد والاولى اصول الجهات الاربع التى هي مقادير الدين وحقاره وجباة (وهذا ما كاتر) على ارادة القول (لا تشرك) لتفتتها وكان حين مضى لها وسبب تعلق بها (فقد قوا) ما كنتم تكفرون) اى وبالى كذا كوما تكفرون وتدورون تصحرون بضم النون (ان عنة الشهور) اى يبلغ عددها (عند الله) معمول عبدا لانهما صمد (الابنا عشر شهرا في كتاب الله) في احوال المحفوظ اولى حكمهم وجوهه لا يتأخر

وقوله (يوم خلق السموات والارض) متعلق بما فيه من معنى الثبوت اولى بان كتاب ان جعل مصدرا والمعنى ان هذا امر ثابت في نفس الامر متخلق بالله الاجرام والاشنة (منها اربعة حزم) واحد زرد وواحد حمر وثلاثة سكر ذوات القعدة وذات الحزم (ذلك الدين القيم) اي تحريم الاشنة الاربعة هوالدين التوحيد بين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والعرب وروثهما (فلا تظلموا فين انفسكم) يحكي حرمتهما وارتكاب حرامهما والظلم هو على ان حرمة القعدة فيها مشروطة باولها الظلم لارتكاب الجبامى فيمن فانه اعظم وزرا كارتكابها في الحرم وحال الاجرام وعن عطائه لانه لا يصلح للناس ان يثربوا في الحرم اوفى الاشنة الحرم ان لا تكونوا يؤيد الاول ما روى انه عليه السلام غشا حوازين بيتين

(٣٣٢)

في شوال وذى القعدة (وقالتوا للمشرىين كافة) كما يشاءوا نلوكم كافة) جمعا وهي مصدر كلف عن الشيء فان الجميع مكثوف عن الزيادة وقصم موقع الحال (واعلموا ان الله مع التقين) بزيادة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم (انا انسى) اي انا خير حرمة الشرائع التي شرعنا كما اوتوا اذ جاءهم شهر حرام وهم يحاربون اهلوه وحرموا مكانهم شهر آخر حتى رفضوا خصوص الاشنة واعتبروا بمجرد العدد وعن نافع رواية ورش السالم في ثوب الهمة باء واغما الياء فيها وقرئ الشيء بمذ ذها وانثى نحو الشاة ولا ينهما مصدر نأه اذا اكره (زيادة في الكفر) لانه تحريم ما حله الله وتحليل ما حرمه الله فهو كبر آخر شؤوا ان كثرهم (يقضل به الذين كفروا) ضللا لا زائدا وقرأ حزة والكسائي وحقق يقضل على البناء المفعول وعن يسنوب يؤول على ان القصة هل تعال (تخلونه عاماً) يخلون الشيء من الاثر به الحرم سنة ويحرمون مكانه شهر آخر (ويحرمونه عاماً) فيتركونه على حرمة قيل اول من احدث ذلك تجانبه في عوف والكسائي كان يوم من اجل في الموسم فينادي ان اهلتم قد احدث لكم الحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان اهلتم قد حرمتم الحرم فحرموه والجمهور تفسيرون للفسلال احوال (لما شؤوا عتده ما حرم الله) اي ابوا ففوا عدة الاربعة الحرم والام متعلقة بغير مونه او بماد عليه مجموع الضلن (فصلوا ما حرم الله) بمواطة عدة وحدها من غير مراعاة الوقت (لزم لهم سوء اعمالهم) وقرئ على البناء الفعل وهواهه تعالى والمعنى خذلهم واضلهم حتى حسوا تبع اعمالهم حسنا لا يعدي القوم الكافرين (هداية موصلة الى الانتهاء) باباها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انا قلتم اننا نطاعكم وقرئ انا قلتم على الاصل وانا قلتم على الاستعانة التوبيخ (تاتوا الارض) متعلق بانه حين من الخسلا والمال فسد بال وسكان ذلك في غرة ذى نوك امر او بها بعد رجوعهم عن الطائف في وقت عسرة وقطع بعد الشقة وكثرة العدو فحق عليهم (اراضتم بالية الدنيا) وغروها (من الارض) بدل الآخرة فنعها (فما ستاع الحياة الدنيا) فالتاخذ بها (في الآخرة) في جنب الآخرة (الا قليلا) مستحق (ان لا تنفروا) ان لا تنفروا الى ما ستره اليه (بذلك عهدنا باليا)

بالاهلاك بسبب قطع الخط وضرب عدو (وبسبيل قوما غيركم) وبسبيلكم كما هو الجين وانا فاسروا (واقتضوا شيئا) اي لا تحذو تانفلكم في نصرته شيئا فانه المني عن كل شيء وفي كل امر وقبل الضرب للرسول عليه الصلاة والسلام اي ولا تقصروا فان الله ومكة بالبيعة والنصرة ومكة حتى (والله على كل شيء قدير) فيقدر على التبدل وتغير الاسباب والصبر بل لا مكد كما قال تعالى (ان لا تقصروا فقد نصر الله) اي ان لا تقصروا في نصرته كما نصر (انذاره الذي كثر واتاني اثنين) ولم يبعده الا لرجل واحد تخلف الجبار واقام ماحو كالدليل عليه مقامه اوان لم تقصروا فقد وجب الله النصرحة فنصره في مثل ذلك الوقت فلا تحذو في غرضه

(حيث)

حيث أنه تعالى لنصره وقواه حال كونه لم يكن معه الرجل واحد ظهر أنه منصرفه ويظهر دبره اليوم وإن تناقل من استغفر من الموصوفين لانصاح امرئ يومه وحقيقته وكثيرا ما بعد عدد او عددنا فلذلك ذكر بمنزلة القياس الجلي كما به قبل ان لا تنصرفه فقد نصره الله فليخافى وهو واضح حال او قاربا لا فذلك انصره في المستقبل فإن النصره الماضية بمنزلة الدليل لنصره الآتية والوجه الثاني قريب من الاول لاشراكهما في حال الكلام على حذف الجواب وكون المذكور بمنزلة القياس الجلي فكأنه استدلل على النصره الموعودة الواقعة في زمان القوة والكثرة بالنصره الماضية الواقعة في زمان الضعف والقلة ولاشك ان الموعودة اولى من السابقة وعلى الثاني بمنزلة الاستصحاب المطلوب للمخاطبين فكأنه استدلل على النصره الموعودة بطل المخاطبين به من المصورين وقد لعق عليهم وذكر الزمان لتذكيرهم بنصره اياهم كما أنهم يشاهدونه بالعين ان لا تنصرفه وقد عرفتم ان المصورين لا من اتخذوا عين فآله تعالى ينصره في المستقبل بناء على ما كان **(قوله)** واستاد الاخراج الى الكفرة مع ان السند اليهم ليس الا انهم باخراجه واقته وهو عليه الصلاة والسلام لما خرج باذن الله تعالى لا باخراج الكفرة اياه **(قوله)** ونصبه على الحال فانه في موضع التنبؤ سواء قرئ بفتح الياء على الفتحة الموهرة او باسكانها على اللفظ من يقول رأيت راي القوم يحذف حركة الياء لتنبيههم بالانطاف في محاورات عصا اقوام ومعنى ثاني اثنين احداثا فانه اذا حضر اثنان في موضع يكون كل واحد منهما ثانيا لا آخر فيقال فلان ثاني اثنين ويراد اياهما هما ايس صاحبهما ثالث فيقال الائمة فقد نصره الله احداثا في نصره مفردا الاعن ابي بكر رضى الله عنه وكفى بهذا دلالا على فضل ابي بكر رضى الله عنه على سائر الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين حيث اختلصه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في مثل تلك الحادثة قال حسان بن ثابت رضى الله عنه في حقه

وثاني اثنين في الفار المنيف لقد
وكان في مثل تلك الخلق صاحب
طاف الدعوة اذ صعد الجبل

وقصة الهجرة ان قريناهم من عكة من المشركين لما اختفوا في دار ائندة وتعاقدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم امره الله ان يخرج هو وابوبكر الى المدينة فخرج هو وابوبكر اول الليل الى الفار وامر عليا ان يطبع على فراشه ليحتمهم سواد على من طبع حتى يبلغ هو وصاحبه الى ما امر الله ان يلغوا ثلث عائشة رضى الله عنها فيها نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر وقت الظهيرة فقال قال لا يكره هذا رسول الله عليه الصلاة والسلام جاء متعافا فأتانا عليا وايس من عاتده ان آتينا في حل تلك الساعة فاذنه فدخل فقل لا يكره اخرج من عندك فقل لا يكره انما هم اهلنا يا بني انت وراي برسول الله قال نعم قال فخذ احدي راحتي هاتين فخل عليه الصلاة والسلام يا بني وكان اشتراهما بنا ثمانية فخذ رسول الله عليه الصلاة والسلام اقصى وكنت عنده بغرو عليها المغزى ويحجم عليا حين مات في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه فالت عائشة رضى الله تعالى عنها بجزء من باخها لها وصنعنا لها معرفة من جراب فوضعتا فيها ثوبا من اللحم ونذرت فخرج عليه الصلاة والسلام الى من بيته وانتهى الى بيت ابي بكر فخرج جامعا وكان ابي بكر استأجر مدينته بن ا يعط ودفع اليه الراحتين وواعدنا بما دوا ما بعد ثلاث ليال وذهبا حين وصلا الى الفار فدخل ابي بكر الفار بلس مافي الفار فذله الله عليه الصلاة والسلام مالك قال ابو بكر ما لي انت وراي الله ما لي اسباب والهوام فان كان فيه شيء قال في لاك وكان في الفار فوضع عليه حقه فيه ثلاث ارجل ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال والى عبد الله اراحتين اليهما صاحب اللحية الثالثة **(قوله)** هي الدنيا لا يكون هي مبدأ ثيواتنا خيرة والجله خيرا والاولو يجوز ان تكون هي فضلا وغيره عليه **(قوله)** قال ان ام مكتوم عليه الصلاة والسلام اعلى ان تفرغ من روى الله عليه الصلاة والسلام قل في جوابه ما انت الا خفيف او ثقل بين الله تعالى استغفر الخفيف والثقل فيجب على كل واحدة منهما فلما اجاب عليه الصلاة والسلام ان ام مكتوم ذهب الى امه فقلد بسلامه ووقف بين يديه فزل قوله تعالى ايس على الاعي حرج وقيل انه منسوخ بقوله تعالى وما كان المؤمنون ليكفروا فكأنه فان ظهر الله يوجب التفرغ على المؤمنين كما قال تعالى فاحمده رضى الله تعالى عنه انما اوبش شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يختلف من انزوات مع المسلمين وبقره قال الله تعالى انما افرأ خفا ونفلا ولا يتلوا أحد من كونه

(وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله)

بما يمكن لكم منهما كليهما اواحد هما (ذلكم خبر لكم) من تركه (ان كنتم تعلمون) الخبر عظم انه خير اوان كنتم تعلمون انه خير اخبار الله به صدق فيادروا اليه (لو كان عرضا) اي لو كان مادعوا اليه ففادوا به (يا قريبا) سهل المأخذ (وسرا غابضا) متوسطا (لا يتيقن) لو افقوا (ولكن يكدت عليهم الشدة) المسافة التي تقطع شدة وقرى بكسر العين والشين (وسمفون بالله) اي الخلف انكاذب اذ ار جعت من ثوبك مسفون (لو استطعن) يقولون لو كان لنا استطاعة الله اوالدين وقرى لو استطعننا بضم الواو تشبها بها بواو الضمير في قوله اشتروا الضلالة (نظر جامعكم) سادسد جواب القسم والشرط وهذا من المعجزات لانه اخبار عما وقع قبل وقوعه (كأن يكون انفسهم) يابسا عفا في العذاب وهو بدل من يسمفون لان الخلف انكاذب ايضا في نفس في الهملا كذا لاهل من فاسله (والله يعلم انكاذبون) في ذلك لاهل كانوا مستطيعين الخروج (عفا الله عنكم) كتابة عن خطيئة في الاذن فان الفو من روادفه (لما اذنت لهم) بيان كائن عتبه بالفو ومجانبة عليه والمعنى لا شيء اذنت لهم في القعود حيث استأذنوك واعلوا باكاذب وهلا توفقت (حتى يبين ذلك الذين صدقوا) في الاعتذار (وتعلم انكاذبين) فيه قيل اعاد فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمين لم يؤمروا بهما اخذ الله اذنه والشافقين فتد الله عليهم (لا يثبت ذلك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم) اي اس من عادة المؤمنين ان يثبت ذلك في ان يجاهدوا فان الخلف كنهم يبادرون اليه ولا يؤمنوه على الاذن فيه فضلا ان يثبتوا في الخلف عتوانا يثبت ذلك في الخلف كراهة ان يجاهدوا (وايهما علم بالثقتين) شهادة لهم بالقوى وعدة لهم بالتواب (عليه) يثبت ذلك في الخلف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) تخصيص الايمان بالله واليوم الآخر في المؤمنين للاشعار بان الباعث على الجهاد والوانع عنه الايمان وعدم الايمان بهما (وارتاب قلوبهم) فهم في ريبهم يزدون (يتحرون) ولارادوا الخروج لا عتذوا له (ظرواح كعده) الكتب وقرى كعده بحذف اللام عند الاضافة كقوله

(٣٣٤)

خفيًا او غلبا (قوله خيركم من تركه) فان قيل ما معنى كون الجهاد خيرا من تركه والحال انه لا يخبر تركه اجيب بان معناه ان ما يستفاد بالجهاد من ثواب الآخرة خيرا مما يستفاد القاعد عنه من الراحة وسعة العيش والتمتع بهما (قوله اي لو كان مادعوا اليه ففادوا به) اشارة الى ان اسم كان محذوف لدلالة ما تقدم وهو الجهاد وان العرض وهو ما عرض لك من منافع الدنيا عرض حاضر ياتك منه البر والفاجر البالغ في ترغيب المؤمنين في الجهاد عاد اليه ثم يركونهم متقاتلين مائلين الى اقامة بارضهم وبين ان المدعوا اليه لو سكن عرضا قريبا وسرا سهلا لا يتيقن سمي المتوسط بين طرفي الافراط والتفریطا صاعدا معني ذى قصد كقولهم تامل ولا ين من حيث انه يقصد كل احد (قوله سادسد جواب القسم والشرط) فانها اذا اجتماعا تقدم القسم على الشرط فيصل المذكور بعد ما جواب القسم ويحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه (قوله نعال لم ولهم) كل واحد متعلق باذنت وجاز ذلك لان معنى اللامين يختلف فالاول للتحليل واثابة التلخيص ومتعلق الاذن بمحذوف ايلم اذنتهم في القعود حذف لدلالة ماسبق من اعتذارهم عن تخلفهم عنه عليه الصلاة والسلام ثم ان قوله عفا الله عنكم اذنت لهم يدل على ان ذلك انخفا كان باذن الرسول عليه الصلاة والسلام بفصل المصنف ذلك الاذن منه خطأ بناء على ان الاستفهام في قوله لما اذنتهم لانكاره ويكون القعود كناية عن الخطا وهذا الخفاء ليس من قبل الذنب بل هو من قبل ترك الاول بناء على انه خطأ في الاجتهاد فانه عليه الصلاة والسلام اجتهد في تلك الواقعة فوجاه في الباب العلم بصب في اجتهاده واجتهاد اخطاه اجر فان العطاء جحوا بهذه الآية على انه عليه الصلاة والسلام قد يحكم بالاجتهاد في بعض وقائع ويدخوه عليه الصلاة والسلام تحت قوله تعالى فاعتبروا اول الابصار وهو عليه الصلاة والسلام سيد اول الابصار فكان ماوراء الاعتذار باقتضائهم الامام عن قتادة وعمر بن ميمون اثنان فعلهما الرسول عليه الصلاة والسلام لم يؤمروا بهما اذنه للشافقين واخذ العدة من الاسارى فعليه الله عليهم كما يسمعون وعن سفيان قال انظروا الى هذا اللطيف بدأ بالفو قبل ان يبر بالذنب ثم قال قوله تعالى عفا الله عنكم لا يستدعي سابقة الذنب ثم يجوز ان يقال ان تعالى قال ذلك للباينة في تعظيم رسوله وتوقيره باتساح الكلام بالدعاء له كما يقول الرجل لغيره اذ اسكن مغفلة عفا الله عنك صامتت في امرى ورسني عنك ما جوارك عن كلامي وخرضه من هذا الكلام التعظيم والتعجيل قال في ابن الجهم يحاسب النوازل وقدم امر بنفي

عفا الله عنك الآحرمه • تجود بفعلك يا ابن الندا
ألم تر عبادا عدا لظوره • ومولى عفا ورشدا هدى
أقلنى انكافى من لم يزل • بقلك وبصرف عتد الردى

ولولما ان قوله عفا الله عنك يستدعي سابقة الذنب لكن لا نسأل قوله لما اذنت لهم معقول على سبيل الانكار عليه لانه عليه الصلاة والسلام لا يخلو اما ان يكون صدر عنه ذنب في هذه الواقعة او لم يصدر عنه ذنب على كل تقدير يتمتع ان يكون قوله تعالى لما اذنت لهم انكارا عليه ما على اقتدير الاول فلا يتم اذ لم يصدر عنه ذنب فكيف توجه عليه الانكار وما على التقدير الثاني فلان قوله عفا الله عنك يدل على حصول المغفوعة وبعد حصول المغفوعة ان توجه الانكار عليه فظهر بطلان من احتج بهذه الآية في صدور الذنب عنه عليه الصلاة والسلام من وجهين الاول ان الفو يستدعي لغة الذنب والاشارة الى ان الاستفهام الانكارى في لما اذنت لهم يدل على ان ذلك الاذن كان معصية وذنب بال الآية محمولة على انه لم يأت طاب يديه على ترك الاولى والاكثر وعن قتادة تعالى عفا الله عنك في هذه الآية كما يسمعون ثم رخص له في سورة التوبة حيث قال فاذا استأذنتك على شأنهم فمضى فمضى عنهم (قوله) اي اس من عادة المؤمنين ان يثبت ذلك في ان يجاهدوا) حل الكلام على نفي الاستمرار والاعتذار بناء على حل لفظ المصراع على الاستمرار كما في قولهم فلان غرى الضيف ويصمى الحريم فلما دخله النبي دل الكلام على نفي الاستمرار وان يكون عادتهم الاستدانة وان وقع ذلك منهم دوا وجعل قوله تعالى ان يجاهدوا في موضع الجرا بان كآب اسله في ان يجاهدوا خذف الجاروا وصل الفعل ثم اشرار الى احتمال آخر وهو ان يكون متعلق الاستدانة محذوفا ويكون قوله يجاهدوا في موضع التصب على انه معقول من جهة والمعنى ليس من عادة المؤمنين ان يثبت ذلك كراهة ان يجاهدوا (قوله وقرى عده بحذف اثناء عند الاضافة) كما حذف من لفظ عده

واخلفوك لعله الامر الذي وعدوا * وعده بكمز العين باضافة و بنفيها (ولكن كبرها بفتحهم) استدراك عن مفهوم قوله ولوارادوا الخروج كأنه قال ما خرجوا ولكن يتخلوا لانه تعالى كره اجابته اي نهوهم الخروج (فتشبهتم) تخشعهم بالعين والكل (وقيل انصدوا مع القاعدن) تمثل اللقاء الله اراهه الخروج في قلوبهم او سوسة الشيطان بالامر بالتعود وحكاية قول بعضهم لبعض اواذن الرسول عليه السلام لهم والقاعدن يحمل المذوور فيهم وعلى الوجهين لا يتخلون عن ذم (لوخرجوا) فكمك ما زادوا (وكبر) بغير وجهه شيئا (الايجاب) انقادا وشرا ولا يتخلوا ذلك ان يكون له خصال حتى لوخرج جواز دونه لان الزادة باعتبار اهم العام الذي وقع منه الاشبه ولا جل هذا الوجه جعل الاشياء متطعلا وليس كذلك لانه لا يكون مفرقا (ولا وضعا خلافا) ولا شرعا ركايبهم يتكلم بالتمسك والتضربة او بالتمسك والتضرب بل من وضع العبر وضعا اذا اصرح (بغير وجه الفتنة) يريدون ان يتنكبوا ببيعان خلاف فيما يتكلم والربح في قلوبكم والمخاطبة حال من الضمير في (وضربوا) (وفكر) ساهم لهم (كصفحة) يحسون قولهم ويدهونهم او ما يكون يحسون حديثكم للفعل اليهم (والله عليم بالقلوب) فيعلم خباياهم وما يتأني منهم (انبوا الفتنة) نثبت امرك وتفرق اصحابك (من قبل) اي في يوم احد فان ابن ابي وجهاه كما تخلفوا عن توبك بعد ما خرجوا عن امر رسول صلى الله عليه وسلم الى ذي جلد اسفل من ثنية الوداع انصرفوا يوم احد (وقيلوا الا دور) ودوروا تلك المكيد والحيل ودوروا الآراء في ايمان امرك (حتى جاء الحق) النصر والتأييد الانهوي (وتظهر امر الله) وتغلبوا به (وهم كارهون) اي على رأيهم فهو الاثران لتولية الرسول صلى الله عليه وسلم (والمؤمنين على خلفهم) ويسان ما بينهم الله لاجله وكره انبسا هم له وطعن استأمره وكشف أسرارهم وازاحة اعتذارهم بدارك لما فوضوا لرسول عليه الصلاة والسلام بالبادرة الى الاذن ولذلك كوثب عليه (ومهم من يقول اذن لي) في القعود (ولا فتني) ولا توفني في الفتنة اي العصبان والمضالفة لان اذنك له وفيه انه اراد به بحالة مخلف اذنه اولى بما اذن اوق الفتنة بسبب ضياع الال والعمال اذ لا يظن لهم بدوي اوق الفتنة بناء الروم لما يرى ان يجذب قيس غال فدخلوا الانصار الى توليهم بالناس فالتفتي بنات اسفر ولكي تحكيك على طاركي (الا في الفتنة سقطوا) اي ان الفتنة هي حال سفلوا فيها ومن فتنة الحاديت اربط وروى الفائق لاما حترزوا عنه (وان جهنم ملحقة بالكافرين) جامعهم يوم القيامة والا لآن لاحاطة اسبابها بهم (ان تصك) اي ببعض قولك (احسنه) غفر وتغني (تسهم) لغرض جدهم (وان تصكب) اي بعضها (نصيبه) كراهية كاشاب يوم احد (يقولوا) قد اخذنا امرنا من قبل) يتجنبوا بانصرافهم واستعصموا رايهم في الخلف (ويثولوا) عن كسبههم بذلك وتجنبهم له اوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بهم (فرحون) سرورون يصيبنا الامنا كتب الله لنا

في قوله واخلفوك عبد الامر الذي وعدوا * اصله عدا الامر بانهم يحذون التا لاجل الاصافة كما يحذون التوب ومنه قوله تعالى واقام الصلاة وقرأ المجهر عدي بعضهم العين وانه انما يتسوى الزاد والرافعة وجب مع ما يتصاح اليه المسافر والمشي عدي غلركت الاصافة توت الكلمة (قوله) استدراك عن مفهوم قوله ولوارادوا الخروج) جواب عما يقال من حق حرف الاستدراك ان يتوسط بين كلامين متضارين فثابتا واثباتا بينهما مع تعاقيل ولا تعاقيل هما بين الطرفين لان قوله تعالى ولوارادوا الخروج لا عدوا له معناه ما يريد الخروج فليس يستمداه وقوله ولكن كره الله اجابته معناه لكن لم يرد اجابته فكيف استدراك على نفي ارادتهم الاجاب بنى ارادة الله تعالى اجابته ولا تعاقيل بينهما بوجه ما وقع والجواب ان قوله تعالى ولوارادوا الخروج وان كان معناه نفي ارادتهم لكنه يستلزم خروجهم وقوله كره الله انبسا هم يستلزم نفي طبعهم عن الخروج فيقول الامم في امرهم واخرجوا ولكن يتخلوا عن الخروج وهو لا يستلزم لانه استدراك على نفي الشيء بآيات ضده كما يستدل على نفي الاحسان بآيات الاسماء والتضبط صرفا لانسان عن الفعل الذي يجره به (قوله) لا تعاقيل لما كان الضاهر ان يكون الفاعل هو الله تعالى ويكون المفعول الى بناء المفعول لتعظيم الفاعل وظاهره ان باهرهم المفعول حل الكلام على التثنية (قوله) ولا جل هذا التوهم) اي توه ان الاستدراك المصل يستلزم ان يكون في اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام خيال وشك وجعل الاستدراك متطعلا على ما زاد وكقوله ولشدته ولكن خيال في التيسير وليس معنى قوله ما زاد ولا الايجاب لانهم كانوا في فساد والفسادون زادوا في فسادهم ولكن معناه لوخرج جوا فيهم اي فيما يتكلم ما زادوا وكقوله ولكن اوقوا فسادا بالعين ونهوا بل امر الكفار والزرد في الرأى ويزي من امرهم يرق وتجنبه عند من يتأخر ليتخلوا عن ذمهم ولا يتخلوا امرهم انتهى وليس الاستدراك هنا متطعلا لان المستثنى منه فيه غير مذكور والمذكيه كوقع الاستدراك في العام الذي هو الشيء لان زاد يتعدى الى اثنين فيكون الاستدراك متصلا لان الجبال بعض من اء العام (قوله) ولا شرعرا رايهم بكم يعني ان الايضاح جل اكرامهم كه على الاسراع يقال وضع العبر وضعا اذ اسرع واوضعه اولا ويجوز ان يقال اوضحه الرجل اذا سارع نفسه سارعا فكون مفعول اوضعا في الآية محدثا اي رايهم والخلال جمع خلل وهو الفرج بين الشئين والمراد من الآية السعي بينهم بالغامع ما يجع المداو كالتسعة والضربة وهو الاخر (قوله) تعالى يفتونكم) في محل الصب على انه حال من فاعل اوضعا اي حال صكوتهم باقين اي طاعين او طالين الفتنة كرم معنى الفتنة ههنا افراق الكلمة (قوله) تعالى وكبر سماعون لهم) يجوز ان يكون حال من مفعول يفتونكم ومن فاعله وجاز الامر لان في الجملة ضميرهما ويجوز ان يكون متأنفا والمعن ان فيكم من جميع لهم ووصي لقولهم ويجوز ان يكون المعنى فيكم جواسيس منهم يحسون انهم الاخباركم فالام على الاول لتفويدهم ككون احمل فرحا وعلى انساني للتعليق اي لاجلهم (قوله) يعني يوم احد) فان ابن ابي انصرف يوم احد مع اصحابه وهم ثلثمائة وبنى النبي صلى الله عليه وسلم مع خصل المؤمنين وهم سبعمائة وكذا انبوا الفتنة في حرسا لندق حيث قالوا يا اهل برب لا مقام لكم فارجموا وقله وقصا انبسا هم رجلا من المنافقين على ثنية لوداع ليله العتبة ليذكواهم صلى الله عليه وسلم فاخبروا الله تعالى فكلهم سله فكلانهم تحيى المؤمنين عن لقاء العدو ومويل الامر عليهم في الفزوات والتك انباء في الرجل صاهبه وهو فاعل حتى يشد عليه فيقته وفي الحديث قيدا ليعان الفتك اي لا يفتك مولد (قوله) ودبروا المكيد) يعني ان المراد بتقليب الامر قصره وتزديده لاجل اشدب والتأمل فيه (قوله) لاهوي ان جدين قيس) روى انه صلى الله عليه وسلم لاسيحجه لفزوة توبك قال بابو بيه

(قل ان يصيبنا الامنا كتب الله لنا) العبا اخضا بآياتها وباجابه من النصر والالهامة واما كتب لاجل في الموح المحفوظ ولا يغير بموافقتكم وبمخالفتكم وقرى هل يصيب:

من لجأ إليه أي لآذيه والجأ يصلح المصدر والزمان والمكان والظاهر أنه محمول على المكان والمعارف جمع مفارقة وهي منطه وهي الموضع الذي يفور الإنسان فيه أي يستريح وكل شيء سترته وقبته فهو مفارقة ذلك والمدخل مقفل من الدخول وهو بناء مبانة في هذا المعنى والاصل مدخل فادعت الالف تأنيدا لافضل كأي اذان من الدين والمدخل اسم مفصول من تدخل وبناء الفعل بجيئ معلما إذا كان للافضل نحو توسد أي اتخذ وسادة وإما قرأته من دخلا بالتون بعد الميم على أنه اسم مفصول من تدخل فيها لشكل لان باب الانفعال لازم لا يتعدى فكيف يثبت اسم المفعول إلا أن يجعل اسم مكان وترتيب هذه المفعولات ترتيب دبع لانه ذكر اول الامر الاعم وهو الجأ من أي نوع كان ثم ذكر المفارقات التي يخفى فيها في اعل الامكان وهي الجبال ثم الامكان التي يخفى فيها في الاماكن السافلة من السربوب التي عبرتها بالدخل والجمع النفور بلسراع ومنه فرس جوح اذ لم يرد به لجام أي رجعوا واقبلوا اليه بصرعون اسراعا لا يرد جوحهم شيء مثل ما يفهم من الفرس والجرمن السراشد من الضيق يقال جزم البعير بجرم بكسر الجيم والجرم البعير الذي يحمله راكبه على السيف والفران من والضيق ضرب من سرايل تهرأ عن مقامه عنده ونشط والمضى انهم وان كانوا يحلفون لكم انهم منكم الا انهم كاذبون في ذلك وانما يحلفون خوفا من القتل ليعذر ذروهم من بلادهم ولواستطاعوا ترك دورهم واموالهم والاعقاب الى بعض الحصون والقرى والسربوب التي تحت الارض لنعلمو نغزوكم واسكنوا هاهنا ويترككم ولانكم من الله تعالى بين نوصا آخر من قبائح افعالهم وهو طعنهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الصدقات وخسعتها بأن يقولوا انه لا يراعي العدل فيها ويؤثر بهما من يشاء من اثاره واهل بيته قرأ العامة بكسر الميم من لزمه بزمه أي عليه واصله الاشارة بالعين ونحو هاروي عن الزباج ان قال بقال لمرت الرجل ومن تعاد اعنيته والهمزة المثلن هو الذي يغتاب الانسان وبهية فخر في بين الهمز والهمزة فرقى ابو بكر الاسم بهيما فقال الفران في يثران صاحب بيب صاحبه والهمز ان بكسر عينه على صاحبه وقال اللب الفران هو العيب في الوجه يقال رجل لمة اي يبيك في وجهك ورجل همة اي يبيك بالغيب وفي التفسير قال الحسن برك اي يبيك وقيل الفران العيب مسطرة والهمز العيب مجاز يقال في الصحاح يقال رجل لمة وقرئ اي صلب ويقال يضلل بغير ما اذا ضربه ودفقه والهمز مثل الفران او الهز العيب والهاسم والهمزة منه (قوله واذا المفاجأة نائب عن طالب الفداء الجزائية) فقدر في الفهم ان حرف الشرط اذ لم يثر في الجزاء معنى بل يدل على كونه مبطنا بالشرط فلا بد من رابط بينهما واول الاشياء به الفناء لتسايتها الجزاء معنى لان معناه التعيب لمافضل والجزاء مستغنى كالفاء فان معنونه الجزاء الشرطية يكون وجود الشرط متأخرا عنه وجود الجزاء او كل واحد من معنى الفداء واذا المفاجأة مناسبة وشرط قيام مقام الفداء كون الجزاء الجزائية لا اذا انى المفاجأة لاندخل على غير الجزاء الاعمية الانداز (قوله والجواب مخدوف) وذلك الجواب من رب على اربعة امور الاول الرضى بما اعطاهم الرسول بناء على اعتقاد ان صلى الله عليه وسلم انصفه بأمر الله تعالى الذي لا اعتراض عليهم ان يرجع ما امر به حتى وصور موافق للحكمة والمصلحة والى ان يظهر اراء ذلك على لسانهم بأن يقولوا حسنا الله اى كفايا الرضى بقضاء الله وحكمه ولا يؤثر عليه ما أصاب غيرنا من المال والثالث الاعتماد على فضل الله وما في جرائن قدرته من منافع الدنيا ونواب الآخرة والرابع ان يقولوا نال الله راضون اي نحن لانطلب من الايمان والطاعة اخذ المال والعز من نصاب الدنيا ومنافعها وبما نطلب اكتسابه وجود الجزاء سادة الآخرة لا بالستر في الجودية كاد عليه لفظ الآية وهو قوله اتان الله راضون حيث لم يقل اتان الله توب الله راضون فقلنا من صلى على الله عليه وسلم يقوم يذكر الله فقال ما الذي يجعلكم عليه قالوا الخوف من عقاب الله تعالى فقال اصبر ومضى على قوم مشغولين بالذكر فسالهم عن سببه فقالوا لا نذكره لخوف من العقاب ولا لرغبة في الثواب بل لاننا نشتد ذكر العمود بوضوح الروية ونشريف القلب بعمقه ونشريف اللسان بالاغلاذ الدالة على صفات قدسه فقال انتم المحقون المحققون (قوله نصوبا وتحقيقا لمافضة) فانهم لم يروا من صلى الله عليه وسلم في حق الصدقات بين ان مافضة لا ينطبق اليه اللز والظن بوجه ما لا يأخذ القليل من مال النبي لصرفه الى مصارفه فدفعا لاجتاهم وكلة المتعبد للصرف الكمال على انه لاحق في جنس الصدقات لاحد الالهة الا صاف فقط وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لا بد من صرفها الى الاصناف الثمانية وان يعطى من كل صنف ثلاثة نفر لان اقل الجمع ثلاثة فان دفع

(او مفارقات) غيرنا (اومد خلا) نفقا يصعرون فيه مفصل من الدخول وقرأ يعقوب عند خلا من دخل وقرئ كمدخلا أي مكانا يدخلون فيه انفسهم ويخمدخلوا ولمد خلا من تدخل وا تدخل (اولوا اليه) لا قبلوا ونحوه (وهو) يحسمون بكسر حاء اسرا عالا يجرهم شيء كالكفرس الجرح وقرئ يجرعون ومنه المجازة (ومنهم من برك) يبيك وقرأ ابن كثير بركا مرة ك وقرأ يعقوب بركا بالضم (في الصدقات) في قسمها (فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذهر بسخطون) قيل انها زلت في ابي الجوارط للناس قال آل ترون ان صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في كلمة القتم ويؤمهم انه يسدل وقيل في ابن ذي الحوكرية رأس لتوارج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حتى فاستطفت قلوب اهل مكة بتوفيق الغنائم عليهم فقال اعدل اعدل رسول الله فقال وبك انزل اعدل صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في كلمة القتم ويؤمهم انهم يرضوا ما آتاهم الله ورسوله (ما اعطاهم الرسول من التسمية او الصدقة وذ كراهه لتنظيم والتبني على ان مافضة الرسول عليه الصلاة والسلام كان بأمره (وقالوا حسنا الله) كفايا فضله (سويبنا الله من فضله ورسوله) صدقة او غنية اخرى فيؤبنا الله ما آتانا (ان الله راغبون) فان كفتنا من فضله والاية بأشراها خبرهم ثم بين مصارف الصدقات تصوبا وتحقيقا لما فضة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال (انما الصدقات للفقراء والساكين) اي الزكوات ليهؤلاء المدعوين دون غيرهم وهو دليل على ان المراد بالزكوات زكواتهم في قسم الزكوات دون الغنائم

سهم الفقراء الى فقيرين من نصيب الثالث وهو اثبات انه لا بد من التسوية في انصاف هذا لاصناف الثمانية ولا يجوز التفاضل **(قوله)** والفقير من المال له ولا كسب يقع موقفا من حاجته (اي ليس له شيء يصرفه الى امر يحتاج اليه فالفقير اشد حاجة من المسكين وهو قول الامام الشافعي وقال ابو حنيفة واصحابه الفقير احسن حالا من المسكين والمسكين اشد حاجة وقال ابو يوسف ومحمد لا فرق بين الفقير والمسكين والله تعالى ومضيفهم يدين الوصفين والمقصود شيء واحد وفائدة اختلاف تظهر في هذه المسئلة وهو انه لو اوصى لفلان وللفقره والمساكين فالذين قالوا الفقراء هم المساكين قالوا لفلان النصف والذين قالوا الفقراء غير المساكين قالوا لفلان الثلث فاحسن الامام الشافعي رحمه الله تعالى بقوله تعالى انما المسقية فكانت لمساكين اثبت لهم ملكا مع ما به سماهم مساكين وبشروطه صلى الله عليه وسلم احسن مسكينا وشبهه كما لا يخفى بكون كفاؤا كان يمنة ذكف بهم ان يتعد من الفقرو يسأل ما هو منه وهل هذا الاتقان واحتيج ابو حنيفة بقوله تعالى او مسكينا اذا منتهى فانه تعالى وصف المسكين بكونه ذا منتهى وذلك يدل على نهاية الضروا لانه كما به يلقى بالزب من غايه ضره وفائدة **(قوله)** قوم الخوا ويتهم ضيفه فيه اي في الاسلام ويعطيه ثباتا على الاسلام ويستفروا عليه **(قوله)** او اشراق وهم ايضا من المسلمين قد اسلخوا بهم فوبقة في الاسلام لانهم اشراق قومهم فاعطيه ثلثا لقومهم وترغيبا لاشغالهم في الاسلام **(قوله)** وقيل لاشراق اي قبل المؤلفه قوم من اشراق الكثرة يرسل الى اسلامهم فيعطون زرعيا لهم في الاسلام فتدكان صلى الله عليه وسلم يعطيه من خمس الخمس كما عطي صفوان بن ابي لهيار من ماله في الاسلام وقد عمن من المؤلفه المسلولون الذين سكنوا بلاد اقوام فساروا قوم مائى ان كان كافي موضع بعد لا ينفهم جيش المسلمين الايمونة كثيرة فعم لا يجاهدون الكفار ولا يقتلون مائى ان كان كافي موضع بعد يعطيه من سهم الزمارة ومن مال الصدقة ليعادوا الكفار ويقاتلوا مائى ان كان كافي يأخذوا منهم الى كافي يملوها الى الامام **(قوله)** على اداء الجعوم سعى بدل النكبة بجعوم لاصكون اوايه مرفقا على الجعوم بمعنى الاوقات المضروبة لاداءه فان النجم في الاصل اسم لوكوكب ثم اطلق على الوقت للضروب لكونه متعلقا بمكة الجعوم ثم اطلق على ما يؤدى في ذلك الوقت بطريق المطلق اسم الجعوم على ما حل فيه ذهب اكثر الفقهاء الى ان المراد بالزقاب الكابون يعطون شيئا من الصدقة ليؤدوا به بدل الكتابة فيقالوا الضعوقيل المراد بصرف سهم من الصدقة في ذلك الزقاب ان يشترى بهم الزقاب عبيد يقتنون **(قوله)** ليدل لالة على ان الاستحقاق للجهة لا للزقاب واوابيوت بكلفة في وكان الزقاب مجرورا بالمطع على ما هو مجرور بلام التثنية لكان للمنى ان سهم الزقاب يدفع اليهم كادفع سهم الاصناف الاربعة المتقدمة اليهم حتى يصرفوا به كما شاءوا فلما عدل في الزقاب عن الام الى كلفة في دل الكلام على ان نصيبهم لا يدفع اليهم ولا يكونون من الصرف في ذلك النصب كما شاءوا بل يصرف نصيبهم الى جهة صاحب الغنرة في الصفة التي لاجلها استمقوا سهامهم الزكاة فيوضع نصيبهم في تلك من رقتهم من الرق وكذا القول في الثمارين وفيما بعدهم فيصرف سهم الثمارين الى قضاء ديونهم وسهم الثروة ابناء البديل في دفع حاجتهم والحاصل انهم لا يتسلمون سهمهم من الاكلا لاصناف الاربعة التي تقدم ذكرهم بل يملكونهم بلام التثنية لكان للمنى ان يصرف نصيبهم الى جهة صاحب الغنرة والمسكين ولما ذكر الزقاب ابدل حرف اللام بكلفة فقال في الزقاب فلا بد ان الفرق من غناته وفائدة ما ذكره المصنف من الدلالة على ان الاستحقاق في الاصناف المتقدمة لذواتهم الموصوفة بما اعتزاهم من الصفات وان استحقاق الاصناف المذكورة بعدهم بما يثبت لجهة صاحبهم التي يتسلمها الغنرة الذي عر به عنهم فلا يدفع سهمهم الى انهم لم يصرفوا فيه نصرف للمالكين الا كما هو بل تدفع الى جهة حاجتهم ولذلك قال اصحاب الامام الشافعي الاحتياط في سهم الزقاب ان يدفع الى السيد اذن الكتاب عن ان يسلط بهم بدل الكتابة من ذته وقال صاحب الكشاف عدل في الاربعة الاخيرة عن اللام الى في الاذان بانهم في استحقاق التصديق به عليهم احق من سبق ذكره لان في الوعاء فيه على انهم اسحقا ان توضع فيهم الصدقات ويعملوا طرفا لها وعرفة وذلك لما في ذلك الزقاب من الكتابة والرقى او الاسروق ملك الثمارين من الثمر من الصلح والاعتماد ولجميع الثمار الفقير او المتطلع في بلع بين الفقر والمبادرة وكذلك ابن البيل جامع بين الفقر والتميز بغيره الاجل والمال وتكرير في قوله وفي سبل الله وان البيل فيفضل ترجيحهم هذا على الزقاب والثامين انتهى كلامه **(قوله)** الدينين الثام والتميز وان كان قد بطل على كل واحد منهما على من له الدين الان المراد بالثام

والفقير من المال له ولا كسب يقع موقفا من حاجته من الفقار كانه كسب فقاره والمسكين من له مال او كسب لا يكتفيه من السكن كانه الجعور انكم ويدل عليه قوله تعالى انما المسقية فكانت لمساكين والله عليه السلام سكان يسأل النكبة ويتمود من الفقر وقيل بالعكس لقوله تعالى او مسكينا ذا منتهى (والعالمين عليها) الساجين في تعصياها وجعها (ولمؤلفة قلوبهم) قوم اسلخوا ويتهم ضيفه فيه فتسأل قلوبهم او اشراق في كسب باعطائهم ومراعاتهم اسلاما لغيرهم وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسبة بن كعبين والاقراع بن حابس والبصير بن مرداس لذلك وقيل لاشراق يتفقون على ان يسلموا فانه سكان عليه الصلاة والسلام يعطيهم والاشراق كان يعطيه من خمس الخمس الذي كان خاضا له وقد كذبهم من يوافق عليه منها على فقال الكفار وروايتي الزكاة وقيل كان سهم المؤلفه لتكثر سواد الاسلام فلما اعتزاهم وكذا هه سبط **(وفي الزقاب)** وللعصرف في ذلك الزقاب بان يماون الكتاب بشيء منها على اداء الجعوم وقيل بان يكتسح الزقاب فتشك ويو قال مالك واجدا بان ينفذ الأكرار والمدول عن اللام الى في الدلالة على ان الاستحقاق في الجهة لا للزقاب وقيل للابان بانهم احق بها (والثامين) الدينين لانفسهم في غير مصيبة ومن غير اسراف انما يمكن لهم كسبه او حالة لاصلاح ذات البين وان كانوا اغنياء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تملأ الصدقة لفقير الا خمسة فانما في سبل الله او لغيره او رجل اغنياء بماه او رجل له جار مسكين ففكر في على المسكين فغدى المسكين لغنى او لامل على

(وفي سني الله) وبالمصرف في الجهاد بالإنفاق على الخطوة وإنباع الكراع والسلاح وقيل: نفق يشاء القاتل والمكساع (وإن السبيل) المسافر المنقطع عن ماله (فريضة من الله) مصدر لادل على الآية أي فرض الله للصديقات فريضة وأسال من الصير المأكل لغتنا، وقري: الراغ عن رثاء فريضة (واحدة علم) بجمع الشياطين مواضعها وظاهر الآية بقضى تخصيص يستحق الزكاة بالاصناف الثمانية وجوب المصرف إلى كل صنف وكحد منهم وكراهة التسوية بينهم قضية الاشتراك وإليه ذهب الشافعي رضي الله عنه وعن غير وحديثه وإن علموا بغيرهم من الصعبة والتابيع رصفوا له على أجبرهم حواجز صفاها إلى واحد وأخاره بعض أصحابنا وقال الآية لا تؤتوه كان يتقضي وهو الذي رحمه الله تعالى على أن الآية بيان أن الصدقة لا تخرج منهم لا بالمسح فحقها عليهم (ومهم الذين يؤذون الذين يقولون هو أهل) يجمع على المأذيين ويكسرهم بمعنى المباحرة لثباته كالمه من فرط استعصاه راجع إليه السماع كاسمي الجاسوس هذا ذلك ما أوتق له كل من أذن إذا خاضع كما في مثل روى أنهم قالوا مجوز أن سامة نقول ما نشتام إليه فيضدنا بما نقول (قل إن خيركم) تصديق لهم بما أذن ولكن لآلئ الولد الذي يؤايب له من حيث أنه بيع للبر وبه ثم قسر ذلك بقوله

تعالى صل في حقه صلى الله عليه وسلم اذ ان الاية فسر ذلك القول بما هو مدح له صلى الله عليه وسلم وشما عليه وان كانوا قصدوا به المذمة ثم فسر كونه اذن خير بان وصفه بلاية اوصاف الاول انه يوم من ياته فجميع ما جاء منه وبنيته والثاني انه يوم من المؤمنين ان يقبل قولهم يصديقهم فيما اخبروا به عنده ولا يصدق المنافقين ولا شك ان ما اخبر به المؤمنون اخلص فهو خير وصديق في اسمه وقبه يكون اذن خير والثالث كونه رجلا عظيما ايمان منهم من حيث انه يجري امرهم على الظاهر ولا يبلغ في الغشيب عن يواظهم ولا يسي في هتك استراهم فمن آمن بالله وصدق المؤمنين اخلص وكان رجلا عظيما ايمان يكون اذن خير لهم **(قوله والله امر يده للفرقة)** جواب عما يقال لمعدى فعل الايمان الى الله تعالى والى المؤمنين بالام وتقر ريمان الايمان بمعنى الايمان من الخلق في التبران وهو الايمان المقابل للفرقة ان يمدى اليه واما الايمان بمعنى التصديق والتسليم فانه يمدى بالام للفرقة بينهما وان كان حقه ان يمدى بنسبه كما تصديق حيث يقال صدقتك ولا يقال صدقتك كما في قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا وما أنت موسى الاذني من قومه وقالوا النؤمن بك واتيك الازلون وقوله انتم له قبل ان آذن لكم **(قوله وقرئ اذن خير)** والجمهور على جر خير بالاضافة وقرأ اوبكر عن عاصم اذن بالتونين وخير بالرفع والتونين افعال في مصفلا لان اذ خير ان السبأ المحذوف **(قوله لهم عذاب اليربأية)** قد بين انه صلى الله عليه وسلم خير ورجلهم مع كونه في غاية الخشوع والصلابة فبالله مقابلة لاحسانه بالاساءة فكانوا يرون مستوجبين للعذاب الشديد لاسيما ان ايداه ايداه تعالى وقوله على معاذيرهم فيما قالوا ان تقدمتم ان منهم الذين يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم ويؤثرون القول به فبئس ما قال بعضهم من الغفلة الحق فاعمال الله عليه وسلم ذلك العوض وسألهم عنه فذكروا وحفوا وانهم ما قالوا ذلك فنزل قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي وقوله يحلفون بالله ليرضوكم اي ليرضوا بفسادكم وقيل نزل قوله تعالى يحلفون بالله ليرضوكم وكان من الواجب ان يرضوا الله باخلاص الايمان والتوبة عن الكفر والتفاني بظاهر خلاف ما كانوا في صدورهم **(قوله)** وتوحيد الصغير جواب عما قال كيف قيل احق ان يرضوه افراد الصغير مع انه صغير الله رسوله فالواجب تشبه الصغير بالاجاب عن اوله بان الارضانيين ملازمان لا يكتفى بذكر احد منهم كذكر واحد منهم كذكرهما معا يقال احسان زيد وافضاله نفسي وجبري ارضي وقواني ولم يقل نفسي وجبراني وانما بينهما كوني بذكر ارضاء الرسول كما في قوله تعالى واذ ادعوا الى الله رسوله ليحكم بينهم لاتبه على احكم حكمه الله تعالى وثالثا بان قوله تعالى والله مبتدأ واحق ان يرضوه خبره والرسول مبتدأ ثان وخبره محذوف دلالة خبر الاول عليه وقال سيبويه خبر الاول محذوف كما في قول الشاعر

نحن بما عشنا وانت بما * عندك رامض والراي مختلف

ورجح قوله لان فيه اعتبار الاقرب مع السلامة من النصل بين المبتدأ والخبر بخلاف ما اختاره المصنف وان رجع ايضا من حيث ان فيه وضع الارضاء فيمن اخصفه لانه فانه تعالى المقصود بجميع الطاعات فهو احق بالارضاء **(قوله وقرئ بالثاء)** اي قرأ الجمهور بطواياها الصغير ردا على المنافقين وقرئ معلوما بانما الخطاب امام على الالتفات من الصغير الى الخطاب للمنافقين فيكون الاستهزام للترجيع والتوبيخ على عدم علمهم بذلك مع طول مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وتحذيره اياهم من حصية الله وترغبه في طاعته واما خطاب للمؤمنين على طريق الاستهزام الترييري **(قوله مقابلة من المبدأ)** الذي هو الوجه واللباب فان كل واحد من المنافقين والعالمين في غيرة صاحب كما يقال شاقه ان كان في شق غشيق صاحب وعاداه ان كان في صدوة فغيره صاحب والعلم ههنا يجتدل ان يكون على باب قدس ان مسد مغفولي وان يكون معنى العرفان قدس مسد مغفولة ومن شرطية وقوله فانه تارجه من جوابها **(قوله مقابلة من المبدأ)** الذي هو الوجه واللباب فان كل واحد من هذا يخرج واخرج غايبا في السلب ان ان الله سبحانه لكونها تغير معنى الجملة ويجعلها في حكم المراكات مع ما في خبرها مبتدأ محذوف الخبر والتقدير فخرآوه انه اوفى ان انه نوصدنى لك قائم وان جعل ان الثانية تكريرا

للال ثلثا كيد وكان التقدير من عباد الله فله تارجه من كانت الجملة الشرطية ايضا خبرا ولا يحتاج الى ان يكتف الحذف الان جعلها على التكرير بخلاف الظاهر لانها تصفح معنون الجراء كما ان الاول تصفح معنون الجملة الكبرى مع ان جعلها تأكيد الاول يستلزم الفصل بين الوكيد والوكيد بجملة الشرط وإيقاع اجنبي بينه

(يوم من ياته) يصدق به لما قام عنده من الادلة **(ويوم من المؤمنين)** ويصدقهم لما عين خلوصهم والام من يده للفرقة بين ايمان التصديق فانه بمعنى التسليم وايمان الامان **(ورجعة)** اي وهو رجعة **(الذين آمنوا منكم)** لمن اظهر الايمان حيث يشبهه ولا يكتف بشره وفيه تنبيه على انه ليس بقيل قولكم جهلا بحالكم بل رفقاكم وترحاهلكم وقرأ حزة ورجعة بالجر صفا على خبر وقرئت بالنصب على انه فعل فعل دل عليه اذن خبري باذن لكم رجعة وقرأ نافع اذن بالتحفيف فيهما وقرئ اذن خبر على ان خبر مسفله او خبر ثان **(والذين يؤذون رسول الله)** له عذاب اليربأية **(يحلفون بالله لكم)** على معاذيرهم فيما قالوا او يحلفون **(ليرضوكم)** لترضوا عنهم والخطاب للمؤمنين **(وايه رسوله احق ان يرضوه)** احق بالارضاء بالطاعة والوفاء وتوحيد الصغير لتلازم الارضاء ان اولان الكلام في ايداه رسول صلى الله عليه وسلم وارضاء ما ولا بالتقدير وايه احق ان يرضوه والرسول كذلك **(ان كانوا مؤمنين)** صدقا **(المبطلوا)** انه ان الشان وقرئ بالثاء **(من يصاد داهه)** ورسوله **(يكشافي مقابلة من المبدأ)** فانه تارجه من خالدا فيها على حذف الخبر الى الحق انه اوفى ان يكون معطوفا على انه يكون محذوفا تقديري من محاداه ورسوله بـ

[illegible]

وقرى عليه بالكسر (ذلك الحزى العظيم) بين
الهلاك الدائم (يحدروا فقول ان نزل عليهم)
على المؤمنين (سورة بينهم في قلوبهم) وتوكل
عليهم استأنهم ويحزن ان يكون الصغار المتأففين
انزل فيهم كائنات عليهم من حيث لم يفكر فيهم
فعلهم وذلك ليدل على ترويه ايضا فمفرد في
الذمهم يكونوا على يتفاحا الرسول صلى الله عليه
وسلم يعني وقيل انه يخبر معنى الامر وقيل كانوا
يقولونه فيما بينهم استأنهم لقوله (قل استأنهم ان الله
خرج) كبروا وكلمهم (يا محمدون) اي ما يحذرونه
من اقبال السوء فكمهم اوما تحذرون انفسهم
من سواكم (ولئن سألتم ليقولن اما كنا نحوس
وتعجب) روى ان ذلك التافئين من اهل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقالوا انظر والى هذا
الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه هيهات
هيهات فاخرجه نعل به نيه فديعهم فقال قلتم كذا
كذا فقالوا لا والله ما كافي من امرنا ولا امرنا
ولكن كفى في شئ (يا محمدي) في ذلك كبشهم مصمتا
من طعن النبي صلى الله عليه وآله ورسوله كتم
استهزئون) تو بضا على استهزأهم يعني لاصح
الاستهزاء به واذا زعموا بحجة عليهم ولا يبيحوا اعتذارهم
الكتاب (لا تمذروا) لا تستفعلوا اعتذاركم فانها
مطلوبة الكذب (قد كثرتم) فاعظمهم الكبرياء
الرسول صلى الله عليه وسلم والوطن فيه (بدايكم)
سورة التوبة الاعان

لا فرق بين الجذ والهزل والنكاح والطلاق والرجعة لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جدوهن زهرهن زهر
النكاح والطلاق والرجعة قال الزمذني في حق هذا الحديث انه حديث حسن والعمل على هذا عندنا من العلم من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ونقل القرطبي عن سعيد بن المسيب قال ثلاث ليس فيهن لبس النكاح
والطلاق والعتق **(قوله)** وقرأ أصح ما ترون فيها **(قوله)** فانه قرأ أن نصف بنون العطفة ورفع الفاء وتعذب بنون
العطفة وكسر الذال وطمأنة بالنصب وقرأ الباقون ان نصف عن طامة بنون العطفة وقطع الفاء وتعذب طامة بنون
تاماً ثابتاً والبناء للمفعول ورفع طامة لقام مقام المفاعل والقائم مقام فاعل الفعل الاول الجار والمجرور وقرئ
تعذب بالياء والبناء للمفعول والفاء تامة نقل سيبويه بالدابة ولا يقال سرت بالدابة ولكنه انت الفعل على
المنى فان قوله ان نصف عن طامة معناه ان ترجم طامة فاعل الفعل بذلك وهو ضرب **(قوله)** اي مشابهة في العتق
والبعد عن الاعيان) لما شرح الله تعالى قبايح افعال المنافقين بين أن اناتهم كذوهم في تلك الافعال المنكرة
والحصول السجدة فكلمة من فيه انصالية كما في قوله انت مني واتا انت اي امرأ واحد لا مائة ينشأ فيه ومن
الانصالية ابتداءً لان الابداء فيها باعتبار الاتصال بقولك انت مني جملة اسمية معناه انت من متصل في المثال
والانصالية من مافيك من المثال ناشئة ومعقادة مني لا تميز بينا من حيث الافعال والحاصل فكذا المعنى
في قوله تعالى بعضهم من بعض فهذا الابداء على ما ذكر من التوجيه لا يكون مصلحة بخصوص قوله تعالى ويظنون
بأنهم انهم لكن لم يكون مصلحة بخصوص ما ذكر في شرح قبايح المنافقين **(قوله)** وقيل انه تكذيبهم معطوف
على ما ذكر من مافهم في تفسير الآية وعلى كلا الوجهين يكون قوله يأمرن بالترك لم كالدليل لما فيه وهو
ما لا مدخل لكسب العبد واحسانه فيه كالنسيان فانه ليس في اختيار البشر ولا مدخل لاختياره فيه ففتح
المؤاخذه على النسيان فلذلك فسروه نسياناً بقوله أغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته ولما كان النسيان
بالخلاف حقة تعالى فسروه تعالى فيهم قوله تركهم من لطفه وفضله والنسيان مجاز عن ترك الذكر لان من نسي
شأنه يذكره فاطلق اسم الزمزم وادخلناه فاستأركوا ذكر الله تعالى بالعبادة والاعانة ترك الله ذكرهم بالرجعة
والاحسان وتبازاهم بالضعف والخذلان **(قوله)** لعل الكفار في التمدد والضيق عن دأرة التبطير الكمال
مستفاد من تعريف الجنس في النافقين الدال على انهم هم الجسر كله ولو لم يندرجوا في الجسر لم يصح انهم المستفاد
من ضمير الفصل وتبر بغير الخبر لانهم من فاسق سواهم وقد مر في حقهم لان الكافر اذا وصف بالحقير قد على
بالعامة في الخروج من امر الله وطاعته ولما وصفهم بكلمة الترد ذكر ما وعدهم في آخره وجعل قوله لا تمل لها
فيها حالاً مقدرة من المفعول الاول لوعد لكونها غير مقارنة له وقوله هي حذرة مستأنفة لا تمل لها
من الاعراب والمعنى ان تلك العقوبة كافية لهم ولا شيء ابغى منها ولا يدعي الزيادة عليهم ولا يتابعه عطف قوله وانهم
لكنونه ياتى بعض ما صنعتهم الخلود في عذاب انار الخلد مع صكونها كاذبة في الايام بالعة اقصى درجات
التعذيب فنعن شدأ تداخر من اللين والدم والاهانة بالسل والاخلال والعباد الله من خطه وعقابه **(قوله)**
والمراد به ما وعدوه) من الخلود في نار جهنم وذكره بعد ما كيداه **(قوله)** او ما يغسونه من تعب الشقاق) اي
ويجوز ان يكون المراد بقوله ولهم عذاب عقيم العذاب الفاضل الذي لا ينك منهن وهو ما يغسونه من خوف من
اطلاع الرسول على باطنهم او ما يجدونه دأماً بائناً من انواع الضعاف **(قوله)** اي انتم مثل الذين) اي يجوز ان يكون
الكفار في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف لان المقصود على الاول تشبيههم من قبلهم في العود عن امر الله
والامر بالترك والتمسك عن المعروف وقبحه الايدي عن الجبروت وتوكلت ساعداً فيهم في الامور الباطلة
رغبة في الاستماع بالمحظوظ العاجلة المتجددة والالتذاذ بما سروروا في الاموال والاوداد وعلى الثاني تشبيه الفعل
بالفعل بتغير المضاعف **(قوله)** بيان تشبيههم بهم) حيث وصف كل واحد منهم ومن قبلهم بكثرة الاموال والاوداد
ثم ذكر انهم استموا بصيهم وخاضوا كما استمع من قبلهم وخاضوا وحسب انصيب خلافاً لكونه عبارة عن تقدير
للانسان من خروجه من الدنيا **(قوله)** اي تشبيههم بهم) تلك الشهوات قال لعلها تسمى الشهوات لكونها
بهاذا التسمية **(قوله)** عبيد الذم المتخلطين) انه قوله ثم الاول والمقصود دفع ما نقل من ان ذكر استماع الاولين
بخطاقتهم وقع مكرراً حيث ذكر الاولون خاستموا بخلقهم من قوله كما استمع الذين من قبلكم فخطاقتهم والاثاني من
ع الاولين فاستموا الذين في الذكر وروى جلد الفع استعماله في الاولين بالاستماع بما التوا من حظوظ الدنيا حور مائتهم

ان نصف عن طامة بنون العطفة **(قوله)** لئلا يفتهم واخلأ صهم
لئلا يفتهم عن الايداء والاشهرأه (تعذب طامة بنون
انهم كانوا عشرين) مصرين على التعلق او كمنهم
على الايداء والاشهرأه او قرأ أصح ما ترون فيها ما قرئ
الياء و بناء فاعل فيها وهو الله وان نصف بالياء
والبناء على المفعول ذهباً إلى المعنى كما قالان ترجم
لخافته (البا فتون والتأفقت بعضهم من بعض)
اي مشابهة في العتق والبدء عن الايمان كالانصاف
الشيء الواحد وقيل انه تكذيبهم في حلفهم بالله فقام
لشكر وتبرير لقوله وما هم منكم وما عبد كالل دليل عليه
فانه يدل على عداوة حالهم لخال المؤمنين وهو قوله
(يا أيها الذين آمنوا) بالقر والمعامي (ويؤمنون عن
المعروف) عن الايمان والطاعة (وبعضون ايديهم)
عن المبازغة ومن اليد كاذبة عن الشك (نساء الله) اغفلوا
ذكر الله وتركوا طاعته (فستهم) فتركهم من فضله
ولطفه (ان المنافقين هم الفاسقون) الكافلون في الترد
بالضيق عن دأرة بطير (وعدا له المنافقين والمنافقات
الكفار نار جهنم خالدين فيها) مقرون الخلود (هي
صبيهم) عقاباً وجزاء وقيل على عظم عذابها
يولصهم الله ايبداهم من رحمة وانهم (ولهم
عذاب منين) لا ينقطع والمراد به ما وعدوه وما يغسونه
من تعب الشقاق (كالذين من قبلكم) اي اتم كمل
الذين اوفقت مثل ماض الذين من قبلكم (كانوا)
اشد منكم قوتاً كبراً او الاوداد) بيان تشبيههم بهم
بتمثيل حالهم بمحالهم (فاستمعوا اخلاقهم) نصيبهم من
للاذات والاشواق من الخلق بمعنى التعديرفاقه ما قدر
صاحبه (فاستمعتم بخلقكم كما استمع الذين من قبلكم
علاقتهم فيم الاولين يستمعهم بخطوطهم المتجددة من
الشهوات الغاية والذبا لهم بها عن التضرع العاقبة
والنسي في تحصيل اللذات الخفية تعبد الذم
لنحاطين بمشايهم واقضاهم ائزهم

وقيل صلى عليه ثم نزل وانما لم يمتع من المكثفين في
قبضه ونهى عن الصلاة عليه لأن السنة بالنسبة
كانت بمنزلة الكرم ولايته كان مكافأة لأناسه السابقين
قبضه حين أهدر بدمه المراد من الصلاة الدعاء
لهم والاستغفار وهو ممنوع في حق الكافر
ولذلك لم يلب النبي على قوله مات أبدا يعني الموت
على الكفر فان أحياء الكافر للعذاب دون التمتع
بمكانه لم يجز (ولا تتم على غيره) ولا تقف عند
غيره لدفع أواز باره (انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون) تعليل لنتهي أولاً بموت
(و) تبيح أموالهم وأولادهم بما رده الله إن يعذبهم
به في الدنيا ويتركهم لأنفسهم وهم كافرون) تكرير
للكيد والإمر حقيق به فان الأبرار طابحتهم إلى
الأبواب والأولاد والنفس تفتش طغيانها ويجوز
أن يكون هذه في فريق غير الأول (وإذا نزلت
سورة) من القرآن ويجوز أن يراد بها نفسها
(إن الله والله) بأن آمنوا بالله ويجوز أن تكون أي
المسرة (وجاءهم) رسوله استأنذت أولوا
الذين منهم (ذووا الفضل والسعة) وقالوا
درناكم مع العاصدين) الذين قدوا العبد (ومروا
ب) يكونوا مع الخولاف) مع التساهل جمع خائفة
وقيل أن الله قد لا لا يجز (ولكن في قلوبهم
فيه لا يقيمون) فاني الجهاد وموافقة الرسول
من السادة وما في الخلف عنه من الشاوة (لكن
الرسول والذين آمنوا معه شاهدوا بأموالهم وانفقتهم)
أي أن خلف هؤلاء ولم يجاهدوا فندجأهم من هو
خير منهم (وأولئك لهم الحيرات) منافع الدارين
التي هي في الدنيا والجنة والكرامة في
الآخرة وقيل الحيرات أولئك الذين خيرات حسان
وهي جمع حبة تخفيف خيرة (وأولئك هم المفلحون)
أنهم نزلوا بال (اعتاده) لهم جنت تجري من
تحته (الأنهار) يأخذون فيها ذلك الفوز العظيم
يأخذون بها من الخيرات الآخرة
(وجاءهم) من الأعراب يؤذونهم يعني أسداً
وعظماً استأنذوا في الخلف معذرين بالجهد
وكذا تعال وقيل هم رعدا عاصرين الكفيل قالوا
إنهم نزلوا على إلهائهم وأولئك هم المفلحون
أي من عذر في الإمر إذا خسر فيه كرمه أنه عذر
ولا عذر له ومن عذر إذا هزم العذر بإذنه الثاني
أنه نزل وقيل حركتها إلى اليمن ويجوز كسر
الهمزة لثلاثة السامتين ومنها لا لا يتابع لكن لم يقرأ
سواءً أو يعقوب معطوفون من يعذر إذا اجتهد في

أنه لم يطلب منه صلى الله عليه وسلم أن يرسل إليه قبضه الذي يسر جلد يدينه في غلب عليه ظنه أنه تابع عن نفاقه
ومن لأن ذلك الوقت وقت توبة الفاجر وإيمان الكافر فخاراً منه إظهار الإسلام وشاهدته هذه الأمانة الدالة
على إسلامه غلب على ظنائه صار مسلماً فلذلك غلب في أن يصلي عليه فلا نزل جبريل صلى الله عليه وسلم وأخبره
بأنه مات على كرمه ونافه امتنع من الصلاة عليه وأما دفع الغيب فيه ذكره وأفيه وجوهها أنها إن الناس عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخذوا أسيراً يريدون الجهاد فخصوا وكان رجلًا بلا فكسا عبده الله قبضه فهو صلى
الله عليه وسلم أعاد دفع إليه قبضه مكافأة لأحسانه ذلك لأعزاله ومنه أنه تعالى أمره أن لا يرد سائلاً بقوله وأما
السائل فلا تنهر فلما طلب عبده الله الغيب دفعه إليه لهذا المعنى وشهاده أنما دفعه إليه بمعنى كرمه وغلبة
الرحمة والألفة عليه كما قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقال فبما رحمة من الله لنت لهم فأمنع من
الصلاة عليه رعاية لأمر الله تعالى ودفع إليه الغيب لإظهار الألفة والرحمة ومنها أنه أوحى إليه الملك أن دفع
إليه قبضك صار ذلك ساءلاً لدخول أنفسهم من المخاضين في الإسلام فضل ذلك لهذا الغرض (قوله صلى
عليه ثم نزل) قال الإمام الواحدي في الوسيط روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنما توفي عبده الله بن أبي
جابر أنه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاله أنه يعطيه قبضه ليكن في غارسل إليه الغيب الغوفاني فرد
قلب الذي يلى جلدته ليكن في الله فأعطاه من أبيه أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصل فقام
عمر بن الخطاب فأخذ يذوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم
أنا خير من الله فقال استغفر لهم أو استغفر لهم قال فصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزال الله عن
جل ولا تصل على أحد منهم مات أبداً روى البخاري عن عبيد الله بن اسمعيل ورواه مسلم عن ابن عمر بن أبي شبة
كأنهما عن أسامة بن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر (قوله والمراد) منصوب موطوف على قوله
الضفة (قوله ولذلك رب النبي على قوله روى عن نافع عن ابن عمر (قوله والمراد) منصوب موطوف على قوله
رب النبي عن الصلاة على الأجداد الموصوف بأنه كان منهم والموصوف بأنه مات أبداً فان منهم صفة لأحد وكذلك
جاء قوله مات فانها إيضاح في محل الجر على أنها صفة أحد وبإظهار منصوب جاء على ما اختاره المصنف ونزله
كأنه قيل لا تصل على أحد منهم ميت أبداً بأن مات على الكفر قال الإمام فخلا من الواحد أن قوله تعالى
مات في موضع جر على أنه صفة للكرة كأنه قيل على أحد منهم ميت وقوله ياد اعتل بقوله ولا تصل على أحد يد
أنه طرف لكهي وانفرد ولا تصل بأحد على أحد منهم مات (قوله نكر رثناً) يعني أن هذه الآية قد سبق ذكرها
بعينها في هذه السورة فلا فرق بينهما التي عارت مخصوصة وأولاهان تعالى قال في الآية المتقدمة فلا تبيح
البقاء وهما قال ولا تبيح بالواو وتابيتها تعالى قال هناك أموالهم وأولادهم وهما تلك لا يحدوثة وتابيتها
قال هناك في الحيات الدنيا وهما حذف لفظ الحياة فقل هذه الآية ليست لتأكيد لأن ما سبق نزلت
في حق قوم وهذه نزلت في آخرين وقيل أنها قيد للآية السابقة والمقام يقتضي التأكيد لأن أشد ما يقتضي به
الإنسان من أسباب الدنيا الأموال والأولاد ولا فيجب التعذيب عنهم بعد أخرى (قوله طاعة) أي امر بتمتعنا طاعة
يقال طمع بصره إلى الشيء أي ارتفع (قوله فمقتضى) أي مقبولة والبطحة أن يتجمل حال المخطوط من غير أن
يريد زوالها عنه ولا لكان حسدا تقول مضطبعة بما نال اغطل غطيا وقبضة فاشطت أشوك منته فانتع
وحبسة فاحتبس (قوله ويجوز أن يراد بها بعضها) وجعلها صاحب الكنف في نظير الثرائ والكتاب
فكانا كلامهما يقع على الكل واليخص فكذا السورة فانها ليست إلا لاصحوا فاطلا فاعلموا البص مجاز
ولا يخرج أن كلامهما موضوع للقدر المشترك بين الكل واليخص بخلاف السورة فانها ليست إلا لاصحوا
فاطلا فاعلموا البص مجاز (قوله ويجوز أن تكون أن المسرة) لا نه قد تقدم ما هو معنى القول وعلى الأول
صككت مضدبة على حذف حرف الجر وفي قوله استأنذت الثقات من التوبة إلى الخطيئة ومقتضى الظاهر
أن قال استأنذت على بناء على لفظ رسوله (قوله وقيل بالخالفة لذي الخيرية) قال الجوهري فلان خالفاً فعل
بته وخالف أمره ليه أيضاً إذا كان لا خيرة في تفسيره فالتأمل من الوصية آل الاسمية ولعل الوجه في تسمية
لا خيرة من الرجال خالفة كونه غير محبب إلى مادي إليه من المهات قال المفسرون كان يصعب على المخاضين

على ما هو من قبل المكر وبإذله قيل لو لم تفض العدة إلى السوء لفرق منافقون الشر من ذرأته لغير ما تستعمل
 الذي المكر وما يلحقه يدور عليهم المحزن وبإذله قلايون في ما يتخذون الامايسوهم (قوله وفي التمع) أي في التابة
 بما في سورة التمع واما الاول بما فيها فقد اخفت القراءة البع على قبح سبها وهما في قوله تعالى والمشركون
 والمشركان القلتين بالله تلى السوء عليهم ذرأته السوء (قوله والسابقون الاولون) وجه اتصاله بما قبله تعالى
 لما ذكر فضائل الاعراب الذين يتخذون ما يتفقون ميب قربات لهم عند الله تعالى وما عداهم من التواب بين
 ان فوق منزلتهم منازل اعلی واعظم منها وهي منازل السابقين الاولين واختلفوا في ان السابقين من المهاجرين
 والانصار من هم من ان حبس وسعد من السب وقادة وجاعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم انهم هم الذين
 صلوا الى القلتين فاتهم سابقون اولون بالنسبة الى من صلى بعد دعوى بل التوبة الى الكعبة ومن عطا بن ابي رباح
 رضي الله عنهم اهل بدر فاتهم السابقون فضلا وما بالنسبة الى من لم يشهد وقصة يدور عن الشيء انهم الذين
 شهدوابيعة الرضوان بالحدبية وعن مسلم ان المراد بهم من تقدم مؤبدا لسلام من الشهاد وغيرهم قال الانام
 والصحيح عددي ان المراد بالسابقين من المهاجرين السابقون في الهجرة ومن الانصار السابقون في النصرة
 واستدل عليه بانه تعالى ذكر كونهم سابقين ولم يبين انهم سابقون في ما ذاقوا اللفظ مجلا لانه تعالى
 لما وصفهم بكونهم مهاجرين وانصارا اعلم ان المراد من سبق السبق في الهجرة والنصرة ان الله لا جال عن اللفظ
 وايضا كل واحد من الهجرة والنصرة لما كان خلافا على النفس بخلافه الطبع كان طاعة عظيمة من اقدم عليه
 او لا صار قدوة لغيره في الطاعة وكان ذلك مقبولا لقلب الرسول صلى الله عليه وسلم وسبيل نزول الوحشة من
 خاطره فلذلك اثني الله تعالى على من كان سابقا في هجرته وارضاهم بما قرى به عينهم حيث استأوا ودخلوا
 في عداد المسلمين بمكة والمدينة ففوى الاسلام بسبهم وكثر عددهم المسلمين باسلامهم وقوى قلبه صلى الله
 عليه وسلم بسبب دخولهم في الاسلام واقدارهم فكان حالهم فيه كحال من من سنة حنة ففكسكان له
 اجرها واجر من على اهل الى يوم القيامة ثم ان الله اختلفوا في المدح الحاصل في هذه الآية اثنان جميع
 الصحابة اميرنا بل بعضهم قيل انه لا يتناول الاقدماء الصحابة لانه لم يسبقوا بالهجرة والنصرة فان كلمة من
 تفيد التبعين وقيل انه يتناول جميع الصحابة لان جعلهم موصوفون بكونهم سابقين واين بالنسبة الى سائر المسلمين
 وكلمة من ليست لتبعين بل لتبيين من هم السابقون الاولون الموصوفون بوصف صحتهم مهاجرين وانصارا
 كما في قوله تعالى فاجتباوا الرجس من الاوثان وكثير من الناس ذهبوا الى هذا القول روى عن جديده زياد
 انه قال قلت يوما لمحمد بن كعب القرظي ألا تخبرني من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان بينهم وارادت
 النكت قال ان الله قد غفر لجمعهم ووجب لهم الجنة في كتابه بحسنهم ومسيبهم فقلت له في اي موضع اوجب لهم
 الجنة قال سبحانه الله انفرأ قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية فقل انه تعالى اوجب
 لجمع الصحابة السابقين صلى الله عليه وسلم الجنة والرضوان بشرط على اثنين شرط على شرط واما ذلك الشرط قال بشرط
 عليهم ان يتبعوه باحسان وهو ان يتدوا بهم في اعاليهم الحسنة ولا يشدوا بهم في غير ذلك او يقال هو ان يتبعوه
 باحسان في اقول وان لا يقولوا فيهم سواء ان لا يطعنوا فيما قدموا عليه قال جديده زياد فكان في ما قرأت هذه
 الآية قط وجل اصحابنا يجمعون على ان الاصلهم الملقب الاربية ثم السنة الباقون ان تمام السنة ثم البديون
 ثم اصحاب احد ثم اهل بيعة الرضوان بالحدبية (قوله وقرى رافع) يعني ان الجمهور على جر الانصار عطفا
 على المهاجرين والعتى ان السابقين من هذين الجيشين شأنهم كذا في رواية جامعة كثيرة رخصا عطفا على السابقين
 فطى هذه الآية ان يكون السبق صفه للمهاجرين فقط وعلى القراءة الاولى يكون صفه للجميع وبخفى ان تكون كلمة
 من في القراءة الثانية اذ لا وجه لتفضيل الحكم ببعض المهاجرين ونمحيه لجمع الانصار على اهل المدينة
 انصارا مع ان المهاجرين ايضا انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الذين هاجروا من المؤمنين هاجروا مع قومه
 مما جمعا جميعا على نصرة النبي صلى الله عليه وسلم في الفرائض واعلم انه تعالى شرح احوال حقائق المدينة
 ثم ذكر بعد ذلك احوال منافقي الاعراب ثم بين ان في الاعراب من هو صالح مخلص ثم بين ان روضه المؤمنين
 هم السابقون من المهاجرين والانصار فذكر كونه ومن حولكم من الاعراب منافقون ان جماعة من يمكن حول
 المدينة موصوفة بالتفاقي وان كنتم لا تعلمون انهم كذلك وهم من زينة وجيفة واسموا شيع وغفارا ككانوا المازنين

وقرأ ابو عمرو وابن كثير الكه وهما في التمع بضم السين
 (والله سبحانه) للمبتولون عند الانفاق (عليهم) بما يحسرون
 (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) وما يتخذون
 ما يتفقون قربات عند الله سبحانه بكبر قربات وهي ثلث مفعول
 يتخذ وحده الله سبحانه ما سبقت او تفرق لتفخذ (ومسلوات
 الرسول) وسكن مسلولاته لانه عليه الصلاة والسلام
 كان يدعو للتصدقين وينتشر لهم ولذلك سُنَّ
 لكسرتي عليه ان يدعو للمصلين عند اخذ صدقته
 لكن ليس بان يصلي عليه كما قال عليه الصلاة والسلام
 اللهم صل على كل ابي اوفي لانه منسوبة له ان يغضل
 به على غيره (الانصار) لانه لهم شهادة من الله بصحة
 مشقدهم وتصديقهم لاجلهم على الانساق مع خرف
 التوبة والصفحة للشبهة والصبر لتفهمهم وقرأورش
 بضم الراء (سيد علمهم الله في رحمة) وتكلموا بها طاعة
 الرحمة عليهم والسين تحقيره وقوله (ان الله
 غفور رحيم) لشره قبل الاول في اسد وغطان
 وبن تحميم والثانية في عبد الله ذي الجلائين وقومه
 (والسابقون الاولون من المهاجرين) هم الذين سلكوا
 الى التفتين والذين شهدوا بدر والذين اسلموا
 قبل الهجرة (والانصار) واهل بيعة الكعبة الاول
 وكالوا سبعة واهل السنة الثانية وكالوا سبعين
 والذين اتوا حين فترهم عليهم ابوذر ان تحصب
 ابن حجر وقرى رافع عطفا على السابقين (والذين
 اجتمعوا باحسان) انما الحقون بالسابقين من السابقين
 او من الذين اتبعوه باحسان والبايعان والطاعة الى يوم القيامة
 (رضي الله عنهم) يقولوا طاعتهم وارتضاء اعلمهم
 ورضوا عنه بما نالوا من راحة الدينية والدنيوية
 (واعلمهم) حلت تجبري تنهيا (الانصار) وقرأ ابن
 كثير من تحتها كما هو في سائر المواضع (خالد بن زيد) اهل المدينة
 ذك الفوز العظيم ومن حولكم (من الاعراب منافقون) وهم كجدة
 بني المدينة (من الاعراب منافقون) وهم كجدة
 وكجدة واسموا شيع وغفارا كالوا ثلثين حولها

حولها (قوله عطف على من حولكم) فيكون المجرور ان مشركين في الاخبار عن السبأ وهو قوله منافقون
 كأنه قيل المنافقون من قوم حولكم ومن اهل المدينة قال الكلهم على هذا من عطف المفردات حيث عطف
 خبر على خبر ويكون قوله مردوا سبأغا لعل على انه جواب لن قال حالهم وجوز المصنف ان يكون مردوا
 صفة لقوله منافقون وقد فصل بينه وبين صفة بقوله ومن اهل المدينة والتقدير من حولكم ومن اهل المدينة
 منافقون مردون ولا يخفى ان الفصل بالمعطوف بين الصفة وموصوفها يخرج منه قولك في الدار من اهل المدينة
 العاقل (قوله او خبر لخدوف) اي ويجوز ان يكون قوله تعالى ومن اهل المدينة خبرا مقداً للمبتدأ وقد بعده
 موصوف بقوله مردوا حذف الموصوف واقيمت صفته مقامه والتقدير ومن اهل المدينة قوم او ليس مردوا
 كما تقول متاعلن ومنا اناهم وكأفان

اتابن جلا وطلاع الثلثاء * حتى اضنع العمامة تفرقوني

اي اما بن رجل كشف الامور وطلع الثلثاء الجبال وهو كناية عن قصده عظم الامور حتى اضنع العمامة واليس
 آله الحرب تفرقوا اقسامى وتبجاعتى (قوله لامر فهم) فسر المبالغة بالعرفان حله عن اصل متابعي جح إلى
 ان يجعل المفعول اثنان مقدرا والتقدير خلاف الاصل لا يرتك من غير ضرورة وبضمهم من اسلوب كلامه ان
 يبعد الداعي قوله تعلمهم ايضا في المعرفة وهو يستلزم اسناد المعرفة اليه تعالى وهو لا يجوز كإسراجه العلم
 (قوله بالعضية) وذلك ما روي انه صلى الله عليه وسلم قام خطيبا يوم الجمعة فقال اخرجوا فلان فاك خافق
 فأخرج من المسجد ناسا وقضضهم فهذا هو العذاب الاول والعذاب الثاني هو القتل والسبي (قوله واهلك الايدان)
 اي جعلها ضعيفة فريضة من الثلاثي والاضمحلال عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد الاضراس في الدنيا وعذاب
 الآخرة فان مرض المؤمن يفيد تكثير السببات ومرض الكافر تعذيب محض (قوله تعالى وآخرون) عطف
 على قوله منافقون اي من حولكم منافقون ومن اهل المدينة آخرون ويحتمل ان يكون مبتدأ او اعرافا وصنعة والمطر
 قوله خلطوا قال الواحدي في الوسط اي ومن اهل المدينة آخرون اعرافوا اي اقربا بذنوبهم عن معرفة الآية
 زلت في قوم من المؤمنين كانوا تخفوا عن غزوة تبوك لكانوا قد فاقموا موعلي ما فعلوا وانا وباقيل انهم
 قوم من المنافقين تابوا عن التناق لان عطفهم على ما قبلهم يوهم التشريك الا انه وفهمه للثوبه (قوله
 والواو ايمانيه الياء) جواب عما يقال ان الخلط يستدعي مخلوطا به ومخلوطا به وفي الآية قد عطف احد
 المخلوطين على الآخر في المخلوط بما جاء به الا بان او اموستار لم يأت الياء بناء على ان الواو الجمع والياء الانصاف
 والجمع والانصاف من مواد واحد فصع ان يستعمل موضع احدهما فبما وضع له الآخر بطريق الاستعارة
 كافي قوله بمثل السنان شاة ودرهما اي شاة يدرهم وتابا بان المخلوط به في كل واحد من المخلطين والمخلوط
 في الخلط الآخر لان الخلط لمساخني مخلوطا به فهو اما الآخر او غيره والساخ متعدي بالاصل وبالقرينة دلالة
 سفي الكلام في مثل قولك خلطت السبا والابن على ان كل واحد منهم مخلوط ومخلوط به وهو ما بلغ من ان يشال
 خلطت الماء بالابن لانك اذا عبت المخلوط به يكون المخلوط واحدا بقصد احدهما ولا يجعل مخلوطا بالآخر واذا
 كان بالواو يكون الخلط متعددا بقصد كل واحد من المخلطين فيجعل مخلوطا بالآخر فيكون السبا والابن مخلوطين
 ومخلوطا بهما فكانت خلطت السبا والابن بالسبا فيكون ما قلت بالواو بالغ بمساقلة السبا (قوله تعالى
 عسى الله ان يوتب عليهم) قال المفسرون عسى من افعول على الجواب ان ان كلامه تعالى ينزل على حسب
 ما يتعارف ان يوتب فالسلطان العظيم اذا التمس حاجته منه شأه له لا يجب الا بما يدل على التزوي والطمع كمل وعسى
 تنبيه على ان ليس لاحد ان يلزم شيئا وان لا يقل ما فضل الاعلى سبيل ان تغضن والكرم فهذا المعنى هو دلالة
 ذكر عسى ولعل في مثل هذا الموضع (قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم) اي ان من تاب من المنافقين
 لما بذلوا اموالهم للصدقة اوجب الله تعالى اخذها بوصية معتبرا في كمال توحيهم جارحى الكفر والاس المراد
 منه الصدقة الواجبة والاقتال صلى الله عليه وسلم لما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا وانما المقصود منه تكرار
 الذنوب ويدل عليه ما روي انه صلى الله عليه وسلم اخذ الثلث وثلثا الثلث والصدقة الواجبة لان خذها وقول
 هذا كلام مبتدأ والغرض منه ان يجب اخذ الزكاة من الاغنياء عليه وبذلك يكثر الغنى والى الواجب الله
 تعالى ان يخذ منهم بعض اموالهم وان التقدر لما اخذوا طهرة لهم فانه روى ان الصدقة اوساخ اموال الناس

(ومن اهل المدينة) عطف على من حولكم او خبر
 لخدوف صفة (مردوا على التناق) ونظيره في حذف
 الموصوف واقامة الصفة مقامه قوله

اتابن جلا وطلاع الثلثاء وعلى الاول صفة للمنافقين
 فصل بينها وبينه بالمعطوف على اثنان او كلام مبتدأ
 ابيان تمزجهم وتفرهم في التناق (لا تعلمهم) لانهم فهم
 باصانهم وهو تفر لجهارهم فيه وتفرهم في مخاي
 مواقع التهم الى خدائهم عليك حالهم مع كمال فطنتك
 وصديق فراستك (فغن تعلمهم) وطلعت على اسرارهم
 ان قدروا ان يلبسوا عليك ايقنوا ان يلبسوا
 علينا (يستد بهم مرتين) بالانصاف والقتل وابطاحها
 وعذاب القبر او اخذ الزكاة وبذلك الايدان (لم يزدون
 الى عذاب عظيم) الى عذاب النار (وآخرون اعرافوا
 بذنوبهم) اولى يمتدوا عن تخلفهم بالاداء الكاذبة
 وهم طائفة من المنافقين اوتقوا انفسهم على سواي
 السعيد لما بلغهم ما روى في الخلفين فقيم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد على عادته فصلى
 ركعتين فآمرهم فقال عظم فذكر له انهم اعموا ان
 لا يصلوا انفسهم حتى تعلمهم فقال وانا انفسهم انهم
 لا احلهم حتى اؤمر فقيم فقلت فاطلهم
 (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) خلطوا العمل
 الصالح الذي هو اظهار النعم والاعتراف بالذنب
 بالآخر سيئا وهو الخلف وموافقة اهل التناق والواو او
 بمعنى الياء كافي قوله بمثل السنان ودرهما واللدالة
 على ان كل واحد منهما مخلوط بالآخر (عسى الله
 ان يوتب عليهم) ان يقلل ذنوبهم وهي مدلول عليها
 بقوله اعترفوا بذنوبهم (ان الله غفور رحيم)
 يجاوز عن الثالث ويغفل عليه (خذ من اموالهم
 صدقة) روى ابيه لما اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه
 اموالنا التي خلطنا فخذني ما وطهرنا فافضل ما امرت
 ان اخذ من اموالكم شيئا فقلت (تطهرهم)
 من الذنوب اوجب لئلا المؤذي بهم الى الله وفريق
 تطهرهم من اظهره يعني طهره وتطهرهم
 بالجرم جوابا لامر (وتزكيتهم بها) وتزكيتهم بها
 حسنتهم وتزكيتهم الى مثال الخلفين

وغسلها فإذا أخذت الصدقة فقد أديت تلك الأوساخ فكان دفعها جاريا بحري النطهر والتركيز قيل انها
 جالسة في النطهر وقيل التركيز بمعنى الانعام وقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم يدل على أن ما أخذ
 بعض تلك الأموال لأكلها وإن مقدار ذلك البعض غير مذكور ههنا ولقط صدقة وإن كان ذكره يصح إطلاقها
 على أي جزء كان ولو كان في غاية الغلظة والمخافة إلا أن المقصود ليس بإجبار القدر المهر على الأجل فوجب
 أن يكون المراد صدقة معلومة الصفة والكيفية والكمية عندهم وقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة كما يأخذ تلك
 المقادير التي ينشأ الرسول صلى الله عليه وسلم **(قوله واعطف عليهم الدعاء)** عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 معنى الصلاة عليهم أن يدعوهم وهم من قول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله تسكن إليهم نفوسهم)**
 يعني أن سكن قمل بمعنى مفعول كالقمل بمعنى المقتوس وقيل السكن السكينة وقيل الرحمة **(قوله وجعلها)** أي
 قرأ من صدار جنة والكسائي وحسن أن صلواتك ههنا وفي هود أصولك بألف بسد الواو المتوحدة في الومضين
(قوله والمراد أن يمكن في قلوبهم قول توبتهم) يعني أن الكلام وإن ورد على صورة الاستسئام إلا أن المراد
 هناك نفوس في نفوسهم لأنه تعالى يقول التائبين وقيل صدقاتهم ويصفو عن خطاياهم فانه تعالى حكى عنهم
 أنهم تابوا وصدقوا ولما يذكر ههنا الأقوال عسى الله أن توب عليهم وإس بصريح في قول توبتهم
 ذكر في هذه الآية أنه قبل التوبة يأخذ الصدقات بشراقتهم يقول ما فعلوه وترغب المصانق التوبة والطاعة
 فقد روي أنهم لما لب عليهم قال الذين لم يتوبوا هؤلاء الذين كانوا بالاس منافقين اليوم لا يؤمن
 فزلت **(قوله)** تسخنة معنى الجوارح فإن قوله تعالى قبل التوبة في قوة أن يقال تجاوز عن عباده يقول
 توبتهم **(قوله يلقها)** جعل قوله تعالى يأخذ الصدقات استعانة تيمية لأن الأخذ حقيقة هو الرسول
 صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة بمعنى أن لاخذها منه كما قال صلى الله عليه وسلم وإلا ندرجه الله
 تعالى خذها من أغنيائهم وردد لها فقرهم فانه يدل على أن الأخذ تلك الصدقات هو ما أخذها ليصرفها إلى
 الفقراء فوجب أن يكون الأخذ عند الله تعالى بمعنى القول **(قوله)** قرأ نافع وجزة والكسائي وحسن الخ
 أي قرأ غيرهم مجزؤون بهمة معنوية بعدد ما وأما كذا كذا في الحزاب ترى البهمة وهم اللتان يقال
 أرحاه وأرجيته والأرجية أنما أخبرونه أرحاه وأرحاه أي أمهه وأرحه وسبب الرحمة بهذا الاسم لأنهم يؤخرون
 العمل عن الإيمان الذي هو الاعتقاد في المرتبة ويقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة
 ومنهم من يقول للمعرفة الإيمان بالله والحضوع والخضعة للقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن ولا يضر
 معها ترك الطاعة وإرتكاب المعاصي ولا يعاقب عليها أو ليس كان عارفا بالله وإنما كفر باستكراه وترك المحضوع
 لله كاد عليه قوله تعالى أي واستكبر وكان من الكافرين وفي الحواشي التفسيرية المرجعهم الذين لا يفتعلون على
 أهل الكبرياء بشئ من عكوف أو عوقوب يؤخرون الحكم في ذلك اليوم القامة وقال الإمام وسبب الرحمة بهذا
 الاسم لأنهم لا يجرمون على القول بمغفرة الذنوب ولكن يؤخرون الأمر في حال منية الله تعالى وقال الإمام
 الأوزاعي لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ثم قال وإعلم أنه تعالى قسم المظلمين عن الجهاد ثلاثة أقسام أولهم
 للنافقون الذين مردوا على النفاق والثاني المنافقون وهم المرادون بوجه تعالى وآخرون أصرفوا بذنوبهم وبنا لله
 تعالى قبل قول توبتهم والقسم الثالث هم الموقفون وهم المذكورون في هذه الآية والفرق بين القسم الثاني والثالث
 أن أولئك سارعوا إلى التوبة حتى شد أوليائهم وصحبهم بانتمهم على سواي المسجد وأظهروا الجزع والغم في
 ما ضلوا بخلاف هذا القسم الثالث وهم كذب بن مالك ومرة ابن الربيع وهلال بن أمية قائم كانوا موقفا
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ولما وافى الاعتذار كأفضل غيرهم روى عن ابن عباس رضي الله
 عنهما أن هذه الآية نزلت في كسب بن مالك ومرة ابن الربيع وهلال بن أمية فقال كسب بن أمية لأمه المدينية جلا
 فتي شئت لخت الرسول فأخرى أبا وأيس بعدها من الجوع بقدمهم على صنيعة وكذلك صاحبها فلما قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل لكعب اعتذاره من صنيعة فقال لأولاه حتى نزل النبي وأما صاحبها فاعتذرا إليه صلى
 الله عليه وسلم فقال ما خلفكم مني فالا اعتذارنا الخاطيء فنزل قوله تعالى وآخرون مجزؤون لأمرهم فوقفهم
 الرسول صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية ونهى الناس عن مجالستهم وأمرهم باعتزال أنفسهم وأمرهم أن
 أهاليهم بجات أمر أهلال نساء أن تأتيه بعد عامه فانه شح كبيره فاذن لها في ذلك خاصة وجاز رسول من التام

(وصل عليهم) وأعطيت عليهم بالداء
 والاستغفار لهم **(أن صلواتك سكن لهم)** تسكن إليهم
 نفوسهم ونطهر بها قلوبهم وجمعها للمدح والثناء
 وقراء جزة والكسائي وحسن بالوحيد **(والله سميع)**
 باعتبار فهم **(عليهم)** يناديهم **(ألم يعلموا)** الصبر
 أما المأثور عليهم والمراد أن يمكن في قلوبهم قبول
 توبتهم والاعتداد بصداقتهم أو لتقريبهم والمراد به
 الصبيحة عليهم **(أن الله هو قبل التوبة عن عباده)**
 إذا اجتهد وتعديته بين تسخنة معنى الجوارح
(وأخذ الصدقات) يقبلها قبول من يأخذ
 شيا يؤذي بذلك **(وان الله هو التواب الرحيم)**
 وإن من شأنه قبول توبة التائبين والفضل عليهم
 وإن **(أعلموا)** ما شئتم **(فسرى الله علمكم)**
 فانه لا يقتضي عليه خيرا كان أو شرا **(وسوله)**
 والمؤمنون فانه تعالى لا يلقى عنهم كما رأيت
 وتبين لكم **(وسكرتون)** إلى عالم القلب والشهادة
 بالمولوت **(فبشركم بما كنتم تعلمون)** بالإنارة عليه
 وآخرون من المظلمين مخرجون **(مؤخرون)**
 أي موقوف أمرهم **(بن الجاهل)** إذا أخرته **(وقرأ نافع)**
 جزة والكسائي وحسن **(مخرجون)** بالواو وهم اللتان
(أمر الله) في شأنهم

الى كسبريغ في الحقايق هم فقال كعب بلغ من خطيئتي ان لمع في المشركون حال فضافت على الارض جارحت
وبكى هلال بن امية حتى غشي على بصره فجلس ليس يقولون هل يكون ان يزل الله فيهم اراي اخرون يقولون حسى
اها ان ينزلهم فصار واسر جئين لاسم الله تعالى ابايهم واما رجهم حتى زلت اوتهم بعد جسد يوم ابقوه
تعال لتقاتل الله على النبي والمهاجرين والانصار **(قوله)** والزيادة للعباد جواب عما يقال اما والامثال قال
تعال من عنته فواجه اريد ههنا جواب عن ان التزديد بكتلة اما ههنا تلك العبادة ومنه كلمة اوفى قوة تعال
او يزيدون واصل في قوله له يذكر قاله في لكن امرهم عند كين الخوف والرجاء **(قوله)** وقرنا نافع وابن عامر يفر
واي لموافقة مصاحفهم ان مصاحف المدينة والشام حذفت منها الواو في مصاحف غيرهما الواو ثابتة ومنه اسقط
الواو يحمل ان يجعل قوله الذين اتخذوا بلامن قوله وآخرون من جون او يجعله مبتدا وخبره يحمل ان يكون قوله
أفمن أسس بنيانه يحذف العائد تقديره بنيانه منهم ويحمل ان يكون قوله لا يزال بنيانه وفيه بعد لعل الفصل ويحمل
ان يكون قوله لا تفر فيه يحذف العائد اي في مسجدهم **(قوله)** مضارة المؤمنين إشارة الى ان ضرارا مفصول له
قوله اتخذوا وان متعلق المصدر يحذف اي اتخذوه لاضرر المؤمنين وسار الامور المذكورة وهي امور ثلاثة الكفر
بآل الله تعالى والاعتداء وسلب ما يملكه وان فرقوا بسببه جماعة المؤمنين وان يقولوا ونفقوا من حارب الله ورسوله
من قبل بل مسجد الضمير هو اوعار الراهب والدأى حنظل الذي استشهد يوم احرقته الملائكة واوعار
الراهب سما رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان قد تنصر في الجاهلية وثره وبس السوء وتعلم
النصارى فلا يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده وعاداه لما زالت رياسته وقال له صلى الله عليه وسلم لاجد
قومية الاولئك الاظناك معهم فلان يقاها الى يوم حين فلما تهرمت هو ان خرج الى الشام وارسل الى المنافقين
ان اعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح وابو الى مسجد افاي آت من عند قصير يجند واخرج مسجدوا معهما من
المدينة فبقوا هذا المسجد وانتظروا عجيبي ابي عامر ليصلي بهم في ذلك المسجد والارصاد انظار مع العداوة قاله
الزجاج وقال الاكزون الارصاد اعدادا فلما ارسلت له اذاعتك **(قوله)** ومات بن مسرين بكسر القاف
وتشديد التون تكسر وتفتح وهو اسم بلدة بالشام روى الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة قال الراهب الناسق له
صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي جئت به قال صلى الله عليه وسلم جئت لحيفة فدين ابراهيم قال ابو عامر فاعلمها
فقال صلى الله عليه وسلم لست عليها فقال للمؤمنين لي ولكم ادخلت في الحيفة ما ليس منها فقال صلى الله عليه وسلم
ما انا فقلت ولكن جئت بها بضاعة فقال ابو عامر اما الله الكاذب طر يد او جدي والام في قوله لمجد لأم
الابتداء وقبل الام لا جواب قسم يحذف تقديره والله مسجد واسس صفته اي بني اسسه على انقوى وعلى
التقدير بن قوله لمجد مر فوع على الابتداء واسس صفته واحق خبره والغامض الغافل ضمير المسجد على حذف
المضاف اي اسس بنيانه اي وضع اساس بنيانه واختلف في المسجد الذي اسس على التقوى فذهب قوم الى انه قبله
وهو الاوقف القصص لان الموازنة بين مسجدين كانا في قبله اوقف من الموازنة بين مسجد المدينة ومسجد الضمير
الذي بنى في قباء عن ان عرضي الله تعالى عنهما فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم باق مسجد قباء ليلة
ما شاورا كآوا كان عباده رضى الله عنه فبعه وزاد نافع من ابن عررضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل في فخر كعتين وقال آخرون هو مسجد المدينة واخبره سعيد بن المسيب وذكر ان رجلين اختلفا فيه فقال
احدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فسا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
صلى الله عليه وسلم هو مسجدى فها هو صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري
على حوضي والظاهر ان قوله تعال مسجد اسس تركه موصوفة فليجب جعلها على واحد بسببه بل تناول على
سبيل البديل كل مسجد انصف بالصفة المذكورة **(قوله)** ومن تم الزمان والمكان احتراز ما ذهب
اليه الكوفيون من ان كلمة من تكون لا يبداء الغاية في الزمان كما تكون لا يبداء الغاية في المكان استدل لا هذه
الآية الكريمة وقوله

من الصبح حتى تطلع الشمس لا يرى • من القوم الاخارجا مومنا

وقوله

لن الديار بضة الحجر • افقوب من حج ومن شعر

(الفقه)

رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا مسجد المدينة (من اول يوم) من ايام وجوده ومن ثم الزمان والمكان كقوله لن الديار بضة الحجر • افقوب من حج ومن شعر

(ابا عبد الله) ان اسر على التناق (واما يوب
عليهم) ان باوا والزيد للعباد وفيه دليل على ان
كلا الامرين بإرادة الله تعالى (والله عليم بما حولهم
(حكيم) فيا يفضل بهم وقري والله غفور رحيم والمراد
ببؤلا فعل به مالت وحلال بن امية فزارته
ابن اربع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
ان لا يملوا عليهم ولا يكلهم فزاروا ذلك اخلصوا
بناهم وفوضوا امرهم الى الله فرجهم الله (والذين
اتخذوا مسجدا) عطف على وآخرون من جيون
او مبتدا خبره يحذف اي وقين وصنعا الذين اتخذوا
او منصوب على الاختصاص وقرنا نافع وابن عامر
بغيروا (ضرارا) مضارة المؤمنين روى ابن عبيد
ابن جوف ان ساجد بن ساسا الابرسل الله صلى الله
عليه وسلم ان بنائهم فأنهم فضلى فيه فخذتهم
اخوانهم بنواهم من عوف فبنوا مسجدا على قصد
ان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام فلما
اكونوا انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا
قد بنينا مسجد الكزى الحاجة والدة والاية الصلوة
والشاة فصل في حقه فخذة كعب بن جندب يوم
مهم فزنت فلما عاكب بن الذخيم ومثنى ابن عدى
وعامر بن السكن والوحشي فقال لهم انطلقوا
الى هذا المسجد انظروا اهلها فاهدوهم واخرجوه
ففعلوا واتخذ مكانه كاسية (وكفرا) وتقوية للكفر
الذي يتصورونه (ونفر بقاء بن المؤمنين) يريد الذين
كأوا يجمعون للصلاة في مسجد قباء (وارصادا)
زفقا (من حارب الله ورسوله من قبل) يعني الراهب
فانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد لاجد
قومية الاولئك الاظناك معهم فلان يقاها الى يوم حين
وايزم مع هؤلاء وهرب الى الشام لاني من فيهم
يحبذو يحارب بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات بن مسرين وحيدا وقبل كان يجمع الجيوش
يوم الاحزاب فلما نهر من موارخ الى الشام ومن قبل
متعلق بصحاب او اتخذوا اي اتخذوا مسجدا
من قبل ان ينافي قولنا ما تغلف لما روى انه بنى قبل
غزوة تبوك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان ساجد
فقال لعل كبحاح سفر واذن فترت ان شاء الله عليه
فيه لما قبل تركه فزنت (ولينقض ان اردنا
الاسنى) ما اردنا بنيانه الاصله الحسنى او الارادة
الحسنى وهي الصلاة والذكر والتوسعة على المصلين
(والله يبدانهم لكاندون في حالهم) لانهم قبا (ابا
للصلاة (كعب) أسس على التقوى يعني مسجد
قباء أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه
الم مقام مقام الاثنين الى الجمعة لانه اوقف للصفة
او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني في مسجد

القة بالضم اعل الجبل كافة ومزل قوى اى لايسر به قال اقوت الدار وقوت ايضاى خلت ونقل عن
 البصريين ان من لا يتصل على الزمان والذى لا بدته الغاية في الزمان هو متدين ان مثلاً لايجز بها الزمان
 تقول ما رأيت منذ شهر ومتد مستغنى عن الزمان منزلة من في غيره ككل موضع دخلت كلمة من فيه على الزمان
 بقدره في شيا غير الزمان فيقدرون المضاف في الآية وفي كل واحد من البتين فتقدير الاية من تأسيس اول
 يوم فدخلت على مصدر المفعول الذى هو اسس وتقدير البتين من طلوع الصبح ومن خرج من مرشرو والصبرون
 المسميون صكون من لا بدته الغاية في الزمان ولا يقولون انها لا تكون الا لا بدته الغاية في المكان حتى يرد
 ان يقال المضاف المقدر في هذه المواضع ليس بمتكافئ حتى تكون من فيه لا بدته الغاية في المكان (قوله اول
 بان تصلى فيه) فان قيل كون احد المسلمين اولى بان يصلى فيه لا يوجب المنع من الصلاة في المسجد الاخر
 فكيف يكون قوله تعالى مسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال على انتهى المذكور
 بقوله لانهم في ابد اجيب بان التعليل وقع بمجموع الامرين اعني كون مسجد الضرار سبب الفساد الاربع
 المذكورة وكون مسجد التقوى مستقلاً على الخيرات الكثيرة فان قيل كيف قال تعالى احق ان تقوم فيه مع ان
 المفسد المذكور منع من جواز قيامه في الاخر والجواب ان الكلام حتى على التزل والمضى انه لو ايجاز القيام
 في مسجد الضرار لكان القيام في مسجد التقوى احق للسبب المذكور وكيف القيام فيه باطل ويمكن ان ية ل
 احق ههنا اسل التفضيل بل هو معنى حقيق اذا لمخالفة بين المسلمين (قوله ان تطهروا من المعاصي حل
 تطهر على الطهارة من الذنوب والمعاصي لان احباب هذا المسجد نكروا في مقابلة احباب مسجد الضرار
 وانهم قد صنفوا بمضارة المسلمين والكفر بالله والفرق والارصاد فبين ان يوصف مقابلهم باضدادها
 وما ذاك الا كونهم مترفين عن الكفر والمعاصي وحله على الطهارة من الجناية قبل ان ينموا وعلى الاحتياج
 بالاد بعد استعمال الاجار ليس فيه هذا اللطف ثم اى تعالى لما ذكر الذين اتخذوا مسجداً ضراراً وبين ان
 الحامل لهم على بناء تلك المقامد الاربع المذكورة وانهم يحملون بالامان الكاذبة على ان ليس غرضهم
 بناء الا لافراق المسلمين والموافقة على العجز عن المصير الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب عواجبه
 اولية مظلة اولية ثلثية ثم رجع مسجد التقوى بامر الله سبحانه واصاله واساسه على تقوى واتقاهما
 انه فيه رجال يحبون ان يطهروا شرع في بيان تفاوت ما بين الفرقتين فقال الفتن اسس بنيانه الآية والبيان
 مصدر كالفران والمراد منه ههنا البنى واطلاق لفظ المصدر على المفعول مجاز مشهور يقال ضرب الامور بفتح
 زيد اى مضرو بموشو جهه والتا بسبب استحكام أس البناء وهو اصله وقوله تعالى على تقوى يجوز ان يتعلق
 بنفس اسس فهو مفعول في المعنى وان يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير السكون في اسس وبحصول
 المعنى ان المؤسس بنيانه متبناً بخلافه تعالى ويرجوا به ورضوا به خرام المؤسس بنيانه غير متق ويحجز
 ان يراى بان لبنان بناء المسجد الدين عام من اسس بنيانه على التفات والكفر وتفرق المسلمين وانظار الكفار بان ياء
 اهل مسجد قبا والمسجد الدين عام من اسس بنيانه على التفات والكفر وتفرق المسلمين وانظار الكفار بان ياء
 فيقصداً كيد المسلمين ومخالفة الوترين امر الدين ان لا التصنف اختار ان يكون المراد بالبيان بيان الدين لانه
 انسب بوصف اهل الضرار بمضارة المسلمين والكفر والفرق والارصاد وتوصيف مسجد اهل التقوى بانهم
 يحبون ان يطهروا من المعاصي والحاصل المذكور " ويرف الوادى جانبته الذى يحفره الله وتجرفه
 السيول اى تاكله وتذهب به وحرف هار اى هار هو الذى تصعد الذى اسقى على التهدم والسقوط يقال هار
 الجرف اذا تصعد من خلفه وهو ثابت في مكانه فاذا سقط فقد انهار وتهدم وسقط الساقط الذى يتدلى
 بعضه في أثر بعض كما ينهار الرمل والشيء الرخو وقاصلاً انهار ضمير الجرف وهو يستلزم انهيار الشفا والبيان
 جيما وانهيارهما اوا نهيار احد هما بالانتمز انهياره والباء في لغة البصينة اى قابله مصاحبه
 (قوله وهو ما جرفه الوادى) فيه توسع والمراد ان الجرف هو جانب الوادى وقد حفر سيل الوادى اصله
 وكونه هاراً عبارة عن كونه متصدعاً مشرفاً على السقوط (قوله تحملاً لساكنيه امر دينهم) وهو التفات
 والشقاق فانه شبه التفات بشفا جرف هار اى بطرف جانب الوادى الذى ذهب اصله السيل وانصد فقال
 الى السقوط في قلة التثبيت وسرعة الانطس فاستعير شفا الجرف لمشيئه وقرينة الاستعارة وضع شفا

(احق ان تقوم فيه) اول بان تصلى فيه (فيه رجال)
 يحبون ان يطهروا من المعاصي والحاصل المذكور
 طيل للرضاء الله وقيل من الجباية فلا ينامون عليها
 (والله يحب المطهرين) رضى عنهم ولا يكرههم
 من يجتنب تعالى اذن الله المحب حبه قبل ما تزلت منى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم المهاجرين
 حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا انصار جلوس
 فقال عليه الصلاة والسلام اموئنون انتم فكنوا
 فاعادها فقال عمر ارفعهم مؤمنون واما معهم
 فقال عليه الصلاة والسلام ارفعهم مؤمنون بالقضاء فالواهم
 قال ان تصبرون على البلاء فالواهم قال ارفعهم
 في الرضا فالواهم قال عليه الصلاة والسلام
 مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار
 ان الله عز وجل قد اخرج عليكم هذا الذى تصنعون
 عند الوضوء وعند الفاتح فقالوا يا رسول الله شيع
 الفاطم الاجار الثلاثة ثم تبع الاجار الماء فكل رجل
 يحبون ان يطهروا (افع أسس بنيانه) بيان دينه
 (على تقوى من الله ورضوان خير) على قاعدة
 (ادم من أسس بنيانه على شفا جرف هار) على قاعدة
 هي انصف القواعد على شفا جرف هار في تاريخهم
 فاذى ينظرون وقلة استسا كمال السقوط في النار وانما
 وجع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادى الى الهار
 في مقابلة التقوى تحملاً لساكنيه امر دينهم
 في الضلال وسرعة الانطس لم يكرهه بتأنيده
 في النار ووضو في مقابلة الرضوان تنبيهاً على
 ان تأسيس ذلك على امر يحفظه من النار ويوصله
 الى رضوان الله ومقتضيه الى الجنة ادناها وتأسيس
 هذا على ما هم يسببه على صدد الوقوع في النار
 ساحة فاعلم ان مصيرهم الى النار لا محالة

كونهم قائلين للاشعاريان طائفة كثيرة من المسلمين وإن صاروا مشركين لم يصرف ذلك رادعا للباقيين عن المقالة بل يبقون بعد ذلك مع الاعداء قائلين لهم بقدر الامكان كما قالوا في حاشيتهم في سبيل الله اى ما ومن في حق منهم وقرأ الباقر بن محمد المكي الفاضل على الخي للصلوات الدلالة على انهم يقتلون ولا يرجعون عنهم الا ان يصيروا مقتولين **(قوله)** مصدر مؤكدا لدلالة عليه الشرى يعنى لاجابة الى ان يقدر فعل من لفظة المصدر لان مضمون الجملة السابقة يصلح ان يكون ناصبا للمصدر لكونها في معنى وعندها لهم الجنب في مقابلة ما بدؤوا به من انفسهم واموالهم وحافلت المصدر وعليه حال من حقاله لو انما اخرعت لكان صفة له فلما تقدم عليه انصب حالا **(قوله)** مذكورا فيها اشارة الى ان قوله في التوراة متعلق بمحذوف هو صفة للوعد فيكون المعنى ان الوعد بالجنب للقالين في سبيل الله من هذه الامة مذكور في كتب الله المنزل **(قوله)** ما بالغة في الانحياز لان قوله تعالى ومن اوفى بعهده استفهام بمعنى الانكار لى لاجد اوفى بما وعده من الله واوفى افضل تفضيل وقوله من صلته وهذه الآية مستثناة على انواع من التاكيدات فاولها ان كون المشتري هو الله القدس عن الكذب والحيلة ادل دليل على تأكيد هذا الوعد بانها لله عبر عن المقصود الذي هو الوعد بالجنب بالبع والشرى وذلك حتى مؤكدا لانها كلمة عليه التي تعمد الوجود وابها لله تعالى حق الوعد واصكده بقوله حقا وخامسها لله تعالى استشهاده على حقية الوعد المذكور بكونه مذكورا في جميع الكتب الالهية وسادسها من اوفى الى غير ذلك **(قوله)** والمراد بهم المؤمنون المذكورون اى في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وعندهم الجنب والامم بين في هذه الآية ان اولئك هم الموصوفون بهذه الصفات وروى عن الزجاج ان الله الذى عدى ان قوله التائبون العابدون رغب بالابتداء وخبره مفعول والمعنى التائبون الى آخر الآية لهم الجنب ايضا وان يجاهدوا غير معادين ولا قاصدين لترك الجهاد وهذا الوجه الذى قاله الزجاج وجه حسن لانه حينئذ يكون الوعد بالجنب لهم وان يجاهدوا بخلاف الوجه الاول فان الوعد بالجنب فيه يكون خاصا بالجاهدين الموصوفين بما ذكره روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد بالتائبين التائبين من الشرك وعن الحسن بن الشريك والخلق وعن الاصوليين التائبين من كل معصية وهذا لولى ان التائبين لكونه في تقدير الذين تاووا من انفاذ العموم يتناول كل نائب تقضيصة كتائب من بعض المعصية تحكم بمحض واصل التوبة الرجوع ثم خصت بالرجوع من العقوبة الى التوبة والرجعة والعابدون هم الذين اتوا بالعبادة وهي عبارة عن الاتيان بفعل يشترى تعظيم الله تعالى والسامعون عند عامة المفسرين الصاغون عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ما ذكر في القرآن من البياحة فهو الصيام وعن النبي صلى الله عليه وسلم البياحة امنى الصيام والماضى الصائم صاحب لانه يتبع عن الشهوات كالصائم في الارض فانه يتبع بما يشترى ما يوصله الى مقصده ولا يتوسع في افسايف الذات واتباع الشهوات لان الصائم لما امتنع عن الاكل والمراد بالرجوع الوفاق وسدعي لنفسه ابواب الشهوات انتصت عليه ابواب الحكمة والعرفه ومالت نفسه الى عالم العقولات وانتقل من مقام الى مقام ومن درجته الى درجة وهذا الانتفال هو البياحة في عالم الروحانيات فذلك شبه الصائم بالسائح في الارض وقال على كرم الله وجهه المراد بقوله تعالى السامعون التوراة في سبيل الله يقطعون المنازل والمراد الى ان يصلوا الى ديار النكرة فيجاهدون وهم وقال عكرمة معهم طلاب العلم يتناقلون من بلد الى بلد في طلب العلم وقوله تعالى ان اركون الساجدون بين المصلين فان هذه التيمم والقعود يوقى بهما على وفق العادة بخلاف الركوع والسجود فانهما جالبان الى اليهات الطبيعية الموافقة للعادة فلا يوقى بهما الا على سبيل العبادة فكان لهما اختصاص الصلاة فذلك كنى بهما **(قوله)** لتبديع الى ان ما قبله مفصل الفضائل وهذا الجملة ذكرها الله تعالى على سبيل التفصيل في الفضائل والشكايات والاثبات المكلف عنها في اغلب اوقاته وهي التوبة والعبادة والانتفال بحمد الله تعالى والبياحة طلب مهمات الدين كالعلم والجهاد والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولما كانت الكايف الشرعية غير مختصرة فجاز كبرل لها استصاف واقسام كثيرة لا يمكن تفصيلها وتبيينها في مجلدات ذكرها الله تعالى سائر اقسام الكايف على سبيل الاجال بشوه والخافضون لخدمته تعالى والفقهاء اهل العلم الذي ذكره في بيان الكايف وافق وليس كذلك لان افعال المكلفين قسمان افعال الجوارح وافعال القلوب وكتب الفقهاء مشتملة على شرح اقسام الكايف المتعلقة باعمال الجوارح واما الكايف المتعلقة باعمال القلوب فليس في كتبهم منها الا القليل النادر وبعض مباحثها حين في الكتب

وعندها عليه حقا مصدر مؤكدا لدلالة عليه الشرى فانه في معنى الوعد (في التوراة والانجيل والقرآن) مذكورا فيها كما اشرت في القرآن (ومن اوفى بعهده من الله) ما بالغة في الانحياز وتقرر بكونه حقا (عاشتموهما) يعكهم الذي يعكهم فانه حقا جوابا غايه انفرح فانه اوجب لكم تحفظكم المصالح كما قال (وذلك هو الفوز العظيم التائبون) ورفع على المعنى اى هم التائبون والمراد بهم المؤمنون المذكورون ويحوز ان يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره التائبون من اهل الجنب وان يجاهدوا **اقوله** وكلا وعداه الحسن اواخره ما بعده اى السامعون عن الكثر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال وقرئ بلىاء نصبا على المدح او جزا صفة المؤمنين (العابدون) الذين عبدوا الله متحصنين له الدين (الحمدون) تبعهم اولما تأتاهم من الشراء والضرارة (السامعون) انصاعون لقوله عليه الصلاة والسلام بياحة امنى الصوم شبه بها من حيث انه يتكوى عن الشهوات اولاه رباحة تقاضية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملكات والمكونات والسامعون لهما داوا على العلم (اذا كون الساجدون) في الصلاة (الاعرفون) بالاعرف بالاثمان والطاعة (واثاهون من المنكر) عن الشرك والمعاصي والماطف فيه لادلالة على انه بما عطف عليه في حكم خصلة واحدة كما يقال الجامعون بين الوصفين في قوله تعالى (والخافضون لخدمته) اى تخافيه وعينه من الخافضين والشرائع لتبديع الى ان ما قبله مفصل الفضائل وهذا الجملة ذكرها الله تعالى على سبيل التفصيل في الفضائل والشكايات والاثبات المكلف عنها في اغلب اوقاته وهي التوبة والعبادة والانتفال بحمد الله تعالى والبياحة طلب مهمات الدين كالعلم والجهاد والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولما كانت الكايف الشرعية غير مختصرة فجاز كبرل لها استصاف واقسام كثيرة لا يمكن تفصيلها وتبيينها في مجلدات ذكرها الله تعالى سائر اقسام الكايف على سبيل الاجال بشوه والخافضون لخدمته تعالى والفقهاء اهل العلم الذي ذكره في بيان الكايف وافق وليس كذلك لان افعال المكلفين قسمان افعال الجوارح وافعال القلوب وكتب الفقهاء مشتملة على شرح اقسام الكايف المتعلقة باعمال الجوارح واما الكايف المتعلقة باعمال القلوب فليس في كتبهم منها الا القليل النادر وبعض مباحثها حين في الكتب

الكل على طريق قوله بنوا فلان قتلوا يد اوان كان القاتل واحدا منهم باحلى قبول وقوع القتل بينهم (قوله او ابراهيم من حلقه الذنوب) اى ما بعد ذنباي حقهم فان تركنا الاول يد ذنبا في حقه صلى الله عليه وسلم كان قوله تعالى ليضرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فان الغفور له فيه ليس ذنبا يعاقب مطلقا ما بعد ذنبا في حقه صلى الله عليه وسلم سواء قرئ منه قبل البشارة بعده ما له تعالى للاستغنى في شرح غزوة تبوك احوال المتخلفين عنهما ذكر في هذه الآية حكما آخر من احكامها وهواه تعالى تاباى تجاوز وضعه وعافاه وصدره صلى الله عليه وسلم وعن المؤمنين مما يبدله في حقهم اى شئ كان الماصباهم في تركنا الغفران من الشدة قد قال الامام الانسان طول عمره لا يملك عن ذلات اما من باب الصغر او من باب ترك الاول ثم آتاه صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين لا تحملوا مشاق هذا السفر وصبروا على شدته اختياره تعالى ان تحمل تلك الشدة قد صار مكفرا بجمع ما فرط منهم من الزلات وصار قائما مقام التوبة المعفونة بالاخلاص فلذلك قال الله تعالى لقد تاب الله على النبي الآية عن ابن عباس رضى الله عنهما لما رتل هذه السورة وفي كتابها بيان معاملات المؤمنين على التفصيل فظاناه لا يبيح احدا من الانزل فيه قرأه ان وسيت الفاضلة الى ان نزلت هذه الآية فلما رتل سميت بسببها سورة التوبة (قوله حتى شربوا الخمر) وهما الكرش عن بحر رضى الله عنه قال خرجنا في قبط شديد واصابنا فيه عاصم شديد حتى ان الرجل يضر بغيره فيعصر فرقه فيشربه ويجعل ما بين يديه فقال ابو بكر يارسول الله ان الله وعدك بما لك خيرا فادع الله لنا قال نعم فرقع يدهم فرجهم حتى اظلمت الساعات ثم سكت فلما اوعيتنا ثم ذهبنا ننظر لم نجد حاجا ولا زلت المسكر وفيه كانت قصص دعا به فقبل وجمعه في قصص ودعا به للركعة حتى اخذ الناس وهم اكثر من ثلاثين ألفا ازوادهم والفرحاء وفيها كانت قصة وضعت كفيه في ماء قليل وانصهر الماء من اصابعه المشربة حتى شربوا وسقوا ودوا بهم (قوله وفي كاد خبير الشأن اوزير انتم) اى الذى دل عليه ذكر المهاجرين والانصار وقلوبهم مفرحة بزيغ والجملة في حمل النصب على انها خبر كاد ولا بد في الجملة التي تكون خبرا عن خبر الشأن من غير يعود الى اسمها وهو الضمير في منهم وهذا الارباب خلاف ما اشتهر في النعم من ان خبر اهل القارة لا يكون الانصار اما ان الضمير اسمها فلا خبرنا فيها خبر الشأن اوزير الشأن اوزير كاد كانت الجملة التي بعدها خبرا لها ولا يكون المرفوع فيها ضميرا راجعا الى اسم كاد ولم يجعل الكلام من باب تنازع الغلبين لانه لو جعل من باب التنازع لكان ينبغي ان يدل من بعد ما كادت ترغ قلوب على ما غلبه مذهب البصريين فانهم يختارون عمل الثاني ويختارون الفاعل على وفق الظاهر وكاد عند بعضهم تعيد مجرد المعارضة مع عدم الوقوع فهذا التوبة المذكورة بعدها توبة عن تلك المعارضة وان يقع الميل واختلوا في ذلك الذي وقع في قلوبهم فقبلهم بعضهم عند تلك الشدة العظيمة ان يضاق الرسول ويصرف الى وطنه لكنه صبر واحتسب فذلك قال الله تعالى ثم تاب عليهم اى لماصبروا وبشوا وندموا على ذلك انهم وقال آخرون وبل كان ذلك التوبة وقع في قلوبهم بعد حديث الضمير الذي يكون مقدما لهم فربما غلبنا نالهم الشدة وقع ذلك في قلوبهم ومع ذلك تابوا وندموا على هذا اليسير خوفا من ان يكون ذلك مصيبة منهم فلذلك قال تعالى ثم تاب عليهم (قوله تكرر للأكيد) غلبه انا خيل عفا السلطان عن فلان ثم عفا عنه دل على ان ذلك العفو هو مؤكد بالغ الغلبة القصوى في الكمال والقوة وهذه التوبة لما علفت بكاد فهم الشدة ان في ساحة الصبر كان التكرير بسببها الاصل بالبالغة (قوله والى امداءه تاب عليهم لكيدوهم) اى ويجعل ان لا يكون تكرر بيان يكون الاول مسوقا لبيان انه تعالى تجاوز وعافاه صلى الله عليه وسلم واتباعه من المهاجرين والانصار و يكون الثاني مسوقا لبيان انه تعالى تاب على امرى الذي كاد الشأن ان ترغ قلوبهم على ان يكون ضمير عليهم غفر في قوله المذكور لاجل ما ذكر (قوله تخلفوا عن التزو) ذكر تسع مئة مخلفين وجهين مع انهم لم يؤمروا بالتخلف بل امرهم ان يمشوا الى رسول الله عليه وسلم بخلفهم الاول ان من تخلف عن السفرين ولم يضر جمعهم فقال له خلفه المسافرون كما تقول اصحابك اين خلفت فلا تقول بوجه سكتا لا يريد له امره بالتخلف والتأخير بل انه تخلف عنه وقاتل ان معنى يكونهم مخلفين كونهم مؤخرين في قبول التوبة عنه صلى الله عليه وسلم اخبرهم به ان نزلت آية توبتهم غلبه صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن مالك الشاعر وكان انصاريا شهد بعة الصخرة ولم يشهد غزوة بدر حين اعزف به ذبه وقال ما خلفني منك عذر وانما تخلفت لجرد الكسل وقلة الاعتناء ثم عني حتى

او ابراهيم من حلقه الذنوب ككفوه ليضرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بيت على التوبة للمؤمن مامن احد الا وهو محتاج الى التوبة حتى التي والمهاجرين والانصار لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اذا من احد الا وله عظيم يستغنى عنه ما هو فيه والفرق الى التوبة من تلك القصة واطهارا لغسلها بانها مقام الايمان والاصل من عبادة (الذين انبوه في ساعة العسرة) في وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة من الظاهر تعقب العسرة على بغير واحد والذين حتى قيل ان الرجلين كانا يشتمان حمزة والماء حتى شربوا الفتنة (من بعد ما كادت ترغ قلوبهم في منهم) عن الثابت على الايمان اتباع الرسول وفي كاد ضمير الشأن اوزير القوم والاعاء عليه الضمير منهم وقرأ حزن وحضرن في رواية لان يائس القلوب غير حقيق وقرئ من بعد ما نأقت قلوب فرين منهم يعني المتخلفين (ثم تاب عليهم) تكرر للأكيد وتنبه على انه تاب عليهم من اجل ما سكتا كانوا من الصبر والبراد انه تاب عليهم لكيدوهم (آية بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة) وتاب على الثلاثة لكعب بن مالك وهلال بن امية ومكران بن الربيع (الذين خلفوا) تخلفوا عن التزو واختلف امرهم قائم الرجوع

(حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) أي
 رحبها لأراض الناس منهم بالكثرة وهو ككل
 لئلا يطبق (وضاقت عليهم أنفسهم) وتوسم
 من فرط الوحشة والظلم بحيث لا يسعها أنس وتوسم
 (وظنوا) وعلموا (أن لا نبيا من أنبياء) من حضرة
 (الآله) (الآله) الاستغناء (ثم تاب عليهم)
 بالتوبين للثوب (ليتوبوا) وأمر الله بقول تو بهم
 ليحذروا في جهة التوابين وأمر جميع عليهم بالتوب
 والرجعة مرة بعد أخرى ليستحبوا على توبهم
 (أن الله هو التواب) لمن تاب ولوعا في اليوم مائة
 مرة (الرحيم) المتفضل عليه بالتم (بالإله الذين
 أنشأوا الله) فيها الأبرار (وصكروا) مع
 الصادقين (في إيمانهم) وعهودهم أوفى دين الله
 نبأ قولاً وعلاً وفراً من الصادقين أي في توبهم
 وإيمانهم فيكون المراء به هؤلاء الثلاثة وأنصارهم
 (ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن
 يخفوا عن رسول الله) عن حكمه نهي بخبر عنه
 بصيغة النفي البالغة (ولا يرهبوا أنفسهم من نفسه)
 لأنهم أنفوسهم عالم يصير نفسه عنه وكذا دوا
 معه ما يكده من الأهوال روى أن أبا شيعة بلغ
 بسنانه وكانت له امرأة حسنة فرسخت له في الغل
 وبسط لها الحصر وقرت إليه الرب والماء لئلا
 يفتقر فقال لعل خليلي وكرطبان وماء بارد وأمره
 حسنة وروى الله صلى الله عليه وسلم في الإفخ
 وأربع ما هذا بخبر فقام فحل ناقته وأخذ سيفه
 ورمحه ومن كارب فدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طرفه إلى الطريق فإذا ركب يراه السراي فقال
 كن أبا شيعة فكان هو فخرج به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واستغفروه في لا يرهبوا يجوز أن تصب
 والجزم (ذلك) إشارة إلى ما دل عليه قوله ما كان
 النبي من الخلفاء وأوجب الشبهة (بأنهم) بسبب
 أنهم (لا يسيهم ظمأ) شيء من العطش (ولا نصب)
 نصب (ولا خصمة) جماعة (في سبيل الله) ولا يأتون
 موطا ولا يوسون مكانا (ينظ الكفار) يفتهم
 وتكون (ولا يأتون من عدوئنا) كائنات والأمر والتب
 (الأنبياء) به على صالح (الاستجواب) به أنواب
 وذلك مما يوجب الشبهة (أن الله لا يضيح أجر
 المحسنين) على أفعالهم وهو تليل الكتب وسبى على
 أن الجهاد أحسن أما في حق الكفار فلا يسيه في
 تكديهم بأقصى ما يمكن كضرب الدواي ليعتق
 وأما في حق المؤمنين فلا يسيه لاهم من سخطون
 الكفار واسخايتهم (ولا يفتنون نفقة صغيرة)
 ولوعا (ولا يركبوا) (ولا يفتنون نفقة صغيرة)
 عنه في جيش الصرة (ولا يفتنون وديان) في مريم
 وهو ككل يخرج في غنفيه السبل اسم فاعل من ودى إذا مال فشاخ بمعنى الأرض (الأنبياء) بهم ذلك

يقضى الله فيك وكذلك قال صلى الله عليه وسلم لصاحبه أيضا وهلال بن أمية هو الذي زلت فيه آية القرآن
 وهو ومارة بن الربيع كاترا جليلين صليين من الأنصار (قوله لا أراض الناس عنهم الكلية) فإن المؤمنين حصوا
 من كلامهم ومن معاملتهم وأمر أزواجهم بإعتزالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع مناضهم فكانوا يخافون
 أن يؤخروا فإصلى الرسول على جنازتهم وأوعت على الله عليه وسلم وهم من الناس تلك المنة فلا يكلمهم أحد
 منهم ولا يصلى على جنازتهم ولا يفسر التوبة عليهم بقولهم أنهم أذواجهم لأن يقال قبل توبهم ليوبوا ففسرها
 أولاً بالتوبين للتوبة لأنه الأصل الذي يفرع عليه توبهم بمعنى الرجوع عن العصية وهذه التوبة بشرع عليها
 توب الله عليهم بمعنى قبولهم منهم فبها أمور ثلاثة التوفيق للتوبة ونفس توبهم وقبول الله تعالى إياها ذكر الله
 الأمر الثالث بقوله وعلى الثلاثة ثم ذكر الأمر الأول بقوله ثم تاب عليهم وعطفه بكلمة ثم ليكونه يبيد عنها
 بحسب الآية ثم ذكر الأمر الثاني بقوله ليتوبوا (قوله أوامر الله توبهم) تفسير ثان لقوله ثم تاب عليهم
 ليتوبوا فبكلمة ثم على هذا على أصل معناها وقوله أو رجع عليهم تفسير ثالث والكل حسن وقوله تعالى وعلى الثلاثة
 يجوز أن يكون معطوفاً على النبي صلى الله عليه وسلم أي تاب الله عليه وسلم وعلى الثلاثة وأن يكون
 معطوفاً على الضمير المجرور في عليهم أي تاب عليهم وعلى الثلاثة وذلك أعيد حرف الجر وأن في قوله أن لا يفتنوا
 مخففة من التثنية واسمها ضمير الشأن مقدر ولا مع ما في خبرها خبران ومن الله خبراً لأن ما في خبرها خبراً مقدر
 معطوف لظنوا بمعنى علوا ذلك كما نال ذكر هذا الوصف في مرض الدخ والثناء وقال لا يكون الأمع عليهم
 بذلك ونظيره قوله تعالى الذين يظنون أنهم ملأوا قلوبهم بالمعنى وعلوا شأنهم لاجتماع من مضطجعوا على أحد
 الآلهية قوله الآلهية استثناء من المندوق ثم أنه تعالى لما قبل توبهم من الآلهية ذكر ما يكون كاترا جرم من ارتكاب
 مثل ما ارتكبوا من الأبرار ما الله تعالى ورسوله فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله (قوله في إيمانهم) وعهودهم أوفى دين
 الله) اختلف في الصادقين هل هو عام أو خاص بالثلاثة على تقدير العموم يكون المراد بالصدق في الدين
 ربانية جميع ما ينضيه الدين بما يرجع إلى النيات والأقوال والأفعال والإحوال والوقوف في عهودهم لله ورسوله
 على ما عرفت كما في قوله تعالى رجال قد صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقيل الصادقون هم الثلاثة أي كونا ما ملهم
 في توبهم وأمرهم إلا أن هذا القول بآله يكون الخطأ في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عاينوا جميع المؤمنين لأن
 أمر كافة المؤمنين يكونهم مع هؤلاء الثلاثة وكونهم معهم بعيد من حرجان التكليف الواقعة في الكتب والسنة
 متوجهة على المكلفين في جميع الأزمات إلى يوم القيامة وموافقة الثلاثة موقوفة على وجودهم وأما إذا كان
 الخطأ خاصاً من تخلف عن غزوة توك كذهب البصر إليه فليست بمخلة أن يحمل الصادق على المؤمنين
 بالخصوص وفي الآية دلالة على شرف أهل الصدق وعلو درجتهم التي لا يلبس كيف استنكف عن الكذب
 حيث ذكر الاستثناء في قوله فيرك لا تخوف بهم أجبين الأعبادك منهم المخلصين فإنه لو لم يذكر الاستثناء لكان كاذباً
 في ادعاء اغوا الكل وإذا كان الكذب شيئاً يستنكف عنه ألبس المؤمنين الصالحين أولاً أن يستنكف عنه روى أن
 واحداً جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له يا ابن أوى بك ولكني أحب الحذر والزنى والسرقة والكذب
 وأناس يقولون لك تحرم هذه الأشياء ولأفعل على تركها بأسرها وأن قصت ترك واحد منها أنت ففعل صلى
 الله عليه وسلم ترك الكذب قبل ذلك من أجل فخرج من عنده صلى الله عليه وسلم عن أنواعه المحرفة لئلا يأن
 شرباً شقاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وكذب قد تقصت المحدثون صدقت أقام الحد على من عمر من أنواعه
 الزنى فبها ذلك الخطر تركه وكذا في السرقة فعاد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ما حسن ما فعلت لئلا تنسى
 من الكذب أنت أنت أبواب العاصي على وتاب عن الكذب رأساً (قوله لا يصونوا أنفسهم عام) بمن نفسه عنه
 تفسير بيان حاصل المعنى فإن الله يقول بأنفسهم لتقديهم فتوق كبريت عنه معاداة منته عنه وإذا نكلت فربحت
 بنفسه عنه فكأن قلت جعلت نفسي رغبة عنه فبها ظاهر نظم الآية ولا يجلوا أنفسهم رغبة عن نفسها عما
 ألقى فيه نفسه الرزق عنه الله تعالى من كل نفس من شدة الفزع وأحواله وخلاصة المعنى ما ذكره الله تعالى
 والصنع المسمى في الحديث لا يقعد أحكم من الصنع والظلم فانه مقدم التيقن ويقال زها السراب الشيء
 زها إذا زهم (قوله ولا يرهبوا يجوز نصب) أي يسلطه على أن يخفوا زيادة لئلا يكيد الله بقدر
 ولا يرهبوا والجزم بأضلال أن تكون لآلهية (قوله أثبت لهم ذلك) إشارة إلى أفعالهم كسب مع كونه

صارة عن الاتحاق وقطع الوادي المدلول عليها بقوله تعالى ولا يفتقون ولا يقطعون اجري الضمير مجرى اسم
 الاشارة وكذلك ايضا في قوله الاكتب لهم به عمل صالح مع كونه صابرة عن الامور والتعبد المذكورة
 سابقا وقوله الاكتب في محل النصب على انه حال من تلقا وما عطف عليه اي لا يصيبهم ظمأ ولا كذا الاكتوبا
 لهم بذلك على صالح **(قوله جزة احسن)** يعني انه لا بد من ارتكاب الحذف والمحدوف اما المضاف والمضاف
 اليه وذلك لان ماقى قوله تعالى ما كانوا يعملون مصدرية ونفس العمل لا يكون جزة فلا بد من تقدير الجزاء
 لم الاحسن يجوز ان يكون من صفة عملهم وان يكون من صفة ما يكون جزة له فعل الاول لا بد من تقدير مضاف
 اي يجوز لهم جزة احسن ما كانوا يعملون اي اعمالهم وذلك لان اعمال المجاهدن اما واجب او مندوب او مباح فله
 تعالى يجوز بهم في الاحسن وهو الواجب والتدب دون المباح وعلى الثاني لا بد من تقدير المضاف اليه اي
 لهم بهم احسن جزة اعمالهم **(قوله فهلا نفر)** يعني ان لو لا تحضيضه من هلا وقد تقرر ان حرف الضمير
 اذا دخل على الماضي يفيد التوخي على ترك الفعل والتوخي انما يكون على ترك الواجب فيستفاد منه كون
 الفعل واجبا فظهر ان المراد قوله تعالى فلو لا نفر الامر بالثقة بصدائهم انه لا يمكن نفي الكافة لاي مطلوب كان من
 للمطالب الدينية اي لاي مطلوب كان من المطالب الدنيوية والتفتق في الدين والتفتق مرفقا احكام الدين وهو ينقسم
 الى فرض عين كالمطهارة والصوم والصلاة وفرض كتابية مثل ان يتصدق حتى يبلغ درجة الاجتهاد والفتيا والمراد
 من العلم في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرض على كل مسلم ما يكون تحله فرض عين **(قوله لان قوم
 كل فرقة يتبعني)** ان يفرض من كل ثلاثة طائفة لان كل طائفة فرقة وقدا وجب الله تعالى ان يخرج من كل فرقة
 طائفة واخراج من الثلاثة يكون اثنين او واحدا فوجب ان تكون الطائفة اما اثنين او واحدا ثم تعالى اوجب
 العمل بضمير لقوله وليندروا قومهم فانه عبارة عن اخبارهم وقوله لهم يحدرون ايجاب على قومهم ان يعملوا
 باخبارهم وذلك يقتضي ان يكون خبر الواحد والاثنين جميعا في السرعة **(قوله وقد قيل لا يقتضي آخر)** محمول
 المعنى الاول له تعالى اي لو ان لا يمكن ان يترك كافة الناس لاجتماعهم من الجهات الدينية ثم اه امر بقوله تعالى
 فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني ان يفرضهم جماعة قليلة لتعصبل تلك الجماعة بسبب نفيهم انتم اه الى هي مرفقا احكام
 الدين وليعملوا باسمه ومعظم فرضهم ان يعصبلوا باسمه فيسقط عنهم التفتق ويحدثوا قومهم حين ان رجوع اليهم
 بالانذار والتذكير فضمير قوله تعالى ليقتفوا في الدين وليندروا على هذا المعنى الطائفة الشافعية وتوضيح المعنى الثاني
 ماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الجهاد لا يخلف عنه
 الاثنان او صاحب عليهما بل يبالغ الله تعالى في تميم المتخلفين عن غزوة تتركوا وازل الآيات الشداد في حقهم قال
 المؤمنون والله لا تخلف عن شيء من الفز وامتعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن سرية فليقدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة واسرى السرايا الى الكفار نزل المسلمون جميعا الى الصدو وتركوه وحده بالمدينة فذكرت
 هذه الآية والمعنى لا يجوز ان يفرض كلهم الى الجهاد بل يجب ان يصيروا طائفتين طائفة تبتقى في خدمة الرسول
 صلى الله عليه وسلم وطائفة اخرى تنفر الى الجهاد ليتعلم بكل واحد من الطائفتين مصلحة من مصالح الدين
 لان اتعلموا من يندرون في ذلك ان كان كما توقف حتى في يقوم بجهد الكفار بتوقف على من يقوم ايضا بحضره الرسول
 صلى الله عليه وسلم ليتعلم ما تزل في زمان نفي المجاهدن من الشرائع والتكاليفو يلحقها العائدين وهذا الطريق
 يتم امر الدين حيث لا يترك طائفة من طائفة الاخرى ثابت الطائفة الشافعية لغزو مناب الطائفة الحنبلية
 في امر الفز ونوات الطائفة الحنبلية مناب الشافعية في امر التفتق فالطائفة الحنبلية هم الذين يتفتقون في الدين
 للملازمة خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم ومشاهدتهم ما وردن الترتيل في كتاب ورد وكيف شرع عرفوه
 وحفظوه فاذا رجعت الطائفة من الفز اذ تدرتهم الطائفة الحنبلية ما تعلمون من الشرائع والتكاليف وهذا لا بد فيه
 من احتياط والتدبير فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة اخرى ليقتفوا في الدين واشار المصنف اليه بقوله
 فيكون الضمير في يقتفوا وليندروا لروا في الفرق بعد الطوائف الشافعية لغزو وفي رجوعا للطوائف الشافعية والضمير
 ليقتفوا الفرق السابقة وليندروا قومهم الشافعية ان اذا رجعوا اليهم بما حصلوا في ايام غيبتهم من العلوم **(قوله
 امره وابتاعوا الاقرب)** يعني انه تعالى لما سري مثال المشرقين كافة ارشدتهم في ذلك الى الطريق الاصلح وهو ان
 يبدوا بالقرى فالاقرى متقلبين الى الامد فلا بد الاقرب ان امر الدعوة وقمع هذا الترتيب قال تعالى

(يعني بهم الله) بذلك (احسن ما كانوا يعملون) جزاه
 احسن اعمالهم او احسن جزة اعمالهم (وما كان
 المؤمنون ليتنروا كافة) وما استفعل لهم ان ينفروا
 جميعا للصوم وغيره وطلب العلم كالاستفهام لهم ان يتبعوا
 جميعا فلهما كمال في امر الناس (فلولا نفر من كل فرقة
 منهم طائفة) فهلا نفر من كل جماعة كثيرة
 كتيبة واهل بلدة جماعة قليلة (ليقتفوا في الدين)
 ليتكفروا التفتق فيه ويتعلموا شئنا في تحصيلها
 (وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم) وليصلوا اليهم
 سعيهم ويحثهم على فريضتهم من التقاعد ارشادا لقوم
 وانذارهم وتخصيصه بالذكراته امر وفيه دليل على
 ان التفتق والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي
 ان يكون غرض المتعلمين ان يستقيم ويقيم بالترفع
 على الناس والتبسط في البلاد (لهمهم يحدرون)
 ارادة ان يحدروا مجاميعهم منه واسكن به على ان
 اخبار الاساذ حجة لان عموم كل فرقة يقتضي
 ان ينشر من كل ثلاثة نفرادوا بشرية طائفة الى التفتق
 لتدبر فتركتها يتذكر واو يعيد رواه لا يتم
 اخبار بل تتوارى لم يفتد ذلك وقد اشتهر القول بحد
 ظهر ربا واعتراضا في كتابي الزكوا وقد قيل لا لاية
 معنى آخر وهو انه لما تزل في المتخلفين ما تزل سبق
 المؤمنون الى الفزوا وتقطعوا عن التفتق فامر وان ينفر
 من كل فرقة طائفة الى الجهاد ويبقى ابقاهم يتفتقون
 حتى لا ينقطع التفتق الذي هو الجهاد الامبر لان
 الجهاد بالجمعة هو الاصل والمفسدون من الضمير فيكون
 الضمير في يقتفوا وليندروا لروا في الفرق بعد
 الطوائف الشافعية لغزو وفي رجوعا للمطوائف اي
 وليندروا لروا في قومهم الثاني ان اذا رجعوا اليهم
 بما حصلوا في ايام غيبتهم من العلوم (يا ايها الذين آمنوا)
 قالوا الذين يلوكن من الكفار) امر وابتاع الاقرب
 منهم فالاقرى كالمشرقين الله صلى الله عليه وسلم
 اوليا بذنوبه رضى الله عنه قالوا الذين آمنوا الاقرب
 والاستصلاح وقيل به يهود حوالى المدينة كثر بنة
 والتشهير وغيره وقيل لروم فانهم كانوا يسكنون الشام
 ومصر بين المدينة (وليصلوا فيكم خلفه) خذ
 وصبر على القتال فمقرى بفتح اللين وضمها والفتان
 فيها (واعلموا ان الله مع المتقين) بالحراسة والامانة

وانذر عبيدك الاقربين وامر الترات واقم على هذا التزيب لانه صلى الله عليه وسلم حارب قومه اولاً ثم انتقل الى غزواتهم واصحابه ايضاً لفرغوا من امر البشائر دخلوا العراق ثم انه تعالى بسد مأزكر قبايح اعمال المنافقين ذكر قبايح اقوالهم حيث سئل واذا ما نزلت سون الآية وكلمة ماضة مؤكدة **(قوله وقرى ايكم بالنصب)** على الاستثلال تقديره وايكم زادت زادته هذه ايما بقدر الفل من مأخذا عنه من اجل انه لا مصدر للكلام والجمهور على رفع ايكم على انه مبتدأ وما بعده خبره واجاب الله تعالى عن استكارهم واسترازا نهم بالؤمنين في اعتقادهم زيادة الايمان باعلم الحاصل بالقرى والاصل به فقال حصل للمنافقين عيب يزيل هذه السورة زمان الاول اما نذرهم رجسا الى رجسهم والثاني انهم يعنون على كثرهم وهذا اقم من الاول والايمان الذي هو عبارة عن التصديق تنصو ر زادته على وجهين الاول ان كل من كانت الدلائل عنه اكثر واقرى كان ايمانه ازيد واقوى لانه عند الحصول على كثرة الدلائل وقوتها يزيل الشك ويقوى اليقين كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله وذن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح يردان معرفته بالله اتم واقوى والوجه الثاني من وجهي زيادة التصديق ان المؤمن بالجملة يصدق جميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان التكليف والايات العاللة عليها تنوابة متعاقبة في زمته صلى الله عليه وسلم فتزد زول كل اية وتجدد كل تكليف يزد بالمؤمن تصديقاً وقراراً لانه كلما سمع اية جديدة اتى بقرار جديد وكان ذلك زيادة في تصديقه وابعاده **(قوله وتامروا باليون)** يعنى المراد من النظر اليها بالخصوص الدال على الظن في تلك السورة والاستهارة بها وعلى النظر **(قوله اهل)** يقولون اشارة الى ان قوله تعالى هل يراكم في محل النصب بقول مختر وجه القول في محل النصب على انها حال من فاعل نظر والمعنى انهم عند سماع تلك السورة يتأذون ويريدون الحزو عن المسجد زاعين انهم لا يسيرون على استعاضه ويلتهم الضحك فيضضون بين المؤمنين واولئكة التلظ كونهما طائفة بغيرهم وقايم افعالهم فيقول بعضهم لبعض هل يراكم حينئذ من المؤمنين احد انتم من محسك فان لم يرد احد خرجوا من المسجد فان علوا ان احدا رهم قاعوا ونشروا واصل انه تعال لازل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة التكليف الشاقه التي يصعب على الامم تحملها وتوطن النفس على قبولها حتى السورة بما يسهل تحمل تلك التكليف فقال عز وجل من ظالم لقد جاءكم رسول من انفسكم بضم الفاء وقرى بهنهم انما صفة وصف الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بخمسة صفات الاول انه شريف مثل المكلفين اذ لو كان من جنس الاملاك لاصب الامر عليهم والثانية انه صلى الله عليه وسلم من جنس العرب وصف به ترغيب العرب في نصرته وانما لم يحدد كانه قيل كل من لم يحصل منك له من الدولة والرفعة في الدين فهو سبب لمعركم فخركم لانه مكرم ومن نسبك والصفة الثالثة قوله تعالى عز عليه ما عنكم وكلمة ما مصدر بذ الوقت الدخول في المنة والمعنى شديد عليه مشغكم والصفة الرابعة قوله تعالى حر يص عليكم اى على ايمانكم وصلاص ليعلم اليكم الامتناع ان يتعلق حره صلى الله عليه وسلم بلذونه والصفة الخامسة قوله تعالى بالؤمنين رؤوف رحيم قال ابي عباس رضى الله عنه سما الله تعالى باسمين من اسمائه وجميع اسماءه تعالى اسمين من اسمائه في غير رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله بالؤمنين تعلق برؤوف رحيم ليعيد الاختصاص لى ارافة ولا راحة الا له مؤمنين واما الكفار فليس عليهم رافة ولا راحة فان قيل كيف وصف بكميم مؤمن بالؤمنين وقد كلفهم الله في هذه السورة بانواع من التكليف الشاقه التي لا قدر على تحملها الا من وفقه الله تعالى فالجواب ان التكليف المذكور من كمال رافته بهم من حراثة انما اضل بهم ذلك حتى يخلصوا من الضيق الملوذ وبغزو بالثواب المسجد **(قوله قدم الانع)** اشارة الى جواب ما قل ان مقدم الدح يقتضى الترفي من الفاسل الى الفضل

كيف عكس

وكان تمام طبع هذه اللافة المحاشية الشريفة في المطبعة السلطانية العاصرة في ايام سلطنة مولانا وسلطاننا العظم السلطان ابن السلطان السلطان عبد العزيز خان خلد الله ملكه ان آخر الدوران وذلك في او اخر شهر شعبان المعظم سنة ١٢٨٣ هـ بحمد صلى الله عليه وسلم

وحلى الله الاشياء واصحابها بالاعتقاد ما كمل بدراهم وفواج

مسك ختام

أمين

(وقد ما نزلت سورة عنهم) فمن المنافقين **(من يقول)** انكرا واستهارة **(ايكم زادته هذه)** السورة **(ايما)** وقرى ايكم بالنصب على اختيار فعل يسميه زادته **(تعالى الذين آمنوا فرادتهم ايما)** زيادة اعم الحاصل من دثر السورة وافتضاء الايمان بها بما فيها الى ايمانهم **(وهم يستبشرون)** بزلوا لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجا نهم **(واما الذين في قلوبهم مرض)** كفر **(فرادتهم رجسا الى رجسهم)** كبرا بمضاهي ما الى الكفر بغيرها **(وماواوهم صكافرون)** واستحكر ذلك فيهم حتى ماوا عليه **(اولاويون)** يعنى المنافقين وقرأ بجره بقاء **(انهم يثبتون)** يثبتون باصناف البليات او بالجهاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبتون ما يظن عليه من الايات **(فكل عام مرة او مرتين)** لا يتوبون ثم لا يغيثون ولا يتوبون من نفاقهم **(ولا هم يدركون ولا يغيثون)** واذا ما نزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تفاسرهم واليون انكرا لها وتكفر بها واشغلها فيها من صوبهم **(هل يراكم من احد)** اى يقولون هل يراكم احد انتم من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فان لم يره احد قاعوا وان راهم احد قاعوا **(اي انصرقوا)** عن حضرة عافة العصبية **(مصرف الله قلوبهم)** عن الايمان وهو يمحطل الاخبار والدعاء **(بانهم)** ييب انهم **(قوم لا يفقهون)** لسوء فهمهم وعدم تدبرهم **(لقبهاكم رسول من انفسكم)** من جنسكم حرفي منكم وقرى من انفسكم اى اشرفكم **(من يزعليه شديد شاق)** ما عجزت عنكم ولتواقم المكر **(وحر يص عليكم)** اى على ايمانكم وصلاص ليعلم اليكم والصفة السادسة منكم ومن غيركم **(رؤوف رحيم)** قدم الابلغ منها وهو الرؤوف لان الرافة شدة الرحمة متعاقبة على الفواصل **(فان تولوا)** عن الايمان بك **(فقل حسبي الله)** فانه يكتفي بتمتعهم ويكتفي عليهم **(لا اله الا هو)** كالندل عليه **(عليه توكات)** فلا يرجو والاخاف الا لله **(وهو الرحمن الرحيم)** تلك اعظم اوا جلم الاقنط المحيط السدى تنزل منه الاحكام والمقادير وقرى اعظم بالرفع وص ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان آخر ما رآه نازا ن ابي ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انزل الله ان على الآية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقيل والله احد فانه لا تنال وتعالى ومعها سبعون نصف من الملائكة

(فهرست الجلد الثاني)

١١٣	الترحم ان الله له ملائكة السموات	٢	سور النساء يا ايها الناس
١١٤	وكيف يحكمونك فيها حكم الله	١٣	الرجال نصيب مما تركتموهما
١١٦	وليحكم اهل الانجيل	١٦	ولكم نصف ما ترك الزوجان
١١٨	فتقرى الذين في قلوبهم مرض	١٨	واللاتي يا نساء انما حشة
١٢١	قل يا اهل الكتاب هل ينتمون منا	٢٠	وان اردتم استبدال زوج
١٢٤	ولوان اهل الكتاب امنوا	٢٤	الجزء ما تلبسوا ولتقتضوا
١٢٦	وحسبوا الا تكون فتنة	٢٨	والله يريد ان يتوب
١٢٨	قل يا اهل الكتاب لا تظنوا	٣١	الرجال قوامون
١٢٩	الجزء السابع واذا سمعوا	٣٥	والذين ينقضون اموالهم
١٣١	يا ايها الذين امنوا انما الحمر	٣٩	من الذين هادوا يحرفون
١٣٨	احل لكم صيد البحر وطعامه	٤٢	اولئك الذين انهم الله
١٤٢	واذا قيل لهم تسالوا	٤٥	المز الى الذين يزعمون
١٤٤	يوم يجمع الله الرسل	٤٧	ولوا ان كننا عليهم
١٤٦	قال عيسى بن مريم اللهم	٥٠	وما كن لا نقاسوا
١٤٨	سورة الانعام الحمد الذي خلق	٥٢	وما صابكم من حسنة
١٥٣	ولوجعنا ملكا ليلصقنا رجلا	٥٦	الله لانه الا هو يصيبكم
١٥٦	قل اي شيء اكبر شهادة	٥٨	وما كان المؤمن ان يشغل
١٦١	بل باللهم ما كنا نضعون	٦١	لا يشيرون القاعدون
١٦١	انا يصحبه والمؤمن يصحون	٦٥	واذا كنت فيهم
١٦٦	فقطع دابر القوم الذين ظلموا	٦٧	ولا يتجادل من الذين
١٦٩	وكذلك فتنا بعضهم ببعض	٦٩	لا يخفى كثير من نجوهم
١٧١	وهو الذي يتو فيكم بالليل	٧١	والذين آمنوا وعملوا
١٧٤	وما على الذين ينقضون	٧٣	وان امرأة خافت
١٧٨	واذا قال ابراهيم لايه	٧٥	يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
١٨٣	الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم	٧٧	الذين يترصدون بكم
١٨٦	وما قدروا الله حق قدره	٧٩	الجزء السادس لا يجب الله الجهر
١٩٠	ان الله خالق الحب والنوا	٨٠	فما تمضمضهم منافعهم
١٩٥	ذلكم الله ربكم لانه الا هو	٨٣	انا اوحينا اليك كما اوحينا
٢٠٠	الجزء الثامن ولوان نزلنا	٨٥	يا اهل الكتاب لا تفتنوا في دينكم
٢٠٣	وما لكم الا ان اكلوا مما ذكر اسم الله	٨٨	سورة المسد بالايها الذين امنوا
٢٠٦	فمن رداه ان يجده يشرع صدوه	٩١	حرمت عليكم الميتة
٢١٠	ولكل حد جدات مما عملوا	٩٦	يا ايها الذين امنوا اذا قم الى
٢١٣	وقالوا مالي بطون هذه	١٠٠	يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم
٢١٦	ومن الاول اثنين ومن البقر اثنين	١٠٢	يا اهل الكتاب قد جاءكم
٢١٩	ميقول الذين اشرکوا الوشاها	١٠٣	رسولنا يبين لكم
٢٢٢	ولا تفر بوا مال اليتيم الا بالحق	١٠٣	يا اهل الكتاب قد جاءكم
٢٢٣	هل ينظر الا ان تأتهم الملايكة	١٠٦	قالوا يا موسى ان لن ندخلها
٢٢٦	سورة الاعراف اكس	١١٠	انما جبرأت الذين يحاربون الله ورسوله

٢٢٩	قال ما معك الا تسجد	٣٠٦	وما لهم الا يعذب بهم الله
٢٣٤	قالا ربنا ظلمنا انفسنا	٣٠٧	الجزء العاشر واحلوا انما نعيم
٢٣٦	يا بني آدم خذوا زينتكم	٣١٠	واطيعوا الله ورسوله
٢٣٨	قال ادخلوا في ايم قد دخلت	٣١٢	ذلك بان الله لم يأت
٢٤١	ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار	٣١٤	وان يريدوا ان ينجح عوك
٢٤٤	ولقد جئناهم بكتاب فصدناه	٣١٧	يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
٢٤٨	والبلد الطيب يخرج	٣١٨	سورة برائة
٢٥٠	ابلقكم رسالات ربي واتا لکم	٣٢١	كيف يكون البشر كين
٢٥٢	واذكروا اذ جعلكم	٣٢٤	قاتلوهم يصد بهم الله
٢٥٤	وما كان جواب قومه	٣٢٥	يبشرهم ربهم برحمة منه
٢٥٦	الجزء التاسع قال الملائكة الذين استكبروا	٣٢٧	ثم يتوب الله من بعد ذلك
٢٥٧	ولوان اهل القرى آمنوا	٣٣١	يريدون ان يطفؤا نور الله
٢٥٩	حقيق على ان لا اقول	٣٣٢	انما النسي زيادة في الكفر
٢٦١	قالوا آتينا برب الصالحين	٣٣٣	اغروا خفافا ونفا لا
٢٦٢	فاذا جأشهم الحسنة	٣٣٥	لقد انفقوا الفضة من قبل
٢٦٥	وجاوزنا بني اسرائيل	٣٣٦	فلا تنجيك اموالهم ولا اولادهم
٢٦٨	قال ياموسى اتى اصطفيتك	٣٤٠	يخلفون بالله لكم
٢٧١	ولما رجع موسى لقومه	٣٤٢	كالذين من قبلكم
٢٧٤	واكتبنا في هذه الدنيا	٣٤٣	يا ايها النبي جاهد الكفار
٢٧٦	وقطعناهم اثني عشرة	٣٤٤	استغفر لهم اولا تستغفر لهم
٢٧٨	واذ قالت امة منهم	٣٤٦	رضوا بان يكونوا مع الطوائف
٢٨١	واذ ننشأ الجبل فوقهم	٣٤٨	الجزء الحسادى عشر يعتذرون
٢٨٦	ولقد زدنا لهم كثيرا	٣٤٩	والسابقون الاولون
٢٨٨	قل لا املك نفسي نفعا	٣٥٢	والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
٢٩١	ان ولى الله الذى نزل الكتاب	٣٥٥	التائبون العابدون الحاسدون
٢٩٤	سورة الانفال يسئلونك عن الانفال	٣٥٧	وعلى الملائكة الذين خلفوا
٢٩٨	اذ تستغيثون ربكم	٣٥٩	يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
٣٠٢	فمقتلوهم ولكن الله قتلهم		تمت المجلد الثاني
٣٠٤	واذكر واذا اتم قليل		

Bibliotheca Alexandrina



0622053